

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الأول



دار المعارف

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

لسم الله الرحمن الرحيم

لرحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

هذه طبعتي الثانية لكتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة) . وقد كنت طبعته من قبل بتحقيقى وشرحي ، بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٦٩ في دار إحياء الكتب العربية للسيد عيسى الحلبي وشركائه . ثم نفدت طبعته منذ سنين ، وطلبه العلماء والأدباء فعزّ عليهم أن يقتنوه .

وكان قد صدر في مجلدين . وكنت عقب تمام المجلد الأول طلبت من الأستاذ الأديب (السيد أحمد صقر) أن ينقده في مجلة (الكتاب) التي كانت تصدرها دار المعارف بمصر . وكذلك عقب تمام المجلد الثاني . فنشر نقده للمجلد الأول في الجزء الثامن من مجلدها الثاني (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ - يونية سنة ١٩٤٦) . ونشر نقده للمجلد الثاني في الجزء العاشر من سنتها الخامسة (عدد صفر سنة ١٣٧٠ - ديسمبر سنة ١٩٥٠) . ثم عقبته على مقالته في الجزء الرابع من سنتها السادسة (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ - أبريل سنة ١٩٥١) .

وقد رأيت - وإني بصدد إعادة طبع الكتاب - أن أثبت هنا في مقدمته نص مقالتي الأستاذ (السيد صقر) في نقد الكتاب ، حرفياً دون تصرف ، إلا أنني حذفت من آخر مقاله الثاني نقده للقسم الذي حققه أخى العلامة الأستاذ عبدالسلام هرون في آخر الكتاب ، حين كنت غائباً في الحجاز ، وهو من ص ٨٠٣ إلى آخر الكتاب ص ٨٦١ في طبعتنا الأولى - أي من الفقرة : ١٥٣٥ في هذه الطبعة - لأنه ليس من حق نشره ، وهو متعلق بغيري . ثم أثبت نص كلمتي في التعقيب على النقد . ورأيت أن الأمانة العلمية تقتضي أن لا أتصرف في نقد الأستاذ (السيد صقر) على ما فيه من هنات ، أو تحامل اعتاده كثير من شباب هذا العصر العجيب .

ولا بأس على من ذلك . فما كان من نقده صواباً وإرشاداً إلى خطأ وقعت فيه ، تقبلته راضياً شاكرًا وصححته في هذه الطبعة . وما كان منه خطأ أو تحاملاً لم أفكر في التعقيب عليه إلا فيما ندر . وما كان من مواضع اختلاف وجهة النظر تركته للقارئ يرى فيه رأيه ، فيقبل منه ما يقبل ويرفض منه ما يرفض . فما يكون لى على الناس من سلطان أفرض به رأيي عليهم ، وما كان هذا من أخلاق العلماء . وسيجد القارئ أن كثيراً من نقد الأستاذ السيد صقر ما هو إلا تحكم وافتئات على ابن قتيبة أو غيره دون دليل مرجح . فنجد كثيراً ما يذكر البيت أو النص من كلام ابن قتيبة ، ثم يزعم أن صوابه كذا ، دون دليل مقنع ، وأحياناً دون نقل عن مصدر معتمد . والروايات في الشعر وفي نصوص المتقدمين تختلف كثيراً ، كما يعرف كل مشتغل بالعلم أو بالأدب . فن المصادرة والتحكم أن نجزم بصحة رواية أخرى في كتاب آخر دون رواية ابن قتيبة . وقد يكون راوى تلك الرواية دون ابن قتيبة منزلة في العلم أو في الثقة بروايته . خصوصاً دواوين الشعراء . فنجد الأستاذ السيد صقر يجزم بصحة رواية بيت بأنه في ديوان الشاعر المنسوب إليه بنص آخر . والشعراء — كما يعرف الناس — لم يجمعوا دواوينهم بأنفسهم ، إلا في الندرة النادرة . وقد يكون جامع الديوان ورّاقاً من الورّاقين ، أو عالماً مغموراً متوسطاً لا يوازن بابين قتيبة وأضرابه من العلماء . فن التجنى والتحكم أن نجزم بصحة الرواية لأنها في ديوان الشاعر ، دون رواية ابن قتيبة ، وهو إمام كبير ، وعالم يعرف ما يقول وما ينقل .

وهذا بديهي لمن تأمل وعرف وأنصف .

وقد رأيت — في هذه الطبعة — أن أقسم الكتاب إلى فقرات بأرقام متتابعة ، لتسهيل الإشارة إلى مواضع النصوص فيه بذكر رقم الفقرة ، دون التقيد بأرقام الصحيفة في طبعات تتعدد وتختلف فيها الصفحات .

والله الهادي إلى سواء السبيل . والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه

الأحد ٤ شعبان سنة ١٣٧٧

٢٣ فبراير سنة ١٩٥٨

نقد الأستاذ السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة (الجزء الأول)

وهذا كتاب من أرفع كتب الأدب قدرًا : وأنبهها ذكرًا : وأقدمها نشرًا .
فقد طبع لأول مرة في مدينة ليدن سنة ١٧٨٥ ، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية
سنة ١٩٠٤^(١) بعناية المستشرق الكبير « دى غوية » ثم طبع بعد ذلك في مصر عدة
طباعات سقيمة مبتورة كثيرة التصحيف والتحريف لا تعد شيئًا مذكورًا بالقياس
إلى طبعة ليدن الثانية ؛ لأن دى غوية قد عني بنشره ، فراجع مخطوط ليدن على
خمس نسخ خطية ، استحضرها من فينا وبرلين وباريس ودمشق والقاهرة ، وأثبت
ما بين هذه النسخ من اختلاف في هامش الكتاب ، وبذل مجهودًا كبيرًا في مراجعة
كل موضع من المواضع التي اقتبسها المؤلفون من الكتاب . ووضع فهرسين للأعلام
والأماكن . وظلت هذه الطبعة عمدة العلماء والباحثين إلى يومنا هذا . بيد أن
الحصول على نسخة منها قد أصبح متعذرًا بل مستحيلًا . فتشوفت النفوس إلى
طبعة جديدة تغني عنها أو تسد مسدها ، واستشرف الناس إلى من ينتدب نفسه
للقيام بهذا العمل الخطير ، حتى ارتضى الأستاذ العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر
أن ينهض بتلك المهمة الشاقة ، فأصدر هذه الطبعة الجديدة التي يقول في مقدمتها :
« وخير ما ندل به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين أن
نخرجه إخراجًا صحيحًا متقنًا ، على ما أستطيع بجهدى القاصر ، بأنى رجل
جُلّ اشتغالى بعلوم الحديث والقرآن ، وما أستطيع أن أزعم أنى أهل للمثل هذا
العمل ، إلا أن أبذل ما فى وسعى » . وهذا تواضع من الأستاذ ، فقد نشر منذ
أزمان بخبرة كتبًا عدة نشرًا علميًا ممتازًا ، دل به على سعة علمه ، وحصافة رأيه ،
ودقة نظره ، وعمق فكره ، وأنفق فى سبيل ذلك ما أنفق من جهد ووفر ، وعافية ووقت ،

(١) صوابه : سنة ١٩٠٢ .

رضى النفس طيب البال ، حتى غدا في طليعة الناشرين المرموقين ، وحسبه أنه ناشر الرسالة للشافعي والمعرّب للجواليقي . والأستاذ نفسه يعتبر نشره مثاليًا يضارع نشر المستشرقين ، بل يفوقه ، وقد ضرح بذلك إذ يقول : « إنما أرجو أن يجد القارئ هذا الكتاب تحفة من التحف ، ومثالا يحتذى في التصحيح والتنقيح ، وأصلا موثوقًا به حجة » . وليعلم الناس أننا نتقن هذه الصناعة - من تصحيح وفهارس ونحوهما - أكثر مما يتقنه كل المستشرقين ولا أستثنى ^(١) . وقد اعتمد الأستاذ في تحقيق هذا الكتاب على طبعة ليدن اعتماداً كلياً ، حتى جاءت طبعته وكأنها صورة من الأولى ، إلا أنه قد شرح بعض الألفاظ الغريبة شرحاً مقارباً ، وراجع كثيراً من النصوص على ما بين يديه من المصادر : ودل على أماكن وجودها في الكتب المختلفة ، ولكنه لم يثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً .

ولئن كانت هذه الطبعة تمتاز بذلك ، إن طبعة ليدن تمتاز عنها بميزة عظيمة ، فقد حرص « دى غوية » كل الحرص على إثبات كل خلاف بين النسخ مهما كان شأنه ، ليكون القارئ على بينة منه فيختار ما يختار ويردّ ما يرد ، بذوقه الخاص ، ورأيه المستقل ، ولا يكون مقيداً بذوق الناشر ورأيه ، فقد يكون الناشر مصوباً للخطأ أو مخطئاً للصواب وهو لا يدري ، والأنظار متباينة ، والأفكار متفاوتة ، وفوق كل ذى علم عليم . ومن أجل ذلك لا أوافق الأستاذ على طرحه لتلك الاختلافات التي أثبتتها « دى غوية » ولست أدري لماذا تركها وهي بين يديه .

ومنهج الأستاذ شاكر في نشر هذا الكتاب هو أنه اعتمد في نشره على طبعة ليدن فقط ، فأخذ منها وترك ، ولم يرجع إلى النسخ المخطوطة في القاهرة ، وهو يعلم أن فيها نسختين وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ - أدب) رجع « دى غوية » إلى أولاهما ، ولم يرجع إلى الثانية ، لأنها لم تكن في دار الكتب إذ ذاك ، وفي دار الكتب نسخة ثالثة تحت رقم (٩١٦٠ - أدب) وصفت في الجزء السابع من فهرس الدار ص ١٨٠ . وفي مكتبة الأزهر نسخة رابعة (٦٨٨٥ - أدب) فكان من الواجب على الأستاذ أن يرجع إلى تلك النسخ كلها حتى يستطيع تحقيق متن

(١) مقدمة شرحه للترمذى ص ٦٤ .

الكتاب^(١) ، وهو يعلم أن نسخه التي اعتمد عليها « دى غوية » يختلف بعضها عن بعض اختلافًا كبيراً ، إلى حد جعل « دى غوية » يقول : « إنه ينبغي أن تنشر مستقلة » . والحق أن الخلاف بين النسخ اختلاف هائل ، ليس في سطر أو سطرين ، أو صفحة أو صفحتين ، بل في فصول وتراجم بأكملها ، فامرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والملمتس ، وطرفة ، وأوس بن حجر ، والمرقس الأكبر ، والمرقس الأصغر ، وعلقمة الفحل ، وعدى بن زيد . كل شاعر من هؤلاء له ترجمتان متتاليتان ، كل واحدة منها تباين الأخرى في أسلوبها ومنهجها ، وتخالفها في ترتيب عناصرها . وقد راجعت تلك التراجم في النسخ الخطية فلاحظت أن الترجمة الأولى لكل شاعر قد خلت منها النسخ خلوا تاماً . وكنت أخسب أن هذه التراجم الثنائية ستحفظ الأستاذ إلى التماس المخطوطات ليخرج الكتاب كما كتبه صاحبه غير ملفق ولا ناقص كما هو الآن . فقد تبين أن بعض النصوص التي نقلها الأقدمون عنه لا توجد فيه . كل ذلك يثبت لنا أن طبعة ليدن لا تصلح وحدها لأن تكون أساساً لنشر الكتاب نشرًا علميًا يجعل القارئ على ثقة من أن الكتاب كما ألفه مؤلفه لم تعبث به أيدي الماسخين أو الناسخين . ولكن الأستاذ قد اعتمدها واتخذها إماماً لطبعته . واتباعها حتى فيما لا ينبغي أن تتبع فيه . وهناك بعض ملاحظات أخرى عنت لي في أثناء مطالعتي رأيت أن أنبه عليها ابتغاء لوجه الحق ، ورغبة في تصحيح الكتاب ومساهمة في رجعه إلى أصله . وبذلك أكون قد أدبت واجبي . فإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن ينشر ما يرثيه من أخطاء ليعرفها القارئ . وينتفع بها الناشر . وبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيح الذي منيت به على أيدي الناسخين قديماً والطابعين حديثاً . وقد رأيت أن لا أنثر ملاحظاتي على الكتاب نثرًا . بل رأيت أن أقسمها إلى أقسام : فإن ذلك أنفع وأمتع .

فالقسم الأول : لما في الكتاب من أخطاء في الشكل والضبط . ومن

أمثلته :

(١) لماذا كان هذا واجباً ؟ ! أظن أن الأستاذ سيد صقر يقلد بعض المتحذلقين الذين يزعمون أنه لا يجوز نشر كتاب إلا بعد جمع مخطوطاته التي في العالم ! ! أحمد محمد شاكر .

١ - (الفقرة : ١٦٢) قال امرؤ القيس :

وإني أذِينُ إن رجعتُ مملَكاً بسيرٍ نرى منه الفرائقَ أزوراً
على ظَهْرِ عادى تُحَارِبُهُ القَطَا إذا ساقه العودُ الدِّيارُ جُرْجراً
هكذا ضبطه دى غوية « تُحَارِبُهُ القَطَا » وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ . ولست
أدرى ما الذى صنعه العادى - وهو الطريق القديم - مع القَطَا حتى تحاربه ؟ ؟
والصواب « على ظهر عادى تُحَارِبُ بِهِ القَطَا » و « تُحَارِبُ بِهِ القَطَا » تعبير شائع
فى الشعر القديم .

٢ - (الفقرة ١٧٩) قال الشماخ :

لها مِنَسَمٌ مثل المَحَارَةِ خِفَّةً كأنَّ الحصى من خلفه حذَفُ أعسراً
« مِنَسَمٌ » هكذا ضبطها دى غوية بكسر الميم وفتح السين ، وتبعه الأستاذ : وهو
خطأ . وقد نقل الأستاذ ضبطه صحيحاً فى المفضليات عند شرحه لقول المخبل السعدى :
ولها مناسِمٌ كالَمَوَاقِعِ لِأَمْعُرٍ أشاعرها ولا دُرُمُ
فقال (١ : ١١٥) : « المَنَسِمِ » بفتح الميم وكسر السين : طرف خف
البعير . والمواقع : المطارق . الواحدة ميقعة . شبه المناسم بالمطارق . وهذا ما
يجعلنى أميل إلى أن « خِفَّةً » محرفة لـ « وصوابها » كما جاء فى ديوان الشماخ ص ٧٩
« خِفَّةً » قال الشنيطى : « المعنى أن منَسِمِهَا قوى يتطاير الحصى من شدة
وقعه » .

٣ - (الفقرة ١٨٠) قال امرؤ القيس يصف فرساً :

كَمِيتٌ يزل اللَّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
والصواب « بالمتنزل » كما جاء فى شرح المعلقات للتبريزى ص ٤١ . والديوان ١٣٣ .

٤ - (الفقرة ٥٠٠) وقال الآخر :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِ وخرجتُ منها بالياً أثوابى
هل تَخْمِشُنْ إِبِلَ عَلَى وجوهها أو تَعْصِبُنْ رؤوسها بسلاطٍ

« أَرَأَيْتَ » هكذا ضبطها دى غوية ، وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ والصواب :

أَرَأَيْتَ إِنْ صرخت بلبيل هاتى وخرجت منها عارياً أثوابى
لأن الصراخ من شأن الهامة فيما يزعم العرب ، ولأن الإنسان لا يخرج من
الدنيا بالى الأثواب ، بل يخرج منها عارياً . والشعر لضمرّة بن ضمرة النهشلى ،
كما فى نوادر أبى زيد ص ٢ وأمالى القالى ١٢ / ٢٧٩ .

وأوله :

بَكَرْتُ تَلَوْمَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي^(١)
أَصْرَهَا وَبُنَى عَمَى سَاغِبُ فَكَفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلَى وَعَابِ

٥ - (الفقرة ٥٢٢) قال أبو زُبَيْد الطائى يصف الأسد :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مِجَنَّهُ جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا اجْتَابَ مَمْطَرًا
« مَمْطَرًا » هكذا ضبطها دى غوية بفتح الميم ، ظناً منه أنها اسم مكان ،
وأن اجتتاب بمعنى قطع ، وتبعه الأستاذ . وهو خطأ ، والصواب « اجتتاب مَمْطَرًا »
بكسر الميم ، وفى القاموس (٢ - ١٣٥) « الممطر والممطرة بكسرهما : ثوب صوف
يتقى به من المطر » واجتتاب هنا بمعنى لبس ، جاء فى لسان العرب (١ : ٢٧٨)
واجتبت القميص إذا لبسته . قال لبيد :

فبنتك إِذْ رَقَصَ اللِّوَامُ بِالضُّحَى واجتتاب أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكْأَمَهَا
أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيْبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا

٦ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ
وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَاظٍ كَارِهِ لِلإِيجَافِ

(١) بكرت : عجلت . بسل : احرام . السلاب : خرقه سوداء تتقنع بها المرأة فى المنام . الإبة :
الحياء .

« إلا مِنْطِق » هكذا ضبطها دى غوية . وتبعه الأستاذ . وهو خطأ . لأن
« الْمِنْطَق » كمنبر : « شقة تلبسها المرأة » وأول الشعر كما فى الديوان ص ١٠٢ .

قالت ألا يُدعى لهذا عَرَّافٌ لم يَبْقَ إلا مِنْطِقٌ وأطرافٌ
والصواب « إلا مِنْطِق » بفتح الميم وكسر الطاء . والمراد به الشُّطْرُ ، وجمعه
مناطق . قال زهير (ديوانه ص ٣٤٤) :

من يَتَجَرَّمْ لى المناطقَ ظالماً فيَجْرٍ إلى شَأٍ بعيدٍ وَيَسْبَحُ
يَكُنْ كالجُبَّارِى إن أُصِيبَتْ فمثلها أُصِيبَ وإن تُفْلِتَ من الصقرِ تَسْلَحُ

* * *

والقسم الثانى من أقسام الملاحظات يتعلق بالتحريف : وهو كثير جداً فى
ثنايا الكتاب (١) . ومن أمثلته :

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

أو كظباء السُّدْرِ العُبرِيَّاتِ يَخْضُنُ بالقَيْظِ على رَكِيَّاتِ
« يخضن بالقَيْظِ » : هكذا جاءت فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ كما هى .
ولا معنى لها لأنها محرفة . والصواب « يَخْضِفُنْ بالقَيْظِ على رَكِيَّاتِ » أى : يُقِيمُنْ
فى زمن الصيف على آبار ، كما فى الديوان ص ١٠٤ . وقد ذكر دى غوية رواية
أخرى فى هامش الكتاب ، وهى « يخضرن » ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٢ - (الفقرة ٩٧) :

وأخو الوجْهَيْنِ حيثَ وهى بهَوَاهُ فَهَوَ مَدْخُولُ
« حيث وهى » هكذا فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ ، وهو خطأ . والصواب
كما فى النسخ المخطوطة « حيث رى » وقد أشار دى غوية إلى أنها قد وردت كذلك
فى إحدى النسخ ، ولكن الأستاذ كعادته لم يذكرها .

(١) هذه دعوى عريضة . (أحمد محمد شاكر) .

٣ — (الفقرة ١٢٧) كقول العباس بن مرداس السلمي :

وما كان بَدْرٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعٍ

وكذلك ورد مرة أخرى (في الفقرة ٥١٤) وهو خطأ . والصواب « وما كان حصن ولا حابس » كما جاء في النسخ المخطوطة كلها ، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٣٧ ولسان العرب ٧ : ٤٠٠ والأغاني ١٣ : ٦٤ وخزانة الأدب ١ : ٧٣ والموشح ص ٩٣ ، والبيت من قصيدة قالها العباس لما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلف قلوبهم يوم حنين ، وأعطاه أقل مما أعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري . ومن الغريب أن دى غوية ذكر في هامش ص ٣٤ ، ١٦٦ أن رواية بعض النسخ المخطوطة : « وما كان حصن ولا حابس » ولكن الأستاذ لم يأبه لتلك الرواية .

٤ — (الفقرة ١٦١) في ترجمة امرئ القيس : « فنزل على قوم منهم عامر ابن جوين الطائي فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأتى عامر أجأ فصاح : ألا إن عامر بن جوين غدر ، فلم يحبه الصدى ، ثم صاح : ألا إن عامر بن جوين وفى ، فأجابه الصدى ، فقال : « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » و« غدر فلم يحبه الصدى » تحريف واضح . والصواب كما في الأصل المخطوط « غدر فأجابه الصدى » وإذا كان الصدى لم يحبه في الأولى . وأجابه في الثانية فكيف تسنى له أن يفاضل بينهما ويقول « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » ؟ ومن الغريب أن دى غوية أثبت ذلك عن بعض النسخ ، ولكن الأستاذ لم يشر إليها . وقد نقل صاحب الأغاني هذا الخبر عن ابن قتيبة (٩ : ٩٠) وفيه : « غدر ، فأجابه الصدى بمثل قوله . فقال : ما أقبح هذا من قول » .

٥ — (الفقرة ٢٣٧) قال النابغة :

سِتَّةَ آبَاءِهِمْ مَا هُمُ هَمٌّ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صَفْوُ الْمُدَامِ

« ستة آبائهم ما هم » هكذا رسم شطر هذا البيت في طبعة ليدن . ونتجه الأستاذ وهو خطأ . والصواب :

سنة آباء مُمُّ ما مُمُّ هم خير من يشرب صفو المدام
راجع خزانة الأدب ٢ : ١١٨

٦ - (الفقرة ٣٦١) : « . . . وأخذ جملين ، يقال لهما عوهج وداعر ، فصارا بُعْمَان ، فنهما العوجية والداعرية » وهكذا جاء في طبعة ليدن « فنهما » . والصواب « فنهما » .

٧ - (الفقرة ٣٠٣) :

وقدَمَتِ الأديمَ لَراهِشِيهِ وألقى قولها كذباً وميناً
هكذا جاء في الطبعين : « وقدمت الأديم » وهو خطأ . والصواب « وقدَدَتِ »
وقد ذكر دى غوية : أنها جاءت كذلك في بعض النسخ ، ولكن الأستاذ قد تركها أيضاً .

٨ - (الفقرة ٧١٩) قال يزيد بن الطثرية :

يعجّل للقوم الشَّوَاءَ يَجْرُهُ بأقصى عصاه مُنْضَجاً أو مُرْمَداً
حلوفاً : لقد أنضجت وهو مُلْهَوَجٌ بنصفين لو حرَّكته لتفصداً
هكذا جاء في الطبعين وهو خطأ ، والصواب : « لتفصداً » بالفاء ، أى :
أن هذا اللحم الملهوج لو حرَّكته لتفصد منه الدم .

٩ - (الفقرة ٦١٣) من قصيدة لابن أحمر الباهلي :

فلا تَحْرِقَا جِلْدِي سِوَاءَ عَلِيكُمَا أَذَاوَيْتُمَا الْعَصْرَيْنِ أَمْ لَا تُدَاوِيَا
هكذا جاء في الطبعين « أَمْ لَا تُدَاوِيَا » وهو خطأ والصواب « أَمْ لَمْ تُدَاوِيَا »
لأن « تدَاوِيَا » فعل مضارع من الأفعال الخمسة محذوف النون ، وهى لا تحذف
نونها إلا إذا سبقت بناصب أو جازم ، و « لا » النافية ليست بإجازة : وإنما
الجازم هنا « لَمْ » .

١٠ - (الفقرة ٦١٨) قال يزيد بن مفرغ في عباد بن زياد :

سَبَقَ عِبَادٌ وَصَلَّتْ لِحِيَّتُهُ وَكَانَ بَخْرَازًا تَجُورُ فَرِيَّتُهُ

هكذا في الطبعين « تجور فريته » وفي النسخ المخطوطة : « وكان خرازا تجود فريته » وكذلك جاء في خزنة الأدب (٢ : ٢١٣) .

١١ - (الفقرة ٦١٨) « فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التريد

في النبيذ ، وحمله على بعير وقرن به خنزيرة فأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يسيل على الخنزيرة فتصبيء والصواب « فأمشى بطنه فتصبيء » بفتح التاء ، جاء في اللسان ١ : ١٦٤ « صاءت العقرب تصبيء إذا صاحست » .

١٢ - (الفقرة ٦٦٥) من قصيدة حميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب

وامرأة :

تَرَى رَبَّةً الْبَهْمُ الْفِرَارَ عَشِيَّةً إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعٌ

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ

هكذا جاء في الطبعين « أكحل مائل » وهو خطأ . وصحة التحريف :

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ

وكذلك جاء في ديوان الشاعر ص ٣٧ ، وأما المرتضى ٤ - ١٢١ وحماسة

ابن الشجري ص ٢٠٧ وفي لسان العرب (١٣ : ٤٢٤) قال ابن سيده : « الطحلة :

لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد . ذئب أطحل وشاة طحلاء » .

قال الأنطلي :

يشق سماحيق السلا عن جنينها أخو قفرة بادي السغابة أطحل

السماحيق : جلدة رقيقة تكون على جنين الناقة ، وأطحل : كدر اللون ،

يعنى به الذئب .

١٣ - (النقرة ٦٦٧) « ولعل الأثاب أن تكون تُسمَّى أفناؤه

جعلاً : كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً » هكذا في الطبعين « أن تكون

تسمى أفناؤه جعلاً « وهو خطأ . والصواب : « أن تكون أفناؤه تسمى جعلاً كما :
تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً » كما جاء في المخطوطات . والقمر : العذق .

١٤ - (الفقرة ٧٨٧) :

لا ينقرون الأرض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان
ورواية الأصل والديوان « لا ينكتون الأرض » وهو تعبير شائع في الشعر .

١٥ - (الفقرة ٩٠٨) قال الأحوص :

ستبلى لكم في مُضْمَر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
ورواية الأصل المخطوط (وخزانة الأدب ١ - ٣٣) : « ستبقى » .
وفي الأغاني : أن عمر بن عبد العزيز أنشد قول الأحوص :

ستبقى لكم في مضمر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
فقال : « إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول » .

وقد أخطأ مصصح الجزء الرابع من طبعة الدار إذ جعلها « ستبلى » وعلق عليها
بقوله : كذا في الشعر والشعراء ص ٣٣٠ طبع أوربا . وفي الأصول والخزانة « ستبقى
لها » ولو نظر في هامش الصفحة التي أشار إليها من طبعة الشعر والشعراء لوجد
دى غوية يذكر أن الرواية في بعض النسخ الخطية « ستبقى » .

١٦ - (الفقرة ٩٢٤) : « قال أبو سوار الغنوي : رأيت ميسة وإذا
معها بنون لها صغار ، فقلت : صفها لي ، فقال : مسنونة الوجه ، طويلة الخد » ،
وأول الخبر محذوف . وهو كما جاء في الأغاني (١٦ : ١١٥) « قال محمد بن
سلام : قال أبو سوار الغنوي » .

١٧ - (الفقرة ٩٢٩) هذا البيت وشرحه :

من الفراش المقضى عاش في رنق رنخ السحايات ولي غير مطعوم
السحايات : بقية الماء ، « واحدها سحاية » . لم يضبط دى غوية كلمة
« السحايات » ونسبها الأستاذ بفتح السين وهو خطأ . وفيها مع ذلك تحريف

وصحتها « السُّحَابَات : بقية الماء . واحدتها سحابة » جاء في انقاموس : « السحبة بالضم كالسحابة : فضلة ماء الغدير » .

١٨ - (الفقرة ٩٣٥) « وأخذ ذو الرمة قوله :

إذا استهلت عليه عَيْبَةٌ أَرَجْتُ مَرَابِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ

من معنى قول العجاج : « مَشَوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ » وفي هذا النص تحريفاً : الأول في « عيبة » ، وصحتها كما في ديوانه ص ٢٠ « غيبة » ، وهي الدفعة من المطر . والثاني في « مشواه عطارين » وصحتها كما في ديوان العجاج المخطوط ص ٦٣ « مَشَوَاة عطارين » .

قال العجاج يصف ثوراً ص ٦٣ :

فبات في مَكْتَنَسٍ معمورٍ مُسَاقِطٍ كَالهُودِجِ الْمَخْدُورِ
كَأَنَّ رِيحَ جَوْفِهِ الْمَزْبُورِ فِي الْخَشَبِ تَحْتَ الْهَدَبِ الْيَخْضُورِ
مَشَوَاةً عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ أَهَاضِمَهَا وَالْمَسَكِ وَالْكَافُورِ^(١)

ولذا نظرنا إلى بيت ذى الرمة - الذى يقول ابن قتيبة إنه أخذ معناه من قول العجاج - لم نجد بينهما من الاشتراك ما يجعلنا نأخذ برأيه ، وأكبر الظن أنه قد أورد بيتين لذى الرمة سقط ثانيهما من الكتاب وهو :

كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ لَطَائِمَ الْمَسَكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ

١٩ - (الفقرة ٣٠٢) : « هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة » وعلق الأستاذ على هذا بقوله « عباد بن صعصعة هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه ضبيعة كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه

(١) المخدور : المستور . المزبور : المطوى . الهدب : الأطراف . اليخضور : الأخضر . مشواه : مقامة . الأهضام : ضرب من الطين .

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل . انظر المفضليتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك . وهذا جهاد في غير عدو كما يقول الأزهريون ، أضنى الأستاذ فيه نفسه وأجهد فكره ، دون أن يأتي بأية فائدة تسوغ كتابة هذا التعليق الطويل . ولو رجع الأستاذ إلى المخطوطات لألنى فيها اسم « ضبيعة » صحيحاً غير محرف ولا مبدل . ولما أثبت حرفاً واحداً من تعليقه هذا . ومن الغريب أنى وجدت دى غوية قد ذكر في هامش الكتاب اسم « ضبيعة » صحيحاً نقلاً عن بعض النسخ التي اعتمد عليها ! أفما كان في هذا وحده غناء عن ذلك الجهاد ؟

١٩ — (الفقرة ٩٢٤) : « وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته مية بنت فلان بن طلمبة بن قيس بن عاصم بن سنان » ، وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « هكذا أبهم المؤلف اسم أبيها ، لعله نسيه ، أو من أجل الاختلاف فيه ، ففي اللآلئ : أنها بنت عاصم بن طلبة ، وفي ابن خلكان ابنة مقاتل بن طلبة » . ولو اطلع على الأصل المخطوط لعلم أن المؤلف لم يبههم اسم أبيها ففي ورقة ٧٨ : « مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن سلام » وكنت أعتقد أن الأستاذ لم يحكم بأن المؤلف أبهم اسم أبيها إلا بعد أن رأى أن النسخ التي اعتمد عليها دى غوية أجمعت كلها على أنها « بنت فلان » ولكنى عجبت العجب كله عند ما رأيت في طبعة ليدن ص ٣٣٥ أن بعض النسخ فيها « بنت مقاتل » .

٢٠ — (الفقرة ٩٣٩) قال الراعي يصف ناقته :

وواضعة خدّها للزما م فالخد منها له أضغر
ولا تُعجلُ المرة قبل البرو ك وهى بركبتها أبصر

والصواب كما جاء في المخطوطات :

ولا تُعجلُ . المرة قبل الركو ب وهى بركبته أبصر

٢١ — (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

كن كالسموأل إذ طاف الهمامُ به . في جحفل كهزيع الليل جرّار

ورواية الأصول المخطوطة والديوان : « في جمحفل كسواد الليل جرار » وهي الصواب ، لأن الهزيع هو القطعة من الليل ، والمراد وصف الجيش بالكثرة .

٢٢ - (الفقرة ٨٥) :

زوجك يا ذات الثنايا الغُسرُ الرُّتلات والجبيين الحرُّ
والصواب كما جاء في المخطوطات : « ويحك يا ذات الثنايا الغر » .

٢٣ - (الفقرة ١٣٩) « هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي » هكذا ورد في الطبعتين ، والصواب « . . . بن حمجر بن الحارث بن عمرو الكندي » راجع (خزانة الأدب ١ : ٢٩٩) .

٢٤ - (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

خَيْرُهُ خُطَّتِيْ خَسَفَ فَقَالَ لَهُ اِغْرِضْهُمَا هَكَذَا اَسْمَعُهُمَا حَارِ

ورواية الديوان :

خيره خطتي خسف فقال له مهما تقله فإني سامع حار

وهناك رواية أخرى ذكرها دى غوية في هامش الكتاب وهي « قل ما تشاء فإني سامع حار » ولكن الأستاذ لم يشر إلى هذه ولا إلى تلك ، وارتضى الأولى التي لا يكاد اللسان يقيم نطقها .

* * *

أما الملاحظات التي تتعلق بالشرح والتعليقات ، وعدم الرجوع إلى المخطوطات ، والاعتماد على المصادر الثانوية في تحقيق النصوص ، فإني أجمل الكلام عليها وأكتفي ببعض النماذج منها

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لما رأتنا واقفي المطيات قامت تبدي لي بأصلتيات
غر أعضاء ظلمها الثنيات خوذ من الطعائن الضمريات

ترك الأستاذ شرح الأصلية مع غرابتها ، ومعناها : الأسنان الجميلة المستوية البراقة ، وشرح الشطر الأخير بقوله « الخود : الفتاة الحسنة الشابة . الضمريات : من الضمور وهو الهزال ، فالضمير من الرجال المهضم البطن اللطيف الجسم والأنثى ضمرة » والصواب في شرح الضمريات ما قاله الشنقيطي في شرح الديوان « الضمريات صفة طعائن ، أى : هن من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة » .

٢ - (الفقرة ٥٤٨) قال الشماخ :

تَخَامُصُ عَنْ بَرْدِ الْوُشَاخِ إِذَا مَشَتْ تَخَامُصُ حَافِيَ الرَّجْلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي
وشرح الأستاذ البيت بقوله « تَخَامُصُ : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعز : الأرض الغليظة ذات الحجارة . الوجى : الحافى ، وهو هنا صفة للحافى » والذي في لسان العرب نقلا عن ابن السكيت : « الوجى أن يشتكى البعير باطن خفه » ويقول الأعشى في هذا المعنى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهويينا كما يمشى الوجى الوجل
وقد جاء بيت الشماخ صحيحاً في ديوانه : « تخامص حافى الخيل في الأمعز الوجى » .

وذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « تخامص جافى الخيل » . ولها وجه ، جاء في لسان العرب : « جفا الشيء يحفو جفاءً : لم يلزم مكانه ، كالسرج يحفو عن الظهر ، وكالجنب يحفو عن الفراش » .

٣ - (الفقرة ٥٣٣) في ترجمة النمر بن تولب : « وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودٌ خِيَلًا ضُمَرًا فِيهَا عَسَرُ
نَطْعَمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَرُ

الشحم : يغنى اللبن « وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « تفسير الشحم باللبن شئ نادر جداً لم أجده إلا للمؤلف » قلت قد ذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « نطعمها اللحم » وقد جاء في لسان العرب (١١ : ١٦٢) :

نطعمها اللحم إذا عزَّ الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر
 إنما يعنى أنهم يسقون الخيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف .
 ٤ - (الفقرة ٩١٩) في ترجمة ذى الرمة : « وكان يوماً ينشد في سوق الإبل
 شعره الذى يقول فيه . . . عَدَّ بَشْتَهُنَّ صَيْدَحُ . وصيدح : اسم ناقته ، فجاء
 الفرزدق فوقف عليه . . . »

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « لم أجده هذه الجملة في القصيدة الحائية التى
 يظن أن تكون منها في ديوان ذى الرمة ، ولكن البيت ثابت في الأغاني » . أقول :
 بل هى منها كما في ديوانه المطبوع في أوربا ص ٨٧ ، وفي ديوانه المخطوط بدار
 الكتب ورقة ٢٠٣ . قال ذو الرمة :

إذا مات فوق الرجل أحييت روحه بذكرالك والعيس المراسيل جُنْحُ
 إذا أرقض أطراف السياط وهُلِّلَتْ جُروم المطايا عَدَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ
 وقد اعتمد الأستاذ على الديوان المطبوع في بيروت سنة ١٣٥٣ هـ وما كان
 ينبغي له أن يعتمد عليه ، وقد ذكر ناشره في مقدمته أنه حذف منه ما يتعلق بوصف
 الإبل والفيافي !

٥ - في ترجمة مالك بن الربيع : « وهو القائل في الحبس :
 أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبَةٌ »
 شرحه الأستاذ بقوله : « يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً » والصواب : يعنيه :
 يذيقه ألوان العذاب ، لأن الرقيب - وهو ملاحظ السجن - لا يملك إطالة مدة
 الحبس أو تقصيرها ، وإنما يملك ذلك الأمير .

٦ - (الفقرة ٩٢٩) من شعر هشام أخى ذى الرمة :

حتى إذا أمعروا صَنَفَتِي مَبَاعَتِهِمْ وَجَرَّدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ
 وآبَ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادَى لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخْيِيمِ
 أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَاقِبِ رَيْعُ غَيْرِ مَجْلُومِ

شرح الأستاذ البيت الأول بقوله : « أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان .
المباءة : منزل القوم حيث يتبوؤون . الخطب - بضم الخاء وسكون الطاء - جمع
أخطب ، وهو الحمار تعلوه خضرة » . وهو خطأ ، لأن الشاعر لم يرد بالخطب
الحمير ، وإنما أراد النوق التي كانت ترعى . جاء في لسان العرب « الخطب جمع
خَطَبَاء ، وناقة بينة الخطب ، والخطب ، والخطبة : لون يضرب إلى الكدرة
مُشْرَب حمرة في صفرة ، كالون الحنظلة الخطباء قبل أن تيبس » . وشرح البيت
الثاني بقوله : « آب : أى رجع . لإبابته : أى رجوعه ، يقال : آب إلى وطنه
نزع » والصواب أن يقال في تفسيرهما : آب لإبابته : أى نزع نزوعه إلى وطنه .
وشرح البيت الثالث بقوله : « ألوى الجمال : ذهبن . هراميل العفاء بها :
حال من الجماعة . الهراميل : جمع هرمول - بضم الهاء - قطعة من الشعر .
العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الربيع : الزيادة . غير مجلوم :
غير مقطوع » وهذا شرح مضطرب لا يحلو معنى البيت . ولست أدري من أين
أخذ الأستاذ أن الشاعر يريد أن يصف الإبل التي شبت من المرعى بأنها متساقطة
الشعر ، وكيف يوفق بين معنى شطرى البيت ؟ أيجوز أن يقول الشاعر في صلب
البيت : إن وبرها متساقط من المرعى ، ثم يقول في عجزه : إن وبرها كثير نام غير
مقصود أو مقطوع ؟ وفي البيت تحريف يبههم معناه ، فالشاعر لم يقل « ألوى
الجمال » كما ذكر الناشران ، وإنما قال « آلوا الجمال » جاء في لسان العرب
(١١ - ٣٤) .

حتى إذا أمعروا صفتى مباءتهم وجرّد الخطب أثباج الجرائيم
آلوا الجمال هراميل العفاء بها على المناكب ربيع غير مجلوم
آلوا الجمال : أى ردوها ليرتحلوا عليها .

٧ - (الفقرة ٩٢٩) من التصيدة نفسها :

واشْتَنَ فوق الحَذَارَى الْمُتَلَقِّلَانُ كما شَكَّلُ الشَّنُوفِ يُحَاكِي بِالْهَيَانِيمِ
الحذارى : جمع حذرية وهى الأرض الصلبة . والمتلقلان : النبت .

وشرح الأستاذ هذا النص بقوله : « استن : أسرع » . كما شكل « ما » زائدة ، أراد كشكل الشنوف . جمع شنف . وهو القرط الذى يلبس فى أعلى الأذن . الميانيم : جمع هينمة . وهى الصوت الخفى لا يفهم . والقلقلان كما فى اللسان : شجر أخضر ينهض على ساق . ومنابته الآكام دون الرياض : وله حب كحب اللوبياء يؤكل ، والسائمة حريصة عليه « وهذا شرح قاموسى لا يوضح المعنى للقارئ . وإذا كانت « ما » زائدة كما قال الأستاذ فلماذا ضبط شكل بضم اللام والصواب « كما شكل » بكسر اللام . واستن القلقلان : اضطرب وتحرك . أراد عند ما يبس . وكان من الواجب على الأستاذ أن لا ينقل ما نقله فى تعريف القلقلان عن اللسان ، لأنه لا يفيد ولا يعين على اجتلاء التشبيه ، وأن ينقل بدله ما جاء فى اللسان (١٤ : ٨٣) : القلقلان . نبت ينبت فى الجلد وغلظ السهل . وله سنف أبيض ينبت فى حبات كأنهن العدس فلذا يبس فانتفخ وهبت به الريح سمعت تقلقله كأنه جرس » . فهذا التعريف هو الذى يجلو معنى البيت ويفصح عن وجه الشبه الذى أراغ إليه الشاعر .

* * *

أما الملاحظات التى تتعلق بمراجعة الكتاب بالمخطوطات فكثيرة جدا . ولو رجع إليها الأستاذ لغير فى الكتاب وبدل ، وقدم وأخر ، وبتر ووصل ، وزاد ونقص ، ولظهر الكتاب فى صورة أخرى . وما أريد أن أذكر أمثلة لما ذكرت ، فقد طال الكلام ، وحسبى أن أذكر بعض المثل الموجزة فى أصلها :

١ - (الفقرة ١٧) : « فمن أحب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومرة نظر فى ذلك الكتاب . وفى الأصل المخطوط « . . . يستدل به على علو الشعر وعظيم نفعه وضره نظر فى ذلك الكتاب » .

٢ - (الفقرة ١٨ - ١٩) : « تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل فى بعض بنى أمية « وفى الأصل المخطوط «إنى تدبرت كقول الشاعر لبعض بنى أمية ، ويقال هو لكثير السهمى فى محمد بن على بن الحسن رضى الله عنهما » .

٣ - (الفقرة ٥٢) : « لأن النسيب قريب من النفوس لائط بالقلوب » وفي الأصل « قريب من النفوس ملائم لها . . . » .

٤ - (الفقرة ١٢١) : قال الشاعر :

* فهِبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضِيَاعاً *

وفي الأصل المخطوط « قال أبو عتيبة بن هبيرة الأسدي : فهبنا أمة هلكت » . وفي نسخة « أبو عتيبة » وفي أخرى « عقبة » .

٥ - (الفقرة ٢٨٨) « فقال - أي المتلمس - لطرفة : ادفع إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفة : كلا لم يكن لي جترئ على ، فقذف المتلمس بصحيفته » . وفي الأصل المخطوط « . . . لم يكن لي جترئ على ، فلن بنى ثعلبة ليسوا كبنى ضبيعة ، فقذف المتلمس . . . » .

٦ - (الفقرة ٣٧٦) « فصصف له كسرى ثمانية آلاف جارية صفين » وفي المخطوطة « فصصف له كسرى عن يمينه ألف جارية » وقد ذكر دى غوية هذه الرواية ، ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٧ - (الفقرة ٩٣٢) : وقال ظالم بن البراء :

ويوم من الجَوَزَاءِ أَمَا سَكُونُهُ فَضِيحٌ ، وَأَمَا رِيحُهُ فَسَمُومٌ

ورواية الأصل المخطوط « أَمَا سَكُونُهُ فَصَمْدٌ » والصمد : « تأثير لفح الشمس في الوجه » .

* * *

ولا ينبغي أن ينسبنا حديث المآخذ والأخطاء شكر الأستاذ الجليل أحمد محمد شاكر على ما بطل في نشر هذا الكتاب من جهد عنيف ، لا يدرك كنهه ولا يعرف قدرة إلا من زج بنفسه في هذا المضمار . وحسبه أنه قدم للقراء طبعة لا مثيل لها فيما بين أيديهم من طبعات . ولنا لنتمنى له النجاح واطراد التوفيق في إخراج الجزء الثاني ، إن شاء الله تعالى .

السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الجزء الثاني

وأخيراً - وبعد قروب وانتظار طال أمده حتى أربى على أربع سنين - أخرج القاضي الفاضل الشيخ « أحمد محمد شاكر » الجزء الثاني من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

وقد سبق أن تناولتُ الجزء الأول بالنقد في هذه المجلة (مجلة الكتاب) (يوفية ٤٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٩) وقد قرأه الشيخ إذ ذاك وأعجب به وسلم بما فيه^(١) ، ووعدني بنشره في آخر الجزء الثاني لينفع به قراء الكتاب في تصحيح تلك الأخطاء ، ولعل مشاغل الشيخ قد حالت بينه وبين الوفاء به^(٢) ، كما حالت بينه وبين إتمام تحقيق الكتاب ، فعهد في إكماله إلى الأستاذ عبد السلام هارون ، وذلك من صفحة ٨٠٣ إلى آخر الكتاب .

وقد تصفحت هذا الجزء ، وألفيت فيه كسابقه كثيراً من الملاحظات ولكن ضيق نطاق المجلة يعوق عن ذكر أكثرها ، ولا يسمح إلا بإيراد أقلها . ومن ثم نكتفي بذكر النماذج التالية ، مرتبة وفق ترتيب صفحات الكتاب .

١ - (الفقرة ٩٧٨) « وكان الأقيشر صاحب شراب ، فأخذته الأعوان بالكوفة وقالوا : شارب خمر ، فقال : لست شارب خمر ولكني أكلت سفرجلاً ، وأنشأ يقول :

يقولون لي : إنك شربت مُدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلاً »
علق الشيخ على هذا البيت بقوله :

(١) أما التسليم بما فيه - بإطلاق - فإنه لم يكن . ولكني وافقت عليه إجمالاً ، مع احتفاظ كل منا برأيه في مواضع النظر واختلاف الرأي . (أحمد محمد شاكر) .
(٢) ليست المشاغل وحدها هي التي تحول بيني وبين الوفاء . ولكني كنت مسافراً عند تمام الكتاب . (أحمد محمد شاكر) .

« انكه : أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة وفي اللسان ١٦ / ١٧١ عن الليث : وللعرب لغتان في إن المشددة : إحداهما التثقيل . والأخرى التخفيف . فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون . على توهم الثقيلة « وفيه » عن الفراء : لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكنى ، لأنه لا يتبين فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . »

حسب الشيخ أن فعل الأمر الذى هو « إنكته » مكون من « إن » والضمير : وهاء السكت ، وذهب يتحمل العمل لإعمالها ، فنقل ما نقل عن اللسان . وليس الأمر كما حسب ، فإن « انكته » فعل أمر من نكته ينكه ، أى أخرج نفسه : جاء في اللسان ١٧ / ٤٤٨ « ونكته هو ينكته وينكته » : أخرج نفسه إلى أنفى ، ونكته : شممت ريحه ، واستنكهت الرجل فنكه في وجهه ينكه وينكته نكهة : إذا أمره بأن ينكته ، ليعلم أشارب هو أم غير شارب ، قال ابن برى : شاهده قول الأقيشر : يقولون لى إنكته شربت مدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلاً »

٢ - (الفقرة ١٠٢٤) من شعر الطرماح « وقال يهجو بنى تميم :

أفخرًا تميمًا إذ فتيةٌ خببتِ ولو ما المشرفيةُ سلّتِ »

قال الشيخ في شرحه لهذا البيت : « فتية بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سهاها بذلك كأنه علم لها ، أخذها من الحديث ، قال في النهاية : وفي حديث البخارى : الحرب أول ما تكون فتية . هكذا جاء على التصغير : أى : شابة ، ورواه بعضهم فتية بالفتح . »

لم يقل الطرماح « فتية » لا بالتصغير ولا بالتكبير ، ولم يسم الحرب بذلك ، ولم يأخذه من هذا الحديث ، ولو قال ذلك وأخذ من الحديث لكان عازباً عن الصواب ، وإنما قال « أفخرًا تميمًا إذا فتنةٌ خببتِ » كما جاء في ديوانه ص ١٣١ ، وقال شارحه : يقول : « أتفخر فخرًا تميميًا يا فرزدق عند سكون الفتنة ، وتأق باللوم عند المسابقة ^(١) فتفر أنت وقومك ؟ » .

(١) لعل صوابه « عند المسابقة » . (أحمد محمد شاكر) .

٣ - (الفقرة ١٠٢٥) من شعر الكميت :

وكلُّ لُؤْمٍ أبان الدهرُ أَثْلَتَهُ ولُؤْمٌ ضَبَّةٌ لم يَنْقُصْ ولم يَبْدِ
والصواب « أباد » كما في الديوان . وقد أشار المستشرق « دى غوية » إلى أنها
كذلك في بعض النسخ . وقد أهمل الشيخ الإشارة إلى هذه الرواية الصحيحة .

٤ - (الفقرة ١٠٨٠) « ودكين هو القائل :

إذا المرء لم يذُنْش من اللؤم عَرَضُهُ فكل رداء يرتديه جميلُ
وإن هو لم يَضْرَعْ عن اللؤم نفسه فليس إلى حسن الثناء سبيلُ
قال الشيخ في شرحه « أصل الضرع - بفتح الراء - الذل والتخشع ، يقال
ضرع له وإليه : استكان وتخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها .
قلت : والصواب « إن هو لم يضرع عن اللؤم نفسه » ، جاء في اللسان ٣٥٧/٣
« الضرع : التنحية ، وقد ضرحه : أى نحاه ودفعه » .

٥ - (الفقرة ١٢٣٦) من شعر المزار الفقعسي يرى أخاه بدرًا :

تذكرني بدرًا زعازعُ حَجْرَةٍ إذا عَصَفَتْ إحدى عَشِيَّاتِهَا الغُبَرِ
لم يشرح الشيخ كلمة زعازع . ولم ينظر في معناها ، ومن أجل ذلك شرح
كلمة : « حجرة » شرحًا يجافى الصواب ، فقال : « حجرة - بفتح الحاء وسكون
الجيم : بلد باليمن » . و « الزعازع » : الشدائد ، جاء في اللسان ٤/١٠ « يقال :
كيف أنت في هذه الزعازع : إذا أصابته شدائد الدهر » . و « الحجرة » بالفتح
كما في اللسان ١٨٧/٥ « السنة الشديدة المجدبة . القليلة المطر ، قال زهير :
إذا السَّنة الشبهاء بالناس أَجْحَفَتْ ونال كرام المال في الحجرة الأكل
الحجرة : السنة الشديدة ، لأنها تحجر الناس في البيوت » .

٦ - (الفقرة ١٢٧٥) من قصيدة الرحال في هجاء زوجه :

فلا بارك الرحمنُ في عَوْدِ أهلها عشية زَفُوها ولا فيك من يكر

شرح الشيخ البيت بقوله « يقول : يا عجوز أهلها ، يريد أنه تزوج اثنتين ثيباً وبكراً » وليس في هذا البيت ولا في أبيات القصيدة كلها ما يشير إلى أن الشاعر تزوج اثنتين ثيباً وبكراً ، ولا يعطى البيت أكثر من أن الشاعر يدعو على الفتاة البكر التي زفت إليه ، كما يدعو على « العود » الذي حملها إليه ، والعود : هو الحمل المسنّ وفيه بقية . وقد أكمل الدعاء في البيت الذي يليه حيث يقول :

ولا بارك الرحمن في الرقم فوقه ولا بارك الرحمن في القطف الحمر
وواضح جداً أن الضمير في قوله « فوقه » يعود على العود ، الذي هو الحمل .
٧ — (الفقرة ١٢٨٥) من قصيدة القطامي في هجاء العجوز التي استضافها فأبت عليه :

إلى حَيْرَبُونٍ توقد النار بعد ما تَلَفَعَتِ الظلماء من كل جانبٍ
ضبط الشيخ همزة « الظلماء » بالضم ، والصواب فتحها ، كما في ديوان الشاعر ص ٥٠ وأما ابن الشجري ٢-٥٨ .

٨ — (الفقرة ١٢٨٥) من شعر القطامي :

سَرَى في حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعَقَارِبِ
والصواب « في جليد الليل » كما في ديوانه ، وقال شارحه « يقول : أصاب أطرافه الجليد ، فكأن شوك العقارب تخزمت أطرافه » ، وفي اللسان ١٥-٦٦ : « وتخزمت الشوك في رجله : شكها ودخل فيها ، قال القطامي :

سَرَى في جليد الليل حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعَقَارِبِ
وكذلك روى الشطر الأول في أمالي ابن الشجري ، وفي بعض نسخ الشعر والشعراء ، كما ذكر دى غوية .

٩ — (الفقرة ١٢٨٥) يقول القطامي في القصيدة نفسها :

فلما تنازعنا الحديثَ سألْتُها من الحَيِّ؟ قالت: معشرٌ من مُحَارِبِ

من المشتريين القِدَّ مما تَرَاهُمْ جِيعاً وَرِيفُ النَّاسِ ليس بناضِبٍ
والصواب « من المشتوين القد » جاء في اللسان « وفي حديث
عمر : كانوا يأكلون القد » ، يريد جلد السخلة في الجذب «

١٠ - (الفقرة ١٣٥٠) في ترجمة العنابي « ودخل على الرشيد لينشده وعليه
قلنسوة طويلة وخف ساذج ، فقال له : إياك أن تنشدني إلا وعليك عمامة عظيمة
الكتور ، وخُفَّان دَلَقَمَان » . قال الشيخ في تعليقه : « لا أدري ما معنى هذا
الوصف ؛ فإن الدلقم بكسر الدال ، وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة
والناقة التي تكسرت أسنانها » والصواب « وخفان دمالقان » أي أملسان^(١) .

١١ - جاء في هامش بعض نسخ الشعر والشعراء أن ابن ميادة أخذ معنى بيت
له من قول بلال بن حمامة :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولى إذخِرْ وجليل

وعلق عليه الشيخ بقوله هامش (الفقرة ١٣٨٦) ولست أدري من بلال بن
حمامة هذا . ولعل بلال بن حمامة هو بلال بن أبي رباح مؤذن الرسول ، قال
ابن هشام في السيرة ٣٣٩/١ وهو بلال بن أبي رباح وكان اسم أمه حمامة . وقال
ابن حجر في الإصابة : « هو بلال بن حمامة وهي أمه » . وقد روى ابن إسحق
بسنده عن عائشة أنها قالت في خبر طويل وكان بلال إذا
تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ؛ ثم رفع عقيرته فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة يَفَخُّ وحولى إذخِرْ وجليل
وهل أَرَدَنْ يوماً مِاءَ مَجْنَّةٍ وهل يَبْدُون لى شامةً وطفيل

وشامة وطفيل : جبلان بمكة « راجع سيرة ابن هشام ٢٣٩/٢ ، وكذلك جاء
في السيرة الحلبية ١١١/٢ والروض ٥٣/١ وشرح غريب السيرة للبخشي ١٤٦/١ .

(١) من أين هذا الصواب والجزم به ، دون نقل عن مصدر معين ؟ ! أحمد محمد شاكر .

١٢ — (الفقرة ١٤٠٨) في ترجمة مالك بن أشماء « وكان أخوه عيينة هوى
 جارية لأخته هند ، فاستعان بأخيه على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك :
 أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شَغَفَتْ بِهَا كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِفَارِعِ الْعَقْلِ »
 هكذا ضبط الشيخ « شغفت » بفتح الشين ، والصواب ضمها ، جاء في
 اللسان ٨١: ١١ « وشغف بالشئ على صيغة ما لم يسم فاعله : أولع به ، وشغف
 بالشئ شغفاً على صيغة الفاعل : قلق » ..

السيد أحمد صقر

صدى النقد
تعقيب على نقد
ودرس للمنقود قبل الناقد

أعتذر للأخ الأستاذ السيد صقر عن تأخير التحية له بمناسبة نقده لإي .
وكلنا طالب علم ، وكلنا طالب حقيقة ، وكلنا رائد معرفة ؛ ونرجو أن يكون ذلك
خالصاً لوجه الله وحده . وليس بعد الاعتراف اعتذار .

والأستاذ السيد أحمد صقر منى بمنزلة الأخ الأصغر ، نشأ معي ، وعرفته
وعرفني ، وتأدبنا بأدب واحد في العلم والبحث ، وفي فقه المسائل ، والحرص على
التقصي ما استطعنا .

فلذا ما نقد كتابي وإنما يقوم ببعض ما يجب عليه نحو أخ أقدم منه سنّاً ،
ويراه هو أنه أكثر منه خبرة ، أو أوسع اطلاعاً . وما أدري : أصحيح ما يراه ،
أم هو حسن الظن فقط ؟ فإن له مدى مديداً في الاطلاع والتقصي ، ونفذات
صداقة في الدقائق والمعضلات ، ينذر أن توجد في أنداده ، بل في كثير من
شيوخه وأستاذه .

وقد نقد الكتاب الذي أخرجته بتحقيقي « الشعر والشعراء لابن قتيبة » في
مقالين بمجلة « الكتاب » الغراء في عدد يونية سنة ١٩٤٦ بعد ظهور الجزء الأول ،
ثم في عدد ديسمبر سنة ١٩٥٠ بعد ظهور الجزء الثاني .

وما أحب أن أدير مناظرة أو جدالاً حول المآخذ التي أخذها عليّ . فما زعمت
قط وما زعم لي أحد أنني لا أخطئ ، وكلنا نخطئ ونصيب . ثم هو قد يكون
أنفذ بصرأ مني في « الشعر » وما إليه بل هو كذلك فيما أعتقد . وليس وراء الجدل
من فائدة ، إلا المراء ، وقد نهينا عنه أشد النهي .

وقد عتب عليّ الأستاذ السيد صقر أن لم أف بوعدي له بنشر نقده للجزء
الأول في آخر الجزء الثاني . وله العتبي في ذلك ، وقد أشار هو إلى بعض عذري :

أن مشاغلي حالت دون الوفاء بما وعدت ، وقد صدق . فلما وعدته وحرصت على الوفاء بوعدى ، ثم أنسيته حين رجوت أخى الأستاذ عبد السلام هرون أن يتم الكتاب فى أواخر الجزء الثانى ، إذ اعتزمت السفر مع أهلى إلى الحج . فشغلنى ذلك عن كل شئ ، حتى أنساني ما وعدته به .

وعدت بوعد : فكما وعدت الأستاذ السيد صقر بنشر نقده الجزء الأول فى آخر الجزء الثانى ، وعدنى هو — بعد رجائى — أن يقابل النسخة المطبوعة بتحقيقى على النسخ المخطوطة التى أشار إليها فى مقاله الأول ، وعلى ما قد عساه يوجد من مخطوطات أخر من الكتاب ، ويثبت ما يحده من تصويب أو اختلاف ، تمهيداً لتحقيق الكتاب مرة أخرى ، لنخرجه فى الطبعة القادمة إن شاء الله متعاونين مشتركين . حتى نؤدى الأمانة حقها . ولعله حريص على الوفاء إن شاء الله^(١) . ولقد زعم كثير من إخواننا ، ووصل إلى ذلك : أنى ضقت بنقد الأستاذ السيد صقر فى المرتين . وما أظن الذى زعم ذلك أو توهمه يعرف شيئاً من خلقى . فما ضاق صدرى بشئ من نقد قط ، لأن أوقسا ، والعلم أمانة .

بل لى لأرى أن الضيق بالنقد والتسامى عليه ليس من أخلاق العلماء ، وليس من أخلاق المؤمنين . إنما هو الغرور العلمى ، والكبرياء الكاذبة . وحسبنا فى ذلك قول الله تعالى : (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) . وما قال أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ، إذ ردت عليه امرأة ، وهو على المنبر يخطب خير مجتمع ظهر على وجه الأرض ، قال كلمة صريحة بينة : « امرأة أصابت ورجل أخطأ » . لم تأخذه العزة بالإثم ، وتسامى على الكبرياء والغرور العلمى . وعمر هو عمر .

ثم ما هذه الفاشية المنكرة التى فشيت بين المنتسبين للعلم ؟ سأحدث عن نفسى مضطراً حتى لا أمس غيرى :

أنا أرى أن من حقى أن أنقد من أشاء ، وأن أقسو فى النقد ما أشاء ، فمن ذا الذى يزعم لى ، أو يزعم لنفسه ، أن ينقد الناس ، وأن يقسو عليهم فى النقد ، ثم يرى من حقه عليهم أن لا ينقدوه ، وأن لا يتحدثوا عنه — إن أذن لهم فى الحديث —

(١) وهو إلى الآن لم يفعل . أحمد محمد شاكر .

إلا برفق ولين ومسلّح ونفاق ، مما يسمونه في هذا العصر العجيب « مجاملة » !!
 لقد رجوت الأستاذ السيد صقر أن ينقد الجزء الأول من « الشعر والشعراء »
 حين صدوره ، وقرأت نقده قبل أن يطبع في مجلة « الكتاب » الغراء ، ولم أجد
 في هذا غضاضة على قط . وإن كثيراً من إخواني ليعرفون هذا الذي أقول ، وقد
 عجبوا منه في حينه ، ولم أره موضعاً للعجب . ثم رجوته أن ينقد الجزء الثاني حين
 صدوره أيضاً . ولم أر في نقده ما يمسنى من قريب أو من بعيد .

وهذا رأيي الذي ربيت عليه واعتنقته طول حياتي : أن لي أن أنقد آراء الناس في
 حدود ما أستطيع من علم ، وأن لهم أن ينقدوا آرائي في حدود ما يستطيعون من علم .
 وسأذكر بعض المثل ، عسى أن يكون فيها عظة وعبرة :

يلذكر الناس ما يدور كل عام مراراً من جدال حول إثبات أوائل الشهور
 العربية : أبالرؤية أم بالحساب . وكتب الناس في هذا كثيراً ، وكتبت مراراً .
 وكان من رأيي التمسك بالرؤية وحدها ، وكان هذا رأي والدي الشيخ محمد شاكر
 رحمه الله ، وكتب فيه وشدد . ثم بدا لي غير ذلك ، في حياة أبي . فنشرت رسالة
 صغيرة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧ (فبراير سنة ١٩٣٩) ، اسمها « أوائل
 الشهور العربية » . وكان مما قلت فيها (ص ١٥) بالحرف الواحد : « لقد كان
 للأستاذ الأكبر الشيخ المراغي — منذ أكثر من عشر سنين ، حين كان رئيس
 المحكمة العليا الشرعية — رأي في رد شهادة الشهود ، إذا كان الحساب يقطع بعدم
 إمكان الرؤية ، كالرأي الذي نقلته هنا عن تقي الدين السبكي . وأثار رأيي هذا
 جدالاً شديداً ، وكان والدي وكنت أنا وبعض إخواني ممن خالف الأستاذ الأكبر
 في رأيي . ولكنني أصرح الآن بأنه كان على صواب ، وأزيد عليه وجوب إثبات
 الأهلة بالحساب ، في كل الأحوال ، إلا لمن استعصى عليه العلم به » . فلم أجد
 غضاضة على والدي رحمه الله — في علمه وفضله الذي يعرفه الجلم الغفير من الناس —
 أن أعلن في كتاب منشور خلافاً رأيي ورأي ، والرد عليه وعلى نفسي .

بل أنا أخرج منذ بضع سنين ، كتاب (المسند) للإمام أحمد بن حنبل ،
 بتحقيقي وشرحي ، وقد أخرجت منه إلى الآن ٨ مجلدات ^(١) ، رأيت بعد إتمام المجلد

(١) صارت الآن ١٥ مجلداً ، وأسأل الله التوفيق لإتمامه . أحمد محمد شاكر .

الثاني منها أنه فأنى شيء كثير ، من الشرح والتخريج ، ومن التحقيق والتعليل ، وأنه نذرت عنى أخطاء علمية مهمة ، وأن مثل ذلك سيكون في الأجزاء القادمة ، مهما أحرص على أن لا يكون . وأن الأمانة أن أبين كل شيء ما استطعت . فاستحدثت في آخر الجزء الثالث ، ثم في آخر كل جزء ظهر أو سيظهر إن شاء الله ، باباً في « الاستدراك والتعقيب » ، رجوت في أوله إخراجاً من علماء الحديث في أقطار الأرض أن يرسلوا لي كل ما يجدون من ملاحظة أو استدراك أو تعقيب أو بحث . وجعلت لهذه الاستدراكات أرقاماً متتابعة . وقد بلغ عدد الأحاديث التي نشرت في المجلدات السبعة ٥٥٨٠ حديثاً ، وبلغ عدد الاستدراكات عليها ، التي نشرت في آخر المجلد الثامن ١٧٨٩ استدراكاً ، كلها مما تعقبته على عملي ونقده .

إن كثيراً من الناس تغرم المناصب والرتب ، وتخدعهم الألقاب العلمية الضخمة . وما كان شيء من هذا ميزاناً صحيحاً للعلم . ولقد نقدت كثيراً من أمثال هؤلاء ، فتعاضموا واستكبروا ، فمنهم من أنف أن يرد على ، ومنهم من سلط بعض أذنا به يشتمني ، فما عبأت بهذا ولا بهذا ، لا استكباراً ولا تعاضماً ، ولكن لأني طالب علم ورائد حقيقة ، ولكن لأني لم أضع نفسي في موازينهم قط . ومثال آخر من أروع الأمثلة في آداب المتقدمين من الأئمة :

هذا ابن حزم الإمام العظيم ، وكل من سمع به يعرف قسوة قلبه ، وبديع نقده ، وطريف تشنيعه إذا ما بدا له أن يشنع على خصم . بحث بحثاً فقهياً في (المحلى) ، ليس من مجال القول هنا أن نفصله . فلذكر فيه (٦ : ٦٦ - ٧٤) مسألة استدلل فيها بعض العلماء بحديث رواه ابن وهب عن جرير بن حازم عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة والحريث الأعور عن علي . ثم رد صحة الحديث بأن جرير بن حازم قرن في الإسناد بين عاصم بن ضمرة ، وهو ثقة ، وبين الحريث الأعور ، وهو كذاب ، وقال (ص ٧٠) : وكثير من الشيوخ يجوز عليهم مثل هذا ، وهو أن الحريث أسنده ، وعاصم لم يسنده ، فجمعهما جرير ، وأدخل حديث أحدهما في الآخر . وغلا ابن حزم غلوّاً شديداً بعد ذلك ، فقال : « هو حديث هالك . ولو أن جريراً أسنده عن عاصم وحده لأخذنا به » .

وابن حزم كان يؤلف قبل عصر المطبعة ، وكتابه في يده ، فكان مستطيعاً إذا شاء أن يعرض عما كتبه كله في هذه المسئلة الطويلة ، ويستأنف كتابتها على النحو الذى يريده بعد أن تغير اجتهاده وتغير رأيه . ولكنه أبى إلا أن يبقى ما كتب على ما كتب ، ثم يرد على نفسه ، على طريقته وبقوته ، فيقول في آخر المسئلة (ص ٧٤) : « ثم استدركنا فرأينا أن حديث جرير بن حازم مسند صحيح لا يجوز خلافه ، وأن الاعتلال فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبا إسحق أو جريراً خلط إسناد الحرث بإرسال عاصم — هو الظن الباطل الذى لا يجوز . وما علينا من مشاركة الحرث لعاصم ، ولا لإرسال من أرسله ، ولا لشك زهير فيه شيء . وجرير ثقة ، فالأخذ بما أسنده لازم » .

وهذا الجزء من (المحلى) طبع منذ أكثر من عشرين سنة ، سنة (١٣٤٩ هجرية) بتحقيقى . وقد كتبت فيه تعليقا على صنيع ابن حزم هذا ما نصه : « لله در أبى محمد بن حزم ، رأى خطاه فسارع إلى تداركه ، وحكم بأنه الظن الباطل الذى لا يجوز . وهذا شأن المنصفين من أتباع السنة الكريمة وأنصار الحق ، وهم الهداة القادة . وقليل ما هم » .

وأظن في هذا مقنعا لمن أراد أن يقتنع أو يهتدى .

أحمد محمد شاكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، سيد ولد آدم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا الكتاب

من مصادر الأدب الأولى ، وما أبقي لنا حديدانُ الدهر من آثار أئمتنا الأقدمين . ألفتَه إمام ثقة حجة من أوعية العلم . ترجم فيه « للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جلُّ أهل الأدب ، والذين يتقنُّ الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وهذا الذي قصد إليه ، « فأما من خفّى اسمه ، وقلَّ ذكره وكسّده شعره ، وكان لا يعرفه إلا بعضُ الخواصِّ ، فما أقلُّ من ذكرتُ من هذه الطبقة . إذ كنتُ لا أعرف منهم إلا القليل ، ولا أعرفُ لذلك القليل أيضاً أخباراً » كما قال هو في خطبة كتابه (ص ٣ - ٤) . وقدّم له بمقدمة تنطوي على أبواب في : أقسام الشعر ، وعيوب الشعر ، والإقواء ، والإكفاء ، والعيب في الإعراب ، وأوائل الشعراء . وأول ميزة يراها القارئ المتأمل في الكتاب أن اختيار المزلّف لبعض شعر الشاعر اختياراً عالم بالشعر عارف به فقيه فيه ، فهو يختار فيحسن الاختيار ، وينقد فيحسن النقد ويجيد ، ويوازن بين الشعراء فيقيم الوزن بالقسط ، لا يجهل ولا يميل .

وخيرُ ما ندلُّ به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدّبين ، أن نخرجه إليهم إخراجاً صحيحاً متقناً ، وعلى ما أستطيع بجهدي القاصر ، بأنّي رجل جلُّ اشتغالي بعلوم الحديث والقرآن ، إلّا أنّي أرى أن الأدب والشعر هما أكبر عون في فقه القرآن ، والسنة . وما أستطيع أن أزعم أنّي أهل لمثل هذا العمل : إلّا أن أبذل ما في وسعي ، والتوفيق والعون من الله .

ولم يكن هذا الكتاب معروفاً على وجهه للعلماء والمتأديين ، إلا قليلاً منهم . ذلك أن نسخه المخطوطة في مصر نادرة ، فليس منها في دار الكتب المصرية إلا نسختان ، إحداهما « مخطوطة بقلم معتاد ، بخط يحيى بن محمد بن لويس بن القاضي المغربي الزواوي ، نقلها من نسخة مخطوطة مسفوفة بالقسطنطينية المحروسة في دار كتب راغب باشا ، وفرغ من كتابتها لثلاث ليال خاون من شهر رجب سنة ١٢٨٦ هـ . بها مشها بعض تقييدات » ، والأخرى « بخط عيسى بن محمد بن سلمان ، فرغ من كتابتها ظهر يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٩ هـ . بها ترقيع وأكل أرضة وتلويث ، وبها مشها تقييدات » ، كما جاء وصفهما في فهرس دار الكتب ، وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ أدب) . ومخطوطاته الأخرى في دمشق وبرلين وباريس وفيينا وليدن . وطبع الكتاب في ليدين سنة ١٨٧٥ م ، ثم طبع فيها مرة أخرى سنة ١٩٠٢ م . وهذه الطبعة قليلة نادرة ، والأولى أقل منها وأشد ندرة . ثم طبعه السيد محمد أمين الخانجي رحمه الله في سنة ١٣٢٢ هـ (= ١٩٠٤ م) مع بعض تعليقات للسيد محمد بدر الدين النعساني ، وهي نسخة مختصرة غير كاملة . ولقد كنتُ عجبْتُ من ذلك حين وقعتُ إلى طبعة ليدين الثانية ، فسألت السيد الخانجي رحمه الله ، وهو الخبير بالكتب العارف بها ، فاعتذر لي بأنه طبعه عن نسخة دار الكتب المصرية ، وأنه لم يكن قد وصل إليه خبر عن طبعة ليدين . وفي معجم المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) أنه طبع أيضاً في الآستانة سنة ١٣٢٢ هـ وفي مطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ (= ١٩١٤ م) ولم أر هاتين الطبعتين . ثم طبعه في سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) محمود أفندي توفيق بمطبعة المعاهد بمصر ، وصححه وعلق حواشيه صديقنا الأديب العلامة الأستاذ مصطفى السقا ، واعتذر في مقدمته بأنه لم ير الطبعة الأوروبية إلا حين كاد يفرغ من تصحيح الملزمة الثامنة عشرة من طبعته ، أي حين أتمّ نحو ثلاثة أرباع الكتاب ، وهذه الطبعة مختصرة غير كاملة ، مثلها مثل طبعة الخانجي ، لا تزيد عليها إلا قليلاً .

وقد وفق الله أخانا الأستاذ محمد أفندي الحلبي ، صاحب « دار إحياء الكتب العربية » بمصر ، لاختيار نشر هذا الكتاب ، فعهد إلى أن أحققه وأشرحه ،

فاعتزمت ذلك مستعيناً بالله متوكلاً عليه .

واعتمدت في تحقيق الكتاب على طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ وكانت عندي منذ عهد بعيد ، أقرؤها وأرجع إليها عند الحاجة . ولم أضنّ بها عن التمزيق بين يدي الطابعين ، إذ لم نجد منها نسخة أخرى نشرتها ، وكانت الحرب الأخيرة الفاجرة المدمرة دائرة ، فلم نستطع أن نطلب نسخة أخرى من أوروبا . وقاسينا ما قاسينا حتى صرح لنا بهذا الورق الذي تراه ، والذي لم يكن لنا في اختياره خيار . ومطبوعة ليدن التي اعتمدناها حققتها المستشرق « دى غوية » ، وكتب لها مقدمة جيدة ، وأثبت في هوامشها اختلاف النسخ المخطوطة التي وقعت له واعتمد عليها في طبعته ، وكتب كل ذلك باللغة اللاتينية ، ورمز للنسخ المخطوطة بحروف لاتينية أيضاً .

وقد تفضل الأديب الفاضل الأستاذ وهيب كامل ، المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، بترجمة المقدمة والاصطلاحات إلى اللغة العربية ، فأعاني عوناً كبيراً على هذا العمل الشاق ، يعجز لساني عن وفائه حقه من الشكر .

والمستشرق « دى غوية » — كما يبدو لي من عمله في الكتاب — من أواسط المستشرقين ، ليس من أعلينهم أمثال « ريط » الذي حقق كتاب الكامل للمبرد ، و « بيفان » الذي حقق نقائص جرير والفرزدق ، و « لسيال » الذي حقق شرح الفضليات لابن الأنباري . ولا هو من ضعفائهم أمثال « ألورد » و « مرجليوث » ، ولكنه بين بين ، فإنه حقق الكتاب تحقيقاً لا بأس به ، ولكنه أخطأ فيه في مواضع ليست بالقليلة ، نهت إلى كثير منها في مواضعها ، وأعرضت عن بعضها . ومن أعجب هذه الأغلط : أن بعض الناس كتب بهامش إحدى نسخ الكتاب زيادة نقلها عن « أبي علي في النوادر » : والظاهر أن بعض الناس حين أدخلها في صلب الكتاب ، فجاء مجهول آخر ، وكتب بهامش إحدى النسخ ما يفيد أن أبا علي هذا هو قطرب ، فرجح ذلك لدى « دى غوية » فأثبتته في فهرس الكتاب ؟ وفاته أن هذا خطأ واضح بل خلط ، على الرغم من أن « قطرباً » يكنى « أبا علي » وأن له كتاباً اسمه « النوادر » . لسبب واحد يدرك للوهلة الأولى من البحث ، وهو أن نص الزيادة أوله : « قال أبو علي في النوادر : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر

ابن دريد « إلخ . وابن دريد ولد سنة ٢٢٣ وقارب مات سنة ٢٠٦ ! ! فليس من المعقول أن يقرأ أحدهما على صاحبه ، وليس من المعقول أن يقرأها المتقدم على المتأخر قبل أن يولد !! (انظر ص ٣٢٧ من طبعة ليدن ، ص ٤٩٤ من طبعتنا هذه) . ولكنه على كل حال أخرج الكتاب إخراجاً جيداً يشكر عليه .
وقد وضع « دى غوية » للكتاب فهرسين للأعلام والأماكن فقط ، لم يخلوا من خطأ وقصور ، وإن أفادا الباحث فوائد جمّة ، ويسرّ له سبل البحث والاستدلال .

فرايت أن أتدارك ذلك كله . فأحقق متن الكتاب تحقيقاً أقرب إلى الصواب ، بتخير أصبح النسخ التي أشار إليها المستشرق ، ومراجعة نصوصها على ما أستطيع مراجعته من المصادر ، خصوصاً المصادر التي تنقل عن هذا الكتاب ، ودواوين الشعر التي يُسَرَّت لى . وأن أشرح غريبه شرحاً مقارباً ، تقريباً لهذا الأدب العالى . والشعر المتين الرصين ، إلى الطبقة المتعلمة المثقفة في الأمة العربية ، التي نهضت أعظم نهضة لإحياء دولة العرب ومجد العرب ، ومن حوطا الذئاب تنهش وتشنجر . وجعلت عمدي في شرح الغريب الديوان الأعظم « لسان العرب » ، وحرصت على أن أثبت نصوصه بحروفها ، في الأكثر الأغلب ، إذ هي نصوص الأئمة الأولين ، أمثال أبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي حنيفة ، من أساطين اللغة وحفظة البيان ، نقلها ابن منظور عن المؤلفين قبله : الأزهرى ، والحوهرى ، وابن سيدة ، وابن الأثير ، وابن برّتى ، وحرص على ألفاظهم ، فحرصت كما حرص . ولم أنصّ على ذلك في كل موضع ، اكتفاء بالإشارة إليه هنا ، إلا أن يقتضى البحث أو السياق أن أنصّ على مصدر النقل .

ولم أثبت كل الاختلاف بين النسخ المخطوطة التي كانت بين يدى « دى غوية » إذ لم تكن بين يدى ، ولم يكن من الميسور في هذه الظروف التي تنشر فيها الكتاب أن نحصل عليها . وعسى أن أستطيع بعد ظهور هذه الطبعة الحصول على مصورات فتغرافية منها ، فأحقق نصوصها عن عيان في طبعة قادمة ، إن شاء الله .

واجتهدت في تخريج ما في الكتاب من شعر وغيره ، على ما وسعه جهدى ، أى بيان أماكن وجوده في الكتب الأخرى ، على نحو اصطلاح المحدثين في

« تخريج الأحاديث » وفي هذه فائدة كبيرة للباحث المتحقق . ولكنى لم أثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً عند الضرورة القصوى ، فلو تتبع ذلك والتزمته طال الأمر جدّاً ، والورق قليل والعقبات جمة .

ووضعت بالهامش أرقام صحف طبعة ليدن بالأرقام الإفرنجية ، وهى الأرقام العربية الأصلية ، أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال هى المستعملة عند أهل المغرب إلى الآن . وفى ذلك فائدتان : أولاً ، أن نستطيع الإرشاد فى التعليقات إلى ما سيقى من الكتاب ، بالإشارة إلى موضعه فى تلك الطبعة ، فيستطيع قارئى طبعتنا أن يصل إليه . وثانياً ، وهى أهمهما ، أن تلك الطبعة مكنت مرجع الأدباء والباحثين أكثر من أربعين سنة ، يشيرون إلى صحفها فى كتبهم وأبحاثهم وتعليقاتهم ، فاولاً أن أثبتنا أرقام تلك الصحف ، لقد شققنا على القارئ والباحث ، إذ يريد أن يرجع إلى النص الذى يشار إليه فى هذا الكتاب ، ولا يجد طبعة ليدن ، أو يجدها ولا يرى أن يقتنيها . وصنعتُ له فى آخر الجزء الثانى فهرس جمة متقنة : للكتاب على أبوابه ، والأعلام عامة ، والأماكن ، وللقوافى ، ولأيام العرب وقائعها ، والفهرس الموسم العظیم ، فهرس الألفاظ المفسرة فى الكتاب ، فإنه معجم نفيس ، لالما فيه من شرح الغريب ، فإنه فى متناول كثير من الناس ، بكثرة كتب المعاجم ، ولكن لدلالته على الاستعمالات ومواقع الكلام ومناحى البلاغة ، فإن فى نصوصه علماً جماً لا تجده فى « لسان العرب » وهو أوسع المعاجم .

وأثبتتُ ذلك بجريدة المراجع ، وهى أسماء الكتب التى رجعت إليها فى عملى ، لتعين طبعاتها ، إذ أذكر صفحاتها فيما أسنده إليها ، ليستطيع القارئ أن يتوَقَّع مما نقلتُ إن أراد ، ويتوسع فى البحث إن علَّستُ به همته ، حتى لا يضلّ بين مختلف الطبعات . وفى هذه الجريدة قليل من الكتب ذكرها ابن قتيبة فى هذا الكتاب ، فأشرت إلى موضع ذكرها فيه .

وها هماذان مقدمة « دى غوية » ووصفه للمخطوطات التى طبع عنها الكتاب ، بترجمة الأستاذ وهيب كامل أثبتتهما بنصهما .

المقدمة اللاتينية

التي كتبها المستشرق دى غورية
ترجمة الأستاذ وهيب كامل

ليس لدى من المادة ما يمكنني من التحدث بإسهاب عن العالم البعيد الشهرة
أبي محمد بن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ أو قبلها ببضع سنوات) . أما كتابه « الشعر
والشعراء » الذي أنشره الآن فقد اشتهر بين العلماء من مخطوطة فينا . وترجم نُسْـلُـدِـكَة
مقدمته إلى اللغة الألمانية سنة ١٨٦٤ ، ونشر « رَيْتِرْ-هَوْزِن »^(١) متنه مع ترجمة
هولندية في سنة ١٨٧٥ . و « رَيْتِرْ-هَوْزِن » هذا اعتمد في ترجمته على المخطوطة
التي كانت في حوزة شيفر . والنص في مخطوطة شيفر هذه يتفق مع مخطوطة فينا
في كل المواضع تقريباً ، ويتفق كذلك مع النسخة التي أثبت بعضها سوكين ،
وأثبت بعضها الآخر أحد الشرقيين في دمشق ، معتمدين على المخطوطة التي كانت
في حوزة مصطفى أفندي السباعي . وقد أعطاها العالمان العظيمان بريم وسوكين
هديةً إلى مكتبة لَيْسْدِن .

ونص هذه النسخة يختلف في مواضع كثيرة مع مخطوطة فينا ، وهو في الغالب
أغزر منها مادةً بكثير . فمثلاً يذكر ابن خلكان موضعاً من كتاب « الشعر
والشعراء » فلا نجده في مخطوطة فينا ولكننا نجده قد ورد في هذا النص .

وقد حمل هذا الاقتضاب نُسْـلُـدِـكَة على الظن أن مخطوطة فينا تشتمل على
مختصر لمؤلف ابن قتيبة . وقد أخذ أورد بهذا الرأي وأثبتته في كتالوج برلين (الجزء
السادس ص ٤٧٤ وما بعدها) وفي وصفه للمخطوطة ، التي تتفق مع نسختنا غاية
الاتفاق .

ولكني أخالفه في هذا الرأي : ذلك بأنه يوجد في مخطوطة فينا مسائل كثيرة
لا توجد في مخطوطة لَيْسْدِن (البرلينية) ، وهما حينما تتناولان مسألة بعينها ، تستعملان

(١) كتب اسمه في فهرس دار الكتب المصرية (ج ٣ ص ٢٤٣ من الطبعة الجديدة) وفي معجم
المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) « رَيْتِرْ-هَوْزِن » وهو خطأ .

عبارات مختلفة . ومخطوطة القاهرة — والإجماع على أنها تتفق في الغالب الأعم مع مخطوطة ليدن — تختلف عن مخطوطة ليدن في مواضع غير قليلة ، وفي هذه المواضع إما أن تتفق مع مخطوطة فيينا ، وإما أن تأتي بعبارة جديدة ، كما حدث أحياناً . ولذلك فالحقيقة فيما يبدو لى هي أن المؤلف أملى كتابه من كراسته في فترات مختلفة ، فكان يستعمل في كل مرة عبارات متغايرة ، ويضيف أحياناً عبارات من عنده ، ويهمل عبارات كان قد أملاها في مرة سابقة . ونص بعض العناوين ، وخصوصاً في الجزء الأول من الكتاب ، يختلف في بعضها عن بعض في مختلف المخطوطات ، إلى حد أنه ينبغي أن تنشر مستقلة . وذلك هو السبب عندى في أنه لم يرد ذكر بعض الشعراء الممتازين ، في حين أن شعراء أقل شأنًا قد ظفروا من الكتاب بمكان يذكرون فيه .

ومن المعقول أن تكون روايات أخرى — بجانب الروايات التى وصلت إلينا — كانت موجودة في وقت ما . وإنى لا أستطيع أن أصف محتويات إستنبول (من مكتبة راغب باشا) ولا مخطوطة بيروت ، اللتين وصفهما بروكلمان (١ : ١٢٢) . وإنى شديد الأسف لأنى لم أستطع أن أرجع إلى هاتين المخطوطتين ، ولا أن أقارن بينهما وبين مخطوطة القاهرة .

والفرنسيين في ذلك مثل صائب : « الأحسن عدو الحسن » ولو أنى فرضت على نفسى أداء هذا الواجب لكان ظهور هذه الطبعة من الكتاب أمراً مشكوكاً فيه . فإذا كنت غير قادر على إخراج هذا الكتاب في صورة مثالية بغير الرجوع إلى هاتين المخطوطتين ، فإنها الضرورة تضطرنى إلى ذلك .

ولقد استخرج ريترهـوزن نسخة من مخطوطة فيينا ، وراجعت أنا النسخة والمخطوطة الواحدة على الأخرى ، وبعد ذلك راجع ريترهـوزن مخطوطة شيفر كذلك . ووصف للنسخة مخطوطة فيينا وأرسل إلى صورة منها ، فاستطعت — بالاعتماد على هذه الصورة — أن أصلح قليلاً من الأخطاء . والأصل في هذه الطبعة هو نسخة ليدن ، لأن النص فيها جيد غالباً . ولقد قارنت بينها وبين برلين ، والنص فيها أقل جودة ، ولكنها كانت ، على أى حال ، مفيدة في كثير من الأحيان ، وليس هناك نسخ من هذه المخطوطة . وبالرغم من أن الخطأ قد يتكرر فيهما وتسقط

فقط" منهما جميعاً إلا أنهما تنفكان إلى حد بعيد . أما مخطوطة القاهرة فقد تناولتها في الملاحظة على النص (ص ١) والقراءة المخالفة التي ترد في أية مخطوطة أخرى منصوص عليها في هامش هذه النسخة .

ويقتبس كتاب « خزانة الأدب » مراضع كثيرة من كتابنا (يعنى الشعر والشعراء) ، وكثيراً ما يكون ما يقتبسه متفقاً مع نص مخطوطة فينا . ومن ناحية أخرى ، نجد مؤلف الأغاني يعتمد على نسخة أطول ، ولكنها تنفق مع مخطوطة ليدن . ويحدث مرة أو مرتين أن تكون القطعة بعينها مقتبسة في الخزانة وفي الأغاني . (انظر مثلاً ص ٣٩٠ ب) .

ولقد بذلت قصارى جهدى في مراجعة كل المواضع التي اقتبسها المؤلفون المختلفون من هذا الكتاب ، ولكنى أخشى أن يكون قد فاتنى موضع أو موضعان . فليسامحنى القارئ .

ويذكر الفهرست (ص ٧٧ وما بعده) كتابنا هذا تحت عنوان « الشعر والشعراء » . ولكنه (أى الكتاب) يسمى « كتاب طبقات الشعراء » في هامش مخطوطى برلين وليدن ، وكذلك في عنوان مخطوطة القاهرة .

ولقد لاحظ ألورد بحق أن الشعراء — ولو أنهم ليسوا مرتبين بدقة في طبقات — مقسمين بحسب قدرة الشاعر الفنية ، أو بحسب القبائل أو أو إلخ إلخ . ولإذن يكون عنوان « طبقات الشعراء » مناسباً للكتاب . ولكن إذا التفتنا إلى التصدير الذى يقول فيه المؤلف إنه ألّف كتاباً في الشعراء ، وإلى المقدمة التي يقول فيها إنه يبحث في « طبقات الشعراء » ، ووضعنا إلى جانب هذا ما جاء في كتاب المعارف (ص ٣١٩) حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعراء » ، ونظرنا إلى « عيون الأخبار » حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعر » ، وهذا العنوان من الجائز جداً أن يكون اختصاراً لعنوان « كتاب الشعر والشعراء » ، لرجحنا أن يكون المؤلف نفسه قد سَمّى كتابه كما جاء في الفهرست . ويسمى الكتاب في ملاحظة على « المحاسن » للمجاهد ص ١٨٤ « أخبار الشعراء » والعنوان في مخطوطة بيروت « ديوان الشعر والشعراء » (انظر المجلة الآسيوية سنة ١٨٩٤ الجزء الثانى ص ٢٠٧ ملاحظة ٢) . وكتابنا — على ما ورد في مقدمة كتاب عيون الأخبار — واحد من سلسلة

كتبها المؤلف على طريقة الطبقة الممتازة من الكتاب . فبعد أن أخرج كتابه المشهور « أدب الكتاب » ، الذي علّم فيه الكتاب فن الكتابة حقاً ، رأى أن هذا النحو من التعليم لا يكفي ، وأن الكتاب تنقصهم معاومات متنوعة ، فأخرج أربعة كتب مختلفة الموضوعات ، مما كان قد وعاه في ذهنه ثم ألّف كتابه الكبير « عيون الأخبار » .

والكتب الأربعة هي : « كتاب الشراب » ، و « كتاب المعارف » ويعرف في طبعه ويستنفد « بالكتاب التاريخي » ، و « كتاب الشعر » وهو كتابنا هذا ، و « كتاب تأويل الرؤيا » ويسميه الفهرست « كتاب تعبير الرؤيا » . والفهرست يسمى « كتاب الشراب » « كتاب الأشربة » (ص ٧٨) . وهذا الكتاب الأخير مذكور في كتابنا مرتين : الأولى في (ص ٨٩) بالعنوان الأول « كتاب الشراب » والثانية في (ص ٥٤) بالعنوان الثاني « كتاب الأشربة » . وعلى ذلك يكون كتابنا متأخراً عن كتاب الشراب . وحيث إن كتابنا مذكور في « كتاب المعارف » ، فكتاب المعارف إذن أحدث منه . وفي كتابنا يرد ذكر « كتاب العرب » (ص ٦) وكتاب « العرب في الشعر » (ص ٣٥) . وفي موضع متقدم من هامش مخطوطة ليدن ترد ملاحظة أن ابن عبد ربه قد ذكر « كتاب تفضيل العرب » لابن قتيبة . ويظهر أن بروكلمان (١ : ١٢٢) كان على صواب فيما ذهب إليه من أن الفهرست (ص ٧٨) يشير إلى هذا الكتاب بالذات بعنوان : « التسوية بين العرب والعجم » . فإذا التفتنا إلى ما يقوله المؤلف عن محتويات هذا الكتاب (ص ٦) بدا لنا أن الأرجح أن نحصر تفكيرنا في كتاب « معاني الشعر الكبير » (الفهرست ص ٧٧) . فن هذا الكتاب أو من كتاب « عيون الشعر » (الفهرست ص ٧٧) قد أخذ قول ابن قتيبة الذي أورده شارح الأخطل (ص ١٤٤) وفي نص كتابنا (ص ٣٠٥) وما بعدها .

وبحسب ما جاء في المزهر للسيوطي (الجزء الثاني ٣٤٥) فإن ابن قتيبة قد اتّبع الأصمعيّ في تفسير معنى كلمة « المُخَضَّرَم » . ويظهر من « عيون الأخبار » أن كتاب « معاني الشعر » متقدم حتى على هذا الكتاب .

وكثيراً ما يذكر المؤلف في كتابنا « كتاب غريب الحديث » انظر (ص ٤٤٣)

وهذا المؤلف متقدم في التاريخ على كتاب « مختلف الحديث » لأنه المذكور في مقدمته .

وقد بذلت مجهوداً كبيراً في إصلاح الأصول ومراجعتها ، ولكن الأخطاء لم تفارقها أبداً . فبئس إمام من سهو مني أو من الطابع . فإذا سمح الوقت ، أعدتُ طبع هذا الكتاب وتوخيت الدقة في قراءة الأصول ومراجعتها مرات عديدة .

وصف النسخ المخطوطة

الذي كتبه « دى غوية » بهامش (ص ٢) من طبعته

ترجمة الأستاذ وهيب كامل

أصل الطبعة نسخة ليدن المخطوطة التي صححها « بريم » و « سوكين » من مخطوطة دمشق ، وأعطياها هدية لمكتبة ليدن ، ورُمز لها بحرف د . وتتفق معها مخطوطة برلين ، ولكن هذه المخطوطة نادرة الشكل ، كثيرة الخطأ . ورُمز لها بحرف ب .

مخطوطة القاهرة تتفق معها كثيراً ، وقد اعتمدها « هرتمن » ؛ ورُمز لها بحرف هـ . ولكن مخطوطة فينا ، ورُمز لها بحرف ف ، ومخطوطة باريس التي كانت في حوزة « شفرى » سابقاً ، ورُمز لها بحرف س ، تخالفان المخطوطة السابقة كثيراً مخالفة شديدة .

ومؤلف كتاب الخزانة اعتمد هذه النسخة دائماً ، أى نسخة القاهرة . فأخذتُ ما في نسختي فينا وباريس ووضعت زياداتهما بين قوسين هكذا () .

* * *

ومن البديهي الواضح أن « دى غوية » يريد بنسخة القاهرة النسخة (رقم ٥٥٠ أدب) ، إذ أنها هي التي كانت موجودة بدار الكتب حين طبع الكتاب ، وهي التي ذكرت وحدها في الطبعة الأولى من الفهرس المطبوعة سنة ١٣٠٧ هـ (ج ٤ ص ٢٨٠) . وأما النسخة الثانية (رقم ٤٢٤٧ أدب) فإنها لم تكن دخلت الدار إذ ذاك .

وقد زدتُ أنا بعض زيادات في متن الكتاب ، قليلةً ، عند الضرورة ،
ووضعتها بين معكفين هكذا [] وأشارتُ في الهامش إلى المصادر التي
أخذتُ منها .

ولستُ لأنسى فضل أخي الأستاذ العلامة المتقن ، ابن خالي ، السيد «عبد السلام
محمد هرون» بما أعانني من جيدة وعلمه ، في كثير من مشكلات الكتاب ، وفي
قراءة كثير من تجاربه .

وهذا المؤلفُ

ابن قُتَيْبَةَ

٢١٣ - ٢٧٦

[وقد كنت في حنفوان الشباب ،
وتطلب الآداب ، أحب أن أتعلق
من كل علم بسبب ، وأن أضرب
فيه بسهم]
ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث
٧٤ .

علم من أعلام الإسلام ، وإمام حجة من أئمة العلم . وكان لأهل السنة مثل
الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب أهل السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة .
وقد ترجم له كثير من العلماء في كتبهم ، بعضهم أطال وبعضهم أوجز . واستيعاب
ترجمته شيء يطول ، وقد حققها أديبان معروفان ، وكاتبان مشهوران : السيد
محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ، في مقدمة كتاب « الميسر والقдах »
الذي طبعه في مطبعته « السلفية » في سنة ١٣٤٢ ، والأستاذ أحمد زكي العدوي
رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، في أول الجزء الرابع من كتاب « عيون
الأخبار » الذي طبعته دار الكتب في سنة ١٣٤٩ ، وهي ترجمة حافلة وافية . فقد
رأيت فيهما الكفاية ، إلا أنني لم أستسغ أن يخلو هذا الكتاب من ترجمة للمؤلف ،
فأريت أن أثبت هنا نص ترجمته من كتابين هما أقدم الكتب التي ترجمت له
وأقربهما إلى عصره . وهما « الفهرست » لابن النديم ، الذي ألف سنة ٣٧٧ ،
و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي الحافظ المتوفى سنة ٤٦٣ ، ثم أعدل القارئ على
كل ما عرفته من مواضع ترجمة المؤلف في الكتب المطبوعة ، ليرجع إليها إن شاء .
قال محمد بن إسحق المعروف بابن النديم ، في كتاب « الفهرست »
(ص ١١٥ - ١١٦ . من طبعة المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٤٨) : « ابن قتيبة :
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ، مولده بها ، وإنما سُمي الدينوريَّ
لأنه كان قاضي الدينور ، وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين ، إلا أنه خلط

المذهبيين وحكى في مذهبه عن الكوفيين^(١) . وكان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف ، وكتبه بالجيل مرغوب فيها ، ومولده في مستهل رجب ، وتوفى سنة سبعين ومائتين . وله من الكتب : ١ كتاب معاني الشعر الكبير ، ويحتوى على اثني عشر كتاباً ، منها : كتاب الفرس ستة وأربعون باباً ، كتاب الإبل ستة عشر باباً ، كتاب الحرب عشرة أبواب ، كتاب العرور عشرون باباً ، كتاب الديار عشرة أبواب ، كتاب الرياح أحد وثلاثون باباً ، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً ، كتاب الهوام أربعة عشر باباً ، كتاب الأيمان والدواهي سبعة أبواب ، كتاب النساء والغزل باب واحد ، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب ، كتاب تصحيح العلماء باب واحد . ٢ كتاب عيون الشعر ، ويحتوى على عشرة كتب ، منها : كتاب المراتب ، كتاب القلائد ، كتاب المحاسن ، كتاب المشاهد كتاب الشواهد ، كتاب الجواهر ، كتاب المراكب . ٣ كتاب عيون الأخبار ، ويحتوى على عشرة كتب : كتاب السلطان ، كتاب الحرب ، كتاب السؤدد ، كتاب الطبائع ، كتاب العلم ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الحوائج ، كتاب الطعام ، كتاب النساء . ٤ كتاب التفقيه ، هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين ، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كُتِبَ البندنجي وأحسن من كُتِبَ . ٥ كتاب الحكاية والمحكى . ٦ كتاب أدب الكاتب . ٧ كتاب الشعر والشعراء . ٨ كتاب الخيل . ٩ كتاب جامع النحو . ١٠ كتاب مختلف الحديث . ١١ كتاب إعراب القرآن . ١٢ كتاب ديوان الكتاب . ١٣ كتاب فرائد الدر . ١٤ كتاب خلق الإنسان . ١٥ كتاب القراءات . ١٦ كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر . ١٧ كتاب التسوية بين العرب والعجم . ١٨ كتاب الأنواء . ١٩ كتاب المشكل . ٢٠ كتاب دلائل النبوة . ٢١ كتاب اختلاف تأويل الحديث . ٢٢ كتاب المعارف . ٢٣ كتاب جامع الفقه . ٢٤ كتاب

(١) يريد أنه كان من علماء العربية على مذهب البصريين . واختار آراء من مذهب الكوفيين .

إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث . ٢٥ كتاب المسائل والجوابات .
 ٢٦ كتاب العلم ، نحو خمسين ورقة . ٢٧ كتاب الميسر والقيد آح . ٢٨ كتاب
 حكم الأمثال . ٢٩ كتاب الأشربة . ٣٠ كتاب جامع النحو الصغير .
 ٣١ كتاب الرد على المشبهة . ٣٢ كتاب آداب العشرة . ٣٣ كتاب
 غريب الحديث » .

وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في « تاريخ
 بغداد » (ج ١٠ ص ١٧٠ - ١٧١) : « عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد
 الكاتب الدينوري ، وقيل المروزي . سكن بغداد ، وحدث بها عن إسحق بن
 راهويه ، ومحمد بن زياد الزياتي ، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني ،
 وأبي حاتم السجستاني . روى عنه ابنه أحمد ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ،
 وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ ، وعبيد الله بن بكير التميمي ، وعبد الله بن
 جعفر بن درستويه الفارسي . وكان ثقة ديناً فاضلاً . وهو صاحب التصانيف
 المشهورة ، والكتب المعروفة ، منها : غريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومشكل
 القرآن ، ومشكل الحديث ، وأدب الكتاب ، وعيون الأخبار ، وكتاب المعارف ،
 وغير ذلك . سكن ابن قتيبة بغدادَ وروى فيها كتبه إلى حين وفاته . وقيل إن
 أباه مروزي وأما هو فولده بغداد ، وأقام بالدينور مدة فنُسب إليها . قرأتُ على
 الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات عبد الله بن مسلم
 ابن قتيبة الدينوري في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . أخبرنا محمد بن عبد الواحد
 حدثنا محمد بن العباس قال : قرئُ على ابن المنادي وأنا أسمع ، قال : ومات
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجأة ، صاح صيحة
 سُمعت من بُعد ، ثم أغمى عليه ومات . قال ابن المنادي : ثم إن أبا القاسم
 إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصابته
 حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب
 ساعة ثم هدأ ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من
 رجب سنة ست وسبعين » .

ومن الأخطاء العجيبة ما نقله الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال عن الحاكم

أنه قال : « أجمعت الأمة على أن القُتَيْبِيَّ كَذَّابٌ » ! فقال الحافظ الذهبي : « هذه مجازفة قبيحة ، وكلام ممن لم يَخْتَفِ الله » . ونقل السيوطي أن الذهبي قال أيضاً ردّاً على الحاكم : « ما علمتُ أن أحداً اتهم القُتَيْبِيَّ في نقله ، مع أن الخطيب قد وثّقته ، وما أعلم أن الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال ومُسَيْلَمَةَ !! »

ومن ذلك أيضاً ما نقل الذهبي في الميزان : « رأيت في مرآة الزمان أن الدارقطنيّ قال : كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه . . . وقال البيهقي : كان يرى رأى الكرامية » . و « الكرامية » أصحاب محمد بن كرام ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه ، تعالى الله عن ذلك . وهذه تهمة باطلة أيضاً ، ليس أدلّ على بطلانها من أن ابن قتيبة ردّ على المشبهة ردّاً قوياً في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٧ - ١٣ من طبعة مصر سنة ١٣٢٦) ومن أنه ألّف جزءاً خاصاً في الردّ عليهم ، سماه « الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهمية والمشبّهة » وقد طبعته مكتبة القدس في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ . وقد شهد شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قتيبة بأنه من أهل السنة وكفى بشهادته شهادةً ، ذكره في كتاب « تفسير سورة الإخلاص » في ثلاثة مواضع ، قال في (ص ١٠٤ - ١٠٥ من الطبعة المنيرية سنة ١٣٥٢) : « وهذا القول اختيار ابن قتيبة وغيره من أهل السنة ، وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحق » . وقال في (ص ١٢٠ - ١٢١) : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ، منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما . وابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحق ، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة . قال فيه صاحب كتاب التحديث بمناقب أهل الحديث : وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، أجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحق ، وكان معاصراً لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي . وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه . قلت : ويقال : هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . وقال أيضاً في الرد على أبي بكر بن الأنباري (ص ١٣٣ - ١٣٤) :

« وهو قصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة . وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث وأتبع السنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك ، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة ، ولكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة . وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه ردّ على أبي عبيد أشياء من تفسير غريب الحديث . وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك ، وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم ، وهو وأمثاله يصيبون تارة ويخطئون أخرى . »
وما بعد هذا الكلام كلام .

وقد قال ابن قتيبة نفسه في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٩٥ - ٩٦) : « ولا أعلم أحداً من أهل العلم والأدب إلاّ وقد أسقط في علمه ، كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وسيبويه والأخفش والكسائي والقرّاء وأبي عمرو الشيباني ، وكالأئمة من قرّاء القرآن ، والأئمة من المفسرين . وقد أخذ الناس على الشعراء في الجاهلية والإسلام الخطأ في المعاني وفي الإعراب وهم أهل اللغة ، وبهم يقع الاحتجاج » .

وأما تاريخ وفاته ، فأنت ترى أن ابن النديم زعم أنه في سنة ٢٧٠ ، وهذا القول حكاه أيضاً الخطيب وغيره ، ونقل ابن خلكان قولاً آخر أنه سنة ٢٧١ . والصحيح الراجح أنه مات سنة ٢٧٦ ، إذ هو الذي نقله الخطيب عن أبي القاسم إبراهيم بن أيوب الصائغ ، وهو تلميذ ابن قتيبة ، وقد قصّ قصة وفاته مفصلة ، فهو أجدر أن تكون روايته أثبت من غيرها . وهذا هو الذي رجحه الحافظ ابن كثير ، إذ ترجم له في وفيات سنّي ٢٧٠ ، ٢٧٦ وقال في الأخيرة : « والصحيح أنه مات في هذه السنة » . وكذلك رجحه ابن خلكان وغيره .

وهالك جريدة بمصادر ترجمة المؤلف من الكتب المطبوعة ، مرتبة على طبقات مؤلفيها ، الأقدم فالأقدم :

١١٥ - ١١٦	الفهرست لابن النديم
١٠ : ١٧٠ - ١٧١	تاريخ بغداد للخطيب الحافظ
٤٤٣	الأنساب للسمعاني (مادة القتيبي) في الورقة
٢٧٢ - ٢٧٤	نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري

١٠٢ : ٥	المنتظم لأبي الفرج بن الجوزى
١٥٧ : ٧	تاريخ ابن الأثير
٢٨١ : ٢	تهذيب الأسماء للنووى
٣١٥ - ٣١٤ : ١	وفيات الأعيان لابن خلكان
١٣٤ - ١٣٣ ، ١٢١ - ١٢٠ ، ١٠٤	تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية
٥٤ : ٢	تاريخ أبى الفداء
٧٧ : ٢	ميزان الاعتدال للمحافظ الذهبي
١٨٧ : ٢	نذكر الحفاظ للمحافظ الذهبي
١٩٢ - ١٩١ : ٢	مرآة الجنان للياقنى
٥٧٤ ، ٤٨ : ١١	تاريخ ابن كثير
٣٥٩ - ٣٥٧ : ٣	لسان الميزان للمحافظ ابن حجر
٧٦ - ٧٥ : ٣	النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى
٢٩١	بغية الوعاة للسيوطى
١٧٠ - ١٦٩ : ٢	شذرات الذهب لابن العماد

والحمد لله أولاً وآخراً . وأسأله سبحانه التوفيق والعصمة والسداد .

كتب

أحمد محمد شاكر
عفا الله عنه بمته

المباسة بالقاهرة
ضحة الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٣٦٥ هـ
٢٦ مارس ١٩٤٦ م

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

رموز أصول الكتاب

م	مخطوطة المدينة المنورة (مكتبة عارف حكمت)
ب	مخطوطة برلين
د	دمشق
س	باريس
ف	فيينا
هـ	القاهرة
ن	ليدن
ل	مطبوعة ليدين

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة :

●١ هذا كتاب ألفته في الشعراء^(١) ، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم ، وأقدارهم ، وأحوالهم في أشعارهم ، وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، ومن كان يُعرَف باللقب أو بالكنية منهم . وعما يُستحسن من أخبار الرجل ويُستجَاد من شعره ، وما أَخَذَتْهُ العلماء عليهم من الغلط والخطأ^(٢) في ألفاظهم أو معانيهم ، وما سَبَقَ إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون . وأخبرت (فيه) عن أقسام الشعر وطبقاته ، وعن الوجوه التي يُختار الشعر عليها ويُستحسن لها . إلى غير ذلك مما قدَّمته في هذا الجزء الأول .

●٢ قال أبو محمد : وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جُلُّ أهل الأدب ، والذين يَقَعُ الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . 3

●٣ فأما مَنْ خَفِيَ اسمُه ، وقلَّ ذكرُه ، وكَسَدَ شعرُه ، وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص ، فما أَقَلُّ مَنْ ذَكَرْتُ من هذه الطبقة . إذ كنت لا أعرفُ منهم إلا القليل ، ولا أعرفُ لذلك القليل أيضاً أخباراً ، وإذ كنت أعلمُ أنه لا حاجة بك إلى أن أَسْمِيَ لك أسماء لا أدُلُّ عليها بخبرٍ أو زمانٍ ، أو نسبٍ أو نادرةٍ ، أو بيتٍ يُستجَادُ ، أو يُستغرب .

(١) ب « في الشعر » .

(٢) « الخطأ » بالمد ، وفي « الخطأ » وكلاهما صحيح .

٤ • وَلَعَلَّكَ تَظُنُّ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى مَنْ أَلَّفَ مِثْلَ كِتَابِنَا هَذَا أَلَّا يَدَعَ شَاعِرًا قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا إِلَّا ذَكَرَهُ وَذَكَكَ عَلَيْهِ ، وَتَقَدَّرُ أَنْ يَكُونَ الشُّعْرَاءُ بِمَنْزِلَةِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ ، وَالْمُلُوكِ وَالْأَشْرَافِ ، الَّذِينَ يَبْلُغُهُم الْإِحْصَاءُ ، وَيَجْمَعُهُم الْعَدَدُ .

٥ • وَالشُّعْرَاءُ الْمَعْرُوفُونَ بِالشَّعْرِ عِنْدَ عَشَائِرِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِمْ مُحِيطٌ . أَوْ يَقِفُ مِنْ وَرَاءِ عَدَدِهِمْ وَاقِفٌ ، وَلَوْ أَنْفَدَ عُثْمَرَهُ فِي التَّنْقِيرِ عَنْهُمْ ، وَاسْتَفْرَغَ مَجْهُودَهُ فِي الْبَحْثِ وَالسُّؤَالِ . وَلَا أَحْسِبُ أَحَدًا مِنْ عُلَمَائِنَا اسْتَفْرَقَ^(٢) شَعْرَ قَبِيلَةٍ حَتَّى لَمْ يَفْتَهُ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ^(٣) شَاعِرٌ إِلَّا عَرَفَهُ ، وَلَا قَصِيدَةً إِلَّا رَوَاهَا .

٦ • حَدَّثَنَا^(٤) سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٥) ، حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ^(٦) ، حَدَّثَنَا كُرْدَيْنُ بْنُ مِسْمَعٍ^(٧) قَالَ : جَاءَ فِتْيَانٌ إِلَى أَبِي ضَمْصَمٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، فَقَالَ لَهُمْ^(٨) : مَا جَاءَ بِكُمْ يَا خَبِثَاءَ ؟ قَالُوا : جِئْنَاكَ نَتَحَدَّثُ ، قَالَ :

(١) ب س « قبائلهم وعشائيرهم » .

(٢) ب « استعرف » . ح « استفرغ » .

(٣) س « لم يفته منها » .

(٤) ب س « حدثني » .

(٥) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، إمام في غريب القرآن واللغة والشعر . أخذ من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد والأخفش ، وأخذ عنه المبرد وابن دريد . مات سنة ٢٥٥ .

(٦) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أمد الشعر والغريب والمعاني ، كما وصفه المبرد . مات سنة ٢١٦ عن نحو ٨٨ سنة .

(٧) بحاشية د « قال ابن الجوزي في الألقاب : كردين اسمه مسمع بن عبد الملك بن مسمع البعري ، كان إخبارياً ، روى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى » . وفي شرح القاموس ٢ : ٤٨٥ « ابن كردين اسمه مسمع » ولم أجد فيما بين يدي من المصادر غير ذلك .

(٨) كل ما وضعناه بين هذين القوسين فهو زيادة من س ب تبعاً لصنيع مصحح ل .

كذبتهم ، ولكن قلتم^(١) كبير الشيخ فنتلعه^(٢) ، عسى أن نأخذ عليه سقطة !!
فأنشدتهم لمائة شاعر ، وقال مرة أخرى : لثانين [شاعرا]^(٣) ، كلهم
اسمه عمرو .

٧● قال الأصمعي : فعددت أنا وخلف (الأحمر)^(٤) فلم نقدر على ثلاثين^(٥)

٨● فهذا ما حفظه أبو ضمضم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أقرب
أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه .

٩● هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل ، ولم يحمله إلينا
العلماء والنقلة^(٦) .

١٠● أخبرنا^(٧) أبو حاتم حدثنا الأصمعي قال : كان ثلاثة إخوة من
بنى سعد لم يأتوا الأمصار ، فذهب^(٨) رجزهم ، يقال لهم منذر ونذير
ومُنْذِر^(٩) ، ويقال إن قصيدة روبة التي أولها^(١٠) :

* وقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرِقِ * لِـمُنْذِرِ

(١) ب س « بل قلم » .

(٢) ن ه س « كبير الشيخ وتبلغته السن » .

(٣) الزيادة من ه .

(٤) هـ هو خلف بن حيان الأحمر ، قال أبو عبيدة : « خلف الأحمر معلم الأصمعي ويعلم أهل
البصرة » مات في حدود سنة ١٨٠ .

(٥) ب س « هل أكثر من ثلاثين » .

(٦) ب س « الرواة » .

(٧) د « حدثنا » ب س « حدثني » هـ « قال حدثنا » .

(٨) ب س « ذهب » .

(٩) ب س « ونذير » .

(١٠) هي أرجوزة طويلة ، انظرها في ديوان روبة في (مجموع أشعار العرب) ٣ : ١٠٤ - ١٠٨
وفي أراجيز العرب ٢٢ - ٣٨ وانظر الخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ .

١١ • قال أبو محمد : ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلب^(١) عليه غير الشعر . فقد رأينا^(٢) بعض من ألف في هذا الفن كتاباً يذكر في الشعراء من لا يُعرف بالشعر ولم يقل منه إلا الشذ^(٣) اليسير ، كابن شبرمة القاضي^(٤) ، وسليمان بن قتة التميمي المحدث^(٥) . ولو قصدنا للذكر مثل هؤلاء^(٦) في الشعر لذكرنا أكثر الناس ، لأنه قل أحد له أدنى مُسكة من أدب ، وله أدنى حظ . من طبع ، إلا وقد قال من الشعر شيئاً . ولاحتجنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلة التابعين ، وقوماً كثيراً من حملة العلم ، ومن الخلفاء والأشراف ، ونجعلهم في طبقات الشعراء .

١٢ • ولم أسئلك ، فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له ، سبيل من قلّد ، أو استحسن باستحسان غيره . ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، وإلى المتأخر (منهم) بعين الاحتقار لتأخره . بل نظرت بعين العدل على الفريقين ، وأعطيت كلا حظّه ، ووفّرت عليه حقّه .

١٣ • فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ،

(١) هـ ب س « الأغلب » .

(٢) هـ ب س « رأيت » .

(٣) « الشذ » مصدر كالشذوذ ، و« الشاذ » الوصف ، وهنا وصف بالمصدر وهو جائز . وفي ب س « النبذ » .

(٤) هو عبد الله بن شبرمة القاضي الفقيه ، مات سنة ١٤٤ .

(٥) بحاشية ف « قال الشريف : ابن قتة هذا عدوى ، وهو أول من رثى أهل البيت » . وانظر

بعض شعره في تاريخ الطبري ٨ : ٢٤٨ والأغاني ١٧ : ١٦٥ .

(٦) ف هـ س « أمثال هؤلاء » .

وَيَضَعُهُ فِي مُتَخَيَّرِهِ ، وَيُرْذِلُ الشَّعَرَ الرِّصِينَ ، وَلَا عَيْبَ لَهُ عِنْدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ فِي زَمَانِهِ ، أَوْ أَنَّهُ رَأَى قَائِلَهُ .

١٤ • وَلَمْ يَقْصُرِ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالشَّعَرَ^(١) وَالْبَلَاغَةَ عَلَى زَمَنِ دُونَ زَمَنِ ، وَلَا خَصَّ بِهِ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مَشْتَرَكاً مَقْسُوماً بَيْنَ عِبَادِهِ فِي كُلِّ دَهْرٍ ، وَجَعَلَ كُلُّ قَدِيمٍ حَدِيثاً فِي عَصْرِهِ ، وَكُلُّ شَرَفٍ خَارِجِيَّةً^(٢) فِي أَوَّلِهِ ، فَقَدْ كَانَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ وَأَمْثَالُهُمْ يُعَدُّونَ مُحَدِّثِينَ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : لَقَدْ كَثُرَ هَذَا الْمَحْدَثُ وَحَسُنَ حَتَّى لَقَدْ هَمَمْتُ بِرَوَايَتِهِ .

١٥ • ثُمَّ صَارَ هَؤُلَاءِ قُدَمَاءَ عِنْدَنَا بِبُعْدِ الْعَهْدِ مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ لِمَنْ بَعْدَنَا ، كَالْخُرَيْمِيِّ وَالْعَتَّابِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ وَأَشْبَاهِهِمْ . فَكُلُّ مَنْ أَتَى بِحَسَنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ ذَكَرْنَاهُ (لَهُ) ، وَأَثْنَيْنَا بِهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَضَعْهُ عِنْدَنَا تَأْخِرَ قَائِلِهِ أَوْ فَاعِلِهِ ، وَلَا حَدَاثَةَ سِنِّهِ . كَمَا أَنَّ الرَّدِّيَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا لِلْمُتَقَدِّمِ^(٣) أَوْ الشَّرِيفِ لَمْ يَرْفَعْهُ عِنْدَنَا شَرَفُ صَاحِبِهِ وَلَا تَقَدُّمُهُ .

١٦ • وَكَانَ حَقُّ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ أُودِعَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِ الشَّعْرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ ، وَعَمَّنْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالْمَدِيحِ ، وَعَمَّنْ وَضَعَهُ بِالْهَجَاءِ وَعَمَّا أَوْدَعَتْهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّافِعَةِ ، وَالْأَنْسَابِ^(٤) الصَّحَاحِ ، وَالْحِكَمِ الْمَضَارِعَةِ لِحِكَمِ الْفَلَسَافَةِ ، وَالْعُلُومِ فِي الْخَيْلِ ، وَالنَّجُومِ^(٥) وَأَنْوَاهَا وَالْاهْتِدَاءِ بِهَا ،

(١) ف هـ س « الشعر والعلم » .

(٢) ف س « وكل شريف خارجياً » . والخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . ومنه الخارجية ، وهي خيل لا عرق لها في الجودة ، فتخرج سرايق ، وهي مع ذلك جياد .

(٣) ف س « للمقدم » .

(٤) ف هـ « والأنساب » .

(٥) ف هـ س « وفي النجوم » .

والرياح وما كان منها مبشراً أو جائلاً ، والبروق وما كان منها خلْباً أو صادقاً ، والسحاب وما كان منها جهاماً أو ماطرأ ، وعمماً يبعث منه البخيل على السباح ، والجبان على اللقاء ، والدني على السمو .

١٧● غير أني رأيت ما ذكرتُ من ذلك في كتاب العرب^(١) كثيراً كافياً ، فكرهتُ الإطالة بإعادته . فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حُلُو الشعر ومُره . نظرَ في ذلك الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

7

١٨● قال أبو محمد : تدبَّرتُ الشعرَ فوجدته أربعة أضربٍ .

١٩● ضربٌ منه حُسْن لفظه وجاد معناه ، إكقول القائل في بعض بني أمية^(٢) :

(١) هـ « في أنساب العرب » . وبجاشية « لابن قتيبة كتاب في تفضيل العرب . قاله ابن عبد ربه » . وكلام ابن عبد ربه في المقدم الفريد ٢ : ٨٨ ونقل عنه شيئاً . وفي شأنه كلام طویل للأستاذ أحمد زكي العدوي في ترجمة ابن قتيبة في أول الجزء الرابع من عيون الأخبار ٣٢ - ٣٣ . وقد وجد الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله قطعة من أول هذا الكتاب ، فنشرها في مجلة « المقتبس » ثم نشرها علامة الشام الأستاذ محمد كرد علي في مجموعة « رسائل البلغاء » ٢٦٩ - ٢٩٥ ولكن كتب في عنوانها أن ابن قتيبة من أهل القرن الخامس ، وهو خطأ ، فإنه من علماء القرن الثالث .

(٢) هذان البيتان للحزين الكناني من أبيات يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وزعم أبو تمام في الحماسة أنها له في مدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٤ : ١٦٧ - ١٦٩ من شرح النبريزي) وزعم غيره أنها من أبيات الفرزدق في مدح زين العابدين . قال الأستاذ في الأغاني « وهو غلط من رواء فيها ، وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام ، وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد » . وقال أيضاً : « والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك ، وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات ، وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني ، متشابهة تنبي عن نفسها » ثم ساق أبيات الحزين . انظر الأغاني ١٤ : ٧٤ - ٧٧ . والبيتان أيضاً ضمن أبياته في المؤلف ٨٨ - ٨٩ . وكذلك نسبهما المصعب الزبيري في نسب قريش (ص ١٦٤) للحزين الكناني . والمصعب من أقدم المؤلفين ، وكتابه من المصادر الأولى المعتمدة .

فِي كَفِّ خَيْرُ رَانَ رِيحُهُ عَبَقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْيْنِهِ شَمُّ^(١)
يَغْضَى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ^(٢)
لَمْ يُقَلْ فِي الْهَيْبَةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

● ٢٠ • وكقول أوس بن حجر^(٣) :

أَيْتَمَهَا النَّفْسُ أَجِيلَ جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
لَمْ يَبْتَدِ أَحَدٌ مَرْتِيَةً بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا .

● ٢١ • وكقول أبي ذؤيب^(٤) :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

● ٢٢ • حدثني^(٥) الرياشي^(٦) عن الأصبغي ، قال : هذا أبلع^(٧) بيت
قاله العرب .

● ٢٣ • وكقول حميد بن ثور^(٨) :

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ
وَلَمْ يُقَلْ فِي الْكِبَرِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

(١) في الحاشية « بكفه » وفيها وفي الأغاني « ريحها » . وفي رواية في الأغاني « ريحه »

(٢) س ف هـ « فلا يكلم » .

(٣) س ف هـ « فإن ما تحذرين » . وهو صدر مرثية جيدة نادرة في الأمل ٣ : ٣٤ : ٣٥ ،
ويعقبها في الأغاني ١٠ : ٧ - ٨ وأنظر شرح ذيل الأمل للراجكوتي ١٩ . وسيأتي البيت في ترجمة أوس
(١٠٢ ل) .

(٤) من مرثية أبي ذؤيب الهذلي أولاده ، وهو البيت ١٣ من المفضلية ١٢٦ بشرحنا مع الأستاذ
عبد السلام هرون طبعة دار المعارف .

(٥) س ف هـ « قال وحدثني » .

(٦) هو العباس بن الفرغ الرياشي اللغوي النحوي ، قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ .

(٧) س ف هـ « أبرع » .

(٨) سيأتي في ترجمته (٢٣٠ ل) .

٢٤ • وكقول النابغة (١) :

كَلَيْلِي لِيَهْمُ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٌ الْكَوَاكِبِ
لَمْ يَبْتَدِ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا أَغْرَبَ .

8

٢٥ • ومثل هذا (في الشعر) كثير ، ليس للإطالة به في هذا الموضع وجه ، وستره عند ذكرنا أخبار الشعراء .

٢٦ • وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشسته لم تجد هناك فائدة في المعنى ، كقول القائل (٢) :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَشُدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارِي رَحَالُنَا وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ (٣)
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَغْنَاكِ الْمَطِيُّ الْأَبَاطِيحُ (٤)

٢٧ • هذه الألفاظ كما ترى ، أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع ،

(١) النابغة هو الذبياني . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر الأعرج ، في ديوانه ٢ - ٩ وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي في القطعة رقم : ٢٥٤ .

(٢) هذه الأبيات في ثمانية رواها الشريف المرتضى في أماليه ٢ : ١١٠ - ١١١ ونسبها للمضرب ، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى . وسيأتى ذكر عقبة هذا في الفقرة : ٢٠٨ . والأبيات الثلاثة التي هنا ذكرها عبد القادر الجرجاني في أسرار البلاغة ١٥ مثالا للشعر الذي سماه بالمعنى ، وشرح ذلك على طريقته . والبيتان الأول والثالث ذكرهما ابن جني في الخصائص ١ : ٢٢٥ مثالا للشعر الرائع لفظه البسيط معناه ! ورواهما القالي في ذيل الأمالي ١٦٦ وياقوت في معجم البلدان ٨ : ١٥٩ ولم ينسبهما واحد من هؤلاء غير الشريف . وذكر الراجكوتي في شرح الذيل ٧٧ أنه نسبها غير واحد لكثير عزة .

(٣) « المهاري » بكسر الراء وتخفيف الياء ، ويجوز تشديدها ، وهو الأصل ، لأنه جمع « مهيبة » وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة « مهرة بن حيدان » . ويجوز أيضاً في الجمع « مهاري » بفتح الراء . وفي بعض الروايات « على دهم المهاري » .

(٤) ب د « ومالت » . ف س « وشالت » وبجاشية ف « قال الشريف : الرواية الجيدة بالسین غير مجعنة » . وقد شرحها عبد القادر بالسین المهملة .

وإن نظرتَ (إلى) ما تحتها من المعنى وجدته : ولما قطعنا^(١) أيام منى ، واستلمنا الأركان ، وعالينا إبلنا الأنضاء^(٢) ، ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح ، ابتدأنا في الحديث ، وسارت المطى في الأبطح .

● ٢٨ وهذا الصنف في الشعر كثير .

● ٢٩ ونحوه قول المعلوط^(٣) :

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشهلاً بعينك ما يزال معينا^(٤)
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

● ٣٠ ونحوه قول جرير^(٥) :

يا أخت ناجية السلام عليكم قبل الرجيل وقبل لوم العذل^(٦)
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرجيل فعلت ما لم أفعل^(٧)

(١) س ف « ولما قضينا » .

(٢) الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدابة التي أهرلتها الأسفار وأذهبت لحما .

(٣) س ف « قول جرير » . وبجاشية ف « قال الشريف : وتروى هذه الأبيات للمعلوط السعدي والبيتان في قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل في ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٩ . والبيت الثاني في ثلاثة أبيات للمعلوط بن بدل السعدي في حجة أبي تمام ٣ : ٣١٨ - ٣١٩ . وهما في الأغاني ١٥ : ٦٥ - ٦٦ وروى فيه بإسناده عن ابن قتيبة « أن هذين البيتين للمعلوط وأن جريراً سرقهما منه وأدخلهما في شعره » .
(٤) الوشل ، بفتح الشين ، من الدمع يكون القليل والكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٥١ والأغاني ٧ : ٥٩ ولفظه عندهما « ما يزال » كما هنا . وفي س ف « لا يزال » وهي توافق روايات الأغاني .
(٥) من قصيدة يحيب بها الفرزدق ، في ديوانه ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ . وهما في الأغاني ٧ : ٣٩ .

(٦) في الديوان والنقائض « يا أم ناجية » . وفيها « قبل الرواح » وفي الأغاني « قبل الفراق » .

(٧) في الأغاني « يوم الفراق » .

٣١ • وقوله^(١) :

بَانَ الْخَلِيطُ. وَلَوْ طَوَّعْتُ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَضْلِ أَقْرَانَا
إِنَّ الْعُيُونَ أَلَّتْ فِي طَرْفِهَا مَرَضُ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنَ قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِه وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

٣٢ • وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه^(٢) عنه ، كقول لبيد بن ربيعة^(٣) :
مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ^(٤)
هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونق .

٣٣ • وكقول النابغة (للنعمان) :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٥)
٣٤ • قال أبو محمد : رأيت علماءنا يستجيدون معناه ، ولست أرى
ألفاظه جياداً ولا مبيّنة لمعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف
عُقِفَ يَمُدُّ بِهَا ، وأنا كذلك تَمُدُّ بتلك الخطاطيف . وعلى أني أيضاً لست
أرى المعنى جيداً^(٦) .

٣٥ • وكقول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ^(٧)

(١) من قصيدة يهجو الأخطل ، في ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨ . وانظر الأغاني ٧ : ٣٥ - ٣٧ ، ٥٠ و ١٩ : ٣٧ .

(٢) س ف هـ « الألفاظ » .

(٣) سياق البيت (١٤٩ ل) .

(٤) هـ « ما عاتب الحر » .

(٥) الديوان ٥٥ . والحجن : جمع أحجن ، وهو المروج . وسياق البيت (٨٠ ل) .

(٦) س ف هـ « حسناً » .

(٧) في الأغاني ١٩ : ١٦ « ينهض في السواد » .

٣٦ • وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه ، كقول الأعشى في امرأة :

وفوها كَأَفَاحِي غَذَاهُ دَائِمُ الْهَظْلِ^(١)
كما شِيبَ بَرَّاحِ بَا رِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

٣٧ • وكقوله^(٢) :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا^(٣)
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَا حَمْدِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا^(٤)
وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَمَّا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا
يَوْمًا تَرَاهَا كَشِيبَةِ أَرْدِيَةِ أَلْ عَضْبُ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغْلًا^(٥)

وهذا الشعر منحول ، ولا أعلم^(٦) فيه شيئاً يُستحسن إلا قوله :

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطَى وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍّ مَنْ بَخِلَا
يريدُ أَنْ كُلَّ شَارِبٍ^(٧) يشرب بكفه ، وهذا ليس ببخيل فيشرب بكفٍّ
مَنْ بَخِلَ . وهو معنى لطيف .

(١) « الأفاحي » جمع « أقحوان » قال الأزهري : « هو القراص عند العرب ، وهو الباذنج والباذنجان عند الفرس » وله نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن . كما في اللسان .

(٢) البيت الأول والثاني ومعهما بيت آخر في الأغاني ٨ : ٨٢ . والأبيات مع غيرها في الخزانة ٤ : ٣٨١ - ٣٨٥ والأول في سيبويه ١ : ٢٨٤ . وهو في اللسان ١٣ : ١٧ غير منسوب . والثاني في معجم الشعراء للمرزباني ٤٠١ والأغاني ١٠ : ١٣٦ .

(٣) قال الأعلام في شواهد سيبويه : « الشاهد فيه حذف خبر إن لعلم السامع ، والمعنى : إن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا عنها إلى الآخرة . وأراد بالسفر من رحل من الدنيا ، فيقول : في رحيل من رحل ومضى مهل ، أي لا يرجع » .

(٤) س ف « يا استأثر » .

(٥) العصب : ضرب من برود اليمن . والنفل ، بفتح الغين : فساد الأديم في دباغه . والبيت في اللسان ١٤ : ١٩٤ وقال « واستشهد الأزهري بهذا البيت على قوله نفل وجه الأرض : إذا تهشم من الجدوبة » .

(٦) س ف « لا أعرف » .

(٧) ف د « أن كل بخيل » وليس بجيد .

٣٨ • وكقول الخليل بن أحمد العروضي :

إِنَّ الْخَلِيطَ. تَصَدَّعَ فَطَرُ بِدَائِكَ أَوْقَعَ
لَوْلَا جَوَارِحُ حِسَانُ حُورُ الْمَدَامِيعِ أَرْبَعُ
أُمُّ الْبَيْنِينَ وَأَسْمَا ۖ وَالرَّبَابُ وَبَوَزَعُ
لَقُلْتُ لِلرَّاحِلِ أَرْحَلْ إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعُ

٣٩ • وهذا الشعر بين التكلف ردى الصنعة . وكذلك أشعار العلماء ،

ليس فيها شيء جاء عن إسماح وسهولة ، كشعر الأضمعي ، وشعر ابن
المقفع ، وشعر الخليل ، خلا خلف الأحمر ، فإنه (كان) أجودهم طبعاً
وأكثرهم شعراً . ولو لم يكن في هذا الشعر إلا « أُمُّ الْبَيْنِينَ » و « بَوَزَعُ » لكفاه !

٤٠ • فقد كان جرير أنشد بعض خلفاء بني أمية قصيدته التي أولها :
بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كُلَّمَا جَدُّوا لِبَيْنٍ تَجَزَّعُ
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمُ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(١)

وهو يتحفز ويزحف من حسن الشعر^(٢) ، حتى إذا بلغ إلى قوله :
وَتَقُولُ بَوَزَعُ قَدْ دَبَبْتَ عَلَى الْعَصَا هَلَّا هَزْنَتِ بَغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ !
قال له : أفسدت شعرك بهذا الاسم ، وفتر .

٤١ • قال أبو محمد : وقد يقدح في الحسن قبح اسمه ، كما ينفع
القبیح حُسْنُ اسْمِهِ ، ويزيد في مهانة الرجل فظاعة اسمه^(٣) ، وترد

(١) ينقع بالقاف . يقال « شرب حتى نقع » أى شق غليظه وروى . و « نقع الماء العطش »
أذهب وسكته .

(٢) س ف « ويزحف إليها استحساناً لها » .

(٣) س ف « فظاظة اسمه » .

عدالة الرجل بكنيته^(١) ولقبه . ولذلك قيل : اشفعوا بالكُنَى ، فإنَّها شبهة .

٤٢ • وتقدّم رجلان إلى شُرَيْحٍ ، فقال أحدهما : اذعُ أبا الكُوَيْفِرِ ليشهدَ ، فتقدّم شيخُ فردّه شُرَيْحٌ ولم يسألْ عنه ، وقال : لو كنتَ عدلاً لم ترَضَ بها . وردَّ آخرُ يُلَقَّبُ «أبَا الذُّبَّانِ» ولم يسألْ عنه .

٤٣ • وسألَ عُمَرُ رجلاً أراد أن يستعين به (على أمرٍ) عن اسمه واسم أبيه ، فقال : ظالمٌ بنُ سَرَّاقٍ ، فقال : تظلم أنت ويسرقُ أبوكَ ولم يستعنْ به .

٤٤ • وسمع عمرُ بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً^(٢) : يَا أَبَا الْعُمَرَيْنِ ، فقال : لو كان له عقلٌ كفاه أحدهما !

٤٥ • ومن هذا الضرب قولُ الأعشى^(٣) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشَلُ شَوْلٍ

وهذه الألفاظُ الأربعةُ في معنى واحدٍ ، وكان قد يستغنى بأحدها عن جميعها^(٤) . وماذا يزيدُ هذا البيتُ أن كان للأعشى أو ينقص ؟

٤٦ • [و] قولُ أبي الأسدِ ، وهو من المتأخّرين الأخفيا^(٥) :

(١) س ف « بشاعة كنيته » . (٢) س ف « ينادى آخر » .

(٣) البيت في اللسان ١٣ : ٣٨٥ والخزافة ٣ : ٥٤٧ . وصدوره في اللسان ١٣ : ٣٩٩ . وهو من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمعلقات وشرحها في شرح القصائد العشر ٢٧٢ - ٢٨٩ .

(٤) في اللسان : « الشاوي الذي شوى ، والشلول الخفيف ، والمثل المطرد ، والشلّ الخفيف القليل ، وكذلك الشول ، والألفاظ متقاربة ، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة » .

(٥) واو العطف لم تثبت في الأصول وإثباتها ضروري فزدناها .

(٦) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العباسية من أهل الدينور ، وكان طبيباً مليح النواذر مداحاً خبيث الهجاء . قاله في الأغاني ، وله ترجمة فيه ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ والأبيات فيه ١٦٨ يمدح بها الفيض بن صالح وزير المهدي .

وَلَايْمَةَ لَا مَتَكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى
أَرَادَتْ لِنَثْنِي الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا
فَقُلْتُ لَهَا: لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْثِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُنَى فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
إِلَى الْفَيْضِ وَأَفُودَا عَنْدَهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ

٤٧ • وهو القائل (١) :

لَيْتَكَ أَذْنَتْنِي بِوَاحِدَةٍ تَكُونُ لِي مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ
تَخْلِفُ إِلَّا تَبَرُّنِي أَبَدًا فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبِدِي
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَارْزُقْ بِهِ فِي نَظَرِي حَيَّةٍ عَلَى رَصَدِ

٤٨ • ومن هذا الضرب أيضاً قولُ المُرْقَشِ (٢) :

هَلْ بِالْذِّبَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ
يَأْبَى الثُّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ (٣)

٤٩ • والعجبُ عندى من الأصمعيّ ، إذ (٤) أدخله في مُتَخَيَّرِهِ (٥) ، وهو
شعرٌ ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن الروي ، ولا مُتَخَيَّرٌ اللفظ . ولا لطيف

13

(١) من أبيات في الأغاني ١٢ : ١٦٨ يهجو بها أحمد بن أبي دؤاد ، لأنه مدسه فلم يشبهه ووعده بالشواب ومطله .

(٢) المرقش الأكبر شاعر جاهلي ، متأق ترجمته ١٠٢ - ٢٠٥ ل وهذان البيتان هما الأول والأخير من المفضلية ٤٤ انظرها بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون طبعة دار المعارف . وسأقق بهما المؤلف مرة أخرى ٣٥ ل ، وسيلذكر البيت الأخير في ترجمة المرقش .

(٣) « يأبى » ثابتة الضبط في المواضع الثلاثة في هذا الكتاب ، وهي صحيحة على القياس مثل « أتى يأق » . وأما « أبى يأبى » مثل « سعى يسمى » فإنه سماعي . وفي رواية المفضليات « يأق » بالناء المثناة . الأقورين : الدواهي .

(٤) س ف « حين » .

(٥) هذا الشعر في المفضليات ، ولم يذكر في الأصمعيات . وقد استدلتنا في مقدمة شرحنا للمفضليات بقول ابن قتيبة هذا على تداخل الأصمعيات في المفضليات .

المعنى ، ولا أعلم^(١) فيه شيئاً يُستحسنُ إلا قوله :
النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافِ الْأَكُفِّ عَنْنِ
ويُستجَادُ منه قوله :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرَّةِ مَا يُعْلَمُ^(٢)
٥٠ • وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله^(٣) :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
حتى قال^(٤) أبو نُوَاس :

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِي بِأَلِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
فسلخه وزاد فيه معنى آخر ، اجتمع له به الحُسْنُ في صدره وعجزه ،
فللأعشى فضلُ السُّبْقِ إليه ، ولأبي نُوَاسِ فضلُ الزيادة فيه^(٥).

٥١ • وقال الرشيد للمفضل الضبي : اذْكُرْ لِي بَيْتاً جَيِّدَ الْمَعْنَى يَحْتَاجُ
إِلَى مَقَارَعَةِ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ^(٦) خَبِيئِهِ ثُمَّ دَعْنِي وَإِيَّاهُ . فقال له الْمُفَضَّلُ :
أَتَعْرِفُ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمَلْتِهِ ، هَابٌ مِنْ نَوْمَتِهِ ، كَأَنَّمَا صَدَرَ عَنْ
رَكْبٍ جَرَى فِي أَجْفَانِهِمُ الْوَسْنُ فَرَكَدَ ، يَسْتَفْزُهُمْ بَعْتَجِيَّةٌ^(٧) الْبَدْوُ ،

(١) س ف هـ « ولا أعرف » .

(٢) « يعلم » ضبط في هذا الكتاب بالبناء للمجهول ، وفي المفضليات بالبناء للفاعل ، فأثبتناها
معاً ، والمعنى واحد ، يريد أن أمام الإنسان عاقبة عمله ، أو أمامه الشيب والهرم والأمراض والعلل .

(٣) س ف « يستجيدون قول الأعشى » .

(٤) س ف « إلى أن قال » .

(٥) س ف « عليه » .

(٦) س ف « إلى مقارنة الأذهان في إخراج » .

(٧) العنجهية : الكبر والعظمة ، أو الجفوة وخشونة الملمس رسائر الأمور ، أو الجهل والحق .
وضبطت هنا بفتح الجيم ، ونقل صاحب اللسان الفتح عن ابن سيدة عن ابن الأعرابي ، والجادة ضم الجيم ،
وهو الذي في القاموس وغيره .

وتَعَجَّرُفِ الشَّدْوِ ، وَآخِرُهُ مَدَنِي رَقِيْقٌ ، قَدْ غُدِّيَ بِمَاءِ الْعَقِيْقِ ؟
 قال : لا أعرفه ، قال : هو بيتُ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ :
 * أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُوا^(١) *

١٤

ثُمَّ أَدْرَكَتُهُ رِقَّةُ الْمَشُوقِ^(٢) فَقَالَ :
 * أَسْأَلُكُمْ^(٣) : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ؟ *

قال : صدقت ، فهل تعرفُ أَنْتَ الْآنَ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَكْثَمُ مِنْ صَيْفِي فِي
 إِصَالَةِ الرَّأْيِ^(٤) وَنُبْلِ الْعِظَةِ ، وَآخِرُهُ لِبُقْرَاطٍ فِي مَعْرِفَتِهِ^(٥) بِالْدَّاءِ وَالِدَوَاءِ ؟
 قال الْمُفَضَّلُ : قَدْ هَوَّلْتَ عَلَيَّ ، فَلَيْتَ شَعْرِي بِأَيِّ مَهْرٍ تُفْتَرَعُ عَرُوسُ هَذَا
 الْخِذْرِ ؟ قال : بِإِصْغَانِكَ وَإِنْصَافِكَ^(٦) ، وَهُوَ قَوْلُ^(٧) الْحَسَنِ بْنِ هَانِي :
 دَغَ عَنْكَ لَوْنِي فَإِنَّ اللَّوْمَ لِمُغْرَاءٍ وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

٥٢ • قال أَبُو مُحَمَّدٍ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ يَذْكُرُ^(٨) أَنَّ مُقَصِّدَ
 الْقَصِيدِ إِنَّمَا ابْتَدَأَ فِيهَا بِذِكْرِ الدِّيَارِ وَالِدِّمَنِ وَالْآثَارِ ، فَبَكَى وَشَكَا ، وَخَاطَبَ
 الرَّبْعَ ، وَاسْتَوْفَى الرَّفِيقَ ، لِيَجْعَلَ ذَلِكَ سَبَباً لَذِكْرِ أَهْلِهَا الظَّاعِنِينَ (عَنْهَا) ،

(١) فِي الْأَغَانِي ٧ : ٨٦ * أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هَبُوا * وَذَكَرَ قِصَّةَ أُخْرَى نَحْوَ هَذِهِ بَيْنَ الْهَيْثَمِ
 ابْنِ عَدَى وَصَالِحِ بْنِ حَسَّانَ .

(٢) س ف * « الشَّوْقُ » .

(٣) الْأَغَانِي « نَسَائِلُكُمْ » .

(٤) « الْأَصَالَةُ » الْمَعْرُوفُ فِيهَا فَتَحَ الْهَمْزَةَ لَا غَيْرَ ، وَلَكِنَّمَا ضَبَطْتُ هُنَا بِالْكَسْرِ فَقَطْ ، فَأَثْبَتْنَاهُمَا ،

وَإِنْ لَمْ نَجِدْ مَا يُؤَيِّدُ الْكَسَرَ .

(٥) س ب « لِمَعْرِفَتِهِ » .

(٦) س ب « بِإِنْصَافِكَ وَإِنْصَاتِكَ » .

(٧) س ب « وَهُوَ بَيْتٌ » .

(٨) س ب « بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ » .

إِذْ كَانَ نَازِلَةً الْعَمَدُ^(١) فِي الْحُلُولِ وَالظُّعْنِ عَلَى خِلَافِ مَا عَلَيْهِ نَازِلَةُ الْمَدَرِ ،
لَا تَنْتَقِلُهُمْ^(٢) عَنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ ، وَانْتِجَاعُهُمُ الْكَلاَّ ، وَتَتَّبِعُهُمْ مَسَاقِطُ الْغَيْثِ
حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ وَصَلَ ذَلِكَ بِالنَّسِيبِ ، فَشَكَا شِدَّةَ الْوَجْدِ وَالْمَ الْفِرَاقِ ،
وَفَرَطَ الصَّبَابَةِ^(٣) وَالشُّوقِ ، لِيَمِيلَ نَحْوَهُ الْقُلُوبَ ، وَيَصْرِفَ إِلَيْهِ الْوُجُوهَ ،
وَلِيَسْتَنْدِعِيَ^(٤) (بِهِ) إِصْغَاءَ الْأَسْمَاعِ (إِلَيْهِ) ، لِأَنَّ التَّشْبِيبَ^(٥) قَرِيبٌ مِنْ
النَّفُوسِ ، لَا يُطْ . بِالْقُلُوبِ ، لَمَّا (قَدْ) جَعَلَ اللَّهُ فِي تَرْكِيبِ الْعِبَادِ مِنْ مَحَبَّةٍ^{١٥}
الْفَزَلِ ، وَلِأَنَّ النِّسَاءَ ، فَلَيْسَ يَكَادُ أَحَدٌ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا مِنْهُ
بَسَبٍ ، وَضَارِبًا فِيهِ بِسَمِهِ ، حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ . فَلِذَا (عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ) اسْتَوْثِقَ
مِنْ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِغَاءِ لَهُ ، عَقَّبَ بِإِيجَابِ الْحَقِيقِ ، فَرَحَلَ فِي
شِعْرِهِ ، وَشَكَا النَّصَبَ وَالسَّهَرَ ، وَسُرَى اللَّيْلِ وَحَرَّ الْمَهِجِرِ ، وَإِنْصَاءَ الرَّاحِلَةِ
وَالْبَعِيرِ . فَلِذَا عَلِمَ أَنَّهُ (قَدْ) أَوْجِبَ عَلَى صَاحِبِهِ حَقَّ الرِّجَاءِ ، وَذِمَامَةَ^(٥)
التَّأْمِيلِ ، وَقَرَّرَ عِنْدَهُ مَا نَالَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ فِي الْمَسِيرِ ، بَدَأَ فِي الْمَدِيحِ ، فَبَعَثَهُ
عَلَى الْمَكَاافَةِ ، وَهَزَّهَ لِلسَّيَاحِ^(٦) ، وَفَضَّلَهُ عَلَى الْأَشْبَاهِ ، وَصَغَّرَ فِي قَدْرِهِ
الْجَزِيلَ .

٥٣ • فَالشَّاعِرُ الْمُجِيدُ مَنْ سَلَكَ هَذِهِ الْأَسَالِبَ ، وَعَدَّلَ بَيْنَ هَذِهِ

(١) نازلة العمدة : هم أصحاب الأبنية الرفيعة الذين ينتقلون بأبنيتهم ، ونحو ذلك فسر الفراء قوله تعالى (إرم ذات العماد) «أنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكلا حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم» .

(٢) س ب «لانتجاعهم الكلا وانتقالهم» .

(٣) س ب «فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفراق ، وفرط الصبابة» .

(٤) س ب «لأن النسيب» .

(٥) الذمامة ، بفتح الذال وكسرها : الحق والحرمة . وفي س ب «وذمام» وهي بكسر الذال بمعنى الذمامة .

(٦) س ب «على السباح» .

الأقسام ، فلم يجعل واحداً منها أغلبَ على الشعر ، ولم يُطِلْ فيُملِّ السامعين ، ولم يقطعْ وبالنفوس ظمأً إلى المزيد .

٥٤ • فقد كان بعض الرُّجَّازِ أَتَى نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ وَالْيَ خُرَّاسَانَ لِبَنِي أُمَيَّةَ^(١) ، فمدحه بقصيدة ، تشبيهاً مائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصرٌ : وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ كَلِمَةٌ عَذْبَةٌ وَلَا مَعْنَى لَطِيفٌ إِلَّا وَقَدْ شَغَلَتْهُ عَنْ مَدِيحِي بِتَشْبِيهِكَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ مَدِيحِي فَاقْتَصِدْ فِي النَّسِيبِ ، فَأَتَاهُ فَأَنْشَدَهُ :
هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لَأُمِّ الْغَمْرِ دَغْ ذَا وَحَبَرَ مَدْحَةٍ فِي نَصْرِ
فقال نصرٌ : لَا ذَاكَ^(٢) وَلَا هَذَا وَلَكِنْ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ .

٥٥ • وقيل لعقيل بن عُثْفَةَ^(٣) : مَا لَكَ لَا تُطِيلُ الْهَجَاءَ ؟ فقال :
يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعَنْقِ . 16-

٥٦ • وقيل لأَبِي الْمُهَوَّشِ الْأَسَدِيِّ^(٤) : لِمَ لَا تُطِيلُ الْهَجَاءَ ؟ فقال :
لَمْ أَجِدْ الْمَثَلَ السَّائِرَ إِلَّا بَيْتاً وَاحِداً .

٥٧ • وليس لمتأخر الشعراء أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي هَذِهِ الْأَقْسَامِ ، فَيَقِفَ عَلَى مَنْزِلٍ عَامِرٍ ، أَوْ يَبْكِيَ عِنْدَ مُشِيدِ الْبَنِيَانِ ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ وَقَفُوا عَلَى الْمَنْزِلِ الدَّائِرِ ، وَالرَّسْمِ الْعَافِي . أَوْ يَرْحَلَ عَلَى حِمَارٍ أَوْ بَغْلٍ وَيَصِفَهُمَا ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ رَحَلُوا عَلَى النَّاقَةِ وَالْبَعِيرِ . أَوْ يَرِدَ عَلَى الْمِيَاهِ

(١) ولي نصر بن سيار خراسان سنة ١٢٥ ولاء إياها الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٢) س ب - هـ « لَا ذَاكَ » .

(٣) هو عقيل بن علفة المرو . كان شاعراً شريفاً من غطفان . أخبره في معجم الشعراء للبرزباني

٣٠١ - ٣٠٢ والأغاني ١١ : ٨١ - ٨٩ .

(٤) « المهوش » بكسر الواو المشددة . وضبط في ب فتح الواو . وأبو المهوش اسمه ربيعة بن

وثاب . رجع صاحب الخزانة أنه شاعر إسلامي . وانظر الخزانة ٣ : ٨٦ : ١٤٢ والسمط ٨٦٣ .

العذاب الجوارى ، لأن المتقدمين وَرَدُوا عَلَى الْأَوَّجِنِ الطَّوَامِي . أو يقطع إلى الممدوح منابت النرجس والآس والورد ، لأن المتقدمين جَرَوْا عَلَى قِطْعِ مَنْابِتِ الشَّيْخِ وَالْحَنُوقِ وَالْعَرَارَةِ^(١) .

٥٨ • قَالَ خَلَفُ الْأَحْمَرُ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : أَمَا عَجِبْتَ مِنَ الشَّاعِرِ قَالَ :

* أَنْبَتَ قَيْصُومًا وَجَنَجَانًا *

فاحتمل له ، وقلت أنا :

* أَنْبَتَ إِبْجَاصًا وَتُفَاحًا *

فلم يُحْتَمَلْ لِي ؟

٥٩ • وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْيَسَ عَلَى اشْتِقَاقِهِمْ ، فَيُطْلِقَ مَا لَمْ يُطْلُقُوا .

٦٠ • قَالَ الْخَلِيلُ (بْنُ أَحْمَدَ) : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ :

* تَرَأَفَ الْعِزُّ بِنَا فَارْفُنْعَا *

فقلت . ليس هذا شيئاً ، فقال : كيف جاز للعجاج أن يقول :

* تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَاقْعَنْسَسَا^(٢) *

ولا يجوز لي ؟

٦١ • وَمِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَكَلِّفُ وَالْمَطْبُوعُ^(٣) :

(١) الحذوة ، بفتح الحاء : نبات سهل طيب الريح ، وقال أبو حنيفة : الحذوة الریحانة . والعراة ،

بفتح العين : واحدة العرار ، وهو نبات طيب الريح أيضاً ، وقال ابن برى : هو النرجس البرى .

(٢) في اللسان « تقاعس العز أى ثبت وامتنع ولم يطأطأ رأسه ، فاقعنسس أى فثبت معه » .

(٣) هذا الكلام كأنه منقول بنصه أو معناه في البيان والتبيين المجاهد ٢ : ٢١ و ٢ : ٢٥ .

٦٢ • فالمتكلف هو الذي قوم شعره بالثقاف ، ونقحه بطول التفتيش ، وأعاد فيه النظر بعد النظر ، كزُهَيْرٍ والحُطَيْثَةِ . وكان الأصمعي يقول : زُهَيْرٌ والحُطَيْثَةُ رأشباهما^(١) (من الشعراء) عبيد الشعر ، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين . وكان الحُطَيْثَةُ يقول : خير الشعر الحولي المنقح للمحكك . وكان زُهَيْرٌ يسمى كُبرَ قصائده الحوليات^(٢) .

٦٣ • وقال سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ ، (يذكر تنقيحه شعره)^(٣) :
 أَيْبْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَا فِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا^(٤) سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا
 أَكَالِشَهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدًا فَأَهْجَعَا
 إِذَا خَفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدَدْتُهَا وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشْيَةً أَنْ تَطْلُعَا
 وَجَشَمَنِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا فَتَقَفْتُهُمَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا^(٥)
 (وقد كان في نفسي عليها زيادة فلم أر إلا أن أطيع وأسمع)
 ٦٤ • وقال عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ^(٦) :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتِ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقَوْمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا
 نَظَرَ الْمُتَّقِفِ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا
 ٦٥ • وللشعر دواعٍ تحت البطي وتبعث المتكلف ، منها الطمع ،
 ومنها الشوق ، ومنها الشراب ، ومنها الطرب ، ومنها الغضب .

(١) س ب « وأمثالها » .

(٢) سيأتي نحو هذا ٦١ ل .

(٣) من أبيات ستأتى ترجمته ٤٠٣ ل . وانظرها مطولة في الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٤) س ب ف د « به » .

(٥) حولا جريداً : أى تالفاً .

(٦) من قصيدة سيأتي بعضها في ترجمته ٣٩٢ - ٣٩٣ ل والبيتان في الموشح ص : ١٢ .

٦٦● وقيل للحُطَيْثَةُ ، أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ^(١) ؟ فَأَخْرَجَ لِسَانًا دَقِيقًا كَأَنَّهُ

لِسَانُ حَيَّةٍ ، فَقَالَ : هَذَا إِذَا طَمَعَ .

٦٧● وقال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخُرَيْمِيُّ : مدانحك

لمحمد بن مَنْصُور بن زِيَادٍ ، يَعْنِي كَاتِبَ الْبِرَامِكَةِ ، أَشْعَرُ مِنْ مَرَاتِيكَ فِيهِ وَأَجُودُ ؟ فَقَالَ : كُنَّا يَوْمَئِذٍ نَعْمَلُ عَلَى الرَّجَاءِ ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَعْمَلُ عَلَى الْوَفَاءِ ، وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ^(٢) .

٦٨● وهذه عِنْدِي قِصَّةُ الْكُمَيْتِ فِي مَدْحِهِ بَنَى أُمِّيَّةً وَآلَ أَبِي طَالِبٍ ،

فَإِنَّهُ كَانَ يَتَشَبَّهُ وَيَنْحَرِفُ عَنْ بَنَى أُمِّيَّةً بِالرَّأْيِ وَالْهَوَى ، وَشَعْرُهُ فِي بَنَى أُمِّيَّةً أَجُودُ مِنْهُ فِي الطَّائِبِيِّينَ ، وَلَا أَرَى عِلَّةَ ذَلِكَ إِلَّا قُوَّةَ أَسْبَابِ الطَّمَعِ وَإِثَارِ النَّفْسِ لِعَاجِلِ الدُّنْيَا عَلَى آجِلِ الْآخِرَةِ .

٦٩● وقيل لِكُثَيِّرٍ : يَا أَبَا صَخْرٍ كَيْفَ تَصْنَعُ^(٣) . إِذَا عُسِرَ عَلَيْكَ قَوْلُ

الشَّعْرِ ؟ قَالَ : أَطُوفُ فِي الرَّبَاعِ الْمُخَلِيَةِ وَالرِّيَاضِ الْمُعْشَبَةِ ، فَيَسْهَلُ عَلَيَّ أَرْضُنُهُ ، وَيُسْرِعُ إِلَيَّ أَحْسَنُهُ .

٧٠● وَيَقْتَالُ أَيْضًا إِنَّهُ لَمْ يُسْتَدْعَ^(٤) شَارِدُ الشَّعْرِ بِمِثْلِ الْمَاءِ الْجَارِي وَالشَّرَفِ

الْعَالِي وَالْمَكَانِ الْخَضِرِ الْخَالِي .

٧١● وقال الْأَخْوَصُ^(٥) :

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الْإِنْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِدًا

(١) س ب « من أشعر الناس » .

(٢) سيأتي ذلك مرة أخرى ، في الفقرة : ١٥٧٩ .

(٣) س ب « كيف تصنع يا با صخر » .

(٤) س ب « ما استدعى » .

(٥) من أبيات ستأتي في الفقرة : ٩٠٣ .

وإذا شعفته الأيفاعُ مرثته واستدرته .

٧٢ • وقال عبدُ الملك بن مروانَ لأرطاةَ بن سُهَيْبَ : هل تقول الآن شعراً ؟ فقال : (كيف أقول وأنا) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكونُ الشعرُ بواحدة من هذه ^(١) .

٧٣ • وقيل للشَّنْفَرَى حين أسِرَ : أنشد ، فقال : الإنشادُ على حين المَسَرَّة ^(٢) ، ثم قال :

19 فَلَا تَذْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ ^(٣)
إِذَا حَمَلُوا رَأْسِي فِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغَوِثَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي ^(٤)
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرُنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ ^(٥)

٧٤ • وللشعر تارات ^(٦) يبعد فيها قريبه ، ويستصعبُ (فيها) رِيضُهُ . وكذلك الكلامُ المنشور في الرسائل والمقامات والجوابات ، فقد يتعذر على الكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب . ولا يُعرَف لذلك سبب ^(٧) ، إلا أن

(١) متأنى القصة مطولة في ترجمته ٣٣٢ ل . انظر الأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٣٥ .
(٢) س ب « على حال المسرة » . وهذه القصة مختصرة في قصة مقتله ، وتجدها مفصلة في الأنباري ١٩٤ - ١٩٧ والأغاني ٢١ : ٨٧ - ٩٣ والخزانة ٢ : ١٦ - ١٨ . والأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ٢ : ٦٣ - ٦٥ .

(٣) بحاشية ب « قال الشريف : الرواية لا تدفنوني » . والذي في المراجع التي أشرنا إليها « لا تدفنوني . إن قبرى » وفي سائر الروايات « أبشري أم عامر » . قال التبريزي : « في قوله ولكن خامري أم عامر وجهان ، أحدهما أبشري أم عامر بأكلي إذا تركت ولم أدفن ، والثاني اتركوني فليقال لها أبشري أم عامر . ويروى خامري أم عامر » وأم عامر هي الضبيج .
(٤) ب د هـ « إذا حملت » . وفي الخزانة والأغاني « إذا احتملت » . وفي الأنباري والحماسة « إذا احتملوا » .

(٥) في الأنباري والحماسة واللسان ٧ : ٤٠٨ « سجين الليالي » وهما بمعنى ، والمراد : أبداً . ومعنى « مبسلاً بالجرائر » أنه أسلم إلى عدوه بما جنى عليهم ، المبسل : المسلم .

(٦) س ب « أوقات » .

(٧) س ب « ولا تعرف لذلك علة » .

يَكُونُ من عارضٍ يَعْتَرِضُ^(١) على الْفَرِيزَةِ من سُوءِ غِذَاهُ أو خَاطِرِ غَمٍّ .

٧٥ • وكان الْفَرَزْدَقُ يقول : أَنَا أَشْعَرُ تَمِيمٍ (عند تَمِيمٍ) ، وَرَبِّهَا
أَنْتَ عَلَى سَاعَةٍ وَنَزَعُ ضَرْسَ أَسهلٍ^(٢) عَلَى من قولِ بَيْتٍ .

٧٦ • وللشعر أوقاتٌ يُسْرِعُ فيها أَتْيُهُ ، وَيُسَمِّحُ (فيها) أَبْيُهُ . منها أَوَّلُ
الليل قبل تَغَشَّى الْكَرَى^(٣) ، ومنها صدرُ النهار قبلَ الْغَدَاءِ ، ومنها يومُ شربِ
الدَّواءِ ، ومنها الْخُلُوةُ في الْحَبْسِ^(٤) وَالْمَسِيرِ .

٧٧ • ولهذه العللُ تَخْتَلَفُ أَشْعَارُ الشَّاعِرِ وَرِسَائِلُ الْكِتَابِ .

٧٨ • وقالوا في شعرِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ : خِمَارٌ يَوَافُ وَمَطْرَفٌ بِآلَافٍ^(٥) .

٧٩ • وَلَا أَرَى غيرَ الْجَعْدِيِّ في هذا الْحَكْمِ إِلَّا كَالْجَعْدِيِّ ، وَلَا أَحْسِبُ
أَحَدًا من أَهْلِ التَّمْيِيزِ وَالنَّظَرِ^(٦) ، نَظَرَ بَعِينِ الْعَدْلِ وَتَرَكَ طَرِيقَ التَّنْقِيدِ ،
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَدِّمَ أَحَدًا من الْمُتَقَدِّمِينَ الْمُكْثَرِينَ على أَحَدٍ إِلَّا بِأَنْ يَرَى²⁰
الْجَيِّدَ في شعرِهِ أَكْثَرَ من الْجَيِّدِ في شعرِ غَيْرِهِ .

(١) م ب «يعرض» وبجاشية ب" قال الشريف : يختار في الشعر عرض يعرض ، وفي الخير عرض يعرض . وقد ضبط الفعل الماضي فيهما بفتح الراء ، وهو خطأ ، فإن الذي في المصباح أن الفعل كله كله من باب «ضرب» ثم قال «وعرضت له بالسوء أعرض ، من باب تمع ، لغة» . ونص اللسان أيضاً على البابين أنهما لفتان .

(٢) م ب «أهون» .

(٣) م ب «في المجلس» .

(٤) هذه الكلمة في الأغاني : ١٣٧ عن الأصمعي قال : «ذكر الفرزدق نابغة بني جمدة فقال : كان صاحب خلقان ، عنده مطرف بألف وخمسة وثمانون ، يعني درهماً» . وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ٢٦ : «وكان الجعدي مختلف الشعر مغلياً» ، فقال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلجان ترى عليه ثوب عصب وثوب خز وإلى جانبه سمل كساء» . وسيأتي نحو هذا في الفقرة : ٤٩٨ .

(٥) م ب «من أهل المعرفة أو أهل التمييز» .

٨٠ • والله درُّ القائل : أشعرُ الناسَ مَنْ أنتَ في شعره حتَّى تفرُّغَ منه .

٨١ • وقال العُتبيُّ : أنشدَ مروانُ بنَ أبي حَفْصَةَ لزُهَيْرٍ فقال : زُهيرُ أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ للأعشى فقال : (بل) هذا أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ لامرئٍ القيسِ فكأنما سَمِعَ به غِناءٌ على شرابٍ ، فقال : امرؤُ القيسِ والله أشعرُ الناسِ .

٨٢ • وكلُّ علمٍ^(١) محتاجٌ إلى السماعِ . وأحوجُّه إلى ذلك علمُ الدين ، ثمَّ الشعرُ ، لما فيه من الألفاظِ الغريبةِ ، واللُّغاتِ المختلفةِ ، والكلامِ الوحشيِّ ، وأسماءِ الشجرِ والنباتِ والمواضعِ والمياهِ . فإنَّكَ لا تَفْصِلُ في شعرِ الهذليِّينَ إذا أنتَ لم تسمعه بين « شَابَةِ » و « سَايَةِ » وهما موضعان^(٢) ، ولا تثقَ بمعرفتكِ في حَزَمِ نُبَايِعِ^(٣) ، وعُروَانَ الكَرَاثِ^(٤) ، وشَسِيِّ عَبْقَرِ^(٥) ،

(١) س ب هـ « وكل العلم » .

(٢) « شابة » بالثين الممعة والباء الموحدة الخفيفة ، قال ياقوت : « جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والربذة » . و « ساية » بالسين المهملة وبعده الألف ياء مثناة تحتية مفتوحة ، قال ياقوت : « اسم واد من حدود الحجاز » ثم نقل عن ابن جني أنه « واد عظيم به أكثر من سبعين ميلاً » .

(٣) « حزم نبايع » : جبل أو واد في ديار هذيل .

(٤) « عروان » بضم العين : من أمتع جبال حجاز وأكثره صيداً وصلوا ، وهو من منازل هذيل ، كما في صفة الجزيرة ١٧٣ ونقل ياقوت عن ابن دريد فتح العين . و « الكراث » بفتح الكاف والراء وآخره ثاء مثناة : نبت ، قال ياقوت ٦ : ١٥٩ « وهو الهياون » وذكر بيت ساعدة بن جؤية الهذلي : « دفاق فعروان الكراث فضيمها » . ثم ذكر البيت مرة أخرى في ٧ : ٢٢٦ وقال : « دفاق وعروان والكراث وضيم : أودية كلها في بلاد هذيل . هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب الكراب بالباء الموحدة » . وقد أخطأ في ذلك فإن الموضع هو عروان ونسب للنبت الذي يكثر فيه ، والثاء المثلثة ثابتة في المصادر الصحاح المتقنة . وذكر « الكراب » في بيت آخر لتأبط شرأ لا يحمل الموضعين واحداً .

(٥) الشمس : الغليظ من كل شيء . « عبقر » ضبطها ياقوت كما هنا بسكون الباء وفتح القاف

وَأَسَدٍ حَلِيَّةٍ^(١) ، وَأَسَدٍ تَرَجٍ^(٢) ، وَدَفَاقٍ^(٣) ، وَتَضَارُعٍ^(٤) ، وَأَشْبَاهَ هَذَا لِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُ بِالذِّكَاةِ وَالْفُطْنَةِ ، كَمَا يَلْحَقُ مَشْتَقُّ الْغَرِيبِ .

٨٣ • وَقُرِئَ يَوْمًا عَلَى الْأَصْعَمِيِّ فِي شِعْرِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :

* بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّيْرِ أُفْرِدَ جَحْشُهَا *

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ لِلْقَارِئِ : ضَلُّ ضَلَالُكَ (أَيُّهَا الْقَارِئُ) ! إِنَّمَا هِيَ « ذَاتُ الدَّيْرِ » وَهِيَ ثَنِيَّةٌ عِنْدَنَا^(٥) ، فَأَخَذَ الْأَصْعَمِيُّ بِذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ . 27

٨٤ • وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ يَأْخُذُ مِنْ دَفْتَرِ شِعْرِ الْمُعَذَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي

وَصِفِ الْفَرَسِ :

مِنْ السُّحِّ جَوَّالًا كَانَ غُلَامُهُ يُصَرِّفُ سِبْدًا فِي الْعَنَانِ عَمْرَدًا^(٦)

إِلَّا قَرَأَهُ « سِيدًا » يَذْهَبُ إِلَى الذَّنْبِ ، وَالشَّعْرَاءُ (قَدْ) تَشَبَّهَ الْفَرَسَ

وتخفيف الراء ، وقال : « هي أرض كان يسكنها ابن ، يقال في المنزل : كأنهم جن عبقر » . وقد جاء في بيت المرار بن منقذ • فشبي عبقر • (المفضليات ١٦ : ٥٣) بفتح الباء وضم القاف وتشديد الراء ، ولم يذكر الأنباري (١٥٣) خلافاً في ضبطه أو تغييراً ، ولكن زعم ياقوت أن الشاعر غيره . من أجل الوزن . والظاهر عندي أن الموضع الذي ذكره المرار غير الموضع الذي تنسب إليه ابن .

(١) الظاهر من سياق الكلام هنا أن « أسد حلية » اسم موضع ، ولكن الذي في ياقوت وصفة جزيرة العرب أن اسم الموضع « حلية » قال ياقوت : « مأسدة بناحية اليمن » ونقل أقوالاً أخرى في تعيين موضعها ، فحلية هي الموضع ينسب إليها الأسد فيقال « أسد حلية » .

(٢) هذه كالتى قبلها . قال ياقوت : « ترج » بالفتح ثم السكون وجيم : جبل بالحجاز كثير الأسد » .

(٣) دفاق ، بضم الدال وتخفيف الفاء وآخره قاف : موضع قرب مكة .

(٤) تضارُع : قال ياقوت : « بضم الراء على تفاعل ، عن ابن حبيب ، ولا نظير له في الأبنية ،

وقيل بكسر الراء : جبل بتهامة لبني كنانة » .

(٥) انظر معجم البلدان ٤ : ٣٢ .

(٦) البيت في اللسان ٤ : ١٨٧ وقال : « قوله من السح يريد من الخيل التى تسح الجرى ، أى

تصب ، والعمرد الطويل » .

بالدنب ، وليست الرواية المسموعة (عنهم) إلا «سبداً» . قال أبو عبيدة :
المصحفون لهذا الحرف كثير ، يروونه «سيداً» (أى ذنباً) ، وإنما
هو «سبداً» بالباء معجمة بواحدة ، يقال «فلان سبداً أسبداً» أى داهية
دواه .

٨٥ • وكذلك قول الآخر :

زَوْجُكَ يَا ذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرُّ الرِّبْلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرُّ
يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر «الرِّبْلَاتِ» وما «الرِّبْلَاتُ»
من الثنايا والجبين ؟! وهى أصول الفخذين ، يقال : «رجل أربل» إذا
كان عظيم الرِّبْلَتَيْنِ ، (أى عظيم الفخذَيْنِ) ، وإنما هى «الرِّبْلَاتُ»
بالتاء ، يقال : «ثَغْرُ رَيْلٍ» إذا كان مُفْلَجًا^(١).

٨٦ • وليس كل الشعر يُختار (ويُحفظ). على جودة اللفظ والمعنى ،
ولكنه قد يُختار ويُحفظ على أسباب^(٢) :

٨٧ • منها الإصابتُ في التشبيه ، كقول القائل في وصف القمر :
بَدَأَ بَنَّا وَأَبْنُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْقُيُونُ صَقِيلُ
فَمَا زِلْتُ أَفْنَى كُلِّ يَوْمٍ شَبَابُهُ إِلَى أَنْ أَتَتْكَ الْعَيْسُ وَهُوَ ضَعِيلُ
٨٨ • وكقول الآخر في مُغْنٍ :

(١) وقد رواه صاحب اللسان على الخطأ أيضاً في أبيات ٧ : ١٥ .

(٢) س ب « قد يُختار على جهات وأسباب »

22 كَانَ أَبَا الشَّمْسِ إِذَا تَغَنَّى^(١) يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ^(٢)
يَذُوكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَانَ بِلَحْيِهِ ضَرْبَانِ ضِرْسِ

وقد يُحَفَظَ. ويُخْتَارُ عَلَى خَفَةِ الرَّوِيِّ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

يَا تَمْلِكُ يَا تَمْلِي صِلْنِي وَذَرِي عَدْلِي^(٤)
ذَرِنِي وَسَلَحِي نُو مَّ شُدِّي الْكَفَّ بِالْعَزَلِ^(٥)
وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَهَ رَاقِبِ قَطَا طَحْلِي^(٦)
وَمِنِّي نَظْرَةُ بَعْدِي وَمِنِّي نَظْرَةُ قَبْلِي^(٧)
وَتَوْبَتَايَ جَلِيدَانِ وَأَرْخِي شُرَكَ النُّعْلِ^(٨)
وَأَمَّا مُتُّ يَا تَمْلِي فَكُونِي حُرَّةً مِثْلِي^(٩)
وهذا الشعر مما اختاره الأَصْمَعِيُّ (بِخَفَةِ رَوِيَّةٍ) .

(١) س ب هـ « كَانَ أَبَا الشَّمْسِ » .

(٢) هذه الأبيات رواها أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين طبعة معهد المباحث الشرقية بالجزائر سنة ١٩٣٦ ص ٢٩ قال : « وأنشد المازني قال : أنشدنا الأصمعي عن أبي عمر لرجل من اليمن ، وقد سماه غيره فقال امرؤ القيس بن هابس » . ونقل ذلك صاحب اللسان ٢٠ : ٢٠ ولكنه أخطأ فجعل الرواية عن أبي عمرو بن العلاء عن الأصمعي ، وأبو عمرو شيع الأصمعي أو رواها صاحب اللسان أيضاً برواية أخرى ٧ : ٣٨٨ قال : « وأنشد أبو عمرو بن العلاء للفنيد الزماني ويروي لامرئ القيس بن هابس الكندي » . والأبيات في اللسان مرة أخرى ٢ : ٨٤ . وزادها أبياتاً ثلاثة في آخرها .

(٣) س ب « أيا تملك » وهي رواية السيرافي واللسان .

(٤) رواية السيرافي واللسان « بالعزل » .

(٥) « فقا النيل » فوقها ، أو هي لغة في « الفوق » على القلب . « طحل » من الطحلة ، وهي لون بين النبرة والبياض بسواد قليل كلون الرياد .

(٦) رواية السيرافي واللسان « خلني » بدل « بعدي » وفسر صاحب اللسان البيت : « أي أفهم ما حضر وما غاب » .

(٧) رواية السيرافي واللسان « فاما » و « فوق » .

(٨) هكذا نسب ابن قتيبة هذه الأبيات إلى اختيار الأصمعي ، وهو يريد - والله أعلم - الأصمعيات وما تداخل منها في المفضليات ، وهذه الأبيات لم تذكر في المفضليات ولا في الأصمعيات اللتين بين أيدينا ، وقد رجحنا لذلك في مقدمة شرحنا المفضليات ، أن للأصمعي اختياراً ذهب عنا ، لم يثبت في المفضليات ولا الأصمعيات .

٩٠ • وكقول الآخر^(١) :

وَلَوْ أُرْسِلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَبْهُوتًا مِنَ الصُّبْحِ^(٢)
لَوَافَيْتُكَ قَبْلَ الصُّبْحِ أَوْ حِينَ تُصَلِّينَ^(٣)

وكان يتمثل بهذا كثيراً ، وقال : المبهوت من الطير الذي يرسل من
بعد قبل أن يذرج^(٤).

٩١ • وقد يُختار ويُحفظ. لأنَّ قائله لم يقل غيره ، أو لأنَّ شعره قليل

عزيز ، كقول عبد الله بن أبي بن سلول المنافق^(٥) :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَضَمَكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَعْلُوكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ 23
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَارِى بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ قُصَّ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ

وقد يُختار ويُحفظ. لأنه غريب في معناه ، كقول القائل في الفتى :

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارُ

٩٢ • وكقول آخر في مجوسى :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْمَشَائِشِ وَأَنْتَ بَحْرُ جَوَادٍ خِصَمٌ
وَأَنْتَ مَسِيدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدْتَ فِيمَنْ ظَلَمَ
(قَرِينٌ لَهَا مَانَ فِي قَعْرِهَا وَفِرْعَوْنٌ وَالْمُكْتَنَى بِالْحَكَمِ)^(٦)

٩٣ • وقد يُختار ويُحفظ. (أيضاً) لنبل قائله ، كقول المهدي :

(١) من ب « ومثله » .

(٢) من ب « من حبيك » .

(٣) من ب « عند الصبح » .

(٤) هذا التفسير للمبهوت لم يذكر في المعاجم .

(٥) « سلول » امرأة من خزاعة ، وهى أم عبد الله أو جدته ، نسب إليها . والبيتان في سيرة ابن

هشام أيضاً ٤١٣ طبع أوروبا .

(٦) يريد أبا جهل بن هشام ، فإن أصل كنيته « أبو الحكم » .

تَفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعَتْ بِالْفُؤَادِ
وَاللَّهُ مَا أَذْرَى أَبْصَرْتُهَا يَقْظَانِ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرُّقَادِ

● ٩٤ وكقول الرشيد :

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ وَالنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ

● ٩٥ وكقول المأمون في رسول :

بَعَثْتُكَ مُشْتَقَا فَفُزْتَ بِنَظَرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقَرَّبًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى^(١)
وَرَدَّدْتَ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَغْمَتِهَا أَذْنَا^(٢)
أَرَى أَثَرًا مِنْهَا بِعَيْنَيْكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا^(٣)

● ٩٦ وكقول عبد الله بن طاهر :

أَمِيلُ مَعَ الدَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَحْمِلُ الْمَصْدِيقَ عَلَى الشَّقِيقِ^(٤)
وَلِنْ أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
أَفَرُّ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ
وهذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه .

● ٩٧ وكقوله :

مُذْمِنُ الْأَغْضَاءِ مَوْضُولُ وَمُذِيمُ الْعَثْبِ مَمْلُولُ

(١) س ب « فياويح نفسي » .

(٢) س ب « باستماع نغمتها » ب د « باستمتاع نغمتها » .

(٣) س ب « بعينك » . س ب « من عينها حسنا » .

(٤) س ب « وأخذ للصديق من الشقيق » . « وأختار الصديق على الشقيق » .

وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبٍ وَغَرِيمُ الْبَيْضِ مَمْطُولُ
وَأَخُو الْوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَهَى بِهِوَاهُ فَهَوَ مَدْخُولُ

٩٨ • وكقول إبراهيم بن العباس لابن الزيات^(١) :

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَّجَ عَلَى خُلَطَائِكَ وَأَقْصَرَ قَلِيلاً مِنْ مَدَى غُلُوتِكَ^(٢)
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

٩٩ • والمتكلف من الشعر وإن كان جيداً مُحْكَمًا فليس به خفاء على
ذوى العلم ، لتبيينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر ، وشدة العناء ،
ورشح الجبين ، وكثرة الضرورات ، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، وزيادة
ما بالمعاني غنى عنه . كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء^(٣) :
أَوَلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فَزَارِيًا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ
يريد : أوليتها خفيف اليد ، يعنى فى الخيانة ، فاضطرته القافية إلى
ذكر القميص^(٤) ، (ورافدها : دجلة والفرات) .

١٠٠ • وكقول الآخر :

مِنْ اللَّوَاتِي وَاللَّاتِي زَعَمَنَ أَنِّي كَبَرْتُ لِدَاتِي 25

(١) إبراهيم بن العباس الصولي ، كان صديقاً لحمد بن عبد الملك الزيات ، ثم آذاه وقصده
وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا شَحْنَاءٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يُمْكِنْ تَلَافِيهَا . فكان إبراهيم يهجو . قاله صاحب الأغاني ٩ : ٢١ وذكر
البيتين مع اختلاف في الرواية .

(٢) في الأغاني « أبا جعفر خف خفصة بعد رقة » .

(٣) من أبيات في ديوانه ٤٨٧ - ٤٨٨ والأغاني ١٩ : ١٧ يخاطب بها يزيد بن عبد الملك
والبيت في اللسان ٤ : ١٦٤ و ٥ : ١٥ . واللائى ٨٦٢ مع آخر .

(٤) هذا التفسير يوافق تفسير الجوهري قال في اللسان : « وقد قيل في الأسد غير ما ذكره الجوهري ،
وهو أن الأسد المقطوع ، يريد أنه تصير اليد عن نيل المعالي ، فجملة كالأذى الذى لا شمر لذنبه - يعنى
البير الأسد - ولا يجب لمن هذه صفته أن يولى العراق » .

١٠١ • وكقول الفرزدق^(١) :

وعَضُ زَمَانٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا^(٢)
فَرَفَعَ آخَرَ الْبَيْتِ ضَرُورَةً ، وَأَتَعَبَ أَهْلَ الْإِعْرَابِ فِي طَلَبِ الْعَلَّةِ^(٣) ،
فَقَالُوا وَأَكْثَرُوا ، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ يُرْضَى^(٤) . وَمَنْ ذَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ
النَّظَرِ أَنْ كُلُّ مَا أَتُوا بِهِ مِنَ الْعِلَالِ احْتِيَالٌ وَتَمْوِيهٌ ١٩ وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ
الْفَرَزْدَقَ عَنْ رَفْعِهِ إِيَّاهُ فَشْتَمَهُ وَقَالَ : عَلَى أَنْ أَقُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَحْتَجُّوا !

١٠٢ • (وقد أنكر عليه عبد الله بن إسحق الحضرمي من قوله^(٥) :

مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّامِ تَضَرُّبُنَا بِحَاصِبٍ مِنْ نَدِيفِ الْقُطْنِ مَنثورٍ^(٦)
عَلَى عَمَامِنَا تُلْقَى ، وَأَرْحَلُنَا عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُخَهَا رِيرُ
مَرْفُوعٌ ، فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ : • عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا مَحَاسِيرُ ؟

فغضب وقال :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَسُوتهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٧)

(١) من قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ وجمهرة أشعار العرب ١٦٨ - ١٦٣ . والبيت في اللسان ٢ : ٣٤٦ و ١٠ : ٣٧٥ . وسيأتي ٩٩ ل

(٢) هكذا رواية اللسان والجمهرة « مجلف » باللام ، وقال في اللسان : « المسحت : المهلك ، والمجلف : الذي بقيت منه بقية » ورواية الديوان والنقائض « أو مجرف » بالراء ، ومعناها متقارب .

(٣) س ب هـ « في طلب الحيلة » .

(٤) س ب هـ « يرتضى » .

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢٦٢ - ٢٦٧ .

(٦) في الديوان « كنديف القطن » .

(٧) رواية الديوان كهذا الذي طلبه عبد الله بن أبي إسحق ، وحكى شارحه نحو هذه القصة عن عل ابن حنزة البصري ، والقصة رواها محمد بن سلام الجعفي في طبقات الشعراء ٧ - ٨ عن يونس بنحو رواية ابن قتيبة . وهذا البيت الأخير لم أجده في الديوان ، وهو مشهور معروف ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢٩٠ وفسره بأن « عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند العرب مولى ، وإنما قال مواليا ، فنصب ، لأنه رده إلى أصله للضرورة ، وإنما لم يذون لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف » .

وهذا كثير في شعره على جودته .

١٠٣ • وتبيينُ التكلفِ في الشعر أيضاً بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره ، ومضموماً إلى غير لفقه ، ولذلك قال عمرُ بن لُجْجٍ لبعض الشعراء :
 أنا أشعرُ منك ، قال : وبِمَ ذلك ؟ فقال : لأنني أقول البيتَ وأخاه ، ولأنك تقول البيتَ وابنَ عمه .

26

١٠٤ • وقال عبدُ بن سالم لرؤبة : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ ! فقال رؤبة : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ ابنك عُقْبَةَ يَنشُدُ شعراً له أعجبنى ، قال رؤبة : نَعَمْ ، ولكن ليس لشعره قِرَانٌ . يريدُ أنه لا يقارن البيتَ بشبهه^(١) . وبعضُ أصحابنا يقول « قرآن » بالضم ، ولا أرى الصحيح إلا الكسرَ وتركَ الهمزِ على ما بينتُ .

١٠٥ • والمطبوعُ من الشعراء مَنْ سَسَحَ بالشعر واقتدرَ على القوافي ، وأراك في صدر بيته عَجْزَه ، وفي فاتحته قافيته ، وتبينت على شعره رونقُ الطبع ووشى الغريزة ، وإذا امتحن لم يتلَعَثْ ولم يتزَحَّرْ^(٢) .

١٠٦ • وقال الرياشي^٣ حدثني أبو العالية عن أبي عمران المَخْزُومِي قال : أتيتُ مع أبي والياً على المدينة من قُرَيْشٍ ، وعنده ابنُ مُطَيْرٍ^(٤) ، وإذا مطرٌ جَوْدٌ ، فقال له الوالي ، صِفْهُ^(٥) ، فقال : دعني حتى أشرفَ وأنظرَ ،

(١) ستأتى هذه القصة مرة أخرى ، في الفقرة : ١٠٤٨ .

(٢) من الزحير ، وهو إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة .

(٣) هو الحسين بن مطير الأسدي ، شاعر مقدم في القصيد والربز فصيح ، من مخضرمي الدولتين ؛ قد مدح بني أمية وبني العباس . له ترجمة في الأغاني ١٤ : ١١٠ - ١١٤ وقد ذكر نحو هذه القصة وذكر فيها الأبيات ٦ ، ٧ ، ٤ ، ١٥ .

(٤) س ب « صف لي هذا المطر » .

فأشرف ونظر : ثم نزل فقال :

كثُرَتْ لِكثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاؤُهُ فَلَمَّا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ^(١)
وَكَجَوْفِ ضَرَّتِهِ الَّتِي فِي جَوْفِهِ جَوْفُ السَّمَاءِ سَبْحَلَةٌ جَوْفَاءُ^(٢)
وَلَهُ رَبَابٌ هَيْدَبٌ ، لِرَفِيفِهِ قَبْلَ التَّبَعِ دِيمَةٌ وَطَفَاءُ^(٣)
وَكَنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ ، يَلْتَقِي رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَالْأَلَاءُ^(٤)
وَكَنَّ رَيْفُهُ ، وَلَمَّا يَحْتَفِلُ وَذَقُ السَّمَاءِ ، عَجَاجَةٌ كَذَرَاءُ^(٥)
مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ ، مُسْتَغِيرٌ بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ^(٦)
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسِيرَةٍ ضَحْكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ^(٧)
حَيْرَانٌ مُتَبِعٌ صَبَاهُ تَقْوَدُهُ وَجَنُوبُهُ كِنْفٌ لَهُ وَوَعَاءُ^(٨)
وَدَنَتْ لَهُ نَكْبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا مِنْ طُولٍ مَا لَعِبَتْ بِهِ النُّكْبَاءُ^(٩)
ذَابَ السَّحَابُ فَهُوَ بَحْرٌ كُلُّهُ وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السَّحَابِ سَاءُ^(١٠)

(١) الأطباء : جمع « طى » بضم الطاء وكسرهما مع سكون الباء ، وهو لذوات الحافر والسباع كاللدى للمرأة والضرع لغيرها . وقد استعمار الكلمة هنا للمطر على التشبيه . والبيت في اللسان ١٩ : ٣٢٧ ولكنه محرف هناك .

(٢) السبحل : الضخم العظيم .

(٣) الرباب : السحاب المتعلق الذى تراه كأنه دون السحاب . الهيدب : السحاب الذى يتدل ويدنو مثل هذب القطيفة . الرفيف : التلألؤ والبريق . التبغق : مفاجأة المطر واندفاعه . الديمة : المطر الدائم فى سكون . الوطفاء : الديمة السح الحثيثة .

(٤) العرفج : ضرب من النبات سهل سريع الانقياد . الألأء : شجر حسن المنظر مرالطم .

(٥) ريق المطر : أفضل ، أو أول شؤبويه . الودق : المطر .

(٦) لم تمرها : لم تسيلها ، من قولهم « مريت الناقة » إذا مسحت ضرعها لتدر .

(٧) فى « الضحك » أربع لغات : فتح الضاد وكسرهما ، مع سكون الحاء وكسرهما .

(٨) الكنف ، بكسر الكاف وسكون الذون : وعاء يكون فيه أداة الراعى ومتاعه ، أو الوعاء الذى يكنف ما جعل فيه ، أى يحفظه .

(٩) النكباء : الريح تكون بين ريحين من الرياح الأربع .

(١٠) تشديد الواو فى « هو » و « هى » لغة همدان .

ثَقُلْتَ كَلَاهُ فَتَهَرَّتْ أَضْلَابُهُ وَتَبَعَجَتْ مِنْ مَائِهِ الْأَحْشَاءُ^(١)
 غَدَقُ يُنْتَجِجُ بِالْأَبَاطِيحِ فُرْقًا تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ^(٢)
 غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ ، دَوَالِجُ ضُمْنَتْ حَمَلَ اللَّقَاحِ ، وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ^(٣)
 سُخْمٌ فَهْنٌ إِذَا كَظَمْنَ فَوَاحِمٌ سُودٌ ، وَهْنٌ إِذَا ضَحِكْنَ وَضَاءُ^(٤)
 لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِ مَآوُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِ مَاءُ
 قال أبو محمد : وهذا الشعر ، مع إسراره فيه كما ترى ، كثير الوشئ لطيف المعاني .

١٠٧ • وكان الشِّمَاحُ^(٥) في سفرٍ مع أصحابٍ له^(٦) ، فنزل يَحْذُو بالقوم فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَهْنَاهُ^(٧)
 وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَايَ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ^(٨)
 أَغْدَرَ فِي الْحَى بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ^(٩)
 28 ثم قُطِعَ بِهِ هَذَا الرَّوْيُ وتَعَذَّرَ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَهُ وَسَمَحَ بِغْيَرِهِ عَلَى لُكْرِهِ ، فَقَالَ :

(١) تجمعت : انشقت ، يقال « تجم السحاب وانبعج بالمطر » : انفرج عن الودق والوبل الشديد .

(٢) الغدق : المطر الكثير . فرق : جمع فارق ، وهي السحابة المنفردة لا تخلف ، سميت بذلك تشبيهاً بالفارق من الإبل وهي التي تفارق إلفها فتنتج وحدها . الأسلاء : جمع سل ، وهو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .

(٣) الدوالج : المثقلات بالماء .

(٤) سخم : سود .

(٥) هو الشِّمَاحُ بْنُ خُرَارِ النُّظْنَانِ الصَّحَابِي .

(٦) س ب ف « مع أصحابه » .

(٧) الرِيْطَةُ : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة .

(٨) الميس : شجر عظيم تعمل منه الرجال . والبيت في اللسان غير منسوب ، شاهد لهذا المعنى

١٠٩ : الإيْجَاف : سرعة السير . وفي س ب « كاره الإيْجَاف » .

(٩) البوص ، بضم الباء ، والبوص ، بفتحها : العجيزة ، وامرأة بوصاء عظيمة المعجز .

والأبيات الثلاثة متأتى ، في الفقرة : ٥٥٠ .

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ
 غُرٌّ أَضَاءَ ظَلْمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوَذُ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ^(١)
 حَلَالَةُ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفِيُّ أُنْرَابٍ لَهَا حَيَّيَّاتِ^(٢)
 مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَرْدِيَّاتِ^(٣)
 أَوْ كَطَبَائِ السُّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنُ بِالقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ^(٤)
 وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرِّيَّاتِ ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ^(٥)
 مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَهَا التَّحِيَّاتِ أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَايَاتِ
 يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

١٠٨ • قال أبو عبيدة: اجتمع ثلاثة من بني سعد يُراجزون بني جعدة،
 فقليل لشيخ من بني سعد: ما عندك؟ قال: أُرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل
 لا أَفْشِجُ^(٦)، وقيل لآخر: ما عندك؟ قال: أُرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل ولا
 أَنْكَفُ^(٧)، وقيل للثالث: ما عندك؟ قال: أُرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل ولا
 أَنْكَشُ^(٨)، فلما سمعت بنو جعدة كلامهم انصرفوا ولم يُراجزوهم.

١٠٩ • والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون: منهم^(٩) مَنْ يَسْهَلُ عَلَيْهِ المَدِيحُ

(١) الظلم، بفتح الظاء: الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق
 كالفرند حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء. الحود: الفتاة الحسنة الشابة. الضمريات:
 من الضمور وهو الهزال، فالضمير من الرجال: المهضم البطن اللطيف الجسم، والأنثى ضمرة.
 (٢) الصق: المختار أو الخالص من كل شيء، يقال للذكر والأنثى، والجمع صقاي، قال
 صيبويه: «ولا يجمع بالألف والتاء لأن الهاء لم تدخله في حد الإفراد».

(٣) الأشاء: صفار النخل، الواحدة «أشاة» وجمعها هنا بالألف والتاء.
 (٤) في ١٧٩ ل ثلاثة أبيات زائدة. والسدر، بكسر ففتح: جمع سدر، وهي شجرة النبق.
 والمعبر من السدر، بضم العين وسكون الباء: ما ثبت على عبر النهر وعظم، نسبة فادرة، وعبر النهر
 (٦) أفتج الرجل، بالبناء للفاعل، وأفتج، بالبناء للمفعول: أعيأ وانهر.
 (٧) لا أنكف، بالباء للمجهول: لا أنقطع.

(٨) لا أنكش: لا آق على ما عندي، يقال نكشت البئر أنكشها، بضم الكاف وكسرهما: أي فزقتها
 وفزحتها. ويجوز أن يكون «لا أنكش» بالبناء للمجهول أيضاً، أي لا ينفد ما عندي كما تنكش البئر.
 (٩) س ف هـ «فهم».

وَيَعْسُرُ عَلَيْهِ ^(١) الهجاء . ومنهم من يَتَيَسَّرُ لَهُ ^(٢) المرائي ويتعذرُ عليه الغزلُ .
وقيل للعجاج : إنك لا تحسنُ الهجاء ؟ فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا
من أن نُظْلِمَ ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظْلَمَ ، وهل رأيتَ بانياً لا يُحْسِنُ أن يَهْدِمَ ^(٣) ؟

١١١ • وليس هذا كما ذكر العجاجُ ، ولا المثلُ الذي ضربهُ للهجاء

29 والمديح بشكل ، لأنَّ المديحَ بناءٌ والهجاءُ بناءٌ ، وليس كلُّ بانيٍّ بضربٍ بانياً
بغيره ^(٤) . ونحن نجدُ هذا بعينه في أشعارهم كثيراً . فهذا ذُو الرُّمَّةِ ،
أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وأجودهم تشبيهاً ، وأوصفُهم لرمْلٍ وهاجرةٍ وفلاةٍ وماءٍ
وقرادٍ وحيةٍ ، فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبعُ . وذلك آخره عن الفحولِ ،
فقالوا : في شعره أبعادُ غزلانٍ ونُقْطُ عرويسٍ ! وكان الفرزدقُ زيرَ نساءٍ
وصاحبَ غزلٍ ، وكان مع ذلك لا يُجيدُ التشبيبَ . وكان جريرٌ عفيفاً
عزهاةً عن النساءِ ^(٥) ، وهو مع ذلك أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وكان الفرزدقُ
يقول : ما أحوجَه مع عَفَّتِهِ إلى صلابَةِ شعري ، وما أحوجُنِي ^(٦) إلى رِقَّةِ شعره لِمَا تَرَوْنَ .

(١) س ف « ويتعذر عليه » .

(٢) انظر ما يأتي في ترجمة العجاج ٣٧٥ ل .

(٣) س ب « من تسهل عليه » .

(٤) س ب « يصيراً بغيره » .

(٥) العزهاة ، بكسر العين : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه .

(٦) س ب « وأحوجني » .

عيوب الشعر

الإقواء والإكفاء^(١)

١١٢ • قال أبو محمد : كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء : هو اختلاف الإعراب في القوافي ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة ، كقول النابغة :

قالت بنتو عامر : خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضراراً لإقواء^(٢)

وقال فيها :

تبدؤ كواكبهم والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام^(٣)

١١٣ • وكان يقال إن النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم كانا يقويان . فأما النابغة فدخل يشرب فغنى بشعره ففطن فلم يعد للإقواء .

١١٤ • وبعض الناس يسمى هذا « الإكفاء » ويزعم أن الإقواء نقصان حرف من فاصلة البيت ، كقول حجل بن نضلة^(٤) ، وكان أسر بنت عمرو ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، واسمها النوار^(٥) :

(١) انظر هذا البحث أيضاً مفصلاً في الموشح للمزرباني ١٤ - ٢٦ .

(٢) الديوان ٧١ - ٧٢ . خالوا بني أسد : تاركوهم ، خالاه : تاركه . والبيت في اللسان ١٨ :

٢٦٢ . وسيأتي ٨١ .

(٣) انظر ما يأتي (٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ل ، ١٤٥ - ١٤٦ ل) .

(٤) حجل : يفتح الحاء وسكون الجيم ، كما ضبط في الخزانة ، وهو شاعر جاهل ، له الأصمعية

٤٣ .

(٥) انظر البيتين مشروحين في الخزانة ٢ : ١٥٦ - ١٥٩ ونص على أنه لا ثالث لهما . ونسب

الأمدي في المؤلف ٨٤ البيتين لشبيب بن جمل التغلبي ، وهو ابن النوار بنت عمرو بن كلثوم .

حَنْتَ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَطَّتْ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوبًا وَالْفَرْثَ يُغْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرَنْتِ
مُسَمًى إِقْوَاءَ لِأَنَّهُ نَقِصٌ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةٌ . (وكان يستوى البيت بأن
تقول «مُتَشَرَّبًا») . يقال «أَقْوَى فلانُ الحَبْلَ» إذا جَعَلَ لِإحدى قُوَاهُ
أَغْلَظَ مِنَ الْآخَرَى ، وهو حَبْلٌ قَوِيٌّ .

مثل قول حُمَيْد :

إِنِّي كَبِرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضْنُ بِهِ يَحْمَلُ وَيَفْتَرُ
وَقَوْلُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ :

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
وَلَوْ كَانَ «بَنُ زُهَيْرَةَ» لَاسْتَوَى الْبَيْتُ .

١١٥ • وَالسَّنَادُ : هو أن يختلف إردافُ القوافي ، كقولك «علينا» في
قافية «وفينا» في أخرى . كقول عمرو بن كلثوم :

* أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا * فالحاء مكسورة . وقال في آخر :
* تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا * فالراء مفتوحة ، وهي بمنزلة الحاء .

١١٦ • وَكَقَوْلِ الْقَائِلِ : * كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنٍ *
ثم قال : * وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللَّجِينِ * 31

(١) أرنت : صاحت . وإنما صاحت وبكت لأنها أيقنت الهلاك في تلك المفازة ، إذ لم يجدوا
ماء إلا ما يصغر من فرث الإبل وما يخرج من السلا من بطونها . وهذا البيت في اللسان ١٩ : ١٢٠ وفيه
هناك خطأ من الناسخ أو الطابع .
(٢) في مملته المشهورة .

١١٧ • والإيطاء ؛ هو إعادة القافية مرتين ، وليس بعيب عندهم كغيره .

الإجازة : اختلفوا في الإجازة ، فقال بعضهم : هو أن تكون القوافي مقيدة فتختلف الأرداف ، كقول امرئ القيس :
 * لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ * فَكَسَرَ الرَّدْفَ ، وقال في بيت آخر :
 * وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبْرٌ * فَضَمَّ الرَّدْفَ ، وقال في بيت آخر :
 * أَلَحَقْتُ شَرّاً بِشَرٍّ * فَفَتَحَ الرَّدْفَ .

١١٨ • وقال الخليل بن أحمد : هو أن تكون قافية ميماً والأخرى نوناً ، كقول القائل :

يَا رَبِّ جَعِدْ مِنْهُمْ لَوْ تَذَرِينِ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيْطِ الْمَقَادِيمِ
 أَوْ طَاءَ وَالْأُخْرَى دَالاً ، كقول الآخر :

تَاللَّهِ لَوْ لَا شَيْخُنَا عِبَادُ لَكَمْ رَوْنَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا^(١)
 فَرَشَطَ. لَمَّا كُرِهَ الْفِرْشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ^(٢)

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين .

١١٩ • قال ابن الأعرابي : الإجازة : مأخوذة من إجازة الجبل والوتر .

(١) ابن السيد ٤١٥ والبيت في اللسان ٦ : ٤٦٨ وعجزه منلوط ، وما هنا هو الصحيح . يقال « تكامر الرجلان : نظر أيهما أعظم كره ، وقد كامره فكروه : غلبه يحظم الكره » عن اللسان .
 (٢) البيت في اللسان ٩ : ٢٤٦ و ٢٦٧ . والفريشة . أن تفرج رجليك قائماً أو قاعداً ، بمعنى الفريجة والفريشة . والملطاط : يد الرعى التي يطحن بها البزر .

١٢٠ • وقد يُضْطَرُّ الشاعرُ فيسْكُنُ ما كان ينبغي (له) أن يحركه ،
كقول لبيد^(١) :

تَرَاكَ أَمْكَنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْثَلِقْ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^(٢)
يريد : أترك المكان الذي لا أرضاه إلى أن أموت ، لا أزال أفعل ذلك .

و «أَوْ» هاهنا بمنزلة «حتى»^(٣) . وكقول امرئ القيس^(٤) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ

ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين المتحرك
لاجتماع الحركات^(٥) ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا ، لظننته

• فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ •

١٢١ • قال أبو محمد : وقد رأيتُ سيبويه يذكر بيتاً يحتج به في
نَسَقِ الاسم المنصوب على المخفوض ، على المعنى لا على اللفظ . وهو قول
الشاعر^(٦) :

(١) من معلقته . انظر شرح التبريزي ١٥٥ .

(٢) س ف هـ «أَوْ يرتبط» وهي الموافقة لرواية التبريزي .

(٣) قال التبريزي : «وقيل أن يرتبط في موضع رفع إلا أنه أسكنه لأنه رد الفعل إلى أصله ،
لأن الأصل في الأفعال أن لا تعرب ، وإنما أعربت للمضارعة» إلخ .

(٤) من الأصمعية ٤٠ وسيأتي (٤٤ ل) .

(٥) هذا الإسكان لآخر الفعل المضارع هو على التخفيف . وانظر الضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .

(٦) هو عقبة بن هيرة الأسدي ، شاعر جاهل إسلامي ، . والبيت ذكره سيبويه ١ : ٣٤ مع

بيت آخر منصوب القافية أيضاً . ثم ذكر عجز هذا البيت أيضاً غير منسوب ١ : ٣٥٢ ، ٤٤٨ .
والأبيات مع بيت الشاهد في الخزانة ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ مشروحة .

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِجْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا
قال : كأنه أراد : لَسْنَا الْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا ، فردَّ الحديد على المعنى
قبل دخول الباء . وقد غلط على الشاعر ، لأنَّ هذا الشعر كله مخفوض ،

قال الشاعر :

فَهَبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضَيَاعًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَانِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ^(١) 33

١٢٢ • ويحتج أيضاً بقول الهذلي في كتابه ، وهو قوله :

يَبِيتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ بَيْنَ مُلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ
وليست هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يترك صرف « معار » ولو قال
« يَبِيتُ عَلَى مَعَارٍ فَاخِرَاتٍ » كان الشعرُ موزوناً والإعرابُ صحيحاً^(٢) .
قال أبو محمد : وهكذا قرأته على أصحاب الأَصَمِيِّ .

١٢٣ • وكقوله في بيت آخر^(٣) :

لِيُبَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِعُ^(٤)

(١) جردتموها : قشرتموها ، كما يجرد اللحم من العظم .

(٢) البيت للنتخل الهذلي ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ واللسان ١٩ : ٢٧٥ وعندهما
« أبيت على معاري واضحات » . و « والمعارى » جمع « معرى » وهي ههنا القرش . و « الملوب » الذي
أجرى عليه الملاط وهو ضرب من الطيب ، وشبهه في حمرة بدم العباط ، وهي التي نحررت لغير حلة ،
واحدها عبيط وعبيطة . وفي اللسان : « وان تار معاري على معار لأنه آثر إتمام الوزن ، ولو قال معار
لما كسر الوزن ، لأنه إنما كان يصير من مفاعلتين إلى مفاعلين ، وهو العصب » وقال أيضاً « ولكنه فر
من الزحاف » .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١٢ : ١٤٥ ونسبه للحرث بن نهيك ، ثم أعاده مرة أخرى ١ :
١٨٣ غير منسوب . ونسبه الأعلام الشنمري للبيد . ونسبه الشنقيطي في شواهد مع الهوامع ١ : ١٤٢٠ -
١٤٣ لفرار بن نهشل .

(٤) الضارع : الذليل الخاضع . المختبط : الطالب المعروف المحتاج . . تطيح : تذهب وتهلك .

وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول : ما اضطره إليه ؟ وإنما الرواية :
* لِيَيْبِكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ *

١٢٤ • وكذلك قولُ الفراء :

فَلَمَّا قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً وَأَصْبَنَّا مِنْ زَمَانٍ رَنَقًا^(١)
لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَزْمَاتِهِ لَصْنِيْعِينَ لِبَاسٍ وَتَقَى
هو * فَلَقَدِّ كَانُوا * وهذا باطل .

١٢٥ • وكذلك قوله :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنَّ شَاعِرٌ فَيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ
إنما هو * فليَدْنُ مِنِّي * وبه يصح أيضاً وزن الشعر .

١٢٦ • وكذلك قوله :

فَقُلْتُ آعِي وَأَذْعُ فَإِنْ أُنْدَى لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
إنما هو : * فَقُلْتُ آذَعِي وَأَذْعُو إِنْ أُنْدَى^(٢) *

(وكقول الفرزدق)

34

رُحِمَتْ فِي رِجْلَيْكَ عُقَالَةٌ وَقَدْ بَدَا هُنْكَ مِنَ الْمِئْزَرِ^(٣)

قال الأعلام . « كان ينبغي أن يقول المطاوع لأنه جمع مطيحة ، فجعله على حذف الزيادة ، كما قال عز وجل : وأرسلنا الرياح لواقح ، وأحدثها ملقحة » .

(١) الرنق : الكدر .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٦ ونسبه للأعشى ، ونسبه الأعلام له أو للحطيئة . ورواية سيبويه كالتى اختارها ابن قتيبة . قال الأعلام : « الشاهد في نصب وأدعو بإضمار أن حملا على معنى : ليكون منا أن تدعى وأدعو ، ويروى * وأدع فإن أُنْدَى * على معنى لتدع ولأدع على الأمر . وأُنْدَى : أبعد صوتاً ، وأُنْدَى : بعد الصوت » .

(٣) البيت في اللسان ٢٠ : ٢٤٤ والخزانة ٢ : ٢٧٩ .

١٢٧● وقد يُضطرُّ الشاعرُ فيَقْصُرُ الممدودَ ، وليس له أن يَمُدَّ المقصورَ .
وقد يُضطرُّ فيصرفُ غيرَ المصروفِ ، وقبيحٌ ألا يصرفَ المصروفَ . وقد جاء في
الشعر ، كقول العباس بن مرداس (السُّلَمِيّ) :

وما كانَ بَدْرٌ ولا حابِسٌ يَفُوقَانِ مردَّاسَ في مَجْمَعٍ^(١)

١٢٨● وأما تركُّ الهمز من المهموز فكثيرٌ واسعٌ ، لا عيبَ فيه على الشاعرِ .
والذي لا يجوز أن يُهمزَ غيرُ المهموزِ .

١٢٩● وليس للمُحَدِّثِ أن يتَّبِعَ المتقدِّمَ في استعمال وحشيِّ الكلام الذي
لم يكثرَ ، ككثير من أبنية سيبويه ، واستعمالِ اللغة القليلة في العرب ،
كإبدالهم الجيم من الباء ، كقول القائل * يَا رَبِّ إِن كُنْتُ قَدِئْتُ حَجَّتِجَ *
يريد « حَجَّتِي » وكقولهم « جمل بُخْتِج » يريدون « بُخْتِي » و « عَلِج »
يريدون « عَلِي » .

١٣٠● وإبدالهم الباء من الحرف في الكلمة المخفوضة ، كقول الشاعر :
لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَتَمَرُّهٗ مِنْ الشَّعَالِي وَوَخَزُ مِنْ أَرَانِيهَا^(٢)

(١) سيأتي ١٦٦ ، ٤٧٠ هـ

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٢٩٥ وذكره مع آخر قبله ١ : ٤١٨ ونسبه لأبي كاهل الشكري .
و « الأشارير » جمع « إشرة » وهي القديد المشرور ، أي المجمول على خصفة ليحف . وأصل الإشرة :
الخصفة التي يبسط عليها الأقط أو اللحم أو الثوب ليحف . و « تتمره » تقطعه . و « الشعالي » الثعلب .
و « الوخز » شيء منه ليس بالكثير . وهذان الجمعان « ثعلبي » و « أرافي » لثعلب وأرنب أجازهما البعض
مطلقاً ، ولم يجرهما سيبويه إلا في الشعر خاصة . والبيت ذكره أيضاً في اللسان ١ : ٢٣١ ونسبه لرجل من
يشكر تبعاً لسيبويه .

يريد « مِنْ أَرَانِيهَا » . وكقول الآخر : * وَلِضَفَادِي جَمْعُهُ نَقَانِقُ *
يريد « ضفادع ^(١) » .

١٣١ • وكأيدالهم الواو من الألف ، كقولهم « أَفْعَوْ » و « حُبَلَوْ »
(يريدون أَفْعَى وَحُبَلَى) وقال ابن عباس : لَا بَأْسَ بِرَمِي الْحِدَوِّ (لِلْمُحْرَمِ) ^(٢)

* * *

١٣٢ • وَأَسْتَجِبُّ لَهُ أَلَّا يَسْلُكَ فِيمَا يَقُولُ الْأَسَالِيبَ الَّتِي لَا تَصِحُّ فِي الْوِزْنِ 35
ولا تحلو في الأسماع ، كقول القائل :

قُلْ لِسُلَيْمِي إِذَا لَاقَيْتَهَا هَلْ تَبْلُغُنَّ بِلَدَةً إِلَّا بِزَادَ
قُلْ الْمَصْعَالِيكَ لَا تَسْتَحْسِرُوا مِنْ أَلْهَاسٍ وَسِيرٍ فِي الْبِلَادِ ^(٣)
فَالغَزْوُ أَخْجَى عَلَى مَا خَيْلَتْ وَنِ اضْطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادَ
لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَاءَ أَمْرِي كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقُ بَجَادٍ ^(٤)
وَبِلَدَةٍ مُقْفِرٍ غِيْطَانُهَا أَضْدَاوُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادَ
قَطَعْتُهَا صَبَاحِي حَوْشِيَّةٌ فِي مِرْفَقَيْنِهَا عَنِ الزُّورِ تَعَادَ ^(٥)
١٣٣ • وكقول المُرْقُش ^(٦) :

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ

(١) وفي اللسان ١٠ : ٩٤ عن الأزهري : « الضفدع جمعه ضفادع ، وربما قالوا ضفادى ،
وأشدد بعضهم * ولضفادى جمعه نقانق * أى لضفادع ، فجعل العين ياء ، كما قالوا أَرَانِي وَأَرَانِبَ » .
وانظر سيبويه ١ : ٣٤٤ .

(٢) في النهاية ١ : ٣٥ : « في حديث ابن عباس : لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْأَفْعُو ، أَرَادَ الْأَفْعَى ، فَقَلَبَ
ألفها في الوقف وأوَأ ، وهى لغة أهل الحجاز . . . ومنهم من يقلب الألف ياء في الوقت ، وبعضهم
يشدد الواو والياء » . وفي اللسان ١ : ٤٧ : « وروى عن ابن عباس أنه قال : لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدَوِّ
وَالْأَفْعُو لِلْمُحْرَمِ . كأنها لغة في الحدأ » .

(٣) لَا تَسْتَحْسِرُوا : لَا تَعْيُوا وَلَا تَكَلُّوا .

(٤) السحق : الثوب الخلق الذى انسحق وبلى . البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب .
وهذا من إضافة الصفة للموصوف .

(٥) حوشية : يريد ناقة حوشية ، والإبل الحوشية : الوحشية ، أو هى نوع من الإبل لا يكاد
يدركها التعب . يريد أن هذه الناقة كانت صاحبتها فى اجتياز القفر .

(٦) مضى البيتان ١٧ - ١٨ . وسيأتى البيت الثانى ١٠٤ ل .

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرَيْنِ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

١٣٤ • قال أبو محمد : وهذا يكثر ، وفيما ذكرتُ منه ما دلّك على ما أردتُ من اختيارك أحسن الرويِّ ، وأسهل الألفاظ ، وأبعدّها من التعقيد والاستكراه ، وأقربها من إلهام العوام . وكذلك أختارُ للخطيب إذا خطب ، والكاتب إذا كتب . فإنّه يقال : أشير الشعر والكلام المُطْمِع ، يراد الذي يطمع في مثله من سماعه ، وهو مكان النجم من يد المتناول .

١٣٥ • قال أبو محمد : وقد أودعتُ « كتاب العرب » في الشعر أشياء من هذا الفن ومن غيره ، وستراها هناك مجموعة كافية ، إن شاء الله عز وجل .

أوائل الشعراء

١٣٦ • لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة . فمن قديم الشعر قول دُوَيْد بن نَهْد القُضَاعِي^(١) :

أَلْيَوْمَ يُبْنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنَى وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبُّ نَهَبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ
وَرُبُّ عَبَلٍ خَشِينٍ لَوَيْتُهُ^(٢)

وقال الآخر :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رِجْلًا وَيَدًا والدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا^(٣)
يُضْلِجُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا^(٤)

١٣٧ • وقال أَغْصَرُ^(٥) بن سعد بن قيس بن عَيْلَانَ ، واسمه مُنَبِّه ابن سعد ، وهو أَبُو غَنَى وباهلة والطفَاوة^(٦) :

(١) « دويد » تصنيف « دود » كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق ٣٢١ وأثبتته صاحب القاموس في مادة « دود » . وثبت في أصول هذا الكتاب « دريد » بالراء ، وهو خطأ . وهو دويد بن زيد بن نهد ، قال في الاشتقاق : « وهو الذي طال عمره وله حديث » وفي أخبار الممسين لأبي حاتم (ص ٢٠ طبعة مصر) أنه عاش ٥٦ سنة ، وفي القاموس أنه عاش ٥٠ سنة وأدرك الإسلام وهو لا يعقل . وفيها أنه قال الشعر الآتي وهو مختصر . والأبيات في القاموس كما هنا وزاد في آخرها * ومعصم مخضب نثيته * وذكرها أبو حاتم دون الزيادة بتغيير في الترتيب .

(٢) العبل : الضخم الممتلئ . ورواية أبي حاتم والقاموس « غيل حسن » و « النيل » بفتح الفين المعجمة : الساعد الريان الممتلئ . ولعله أجود أو أصبح .

(٣) ب « ما أصلح شيئا » .

(٤) نقل مصحح ل عن البكري زيادة * ويسعد الموت إذا الموت عدا *

(٥) ويقال فيه « يعصر » أيضاً على بدل الياء من الهزاة . وسمى بذلك البيت الثاني هنا .

(٦) البيتان في الأغاني ١٤ : ٨٥ والثاني في اللسان ٦ : ٢٥٧ .

قالتُ عُمَيْرَةُ ما لِرَأْسِكَ بَعْدَ ما نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بَلَوْنُ مُنْكَرِ
أَعْمِيرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسِهِ مَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْتِلَافُ الْأَعْصَرِ

١٣٨ • وقال الحرث بن كعب ، وكان قديماً :

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ شُهُورِ شُهُورًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ صَاحِبَتُهُمْ فَبَانُوا وَأَصْبَحْتُ شَيْخًا كَبِيرًا
قَلِيلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَا مِ قَدْ تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرًا
أَبَيْتُ أَرَاعِي نُجُومَ السَّمَاءِ أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُونًا ظُهُورًا

37

١ - امرؤ القيس بن حجر

١٣٩ • هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى . وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد .

١٤٠ • قال لبيد بن ربيعة : أشعرُ الناسِ ذو القُروحِ ، يعني امرأ القيس .

١٤١ • ومُلِكُ حُجْرٍ على بني أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم فأخذَ سَرَواتِهِمْ فقتلهم بالعصى ، فُسُمُوا « عَيْدَ الْعَصَا » وأسر منهم طائفةً ، فيهم عبيدُ بن الأبرص ، فقام بين يدي الملك فقال :

يا عَيْنِ ما فَايَبَكِي بَنِي أَسَدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ

(١) العنوان من ب . والترجمة الآتية هي نص ب س . ثم الترجمة التالية (٤٢ ل) هي النص

الذي في ب د هـ .

(٢) الأبيات في ١٢ بيتاً في الأغاني ٨ : ٦٣ ونقلها عنه جامع ديوان عبيد ٧٧ ، ٧٨ .

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمَدَامَةِ^(١)
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ^(٢)
 فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ^(٣)
 تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صَبَا حُ مُحَرَّقٍ وَزُقَاءُ هَامَةٍ^(٤)
 أَنْتَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ^(٥)

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا على مسيرة
 يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي ، فقال : يا عباد^(٦)
 38 قالوا : لبيك ربنا ! فقال : والغلاب غير المغلب^(٧) ، في الإبل كأنها
 الربرب^(٨) ، لا يفلق^(٩) رأسه الصخب ، هذا دمه يتعب ، وهو غدا أول
 من يسلب . قالوا : من هو ربنا ؟ قال : لولا تجيش نفس جاشية^(١٠)

(١) في الأغاني « المؤمل » وهو خطأ . والإبل المؤبلة : الكثيرة المجتمعة التي جعلت للقنية لا يمسها
 أحد .

(٢) الآمة : العيب . والبيت في اللسان ٤ : ٣٠٤ .

(٣) هكذا في الأصول والأغاني ، وفي ياقوت ٨ : ٤٩٧ « يترب » بسكون التاء المشنة وفتح الراء ،
 وقال : « قيل قرية باليمامة عند جبل وشم ، وقيل موضع في بلاد بني سعد بالسودة » وقال الهمداني في صفة
 الجزيرة ٨٧ : « يترب مدينة بمحضرموت نزلتها كندة » .

(٤) هذا البيت في ياقوت أيضاً .

(٥) البيت في الخزائن ١ : ١٦٠ في ترجمة امرئ القيس .

(٦) في الأغاني والخزائن يا عبادي .

(٧) في الأغاني : « فقال : من الملك الأصهب ، الغلاب غير المغلب » .

(٨) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، لا واحد له من لفظه .

(٩) ف س « لا يفلق » والأغاني « لا يملق » .

(١٠) جاشت النفس : فاظلت ، وجاشت القدر : غلت . وجشأت النفس : ارتفعت ونهضت من

حزن أو فرح . وهما متقاربان المعنى وكأنهما من المقلوب بتقديم حرف وتأخير . وفي الأغاني « جاشيه » .
 وأثبت مصحح ل رواية الأغاني في صلب الكتاب بدل رواية الأصلين . وهو تصرف غير جيد ، لأن
 المعنى مقارب ، فإني الأصلين صحيح .

أَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُ حُجْرٌ ضَاحِيَةٌ . فَرَكِبْتُ بَنُو أَسَدٍ كُلٌّ صَعْبٍ وَذَلُولٍ ، فَمَا أَشْرَقَ
لَهُمُ الضُّحَى حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حُجْرٍ ، فَوَجَدُوهُ نَائِمًا فَذَبَحُوهُ ، وَشَدُّوا عَلَى هَاجِئِهِ
فَاسْتَاقَوْهَا .

١٤٢ • وَكَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ طَرْدَهُ (١) أَبُوهُ لَمَّا صَنَعَ فِي الشَّعْرِ بِفَاطِمَةَ مَا صَنَعَ ،
وَكَانَ لَهَا عَاشِقًا ، فَطَلَبَهَا زَمَانًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا ، وَكَانَ يَطْلُبُ مِنْهَا غِرَّةً ،
حَتَّى كَانَ مِنْهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ مَا كَانَ ، فَقَالَ :
• قَفَا نَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ (٢) •

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ حُجْرًا أَبَاهُ دَعَا مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْ
امْرَأَ الْقَيْسِ وَأَتْنِي بِعَيْنَيْهِ ، فَذَبَحَ جُودْرًا فَاتَّاهُ بِعَيْنَيْهِ ، فَندِمَ حُجْرٌ عَلَى
ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ، قَالَ : فَاتْنِي بِهِ ، فَانْطَلَقَ
فَإِذَا هُوَ قَدْ قَالَ شَعْرًا فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (٣) :

فَلَا تَتْرُكْنِي يَا رَبِيعَ لِهُدًى وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِقًا

فَرَدَّهُ إِلَى أَبِيهِ ، فَنَهَاةً عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ :

• أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي •

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَاهُ فَطَرَدَهُ ، فَبَلَغَهُ مَقْتَلُ أَبِيهِ وَهُوَ بِدُمُونٍ ، فَقَالَ :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دُمُونٌ دُمُونٌ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونُ

وَلِإِنَّا لِأَهْلِنَا مُجِبُونُ

ثُمَّ قَالَ : ضَيَّعَنِي صَغِيرًا ، وَحَمَلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا ، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ ،

(١) س ب « طرده » .

(٢) هُوَ صَدْرُ الْمَلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ .

(٣) مِنْ أَبْيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ بِشَرْحِ السَّنْدُوقِ ١٢٢ - ١٢٣ .

39 ولا سُكِرَ غَدًا ، اليومَ خمرٌ ، وغَدًا أمرٌ ، ، ثم قال :

خَلِيلِيَّ مَا فِي الْيَوْمِ مَضَحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ
ثم آلى لا يأكلُ لحمًا ولا يشرب خمرًا حتَّى يشار بأبيه ، فلمَّا كان الليلُ
لاح له برقٌ فقال :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ بَلِيلِ أَهْلٍ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
بِقَتْلِ بَنَى أَسَدٍ رَبِّهِمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ

ثم استجاش بكر بن وائل^(١) ، فسار إليهم وقد لجؤوا إلى كِنَانَةَ ،
فأوقع بهم ، ونَجَتْ بنو كاهل من بني أسد ، فقال :

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْتُ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحَ^(٢)
تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا

١٤٣ • وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم ، فتأبى عليه ذلك
الشعراء ، قال عبيد^(٣) :

يَا ذَا الْمُخَوَّفِنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَأَلَّا وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سِرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا

١٤٤ • ولم يزل يسير في العرب يطلبُ النصرَ ، حتَّى خرج إلى قَيْصَرَ ،

(١) استجاشهم : أى طلب منهم جيشاً ، يريد أن يستعين بهم على بني أسد قاتلي أبيه . والذين أجابوه إلى ثأره أرواهم بنو بكر وبنو تغلب ابني وائل .
(٢) البيتان الأولان في اللسان ١٣ : ١٨٤ الحلاحل ، بضم الحاء الأولى : السيد في عشيرته الشجاع الركين في مجلسه ، والجمع « حلاحل » بفتح الحاء الأولى .
(٣) هو عبيد بن الأبرص ، من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ في ٢٥ بيتاً وكذلك في ابن الشجرى ٢ : ٣٩ والبيتان في الخزائن ١ : ١٦١ وهما فيها أيضاً مع أبيات ١ : ٣٢٢ وسيأتيان مع ٥ أبيات ١٤٣ - ١٤٤ ل .

فدخل معه الحمام ، فإذا قيصر أقلف^(١) ، فقال :

لَمْنِي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنْتَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ
إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتِ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجْمَعُ تَحْتَ الْفَلَكَةِ الْوَبَرُ

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقتة ، فكان يأتيها وتأتيه ، وطبن^(٢) الطماح
ابن قيس الأسدي لهما ، وكان حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ ، فوشى به إلى الملك ،
فخرج امرؤ القيس متسرعا ، فبعث قيصر في طلبه رسولا ، فأدركه دون
أنقرة بيوم ، ومعه حُلَّةٌ مسمومة ، فلبسها في يوم صائف ، فتناثر لحمه⁴⁰
وتفطر جسده . وكان يحمله جابر بن حنى التغلبي ، فذلك قوله :

فَأَمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي^(٣)
فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَأَاهُ وَعَانَ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقْدَانِي^(٤)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ

١٤٥ • وقال حين حضرته الوفاة^(٥) :

وَطَعْنَةُ مُسْحَنَفِرَةٍ^(٦) وَجَفْنَةُ مُثْعَنْجِرَةٍ^(٧) تَبْقَى غَدًا بِأَنْقِرَةٍ

قال ابن الكلبي : هذا آخر شيء تكلم به ، ثم مات .

(١) الديوان ٩٣ وهما في اللسان ١١ : ١٩٩ .

(٢) طبن الشيء وطبن له : فطن له .

(٣) أراد بالرحالة الخشب الذي يحمل عليه في مرضه - الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . القر ، بفتح القاف : الهودج . وأراد بالأكفان ثيابه التي عليه ، لأنه قدر أنها ثيابه التي يموت فيها فيكفن . والبيت في اللسان ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ .

(٤) العاني : الأسير .

(٥) الأبيات في المعرب للجواليق ٢٦ واللسان ٥ : ١٧١ وستأني أيضا (٤٧ ل) .

(٦) مسحنفرة : واسعة .

(٧) مثعنجرة : سائلة منسكية .

١٤٦ • قال أبو عبد الله الجُمَحِيُّ : كان امرؤ القيس ممن يتعهرُّ

في شعره^(١) ، وذلك قوله : * فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ *

وقال : * سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا *

١٤٧ • وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ،

واتبعته عليها الشعراء ، من استيقافه صحبه في الديار ، ورقّة النسيب ، وقرب المأخذ .

١٤٨ • ويُستجاد من تشبيهه قوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِ

وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ^(٢)

وقوله^(٣) :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

١٤٩ • وقد أجاد في صفة الفرس :

٤١ مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبٌ تَنْقُلُ^(٤)

(١) الجُمَحِيُّ ١٤ .

(٢) الجزع : خرز فيه بياض وسواد ، تشبه به الأعين . وهو بفتح الجيم ، وحكى فيه كراع

كسرهما أيضاً . والبيت في اللسان ٩ : ٣٩٨ .

(٣) من المعلقة وسيأتى ٧٧ .

(٤) الأيطل : الخاصرة ، يريد أن خاصرته لضمورها كخاصرقي الظبي . السرحان : الذئب ،

وإرخاؤه : سرعته ، وليس دابة أحسن إرخاء من الذئب . التقريب : أن يرفع يديه معاً ويضمهما معاً .

التنقل : ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقريباً ، وهو بتامين مثناتين ، وكذلك أثبت في س ، وأثبت

في ل « تنقل » يثرون بدل التاء الثانية ، وهو خطأ . وسيأتى البيت (٥٥) ل .

١٥٠ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمُفْصَلِ

وقالوا : الثريا لا تعرض لها ، وإنما أراه أراد الجوزاء ، فذكر الثريا على الغلط . كما قال الآخر * كأحمر عاد * وإنما هو كأحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة^(١) .

١٥١ • قَالَ يُؤْنَسُ النَّحْوِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا ذُو الرُّمَّةِ مِنْ سَفَرٍ ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَصْفًا لِلْمَطَرِ ، فَذَكَرْنَا لَهُ قَوْلَ عَبِيدٍ وَأَوْسٍ وَعَبْدِ بْنِ الْحَسْحَاسِ فِي الْمَطَرِ ، فَاخْتَارَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٢) :

دِيمَةٌ هَطَلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدِرُ^(٣)

١٥٢ • أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ وَمَكثُوا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ ، إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَنشَدَ بَعْضُ الْقَوْمِ^(٤) :

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي^(٥)

(١) الذي قال * كأحمر عاد * هو زهير في معلقته ، وقد اعتذر عنه المبرد بأن ثمود يقال لها « عاد الأخيرة » وقوم هود هم « عاد الأولى » وانظر شرح ديوان زهير طبعة دار الكتب ٢٠ وشرح التبريزي على لقصائد المشر ١١٣ والخزانة ١ : ١٦٢ والأصمعية ٥٥ : ١٥ بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام هرون .

(٢) الديوان ٨٩ - ٩٠ والبيت في اللسان ١٤ : ٧٩ ، ٢٢٣ .

(٣) الديمة : المطر الدائم في سكون . الهطلاء : الدائمة أيضاً فوق الديمة أو نحوها . الوطف : الغزارة مع الاسترخاء . طبق الأرض : غشاء لها ، تطبق الأرض وتعمها . تحرى : تتحرى أى تتوخى وتعتمد . تدر : تصب الماء . والبيت في اللسان ١٨ : ١٨٩ .

(٤) الديوان ١٨٢ .

(٥) الشريعة : مشرعة الماء ، وهى مورد الشاربة التى يشربها الناس فيشربون منها ويستقون •

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَائِي^(١)
 فقال الراكب : مَنْ يَقُولُ هَذَا ؟ قالوا : امْرُؤُ الْقَيْسِ ، فقال : وَاللَّهِ
 مَا كَذَبَ ، هَذَا ضَارِجٌ عِنْدَكُمْ ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ ، فَمَشَوْا عَلَى الرُّكْبِ ، فَإِذَا
 مَاءٌ غَدَقٌ ، وَإِذَا عَلَيْهِ الْعَرْمَضُ وَالظِّلُّ يَفِيءُ عَلَيْهِ ، فَشَرَبُوا وَحَمَلُوا ، وَأَوَّلَا ذَلِكَ
 لَهْلُكُوا^(٢).

١٥٣ • وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ^(٣) :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَنَى أَبِيهِمْ وَبِالْأَشَقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٤)
 وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثَبِ
 إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشَقَيْنِ مَصْضُوبُ^(٥)

والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عدلاً لا انقطاع له ويكون ظاهراً معيناً لا يسئ بالرشاء . الفرائص :
 جمع فريضة ، وهي لحمة عند نفخ الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريستان ، ترتعدان
 عند الفزع .

(١) ضارج : جبل ، كما يفهم ذلك من كتاب صفة جزيرة العرب ص ١٧٨ س ٢ بمقارنته
 بشعر امرئ القيس فيه ص ٢٣٩ س ٦ ، ١٥ . وذهب صاحب اللسان وغيره إلى أنه موضع ببلاد عيس .
 العرمض ، يفتح العين والميم : الطحلب . قال في اللسان ٣ : ١٣٩ : « همها : طلبها ، والضمير في
 رأيت للحمر ، يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدمى فرائصها من
 سهامهم عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه . . . وطامى : مرتفع » . والبيت الثاني فيه أيضاً
 ٩ : ٥٠ .

(٢) القصة في اللسان ٣ : ١٣٩ نقلها عن ابن بري عن النحاس أنه « روى بإسناد ذكره » .
 ونقلها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ قال : « حدث إسحق بن إبراهيم الموصلي على أشياخه » .
 وسيدكرها المؤلف مرة أخرى مطولة ٥١ ل وسيأتى لنا بحث فيها إن شاء الله .

(٣) البيت من أبيات ثلاثة في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصعية ٤١ وستأتى ٤٤ ل .

(٤) جدتهم : حظهم . بنى أبيهم : يريد بنى كنانة الذين حاربهم يحسبهم بنى أسد ، ثم كف
 عنهم حين تبين خطاهم ، وأسد وكنانة أخوان ، هما ابنا خزيمه .

(٥) الكشب : القرب . وفي الديوان ٥٣ « وما تنصب من أم » .

وقوله :

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
١٥٤ • وَمَا يُتَغْنَى بِهِ مِنْ شِعْرِهِ : * قِفَانَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ^(١)

قوله :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ^(٢)
وقال أبو النجيم يصف قينة :
تُغْنِي ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ مِنَ الصَّبِيِّ ،
يَبْغِضُ الَّذِي غَنَى أَمْرُ الْقَيْسِ أَوْ عَمْرُو
فَظَلَّتْ تُغْنِي بِالْغَبِيطِ وَمِثْلِهِ
وَدَرَفَعُ صَوْتًا فِي أَوَاخِرِهِ كَسْرُ

وقوله^(٣) :

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخُزَامِ وَنَشَرَ الْقَطْرُ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ^(٤)
وكل ما قيل في هذا المعنى فمنه أخذ .

(١) يعنى المملقة .

(٢) الغبيط : هودج يقبب بشجار ، يكون للحرائر .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٧٧ - ٨٣ .

(٤) صوب الغمام : ماء السحاب . الخزامى : قال أبو حنيفة : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كنور البنفسج ، قال : ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى . القطر ، بضم الطاء وبسكوئها : العود الذى يتبخر به . قال فى اللسان : « شبه ماء فيها فى طيبه عند السحر بالمدام وهى الخمر وصوب الغمام الذى يمزج به الخمر وريح الخزامى ونشر القطر وهو رائحة العود . والطائر المستحير وهو المصوت عند السحر » . والبيتان فيه ٦ : ١٤ ، ١٩ والبيت الأول فيه ٧ : ٦١ و ١٥ : ٦٦ .

١٥٥ • واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم
عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس :
وما ذرقت عيناك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلب مقتل^(١)
وقال^(٢) :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل
وقال^(٣) :

من آل ليلى وأين ليلى وخير ما رمت ما ينال

١٥٦ • هو^(٤) امرؤ القيس بن حنجر بن الحرث بن عمرو بن حنجر
آكل المرار^(٥) بن معاوية بن ثور ، وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة

(١) من المملقة . الأعشار : أعشار الجزور ، تقسم في الميسر إلى عشرة أنصباء ثم يحال عليها
بالسهم ، وهذا مثل . قال ثعلب : أراد بقوله بسهميك هنا سهمي قدام الميسر ، وهما المعل والرقيب ،
فللمعل سبعة أنصباء وللرقيب ثلاثة ، فإذا فاز الرجل بهما غلب على جزور الميسر كلها ، ولم يطمع غيره
في شيء منها ، وهى تقسم على عشرة أجزاء . فالملعى أنها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فغلبته
على قلبه كله وفتنته فلكنه « قال في اللسان بعد ذلك : « وجعل أبو الهيثم السهم الذى له ثلاثة أنصباء
الضريب ، وهو الذى سماه ثعلب الرقيب . وقال اللحياني : بمض العرب يسميه الضريب وبعضهم يسميه
الرقيب . قال : وهذا التفسير في البيت هو الصحيح » ونقل عن الأزهري أيضاً اختياره . وانظر اللسان
٦ : ٢٤٩ وشرح التبريزي ٢٣ - ٢٤ .

(٢) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٦١ - ١٦٣ .

(٤) ترجمة أخرى لامرئ القيس ، هى النص الثابت في ب د ه كما ذكر مصحح ل .

(٥) المرار ، بضم الميم وتخفيف الراء ، وفي د بتشديدها وهو خطأ ، والمرار : شجر مر ، قال
في اللسان : « قال أبو عبيد : أخبرني ابن الكلبي أن حجراً إنما سمي آكل المرار أن ابنة كانت له سبها
ملك من ملوك سليح يقال له ابن هبولة ، فقالت له ابنة حجر : كأنك بأبي قد جاء كأنه جمل آكل
المرار ، يعنى كاشراً عن أنيابه ، فسمى بذلك . وقيل أنه كان في نفر من أصحابه في سفر فأصابهم الجوع ،
فأما هو فأكل من المرار حتى شبع ونجا ، وأما أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ، ففضل عليهم
بصبره على أكله المرار » .

- 43 ابن الحرث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين . وكليب هو الذي تقول فيه العرب : « أعزُّ من كليب وائل » وبمقتله هاجت حرب بكر وتغلب^(١) .

١٥٧ • وكان قبأذ ملك فارس ملك الحرث بن عمرو جد امرئ القيس على العرب ، ويقول أهل اليمن : أن تبعاً الأخير ملكه ، وكان الحرث ابن أخته ، فلما هلك قبأذ وملك أنوشروان ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء ، وكانت عنده هند بنت الحرث بن عمرو بن حُجر ، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر . وهند عمّة امرئ القيس ، وابنها عمرو هو مُحَرِّق .

١٥٨ • ثم ملكت بنو أسد حُجرًا عليها ، فساعت سيرته ، فجَمَعَتْ له بنو أسد ، واستعان حُجرُ بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فقال امرؤ القيس^(٢) :

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكِندَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبْرٌ

فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخل بينها وبين كندة ، فاعتزلت بنو حنظلة ، والتقت كندة وأسد ، فانهزمت كندة وقُتِل حُجرٌ ، وغنمت بنو أسد أموالهم . وفي ذلك يقول عبيد بن الأبرص الأسدي :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَّوْا هَارِبِينَ^(٣)

وكان قاتل حُجرٍ علباء بن الحرث الأسدي ، وأفلت امرؤ القيس يومئذ ،

(١) انظر جميع الأمثال ١ : ٤٢٧ ، ٣٣٠ - ٣٣٢ وأيام العرب ١٤٢ وما بعدها .

(٢) من قصيدة في الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ وقد سقت الإشارة إليها (١٠٨) ومنها أبيات في الخزائن : ٣٢٢ ورواية الديوان والخزائن « يوم ولو أين أيننا » .

وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثأره ببني أسد ، فأتى
 ذا جَدَنَ الحميرى فاستمده فأمدّه ، وبلغ الخبرُ بني أسد فانتقلوا عن
 منازلهم ، فنزلوا على قومٍ من بني كنانة بن خزيمة ، والكنانيون لا يعلمون
 بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جندٍ عظيم ، فأغار على الكنانيين
 وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا هم ، فقال (١) :

44 أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي إِثْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٢)
 وَقَاهُمُ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
 وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (٣)

ثم تبع بني أسد فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، وقال (٤) :

قَوْلَا لِدُودَانٍ : عَيْدَ الْعَصَا مَا غَرَكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
 قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ وَاثِلٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ
 نَطْعُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٍ كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ (٥)
 حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
 فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ لِمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ (٦)

(١) في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصمعية ٤١ . ومضى البيت الثاني منها (١١٢) .

(٢) أراد بالشفاء أنهم كانوا شفاه نفسه لو أصابهم ، إذ هم قتلة أبيه .

(٣) أفلتتني : يعني الخيل التي كانت تطلبه فلم تدركه . الجريض والجريض : غصص الموت .
 يريد أفلتتني مجهداً يكاد يقتل . صفر : خلا . الوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن . يريد أنه مات
 فلم تملأ وطابه ، أو بقى جسمه صفرًا من حياته كما يخلو الوطاب من اللبن .

(٤) من قصيدة في ديوانه ١٥١ - ١٥٢ والأبيات ٣ - ٥ من الأصمعية ٤٠ .

(٥) السلكي : الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه . المخالجة : غير المستقيمة . كرك لأمين . مثنى
 « لأم » يقال « سهم لأم » أى عليه ريش لزأم يلائم بعضه بعضاً . النابل : الرام بالنبل . يريد :
 يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رى بهما .

(٦) مضى في (٩٨) .

١٥٩• ثم إن المنذر بن ماء السماء غزا كندة فأصاب منهم ، وأسر
اثنى عشر فتى من ملوكهم ، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحيرة والكوفة ،
يقال له جفّر الأملاك^(١) ، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم ، فهرب حتى
لجأ إلى سعد بن الضباب الإيادي ، سيد إباد ، فأجاره .

١٦٠• وكان ابن الكلبى يذكر أن أم سعد كانت عند حُجر أبي
امرى القيس ، فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه ، واستشهد على
ذلك قول امرئ القيس^(٢) :

يُفَكِّهْنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالَنَا وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْجِفَانِ وَبِالْجُزُرِ
وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ

وهذا الشعر يدل على أن العرب كانت في الجاهلية ترى الولد للفراش^(٣) . 45

١٦١• ثم تحول إلى جبلى طي^(٤) ، فنزل على قوم ، منهم عامر بن
جُوَيْنِ الطائي ، فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأقى عامر أجاً
وصاح : ألا إن عامر بن جُوَيْنِ غَدَرَ ، فلم يجبه الصدى ، ثم صاح : ألا
إن عامر بن جُوَيْنِ وقى ، فأجابه الصدى ، فقال : ما أحسن هذه وما أقبح
تلك ! ثم خرج امرؤ القيس من عنده ، فشبعه ، فرأت ابنته ساقيه وهو
مُدْبِرٌ ، وكانتا حَمَشَتَيْنِ^(٥) ، فقالت : ما رأيتُ كالיום ساقى راف ، فقال :
هما ساقا غادرٍ أقبح .

(١) أصل « الجفر » البئر الواسعة القعر لم تطو ، أى لم تبَن . وجفر الأملاك : في أرض الحيرة ،
سمى بذلك لقتل هؤلاء الفتيان عنده . وانظر ياقوت ٤ : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٨٣ - ٨٦ .

(٣) هذا استنباط بعيد ، لا يدل عليه الشعر الذى استنبط منه .

(٤) هما أجاً وسلى .

(٥) حمشتين : أى دقيقتين .

ويقال إن صاحب هذا القول أبو حنبل بن مُرّ مجير الجراد .
ويقال إن ابنته لما أشارت عليه بأخذ ماله دعا بجذعة من غنمه ،
فحلبها في قدح ثم شرب فروى ، ثم استلقى وقال : والله لا أغدير
ما أجزأتني جذعة ، ثم قام فمشى ، وكان أعور سناطاً ^(١) قصيراً حَمَشَ
الساقين ، فقالت ابنته : ما رأيتُ كالـيوم ساقى وافٍ ؟ فقال لابنته :
يا بُنية ، هما ساقا غدير شر ، وقال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَلْعٍ وَلَوْ مُنِيتُ أُمَاتِ الرَّبَاعِ ^(٢)
لَأَنَّ الْغَذَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَإِنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

١٦٢ • ولم يزل ينتقل من قوم إلى قوم بجبل طيء ، ثم سَمَتَ به
نفسه إلى ملك الروم . فأتى السموأل بن عادِيَاءَ اليهودي ، ملكَ تيماء ،
وهي مدينة بين الشام والحجاز ، فاستودعه مائة درعٍ وسلاحاً كثيراً ، ثم
سار ومعه عمرو بن قميصة ، أحدُ بني قيس بن ثعلبة ، وكان من خدام
أبيه ^(٣) ، فبكى ابنُ قميصة ، وقال له : غررت بنا ، فأنشأ امرؤ القيس
يقول ^(٤) :

٤٦ بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه
وأيقنَ أنا لاجِقَانِ بقيصراً
فقلْتُ له : لا تبك عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلُكاً أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرَا

(١) السناط ، بكسر السين وضمتها : الذي لا لحية له .

(٢) الجذاع : السنة الشديدة تذهب بكل شيء . وفي « جذاع » وهو خطأ . والبيت في اللسان

١ : ٣٨ و ٩ : ٣٩١ و ١٤ : ٢٩٥ .

(٣) ستاق ترجمة عمرو بن قميصة (٢٢٢ - ٢٢٣ ل) .

(٤) من قصيدة طويلة في الديوان ٦٦ - ٧٦ .

وإني أذینُ إن رَجَعْتُ مُمْلِكاً
 بِسَبْرِ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزُوراً^(١)
 على ظُهِرِ عَادِي نُحَارِهِ الْقَطَا
 إذا سافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِي جَرَجَرَا^(٢)

١٦٣ • وَبَلَغَ الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِي ، وَهُوَ الْحَرْثُ الْأَكْبَرُ ، مَا خَلَّفَ أَمْرُ الْقَيْسِ عِنْدَ السَّمُوءَالِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، يَقَالُ لَهُ الْحَرْثُ بْنُ مَالِكٍ^(٣) ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ سِلَاحَ أَمْرِ الْقَيْسِ وَوَدَائِعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى حِصْنِ السَّمُوءَالِ أَغْلَقَهُ دُونَهُ ، وَكَانَ لِلْسَّمُوءَالِ ابْنٌ خَارِجَ الْحِصْنِ يَتَصَيَّدُ ، فَأَخَذَهُ الْحَرْثُ ، وَقَالَ لِلْسَّمُوءَالِ : إِنْ أَنْتَ دَفَعْتَ إِلَيَّ السِّلَاحَ وَالْأَقْلَاطَ ، فَأَبِي أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ اقْتُلْ : أَسِيرَكَ فَإِنِّي لَا أَدْفَعُ إِلَيْكَ شَيْئًا ، فَفَتَلَهُ . وَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمُثَلَّ بِالسَّمُوءَالِ فِي الْوَفَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَعَشِيُّ فِي قِصَّةٍ لَهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَخْبَارِهِ .

١٦٤ • وَصَارَ أَمْرُ الْقَيْسِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، فَأَكْرَمَهُ وَنَادَمَهُ ، وَاسْتَمَدَّهُ

(١) الْأَذِينَ : الزَّعِيمُ وَالْكَفِيلُ . وَهَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، كَمَا فِي السَّانِ ١٦ : ١٤٧ وَالْبَيْتُ فِيهِ أَيْضًا ١٢ : ١٨٢ وَرِوَايَةُ الدِّيَوَانِ « وَإِنِّي زَعِيمٌ » . الْفُرَانِقُ : سَبْعُ يَصِيحُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَسَدِ كَأَنَّهُ يَنْتَرِ النَّاسَ بِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ شَبِيهُ بَابِنِ آوِي ، وَانْظُرِ الْمَرْبُ لِلْجَوَالِقِ طَبْعَةً دَارَ الْكُتُبِ بِتَحْقِيقِنَا ٢٣٨ . أَزُورُ : مَائِلُ الْعُنُقِ .

(٢) الْعَادِي : الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ . وَرِوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَاللَّسَانِ ١١ : ٦٦ • عَلَى لَا حَسَبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ • سَافَهُ : شَمَهُ . الْعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمُسَنُّ وَفِيهِ بَقِيَّةُ . الدِّيَافِي : نَسَبَةٌ إِلَى دِيَاْفٍ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا النِّجَافِيَّةُ . يَرِيدُ : إِذَا سَافَ الْجَمَلُ تَرَبَّةَ هَذَا الطَّرِيقِ جَرَجَرَ جِزْعًا مِنْ بَعْدِهِ وَقَلَّةً مَائِهِ .

(٣) هَكَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَمْ أَعْرِفْ « الْحَرْثُ بْنُ مَالِكٍ » هَذَا . وَالَّذِي فِي الْأَغَانِي ١٩ : ٩٩ : « وَنَزَلَ الْحَرْثُ بْنُ ظَالِمٍ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ بِالْأَيْلِقِ ، وَيُقَالُ بِلَى الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِي » ، وَيُقَالُ بِلَى كَانَ الْمُنْذَرُ وَجْهَ بِالْحَرْثِ بْنِ ظَالِمٍ فِي خَيْلٍ وَأَمَرَهُ بِأَخْذِ مَالِ أَمْرِ الْقَيْسِ مِنَ السَّمُوءَالِ » إلخ . وَانْظُرْ مَا يَأْتِي (١٣٩ - ١٤٠ ل) وَالْأَصْحَفَيْنِ ٢٢ ، ٢٣ .

فوعده ذلك ، وفي هذه القصّة يقول^(١) :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
إِذَا مَا أَرَدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبَقًا بَعِيدًا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم ، فلما فصل قيل لقيصر :
إِنَّكَ أَمَدَدْتَ بِأَبْنَاءِ مُلُوكِ أَرْضِكَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ أَهْلُ غَدَرٍ ، فَإِذَا
اسْتَمَكْنَ مِمَّا أَرَادَ وَقَهَرُ بِهِمْ عَدُوَّهُ غَزَاكَ . فبعث إليه قيصر مع رجلٍ من العرب
كان معه يقال له الطَّمَاحُ^(٢) بحلّة منسوجة بالذهب مسمومة ، وكتب إليه :
47 إني قد بعثت إليك بحلّتي التي كنت ألبسها يوم الزينة ، ليُعرف فضلُ
منزلاتك عندي ، فإذا وصلت إليك فألبسها على اليُمن والبركة ، واكتب
إلي من كلّ منزل بخبرك . فلما وصلت إليه الحلّة اشتد سروره بها ، ولبسها ،
فأسرع فيه السم وتنفط جلدّه . والعرب تدعوه ذا القروح لذلك ، ولقوله^(٣) :
وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ . فَيَا لَكَ نَعْمَى قَدْ تَحَوَّلَ أَبُو سَا
وقال الفرزدق :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ^(٤)
قال أبو محمد : أبو يزيد هو المُخَبِّلُ السعدي ، وذو القروح امرؤ
القيس ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةُ .

١٦٥ • ولما صار إلى مدينة بالروم تُدعى أَنْقِرَةَ ثَقُلَ ، فأقام بها حتى
مات ، وقُبر هناك ، وقال قبل موته^(٥) :

(١) من أربعة أبيات في الديوان ٦٤ .

(٢) هو الطلاح بن قيس الأسدي ، وقد مضى ذكره (١٠٩) .

(٣) من قصيدة في الديوان ٩٧ - ٩٩ .

(٤) البيت في الأغاني ١٢ : ٣٨ .

(٥) مضت برواية أخرى (١٠٩) .

رُبَّ خُطْبَةٍ مُسَحَّنَةٍ وَطَعْنَةٍ مُشَعَّنَةٍ
وَجَعْبَةٍ مُتَحَيَّرَةٍ تُدْفَنُ غَدًا بِأَنْقِرَةِ

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقرة ، فسأل عن صاحبه فخبّر بخبرها ، فقال^(١) :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وعَسِيب : جبل هناك .

ولما بلغ السموال موت امرئ القيس دَفَعَ ما خَلَّفَ عنده من السلاح وغيره إلى عَصْبَتِهِ .

١٦٦ • وكان امرؤ القيس مثنائاً لا ذَكَرَ له ، وغيوراً شديداً الغيرة ، فإذا وُلِدَتْ له بنتٌ وأدّها ، فلمّا رأى ذلك نساوه غيبن أولادهن في أحياء العرب ، وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن .

١٦٧ • وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مُفَرَّساً^(٢) 48 لا تريده النساء إذا جَرَّبْنَهُ . وقال لامرأة تزوّجها : ما يكره النساء مني ؟ قالت : يكرهن منك أنك ثَقِيلُ الصدر ، خَفِيفُ العَجْزِ ، سَرِيعُ الإِرافَةِ ، بَطِيءُ الإِفاقَةِ . وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهن منك أنك إذا عَرَقْتَ فُحْتَ بَرِيحِ كَلْبٍ ! فقال : أَنْتِ صَدَقْتِنِي ، إِنَّ أَهْلِي أَرْضَعُونِي بِلَبَنِ كَلْبَةٍ . ولم تصبر عليه إلا امرأة من كِنْدَةَ يقال لها هِنْدُ ، وكان أكثر ولده منها .

(١) من خمسة أبيات في الديوان ٥٥ - ٥٦ .

(٢) المفرك : الذي لا يحظى عند النساء ويبنفسه . ووصف امرئ القيس بهذا ثابت في اللسان أيضاً ١٢ : ٣٦٢ .

١٦٨ • وكان يُعَدُّ من عُشَّاق العرب والزَّناة . وكان يُشَبَّبُ بنساء :
منهنَّ فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العُدْريَّة ، وهى التى يقول لها :
* أفاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ^(١) .

ويقول لها ^(٢) :

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِ لَى لَا يَدْعَى الْقَوْمُ أَنَّى أَفِرُّ

ومنهنَّ أُمُّ الحُرثِ الكلبِيَّةُ ، وهى التى يقول فيها ^(٣) :
كَذَا بِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ
ومنهنَّ عُثَيْرَةُ ، وهى صاحبةُ يومِ دَارَةِ جُلْجُلٍ ^(٤) .

١٦٩ • قال محمد بن سلام : حدَّثنى راويةٌ للفرزدق أنه لم يَرَ رجلاً
كان أروى لأحاديث امرئ القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شَفْقَلٍ ^(٥) ،
لأنَّ امرأ القيس كان صحب عمه شُرَحْبِيلَ قَبْلَ الْكُلابِ ^(٦) ، حتَّى قُتِلَ
شرحبيلُ بن الحُرث ، وكان قاتله أخاه مَعْدَى كَرَبَ بن الحُرث ، وكان
شرحبيلُ بن الحُرث مُسْتَرْضِعاً فى بنى دارمٍ رَهْطِ الفرزدق ، وكان امرؤ
القيس رأى من أبيه جَفْوَةً ، فلحق بعمه ، فأقام فى بنى دارمٍ حيناً ،

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة فى الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من المعلقة . و « مأسَل » : اسم ماء بعيته .

(٤) أشار إليه فى المعلقة أيضاً .

(٥) أبو شَفْقَلٍ : وصفه مصحح ل فى فهرسها بأنه « راوى امرئ القيس » وهو خطأ ، ففى
اللسان والقاموس أنه راوية الفرزدق ، وفى اللسان أيضاً : « قال ابن خالويه : اسم راوية الفرزدق شَفْقَلٍ »
قال : ولا نظير لهذا الاسم .

(٦) بضم الكاف ، وهو ماء للعرب ، كان به يومان مشهوران لهم ، يوم الكلاب الأول ويوم
الكلاب الثانى . والإشارة هنا إلى الأول ، انظر أيام العرب ٤٦ - ٥٠ وما أشير إليه هناك من المصادر .

قال^(١) : قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطرٌ جَرْدٌ ، فلما أصبحت ركبْتُ
بغلةً لى وصرتُ إلى المَرَبَدِ ، فإذا آثَارُ دوابٍ قد خرجت إلى ناحية البرية ،
فظننتُ أنهم قَوْمٌ قد خرجوا إلى النزعة ، وهم خُلُقَاءُ أَن سكون معهم سُفرة .
فاتبعتُ آثارهم حتى انتهيتُ إلى بغالٍ عليها رحائلٌ موقوفة على غدِير ،
فأسرعتُ إلى الغدير فإذا نسوةٌ مستنقعاتُ في الماء ، فقلت : لم أَرَكاليوم
قط . ولا يومَ دارِ جُلْجُلٍ ! وانصرفتُ مستحياً ، فنادينى : يا صاحب البغلة
ارجعْ نَسْأَلُكَ عن شَيْءٍ ، فانصرفتُ إليهن ، فقعدنَ إلى حُلُوقِهِنَّ في الماء ،
ثم قلنَ : بالله لَمَّا أَخْبَرْتَنَا ما كان حديثُ يومِ دارِ جُلْجُلٍ ؟ قال : حدثني
جدِّي ، وأنا يومئذ غلامٌ حافظٌ : أَن امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عمٍّ له
يقال لها عُنَيْزَة ، وَأَنَّهُ طلبها زماناً فلم يَصِلْ إليها ، حتى كاي يومُ الغدير ،
وهو يومُ دارِ جُلْجُلٍ . وذلك أَن الحَيَّ احتملوا ، فتقدَّم الرجالُ وتخلَّف
النساءُ والخدمُ والثقل^(٢) ، فلَمَّا رأى ذلك امرؤ القيس تخلَّف بعد ما سار
مع رَجَالَة^(٣) قومه غُلُوةً^(٤) ، فكمن في غِيَابَةٍ^(٥) من الأرض حتى مرَّ به النساءُ
وفيهنَّ عُنَيْزَة ، فلما وَرَدَنَ الغَدِيرَ قلنَ : لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير
فذهب عنا بعضُ الكَلَالِ ، فنزلن في الغدير وتَحَيَّنَ العَبِيدُ ، ثم تجرَّدنَ

(١) قال : يعنى أبا شفق راوية الفرزدق ، كما هو ظاهر من السياق . والقصة الآتية رواها صاحب الأغاني بنحوها ١٩ : ٢٦ - ٢٨ باستاده عن عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق ورواها صاحب الخزائن ٢ : ٦٨ - ٦٩ نقلا عن ابن الأنباري في شرح المعلقة . ولكن فيها « على ما حدث ابن زالان عن أبي سقنقل راوية أبي فراس همام بن غالب الفرزدق » وهذا الاسم « ابن زالان » أو « ابن زالان » يبدو لي أنه محرف ، وأظن أنه هو « أبو شفق » هذه كنيته ، وذلك اسمه ونسبه .

(٢) الثقل ، بفتح الحاء : متاع المسافرين وحشمه .

(٣) الرجال : الذين ليس لهم ظهر يركبونه في السفر .

(٤) الغلوة : قدر رمية بسهم ، والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة .

(٥) الغيابة من الأرض : المنهبط منها ، وغيابة كل شيء قعره ، كالجلب والوادي وغيرها . وفي

الأغاني « غابة » ولعله تحريف .

فوقعن فيه ، فأتاهنَّ امرؤ القيس وهنَّ غوافلٌ ، فأخذ ثيابهنَّ فجَمَعها وقعد عليها ، وقال : والله لا أُعطى جاريةً منكَنَّ ثوبها ولو ظَلَّت في الغدير يومها حتى تخرج متجرّدة فتأخذ ثوبها ! فأبَيْنَ ذلك عليه ، حتى تعالى النهارُ ، وخشِينَ أن يُقَصِّرَن عن المنزل الذي يردنَه ، فخرجن جميعاً غيرَ عُنيزةٍ ، فناشدته الله أن يطرحَ إليها ثوبها ، فأبى ، فخرجتُ ، فنظر إليها مقبلةً ومديرةً ، وأقبلن عليه فقلن له : إنك قد عذبتنا وحَبَسْتنا وأجعتنا ! قال : 50 فإن نحرْتُ لكنَّ نأقَى تأكلن منها ؟ قلن : نعم فخرَطَ سيفه فعرَقَها ونحرها ثم كسطها ، وجمع الخدمَ حطباً كثيراً فأَجَجْنَ ناراً عظيمةً ، فجعل يقطعُ لهنَّ من أطايبها ويلقيه على الجمر ، ويأكلن ويأكلُ معهنَّ ، ويشربُ من فضلة خمرٍ كانت معه ويغنيهنَّ ، وينبذُ إلى العبيد من الكباب ، فلما أرادوا الرحيل قالت إحداهن : أنا أحملُ طِنْفِستَه ، وقالت الأخرى : أنا أحملُ رَحْلَه وأنساعَه ، قنقَسَمَنَ متاعَ راحلته وزادَه ، وبقيت عُنيزةٌ لم يُحمِلها شيئاً ، فقال لها : يا ابنةَ الكرام ! لا بُدَّ أن تحمِلينى معكِ فإنى لا أطيقُ المشى ، فحملتهُ على غاربٍ بغيرها ، وكان يَجْنَحُ إليها فيُدخلُ رأسه في خدرها فيقبِّلُها ، فإذا امتنعت مالَ حَدَجُها ، فتقول : عَقَرْتُ بغيرى فانزولُ ، ففى ذلك يقول (١) :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي فَبَاعَ عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ
يَظَلُّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ (٢)
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذَرَ خِذَرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

(١) من المعلقة .

(٢) يرتمين : يرمى بعضهن بعضاً . الهداب : طرف الثوب ، وهو الهدب أيضاً . الدمقس : الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ . بِنَا مَعَا : غَفَرْتَ بِعَبْرِىَ يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلْ
فَقُلْتُ لَهَا : سَبِرِيْ وَأَرْخِيْ زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينَا مِنْ جَنَّاكِ الْمُعْدِلِ^(١)

١٧٠ • وكان امرؤ القيس في زمان أنو شروان ملك العجم . لأنى وجدت
الباعث في طلب سلاحه الحرث بن أبي شمر الغساني ، وهو الحرث الأكبر ،
والحرث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذي نصبه أنو شروان بالحيرة .
ووجدت بين أول ولاية أنو شروان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين سنة ، كأنه ولد لثلاث سنين خلّت من ولاية هرمز بن كسرى . 51

١٧١ • ومما يشهد لهذا أن عمرو بن المسيب الطائي^(٢) وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في وفود العرب ، وهو ابن مائة وخمسين سنة ،
وأسلم ، وعمرو يومئذ أرمى العرب ، وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال :
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرَةٍ^(٣)
وله يقول الآخر^(٤) :

(١) جناها : ما اجتنى منها من القبل . الممل : الذى علل بالطيب ، أى طيب مرة بعد مرة .
ويروى « الممل » اسم فاعل ، وهو الذى يملأ ويتشقى به .

(٢) انظر ابن سعد ١ / ٢ / ٥٩ - ٦٠ والمسيح : بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو الموحدة المكسورة ،
كما ضبطه صاحب القاموس والحافظ في الإصابة ٥ : ١٦ ونقل عن ابن دريد في الاشتقاق أنه
ضبطه بفتح الميم وكسر السين وبالياء التحتية ، ولم نجد هذا الضبط في الاشتقاق ٢٣٢ بل وجدناه مرسومًا
كما هنا من غير تقييد في الضبط . وعمرو هذا فارس مشهور مات في خلافة عثمان ، وله ترجمة أيضاً في
تاريخ الطبري ١٣ : ٣٣ - ٣٤ وأخبار المعمرين لأبي حاتم ٧٧ - ٧٨ .

(٣) صدر قصيدة في الديوان ٨٦ - ٨٧ . وهو أيضاً في الطبري والمعمرين والاشتقاق . بنو ثعل :
من طيء ، منهم عمرو بن المسيح . « نخرج » كذا في هـ وهو يوافق رواية الطبري والاشتقاق . وفي سائر
الأصول « متلج » أى مدخل ، وهى تنافى حرف « من » والذى في الديوان « متلج كفيه في قتره » والقفر :
جمع قتره ، وهى بيت النصال الذى يكن فيه .

(٤) هـ وبرة بن الجحدر المعنى من بئر دقش ، كما في الطبري .

نَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمُّ الْحَوْشِبِ
لَيْتَ الْغَرَابَ رَمَى حَمَاطَةً قَلْبِهِ عَمَرُو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ^(١)

١٧٢ • وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هو قائد الشعراء إلى

النار » وفي خبر آخر : « معه لواء الشعراء إلى النار »

قال ابن الكلبي^(٢) : أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلوا ووقعوا على غير ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، فجعل الرجل منهم يستذري^(٣) بفضي السمر والطلح ، فبيناهم كذلك أقبل راكب على بعير ، فأنشد بعض القوم بيتين من شعر امرئ القيس : * لما رأيت * البيتين ، فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار لهم إليه ، فأتوه فإذا ماء عَذَقُ ، وإذا عليه العَرْمَضُ وَالظِّلُّ يَفِيءُ عليه ، فشربوا منه وارتووا ، حتى يَلْغُوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، وقالوا : أحياناً بيتان من شعر امرئ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذاك رجلٌ مذكور في الدنيا شريفٌ فيها ، منسى في الآخرة خاملٌ فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار^(٤) » .

(١) حماطة القلب : سواده . لم تلغب : بالبناء للمجهول ، يقال « ألغب السهم » أي جعل ريشه لغاباً ، والسهم اللغاب ، بضم اللام : الفاسد الذي لم يحسن عمله ، وقيل اللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل . والبيت في اللسان ٢ : ٢٣٩ و ٩ : ١٤٦ غير منسوب .

(٢) سبقت هذه القصة مختصرة (١١٢، ١١١) ورواية ابن الكلبي أشار إليها الحافظ في الإصابة ٤ : ٢٤٩ مختصرة نقلاً عن البيهقي والطبراني وأبي زرعة أحمد بن الحسين الرازي في كتاب الشعراء من طريق ابن هشام بن الكلبي من حديث عفيف بن معدى كرب الكندي .

(٣) الذرى : ما كنتك من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يقال « تذرى » بالحائط وغيره من البرد والريح و « استذرى » كلاهما : اكنن .

(٤) هذه القصة نقلها المؤلف أيضاً في عيون الأخبار ١ : ١٤٣ : ١٤٤ عن ابن الكلبي .

١٧٣ • وذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : سابق الشعراء ،
خسفت لهم عين الشعر^(١) .

ورواها صاحب الأغاني ٧ : ١٢٣ في قصة أخرى بإسناده عن عبد الله بن حنبل ، وثعلبها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ ثم قال : « هذا من أشهر الأخبار » . وهي مشهورة عند الإخباريين والأدباء ولكنها غير معروفة عند المحدثين ، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ، فإن لم أجدها منهم رواها أو أشار إليها . إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » فقد رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث ضعيف جداً ، ذكره ابن كثير في التاريخ ٢ : ٢١٨ عن المسند ، وقال : « هذا منقطع ، ورد من وجه آخر عن أبي هريرة ، ولا يصح من غير هذا الوجه » . ورواه أيضاً البزار ، كما في مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ وجميع الفوائد ٢ : ١٦٨ . وإسناده عند أحمد « ثنا هشيم ثنا أبو الجهم الواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة » وأبو الجهم هذا يذكر في بعض كتب الرجال باسم « أبو الجهم الإيادي » وهو مجهول ، وضعفه أبو زرعة الرازي ، وقال ابن عدي : « شيخ مجهول لا يعرف له اسم ، وخبره منكرو ، ولا أعرف غيره » . وقال ابن عبد البر : « لا يصح حديثه » . وفيه علة أخرى أنه موقوف على أبي هريرة ، فقد رواه البخاري في كتاب الكنى المطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٦٠ ص ٢٠٤ رقم ١٥٤ قال : « أبو الجهم الإيادي ، قال مسدد : فاهشيم قال : فاهشيم يكنى أبا الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : صاحب لواء الشعراء إلى النار امرؤ القيس ، لأنه أول من أحكم الشعر » . وفي مجمع الزوائد ١ : ١١٩ : « عن عفيف الكندي قال : بينا نحن عند النبي ، صلى الله عليه وسلم إذ أقبل وفد من اليمن فذكروا امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وذكروا بيتين من شعره فيهما ذكر ضارج - ماء من مياه العرب - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا منى في الآخرة يحى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار . رواه الطبراني في الكبير من طريق سعد بن فروة بن عفيف عن أبيه عن جده . ولم أر من ترجمهم » . وانظر تمجيد المنفعة ٤٧٢ - ٤٧٣ ولسان الميزان رقم ١٦٢٤ و ١٦٢٥ . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٧ بإسناده عن أبي هفان المهزبي عبد الله ابن أحمد بن حرب الشاعر عن الأصمعي عن ابن عون عن محمد - يعني ابن سيرين - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » وهو خبر باطل ، كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ و ٦ : ٤٤٩ .

(١) الكلمة في الأغاني ٧ : ١٢٣ والنهاية ١ : ٢٩٤ واللسان ١٠ : ٤١٥ ولفظ النهاية : « وفي حديث عمر أن العباس سأله عن الشعراء فقال : امرؤ القيس سابقهم ، خسف لهم عين الشعر ، فافتقر عن ممان دور أصبح يصرأ . أي أنيطها وأغزرها لهم ، من قوطم خسف البئر ، إذا حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير . يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه ، وبصرهم بمعانيه ، وفن أنواعه وقصده » . فاحتلى الشعراء على مثاله ، فاستمار العين لذلك » .

١٧٤ • قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يقول من فضله : إنه أول من فتح الشعر واستوقف ، وبكى في الدمن ، ووصف ما فيها . ثم قال : دغ ذا رغبة عن المنسبة ، فتبعوا أثره . وهو أول من شبه الخيل بالعصا والقوة والسباع والطباء والطير ، فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف

١٧٥ • قال ابن الكلبي^(١) : أول من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية^(٢) ، وإياه عني امرؤ القيس بقوله .

يا صاحبي قفا النواعج ساعة
نبكي الديار كما بكى ابن حمام^(٣)

وقال أبو عبيدة : هو ابن خدام ، وأنشد :

عوجا على الظل المحيل لعلنا
نبكي الديار كما بكى ابن خدام^(٤)

١٧٦ • قال : وهو القائل^(٥) :

كأن غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الدار ناقد حنظل

(١) انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) نسبته في المؤلف للامدنى ١٠ هكذا « امرؤ القيس بن حمام بن مالك بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة » ثم أعاده في ٩٢ وذكر « عبدة » بدل « عبيدة » وقال في شأنه : ص ١١ « والذي أدركه الرواة من شعره قليل جداً » وقال في ص ٩٢ : « درس شعره وذهب إلا اليسير » .

(٣) من المعلقة ، وفي رواية البيت خلاف كثير . النواعج والناعجات من الإبل : البيض الكريمة . (٤) المحيل : الذي أتت عليه أحوال وغيرته . وقد اختلف في ابن حمام هذا ، فقليل أيضاً « ابن خدام » بالخاء المعجمة والذال المهملة ، وقيل غير ذلك . وانظر تفصيل القول فيه في الخزانة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ . والأستاذ السندوني لم يجزم بأن ابن خدام هو ابن حمام ، لعله ظنهما اثنين ، فقد ترجم لابن حمام في أخبار المراقبة ٨٢ ولم يوضح في شرح الديوان ١٧٦ .

(٥) يريد أن أبا عبيدة يذهب إلى أن البيت الآتي ، وهو من المعلقة ، أصله لامرؤ القيس بن خدام ، فأخذ امرؤ القيس بن حجر . وقد صرح بذلك صاحب الخزانة . ومضى البيت (٥٧) .

أراد أنه بكى في الدار عند تحملهم ، فكأنه ناقفُ حنظلٍ ، وناقفُ الحنظلة ينقُفُها بظفره ، فإن صَوَّتْ عَلمَ أنها مدركةٌ فاجتناها ، فعينه تَدْمَعُ لحدّة الحنظل وشدة راحته ، كما تدمع عيناً من يدُوف الخردل ، فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل .

١٧٧ • فمما أخذهُ الشعراءُ من شعر امرئ القيس (١) :

قال امرؤ القيس :

وُقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ 53
أَخَذَهُ طَرْفَةً فَقَالَ :

وُقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ

١٧٨ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بَطْحُلِبٍ (٢)
أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ (٣) مُدْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ
حِجَارَةٌ غَيْلٍ بَرَضْرَاخَةٍ كُسِينَ طِلَاءٌ مِنَ الطُّحْلِبِ

١٧٩ • وقال امرؤ القيس يصف الناقة :

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١ - ٤١ . الصم الصلاب : حوافر الفرس ، شبهها بالصخور الصم . الغيل : الماء الجاري . الوارسات : المصفرات من الطحلب ، لوئها كلون الورس . والبيت في السان ٨ : ١٤١ وعجزه فيه ١٤ : ٢٥ محرفاً غير منسوب .

(٣) الحوامى : حروف الحوافر من عن يمين وشمال .

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذَفُ أَعْسَرًا^(١)

أخذ الشَّيْخُ فقال :

لَهَا مِنْسَمٌ مِثْلُ الْمَحَارَةِ خِفَّةً
كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذَفُ أَعْسَرًا^(٢)

وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^(٣)

أخذه أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فقال :

يَزِلُّ قُتُودُ الرَّحْلِ عَنْ دَأْيَاتِهَا كَمَا زَلَّ عَنْ عَظْمِ الشَّجِيجِ الْمَحَارِفُ^(٤)

١٨١ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

سَلِيمُ الشُّظَا عَبْلُ الشُّوَى شَنِجِ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٦٦ - ٧٦ . نجلته : رمته بمناسمها . الحذف : رى الحصا بالأصابع .
الأعسر : الذي يعمل بيسراه ، فإذا خذف بها فقلما أصاب . والبيت في اللسان ١٠ : ٤٠٧ .
(٢) المحارة : الصدفة ، شبه بها منسم الداقة . وفي اللسان عن أبي الميثل الأعرابي : « المحارة
منسم البعير » فهذا على التشبيه ، أخذه كأنه معنى وضعى ، ولم يشير إلى أصل التشبيه وأنه استعمال
شاعر كالشماخ .

(٣) من المعلقة . يزل اللبد عن وسط ظهره . الصفواء : الصخرة الملساء . والبيت في اللسان ١٩ :

١٩٧ .

(٤) قنود : جمع قند ، وهو خشب الرجل . الدأيات : فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين
من كاهل البعير . الشجيج : المشجوج . المحارف : جمع محراف ، وهو الميل الذي تسير به الجراحات .
وعجز البيت في اللسان ١٠ : ٣٩٠ غير منسوب .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٥٦ . الشظي : عظيم ملزق بالذراع . عبلى الشوى : غليظ
القوائم . النسأ : قال الأصمعي : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ

فأخذه كعبُ بن زهير^(١) فقال :

سَلِيمُ الشَّظَا عَيْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا
كَأَنَّ مَكَانَ الرُّذْفِ مِنْ ظَهْرِهِ قَصْرُ

وأخذه النُّجَاشِيُّ فقال :

أَمِينُ الشَّظَا عَارِي الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا
أَقْبُ الْحَشَا مُسْتَذِرُ النَّدْفَانِ^(٢)

١٨٢ • وقال امرؤ القيس :

فَلَأْيَا بَلَأِي مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ^(٣)

فأخذه زهيرُ فقال :

فَلَأْيَا بَلَأِي مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ ظِمَاءِ مَقَاصِلُهُ^(٤)

الحافر » والشنج : المتقيض ، وهو مدح له ، لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترخ رجلاه . الحجابات : رؤوس عظام الوركين . الفال : عرق في الفخذين يكون في خربة الورك ينحدر في الرجل ، وأصله « قائل » فأتى به على القلب ، أو هما لنتان فيه . والبيت في اللسان ١٤ : ٥٢ و ١٩ : ١٦٢ وصبره فيه ١ : ٢٩١ . (١) وأخذه أيضاً دريد بن الصمة في الأصبعية ٢٨ : ٢٥ .

(٢) الندفان : سرعة رجع اليدين . والبيت في الأغاني ١٢ : ٧٣ برواية أخرى مقاربة ومعه آخر سيقتي ١٧٩ ل .

(٣) من تصيدة في الدبوان ٣١ - ٤١ . لأياً بلأى : أى جهداً بمد جهداً حملنا غلامنا على الفرس . محبوك السراة : مجدول الظهر . محنَّب : من التحنَّيب ، وهو احديداً في وظيقي يدي الفرس ، وليس ذلك بالأعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ ، صدره فيه ٢٠ : ١٠٣ غير منسوب .

(٤) البيت من تصيدة في ديوانه بشرح ثعلب طبعة دار الكتب المصرية ١٣٣ . ظاء مفاصله : ليست برهلة ، وإذا كان المفصل ظمآن كان أيسر له .

١٨٣ • وقال امرؤ القيس :

وَعَنَسِ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا على لاجِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْجِبَرَاتِ^(١)
أَخَذَهُ طَرْفَةٌ فَقَالَ :

أُمُونِ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا على لاجِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجُدٍ^(٢)
١٨٤ • وقال امرؤ القيس يصف امرأة :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَارِئَةً حَوْرَاءَ حَائِنَةٍ عَلَى طِفْلِ^(٣)
أَخَذَهُ الْمَسِيبُ فَقَالَ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَارِئَةً فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنَ السُّدْرِ
١٨٥ • وقال امرؤ القيس يصف الفرس :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عُمَيُّونِ الْحِسَى بَعْدَ الْمَخِيضِ^(٤)
أَخَذَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ فَقَالَ :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفَرٌ بِالْكُلَّابِ نَقِيبٌ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٥٧ - ٥٩ . المنس : الناقة القوية ، شبت بالصخرة لصلابتها .
الإران : خشب صلب يشد بفضه إلى بعض . نسأتها : زجرتها وسقتها بالمنسأة ، وهي العصا . الاحب :
الطريق الواضح . البرد ذو الحبرات : من ثياب اليمن الموشاة . وصدر هذا البيت أخذه أيضاً شاعر آخر .
في اللسان ١ : ١٦٤ .

(٢) ناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت العشار والإعياء .
البرجد : كساء مخطط ضخم . والبيت في اللسان ١٦ : ١٥٣ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ . جازئة : من « جزأ بالشيء » قنع واكتفى به ، كاجتزأ .
وبقرة جازئة : مكثفة بالكأ عن الماء .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٠٨ - ١١١ . يجم على الساقين : يستريح عليهما بمد تمبه ويذهب
إعياؤه . الحسى : حفيرة قريبة القمر في الرمل ينبط ماؤه بارداً عذباً . بمد المخيض : بمد أن نخض باللالاء ،
أي أكثر الناس النزاع بها منه . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧٢ .

(٥) نقيب : منقوب .

١٨٦ • قال أبو عبيدة : هو أول من قيد الأوابد ، يعنى فى قوله فى وصف
الفرس « قَيْدِ الْأَوَابِدِ »^(١) فتبعه الناس على ذلك .

١٨٧ • وقال غيره : هو أول من شبه الثغر فى لونه بشوك السَّيَالِ فقال :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ
كَشَوِّكَ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ^(٢)

فاتبعه الناس . وأول من قال « فَعَادَى عِدَاءِ » فاتبعه الناس^(٣) .
وأول من شبه الحمار « بِمَقْلَاءِ الْوَلِيدِ » ، وهو عود القلعة^(٤) . و « بِكَرٍّ

(١) الأوابد : الوحوش . يريد أن هذا الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها بمنزلة القيد .
وهذا الوصف فى المعلقة ، وانظر الخزانة ١ : ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) فى الديوان ١٠٤ . السدوس ، بضم السين : النيلج الأسود ، الذى تسميه العامة « النيلة » .
السيال : شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض ، أصوله أمثال ثنايا العذارى . يفيض : يقطر ويسيل ،
وقيل يرق . والبيت فى اللسان ٧ : ٤١٠ و ٨ : ٣٣٥ . وأخطأ الأستاذ حسن السندو . فى شرح الديوان
إذا تأمل البيت هل أنه وصف لشعر سلمى ، فإن البيت قبله صدره فى وصف شعرها ، وعجزه فى وصف
ثورها ، فهذا تنمة الوصف للثور متصل به . وفى ب ٨ د « يفيض » وهو تصحيف .
(٣) البيت من المعلقة :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثُورٍ وَنَمَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءِ فَيْسَلِ

وهو فى اللسان ١٩ : ٢٦٧ . وذكر أيضاً ١٩ : ٢٦٦ بيتاً بهذا الصدر وعجزه بقافية بائية ،
ونسبه لأمير القيس ، ولم أجده فى قصيدته البائية فى ديوانه ، بل هو فى قصيدة علقمة الفحل ، التى
أبيها الأستاذ السندو ، للمؤلف . وبينها وبين قصيدة امرئ القيس ، والبيت فيها ٤٧ . وكذلك هو مثبت
فى ديوان علقمة الذى فى (مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب) طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣
ص ١٣٤ . واتخى لم أجده فيها فى ديوانه المخطوط ولا فى منتهى الطلب المخطوط أيضاً . عادى : والى ،
يقال « عادى بين صيدين وبين رجلين » إذ علمهما طمعتين متواليتين .

(٤) المقلاء ، والقلعة ، بضم القاف وفتح اللام مخففة : عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمقلاء :
العود الكبير الذى يضرب به ، والقلعة : الخشبة الصغيرة التى تنصب ، وهى قدر ذراع . وهذا التشبيه فى
بيت فى الديوان ١٠٧ واللسان ٢٠ : ٦١ .

الْأَنْدَرِيَّ « وَالْكَرُّ : الْحَبْلُ^(١) . وَشَبَّهَ الظَّلَّلَ « بَوَحَى الزَّبُورِ فِي الْعَسِيبِ^(٢) » .
وَالْفَرَسَ « بِتَيْسِ الْحُلْبِ^(٣) » .

١٨٨ • وَمِمَّا انفرد به قوله في الْعُقَابِ^(٤) :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٥)
شَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ : وَأَحْسَنَ التَّشْبِيهَ .

١٨٩ • وَقَوْلُهُ :

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٌ وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقَرُّيبُ تَتْفُلٍ^(٦)
وقد تبعه الناس في هذا الوصف وأخذوه ، ولم يجتمع لهم ما اجتمع له
في بيت واحد . وكان أشدهم إخفاءً لسرقة القائل ، وهو الْمُعَذَّلُ :
لَهُ قُصْرِيًّا رَنْمٌ وَشَدَقًا حَمَامَةً وَسَلِفَتًا هَيْقٍ مِنَ الرُّبْدِ أَرْبَدًا
١٩٠ • وَيُسْتَجَادُ مِنْ قَوْلِهِ^(٧) :

-
- (١) الْأَنْدَرِيَّ : الْحَبْلُ الْغَلِيظُ . وهذا التشبيه لامرئ القيس لم أجده ، ولكن ذكر في اللسان
٧ : ٥٤ في شطر من شعر ليبي .
(٢) الزَّبُور : الكتاب المزبور . العَسِيب : سَعَف النخْل الذي جرد عنه خوصه . وهذه إشارة
إلى مطلع قصيدة في الديوان ١٨٦ .
(٣) في بيت في الديوان ٤١ واللسان ١ : ٣٢١ وقال : « شبه الفرس بالتيس الذي تحلب عليه
صائك المطر من الشجر ، والصائك الذي تدير لونه وريحه » .
(٤) في الديوان ١٤٦ .
(٥) من المعلقة . التتفل : يتاهين مشاتين ، وفي ل بناء مشناة ثم تاء مثناة ، وهو خطأ . وقد
مضى البيت ٥٧ .
(٦) القصري : الضلع التي تلى الشاكلة بين الجنب والبطن . الرثم : الظبي الأبيض النخالص البياض
السالفة : أعلى العنق . الهيق : الظليم ، وهو ذكر النعام . ظلم أريد ونعامة ربداء ورمداء : لأنها كلون
الرماد ، وقيل سرداء ، والجمع ربد .
(٧) في الديوان ٣٣ .

فإنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

١٩١ • ويعابُ من قوله :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلٍ^(١)
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ بَشِقٌ وَتَحْتَى شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ

قال أبو محمد : وليس هذا عندى عيباً . لأن المرضع والحبل لا تريدان 56
الرجال ولا ترغبان فى النكاح . فإذا أصباهما وألهاهما كان لغيرهما أشد
إصابة وإلهاة .

١٩٢ • ويعابُ من قوله^(٢) :

أَغْرَكَ مِنِّى أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِ وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِ الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وقالوا : إذا كان هذا لا يغرُّ فما الذى يغرُّ ؟ إنما هذا كآسيرٍ قال لآسره :
أَغْرَكَ مِنِّى أَنِّى فى يديك وفى إيسارك وَأَنْتَ ملكتَ سفك دى !

قال أبو محمد : ولا أرى هذا عيباً ، ولا المثل المضروب له شكلاً ، لأنَّه
لم يرد بقوله « حُبَّكَ قَاتِلِ » القتل بعينه ، وإنما أراد به : أَنَّهُ قد بَرَّحَ بى
فكأنَّه قد قتلنى . وهذا كما يقول القاتل : قتلتنى المرأةً بدليلها وبعينها ،
وقتلنى فلان بكلامه . فأراد : أَغْرَكَ مِنِّى أَنَّ حُبَّكَ قد بَرَّحَ بى وَأَنْتَ مهما
تَأْمُرِ قَلْبَكَ به من هَجَرى والسُّلُو عَنِ يُطْعَمُكَ ، أى فلا تغترى بهذا ،
فإنى أملكُ نفسى وأصبرُها عنك وأصرفُ هواى .

١٩٣ • ويعاب عليه تصريحه بالزنا والدبيب إلى حُرْم الناس . والشعراء

(١) من المعلقة . التأم : التماويد . محول : أى عليه حول .

(٢) من المعلقة .

تتوقّى ذلك فى الشعر وإن فعلته . قال (١) :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ (٢)
 فقالت : سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
 أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي (٣)
 فقلتُ : يَجِينَ اللَّهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا
 وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ :
 لَنَامُوا وَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٤)
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ
 هَضَرْتُ بَغْضَنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
 وَرُضْتُ ، فَذَلَّتْ ، صَغَبَةٌ ، أَيْ إِذْلال
 فَأَضْبَحْتُ مَعْشُوقًا ، وَأَضْبَحَ بَعْلُهَا
 عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَبِيَّةَ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٥)

(١) الديوان ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) سموت : نهضت . حباب الماء : نفاخاته وفقائمه التى تطفو عليه .

(٣) أحوال : جميع حول ، وفى اللسان : « جعل كل جزء من الجرم المحيط بها حولاً ، ذهب إلى المبالغة بذلك ، أى أنه لا مكان حولها إلا وهو مشغول بالسمار ، فذلك أذهب فى عملها عليه » .

(٤) الصالى : المستندىء بالنار .

(٥) القتام : النبار ، يريد أن وجهه تثير واسود من الحزى .

٢ - زهير بن أبي سلمى^(١)

57

١٩٤ • هو زهير بن ربيعة بن قُرْط . والناس ينسبونه إلى مُزينة ، وإنما نسبته في غطفان^(٢) ، وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير ، وهو قوله :

هُمُ الْأَضَلُّ مِنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَإِنِّي مِنَ الْمُرَيْنِينَ الْمُصَفِّينَ بِالْكَرَمِ^(٣)

١٩٥ • ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير : وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير .

وكان زهير راوية أوس بن حجر .

١٩٦ • ويُرْوَى عن عمر بن الخطاب أنه قال^(٤) : أنشدوني لأشعر شعرائكم ، قيل : ومن هو ؟ قال : زهير ، قيل : وبم صار كذلك ؟ قال :

(١) هذا نص الترجمة التي في س ب . وسيأتي بعد ترجمة أخرى له عن ب ه د ه ل .
و « سلمى » بضم السين ، وليس في العرب « سلمى » بالضم والقصر غيره .

(٢) هكذا يقول ابن قتيبة في هذا الموضع ، وسيذكر في الترجمة الثانية الآتية أنه « من مزينة مضر » فلم يستدرك رأيه فرجع إلى ما أثبتته علماء النسب . وقد أثبت ابن عبد البر في الاستيعاب نسبة إلى مزينة : ثم قال : « وكانت محلّتهم في بلاد غطفان فيظن الناس أنهم من غطفان ، أعني زهيراً وبنيه ، وهو غلط » . قال في الخزائن : « وكأن هذا رد لما قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء » . ثم نقل كلام المؤلف الذي هنا . وانظر ترجمة زهير ونسبه في طبقات الشعراء للجمعي ٢٥ والأغاني ٩ : ١٣٩ - ١٥١ والاشتقاق ١١١ - ١١٢ والخزانة ١ : ٣٧٥ - ٣٧٧ وفي ترجمة ابنة كعب وبجير في الاستيعاب ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ٦٨ وأسد الغابة ٤ : ٢٤٠ و ١ : ١٦٤ والإصابة ٥ : ٣٠٢ - ٣٠٣ و ١ : ١٤٣ .

(٣) من قصيدة رائعة في ترجمته في الاستيعاب .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩ : ١٤٠ .

كان لا يعاظمُ بين القول^(١) ، ولا يتبع حوشى الكلام^(٢) . ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . وهو القائل^(٣) :

إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُخْلَدٍ
ويروى « غير مبلد » ، و « المخلد » في هذا الموضع : المبطل^(٤) .

فلو كان حمداً يخلدُ الناس لم تمت ولكنَّ حمداً المرء ليس بمخلدٍ
١٩٧ • وكان قدامةً بن موسى عالماً بالشعر ، وكان يقدمُ زهيراً ويستجيدُ قوله^(٥) :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقًا

١٩٨ • قال عكرمة بن جبر : قلت لأبي : من أشعر الناس ؟ قال :
58 أجاهلية أم إسلامية ؟ قلت : جاهلية ، قال : زهير ، قلت : فالإسلام ؟
قال : الفرزدق ، قلت : فالأخطل ؟ قال : الأخطل يُجيد نعت المملوك

(١) كل شيء ركب شيئاً فقد عاظمه ، والمعنى : لم يحمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجوع من القول ولم يكرر اللفظ والمعنى . عن اللسان .

(٢) حوشى الكلام : وحشيه وغريبه . وانظر ما يأتي ٦١ ل .

(٣) من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان المرى ، في ديوانه ٢٣٤ ، ٢٣٦ طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) رواية الأغاني « غير مزند » ورواية الديوان « غير مجلد » . وقال ثعلب في شرحه : « يقال رجل طلق اليدين : معطاء . مبرز : سبق الناس إلى الكرم والخير . غير مجلد : ينتهى إلى الغاية من غير أن يضرب » . وتفسير ابن قتيبة « المخلد » بالخاء بأنه المبطل . لم يذكر في المعاجم .

(٥) من قصيدة في مدح هرم بن سنان في الديوان ٤٩ ، ٥٣ وهما في الأغاني ٩ : ١٤٤ في أبيات ، وفي الخزائن ١ : ٣٧٦ .

ويُصيب صفة الخمر ، قلت له : فأنت ؟ قال أنا نحرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا

١٩٩ • قال عبدُ الملكِ لقومٍ من الشعراء : أيُّ بيتٍ أَمَدَحُ ؟ قَاتَفَقُوا على بيت زهير^(١) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٠٠ • قيل لخلفِ الأحمرِ : زهيرُ أشعرُ أم ابنُه كعب ؟ قال : لولا أبياتُ لزهيرٍ أكبرها الناسُ لقلتُ إنَّ كعباً أشعرُ منه ، يريدُ قوله^(٢) :

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ جَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ^(٣)
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ دُعِيَ النَّزَالُ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ^(٤)
وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَع ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ المُنُورَ لَيْلَةَ البَدْرِ

٢٠١ • وكان زهيرٌ يتألَّهُ ويتعَفَّفُ في شعره . ويدلُّ شعره على إيمانه بالبَعَثِ . وذلك قوله :

يُؤَخَّرُ فَيُودَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمَ^(٥)
وشبه زهيرُ امرأةً في الشعرِ بثلاثة أوصافٍ في بيت واحد فقال^(٦) :

(١) الديوان ١٤٢ .

(٢) الديوان ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ . وله من هذه القصيدة قصة في الأغاني ٥ : ١٦٤ يزعمون فيها أن حباداً الرواية وضعها . وهي قصة ظاهرة الصنعة . والبيت الرابع سيأتي ٨٤ ل منسوبة للمسيب ابن علس ، وسنذكر الخلاف فيه .

(٣) القننة : الجبل الذي ليس بمتشجر . أقوين : خلون .

(٤) رواية الديوان « دعيت نزال » وهي الرواية المعروفة في كتب اللغة والنحو .

(٥) من المعلقة ، الديوان ١٨ وفيه « فيوضع » بدل « فيودع » وهي رواية ثابتة بحاشية ب على أنها نسخة .

(٦) الديوان ٦١ - ٦٢ .

تَنَازَعَتِ الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ الْبُرِّ حُورٍ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ^(١)
ثم قال ففسر :

فَأَمَّا مَا فُوتِيَ الْيَقْدِرُ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتَعَهَا الْخَلَاءُ^(٢)
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدَّرِّ الْمَلَا حَةُ وَالصُّفَاءُ
٥٩ • ٢٠٢ وقال بعض الرواة : لو أن زهيراً نظر في رساله عمر بن الخطاب
إلى أبي موسى الأشعري^(٣) ما زاد على ما قال :

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ^(٤)
يعنى يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبيّنات أو جلاء ، وهو بيان وبرهان
يجلو به الحق وتنتضح الدعوى .

• ٢٠٣ ومما يُتمثل به من شعره :

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَعَادِنِهَا النَّخْلُ^(٥)
• ٢٠٤ وَيُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَا^(٦)
• ٢٠٥ وَيُسْتَحْسَنُ أَيْضاً قَوْلُهُ :

(١) شاكحت ، وشاكلت وشابهت ، بمعنى واحد . قال ثعلب : « أراد : فيها شبه من البقر في
الميون ، ومن الدر في الصفاء ، ومن الظباء بطول العنق » .

(٢) أدماء : يريد ظلية بيضاء .

(٣) هي رسالته المشهورة في شأن القضاء . وانظر ما يأتي ٦٤ ل .

(٤) في اللسان « الجلاء بالفتح والمدة » وأق بالبيت شاهداً عليه ١٨ : ١٦٣ . وقال الصناني :
« الرواية بالكسر لا غير ، من المجلاة » وهو في اللسان أيضاً ٧ : ٨٤ و ١٠ : ١٥٥ وستأتي إشارة
إليه ٩٩ . ورواية الديوان ٧٥ بالكسر أيضاً . ولكن تفسير ابن قتيبة بأنه « برهان يجلو به الحق » قد
يؤيد الفتح .

(٥) الخطي : الرياح ، نسبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين . الوشيج : القنا .

(٦) الديوان ٥٤ . وفي الأصل « إذا طعنوا » وصححه من الديوان . وسيأتي ٦٤ ل على الصواب .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحِبَّائَنَا فَيَنْظِلُمُ^(١)

● ٢٠٦ قد سبق زهير إلى هذا المعنى ، لا ينازعه فيه أحدٌ غير كثير ، فإنه قال يمدح عبد العزيز بن مروان^(٢) :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَغْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ . مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُضْرَمِ
مَسَائِلُ إِنْ تُوَجَّدَ لَدَيْهِ تَجَدُّ بِهَا يَدَاهُ ، وَإِنْ يُظْلَمَ بِهَا يَنْظِلُمِ
الْمُضْرَمُ : القليلُ المالِ .

● ٢٠٧ هو^(٣) زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مزرنة مضر ، وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام ، وأدركه ابنه كعب وبجير . وأتى بجير النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فكتب إليه كعب^(٤) :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رَسُولًا فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ

(١) الديوان ١٥٢ وسياق البيت ثانياً ٦٢ ل وفيه « فيظلم » وهي رواية الديوان ، قال ثعلب : « وسمعت أعرابياً ينشد فينظلم بالنون » . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٧٠ و ١٧ : ١٤٤ .

(٢) سياق البيت أيضاً ٦٢ ل مع خلاف قليل في الرواية .

(٣) نص ترجمة زهير من ب ٥ د . ويلاحظ أنه تحدث فيها أيضاً عن كعب بن زهير ، سابقهما في ترجمة واحدة . وأما نص س ب الذي تقدم ، فإنه فصل ترجمة كعب وحدها ، وسياق نصها ٦٧ ل .

(٤) القصة مفصلة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ طبعة أوربة . وهي أيضاً في الأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ ، وفي مصادر ترجمه كعب وبجير التي أشرنا إليها آنفاً ، وفي أول شرح قصيدة « بانت سعاد » لحال الدين بن هشام الأنصاري ، وهو شرح مشهور ، طبع في ليبزج سنة ١٨٧١ ثم طبع في مصر مراراً .

سُقِيَتْ بِكَأْسٍ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ^(١)
فَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبَعَتْهُ عَلَى أَى شَيْءٍ وَنَبَّ غَيْرِكَ ذَلِكَ^(٢)
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره هذا ، فتوعده ونذر دمه . فكتب
بُجَيْرٌ إِلَى كَعْبٍ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا مِمَّنْ كَانُوا
يَهْجُوهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ
السَّهْمِيُّ وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ ، وَقَدْ هَرَبَا مِنْهُ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي
نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَأَقْدَمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا أَتَاهُ تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ
تَفْعَلْ فَاثْبُتْ بِنَفْسِكَ . فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا ،
وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ . فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

* بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ *

60

وفيهما قال :

تُبْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَأَنشَدَهُ شِعْرَهُ ،
فَقَبِلَ تَوْبَتَهُ وَعَفَا عَنْهُ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ ، فَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْيَوْمِ^(٣) .

● ٢٠٨ وكان لكعب ابنُ يُقال له عُقْبَةُ بن كعب ، شاعر ، ولقبه
« الْمُضْرَبُ »^(٤) « وذلك أَنَّهُ شَبَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ :

(١) النهل ، بالتحريك : الشرب الأول . العلل : الشرب الثاني .

(٢) ويب : كلمة مثل ويل . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٥ .

(٣) انظر ما يأتي في ترجمة كعب ٦٧ - ٦٩ ل .

(٤) ضبط في ل بفتح الميم والراء وسكون الضاد بينهما ، وهو خطأ . والذي في تاج العروس ١ :
٣٥٠ أَنَّهُ بِوَزْنِ « مَحْدَث » وَ « مَعْظَم » وَقَالَ : « وَبِالْوَجْهِينِ ضَبْطُ فِي نَسْخَةِ الصَّحَاحِ فِي بَابِ ل ب ب » .

ولا عَيْبَ فيها غَيْرَ أَذْكَ واجِدٌ مَلَأَ قِيَهَا قَدْ دُبَّتْ بِرُكُوبٍ^(١)
فَضْرِبُهُ أَخُوها مائةَ ضَرْبَةٍ بالسيفِ ، فلم يَمُتْ ، وأَخَذَ الدِّيةَ ، فَسُمِّيَ
« الْمُضْرَبُ » . ووُلِدَ لعقبةَ العَوَّامُ ، وهو شاعر^(٢) .

٢٠٩ • فهؤلاء خمسة شعراء في نسق : العَوَّامُ بن عقبة بن كعب بن
زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمٍ ، وكان أَبُو سُلَيْمٍ أيضاً شاعراً . وهو القائلُ في خاله
أَسَدَ المُرِّي^(٣) وابْنَهُ كَعْبَ بن أَسَدَ ، وكان حَمَلَ أُمِّهِ وفارَقَهُما :

لَتَضُرَفَنَّ لِإِبْلِ مُحِبَّةٌ مِنْ عِنْدِ أَسَدَ وابْنِهِ كَعْبُ^(٤)
الْأَكْلِينَ صَرِيحَ قَوْمِهِمَا أَكَلَ الحُبَارَى بُرْعَمَ الرُّطْبِ^(٥)

٢١٠ • وقال عمرُ لابن عباس : أنشدني لشاعر الشعراء ، الذي لم يعاظِلْ
بين القوافي ، ولم يتبع وحشي الكلام ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟
قال : زهير . فلم يزل يُنشدُهُ إلى أن بَرَقَ الصُّبْحُ^(٦) .

٢١١ • وكان زهيرُ أستاذَ الحُطَيْثَةِ . وسُئِلَ عنه الحُطَيْثَةُ فقال : ما رأيتُ
مثله في تكفيهِ على أكناف القوافي^(٧) ، وأخذه بأعنتها حيث شاء ، من

ونسخة الصحاح المطبوعة غير مضبوطة ، ولكنه ضبط في اللسان ٢ : ٢٢٦ بكسر الراء فقط على وزن
اسم الفاعل ، وقد اخترنا ضبطه بفتح الراء بوزن اسم المفعول ورجعناه ، لما تدل عليه القصة التي هنا .
وقد مضت للمضرب أبيات ص ١١ وله شعر آخر في الأغاني ٩ : ١٥١ . وانظر الخزانة ٤ : ١١ .
(١) الملاق : مأزم الفرج ومضايقه . ديثت لينت وذلت .
(٢) عوام بن عقبة له ذكر في الأغاني ١٩ : ٦٧ فلعله هذا .

(٣) هو أسعد بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن بهم بن مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . انظر ترجمة بشامة في المفضلية ١٠ . وهذه القصة مفصلة في
الأغاني ٩ : ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) محبة : رواية الأغاني « مجنية » وفسرها فقال « مجنونة » . من قولهم « جنب الفرس » قاداً
إلى جنبه ، و « مجنية » شدد للتكثير ، كما في اللسان . وانظر ديوان زهير ص ٢ .

(٥) الحبارى : طائر . البرعم : كم ثمر الشجر والنور . والبيت في اللسان ١٤ : ٣١٤ .

(٦) انظر ما مضى ٨٦ - ٨٧ .

(٧) أكناف ، بالنون والفاء ، كما في ب د . وفي « أكناف » بالناء والقاف ، ولا معنى لها ،
ولا تكون عربية . وفي شرح القاموس ٧ : ٥٩ . « قال الليث : أهملت الكاف والقاف ووجههما مع
سائر الحروف . وقال أبو عبد الرحمن : تأليف القاف والكاف معقود في بناء العربية ، لقرب مخرجهما ،
إلا أن تجيء كلمة من كلام العجم معربة » . وفي الجمهرة لابن دردد ٣ : ١٦٢ : « باب القاف والكناف
مع باقي الحروف : مهمل » .

اختلاف معانيها ، امتداداً وذمّاً . قيل له : ثم من ؟ قال : ما أدرى ، إلا أن تراني مُسَلَّنَطِحاً^(١) واضعاً إحدى رجلي على الأخرى رافعاً عقيرتي أغوى في أثر القوافي^(٢) .

٢١٢ • قال أبو عبيدة : يقول من فضل زهيراً على جميع الشعراء : إنه أمدحُ القومِ وأشدُّهم أنسَ شعير . قال : وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول^(٣) : الفرزدقُ يُشَبِّه بزُهير وكان الأصمعيُّ يقول : زهيرٌ والحُطَيْثَةُ وأشباهُهما عبيدُ الشعر ، لأنهم نَقَحُوهُ ولم يذهبوا به مذهبَ المطبوعين .
قال وكان زهيرٌ يسمى كُبْرَ قصائده « الحَوَلِيَّاتُ »^(٤) .

٢١٣ • وكان جيدُ شعره في هَرَمِ بن سنانِ المُرِّي . وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولدِ هَرَمٍ : أنشدني بعض ما قال فيكم زهيرٌ ، فأنشدته ، فقال : لقد كان يقولُ فيكم فيُحَسِّنُ ، فقال : يا أمير المؤمنين إنما كنا نعطيه فنُجْزِلُ ! فقال عمر رضي الله عنه : ذهبَ ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم^(٥) .

٢١٤ • ومما سَبَقَ إليه زهيرٌ فأخذ منه قوله يمدح هَرَمًا^(٦) :

(١) اسلنطح : وقع على ظهره .

(٢) انظر ما يأتي ١٨٤ - ١٨٥ ل .

(٣) هـ « ثم قال : وأتيت أبا عمرو بن العلاء ، وكان يقول » .

(٤) مضى نحو هذا (ص ٧٨) وفي الخزانة ١ : ٣٧٦ - ٣٧٧ : « روى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر ، وينقحها ويذهبها في سنة ، وكانت تسمى قصائده حويليات زهير » .

(٥) الخزانة ١ : ٣٧٦ .

(٦) مضى البيت وبيتاً كبير بعده في ٩٠ .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ
 أَى يُسْأَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَتَحَمَّلُهُ . أَخَذَهُ كَثِيرٌ ، فَقَالَ :
 رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى تَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُعْدِمٍ (١)
 مَسَائِلُ إِنْ تَوَجَّدَ لَدَيْكَ تَجَدَّ بِهَا يَدَاكَ ، وَإِنْ تُظْلِمَ بِهَا تَتَظْلَمَ .
 ٢١٥ • وقال زهير (٢) :

كَمَا اسْتَعَاثَ بَسَى فَرْ غِيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ
 السَّيِّئُ : اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ . وَالْفَرْ : وَلَدُ الْبَقْرَةِ . وَالْغِيْطَلَةُ : الْبَقْرَةُ .
 وَالْحَشَكُ : الدَّرَّةُ . أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :
 بَادَرَ السَّيِّئُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نُبَهَ فَيَقَاتِ الْعُيُونَ النَّيَّامَ
 نُبَهَ : تَحَرُّكُ الْعُرُوقِ . الْفَيْقَةُ : مِثْلُ الْفَوَاقِ (٣) .

(١) « قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَرْصَعِ : ابْنُ لَيْلَى : الْمَسْمَى بِهِ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَشْهُرِ
 الْمَسْمُومِينَ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كُثَيْرٌ :

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّى أَنْ يَكُونَ فَتَى مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا
 اَعْدُدْ ثَلَاثَ نِجَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ : هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا »
 هذه الجملة ظاهراً أنها حاشية على هذا البيت ، ولعلها مثبتة في حواشي أحد الأصول . ولكن مصحح ل
 أثبتها في صلب الكتاب بعد قوله « أَخَذَهُ كَثِيرٌ » بين معكفين [] وهو تصرف غير جيد ، ووضع
 الشيء في غير موضعه .

(٢) الديوان ١٧٧ واللسان ١٢ : ١٩٣ .

(٣) النبه : القيام والانتباه من النوم . الفواق : ما بين الحلبتين من الرقت . وهذا كله حل المثل .

٢١٦ • وقال زهير يصف ظبيةً أكلَ ولدها السبع^(١) :

٦٣ أضاعت فلم تغفر لها غفلاتها فلاقَتْ بياناً عند آخرِ مَعَهْدٍ^(٢)
دماً عند شلوٍ تحجلُ الطيرُ حوله وبضعَ لحامٍ في إهابٍ مُقَدِّدٍ^(٣)

وقال الجعدي^(٤) :

ولاقَتْ بياناً عند أولِ مَعَهْدٍ إهاباً ومعبوطاً من الجوفِ أخمراً

٢١٧ • قال : ومما سبقَ إليه كعبُ بنُ زهير فأخذه الشعراءُ منه ، قال

كعب بنُ زهير يذكر ذنباً وغراباً :

فلم يجدْ إلاَّ مُناخَ مِبْطَةٍ تَجافى بها زورٌ نبيلٌ وكلْكلٍ^(٥)
ومضربها وشط. الحصى بجرائها ومثنى نواجٍ لم يخنهنَّ مفصلٍ^(٦)
وموضع طولي وأخناء قاترٍ يسط. إذا ما شُدَّ بالنسعِ من علٍ^(٧)
وأتلع يُلوى^(٨) بالجديلِ كأنه عسيبٌ سقاه من سميحةٍ جدولٍ

(١) الديوان ٢٢٧ .

(٢) ثعلب : « فلاقَتْ بياناً : استبانَتْ . الجلد والدم هو الذى بين لها . عند آخر موضع عهده

فيه » .

(٣) ثعلب : « دما : رد على بيان . شلو : بقية الجسد . وبضع : جمع بضعة . لحام : جمع لحم . إهاب : جلد ، والجمع أهب . ومقدد : مخرق ومشقق . تحجل الطير حوله : أكل الذئب ما أكل وبقى شيء تحجل الطير حوله » .

(٤) الجعدي : هو النابغة الجعدي . المعبوط : من العبط ، وهو النحر أو الشق .

(٥) الزور : أعلى الصدر . النبيل : الجسم . الكلكل : الصدر .

(٦) جران البعير أو الناقة : مقدم العنق من المذبح إلى المنحر . النواجي : القوائم السراع .

(٧) قاتر : يقال رجل قاتر ، أى قلق لا يعقر ظهر البعير . وأخناء : كل عود معوج من عيداله ، واحدها حنو ، بكسر الحاء وسكون النون . يسط : يصوت . النسع : سير يضفر على هيئة أجنة النعال تشد به الرحال .

(٨) الأتلع : العنق الطويل : الجدبل : الزمام المجدول من آدم . سميحة ، بصيغة التصغير :

عين ماء معروفة .

وَسُمِرَ ظِمَاءٌ وَاتَرْتَهُنَّ بَعْدَ مَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ^(١)
 سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ قَنَوُ مُذَلُّ^(٢)
 وَمُضْطَمِرٌّ مِنْ خَائِشَعِ الظَّرْفِ خَائِفٌ لَمَّا تَصْعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءُ وَتَحْمِلُ^(٣)

فَأَخَذَهُ ذُو الرِّمَّةِ وَالطَّرِمَاحُ ، فَقَالَ الطَّرِمَاحُ :

أَطَافَ بِهَا طِمْلٌ حَرِيصٌ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ الْمُتَبَايِنِ^(٤)
 وَمَخْفِيٍّ ذِي زَرَيْنٍ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ وَفِي الْكَفِّ مَتْنَاهُ لَطِيفُ الْأَسَائِنِ^(٥)
 خَفِيَ كُمُجْتَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلِ ثَلَاثِ كَحَبَّاتِ الْكَبَاثِ الْقَرَانِ^(٦)
 وَضَبْنَةٍ كَفٌ بَاشَرَتْ بَيَمِينِهَا صَعِيدًا كَفَّاهَا فَقَدْ مَاءُ الْمُصَافِرِ^(٧)
 وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرِ رَجُلٍ مُحَالَةٍ عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنِ^(٨)
 مُقْلَصَةٍ طَارَتْ قَرِينَتُهَا بِهَا إِلَى سُلَمٍ فِي دَفٍّ عَوَّجَاءَ دَافِنِ^(٩)

(١) سمر ظماء : قوائم غير مترهلات . ذبل : ضامرات .

(٢) الضافي : الذيل الطويل الشعر . الحاذان : ما يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب .
 وذا الجانب . القنو : عذق النخلة .

(٣) مضطمر : ضامر . القواء : القفر ليس بها أحد .

(٤) الطمل : الذئب الأطلس الخفى الشخص . الواسط : واسط انرحل ، وهو ما بين القادسة
 والآخرة .

(٥) ذى زرين : أراد به الزمام . الأسائن : جمع أسينة ، وهى سير واحد من سيور تصفر
 جميعها فتجعل نسما أو عنافا .

(٦) الشجاع : الحية الذكر . مجتازه : مكان اجتيازه . وبجاشية د : « الكبات : جنس من
 ثمر الأراك . والقراين : المقترنة » .

(٧) الضبنة : القبض . المصافن : من قولهم « تصافن القوم الماء » وذلك إذا كاذوا فى سفر .
 ولا ماء معهم ولا شيء ، يمتسونه على حصاة يلقونها فى الإناء يصب فيه من الماء بقدر ما يغير الحصاة ،
 فيطاه كل رجل منهم .

(٨) فى ل « رجل محالة » بالإضافة وفتح الميم ، ولم نجد له توجيهاً ، وأثبتنا ما فى الديوان ،
 فى اللسان « رجل مستحالة : إذا كان طرفا الساق منها معرجين » .

(٩) مقلصة : من قولهم « قلصت الإبل » استمرت فى مضيا . الدف : الجنب . العوجاء : الضامرة
 من الإبل . دافن : تغيب عن الإبل وتركب رأسها وحدها .

64 ومَوْضِعٍ مَثْنَى رُكْبَتَيْنِ وَسَجْدَةٍ تَوَخَّى بِهَا رُكْنَ الْحَظِيمِ الْمِيَامِ
وقال ذو الرُّمَّة (١) :

إِذَا اعْتَسَّ (٢) فِيهَا الذَّنْبُ لَمْ يَلْتَقِطْ بِهَا
مَنْ الْكَسْبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ
وَبَيْنَهُمَا (٣) مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ
مَخِيطٌ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرٍ
وَمَغْفَى فَتَى (٤) حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ
ثَمَانِيَةَ جُرْدًا ، صَلَاةُ الْمُسَافِرِ
سِوَى وَطْأَةٍ (٥) فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ
ثَنَى أُنْخَتَهَا فِي غَرَزِ عَوْجَاءِ ضَامِرٍ
وَمَوْضِعِ عِرْنَيْنٍ (٦) كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ
إِلَى هَدَفٍ مِنْ مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرٍ

٢١٨ • وقال كعب بن زهير :

-
- (١) ديوانه ٢٩٢ .
(٢) اعتس : طاف ليلاً طلباً للصيد ، وفي الأصل « اعتن » وصحناه من الديوان . المشاجر : جمع مشجرة ، وهي خشب الرجل .
(٣) بينهما : بين موضع الركبتين ، وقد حذف المؤلف بيتين قبل هذا البيت ، أولها * مناخ قرون الركبتين * يقول : بينهما زمام الناقة كأنه أثر مثنى الحية .
(٤) مغفى فتى : موضع ذومه ، وأراد بالفتى نفسه . وفي الأصل « ومغفى » والتصحيح من الديوان . يقول : حلت له صلاة المسافر ثمانية أشهر جرداً ، أى كاملة .
(٥) سوى وطأة : يعنى نفسه عند نزوله . من غير جمدة : من رجل غيره كبيرة . وهذا يوافق ما في ب ه والديوان ، وفي ل تبعاً لسائر الأصول « من غير جعله » ولا معنى له .
(٦) العرنين : الأنف ، يريد موضع السجود . وشرح هذه الأبيات مقتبس من شرح ديوانه للعلب .

لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(١)
 سمعه بعضهم فقال :

رُويَتْ نَطَاقَةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(٢)
 ٢١٩ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ زَهِيرٌ فَلَمْ يَنَازَعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

* فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ * البيت^(٣) . يريد أن الحقوق إنما تصح بواحدة
 من هذه الثلاث : يمين أو محاكمة أو حجة بينة واضحة . وكان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه إذا أنشد هذا تعجب من معرفته بمقاطع الحقوق .

٢٢٠ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤) :
 يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
 فجمع في بيت واحد صنوف القتال .

٢٢١ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٥) :
 أَلَسْتُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ
 ٢٢٢ • وَمَا يُسْتَجَادُّ لَهُ^(٦) :

(١) شهباء : يريد كتيبة شهباء ، لشبهة الحديد ، والشبهة : بياض يصدعه سواد خلاله . ذات
 معاقم : من قوطم « حرب عقام » بضم العين وفتحها ، و « عقيم » : شديدة لا يلوى فيها أحد على أحد ،
 يكثر فيها القتل . الأوار : لفتح النار ووهجها .
 (٢) نطاة : حصن بخير . والبيت في سيرة ابن هشام ٧٦٧ من أبيات لابن لقيم العبسي قالها
 في فتح خيبر . وهو أيضاً في الحيوان ٢ : ٢٧٨ والإصابة ٦ : ٩ ولكنه محرف فيها .

(٣) مضي (٨٩) .

(٤) مضي في (٩٠) .

(٥) الديوان ٩٥ .

(٦) الديوان ١٣٨ - ١٤٣ .

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَنَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا 65 دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَانِبٍ
وَإِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ 75 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ
مُصِيبٌ فَمَا يُلَمِّمُ بِهِ فَهَوَاقِلُهُ عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ
وَإِذَا مَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ 85 وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَتْهُ
عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ 95 وَأَبْيَضُ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ 105 غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ
وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِي أَيْنَ مَخَاتِلُهُ يُفْدِيْنُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ
جَمُوعٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هَوَافِلُهُ 115 وَأَعْرَضْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالَ نَائِلُهُ 125 أَخِي ثِقَةٍ مَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ
كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ 135 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا

٢٢٣ • ومن ذلك قوله ، ويقال إنه لولده كعب (٦) :

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ
وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطُّهُ اللَّهُ حَامِلٌ (٧)

(١) قال الأعلام : « يعنى أنه وصل قوياً فوصلوا غيرهم من صلته ، فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وإنما قال هذا إشارة إلى كثرة معروفة وسعة إفضاله » .

(٢) « غمامة » مرفوع ، كما في الديوان . وفي الأصول هنا منصوب ، ولا توجيه له .

(٣) الصريم : الصبح ، أو جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . والأول أجود ، قالوا : لأنه يسكر بالليل وإذا صحا من سكره لامته العواذل على إنفاق ماله .

(٤) مرزأ : يصاب منه الخير ويرزأ ماله . جموع على الأمر : ما ضاع عليه جميع الرأي .

(٥) سيأتي ١٤٨ .

(٦) هما ثابتان لزهير في ديوانه ، ختام قصيدة قالها في شأن سنان بن أبي حارثة المرى ٢٩٢-٣٠٠ .

(٧) ثعلب : « يقول : من لم يركب الهول في مودة أخيه لم يدرك بغيته ، وليس لمن وضعه الله ارتقاع » .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

● ٢٢٤ • ومن ذلك قوله ^(١) :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
وَأَنْدِيَّةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ ^(٢)
عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مَن يَغْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ ^(٣)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُذَرِّكُوهُمْ
فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا ^(٤)

66

● ٢٢٥ • وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع :

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرِبَاتٍ مَاوُهَا طَحِلٌ
عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالْغَرَقَا ^(٥)

وقالوا : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق ، وإنما ذلك
لأنهنَّ يَبْضُنَّ في الشطوط .

● ٢٢٦ • وأخذ عليه قوله :

(١) الديوان ١١٣ - ١١٤ .

(٢) المقامات : المجالس ، وأراد أهلها . ينتابها القول والفعل : يقال فيها الجميل ويفعل .

من ثعلب .

(٣) يعتريهم : يطلب منهم .

(٤) يليموا : لم يأتوا ما يلامون عليه .

(٥) الديوان ٤٠ . الشرابات : حياض تحفر في أصول النخل من شق واحد فتتألف ماء ، واحداً

« شربة » بفتحتين . الطحل : الكدر .

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرِبَكُمْ
 ماءٌ بِشَرْقِ سَلَمَىٰ فَيَدُ أَوْرَكَكُ^(١)
 وقال الأصمعي : سألتُ بجناباتٍ فَيَدُ عن الرِّكَكِ ؟ فقالوا لى : ما
 هنا « رَكَك » ولكن « رَكَ » فعلتُ أَنْ زهيراً احتاجَ فضعفَ .

٢٢٧ • وأخذ على ابنه كعب قولهُ فى وصف ناقة :

* ضَخْمٌ مُّقْلِدُهَا فَعَمٌ مُّقْبِدُهَا *

قال الأصمعي : هذا خطأ ، إنما توصف النجائبُ بدقَّة المَذْبَحِ .

٢٢٨ • ومما يستجد لكعب ابنه قولهُ يذكر رجلاً قُتِلَ من مُزَيْنَةَ رهطه :
 لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتُهُ جُوىً مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوها
 فَإِنْ تَهْلِكُ جُوىً فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُها لَدَلِك جَالِبُها
 وَإِنْ تَهْلِكُ جُوىً فَإِنْ حَوَى كَظَلْدَكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها
 وما ساءت طُنُونُكَ يَوْمَ تُوتَى بِأَرْماحٍ وَفى لك مُشْرِعوها
 كأنك كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ثِيَابُكَ ما سَيَلْقَى سَالِبُها
 فما قلنا لهم : نَفْسٌ بِنَفْسٍ أَقِيدُونَا بِها إِنْ لَمْ تَدُوها
 وَلَكِنَّا دَفَعْنَاهَا ظِمَاءَ فَرَوَاهَا بِذِكْرِكَ مُنْهَلُها
 ولو بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالَ حَى لَسَرَكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضِبُها

٢٢٩ • ومن ذلك قولهُ :

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِى سَعَى الْفَتَى وهو مَحْبُوبُهُ الْقَدَرُ
 يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُها وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ

(١) الديوان ١٦٧ واللسان ١٢ : ٢١٨ وصفة جزيرة العرب ٢٢٣ ، ٢٣١ ومعجم البلدان

والمَرءُ ما عاش ممدودٌ له أملٌ لا تَنْتَهِى العَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِى الأثرُ
● ٢٣٠ وكعبُ القائل^(١) :

وَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا
يَقُولُ فَلَا يَغِيَا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ
يُقَوِّمُهَا حَتَّى تَلِينَ مُتُونُهَا
كَفَيْتَكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ شَاعِرًا

إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ^(٢)
وَمَنْ قَائِلُهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ
فَيُقْصِرُ عَنْهَا كُلُّ مَا يَتَحَمَّلُ
تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا أَتَنْخَلُ^(٣)

وسمعه الكُمَيْتُ فقال في قصيدة له :

وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا تَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ^(٤)

(١) الأبيات في الأغاني ٢ : ٤٤ و ١٥ : ١٤٠ - ١٤١ مع تغيير في الترتيب ، وستأتي عدا

الثاني (٦٩ ل) . وهي عدا الرابع في الخرافة ١ : ٤١١ . والأرلان في اللسان ٧ : ٢٦٠ .

(٢) الإصابة ٢ : ٦٣ وشأنها : بدل من « القوافي » وهو واضح ، وكذلك أثبتت في أصول الكتاب ، وفي اللسان « شأنها » وفسرها بقوله « أي جاء بها شائنة أي معيبة » وفي هذا تكلف . توى ، بالتاء المثناة : مات ، كما في رواية اللسان ، وهذا الفعل أصله « توى » بوزن « بلى » وفقل في اللسان ١٨ : ١١٤ عن أبي علي الفارسي « أن طيئاً تقول توى » يعنى بوزن « رى » ، وهي لغة طائية معروفة في مثل هذا الوزن . ورواية اللسان في مادة « ث و ي » ١٨ : ١٣٧ « ثوى » بالتاء المثناة ، أي هلك ، وهي توافق رواية الأغاني . فوز : مات . جرول : اسم الخطيئة .

(٣) تنخل الشيء : تخيره واستقصى أفضله .

(٤) ب ه « ثوى » بالمثلثة . والبيت في اللسان ٧ : ٢٦٠ و ١٣ : ١١٤ سيأتي قبله بيتان

آخران (٦٩ - ٧٠ ل) .

٣ - كعب بن زهير^١

٢٣١ • وكان كَعْبٌ فحلاً مُجِيداً ، وكان يحالفه أبداً إفتارٌ وسوءٌ حال .
 وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبله ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهيه عن الإسلام ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتواعده ، فبعث إليه بُجير فحذره ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدأ ببأى بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثمٌ بعمامته ، فقال : يا رسول الله ، هذا رجل جاء يبأيئك على الإسلام ، فبسط. النبي صلى الله عليه وسلم يده ، فحسّر كعب عن وجهه ، وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله ، أنا كعبُ بنُ زهير ، فتجهمتُ الأنصار وغلظتْ له ، لذكره كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحببت المهاجرة أن يُسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمنه واستنشدته :

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيمٌ إثرها لم يُجزَ مكبولُ^(٢)
 وما سعادُ غداةَ البين إذ عرَضتْ إلا أغن غَضِيضُ الطرفِ مكحولُ^(٣)
 وما تدومُ على العهدِ الذي زعمتْ كما تلونُ في أثوابِها الغولُ
 ولا تمسكُ بالود الذي زعمتْ إلا كما تمسكُ الماء الغرابيلُ
 كانتْ مواعيدُ عُرُوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُهُ إلا الأباطيلُ

(١) أشرنا إلى مصادر ترجمة كعب عند ترجمة أبيه (٨٦) . وانظر أيضاً ما مضى (٩٠) .
 والأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ .
 (٢) مكبول : مقيد .
 (٣) الأغنى الذي في صوته غنة .

نُبِّهْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُولٌ
 مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلَمْ تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ
 أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
 قُرْآنَ ، فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ^(١)
 فَلَمَّا بَلَغَ قَرْيَةَ :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارُمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
 فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ بَبْطَنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُودُوا
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَلَا سُودٌ مَعَاذِيلُ^(٢)
 فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ ، كَأَنَّهُ يُؤْمَى
 إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا ، حَتَّى قَالَ :

يَمُشُّونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الْبُهِمِ يَغْصِمُهُمْ
 ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ^(٣)

يُعْرَضُ بِالْأَنْصَارِ ، لَغَلِظَتْهُمْ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَقَالُوا :
 لَمْ تَمْدَحْنَا إِذْ هَجَوْتَهُمْ ، فَقَالَ :

مَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ^(٤)

69

(١) « القرآن » مضاف إلى « نافلة » كما هو ظاهر ، ويجوز نصبه مفعولا لـ « أعطاك » ويكون « نافلة » إما حالا تقدمت ، وإما مفعولا ، و « القرآن » بدل ، ويكون حذف التنوين حيثئذ من « نافلة » لالتقاء الساكنين . انظر شرح « بابت سعاد » ١٨٤ .

(٢) الأنكاس : جمع نكس ، بكسر النون وسكون الكاف ، وهو الضعيف المهين . الكشف : جمع أكشف ، وهو من لا ترس معه في الحرب . المعاذيل : جمع معزال ، وهو الأعزل الذي لا سلاح معه .

(٣) عرد : فر وأعرض . التنابيل : القصار ، واحدهم تنبال ، بكسر التاء . وهذه القصيدة مشهورة معروفة ، شرحها العلماء وعذوا بها ، وانظر تفصيل قصة إسلام كعب والبردة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٠٨ - ٢١٥ وتاريخ ابن كثير ٤ : ٣٦٨ - ٣٧٤ وإمتاع الأسماع للمقريزي ١ : ٩٤ وشرح بابت سعاد لابن هشام ٣ - ٧ .
 (٤) المِقْنَب : جماعة الخيل والفرسان .

الْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطَوَةِ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ ، كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ ، بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنْ الْكُفَّارِ
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين . زعم ذلك أبان بن عثمان بن عفان .

٢٣٢ • وقال الحُطَيْثَةُ لكَعْبٍ : قد علمتم روايتى لكم أهل البيت وانقطاعى
إليكم ، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك ثم تذكرنى بعدك ، فإنَّ الناس
أروى لأشعاركم ، فقال (١) .

فَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا مَضَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ
كَفَيْتُكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَخَّلُ
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ كَعْبُهَا فَيُقْصِرَ عَنْهَا مِنْ يُسَى وَيَعْمَلُ
فاعترضه مُزَرَّدُ أَخُو الشَّمَاخِ فقال (٢) :

فَلَسْتَ كَحَسَّانِ الْحُسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ وَلَسْتَ كَشَمَاخٍ وَلَا كَالْمُخْبِلِ
فَبَاسْتِكَ إِنْ خَلَقْتَنِي خَلَفَ شَاعِرٍ مِنَ النَّاسِ لَا أَكْفَى وَلَا أَتَنَخَّلُ (٣)
وقال الكُمَيْت :

فَدُونُكَ مُقَرَّبَةٌ لَا تُسَا طُ كَرَّهَا بِسَوَطٍ وَلَا تُرَكَلُ (٤)
مُهَذَّبَةٌ لَا كَقَوْلِ الْهَذَا ءِ مِمَّنْ يُسَى وَمَنْ يَعْمَلُ
وما ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا ثَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

(١) مضت الأبيات مع بيت رابع (١٠٣) وأشرنا إلى مصادرها . وهى أيضاً فى طبقات الجُمحى ٢١ .

(٢) البيتان عند الجُمحى فى ٤ أبيات . وفى الأغاني ٢ : ٤٤ - ٤٤ فى أبيات .

(٣) فيه إقواء .

(٤) المقربة من الحليل : التى تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك أن تروى . الركل : ضرب الفرس

بالرجل ليعدو . والبيت الثالث مضى (١٠٣) .

٣ - النابغة الذبياني^(١)

٢٣٣ • هو زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أمامة ، ويقال أبا ثمامة .
وأهل الحجاز يفضلون النابغة زهيراً .

٢٣٤ • وقال شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : سمعتُ عيسى بن عُمر ينشدُ عامراً بنَ
عبد الملك المِسْمَعِيَّ شعرَ النابغة ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، هذا والله الشعرُ ،
لا قولُ الأعشى :

لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصِيِّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ^(٢)

٢٣٥ • ويقال^(٣) : كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونقَ
كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف^(٤) ، ونبغ بالشعر
بعد ما احتنك ، وهلك قبل أن يهترأ .

٢٣٦ • قال : وكان يُقَوَّى في شعره ، فعيب ذلك عليه وأسمعوه في
غناو^(٥) :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحُ أَوْ مُعْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

(١) هذه الترجمة من س ب .

(٢) القصة نقلها ابن قتيبة عن الجهمي ، ولكنها فيه ١٦ محرفة .

(٣) وهذه أيضاً عن الجهمي ١٧ « وقال من احتج للنابغة : كان » إلخ .

(٤) في الجهمي زيادة : « والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر ، والشاعر يحتاج إلى البناء
والعروض والقوافي ، والمتكلم المطلق يتخير الكلام » .

(٥) الديوان ٢٧ والأغاني ٩ : ١٥٦ - ١٥٧ وانظر ما مضى (٤٢) وحاشية ٢٥٩ ل وما سياتي

٧٨ ، ٨١ ل . الغداف : الغراب .

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِخْلَتَنَا غَدًا وبذاك خَبَرْنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ
فَفُطِنَ فَلَمْ يَعُدْ .

٢٣٧ • قال الشَّعْبِيُّ^(١) : دخلتُ على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه ،
فالتفتَ إليه عبدُ الملك فقال : مَنْ أشعرُ الناسِ ؟ فقال : أنا ، فأظلمَ
ما بيني وبينه ، فقلت : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتعجبَ عبدُ الملك من
عجلى ! فقال : هذا الأخطلُ ، فقلت : أشعر منه الذى يقول :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ^(٢)
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ ال أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ الْخَيْرِ الْأَنَامِ
ثُمَّ لِهَنْدٍ وَلِهَنْدٍ وَقَدْ يَنْجِعُ فِي الرُّوضَاتِ مَاءُ الْغَمَامِ
سِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَفْوَ الْمُدَامِ

فقال الأخطلُ : صدق يا أمير المؤمنين ، النابغةُ أشعرُ منى ، فقال لى
عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلتُ : قد فضَّله عمر بن الخطَّاب على
الشعراء غيرَ مرَّةٍ ، خرج وببابه وفدٌ غطفانَ فقال : أَيْ شِعْرَائِكُم الذى يقول :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(٣)
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

فألوا : النابغة ، قال : فأىُّ شعرائِكُم الذى يقول :

(١) القصة رواها الأغاني مختصرة ومطولة ٩ : ١٦١ - ١٦٥ . ونقلها صاحب الخزائن ١ : ٢٨٨
عن ابن قتيبة .

(٢) البيت فى الخزائن أيضاً ١ : ٣٧١ .

(٣) سياق البيت (٩٤ ل) وقبلة آخر . يفسر المؤلف هناك « العارى » بأنه من يأق طالباً .

والبيت فى اللسان ١٩ : ٢٧٢ .

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
قالوا : النابغة ، قال : فَأَيُّ شعرائكم الذى يقول (١) :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ
ويروى « وازِغُ » ، قالوا : النابغة ، قال : هذا أشعر شعرائكم .

٢٣٨ • قال حسان (٢) : وفدتُ على النعمان بن المنذر فمدحته ، فأجازني
وأكرمني ، فأني لجالس عنده ذات يوم إذا صوت من خلف قبته يقول :
أَنَامَ أُمُّ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسِ صُلْبَةِ
ضُرَابَةِ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَةِ (٣)

قال : أبو ثمامة ! فدخل ، فأنشده قصيدته التي على الباء والتي على
العين ، وكان يوم ترد فيه النعم السود ، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود
إلا له ، فأمر له منها بمائة بعير معها رعاؤها ومظالها وكلابها ، فلم أذر على 72
ما أحسده ؟ على جودة شعره ، أم على جزيل عطيته ؟ !

٢٣٩ • قال أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال : مكث النابغة زماناً
لا يقول الشعر ، فأمر يوماً بغسل ثيابه وعصّب حاجبيه على عينيه ،
فلما نظر إلى الناس قال :

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِي شَ ، وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ ، وَيَبْ قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةٌ
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَ تَى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

(١) سياتي البيت (٨٠ و ١٩٨ ل) .

(٢) سياتي القصة مفصلة (٧٥ ل) وهي في الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الأذبة : جمع قلة للذباب ، كفراب وأغربة . والبيت في اللسان ١ : ٤٦٨ . النجاء :

السرعة في السير .

كَمْ شَامِتٍ بِيَّ إِنَّ هَلَكْتَ ، وقائل : لِلَّهِ دُرَّةٌ

• ٢٤٠ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

نُبِّقْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
تَمَثَّلَ بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ حِينَ سَخِطَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (١) .

• ٢٤١ • وَقَوْلُهُ :

فَلَوْ كَفَى الْيَمِينَ بَغْتَكَ خَوْناً لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّامِ
أَخَذَهُ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ (٢) :

وَلَوْ أَنِّي تُخَالِفُنِي شِمَالِي بَنَضِرٍ لَمْ تَصَاحِبْنِي يَمِينِي

• ٢٤٢ • وَقَوْلُهُ :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتُهُ
كَذَى الْعُرُّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ (٣)

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

وَلَا أَكْوِي الصُّحَّاحَ بَرَاتِعَاتٍ بِهِنَّ الْعُرُّ قَبْلِي مَا كُوِينَا (٤)

(١) الخزانة ١ : ٢٨٨ .

(٢) المثقب : بكسر القاف المشددة ، كما رجحنا في المفضلية ٢٨ . وضبطت في ل كما تضبطت في كثير من الكتب ، وهو خطأ . والبيت من المفضلية ٧٦ : ٣ بخلاف في الرواية ، وانظر الأنباري ٥٧٥ . وسيأتى برواية أخرى أيضاً (٢٣٤ ل) . وقد أخطأ ابن قتيبة ، فالمثقب أقدم من النابذة .

(٣) العر ، بضم العين : قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصُّحَّاح لئلا تذهب المراض . والعر ، بالفتح : الحرب ، قال ابن دريد : من رواء بالفتح فقد غلط ، لأن الحرب لا يكوى منه . عن اللسان ٦ : ٢٣ . وهذه القطعة والتي قبلها في الخزانة أيضاً ١ : ٢٨٨ .

(٤) انظر الخزانة ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ . ب دق « فاستيق » .

٢٤٣ • وقوله :

وَأَسْتَبْقِي وَذَلِكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْصُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحًا^(١)

73

أخذه ابن ميادة فقال :

مَا لِنْ أَلَحُّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَسْأَلُهُمْ كَمَا يُلِحُّ بِعَصٍّ الْغَارِبِ الْقَتْبُ

٢٤٤ • ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله^(٢) :

قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَّى^(٣) بَلَعْنِي وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولًا^(٤)
وَالصَّائِغُ هُوَ عَطِيَّةٌ ، أَبُو سَلَمَى ، أُمُّ النُّعْمَانَ .

٢٤٥ • وكانت العربُ تُضْرَبُ أمثالاً على ألسنة الهوام^(٥) .

قال المفضل الضبي : يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها ، فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكَّن لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كل يوم ديناراً ؟ فأجابها إلى ذلك حتى أثرت^(٦) ، ثم ذكر أخاه ، فقال : كيف يهنئني العيش بعد أخي ؟ ! فأخذ فأساً وصار إلى جحرها ، فتمكَّن لها ، فلما خرجت ضربها على رأسها ، فأثر فيه ولم يُمِجْ ، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها ! فقالت : إنه ما دام هذا القبرُ بفِنَائِي وهذه الضربةُ برَأْسِي فلستُ آمنك

(١) القتب : لكاف البعير . الغارب : الكاهل من ذى الخلف ، ما بين السنام والعتق .

(٢) سيأتي البيت مع بيتين آخرين (٧٦ ل) .

(٣) قبَّح ، بفتحين وتخفيف الباء ، يقال « قبَّح الله فلانا قبحاً وقبحاً » أى أقصاه وباعده من كل خير ، كقوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) أى من المبعدين الملعونين . انظر اللسان وغيره . وضبط الحرف فيما سيأتي وفي الأغاني ١١ : ١٣ من طبعة دار الكتب « قبَّح » بالتشديد ، وهو خطأ .

(٤) (٤) القصة والأبيات مفصلة في شرح الوزير أبي بكر لديوان النابغة ٤٧ - ٤٩ .

على نفسي ! فقال النابغة في ذلك ^(١) :

تَذَكَّرْ أَنِّي ' يَجْعَلُ اللَّهُ فُرْصَةً فَيُصْبِحَ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلَ وَاتِرَةً
فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرُهُ
فَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أُعْطِيكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ غَدَّارًا يَمِينُكَ فَاجِرَةً
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبُهُ فَأَسَ فَوْقَ رَأْسِي فَأَقِرَّهُ

● ٢٤٦ • ومما أخذ منه قوله ^(٢) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صُرُورَةً مُتَعَبِدٍ ^(٣)
لَرَنَّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَمَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ
أَخَذَهُ رُبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ ^(٤) فقال ^(٥) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الدُّرَى يُتَبَتَّلُ ^(٦)
لَرَنَّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ ^(٧)

74

● ٢٤٧ • ومما يُتمثلُ به أيضاً من شعره :

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(١) القصة مختصرة من « أمثال العرب » للفضل الضبي ، وهي مفصلة هناك مع باقي القصيدة

٨٤ - ٨٥ .

(٢) الديوان ٣١ - ٣٢ .

(٣) الصرورة : الذي لم يأت النساء ، وقال ابن الأعرابي : الذي لم يبرح من مكانه ، يريد

من صومعته . والبيت في اللسان ٦ : ١٢٣ .

(٤) البيتان من قصيدة « من فاخر الشعر وجيده وحسنه » كما في الأغاني ١٩ : ٩٢ - ٩٣

وقد روى منظرها . وقافيتها لام مكسورة ، ووقمت هنا في ن ف س مضمومة اللام ، وهو خطأ في النقل أو الرواية ، ووقع هذا الخطأ في اللسان ٥ : ١٦٢ .

(٥) ب د هـ « عبد الإله صرورة متبتل » .

(٦) في الأغاني « لصبا » بدل « لرنا » . وفي اللسان « لدنا » بالبدال ، وهو غير جيد . في

الأغاني « من ناموسة بتزل » . والناموس : بيت الراهب . ورواية اللسان والمغرب للجوابلي ٨٥ « من

تاموره » والنامور والنامورة : صومعة الراهب .

وهو الذلُّ والهوان . قال أوس بن حارثة : « المَنيَّة ، ولا الدَّنيَّة ، والنار ، ولا العار » .

● ٢٤٨ وقال النابغة في العنة ، وهو أحسن ما قيل فيه :
 رِقَاقُ النعالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَّاسِبِ^(١)
 أخذه عدى بن زيد فقال :
 أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ^(٢)
 فالصُّلبُ : الحَسْبُ ، والإزار : العفاف .

● ٢٤٩ وفي أمثالهم « أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ^(٣) » قال النابغة :
 تَدْعُو الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتُنْتَسِبُ
 وذلك لأنها تَلْفِظُ باسمها ، أخذه أبو نُوَاسٍ فقال :
 * أَصْدَقُ مِنْ قَوْلٍ قَطَاةٍ قَطَا * .

● ٢٥٠ هو^(٤) زيادُ بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ .
 ابن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ بن

(١) الديوان ٩ واللسان ١ : ٤٤٣ و ٧ : ١٩٧ والخزانة ٤ : ١٤٧ . الحجزات : جمع حمزة ، وهي حيث يثنى طرف الإزار في لوث الإزار ، كفى به عن الفروج ، يريد أنهم أعفاه الفروج . يوم السباب : عيد للنصارى يسمونه يوم السعائين .

(٢) أجل : من أجل ، ربما حذف العرب « من » . والبيت في اللسان ١ : ٥١ و ٢ : ١٨ و ٥ : ٧٥ و ١٣ : ١٢ و ١٨ : ٢٠٨ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٣٦١ .

(٤) هذا نص الترجمة في ب ه د .

سعد بن قيس بن عَيْلَانَ . وَسَمِيَ النَابِغَةَ بقوله :

* فَقَدْ نَبَغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤْنٌ ^(١) *

وكان شريفاً فغَضَّ منه الشعرُ . وكان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه وجده ، وكانوا له مكرمين .

75 • ٢٥١ قال ابنُ الكلبي ^(٢) : قال حسانُ بن ثابتٍ : رحلتُ إلى النعمان ،

فلقيتُ رجلاً فقال : أين تريد ؟ فقلت : هذا الملك ، قال : فإنَّك إذا جئتَه متروكٌ شهراً ، ثم يسأَلُ عنك رأسُ الشهر ، ثم أنت متروكٌ شهراً آخر ، ثم عسى أن يأذنَ لك ، فإن أنت خلوتَ به وأعجبته فأنت مُصيبٌ منه ، وإن رأيتَ أبا أُمَامَةَ النابِغَةَ فاطعنٌ ، فإنه لا شيء لك . قال : فقدمتُ عليه ، ففعل بي ما قال ، ثم خلوتُ به وأصبتُ منه مالا كثيراً ونادمتُه ، فبينما أنا معه في قُبَّةٍ إذ جاء رجلٌ يَرِجُزُ حولَ القُبَّةِ :

أَنِمْتُ أَمْ تَسْمَعُ رَبَّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لَعْنَسِ صُلْبَةٍ
ضَرَابَةٍ بِالْمُشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ هِجَابٍ فِي يَدَيْهَا جُلْبَةٍ ^(٣)

فقال النعمان : أبو أُمَامَةَ ! فأذنوا له ، فدخل فحيَّاه وشرب معه ، ووردت النعمُ السود ، ولم يكن لأحد من العرب بعيرٌ أسودٌ يُعلم مكانه ، ولا يَفْتَحِلُ أحدٌ فحلاً أسوداً ، فاستأذنه أن ينشده ، فأنشده كلمته التي يقول فيها :

(١) المصراع في الأغاني ٩ : ١٥٥ والبيت في اللسان ١٠ : ٣٣٦ ولكنه أخطأ خطأ عجيبياً ، إذ حكى قولاً أنه « ساء به زياد بن معاوية » لهذا البيت ! كأنه ظن أن زياد بن معاوية غير النابغة ، وهو هو .

(٢) مضت القصة مختصرة ١١٠ وانظر الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الهباب ، بكسر الهاء : النشاط . الجلبة ، بالجم : الجلدة التي تغشى النخلة . وفي ب د « خلبة » بضم الخاء ، وبجائية د « يعنى جبل الليف » .

فإنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ
فدفع إليه مائة ناقة من الإبل السود ، فيها رعاؤها ، فما حسدت أحدًا
حسدَى النابغة ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِهِ ، وسمعتُ من فضل شعره .
٢٥٢ • ثم إنَّ النعمانَ بُلِّغَ عنه شيئاً ، فنَدَرَ دَمَهُ ، فسار النابغة إلى
ملوك غَسَّانَ . وقد اختلفوا في السبب الذي بَلَغَهُ عنه ، فقال قوم : ذكروا
أنَّه هجَاه فقال :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالِمِرْوَدِ^(١) 76
٢٥٣ • وهجَاه أيضاً فقال قصيدةً فيها :

قَبَحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى^(٢) بَلَعَنِي وَارِثُ الصَّائِغِ الْجَبَّانَ الْجَهُولَا^(٣)
مَنْ يَضُرُّ الْأَذَى وَيَعْجِزُ عَنْهُ^(٤) رُّ الْأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا^(٥)
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا
ووارِثُ الصَّائِغِ هو النعمان بن المنذر ، وكان الصائغ جدَّ النعمان بن
المنذر ، وأُمُّهُ سَلَمَى بنته ، واسمه عطية ، ومنزلهُ فَذَلِكُ .
ويقال إن هذا الشعرَ والذي قبله لم يَقُلْهُ النابغة ، وإنما قاله على لسانه
قومٌ حسدوه ، منهم عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خُفَّافٍ التَّمِيمِيُّ^(٦) ، ومنهم مُرَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ

(١) البيت والأبيات الآتية في الأغاني ٩ : ١٥٨ . وهو في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٣١ في قصيدة
للمتلسم يهجو بها عمرو بن هند .

(٢) مضى البيت ١١٢ وضبط « قبح » هنا في ل بتشديد الباء ، وهو خطأ كما بينا هناك . الصائغ :
أثبت هنا وفيما يأتي بعد الأبيات في ل « الصائغ » وهو مخالف لما مضى ولما في الأغاني .

(٣) عجز : من باب « ضرب وسمع » وضبط المضارع هنا في ل بضم الجيم ، وليس له سند .

(٤) هو برجى ، والبراجم من بني تميم ، انظر الإنباه لابن عبد البر ٧٧ . وعبد قيس هذا شاعر
مجيد ، لم نجد له ترجمة . وله المفضليتان ١١٦ ، ١١٧ وهما الأصمعيان ٨٧ ، ٨٨ وهما من الأدب
الرفيع السامى .

ابن قُرَيْعٍ السَّعْدِيُّ^(١).

٢٥٤ • ويقال : كان السببُ في مفارقتِهِ إِيَّاهِ ومصيرِهِ إِلَى غَسَّانَ أَنَّ النعمانَ قال له وعنده المنجردةُ امرأته : صنفها لي في شعرك يا أبا أمامة ! فقال قصيدته التي أولها : * أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ *
وقد ذكر فيها بطنها وعُكْنَهَا^(٢) وَمَتْنَهَا وروادفها وفرجها فقال^(٣) :

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْشَمَ جَائِماً مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ مِلَّةَ الْيَدِ^(٤)
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ^(٥)
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْخَزَّوْرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٦)

وكان للنعمان نديمٌ يقال له المُنْخَلُّ الْيَشْكُرِيُّ^(٧)، يُتَّهَمُ بالمتجرِّدة ، وَيُظَنُّ بِوَلَدِ النعمانِ مِنْهَا أَنَّهُمْ مِنْهُ ، وكان المُنْخَلُّ جميلاً ، وكان النعمانُ قصيراً دَمِيماً أَبْرَشَ ، فلما سمعَ المُنْخَلُّ هذا الشعرَ قال للنعمان : ما يستطيع أن يقولَ مثلاً هذا الشعرَ إِلَّا مَنْ قَدْ جَرَّبَ ! فوَقَّرَ ذلكَ في نفسه ، وبلغَ النابغةَ ذلكَ ، فخافه فهربَ إِلَى غَسَّانَ ، فصارَ فيهم . وانقطعَ إِلَى عمرو بنِ الحُرثِ الْأَصْغَرِ بنِ الحُرثِ الْأَكْبَرِ بنِ أَبِي شَمِيرِ الْغَسَّانِي ،

(١) اختلفت الروايات في هذا الاسم ، ولم نجد له ترجمة . ففي النسخ « قرئع » وفي « ه » « قريع » بالتصغير ، وفي الأغاني « مرة بن سعد بن قريع » و « مرة بن سعد القريعي » وفي الخزانة ١ : ٣٧١ « مرة بن ربيعة بن قريع » .

(٢) الممكن : الأطواء في البطن من السن .

(٣) الديوان ٣٢ .

(٤) الأخم ، بالخاء والهاء : الجهاز المرتفع الغليظ . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٥٠ : ١٥٥ : ٥٥ .

(٥) مستهدف : عريض منتصب . مقرمد : مطلى . والبيت في اللسان ١١ : ٢٦١ وعجزه فيه

٤ : ٣٥١ .

(٦) مستحصف : ضيق . الخزور : الغلام الذي قد شب وقوى . الرشاء : الجبل . المحصد :

المحكم المقتول . وعجز البيت في اللسان ٥ : ٢٦٠ .

(٧) سيأتي خبره (٢٣٨ - ٢٣٩ ل) وفيه إشارة إلى هذه القصة . وله الأصمعية ١٤ .

وإلى أخيه النعمان بن الحرث ، فأقام النابغة فيهم فامتدحهم ، فغم ذلك النعمان ، وبلغه أن الذي قُذِف به عنده باطل ، فبعث إليه : إِنَّكَ صِرْتَ إلى قومٍ قتلوا جدى فأقامت فيهم تمدحهم ، ولو كنت صِرْتَ إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنعٌ وحِصْنٌ ، إن كنا أردنا بك ما ظننت ، وسأله أن يعود إليه . فقال شعره الذى يعتذر فيه ، وقدم عليه مع زبَّان بن سيار ومنظور بن سيار الفزاريين ، و كان بينهما وبين النعمان دُخْلٌ^(١) ، فضرب لهما قبةً ، ولا يشعر أن النابغة معهما ، ودس النابغة أبياتاً من قصيدته :

* يا دار مية بالعلياء فالسند *

وهي^(٢) :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٣)
 مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ^(٤)
 فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ^(٥)
 مَا إِنْ بَدَأَتْ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِي إِلَى يَدِي

فلما سمع النعمان الشعر أقسم بالله إنه لشعر النابغة ، وسأل عنه ، فأخبر أنه مع الفزاريين ، وكلَّماه فيه فأمنه .

٢٥٥ • قال الأصمعي : كان النابغة يُضْرَبُ له قبة حمراء من آدم يسوق

(١) أصل « الدخْل » بضم الدال ومكون الخاء مع ضم اللام وفتحها : المداخل المباطن وصاحب السر ، وأراد به هنا المودة الصافية .

(٢) الديوان ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) « قابوس » لا ينصرف للعجمة والتعريف ، وضبط في ل مصروفاً ، وهو لحن ويختل به الوزن . والبيت في اللسان ٨ : ٤٩ .

(٤) قال الوزير أبو بكر بن عاصم : « فداء : يروى بالرفع والكسر والنصب » .

(٥) الجسد : الدم .

عُكَاظِهِ ، فَتَنَاتِيهِ الشُّعْرَاءُ فَتَعَرَّضُ عَلَيْهِ أَشْعَارُهَا .

● ٢٥٦ وقال أبو عُبَيْدَةَ : يَقُولُ مَنْ فَضَّلَ النَّابِغَةَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ : هُوَ أَوْصَحُهُمْ كَلَامًا ، وَأَقْلَهُهُمْ نَقْطًا وَحَشَنًا ، وَأَحَدُهُمْ مَقَاطِعَ ، وَأَحْسَنُهُمْ مَطَالِيعَ ، وَلِشَعْرِهِ دِيْبَاجَةٌ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : لَيْسَ بِشَعْرِ مُوَلَّفٍ ، مِنْ تَأَنُّثِهِ وَلَيْسَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : صَخْرَةٌ لَوْ رُدِّيتْ بِهَا الْجِبَالُ لَأَزَالَتْهَا^(١) . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ : كَانَ الْأَخْطَلُ يُشَبِّهُهُ بِالنَّابِغَةِ .
قَالَ : وَكَانَ يُقَوِّى فِي شَعْرِهِ ، فَدَخَلَ يَشْرَبُ فَغَتَّى بِشَعْرِهِ ، فَفَطَنَ فَلَمْ يَعُدَّ لِلْإِقْوَاءِ^(٢) .

● ٢٥٧ وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ النَّابِغَةُ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ : * لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ * الْبَيْتَيْنِ . أَخَذَهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ ضَبَّةَ ، وَأَحْسِبُهُ رُبْعَةَ بَنٍ مَقْرُومٍ فَقَالَ :
* لَوْ أَنَّهَا * الْبَيْتَيْنِ^(٣) . وَقَالَ النَّابِغَةُ : * فَاسْتَبَقِ وَدَّكَ * الْبَيْتِ .
أَخَذَهُ ابْنُ مِيَادَةَ فَقَالَ * مَا لِنْ أَلِحُ * الْبَيْتِ^(٤) .

● ٢٥٨ وَمِمَّا أَخَذَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ^(٥) :

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ

مَشَى الْإِمَاءُ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزْمَا^(٦)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا تُوصَفُ الْإِمَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِالرَّوَّاحِ لَا

(١) يُقَالُ « رَدَاهُ بِالْحِجَارَةِ يَرْدِيهِ رَدْيًا » إِذَا رَمَاهُ بِهَا .

(٢) انْظُرْ مَا مَضَى ٤٢ ، ١٠٨ وَمَا سَيَأْتِي (٨١ ل) .

(٣) مَضَى هَذَا ١٦٢ .

(٤) وَهَذَا أَيْضًا ١٦١ .

(٥) الدِّيْوَانُ ٦٨ وَنَقَلَ الْوَزِيرُ شَارِحَهُ كَلَامَ الْأَصْمَعِيِّ مُخْتَصَرًا .

(٦) الْأَسْتَنِ ، بوزن أحمر : شَجَرٌ يَفْشُرُ فِي مَنَابِتِهِ وَيَكْثُرُ ، وَإِذَا نَظَرَ النََّاظِرُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ

شَبَّهَ بِشَخْصٍ النَّاسِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٧ : ٦٤ .

بِالْغُدُوِّ ، لَأَنَّهُنَّ يَجْتُنَّ بِالْحَطَبِ إِذَا رُحْنَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَخْنَسِ التَّغْلِبِيِّ^(١) :
 79 يَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النُّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَثِيِّ حَوَاطِبُ^(٢)
 وقال بعض من طلب له التخرُّج : إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْإِمَاءَ تَغْدُو لِحَمْلِ الْحُزَمِ رَوَاحًا .

٢٥٩ • وَأَخَذُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ^(٣) :

تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيقِي وَتَالِدِي
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَنَاكَ بِحَاسِدٍ
 فَاغْتَنَّ عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ ، وَجَعَلَهُ خَيْرًا سَبَقَ إِلَيْهِ لَا يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ^(٤) .

٢٦٠ • وَأَخَذُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ^(٥) :

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
 جَعَلَ الطَّيْرُ تَعْلَمُ الْغَالِبَ مِنَ الْمَغْلُوبِ قَبْلَ التَّقَاءِ الْجَمْعَيْنِ ، وَالطَّيْرُ قَدْ
 تَتَّبَعَ الْعَسَاكِرَ لِلْقَتْلِ ، وَكُنْهَ لَا تَعْلَمُ أَيُّهَا يَغْلِبُ^(٦) .

(١) شاعر جاهلي قديم ، قبل الإسلام بدهر . ترجعنا له في المفضلية ٤١ والبيت هو الثالث منها .

(٢) تزجي : تساق . وفي ل « تزجي » بفتح التاء بالبناء للفاعل ، أي تزجي ، وهو غير جيد .

وانظر الموشح ٤٣ - ٤٤ .

(٣) الديوان ٣٤ .

(٤) انظر الموشح ٤٤ .

(٥) الديوان ٤ .

(٦) اعتراض غير جيد ، وقد فسر الوزير أبو بكر البيت على وجهه ، قال : « يريد أنها اعتادت بمصاحبهم أن تقع على قتلى من يماضيهم ، فهذا هو يقينها ، لا أنها تعلم الغيب . وبين هذا في البيت بعده * هن عليهم عادة قد عرفها * » . وهذا المعنى أول من قاله الأفوه الأودي وتبعه الشعراء ، كما في المعاد ٥٤٠ - ٥٤٢ . وبيت الأفوه .

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنَ ثَقَّةٍ أَنَّ سَتْمَارُ

• ٢٦١ • وأخذوا عليه قوله في وصف السيوف^(١) :

يَطِيرُ فُضْمًا حَوْلَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ^(٢)
تَقْدُ السَّلُوقُ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدُنَ بِالْصُّمَّاحِ نَارَ الْحُبَّاجِبِ^(٣)
وذكر أنها تقد الدروع التي ضوعف نسجها والفارس والفرس ، حتى
تبلغ الأرض فتندح النار بها من الحجارة .

• ٢٦٢ • وقال صالح بن حسان لجلسائه : أعلمتم أن النابغة كان مخنثاً ؟
قالوا : وكيف علمت ذلك ؟ قال : بقوله^(٤) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
لَا وَاللَّهِ مَا عَرَفَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ إِلَّا مُخَنَّثٌ^(٥) ! !

• ٢٦٣ • قالوا : وقد سبق في صفة الثور إلى معنى لم يُحسن فيه ، وأحسن
فيه غيره ، قال يذكُرُهُ^(٦) :

80 من وَحْشٍ وَجَرَةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ

طاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ^(٧)

(١) الديوان ٥ ، ٧ .

(٢) الفضاض : ما انفض وتكرر . القونس : أعل البيضة من الحديد . الفراش : العظم الرقيق
في الرأس أو غيره . والبيت في اللسان ٩ : ٧١ وعجزه فيه ٨ : ٢١٩ .

(٣) السلق : الدرع ، منسوب إلى « سلق » قرية باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب .
الصفاح : حجارة عراض . نار الحباجب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة .
والبيت في اللسان ١ : ٢٨٨ و ١٢ : ٢٩ والبلدان ٥ : ١١٥ . وعجزه في اللسان ٢ : ٣٤٥ .

(٤) الديوان ٣٠ .

(٥) الموشح ٤٢ - ٤٣ .

(٦) الديوان ١٨ ونقل شارحه بمض قول المؤلف .

(٧) وجرة : موضع بين مكة والبصرة كثير الوحش . موشى أكارع : هو أبيض وفي قوائمه نقط
سود . المصير : المعى ، جمعه مصران ، وجمع الجمع مصارين . الفرد ، بفتحتين وبضميتين وبفتح فضم
أو فكسر : المنفرد . وفرد المؤلف الفرد ، بفتح فكسر ، بأنه المسلول من غمده ، ولم أجده في المعاجم .

أراد بالفرد : أنه مسلول من غمده . وأخذه الطرماح فأحسن ، قال
يذكر الثور :

يَبْدُو وتُضْمِرُهُ البلادُ كأنه سَيْفٌ على شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ
وكان الأصمعيُّ يستحسنُ قولَ الطرماح .

٢٦٤ • قالوا : وأفرط في وصف العُنُقِ بالطول ، فقال يذكر امرأة :
إِذَا ارْتَعَشَتْ خَافَ الْجَبَانُ رِعَائَهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عُلِقَ يَفْرَقُ
وَالرَّعَاتُ : القُرط . وقال غيره فأحسن : ا

على أَنَّ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتَ أَوْسَعَا صَمُوتَانِ مِنْ مَلَأَ وَقِلَّةٍ مَنْطِقِي^(١)

٢٦٥ • ومما سبق إليه ولم يُنازعه قوله^(٢) :
فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ

ثم قال :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ نَوَازِعُ
قال أبو محمد : رأيتُ قوماً يستجيدونه . وهو عندى غير جليلٍ في
المعنى ولا التشبيه .

٢٦٦ • وكان الأصمعيُّ يُكثر التعجب من قوله^(٣) :
وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَى بَأْسٍ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ
قال : ومما سبق إليه ولم يُجاذبه قوله في أول شعره :
* كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبِ *

(١) الحجل ، بكسر الحاء وفتحها : الخلل .

(٢) الديوان ٥٥ والبيتان مضيا ، الأول ١٥٩ والثاني ٦٨ .

(٣) الديوان ٤٤ .

٢٦٧• قالوا : وقايَسَ في شعره فأحسنَ ، قال للنعمان حين فارقه ^(١) :

وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَمَازٌ وَمَذْهَبٌ ^(٢)
81 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
كَفَيْعَلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ وَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا

يقول : اجعلني كقوم صاروا إليك وكانوا مع غيرك ، فاصطنعتهم وأحسنيت إليهم ، ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه ، يقول : فأننا مثلهم ، صرت عنك إلى غيرك ، فاصطنع إلي ، فلا تترني مذنباً إذ لم تر أولئك مذنبين ^(٣) .

٢٦٨• ومن جيل شعره قوله :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ ؟

يقول : من لم تصلحه وتقومه من الناس فلست بمستبقيه ولا راغب فيه ^(٤) .

٢٦٩• وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْمَرْأَةِ ^(٥) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ

يقول : نظرت إليك ولم تقدر أن تكلمك ، كما ينظر المريض إلى وجهه عواده ، ولا يقدر أن يكلمهم .

(١) الديوان ١٣ .

(٢) استأز عن الشيء : تباعد منه وانفصل .

(٣) هذا النص نقله الوزير أبو بكر في شرح بيت النابغة .

(٤) الديوان ١٤ ونقل الشارح أيضاً كلام المؤلف هنا . وفي اللسان ٢ : ٤٦٦ « أي لا تحمله

حل ما فيه من زلل ، فتلمه وتصلحه وتجسم ما تشعث من أمره » . وهذا المعنى أجود وأصح ، إذ يريد أن ينصح بالعبور عن خطأ الإخوان ، وأين الرجل الكامل ؟

(٥) الديوان ٣٠ .

● ٢٧٠ ويستجأ له قوله :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا ^(١)

● ٢٧١ ومما أكفأ فيه قوله في قصيدة مجرورة ، أولها ^(٢) :

قالت بنو عامر : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لَأَقْوَامِ

وقال فيها :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ

وقال في قصيدته التي أولها : * أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ *

* وَبِذَاكَ نَحْبِرُنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ ^(٣) *

(١) همها : مرادها . يعنى هم نفسه ومرادها .

(٢) مضى البيتان ٩٥ .

(٣) ومضى هذان أيضاً ١٥٧ - ١٥٨ .

٥ - المسيب بن علس^(١)

٢٧٢ • هو من شعراء بَكْرِ بن وائل المعدودين ، وخالُ الأعشى . وهو

القائل :

وَلَقَدْ بَلَوْتُ الْفَاعِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَلَذِي الرُّقِيبَةِ مَالُهُ مِثْلُ^(٢)
كَفَاهُ مُخْلِفَةً وَمُتْلِفَةً وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ^(٣)

٢٧٣ • ويُستحسن قوله :

تَبَيَّتُ الْمُلُوكُ عَلَى عَثْبِهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبَتْ تُعْتَبُ
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَافُهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَعْدَبُ^(٤)
وَكَالْمِسْكِ تَرْبُ مَنْامَاتِهِمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ

٢٧٤ • هو^(٥) من جماعة^(٦) ، وهم من بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نِزَار ،
ويكنى 'أبا الفِضَّة' ، وهو خالُ الأعشى 'أعشى' قَيْس ، وكان الأعشى راويته .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١١ وانظر الخزانة ١ : ٥٤٥ - ٥٤٦ والاشتقاق ١٩١ - ١٩٢
والأنباري ٩١ - ٩٢ .

(٢) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١١ وروايته * ولذي الرقبة مالك فضل * وقال :
« ذو الرقبة : مالك بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(٣) تخرق في الكرم : اتسع .

(٤) أعتبه : أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته . الشهد ، بالضم والفتح : العمل .

(٥) هذه الترجمة زيادة في ب ه د .

(٦) جماعة : بضم الجيم ، وأثبت في ل « جماعة » بضم الخاء . وأشار في الخزانة إلى القولين ،
وحكى أن رواية الخاء رواية ابن السكيت . وقد حكى الروايتين الأنباري في شرح المفضليات وقال :
« والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواة النسب رَوَوْهُ بِالْجِيمِ » . واقتصر في الاشتقاق على
رواية الجيم ، وفسره بأنه من « التجمع » . وكذلك أثبتته شرح القاموس عن الرشاطي ٥ : ٣٠٧ .

واسمه زهير بن عَليّس ، وإنما لقّب « المسيب » ببَيْتٍ قاله ^(١) . وهو جاهلي لم يدرك الإسلام . وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدواً له من الأعاجم يسأله ، فسمّه فمات ، ولا عَقِبَ له .

● ٢٧٥ ومِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ يَذْكُرُ ثَغَرَ الْمَرْأَةِ :

وَكَاَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ بِهِ إِذْ دُقَّتْهُ وَسَلَافَةَ الْخَمْرِ
شَرْقاً بِمَاءِ الذُّؤَبِ أَسْلَمَهُ لِلْمُبْتَغِيهِ مَعَاقِلُ الدَّهْرِ ^(٢)

وقال الجعدي ^(٣) :

وَكَاَنَّ فَاهَا بَاتَ مُغْتَبِقاً بَعْدَ الْكَرَى مِنْ طَيْبِ الْخَمْرِ .
شَرْقاً بِمَاءِ الذُّؤَبِ أَسْلَمَهُ بِالطُّودِ أَيْمَنُ مِنْ قُرَى النَّسْرِ

● ٢٧٦ وقال المسيبُ في النحل :

سُودُ الرُّوُوسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ مَحْضُوفَةٌ بِمَسَارِبِ خُضْرِ ^(٤)

وقال الجعدي :

قُرْعُ الرُّوُوسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ فِي النَّبْعِ وَالْكَحْلَاءِ وَالسُّدْرِ ^(٥)

(١) البيت في الاشتقاق ، ونقل عنه في الخزانة ، وهو :

فإن سرکم أن لا تؤوب لقاحکم غزاراً فقولوا للمسيب يلحق

وفي الأنباري عن أبي فيد مؤرج قال : « إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أوعد بني عامر بن ذهل ، فقالت له بنو ضبيعة : قد سيناك والقوم » . وهذا كله يدل على أنه « المسيب » بصيغة اسم المفعول ، وفي الخزانة أ. « بصيغة اسم الفاعل ، وهو خطأ أو شذوذ .

(٢) شرقاً : مختلطاً ، وهو حال . وكذلك ثبت في الأصول واللسان ١٢ : ٤٤ منصوباً ، وغيره مصحح ل إلى الرفع ، ظنه خبر « كان » في البيت الأول ! وخبرها « به » .
الدهر : النحل والزناوير .

(٣) هو النابغة الجعدي .

(٤) الزجل : رفع الصوت ، وخص به التطريب .

(٥) الكحلاء : نبت ترعاه النحل . والبيت في اللسان ١٤ : ١٠٤ .

بَكَرَتْ تُبَغَى الْخَيْرَ فِي سُبُلٍ مَخْرُوفَةٌ وَمَسَارِبٍ خُضِرَ^(١)

٢٧٧ • وقال المسيبُ يذكر النحل :

بَكَرَتْ تَعْرُضُ فِي مَرَاتِعِهَا فَوْقَ الْهَيْضَابِ بِمَعْقِلِ الرَّبْرِ^(٢)
وَعَدَتْ لِمَسْرَحِهَا ، وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ
فَأَصَابَ مَا حَذَرَتْ ، وَلَوْ عَلِمَتْ حَذِبتُ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ عَوَازِيهِ أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفُرِ^(٣)

وقال الجعدي :

حَتَّى إِذَا عَقَلْتُ وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ^(٤)
صَدَعَ أَمِيدُ مِنْ شُنُوءَةِ مَشَّاءٍ قَتَلْنَ أَبَاهُ فِي الدَّهْرِ^(٥)
يَمْشِي بِمِخْجَنِهِ وَقِرْبَتِهِ مُتَلَطِّفًا كَتَلَطَّفِ الْوَبْرِ
فَأَصَابَ غَرَّتْهَا وَلَوْ شَعَرْتُ حَذِبتُ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ مَنَازِلِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفُرِ

84

٢٧٨ • ومما يُستجَادُ له من شعره قوله في ذى الرُقَيْبَةِ * ولقد شهدت *

البيتين^(٦) ، وقوله في بنى شيبان * تبیت الملوك * الثلاثة الأبيات^(٧) .

(١) مخروفة : مجنية ، يقال « خرف النخل يخرفه خرفاً » صرعه واجتناه .

(٢) الوبر : دويبة على قدر السنور ، غبراء أو بيضاء ، من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياة ، وهي طحلاء اللون لا ذنب لها ، تدجن في البيوت .

(٣) ضوائن : جمع ضائنة ، وأصلها الشاة من الغنم ، وأراد به السقاء المتخذ من مسكها ، كما قالوا « الضئى » للسقاء الذى يمحض به الرائب إذا كان ضحناً من جلد الضأن . وصرف لضرورة الشعر ، وأثبت في ل ، هنا وفي بيت الجعدي الآتى بالمنع من الصرف ، وبه يخل الوزن .

(٤) عقلت : صعدت في الجبل وامتنعت .

(٥) الصدع ، بفتح الدال وسكونها : الرجل الشاب المستقيم القناة ، شبه بالصدع من الرعول ، وهو المدمج الشديد الخلق الشاب الصلب القوى . أميد : تصغير أسود .

(٦) مضى ١٧٤ .

(٧) مضى أيضاً ١٧٤ .

٢٧٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة :

مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّيْ مَا قَطِ . فِي قَاعِ^(١)
تَكْرُو: تلعب بالكرة. والماقط: الذي يضرب بالكرة الحائط. ثم يأخذها.

أخذه الشماخ فقال :

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ عَاوَدَهَا أَوْبُ الْمِرَاحِ وَقَدْ هُمَا بَتْرَحَالِ
مَقَطُ الْكُرَيْنِ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلَفٍ فِي ظَهْرِ حَنَانَةِ النَّيْرَيْنِ مِعْوَالِ^(٢)

٢٨٠ • ويُستجاد له قوله^(٣) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنُورِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

٢٨١ • ويُستجاد له قوله في المرأة :

تَأَمَّتْ فُؤَادَكَ إِذْ لَهَا عَرَضَتْ حَسَنُ بَرَائِي الْعَيْنِ مَا تَمَقُّ^(٤)
بَانَتْ وَصَدَعُ فِي الْفُؤَادِ بِهَا صَدَعُ الزَّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَفَقُّ

٢٨٢ • وأخذ عليه قوله في الناقة :

وَكَاَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَخْرِمٌ وَتَمَدُّ ثِنْيٌ جَدِيلُهَا بِشِرَاعِ^(٥)

(١) النجاء : السرعة . والبيت من المفضلية ١١ : ١٣ وهو في اللسان ١٠ : ٨٣ و ٢٠ : ٨٣ .

(٢) الكرّين ، بضم الكاف وكسرهما : جمع كرة . زلف : ملأه كالمرأة .

(٣) البيت من قصيدة يملح بها قيس بن معدى كرب الكندي ، ذكر بعضها في الحزاة مشروحاً ١ : ٥٤٢ - ٥٤٥ ونقل أن أبا عبيدة وابن دريد نسبها للأعشى ، وأما الأصمعي فقد أثبتّها للمسيب ابن علس . وأنا أرجح أن الأبيات الرائية الماضية من هذه القصيدة نفسها . وقد اضطرب ابن قتيبة في هذا البيت ، فنسبها هنا للمسيب ، وذكره فيما مضى ٨٨ في أبيات لزبير بن أبي سلمى .

(٤) تأمت فؤادك : استعبده هواها وأذهب عقله . والذي أثبتنا هو ما في ب وهو الصواب ، وفي ل تيمناً لبعض الأصول « تأمن » بضم النون ، وهو خطأ ويختل به الوزن . تمق : تحب ، والواق : الحب .

(٥) الرباوة بتشليلت الراء : ما من ارتفع الأرض وربا . المخرم ، بكسر الراء : منقطع أنف الجبل .

أراد : تَمُدُّ جَدِيدَهَا بِعُنُقٍ طَوِيلَةٍ . والجَدِيلُ : الزِمَامُ . وأراد أن يشبّه العُنُقَ بالدَقْلِ^(١) فشَبَّهَهَا بِالشَّرَاعِ . قال ابنُ الأَعرابيِّ : لم يَعْرِفِ الشَّرَاعَ مِنَ الدَّقْلِ . وليس هذا عندي غلطاً ، والشَّرَاعُ يَكُونُ عَلَى الدَّقْلِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ،
85 والعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ وَبِسَبَبِهِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
أَبِي النَّجْمِ :

كَأَنَّ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا وَالشَّرَاعِ الْأَطْوَلَ
أراد بقايا الوَبَرِ عَلَى يَدَيْهَا وَعُنُقُهَا ، فَسُمِّيَ الْعُنُقُ شَرَاعاً^(٢) .

(١) الدَّقْلُ : الحَشَبَةُ الَّتِي يَمُدُّ عَلَيْهَا الشَّرَاعُ فِي وَسْطِ السَّفِينَةِ .
(٢) سِيَأْتِي (٨٧ - ٨٨ ، ٤١٠ ل) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمَسِيْبَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ
هَمْ أَشْعَرِ الْمُقْلَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٦ - المتلمس

٢٨٣ • هو جرير بن عبد المسيح ، من بنى ضُبَيْعَةَ ، وأخِيَالَهُ بنو يَشْكُرَ ، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو الذي كان كَتَبَ له إلى عامل البحرين مع طَرْفَةَ بقتله ، وكان دَفَعَ كِتَابَهُ إلى غلامٍ بالحيرة ليقرأه ، فقال له : أَنْتَ الْمُتَلَمَّسُ ؟ قال : نعم ، قال : فالنجاه ، فقد أمر بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال ^(١) :

أَلْقَيْتُهَا بِالنَّيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قُطٍّ مُضَلَّلٍ ^(٢)
رَضِيتُ لَهَا بِالماءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

وكان أشار على طرفة بالرجوع ، فأبى عليه ، فهرب إلى الشام ، فقال ^(٣)

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْنَهُمُ
خَبَرًا ، فَتَضُدُّهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا
وَنَجَا ، حَذَارَ حَيَاتِهِ ، الْمُتَلَمَّسُ

(١) ستاق الإشارة إلى القصة وشئ من التفصيل ٨٧ ، ٩١ ل وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٥ -
١٢٧ ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٨ والخزانة ١ : ٤٤٦ و ٣ : ٧٣ ومعجم الأمثال ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ .
(٢) اللسان ٦ : ٤٦٣ و ٢٠ : ٦٥ والفي : منطف النهر . كافر : اسم علم لنهر الحيرة .
أفنى : واضحة المعنى ، من الإفناء ، وهكذا رواية هذا الكتاب . ورواية معجم البلدان « أفنو » بالغاء ،
ولا معنى لها . ورواية الأغاني ومعجم الأمثال ومختارات ابن الشجري « أفنو » بالقاف ، وفسرها في الأغاني :
« قال أبو عمرو : أفنو : أحفظ ، وقال غيره : أفنو : أجزى ، يقال : لأقنوك قناتك ، أى
لأجزئك بفعلك » . ونحو هذا في اللسان . وفي الأغاني : « القُط : الصحيفة . فيقول : حفظي لهذا
الكتاب أن أرى به في الماء » .
(٣) الأبيات في الخزانة ٣ : ٧٣ . وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٧ مع آخرين ، والأولان فيه
١٢٦ دون الثالث مع ثلاثة آخر .

أَلْتِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرُسُ^(١)

● ٢٨٤ ومن جيد شعره قوله^(٢) :

86 وما كنتُ إلا مِثْلَ قاطِعِ كَفِّهِ بكفٍّ له أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فلم تَجِدِ الْآخِرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمًا
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأَحْجَمًا
فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَمًا^(٣)
لِذِي الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّعَ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمًا^(٤)
● ٢٨٥ ومن إفراطه قوله^(٥) :

(١) النقرس : داء معروف في الرجلين ، وفسر في اللسان هنا ٨ : ١٢٧ بالهلاك والداهية العظيمة .
(٢) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٣٣ ، ١٣٧ . وهي من الأصمعية ٩٢ وهي ١٨ بيتاً عدا البيت
الثاني ، وكلها في مختارات ابن الشجري ٩ في ١٩ بيتاً . وذكر منها في الخزائنة ١٣ بيتاً ٤ : ٢١٤ - ٢١٦
ومنها ٦ أبيات في لباب الآداب ٣٩٣ . وفي الأغاني عن أبي عبيدة : « لم يسبق المتلمس إلى قوله » فذكر
هذه الأبيات الخمسة ، وفيه أيضاً عنه : « لم أسمع لأحد بمثل هذه الأبيات حكمة وأمثالا من أولها إلى
آخرها ، وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مثالا للحكيم عند نسيانه » .
(٣) صمم : عض ونيب فلم يرسل ما عض . و « ناباه » أثبتت هكذا في الأصول بالألف ، على
لغة من يلزم المثنى الألف ، فغيره مصحح ل إلى اللغة المشهورة « لنابيه » . وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩
« قال الأزهرى : هكذا أنشده الفراء لناباه على اللغة القديمة لبعض العرب » . وكذلك أنشده الطبري في
تفسيره ١٦ : ١٣٦ شاهداً لهذه اللغة ، ونقل أنها لغة بلحريث بن كعب وخثعم وزبيد ومن ولهم من قبائل
اليمن . وكذلك أنشده في الخزائنة ٣ : ٣٣٧ ولم ينسبه . والبيت أخذه عمرو بن شأس والد عرار ، في
قصيدته التي يقول فيها * أرادت عراراً بالهوان * فقال :

فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَزَمَ

انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢١٣ . « الأزم » : شدة العض .

(٤) ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، كما في الأغاني . وانظر مجمع الأمثال ١ : ٣٢ - ٣٣

« إن العصا قرعت لذي الحلم » .

(٥) في الأغاني ٢١ : ١٣٦ في هذا البيت عن أبي علي الحاتمي أنه « أشرد مثل قيل في البنفس ...

حكى ذلك أبو عبيدة وزعم أنه أسير مثل في البنفس » .

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاوِنَا تَزَايِلُنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا^(١)
يقول : إن دماءهم تنماز من دماء غيرهم ، وهذا ما لا يكون .

٢٨٦ • وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسُ بِقَوْلِهِ :

وَذَلِكَ أَوَّانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ
الْعِرْضُ : الْوَادِي . وَيُرْوَى ' حَيَّ ذُبَابُهُ ^(٢) » .

٢٨٧ • هُوَ^(٣) الْمُتَلَمَّسُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ ،
مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دَوْفَنٍ ، وَأَخْوَالُهُ بَنُو يَشْكَرَ ، وَاسْمُهُ
جَرِيرٌ ، وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسُ بِقَوْلِهِ :

فَهَذَا أَوَّانُ الْعِرْضِ حَيَّا ذُبَابَهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

٢٨٨ • وَكَانَ يَنَادِمُ عَمْرَوُ بْنُ هَنْدٍ مَلِكَ الْحِيرَةِ هُوَ وَطَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٤) ،
فَهَجَّوَاهُ ، فَكَتَبَ لَهُمَا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ ، أَحْمَهُمَا أَنَّهُ أَمْرٌ لَهُمَا⁸⁷
فِيهِمَا بِجَوَائِزَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِقَتْلِهِمَا ! فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ ،
إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ ، يُعْهِثُ ، وَيَأْكُلُ مِنْ خَبْزٍ فِي يَدِهِ ،

(١) الْحَرْثُ : هُوَ « ابْنُ تَمَادَةَ بْنِ التَّوَّامِ ، الَّذِي كَانَ يَنَاقِضُ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجَرٍ وَيَتَعَرَّضُ لَهُ »
كَأَنَّ فِي الْإِشْتِقَاقِ ٢٠٦ . تَسَاطُ : تَخْلَطُ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « تَشَاطُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالرِّوَايَتَانِ ثَابِتَتَانِ
فِي اللِّسَانِ ٩ : ٢١٢ . وَتَنَاقَى رَوَايَةُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ (٨٨ ل) .

(٢) الرِّوَايَةُ الْأُولَى تَوَافَقَ رَوَايَةُ الْأَغَانِي ٢١ : ١٢٠ وَاللِّسَانِ ٨ : ٩٤ وَ ٩ : ٣٤ وَقَالَ :
« يَعْنِي الذُّبَابُ الْأَخْضَرُ » . وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ تَوَافَقَ رَوَايَةُ الْإِشْتِقَاقِ ١٩٢ .

(٣) هَذِهِ التَّرْجُمَةُ زِيَادَةٌ فِي ب د هـ .

(٤) مَضَتْ الْقِصَّةُ مُخْتَصَرَةً ١٧٩ وَأَشْرَفْنَا هُنَاكَ إِلَى مَصَادِرِ تَفْصِيلِهَا .

ويتناولُ القملَ من ثيابه فيَقْصَعُهُ ! فقال المتلمس : ما رأيتُ كالـيوم شيخاً
أحمق ! فقال الشيخ : وما رأيتَ من حُمَقِي ؟ أَخْرِجْ خَبِيثاً ، وأَدْخِلْ طَيِّباً ،
وأَقْتُلْ عَدُوًّا ، أحمقُ مني والله من حامل^(١) حَتَفَهُ بيده ! فاستراب المتلمس
بقوله ، وطلع عليهما غلامٌ من أهل الحيرة ، فقال له : المتلمس :
أَتَقْرَأُ يا غلام ؟ قال : نعم ، ففكَّ صحيفته ودفعها إليه ، فإذا فيها : أما
بعدُ ، فإذا أَتَاكَ المتلمسُ فاقطعْ يديه ورجليه واذْفَنْه حياً ، فقال لطرفة :
ادفعْ إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفة :
كَلَّا ، لم يكن ليَجْتَرِئُ عليَّ ! فقَذَفَ المتلمسُ بصحيفته في نهر الحيرة وقال :
* قَذَفْتُ بها * البيت^(٢) ، وأخذ نحو الشَّامِ ، وأخذ طرفة نحو البَحْرَيْنِ ،
فَضْرَبَ المثلُ بصحيفة المتلمس .

٢٨٩ • وحرَّم عمرو بن هندٌ على المتلمس حَبَّ العراقِ ، فقال :

آلَيْتَ حَبَّ العراقِ الدَّهْرَ أَكُلُهُ
والحَبَّ يَأْكُلُهُ في القرية السُّوسِ^(٣)

وَأَتَى بُضْرَى فَهَلَكَ بها . وكان له ابنٌ يقال له عبدُ المَدَانِ^(٤) ،
أَدْرَكَ الإسلامَ ، وكان شاعراً ، وهَلَكَ ببُضْرَى ولا عَقِبَ له .

٢٩٠ • قال أبو عُبَيْدَةَ : وَاتَّفَقُوا على أن أشعر المُقْلِنِ في الجاهلية

88 ثلاثة : المتلمس ، والمسيبُ بن عَلسٍ ، وحُصَيْنُ بن الحُمَامِ المُرِّي .

(١) ب « من حمل » وفي الأغاني « من يحمل » .

(٢) فيها مضى « ألقيتها بالثني » إلخ .

(٣) القصة نقلها ابن الشجري في مختاراته عن ابن قتيبة ، جعلها مقدمة للقصيدة رقم ١٠ والبيت
مها ، وهي عنده في ١٨ بيتاً . وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ١١٣ - ١١٤ في ١٤ بيتاً . آليت
خطاب لعمرو بن هند ، وضبط في ل بضم التاء فسير المتكلم ، وهو خطأ .

(٤) كذا هنا ، وفي الأغاني ٢١ : ١٢٢ والسطح ٣٠٢ والإصابة ٥ : ١٠٠ « عبد المنان » .

●٢٩١ ومما يُعاب من شعره قوله :

وقد أَتَدَاسَى' الهمَّ عِنْدَ احتضاره بناجٍ عليه الصَّبِيرِيَّةُ مُكْدَمٌ^(١)
والصَّبِيرِيَّةُ سِمَةٌ لِلنُّوقِ لَا لِلْفُحُولِ ، فجعلها لفحلاً . وسمعه طَرْفَةً وهو
صبيٌّ يَنشُدُ هذا ، فقال : « اسْتَنَوَقَ الجملَ » ! فضحك^(٢) الناسُ وسارت
مَثَلًا . وأتاه المتلمسُ فقال له : أخرج لسانك ، فأخرجه ، فقال : ويلٌ
لهذا من هذا يريد : ويلٌ لرأسه من لسانه .

●٢٩٢ ويعابُ قوله : * أحارثُ إِنَّا لو تُشاط * البيت . وهذا من الكذب

والإفراط^(٣) .

●٢٩٣ ومثله قولُ رجلٍ من بني شيبانَ : كنتُ أسيرًا مع بني عَمٍّ لي ،
وفينا جماعة من موالينا ، في أيدي التغالبة ، فضربوا أعناقَ بني عَمِّي وأعناقَ
الموالى على وَهْدَةٍ من الأرض ، فكنتُ واللهِ أرى دَمَ العربيِّ يَنمازُ من دمِ
المولى حتى أرى بياضَ الأرضِ بينهما ، فإذا كان هجيناً قام فوقه ولم
يعتزلْ عنه !!

●٢٩٤ ويُمَثَّلُ من شعره بقوله^(٤) :

(١) الصبيرة : اعتراض في السير ، وهو من الصعر ، والصبيرة سمة في عنق الناقة خاصة .
المكدم : الغليظ أو الصلب . والقصة مفصلة في الأغاني ٢١ : ١٣٢ وأشار إليها في اللسان ٦ : ١٢٧
و ٩ : ٢٤١ .

(٢) « الجمل » بالنصب مفعول ، أى جملة كالناقة . ويؤيده تفسير الأغاني : « أى وصفت
الجمل بوصف الناقة وخلطت » . وضبط في اللسان بالرفع ، وفسره عن ابن سيده : « استنوق الجمل :
صار كالناقة في ذلك » .

(٣) هذا النص نقل في الأغاني ٢١ : ١٣٦ عن المؤلف . وانظر ما مضى ١٣٣ .

(٤) نقل كلام المؤلف هنا في الأغاني ٢١ : ١٣٦ ثم كرر البيتان الثاني والثالث فيه ١٣٧
ونقل عن أبي علي الخاتمي أنه وصفها بأنها « أشرد مثل قويل في حفظ المال وتشيره » . وهما أيضاً في حاسة
البحرئى ٢١٦ . والثالث في عيون الأخبار ٣ : ١٩٥ .

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ
لَحِيفَةُ الْمَالِ آيَسَرُ مِنْ بُغَاةِ وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادِ
وِلَا ضِلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

٧ - طرفة بن العبد^(١)

٢٩٥ • هو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ ، وهو أجودهم طويلاً ، وهو القائل :

* لِحَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِرُقَّةٍ تَهْمِدُ^(٢) * وله بعدها شعر حسن^(٣) ، وليس

عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل^(٤) .

89

٢٩٦ • وكان في حَسَبٍ من قومه ، جَرِيثاً على هجائهم وهجاء غيرهم .

وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو سيّد أهل

زمانه^(٥) ، فشكّت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه ، فقال :

ولا عَيْبَ فيه غَيْرَ أَنَّ له غِنًى وَأَنَّ له كَشْحاً ، إِذَا قام ، أَهْضَمَا^(٦)

وَأَنَّ نساءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ

يَقْلُنَ : عَسِيبٌ من سَرَارَةٍ مَلْهُمَا^(٧)

(١) نص ترجمته من س ب . وقد نقل في الخزائن كثيراً ما ذكر ابن قتيبة في هذه الترجمة والترجمة الآتية . الخزائن ١ : ٤١٢ - ٤١٧ . وانظر ترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ١٦٤ - ١٦٦ .

(٢) هو صدر مملقته . البرقة : كل رابية فيها رمل وطين ، أو حجارة وطين يختلطان . تهمد : اسم جبل .

(٣) انظر الجمل ٣٠ .

(٤) في الجمل ١٠ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وأفرأ بجاهكم علم وشعر كثير . وما يدل على ذهاب العلم وسقوطه قلة ما بقى بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعبيد ، والذي صح لهما قصائد بقدر عشر ، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمة ، وإن كان ما يروى من الغناء لهما فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة . ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول فاعل ذلك لذلك ، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير » .

(٥) وكان ابن عم طرفة ، وكان سميناً بادناً . وكان طرفة عدواً له . كما في الخزائن .

(٦) رواية الديوان ٥ واللسان ١٦ : ٩٧ والخزائن « ولا خير فيه » . والخصم : خصم البطون

ولطف الكشح . وللكلام على الاستهزاء به ، لبدانته .

(٧) سارة الوادي : أفضل موضع فيه . ملهم : قرية بالهامة موصوفة بكثرة النخل . والبيت في

اللسان ١٦ : ٤٢ .

فبلغ عمرو بن هند الشعر ، فخرج يتصيد معه عبد عمرو ، فأصاب حماراً فقتره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه ، فنزل إليه فأغياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك طرفة حين قال « ولا عيب » البيت ! وكان عمرو بن هند شريراً ، وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ^(١)

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ، الذى قال فيك أشد مما قال فى ، قال : وقد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه ، وكتب له إلى عامله بالبحرين فقتله . وقد بينت خبره فى « كتاب الشراب » . ويقال إن الذى قتله المعلّى بن حنشل^(٢) العبدى ، والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأينفلى^(٣) ، حتى من طسم وجديس .

٢٩٧ • ومن جيد شعره قوله^(٤) :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(٥)
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرِيمَ وَيَضْطَفِي
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٦)

(١) من قصيدة فى الديوان ٦ - ٩ وذكر بعضها فى الخزافة . والبيت فى اللسان ٣ : ٤٥٨ وسيأتى مع آخر (٩١ ل) . الرغوث : المرضعة .

(٢) فى الخزافة « حش » ولم أجده فى موضع آخر .

(٣) فى الخزافة « الأنمل » بدون نقط ولا ضبط ، ولم أجده أيضاً .

(٤) الأبيات فى الديوان ٣١ وتاريخ الطبرى ٧ : ٢٠٠ وفيه بيت زائد .

(٥) النحام : البخيل ، إذا طلبت إليه حاجة كثر سعاله . يريد أن البخيل والمسرف عند الموت سواء . والبيت فى اللسان ١٦ : ٤٩ .

(٦) يمتام : يختار . عقيلة المال : أكرمه وأنفسه . الفاحش : البخيل . والبيت فى اللسان

١٥ و ٢١٦ : ٣٢٩ .

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وما تَنْقُصُ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْقُصُ
لَعْمُرُكَ إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى

لَكَالِطَوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ في البَيْدِ^(١)

● ٢٩٨ • وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا

ماله ، فقال^(٢) :

ما تَنْظُرُونَ بِمَالٍ وَرَدَّةً فِيكُمْ صَغَرَ البُنُونُ وَرَهْطٌ وَرَدَّةً غُيِبُ^(٣) 90
قد يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبُّبُ
والظُّلُمُ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرٌ تُسَاقِيهَا المَنَيا تَغْلِبُ
والصَّدْقُ يَأْلِفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى وَالْكَذِبُ يَأْلِفُهُ الدَّيُّ الأَخِيبُ

● ٢٩٩ • وَيُتِمِّلُ من شعره بقوله^(٤) :

وَتَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ إلَ هَرِيضٍ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظَمِ^(٥)
بِحُسامٍ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ ، وَالْ كَلِمُ الأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الكَلَمِ

● ٣٠٠ • ويقولهُ :

لَنَا يَوْمٌ وَالْمَكْرُوانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البَائِساتُ وَلَا نَطِيرُ^(٦)

(١) الطول: الحبل الطويل جداً. ثنياه: طرفاه. والبيت في اللسان ١٣ : ٤٣٨ و ١٨ : ١٣٢ .

(٢) كذا في هذا الموضع والخزانة ، وسيأتي (٩٠ - ٩١ ل) أنه قال ذلك لأخواله في مال أمه .

والأبيات في الديوان ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) ب هـ د « بحق وردة » . وهي توافق الديوان .

(٤) س « وما يتمثل به من شعره » .

(٥) المريض : الذي يتعرض الناس بالشر .

(٦) تفسير القرطبي ٣ : ٣١٣ غير منسوب . البائسات : نصبها على الترحم ، وفاعل « تطير »

ضمير المكروان ، والرفع على القطع ، وقد يكون على البدل من المضمر في « تطير » . قاله الأعلام فيما نقله

أحمد بن الأيمن في شرح الديوان . ٧ .

الكِرْوَان : جمعُ كَرَوَان ، مثلُ شِقْدَانٍ وشَقْدَان ، وهى دويبة^(١) .

٣٠١ • ويقال إن أولَ شعرٍ قاله طرفةُ أنهُ خرج مع عمّه فى سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يَالِكٍ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاضْفِرِي
وَنَقَرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي قَدْ رُفِعَ الْفَخُ فَمَاذَا تَحْذَرِي
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَاضْفِرِي

٣٠٢ • قال أبو محمد^(٢) : هو طَرْفَةُ بن العبد بن سفيان بن سعد بن

مالك بن عباد بن صَعَصَعَةَ^(٣) بن قيس بن ثعلبة . ويقال إن اسمه عمرو ،
وسمى طرفةً ببيت قاله . وأمه وَرْدَةُ من رهط أبيه^(٤) ، وفيها يقول لأخواله^(٥)
91 وقد ظلموها حقها * ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ * البيت .

٣٠٣ • وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً ، قُتل وهو ابنُ عشرين
سنة ، فيقالُ له «ابنُ العشرين»^(٦) . وكان ينادمُ عمرو بن هند ، فأشرفَتْ

(١) يريد الشقذان ، وأما الكروان فهو طائر معروف ، ويسمى أيضاً الحجل .

(٢) نص ترجمته فى ب ه د . ولكن ه ليس فيها « قال أبو محمد » .

(٣) « عباد بن صعصعة » هكذا أثبت هنا فى معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه « ضبيعة » .
كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربيعة بن
سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . انظر المغضابتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد
العشر ٥٦ وجهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك من المصادر .

(٤) هى أخت المتلمس ، فهى من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وانظر ما مضى ١٣٣ فليست
من رهط أبيه ، أبوه من بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

(٥) مضى ١٨٧ أنه قال ذلك لأعمامه ، وما هنا هو الصحيح الذى يدل عليه الشعر .

(٦) هذا يوافق ما فى سبط اللآلى ٣١٩ . والذى فى الخزانة ١ : ١٤ أنه قتل وهو ابن ست
وعشرين سنة ، وفيها ١٦ شعر لأخته ترضيه أوله * عددنا له ستا وعشرين حجة * .

ذات يومٍ أختته ، فرأى طرفةً ظلّها في الجام الذي في يده ، فقال :

ألا يا بَابِي الظُّبْيُ أ لَذِي يَبْرِقُ شَنْفَاهُ^(١)
ولولا الْمَلِكُ الْقَاءُ لَدُ قَدْ أَلْثَمَنِي فَاهُ

فحقّق ذلك عليه ، وكان قال أيضاً :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَدْوُرُ^(٢)
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ. مُلْكُهُ نُوكٌ كَثِيرُ

وقابوس : هو أخو عمرو بن هند ، وكان فيه لينٌ ، ويُسمّى قَيْنَةً العُرس . فكتب له عمرو بن هند إلى الربيع بن خثّلة عامِله على البحريّن كتاباً أُوهمه فيه أنّه أمر له بجائزة ، وكتب للمتلمّس بمثل ذلك .

٣٠٤ • قال أبو محمد : وأما المتلمّس فقد ذكرت قصّته^(٣) . وأما طرفة فمضى بالكتاب ، فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتّى أثلّمه ، ثم فصّد أكله ، فقبره بالبحرين . وكان لطرفة أخٌ يقال له معبد بن العبد ، فطلب بديته ، فأخذها من الحوّاثر^(٤) .

٣٠٥ • قال أبو عبدة : مرّ لبيدٌ بمجلسٍ لِنَهْدٍ بالكوفة ، وهو يتوكأ على عصاً ، فلما جاوز أمروا فتّى منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعرُ العرب ؟ 92 ففعل ، فقال له لبيدٌ : المَلِكُ الضِّلِيلُ ، يعنى أمراً القيس ، فرجع فأخبرهم ، قالوا : ألا سألته : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : ابنُ العشرين ،

(١) الشنف ، بفتح الشين ومكون الذون : الذي يلبس في أعلى الأذن ، والذي في أسفلها القرط ، وقيل : هما سواء .

(٢) مضى البيت ١٨٦ .

(٣) ص ١٧٩ ، ١٨١ .

(٤) في هذا روايات أخر ، وانظر الأغاني ٢١ : ١٣٢ .

يعنى طرفه ، فلما رجع قالوا : ليتك كنت سألته : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحبُ المِخْجَن ، يعنى نفسه^(١).

٣٠٦ • قال أبو عبيدة : طرفه أجودهم واحدة ، ولا يلحق بالبحور^(٢) ، يعنى امرأ القيس وزهيراً والنابعة ، ولكنه يوضع مع أصحابه : الحرث بن حِلْزَة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل .

٣٠٧ • ومما سبق إليه طرفه فأخذ منه قوله يذكر السفينة :
يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ^(٣)
أخذه لبيد فقال :

تَشْقُ خَمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفَيَالِ
وأخذه الطرماح فقال :
وَعَدَا تَشْقُ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا قَسَمَ الْفَيَالِ تَشْقُ أَوْسَطَهُ الْيَدُ
٣٠٨ • ومن ذلك قوله :

وَمَكَانَ زَعِيلٍ ظُلْمَانُهُ
كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَلِيرِ^(٤)

(١) الأغاني ١٤ : ٩٣

(٢) هذا نص ب د . وفي هـ « فلا » . ومصحح ل غيره فجعله « طرفه أجودهم » ، وأجده لا يلحق بالبحور « تتبع في ذلك معاهد التنصيص ! وهو تصرف غير جيد . والنص هنا يوافق نص الحمص ٣٠ « وطرفة أجودهم واحدة » ، يعنى قوله « فأشار إلى المعلقة . وقد قال في أول الكلام : « الطبقة الرابعة ، وهم أربعة رهط فعول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أدخل بهم قلة شعراء بأيدي الرواة » .

(٣) من المعلقة . حباب الماء : طرائقه ، وقيل معطلة . الحيزوم : الصدر . المفاليل ، بالياء ، وفي ل « المفائل » بالهمزة ، وكذلك « الفيال » في البيتين الآتين كتب فيها بالهمزة ، وهو خطأ . و « الفيال » بفتح الفاء وكسرهما وتخفيف الياء : لعبة لفتيان الأعراب بالتراب ، يجزؤون الشيء في التراب ثم يقسمونه بقسمين ، ثم يقول الخابي لصاحبه : في أى القسمين هـ ؟ فإذا أخطأ قال له : فال رأيك . والبيت في اللسان ١ : ٢٨٦ و ١٤ : ٥١ .

(٤) الزعل : النشيط . الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . المخاض : الحوامل من الزوق الخلد : الشديدة البرد .

قد تَبَطَّنْتُ وتختى سُرح
تَتَقَّى الأرض بملثومٍ مَعِرٍ^(١)

أخذه عدى بن زيد وأبید ، فقال عدى :

93 ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كرجالِ الحُبَشِ تَمْشِي بالَمَدِّ
قد تَبَطَّنْتُ وتختى جَسْرُهُ عُبْرُ أَسْفَارٍ كِمَخْرَاقٍ وَحَدٍّ^(٢)
وقال لبید :

ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كحَزِيقِ الحَبَشِيِّينَ الزُّجَلِ^(٣)
قد تَبَطَّنْتُ وتختى جَسْرُهُ حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ^(٤)
٣٠٩ • ومن ذلك قوله^(٥) :

فلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي
فَمَنْهُنَّ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالماءِ تُزِيدُ
وَكُرَى ، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ ، مُحَنِّبًا
كَسِيْدِ الْغَضَا ، نَبْهَةً ، الْمُتَوَرِّدِ^(٦)

(١) تبطننت : صرت في بطنه . سرح : يريد ناقة منسرحة في مشها ، أى سرية . وفي الديوان

٦٦ « وتختى جسر » . بملثوم : أى بجن ملثوم ، وهو الذى جرحته الحجارة . المعر : الذى ذهب شعره .

(٢) الجسرة : الناقة الطويلة الضخمة . وحد : منفرد .

(٣) الحزيق : الجماعة من الناس . الزجل : جمع زجلة ، وهى الجماعة من الناس . والبیت فى

اللسان ١١ : ٣٣١ بخلاف فى صدره ، وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .

(٤) الحرج : الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الفتل : تباعد ما بين المرفقين عن جنبي

البعير . وعجز البيت فى اللسان ١٤ : ٢٩ .

(٥) من المعلقة .

(٦) كرى : عطى . المضاف : الذى أحيط به ، يقال « أضفته إلى كذا » أى ألحاته ، =

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ،
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِشَاءِ الْمُعَمَدِ^(١)

أخذه عبدُ الله بن نَهْيَكِ بنِ إِسَافِ الأَنْصَارِيُّ فقال^(٢) :

فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ رَأْسُ
فَمَنْهَنْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كَأَنَّ أَخَاهَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ نَاعَسُ
وَمَنْهَنْ تَجْرِيدُ الْكَوَاعِبِ كَالدَّمَى
إِذَا ابْتَزَّ عَنْ أَكْفَالِهِنَّ الْمَلَابِيسُ
وَمَنْهَنْ تَقْرِيطُ الْجَوَادِ عِنَانَهُ
إِذَا اسْتَبَقَ الشَّخْصَ الْخَفِيَّ الْفَوَارِسُ^(٣)

٣١٠ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ^(٤) :

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

رويته المضاف في الحرب . السيد : الذئب . الغضا : شجر . المتورد : الذي يطلب أن يرد الماء . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ و ١١ : ١١٤ .

(١) الدجن : لباس النعيم الأرض ، وقيل : الندى والمطر الخفيف . يريد أنه يقصر يومه باللهو ، ويوم اللهو قصير . البهكنة : البخارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الخاوة . المعمد : ذو العمد .

(٢) هو عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن إساف بن عدي الأنصاري ، شاعر مقل حجازي ، من شعراء الدولة الأموية . ترجم في الأغاني ٢٠ : ١١٦ - ١١٨ والأبيات فيه .

(٣) التقريط : فعل الفارس ، وهو حمل الجواد على أشد الحضر ، وذلك أنه إذا اشتد حضره امتد العنان على أذنه فصار كالقريط ، ونسبته للجواد نفسه توسع .

(٤) من المعلقة .

وقال غيره :

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له بتأتا ولم تضرب له وقت موعدي^(١)

• ٣١١ • ومن جيد شعره :

ألا أيها اللاحي أن أخضر الوغي
وأن أشهد اللذات : هل أنت مخلدي^(٢)

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي
فذرني أبادرها بما ملكت يدي

أرى قبر نحام بخيل بماله ... البيت

أرى الدهر كنزا . . . البيت^(٣)

94

• ٣١٢ • ومن جيد شعره :

ولا غرو إلا جاري وسؤالها :
ألا هل لنا أهل ؟ سئلت كذلك^(٤)
دعا عليها بأن تغترب حتى تسأل كما سألته .

• ٣١٣ • ومن حسن الدعاء قول النابغة الذبياني :

(١) ب د « بالأنباء » « حق موعدي » . وهذا البيت نسب المؤلف لغير طرفه كما نرى ، ولكنه ثابت في المعلقة بعد البيت السابق ، في جمهرة أشعار العرب وشرح القصائد العشر وشرح الزوزني مل المعلقة وشرح ديوان طرفه . وذكر في اللسان ٢ : ٣١٢ غير منسوب . البنات : الزاد ، وفسر في الجمهرة بالسر .

(٢) من المعلقة . اللاحي : اللائم والماذل .

(٣) مضميا : ١٨٦ .

(٤) لا غرو : لا عجب . والبيت في الديوان ٥٥ واللسان ١٩ : ٣٥٨ .

أَغْبِرَكَ مَغْفِلاً أَبْغَى وَحِصْنًا فَأَعَيْتَنِي الْمَعَاوِلُ وَالْحُصُونُ
وَجِئْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(١)

العارى : من « عَرَاكَ يَغْرُوكُ » إذا أُنَاكَ يطلبُ ما عندَكَ ، ونحوه العافى .

• ٣١٤ • ومن جيد شعر طرفة :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ
وَلَنْ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لِدَلِيلٍ^(٢)
وَلَنْ أَمْرًا لَمْ يَعْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يُرْذِ سُوءًا بِهَا لَجْهُولٌ

• ٣١٥ • وقال وهو صبي :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَئُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً^(٣)
كُلُّهُمْ أَرْوَعُ مِنْ تَغْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

• ٣١٦ • ومما يُعَاب من شعره قوله يمدح قوماً :

أَسَدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلُّ أَمُونٍ وَطِيرٍ^(٤)
ثُمَّ رَاجُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يَلْحَقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَزْرِ^(٥)

(١) مفعى البيت وبمده آخر ١٥٨ .

(٢) الحصاة : العقل والرأى ، وفي اللسان : « يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » . وذكر البيت والذي قبله ونسبهما لكعب بن سعد الفزوي ، ثم قال : « ونسبه الأزهري لطرفة » . والأبيات الثلاثة في ديوان طرفة ٥٢ في قصيدة .
(٣) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك ، صفة غالبية . والبيتان في الديوان ٤٣ وهما في اللسان ٣ : ٤٧٤ غير منسولين .

(٤) القصيدة في الفخر بنفسه وبقومه . الغيل : شجر كثير ملتف يستتر فيه كالأجمة .
الطمر : الفرس الجواد المستفز للوثب والعدو . والبيت ملفق من بيتين في الديوان ٦٧ ، ٦٨ .

(٥) عبق : تقرأ اسماً وفعلًا ، عبق الطيب ، من باب « فريح » علق ولصق . يلحفون الأرض : يغطونها ويلبسونها هذاب أزهم إذا جروها في الأرض ، يقال « لحفه وألحفه » بمعنى . والبيت في اللسان

ذكر أنهم يُعطون إذا سكرُوا ، ولم يَشْرِطْ لهم ذلك في صَحْوِهِمْ^(١) كما 95
قال عَنَتْرَةُ^(٢) :

وإذا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكُ مَالِي ، وَعِرْضِي وَاغْرُ لَمْ يُكَلِّمْ
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَانِيلى وَتَكْرُمِي
قالوا : والجَيْدُ قولُ زُهَيْرٍ^(٣) :

أخُو ثِقَةٍ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتْلِفُ الْمَالُ نَائِلُهُ
وقال بعضُ الْمُحَدِّثِينَ :

فَتَى لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ عَطَايَا عُوْدٍ وَبَوَادِي
٣١٧ • وَطَرَفَةُ أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ الْأُذْرَةَ فِي شِعْرِهِ ، فَقَالَ :

فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعَشَرًا أَذْرًا
إِذَا جَلَسُوا خَيَلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ
خَرَائِقَ تُورِي بِالضَّغِيْبِ لَهَا نَذْرًا^(٤)
وذكرها النابغة الجعدي فقال :

كَذَى دَاءٌ بِإِخْدَى خُصْيَتَيْهِ وَأُخْرَى لَمْ تَوَجَّعْ مِنْ سَقَامٍ
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرءٍ عَلَى شُعْرَاءَ تُنْقِضُ بِالْبِهَامِ^(٥)

(١) ب د « ولم يشرط في ذلك صحوهم » .

(٢) سياتى البيتان ١٣٣ ل .

(٣) مضى البيت ١٥٠ .

(٤) الخرائق : جمع خرق وهو ولد الأرنب ، يكون للذكر والأنثى . الضغيب : صوت الأرنب .

(٥) الشعراء ، بفتح الشين كما نص عليه شرح القاموس : الخصية الكثيرة الشعر ، وضبطت بالقلم في اللسان بالكسر ، وهو خطأ . تنقض ، بالقاف من قولهم : أنقض بالدابة « أى صوت صوتاً »

٣١٨ • وطرفة أول من طرد الخيال ، فقال :

فقل لخيال الحنظلية ينقلب إليها ، فإن واصل جبل من وصل
ونال جرير :

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

قال الأصمعي : قلت لشيخ مسن من المدنيين : رأيت قول كثير :

قد أروغ الخليل بالصرم مني لم يخفه ، وقلة التكليم

96 أى شئ هذا من السباب ؟ فقال : يا ابن أم ، أى شئ يصنع ؟

أحرقته !!

== يفمه يدعوها به . وفى هـ « ينفض » وفى مائز الأصول « ينفض » بالفاء ثلاثى ، وهو خطأ . البهام ، بكسر الباء : جمع بهمة ، وهو الصغير من أولاد الغنم والبقر وغيرها ، الذكر والأنثى فيه سواء . قال فى اللسان : « عني أدرة فيها إذا فشت خرج لها صوت كتصويت النقص بالهم إذا دعاها » . والبيت فيه ٦ : ٧٩ بصدر آخر ولم ينسبه ، ورواه شرح القاموس ٣ : ٣٠٥ كرواية اللسان ونسبه للجمدى .

٨ - الحارث بن حلزة اليشكري^(١)

٣١٩ • هو من بنى يَشْكُرْ، من بكر بن وائل . وكان أبرص ، وهو

القائل :

أَذْنَنْتُنَا بَيِّنِهَا أَسْمَاءُ رَبُّ ثَاوٍ يُعْمَلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٢)

ويقال إنه ارتجلها بين يدَي عمرو بن هند ارتجالاً ، في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ، وكان يُنشده لمن وراء السَّجْفِ ، للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السَّجْفِ بينه وبينه^(٣) ، استحساناً لها ، وكان الحرث متوكئاً على عَنَزَةٍ ، فارتزت في جسده وهو لا يشعر^(٤).

٣٢٠ • وكان له ابنٌ يقال له : مذعور ، ولذعور ابنٌ يقال له : شهابُ بن

مذعور ، وكان ناسباً ، وفيه يقول مسكين الدارمي :

هَلُمَّ إِلَى ابْنِ مَذْعُورٍ شِهَابٍ يُنْبِئُ بِالسَّقَالِ وَبِالْمَعَالِ

٣٢١ • قال الأصمعي : قد أقوى الحرثُ بنُ حِلْزَةَ في قصيدته التي

ارتجلها ، قال :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٥ . وانظر ترجمته في الأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٤ والخزانة ١ :

١٥٨ ومعهده التنصيص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) هو صدر معلقته .

(٣) س ب «وكان ينشده من وراء سبعة ستور ، فأمر برفع الستور عنه » وهو يوافق نص الخزانة .

(٤) العنزة ، بفتح الذون : عصا في قدر نصف الرمح ، فيها سنان أو زج كزج الرمح ، يتوكأ عليها . وضبطت في ل بسكون الذون ، وهو خطأ . ارتزت : ثبتت في جسده مثل رز السكين في الحائط . وفي الخزانة : « وزعم الأصمعي أن الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة » . وكذلك في شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

فَمَلَكُنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذْ مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ بِنُ مَاءِ السَّمَاءِ^(١)
 قال أبو محمد : ولن يضر ذلك في هذه القصيدة ، لأنه ارتجلها فكانت
 كالخطبة^(٢).

● ٣٢٢ ومما يُتمثل به من شعره^(٣) :

97 فَعِشْ بِجَدٍّ لَا يَضِرُّكَ النُّوْكَ مَا أُوتِيَْتَ جَدًّا
 والنُّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلٍّ لِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

(١) في الشرح ٢٥٤ والخزانة ٢ : ٢٢٨ « حتى » بدل « إذ ما » .

(٢) هذا الاعتذار نقل ابن الأنباري مثله عن الأصمعي ، كما في حاشية الشرح . وفي الخزانة :
 « وقيل هذا البيت منقول إليه ليس من القصيدة » وهو تكلف .

(٣) البيتان من أبيات في الأغاني ، وهما في معاهد التنصيص . والثاني في الموشح ٢٣٣ .

٩ - لقيط بن معمر^(١)

٣٢٣ • هو لَقِيطُ بن مَعْمَرٍ ، من إِيَادٍ ، وكانت إِيَادُ أَكْثَرَ نِزَارٍ عَدَدًا ، وأَحْسَنَهُمْ وَجْهًا ، وَأَمَدَّهُمْ وَأَشَدَّهُمْ وَأَمْنَهُمْ ، وكانوا لِقَاحًا لَا يُوْذُونَ خَرْجًا^(٢) ، وهم أَوَّلُ مَعَدَّى خَرَجٍ مِنْ تِيهَامَةٍ ، فنزلوا السَّوَادَ ، وغلبوا على ما بين الْبَحْرَيْنِ إِلَى سِنْدَادَ وَالْخَوَزَنْقِ ، وسِنْدَادُ نَهْرٌ كَانَ بَيْنَ الْجَزِيرَةِ إِلَى الْأَبْلَةِ . وكانوا أَغَارُوا عَلَى أَمْوَالِ الْأَنْوَشُرَوَانِ فَأَخَذُواهَا ، فجهَّزَ لِيهِمُ الْجِيُوشُ ، فهزموهم مرَّةً بعد مرَّةٍ . ثمَّ لَمَّا إِيَادًا ارْتَحَلُوا حَتَّى نَزَلُوا الْجَزِيرَةَ ، فَوَجَّهَ لِيهِمُ كَسْرَى بَعْدَ ذَلِكَ سِتِّينَ أَلْفًا فِي السِّلَاحِ^(٣) ، وكان لَقِيطُ . متخلفًا عَنْهُمْ بِالْجَزِيرَةِ ، فَكَتَبَ لِيهِمْ^(٤) :

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ . إِلَى مَنْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ إِيَادٍ
بِأَنَّ اللَّيْثَ كَسْرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَا يَشْغَلُكُمْ سَوَقُ النَّقَادِ^(٥)
أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا يَزُجُّونَ الْكُتَائِبَ كَالْجَرَادِ^(٦)

98

(١) الذي في الأغاني ومختارات ابن الشجري بخطه وجمهرة اللغة لابن دريد « يعمر » بفتح الياء والميم ، وكذلك هو في ديوانه المخطوط بدار الكتب . وفي الاشتقاق لابن دريد ١٠٤ والمؤتلف ١٧٥ « معبد »
(٢) لقاح : بفتح اللام ، يقال « قوم لقاح وسى لقاح » لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصحبهم في الجاهلية سباء . ب د « خراجاً » .
(٣) قصة مهلكهم في الأغاني ٢٠ : ٢٣ - ٢٥ وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ٤١ - ٤٢ وأشار إليها الأسود بن يعفر البهلي في أبيات قوية رائعة في المفضلية ٤٤ : ٨ - ١٥ .
(٤) الذي في الأغاني أنه كتب إليهم القصيدة العينية الآتية ، وأنه جعل البيتين الأولين من الدالية عنوان الكتاب .

(٥) النقاد ، بكسر النون : صغار الغنم ، أو هي جنس منها قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين ، الواحدة « نقدة » وتجمع أيضاً على « نقد » بفتح النون والقاف فيهما .
(٦) يزجون : يرمون .

على حَتَقْ أَتَيْتَكُمْ ، فهذا أَوَانُ هَلَاكِكُمْ كَهَلَاكِ عَادٍ
 فاستعدت إِيَادَ لمحاربة جنود كسرى ، ثم التقوا ، فاقتتلوا قتالا شديداً ،
 أصيب فيه من الفريقين ، ورجعت عنهم الخيل ، ثم اختلفوا بعد ذلك ،
 فلحققت فرقة بالشأم ، وفرقة رجعت إلى السواد ، وأقامت فرقة بالجزيرة .

• ٣٢٤ وفي هذه القصّة يقول أيضاً لَقِيْطُ . في قصيدته :

• يَا دَارَ عِبَلَةٍ مِنْ مُخْتَلِّهَا الْجَرَعَا (١) .

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ
 شَتَّى ، وَأُبْرِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا
 أَخْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ
 مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلْعَا (٢)
 فَهَمْ مِرَاعٌ إِلَيْكُمْ ، بَيْنَ مُلْتَقِطِـ
 شَوْكَا ، وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلْعَا (٣)
 هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ
 إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا
 قَوْمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
 ثُمَّ افْزَعُوا ، قَدْ يَنْدَالُ الْأَمْنُ مَنْ فَرَعَا (٤)

(١) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . وتتمّة البيت * هاجت لي الهم والأحزان
 والوجع * وهو صدر قصيدة عالية بليغة ، هي القصيدة الأولى في مختارات ابن الشجري ، وهي عنده في
 ٥٥ بيتاً . وأرقام الأبيات التي هنا منها هي ١ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٤٥ - ٤٨ ، ٤٩ وفي
 الأغاني منها ١٨ بيتاً .

(٢) تزدهي : تهاون بها وتستخف . القلع ، بفتح جيم قلعة ، بفتح اللام وسكونها ،
 وهي الحصن في الجبل .

(٣) الصاب والسلم : شجران مران . كفى بذلك عن السلاح والعدة .

(٤) البيت في الأساس ٢ : ٢٥٤ غير منسوب .

وَقَلْدُوا أَمْرَكُمْ ، إِلَهِي دَرْكُمْ ،
 رَحَبَ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا
 لَا مُتَرَفًا إِنَّ رَحَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ
 وَلَا إِذَا عَصَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
 مَا زَالِ يَحْلُبُ دَرُّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
 يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعَا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزٍ مَرِيرَتُهُ
 مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ ، لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا^(١)

(١) الشَّرْزُ : قتل الحبل مما يلى اليسار ، وهو أشد لفتله . المريرة : من المرة ، وهى لإحكام
 الفتل ، ثم أريد بها القوة ، يقال « استمرت مريرة الرجل » إذ قويت شكيمته . القحم : الشيخ الهرم
 الكبير . الضرع ، بفتح الراء : القمر الضعيف من الرجال .

١٠ - أوس بن حجر^(١)

٣٢٥ • هو^(٢) أوس بن حجر بن عتاب . قال أبو عمرو بن العلاء :
كان أوس فحلّ مُضَر ، حتّى نشأ النابغة وزهير فأخملاه . وقيل لعمرو بن
معاذ ، وكان بصيراً بالشعر : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : أوس ، قيل :
ثم مَنْ ؟ قال : أبو ذؤيب . وكان أوس عاقلاً في شعره ، كثير الوصف
لمكارم الأخلاق . وهو من أوصفهم للحُمُر والسلاح ، ولا سيما للقوس .
وسبق إلى دقيق المعاني ، وإلى أمثال كثيرة .

٣٢٦ • وهو القائل :

وجاءتْ سُلَيْمٌ قَضُّهَا وَقَضِيضُهَا بَأَكْثَرِ مَا كَانُوا عَدِيداً وَأَوْكَعُوا^(٣)
أوكعوا : اشتدوا ، يقال « استوكعت المعدة وأوكعت » إذا اشتدت^(٤) .
وفي أمثال العرب : أشمحت قرؤنته . أى سمحت نفسه^(٥) ، قال أوس :

(١) العنوان في ب « أخبار أوس بن حجر » .

(٢) هذا النسب هو الذى فى س ف ، وقد أثبت فىهما بعد ترجمة زهير بن أبى سلمى . وتتأق
الترجمة بنص ب ه د . ولأوس ترجمة فى الأغاني ١٠ : ٥ - ٨ والخزانة ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ومعاهد
التنخيص ٦١ - ٦٥ .

(٣) البيت فى اللسان ٩ : ٨٨ وروايته * وجاءت جحاش قضا بقضيضها وأما لفظ « وجاءت
سلم قضا بقضيضها » فإنه ذكره صدر بيت آخر للشماخ بن ضرار ١٥ : ٣٤٢ * وضبطت « قضا »
بالنصب . وفيه أنه اسم منصوب موزوع موضع المصدر ، كأنه قال : جاؤا انقضاضا ، وحكى عن
سيبويه أن بعضهم يدرجه ويجريه على ما قبله ، ونقل عن الأصمعي أنه قال : « لم أسمهم ينشدون قضا
إلا بالرفع » . ونص فى القاموس على جواز هذا وذلك . وأثبت فى ل بالرفع ، فأثبتنا الإعراب ، وأصل
القض : الحصى ، والقضيض : ما تكسر منه ودق ، أو هو جمع القض . والمراد : جاؤوا مجتمعين لم يدعوا
وراءهم شيئاً .

(٤) فى شرح القاموس ٥ : ٧٩ « أوكعوا : سمعوا إبلهم وقووها ليذروا علينا » .

(٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٩٠ .

فَلَا قِيَّ امْرَأَةً مِنْ مَيْدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَلًا^(١)
ويقال : «رجل مِخْلَطٌ. مِزِيلٌ» إذا كان وَلَاجًا خَرَّاجًا ، قال أوس :
وإن قال لي : ماذا تَرَى ؟ يَسْتَشِيرُنِي
يَجِدُنِي ابْنُ عَمِي مِخْلَطٌ. الأَمْرُ مِزِيلًا

٣٢٧● ومن جيد معانيه قوله^(٢) :

وما أنا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كما تَرَى أَخُو شُرَكَيَّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمٍ
و «شُرَكَيَّ وَرْدٍ» ماءٌ في إثمٍ ما ، وهو المتتابع ، يقول : أغشاهم بما
يكرهون ، ومنه يقال «فلان يتورّدنا بِشَرٍّ» و «غيرُ مُعْتَمٍ» غيرُ مُخْتَبِسٍ.

٣٢٨● وقوله :

وإن هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَى وَحْدَدُوا كَسَوْنُهُمْ مِنْ خَيْرٍ بَرٍّ مُتَحَمٍّ
«هَزَّ» من السَّيْرِ ، و «مُتَحَمٍّ» من الْأَتْحَمِيِّ ، وهو بُرْدٌ ، وهذا مَثَلٌ 100
ضربه ، يقول : لأنه يهجوم بأَخْبَثِ هِجَاءٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ . ومنه قول الآخر :
سَأَكْسُو كَمَا يَا ابْنَتِي يَزِيدُ بَنِي جُعْشَمٍ رِدَائِي مِنْ قِيرٍ وَمِنْ قَطِرَانَ

٣٢٩● وقال أوس :

تَرَكْتُ الْخَبِيثَ لَمْ أَشَارِكْ وَلَمْ أَدِقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللَّهُ مَالِي وَمَطْعَمِي
«لم أَدِقْ» لم أَذُنْ ، ومنه قولُ ذِي الرُّمَّةِ :
كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأُلُوفِ مُنْشَعِبُ

(١) البيت في اللسان ١٧ : ٢١٧ . ميدعان : اسم موضع .

(٢) البيت في اللسان ١٢ : ٣٣٧ .

٣٣٠ • وقال أوس :

فَقَوِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنَّنِي مَتَى يُخَدِّثُوا أَمَثَالَهَا أَتَكَلَّمُ
« يَظُنُّونَ » يُبَيِّنُونَ ، وليس من ظنُّ الشكِّ ، قال الله جلَّ وعزَّ (وَلَنُؤَاأِلًا
مَلْجَأًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ^(١)) أَيِ أَيَقَنُوا .

٣٣١ • قال أوس يصف قَوْسًا :

كُتُومٌ طِلَاعُ الْكَفِّ ، لَا دُونَ مِلْئِهَا
وَلَا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلًا^(٢)
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعَتْ لِصَوْتِهَا ،
إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا ، نَشِيمًا وَأَزْمَلًا
« النشيم » صوتُ البوم ، « والأزمل » صوتُ الجن^(٣) . ثم وَصَفَ النَّابِلَ
وَالذَّبِيلَ فَقَالَ :

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٍ ظَوَاهِرًا
سُخَامًا لُؤَامًا لَيِّنَ الْمَسِّ أَطْحَلًا^(٤)
يَخْرُنَ إِذَا أَنْفِرْنَ فِي سَاقِطِ النَّدَى
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضِلًا^(٥)

(١) سورة التوبة ، الآية ١١٨ .

(٢) الكتوم : القوس التي لا صدع فيها ولا عيب ولا ترن إذا أنبضت . طلاع الكف ، بكسر
الطاء : ملؤها . عجبها ، مثلثة المعين : مقبضها الذي يقبضه الراي منها ، وهو أجل موضع فيها وأغلظه .
والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٥ - ١٠٦ و ١٥ : ٤١٠ .

(٣) تعاطوها : تناولوها ، عطا الشيء وعطا إليه عطواً : تناوله . أنبض القوس : جذب وترها
لتصوت . والبيت في اللسان ١٦ : ٤٤ . وفسر النشيم فيه بأنه الصوت الضميف ، والأزمل بأنه الصوت
أيضاً .

(٤) السخام من الريش : اللين الحسن . الريش اللؤام : يلامم بعضه بعضاً ، وهو ما كان
بطن القلة منه يلى ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون .

(٥) يخرن : من الحوار وهو صوت الثور . أنفرن : من الإنفاذ وهو إدارة السهم على الظفر

خُورَ المَطَافِيلِ المُلَمَّعةِ الشَّوَى
وأَطْلَاوها صادَفْنَ عِرْنَانَ مُبْقِلًا^(١)

ثم وصف السيف فقال :

كَأَنَّ مَدْبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبَى
وَمَلْدَرَجَ ذُرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا
على صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جَلَّاهُ
كَفَى بِاللَّيْلِ أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلًا^(٢)

٣٣٢ • هو^(٣) من تميم ، أَسِيدِيّ ، وهو شاعر تميم . قال أبو عبيدة :
حدثني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس شاعرًا مُضَرَّ ، حتَّى ١٥١
أسقطه النابغة وزهير ، فهو شاعرٌ تميمي في الجاهلية غير مدافع .

٣٣٣ • وقال الأصمعي : قال أوس بن حَجَرٍ :
لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِفَ هُوًّا لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقَلِّمْ
أى نحن في حرب ، فَأَخَذَ المعنى زهيرٌ والنابغة ، قال زهير :

= ليمعرف عوجه من قوامه . الأهاضيبي : جلبات القطر بعد القطر . المخضل : من قولهم « أخضلتنا السماء »
بلتنا بللا شديداً . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٦ .

(١) المطافيل : ذوات الطفل ، معها طفلها . الشوى : جماعة الأطراف . أطلاؤها : أولادها .
عرنان : واد واسع في الأرنس منخفض يوصف بكثرة الوحش . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ٥ :
٣٤٥ - ٣٤٦ مشروحين .

(٢) أنعت : حسن وجهه حتى ينعت . المنصل ، بضم الصاد وبفتحها : السيف ، ونقل في
اللسان عن ابن سيده أنه لا يعرف في الكلام اسم على « مفعل » بضم أوله مع ضم ثالثه وفتحته إلا هذا
وقولهم « منخل » بضم الخاء وفتحها .

(٣) من هنا يبدأ نص الترجمة في ب ه د .

(٤) هؤلاء : استعملها مقصورة ، وهو جائز ، والأفضل رسمها بالياء ، وبذلك رسمها الربيع
في رسالة الشافعي (ص ٥٦٣ بشرحنا) ولاستعمالها مقصورة شاهد آخر في المعرب للجواليقي ٣٤٢ .

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السُّلَاحِ مُقَدِّفٌ لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
وقال النابغة :

وَبَنُو قُتَيْبٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ
٣٣٤ • وقال الأصمعي : أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ أَشْعَرُ مِنْ زَهِيرٍ ، وَلَكِنْ النَّابِغَةُ
طَاطَأَ مِنْهُ ، قَالَ أَوْسُ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ^(١)
وقال النابغة :

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
فجاء بمعناه وزاد .

٣٣٥ • وقالت الشعراءُ فِي نِفَارِ النَّاقَةِ وَفَزَعِهَا فَأَكْثَرَتْ ، وَلَمْ تَعُدْ ذَكَرَ
الهِرَّ الْمُقَرُونِ بِهَا وَابْنَ آوَى ، وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا عِنْدَ غُرْمَتِهَا وَآلَفٌ دِيكَ بِرَجْلَيْهَا وَخِنْزِيرٌ^(٢)

قالوا : وَجَمَعَ ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ أَعْجَبِيَّةٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ :

وَقَارَقَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمْيِ سِفْسِيرٌ^(٣)

(١) معضلة : من قولهم « عضلت الأرض بأهلها » بتشديد الضاد : إذا ضاقت بهم لكثرة بهم .
والبيت في اللسان ١٣ : ٤٧٨ .

(٢) الفرضة . حزام الرجل .

(٣) قارقت ، بتقديم القاف : قاربت ، كما فسره ابن دريد واللسان ، قال ابن دريد : « أي قاربت أن تجرب » . وفي الأصول والمماهد « قارقت » بتقديم الفاء ، وهو خطأ . والبيت في جمهرة ابن دريد ١ : ١٥٥ و ٣ : ٣٧٤ ، ٥٠٢ والمعرب للجواليقي ١٨٥ ، ٢٤٠ ، ٣٣٠ واللسان ٦ : ٣٧ و ٨ : ٣٣٥ و ١١ : ١٨٧ - ١٨٨ ونسبوه في الأكثر لأوس ، ونسبه بعضهم تارة للنابغة .

« الفَصَافِصُ » الرُّطْبَةُ ، وهى بالفارسية « إسْبَسْت ^(١) » ، « والنَّمَى » ^{١٠٢} الفُلُوس بالرومية ، « والسِّفْسِيرُ » السِّمْسَارُ .

٣٣٦ • قال الأصمعي : ولم أسمع قط. ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا ^(٢)

٣٣٧ • قال : وأحسن في وصف السحاب ^(٣) :

دَانِ مُسِيفٌ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ ^(٤)

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكًا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخِ ^(٥)

(١) رسمت في ل « اسبست » بالباء الفارسية المكسورة ، وهذا تصرف من مصححيها ، لعله ضبطه على اللفظ الفارسي ، ونقل عن ب د أنها رسمت فيها « اسبست » وعن ه « اسفست » . وقد ضبطت في القاموس والمعيار بفتح الباء ، وفي اللسان « اسفست » بفتح الفاء ، وكتبت في الجمهرة ٣ : ٥٠٠ بالفاء من غير ضبط . وانظر المغرب ٢٤٠ .

(٢) مضى البيت ٩ . وفي المعاهد أنه قالها في فضالة بن كعدة يمدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته وفيها البيت المشهور السائر :

الأمي الذي يظن بك الـ ظن كأن قد رأى وقد سمي

(٣) الأول والثالث في الأغاني وبينهما بيت آخر ، ونقل الخلاف في نسبة الشعر لأوس ، أن الأصمعي يروي له ووافقه بعض الكوفيين ، وأن غيرهم يرويه لعبيد بن الأبرص . والأول والثالث في الحيوان ٦ : ١٣٢ بنسبة مختلف فيها لعبيد أو لأوس وهما من قصيدة في ديوان عبيد ٧٥ - ٧٧ .

(٤) المسف : الذي قد أسف على الأرض ، أى دنا منها ، وهو هنا مخفوض في أصل الكتاب ، وكذلك نقل مصححو اللسان عما كان بأيديهم من نسخ الصحاح ، وهو الصواب ، فإن قبله * من هارث كتيباض الصبح لمحاح * الهيدب : ما تدل من السحاب مثل هذب القطيفة ، يقول : يكاد القائم بمسكه براحتيه . يدفعه : ب د « يرفعه » . والبيت في اللسان ٢ : ٢٧٨ و ١١ : ٥٤ مع الخلاف في نسبته .

(٥) جديد الأرض : وجهها . مبتركا : مجتهداً معتدلاً ملحاً . الداحي : الذي يدحو الحجر بيده ، أى يرمى به ويدفعه . والبيت في اللسان ١٨ : ٢٧٦ باختلاف في صدره مع الخلاف في نسبته ، وليس في ديوان عبيد .

قَمَنْ بَنَجُوتَهُ كَمَنْ بَعَقَوْتَهُ
وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ^(١)

• ٣٣٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا عَلُّوا قَالُوا : أَبُونَا وَأُمُّنَا وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبُ^(٢)
• ٣٣٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ ، إِلَّا أَقْلَهُمْ ،
خَفَافَ الْعُهُودِ يُكْثِرُونَ التَّنْقِلَ
بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ ،
وَلَمَّا كَانَ عَبْدًا ، سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(٤)
وَهُمْ لِمُقِيلِ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
وَلَمَّا كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوَّلًا^(٥)
وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ بِالَّذِي
يَسُوءُكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّاءُ مَا كُنْتَ آيِنًا
وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَغْضَلَا

(١) النجوة : ما ارتفع من الأرض . العقوة : الساحة وما حول الدار والحلقة . المستكن : المستتر . القرواح : أرض مستوية ظاهرة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٧٨ ونسبه لعبيد فقط .
(٢) علوا : باباه « بلى » ، يقال « على » بكسر اللام ، في المكارم والرفعة والشرف « يعمل - يفتحها - علاه » قاله في اللسان .

(٣) الأبيات في معاهد التنصيص .

(٤) الجحفل : السيد العظيم القدر . والبيت في اللسان ١٣ : ١٠٨ .

(٥) أولاد علة أولاد ضرة . رجل مع مخلول ، بصيغتي اسم الفاعل واسم المفعول : كريم الأعمام والأخوال . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٨ غير منسوب .

● ٣٤٠ ويستجأ له قوله في السيف: * كَانَ مَدَبٌ • البيت^(١).
وهو أوصف الناس للقوس ، ثم تبعه الشَّخُّ .

١١ - المرقش الأكبر^(١)

٣٤١ • هو ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو^(٢) بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وُسِّمَ « المَرْقَش » بقوله :
الْدَارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ^(٣)

٣٤٢ • وهو أحد عُشَّاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وكان أبوها زوجها رجلاً من مُرَاد ، والْمَرْقَشُ غائب ، فلَمَّا رَجَعَ أَخْبَرَ بِذَلِكَ ، فخرج يريدها ، ومعه عَسِيفٌ له من غُنَيْلَةَ ، فلما صار في بعض الطريق مَرَضَ ، حَتَّى مَا يُحْمَلُ إِلَّا مَعْرُوضاً ، فتركه الغفيليُّ هناك في غَارٍ ، وانصرف إلى أهله ، فخبّرهم أَنَّهُ مات ، فَأَخَذُوهُ وضربوه حَتَّى أَقْرَّ ، فقتلوه . ويقال إن أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه فحُمِلَ إليها ، وقد أَكَلَتِ السَّبَاعُ أَنْفَهُ ، فقال^(٤) :

يَا رَاكِباً لِمَا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي

أَنْسَ بْنَ عَمْرِو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلَا^(٥)

لِلَّهِ دَرَكُومًا وَدَرُّ أَبِيكُمَا

إِنْ أَقْلَتَ الْغَفْلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٤٥ وانظر ترجمته وخبره أيضاً في الأنباري ٤٥٧ - ٤٦٠ ، ٤٨٤ والأغاني ٥ : ١٧٩ - ١٨٣ . وهذه الترجمة هي النابتة في س ف .

(٢) وهو الصحيح الذي رجحناه في ترجمته .

(٣) رَقَّش : زين وحسن ، أو كتب . الأديم : الجلد . والبيت من المفضلية ٥٤ وهو في اللسان ٨ : ١٩٥ .

(٤) الأبيات من المفضلية ٤٥ .

(٥) في المفضليات والأغاني « أنس بن سعد » وهو أصح ، فإن أنسا وحرملة هما ابنا سعد ، وهما أخوا المرقش . ورثم « حرملة » لغير النداء .

مَن مُبْلِغُ الْفَتِيَانِ أَنْ مُرْقُشاً
 أَضْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عِيّاً مُنْقِلاً
 ذَهَبَ السُّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكَهُ
 يَنْهَنِينَ مِنْهُ فِي الْقِفَارِ مُجْدِلاً
 ١٠٤ وَكَأَنَّمَا تَرَدُّ السُّبَاعُ بِشَلْوِهِ
 ، إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، مِنْهَلًا^(١)
 ويقال : بل كتب هذه الأبيات على خشب الرّجل ، وكان يكتب
 بالجميرية ، فقرأها قومُه ، فلذلك أضربوا الغفيل حتى أقر .
 ٣٤٣ • ومن جيد شعره قوله^(٢) :

فَهَلْ يَرْجِعُنِي لِي لِمَتِي ، إِنْ خَضَبْتُهَا ،
 إِلَى عَهْدِهَا ، قَبْلَ الْمَمَاتِ ، خِضَابُهَا
 رَأَتْ أَفْحُونَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ
 إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِينُ صَوَابُهَا^(٣)
 فَإِنْ يُظْفَعِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تُرَى
 بِهِ لِمَتِي لَمْ يُرَمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

٣٤٤ • وقوله^(٤) :

وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالَكَ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْمَةُ نَاعَسُ^(٥)

(١) المنهل : الماء المورود . جعل تكالب السباع على أشلائه شبيهاً بمرورها الماء .

(٢) هي المفضلية ٥٣ .

(٣) الخطيطة : أرض لم تمطر بين أرضين مطورتين ، شبه بها رأسه ، لأنه لا شعر فيها ، كالخطيطة لا نبت فيها . الصواب : بيض القمل .

(٤) هي الأبيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من المفضلية ٤٧ .

(٥) النوبة : القفر . الورد : أراد بها الإبل .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا بَعِيْهَمَ تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ (١)
وَتَسْمَعُ تَزَقَاءَ مِنَ الْبُومِ حَوْلَهَا كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوِّ النَّوَاقِسُ
وَأَعْرَضَ أَغْلَامٌ كَانَ رُؤُوسُهَا رُؤُوسَ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تَغَامِسُ
وَلَمَّا أَضَانَا اللَّيْلَ عِنْدَ شِوَايْنَا عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ (٢)
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِزَّةً مِنْ شِوَايْنَا حَيَاءً ، وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أَجَالِسُ
فَأَبَّ بِهَا جَذْلَانِ - يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَبِيِّ الْمُخَالِسُ (٣)

٣٤٥ • ومما سبق إليه قوله :

يَأْبَى الشُّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ (٤)
أَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ فَقَالَ (٥) :

لَا تَغِيْطُ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَضْحَى فُلَانٌ لِسِنِّهِ حَكَمًا
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمًا

٣٤٦ • هو (٦) عمرو بن سعد بن مالك بن عُبَاد بن ضُبَيْعَةَ . وَسُمِّيَ 105

(١) صدر هذا البيت أخذه كثير من الشعراء ، منهم ضابئة بن الحرث البرجمي في الأصمعية ٦٣ : ١٥ وشاعر مبهم في اللسان ٧ : ١٥ . الميعة : الناقة القوية الماضية ، وكذلك العيامة ، وهي رواية المفضليات .

(٢) أطلس اللون : عني به الذئب ، هو أغبر إلى سواد .

(٣) المخالس ، بإخاء الممجة : الشجاع الخذر . ورواية المفضليات « المحالس » بالمهملة ، وهو الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٤) من المفضلية ٥٤ وقد سبق ٧٢ ، ١٠٣ .

(٥) هو جاهل قديم ، ستأتي ترجمته ٢٢٢ - ٢٢٣ ل . والبيتان في الأنباري ٤٩٣ غير منسوبين . وهما أيضاً مع آخرين في معجم الشعراء للمزرباني ٢٠١ .

(٦) نص الترجمة في ب د ه . ولكن في ه « عمرو بن سفيان بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وفي ب « بن أبي سعد » .

« المَرَقَش » بقوله : * كما رَقَشَ * البيت . وأكل السبعُ أنفَه فقال :
* مَنْ مُبْلَغُ الْفَتَيَانِ * البيتين^(١) .

٣٤٧ • ذاك أبو محمد : وهو يُعَدُّ من العُشَّاق ، وصاحِبُهُ ابْنَةُ عَمِّهِ
أَسْمَاءُ بنت عوف بن مالك . وعوفُ هو الحُسَّامُ^(٢) .

٣٤٨ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ^(٣) :

النَّشْرُ مِثْلُكَ وَالْوَجْهُ دَنَا نَيْرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفُفِ عَنَّمْ
ليس على طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرَّةِ مَا يُعْلَمُ^(٤)

٣٤٩ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ : * يَا بُنَى الشَّبَابِ * البيت .
أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ : * لَا تَغِيطُ . * البيتين^(٥) .

(١) مضى ذلك كله ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) أخشى أن يكون ابن قتيبة وهم ، فإن عوف بن مالك يدعى « البرك » بضم الباء وفتح الراء ، من أجل قوله في يوم قصة * أنا البرك * انظر الاشتقاق ٢١٤ - ٢١٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٧٦ وشرح القاموس ٧ : ١٠٩ . وأما أخوه « عمرو بن مالك » فإنه يلقب « الحشام » بوزن « حسام » ولكن بالمعجمتين ، وسمى بذلك لعظم أنفه ، وهو الذي أسر المهلهل في بعض الغارات بين بكر وتغلب . انظر الاشتقاق ٢١٤ والمفضلية ٥٨ مع ترجمة المرقش في المفضلية ٤٥ .

(٣) مضى ٧٣ وهما أيضاً مع ثالث في معجم الشعراء للمرزباني ٢٠١ وهما من المفضلية ٥٤ .

(٤) اللسان ١٥ : ٢٢٣ .

(٥) مضى ذلك قريباً . وما في هذه النسخ هنا من نسبة هذا الشعر الأخير للكُميت خطأ ، فإنه شعر عمرو بن قميصة ، كما مضى .

١٢ - المرقش الأصغر^(١)

٣٥٠ • يقال إنه أخو الأكبر ، ويقال : إنه ابن أخيه . واختلفوا في اسمه : فقال بعضهم : هو عمرو بن حَزْمَلَة ، وقال آخرون : هو ربيعة بن سفيان^(٢) . وهو من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر ، وكانت لها خادمة تجمع بينهما ، يقال لها هند بنت عجلان ، فلذلك ذكرها في شعره .

٣٥١ • وكان للمرقش ابنٌ عمٌ يقال له : جَنَابُ بن عوف بن مالك^(٣) ، لا يُؤثِرُ عليه أحداً ، وكان لا يكتمه شيئاً من أمره ، فألحَّ عليه أن يخلِّفه ليلةً عند صاحبه ، فامتنع عليه زماناً ، ثم إنه أجابه إلى ذلك ، فعلمه كيف يصنعُ إذا دخل عليها ، فلما دنا منها أنكرت عليه مَسَّهُ ، فَنَحَّتْ عنها ، وقالت : لعن الله سراً عند المُعَيْدِي ، وجاءت الوليدةُ فأخرجته ، فأثى المرقش فأخبره ، فعَضَّ على إبهامه فقطعها أسفاً ، وهام على وجهه حياءً ، فذلك قوله^(٤) :

أَلَا يَا ائْمَلِي لَا صُرْمَ فِي الْيَوْمِ فَاطِمَا
وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَضْلُكَ دَائِمًا

(١) نص ترجمته في س ف .

(٢) الأرجح أن اسمه « ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك » . والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد . وكان الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً . له ترجمة في المفصليات ٥٥ ، وحديثه في شرح الأنباري ٤٩٨ - ٤٩٩ والأغاني ٥ : ١٨٣ - ١٨٥ .

(٣) خطأ ، صوابه « عمرو بن جناب بن عوف بن مالك » .

(٤) هي الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، من المفضلية ٥٦ .

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة
وهذا بنا خوص يخلن نعايماً^(١)
صحا قلبه عنها خلا أن روعه
إذا ذكرت دارت به الأرض قائماً^(٢)
أفاطم لو أن النساء ببلدة
وأنت بأخرى لا تبغتك هائماً
ننى ما يشأ ذو الود يضرم خليله
ويغضب عليه لا محالة ظالماً
وآلى جناب حلفة فاطمته
فنفسك ولّ اللوم إن كنت نادماً^(٣)
أمن حلم أصبحت تمكث واجماً
وقد تغترى الأحلام من كان نادماً^(٤)

٣٥٢ • ومما سبق إليه قوله :

ومن يلق خيراً يحمد الناس أمره
وأخذه القطاى فقال^(٥) :

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهى ، ولأم المخطئ الهبل

(١) الضال : سدر الجبل ، وأراد بفرعها القوس ، كأنها رمت عنه ، الخوص : الإبل الفائرة العيون . النعام : النعام . الهذ : الإسراع في القطع ، يريد أن الإبل أسرعت السير . وفي المفضليات والأغاني « وهن » ، يريد : هن في ضميرهن وجههن يحسن نعاماً . وكانت في ل « وهن » أيضاً ، ولكن مصححها أثبت في جدول التصحيح تصويبها « وهذ » فأثبتنا ذلك .

(٢) الروح : بضم الراء : القلب ، وهو موضع الروح ، بفتحها ، أى الفرع . وسيأتى البيت ١٩٦ .
(٣) جناب : يريد عمرو بن جناب ، سماه باسم أبيه ، وهو شئ نادر في العربية ، ولكن له شواهد . نادماً : في المفضليات والبلدان ٨ : ٤١٩ « لا نأما » .

(٤) في المفضليات « تنكت » بدل « تمكث » من النكت في الأرض كما يفعل المهموم .

(٥) هو البيت ٢٢ من المفضلية ٥٦ . وهو في اللسان ١٩ : ٣٧٧ . النى : الضلال والخبية .

(٦) ستأتى ترجمته ٤٥٣ - ٤٥٦ ل وسيأتى البيت مع آخر هناك .

٣٥٣ • هو^(١) عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك ، ابنُ أخى المرقش الأكبر ، ويقال هو ابنُ حَرَمَلَة ، وهو يُعَدُّ من العُشَّاق ، وصاحبته بنتُ عَجَلَانَ ، أمةٌ كانت لبنت عمرو بن هند ، وفيها يقول^(٢) :

يا بنتَ عَجَلَانَ ما أَضْبَرَنِي على خُطوبٍ كَنَحْتِ بالقُدُومِ
١٥٧ ٣٥٤ • ومما سَبَقَ إليه فَأُخِذَ منه قَوْلُهُ * وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا * البيت ، أَخَذَهُ
الْقُطَامِيُّ فَقَالَ * وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى * البيت .

٣٥٥ • وَيُعَابَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ :
صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنَّ ذِكْرَهُ
إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا^(٣)
قَالُوا : كَيْفَ يَضْحَكُ مَنْ إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ^(٤) ١٩

٣٥٦ • قَالُوا : وَكَانَ عَضُّ سَبَابَتِهِ فَقَطَعَهَا مِنْ حُبِّهَا ، وَقَالَ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْدِمُ كَفَّهُ
وَيَجْشَمُ مِنْ هَوْلِ الْأُمُورِ الْمَجَاشِمَا^(٥)

(١) نص الترجمة في ب د ه .

(٢) في هذا شيء من الخطأ ، وانظر ما أشرنا إليه من المراجع آنفا . والبيت من المنفصلة ٥٧ .

(٣) مضى البيت ٢١٥ . الذكرة ، بكسر الهمزة ، كالمذكر والذكرى : فقيض النسيان ، ولم يذكر في المعاجم إلا في المعيار ، ولها شاهد آخر في شعر أعتى باهلة ، في الأصمعية ٢٤ : ٢٩ . وأثبت في ل « ذكره » جملة « ذكر » مضافاً للتفسير ، وهو غير جيد .

(٤) الناقد يقيس بالشهر والذراع | والشاعر يصور فيبالغ في ثبات حبه ، فثبت صحوه عنها فولا ، وينفيه عملا وفعلا . وقد أوفى في هذا على الغاية : يدعى السلو والذكورة تصرعه .

(٥) هو البيت ٢٣ من المنفصلة ٥٦ .

٣٥٧ • وكان هرب من المنذر وأنى الشام؛ فقال^(١) :

أبلغ المنذر المنقب عني غير مستعيب ولا مستعين
لات هنا وليتني ضرف الزج وأهلي بالشام ذات القرون^(٢)

(١) البيتان من المفضلية ٤٨ وهي منسوبة هناك للمرقش الأكبر . وهما في البلدان ٤ : ٣٧٨ للمرقش ، ولم يذكر أيهما هو .
(٢) لات هنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي . الزج : موضع . والبيت في اللسان ١٧ : ٢١٢ .

١٣ - علقمة بن عبدة^(١)

٣٥٨ • هو من بني تميم ، جاهلي . وهو الذي يقال له علقمة الفحل ،
وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم
بينهما ، فقالت : قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روى واحد وقافية
واحدة ، فقال امرو القيس :

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
وقال علقمة^(٢) :

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي سُحْلٍ مَذْهَبٍ
وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

١٥٨ ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك ، قال :
وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت :

فَلِلْسُوطِ الْهُوبِ وَلِلْسَاقِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مُهْذَبٍ

(١) الترجمة الثابتة في س ف . و « عبدة » يفتح الباء . وقد ترجمنا لعلقمة في أول المفضلية
١١٩ وأخباره في الأنباري ٧٦٢ - ٧٦٥ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ و ٢١ : ١١١ - ١١٣
الموشح ٢٨ - ٣٠ وطبقات الحمصي ٣٠ ، ٣١ والخزانة ١ : ٥٦٥ - ٥٦٦ .

(٢) القصيدة معروفة لعلقمة ، وفي الأنباري رواية غريبة عن أحمد بن عبيد : « كان ابن
الخصاص رحماً يرويان * ذهب من الهجران * لامرئ القيس ، ورواها المفضل لعلقمة » .

(٣) الأخرج : ذكر النعام ، والخرج ، بفتح الحاء ، بياض في سواد ، وبه سمى . مهذب :
من الإهذاب ، وهو الإسراع في الطيران والمدور والكلام . والبيت في اللسان ٢ : ٢٤١ وعجزه فيه
٢ : ٢٨١ .

فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِسَوَطِكَ ، وَمَرَيْتَهُ بِسَاقِكَ^(١) ، وقال علقمة :
 فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرُّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٢)
 فَأَذْرَكَ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عِنَانِ فَرَسِهِ ، لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوَطٍ ، وَلَا مَرَاهُ
 بِسَاقٍ ، وَلَا زَجَرَهُ ، قال : مَا هُوَ بِأَشْعَرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ وَامَقُ^(٣) ! فَطَلَّقَهَا
 فَخَلَفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ « الْفَحْلُ » . ويقال : بَلْ كَانَ فِي قَوْمِهِ
 رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ عَلْقَمَةُ الْخَصِيِّ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِهَذَا الْأَسْمِ .

● ٣٥٩ • وَمَنْ جَيِّدٌ قَوْلُهُ^(٤) :

فَإِنْ تَسَالَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِنٍ نَصِيبٌ
 يُرْدُنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وَشَرُخَ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ^(٥)

● ٣٦٠ • هُوَ^(٦) تَمِيمٌ ، مِنْ رَبِيعَةَ الْجُوعِ^(٧) ، وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْفَحْلُ ،

(١) مريته : يقال « مريت الفرس » إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره .

(٢) الرائح : السحاب . المتحلب : المتساقط المتتابع .

(٣) وامق : أى محبة . وفرق أبو رياش بين الوماق ، بكسر الواو ، والمشق ، فقال : « الوماق :

محبة لغير ربيعة ، والمشق : محبة لربيعة » .

(٤) هي الأبيات ٨ - ١٠ من المفضلية ١١٩ .

(٥) سيأتي ٣٤١ ل .

(٦) وهذه الترجمة الثابتة في ب د هـ .

(٧) الربائع من بني تميم أربعة : ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو ربيعة الجوع . وربيعه الوسطى ، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . وربيعه الصغرى ، وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . والرابعة ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة . وقد يخطئ النسابة في النسب إليهم ، كما أخطأ ابن دريد في الاشتقاق ١٣٣ فجعل علقمة من ربيعة الصغرى بنى مالك بن حنظلة ، وهو من ربيعة الكبرى . وانظر المفضلية ١١٩ والنقائض ١٨٦ ، ٦٩٩ والأنبارى ٧٧٢ .

وكان ينازعُ امرأَ القيسَ الشعرَ ، فقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : أنا أشعرُ منك ، فقال علقمةُ : قد حكمتِ امرأتك أمَّ جُنْدَبٍ بيني وبينك ، فقال : قد رضيتُ . فقالت أمُّ جُنْدَبٍ : قُولَا شعراً تصِفَانِ فيه الخيلَ على روىٍّ واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ ، فقال امرؤ القيس قصيدته التي أولُّها

خَلِيلِي مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ^(١)

وقال علقمةُ قصيدته التي أولُّها * ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ • البيت . ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمةُ أشعرُ منك قال : وكيف ؟ قالت : لَأَنَّكَ قُلْتَ * فَلِلْسُوطِ الْهُوبِ * البيت ، فجهدتُ فَرَسَكَ بِسُوطِكَ وَزَجَرِكَ ، فَاتَّعَبْتَهُ بِسَاقِكَ ، وقال علقمةُ :

فَوَلَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةَ شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٍ^(٢)

* فَأَذْرَكَهُنَّ ثَانِيًا * البيت ، فأدركَ طريدته وهو ثانٍ من عِنانِهِ ، لم يضربه بسوطه ، ولم يَمْرِهِ بساقِهِ ، ولم يَزْجُرْهُ ، فقال لها : ما هو بأشعرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ عَاشِقُ ! فطَلَّقَهَا وَخَلَفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسَمَى « الْفَحْلَ » لذلك .

٣٦١ • ويقال إنه قيل له « الفحل » لأنَّ في رَهْطِهِ رجلاً يقال له علقمةُ الخصى . وهو علقمةُ بن سَهْلٍ ، أحدُ بنِي ربيعةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن نعيم ، ويكنى أبا الوضاح ، وكان بَعْمَانَ^(٣) . وسببُ خِصَائِهِ أَنَّهُ

(١) ب د « نقضى » .

(٢) الحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء . الشؤبوب : الدفعة من العدو والجرى . الشد : العدو . وفي هذا البيت خلاف ، يثبت به بعض الرواة في قصيدة امرئ القيس ، ورواية الأغاني تثبت لعلقة .

(٣) في المؤتلف ١٥٢ « وكان له إسلام وقدر » وكذلك في الخزائن ١ : ٥٦٥ . ويفهم من

أُسْرَ بِالْيَمَنِ فَهَرَبَ ، فَظْفِرَ بِهِ ، ثُمَّ هَرَبَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَأُخْذَ فَخُصِيَ ،
 فَهَرَبَ ثَالِثَةً ، وَأُخْذَ جَمَلَيْنِ يُقَالُ لِهَما عَوْجٌ وَدَاعِرٌ ، فَصَارَا بَعْمَانَ ،
 فَعَمِنَا الْعَوَجِيَّةَ وَالِدَاعِرِيَّةَ ، وَكَانَ شَهِدَ عَلَى قُدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ ، وَكَانَ
 عَامِلًا عُمَرَ عَلَى الْبَيْتَرَيْنِ ، بِشَرْبِ الْخَمْرِ ، فَحَدَّاهُ عُمَرُ^(١).

٣٦٢ • وهو الفرس^(٢) :

يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ صَدِيقٍ وَحَاسِدٍ أَرَاكَ أَبَا الْوَضَّاحِ أَصْبَحْتَ ثَاوِيًا
 فَلَا يَعْدَمُ الْبَانُونَ بَيْتًا يُكِنُّهُمْ وَلَا يَعْدَمُ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
 وَجَفَّتْ عُيُونُ الْبَاكِاتِ وَأَقْبَلُوا إِلَى مَا لِيَهُمْ ، قَدِ بَنَتْ عَنْهُ ، وَمَالِيَا ١١٠
 حَرَّاصًا عَلَى مَا كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ هَنِيئًا لَهُمْ جَمْعِي وَمَا كُنْتُ وَإِنِّي

٣٦٣ • وَكَانَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ شَأْسُ بْنُ عَبْدَةَ ، أَسْرَهُ
 الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ النَّسَائِيُّ مَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَاتَاهُ عِلْقَمَةُ
 وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا^(٣) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبٍ^(٤)
 إِلَى الْحَرْثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقِي لِكَلِّكَ لَهَا وَالْقُضْرَيْنِ وَجِيبِ
 فَلَسَا بَلَّغَ هَذَا الْبَيْتَ :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٍ^(٥)

==ترجمته أنه لم يعاصر علقمة الفحل ، فلا يستقيم أن يلقب علقمة بن عبدة بلقب «الفحل» مقابلا لعلقمة
 الخصى ، إلا أن يكون اللقب استحدث بعد ، وهو بعيد .

(١) في الاشتقاق ١٣٤ : « وهو أحد من شهد على قدامة بن مظعون بشرب الخمر عند عمر ،
 وقال له : أتقبل شهادة خصي ؟ ! فقال عمر : أما شهادتك فنعيم » .

(٢) الأبيات في المثلث والخزانة . وانظر الحيوان للجاحظ ١ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) هي المفضلية ١١٩ والبيتان هما ١ ، ١٣ منها .

(٤) طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب .

(٥) خبطت : يقال « خبطه بخير » أعطاه من غير معرفة بينهما . ورواه سيبويه ٢ : ٢٢٣ ،

فقال الحرثُ : نَعَمْ وَأَذْنِيَّةٌ . وإنما أراد علقمةُ بقوله :

• وفي كلِّ حيٍّ قد خَبِطَتْ بنعمة •

أنَّ النابغةَ كان شَفَعَ في أسارى بني أسدٍ فأطلقهم ، وكانوا نيفاً وثمانين ،
ثم سأله علقمةُ أن يُطلقَ أسارى بني تميم ففعل . ويقال إن شأساً هو ابنُ
أخى علقمةَ .

● ٣٦٤ • ويستجد له من هذا الشعر :

• فإن تَسْأَلُونِي بالنساء • الثلاثة الأبيات^(١) .

« خبط » شأها على قلب التاء طاء وإدغامها في الطاء ، ثم قال : « وأعرب الفتين وأجودهما أن لا تقلها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمحار ، وإنما تجيء لمعنى » . الذنوب : الدلو ، أراد حطاً ونهيّاً والبيت هو ٤٢ من المفضلية . وهو في اللسان ٩ : ١٥٢ . وانظر الأنبارى ٧٨٦ والسطح ٤٣٣ .
(١) مضت ٢١٩ .

١٤ - الأفوه الأودي^(١)

٣٦٥ • هو صَلاَةُ بن عمرو ، من مَذْحِج ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو القائل^(٢) :

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَتْهُمْ مَادُوا
تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْفَادُ III

٣٦٦ • ومن جيّد شعره قوله^(٣) :

إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَلَفٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجُبَارُ
ظَلَفٌ: باطل^(٤) . وَجُبَارٌ: هَدْرٌ . وهذه القصيدة من جيّد شعر العرب ، أولها :
إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ نَزْعٌ وَشَوَايَ خَلَّةٌ فِيهَا دُورُ^(٥)

(١) هذه الترجمة من س ف . ولم يترجم في ب ه د . وله ترجمة في الأغاني ١١ : ٤١ - ٤٣ والمعاهد ٥٤٧ - ٥٤٨ والسمط ٣٦٥ ، ٨٤٤ .

(٢) البيتان في لباب الآداب ٤٠ والمعاهد ، وهما من قصيدة في الأمالي ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) جمعنا أبياتاً من هذه القصيدة في لباب الآداب ٣٧٣ - ٣٧٤ وأشرنا في تعليقنا عليه إلى مصادرها . ومنها أبيات في المعاهد ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٤) بالظاء المعجمة ، ورواية ابن السكيت ٢٧٥ واللسان ١١ : ١٢٧ بالطاء المهملة ، وهما بمعنى ، وأشار اللسان إلى رواية المعجمة .

(٥) النزع : انحسار مقدم الرأس عن جانبي الجبهة . الشوى : جاعة الأطراف ، وأراد به هنا الرأس . ورواية اللباب « وشواي » . والشواة : جلدة الرأس . خلة : مهزولة قليلة اللحم .

● ٣٦٧ وهو القائلُ :

والمَرْءُ ما يُضْلِحُ له لَيْلَةٌ بالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيْلِي النُّحُوسِ
والْخَيْرُ لا يَأْتِي ابْتِغَاءً به وَالشَّرُّ لا يُفْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسِ^(١)

(١) الضرح : التنحية والدفع . الشموس : هو من الدواب الذي إذا نخس جمع ولم يستقر .
والبيت الأول في حماسة البحرى ٢١٥ منلوطاً . والبيتان في المعاهد ٥٤٨ . وهما من قصيدة من عزيز
الشعر ونادره ، منها أبيات في السمت ٣٦٤ - ٣٦٥ واللسان ٧ : ٣٥٢ ، ٤٠٣ .

١٥ - عدى بن زيد العبادي^(١)

٣٦٨ • هو عدى بن زيد بن حماد^(٢) بن أيوب ، من زيد مناة بن تميم . وكان يسكن بالحيرة ، ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتمل عنه شيء كثير جداً ، وعلمائنا لا يرون شعره حجة .

٣٦٩ • وله أربع قصائد غرر ، إحداها :
 أرواحٌ مُودَّعٌ أمُّ بُكُورُ لك ؟ فاعمِدْ لايِّ حالٍ تصيرُ

وفيهما يقول^(٣) :

أيهما الشامتُ المعيرُ بالدَّهْ رِ أأنتَ المبرِّأُ الموقُورُ
 أم لَدَيْكَ العَهْدُ الوثيقُ منَ الـ لَيَّامِ أم أنتَ جاهِلُ مغرُورُ
 مَنْ رَأَيْتَ المَنُونِ خَلَدَنَ أم مَنْ ذَا عليه مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى المُلُوكِ أبوسا سَانِ أم أينَ قَبْلَهُ سابورُ^(٤)
 وبنو الأَصْفَرِ الكِرَامِ مُلُوكُ الـ رُومِ لم يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
 وأخُو الحَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ لَمَّةٌ تُجَبِّي إِلَيْهِ والخَابُورُ^(٥)

112

- (١) هذا نص الترجمة في س ف . وله ترجمة في الأغاني ٢ : ١٧ - ٤٠ والخزانة ١ : ١٨٣ - ١٨٦ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٥ والمعاهد ١٣٩ - ١٤٥ وشعراء الجاهلية ٤٣٩ - ٤٧٤ .
 (٢) اختلفت النسخ هنا وفي الأغاني في هذا الاسم اختلافاً شديداً ، أشار إليه مصحح الأغاني طبعة دار الكتب ٢ : ٩٧ . وستأتي الإشارة إليه في الترجمة التالية .
 (٣) في حاشية البحري ٨٦ - ٨٧ هذه الأبيات وغيرها . والأبيات الثلاثة الأولى فيه ١٠٣ - ١٠٤ والأربعة الأولى في المرباني ٢٤٩ .
 (٤) البيت في المرب ٢٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٢ وأما ابن الشجري ١ : ٩١ واللسان ٨ : ٨١ .
 (٥) الحضر ، بفتح الحاء وسكون الصاد : مدينة بإزاء تكريت ، بينها وبين الموصل والفرات ، كانت مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وأبوابها . الخابور : نهر كبير بين رأس عين والفرات ، من أرض الجزيرة . وهذا البيت والبيتان بعده في البلدان ٣ : ٢٩٢ .

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلًا سَأَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ
وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوَزَنَقِ إِذَا أَشْه رَفَ يَوْمًا، وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ^(١)
سَرَّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُ لِكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرِ^(٢)
فَارْعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ : وَمَا غَبُ طَةً حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعَدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِ مَّةَ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ^(٣)
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَ فٌ فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ

٣٧٠ • والثانية^(٤) :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ نَعَمْ، فَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
وفيهما يقول :

أَعَاذَلِ مَا يُذْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
ذَرْنِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُودِي
وَحُمْتُ لِمِيقَاتٍ إِلَى مَنِيَّتِي وَغُودِرْتُ قَدْ وُسِّدْتُ أَوْ لَمْ أُوسِّدِ
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ، فَاتْرَكِي عَتَابِي، فَإِنِّي مُضْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ

٣٧١ • والثالثة :

لَمْ أَرَوْثَلِ الْفِتْيَانِ فِي غَبْنِ الْ أَيَّامٍ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا^(٥)

(١) الخوزنق : قصر كان يظهر الحيرة . والبيت في المغرب ١٢٦ واللسان ١١ : ٣٦٦ وهو
والأربعة بعده في تاريخ الطبري ٢ : ٧٤ والبلدان ٣ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) السدير : نهر ، وقيل قصر . والبيت في المغرب ١٨٨ والبلدان ٣ : ٥٤ واللسان ٦ : ٣٠ .

(٣) الإمة بكسر الهمزة : غصارة العيش والنعمة . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٨٨ وهو والذي
يليه في المرزباني ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) القصيدة ٤٢ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٢ - ١٠٤ .

(٥) المزهر ٢ : ٢٨٦ والفن ، بسكون الباء وفتحها : النسيان أو ضمه ف الرأي . وفي الأغاني
مع هذا البيت ثلاثة أبيات .

٣٧٢ • والرابعة :

طال ليلى أراقبُ التنويرا أرقبُ الليلَ بالصباحِ بصيرا

٣٧٣ • وهو القائل في قصة الزبَاءِ وجذيمةَ وقصيرِ الطالبِ بالشار :

دعا بالبقعة الأمراء يوماً جذيمةَ عَصَرَ يَنْجُوهُمْ ثُبِينًا^(١)
فطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وكان يقول ، لو تَبَعَ ، اليَقِينَا^{١١٣}
وَدَسْتُ فِي صَحِيفَتِهَا إِلَيْهِ لِيَمْلِكَ بُضْعُهَا وَلَأَنْ تَدِينَا
فَأَزْدَتْهُ ، وَرُغْبُ النَّفْسِ يُرْدِي وَأُبْدِي لِلْفَتَى الْحَيْنَ الْمُبِينَا
وَنَجَرَتِ الْعَصَا الْأَنْبَاءُ عَنْهُ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ فَارِسِهَا هَجِينَا^(٢)
وَقَدَمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا^(٣)
وَمِنْ حَذَرِ الْمَلَاوِمِ وَالْمَخَازِي وَهَنَّ الْمُتَنِدِيَاتُ لِمَنْ مَنِينَا^(٤)
أَطَفَ لِأَنْفِهِ الْمُوسَى قَصِيرٌ لِيَجْدَعَهُ ، وكان به ضَنِينَا^(٥)
فَأَهْوَاهُ لِمَارِنِهِ فَأَضْحَى طِلَابَ الْوَتْرِ ، مَجْدُوعَا مَشِينَا
وَصَادَقَتْ أَمْرًا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ غَوَائِلُهُ ، وَمَا أَمِنْتُ أَمِينَا
فَلَمَّا ارْتَدَّ مِنْهَا ارْتَدَّ صُلْبًا يَجْرُ الْمَالُ وَالصُّدْرُ الضَّغِينَا

(١) بقعة : موضع أو حصن قريب من الحيرة ، كان ينزله جذيمة الأبرش . ينجوهم : ينجيهم ويسارهم ، نجوتهم نجواً : ساررتهم . الثبون ، بضم الثاء وكسرهما : جمع ثبة ، بالضم ، وهي العصبة من الفريسان . والأبيات في المعاهد . وقصة الزبَاء مشهورة ، مفصلة في الأمثال ١ : ٧٨ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ والمعاهد وغيرها . والبيت والذي بعده مع آخرين في البلدان ٢ : ٢٥٣ وحجاسة البحرى ١٧٢ .

(٢) العصا : فرس جذيمة ، وهي بنت العصية ، فرس لإياد ، لا تجارى . والبيت في الخيل لابن الكلبي ٣٢ .

(٣) الراهشان : عرقان في باطن الدراعين .

(٤) المتندييات : المخزيات التي يعرق لها الوجه ويبدى . وكذلك كانت في الأصول ، ثم غيرها مصحح ل جعلها « المتندييات » بالموحدة ، تبعاً للمعتمد . وهو خطأ ولا معنى له . متيناً ، بالبناء للفاعل ، أى أصبته . وضبطت في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٥) أطف لأنفه المويى : قربه منه . وصدر البيت في اللسان ١١ : ١٢٥ محرفاً غير منسوب .

أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ مَا دَهَاها وَقَنَّعَ فِي الْمُسُوحِ الدَّارِعِينَا
وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا بِشِكَّتِهِ ، وَمَا خَشِيتُ كَمِينَا
فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثَرِ عَضْبًا يَعُكُّ بِهَ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا^(١)
فَأَضْحَتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ زَبَاءً حَامِلَةً جَنِينَا
وَأَبْرَزَهَا الْحَوَادِثُ وَالْمَنَايَا وَأَيُّ مُعَمَّرٍ لَا يَبْتَلِينَا
إِذَا أَمْهَلْنَ ذَا جَدٍّ عَظِيمٍ عَظَفْنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطْنَ حِينَا
وَلَمْ أَجِدِ الْفَتَى يَلْهُو بِشَيْءٍ وَلَوْ أَثَرَى وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا

٣٧٤ • هو^(٢) عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَازٍ^(٣) بن زيد بن أيوب بن محروق^(٤)
ابن عامر بن عَصِيَّةَ^(٥) بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم . وأوَّلُ مَنْ
نَزَلَ الْحِجْرَةَ مِنْهُمْ أَيُّوبُ ، بِسَبَبِ دَمِ أَصَابِهِ ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ الْيَمَامَةُ . وَكَانَ
حِمَازُ أَوَّلَ مَنْ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ ، وَكَتَبَ لِلنَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ .

١١٤

٣٧٥ • وَكَانَ عَدِيُّ تَرْجُمانَ أَبَرْوَازَ مَلِكِ فَارَسَ وَكَاتِبَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا
قُتِلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَصَفَّ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ النَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ
أَمْرِ الْقَيْسِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ الْعَرَبِ ، وَاحْتَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى وُلَّاهُ
مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَدَمَّهُمْ وَأَقْبَحَهُمْ . ثُمَّ بَلَغَ النَّعْمَانُ عَنْ عَدِيِّ شَيْءٍ فَخَافَهُ ،

(١) الأثر ، بسكون الهمزة : فرند السيف وروثقه .

(٢) هذا نص الترجمة في ب هـ د .

(٣) ب د « حماد » ف س « جاد » بالجيم وتشديد الميم . وقد أشرنا في الترجمة الأولى ٢٢٥
إلى الخلاف في هذا الاسم .

(٤) ب د « محروب » .

(٥) ب د « عصبية » بفتح العين والصاد والباء الموحدة .

فاحتال حتى وَقَعَ في يده ، فحبسه ، فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه ،
فمنها قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي عِلَالِيَّةٌ ، وَمَا يُغْنِي السَّرَارُ
بِأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ حَدِيدًا وَلَا هَضْبًا تَوَقَّلَهُ الْوَبَارُ^(١)
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ سَنَاهُ يَعْجُو وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ ، يَا لِلنَّاسِ! عَارُ^(٢)
ومنها قوله :

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لُكَا أَنَّنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي^(٣)
لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَفِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي^(٤)
فلم يَزَلْ في حبسه حتى مات ، ويقال إنه قتله .

115

٣٧٦ • وكان له ابنٌ يقال له زيد بن عدى ، فتوصل إلى أبرواز حتى
حلَّ محلَّ أبيه ، وذكر زيد لأبرواز نساء آل المنذر ، ونعتهنَّ له بالجمال ،
فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته ! فلما قرأ النعمان
الكتاب قال للرسول : فأين الملكُ عن مَهَا السَّوَادِ ؟ فرجع الرسولُ فأخبره
بما قال ، وحرَّف زيدُ القولَ عنده ، وقال : فأين هو عن بَقَرِ العراقِ^(٥) ؟

(١) الوبار ، بكسر الواو : جمع وبر ، وهي دويبة ، سبق وصفها ١٧٦ وقد ضبط الجمع
هنا في ل وفي شعراء الجاهلية ٤٥٦ بفتح الواو ، وهو خطأ . والأبيات في الأغاني أيضاً .

(٢) المرزبانى ٢٥٠ .

(٣) المالك ، بضم اللام : الرسالة . وضبط في ل بفتحها ، ولا وجه له ، والرواية بالضم لاغير
والبيت في اللسان ١٢ : ٢٧٢ والخزانة ٣ : ٥٩٧ .

(٤) المرزبانى ٢٤٩ . الاعتصار : أن ينص الإنسان بالطعام فيمتصر بالماء ، وهو أن يشربه
قليلاً قليلاً ، وأصل الاعتصار : الالتجاء . والبيت في اللسان ٦ : ٢٥٦ و ٨ : ٣٢٨ والخزانة مشروحا
٣ : ٥٩٤ - ٥٩٦ . وهما من أبيات في الأغاني والمعاهد وشعراء الجاهلية ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) المهمل : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش ، تشبه بها المرأة ، فتطلق عليها مجازاً . فتقل الواشى
الكلام إلى الحقيقة اللفظية ليصل إلى ما يريد .

فطلبه أبرواز . وهرب النعمانُ منه حيناً ، ثم بدأ له أن يأتِيه ، فأتاه بالمدائن ، فصَفَّ له كسرى ثمانية آلافٍ جاريةٍ صَفِينٍ ، فلَمَّا صار بينهما قُلْنٌ له : أَمَّا فِينَا لِلْمَلِكِ غَنًى عَنْ بَقْرِ الْعِرَاقِ ؟ ! وَعَلِمَ النعمانُ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بِهِ كَسْرَى فَحُبِسَ فِي سَابَاطِ الْمَدَائِنِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ تَحْتَ أَرْجْلِ الْفَيْلَةِ ، فَتَوَطَّأَتْهُ حَتَّى مَاتَ .

٣٧٧ • وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري مجاريها^(١) . قال : والعرب لا تروى شعره ، لأنَّ ألفاظه ليست بنجدية ، وكان نصرانياً من عباد الحيرة^(٢) ، قد قرأ الكتب .

٣٧٨ • قال الأصمعي : كان عدى لا يُحْسِنُ أن ينعت الخيل ، وأخذ عليه قوله في صفة الفرس * فارهاً مُتَتَابِعاً^(٣) * وقال : لا يقال للفرس « فاره » إنما يقال له « جواد » و « عتيق » ويقال للكودن والبغل والحمار « فاره » . ووصف الخمر بالخضرة ، ولم يُعَلِّمْ أَحَدٌ وصفها بذلك ، قال : والمَشْرَفُ الهندي نُسْقَى به أخضر مَطْمُوثاً بماء الخريص^(٤) .

١١٦

٣٧٩ • وهو أول من شبه أباريق الخمر بالطباء ، قال يذكر بيت الخمار :

(١) نسب هذا القول في الخزائنة ١ : ١٨٤ إلى أبي عبيدة والأصمعي .
(٢) قال ابن دريد في جمهرة اللغة ١ : ٢٤٥ : « العباد : قوم من قبائل شتى من العرب ، اجتمعوا على النصرانية ، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد . فقالوا : نحن العباد » .
(٣) في أكثر الأصول « متابعاً » والذي أثبتنا هو ما في ه لموافقته نص البيت الذي يشير إليه ، وهو في اللسان ١٧ : ٤١٧ ونسب هذا النقد لأبي حاتم الأصمعي . ولكن في ه بالباء الموحدة ، وصوابه بالياء المثناة التحتية ، من التتابع ، وهو التهافت والإسراع .
(٤) المَطْمُوث : المسسوس ، يريد المزوج . الخريص : شبه حوض واسع ينشق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه : يريد أنه صاف بارد . والبيت مروى بروايات أخر في اللسان ٨ : ٢٨٩ .

بَيْتٍ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظَلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ وَدَوَاخِيلُ خَوْصٍ^(١)
فَقَالَ بَعْدَهُ : * كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَنَبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ^(٢) *

● ٣٨٠ وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

قَدْ يُذْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظُّهُ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ^(٣)

● ٣٨١ وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ السَّقَاةِ :

وَالرَّيْبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رُويْدًا كَمْشَى الرَّهِيصِ^(٤)

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ وَصَفَ الْخَمَرَ وَالنَّدَامَى :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَا بٍ وَقَيْنَيْنِ وَغُلٍّ قَرُوضٍ^(٥)

أَوْ مُرْتَقَى نَيْقٍ عَلَى مَرْكَبٍ أَذْفَرَ عَوْدٍ ذِي إِكَاْفٍ قَمُوضٍ^(٦)

لَا يُحْسِنُ الْمَشَى وَلَا يَقْبَلُ الرَّدَّ فَوَلَا يُعْطَى بِهِ قُلْبُ خَوْصٍ^(٧)

وَمِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى يُمَزَّقُ نَ لُحُومًا مِنْ طَرِيٍّ الْفَرِيصِ^(٨)

(١) الجُلُوفُ : جمع جُلْفٍ ، بكسر الجيم ، وهو الدن . الدَوَاخِيلُ : جمع دَوَخِلَةٍ ، بتشديد اللام وتخفيفها ، وهى سقيفة من خوص يوضع فيها التمر والرطب . والْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٠ : ٣٧٦ و ١٩ : ٢٤٨ .

(٢) يُرِيدُ : قَالَ قَائِلُ بَعْدِهِ . وَهَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةٍ فِي الْمَفْضَلِيَّةِ ١٢٠ : ٤٤ .

(٣) الْمَرْزُبَانِي ٢٥٠ .

(٤) الرَّيْبُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، أَوْ مِنَ الظَّبَاءِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ . الرَّهِيصُ : الدَّابَّةُ يَشْدُخُ بِأُطْنِ حَافِرِهَا بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوِ فَادَوَاهِ .

(٥) الْفُيُوجُ : الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السَّجْنَ وَيَخْرُجُونَ يَحْمِسُونَ ، وَاحِدُهُمْ فَيْجٌ .

(٦) النَيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . الْأَذْفَرُ : الْمَتْنُ الرَّائِحَةُ . الْعَوْدُ : يُرِيدُ حِمَارًا أَوْ بَغْلًا مَسْنَأً وَفِيهِ بَقِيَّةٌ . الْإِكَاْفُ مِنَ الْمَرَكَبِ : شَبَّهِ الرِّحَالَ وَالْإِقْتَابَ .

(٧) الْقَلْبُ ، بَضْمُ الْقَافِ : أَجْوَدُ خَوْصِ النَّخْلَةِ وَأَشَدُّ بَيَاضًا ، وَهُوَ هِنَةٌ رَخِصَةٌ بِيَضَاءٍ تَمْسَحُ فَنُوكَلُ .

(٨) الْفَرِيصُ : جَمْعُ فَرِيصَةٍ ، وَهِيَ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَ الْكَتِفِ وَالصَّدْرِ .

قالوا : وهذان لا يتقاربان ، وكيف يجعل هذا خيراً من هذا ؟

٣٨٢ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذّره أن يدخل أرض النعمان :

فلا تُلْفَيْنِ كَأَمِّ الْغُلَا م إِلَّا تَجِدْ عَارِماً تَعْتَرِمُ

أخذه ابن مُقْبِلٍ فقال :

لا أُلْفَيْنِ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدْ عَارِماً فِي النَّاسِ تَعْتَرِمُ

قال أبو محمد : معناه : إن لم تَجِدْ من يَرْضَعُهَا رَضَعَتْ ثَدَى نَفْسِهَا ، يقال « عَرَمَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ » إذا رَضَعَهَا ، ويقال : إن لم تَجِدْ من يُخَادِشُهَا ويقَاتِلُهَا. خَدَشَتْ وَجَهَ نَفْسِهَا وَاذْعَتْهُ عَلَى بَرَى^(١) .

٣٨٣ • وهو ممن أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالزُّنَا ، فقال :

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يُرَبَّنَ بِضُرَّةٍ دُمَى شَرَقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادِعَا^(٢) ١١٧
لَهَوْتُ لَهْنٌ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ آلُ عَنْ عَهْدِ الْأَجْبَةِ خَادِعَا
يُسَارِقْنَ رِمَ الْأَسْتَارِ طَرْفًا مُفْتَرًّا وَيُبْرِزْنَ مِنْ فَتْحِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

٣٨٤ • وَيُنْسَبُ إِلَى الْكَذِبِ بِقَوْلِهِ :

رُبَّ نَارٍ يَمُتُ أَرْمُقُهَا تَقْضَمُ الْهِنْدِيُّ وَالْغَارَا^(٣)
يَرِيدُ بِالْهِنْدِيِّ الْعُودَ .

(١) قال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا للمتكلف ما ليس من شأنه . وقال الأزهري : معناه لا تكن كن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو . قاله في اللسان . وبيت عدى فيه ١٥ : ٢٨٩ غير منسوب .
(٢) بنات : منصوب بما قبله ، وهو :

* وَأَصْبَى ظَبَاءَ فِي اللَّحْمِ خَوَاضِعَا *

ويجوز رفعه على الابتداء . « بضرة » بفتح الضاد وضها ، عن الأغاني ٢ : ٣٨ .

(٣) البيت في الأغاني ٢ : ٣٧ اللسان ٤ : ٤٥٠ ونسبه لعدي بن الرقاع خطأ ، و ٦ : ٣٤٠

و ١٥ : ٣٨٨ على الصواب .

قال أبو محمد : وليس هذا عندى كذباً ، لأنه لم يُرد أنه يُوقدها بالعود ، وإنما أراد أنها تُوقدُ بالغار ، وهو شجر ، وتُلقي قطعُ العودِ على ذلك للطيب . وهو مثل قول الحرث بن حلزة :

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَرَحَ مِنْ بَعْدِ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ^(١)
أَرَادَ أَنَّهَا أَوْقَدَتْهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهَا عُودَ الْبَحُورِ^(٢).

(١) من المعلقة ، والذي فيها « فشخصين » وقال التبريزي في الشرح ٢٤٢ « شخصان : أكمة لها شعبتان » ونحوه في البلدان أو أنه « موضع » . ولم يذكر « شرخان » في البلدان ولا في صفة الجزيرة ولكن في اللسان « شرخ » بفتح الشين وسكون الراء : موضع بالحجاز « فالظاهر أنه هذا ، وهو المناسب للعقيق ، وتشية مثل هذا كثير في الشعر .

(٢) ولعدى شعر في اللسان ١٢ : ٨١٥ .

١٦ - عمرو بن كلثوم^(١)

٣٨٥ • هو من بني تغلب ، من بني عتّاب ، جاهلي (قديم) . وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائيه : هل تعلمون [أن] ^(٢) أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا : نعم ، عمرو بن كلثوم ^(٣) ، قال : ولم (ذلك) ؟ قالوا : لأن أباهم مهلهل بن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلاها كلثوم بن مالك بن عتّاب أفرس العرب ، وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزير أمه أمه ، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت ليل بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برؤاقه فضرب فيما بين الحيرة والفُرات ، وأرسل إلى وجوه مملكته فحضرُوا ، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواق ، ودخلت ليل (بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم) على هند في قبة في جانب الرواق ، وهند أم عمرو ابن هند عمّة امرئ القيس الشاعر ، وليل بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم (هي) بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس ، وقد كان أمر عمرو ابن هند أمه أن تُدعى الخدم إذا دعا بالطرف ، وتستخدم ليل ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ، فأكلوا ، ثم دعا بالطرف ، فقالت هند :

(١) له ترجمة في الأغاني ٩ : ١٧٥ - ١٧٨ والخزانة ١ : ٥١٧ - ٥٢١ وشواهد المغني

٤٤ - ٤٥ .

(٢) الزيادة من ب د .

(٣) ف من « قالوا لا نعلمها إلا ليل أم عمرو بن كلثوم » .

يا ليلي' ناوليني ذلك الطَّبَقَ ! فقالت ليلي' : لَتَقَمَّ صاحبةُ الحاجةِ إلى حاجتها ،^{١١٩}
فأعادتُ عليها وألحَّتْ ، فصاحتُ ليلي' : وأذُلاءُ ! يا لَتَغْلِبَ ! فسمعها
عمرو بن كلثوم فثارَ الدَّمُ في وجهه ، ونظرَ إلى عمرو بن هند ، فعَرَفَ
الشَّرَّ في وجهه ، فقام إلى سيفِ عمرو بن هند معلقٍ بالرُّواقِ ، [و^(١)] ليس
هناكَ سيفٌ غيرُهُ ، فضرَبَ به رأسَ عمرو بن هند حتى قَتَلَهُ ، ونادى في
بنى تغلبَ ، فانتهبوا جميعَ ما في الرُّواقِ ، وساقوا نَجَائِبَهُ ، وساروا نحوَ
الجزيرةِ ، ففي ذلك يقولُ عمرو بن كلثوم^(٢) :

بأَيِّ مَشِيَّةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بَنَا الوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا !
تَهَدَّدْنَا . وَأَوْعَدْنَا رُؤَيْدًا مَتَى كُنَّا لَأَمْلِكَ مُقْتَسِرِينَ^(٣) !

وقال الفرَزْدَقُ (لجبرير) :

ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائِلِ أَهْجَوْنَهَا أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُوءَ عَمْرًا ، وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ

وقال أُنْفُونُ التَّغْلِبِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ إِذَا دَعَا لِيُخْدِمَ أُمِّي أُمَّهُ يُمُوقِي^(٤)

(١) الزيادة من ه س ف والخزاة .

(٢) من المعلقة ، شرح التبريزي ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٣) المقتون : الخدم ، الواحد « مقتوى » و « مقتى » وأصله من القتل والمقتى ، وهو الخدمة ،
خلسة الملوكة خاصة . وانظر شرح التبريزي والزوزني والقاموس . ورواه في اللسان ٢٠ : ٧٥ « مقتوينا »
بضم الميم ، جملة من « الاقتواء » وقال : « أُمِّي مَتَى اقْتَوَيْنَا أَمْلَكَ فَاشْتَرَيْنَا » . وانظر الخزاة ٣ : ٣٢٦ -
٣٢٩ .

(٤) هكذا رواه المؤلف هنا وفيما يأتي (٢٤٩ ل) ويحتاج إلى تأويل ، لأن أم عمرو بن كلثوم
غير أم أنفون . ورواية النقاظ ٨٨٦ والحيوان ٣ : ١٣٥ وتاريخ ابن الأثير ١ : ٢٢٦ * لتخدم
ليل أمه بموق * وهي الأصح .

٣٨٦ • ويقال إن أخاه مُرَّة بن كلثوم هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ، وفي ذلك يقول الأخطل :
 أَبْنَى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَى اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ
 يعنى بعميه عمراً ومرة ابني كلثوم .

120

٣٨٧ • وعمرو بن كلثوم هو القائل^(١) :
 أَلَا هُبَى بَصَحْنِكَ فَاضْبَحِينَا
 وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند ، وهى من جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع .

٣٨٨ • ولشغف تغلب بها وكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء^(٢) :
 أَلْهَى بَنَى تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
 قَصِيدَةٌ قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
 يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ
 يَا لَلرِّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْنُومٍ

٣٨٩ • وابنه عبَّاد^(٣) بن عمرو بن كلثوم هو قاتل بشر بن عمرو بن عَدَس .
 ولعمرو بن كلثوم عَقِيبٌ ، منهم العَتَّابُ الشاعرُ المشهور^(٤) ، واسمه كلثوم بن عمرو ، ويكنى أبا عمرو ، وكان كاتباً مُجيداً فى الرسائل ، وشاعراً مُجيداً^(٥) .

(١) هى مملقته المشهورة .

(٢) فى الأغاني ٩ : ١٧٦ أنه بعض شعراء بكر بن وائل .

(٣) هذا هو الموافق لرواية الأغاني عن المؤلف ، وفى س هـ ف « عتاب » وهو يوافق رواية الخزانة ١ : ٥٢٠ عن المؤلف أيضاً .

(٤) سياق ذكر موت عمرو بن كلثوم فى أسر يزيد بن عمرو الحنفى ٢٢٤ - ٢٢٥ ل .

(٥) ستاق ترجمته (٥٤٩ ل) .

١٧ - أبو دؤاد الإيادي^(١)

٣٩١ • قال أبو محمد : اختلفوا في اسمه ، فقال بعضهم : هو جارية ابن الحجاج ، وقال الأصمعي^٢ : هو حنظلة بن الشرقي^(٢) ، وكان في عصر كعب بن مامة الإيادي ، الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمرى فمات عطشاً ، فضرب به المثل في الجود^(٣) ، وبلغه عنه شيء فقال^(٤) :

وَأَتَانِي تَفْجِيمُ كَعْبٍ إِلَى الْمُنَى طِيقِ إِنَّ النِّكِيَّةَ الْإِفْعَامُ
(في نظام ما كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَنْحُ زُنُكُ قَوْلُ ، لِكُلِّ حَسَنَاءَ ذَامٌ ^{١٢١}
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَ عَمِّي كَعْبٌ إِنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ
غَيْرُ ذَنْبٍ بَنَى كَنَانَةَ مَنَى إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مَجْدَامُ)

٣٩٢ • وكان بعض الملوك أخافه ، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه ، فضرب المثل بجار أبي دؤاد ، قال طرفة :

إِنِّي كَفَّائِي مِنْ هَمٍّ هَمَمْتُ بِهِ
جَارُ كَجَارِ الْحُدَاقِي الَّذِي انْتَصَفَا
وَالْحُدَاقِي هُوَ أَبُو دُؤَادَ ، وَحُدَاقِي قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَادَ .

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ وشواهد المعنى ١٢٤ وشواهد المعنى ٢ : ٢٩١ .

(٢) هذا قول شاذ جداً ، وأخشى أن يكون غلطاً في الرواية على الأصمعي ، فإن « حنظلة بن الشرق » هو « أبو الطمحات القيني » وسنأتي ترجمته (٢٢٩ - ٢٣٠ ل) . وفي الأصمعية ٦٥ « وقال أبو دؤاد الإيادي واسمه جارية بن الحجاج » فهذا قول الأصمعي كما نرى ، لا كما روى ابن قتيبة .

(٣) سياتي ذكرهما أيضاً في شعر لاثود بن يعفر (١٣٤ - ١٣٥ ل) وانظر قصة كعب بن مامة في مجمع الأمثال ١ : ١٦٢ ، ٢٩٣ وأمثال العرب للضي ٦١ - ٦٢ .

(٤) من الأصمعية ٦٥ .

٣٩٣• ويقال إنما أجاره الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،
وذلك أن قبّاذ سرح جيشاً إلى إباد ، فيهم الحرث بن همام ، فاستجار به
قوم من إباد فيهم أبو دؤاد ، فأجارهم .

٣٩٤• وكان أبو عبيدة يذكر أن جار أبي دؤاد هو كعب بن مامة ،
وأنشد لقيس بن زهير (بن جليمة) في ربيعة بن قُرط :

أحاولُ ما أحاولُ ثم آوى إلى جار كجار أبي دؤاد^(١)

٣٩٥• وهو أحد نعات الخيل المجيدين . قال الأصمعي : هم ثلاثة ،
أبو دؤاد في الجاهلية ، وطُفَيْل^(٢) ، والنابعة الجعدى .

٣٩٦• قال : والعرب لا تروى شعر أبي دؤاد وعدى بن زيد ، (وذلك)
لأن ألفاظهما ليست بنجدية .

٣٩٧• وقيل للحطيثة من أشعر الناس ؟ فقال : الذى يقول^(٣) :

لا أعدُّ الاقتارَ عُدماً ولكن
فقدُ من قد رزقته الإعدامُ
من رجال من الأقارب فادوا
من حذاق ، هم الرووس الكرام^(٤)
فيهم للملأين أناء
وعرام إذا يראد العرام

(١) في هذا خلاف كثير ، وانظر مجمع الأمثال ١ : ١٤٣ والأغاني في ترجمة أبي دؤاد . وهذا البيت من قصيدة لقيس هذا في الأغاني ١٦ : ٢٨ - ٢٩ .

(٢) هو طفيل بن كعب الغنوي ، ستأق ترجمته (٢٧٥ - ٢٧٦ ل) .

(٣) من الأصمعية ٦٥ أيضاً وانظر ما يأتي ١٨٤ ل .

(٤) فادوا : ماتوا .

فَعَلَىٰ لَثَرِهِمْ تَسَاقَطُ. نَفْسِي
حَسَرَاتٍ ، وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامٌ

وهذه القصيدة أجود شعره . ويستجاء منها قوله في صفة إبلة :

إِبِلِي الْإِبِلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأْ عُونٌ ، مَجُّ النَّدَىٰ عَلَيْهَا الْمُدَامُ
سَمِنَتْ فَاسْتَحْشَ أَكْرُعُهَا ، لَا إِي نِي نِي وَلَا السَّانُ سَنَامُ^(١)
فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ : إِيكَامُ مُشْرِفَاتُ ، بَيْنَ الْإِيكَامِ إِيكَامُ
وَإِذَا أَعْرَضْتُ تَقُولُ : قُصُورُ مِنْ سَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا آطَامُ^(٢)
وَإِذَا مَا فَجِئْتَهَا بَطْنُ غَيْثٍ قُلْتُ : نَخْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامُ^(٣)
فَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الْأَدَاحِيِّ ، مَا يُو هَبُ مِنْهَا لِمُسْتَتِمٍ عَصَامُ^(٤)
ومما يُتمثلُ به من شعره قوله :

أَكْلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأًا وَنَارًا تَحْرِقُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٥)

٣٩٩ • وقوله :

أَلَاءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ لَوْ وَجَدَ الْمَاءُ مَخْرَقًا خَرَقَهُ

(١) استحش : استدق . النى : الشم . وإنما تستدق أكرعها في رأى العين ، ليس أن العظام تستدق بسنها .

(٢) سماهيج : جزيرة بين عمان والبحرين .

(٣) ف س « بطن غيب » وهو الموافق للأصمعية . والغيب : ما اطمان من الأرض .

(٤) الأدحى : الموضع الذى تبيض فيه النعامة . المستم : الذى يطلب الصوف والوبر ليتم نسج كسائه . العصام : خيط القربة . يريد أن هذه الإبل لا يوهب من وبرها شيء ، لأنها قد سمعت وألقت أوبارها ، أو لعزتها على أهلها . والبيت فى اللسان ١٤ : ٣٣٥ والأساس ١ : ٥٦ .

(٥) من الأصمعية ٦٦ وهو فى الخزانة ٤ : ١٩١ وشواهد المعنى ٣ : ٤٤٦ . وفى س ه ف « ونار » بالجر ، وهو الموافق لرواية الأصمعية والخزانة والمعنى ، وهو شاهد للعطف على معمول عاملين ، بتقدير « كل » و « تحسين » وفى المعنى : « ويروى وناراً بالنصب ، قال النحاس : ومن لم يعطف على عاملين رواه وناراً بالنصب » .

٤٠٠ • وما سَبَقَ إليه فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

تَرَىٰ جَارِنَا آمِنًا وَنُطَوِّنَا بِرُوحٍ بَعْدَ وَثِيقِ السَّبَبِ
إِذَا مَا سَنَدْنَا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنَا الْعِجَاجَ وَعَقَدَ الْكَرْبَ^(١)

أَخَذَهُ الْحُطَيْثُ فَقَالَ :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَّارِهِمْ شَدُّوا الْعِجَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَ^(٢)

(١) العِجَاجُ : عروة في أسفل الدلو من باطن ، تشد بوثق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العِجَاجُ الدلو أن يقع في البئر . الكرب : حبل يشد على عراق الدلو ، ثم يثنى ثم يثلث ، ليكون هو الذي يلى الماء ، فلا يمتن الحبل الكبير . وفي اللسان : « وهذه أمثال ضربها لإيقاظهم بالمهد » .
(٢) البيت في اللسان ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٥٤ .

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي^(١)

٤٠١ • هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُشْرَج، من طَيِّءٍ، وأُمُّه عَنبَةَ بنت عَفِيفٍ، من طَيِّءٍ.

٤٠٢ • وكان جواداً شاعراً جيّد الشعر، وكان حيث ما نزل عُرف منزله. وكان ظَفِيرًا^(٢)، إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سُئل وهب، وإذا ضُرب بالقداح سَبَق، وإذا أَسْرَ أطلق.

٤٠٣ • ومَرَّ في سفره على عَنزَةٍ، وفيهم أسيرٌ، فاستغاث به الأسير، ولم يخضره فكأكه، فاشتراه من العنزيين، وأقام مكانه في القِدِّ حتى أدَّى فداؤه^(٣). وقَسَمَ ماله بِضْعَ عشرة مرةً. وكان أقسم بالله لا يقتلُ واحدًا أمه.

٤٠٤ • قال أبو عُبَيْدة: أجوادُ العرب ثلاثة: كعبُ بن مَامة، وحاتمُ طَيِّءٍ، (وكلاهما ضُرب به المثل)، وهَرَمُ بن سِنانٍ صاحبُ زُهَيْرٍ.

٤٠٥ • وكانت لحاتم قُدورٌ عظامٌ بِفَنائِهِ، لا تنزل عَن الأَثافي^(٤). ١٢٤
ولإذا أهلٌ رَجِبٌ نَحَرَ كلُّ يومٍ وأطعم.

٤٠٦ • وكان أبوه جعله في إبلٍ له وهو غلام، فمرَّ به عَيْبُدُ بن الأبرص ويشرُّ بن أبي خازم والنابعة الذُّبْيانيُّ، وهم يريدون النعمانَ، فنَحَرَ لهم

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٦: ٩٢ - ١٠٥ وجميع الأمثال ١: ١٦١ - ١٦٢ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ وشواهد المغني ٧٥ والخزانة ١: ٤٩١ - ٤٩٥ و ٢: ١٦٢ - ١٦٦ وبلوغ الأرب ١: ٧٢ - ٨١ وشعراء الجاهلية ٩٨ - ١٣٤ وفي مقامة ديوانه المطبوع بلندن سنة ١٨٧٢.

(٢) الظفر: صفة مشبهة من الظفر.

(٣) القصة أيضاً في فضل العطاء لأبي هلال العسكري ٣٢ - ٣٣.

(٤) الأثافي: الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها.

ثلاثة من إبله^(١) ، وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن أسائهم ، فتسموا (له) ، ففرق فيهم الإبل كلها ، وبلغ أباه ما فعل ، فأتاه فقال له : ما فعلت الإبل ؟ فقال : يا أبة ، طوقتكَ مَجْدُ الدهرِ طَوْقَ الحَمَامَةِ ، وأخبره بما صنع ، فقال له أبوه : [إذَا]^(٢) لا أساكنك أبداً ولا أوويك ، قال حاتم : إِذَا لا أبالي ، فاعتزله .

٤٠٧ • وكانت أمه عِنْبَةُ لا تُلِقُ شيئاً سخاءً وجوداً ، وكان إخوتها يمنعونها من ذلك فتأبى^(٣) (عليهم) ، وكانت مُوسِرَةً ، فحبسوها في بيت سنة يَرْزُقُونَهَا قُوتاً^(٤) ، لعلها تكف عما كانت عليه إِذَا ذاقَتْ طعمَ البُوسِ وعرفت فضل الغنى ، ثم أخرجوها ودفَعوا إليها صِرْمَةً من مالها^(٥) ، فأتتها امرأة من هَوَازِنَ فسألتهَا ، فقالت (لها) : دونك الصرمة ، فقد ، والله ، مسنى من الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلاً شيئاً ! ثم أنشأت تقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ مَا عَضَّنِي الْجُوعُ عَضَّةً فَآلَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَائِعاً

فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِي الْآنَ أَغْفِي

وَلِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضُّ الْأَصَابِعَا

وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً 125

فَكَيْفَ بَتَرَكِي ، يَا ابْنَ أُمِّ ، الطَّبَائِعَا

٤٠٨ • قال عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ : كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت ، وكان

يقول : إِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَكْفِيكَ التَّرْكُ فَاتْرَكْهُ .

٤٠٩ • وقالت النَوَّارُ امْرَأَتُهُ^(٥) : أَصَابَتْنا سَنَةٌ اقشَعَرَّتْ لَهَا الْأَرْضُ ،

(١) س ف « فنحر لكل رجل منهم بغيراً » .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) أي بقدر ما يسلك الرق من المطعم .

(٤) الصرمة ، بكسر الصاد : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

(٥) القصة في الأغاني ١٦ : ١٠٤ - ١٠٥ عن امرأته ماوية . وهي مختصرة في فضل العطاء ٥٢ .

واغبر أفق السماء ، وراحت الإبل حذباً حَدَابِيرَ^(١) ، وضنت المراضع عن أولادها فما تبض بقطرة ، وجلفت السنة المال^(٢) ، وأيقنا أنه الهلاك ، فوالله إني لفي ليلة صنبير بعيدة ما بين الطريقين^(٣) ، إذ تضاغى أصيبيننا^(٤) من الجوع ، عبد الله وعدى وسفانة ، فقام حاتم إلى الصبيين ، وقمت إلى الصبية ، فوالله ما سكنوا إلا بعد هذاة من الليل ، ثم ناموا ونمت أنا معه ، وأقبل يعللى بالحديث ، فعرفت ما يريد ، فتناومت ، فلما تهورت النجوم إذا^(٥) شيء قد رفع كسر البيت^(٦) ، فقال : من هذا ؟ فولى ثم عاد ، فقال : من هذا ؟ فولى ثم عاد في آخر الليل ، فقال : من هذا ؟ فقالت : جارتك فلانة ، أتيتك من عند أصيبية يتعاونون عواء الذئاب من الجوع ، فما وجدت معولاً إلا عليك أبا عدى ، فقال : والله لأشبعنهم ، فقلت : من أين ؟ قال : لا عليك ، فقال : أعجليهم فقد أشبعك الله وإياهم ، فأقبلت المرأة تحمل ابنين ويمشى جانبها أربعة ، كأنها نعامة حولها رثالها ، فقام إلى فرسه فوجاً لبته بمذيتيه ، فخر ، ثم كشطه ، ١٢٦ ودفع المديّة إلى المرأة فقال : شأنك (الآن) ، فاجتمعنا على اللحم ، فقال : سواة ! أتأكلون دون الصرم ؟^(٧) ثم جعل يأتيهم بيتاً بيتاً ويقول : هبوا

(١) الحدب : جمع حدباء ، وهي التي بدت حراقفها وعظم ظهرها . الحدابير : جمع حدبار وحدير ، بكسر الحاء فيهما ، وهي العجفاء الضامرة التي قد يبس لحمها من الهزال .

(٢) جلفت : أصل الجلف : القشر ، فكان السنة قشرت المال ، والجالفة : السنة التي تذهب بأموال الناس .

(٣) الصنبر : الباردة ، وليل الشتاء طويل ، ويزيده الجوع طولا .

(٤) نص في اللسان على أنه « قد جاء في الشعر أصيبية ، كأنه تصغير أصيبة » . وقد جاء هنا في النثر أيضاً .

(٥) تهورت النجوم : ذهب أكثرها .

(٦) كسر البيت : أسفل الشقة التي تلي الأرض من الحياء من حيث يكسر جانباه من عن يمين ويسار .

(٧) الصرم ، بالكسر : الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس .

أَيُّهَا الْقَوْمُ ، عَلَيْكُمْ بِالنَّارِ ، فَاجْتَمِعُوا ، وَالتَّفَعَّ بِشَوْبه نَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْنَا ،
لَا وَاللَّهِ مَا ذَاقَ مِنْهُ مُرْعَةٌ^(١) ، وَإِنَّهُ لَأَخْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا ، فَأَصْبَحْنَا وَمَا عَلَي
الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَسِ ، إِلَّا عَظْمٌ أَوْ حَافِرٌ ، (فَعَذَّلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ) ، فَأَنْشَأَ
حَاتِمٌ يَقُولُ :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى اللَّوْمِ وَالْعَدَلَا
وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتَ : مَا فَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ :
مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْجَنِّ وَالْخَبَلَا^(٢)
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً
إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا
لَا تَعْلِيلِيْنِي فِي مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ
رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا^(٣)

٤١٠ • وَأَتَى حَاتِمٌ مَآوِيَةَ بِنْتَ عَفْزَرٍ يَخْطُبُهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا النَّابِغَةَ
الذَّبْيَانِيَّ وَرَجُلًا مِنَ النَّبِيتِ يَخْطُبَانِهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ : انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ،
وَلْيَقُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ فَعَالَهُ وَمُنْصِبَهُ ، فَإِنِّي مَتَزُوجَةٌ أَكْرَمَكُمْ
وَأَشْعَرَكُمْ ، فَاَنْطَلَقُوا ، وَنَحَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُزُورًا ، وَلَبِستِ مَآوِيَةُ ثِيَابًا
لِأُمَةٍ لَهَا وَاتَّبَعَتْهُمْ ، فَأَتَمَّتِ النَّبِيتِي فَاسْتَطْعَمَتْهُ ، فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جُزُورِهِ ، فَأَخَذَتْهُ ،
وَأَتَمَّتِ النَّابِغَةَ فَأَطْعَمَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَخَذَتْهُ ، وَأَتَمَّتْ حَاتِمًا وَقَدْ نَصَبَ قُدُورَهُ ،

(١) المُرْعَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَنَحْوُهُ . وَفِي سِفِّ « مُضَنَّة » .

(٢) الْخَبَلُ ، بِفَتْحَتَيْنِ : الْجَنُّ ، أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الْجَنِّ يُقَالُ لَهُمُ الْخَابِلُ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٣ :

(٣) الرِّحْمُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ ، وَالرِّحْمُ ، بِفَتْحِ ذِكْرِ : الْقَرَابَةُ .

فاستطعمته ، فقال : انتظري حتى تبلغ القدر إناءاً^(١) ، فانتظرت حتى
 بلغت ، فأطعمها أعظماً من العجز وقطعة من السنام وقطعة من الحاركة^(٢) ،^{١٢٧}
 ثم انصرفت ، وأهدى إليها النابغة والنبيتى ظهري جزوريهما ، وأهدى
 إليها حاتم مثل ما أهدى إلى امرأة من جاراته ، وصبحوها ، فاستنشدتهم ،
 فأنشدتها النبيتى :

هَلَّا سَأَلْتِ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَا حَسَبِي عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَنْقَاءِ تَمْلِيحٌ^(٣)
 إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصْرَتُهَا وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ^(٤)
 ثم استنشدت النابغة فأنشدتها :

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي
 إِذَا الدُّخَانُ تَعَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا^(٥)
 وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ
 تُزْجِي مَعَ الصُّبْحِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمًا^(٦)

(١) إلى الشيء : بلوغه منتهاه وإدراكه ، مقصور ، يكتب بالياء .

(٢) الحاركة : أعلى الكاهل .

(٣) الحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنفضت الأسفار . المصرة : المقطوعة الطبيين
 فلا يخرج اللبن ، وذلك أقوى لها . الأنقاء : جمع نقي ، وهي من العظام ذوات المخ . التمليح : السمن .
 يقول : لا شحم لها إلا في عينها وسلامها ، وأول ما يبدأ السن في اللسان والكروش ، وآخر ما يبقى في
 السلاهي والعين . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٢ وهو الذي بعده فيه ٦ : ١٢١ ولم ينسبهما .

(٤) الأصرة : جمع صرار ، بكسر الصاد وتخفيف الراء ، وهو ما يشد به ضرع الناقة .
 مصبوح : يقال « صبحه يصبحه صبحاً » : سقاه الصبوح ، بفتح الصاد ، وهو اللبن يشرب بالنداء
 فا دون القائلة .

(٥) الأشمط : الذي خالط سواد شعره بياض . البرم : اللثيم ، وأصله الذي لا يدخل مع
 القوم في الميسر .

(٦) أزل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحاب بارد ندى ليس فيه ماء . الصرم : القطع
 من السحاب . والبيت في البلدان ١ : ١٩٥ واللسان ١٣ : ١٣ و ١٥ : ٢٣٠ .

إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
مَثْنَى الْإِيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدْمَا^(١)

ثم استنشدت حاتماً فأنشدتها^(٢) :

أَمَاوِيَّ إِنِّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ
وَيَبْقَى مِنْ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكْرُ
أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلِ
إِذَا جَاءَ يَوْمًا : حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذْرُ
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ
وإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الرَّجْسُ

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ١٢٨
إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٣)

أَمَاوِيَّ إِنِّ يُضْبِغُ صَدَائِ بِقَفْرَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ^(٤)
تَرَى أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرْبِي
وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ

(١) مثنى الإيادي : الأنصباء التي كانت تفضل من جزور الميسر ، فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا ييسرون . والبيت في اللسان ١٨ : ١٣٠ و ١٤ : ٣٣٧ . والميسر والقديح ١١٠ ، ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٩ - ٤٠ والأغاني ١٦ : ١٠١ والخزاعة ٢ : ١٦٣ - ١٦٤
البيت الثاني والأخير في اللسان ٦ : ٢٢٢ .

(٣) البيت واللذان بعده في لباب الآداب ١٢٥ .

(٤) صاى : بدى وجئى . وصادر البيت يشبه صدر بيت للنمر بن تولب في اللسان ١٩ :
١٨٦ و ٢٠ : ١٧١ غير منسوب . بل أخذ المثنى كله ، وانظر الكامل ٣٢٥ والخزاعة ٢ : ١٦٤ .

وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
 أَرَادَ ذِرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُ
 فلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهِ دَعَتْ مَاوِيَّةُ بِالْغَدَاءِ فَقُدِّمَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مَا كَانَ
 أَطْعَمَهَا ، فَتَكَسَّسَ النَّبِيُّ وَالنَّابِغَةُ رُؤُوسَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى حَاتِمٌ ذَلِكَ رَمَى
 بِالَّذِي قُدِّمَ إِلَيْهِمَا ، وَأَطْعَمَهُمَا مِمَّا قُدِّمَ إِلَيْهِ ، فَتَسَلَّلَا لِيَوَاذًا ، فَتَزَوَّجَتْ
 حَاتِمًا . (وفيها يقول ^(١)) :

وإني لَمِزْجَاءُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى
 وما أنا من خُلَانِكَ ابْنَةِ عَفْزَرَا ^(٢)
 فلا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِي : أَيُّ فَارِسٍ ؟
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكْسَرَا
 وإني لَوَهَّابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ ، وَالْكُمَيْتَ الْمُصْدَرَا
 وإني كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ ، وَلَنْ تَرَى
 أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا ^(٣)
 أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضُّهَا
 وَإِنْ شَمَرَتْ يَوْمًا بِهِ الْحَرْبُ شَمَرَا

وكانت من بنات ملوك اليمن . ويقال إن عدى بن حاتم منها ، ويقال :

(١) من قصيدة في الديوان ١٤ - ١٥ والأغاني ٩٩ - ١٠٠ وشعراء الجاهلية ١٠٧ - ١٠٨ .
 ولكن البيتين الأخيرين ذكرهما البحرى في حماسه ٣٣ لزيد الخيل الطائي ، ولعله وهم من البحرى .
 (٢) الإزجاء : السوق ، ورجل « مزجاء للمطى » كثير الإزجاء لها ، يزجها ويرسلها . الوجى :
 الحنى ، وهو أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره . وصدر البيت جاء في اللسان ١٩ :
 ٧٤ صدر بيت آخر غير منسوب .
 (٣) أشلاء اللجام : حدائده بلا سيور .

بل عدىَّ وعبدُ الله وسفانةُ من النّوّار . وعقبُ حاتمٍ من وَلَدِ عبدِ الله ، وليس
لعدىَّ عقبٌ من الذّكور .

٤١١ • وما سبقُ إليه (فأخذ منه) قوله :

إذا كان بعضُ المالِ ربّاً لأهلِهِ
فلإني بحمدي الله مالى مُعَبِّدُ^(١)
أخذه حُطَّائِطُ. بن يَعْفُرُ^(٢) فقال :
ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبّاً ، ولا يَكُنْ
لِي الْمَالُ رَبّاً ، تَحْمَدِي غِبَّهُ غَدَا
أَرِينِي جَوَادَا ماتَ هَزَلَا ، لَعَلَّنِي
أَرَى ما تَرَيْنَ : أو بَخِيلا مُخَلَّدَا^(٣)

(١) من قصيدة في الديوان ١٧ - ١٨ وشعراء الجاهلية ١١٢ - ١١٣ . والمعبد ههنا : المهان
المذل ، ويأتى أيضاً بمعنى المكرم المعظم ، كأنه يعبد ، وله شاهد آخر من شعر حاتم في اللسان ٤ :
٢٦٣ والأضداد لابن السكيت ٢٠٩ .

(٢) هو أخو الأسود بن يعفر ، وسيأتى ذكره في ترجمة الأسود ١٣٤ - ١٣٥ ل .
(٣) سيأتى البيت ١٣٥ ل منسوباً لحطائط ، ولكنه ثابت في قصيدة لحاتم في الديوان ٢٦ وشعراء
الجاهلية ١٢٠ . والخلاف فيه قديم ، فقد رواه صاحب الأمالى ٢ : ٧٩ عن ابن السكيت عن أبي الصقر
غير منسوب . وهو في كتاب " لب والإبدال لابن السكيت (في الكنز المذوي) ٢٣ منسوب لحطائط ،
وجزم بذلك أيضاً البكري في اللآلئ ٧١٤ - ٧١٥ ، وكذلك في الخزائن ١ : ١٩٥ - ١٩٦ وحكى
العمري ١ : ٣٦٩ : ٣٧٠ الخلاف فيه ، وذكر في الحماسة في أبيات لحطائط ٤ : ٢٥٢ - ٢٥٤ وكذلك
البيتان في الأغاني ١١ : ١٣٣ من أبيات منسوبة لحطائط . وفي اللسان ١٦ - ١٧٦ : « قال ابن بري :
وقال حطائط بن يعفر ، ويقال هو لدريد ... وقال الجوهري : أنشده أبو زيد لحاتم ، قال : وهو
الصحيح ، قال : وقد وجدته في شعر معن بن أوس المزني . » فهذا خلاف قوى . والبيت جيد ، فلعل
بعضهم أخذ من بعض .

٤١٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

أَلَا أَبْلِغَا وَهَمَ بَنِ عَمْرٍو رِسَالَةً فَلَمَّا أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ (١)
رَأَيْتُكَ أَذْنَى مِنْ أَنَاسٍ قَرَابَةً وَغَيْرَكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحَبُّو وَأَنْصُرُ
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ ، فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ (٢)
٤١٣ • وَمِنْ شِعْرِهِ :

فَلَمَّا أَنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ ، نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا
٤١٤ • وَتَذَكُّرُ طَى (٣) أَنْ رَجُلًا يُعْرِفُ بِأَبِي خَيْبَرِيٍّ مَرًّا بِقَبْرِ حَاتِمٍ ،
فَنَزَلَ بِهِ ، وَبَاتَ يَنَادِيهِ : يَا أَبَا عَدَى أَقْرِ أَضْيَافَكَ ! فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ
وَتَبَّ أَبُو خَيْبَرِيٍّ يَصْبِحُ : وَارَاحِلَتَاهُ ! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ :
خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ
فَإِذَا هِيَ لَا تَنْبَعُثُ ، فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَرَاكَ ، فَنَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ
لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَانْطَلَقُوا ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِمْ ، طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدَى
ابْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدْ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ ، فَقَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي الْمَنَامِ
فَذَكَرَ لِي شَتْمَكَ لِيَاءَهُ ، وَأَنَّهُ قَرَاكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتَكَ ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ
أَبْيَاتًا ، وَرَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا :

أَبَا خَيْبَرِيٍّ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ حَسُودُ الْعَشِيرَةِ لَوَّامُهَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
تُبَغِّي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفُ وَأَنْعَامُهَا
وَأَمْرِي بِدَفْعِ جَمَلٍ مَكَانَهَا إِلَيْكَ ، فَخُذْهُ ، فَاخْذَهُ .

٢٣٥

(١) وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، والأبيات في قصة في الأغاني ١٦ : ٩٥ - ٩٧ والديوان ١١ - ١٣ وشعر الجاهلية ١٠١ - ١٠٣ .
(٢) رواية المصادر الأخر « فكن يا وهم ذو يتأخر » وهو شاهد « ذو » بمعنى « الذي » في لغة طى .
(٣) القصة في الأغاني ١٦ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ والخزانة ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ .

١٩ - عنتره بن شداد (العيسى) (١)

٤١٥ • هو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيص .

٤١٦ • وقال ابن الكلبي : شداد جدّه أبو أبيه ، غلب على اسم أبيه فنُسب إليه ، وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد . وقال غيره : شداد عمّه ، وكان عنتره نشأ في حجره (٢) ، فنُسب إليه دون أبيه .

٤١٧ • وإنما ادّعاه أبوه بعد الكبر ، وذلك أنّه كان لأمّة سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهليّة إذا كان للرجل منهم ولد من أمّة استعبده ، وكان لعنتره إخوة من أمّه عبيد ، وكان سبب ادّعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من (بنى) عبس ، فأصابوا منهم ، فتبعهم العبسيون ، فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم ، وعنتره فيهم ، فقال له أبوه : كُرّ ياعنتره ! فقال عنتره : العبد لا يُخسِنُ الكُرّ ، إنما يُخسِنُ الجلاب والصّر (٣) فقال : كُرّ وأنت كُرّ ، فكُرّ وهو يقول :

كُلُّ أَمْرِي يَخْبِي جِرّةً أَسْوَدَهُ وَأَخْمَرَهُ

وَالْوَارِدَاتِ مِشْفَرَةٌ (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤١ - ١٤٥ والخزانة ١ : ٥٩ - ٦٢ .

(٢) هذا النص موافق لما في الأغاني ، وفي س ب « شداد عمه تكفله بعد موت أبيه » وهو يوافق ما في الخزانة .

(٣) الصر : شد الصرع برباط ، وفي النهاية : « من عادة العرب أن تنصر ضروع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرحى سارحة ، ويسمون ذلك الرباط الصرار ، فإذا راحت عشياً حلت تلك الأصرة بحلبت » .

(٤) الأبيات في الديوان ٧٨ واللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقَاتِلْ يَوْمَئِذٍ فِأَبْلَى ، واستنقذَ ما كان بأيدي عدوهم (من الغنيمة) ،
فَادْعَاهُ أَبَوْهُ بعد ذلك ، وَالْحَقَّ بِهِ نَسَبَهُ .

٤١٨ • وهو أَحَدُ أَغْرَبَةِ الْعَرَبِ^(١) ، وَهَم ثَلَاثَةٌ : عَنْتَرَةٌ ، وَأُمُّهُ زَبِيْبَةٌ ،
سَوَادٌ ، وَخُفَافٌ بِنُ عُمَيْرِ الشَّرِيدِيِّ ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَأُمُّهُ نَذْبَةٌ ، وَلِهَا
يُنْسَبُ ، وَكَانَتْ سَوَادٌ ، وَالسُّلَيْكُ بْنُ عُمَيْرِ السَّعْدِيِّ ، وَأُمُّهُ سُلَيْكَةٌ ، وَلِهَا
يُنْسَبُ ، وَكَانَتْ سَوَادٌ .

٤١٩ • وَكَانَ عَنْتَرَةٌ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَجْوَدِهِمْ بِمَا مَلَكَتْ يَدُهُ . وَكَانَ
لَا يَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، حَتَّى سَابَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ ،
فَذَكَرَ سَوَادَهُ وَسَوَادَ أُمِّهِ وَلِاخْوَتِهِ ، وَعَبَّرَهُ بِذَلِكَ ، وَبَآنَهُ لَا يَقُولُ الشَّعْرَ ،
فَقَالَ لَهُ عَنْتَرَةٌ : وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ لَيَتَرَاَفِدُونَ بِالطُّعْمَةِ^(٢) ، فَمَا حَضَرْتَ مَرَفَدَ
النَّاسِ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ وَلَا جَدُّكَ قَطُّ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيُدْعَوْنَ فِي الْغَارَاتِ فَيُعْرِفُونَ
بِتَسْوِيَمِهِمْ ، فَمَا رَأَيْتُكَ فِي خَيْلٍ مَغِيرَةٍ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ قَطُّ ، وَإِنَّ اللَّبَّاسَ
لَيَكُونُ بَيْنَنَا ، فَمَا حَضَرْتَ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ وَلَا جَدُّكَ خُطَّةً فَيُفَصِّلُ^(٣) ، وَلَئِنَّمَا
أَنْتَ فَقَعٌ نَبَتَ بَقَرَقَرٍ^(٤) ، وَلَئِنِّي لَأَحْتَضِرُ الْبَّاسَ ، وَأَوْفَى الْمَغْنَمِ ، وَأَعْفُ
عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَجُودُ بِمَا مَلَكَتْ (يَدِي) ، وَأَفْصِلُ الْخُطَّةَ الصَّصْمَاءَ^(٥) ، وَأَمَّا ١٣٢

(١) أغربة العرب : سودانهم ، شبهوا بالأغربة في لونهم . وتجد بيانهم في اللسان ٢ : ١٣٨
ومتأق الإشارة إليهم ١٩٦ ل و ٢١٤ ل .

(٢) يترافدون : يتماوون ، والرفد : العطاء والصلة . الطعمة ، بضم الطاء : المأكلة والدعوة
إلى الطعام .

(٣) في اللسان : « الفصل : القضاء بين الحق والباطل ، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل » .
(٤) الفقع ، بالفتح والكسر : الرخو من الكأة ، وهو أردؤها . القرقور : الأرض المملشنة
الليثة . وهذا مثل ، يقال « أذل من فقع بقرقر » لأن الدواب تنجله بأرجلها ولا أصول له ولا أغصان .
انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٤٩ واللسان ١٠ : ١٢٦ .
(٥) الصصماء : الماضية .

الشعرُ فسَتَعَلِمُ . فكان أولُ ما قال قصيدةً :

* هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ^(١) *

وهي أجودُ شعره ، وكانوا يسمونها « المذهبة » ^(٢) .

● ٤٢٠ • وكان عنترة قد شهد حربَ داحس (والغبراء) ، فحَسُنَ فيها بلاؤه ، وحُمدتْ مشاهدُه ^(٣) .

● ٤٢١ • قال أبو عبيدة : إِنَّ عنترةَ بعد ما تَأَوَّتْ ^(٤) عبسُ إلى غَطَفَانَ بعدَ يومِ جَبَلَةٍ ^(٥) ، وحملت الدماءَ ، احتاجَ ، وكان صاحبَ غاراتٍ ، فكَبِرَ فَعَجَزَ عنها ، وكان له بَكْرٌ على رجلٍ من غَطَفَانَ ، فخرجَ قِبَلَهُ يَتَجَاوَزُهُ ، فهاجت رائحةٌ من صَيْفٍ ^(٦) ، وهبَّتْ نافحةٌ ^(٧) ، وهو بين شَرْجٍ وناظِرَةٍ ^(٨) ، فأصابَت الشيخَ فَهَرَأَتْهُ ، فوجدوه ميتاً بينهما ^(٩) .

● ٤٢٢ • قال أبو عبيدة : وهو قَتَلَ ضَمَضَمًا المُرِّيَّ ، أبا حُصَيْنِ بن

(١) هي المعلقة المشهورة . مترم : من قولهم « ردمت الثوب ودرمته ، بالتضعيف : أصلحته » ، أى : هل أبى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقونا إليه ، فلم يدعوا مقالاً لقاتل .
(٢) كانت المعلقات أيضاً تسمى أيضاً « المذهبات » من الإذهاب أو التذهيب . بمعنى التزويه والتطلية بالذهب . انظر الخزانة ١ : ٦١ .

(٣) داحس والغبراء : اسمان فرسين لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وكانت الحرب بسببهما بين عبس وذبيان أربعين سنة . انظر اللسان ٧ : ٣٧٩ - ٣٨٠ وأيام العرب ٢٤٦ . وما أشير إليه هناك من المصادر .

(٤) تأوت : عادت ، « أوى » و « تأوى » بمعنى .

(٥) يوم شعب جبلة : من أعظم أيام العرب ، كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة فيما قيل .

(٦) الصيف ، بتشديد الياء المكسورة : المطر الذى يجيء فى الصيف .

(٧) الريح النافحة : الباردة .

(٨) شرج وناظرة : مادن لميس .

(٩) فى موته خلاف . قال ابن دريد فى الاشتقاق ١٧٠ « قتلت طيء فيما تزعم العرب وعامة العلماء ، وكان أبو عبيدة ينكر ذلك ويقول : مات برداً وكان قد أسن » . وانظر المؤلف ٩٩ والأغاني والخزانة .

ضَمَضَمٌ وَهَرِمٌ بَنَ ضَمَضَمٍ ، فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ وَالْغِبَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمٍ
 الشَّامِتِ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمَّ الْقَهْهُمَا دَمِي
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعَمٍ^(١)

● ٤٢٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

وَحَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
 عَرِدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرْنَمِ^(٢)
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
 فَعَلَّ الْمُكِبُّ عَلَى الزُّنَادِ الْأَجْدَمِ

وهذا من أحسن التشبيه .

● ٤٢٤ • (وقوله^(٣)) :

وإِذَا شَرِبْتُ فَلِإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَسَائِلِي وَتَكَرُّمِي

● ٤٢٥ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤) :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنُصِبًا
 شَطْرِي ، وَأَخِي سَائِرِي بِالْمُنْصِلِ

(١) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يريد أنه تركه قطعاً . القشع : الضخم المسن . وهذه الأبيات آخر المعلقة .

(٢) بها : يعني بروضة يسوق الأبيات في وصفها ، وهما من المعلقة .

(٣) هما من المعلقة أيضاً ، وقد مضى ١٩٥ .

(٤) من أبيات في ديوانه ٩٩ - ١٠١ والأغاني .

وإِذَا الْكَتِيْبَةُ أَخْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ
 أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمٍّ مُخَوِّلٍ
 يقولُ : النصفُ من نسبي في خير عبس ، وأحمى النصف الآخر ، وهو
 نسبه في السودان ، بالسيف ، فأشرفه أيضاً .

● ٤٢٦ ومن حسن شعره قوله (١) :

بَكَرَتْ تُخَوِّفِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي
 أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزِلٍ
 فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ
 لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهْلِ
 فَأَقْنِي حَيَاءَكَ ، لَا أَبَالِكَ ، وَاعْلَمِي
 أَنِّي أَمْرُو سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ (٢)
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ
 مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنكِ الْمَنْزَلِ

● ٤٢٧ ومن إفراطه قوله (٣) :

وَأَنَا الْمَنِيَّةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْآجَالِ
 وفي هذه يَفْخَرُ بأخواله من السودان ، يقولُ :

134

إِنِّي لَتُعَرَّفُ فِي الْحُرُوبِ وَوَاطِنِي
 فِي آلِ عَبَسٍ مَشْهَدِي وَفَعَالِي
 مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا ، فَهُمْ لِي وَالِدٌ ،
 وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ ، فَهُمْ أَخَوَالِي

(١) من القصيدة السابقة .

(٢) اتقى حياءك : الزميه . والبيت والذي قبله في اللسان ٢٠ : ٦٤ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٠٩ باختلاف في الرواية .

٢٠ - الأسود بن يعفر^(١)

٤٢٨ جاهلي . هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن
 ذارم ، ويكنى أبا الجراح ، وكان أعمى^(٢) ، ولذلك قال^(٣) :
 ومن الحوادث لا أبا لك أننى ضربت على الأرض بالأسد
 لا أهدى فيها لمذفع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد^(٤)
 وفيها يقول :

ماذا أومل بعد آل مُحَرَّقٍ
 تركوا منازلهم ، وبعَدَ إِيَادِ
 أهلِ الخَوَزَنَةِ والسَّديِرِ وبارِقِ
 والقَصْرِ ذى الشُّرُفَاتِ من سَنَدَادِ^(٥)

(١) يعفر : بفتح الياء وضم الفاء ، ممنوع من الصرف . وبضمهما ، فيصرف لزوالم علة
 وزن الفعل . وحكى الأنبارى ٨٤٦ عن أبي عكرمة أنه يقال أيضاً بفتح الياء وكسر الفاء وأنه أكثر .
 وللأسود المفضليتان ٤٤ ، ١٢٥ وله ترجمة في الجمل ٣٢ - ٣٤ والأغاني ١٢٨ - ١٣٣ والخزانة
 ١ : ١٩٣ - ١٩٦ . والاشتقاق ١٤٩ . وهو شاعر جاهل مقدم فصيح فحل ، كان ينادم النعمان
 ابن المنذر ، ولما أسن كف بصره . وكان يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيلهم ويحمد .

(٢) ولذلك عدوه من العمى ، هو أعشى بن نهشل .

(٣) من المفضلية ٤٤ قال فيها الجمل : « له واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر ، لو
 كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته » . وهي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة
 وقد وعد الرشيد من ينشده إياها عشرة آلاف درهم جائزة .

(٤) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . والذى في المفضليات وغيرها من المصادر
 « العراق » بدل « العذيب » .

(٥) سندان : نهر أسفل من الحيرة ، بينها وبين البصرة . وفي الأنبارى : « الرواية بكسر السين
 إلا أن أحمد أنشدني بالفتح ، وسألت ثعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر » . وهذه الأبيات في البلدان

نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ ماءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضِ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ^{١٣٥}
(فَأَرَى النِّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادٍ)

٤٢٩ • وسمع علي بن أبي طالب رضى الله عنه رجلاً يتمثل بالبيت
الآخر ، فقال :

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾^(٢) .

٤٣٠ • وكان له أخ يُقال له حُطَّائِطُ ، وهو القائل :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا^(٣)
وَلَا عَقِبَ لِلْأَسْوَدِ وَلَا لِأَخِيهِ حُطَّائِطُ^(٤) .

٤٣١ • وكان الأسودُ ممن يهجو قومه ، قال^(٥) :

أَحَقُّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ

(١) ابن أم دواد : هو أبو دواد الإيادي . وقد مضت ترجمته وفيها ذكر كعب بن مامة ٢٣٧ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الدخان .

(٣) مضى البيت والخلاف في نسبته ، له أو لحاتم ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٣٣ أن الأسود كان له ابن يدعى « الجراح » كان شاعراً أيضاً ، وأنه كان في صباه ضعيفاً ، فالظاهر أن عقبه انقرض بموت الجراح .

(٥) في أبيات أربعة في الأغاني والخزاة .

٢١ - الأعشى ميمون بن قيس^(١)

٤٣٢ • هو من سعد بن ضُبَيْعَةَ بن قيس . وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير . وكان أبوه قيس يُدعى « قَتِيلَ الجُوع » . وذلك أنه كان في جبل فدخل غاراً فوقعت صخرة من ذلك الجبل ، فسدت فَمَ الغارِ ، فمات فيه جوعاً .

٤٣٣ • وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره : ورَحَلَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم لِيُسَلِّمَ ، فقيل له : ! إِنَّهُ يَحْرَمُ الخمرَ والزنا ، فقال : أَتَمْتَعُ مِنْهُمَا سَنَةً ثُمَّ أُسَلِّمُ ! فمات قبلَ ذلك بقرية باليامة . وقالوا : إِنَّ خُرُوجَهُ يريد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحُدَيْبِيَّةِ ، فسأله أبو سفيان بن ١٨٦ حرب عن وجهه الذي يريد ؟ فقال : أريد محمداً ، فقال أبو سفيان : ! إِنَّهُ يُحْرَمُ عَلَيْكَ الخمرَ والزنا والقمارَ ، فقال : أَمَّا الزنا فقد تَرَكْنِي ولم أتركه ، وأما الخمر فقد قَضَيْتُ مِنْهَا وَطَرًا ، وأما القمار فلعلِّي أُصِيبُ مِنْهُ خَلْفًا . قال : فهل لَكَ إلى خير ؟ قال وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هُدْنَةٌ ، فترجعُ عامَكَ هذا وتأخذُ مائةَ ناقةٍ حمراءَ ، فَإِنْ ظَهَرَ (بعدَ ذلك) أَتَيْتَهُ ، وَإِنْ ظَفَرْنَا بِهِ كُنْتَ قد أَصَبْتَ عَوَضًا مِنْ رِحْلَتِكَ . فقال : لا أباي ، فانطلقَ به أبو سفيانَ إلى منزله . وجمعَ إليه أصحابه . وقال : يا معشرَ قريش ! هذا أَعْشَى قيس . وقد علمتمُ شعرَه . وَلَيْثِنْ وَصَلَ إلى محمدَ لِيُضَرِّبَنَّ عَلِيْهْمُ العربَ (قاطبةً) بشعره . فجمعوا له مائةَ ناقةٍ (حمراء) . فانصرف . فلمَّا صارَ بناحيةَ اليامة أَلْقَاهُ بغيره فقتله .

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ٧٤ - ٨٣ والمرزبان ٤٠١ - ٤٠٢ والمؤتلف ١٢ واللائ ٨٣ والخزانة ١ : ٨٣ - ٨٦ وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

٤٣٤ • ويسمى «صناجة العرب» لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال:
ومستجيب لصوت الصنج تسمعه إذا ترجع فيه القينة الفضل^(١)
شبه العود بالصنج .

137

٤٣٥ • وكان الأعشى يقد على ملوك فارس ، ولذلك كثرت الفارسية في شعره ، كقوله :

فلاشربن ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة واثنين وأربعاً
(من قهوة باتت بفارس صفوة تدع الفتى ملكاً يميل مضرعاً)
بالجلسان وطيب أزدانه بالون يضرب لي يكر الإصبعا^(٢)
والنأى نرّم وبربط ذى بحة والصنج يبنكى شجوة أن يوضعا^(٣)

٤٣٦ • وسمعه كسرى يوماً ينشد ، فقال : من هذا ؟ فقالوا :
أسروذ كويذنازي ، أى مئني العرب ، فأنشد :

أرقت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشوق^(٤)
فقال كسرى : فسروا لنا ما قال ! فقالوا : ذكر أنه سهر من غير
سقم ولا عشق ! فقال كسرى : إن كان سهر من غير سقم ولا عشق
فهو لص ! !

(١) من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمعلقات وشرحها . وهو في اللسان ٣ : ١٣٥ و ١٤ : ٤١ والخزانة ٢ : ٢٨٨ . وفيها أيضاً أن الأعشى سمي « صناجة العرب » لمودة شعره . وهذا أقرب مما قال ابن قتيبة .

(٢) الجلسان : الورد الأبيض ، أو قبة ينثر عليها الورد والريحان . اللون : المعزف أو العود . والبيت في المعرب ١٠٥ ، ٣٤٤ .

(٣) النأى نرّم والبربط والصنج : من آلات الملاهي . والبيت في المعرب ٧٢ ، ٢١٤ ،

٣٤٠ .

(٤) البيت في الخزانة مع أبيات ١ : ٥٥١ - ٥٥٢ ونقل القصة عن ابن قتيبة .

٤٣٧ • وكان يفدُ أيضاً على ملوك الحيرة ، ويمدح الأسود بن المنذر ،
أخا النعمان ، وفيه يقول في قصيدته :

• ما بُكَاءُ الكبيرِ بالأطلال^(١) •

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ إِذْ مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ^(٢)

٤٣٨ • وقال (له) النعمان بن المنذر : لعلك تستعين على شعرك هذا ؟^{١٣٨}
فقال له الأعشى : احسنى في بيت حتى أقول ، فحبسه (في بيت) ،
فقال قصيدته التي أولها^(٣) :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا (وَسَطَّ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تَزَارَا)

وفيها يقول :

وَقَيْدِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيْدُ الْأَسْرَاتِ الْجَمَارَا

٤٣٩ • قال حماد الراوية : حدثني سيماء عن عبيد راوية الأعشى عن
الأعشى ، قال : قدمت على النعمان فأنشدته :

إِلَيْكَ، أَبَيْتَ اللَّغْنَ، كَانَ كَلَالُهَا أَتَرَوْحُ مَعَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي^(٤)
حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا ، فَخَرَجَ إِلَى ظَهْرِ النَّجْفِ ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ اعْتَمَّ

(١) صدر قصيدة عالية رائعة ٩٧ بيتاً ، جعلها صاحب جمهرة أشعار العرب معلقة الأعشى
٥٦ - ٦٣ . وهي غير اللامية التي ألحقها التبريزي بالمملقات تبعا لأبي جعفر النحاس .

(٢) كبت : سقطت .

(٣) هكذا قال ابن قتيبة ، وفي الخزانة أن الذي قال له ذلك قيس بن معدى كرب الكندي ،
ورد ما قال ابن قتيبة بأن القصيدة في مدح قيس ، وفيها * إلى المرء قيس نطيل السرى * انظر الخزانة
١ : ٥٧٥ - ٥٧٨ فقد ذكر أبياتاً منها وشرحها .

(٤) الليل التمام ، على النعت ، وليل التام ، على الإضافة ، كلاهما بكسر التاء لا غير : أطول
ما يكون من ليالى الشتاء . وفي ل بفتح التاء ، والصواب ما قلنا .

بنباته . من بين أحمر وأصفر وأخضر . وإذا فيه من هذه الشقائق شيء لم أر مثله ، فقال : ما أحسن هذه الشقائق ! احموها ، فحموها ، فسمي « شقائق النعمان » بذلك .

٤٤٠ • قال : وحديثي الرياشي عن مؤرج عن شعبة عن سبأ عن عبيد ربيعة الأعشى ، قال : قلت للأعشى : ماذا أردت بقولك :
وُسْدَامَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ كَدَمِ الدَّبِيحِ ، سَلْبَتُهَا جَرِيَالَهَا^(١)
قال : شربتها حمراء وبُذْتُهَا بيضاء . والجريال : اللون .

٤٤١ • وكان عبيد هذا يصحب الأعشى ويروي شعره ، وكان عالماً بالابيل ، وله يقول الأعشى في ذكر الناقة :

١٨٩ [لم تُعْطِفْ عَلَى حُورٍ] وَلَمْ يَقْ طَعِ عُبَيْدٌ عُرْوَقَهَا مِنْ خُمَالِ^(٢)
٤٤٢ • وَلَمَّا قَالَ الْأَعْشَى فِي عُلْقَمَةَ بْنِ عَلَاةَ^(٣) :

عُلْقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ (الناقص الأوتار والواو)
نَدَرَ عُلْقَمَةُ دَمَهُ ، فَخَرَجَ الْأَعْشَى يَرِيدُ وَجْهًا ، فَأَخْطَأَ بِهِ دَلِيلَهُ ،
فَالْقَاهُ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ ، فَأَخْذَهُ رَهْطٌ . عُلْقَمَةُ فَأَتَوْهُ بِهِ ، فَقَالَ :
أَعْلَقَمَ قَدْ صَبَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي قَدَتَكَ النَّفْسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

(١) البيت في المغرب ١٠٣ ونقل القصة أيضاً ، وأخطأ في اسم راوية الأعشى . والبيت كذلك في اللسان ١٣ : ١١٤ .

(٢) الزيادة أنبتها مصحح ل نقله عن اللسان . الحوار : ولد الناقة . الخلال : داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الخيل والشاة والابل ، تظلم منه ، ويدأوى بقطع المرق ، ولا يبرح حتى يقطع منه مرق أو يهلك . قاله في اللسان ، والبيت فيه ١٣ : ٢٣٦ وأخطأ فيه فزعم أن « هيبدا » بيطار !
(٣) انظر تفصيل ذلك في الخزانة ١ : ٨٨ - ٨٩ و ٢ : ٤١ - ٤٤ .

في أبيات ، فعفا عنه ، فقال الأعشى ينقض ما قال أولاً :
 عَلَقَمَ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرٍ لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ
 وَالصَّاحِكِ السَّنَّ عَلَى هَمِّهِ وَالْغَافِرِ الْعَثْرَةَ لِلْعَائِرِ
 ٤٤٣ • قال أبو عبيدة : أسر رجلٌ من كَلْبِ الأعشى ، فكَتَمَهُ نَفْسَهُ ،
 وَحَبَسَهُ ، واجتمع عند الكلبى شَرَبٌ فيهم شَرِيحُ بن عمرو الكلبى^(١) ،
 فعرف الأعشى ، فقال (للكلبي) : من هذا ؟ فقال : خَشَّاشُ التَّقِطَةِ !
 قال : ما تَرَجُّوْهُ به ولا فداء له ؟ خَلَّ عنه ، فخلَّ عنه ، فأطعمه شَرِيحُ
 وسقاه ، فلما أخذ منه الشرابُ سمعه يترنمُ بهجاء الكلبى ، فأراد استرجاعه ،
 فقال الأعشى^(٢) :

شَرِيحُ لَا تَتَرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ
 جِبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي^(٣)
 كُنْ كَالسَّمِوَالِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
 فِي جَعْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
 بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ
 حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
 خَيْرُهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ :
 إِعْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعْهُمَا حَارِ^(٤)

(١) الذى فى الأغاني والبلدان أن الكلبى أسره ثم جاء ونزل بشريح بن السموأل بن عادياء النسابى صاحب تيماء بحصنه الذى يقال له الأبلق .

(٢) من قصيدة مشهورة ، تختلف روايتها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير ، فى الأغاني ٨ :

٧٩ ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ والبلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ وشعر الجاهلية ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٣) القد ، بكسر القاف : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٤) الحسف الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره . حار : ترخيم حارث . والبيت فى اللسان ١٠ : =

فقال : تُكَلُّ وَغَدَرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فاخْتَر . وما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَار
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنْ مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 رَبُّ كَرِيمٌ وَبَيْضُ ذَاتٍ أَطْهَارٍ
 فاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ^(١)
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ذَكَرَ وَفَاءُ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ فِي مَا خَلَّفَ عِنْدَهُ
 امْرُؤًا الْقَيْسِ وَأَنَّهُ بَدَّلَ ابْنَهُ دُونَ أَمَانَتِهِ حَتَّى قُتِلَ^(٢) .
 وَفِي الْأَعَشَى يَقُولُ أَبُو كَلْبَةَ . وَفِي الْأَصَمِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، مِنْ وَلَدِ الْحَرْثِ

٤١٥ . وبعد هذا البيت في هـ الأبيات الآتية :

فَقَالَ مُعْتَلِّدًا إِذْ قَامَ يَذْبَحُهُ : أَشْرِفَ سَمَوَالٍ فَانْظُرْ فِي الدَّمِ الْجَارِي
 فَشَكَ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ عَلَيْهِ مُخْتَسِبًا كَالْكَيِّ بِالنَّارِ
 واختار أَدْرَاعَهُ . البيت .

وَالصَّبْرُ مِنْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبُ الْوَارِي .
 إِنْ لَهُ خَلْفًا إِنْ كُنْتَ قَاتِلُهُ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَارٍ
 مَا لَا كَثِيرًا وَعَرَضًا غَيْرَ دِي دَسٍ وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارٍ
 جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنْى يَلَا نَزَقٍ وَلَا إِذَا شَمَرَتْ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ
 وَسَوْفَ يَعْقِبُنِيهِ . البيت .

(١) ختار : مبالغة من الختر ، وهو أسوأ القدر وأقبحه .

(٢) مضى ١١٨-١١٩ . وفي س ف « يذكره وفاء السموال بن عادياء حين أودعه امرؤ القيس

أدراعه وكراعه » .

ابن عُبَادٍ . الذى قام بحربٍ بَكْرٍ^(١) :

قُبْحُتُمَا شَاعِرَى حَى ذَوَى حَسَبٍ وَحُزُّ أَنْفَاكُمَا حَزًّا بِمَنْشَارٍ
أَعْنَى الْأَصَمِّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَسَدَرَا أَلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارٍ

٤٤٥ • قال أبو عُبَيْدَةَ : الْأَعْشَى^١ هو رابعُ الشعراءِ المتقدمين^(٢) . وهو يُقَدِّمُ على طَرْفَةٍ . لَأَنَّهُ أَكْثَرُ عَدَدِ طَوَالِ جِيَادٍ . وَأَوْصَفُ لِلْخَدِّ وَالْحُمْرِ .
وَأَمْدَحُ وَأَهْجَى^٣ ، فَأَمَّا طَرْفَةٌ فَإِنَّمَا يُوضَعُ مع الحُرثِ بنِ حِلْزَةٍ . وعمرُو بنِ كُثُومٍ ، وَسُوَيْدُ بنِ أَبِي كَاهِلٍ فى الإسلامِ .

٤٤٦ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيْعَ يَوْمًا لِلصَّرِيخِ الْمُتَدَدِ^(٤)

وقال سَلَامَةُ بنُ جَنْدَلٍ . وهو جاهلى :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ بِنَهْيِ الْقِدَافِ أَوْ بِنَهْيِ مُحَقِّقٍ^(٥)

وقال زَيْدُ الْخَيْلِ ، وهو جاهلى :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَلِيدِ خَوَازِرُ^(٥)

(١) أبو كَلْبَةَ : هو أحدُ بنى قَيْسِ ثَمَلَةَ . وَالْأَصَمُ : اسمه « بَكْرٍ » . وهذه القصة متعلقة بيوم ذى قار ، فقد مدح الأعشى والأصم بنى شيبان خاصة ، فأنهما أبو كَلْبَةَ لذلك وهما . والبيتان فى النقائض ٦٤ ومعهما آخران . وفى الأغاني ٢٠ : ١٣٩ أبيات من قصيدة أبى كَلْبَةَ ليس فيها اللذان هنا ، وفيه أيضاً بيتان للأعشى يحيب أباً كَلْبَةَ .

(٢) س « المعدودين » . ه « المتقدمين » .

(٣) الدو : الفلاة الواسعة . المتدد ، بصيغة اسم المفعول : المبالغ فى النداء ، بصيغة المفعول أيضاً ، والتنديد : رفع الصوت .

(٤) من الأصمبية ٤٢ وصدده هناك • كأن النعام باض فوق رؤوسهم • النهى ، بفتح النون وكسرها : الموضع له حاجز ينهى الماء أن يفيض ، أو هو الندير . القذاف ويحقق : موضعان .

(٥) خوازير : من الخزر ، وهو ضيق العين ، وقد يتصنع الناظر ليحدد النظر . وزيد الخيل مخضرم ، جاهل إسلامي .

• ٤٤٧ • وَيُعَابُ الْأَعْشَى بِقَوْلِهِ ^(١) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوُ مِشَلُّ شُلُولُ شُلْشَلُّ شُولُ
وهذه الألفاظُ الأربعة في معنى واحد .

• ٤٤٨ • وَيُعَابُ بِقَوْلِهِ فِي مَلِكِ الْحِيرَةِ :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَعْلِيْقٍ . فَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ ^(٢)
وَالْيَحْمُومُ : فَرَسٌ . وَقَالُوا : هَذَا مِمَّا لَا يُمَدَّحُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ خِصَاسِ
الْجُنُودِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لَهُ فَرَسٌ إِلَّا وَهُوَ يَعْلِفُهُ قَتًّا وَيُقْضِمُهُ شَعِيرًا !!
(وهذا مديحٌ كالهجاء) !

• ٤٤٩ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَسْتُ أَرَى هَذَا عَيْبًا ، لِأَنَّ الْمُلُوكَ تُعَدُّ فَرَسًا عَلَى
أَقْرَبِ الْأَبْوَابِ مِنْ مَجَالِسِهَا بِسَرَجِهِ وَلِجَامِهِ . خَوْفًا مِنْ عَدُوٍّ يَفْجَرُهَا ، أَوْ أَمْرٍ
يَنْزِلُ ، أَوْ حَاجَةٍ تَعْرِضُ لِقَلْبِ الْمَلِكِ فَيُرِيدُ الْبِدَارَ لَهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
يَتَلَوَّمَ ^(٣) عَلَى إِسْرَاجِ فَرَسِهِ وَلِجَامِهِ ، وَإِذَا كَانَ وَاقِفًا غُدًى وَعُشَى . فَوَضَعَ
الْأَعْشَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى مُلْكِهِ وَعَلَى خَزْمِهِ .

• ٤٥٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْخَمْرِ :

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ ^(٤)

(١) مفعى ٧١ .

(٢) اليعموم : فرس الثمان بن المنذر ، سمي بذلك لشدة سواده . القت : ذوع من العلف .
يسنق : يبشم من الشبع والتخمة . والبيت في الخليل لابن الكلابي ٣١ واللسان ٢ : ٢٧٦ و ١٢ : ٣١
و ١٥ : ٤٧ وهو في أبيات في البلدان ٥ : ٢ .

(٣) يتلوم : يتمكث وينتظر .

(٤) التمتع : إلصاق اللسان بالغار الأعلى فيسمع له صوت ، وذلك عند استطابة الشيء . والبيت
في الخزائن ١ : ٥٥٢ وكذلك بيت الأخطل .

يُرِيد : أَنَّهَا مِنْ صِفَائِهَا تُرِيدُكَ الْقَدَاةَ عَالِيَةً عَلَيْهَا وَالْقَدَاةُ فِي أَسْفَلِهَا . فَأَخَذَ
الْأَخْطَلُ الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَلَقَدْ تَبَاكَرْتُ عَلَى لَسَاتِهَا صَهْبَاءُ عَالِيَةً الْقَدَى خُرْطُومُ^(١)

٤٥١ • وَلَمْ تَخْتَلَفِ الرِّوَاةُ فِي أَلْفَاظِ بَيْتِ اخْتِلَافِهَا فِي بَيْتِ لَهُ ، (وَهُوَ) :

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتُ مَنَاسِمُهَا تُخَذِي وَسَبَقَ إِلَيْهَا الْبَاقِرُ الْعَثَلُ^(٢)

رَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتْ » يَرِيدُ : خَطَّتْ التَّرَابَ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتْ »
أَيِ اعْتَمَدَتْ فِي السَّيْرِ^(٣) ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ « تُخَذِي » ، وَبَعْضُهُمْ « تُخَذِي »^(٤) ،
وَرَوَى بَعْضُهُمْ « الْبَاقِرُ الْعَثَلُ » وَهِيَ الْكَثِيرَةُ ، وَرَوَاهُ آخَرُ « الْبَاقِرُ الْغِيلُ »
وَهِيَ السَّيَّانُ^(٥) ، وَرَوَاهُ آخَرُ « وَجَدَّ عَلَيْهَا النَّافِرُ الْعَجَلُ » يَرِيدُ النَّفَّارَ مِنْ
مِنَى .

(١) الخُرْطُومُ : الْحُمْرُ السَّرِيعَةُ الْإِسْكَارِ .

(٢) مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمُلْحَقَةِ بِالْمَعْلُقاتِ ، شَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ ٢٨٦ - ٢٨٧ . وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ٩ :
١٤٤ و ١٣ : ٤٥٠ و ١٤ : ٢٧ . وَهُوَ فِي الْخَزَائِنِ ٤ : ١٣٣ - ١٣٥ مَشْرُوحاً وَافِياً ، جَاءَ
فِيهِ بَنَصٌ مَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهَاتِ عَلَى أَغْلَاطِ الرِّوَاةِ ، وَبَنَصٌ مَا قَالَ
الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّصْحِيفِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « حَطَّتْ فِي سَيْرِهَا وَانْحَطَّتْ » ، أَيِ اعْتَمَدَتْ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّجِيبةِ السَّرِيعَةِ .
وَفِي شَرَحِ التَّبْرِيزِيِّ : « حَطَّتْ : قِيلَ مَعْنَاهُ أَسْرَعَتْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا مَعْنَى لِحَطَّتْ هَهُنَا ، وَإِنَّمَا
يُقَالُ حَطَّتْ إِذَا اعْتَمَدَتْ فِي زِيَامِهَا ، قَالَ : وَالرِّوَايَةُ حَطَّتْ ، أَيِ سَفَتِ الزَّرَابَ بِمَنَاسِمِهَا ، وَالْمَنَاسِمُ :
أَطْرَافُ أَخْفَافِهَا » .

(٤) تُخَذِي : تَسِيرُ سَيْراً سَدِيداً فِيهِ اضْطِرَابٌ لَشِدَّتِهِ .

(٥) الْبَاقِرُ : الْبَقَرُ ، كِلَاهُمَا اسْمُ جَنْسٍ وَاسْمُ جَمْعٍ . الْعَثَلُ ، بَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا : الْكَثِيرُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ . وَفَرَسُهُ التَّبْرِيزِيُّ بِالْجَمَاعَةِ . الْغِيلُ ، بِضَمَّتَيْنِ : جَمْعُ غَيُولٍ ، بِفَتْحِ الْغَيْنِ ، وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ . فَالْغِيلُ : الْكَثِيرَةُ ، وَالْغِيلُ السَّيَّانُ أَيْضاً ، كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَكَأَيْ لُغَتِهِ . وَفِيهِ أَيْضاً : « وَيُرْوَى
الْعَيْلُ ، فِي الْبَيْتِ ، بِعَيْنٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ ، يَرِيدُ الْجَمَاعَةَ » .

٤٥٢ • وهو ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره . قال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافراً لك نعمة

على شاهدي يا شاهد الله فاشهد^(١)

قوله « على شاهدي » يريد على لساني . « يا شاهد الله » يريد الملك

الموكل به . وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقيّة من دين إسماعيل
صلى الله عليه وسلم .

٤٥٣ • ويُسْتَحْسَنُ قوله في سكران :

فراح مكثاً كأن الدبا يدب على كل عظم ديباً^(٢)

٤٥٤ • قال : وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ما روضة من رياض الحزن مُعْشِبَةٌ

خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

موزر بعيم الثبت مكتهل^(٣)

(يوماً بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن منها إذ ذنا الأصل)^(٤)

(١) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٠ .

(٢) المكث : المقيم الثابت . الدبا : الجراد قبل أن يطير . س ف « على كل عضو » .

(٣) يضاحك الشمس : يدور معها ، ويضاحكته إياها حين له ونفرة . الكوكب : النور
ههنا ، يشبه كوكب السماء . الشرق : الريان الممتلئ ماء . الموزر : الذي صار النبات كالإزار له .
الميم : الثبت الكثيف الحسن . مكتهل : تم طوله وظهر ذوره . والبيت في اللسان ٢ : ٢١٦ و ١٢ :

٤٥ و ١٤ : ١٢٢ وعجزه فيه ١٥ : ٣٢٠ .

(٤) النشر : الريح الطيبة . الأصل : جمع أصيل ، وهو المني .

٢٢ - عبيد بن الأبرص (الأسدي)^(١)

٤٥٥ • هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جُذَم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المُعَمَّرين ، وشهد مقتل حُجر أبي امرئ القيس ، وهو القائل لامرئ القيس^(٢) :

يَاذَا الْمُخَوَّفَنَا بَقْتِ لِي أَبِيهِ إِذْلاً وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَلْبِيًّا وَمِينَا
هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثِّقَا فُتُّ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا^(٣)
نَحْيِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُفْرِ الْقَوْمِ يَسْقُطُ . بَيْنَ بَيْنَا^{١٤٤}
هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْ : أَيْنَ أَيْنَا
أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِبَوَاتِيرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا

٤٥٦ • وَقَتْلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ يَوْمَ بُؤْسِهِ^(٤) . ويقال إنه لَقِيَهُ يَوْمَئِذٍ

(١) « عبيد » بفتح العين وكسر الباء . ووقع مضبوطاً في مواضع في اللسان وفرائد اللال وشعراء الجاهلية بفهم العين ، وهو خطأ . وترجمته وخبر مقتله في مقلة ديوانه ١ - ٤ والأغاني ١٩ : ٨٤ - ٨٩ والأمال ٣ : ١٩٥ - ١٩٦ وأمثال المسكوى ٩٣ ومختارات ابن الشجري ٢ : ٣٢ - ٣٥ والخزانة ١ : ٣٢١ - ٣٢٤ و ٤ : ١٦٤ - ١٦٥ والبلدان ٦ : ٢٨٢ - ٢٨٦ والانتصاب ٣٤٨ وشعراء الجاهلية ٥٩٦ - ٦١٥ .

(٢) معنى البيتان الأولان ١٠٨ والقصيدة أيضاً في مختارات ابن الشجري ٢ : ٣٩ - ٤٠ ومنتهى الطلب ١ : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٣) الثِّقَا : خشبة تسوى بها الرماح . الصعدة : القناة المبتوية ثبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(٤) (٤) وهم المؤلف واتباعه غيره ، أو هو تبع غيره . والصحيح أن صاحب الفريين ، والذي كان له بوا نعم وبؤس ، والذي قتل عبيد بن الأبرص ، هو المنذر بن ماء السماء ، وهو المنذر الأكبر اللخمي ، =

وله أكثر من ثلاثمائة سنة ، فلما رآه النعمان قال : هلاً كان هذا لغيرك
يا عبيد ! أنشدني فربما أعجبني شعرك ! فقال له عبيد : حال الجريص
دون القريض^(١) ، قال : أنشدني * أقفر من أهله ملحوب * فأنشده عبيد :
أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد^(٢)

فسأله : أى قتلة تختار ؟ قال عبيد : اسقني من الراح حتى أثمل ،
ثم أفصدني الأكحل ، ففعل ذلك به ، وأطخ بدمه الغريين .
قال أبو محمد : الغريان طربالان^(٣) كان يلطخهما بدماء القتلى يوم
بؤسه . (وكان بناهما على نديمتين له ، وهما خالد بن نضلة الفقعي ، وعمرو
بن مسعود) وهو موضع معروف بالكوفة ، يقال له الغريان^(٤) .

٤٥٧ • وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : * أقفر من أهلها ملحوب^(٥) * .

وهي إحدى السبع^(٦) ، وفيها يقول :

وهو جد النعمان بن المنذر ، على ذلك أكثر الروايات وأصحها في المراجع التي أشرنا إليها ، وقد حقق ذلك
أيضاً صاحب الخزانة ، وفصل قصة الغريين ٤ : ٥٠٩ - ٥١١ .
(١) الجريض : غصص الموت . القريض : الشعر .
(٢) البيت في اللسان ٦ : ٤٢٢ والأساس ١ : ٢٥ .
(٣) الطربال : كل بناء عال .
(٤) سمي « غريين » إما لحسهما ، وكل بناء حسن غري ، وإما لأنه كان يغريهما بدم من
يقتله في يوم بؤسه .

(٥) البيت في اللسان ١ : ٣٧٩ و ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٤ ووصفه بأنه « الشعر الذي كسر
بعضه » يعني أن عبيداً لم يقم وزنه كله ، وهذا صحيح . ملحوب : موضع . والبيت أيضاً في البلدان
٨ : ١٤٨ . والرواية هنا « من أهلها » شاذة .

(٦) هكذا قال المؤلف ، وهو يريد - والله أعلم - أنها إحدى المعلقات . ولم يذكر أحد أنها
منها غيره ، وإنما ألحقها التبريزي بها فذكرها آخر القصائد العشر التي شرح . وأدخلها صاحب جمهرة
أشعار العرب في المجهرات التي ذكرها بعد المعلقات ١٠٠ - ١٠٢ والموضع جدير بالتحقيق . وهي أيضاً
في الديوان ٥ - ١١ ومنتهى الطلب ١ : ١٣١ - ١٣٣ .

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مُكْذِبٌ
وَكُلُّ ذِي إِمْلٍ مَوْزُونُهَا وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ 145
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوُوبٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوُوبُ^(١)
أَفْلَحَ بِمَا شَفَتْ ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْأَرْيَبِ^(٢) ضَعُفٍ ، وَقَدْ يُخَدَّعُ الْأَرْيَبُ^(٣)
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ بِخَرْمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٤)
(وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَامٌ مَا أَخَفَتِ الْقُلُوبُ)
لَا يَعِظُ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الْوَلَدُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ
(وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْلِيلُ)
سَاعِفٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ : إِنِّي غَرِيبٌ^(٥)
قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي ، وَقَدْ يُقَطَّعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ^(٦)
(أَعَاقِرْ مِثْلُ ذَاتِ وُلْدٍ أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ)

٤٥٨ • وَمِمَّا يَتِمُّثَلُّ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ .

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي^(٧)

(١) اللسان ١ : ٢١٣ .

(٢) أفلح : أمر من الثلاثي ، وفي أكثر الروايات « أفلح » من الرباعي . « فقد » كذا في سائر الروايات وفي أصول الكتاب ، ولكن مصحح ل أثبتها « قد » بحذف الفاء ، فلم تنابمه . والبيت في اللسان ٣ : ٣٨١ وسيأتي ١٨٤ ل .

(٣) سيأتي ١٨٣ ل .

(٤) في الديوان وغيره « ساعد » بدل « ساعف » . والمساعدة والمواتاة والقرب في حسن مصافاة ومعاونة . والبيت والذي بعده في حماسة البحترى ١٧٣ - ١٧٤ .

(٥) السهمة ، بضم السين : القرابة . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٠١ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٩ - ٧١ والأغاني ١٩ : ٨٩ ومنها أبيات في جمهرة أشعار العرب ١٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ - ٥٠٥ وشواهد المغني ١٦٩ . وقال الجهمي في طبقات الشعراء ٣١ : « وعبيد ابن الأبرص قديم عظيم الذكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ذاهب ، لا أعرف له إلا قوله * أنقر من أهله لمحبوب * ولا أدري ما بعد ذلك » . وانظر ما نقلناه عنه في ترجمة طرفة ١٨٥ .

٢٣ - بشر بن أبي خازم^(١)

٤٥٩ • هو من بني أسد ، جاهلٌ قديمٌ ، شهدَ حربَ أسدَ وطِئٍ ،
وشهد هو وابنه نَوْفَلُ بْنُ بَشْرِ الحِلْفَ بينهما .

٤٦٠ • قال أبو عمرو بن العلاء : فَحَلَّانِ مِنَ الشعراءِ كَانَا يُقَوِّيَانِ ،
النايغَةُ وبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ ، فَأَمَّا النايغَةُ فَدَخَلَ يَثْرِبَ فغُنِّيَ بشعره ففَطِنَ^{١٤٦}
فلم يَعُدْ للإقواء^(٢) ، وَأَمَّا بِشْرُ (بن أبي خازم) فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ سَوَادَةُ : إِنَّكَ
تُقَوِّي ، قَالَ : وَمَا الإقواءُ ؟ قَالَ : قَوْلُكَ^(٣) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيتَ جُدَامُ
ثُمَّ قُلْتَ :

وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ
فَلَمْ يَعُدْ للإقواء .

٤٦١ • ويُعَابُ مِنْ شعره قَوْلُهُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ :

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْجِزَامَا^(٤)

الْأَبْهَرُ : عِرْقٌ مُكْتَنِفٌ لِلصُّلْبِ . وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « ذُو أَبْهَرِيهِ » جَنْبَيْهِ ،
فَجَعَلَ الْأَبْهَرَ اثْنَيْنِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ « ذُو أَبْهَرِهِ »

(١) ترجمنا له في المفضلية ٩٦ وترجمته في الخزانة ٢ : ٢٦١ - ٢٦٤ ونحوتات ابن الشجري

٢ : ١٩ - ٣٣ وفيها كثير من شعره . وله قصائد في منتهى الطلب ١ : ١٥٠ - ١٦١ .

(٢) انظر ما مضى ٩٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ .

(٣) البيتان ٢٣ ، ٢٤ من المفضلية ٩٧ وانظر الموشح ٥٩ .

(٤) من قصيدة في ابن الشجري ٢٣ .

والمعنى : أنه إذا انحطَّ قَطَعَ حِزَامَهُ لانتفاخ جَنْبَيْهِ . قال الآخر :
 * وللْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ ^(١) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 « ما زالت أكلة خيبر تُعَادِي ^(٢) في هذا أَوَانٌ قَطَعْتَ أَبْهَرِي » ^(٣) .

٤٦٢ • وقال في سفينة :

أَجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ
 إِذَا رَكِبَتْ بِصَاحِبِهَا خَلِيلِجًا تَذَكَّرُ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَّاحِ
 وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودُ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ ^(٤)
 وهي الرافعة الرؤوس ، والغض : الذل في الطرف .

٤٦٣ • وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لأم (الطائي) .
 فَاسْمَرْتَهُ بَنُو نَبْهَانَ مِنْ طِيٍّ ، فَرَكِبَ أَوْسٌ إِلَيْهِمْ فَاسْتَوْهَبَهُ (منهم) ، وكان
 قَدْ نَذَرَ لِيَحْرِقَنَّهُ إِنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ ، فَوَهَبُوهُ لَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ سُعْدَى : قَبِّحْ
 اللَّهُ رَأْيَكَ ! أَكْرِمِ الرَّجُلَ وَخَلِّ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَمْحُو مَا قَالَ غَيْرُ لِسَانِهِ ، فَفَعَلَ ،
 فَجَعَلَ بِشْرٌ مَكَانَ كُلِّ قَصِيدَةٍ هَجَاءَ قَصِيدَةٍ مَدْحٍ .

(١) تمامه * لدم الغلام وراء الغيب بالحجر * ونسبه في اللسان ٥ : ١٥٠ لابن مقبل .

(٢) تعادى : تراجعى ويعادى ألم سمها في أوقات معلومة .

(٣) الحديث نقله السيوطي في الجامع الصغير بقريب من هذا اللفظ برقم ٧٩١٥ ج ٥ ص ٤٤٨ من شرح المناوى ، ونسبه لابن السنى وأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة ورمز له بعلامة أنه حديث حسن ، وتعقبه المناوى ، بأن في إسناده سعيد بن محمد الوراق ضعفه النسائى والدارقطنى وغيرهما ، وثقه ابن حبان والحاكم . والحديث معناه صحيح ، فقد رواه البخارى في صحيحه ٥ : ٩ من حديث عائشة : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذى مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخير ، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم » .

(٤) الأبيات في ابن الشجرى . والبيت في اللسان ٣ : ٤٠١ .

٢٤ - سلامة بن جندل^(١)

٥٤٦٤ • هو من بنى عامر بن عُبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جاهلي قديم ، وهو من فرسان تميم المعدودين . وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وكان عمرو بن كلثوم أغار على حى من بنى سعد بن زيد مناة ، فأصاب منهم ، وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل .

٥٤٦٥ • وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيحسن . وأجود شعره قصيدته التي أولها^(٢) :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب
ولّى وذلك شأؤ غير مطلوب
(أودى الشباب الذى مجد عواقبه
فيه تلذ ولا لذات للشيب^(٣))
ولّى حثيثاً وهذا الشيب يتبعه
لو كان يذركه ، ركض اليعاقب^(٤)

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٢ . وله ترجمة في الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ وشواهد المعنى ٢ : ٣٢٦ والسطح ٤٩ ، ٤٥٣ وشعراء الجاهلية ٤٨٦ - ٤٩١ .

(٢) هي المفضلية ٢٢ وقد خرجناها هناك ، وهي ٣٩ بيتاً .

(٣) الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ « تلذ » بالخطاب ، ورواية المفضلية « تلذ » بالنون ، والمعنى عليهما صحيح . « لذات » بفتح الراء وكسرها ، والبيت شاهد على أن اسم « لا » إذا كان جمع مؤنث سالم يجوز فيه الوجهان : البناء على الفتح ، والبناء على الكسر ، والفتح أشهر . انظر الخزانة والمعنى . (٤) اليعاقب : جمع يعقوب ، وهو ذكر الحجل . « ركض » بالنصب كرواية أبي عمرو في شرح الأنباري . ورواية غيره بالرفع . ولّى س ب وحاشية د « يطلبه » بدل « يتبعه » وهو الموافق لرواية المفضليات والخزانة .

• ٤٤٦ وهو القائل^(١) :

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِدًا إِلَى الرُّوعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا
ذَرِينِي مِنَ الْإِسْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا مِنَ الْحَدَثَانِ وَالْمَنِيَّةِ وَأَقِيَا
سَتَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً تَرَى سَاقِيَّيْهَا يَأْلَمَانِ التَّرَاقِيَا^(٢)

(١) الأبيات في ديوانه ٣١ . والبيت الأول كاد يأخذه مالك بن الريب بلفظه في قصيدته المشهورة ،
الأمالى ٢ : ١٣٦ .
(٢) ب د « أو ستجمع » الهجعة : القطعة الضخمة من الإبل ، ما بين الثلاثين أو الأربعين إلى
المائة .

٢٥ - لبید بن ربیعة^(١)

٤٦٧ • هو لبید بن ربیعة بن مالك^(٢) بن جعفر بن كلاب العامري .
 وكان يقال لأبيه « رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ » لسخائه . وقتلته بنو أسد في حرب
 بينهم وبين قومه . (ويقال قتلته مُنْقِذُ بن طريف الأسدی^(٣)) . ويقال
 قتلته صامت بن الأفقم ، من بني الصيداء ، يقال ضربته خالد بن نضلة
 وتم عليه هذا . وأدرك بشارة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أخوه ،
 وذلك أنه قتل قاتله) .

٤٦٨ • ويكنى لبید أبا عقيل . وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم .
 وكان الحرث بن أبي شمر الغساني ، وهو الأعرج ، وجه إلى المنذر
 ابن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم . فصاروا إلى عسكر المنذر ، وأظهروا
 أنهم أتوه داخلين في طاعته ، فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم ، فقتل
 أكثرهم ، ونجا لبید ، حتى أتى ملك غسان فأخبره الخبر ، فحمل الغسانيون
 على عسكر المنذر فهزمهم ، وهو يوم حليمة . وكانت حليمة بنت ملك

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبغاري ٤ : ٢٤٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ والاستيعاب
 ٢٣٥ - ٢٣٧ وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ - ٢٦٣ والإصابة ٦ : ٤ - ٥ والمعمرين ٦٠ - ٦٣ والأغاني
 ١٤ : ٩٠ - ٩٨ والخزانة ١ : ٣٣٤ - ٣٣٩ .

(٢) في الاستيعاب ، وتبعه أسد الغابة والإصابة والخزانة « بن ربیعة بن عامر بن مالك » .
 وزيادة « عامر » في النسب خطأ ، عامر بن مالك عم لبید لا جده ، وهو ملاعب الأسد ، أخو ربیعة
 ابن مالك . وسيأتي ذكره .

(٣) طريف : بالطاء المهملة ، وفي ل بالمعجمة ، وهو خطأ . فإن منقذاً هذا هو الجميع الأسدي
 الشاعر ، واسمه « منقذ بن الطاح بن قيس بن طريف » نسب هنا إلى جده الأعلى ، ترجمنا له في المفضلية
 ٤ . وكان مقتل ربیعة في « يوم ذي علق » وقد قال فيه الجميع المفضلية ٧ وانظر الأنباري ٤٥ - ٤٨
 وابن الأثير ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

غَسَّانَ ، وكانت طَيِّبَتْ هَوْلَاءُ الْفَتَيَانِ حِينَ تَوَجَّهُوا ، وَأَلْبَسْتَهُمُ الْأَكْفَانَ
وَاللُّرُوعَ وَبِرَانَسَ الْإِضْرِيحَ^(١).

٤٦٩ • وَأَدْرَكَ لَبِيدُ الْإِسْلَامِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي وَفْدِ بَنِي كِلَابٍ ، فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . ثُمَّ قَدِمَ لَبِيدُ الْكُوفَةِ
وَبَنُوهُ ، فَرَجَعَ بَنُوهُ إِلَى الْبَادِيَةِ (بَعْدَ ذَلِكَ) ، فَأَقَامَ لَبِيدٌ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ،
فُدْفِنَ فِي صَحْرَاءِ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ . وَيُقَالُ إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ^{١٤٩}
خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

٤٧٠ • وَلَمْ يَقُلْ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا . وَاخْتَلَفَ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ
أَبُو الْيَقْظَانِ : هُوَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي
حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبًا لَا^(٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ : بَلْ هُوَ قَوْلُهُ :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُضْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ^(٣)

٤٧١ • وَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشِدْنِي (مِنْ شَعْرِكَ) ،
فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَالَ : مَا كُنْتُ لَأَقُولَ شَعْرًا بَعْدَ إِذْ عَلَّمَنِي اللَّهُ (سُورَةَ)

(١) الْإِضْرِيحُ ، بِالْجِيمِ : الْخَزْ الْأَحْمَرُ . وَيَوْمَ حَلِيمَةَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَالَ فِيهِ
حَلْقَةُ الْفَحْلِ الْمَفْضِلِيَةِ ١١٩ وَأَنْظَرَ خَبَرَ الْوَقْعَةِ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ١ : ٢٢٣ - ٢٢٦ وَالْأَمْثَالُ ٢ : ١٨٩
وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٥٤ - ٥٩ .

(٢) رَجَعَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ ٢٣٥ أَنَّ الْبَيْتَ لِقُرْدَةٍ بَنِ نَفَاثَةِ السَّلُولِ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ
أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً فِي تَرْجُمَةِ قُرْدَةٍ ٥٥١ . وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْمَعْرِينِ ٦٦ مَعَ آخَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : « وَيَزْعُمُونَ
أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لِلْبَيْدِ » وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٣٩ ثَلَاثَ أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً وَنَسَبَهَا لِقُرْدَةٍ ثُمَّ قَالَ :
« هَذَا الْبَيْتُ الْآخِرُ يَرَوَى لِلْبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ » . وَ « قُرْدَةٌ » بَفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ .

(٣) هـ « مَا عَاتَبَ الْحُرَّ » . وَالْبَيْتُ مَعْنَى ٦٨ .

البقرة وآل عمران ، فزاده عمرُ في عطائه خمس مائة (درهم) ، وكان ألفين .
فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية : هذان الفودان^(١) فما بال العِلاوة ؟
يعني بالفودين ألفين ، وبالعلاوة الخمس مائة ، وأراد أن يحطه إليها ،
فقال : أموت الآن وتبقي لك العِلاوة والفودان ! فرق له (معاوية) وترك عطاءه
على حاله ، فمات بعد ذلك ببسيرة .

٤٧٢ • وكان لبيدُ آلى في الجاهلية ألا تهبَّ الصِّبَا إلَّا أطعم الناس حتَّى
تَسْكُنَ ، وألزمه نفسه في إسلامه ، فخطب الوليدُ بن عقبة الناس بالكوفة
يومَ صَبَا ، وقال : إن أخاكم لبيدًا آلى ألا تهبَّ له الصِّبَا إلَّا أطعم الناس
حتَّى تَسْكُنَ ، وهذا اليومُ من أيامه ، فأعينوه وأنا أوَّلُ من أعانه . ونزل
فبعث إليه بمائة بَكْرَةٍ ، وكتب إليه :

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ
أَشْمُ الْأَنْفِ أَضِيدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ^(٢)
وَفِي ابْنِ الْجَعْفَرِي بِحَلَفَتَيْهِ عَلَى الْعَلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ^(٣)
بَنَخِرِ الْكُومِ إِذْ سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَ صَبَا تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ^(٤)
فلما أتاه الشعرُ قال لابنته : أجيبه فقد رأيتني وما أعيا بجواب
شاعر ، فقالت :

إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعُونَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

(١) الفودان : العدلان ، كل واحد منهما فود ، وكل منهما نصف حمل يكون على أحد جنبي

البعير .

(٢) عامري : لأنه من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٣) على العلات : على كل حال ، في عسره ويسره . ف س « والمال الجزيل » .

(٤) الكوم : جمع أكوام أو كوما ، والأكوم البعير الضخم السنام . تتجاوب : تتجاوب ،

وضبطت في ل بضم الواو وتنوين الباء ، جعلها مصدرًا ! وهو خطأ يخلط به الوزن .

أَشْمَ الْأَنْفِ أَصِيدَ عَيْشِيًّا أَعَانَ عَلَى مُرُورَتِهِ لَيْبِدًا^(١)
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَانَ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنَى حَامٍ قُودًا
أَبَا وَهْبٍ خَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها وَأَطْعَمْنَا الشَّرِيدًا
فَعُدْ لِمَنْ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا^(٢)

فقال لها لبيدُ أحسنتِ لولا أنكِ استطعمتيه ، (قالت : إنه ملكٌ وليس
بِسُوقَةٍ . ولا بأس باستطعام الملوك) .

٤٧٣ • وملاعبُ الأسنّةِ هو عمُّ لبيدٍ . واسمه عامرُ بن مالك ، وُسْمَى
مُلاعِبَ الأسنّةِ لقولِ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

ولا عَبَ أَطْرَافَ الأسنّةِ عامِرُ فراحَ له حَظُّ الكَتِيبَةِ أَجْمَعِ^{١٥١}

٤٧٤ • وكان ملاعبُ الأسنّةِ أخذَ أربعينَ مِرْبَاعاً في الجاهليّةِ ، ولمّا كَبِرَ
عامِرُ وأهْتَرِ تَنَازَعَ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةُ بنُ عَلَائَةِ الجَعْفَرِيَّانِ في الرئاسة ،
حَتَّى تَنَافَرَا إلى هَرَمِ بنِ قُطَيْبَةَ بنِ «مِيَّارِ الْفَزَارِيِّ»^(٣) .

٤٧٥ • وَأَرْبَدُ بنُ قَيْسِ الذي أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم غادراً هو

(١) عيشي : لأنه من بنى عبد شمس بن عبد مناف .

(٢) هكذا ضبطت في ل «فعد إن» فعل أمر من العود . وضبطت في الكامل للبرد في طبعة أوروبا وطبعات مصر «فعدان» بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة ورفع الذون . والعدان : الزمان والعهد ، وعدان الشباب والملك : أولهما وأفضلهما ، وهو «فعدان» من «العد» أو «فعدال» من «العدن» بمعنى الإقامة . والأظهر عندي الأخير ، ومنه «المدن» وهو مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ، ومنه «معادن العرب» . وأنا أرجح ما ثبت في نسخ الكامل لدقة التصحيح والوثوق في الطبعة الأوروبية منه ، ولما في المعنى من البلاغة المالية بالإشارة إلى السؤال تلميحاً لا تصريحاً ، إذ تقول له : إن الكريم له معاد إلى مبدئه ومعده وأصله ، أي أن ذلك يرجع به إلى طبيعته في الكرم والوجود . انظر الكامل بتحقيقنا ٧٨٢ وشرح الموصى ٦ : ١٩٦ . وليس معنى الأصول المخطوطة من هذا الكتاب «الشعر والشعراء» التي أخذ عنها مصحح ل حتى ألق من أنه أثبت الضبط عنها ، ولكني أثبت الكلمة كما أثبتها ، احتياطاً .

(٣) خبر هذه المناقشة مفصل في الأغاني ١٥ : ٥٠ - ٥٦ وستأتي الإشارة إليها ١٩٢ ل .

أخو لبيدٍ لأُمِّه . وكان قَدِيمَ عليه مع عامر بن الطفيل ، فدعا الله عليه ،
فأصابته بعدَ منصرفه صاعقةٌ فأحرقتَه ، ففيه قال لبيدٌ :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدِ الْحُتُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوَى السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ
فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَأْ فَارِسِ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ^(١)

٤٧٦ • ويقال فيه نَزَلَتْ (وَيُرْسَلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)^(٢)

وفيه يقولُ ، وهو من جيّد شعره^(٣) :

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^(٤)
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْذَافٍ جَارٍ مِصْنَةٍ فَفَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدٍ نَافِعٍ^(٥)
فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَكُلُُّ فَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ
(وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدُوْهَا بَلَا قِعٍ)^(٦)
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْوِهِ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ^(٧)
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقَى وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعَمَّرَاتٌ وَدَائِعُ

(١) النجد . بفتح الذون وضم الجيم : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، ويجوز أيضاً كسر الجيم وإسكانها . والبيتان من قصيدة في سيرة ابن هشام ٩٤٠ - ٩٤١ .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الرعد . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٨٠ - ٨١ ، ٨٤ - ٨٥ . وتفسير البحر ٥ : ٣٧٥ والدر المنثور ٤ : ٤٩ وكلهم ذكر القصة والبيتين ، وكذلك الأغاني ١٥ : ١٣٠ - ١٣٤ .

(٣) أكثرها في الأغاني ١٤ : ٩٥ - ٩٦ و ١٥ : ١٣٣ - ١٣٤ وعنده بيت لم يذكر هنا .

(٤) المصانع : الأبنية أو الحصون ، أو القرى ، واحدها « مصنع » و « مصنعة » .

(٥) جاز مصنة . بفتح الضاد وكسرهما : يضمن به ويتنافس عليه .

(٦) غدواً : غداً ، الغد أصله « الغدو » حذفت منه الواو بلا عوض : فيأتى تاماً وناقصاً .

والبيت في اللسان ١٩ : ٣٥٢ .

(٧) يحور : يرجع ويتغير . وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار . والبيت في اللسان

٥ : ٢٩٦ .

(وما المال والأهلون إلا ودائع) ١٥٢
وما الناس إلا عاملان . فعامل
فمنهم سعيد أخذ بنصيبه
اليس ورأى ، إن تراخت ميني ،
أخبر أخبار القرون التي مضت
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه
فلا تبعدن . إن المنيّة موعده
أعادل ما يذكرك ، إلا تظنيا ،
أتجزع مما أحدث الدهر لفتى
لعمرك ما تدرى الضواري بالحصي
ولا بد يوماً أن تُردّ الودائع) ١٥٢
يتبر ما يبني ، وآخر رافع
ومنهم شقي بالمعيشة قانع
لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
أدب كأي كَلَمًا قمت راجع ١٥٢
تقادم عهد القين والنصل قاطع
علينا ، فدان للطلوع وطالع
إذا رحل السفار من هو راجع ١٥٢
وأى كريم لم تُصبه القوارع
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

٤٧٧ • ومما يستجاد له قوله أيضاً :

ألا كل شيء ، ما خلا الله ، باطل
إذا المرء أصرى ليلة ظن أنه
حبائله مبهوثة بسبيله
فقلوا له ، إن كان يقسم أمره :
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
فإن لم تجد من دون عدنان والدا
وكل أمرئ يوماً سيعلم سعيه
وكل نعيم . لا محالة ، زائل
قضى عملاً ، والمرء ما نحاس أمل
ويقنى إذا ما أخطأته الحبايل
ألمّا يعظك الدهر ؟ أمك هابل
لعلك تهديك القرون الأوائل ١٥٣
ودون معد فلتزعك العواذل
إذا كشفت عند الإله المحاصيل ١٥٣

(١) البيت والذي قبله في اللسان ٦ : ٢٨١ .

(٢) البيت والذي قبله في المعمرين ٦١ .

(٣) تظنيا : أصله « تظننا » قال أبو عبيدة : « تظنيت من ظننت . وأصله تظننت . فكثرت
الذوات فقلت إحداها ياء ، كما قالوا : قصيت أظفاري ، والأصل قصعت » .

(٤) البيت في اللسان ١٣ : ١٦٢ .

وهذا البيت الأخير يدلُّ على أنه قيل في الإسلام ، وهو شبيهه بقول الله تبارك وتعالى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ^(١)) أو كان لبيد قبل إسلامه يؤمن بالبعث والحساب ، ولعل البيت منحول^(٢) .

● ٤٧٨ • ومما يُستجاد له قوله :

فاقطع لُبَّانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ وَلِخَيْرٍ وَاصِلٍ خُلَّةٍ صَرَّامٍ^(٣)
يقول : اقطع لُبَّانَتَكَ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ (لك) وصلُّه . فإنَّ أحسن الناس وَصَلاً أَحْسَنُهُمْ وَضَعاً لِلْقَطِيعَةِ فِي مَوْضِعِهَا .

● ٤٧٩ • وَيُستجادُ له قوله :

وَكَذِبِ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرَى بِالْأَمَلِ
(يقول) : أَكْذِبِ النَّفْسَ أَنْ تَعْدَهَا الْخَبَرَ وَتُؤَمِّنِيهَا لِإِيَّاهُ ، وَإِذَا صَدَقَهَا
فقال لها مصيرك إلى الهلكة والزوال أزرى ذلك بأملي . ثم قال :
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبْنِيهَا فِي التَّقَى وَأَخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ
قوله « أَخْزُهَا » : سُئِلَ^(٤) .

● ٤٨٠ • ومما يُعاب له من هذه القصيدة :

(١) الآية ١٠ من سورة الماديات .

(٢) أما انتحال البيت فلا دليل عليه . وقد استدل ابن عبد البر بالبيت على أن الشعر قاله بعد إسلامه ، وتعبه الحافظ في الإصابة بالقصة المشهورة في السيرة لعثمان بن مغاذل مع لبيد لما أنشد قريشا هذه القصيدة بعينها . والصحيح ما رجحه الحافظ : دلالة البيت على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية ، كقيس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل .

(٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من هم . تعرض وصله : دخله فساد ، أو تدمج وزاغ ولم يستقم ، كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يميناً وشمالاً . الخلة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . والبيت من المعلقة شرح التبريزي ١٣٤ ، وهو في اللسان ٩ : ٣١ و ١٥ : ٢٢٧ .

(٤) البيتان في اللسان ١٨ : ٢٤٧ .

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَارْجَتْهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلُ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلٌّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلٌ^(١)

وقالوا : ليس للفَيَّال من الذنابة والبيان . ولا من القرّة . ما يجعله
مثلاً لنفسه ! وإنما ذهب إلى أنّ الفيل أقوى البهائم ، فظنّ أنّ فيّاله أقوى
الناس ! قال أبو محمد : وأنا أراه أراد بقوله : * لو يقوم الفيل أو فيّاله *
مع فيّاله ، فأقام «أو» مقام الواو .

٤٨١ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كَعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا بَنَّا بِأَشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ^(٢)
أَخَذَهُ الطَّرِمَاحُ فَقَالَ :

حَرَجًا كَمِجْدَلٍ هَاجِرِيٍّ لَزَّهُ بِذَوَاتٍ طَبِخِ أَطِيمَةٍ لَا تَحْمَدُ^(٣)
قُدِرَتْ عَلَى مِثْلِ فَهْنٍ تَوَائِمُ شَتَّى يُلَاقِيَنَّ بَيْنَهُنَّ الْقَرْمَدُ^(٤)
(ذوات طبخ : يعنى الآجر . أطيمة : يعنى أتون^(٥) .

٤٨٢ • ومن ذلك قوله وذَكَرَ نُوقًا :

(١) زحل : زل عن مكانه . والبيت في اللسان ١٣ : ٣٢٢ .
(٢) هو في وصف ناقته . العقر : القصر الذى يكون ممتداً لأهل القرية . الهاجرى : البناء .
والبيت في اللسان ٦ : ٢٧٦ و ٧ : ١١٧ والبلدان ٦ : ١٩٤ .
(٣) الحرج : الجسم الطويل من الإبل ، وقد أثبت هنا وفي اللسان «حرجاً» بالنصب ، وفي الديوان
والمعرب بالرفع ، وهو الصواب المناسب لما قبله . المجدل : القصر المشرف ، لوثاقة بناقه . لزه : شدة وأصقه .
(٤) القرمذ : نخزف يطبخ ، أو هو كل ما طلى به للزينة كاللحصى والزعفران . والبيتان في المعرب
٢٥٦ واللسان ٤ : ٣٥٢ .
(٥) الأتون : الموقد . وهو بفتح الهمزة وتشديد التاء المضمومة ، والنعامة تخففه ، كما في اللسان .
وضبط في ل مجد الألف وتخفيف التاء ، وهو خطأ .

لها حَجَلٌ قد قَرَعَتْ من رُؤوسِهِ لها قَوْقه مِمَّا تَحَلَّبُ واشِلٌ^(١)
أخذه النابغة الجعدي فقال :

لها حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤوسِ تَحَلَّبَتْ على هامةٍ بالصَّيْفِ حتَّى تَمُورًا^(٢)
يعنى بالحَجَلِ أولادها الصغار .

٤٨٣ * قال أبو محمد : قال لي شيخٌ من أصحاب اللغة : اجتمعت
الرواة على خطأ في بيتٍ لبدي ، وهو قوله :

من كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا
وقال : المحفوفُ : الهودَجُ ، والزَّوْجُ : النمطُ ، فكيف يُظِلُّ النمطُ ،
وهو أسفلُ ، العِصِيَّ ، وهي قَوْقُ ؟ وإنما كان ينبغي أن يَرُووه « من كلِّ
محفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجًا » ثم يرجع إلى المحفوف فيقول « عليه كِلَّةٌ وقِرَامُهَا »^(٣) ،
قال أبو محمد : ولا أرى هذا إلا غلطاً منه ، ولم تكن الرواة لتجتمع على
هذه الرواية إلا بأخذٍ عن العرب ، وأراهم كانوا يُلْقُونَ أيضاً النمطَ . فوق

(١) الحجل : طائر ، وأراد به هنا صغار الإبل وأولادها . قرعت الحلوكة رأس فصيلها : إذا
كانت كثيرة اللبن فإذا رضع الفصيل خلفاً قطر اللبن من الخلف الآخر على رأسه فقرع رأسه . واشل :
يقطر منه الماء ، والوشل ، بفتح الشين : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً ،
لا يتصل قطره . وفي اللسان أنه « يصف الإبل بكثرة اللبن وأن رؤوس أولادها صارت قرعاً ، أى صلماً ،
لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتتحلب أمهاتها عليها » . والبيت فيه ١٠ : ١٣٥ و ١٣ : ١٥٢ وكذلك
بيت الجعدي الآتي .

(٢) تمور : تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة .

(٣) المحفوف : أراد به الهودج قد حف بالثياب . النمط : ظاهرة الفراش ، قال أبو منصور :
« والنمط عند العرب والزوج : ضروب الثياب المصبغة ، ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج إلا لما كان
ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة ، فأما البياض فلا يقال نمط » . الكلة ، بكسر الكاف : الستر
الرقيق يحاط كالبيت يتوق به من البعوض . القرام ، بكسر القاف : الستر . والبيت من المعلقة شرح
التبريزي ١٣١ ، وهو في اللسان ٣ : ١١٨ و ١٤ : ١١٦ و ١٥ : ٣٧٤ .

الأعواد ويُلقونه داخله ، وأخسبني قد رأيتُ هذا بعينه في البادية .

● ٤٨٤ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

مَنْ الْمُسِيلِينَ الرِّيطَ لَذَّ كَأَنَّمَا تَشْرَبُ ضَاحِي حِلْدٍ وَلَوْ مُذْهَبٍ^(١)
أخذه الأخطلُ فقال :

لَذَّ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِحتُ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذْهَبٍ^(٢)
● ٤٨٥ • وقوله يذكر قوماً ماتوا :

وإنَّا وإخواننا لَنَّا قد تتابعوا لَكَا الْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ
أخذه المُخَدَّثُ فقال^(٣) :

سَبَقُونَا إِلَى الرَّحِي لِي وَإِنَّا لَبِالْأَثَرِ

● ٤٨٦ • ويُستجاد له قوله في النعمان ، يصفُ نظره وشرته^(٤) :

وَأَنْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ^(٥)
وَالْهَبَانِيقُ قِيَامٌ ، مَعَهُمْ كُلُّ مَخْجُومٍ إِذَا صُبَّ هَمَلٌ^(٦)

(١) الريط : جمع ربيعة ، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة كلها نسج واحد . لذ : من اللذة ، يقال « رجل لذ » أي ملته .

(٢) هـ تقابله ب د ثقيله ف س يقبله ، وكلها خطأ . تقبله النعم : بدا عليه واستبان فيه .
والبيت في الديوان ٢٧ واللسان ١٤ : ٥٦ . وسيأتي في أبيات ٣١١ ل .

(٣) هو أبو نواس . والبيت في ديوانه ١٩٥ .

(٤) الشرة ، بكسر الشين : النشاط .

(٥) عتيق الطير : البازي . ابن سلمى : هو النعمان بن المنذر . يغضي : أثبتت في ل « يغض » بدون الياء ، وهو خطأ لا وجه له . يجلي : أصله « يجلي » ، يقال « جلي ببصره تجلية » إذا رى به ، كما ينظر الصقر إلى الصيد . والبيت في اللسان ١٢ : ١٠٦ و ١٨ : ١٦٤ .

(٦) الهبانيق : الوصفاء ، واحدهم « هبتق وهبتوق » بضم الهاء والذون فيهما . مخجوم : في اللسان « ملثوم » ، والمراد إبريق الخمر شد عليه اللثام ، أو وضع عليه الحجام ، وأصله ما يجعل في فم البعير لئلا يعض . والبيت في اللسان ١٢ : ٢٤٣ .

(تَحْسِرُ الدِّينَاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلَ^(١))
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيئُهُمْ كَرَوَايَا الطُّنْبَعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ^(٢)

156

٤٨٧ • وَلَيْبِدُ أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الْأَبَارِيقَ بِالْبَطِّ ، فَأُخِذَ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ

بِذَكَرِ الْخَمَرِ :

تُضَمُّنُ بَيْضًا كَالِإِوَرٍ طُرُوفُهَا
إِذَا أَتَاقُوا أَغْنَاقَهَا وَالْحَوَاصِلَ^(٣)

فَأَخَذَهُ بَعْضُ الضَّبَّيْنِ^(٤) فَقَالَ :

وَيَوْمَ كَظِلُّ الرَّمْحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاضْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ
كَانَ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إِوَرٌ بِأَعْلَى الطُّفِّ عُوجُ الْمَنَاقِرِ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ^(٦) :

سَيُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبٍ سَالِمٍ
أَبَارِيقُ لَمْ يَغْلُقْ بِهَا وَضَرُ الرُّبْدِ^(٧)

(١) تحسر : يعنى المبهاتيق ، يكشفون عن أذرعهم .

(٢) الروايات من الإبل الحوامل للماء ، وأحدثها راوية . الطبع ، بكسر الطاء : النهر وجميعه أطباع ، قال الأزهري « سمي النهر طبعاً لأن الناس ابتدأوا حفره ، وهو بمعنى المفعول » يريد أنه خاص بالأنهار التي يشقها الناس . همت بالوحد : قال الأزهري : « لأن الروايات إذا وقرت المزايد بملوءة ماء ثم خاضت أنهاراً فيها وحل عسر عليها المشى فيها والخروج منها ، وربما ارتطفت فيها ارتطاماً إذا كثر فيها الوحد » . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٢ و ١٩ : ٦٤ .

(٣) أتاقوا : ملأوا . الحواصل : جمع حوصلة ، وحوصلة الحوض : مستقر الماء في أفضاه ، استعملها مستقر الخمر في الإبريق .

(٤) س ف « أخذ ابن الطائفة » . وستاق ترجمته ٢٥٥ - ٢٥٦ ل .

(٥) الطف : الشاطئ .

(٦) ستاق ترجمته ٤٢٩ - ٤٣٠ ل والبيتان هناك .

(٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة . الوضر : الدرن والدسم .

مُفَدِّمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ^(١)
 ٤٨٨ • وقال لبيد :
 حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجْنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا^(٢)

وقال ثعلبة بن صُعَيْرٍ :
 فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٣)
 يعنى الليل .

(١) المقدم : الإبريق الذى على فمه فدام ، وهو خرقة من قز أو غيره ، وعدى « مقدمه » إلى مفعولين لأن المعنى ملبسة أو مكسوة . والبيتان فى اللسان ٧ : ١٤٧ والثانى فيه مغلوطة فى الرواية ١٥ : ٣٤٨ .

(٢) من المعلقة ١٦٠ شرح . أَلْقَتْ : يعنى الشمس ، أضمرها ولم يحجر لها ذكر . الكافر : الليل ، لأنه يغطى بظلمته كل شيء . قال الأصمى : « أى تهبأت للمغيب ، كما تقول : وضع فلان يده فى الدنيا ، ووضع يده فى إلفاق ماله ، إذا ابتدأ » . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ .
 (٣) فتذكرا : يعنى النعامة والظلم فى الأبيات قبله . الثقل ، بفتح التين : المتاع وكل شيء مصوب ، وأراد به بيض النعامة . الرثيد : المنضود بعضه فوق بعض . ذكاء : اسم للشمس . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ . وهو من المفضلية ٢٤ . وقد أخطأ ابن قتيبة هنا جدا ، فإن ثعلبة جاهل قديم ، ترجمنا له فى المفضلية . وقال الأصمى : « سرق هذا المعنى لبيد من ثعلبة بن صعير ، وثعلبة أكبر من جد لبيد » . انظر الأنبارى ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٢٦ - زيد الخيل^(١)

٤٨٩ • هو زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مُهَلِّهِلٍ ، من طَيْئٍ . جاهليٌّ ، وأدرك الإسلام ،
 ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طَيْئٍ وأسلم ، وسماه « زيدَ الْخَيْرِ »
 وقال له : « ما وُصِفَ لِي أَحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَأَيْتُهُ
 ١57 دُونَ الصِّفَةِ لَيْسَ لَكَ » يريدُ : غَيْرَكَ . وَقَطَعَ لَهُ أَرْضَيْنِ ، وكانت المدينةُ
 وَبَيْتَهُ ، فلما خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ
 مِنْ أُمِّ وَلَدَمٍ^(٢) » . فلما بَلَغَ بِلَدَهُ مات^(٣) .

٤٩٠ • وكان يُكْنَى 'أَبَا مُكْنِفٍ' ، وكان له ابْنَانِ ، يقال لهما مُكْنِفٌ
 وَحُرَيْثٌ ، أسلَمَا وصَحَبَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشَهِدَا قِتَالَ الرَّدَّةِ مع خَالِدِ
 ابْنِ الْوَلِيدِ . وَحَمَادُ الرَّائِيَّةِ مَوْلَى مُكْنِفٍ .

٤٩١ • (وَحُرَيْثٌ هو الذي يَقُولُ يَرِثِي أَوْسَ بْنَ خَالِدٍ ، وَقُتِلَ فِي حَرْبٍ :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
 أَخِي الشُّتُوَةِ الْغُبَرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحِلِّ^(٤)
 فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمُّ أَوْسٍ فَلَانَهُ
 تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ

(١) له ترجمة في الاستيعاب ١٩٩ وأسد الغابة ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ والإصابة ٣ : ٣٤ - ٣٥
 والأغانى ١٦ : ٤٦ - ٥٦ والخزائن ٢ : ٤٤٦ - ٤٤٨ واللكل ٦٠ .

(٢) أم ملدم : كنية الحمى .

(٣) أنظر طبقات ابن سعد ج ١ ق ٢ ص ٥٩ - ٦٠ وسيرة ابن هشام ٩٤٦ - ٩٤٧ وسيرة
 ابن سيد الناس ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٤) الشتوة : الشتاء ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . المحل : الجذب والشدة . والأبيات في الأغاني
 ١٦ : ٥٦ والحماسة ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

فإن تَقْتُلُوا بِالْعَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي
تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ^(١)
قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً
كِرَامًا ، ولم نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي

٤٩٢ • وكان زيدُ الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير، فقال كعب بن زهير^(٢) :
لَقَدْ نَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَالَ أَخِيكُمْ فَأَصْبَحَ زَيْدٌ بَعْدَ فَقْرٍ قَدْ اقْتَنَى

فأجابه زيدُ الخيل :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتُمْ تَبْعُثُونَهُ عَلَى مِخْمَرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وَمَا رَضَى^(٣)
تَقُولُ : أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرَمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى

(١) ملتزم الرجل : أى ملتزم السرج ، قتله على ظهر فرسه فانكب على السرج ومات .
وأبو سُفْيَانُ هذا رجل من قريش أرسله عمر يستقرئ أهل البادية ، فن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه ،
فاستقرأ أَوْسًا ، وهو ابن عم لزيد الخيل ، فلم يقرأ فضربه فمات ، فأقبل حريث فشده عليه فقتله وقتل ناساً
من أصحابه ، ثم هرب إلى الشام .

(٢) القصة مفصلة في ذيل الأمالى ٣ : ٢٣ - ٢٤ وذيل الآلى ١٣ - ١٤ وشواهد المفنى ١٦٥ -
١٦٦ والخزافة ٤ : ١٤٨ - ١٥٢ وعندهم أبيات زيد ، وفي الخزافة أبيات كعب أيضاً ، وأبيات زيد
رواها كذلك أبو زيد في النوادر ٨٠ - ٨١ وهى ٨ أبيات في بعض الروايات و ٩ في بعضها الآخر .
(٣) المأتم : مجتمع الرجال أو النساء في حزن أو فرح ، ثم خص به اجتماع النساء للموت ،
والمراد هنا الحزن . تبعثونه : تهيجونه وتحركونه ، وفى ب د « تجمعون » وهو موافق لرواية النوادر .
المخمر ، بكسر الميم الأولى وسكون الحاء وفتح الميم الثانية : الفرس اللثيم يشبه الحمار في جريه من بطئه .
العود : المسن . أثيب : جعل لنا ثوباً أى جزاء . رضى : فعل مبني للمجهول من الرضا ، على لغة طي ،
يكروهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لحقتها ، وسيأتى في البيت
الرابع « بقيت » و « بقا » بفتح القاف فيهما ، على هذه اللغة . وستأتى إشارة أخرى إلى هذه اللغة ٢٢٧ ل .
والبيت في اللسان ١٤ : ٢٦٩ .

وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ مُشْمَرَةٌ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الْخُصَى^(١)
 فَلَوْلَا زُمَيْرٌ أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَاذَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا^(٢).

● ٤٩٣ • ومن خبيث الهجاء قولُ زيد الخيل :

فَخَيْبَةُ مَنْ يُغَيِّرُ عَلَى غَنِيٍّ وَبَاهِلَةٌ بِنِ أَغْصَرَ وَالرَّكَّابِ
 وَأَدَى الْغَنَمِ مَنْ أَدَى قُشَيْرًا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَسْرَى كِلَابِ

(١) مشمرة : من التشمير وهو الجذ والاجتهاد ، وأصله تشمير الإزار . قلص : في الخزانة أنه يروى « بتخفيف اللام وتشديد هاء » بمعنى انصمت وانزوت ، وتقلص الشيء يكون عند الرعب والفرع .
 (٢) قاذعت : من القذع ، وهو الخنق والفحش .

٢٧ - النابغة الجعدي^(١)

٤٩٤ • هو عبدُ الله بن قيس^(٢) ، من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة . وإخوةُ جَعْدَةَ عُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحَرِيشُ . وكان يُكْنَى 'أبا لَيْلَى' ، وهو جاهليٌّ ، وأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأنشدته :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَيَتْلُو كِتَاباً كَالْمَجْرَةِ نَيْرًا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُونَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣)

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إلى أينَ أبا لَيْلَى؟» فقال :^{١٥٩}
إلى الجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إن شاء الله» وأنشدته :
ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لم تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
(ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إِذَا لم يكن لَهُ حَلِيمٌ إِذَا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا)
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لا يَفْضُضُ اللهُ فَالَكَ» قال :
فَبَقِيَ عُمَرُه لم تَنْقُضْ لَهُ سِنًا^(٤) .

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣٢٠ - ٢٣٥ وأسد الغابة ٥ : ٢ - ٤ والروض الأنف ١ : ٥٣ وتاريخ إصبهان ١ : ٧٣ - ٧٤ والإصابة ٦ : ٢١٨ - ٢٢١ والمعمرين لأبي حاتم ٦٤ - ٦٦ والجمعي ٢٦ - ٢٨ والأغانى ٤ : ١٢٧ - ١٣٩ والخزانة ١ : ٥٠٩ - ٥١٥ والمؤتلف ١٩١ والمرزبانى في المعجم ٣٢١ وفي الموشع ٦٤ - ٦٧ واللكل ٢٤٧ .

(٢) في اسمه خلاف كثير ، ورجح بعضهم أن اسمه «قيس بن عبد الله» قال صاحب الأغانى : «وهذا وهم من قال إن اسمه قيس . وليس يشك في أنه كان له أخ اسمه وسوح بن قيس ، وهو الذى قتله بنو أسد» .

(٣) البيت في اللسان ٦ : ٢٠٢ . والبيتان من قصيدة طويلة ٧٦ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٤٥ - ١٤٨ . وانظر تاريخ الطبرى ١٣ : ٥٠ .

(٤) في تخريج هذا الحديث كلام طويل . فصله الحافظ في الإصابة وانظره أيضاً في تاريخ ابن كثير ٦ : ١٦٨ .

٤٩٥ • وكان مُعَمَّرًا ، ونَادَمَ الْمُنْدَرُ أَبَا النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ ، وفي ذلك

يقول :

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى
وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْدَرِ بْنِ مُحَرَّقٍ
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا

٤٩٦ • ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذباني ، لأنَّ الذباني نَادَمَ النِّعْمَانَ وهذا نَادَمَ أَبَاهُ^(١) . وَنَسَبَ الْمُنْدَرُ إِلَى مُحَرَّقٍ وَهُوَ جَدُّهُ .

٤٩٧ • وَعُمِّرَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَرَوَى لَهُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فَرَّاطٌ لِقَاصِفِينَ^(٢) » وَحَتَّى نَازَعَ الْأَخْطَلَ الشَّعَرَ ، فَغَلَبَهُ الْأَخْطَلُ ، فَهُوَ مِنْ مُغَلَّبِي مُصَرَّ^(٣) . وَمَاتَ بِإِصْبَهَانَ وَهُوَ ابْنُ مَائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً^(٤) .

160

(١) قال هذا أيضاً الجهمي وأبو حاتم وغيرهما .

(٢) الفراط : المتقدمون ، جمع فارط . القاصفون : المزدحمون . قال ابن الأثير : « هم الذين يزدهمون حتى يقصف بعضهم بعضاً ، من القصف ، الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام ، يريد أنهم يتقدمون الأمم إلى الجنة وهم على إثرهم بداراً متدافعين ومزدحمين » . وفي الحديث قصة ، خرجها الحفاظ في الإصابة من طرق وهو في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥ .

(٣) قال الجهمي : « وإذا قالت العرب مغلباً فهو مغلوب ، وإذا قالوا غلب فهو غالب . وغلبت عليه ليلة الأخيلية وأوس بن مغراء القريني ، وغلب عليه من لم يكن إليه ولا قريباً منه ، عقاب بن خالد العقيلي ، وكان مفحماً ، بكلام لا بشعر . وهجاء سوار بن أوفى القشيري وفاخره : وهجاء الأخطل بأخرة » وسوار بن أوفى سيأتي ٤١ : أنه زوج ليلة الأخيلية .

(٤) في ب د هـ « مائة وعشرين سنة » وفي س ف « عشرين ومائة سنة » . وكلها خطأ ، صوابه ما أثبتنا ، لأن كلام ابن قتيبة منقول في الأغاني والاستيعاب والإصابة والخزافة ، وكلهم نقل عنه أن الجهمي عاش « مائتين وعشرين سنة » فأثبتنا الصواب الذي نقله العلماء عنه وفي الروض الأنف : « عاش مائتين وأربعين سنة أكثرها في الجاهلية » قال صاحب الأغاني بعد أن نقل كلام ابن قتيبة : « وما ذاك بمشكر ، =

٤٩٨ • وكان العلماء يقولون في شعره : خمارٌ بَوَافٍ ، ومُطَرَفٌ بِآلافٍ يريدون أن في شعره تفاوتًا ، فبعضه جدُّ مُبَرِّزٍ ، وبعضه رديٌّ ساقطٌ. (١) .

٤٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في صفة الفرس :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ (٢)

لُطْمَنَ بَتْرَسٍ شَدِيدِ الصَّقَا لِي مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ (٣)

أخذه ابنُ مُقْبِلٍ فقال (٤) :

كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوَزِهِ وَمَنَاطِ الْقُنْبِ ، مَلْطُومٌ
بَتْرَسٍ أَعْجَمَ ، لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبُهُ مِمَّا تَخَيَّرَ فِي آطَامِهَا الرُّومُ

٥٠٠ • وقال الجعدي :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَوْصَالِي
هَلْ تَخْمِشُنْ إِبِلِي عَلَى وُجُوهِهَا أَوْ تَضْرِبُنْ نُحُورَهَا بِمَآلِي
وقال الآخر (٥) :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَثْوَابِي

= لأنه قال لعمر رضى الله عنه أنه أفي ثلاثة أقرن كل قرن ستون سنة، فهذه بائة وثمانون . ثم عمر بعده فكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ، فاستأجده ومده ، وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر نحو ما ذكر ابن تلبية . بل لا أشك أنه قد بلغ هذه السن .

(١) انظر ما مضى ٨١ .

(٢) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو رأس الضلع مما يلي البطن . ومقطعها : منقطعها ، من « القط » وهو القطع . القنب : جراب قضيب الدابة . المنقب : السرة : أو هو قدامها حيث ينقب البطن .

(٣) لعلم الشيء بالشيء : ألصقه به . والبيتان في اللسان ٢ : ٢٦٣ و ٧ : ١٩٥ و ٩ : ٢٥٥ والأساس ٢ : ٢٢٦ والبيت الثاني في اللسان ١٢ : ٧٢ والرواية فيها كلها « بترس شديد الصفاق » بكسر الصاد . قال الأصمعي في كتاب الفرس : الصفاق الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر ، وأنشد للجعدي . . . يقول : ذلك الموضع منه كأنه ترس ، وهو شديد الصفاق .

(٤) البيتان في الأساس ٢ : ٢٢٦ .

(٥) س ف « أخذه الآخر فقال » والبيت الأول في اللسان ١٩ : ٢٧٥ ونسبه لضمرة بن ضمرة .

هَلْ تَحْمَسُنْ لِيْلِي عَلَى وَجْهِهَا أَوْ نَعَصِبُنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

● ٥٠١ ويستحسن له قوله في نساء سيبين :

161

دَعَيْنَا النِّسَاءَ إِذْ عَرَفْنَ وَجُوهَنَا

دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقْنَ عَنْ قَلِيٍّ

(حَنِينَ الْهَجَانِ الْأَذْمِ نَادَى بِوَرْدِهَا

سُقَاةً يَمْدُونُ الْمَوَاتِحَ بِالذَّلَالِ^(١))

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا

فَقَالُوا لَنَا : كَلَّا ، فَقُلْنَا لَهُمْ : بَلَى^(٢)

فَنَحْنُ غَضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا

وَيَسْفَعُنَا حَرٌّ مِنَ النَّارِ يُضْطَلِي

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَتُدِيمُهَا

وَنَفْثُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيَهَا غَلَا^(٣))

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا

وَوَجْهًا تُرَى فِيهِ الْكَابَةِ مُجْتَلِي

وَمُقْتَصِلًا عَنْ ثَدْيٍ أُمُّ تَحِيَّةٍ

عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تُفَارِقَ مُقْتَلِي^(٤)

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام . المواتح : جمع ماتح ، والمتح : جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، فأراد بالمواتح هنا الأرشية ، وهي الجبال .

(٢) « بل » ريمت في ل « بلا » بالالف ، ورسمها بالياء أجود .

(٣) نفثوها : نسكن غليانها بماء أو نحوه . والبيت في الأساس غير منسوب ٢ : ١٢٣ ، ١٤٣

وفي اللسان ١ : ١١٥ للجمعي وذكر أنه في التهذيب منسوب للكيت .

(٤) المفتصل : المقطوم ، وكذلك المفتل ، فلا الصبي وأفلاء واقتلاه : عزله عن الرضاع

وفصله . « يفارق » كذا في ب وفي هـ « تفارق » فأثبتناها . وأثبت في ل « يفارقن » وهو خطأ واضح .

وَأَشْمَطَ. عَزِيَانًا يُشَدُّ كِتَافُهُ
يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَتَى^(١)

• ٥٠٢ • وقال لامرأته حين خرج غازياً :
بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً
وَالذَّمْعُ يَنْهَلُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا سَبَلًا^(٢)
يَا ابْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي
كُرْهًا ، وَهَلْ أَمْنَعُ اللَّهَ مَا فَعَلَا^(٣)
فَإِنْ رَجَعْتُ فَرَبُّ النَّاسِ يَرْجِعُنِي
وَلِنْ لَحِقْتُ بِرَبِّي فَابْتَغِي بَدَلًا
مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيَعْلِمَنِي
أَوْ ضَارِعًا مِنْ ضَنَى لَمْ يَسْتَطِيعَ حَوْلًا^(٤)

• ٥٠٣ • وقال يرثي رجلاً^(٥) :
فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوؤُ الْأَعَادِيَا
يُدِيرُ الْعُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي مِنَ الْمَجْدِ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا
• ٥٠٤ • وقال :

(١) ائتل : تصر وأبطأ .
(٢) أسبل المطر والدمع : إذا هطلا ، والاسم السبل ، بفتحتين .
(٣) اللسان ٢ : ١٩٣ وفي د « كهراً » بدل « كرها » والكهر : القهر .
(٤) الضارع : النحيف الضاوي الجسم . الضنى : المرض .
(٥) يرثي أخاه « وسوحاً » وخبره في الأغاني ١٤ : ١٣٦ . وهي من أبيات في الحماسة ٣ : ٨٢ - ٨٣ والأولان فيها ٣ : ١٩ ونقلها في الخزائن ٢ : ١٢ - ١٣ . والبيت الثالث ذكر في الخزائن ولم يذكر في الحماسة .

١62 ولو أن قَوْمِي لم تَخْنِي جُدُودُهُمْ وَأَخْلَاهُمُ أَصْبَحْتَ للْفَتْقِ آسِيَا
ولَكِنْ قَوْمِي أَصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبِرٍ بِهَا دَاوُهَا وَلَا تَضُرُّ الْأَعَادِيَا

٥٠٥ • وقال يذكر سِنَّهُ (١) :

ومن يخرِض على كِبَرِي فإِنِّي مِنَ الشَّبَانِ أَرْمَانَ الْخُنَانِ (٢)
مَضَتْ مِائَةُ لِعَامٍ وَلِذْتُ فِيهِ وَعَشْرٌ يَعْدُ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ (٣)

٥٠٦ • وهو القائل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسِهِ ظَلَمًا
الْمَوْلِجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ نَهَارًا يُفْرِجُ الظُّلَمَا
الْخَافِضِ الرَّافِعِ السَّمَاءَ عَلَى الْخَالِقِ الْبَارِي الْمُصَوِّرِ فِي الْإِن
مِنْ نُطْفَةٍ قَلَمًا مُقَدَّرَهَا أَرْحَامِ مَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ دَمًا
ثُمَّ عِظَامًا أَقَامَهَا عَصَبٌ يَخْلُقُ مِنْهَا الْأَبْشَارَ وَالنُّسَمَا
ثُمَّ كَسَا الرُّيْشَ وَالْعَقَائِقَ أَيْبَ ثُمَّتَ لَحْمًا كَسَاهُ فَالْتَمَا
وَالصُّوْتِ وَاللَّوْنِ وَالْمَعَايِشِ وَالْأَبْشَارَ وَجِلْدًا تَخَالَهُ أَدَمًا (٥)
ثُمَّتَ لَا بُدَّ أَنْ سَيَجْمَعُكُمْ أَخْلَاقُ شَيْءٍ ، وَفَرَّقَ الْكَلِمَا
وَاللَّهُ ، جَهْرًا ، شَهَادَةً قَسَمًا

(١) البيتان مع ثالث في الجسمى والأغاني ، والثاني في الأغاني مع آخر قبله .

(٢) الخنن : داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه ، كان ذلك أيام المنذر بن ماء السماء ،

فجعلوه تاريخاً لهم . والبيت في جمهرة اللغة ١ : ٧١ واللسان ١٦ : ٣٠١ .

(٣) نسبة الشنقيطي في شواهد مع الموامع ١ : ١٨٩ للنمر بن قولب وهو خطأ .

(٤) الدم ، بكسر الدال وفتح العين : جمع دعمة ، كسدة وسدر ، وبضمتين : جمع

دعام ، ككتاب وكتب ، وهي الخشب المنصوبة للتمريش .

(٥) من ف :

ثم كسا الرأس والعواتق والابشار جلداً تخاله أدماء

فَاتَّخِمْرُوا الْآنَ مَا بَدَا لَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى أَمْسَوْا عَيْبِدَا يَزْعُونَ شَاءَ كُمْ أَوْ سَبَّاءَ الْحَاضِرِينَ مَا رَبَّ إِذْ فَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَاعْتَرَفُوا بِالْأَرْكَ بِهَ الْ

وَأَعْتَصِمُوا إِنَّ وَجَدْتُمْ عَصِمَا عِصْمَةً مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَا (١) ١٦٣
فَارَسَ بَادَتْ وَخَدَّمَا رَغَمَا كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلُمَا يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا (٢)
هُونَ وَذَاقُوا الْبِأْسَاءِ وَالْعَدَمَا (٣)
خَمَطَ وَأَضْحَى الْبُنْيَانُ مِنْهَدَمَا

٥٠٧ • وقال أيضاً :

لَيْسْتُ أَنَا فَاغْنِيَتْهُمْ وَأَفْنِيَتْهُمْ
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنِيَتْهُمْ
وَعِشْتُ بِعَيْشَيْنِ ، إِنَّ الْمَنُونَ
فَجِينًا أَصَادِفُ غِرَاتِهَا
نَشَأْتُ غُلَامًا أَقَاسِي الْحُرُوبِ
وَحُمُرٍ مِنَ الطَّغْنِ غُلْبِ الرُّقَا

وَأَفْنِيْتُ بَعْدَ أَنَا أَنَا (٤)
وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا (٥)
تَلَقَّى الْمَعَايِشَ فِيهَا خِسَاسَا
وَجِينًا أَصَادِفُ مِنْهَا شِمَاسَا (٦)
وَيَلْقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا (٧)
بِ كَالْأُسْدِ يَفْتَرِسُونَ أَفْتِرَاسَا (٨)

(١) س ف «إلا لمن عصما» .

(٢) البيت في الكامل ١٠٣٣ .

(٣) اعترفوا الهون : عرفوه ، عرفه واعترفه بمعنى .

(٤) البيت في اللسان ٨ : ٨٧ .

(٥) المستأس : المستعاض ، والأوس : العوض والعطية ، يقال « استأسه » أى طلب إليه العوض .
والبيت الذي قبله في اللسان ٧ : ٣١٤ . وفي الأغاني أنه أنشد عمر هذا البيت ، فقال له عمر : كم لبثت مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

(٦) غراتها ، بكسر النون : جمع غرة ، وهى النفلة . وضبطت في ل بضم النون ، وهو خطأ .

(٧) المراس : شدة العلاج .

(٨) غلب الرقاب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وقد يوصف بذلك العنق نفسه ، فيقال عنق

أغلب ، وهم يصفون أبدأ السادة بنلفظ الرقبة وطولها .

شَهِدْتُهُمْ لَا أَرْجَى الْحَيَا ١٥٤
 وَشَعْتُ يُطَابِقْنَ بِالْدَّارِعَيْنِ
 فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحِجْرَسِ النَّبُوحِ
 أَنْشَأَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْ
 يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ
 بَأَنَسَةٍ غَيْرِ أَنْسِ الْقِرَافِ
 إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا
 عَ حَتَّى تَسَاقُوا بِسُمْرٍ كِيَّاسَا^(١)
 طِبَاقَ الْكِلَابِ يَطَانُ الْهَرَّاسَا^(٢)
 وَلَا تُبْصِرُ الْحَيَّ إِلَّا التِّمَاسَا^(٣)
 رُّ مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ الْنَبَاسَا
 ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُجَاسَا^(٤)
 وَتَخْلِطُ بِالْأَنْسِ مِنْهَا شَمَاسَا^(٥)
 تَثْنَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا^(٦)

(١.) ب د «يسم» بدل «يسمر». الكيَّاس : جمع كَأَس ، كما في الخزانة وحاشية د ، وأصله «كناس» بالهمزة ، وحكى أبو حنيفة «كيَّاس» بتسهيلها كما في البيت . وهذا والأبيات قبله في الخزانة ١ : ٥١٢ - ٥١٣ .

(٢) في اللسان «ويخيل» بدل «وشعث» . يطابقن : المطابقة أن تضع أرجلها مواضع أيديها وتقدم أيديها حتى تبصر مواقعها ، يريد أنها لا تريد الحرب ، فهي تثبت في مشيتها كما تمشي الكلاب في الحراس متقية له . الحراس ، بفتح الهاء : شوك كأنه حسل . والبيت في اللسان ٨ : ١٣٤ و ١٢ : ٨٠ .
 (٣) الجرس ، بكسر الجيم وفتحها : الصوت . النبوح : صوت الكلب ، كالنبيح والنباح .
 (٤) السليط : الزيت . النحاس ، يكسر النون وضمتها : الدخان . والبيت في اللسان ٨ : ١١٢ و ٩ : ١٩٣ والكمال ٣٢٤ وهو والذي قبله في الخزانة ٢ : ٣٨٧ .

(٥) الآنسة : الجارية الطيبة الحديث . القراف : المقارفة والمخالطة ، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية . والبيت في اللسان ٧ : ٣١٢ .

(٦) ب س هـ «تداعت وكانت عليه لباساً» . والبيت في اللسان ٨ : ٨٧ . وفيه أيضاً ٨ : ١١٣ بيت آخر يظهر أنه من هذه القصيدة .

٢٨ - مهلهل (بن ربيعة)^(١)

٥٠٨ • هو عدى بن ربيعة^(٢) ، أخو كليب وإيل الذي هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب . وسمى مهلهلاً لأنه هلهل الشعر ، أى أرقه^(٣) . وكان فيه خنث . ويقال إنه أول من قصّد القصائد ، وفيه يقول الفرزدق :

* ومهلهل الشعراء ذاك الأول^(٤) *

٥٠٩ • وهو خال امرئ القيس . وجد عمرو بن كلثوم . أبو أمه ليلى . وهو أحد الشعراء الكذبة ، لقوله :

ولو لا الريح أسمع أهل حَجِرٍ صليل البَيْضِ تَقَرَّعُ بالذُّكُورِ^(٥)

٥١٠ • وأحد البغاة ، لقوله :

قُلْ لِيَنِي حِصْنٌ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَضْرِبُوا لِلصَّيْلَمِ الْخَنْفَقِيْقِ^(٦)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ٢٠٤ والمرزبانى ٢٤٨ واللائلى ٢٦ - ٢٧ و ١١١ - ١١٢ والأغاني ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والخزانة ١ : ٣٠٠ - ٣٠٤ . وأخبار المراقبة للسندوبى ٩ - ٧٧ .
(٢) هكذا ذهب ابن قتيبة إلى أن اسمه « عدى » تبعاً للجمعى ١٣ ورجح المرزبانى وغيره أن اسمه « امرؤ القيس بن ربيعة » .

(٣) قال الجمعى : « وإنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره ، كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه » وقال ابن دريد في الاشتقاق : « واشتقاق مهلهل من قولهم ثوب هلهال ، إذا كان رقيقاً . وذكر الأصمى أنه إنما سمي مهلهلاً لأنه كان يهلهل الشعر ، أى يرققه ولا يحكه » . وفي اللسان ١٤ : ٢٣١ : « سمي بذلك لرداءة شعره ، وقيل لأنه أول من أرق الشعر » . وفي الأغاني ٤ : ١٤٨ : « وإنما لقب مهلهلاً لطيب شعره ورقته . وكان أحد من غنى من العرب في شعره » .

(٤) عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ .

(٥) حجر ، بفتح الحاء : مدينة باليمامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيسبها وأشدّها . والبيت من الأصمعية ٥٣ وهو في البديان ٤ : ١٩٨ والعمدة ٢ : ٥٩ والمرزبانى ٣٣١ والأغاني ٤ : ١٤٦

(٦) البيت من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١٦ ولم يذكر فيها البيت التالى ، وفيها « لى ذهل » بدل « لى حصن » . الصيلم : الداهية . وكذلك الخنفقيق .

مَنْ شَاءَ كَلَّ النَّفْسَ فِي هَوَاةٍ ضَنْكَ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ
 ١٦٥ أَمْرُهُمْ أَنْ يَرُدُّوا كُلِّيًّا وَقَدْ قُتِلَ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَرْضَىٰ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ .
 وَكَانَ مَهْلَهُ الْقَائِمَ بِالْحَرْبِ وَرُئِيسَ تَغْلِبَ ، «فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ قِصَّةِ (١) ،
 وَهُوَ آخِرُ أَيَّامِهِمْ ، وَكَانَ عَلَى تَغْلِبَ ، أَسَرَ الْحَرْثُ بْنُ عَبَّادٍ مَهْلَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ،
 فَقَالَ لَهُ الْحَرْثُ : تَدُلُّنِي عَلَى عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْمَهْلِ وَأَنْتَ آمِنٌ ؟ فَقَالَ لَهُ
 الْمَهْلُ : إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَى عَدِي فَأَنَا آمِنٌ وَلِي دَمِي ؟ قَالَ الْحَرْثُ : نَعَمْ ،
 قَالَ : فَأَنَا عَدِي ! فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَخَلَّاهُ ، وَقَالَ : لَمْ أَعْرِفْ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
 الْحَرْثُ بْنُ عَبَّادٍ :

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أُمَكَّنْتَنِي الْيَدَانِ
 (طَلَّ مَنْ طَلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطَفِّ لَمَلٌ قَتِيلُ أَبَاتُهُ أَبْنَى أَبَانِ (٢))

ثُمَّ خَرَجَ مَهْلُهُ فَلَحِقَ بِالْيَمَنِ ، فَنَزَلَ فِي جَنْبِ : (حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ (٣)) ،
 فَخَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي طَرِيدٌ غَرِيبٌ فِيكُمْ ، وَمَتَى
 أَنْكَحْتُكُمْ قَالَ النَّاسُ اعْتَسَرُوهُ ، فَأَبْكَرَهُوهُ حَتَّى زَوَّجَهَا . وَكَانَ الْمَهْرُ أَدَمًا ،
 فَقَالَ :

(١) قصة : بكسر القاف وفتح الضاد المعجمة مخففة ، وضبطت في ل هـا وفيما سيأتي بتشديدها ،
 فقد فيها ما نقل ياقوت واللسان عن ابن دريد ، وهو في الجمهرة ١ : ١٠٥ و ٢ : ٧٨ و ٣ : ١٠٠ ،
 ولكنه خطأ أو شاذ . وهي عقبة بعارض اليمامة ، كانت بها وقعة بكر وتغلب المعظمي - وانظر البلدان
 ٧ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أباء القاتل بالقتيل : قتله به . والبيتان في القصص ومعهما ثالث في الأغاني : ١٤٤ - ١٤٥ .
 (٣) في اللسان : « جنب : بطن من العرب ، ليس بأب ولا حي ، ولكنه لقب . أو هو حي من
 اليمن » . وفي ياقوت ٣ : ١٤٥ أنها قبيلة ، « وهي منبه ، والحريث ، والعلل ، وستحان ، وشمران ،
 وهفان . يقال لهؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . وإنما سموا
 جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة ، وحالفت صداء بني الحريث بن كعب » . وفي الكامل
 للمبرد ٨١٥ : « وجنب حي من أحيائهم وضع » . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٨٨ .

أَنكَحَهَا فَقَدَّمَهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحِجَاءُ مِنْ أَدَمَ^(١)
لَوْ بِأَبَائِنِي جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلًا مَا أَنْفَعُ خَاطِبٍ بَدَمَ^(٢)

ثم انحدر ، فلقِيَه عوفُ بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة ،
وهو أبو أسماء صاحبة المُرْقَشِ الأكبر^(٣) ، فَأَسْرَه فَمَاتَ فِي إِسَارِهِ .

x66

(وكانت أيامُ بكرٍ وتغلبَ خمسةَ أيامٍ مشاهير^(٤)) : أولُها يومُ عُنْزِرَةَ ،
وَتَكَافَوْا فِيهِ ، والثاني يومُ وَارِدَاتٍ ، وكان لتغلبَ على بكرٍ ، والثالثُ يومُ
الْحِنُو ، وكان لبكرٍ على تغلبَ ، والرابعُ يومُ الْقُصَيْبَاتِ ، وكان لتغلبَ
على بكرٍ ، وقَتَلُوهم قتلاً ذريعاً ، والخامسُ يومُ قِصَّةَ ، وهو آخرُ أيامهم ،
وكان لبكرٍ ، وفيه أُسِرَ مهلهلُ بن ربيعة) .

(١) الأرقام : هم جشم ومالك والحارث ومعاوية وثلعة وعمر ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب . الحياء ، بكسر الحاء المهملة : أراد به المهر ، يريد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهروها الإبل ، وجعلهم دباغين للأدم وهو الخلد . ونقل السيوطي في المزهري ٢ : ٣٦٦ عن الزركشي أن ابن دريد صنف هذا الحرف ، فرواه « الحياء » بالحاء المعجمة وإنما هو بالمهملة . والبيت في اللسان ١ : ٢٧٥ و ١٨ : ١٧٧ والخزائن ١ : ٣٠٤ والبيتان في اللسان ١٦ : ١٤٢ والكنال ٨١٦ وعيون الأخبار ٣ : ٩١ والأغاني ٤ : ١٤٥ والبلدان ١ : ٧٢ وابن الأثير ١ : ٢٢١ ونسبها المرزباني ٢٧٥ لأبي حنن عاصم بن النعمان فارس الساساني ، أنه قال الأبيات في شأن مهلهل .

(٢) أبانان : جبلان ، أبان الأبيض وأبان الأسود ، وقيل هما أبان ومثالع ، غلب أحدهما ، كما قالوا العمران والقمران . وفي اللسان في هذا بحث نفيس ١٦ : ١٤١ - ١٤٢ . رمل بالهم : لطم به . و « ما » زائدة .

(٣) وهو عم المرقش كما مضى في ترجمته ٢١٣ .

(٤) وهي التي تسمى « حرب البسوس » وانظر تفصيلها في أيام العرب ١٤٢ - ١٦٨ وابن الأثير

١ : ٢١٤ - ٢٢٢ والمقد ١ : ٩٣ - ٩٧ .

٢٩ - (العباس بن مرداس) ^(١)

٥١٣ • مرداس : الحصاة التي يرى بها في البشر ليظهر هل فيها ماء أو لا .

٥١٤ • يروي : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبهم يوم حنين ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الإبل ، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل ، وأعطى العباس بن مرداس دون المائة ، فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ ^(٢)
وما كان بدراً ولا حابس يقوقان مرداس في مجمع ^(٣)
وما كنت دون أمري منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فاتم له النبي صلى الله عليه وسلم مائة .

(١) هو السلي ، بضم السين وفتح اللام . وترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٣ : ٦٢ - ٧٠ والخزانة ١ : ٧١ - ٧٤ والطبري ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ والمرزباني ٢٦٢ - ٢٦٣ واللاذلي ٣٢ - ٣٣ . وسأتق له ترجمة أخرى مطولة ٤٦٧ - ٤٧٠ ل .

(٢) العبيد ، بالتصغير : اسم فرس العباس ، وكان يدعى « فارس العبيد » . والبيت في اللسان ٢٦٧ : ٤ .

(٣) مضى البيت ٤٨ وسأتق مع الذي قبله في أبيات آخر ٤٧٠ ل وهو أيضاً في اللسان ٧ : ٤٠٠ ومنع صرف « مرداس » لضرورة الشعر .

٣٠ - أبو زبيد الطائي^(١)

٥١٥ • هو المنذر بن حرمة^(٢) ، (من طَيِّ) . وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسلم ، ومات نصرانياً^(٣) ، وكان من المعمرين ، يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة . وكان نديم الوليد بن عقبة ، وذكر لعثمان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد ، فعزله عن الكوفة وحده (في الخمر) . ففي ذلك يقول أبو زبيد :

مَنْ يَرَى الْعَبْرَ لَابْنِ أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرَوِّ حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ^(٤)
وَابْنُ أَرْوَى هُوَ الْوَلِيدُ ، وَأَرْوَى أُمُّهُ وَأُمُّ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وفيها يقول :
قَوْلُهُمْ شُرَيْكُ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالٌ

٥١٦ • وكان أبو زبيد في بني تغلب ، وهم أخواله ، وكان له غلام يرعى (عليه) الإبل ، فغزت بهراء^(٥) ، وهم من قضاة ، بني تغلب ، فمروا بغلامه ، فدفع إليهم إبل أبي زبيد ، وانطلق معهم ليذلهم على عورة القوم .

(١) ترجمته في الجمل ١٣٢ - ١٣٤ والمعمرين ٨٦ والإصابة ٢ : ٦٠ والأغانى ١١ : ٢٣ - ٣٠ والاشتقاق ٢٣١ والاختصاص ٢٩٩ - ٣٠٠ واللآلئ ١١٨ - ١١٩ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ .
(٢) هكذا قال المؤلف تبعاً لأبي حاتم في المعمرين ، والراجح أن اسمه « حرمة بن المنذر » رجحه صاحب الأغاني وسار عليه كل من ترجم له .

(٣) حكى الطبري في التاريخ في حوادث سنة ٣٠ أنه أسلم في آخر إمارة الوليد بن عقبة الذريرة ، وحسن إسلامه ٣ : ٦٠ وقال أبو عبيد البكري في اللآلئ : « وزعم الطبري أنه مات مسلماً ، واحتج في ذلك براثته لعثمان ولعل ، ولأن الوليد بن عقبة أوصى أن يدفن معه وكان نديمه » وقال الحافظ في الإصابة : « ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه » . وهو تعقب غير جيد ، أن لم يطلع الحافظ على ما في الطبري ، فإنه صرح بما نقلنا عنه ، وهو كاف في ذلك .

(٤) المروى : هكذا في الأصول ، ورواية الأغاني ٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ : « المروى » وفسرها قال : « المروى : جمع مرواة ، وهي الصحراء » .

ويقاتل معهم ، فهزمت بهراء وقتل الغلام ، فقال أبو زبيد في ذلك ^(١) :

قد كُنتَ في منظرٍ ومُستمعٍ عن نصرٍ بهراءٍ غيرِ ذى فرسٍ
تسعى إلى فتية الأراقمِ وأشدَّ تعجلت قبل الجمان والغبس ^(٢)
لا قرةَ عندهم فنطلبها ولا هم نُهزةً لمختليسٍ
إما تقارن بك الرماح فلا أبكيك إلا للدلو والمرس ^(٣)

٥١٧ • ولا صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً ومعاوية سار
أبو زبيد إليه ، فكان يُنادمه ، وكان يُحمل في كل يومٍ أحدٍ إلى البيعة ، فيحضر
مع النصاري ويشرب ، فبينما هو في يومٍ أحدٍ يشرب والنصاري حوله ، رفع
رأسه إلى السماء فتطر ، ثم رمى بالكأس عن يده وقال :

إذا جُعلَ المرءُ الذي كان حازماً يُحلُّ به حلَّ الحواري ويُحمل ^(٤)
فليس له في العيش خيرٌ يده وتكفيه ميتاً أعفٌ وأجملُ
ومات ، فدُفن على البليخ ^(٥) ، وهناك أيضاً قبر الوليد بن عقبة .

٥١٨ • ولم يصف أحدٌ من الشعراء الأسدَ وصفه . قال شعبة ، قلت للطرماح :
ما شأن أبي زبيد وشأن الأسد ؟ قال : إنه لقيته أسدً بالنجف فسلكه ^(٦) :
٥١٩ • وهو القائل للوليد بن عقبة ^(٧) :

-
- (١) الأبيات من قصيده في الأغاني ١١ : ٢٦ .
(٢) يفهم من الفهرس الإفرنجي أن الجمان والغبس ناقتان لأبي زبيد ؟
(٣) المرس : الحبل .
(٤) الحواري : ولد الناقة . والبيتان في الأغاني ١١ : ٢٧ والمعمزين .
(٥) البليخ : نهر بالركة .
(٦) قصته مع عثمان في وصف الأسد في الجمعي ، وهي مشهورة .
(٧) من القصيدة التي أولها « من يرى العير » وقد مضى البيت ، وهي في الأغاني ٤ : ١٧٩ - ١٨٠
ومنها أبيات في نسب قريش للمصعب ص ١٣٤ .

مَنْ يَخُنُّكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّ أَخْوَكَ أَخُو الْعَهْ لِحَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ مَنَى بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقْلُ سَيْفًا حِمَالُ^(١)
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَلِّ فَتُذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ^(٢)
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَالُ فِيهِ الرُّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَائِبِ أَحْيَالُ^(٣)

196

٥٢٠ • ومن جيد شعره (٣) :

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُورٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
عُلِّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحَى غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَضْبَ الْعُودِ
كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ فَمُصِيبٌ ، أَوْصَافَ غَيْرِ بَعِيدِ^(٤)
كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرَتْ فَلَا أَوْ جَعَمَ مِنَ الْوَالِدِ وَمِنْ مَوْلُودِ
غَيْرَ أَنَّ الْجُلَاحَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ^(٥)

وعلى هذه القصيدة احتذى ابنُ مَنَازِرٍ مَرثِيَتَهُ عَبْدَ الْمَجِيدِ (بن عبد الوهاب)
الثَّقَفِيُّ^(٦) .

(١) حمالة السيف : علاقته ، وجمعها حمائل ، فلعل الخمال أيضاً جمع حمالة ، أو يكون استعمله مفرداً بدون الهاء .

(٢) المصالح : مصدر ميمي لم ينص عليه في المعاجم ، يقال « صال على قرنه صولاً وصيالاً ومصالة »^(١) أى سطا .

(٣) من قصيدة طويلة في جمهرة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ في ٥٨ بيتاً . ومنها أبيات في شواهد العيني ٤ : ٢٢٢ .

(٤) صاف : عدل . يقال « صاف السهم عن الهدف يصيف صيفاً » إذا أخطأ . والبيت في اللسان ١١ : ١٠٥ والخزانة ٣ : ٣٢٢ .

(٥) الجلاح : بضم الجيم وتخفيف اللام ، وهو الموافق لما في الجمهرة . وفي ب د هـ « اللجانج » وفي الخزانة والآل والنعمى « اللجلج » . والصواب ما أثبتنا .

(٦) ابن مَنَازِرٍ : ستأق ترجمته ٥٥٣ - ٥٥٥ ل . ومرثيته لعبد المجيد الثَّقَفِيُّ طويلة « من حلو المراثي وحسن التأبين » كما قال المبرد في الكامل ، واختار منها أبياتاً كثيرة ١٢٢٥ - ١٢٢٨ .

٥٢١ • ومن جيد شعره :

إِنَّمَا مِثُّ الْفُؤَادِ عَمِيدٌ يَوْمَ بَانَتْ بُودُهَا حَنَسَاءُ^(١)
وفيهما يقولُ :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي «لَيْتُ» إِنَّ «لَيْتًا» وَإِنَّ «لَوْ» عَنَاءُ
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ^(٢)
وَأَسْتَظِلُّ الْعُصْفُورُ كَرْهًا مَعَ الضُّ بٌ وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءُ
(وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكَرَاعَيْهِ وَأَذَكْتُ نِيرَانَهَا الْمَعْرَاءُ^(٣))

٥٢٢ • ويستجاء من تشبيهه في الأسد قوله يَصِفُهُ :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مَجْنُونًا
جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا اجْتَابَ مَمْطَرًا

(١) العميد : المريض . والبيت من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ والأغاني

٤ : ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) البيت والذي بعده في الحيوان ٦ : ١٢٤ وهو والبيتان بعده ومعها رابع فيه ٥ : ٢٣١ - ٢٣٢
شرب : الشرب ، بكسر الشين : النصيب من الماء . الصابح : الذي يسق الإبل في أول النهار ، والإبل
مصبوحة . وانظر أيضاً الأغاني ٤ : ١٨١ والخزانة ٣ : ٢٨٣ والأمكنة ٢ : ٢٦٦ .

(٣) البيت في اللسان ١٠ : ١٨٢ الجندب : الجراد الصغير ، وكراعاه : رجلاه . المعزاة :
الأرض الغليظة ذات الحجارة .

٣١ - حسان بن ثابت [الأنصاري]^(١)

٥٢٣ • هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، ويكنى 'أبا الوليد وأبا الحُسام'. وأمه الفُرَيْعَةُ من الخزرج . وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام ، إلا أنه لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً ، لأنه كان جباناً . وكانت له ناصية يُسَدِّلُهَا بين عينيه^(٢) ، وكان يضربُ بلسانه روثة أنفه ، من طوله^(٣) ، ويقول : ما يسرُّني به مِقْوَلُ أحد من العرب ، والله لو وضعته على شعرٍ لحلقه ، أو على صخرٍ لفلقه . وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، ومات في خلافة معاوية ، وعمى في آخر عمره .

٥٢٤ • قال الأصمعي : الشعرُ نَكِدٌ بآبئه الشرُّ ، فإذا دَخَلَ في الخير ضَعُفَ ، هذا حسان (بن ثابت) فحلُّ من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سَقَطَ شِعْرُهُ . وقال مرة أخرى : شعرُ حسانٍ في الجاهلية من أجود الشعر ، فقطعَ مَتْنُهُ في الإسلام ، لحال النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٢٥ • وكان حسان يُفِدُّ على ملوكِ غسان بالشام ، وكان يمدحهم . ومن جيد شعره قوله فيهم :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ^(٤)

(١) الزيادة من ب . وترجمته في كتب الصحابة والخزائن ١ : ١٠٨ - ١١١ والأغاني ٤ : ٢ -

١٧ والجمعي ٥٢ - ٥٣ واللكل ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) الناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس .

(٣) روثة الأنف : طرفه من مقدمه ، وهي الأرنبة .

(٤) مارية : هي بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة بن جفنة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٤٧ .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَىٰ يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ^(١)
 ١٧١ يُغَشَّوْنَ حَتَّىٰ مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
 وابنُ ماريةَ هو الحرث الأعرجُ بن أبي شمير الغساني . وكان أثيراً
 عندهم ، ولذلك يقول :

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَتَّىٰ مَكِينٍ عِنْدَ ذِي النَّجَّاقِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

٥٢٦ • ولما سار جبلة بن الأيهم إلى بلاد الروم ورَدَ على ملك الروم
 رسولُ معاوية ، فسأله جبلة عن حسان ، فقال له : شيخٌ كبيرٌ قد عَمِيَ ،
 فدفعَ إليه ألفَ دينار ، وقال : ادفِعهَا إلى حسان . قال : فلما قدمتُ المدينةَ
 ودخلتُ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رأيتُ فيه حسانَ بنَ ثابتٍ ،
 فقلتُ له : صديقُك جبلةٌ يقرأُ عليك السلامَ ، قال : فهاتِ ما معكَ ،
 فقلتُ : يا أبا الوليد كيفَ علمتَ ؟ قال : ما جاءني منه رسالةٌ قطُّ . إلا
 ومعها شيءٌ . هذا في بعض الروايات .

٥٢٧ • قال : وحَدَّثني ابنُ أخي الأصمعي عن الأصمعي عن أهل المدينة
 قال : بَعَثَ الغسانيُّ إلى حسانٍ بخمسِ مائةِ دينارٍ وكُتِبَ ، وقال للرسول :
 إنَّ وجدته قد مات فأبسط . هذه الثياب على قبره واشترِ هذه الدنانير إيلاءً
 فانحَرها على قبره ، فجاء فوجده حياً فأخبره ، فقال : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ وجدتَنِي
 ميئاً !!

٥٢٨ • قال بعضُ أهل المدينة : ما ذَكَرْتُ بَيْتَ حسانٍ إِلَّا عُدْتُ في
 الفتوة ، (وهو قوله) :

(١) البريص : موضع بدمشق ، ورجح ياقوت أنه اسمه الذوطة بأجمعها . بردى : أعظم
 نهر بدمشق . والبيت في المغرب ٥٩ وهو والذي قبله في البلدان ٢ : ١٥٩ .

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِي أَلَمٍ نَحْ وَصَوْتَ الْمُغَرِّدِ الْفَرْدِ^(١) ١٧٢
 ٥٢٩ • وُلِدَ لِحَسَّانٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أُخْتِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى بِسِيرِينَ . وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ حَسَّانٍ شَاعِرًا . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

٥٣٠ • وَكَانَتْ لِحَسَّانٍ بِنْتُ شَاعِرَةٍ ، وَأَرْقَ حَسَّانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَنُّ لَهُ
 الشَّعْرُ فَقَالَ :

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اغْتَرَّتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَسْنَا أَصُولَهَا
 ثُمَّ أَبْجَلْ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا^(٢) ، فَقَالَتْ لَهُ بِنْتُهُ : كَأَنَّكَ قَدْ أَجْبَلْتَ
 يَا أَبْنَةَ ؟ !

قَالَ : أَجَلٌ ، قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ أَنْ أُجِيزَ عَنْكَ ؟ قَالَ : وَهَلْ عِنْدَكَ ذَلِكَ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فافْعَلِي ، فَقَالَتْ :

مَقَابِلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسٌ عَنِ الْخَنَاءِ كِرَامٌ يُعَاطِلُونَ الْعَشِيرَةَ سُولَهَا
 فَحَمَى الشَّيْخُ فَقَالَ :

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ السَّنَانِ رَزَزْتُهَا تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا
 فَقَالَتْ :

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطِقُ الشَّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا
 فَقَالَ حَسَّانُ : لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ وَأَنْتِ حَيَّةٌ ، قَالَتْ : أَوْ أَوْمُنُكَ ؟ قَالَ :
 وَتَفْعَلِينَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ مَا دُمْتُ حَيًّا .

٥٣١ • وَانْقَرَضَ وَلَدُ حَسَّانٍ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَقِبٌ . وَقَالَ حَسَّانُ أَوْ ابْنُهُ ١٧٣

(١) النَّدْمَانُ : النَّدِيمُ .

(٢) أَجْبَلُ : انْقَطَعَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ « أَجْبَلُ الْخَافِرُ » إِذَا أَفْضَى إِلَى الْجَبَلِ أَوِ الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَحْيِيكَ فِيهِ الْمَوْتُ .

عبد الرحمن : قلتُ شعراً لم أَقُلْ مثله ، (وهو) :
 وَإِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالماً مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ^(١)
 ٥٣٢ • والناس يقولون : * فشرُّكمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ * وهو عَجْزُ بَيْتٍ
 لِحَسَانٍ ، قال :
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

(١) البيت لحسان . وقال ابنه عبد الرحمن بعده بيتاً آخر ، ثم قال ابن ابنه سعيد بن عبد الرحمن
 ثالثاً . انظر ديوان حسان ١٤١ - ٤٢١ .

٣٢ - النمر بن تولب^(١)

٥٣٣ • هو من عُكَلٍ . وكان شاعراً جواداً ، ويسمى الكَيَّسَ ، لحُسن شعره وهو جاهلٌ ، وأدرك الإسلامَ فأسلم ، وهو القائلُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ (نَقُودُ خَيْلاً ضُمَرًا فِيهَا عَسَرُ)^(٢)
نُطْعِمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (وَالخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَزَ)^(٣)

٥٣٤ • الشحم : يعنى اللَّبَنَ

وعاش إلى أن خَرَفَ وَأَهْتَرَ وَأَلْقَى على لسانه : اضْبَحُوا الراكبَ ، فَأَلْقَى رجلٌ على لسانه : افْعَلُوا بالراكب^(٤) ! فجعل يقولها ، وكان له ابنٌ يقال له ربيعةٌ ، وهاجر إلى الكوفة .

(١) النمر : يضبط في كثير من الكتب بفتح النون وكسر الميم ، وبذلك ضبط في ل ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس ، وحكى أنه يقال فيه أيضاً مكُون الميم مع فتح النون وكسرهما . ونحن نرجح ضبطه بفتح النون وسكون الميم ، فقد نص عليه أبو حاتم قال : « النمر بن تولب » ، بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر » نقله عنه ابن دريد في الاشتقاق ١١٣ والجمهرة ٢ : ٤١٦ وكذلك نقله عنه الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ١٨٥ . وترجمة النمر في كتب الصحابة وطبقات ابن سعد ج ٧ ق ١ ص ٢٦ والأغاني ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ والمعمرين ٦٣ والجمع ٣٦ - ٣٨ واللكل ٢٨٤ - ٢٨٥ والخزانة ١ : ١٥٢ - ١٥٦ .

(٢) من رجز في الأغاني ١٩ : ١٥٩ .

(٣) تفسير الشحم باللبن شيء نادر جداً ، لم أجده إلا للمؤلف ثم وجدت في اللسان ١١ : ١٦٢ « نعلفها اللحم » وقال : « إنما يعنى أنهم يسقون الخيل اللبن إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف » .
(٤) هكذا في نسخ الكتاب ، والذي نقله صاحب الخزانة عنه لفظ أوضح من هذا في الفتح ، فلعل الناسخ كنى عنه بكلمة « افعلوا » .

٥٣٥ • وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ النَّمْرِ^(١) أَنَّهُ قَالَ :
أَظَرَفُ النَّاسِ النَّمْرُ فِي قَوْلِهِ :

أَهِيمُ بَدْعِدِ مَا حَيَّيْتُ فَلَانَ أُمْتُ ١٧٤
أَوْصُ بَدْعِدِ مَنْ يَهِيمُ بِهَا بَعْدِي
وَالنَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَ لِنَصِيبِ^(٢) .

٥٣٦ • وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :
وَمَتَى تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى
وَالَّذِي يُعْطَى الرَّغَائِبَ ١ فَارْغَبِ
لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ
وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ
٥٣٧ • وَقَوْلُهُ :

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ ، وَأُمُّكَ مِنْهُمْ ،
غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ
فَلَنْ أَبْنَ أَخْتَ الْقَوْمِ مُضْغَى إِيَّاهُ
إِذَا لَمْ يُزَاجِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ
٥٣٨ • وَمِنْ جَيْدِ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي إِعْرَاضِ الْمَرْأَةِ :

فَصَدَّتْ كَانَ الشَّمْسُ تَحْتَ قِنَاعِهَا
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ

(١) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٢ « حَمَّادُ بْنُ الْأَخْطَلِ بْنِ النَّمْرِ » وَهُوَ خَطَا أَوْ شَذُوذٌ ، فَإِنْ كُلُّ
الرَّوَايَاتِ تَذَكَّرَ أَنَّ ابْنَ النَّمْرِ اسْمُهُ « رَبِيعَةُ » وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْأَغَانِي ١٦٠ « حَمَّادُ بْنُ رَبِيعَةَ » عَلَى
الصَّوَابِ .

(٢) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٠ « وَالنَّاسُ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ لِنَصِيبٍ وَهُوَ خَطَا » . وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ
نَصِيبٍ مَنْشُورًا لَهُ ٢٤٣ - ٢٤٤ ل .

أَخَذَهُ الْمُحَدِّثُ فَقَالَ^(١) :

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءَ لَيْثَمَانٍ بَقِيْنِ

٥٣٩ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

تَظَلُّ تَخْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الدَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى احْتَاجَ إِلَى أَنْ

يَخْفَرَ عَنْهُ ! وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَذِبِ^(٢) .

(١) يريد أبا ذؤانس ، وسيأتي منسوباً إليه في ترجمته ٥١٩ ل .
(٢) والنسر شعر في الخزانة ٢ : ١٦٤ وأشرنا إليه في هامش ص ٢٤٦ .

٣٣ - تَأْبَطُ شَرًّا^(١)

٥٤٠ • هو ثَابِتُ بْنُ عَمْسَل^(٢). وقال الأصمعي : كان ابنُ طَرْفَةَ الهذليّ . وهو أعلمهم بتأبَطُ شَرًّا وأمره ، يقول : هو ثابتُ بن جابر ، وأنشد :

١75 وَيْلُ أُمِّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرَحْمَانٍ بَثَابِتَ بْنَ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ^(٣)

٥٤١ • وهو من فهمهم ، وفهمهم وعدوانُ أخوان .

وكان شاعراً بئيساً ، يغزو على رجليه (وحده) ، وكانت أمه تُؤخِّذ بولّه إِذَا غَزَا^(٤) ، فَأَخَذَتْ بولّه وقد قُتِلَ بِحَيٍّ ، فعرفتُ أَنَّهُ قد قُتِلَ وَهَذِيلٌ تَدَّعَى قَتْلَهُ . وقد قال في شعره^(٥) :

* أَسَافَ وَأَفْنَى مَا لَدَيْهِ ابْنُ عَمْسَلِ^(٦) * يعني نفسه ، ولعلّه لقبٌ .

٥٤٢ • ومن جيّد شعره قوله :^(٧) .

يَا مَنْ لِعَدَالَةٍ خَدَالَةٍ نَثِبَ خَرَقَتِ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَخْرَاقِ^(٨)

(١) ترجمنا له في أول المفضلية الأولى ، وترجمته وأخبره في الأنباري ١ - ٢ و ١٩٥ - ١٩٦ والأغاني ١٨ : ٢٠٩-٢١٨ والاشتقاق ١٦٢-١٦٣ والخزانة ١ : ٦٦-٦٧ واللائل ١٥٨-١٥٩ .
(٢) هكذا في الأصول ، وفي « عميسل » والذي في سائر المصادر « عميثل » ، والشعر الآتي يرجح ما هنا .

(٣) رخان ، بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة : موضع في ديار هذيل . والبيت في شرح القاموس ١ : ١٠١ وأيضاً معه آخر في البلدان ٤ : ٢٤٢ .

(٤) تؤخذ : من التأخير ، والأخذة ، بضم الهمزة : رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر ، أو خرزة يؤخذ بها النساء الرجال . (٥) له شعر آخر في البلدان ٤ : ٢٣١ .

(٦) أساف الرجل : هلك ماله ، فهو مسيف ، وقد ساف المال نفسه يسوف : إذا هلك .

(٧) من المفضلية الأولى . (٨) نثب : أي نثب في لائمته لا يفارقها .

تَقُولُ : أَهْلَكَتَ مَالاً لَوْ ضَنَنْتَ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ عِزٍّ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقٍ
(سَدَّدَ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ حَتَّى تُلَاقِيَ مَا كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ)
عَازِلَتَا إِنْ بَعْضَ اللُّؤْمِ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَّتُهُ بَاقٍ
لِنِي زَعِيمٌ لَنْ لَمْ تَشْرِكِي عَدْلٍ أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقٍ
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقٍ^(١)
لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السَّنِّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقٍ

٥٤٣ • وذكر في شعره أنه لَقِيَ الغولَ فقتلها ، وجعل يصفها :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَجَارَاتِهَا أَرَى ثَابِتًا يَفْنَى حَوْقَلًا^(٢)
لَهَا الْوَيْلُ ، مَا وَجَدَتْ ثَابِتًا أَلْفَ الْيَدَيْنِ وَلَا زُمْلًا^(٣)
وَلَا رَعَشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجِرَاءِ إِذَا بَادَرَ الْحَمْلَةَ الْهَيْضَلَا^(٤)
يَفْمَرْتُ الْجِيَادَ بِتَقَرُّبِهِ وَيَكْسُو هَوَادِيَهَا الْقَسْطَلَا^(٥)
وَأَذْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ كَمَا اجْتَابَتْ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلَا^(٦)
إِلَى أَنْ حَدَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ وَمَزَّقَ جِلْبَابَهُ الْأَلْيَلَا^(٧)

(١) « معرفة » بحاشية د : « معزبة ، بخط الحوافي بالباء . فتكون من العزوب ، بالزاي ، وهو الغياب والبعد . وفي الأنباري ١٩ أن الرواية الأخرى « مغربة » بفتح الميم والراء وسكون الغين ، وفسره بأنه « يبعد فلا يستل عنه أحد من قومه ولا يستل عنه إلا الغرياء فلا يعرفونه أشدة تباعده » .

(٢) اليفن ، بفتح الفاء : الشيخ الفاني . الحوقل : الشيخ إذا فتر عن النكاح .

(٣) الزمل : الضعيف الجبان الرذل .

(٤) الجراء : المجارة . الهیضل : الجيش الكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٢٣ منسوباً لحاجز

السروى .

(٥) القسطل ، بالسین والصاد : الغبار الساطع .

(٦) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٥٨ - ٥٩ والخيل : الفرو ، أو قميص لا كى له . والبيت في

اللسان ١٣ : ٢٢٣ ونسبه لحاجز السروى أيضاً . اجتأته : لبسته ، يقال « اجتبت القميص والغلام » أى دخلت فيهما .

(٧) ليل الليل : شديد الظلمة .

على شميم نارٍ تنورُتها فبِتُ لها مُدبراً مُقبِلاً^(١)
 فأصبحتُ والقولُ لي جارةٌ فيا جارتا أنتِ ما أهولاً
 وطالبتُها بضعها فالتوتُ بوجهٍ تهولُ فاستغولاً^(٢)
 (فقلتُ لها: يا أنظري كى ترى) فولتُ فكنتُ لها أغولاً
 فطارَ ليحفِ أبنةُ الجنِّ ذو سفاسقٍ قد أخلقَ المحملاً^(٣)
 إذا كلَّ أمهتُهُ بالصفَا فحدَّ ولم أريهِ صيقلاً^(٤)
 عطاءةٌ قفري لها حلَّتَا نِ من ورقِ الطلحِ لم تُغزلاً^(٥)
 فمنَ سالَ أينَ ثوتُ جارتي فإنَّ لها باللوى منزلاً
 وكنتُ إذا ما هممتُ اعتزمتُ وآخر إذا قلتُ أن أفعلاً

177

(١) الشميم : النظر إلى النار ، شام السحاب والبرق شيئاً : نظر إليه أين يقص : وأين يعطر ، وقيل هو النظر إليهما من بعيد . وهذا البيت والبيتان بعده والبيت الذى أوله « عطاءة قفر » فى الفصول والغايات ٣٨٨ .

(٢) هذا البيت والذى قبله والذى قبل الأخير فى الأغاني ١٨ : ٢١٠ .

(٣) القحف ، بكسر القاف : العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان ، ولا يدعى قحفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء . ذو سفاسق : هو السيف ، وهى طرائقه التى يقال لها الفرند ، الواحدة « سفقة » بكسر السين . (٤) أمهته : أحدثه ورقفته ، يقال « أمهى الحديد » : سقاها الماء وأحدها .

(٥) العطاءة : دويبة معروفة على خلقة سام أبرص ، أعظم منها شيئاً .

٣٤ ، ٣٥ - مزرد والشمخ^(١)

٥٤٤ • هما ابنا ضرار

ويقال إنما سمي مُزردًا^(٢) لقوله في زُبْدَةِ الزُّق :

فجاءت بها صفراء ذات أسرة
تَكَادُ عليها ربة النخى تَكْمَدُ^(٣)
فقلت : تَزَرَّدُها عُبَيْدُ فإني
لِلدُّرِّ الشُّيُوخِ في السَّنينِ مُزَرَّدُ^(٤)

٥٤٥ • وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا أَفَانَا بِأَنْمَارٍ ثَعَالِبَ ذِي غَسَلٍ^(٥)
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ أَجَرَّ عَلَى الْأَذْنَى وَأَحْرَمَ لِلْفَضْلِ
يعني أنمار بن بغيض ، وهم رهطه ، فهو أحد من هجأ قومه ، وهو ممن

(١) ترجمتهما في كتب الصحابة والاشتقاق ١٧٤ . وترجمة مزرد في المزياني ٤٩٦ -
٤٩٧ والمؤتلف ١٩٠ واللكل ٨٣ والخزانة ٢ : ١١٧ . وترجمة الشمخ في الجسعي ٢١ والأغانى
٨ : ٩٧ - ١٠٤ والمؤتلف ١٣٨ واللكل ٥٨ - ٥٩ والخزانة ١ : ٥٢٦ .

(٢) واسمه « يزيد » ومزرد لقب .

(٣) النخى : الزق الذى يحمل فيه السمن خاصة . تكمد : يتغير لونها ويذهب صفائه .

(٤) تَزَرَّدُها : ازدردها وابتلمها . الدرد : جمع « أدرد » وهو الذى ليس فى فمه سن . والبيت
فى الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ ، وهو الذى قبله فى المؤتلف ١٩٠ . وهى
أربعة أبيات فى الأنبارى ١٢٧ .

(٥) تعلم : أعلم . ذو غسل ، بكسر الهمزة وسكون السين : موضع يدعى « ذات غسل » .
والبيت نسبته فى الأغاني ٨ : ٩٨ للشمخ ، ولكن ذكر الحافظ فى الإصابة ٦ : ٨٥ البيتين ونسبهما
لمزرد ، وقبل ذلك ذكرهما ٣ : ٢١٠ ونسبهما للشمخ . وجزم ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الأثير
فى أسد الغابة بأنهما لمزرد .

يهجوا الأضيافَ ويَمْنُ عليهم بما قرأهم به^(١) .

١٧٨ • ٥٤٦ وأُمُّهُ وَأُمُّ الشَّمَاخِ من ولد الخُرْشُبِ ، وفاطمة بنت الخُرْشُبِ

هى أم ربيع بن زياد وإخوته العَبْسِيُّينَ ، الذين يقال لهم الكَمَلَةُ^(٢) ،
واسمها مُعَاذَةُ بنتُ خَلْفٍ^(٣) ، وتكنى أمَّ أَوْسٍ .

٥٤٧ • ويقال إن اسم الشَّمَاخِ مَعْقِلُ بنِ ضِرَارٍ . (وهو من أوصفِ

الشعراء للقوس والحُمُرِ^(٤) ، قال يصف القوس :

وَذاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِباً

كَفَى ، وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ^(٥)

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ

تَرَنَّمْ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ^(٦)

(١) وهم صاحب الخرافة هنا وهما عجيبا ١ : ٥٢٦ ، فنقل هذا الوصف الذى وصف به
مزرد ، فجله وصفا للشماخ !

(٢) بنات الخرشب يقال « إنهن أنجب نساء العرب » كما فى الأغاني ٨ : ٩٨ . و « الخرشب »
لقب ، واسمه عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغض بن ريث بن غطفان . والكلمة
الأربعة أبناء فاطمة بنت الخرشب هم : عمارة الوهاب والربيع وأنس وقيس ، أبناء زياد العبسى وفاطمة
هى أخت سلمة بن الخرشب وله المفضليتان ٥ ، ٦ .

(٣) فى الأغاني ٨ : ٩٨ « معاذة بنت بيجر بن خالد بن إياس » وفى الإصابة ٣ : ٢١٠ « معاذة
بنت بيجر بن خلف » .

(٤) فى الخرافة ١ : ٥٢٦ « يروى أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئا من شعره فى وصف الحمير ،
فقال : ما أوصفه لها ، إني لأحسب أن أحد أبويه كان حماراً » ! !

(٥) ذاق : الذوق معروف ، وأراد به هنا أنه خبرها ، يقال « ذق هذه القوس » أى انزع
فيها لتخبر ليها من شدتها . أن يغرق السهم : الإغراق فى النزاع : أن يأقى النزاع على الرصاف كله
وينتهى إلى كبد القوس ، وربما قطع يد الرامى . حاجز : يريد أن لها حاجزا يمنع من الإغراق ، أى
فيها لين وشدة . والبيت فى اللسان ١١ : ٤٠١ والحيوان ٥ : ٢٩ .

(٦) أنبض : الإنباض أن تمد الور ثم ترسله فنسمع له صوتاً . والبيت فى اللسان ٧ : ١٨٩ .
والبيتان من قصيدة فى ديوانه ٤٩ ، وهذه القصيدة سيأتى ٤١٦ ل قول الأصمى فيها : « ما قيلت قصيدة
على الزاى أجود من قصيدة الشماخ فى صفة القوس ، ولو طالت قصيدة المتنخل كانت أجود » .

٥٤٨ • ومما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله :

تَخَامَصُ عن بَرْدِ الوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تَخَامَصَ حَافِي الرَّجُلِ ، فِي الْأَمْعَزِ ، الْوَجِي^(١)

أخذه ذُو الرُّمَّةِ فَقَالَ يَصِفُ إِبِلًا :

تَشْكُو الْوَجِيَّ وَتَجَافِي عَنْ سَفَائِفِهَا .

تَجَافِي الْبَيْضَ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيجِ^(٢)

٥٤٩ • وهو أوصفُ الشعراء للقوس ، وكذلك أَوْسُ بن حَجَرٍ في وصف

القوس .

٥٥٠ • والشَّمَاخُ أوصفُ الشعراء للحمير ، وأَرْجَزُ النَّاسِ على بديهة ،

نَزَلَ فِي سَفَرٍ كَانَ فِيهِ فَرَجَزٌ وَحَدَا بِالْقَوْمِ فَقَالَ^(٣) :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرِيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَازٍ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ

أَعْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ

179

ثم ترك هذا الرُّوْيَ وأخذ في روي آخر فقال :

لَمَّا رَأَيْنَا وَقَفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدَّى لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ

غُرٌّ أَضَاءَ ظَلْمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوْدٌ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ

(١) تخامص : تتخامص ، أي تتجافى عن المشى . الأمعر : الأرض الحزنة الغليظة ذات

الحجارة . الوجي : الحافي ، وهو هنا صفة للحافي . يريد أن هذه المرأة يؤذيها الودع الذي في وشاحها ببردته ، فتجافى عنه في مشيها . والبيت من قصيدة في ديوانه ٧ واللسان ٨ : ٢٩٧ .

(٢) السفائف : جمع سفيفة ، وهي بطان عريض يشد به الرجل . الدماليج : جمع دملج ودملوج ، بضم الدال فيها ، وهو المعضد ، يعني كالسوار يلبس في العضد .

(٣) مضت القصة ٩٢ - ٩٣ وهي مطولة في الديوان ٩٨ - ١١٧ وفيها حذاء للشماخ ولغيره ،

تباروا فيه .

حَلَالَةٌ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفَى أَتْرَابَ لَهَا حَيَّاتِ
مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ
أَوْ كَطِبَاءِ السَّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنُّ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ
مِنَ الْكَلَى فِي خُسْفِ رَوِيَّاتِ^(١) وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرِّيَّاتِ
ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَنَا التَّحِيَّاتِ
أَزْوُعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّائِيَّاتِ جَوَّابُ لَيْلٍ مِنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ^(٢)
يَسْبِيْتُ بَيْنَ الشُّعْبِ الْحَارِيَّاتِ^(٣) يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

٥٥١ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجَزٍ آخَرَ حَدَا بِهِ^(٤) :

لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسٌ وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

٥٥٢ • وَكَانَ الشَّمَاخُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا . وَقَالَ الْحَطِيطَةُ : أَبْلِغُوا الشَّمَاخَ
أَنَّهُ أَشْعَرُ غَطَفَانٍ .

٥٥٣ • وَكَانَ (الشَّمَاخُ) خَرَجَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ فَصَحَبَ عَرَابَةَ بْنَ أَوْسٍ
الْأَنْصَارِيَّ ، فَسَأَلَهُ عَرَابَةُ عَمَّا يَرِيدُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَارَ لَأَهْلِي ،
وَكَانَ مَعَهُ بَعِيرَانِ ، فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَوْقَرَ لَهُ بَعِيرَيْنِ تَمَرًا وَبُرًّا ، فَقَالَ فِيهِ :

(١) لم يمض هذا البيت . الحسف ، بضمتين : جمع خسوف وخسيف ، بفتح الخاء فيهما ،
وهي البئر حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة ماؤها .

(٢) ولم يمض هذا أيضاً . منجر العشيات : من قولهم « نجر الإبل ينجرها نجرًا » ساقها سواقًا
شديدًا . والبيت في اللسان ٧ : ٤٧ .

(٣) وكذلك لم يمض هذا . الشعب : ما بين قرى الرجل . الحاريات : نسبة إلى الحيرة على
غير قياس ، وهي أنماط نطوع تعمل بالحيرة تزين بها الرجال . وهذا البيت والذي بعده في اللسان
٥ : ٣٠٦ .

(٤) هو من المبالغة في الرجز ، التي أشرنا آنفًا أنها في الديوان ، وهو أيضاً في اللسان ٥٩ .

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ^(١)

٥٥٤ • وأخوهما جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ، وهو القائلُ في عمرَ بن الخطاب رضي
الله عنه :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَيْمِ الْمُمَزَّقِ^(٢)

(١) هو عرابة بن أوس بن قيطي الأوسى ، صحابي ابن صحابي، شهد مع رسول الله غزوة الخندق ، ولم يشهد أحداً ، كانت سنة إذ ذاك أربع عشرة سنة وخمسة أشهر ، فلم يأذن له رسول الله أن يشهدا لذلك . والبيتان من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ وهما في ابن سعد ج ٢ ق ٤ ص ٨٤ والإصابة ٣ : ٢١١ والبيت الأخير فيها ٤ : ٢٣٤ وهما في أبيات في الكامل ١١٣ ، ٦٤٥ .

(٢) جزء هذا شاعر مخضرم ، وله ترجمة في الإصابة وفيها البيت ١ : ٢٧٣ ، والبيت أيضاً في الاشتقاق ١٧٤ ، وفيه « من إمام » وهو يوافق ما في م ك . وهو في أبيات في الأغاني ٨ : ٩٨ ، ٩٩ وانظر طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٤١ ، ٢٧٢ .

٣٦ - ربيعة بن مقروم^(١)

••• هو من ضَبَّة، جاهلي إسلامي، وشهد القادسية وجلولاء. وهو من شعراء مُضَرَّ المعدودين. وكانت عبد القيس أسرته ثم مَنَّتْ عليه بعد دهر، وهو القائل^(٢):

وَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عُصْبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّيَالِكِ أَضْهَابًا^(٣)
وَزَعَتْ بِمِثْلِ السَّيْدِ نَهْدَ مُقْلَصٍ جَهِيْزٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبًا^(٤)
وَمَرَّ بَأَةٍ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامَى مَرْقَبًا^(٥)
رَبِيبَةً جَيْشٍ أَوْ رَبِيبَةً مِقْنَبٍ إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلْ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبًا^(٦)
فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ رَفَعْتُهَا يُشَبِّهُهَا الرَّأْيُ سَرَاحِينَ لُغْبَا

••• وهو القائل :

نَصِيلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا قَدْ مَأْ وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ^(٧)
أَخَذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ، أَوْ أَخَذَهُ قَيْسٌ مِنْهُ . قَالَ قَيْس :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٨ وله أيضاً المفضليات ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣ . وله ترجمة في الاشتقاق ١٢٣ والإصابة ٢ : ٢٢٠ والأغاني ١٩ : ٩٠ - ٩٣ ومضى له شعر ١١٣ - ١١٤ .

(٢) هي الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٥ - ١٧ من المفضلية ١١٣ .

(٣) الواردة : قطع من الخيل ، شبهها في سرعتها بجماعات القطا .

(٤) وزعت : كفت . السيد : الذئب ، شبه به فرسه . جهيز : خفيف سريع العدو .

(٥) المرباة : الجبل يربأ عليه الطليعة . أوفيت : علوت . الأصيلة : العشية ، وجنحها :

ميلها وتوليها عند الغروب . القطامى : الصقر .

(٦) المِقْنَب : أقل من الجيش .

(٧) هكذا نسب البيت لربيعة بن مقروم ، والصحيح أنه من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري ،

في سيرة ابن هشام ٧٠٥ ، ٧٠٦ والخزانة ٣ : ٢٢ . وكذلك نسبة المرزبانى ٣٤٢ لكعب بن مالك .

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ^(١)

(١) « فنضارب » بكسر الباء ، وضبط في ل بضمها ، وهو خطأ ، فقد نص في الخزانة على الكسر للروى ، وأن البيت من قصيدة مجرورة ، وأنه من شواهد سيويه على أن « إذا » جازية للشرط والخفاء في ضرورة الشعر . وهذا المعنى أخذه هذان الشاعران وغيرهم من قول الأخنس بن شهاب التغلبي الجاهل القديم :

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب
وهذا من قصيدة مرفوعة . وكل هؤلاء سرقوا المعنى ، بل اللفظ أحياناً من الأخنس ، وفي الخزانة : « وهذا هو الصحيح ، لأنه قاله قبل أن يخلق هؤلاء بدهر » . وانظر الخزانة ٣ : ٢٤ ، ١٦٤ - ١٦٩ والكامل ١٠١ .

٣٧ - الخطيئة (١)

٥٥٧ • هو جرّول بن أوس، من بني قُطَيْعَةَ بن عَبْس، ولُقِّبَ الخطيئةَ لِقِصْرِهِ وَقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ^(٢). ويكنى أبا مُلَيْكَةَ، وكان راوية زُهَيْرٍ. وهو جاهلٌ إسلاميٌّ، ولا أراه أسلمَ إلّا بعدَ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنني لم أسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب، إلّا أنّي وجدته يقول^{١٨١} في أوّل خلافة أبي بكر رضى الله عنه حين ارتدّت العرب^(٣) :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا فَيَا لَهْفَتَيَّ مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتَلِكُ، وَيَتَبَّ اللَّهُ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وقد يجوز أن يكون أراد بقوله «أطعنا رسول الله» قومه أو العرب، وكيف ما كان فإنه كان رقيقَ الإسلام، لثيمَ الطبع^(٤).

٥٥٨ • ومن المشهور عنه أنّه قبل له حين حضرته الوفاة: أَوْصِ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ، فقال: مالى للذكور (من ولدى) دونَ الإناث، فقالوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْ بِهَذَا، فقال: لَكِنِّي أَمُرُّ بِهِ! ثم قال: وَيْلٌ لِلشَّعْرِ مِنَ الرُّوَاةِ

(١) ترجمته في أول ديوانه صنعة أبي الحسن السكري، وفي الاشتقاق ١٧٠ والأغاني ٢ : ٤١ - ٥٩

و ١٦ : ٣٨ - ٤٠ والآل ٨٠ والخزانة ١ : ٤٠٨ - ٤١٢ والإصابة ٢ : ٦٣ - ٦٤ والجمعي ٢١ - ٢٦ .

(٢) زاد في الاشتقاق : « تشبهاً بالقملة الصغيرة ، يقال لها حطأة » .

(٣) البيتان في الأغاني والخزانة وغيرهما ، وهما في تاريخ الطبري ٣ : ٢٢٣ في سبعة أبيات منسوبة للخطيل بن أوس أغنى الخطيئة .

(٤) في الأغاني ٢ : ٤١ : « هو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم في جميع فنون الشعر ، من المديح والمجاء والفخر والنسيب ، مجيد في ذلك أجمع ، وكان ذا شروفسه ، ونسبه متدافع بين قبائل العرب ، وكان ينتمى إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين » . وفيه أيضاً ٢ : ٤٣ - ٤٤ عن الأصمعي : « كان الخطيئة جشعاً سؤولاً ملحفاً ، دنف النفس ، كثير الشر قليل الخير ، بخيلاً ، قبيح المنظر رث الهيئة ، مغرور النسب فاسد الدين ، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا وجدته ، وقلما تجد ذلك في شعره » . وفيه ٤٤ عن محمد بن سلام وأبي عبيدة قالا : « كان الخطيئة متين الشعر شرود القافية ، وكان دنف النفس ، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً ، وما أقل ما تجد ذلك في شعره » .

السوء ، وقيل له : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ ، فقال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تَجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ! وقيل له : أَعْتِقْ عَبْدَكَ يَسَارًا ، فقال : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدٌ مَابَقِيَ (عبسى) ! وقيل له : فلان اليتيمُ ما تُوصى له (بشئ) ؟ فقال أوصى بآن تأكلوا ماله وتنيكوا أمه ! قالوا : فليس إلّا هذا ؟ قال : احمولني على حمار ، فإنه لم يمت عليه كريم ، لعلّ أنجو ! ثم تمثّل : لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَدِيدٍ^(١) (له خبطة في الخلق ليست بسكر ولا طعم راح يشتهي ونبيذ)

٥٥٩ • ومات مكانه

وكان هجاً أمه وأباه ونفسه ، فقال في أمه :

تَنَحَّى فَأَقْعُدِي مِنِّي بَعِيدًا أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا إِخَالُكَ تَغْفِلِينَ
أَغْرِبَالًا إِذَا أَسْتَوْدَعْتَ سِرًّا وَكَأَنُونًا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ^(٢)
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَ^(٣)
(حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ)

وقال لأبيه :

لِحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لِحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلِحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ

(١) في الأغاني ٢ : ٥٧ أنهم لما ألحوا عليه في الإيضاء بما ينفعه قال : « أبذلوا أهل ضابى أنه شاعر حيث يقول » فذكر هذا البيت ، يريد ضابى بن الحرث البرجمي . وكذلك في الخزائن ١ : ٤١١ .

(٢) الكانون : الثقيل الذي يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها . والبيت في اللسان

١٧ : ٢٤٣ .

(٣) القصيدة المذكورة في الأغاني ٢ : ٤٣ ؛ عدا هذا البيت ، فإنه ذكر فيه مطلع قصيدة أخرى أربعة أبيات مكسورة النون ، والبيت في ديوانه في القصيدتين ٦١ . وهو في اللسان ١٧ : ١٨ مكسور النون مع آخر .

فَنِعِمَّ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَارِزِ وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
جَمَعْتَ الدُّرَمَ ، لَحْيَاكَ رَبِّي ، وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

وقال لنفسه :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا بِسُوءٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ (١)
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

٥٦٠ • وقال عبد الرحمن بن أبي بكرة : رأيت الحطيثة بذات عرق (٢) ،
فقلت له : يا أبا مليكة ، أي الناس أشعر ؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان
حية ، فقال : هذا إذا طمِع .

٥٦١ • ودخل على عتيبة بن النُّهَّاس العجلي في عبّاعة ، فلم يعرفه عتيبة ،
ولم يُسلم عليه ، فقال : أعطني ، فقال له عتيبة : ما أنا في عملٍ فأُعْطِيكَ مِنْ ١٨٣
مُدَّهِ (٣) ، وما في مالي فضلٌ عن قومي . فانصرف الحطيثة ، فقال له رجل
من قومه : عَرَضْنَا لِلشَّرِّ ، هذا الحطيثة ! قال : رُدُّوه ، فردَّوه ، فقال له
عتيبة : إِنَّكَ لَمْ تُسَلِّمْ تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَلَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْثِنَاسَ
الْجَارِ ، وَلَا رَحَّبْتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ ، وَكَتَمْنَا نَفْسَكَ كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا !
قال : هو ذاك ، قال : اجلس فلك عندنا ما تُحِبُّ ، (فجلس) ، ثم سأله :
مَنْ أَشَعَرُ الْعَرَبِ ؟ فقال : الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّنَمَ يُشْتَمُ (٤)

يعني زُهَيْرًا (٥) ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : الذي يقول :

(١) « بسوء » هو ما في بلاد وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ ، وفي س ه ب والأغاني ٢ : ٤٤ « بشر » .

(٢) ذات عرق : الحد بين نجد وتهامة ، وهي مهل أهل العراق .

(٣) غدده ، بالعين الممجمة : يريد من خيره وفضله ، وأصل الغدة السلعة يركبها الشحم . وفي الأغاني ٢ : ٤٥ « من عدده » بالعين المهملة ، وما هنا أجود ، وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ .

(٤) يفره : يجمله وافرأ .

(٥) في الأغاني : « فقال له عتبة : إن هذا من مقدمات أفاعيك » .

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(١)
 يعنى عبيداً ، قال : ثم من ؟ قال : أنا ، قال عُتَيْبَةُ لَغْلَامِهِ : اذْهَبْ
 بِهِ إِلَى السُّوقِ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَسُومَنَّ بِهِ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ لَهُ ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ
 الْغُلَامُ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْيُمْنَةُ وَالْخَزَّ وَبِياضَ مَصْرَ وَالْمَرْوِيَّ ، فَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ ،
 وَأَشَارَ إِلَى الْأَكْسِيَّةِ وَالْكَرَابِيسِ الْغِلَاطِ وَالْعَبَاءِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِنْهَا بِمِائَتِي
 دِرْهَمٍ ، وَاشْتَرَى لَهُ قُطْفًا ، وَأَوْقَرَ لَهُ رَاحِلَةً مِنْ تَمَرٍ وَرَاحِلَةً مِنْ بُرٍّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 حَسْبُكَ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْسُطَ يَدِي لَكَ بِالنَّفَقَةِ وَلَا
 ١٨٤ أَجْعَلَ لَكَ عِلَّةً ، فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِقَوْلِي فِي أَنْ تَكُونَ لِهَذَا عَلَيْهِمْ يَدٌ أَعْظَمُ
 مِنْ هَذِهِ ، فَاَنْصَرَفَ الْغُلَامُ إِلَى عُتَيْبَةَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا
 فَمَسِيَّانٍ لَا ذَمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
 وَأَنْتَ أَمْرُو لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ

فَتُعْطَى ، وَقَدْ يُعْطَى عَلَى النَّائِلِ الْوَجْدُ^(٢)

٥٦٢ • وَأَتَى الْحَطِيبَةُ مَجْلِسَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 يُعَشِّي النَّاسَ ، فَلَمَّا فَرَغَ (النَّاسُ مِنْ طَعَامِهِمْ) وَخَفَّ مَنْ عِنْدَهُ ، نَظَرَ فَإِذَا
 رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى الْبَسَاطِ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، وَجَاءَ الشَّرْطُ
 لِيَقِيمُوهُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : دَعُوهُ ، وَخَاضُوا فِي أَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ، وَهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَقَالَ لَهُمُ الْحَطِيبَةُ : مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، قَالَ لَهُ سَعِيدٌ :
 وَعِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ :
 الَّذِي يَقُولُ :

(١) مَضَى الْبَيْتُ فِي أَبْيَات ٢٦٩ .

(٢) انْظُرِ الدِّيَّانَ ٩٠ - ٩١ .

لا أعدُّ الاقتارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِقْتُهُ الْإِعْدَامَ^(١)

يعنى أبا ذؤاد قال: ثم من؟ قال: الذى يقول:

أفْلَحَ بما شئتَ فقد يُبْلَغُ بالـ ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ^(٢)

قال: ثم من؟ قال: فحَسْبُكَ وَاللَّهِ بِي عِنْدَ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ ، إِذَا رَفَعْتُ
إِحْدَى رِجْلِي عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ عَوَيْتُ عَوَاءَ الْفَصِيلِ فِي إِثْرِ الْقَوَايِ^(٣) ،
قال: وَمَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا الْحَطِيطَةُ ، فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ
أَسَأْتَ فِي كِتْمَانِكَ إِيَّانَا نَفْسَكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ شَوْقَنَا إِلَيْكَ وَإِلَى
حَدِيثِكَ ، (وَمَحَبَّتَنَا لَكَ ، وَآكْرَمَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ^(٤) :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ بِصِيرٍ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ
سَعِيدٌ ، فَلَا يَغْرُرُكَ خِيفَةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ فَهُوَ صَلِيبُ^(٥)
إِذَا غَبَّتْ غَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّيعُنَا وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ جَيْنَ تَوُوبُ
فَنِعْمَ الْفَتَى تَعَثُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيدُ

٥٦٣ • وَمَرَّ الْحَطِيطَةُ بِالنَّضَّاحِ بْنِ أَشْيَمَ الْكَلْبِيِّ وَمَعَهُ بَنَاتُهُ ، فَقَالَ لَهُ
النَّضَّاحُ : إِنَّ لَنَا جِدَّةً وَلَكَ عَلَيْنَا كَرَامَةٌ ، فَمُرْنَا بِمَا تُحِبُّ نَأْتِيهِ ، (وَأَنهنا
عَمَّا شئتَ تَكْرَهُهُ نَجْتَنِبُهُ) ، فَقَالَ : أَوْرَيْتَ زَيْبَكَ نَادِي^(٦) ، أَنَا أَغْيِرُ النَّاسِ
قَلْبًا ، وَأَشْعِرُ النَّاسَ لِسَانًا ، فَأَنَّهُ بَنِيكَ أَنْ يُسْمِعُوا بَنَاتِي الْغِنَاءَ : فَإِنَّ الْغِنَاءَ
رُقِيَّةُ الزُّنَا ، وَكَانَ لِلنَّضَّاحِ سَبْعَةُ بَنِينَ ، فَقَالَ لَهُ : لَا تَسْمَعُ غِنَاءَ رَجُلٍ
مِنْهُمْ مَا كُنْتَ عِنْدُنَا ، وَنَهَى بَنِيهِ أَنْ يَمُرُّوا بِبَابِهِ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ سَنَةً ، فَلَمَّا

(١) البيت من الأصمعية ٦٥ وقد مضى في أبيات ٢٣٨ .

(٢) هو لعبيد بن الأبرص ، وقد مضى في أبيات ٢٦٩ . والثابت هنا « أفْلَحَ » أمر من الرباعي
وهناك « أفْلَحَ » أمر من الثلاثي .

(٣) انظر ما مضى ١٤٣، ١٤٤ والأغاني ٢ : ٤٥ و ١٦ : ٣٨ - ٤٠ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ٤٢ - ٤٣ .

(٥) تخدد اللحم : هزل ونقص ، والمتخدد : المهزول .

(٦) وريت الزناد : إذا خرجت ناراها ، ووريت : إذا صارت وارية ، وهذا مثل ، يريد أنه
أنجح في أمره وأدرك ما طلب ، وقالوا « هو أوراها زندا » يضرب مثلا للنجاح والظفر .

أراد أن يرحل قال للنضاح : زوّج بعض بنيك بعض بناتي ، فقال النضاح لابنه كعب ذلك ، فقال كعب : لو عرّضها (عليّ) يشنع نعلي ما أردتها ! (قال : ولم ، قال : أكره لسانه) . وكان في ولد النضاح الغناء ، منهم زمام بن خطّام بن النضاح ، كان أجود الناس غناء بدويًا ، وفيه يقول الصّمّة القشيري :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَىٰ فَأَجَابَنِي وَأَيُّ فَتَى لِلْهَوَىٰ بَعْدَ زِمَامٍ^(١) ١٨٦

٥٦٤ • وكان الحطيثة جاور الزبيرقان بن بدر ، فلم يَحْمَدْ جَوَارَه ، فتحول عنه إلى بغيس ، فأكرم جواره ، فقال يهجو الزبيرقان ويمدح بغيساً^(٢) :

ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا
ذَا حَاجَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوْعِرٍ شَاسٍ
جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلَهُ
وَعَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ^(٣)
مَلُّوا قَرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ
وَجَرَحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

(١) س ب « مثل زمام » . والصمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هيرة القشيري ، شاعر إسلامي بدوي مقل ، من شعراء الدولة الأموية . له ترجمة في الأغاني ٥ : ١٢٤ - ١٢٧ والمؤتلف ١٤٤ - ١٤٥ وجده قرة بن هيرة صحابي مترجم في الإصابة ٥ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) هو بغيس بن عامر بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة ، كان من رؤساء بني تميم في الجاهلية وأدرك الإسلام ، ولم يرد في شيء من الطرق أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الإصابة ١ : ١٨٠ - ١٨١ وفيها إشارة إلى هذه القصة ، وهي مفصلة في الأغاني ٢ : ٤٩ - ٥٣ . والأبيات من قصيدة في الديوان ٥٢ - ٥٥ .

(٣) شاس : يقال « مكان شاس وشاز » ششن من الحجارة ، أو غليظ ، وتسهل المنزة ، مثل « كاس » في « كاس » .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فاستَعْدَى عليه الزبيرقانُ عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه ، وأنشده آخرَ
الآبيات^(١) ، فقال له عمرُ : ما أعلمُه هجاءً ، أما تَرْضَى أَنْ تكونَ طاعماً
كاسياً ؟ (قال : إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْهَجَاءِ أَشَدُّ مِنْ هَذَا) ، ثم أرسل إلى
حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، فسأله عن ذلك ، فقال : لَمْ يَهْجُهُ وَلَكِنْ سَلَحَ عَلَيْهِ !
فحبسه عمرُ ، وقال : يَا خَبِيثُ لَا شَغْلَ لَكَ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، فقال وهو
محبوسٌ^(٢) :

مَاذَا أَرَدْتَ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ حُمِرِ الْحَوَاصِلُ لَامَاءٍ وَلَا شَجَرٌ^(٣)
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
فَرَّقَ لَهُ عُمَرُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين .

٥٦٥ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

١٨٧ عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤)
أَخَذَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فَقَالَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّمٍ^(٥)

(١) قال أبو عمرو بن العلاء : « لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من قول الخطيئة :
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وهو من هذه القصيدة .
(٢) البيتان في الأغاني في أبيات . وهما أيضاً في الإصابة ٢ : ٦٣ وهما في الديوان ٨٠ - ٨١
ومهما آخران .
(٣) ذو مرخ : موضع . والبيت في البلدان ٨ : ٢٠ .
(٤) عوازب : يصف إبلا عازبة مخصبة . النبوح : النباح . الضجور : الناقة التي ترغو
عند الحلب . يريد أن هذه الإبل بعيدة في مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع أصوات أهله ، وأنها غزار
لا تغم ، فإنما تحلب نهاراً .
(٥) سياق ٢٧٦ ل منسوباً لطفيال الغنوي وأن الخطيئة أخذه منه والحول المحرم : التام المكمل .

٣٧ - النجاشي الحارثي^(١)

٥٦٦ • هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحرث بن كعب ،
وكان فاسقاً رقيقاً للإسلام .

٥٦٧ • وخرج في شهر رمضان على فريس له بالكوفة يريد الكُنَّاسَةَ^(٢) ، فمر
بباني سَمَالِ الْأَسَدِيِّ^(٣) فوقف عليه^(٤) ، فقال : هل لك في رؤوس حُمَلَانِ
في كِرْشٍ في تنوير من أول الليل إلى آخره ، فدأينعت وتهرأت ؟ فقال له :
(ويحك) ، أفى شهر رمضان (تقول هذا) ؟ قال : ما شهر رمضان وشوال
إلا واحداً ! قال : فما تسقيني عليها ؟ قال : شرباً كالورس ، يُطَيَّبُ
النفس ، وَيَجْرِي في العِرْق ، وَيُكْثِرُ الطَّرْق^(٥) ، وَيَشُدُّ العظام ، وَيُسَهِّلُ
لِلْفَدَمِ الكلام ، فَتَنَى رجله فنزل ، فأكلًا وشربًا ، فلمَّا أخذ فيهما الشراب

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ٢٦٣ - ٢٦٤ والاشتقاق ٢٣٩ واللكل ٨٩٠ - ٨٩١ والخزانة

٤ : ٣٦٨ ، وله شعر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٦٤ .

(٢) الكُنَّاسَة ، بضم الكاف : محلة بالكوفة .

(٣) له ذكر وشعر في نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٩ .

(٤) اسمه «سمعان بن هبيرة بن مساحق» له ترجمة في الإصابة ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ والمؤتلف
١٣٧ والمعمرين ٥٠ - ٥١ . و «سمال» بفتح السين المهملة وتشديد الميم وآخره لام . وفي الخزانة
«باني سمالك العدوي» وهو الموافق لما في س ف ، وهو خطأ ، فإن «أبا السمال العدوي» باللام أيضاً
لا بالكاف ، وهو رجل من الأعراب مقرئ تروى عنه حروف من القراءات ، كما في شرح القاموس
٧ : ٣٨١ والمشتبه ٢٧٣ وطبقات القراء ٢٦١ وهو غير هذا الأسدي الشاعر . وأخطأ الذهبي في المشتبه
إذ جعل أبا السمال الأسدي الشاعر غير أبي السمال صاحب هذه القصة ، وهو هو ، كما في سائر الروايات .
وفي الأغاني ٧ : ٢١ قصة فيها ذكر «أبي بجير بن سمالك الأسدي» و «ابن النجاشي» ظن مصحح ل
أن لما علاقة بما هنا ، وهو وهم ، فهما شخصان آخران .

(٥) أصل «الطرق» للإبل ، يقال «طرق الفحل الناقة» أي قما عليها وضربها ، فاستعاره
للإنسان ، قال في اللسان : «وقد يجوز أن يكون الطرق وضعاً في الإنسان ، فلا يكون مستعاراً» .

تفاخرًا ، فَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ جَارٌ لَهُمَا ، فَأَتَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ ، فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمَا ، فَأَمَّا أَبُو سَمَّالٍ فَشَقَّ الْخُصَّ وَنَفَذَ إِلَى جِيرَانِهِ فَهَرَبَ ، فَأَخِذَ النَّجَاشِيُّ ، فَأَتَى بِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، وَلَدًا أَنَا صَبِيحًا وَأَنْتَ مَفْطَرٌ ؟ أَفَضْرِبُهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَزَادَهُ عَشْرِينَ (سَوْطًا) ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْعِلَاقَةُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : (هَذِهِ) لَجُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ وَقَفَهُ لِلنَّاسِ لِيَرَوْهُ فِي ثُبَانٍ ، فَهَجَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ (١) :

إِذَا سَقَى اللَّهُ قَرْمًا صَوَّبَ غَادِيَةً فَلَا سَقَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطَرَا
الْتَّارِكِينَ عَلَى طَهْرِ نِسَاءَهُمْ وَالنَّاكِحِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبِقَرَا
(وَالسَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمْ وَالطَّالِبِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّورَا)

وقال :

ضَرَبُونِي ثُمَّ قَالُوا قَدَرُ قَدَرَ اللَّهُ لَهُمْ شَرُّ الْقَدَرِ

٥٦٨ • وكان هَجَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، فَاسْتَعَدَّوْا عَلَيْهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا قَالَ فِيكُمْ ؟ فَأَنْشَدُوهُ (٢) :

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَرِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطًا . ابْنِ مُقْبِلٍ (٣)

(١) الأبيات ومعها رابع في البلدان ٧ : ٢٩٩ ، والبيتان الأولان في الخزانة ٤ : ٣٦٨ .

(٢) القصة أشير إليها في حماسة ابن الشجري ١٣١ - ١٣٢ والمعدة ١ : ٣٧ - ٣٨ والإصابة

١ : ٦١٩٥ : ٢٦٤ والخزانة ١ : ١١٣ وذكرت الأبيات مع بعض اختلاف في رواياتهم ..

(٣) سيأتي البيت ٢٧٦ وابن مقبل : هو تميم بن أبي بن مقبل ، ستأق ترجمته ٢٧٦ - ٢٧٨ ل

وقال الحمصي ٣٤ : « تميم بن أبي بن مقبل شاعر خنذيذ ، مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء ، فقال * إذا الله عادى أهل لؤم ودقة * . هكذا بالدال ، وهي هنا بالراء يريد أن أحسابهم رقيقة ضعيفة ، وبالدال : أنها دقيقة خسيصة ، كأنه ينظر إلى قول عمرو بن الأهتم في المفضلية ٢٣ : ٢٣ * وبعض الولدين دقيق * .

فقال عمر : إِنَّمَا دَعَا ، فَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا اسْتُجِيبَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ ، قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِدِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فقال عمر : لَيْتَ آلَ الْخَطَّابِ هَكَذَا ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ^(١)

فقال عمر : ذَلِكَ أَقْلٌ لِلْكَأَكِ^(٢) ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

تَعَافُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبٍ وَعَوْفٍ وَنَهْشَلٍ

فقال عمر : أَجَنُّ الْقَوْمُ مَوْتَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّعُوهُمْ ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ :

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقَبِيلِهِمْ خُذِ الْقَعْبَ وَاحْلُبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ^(٣)

فقال عمر : خَيْرُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ (وَكُلُّنَا عَبِيدُ اللَّهِ) !! ثُمَّ بَعَثَ إِلَى

حُسَّانَ وَالْحُطَيْثَةَ ، وَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَهُ ، فَسَأَلَهُمَا ، فَقَالَ حُسَّانُ مِثْلَ قَوْلِهِ

فِي شَعْرِ الْحُطَيْثَةِ ، فَهَدَّدَ (عَمْرُ) النَّجَاشِيَّ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ عِدَّتَ قَطَعْتُ

لِسَانَكَ .

٥٦٩ • وهو القائلُ في معاوية :

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرَّمَا حُ دَوَانِي^(٤)

(١) البيت في اللآلي ٧٨٩ غير منسوب .

(٢) اللكأك ، بكسر اللام : الزحام . وفي العمدة « للسكر » بالسين ، وهو تحريف .

(٣) القعب : القدح الضخم الغليظ الجاني .

(٤) العلالة : بقية جرى الفرس ، يريد أنه يحفظ من قوته في العدو ، جرياً بعد جرى مثل

علل الماء . الأجش : الغليظ الصوت في صهيله ، وهو ما يحد في الخيل . الهزيم من الخيل : الشديد

الصوت . والبيت في اللسان ٨ : ١٦١ و ١٦ : ٩٢ والجمهرة ١ : ٥٢ وهو في الأغاني ١٢ : ٧٣

مع بيت آخر له مضي ٨٠ وهو في الاشتقاق ١٧٩ غير منسوب .

فلما بلغ الشعر معاوية رفع شُندوتيه^(١) وقال : لقد علم الناس أن
الخيّل لا تجرى بمثلي ، فكيف قال هذا ؟ !
ومن جيد شعره قبله لمعاوية^(٢) :

يا أيها الملك المبدى عداوته روى لنفسك أي الأمر تستمر
وما شعرت بما أضمرت من خنق حتى أتتني به الأخبار والنذر^(٣)
فإن نفست على الأقوام مجدهم فابسط. يدك فإن الخير يبتدر
وأعلم بأن عليّ الخير من نفر شمّ العرايين لا يعلمهم بشر
نعم الفتى أنت ، إلا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر^(٤)
وما إخالك إلا لست منتهياً حتى يمسك من أظفاره ظفر
إني أمرؤ قلّ ما أثنى على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر^(٥)
لا تمدحن أمراً حتى تجربه ولا تذهبن من لم يبله الخبر

٥٧١ • وهجا قريشاً - لعنه الله - فقال^(٦) :

إن قريشاً والإمامة كالذي وفي طرفاه بعد أن كان أجداً
وحق لمن كانت سخيّة قومه إذا ذكر الأقوام أن يتقنعا^(٧)

(١) الشدوة : في اللسان : « قال ابن السكيت : هي اللحم الذي حول الثدي ، إذا ضمت
أولها همزت ، فتكون فعلة ، فإذا فتحت لم تهمز ، فتكون فعلة ، مثل ترقوة وعرقوة » . وفيه أيضاً عن
أبي عبيدة أن رؤبة كان يهزها وأن العرب لا تهمزها .

(٢) من قصيدة في كتاب وقعة صفين ٢٤ : . والأبيات في الخزانة ٤ : ٣٦٨ .

(٣) شعر : باب « نصر » و « كرم » ، وضبط في ل بكسر العين ، وهو خطأ .

(٤) في الخزانة « نعم الفتى هو » وما هنا أجود في المعنى والسياق .

(٥) قلما : رسمت هنا « قل ما » وفي جمع الهوامع ٢ : ٢٣٧ : « جرى ابن درستويه والزنجاني عل

على عدم وصل قلما ، والأصح الوصل » وانظر المطالع النصرية ٥٢ .

(٦) البيتان في اللآلئ ٨٦٤ .

(٧) سخيّة : لقب كانت تلقب به قريش لأكلهم السخيّة ، وهي حساء من دقيق . وفي الروض

الأنف ٢ : ٢٠٥ : « كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديماً ، ذكروا أن قصيا كان إذا ذبحت
ذبيحة أو نحوت نخيرة بمكة أتى بمعجزها فصنع منه خزيرة ، وهو لحم يطبخ بهر ، فيطعمه الناس ،
نسبت قريش بها سخيّة » . وانظر الخزانة ٣ : ١٤٢ - ١٤٣ .

وقال :

سَخِينَةُ حَتَّى يَعْرِفُ النَّاسُ لُؤْمَهَا قَدِيمًا ، وَلَمْ تُعْرِفْ بِمَجْدٍ وَلَا كَرَمٍ
فِيَا ضَيْعَةَ الدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا إِذَا وَلَّى الْمُلْكَ التَّنَابُلَةَ الْقَزَمَ^(١)
وَعَهْدِي بِهِمْ فِي النَّاسِ نَاسٌ ، وَمَالَهُمْ مِنْ الْحَظِّ إِلَّا رَغِيَةُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ

٥٧٢ • (وكان للنجاشي أخ يقال له حُذَيْج ، وله يقول ابن مُقْبِل :

أَبْلَغُ حُذَيْجًا بَأْنَى قَدْ كَرِهْتُ لَهُ بَعْدَ الْمَقَالَةِ يَهْدِيهَا فَتَاتِينَا)

(١) التَّنَابُلَةُ : جمع « تنبل » و « تنبال » و « تنبالة » بكسر التاء في الثلاثة ، وهو الرجل القصير . وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم ، والذي في اللسان أن جمعها « تنابيل » . القزم ، بفتح القاف والزاي : اللثام الأذنياء صفار الجثة الذين لا غناء عندهم ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، لأنه في الأصل مصدر . وأثبت في ل « القدم » بضم القاف وفتح الذال المعجمة ، وهو تحريف ، فلا يوجد هذا الضبط ، والموجود « القدم » بضم القاف والذال ، ولكنه بمعنى الأسخياء ، فلا يناسب الهجو . ويحتمل أيضاً أن تكون صحتها « القدم » بضم الفاء والذال ، جمع « قدم » بفتح فسكون ، وهو من الناس الذي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلمة فهم ، أو هو الغليظ السمين الأحمق الجاني .

٣٩ - عامر بن الطفيل^(١)

٥٧٣ • هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . وهو ابن عم لبيد الشاعر . وكان فارس قيس ، وكان أعور عقيماً لا يولد له ، ولم يعقب . وهو القائل^(٢) :

لَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتَ أَعْوَرَ عَاقِراً جَبَاناً ، فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مُحْضَرٍ
لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ ، لَقَدْ شَانَ خُرُّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسْهِرَ^(٣)

وكان له فرس يقال له المزنوق ، وله يقول^(٤) :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُسْهِرِ
إِذَا أَزُورُ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ زَجْرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ : أَرْبَعُ مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرِ

٥٧٤ • وأبوه فارس قرزل ، قال بعض الشعراء لعامر :

فَإِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمَمْتَ تَهْلَانِ جَائِرُ^(٥)
وَمَنْ جَيَّدَ الشَّعْرَ قَوْلُهُ^(٦) :

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ١٠٦ وبيننا هناك مصادر ترجمته وأخباره . وانظر اللآلئ

٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٨١٦ .

(٢) هما البيتان ٨ ، ٧ من المفضلية ١٠٦ وهي في الديوان ١١٦ - ١٢٠

(٣) هو مسهر بن يزيد بن عبد يثوث الحارثي ، وهو الذي غدر بعامر بن الطفيل وطعنه بالرمح في وجهه ، ففلق وجنته وشق عينه ، وهو فارس مشهور ، له خبر في الأغاني ٩ : ١٨ مع دريد بن الصمة .

(٤) هما البيتان ٢ ، ٣ من المفضلية ١٠٦ .

(٥) البيت لسلمة بن الخرشب في المفضلية ٥ : ١٥ وعجزه فيها * معيد على قيل الحنا والهواجر * وهو أيضاً في الخيل لابن الأعرابي ٧٥ ، ورواه صاحب اللسان غير منسوب ٧ : ١١٤ و ٢٠ : ١٢٤ .

تهلان : جبل بنجد .

(٦) البيتان ليسا في الديوان ، وألحقهما به مصححه نقلًا عن هذا الكتاب ١٥٩ .

وما الأرضُ إِلَّا قَيْئُسٌ عَيْلَانٌ أَهْلُهَا لَهُمْ سَاحَتَاهَا بَسْهَلُهَا وَحُزْمُهَا^(١)
وقد نال آفاقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُنَا لَنَا الصَّخُورُ مِنْ آفَاقِهَا وَغِيُومُهَا
وله (٢) :

وَنَسْتَلِبُ الْأَقْرَانَ وَالْجُرْدُ كُلُّهُ عَلَى الْهَوْلِ يَغْسِفُنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا^(٣)
وَنَحْنُ صَبِيحْنَا حَتَّى أَشْمَاءَ غَارَةً أَبَالِ الْحَبَالِي غِبُّ وَقَعَيْنَا دَمًا

وكان عامرٌ أتى النبي^(٤) صلى الله عليه وسلم فقال له : تجعلُ لي نصفَ
١٩٢ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَنِي وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ وَأُسْلِمُ ؟ ! فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرًا وَأَهْلَ بَنِي عَامِرٍ » فانصرف وهو يقول : لَا مَلَأْنَاهَا
عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا ، وَرَجَالًا مُرْدًا ، وَلَا زَيْطَنَ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا ، فَطُعِنَ فِي
طَرِيقِهِ ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سُلُولِيَّةٍ !!
٥٧٨ • وَيُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي نَافَرَ عُلُقَمَةَ بْنَ عَلَاثَةَ إِلَى هَرِمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ،
حِينَ أَهْتَرَعَ عَمَّهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ^(٥) . وَلِعُلُقَمَةَ يَقُولُ الْأَعَشِيُّ^(٦) :
إِنْ تَسُدَّ الْحَوْصَ فَلَمْ تَعُدَّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ

(١) الحزوم : جمع « حزم » وهو الفليظ من الأرض أو المرتفع ، وهو أغلظ وأرفع من الحزن ،
وفى اللسان : « وزعم يعقوب أن ميم حزم بدل من ذون حزن » .

(٢) هما من قصيدة في الديوان ١٤٢ مع اختلاف في الرواية ، ويشبههما بيتان آخران فيه
١٢١ - ١٢٢ .

(٣) الجرد : الحليل القصيرة الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . كلح : من الكلوح ،
وهو بدو الأسنان عند العبوس . يغسفن : من العسف ، وهو ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية ، يريد
أنهن يلقيهن بأنفسهن على الرماح المتشابكة في الحرب . الوشيح : الرياح ، وأصله الشجر الذي تؤخذ
منه الرياح .

(٤) خبر مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن سعد ١/٢/٥١ - ٥٢ .

(٥) انظر ما مضى ٢٧٧ واللسان ٨ : ٢٨٤ .

(٦) البيت من أبيات في الأغاني ١٥ : ٥٠ .

«والحوص» : ولد الأخوص بن مالك بن جعفر بن كلاب^(١) ، ويقال لهم «الأخوص» أيضا .

٥٧٩ • ومن جيد شعره قوله^(٢) :

فإني وإن كنت ابن فارس عامر
فما سودتني عامر عن ورائة
ولكنني أحمي حماها ، وأتقى
وسيدها المشهور في كل موكب
أبي الله أن أسمو بأم ولا أب
أذاها ، وأرني من رماها بمنكب

(١) هذا وهم من ابن قتيبة ، زاد في نسبه «مالك» . وصحته «الأحوص بن جعفر بن كلاب» فهو عم الطفيل لا أخوه ، وابنه «عوف بن الأحوص» له المفضليات ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨ وانظر الأنباري ٣٤١ والاشتقاق ١٨٠ .
(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٩٢ - ٩٣ وهي في الكامل ١٤٠ والخزانة ٣ : ٥٢٧ - ٥٢٨ والمعنى ١ : ٢٤٢ - ٢٤٤ .

٤٠ ، ٤١ - مالك و متمم ابنا نويرة

٥٨٠ • هما من ثعلبة بن يربوع .

وكان مالك فارس ذى الخمار ، وذو الخمار فرسه . (وفيه يقول :
متى أغلُ يوماً ذا الخمار وشيكتي حُسامٌ وصدقُ مارنٌ وشليلٌ)^(١) ١٩٣
وقتلَه خالدُ بن الوليد في الردة وتزوج ، امرأته وقتل من قومه مقتلةً
عظيمةً ، ولهذا السبب كان سُخْطُ عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد^(٢) .
ولمالك عقيب .

٥٨١ • ودخل متمم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٣) فقال له عمر :
ما أرى في أصحابك مثلك ! قال : يا أمير المؤمنين ، أما والله إننى مع ذلك
لأركبُ الجملَ الثفال^(٤) ، وأغثيلُ الرمحَ الشطون^(٥) ، وألبسُ السملةَ
الفلوت^(٦) ، ولقد أسرّتنى بنو تغلب في الجاهلية ، بلغ ذلك أخى مالكا ،

(١) الشكة ، بكسر الشين : السلاح . الصدق ، بفتح الصاد : وصف للرمح ، وهو المستوى
الجامع للأوصاف المحمودة . المارن : وصف آخر له ، وهو الصلب اللين . الشليل : الغلالة التى
تلبس فوق الدرع ، وقيل : الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة .

(٢) قتلَه خالد بن الوليد وتسرى امرأته ولم يتزوجها ، بل أخذها هى وابنها رقيقاً ، ومكثت
عنده إلى أن جاء أخوه متمم ، فرد عليه عمر المرأة وابنها . وقد حققنا هذه الواقعة المهمة في مقال رددنا
به على الدكتور محمد باشا هيكل ، نشرناه في مجلة المقتطف في عدد شهر أغسطس ١٩٤٥ ، وفي مجلة
الهدى النبوى في العدد ٨ من السنة ٩ شهر شعبان ١٣٦٤ .

(٣) نقلها صاحب الأغاني ١٤ : ٦٨ عن ابن قتيبة .

(٤) الثفال ، بفتح الثاء المثناة : البطيء الثقيل الذى لا ينبعث إلا كرها .

(٥) الشطون ، بفتح الشين المعجمة : الطويل الأعوج .

(٦) السملة الفلوت ، بفتح الفاء : التى لا ينضم طرفاها لصنرها ، فهى تفلت من يده إذا
شتمل بها .

فجاءَ لِيَفْدِيَنِي ، فلَمَّا رآه القوم أعجبهم جَمَالُهُ ، وحَدَّثَهم فَأَعْجَبَهم حَدِيثُهُ ،
فَأَطلَقُونِي لَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ .

٥٨٢ • قال أبو محمد : ولَمَّا اسْتُشْهِدَ زَيْدُ بن الخطَّابِ يومَ مُسَيْلَمَةَ ودخل
مَتَمُّ على عمر بن الخطَّابِ فقال له : أَنَشِدْنِي بعضَ ما قُلْتَ في أخِيكَ ،
فَأَنشَدَهُ شعرَهُ الذي يَقول فيه (١) :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنَ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
فقال له عمر : يا مَتَمُّ ، لو كُنْتُ أَقول الشعرَ لسَرَّي أَن أَقولَ في زَيْدِ
ابن الخطَّابِ | مثلَ ما قُلْتَ في أخِيكَ ، قال مَتَمُّ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لو قُتِلَ
أَخِي قَتْلَةً أَخِيكَ ما قُلْتَ فيه شعرًا أَبَدًا (٢) ، فقال عمر : يا مَتَمُّ ، ما عَزَانِي
أَحَدٌ في أَخِي بِأَحْسَنَ مِمَّا عَزَيْتَنِي بِهِ .

٥٨٣ • (وهذه القصيدة من أَحْسَنِ ما قال ، وفيها يَقول (٣) :

أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْنِي أَرَى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
وَأَنِّي مَتَى مَا أَذْعُ بِأَسْمِكَ لَا تُجِبْ وَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا
فَمَا شَارِفُ عَيْسَاءَ رِيَعَتْ فَرَجَّعَتْ حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوَهَا الْبَرَّكَ أَجْمَعَا
وَلَا وَجْدُ أَطَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا
يُذَكِّرُنْ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ بِدَائِهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ لِلْمَالِكِ مُنَادٍ فَصِيحُ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

(١) من المفضلية ٦٧ .

(٢) يريد أن زَيْدَ بن الخطَّابِ قُتِلَ يومَ البَيْمَةِ شهيدًا ، وأن مَالِكََ بنَ نُوَيْرَةَ قُتِلَ على الرِّدَّةِ ، فهو
أشدُّ أَسَى عليه .

(٣) من المفضلية ٦٧ أيضًا .

٥٨٤ • وكان لمتهم ابنان: إبراهيم وداوود، وكانا شاعرَيْن خطيبَيْن. ودخل إبراهيم على عبد الملك بن مروان، فقال له: إنك لشنخف، فقال: يا أمير المؤمنين، إني من قوم شنخفين، (والشنخف: الجسيم من الرجال) (١) قال: وأراك أحمر قرفاً (٢)، قال: الحسن أحمر يا أمير المؤمنين.

٥٨٥ • ومما سبق إليه مالك وأخذه الناس منه قوله:

جَزَيْنَا بَنَى شَيْبَانَ أَمْسَ بِقَرَضِهِمْ وَعَدْنَا بِمِثْلِ الْبَدءِ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فقال الناس: العود أحمد (٣). وقال بعض المحدثين:

وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنْ عَادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ١٩٥

٥٨٦ • وكان صرد بن جمرة (٤) الذي شرب مني عبد أبي سواج الضبي (٥) عم مالك و متمم ابني نويرة، وكان صرد يختلف إلى امرأة أبي سواج، فقال لها يوماً: أريد أن تقدي لي سيرا من آست أبي سواج! فقالت: أفعل، وعمدت إلى نعجة فذبحتها وقادت من باطن إلتها سيرا ودفعته إليه، فجعله صرد في نعله، وكان يقول إذا رأى أبا سواج:

بِتْ بِذِي بِلْيَانٍ (٦) وَفِي نَعْلِي شِرَاكَانُ
قَدْأَا مِنْ آسْتِ إِنْسَانُ

(١) في اللسان: «الشنخف: الطويل، والجمع شنخفون، ولا يكسر». وانظر الفائق للزمخشري ١: ٣٣٥ فقد نقل هذا الخبر.

(٢) القرف، بكسر الراء: الشديد الحمرة.

(٣) انظر مجمع الأمثال ١: ٤٢٠ والبيت هناك.

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٧: ١٧٢ - ١٧٣ وأشير إليها في الاشتقاق ١٢١.

(٥) أبو سواج: اسمه «عباد بن خلف» وهو فارس «بذرة»، مايق عليها مالك بن نويرة على فرسه «القطيب» فسبته «بذرة» فقال أبو سواج في ذلك شعراً. انظر الخيل لابن الأعرابي ٦١.

(٦) يريد أنه بات بمكان لا يعرف بعيداً عن أهله، انظر اللسان ١٨: ٩٤.

فلما أكثر عليم أبو سواج أنه يُعرضُ به ، فطرح ثوبه وقال لمن حضر :
 أَنشدُكم بالله ! هل تَرَوْنَ بأسًا ؟ قالوا : لا ، ثم أمر أبو سواج عبدًا له أن
 يواقع أمة له (كان) زوجه إياها ، وأن يُفرغَ من مَنِيّه في عُس ، ففعل ،
 فقال لامرأته : والله لتَسْقِيَنَّهُ صُرْدَ أو لَأَقْتُلَنَّكَ ، فبعثت إلى صُرْدَ فأقام
 عندها ، فلما استسقى حلبت له على لك المني فشربه ، فمات . فتميم
 تُعيرُ بِشربِ المني ، وقد أكثر الشعراء في ذلك ^(١) ، قال الشاعر :

أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا وَتَشْرَبُ مِنِّي عَبْدُ أَبِي سُوَاجٍ ^(٢)
 شَرِبْتَ رَيْثَةً فَحَبِلْتَ عَنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ ^(٣)

١٩٦ ٥٨٧ • (ومالك هو القائل :

سَأَهْدِي مِذْحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ أَخْصُ بِهَا عَدِيٌّ بَنِي جَنَابٍ
 تُرَاثُ الْأَخْوَصَ الْخَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَلَا أَغْنِي الْأَخْوَصَ مِنْ كِلَابٍ
 أَتَيْنَا حَتَّى خَيْرِ بَنِي مَعَدٍ هُمْ أَهْلُ الْمَرَابِعِ وَالْقِيَابِ
 شُرَيْحٌ وَالْفَرَاغَةُ بْنُ عَمْرٍو وَإِخْوَتُهُ الْأَصَاغِرُ لِلرَّبَابِ ^(٤)

(١) لم يذكر الشعر الآتي في الأغاني ، ولكنه قال : « وإياه عن الأخطل بقوله : * ويشرب
 قولك العجب العجيبا » . وفي اللسان ٢٠ : ١٦٣ أن الأخطل قال أيضاً يهجو جريراً :
 مني العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا
 (٢) البيت في اللسان ٢٠ : ١٦٣ أتى به شاهداً على أن « المني » جاء مخففاً في الشعر ، ونسبة
 لرشيد بن رميض ، بالتصنيف فيها ، وهو عنزى له رجز في الأغاني ١٤ : ٤٤ واللاي ٧٢٩ وشعر فيه
 ٨٦٢ ، ٧٥٣ .

(٣) الرثية : تخفيف « الرثية » وهي اللبن الحامض يحلب عليه فيخثر . س هـ ف « فحبلت منها » .

(٤) الفرافصة ، بفتح الفاء الأولى ، وهو ابن الأخوص بن عمرو من بني عدى بن جناب .
 وهو أبو نائلة زوج عثمان .

٤٢ - خفاف بن ندبة^(١)

٥٨٨ هـ هو خفاف بن عُمَيْر بن الحرث بن الشريد السلمي . وأمه نَدْبَةُ^(٢) سوداء ، (ولِها يُنسَبُ) ، وهو من أغربة العرب^(٣) ، وهو ابنُ عمِّ خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة . هو القائل^(٤) :

كَلَّانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يعنى السودان . ويكنى أبا خراشة ، وأسلمَ وبقى إلى زمن عمر ، وله يقول عباس بن مرداس السلمي ، وكان يُهاجيه :

أَبَا خِرَاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ رَكِّكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٥)

٥٨٩ هـ وخفاف هو قاتل مالك بن حمار ، سيد بني شَمَخِ بن قَزَارَةَ ، وفي ذلك يقول^(٦) :

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيَعَّمْتُ مَالِكًا

(١) ترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٣٩ والاشتقاق ١٧٢ ، ١٨٨ والخزانة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧٥ . وفي اللآلئ ٣٩ أنه أتاه الشعر من قبل خاله تأبط شراً . ولم أجد ما يؤيد أن ندبه أخت تأبط شرا ، وأظنه قولاً شاذاً .

(٢) ندبه : بفتح النون وضمها .

(٣) انظر ما مضى ٢٥١ وما سيأتي ٢١٤ ل .

(٤) البيت في الخزانة ٢ : ٤٧٣ .

(٥) البيت شاهد معروف ، و « إِمَّا » رويت بفتح الهمزة وبكسرهما . وانظر كلام الخزانة فيه ٢ : ٨٠ - ٨٢ . الضبع : السنة المجذبة . والبيت في الاشتقاق ١٩٠ واللسان ١٠ : ٨٦ وذكر فيه ٨ : ١٨٣ غير منسوب وذكر بعده بيتان . وستأتي أخبار عن المهاجاة بين خفاف والعباس في ترجمة العباس ٤٦٧ ، ٤٦٩ ل .

(٦) هما من أبيات في الأغاني والخزانة وغيرهما ، وهما مع ثالث في الكامل ٩٦٣ ، ١٢٢١ ، والبيت الأول في اللسان ٤ : ٢٩٥ والثاني في الاشتقاق ١٨٨ .

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ : تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا^(١)

١٩٧ • ٥٩٠ • وشهد خُفَافٌ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَمَعَهُ لَوَاءُ بَنِي سُلَيْمٍ . (وَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شَعْرِ قَوْلِهِ :

فَلَمْ يَكُ طِبُّهُمْ جُبْنًا وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي)^(٢)

(١) يَأْطُرُ : يَتْنِي وَيَعْطِفُ . مَتْنُهُ : الْمُتَنَانُ مَكْتَنَفًا الصَّلْبُ مِنَ الْعَصَبِ وَاللَّحْمِ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرَّمْحَ يَعْطِفُ ظَهْرَ مَالِكٍ وَيُثْنِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ .

(٢) الطَّبُّ : الطَّوِيَّةُ وَالشَّهْوَةُ وَالْإِرَادَةُ ، أَوْ الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ ، يُقَالُ « مَا ذَاكَ بِطَبِي » أَيْ بَدْهِرٍ وَعَادَتِي وَشَأْنِي . الْأَثَانِي : جَمْعُ أَثْنِيَّةٍ ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ فِي الْجَمْعِ ، وَالْأَثْنِيَّةُ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تَنْصَبُ وَتَجْعَلُ الْقَدْرَ عَلَيْهَا ، وَفِي أَمْثَلِهِمْ « رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي » يَعْنِي الْجَبَلَ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُ صَخْرَتَانِ إِلَى جَانِبِهِ وَيَنْصَبُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا الْقَدْرُ ، فَعَنَاهُ رَمَاهُ اللَّهُ بِمَا لَا يَقُومُ لَهُ . وَفِي الْخُرَازَةِ ٢ : ١٢٢ : « يَقُولُ : كَانُوا شَجْمَانًا لَيْسَ فِيهِمْ جُبْنٌ ، وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ مِثْلَ الْجَبَلِ » وَالْبَيْتُ فِيهَا بِرَوَايَتَيْنِ ، وَرَوَاهُ اللِّسَانُ ١٨ : ١٢٣ بِرَوَايَةٍ مُخَالَفَةٍ جَدًّا . وَضَبَطْتُ « طِبُّهُمْ » فِي لَ يَفْتَحُ الطَّاءَ ، وَ « جُبْنٌ » بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

٤٣ - خنساء بنت عمرو^(١)

٥٩١ • هـي ثَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ حَظْبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا تَهْنَأُ لِأَبَا لَهَا^(٢) فَهَوِيَهَا ، فَرَدَّتْهُ وَقَالَتْ : أَتُرَانِي تَارِكَةً بَنَى
عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الْبَاحِ ، وَمُرْتَثَةً شَيْخُ بَنِي جُثَمٍ^(٣) ؟ ! فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ^(٤)
حَيُّوا ثَمَادَ - وَأَرْبَعُوا صَحْبِي وَاقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْتَأَسِرُ فَدِ هَامَ الْفَوَادِ بِكُمْ وَأَصْلَابُهُ تَبْلُ مِنْ الْحُبِّ^(٥)
مَا مِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْنُتِي جُرْبُ
مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقَبِ^(٦)

(١) ترجمتها مفصلة في أول ديوانها طبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٦ وكتب الصحابة والأغاني
١٢ : ١٢٩ - ١٤٠ والخزانة ١ : ٢٠٧ - ٢١١ .

(٢) تهنأ إبلا : تطلبها بالهناء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران .

(٣) مرتثة : من « الرث » وهو الخلق الخسيس البالي من كل شيء ، تقول : ثوب رث ، وتقول :
ارتثوا رثة القوم ، أي جمعوها أو اشتروها ، والرثة بكسر الراء كالرث ، وتطلق أيضاً على خسارة الناس
وضعفائهم ، شبهوا بالمتاع الرديء . قال في اللسان : « أرادت أنه مذ أسن وقرب من الموت وضعف فهو
بمنزلة من حمل من المعركة وقد أثبتته الجراح » فجعله من قولهم « ارتث فلان » بالبناء للمفعول ، فهو
« مرتث » وهو الصريع الذي يشن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت ، وهو معنى لا بأس به ، والأول أجود
وأقوى . وستأتي ترجمة دريد ٤٧٠ - ٤٧٣ ل .

(٤) الأبيات في الأغاني ٩ : ١٠ و ١٣ : ١٣٠ .

(٥) تبه الحب وأتبه : أسقمه وأفسده ، أو ذهب بعقله .

(٦) الثقب ، بضم الذنن : القطع المتفرقة من الجرب ، الرعدة نقبة ، وقيل : هي أول ما يبدأ
من الجرب . والبيت في اللسان ٢ : ٢٦٣ .

فخطبها رَوَاحَةُ بن عبد العزى السلمي ، فولدت له عبد الله ، وهو أبو شجرة^(١) ، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي ، فولدت له زَيْدًا ومعاوية وعمرًا .

٥٩٢ • وهي جاهلية ، كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني ، وكان النابغة تُضربُ له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ ، وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، فأنشده الأعشى أبو بصير ، ثم أنشده حسان بن ثابت ، ثم الشعراء ، ثم جاءت الخنساء السلمية فأنشدته ، فقال لها النابغة : والله لولا أن أبا بصير أنشدني (آنفًا) لقلت إنك أشعرُ الجن والإنس ، فقال حسان : والله لأنا أشعرُ منك ومن أبيك ومن جدك ! فقَبَضَ النابغة على يده ، ثم قال : يَا بَنَ أَخِي ، إنك لا تُحْسِنُ أن تقولَ مثلَ قولي : فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ^(٢) ثم قال للخنساء : أنشديه ، فأنشدته ، فقال : والله ما رأيت ذاتَ مثانة أشعرَ منك^(٣) ! فقالت له الخنساء : والله ولاذا خُصِيَيْنِ ! ١

٥٩٣ • وكان أخوها صَخْرُ بن عمرو شريفًا في بني سليم ، وخرج في غزاة فقاتل فيها قتالا شديداً ، وأصابه جرح رَغِيبٌ^(٤) ، فمرض (من ذلك) فطال مرضه ، وعاده قومه ، فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت : لا هو

(١) سماء الحافظ في الإصابة ٥ : ٥ « عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن رواحة » وذكره في الكنى أيضاً ٧ : ٩٧ - ٩٨ ونقل خلافاً في اسمه . وله خبر وشعر حين ارتد عن الإسلام ، في الطبری ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦ وقال : « ثم إن أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس » ثم ذكر قصه له مع عمر . وانظر الكامل ٣٤١ - ٣٤٣ .

(٢) مضي البيت ١١٠ ، ١٢٣ .

(٣) أراد بالثانة هنا : موضع الولد من الأنثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

(٤) الرغيب : الواسع .

حَتَّىٰ فَيُرْجَىٰ ، وَلَا مَيِّتٌ فَيُنْسَىٰ ، وَصَخْرٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَإِذَا
 قَالُوا لِأُمِّهِ : كَيْفَ صَخْرُ الْيَوْمِ ؟ قَالَتْ أَصْبَحَ صَالِحًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ ١٩٩
 مِنْ عِلَّتِهِ بَعْضَ الْإِفَاقَةِ ، عَمَدَ إِلَىٰ امْرَأَتِهِ سَلَمَىٰ فَعَلَّقَهَا بِعَمُودِ الْفُسْطَاطِ حَتَّىٰ
 مَاتَتْ ، وَقَالَ (غَيْرُهُ : بَلْ قَالَ : نَاوِلُونِي سَيْفِي لِأَنْظُرَ كَيْفَ قَوَّيْتُ وَأَرَادَ قَتْلَهَا ،
 وَنَاوَلُوهُ فَلَمْ يُطِقِ السَّيْفَ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ : * أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ * الْبَيْتُ .
 وَأَوَّلُ الشَّعْرِ) (١) :

أَرَىٰ أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَىٰ مَضْجَعِي وَمَكَانِي
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً عَلَيْكَ ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ (٢)
 فَأَيُّ أَمْرِي سَاوَىٰ بِأُمِّ حَلِيلَةٍ فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي أَذَىٰ وَهَوَانٍ (٣)
 أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ (٤)
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعْتِ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
 وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَتْهَا مَحِلَّةٌ يَغْسُوبُ بَرَأْسَ سِنَانٍ (٥)
 ثُمَّ نَكِسَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ طَعْنَتِهِ فَمَاتَ ، فَكَانَتْ أُخْتُهُ خَنْسَاءُ تَرْتِيهِ ،
 (وَلَمْ تَزَلْ تَبْكِيهِ حَتَّىٰ عَمِيَتْ) .

٥٩٤ • ودخلت خنساء على أم المؤمنين عائشة ، وعليها صِدَارٌ (٦) لها من شعر

(١) من الأصمعية ٤٧ وليس فيها البيت الأخير ، وفيها بيتان آخران ، والأبيات في الخزانة ٢٠٩ : ١ .

(٢) الجنَازة ، بكسر الجيم ، وفتحها غير فصيح ، وهي السرير الذي يحمل عليه الميت ، وإذا ثقل على القوم أمر أو اغتموا به فهو جنازة عليهم . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ .

(٣) أذى : رجمت في ل « أذا » بالألف .

(٤) العير : الحمار . النزوان : الوثب . وفي اللسان أن هذا المثل أول من قاله صخر . والبيت

فيه ٢٠ : ١٩١ .

(٥) اليمسوب : أمير النحل وذكرها ، ثم كثر ذلك حتى سموا كل رئيس يمسوباً . والبيت في اللسان غير منسوب ٢ : ٩٠ باختلاف في صدره ، وقال : « معناه أن الرئيس إذا قتل جعل رأسه على سنان ، يعنى أن العيش إذا كان هكذا فهو الموت » .

(٦) الصدار ، بكسر الصاد : ثوب رأسه كالملقنة ، وأسفله ينفش الصدر والمنكبين ، تلبسه المرأة ، وكانت المرأة الشكل إذا فقدت حميها فأحدثت عليه لبست صداراً من صوف . قاله في اللسان .

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا خَنْسَاءُ إِنَّ هَذَا لَقَبِيحٌ ، قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَبِستُ هَذَا^(١) ، قَالَتْ : إِنَّ لَهُ قِصَّةً ، قَالَتْ : فَأَخْبِرْنِي ، قَالَتْ : زَوْجِي أَبِي رَجُلًا ، وَكَانَ سَيِّدًا مَعْطَاءً ، فَذَهَبَ مَالُهُ ، فَقَالَ لِي^(٢) : إِلَى مَنْ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَاتَيْنَاهُ ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَجَعَلَ زَوْجِي أَيْضًا يُعْطَى وَيُحْمَلُ ، حَتَّى نَفِدَ مَالُهُ ، فَقَالَ : إِلَى مَنْ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، (فَاتَيْنَاهُ) ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعْطِيَهَا النِّصْفَ حَتَّى تَعْطِيَهَا أَفْضَلَ النَّصِيبَيْنِ ؟ ! فَأَنْشَأَ يَقُولُ^(٣) :

وَاللَّهُ لَا أَمْنُحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ مَزَقْتُ خِمَارَهَا

وَجَعَلْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارَهَا

فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى أَنْ لَبِستُ هَذَا حِينَ هَلَكَ^(٤) .

٥٩٥ • وَكَانَتْ تَقِفُ بِالْمَوْسِمِ فَتُسَوِّمُ هَوْدَجَهَا بِسُومَةٍ^(٥) ، وَتُعَظِّمُ الْعَرَبَ بِمَصِيبَتِهَا بِأَبْيَهِهَا عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ وَأَخَوَيْهَا صَخْرٍ وَمَعَاوِيَةَ ابْنَيْ^(٦) عَمْرُو ، وَتُنْشِدُهُمْ فَتُبْكِي النَّاسَ .

(١) س ف « فَقَالَتْ لَهَا : مَا هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَلْبَسْ عَلَيْهِ صِدَارًا » .

(٢) س ف « زَوْجِي أَبِي سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِي مِثْلَانًا مَعْطَاءً ، فَأَنْفَدَ مَالَهُ وَقَالَ لِي » .

(٣) س ف « فَقُلْتُ » إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَقَاسَمَنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، فَأَقْبَلَ زَوْجِي يُعْطَى وَيُحْمَلُ ، حَتَّى أَنْفَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَاتَيْنَاهُ ، وَقَاسَمَنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، إِلَى الثَّالِثَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَقَاسِمَهُمْ مَالَكَ حَتَّى تَعْطِيَهُمْ خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ؟ ! فَقَالَ » .

(٤) أشار الخافظ إلى هذه القصة في الإصابة ٨ : ٦٧ - ٦٨ : بصيغة التمرّض بقوله يقال إلخ ، فيظهر أنه لم يجد لها تخرّيجاً برؤية لها إسناد .

(٥) السومة : العلامة ، كالسومة والسيما والسيما ، وسوم الفرس : جعل عليه السيمة ، ومنه الخيل المسومة .

(٦) في ل « بن » والظاهر أنه خطأ ، وما أثبتنا أجود وأصح .

٥٩٦ • وكان أبوها يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية ويقول : أنا أبو خيرى
مُفر ، فتعترف له العرب بذلك . ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنتُ أبكى
لصخر من القتل ، فأنا أبكى له اليوم من النار .

٥٩٧ • ومما سبقت إليه قولها (١) :

أَشْمُ أَبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ ٢٠١
(وفيها تقول :

مِثْلَ الرَّدِينِي لَمْ تَكْبُرْ شَبِيبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الثُّوبِ لِسَوَارِ (٢)
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْنَى بِسَاحَتِهَا لَرِيبةٍ حِينَ يُخْلَى بَيْتَهُ الْجَارُ
فَمَا عَجُولُ لَدَى بَوِّ تُطِيفُ بِهِ قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّخَنُّنِ أَظَارُ (٣)
أَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ عَنْهَا فَهِيَ مُرْزَمَةٌ لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارُ وَإِكْبَارُ (٤)
تَرْنَعُ مَا غَفَلْتُ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ (٥)
يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرُ ، وَلِلدَّهْرِ إِخْلَاءُ وَإِمْرَارُ (٦)

(١) من قصيدة مشهورة ، فى الديوان ٧٣ - ٨٥ .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرهما : لغة فى السوار . أخبرت أنه لطيف كأنه أسوار ، أى قليل اللحم كأنه أسوار من ذهب أو فضة فى حسنه وضمه .

(٣) العجول من النساء والإبل : الواله التى فقدت ولدها التكل ، لعجلتها فى جيتها وذهاها جزعاً . والبيت فى الديوان يعجز الذى بعده ، وفى اللسان ١٣ : ٤٥٤ بنحوه .

(٤) مرزومة : من الإرزام ، وهو ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأه ، بصوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها .

(٥) أخبرت أنها قلقه تقبل وتدبر من شدة ما بها ، إذا ذكرت فقد ولدها . والبيت فى اللسان

١٩ : ١٣٥ .

٤٤ - المساور بن هند^(١)

٥٩٨ • (وكنيته أبو الصمغاء). هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي. وقيس بن زهير جد المساور هو صاحب الحرب بين عبس وفزارة، وهي حرب داحس والغبراء^(٢). وكان المساور يهاجي المرار الفقسي^(٣) ويهجو بني أسد، قال الشاعر^(٤):

شَقِيتْ بَنُو أَسَدٍ بِشِعْرِ مُسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

٥٩٩ • وهو القائل للمرار^(٥):

مَا سَرَّنِي أَنَّ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَنْ رَبِّي يُنْجِينِي مِنَ النَّارِ
وَأَنْهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنْ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

فقال له المرار:

202

لَسْتُ إِلَى الْأُمِّ مِنْ عَبْسٍ وَمِنْ أَسَدٍ وَلَئِنَّمَا أَنْتَ دِينَارٌ بَنَ دِينَارٍ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ١٧١ - ١٧٢ والخزانة ٤ : ٥٧٣ - ٥٧٤ وله شعر في الإصابة والتبريزي على الحماسة ١ : ٣١٣. وهو شاعر فارس إسلامي شريف، مخضرم أدرك النبي ولم يجتمع به. وفي الإصابة: «ذكر الأصمعي ما يدل على أن له إدراكاً، فحكى عن أبي طفيلة، قال: وكان نحو أبي عمرو بن العلاء في السن، قال: حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس، قبل الإسلام بخمسين عاماً». وهذه العبارة نقلها صاحب الخزانة عن الإصابة فأخطأ النقل، جعلها عن أبي عمرو بن العلاء نفسه. وفي الإصابة عن المازني: «كان أعور»، وهو من المتقدمين في الإسلام، وهو وأبوه وجده أشراف من بني عبس، شعراء فرسان.

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه الحرب ٢٥٢.

(٣) هو المرار بن سعيد الفقسي، ستأني ترجمته ٤٤٠ - ٤٤١ ل.

(٤) البيت في الخزانة أيضاً غير منسوب، ونسبه في الأغاني ٩ : ١٥١ - ١٥٢ للمرار.

(٥) البيتان في الأغاني ٩ : ١٥٢ وهما بيتا المرار الآتيان في عيون الأخبار ٤ : ١٣ والخزانة.

وإن تَكُنْ أَنْتَ من عَبَسَ وأُمِّهِمْ فَأُمُّ عَبَسِكُمْ من جَارَةٍ الجَارِ (١)

● ٦٠٠ وقال له الحجاجُ : لِمَ تقولُ الشعرَ بعدَ الكِبَرِ ؟ قال : أُسْقَى به الماءَ ، وأُرْعَى به الكَلأُ ، وتُقْضَى لى به الحاجةُ ، فإن كَفَيْتَنِي ذلكَ تركته . وعُمِّرَ طويلاً (٢) .

● ٦٠١ وهو القائلُ :

بَلَيْتُ وَعِلْمِي فِي الْبِلَادِ مَكَانُهُ	وَأَفْنَى شَبَابِي الدَّهْرُ وَهُوَ جَدِيدُ
وَأَذْرَكَنِي يَوْمٌ إِذَا قُلْتُ : قَدْ مَضَى	يَعُودُ لَنَا أَوْ مِثْلُهُ فَيَعُودُ
وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ	تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَهُوَ جَدِيدُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا عَبَسُ لَوْ تَشْكُرُونِي	إِذَا أَلْتَفَتَ الذُّوَادُ كَيْفَ أَذُودُ (٣)
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ضَحُوكٌ إِلَيْكُمْ	وَعِنْدَ شَدِيدَاتِ الْأُمُورِ شَدِيدُ
وَهَلَكِ الْمَسَاوِيرُ بِعُمَانَ .	

(١) قال المؤلف في عيون الأخبار ٤ : ١٣ : « دينار بن دينار : عبد بن عبد . وجارة الجار : الاست ، والجار : الفرج » . وتفسير الدينار بهذا لم يذكر في المعاجم ، وهو مجاز فيما يظهر .
(٢) في الخزائن : « وهو من المتمرين ، ولم يذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين » .
(٣) ب د « إذا التفت الذواد » .

٤٥ - ضبابي بن الحرث البرجي^(١)

٦٠٢ • هو ضبابي بن الحرث بن أرطاة ، من بني غالب بن حنظلة ،
ن البراجم . وكان استعار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل ، فطال مكثه
عنده ، فطلبوه فامتنع عليهم ، فعرضوا له فأخذه منه ، فغضب ورى أمهم
بالكلب ، واسم الكلب قرحان ، فقال^(٢) :

٢٠٣ تَجَشَّم دُوفِي وَفَدُ قُرْحَانَ شَقَّةً تَظَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ
فَارْدَفْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بِنَاجِ الْهُرْمُزَانَ أَمِيرُ
وَقَلَدْنُهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِعًا بِهِ ، وَهُوَ مُغْبِرٌ ، لَكَادَ يَطِيرُ^(٣)
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ثُمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ^(٤)
فَأَمْكُمُ لَا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبُكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا نَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ خَبِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ^(٥)
فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَحَبَسَهُ ، (وقال : والله لو أن

(١) ترجمته في المختصرين من الإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنقيص

٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

(٢) أشار الطبري أيضاً إلى القصة في تاريخه ٥ : ١٣٧ - ١٣٨ وذكر من القصيدة ٣ أبيات .

(٣) متالع : جبل بنجد . وانظر الكامل ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٤) فيا راكباً : بالتنوين على النداء ، وكان الأصمعي ينشده بلا تنوين ، قال أبو عبيدة :
« أراد فيارا كباه ، للندبة ، فحذف الهاء » . عرضت : أتيت العروض . بفتح العين ، وهي مكة والمدينة
وما حولهما ، وقيل واليمن أيضاً . وهذا الصدر « فيارا كبا إِمَّا عرضت فبلغن » تداوله الشعراء ، فهو
صدر بيت لعبد يذوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ولمالك بن الربيع التميمي في الخزانة ١ : ٣١٣
ولدريد بن الصمة في الأصمعية ٢٩ ولكعب بن زهير في الخزانة ٤ : ١٥١ ولخارق بن شهاب في الحيوان
٦ : ٣٦٩ ، فصار كالمثل ، وأقدمهم فيا لعبد يذوث . وانظر صدور أبيات أخرى أشرنا إليها
في مقدمة المفضلية ٣٠ لعبد يذوث .

(٥) عثنت : دخنت ، يقال للرجل إذا استوقد بحطب ردى ذى دخان « لا تمئن علينا » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لأخسبته نزل فيك قرآن ، وما رأيت أحداً
رمى قوماً بكلب قبلك . ومثل هذا قول زهير ، ورمى قوماً بفحلٍ لبلي حبسوه
عليه ، فقال (١) :

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموهُ وَشَرُّ مَنِحَةٍ أَيْرُ مُعَارٍ (٢)
إِذَا طَمَحَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطُ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُغَارٍ (٣)

٦٠٣ • وكان أراد أن يفتيك بعثمان بن عفان ، فقال في الحبس :
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكَتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالِيْلَهُ (٤)
٦٠٤ • ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات .

ومن شعره في الحبس (قوله) (٥) :

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإني وقياراً بها لغريب (٦)
وما عاجلات الطير تُدْخِلُنِي مِنَ الْفَتَى رَشَاداً ، ولا عن رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ (٧)
وَرُبُّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ (٨)

(١) هكذا قال ابن قتيبة هنا ، وهو وهم . فالذي في ديوان زهير ٣٠٠ - ٣٠١ أنه قال ذلك في
راعى لبلى له يقال له يسار ، أخذه الحرث بن ورقاء الصيدوى ، وفي اللسان ٢ : ٨٧ - ٨٨ « في
عبد له يدعى يساراً أسره قوم فهجأهم » .

(٢) عسبه : نكاحه . وأصل « العسب » طرق الفحل ، أى ضرابه ، وقد يستعار للناس . ومن
ذا وهم ابن قتيبة ، لم يتأوله على الاستمارة . منيحة : عارية . والبيت في اللسان ٢ : ٨٨ .

(٣) في الديوان « إذا جمحت » وفي اللسان ٩ : ٣٢٥ « جمحت » . أشط : أنمظ أى قام .
المسد : الحبل . المغار : المفتول ، أغرت الحبل : فتلته .

(٤) من أبيات في الطبرى والكامل وغيرهما ، وهو في اللسان ٦ : ٤٣٩ .

(٥) هى الأصمعية ٦٤ إلا بيتاً واحداً ، والأبيات في اللسان ٦ : ٤٣٨ والعينى ٢ : ٣١٨ - ٣٢١
وشواهد المغنى ٢٩٣ - ٣٩٤ . والخزانة ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٨ . والأربعة الأولى في الكامل ٢٧٩ - ٢٧٩
وكلهم شرحها .

(٦) قيار : اسم فرسه ، وقيل : جملة . وقد روى « قيار » منصوباً ومرفوعاً ، وتوجيه ذلك
في الكامل ٢٧٦ واللسان والخزانة وغيرها . والبيت في الخزانة أيضاً ٤ : ٨١ .

(٧) الريث : الإبطاء ، يقول : ليس البجع فى أن تعجل الطير ، وليس الحية فى إبطائها .
وذلك فيما كاذراً يصنعون من التطير بزجر الطير .

(٨) الخشاة : مصدر ميمي كالحشية ، بمعنى الخوف . الوجيب : المقوط .

ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ على نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَذُوبُ^(١)
 وفي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ ، وفي الْجَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبْتَقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تُفِدْهُ الشَّيْءُ وَهُوَ قَرِيبُ

٦٠٥ • ولما قُتِلَ عثمانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَاءَ عُمَيْرُ بْنُ ضَبَّانٍ فَرَفَسَهُ بِرَجْلِهِ ، فَلَمَّا
 كَانَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ وَعَرَضَ أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيُوجِّهَهُمْ مَدَدًا لِلْمُهَلَّبِ ، عَرَضَهُ فِيهِمْ ،
 وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَقْبِلْ مِنِّي بِدِيلًا ، قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ
 سَعِيدٍ : هَذَا الَّذِي رَفَسَ عُثْمَانَ وَهُوَ مُقْتُولٌ ، فَرَدَّهُ فَقَتَلَهُ . وفي ذلك يقولُ
 الشاعرُ^(٢) :

تَخَيْرٌ فِيمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَبَّانٍ عُمَيْرًا وَإِمَامًا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا
 هُمَا خَطَّتَا خَسْفَ نَجَاؤِكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنْ الدَّلَجِ أَشْهَبَا

٦٠٦ • وَأَخُو ضَبَّانٍ مُعَرِّضُ بْنُ الْحُرْثِ . 205

وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ ضَبَّانٌ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الثَّوْرِ :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلًا^(٣)
 أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

يُسَاقِطُهُنَّ سِقَاطُ الْحَدِيدِ لِ يَتَّبِعُ أَخْوَلَهُ الْأَخْوَلُ

يَقَالُ : تَسَاقَطَتِ النَّارُ أَخْوَلَ أَخْوَلَ ، أَيْ قِطْعًا قِطْعًا .

(١) البيت في أمالي الشريف المرتضى ١ : ١٤٠ منسوباً لإسماعيل بن القاسم ، وهو خطأ .

(٢) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدي ، أحد غزيمة ، والبيتان ومعهما ثالث

في الكامل مع القصة ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٣) روقه : الروق : القرن ، والضمير للثور الوحشي . ضارياتها : ضاريات الكلاب .

القَيْن : الحداد . أخول أخول : أي متفرقاً ، وهما اسمان جملاً اسماً واحداً وبنياً على الفتح . والبيت

في اللسان ١٣ : ٢٤٠ .

٤٦ - مالك بن الربيب^(١)

٦٠٧ • هو من مازنِ تميمٍ . وكان فاتِكًا لِيَصَّا ، يُصِيبُ الطريقَ مع^(٢) شِظَاظٍ الضَّبِّيِّ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ ، فيقال « أَلَصُّ من شِظَاظٍ »^(٣) ، ومالكُ الَّذِي يقول :

سَيُغْنِيَنِي المَلِيكُ وَنَضْلُ سَيْفِي وَكَرَّاتُ الكُمَيْنِ عَلَى التَّجَارِ
٦٠٨ • وَجُبِسَ بِمَكَّةَ فِي سَرْقَةٍ ، فَشَفَعَ فِيهِ شَمَّاسُ بْنُ عُقْبَةَ المَازِنِيُّ ، فاستنقذه
وهو القائلُ في الحبس :

أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرِّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سِجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبُهُ^(٤)
ثم لَحِقَ بِسَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فغَزَا معه خِراسَانَ ، فلم يَزَلْ بِهَا
حتى مات .

٦٠٩ • ولما حضرتهُ الوفاةُ قال^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٦٢ - ١٦٩ والخزانة ١ : ٣١٧ - ٣٢١ وشواهد المغنى ٢١٥ - ٢١٦ واللاقي ٤١٨ - ٤١٩ وذيله ٦٤ . و « الربيب » بفتح الراء وسكون الياء .
(٢) س ف « يقطع الطريق » وهو يوافق نص الخزانة .
(٣) خبره في الأغاني في ترجمة مالك بن الربيب ، وانظر الأمثال ١ : ٣٠٥ .
(٤) يعنيه : يحبه حباً طويلاً .
(٥) هي قصيدة من نفيس الشعر ، رثى بها نفسه . وهي في ذيل الأملال ٣ : ١٣٥ - ١٤١ =

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 ٢٠٦ فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عُرْضَهُ
 أَلَمْ تَرَرْنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى
 لَعَمْرِي لَوْ غَالَتْ خُرَّاسَانُ هَامَتِي
 فَيَا صَاحِبِي رَحِمِي دَنَا الْمَوْتُ فَاحْفَرَا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأُسْنَةِ مَضْجَعِي
 وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَى فِلْمٍ أَجْدُ

(وقال يهجو الحجاج^(٢) :

بَجَنْبِ الْغَضَا أَزْجِي الْفِلَاصَ النَّوَاجِيَا^(١)
 وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرُّكَابَ لِيَالِيَا
 وَأَضْبَحْتُ فِي جَبْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
 لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَّاسَانَ نَائِيَا
 بَرَابِيَّةً ، إِنْ مُقِيمٌ لِيَالِيَا
 وَرُدًّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا
 مِنْ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ ، أَنْ تُوسِعَا لِيَا
 سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمَحِ الرُّدَيْنِي بَاكِيَا

فَإِنْ تُنْصِفُوا يَا آلَ مَرْوَانَ نَفْتَرِبْ
 فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَزْحَلًا
 فَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ
 فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ
 زَمَانٌ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِذِلَّةِ
 وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .

٦١١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (فَأَخَذَ عَنْهُ) قَوْلُهُ^(٤) :

٥٨ بيتا مشروحة ، ونقلت في الخزانة عن الأمازي : ٣١٧ - ٣١٩ . وهي أيضاً في الجمهرة
 ١٤٣ - ١٤٥ في ٥١ بيتاً . وبعضها في المعنى ٣ : ١٦٥ - ١٦٨ . وقرئها ياقوت في البلدان ٢ :
 « ٣٠٨ و ٣ : ٤١١ و ٤ : ١٣٩ ، ٢٢٤ و ٥ : ٢٧ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ و ٨ : ٣٦ . وفي الأغاني
 قال أبو عبيدة : الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس عليه .
 (١) الغضا : من نبات الرمل له هذب كهذب الأرطى ، قال ثعلب : « يكتب بالألف ،
 لا أدري لم ذلك ؟ » نقله في اللسان . القلاص : جمع قلوص وهي الفتية من الإبل .
 (٢) الأبيات نقلها في الخزانة عن ابن قتيبة . وهي في الكامل ٤٤٦ - ٤٤٧ . وهناك بيت زائد .
 (٣) البيت وما بعده في المعارف ٢٣٨ .
 (٤) انظر الوساطة ١٩٠ .

العَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ²⁰⁷
وقال آخر^(١) :

العَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ
وقال ابنُ مُفَرِّغٍ^(٢) :

العَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ^(٣)
وقال بَشَّارٌ :

الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ^(٤)

(١) هذا الآخر مبهم . وفي الأغاني ١٥ : ٩٢ بيت لأبي دؤاد من أبيات ، عجزه * والحر
تكنيه مقاله * وأشار إليه مصحح كأنه رواية أخرى ، وكان القائل المجهول هو أبو دؤاد ! وهو غير سعيد
فإن أبا دؤاد جاهل قديم ، فيكون هذا المعنى أخذه منه مالك بن الربيع ثم من بعده . وفي هامش الحيوان
٦ : ٤٨٣ أن هذا الآخر هو الصلتان الفهمى نقلًا عن البيان .

(٢) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وستأتي ترجمته ٢٠٩ - ٢١٣ ل .

(٣) البيت في الكامل ٢٣٤ وهو من أبيات في الأغاني ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ -
٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ وفي الحيوان نسبته لخليفة الأقطم .

(٤) البيت في اللسان ١١ : ٢٢٦ وهو في الحيوان أيضاً .

٤٧ - ابن أحمر الأهلبي^(١)

٦١٢ • هو عمرو بن أحمر بن فرائص^(٢) بن معن بن أعصر . وكان أعور ،
رماه رجل يقال له مخثي بسهم ، فذهبت عينه ، فقال :

سَلْتُ أَذَامِلُ مَخْثِي فَلَا جَبَرَتْ وَلَا أَسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا^(٣)
أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَلْدَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا

٦١٣ • وَعُمِّرَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَسُقِيَ بَطْنُهُ فَمَاتَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُول :

إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ أَرْفَعُ رَغْبَتِي عِيَاذًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا^(٤)
فَإِنْ كَانَ بُرْءًا فَاجْعَلِ الْبُرْءَ نِعْمَةً وَإِنْ كَانَ فَيُضَافًا قُضِيَ مَا أَنْتَ قَاضِيَا^(٥)
لِقَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ ضَمَانٍ وَفِتْنَةٍ وَقَدْ عِشْتُ أَيَّامًا وَعِشْتُ لَيَالِيَا
أَرْجَى شَبَابًا مُطَرِّهًا وَصِحَّةً وَكَيْفَ رَجَاءُ الْمَرِيءِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا^(٦)

(١) ترجمته في الجمل ١٢٩ والمؤتلف ٣٧ والمرزبان ٢١٤ واللاذلي ٣٠٧ والإصابة ٥ : ١١٤ والخزانة ٣ : ٣٨ - ٣٩ - وهو من شعراء الجاهلية ، وأدرك الإسلام .

(٢) فرائص : بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطه صاحب القاموس بكسر الفاء وتخفيف الراء ، وهو خطأ فيه عليه شارحه . وهذا النسب جاء في اللآلئ كما هنا . والذي في الاشتقاق والإصابة وأكمل ٢٦ « عمرو بن أحمر بن العمرد » بفتح العين والميم وتشديد الراء المفتوحة ، وكذلك في المؤتلف والمرزبان وأمال ابن السجري ١ : ١٣٧ وساقوا نسب العمرد إلى فرائص ، فالظاهر أن المؤلف اختصر النسب ، ومثل هذا كثير .

(٣) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض . الحشر : الدقيق . شبرقها : يريد أزالها ، وأصل شبرقة اللحم تقطيعه . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٤٨ .

(٤) الضمن ، بكسر الميم : الذي به ضمانه من ضمانه أو بلاء أو كسر أو غيره ، والامم « الضمن » بفتح الميم و « الضمان » . والبيت في اللسان ١٧ : ١٢٩ وشرح الحماسة ٤ : ١٥٤ .

(٥) سرف « راحة » بدل « نعمة » . الفيض : الموت . وفي س ف « موتاً » وفي ه « قبضاً » .

(٦) المطرهم : الشباب المعتدل التام . والبيت في اللسان ١٥ : ٣٥٥ .

وكيف وقد جَرَبْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَضَمَّ فُؤَادِي نَوَاطَةَ هِيَ مَا هِيَ^(١)
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَدْعُوَانِ أَطِبَّةً إِلَى ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَّا الْهَوَاهِيَا^(٢)

فَإِنْ تَحَسَّيْنَا عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ تَشْرُكَا إِلَى جَنْبِهِ عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ سَاقِيَا 208
فَلَا تَحْرِقَا جِلْدِي ، سَوَاءٌ عَلَيْكُمَا أَذَاوَيْتُمَا الْعَضْرَيْنِ أَمْ لَا تُدَاوِيَا
تَشْرَبْتُ الشُّكَاغِيَّ وَالتَّدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا^(٣)
تَشْرَبْنَا وَدَاوَيْنَا ، وَمَا كَانَ ضَرَرَنَا إِذَا اللَّهُ حَمَّ الْقَدْرَ إِلَّا تُدَاوِيَا^(٤)

وقد أتى ابنُ أحمرَ في شعره بأربعة ألفاظٍ لا تُعرفُ في كلامِ العرب^(٥)
سَمَّى النَّارَ «مَامُوسَةً» ، ولا يُعرف ذلك ، قال^(٦) :

تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَغْطَافِهَا صُعْدًا كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرُّ^(٧)

وسمَّى حُورَ النَّاظَةِ «بَابُوسًا» ، ولا يُعرف ذلك ، فقال :

(١) ب «جوبت» بدل «جربت» . سرف «قوامي» بدل «فؤادي» النوَاطَةُ : ورم في الصدر . وفي اللسان ٩ : ٢٩٨ بيت آخر له كأنه من هذه القصيدة وفيه آخر أيضاً ١٨ : ٩١ .
(٢) الأَطِبَّةُ : جمع قلة لطبيب ، والأطباء جمع كثرة . الهَوَاهِي : التخاليط والأباطيل والقور من القول . والبيت في اللسان ١٧ : ٤٥٠ ، وروايته «وفي كل يوم» ولعلها أجود .
(٣) الشُّكَاغِي : من دق النبات ، وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء ، والناس يتداوون بها . اللد : أن يؤخذ بلسان المريض فيمد إلى أحد شذقيه ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق ، واللدود ، بفتح اللام : هو الدواء الذي يسقى بهذه الصفة ، وجمعه «ألد» . أقبل المكواة الداء : جعلها قبالة . والبيت في اللسان ٤ : ٣٩٥ و ١٠ : ٥٢ و ١٢ : ٥٧ .
(٤) القدر ، بسكون الدال : هو القدر ، بفتحها . وحده : قضاء وقدره .
(٥) ذكر في اللسان ٥ : ٤٠٥ نحو هذا ، لم يذكر التبنس وذكر بدله «زوبر» وذلك من ابن بري .
(٦) الأبيات الآتية من قصيدة ٥٢ بيتاً في الجمهرة ١٥٨ - ١٦٠ .
(٧) في اللسان ٨ : ١٠٨ : «مأموسة» : من أسماء النار ، قال ابن أحمر - وذكر البيت - قيل أراد بمأموسة النار ، وقيل هي النار بالرومية ، وجعلها معرفة غير منصرفة . ورواه بعضهم * عن نازوسة الشرر * وقال ابن الأعرابي : المأموسة النار .

حَضَتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا فَمَا حَنِينُكَ أُمَّ مَا أَنْتِ وَالذِّكْرُ^(١)
وَفِي بَيْتٍ آخَرَ يَذْكُرُ فِيهِ الْبَقْرَةَ :

* وَيَنْسُ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِيرٌ^(٢) *

أَي تَأَخَّرَ ، وَلَا يُعْرِفُ « التَّبْنِيسِ » . وَقَالَ :
وَتَقَنَّعَ الْحَرْبَاءُ أُرْنَتَهُ مُتَشَاوِسًا لَوْرِيدِهِ نَقَرٌ
قَالَ : « الْأُرْنَةُ » مَا لَفَّ عَلَى الرَّأْسِ ، وَلَا يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ شَعْرِهِ^(٣).

٦١٥ • وَقَالُوا : هُوَ أَكْثَرُ بَيْتِ آفَاتٍ ، قَالَ :

209 تُمْشِي بِأَكْنَافِ الْبَلِيخِ نِسَاوُنَا أَرَامِلَ يَسْتَطْعِمْنَ بِالْكَفِّ وَالْقَمِّ^(٤)
نَقَائِدَ بَرَسَامٍ وَحُمَى وَحَضْبَةَ وَجُوعٍ وَطَاعُونٍ وَنَقَرٍ وَمَغْرَمٍ^(٥)

(١) رواية الفائق ١ : ٥٦ كرواية المؤلف وفسر البابوسي بأنه الرضيع . والبيت في اللسان ٧ : ٣٢١ وفيه « طرباً » بدل « جزعاً » وفي س ف « فزعاً » .

(٢) من بيت في الأغاني ١٣ : ١٣٨ وهو محرف هناك وذكر في اللسان ٧ : ٣٢٩ مع آخر . وقال : « قال ابن سيده : قال ابن جني : قوله ينس عنها : إنما هو من النوم ، غير أنه إنما يقال للبقرة ، قال : ولا أعلم هذا القول من غير ابن جني ، قال : وقال الأصمعي : هي أحد الألفاظ التي انفرد بها ابن أحمر ، قال : ولم يستند أبو زيد هذين البيتين ، ولا هما أيضاً في ديوانه ، ولا أنشدهما الأصمعي فيما أنشده له من الأبيات التي أورد فيها كلماته ، قال : وينبغي أن يكون ذلك شيئاً جاء به غير ابن أحمر تابعاً له فيه ومتقبلاً أثره ، هذا أوفق من قول الأصمعي أنه لم يأت به غيره . وقال شمر : لم أسمع ينس إذا تأخر إلا لابن أحمر » . والبيتان اللذان أنكرهما ابن سيده مذكوران في القصيدة في الجمهرة .

(٣) البيت ليس في قصيدة الجمهرة . وفي اللسان ١٦ : ١٥٣ : « الجوهرى : وأرنة الحرباء بالضم : موضعه من العود إذا انتصب عليه . وأنشد بيت ابن أحمر . . . وكفى بالأرنة عن السراب لأنه أبيض . ويروي أرنبته بالباء ، وأرنبته فلا دته ، وأراد سلخه ، لأن الحرباء يسليخ كما يسليخ الحية ، فإذا سليخ بقى في عنقه منه شيء كأنه قلادة ، وقيل : الأرنة ما لف على الرأس » .

(٤) البليخ : اسم نهر بالرقعة .

(٥) النقائد : جمع نقيذ أو نفيدة ، وأصلها من الخيل ما أنقذته من العدو وأخذته منهم .

٦١٦ • وقال أبو عمرو بن العلاء : كان ابنُ أحمرَ في أفصحِ بقعةٍ من الأرضِ أهلاً ، يَذْبُلُ والقَعَاقِعُ ^(١) ، يعنى مولده قبل أن ينزل الجزيرة ونواحيها .

٦١٧ • وأخذت العلماءُ عليه قوله في وصف امرأةٍ :

لم تَذِرِ ما نَسَجُ الْبِرَنْدَجِ قَبْلَهَا وَدِرَاسُ أَغَوَصَ دَارِسُ مُتَجَدِّدٍ
« وَالْبِرَنْدَجُ » جلودُ سود ، فظنَّ أنه شيءٌ يُنْسَجُ ، وَدِرَاسُ أَغَوَصَ « أَى
لم تُدَارِسِ النَّاسَ عَوِيصَ الْكَلَامِ ، وقوله « دَارِسُ مُتَجَدِّدٍ » يريد أنه يَخْفَى
أحياناً وَيَتَبَيَّنُ أحياناً ^(٢) .

(١) يذبل : جبل لباهلة مشهور . القعاقع : موضع .

(٢) البيت في اللسان ٣ : ١٠٨ غير منسوب ، وقال : « وقيل : أراد أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجارتها ظنت أن البرندج منسوج » . وذكره في ٧ : ٣٨٣ منسوباً ، ورواه في الموضعين « متخدد بالغاء ، وقال : « وقوله دارس متخدد : أى يفتض أحياناً فلا يرى ، ويروى متجدد بالهم ، أى ما ظهر منه جديد وما لم يظهره حلويس » .

٤٨ - ابن مفرغ الحميرى^(١)

٦١٨ • هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ، حليف لقريش ، يقال إنه كان عبداً للضحاك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه ، ويقال سُمي أبوه مفرغاً لأنه كان خاطراً على شر سقاء لبني ، فشربه حتى أتى عليه . ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه ، فلم يضحبه ، وصحب عبداً بن زياد بن أبي سفيان ، فلم يحمده ، وكان عبداً طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه ، فهبت الريح فنفسشت لحيته ، فقال ابن مفرغ :

210 أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيْشًا فَتُعْلِفُهَا دَوَابُّ الْمُسْلِمِيْنَ

وقال أيضاً :

سَبَقَ عَبَادٌ وَصَلَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ خَرَّازًا تَجَوُّرُ فَرِيَّتُهُ

فبلغ ذلك عبداً فجفاه وحقد عليه ، فقال ابن مفرغ بعد انصرافه عنه :

لِنْ تَرَكَى نَدَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ فَتَى الْجُودِ نَاصِرِى وَعَدِيدِى
وَأَتْبَاعِى أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤْمِ لَنَقْصُ وَفَوْتُ شَأْوِ بَعِيدِ^(٢)
قُلْتُ وَاللَّيْلُ مُطْبِقُ بَعْرَاهُ : لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ تَرْكِ سَعِيدِ

فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه ، وسقاه التربيد في النبيذ ،

(١) ترجمته في الحمى ١٤٣ - ١٤٤ والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ والخزانة ٢ : ٢١٠ -

٢١٦ ، ٥١٤ - ٥٢١ والاشتقاق ٣٠٩ - ٣١٠ وسماء « يزيد بن زياد بن ربيعة » وزيادة « زياد » في نسبة خطأ . ويزيد شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وأخباره مع عباد في تاريخ الطبري ٦ : ١٧٧ - ١٧٩ . وكتب عنه مقال للدكتور طه حسين في مجلة الكاتب المصرى (العدد الثانى نوفمبر سنة ١٩٤٥)

(٢) في الأغاني ١٧ - ٦١ والخزانة ٢ : ٢١٤ ، ٥١٦ « أخا الرضاعة » .

وحمله على بعير ، وقرن به خنزيرة ، فأمشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يسيل
(منه ما يخرج) على الخنزير فتصبي ، فكلما صاءت قال ابن مفرغ :
ضَجَّتْ سُمِيَّةُ لَمَّا مَسَّهَا الْقَرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْءِ الْجَزَعُ
وسُمِيَّةُ : أمُّ زياد ، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها ، والناس يصيحون
(خلفه ابن جيسيت) لِمَا يسيلُ منه ، وهو يقول :

آبَسْتُ نَبِيذاً اسْتُ عَصَارَاتِ زَبِيبَسْتُ
سُمِيَّةُ رُوسَفِيدَسْتُ (١)

فلَمَّا أَلَحَّ عليه ما يخرجُ منه قيلَ لابن زياد : إِنَّهُ لِمَا بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ ،
فَأَنْزَلَ ، فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَاءِ قَالَ :
يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتُ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي
ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ غَرَمَاءَهُ يَفْتَضُّونَهُ وَيَسْتَعْدُّونَ عَلَيْهِ ، ففعلوا ذلك ، فَأَمَرَ ببيع
ما وَجَدَ لَهُ فِي إِعْطَاءِ غَرَمَائِهِ ، فَكَانَ فِيمَا بَيْعَ لَهُ غَلَامٌ كَانَ رَبَّاهُ يَقَالُ لَهُ بُرْدٌ ،
كَانَ يَمْلِكُ عِنْدَهُ وَلَدَهُ ، وَجَارِيَةٌ لَهُ يَقَالُ لَهَا الْأَرَاكَةُ ، فَقَالَ ابْنُ مَفْرُغٍ :
يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرٌ أَضَرَّ بَنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَغْنَا لَهُ وَلَدَا
أَمَّا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مَحَارِمِنَا عَيْشَنَا لَدِيدًا وَكَانَتْ جَنَّةَ رَغَدَا
وَلَوْلَا الدَّعْيُ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدًا
٦١٩ • وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ، وَهِيَ أَجْوَدُ شِعْرِهِ (٢) :

(١) هذه ثلاثة أبيات بالفارسية ، وهي كذلك في الطبري ٦ : ١٧٧ والأغاني ١٧ : ٥٦
والبيان والتبيين ١ : ١٣٢ وذكرت في بعضها محرفة .

(٢) هي في الإغاني ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ .
وقد مضى منها بيت * العبد يقرع بالمصا * ٣١٥ . والبيتان في الكامل ٣٢٥ - ٣٢٦ . والأول في
اللسان ١٩ : ١٤٦ .

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً
أَوْ بَوْمَةً تَدْعُو الصُّدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

(وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ (١)

٦٢٠ • ثم إنَّ عُبيدَ الله بن زياد أمر به فحُمِلَ إلى سجستان إلى عباد بن زياد،

فحُبِسَ بها ، فكان ممَّا قال في الحبس (قوله) :

٢١٢ حَتَّى ذَا الزُّورِ وَأَنْهَهُ أَنْ يَعُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِيسِينَ قُعودَا

مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَتُونُ قِيَامَا وَخَلَاخِيلَ تُسَهِّرُ الْمُؤَلُّودَا (٢)

وَطَمَاطِيمَ مِنْ سَبَابِيحَ غُثَمٍ يُلْبِسُونِي مَعَ الصُّبَّاحِ قِيُودَا (٣)

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي عَكْسِ اللَّ يَلِ مُغِيرًا وَلَا دُعِيتُ بِزَيْدَا (٤)

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَخَافَةِ ضَيْمًا وَالْمَنَابَا يَرْضُدُنَنِي أَنْ أَجِيدَا

٦٢١ • وكان الحسين بن علي رضي الله عنه تمثّل بهذين البيتين الآخرين

(١) رامة : موضع .

(٢) أساور : جمع « أسوار » بضم الهمزة وكسرها ، وهو القائد من الفرس ، وقيل الجليد الرمي بالسهم ، وقيل الجليد الثبات على ظهر الفرس ، وجمعه « أساور » و « أساور » ، قال في اللسان : « والهاء عوض من الياء ، وكان أصله أساور ، وكذلك الزنادقة أصله زناديق ، عن الأخفش » . وقد ثبت جمعه على الأصل والبيت شاهده .

(٣) الطماطيم : الأعاجم في لسانهم طمطمة ، أى عجمة ، لا يفصحون . السبابيح : قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن ، الواحد سبيجي ، ويجمع أيضاً « سبابجة » والهاء « لاعمجة » والنسب . وفي ل « من سبابيح » وصحناه من المغرب واللسان : الغتم : جمع أغتم ، وهو الذى في منطقته صجمة ، لا يفصح شيئاً . والبيت في المغرب ١٨٣ واللسان ٣ : ١١٩ .

(٤) في الطبرى ٦ : ١٩١ والأغاني ١٧ : ٦٨ « في فلق الصبح » والبيتان فهما ، وكذلك تمثّل الحسين بهما .

حين بلغتهبيعة يزيد بن معاوية ، فعَلِمَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ عَلَيْهِ .

• ٦٢٢ • وقال ابن مفرغ لمعاوية^(١) :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغْلِغَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِي^(٢)
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانٍ
وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ زِيَادٍ كَيْلُ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ^(٣)
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادًا وَصَحْرًا مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانَ
ولمّا أخذ :

* وأشهد أن إلّك من زياد *

من حسان بن ثابت ، قال حسان :

وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَيْلُ السَّقْبِ مِنْ وَلَدِ النَّعَامِ^(٤)

• ٦٢٣ • وقال أيضًا :

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ^(٥) 213
إِنَّ رَجُلًا ثَلَاثَةً خَلِقُوا مِنْ رِخْمٍ أَنْشَى مُخَالِفِي النَّسَبِ

(١) س ف «ويقال إنه كتب إلى معاوية» .

(٢) المغلغة ، بفتح الغين الثانية : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، وبكسرهما : المسرعة ، من الغلطة ، وهي سرعة السير ، وصدر البيت يشبه صدر بيت من قصيدة أخرى في اللسان ١٥ : ٣٦ .
(٣) الإبل : القرابة .

(٤) السقب : ولد الناقة . والبيت مطلع قصيدة في الديوان ٤٠٧ وهو في اللسان ١٣ : ٢٦ وروايتهما «لعمرك» بدل «وأشهد» .

(٥) زياد : هو ابن أبي سفيان . ونافع : هو ابن الحرث بن كلدة الثقفي . وأبو بكر : هو نعيم بن مسروح . وثلاثهم إخوة لأم .

ذَا قُرَشِيٌّ كَمَا يَقُولُ ، وَذَا مَوْلى ، وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِيٌّ
فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ بَعَثَ رَجُلًا أَنْشَدَ عَلَى بَابِ مَعَاوِيَةَ ، وَالْيَمَنُ أَجْمَعُ
مَا كَانَتْ بِبَابِ مَعَاوِيَةَ ، قَرَلَهُ :

أَنْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةً عَضَّتْ بِأُثْرٍ أَبِيهَا سَادَةُ الْيَمَنِ
أَمْسَى دَعَى زِيَادٍ فَقَعُ قَرَقَرَةً ، يَا لِلْعَجَائِبِ ، يَلْهُو بِأَبْنِ ذِي يَزَنٍ (١)
فَدَخَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَكَلَّمُوهُ ، فَوَجَّهَ رَجُلًا عَلَى الْبَرِيدِ فِي إِطْلَاقِهِ ،
فَصَارَ إِلَى سَجِسْتَانَ ، فَبَدَأَ بِالْحَبْسِ فَاطْلَقَهُ ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ دَابَّةً مِنْ بَغَالِ الْبَرِيدِ
فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ :

عَدَسُ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ (٢)
طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ مَا تَأَلَّحَمَ فِي دَرْبٍ عَلَيْكَ مَضِيقُ
ذَرَى وَتَنَاسَى مَا لَقِيتَ فَإِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ خَبِطَةٌ وَحَرِيقُ
قَضَى لَكَ حَمْحَامٌ بِأَرْضِكَ فَالْحَقِي بِأَهْلِكَ لَا يُؤْخَذُ عَلَيْكَ طَرِيقُ

(١) فقع قرقرة : مضى تفسيرها في الحاشية ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) البيت شاهد مشهور في النحو ، على أن « هذا » بمعنى الذى . والكلام عليه في الحزاة

٥١٤ - ٥٢١ وهو في اللسان ٨ : ٧ - ٨ في قصة ابن مفرغ . عدس : كلمة زجر للبهال .

٤٩ - سليلك بن سلاكة السعدي^(١)

٦٢٤ • هو منسوبٌ إلى أمه سُلَكَة ، وكانت سوداء ، واسمُ أبيه عمرو بن يثري ، ويقال عُمَيْر ، (وهو) من بني كَعْب بن سَعْد بن زيد مَنَاة بن 214 تميم . وهو أحدُ أغربَةِ العرب^(٢) وَهَجَنَانِهِمْ وَصَعَالِيكِهِمْ وَرُجَيْلَانِهِمْ . وكان له بأسٌ وَنَجْدَةٌ . وكان أدَلُّ النَّاسِ بِالأَرْضِ ، وأجودَهُمْ عَذْوًا عَلَى رَجُلَيْهِ ، (وكان) لَا تَعْلُقُ بِهِ الخِيلُ . وقالت له بلنو كنانة حين كَبِرَ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرِينَا بَعْضَ مَا بَقِيَ مِنْ إِحْضَارِكَ ؟ فقال : اجْمَعُوا لِي أَرْبَعِينَ شَابًا وَابْنُوعَيْنِ دَرْعًا ثَقِيلَةً ، فَأَخْذَهَا فلبسها ، وخرج الشبابُ ، حتَّى إِذَا كَانَ عَلَى رَأْسِ مِيلٍ أَقْبَلَ يُخْضِرُ ، فَلَاثَ العَدُوِّ لَوْثًا^(٣) ، وَاهْتَبَصُوا^(٤) فِي جَنَبَتَيْهِ^(٥) فلم يصحبوه إِلَّا قَلِيلًا ، فجاء يُخْضِرُ مُتَبَدِّدًا حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ ، وَجَاءَتِ الدَّرْعُ تَخْفُقُ فِي عُنْقِهِ كَأَنَّهُا خِرْقَةٌ .

٦٢٥ • وكان سُلَيْكٌ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُهَيِّئُ مَا شِئْتَ لِمَنْ شِئْتَ إِذَا شِئْتَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ كُنْتُ ضَعِيفًا لَكُنْتُ عَبْدًا ، وَلَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَكُنْتُ أَمَةً ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ ، فَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَلَا هَيْبَةَ . فَأَصَابَتْهُ خَصَاصَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَخَرَجَ عَلَى رَجُلَيْهِ رَجَاءً أَنْ يُصِيبَ غُرَّةً مِنْ بَعْضِ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ ، فَيَذْهَبَ بِإِيَابِهِ ، حتَّى إِذَا أَمْسَى فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ قَرَّرَ

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٢٣ - ١٣٨ والمؤتلف ١٣٧ .

(٢) انظر ما مضى ٢٥١ ، ٣٤١ .

(٣) لاث العدو لوثًا : أى طواه طيا .

(٤) اهتبصوا : من الهبص ، بفتح الحين ، وهو النشاط والعجلة ، والاسم « الهبصى » .

وهذا الفعل « اهتبص » لم يذكر في المعاجم .

(٥) الجنبه ، بفتح النون : الجنب ، بسكونها ، وهو شق الإنسان وغيره .

مُفْقِرَةً ، اَشْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَنَامَ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ جَثَمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ :
 اسْتَأْذِنْ ، فَرَفَعَ سُلَيْكُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَإِنَّكَ مُفْقِرٌ ! فَذَهَبَتْ
 ٢١٥ مثلاً ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَلْهَزُهُ وَيَقُولُ : يَا خَبِيثُ اسْتَأْذِنْ ، فَلَمْ يَعْذُبْ بِهِ ، فَلَمَّا
 آذَاهُ ضَمَّهُ سُلَيْكُ ضَمَّةً ضَرِطَ مِنْهَا وَهُوَ فَوْقَهُ ! فَقَالَ سُلَيْكُ : أَضَرِطًا وَأَنْتَ
 الْأَعْلَى (١) ! فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ ،
 خَرَجْتُ لَعَلِّي أُصِيبُ شَيْئًا ، قَالَ : انْطَلِقْ مَعِيَ ، فَخَرَجَا فَوَجَدَا رَجُلًا قِصَّتُهُ
 (مِثْلُ) قِصَّتِهِمَا ، فَاتَّوَا جَوْفَ مُرَادٍ ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ ، فَاذًا فِيهِ نَعَمٌ كَثِيرٌ ،
 فَقَالَ سُلَيْكُ لَهَا : كُونَا (مَنَى) قَرِيبًا حَتَّى آتِيَ الرَّعَاءَ فَأَعْلَمَ لَكُمَا عِلْمَ
 الْحَيِّ أَقْرَبُ هُوَ أَمْ بَعِيدٌ ، فَإِنْ كَانُوا قَرِيبًا رَجَعْتُ إِلَيْكُمَا ، وَإِنْ كَانُوا
 بَعِيدًا قُلْتُ لَكُمَا قَوْلًا أَحْيَى بِهِ (إِلَيْكُمَا) ، فَأَغِيرَا (عَلَى مَا يَلِيكُمَا)
 فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الرَّعَاءَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ يَتَسَقَطُهُمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ خَبَرَ
 الْحَيِّ ، فَاذًا هُوَ بَعِيدٌ ، فَقَالَ لَهُمُ السُّلَيْكُ : أَلَا أُغْنِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ،
 فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، يَتَغَنَّى :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيٌّ بِالْوَادِي إِلَّا عَبِيدٌ وَأَمْ بَيْنَ أَذْوَادِ (٢)
 أَنْظُرَانِ قَلِيلًا رَنَتْ غَفْلَتِهِمْ أَمْ تَعْدُونَ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي (٣)
 فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ اطَّرَدَا الْإِبِلَ فَذَهَبَا بِهَا (٤) .

(١) مجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) قال المفضل الضبي : « آم : جمع أمة إلى العشر ، ثم إماء لما بعد العشر » . والبيت
 في اللسان ١٨ : ٤٧ .

(٣) الرِّيح هنا : الغلبة والقوة . والبيت في اللسان ٣ : ٢٨٣ ونسبه لتأبط شراً أو السليك
 ثم قال : « قال ابن بري : وقيل الشعر لأعشى فهم ، من قصيدة أولها « وذكر بيتين . ولعل الشعر تنفى
 به السليك فقط ، لم يكن من قوله .

(٤) هذه القصة منقولة من أمثال العرب للضبي ١٣ - ١٤ مع خلاف يسير ، وعقبها هناك
 بغير آخر عن السليك .

٦٢٦ • قال أبو عبيدة : بلغني أَنَّ السُّلَيْكَ رَأَتْهُ طَلَانْعُ جَيْشٍ لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ جَاوُوا لِيُغَيِّرُوا عَلَى تَمِيمٍ وَلَا يَعْلَمَ بِهِمْ ، فَقَالُوا : إِنْ عَلِمَ السُّلَيْكُ بِنَا 216 أَنْذَرُ قَوْمَهُ ، فَبِعَثُوا إِلَيْهِ فَارَسَيْنِ عَلَى جَوَادَيْنِ ، فَلَمَّا هَايَجَاهُ خَرَجَ يَمَحْصُ كَأَنَّهُ طَبِيٌّ^(١) ، فَطَارِدَاهُ سَحَابَةً يَوْمَهُمَا ، ثُمَّ قَالَا : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَعْيَا ثُمَّ سَقَطَ . أَوْ قَصَّرَ عَنِ الْعَدُوِّ فَنَأْخُذَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ وَنَدَرَتْ قَوْسُهُ^(٢) ، فَانْحَطَمَتْ ، فَوَجَدَا قِصْدَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَتْ بِالْأَرْضِ^(٣) ، فَقَالَا : مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ ! مَا أَشَدَّهُ ! وَهَمَّا بِالرَّجُوعِ ، ثُمَّ قَالَا : لَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ فَتَرَ ، فَتَبِعَاهُ ، فَلَمَّا أَثَرُهُ مُتَفَاجًا^(٤) قَدْ بَالَ فِي الْأَرْضِ وَخَذَ^(٥) ، (فَقَالَا : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مَتْنَهُ !) فَانْصَرَفَا (عَنْهُ) ، وَتَمَّ إِلَى قَوْمِهِ^(٦) فَانْدَرَهُمْ ، فَكَذَّبُوهُ لِبُعْدِ الْغَايَةِ ، فَقَالَ :

يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدُبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ ، وَالْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ^(٧)
ثَكِلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُمَا كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ كَوَكَبُ^(٨)
كَرَادِيْسَ فِيهَا الْحَوْفَرَانُ وَحَوْلَهُ فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا^(٩)

(١) محص الظبي في عدوه : أسرع وعدا عدواً شديداً .

(٢) ندرت : سقطت ووقعت .

(٣) القصد : بكسر القاف : القطعة من الشيء إذا انكسر . ارتزت بالأرض : ثبتت .

(٤) متفاجا : متباعداً ، يقال « فاج الرجل وتفاج » بالتشديد فهما : إذا باعد إحدى رجله

من الأخرى ليبول . (٥) خد في الأرض : شقها وأثر فيها ، ومنه الأخدود .

(٦) تم إلى قومه : أي بلغهم . ورواية الكامل « أتم إلى قومه » فقال الأنخس : « يروى أتم بألف ، وتم بغير ألف ، وتم بالنون ، ومعنى تم إلى قومه أي نفذ » .

(٧) رواية الكامل « وعمر بن كعب » .

(٨) الحوفران : هو الحرث بن شريك بن عمرو ، من بني ذهل بن شيبان ، لقب بذلك لأن

قيس بن عاصم المقرئ حفزه بالرمح في استه ، فحفزه عن فرسه فنجا ، وعرج من الحفرة . وانظر خبره في المفصلية ١١٤ : ٦ والنقائض ٤٧ - ٥٩ ، ١٤٤ - ١٤٨ والأنباري ٧٤٠ - ٧٤١ والأغانى

١٢ : ١٤٦ - ١٤٧ .

وجاء الجيش فأغاروا (عليهم^(١)) .

٦٢٧ • وكان يقال له سُلَيْكُ المَقَانِبِ^(٢) ، وقد وصفه عمرو بن مَعْلَى كَرَبَ فقال :

٢١٧ وَسِيرَى حَتَّى قَالَ فِي الْقَوْمِ قَائِلٌ : عَلَيْكَ أَبَا ثَوْرٍ سُلَيْكُ المَقَانِبِ
فَرُغْتُ بِهِ كَاللَّيْثِ يَلْحَظُ قَائِماً إِذَا رِيْعَ مِنْهُ جَانِبٌ بَعْدَ جَانِبٍ
لَهُ هَامَةٌ مَا تَأْكُلُ الْبَيْضُ أَمَهَا وَأَشْبَاحُ عَادِي طَوِيلِ الرِّوَابِجِ^(٣)

٦٢٨ • ومَرَّ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ بَبَيْتٍ مِنْ خَشْعَمَ ، أَهْلُهُ خُلُوفٌ ، فَرَأَى فِيهِمْ امْرَأَةً بَضَّةً شَابَةً ، فَتَسَنَّمَهَا وَمَضَى ، فَأَخْبَرَتِ الْقَوْمَ ، فَرَكِبَ أَنْسُ ابْنُ مُذْرِكِ الخَشْعَمِيُّ فِي إِثْرِهِ ، فَقَتَلَهُ ، وَطَوْلَبَ بَدِيَّتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَدِيهِ ابْنَ إِفَالٍ^(٤) ، وَقَالَ :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا يَوْمَ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ^(٥)
غَضِبَتْهُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذَا يُشَدُّ عَلَى وَجْعَائِهَا الثَّفَرُ^(٦)

(١) القصة رواها أيضاً المبرد في الكامل عن أبي عبيدة ٥٥٤ - ٥٥٥ .

(٢) المَقَانِبُ : جمع « مقنب » بكسر الميم وفتح النون ، وهو جماعة الخيل من الفرسان ، قال المفضل الضبي : « ما بين الثلاثين إلى الخمسين » .

(٣) الروابج : مفاصل الأصابع .

(٤) الإفال : صغار الإبل ، واحدها « أفيل » ، يريد أنه لا يديه بشيء وإن قل .

(٥) هكذا الرواية في هذا الكتاب « يوم أعقله » والرواية المشهورة « ثم أعقله » ينصب الفعل ، وهو شاهد في كتب العربية على جواز النصب بـ « أن » مضمرة بعد « ثم » العاطفة اسماً مؤولاً على اسم صريح . انظر مع المراجع ٢ : ١٧ وشرح شواهد ٢ : ١١ . ورواية التبريزي في شرح الحماسة ٢ : ٣٧٣ • إني وعقل سليكا بعد مقتله • ولا شاهد فيه أيضاً ، وذكر هناك القصة مفصلة . والبيتان في أبيات في الأغاني ١٩ : ١٣٨ . وهما في اللسان ٥ : ١٧٨ وهما فيه أيضاً مع ثالث ١٠ : ٢٥٩ . لما عافت البقر : كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة المعطش ضربوا الثور ليقتحم الماء ، لأن البقر تتبعه .

(٦) الوجماء : السافلة ، وهي الدنر .

٥٠ - ابن فسوة (١)

٦٢٩ • هو عُتَيْبَةُ (٢)، (ويقال عُتْبَةُ) بن مِرْدَاسٍ، من بني تميم. وكان ابنُ فسوةَ أسره رجلٌ من قومه، فأتاه عُتَيْبَةُ فاشتراه منه فُلُقُبَ به ! فقال في نفسه (٣):

وَحَوْلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا أَسْمِ أُمِّهِ أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٍ غَيْرُ زَائِدٍ (٤) 218
وكان له أخ شاعرٌ يقال له أَدِيهِمُ بن مِرْدَاسٍ (٥)، وله عَقِبٌ بالبادية.

٦٣٠ • وكان عُتَيْبَةُ أُمِّي عبدَ الله بن عَبَّاسٍ فمُحَجَّبَ عنه، فقال (٦):

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٤٣ - ١٤٦ واللب ٦٨٦ والإصابة ٥ : ١٠٤ - ١٠٥ .
(٢) هو الراجح ، ويصحف إلى «عينة» كثيراً ، كما وقع في الأغاني وغيره . وابن فسوة هذا «شاعر مقل غير معدود في الفحول ، مخضرم من أدرك الجاهلية والإسلام ، هجاء غبيث اللسان بلىء . وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة ، إنما لقب هو بهذا ، وقد اختلف في سبب تلقيبه» قاله في الأغاني ، وذكر بعض الروايات في ذلك . وفي الإصابة أنه شهد حيناً مع المشركين ، وقال شعراً يمدح مالك بن عوف رأس القوم في تلك الواقعة ، قال الحافظ : «ولم أقف على خبر يصرح بأنه صحابي» .

(٣) س ف : «وكان له مولى يرى (كذا) إذا قيل له ابن فسوة ، فقال له عتبة ذلك يوماً فغضب ، فقال : أعطني عنراً وانقل إلى هذا الاسم ! فأعطاه عنراً وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم يعير به ! فلزمه الاسم ، فقال عتبة بعد ذلك» .

(٤) س ف «وخلف مولانا» وما هنا موافق للأغاني .

(٥) كذا وذكر اسمه هنا «أديهم» بالتصغير ، وكذلك في شواهد المغني ٩٩ . وأرجح أن صحته «أدهم» بالتكبير ، كما ذكر في المؤتلف ٣٢ . وإنما شبهة من صغره أنه ذكر مصغراً في بيت للفرزدق ، والبيت ذكر في المؤتلف أيضاً ، وكان أديهم هذا شاعراً خبيثاً ، كما في المؤتلف .

(٦) لم يحجب عنه ، ولكن ابن عباس قرعه وتوعده أن يقطع لسانه إن هجا أحداً من العرب ، وحجسه ذلك اليوم ، ثم أخرجه عن البصرة فوئد المدينة بعد مقتل علي ، فأكرمه الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر ، واشترى منه عرض ابن عباس بما أرضاه ، فقال الأبيات يمدحهما ويلوم ابن عباس ، كما في الأغاني ، وذكر منها ١٦ بيتاً ، وقال : «وهي قصيدة طويلة ، هذا ذكر في الخبر منها» .

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْجَى نَوَالِهِ فلم يَرْجُ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي
 وَقَالَ لِبَوَائِيهِ : لَا تُدْخِلْنَاهُ وَسَدَّ خَصَاصَ الْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
 وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخُصُومِ وَرَأَاهُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ فِي الْقَلِيبِ الْمُعَوَّرِ
 فَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَهْرَانَ قَضَيْتُ حَاجَتِي وَلَكِنِّي مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ
 وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِالْبَصْرَةِ مِنْ زَهْرَانَ ، يُقَالُ لَهَا شُمَيْلَةٌ .
 وَقَوْلُهُ «مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ» أَرَادَ أَنَّهُ وَلِيُّهُ وَمِنْ قَوْمِهِ . وَكَانَ جَمِيلٌ
 مُضَرِّيًّا^(١) .

فَلَيْتَ قَلُوصِي عُرِّيَتْ أَوْ رَحَلَتْهَا إِلَى حَسَنِ فِي دَارِهِ وَأَبْنِ جَعْفَرٍ
 إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ يَصُدُّهَا عَنْ الْقَصْدِ مِضْرَاعًا مُنِيْفٌ مُجَبِّرٌ
 تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ وَالْبَابُ دُونَهَا بِمُسْتَفْلِكِ الذَّفَرَى أَسِيلِ الْمَذْمَرِ^(٢)
 فَبَاتَتْ عَلَى خَوْفٍ كَأَنَّ بُغَامَهَا أَجْبِجُ ابْنَ مَاءٍ فِي يَرَاعٍ مُفَجَّرٍ^(٣)

٦٣١ • وَكَانَتْ لَهُ خَالَةٌ تُهَاجِي اللَّعِينَ الْمِنْقَرِيَّ^(٤) ، وَفِيهِ تَقُولُ :

تُذَكِّرُنِي سِبَالِكَ إِسْكَتِيهَا وَأَنْفُكَ بَطَّرَ أُمِّكَ يَا لَعِينُ 219

(١) فِي الْأَغَانِي «وَكَانَ حَلِيفًا لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ» . وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، فَلَيْسَ
 ابْنُ فَسْوَةَ مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ ، وَلَا مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَذْرِيِّ ، بَلْ جَمِيلُ
 الْعَذْرِيُّ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ . وَجَمِيلُ الْقُرَشِيُّ فِي الْإِسْتِثْقَاقِ ٨١ .

(٢) الذَّفَرَى : أَصْلُ أَذُنِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْرُقُ مِنْهُ خَلْفُ الْأُذُنِ . وَالْمُسْتَفْلِكُ :
 الظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ ، لَمْ يَذْكُرْ فِعْلُهُ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَإِنَّمَا فِيهَا «فَلَكَ ثُلَى الْجَارِيَةِ» وَ «تَفْلُكَ»
 بِتَشْدِيدِ اللَّامِ فِيهِمَا ، أَيْ اسْتِدَارَ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَضَبَطَ فِي لَ يَفْتَحُ اللَّامَ بِصِيغَةِ اسْمِ
 الْمَفْعُولِ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ وَجْهًا . الْأَسِيلُ : الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِي . الْمَذْمَرُ : الْكَاهِلُ وَالْمَنْقُ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّفَرَى .
 وَفِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٤٣ أَنَّ ابْنَ فَسْوَةَ كَانَ أَوْصَفَ النَّاسِ لِلْإِبِلِ وَأَغْرَاهُمْ بِوَصْفِهَا ، لَيْسَ لَهُ كَبِيرٌ
 شَعْرٌ إِلَّا وَهُوَ مَضْمَنٌ وَصَفَهَا .

(٣) بُغَامُ النَّاقَةِ : صَوْتٌ لَا تَقْصَحُ بِهِ . الْأَجْبِجُ : الْخَفِيفُ . ابْنُ الْمَاءِ : كُلُّ طَائِرٍ نَالَهُ
 الْمَاءُ . الْيَرَاعُ : الْقَصَبُ .

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ ٣١٤ ل .

٦٢٢ • وكان عَتِيبَةُ عَضَهُ كَلْبُ كَلْبٌ ، فَأَصَابَهُ مَا يُصِيبُ صَاحِبَ
الْكَلْبِ الْكَلْبِ ، فِدَاوَاهُ ابْنُ الْمُحِلِّ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَأَبَاهُ ، مِثْلَ
الْكَلَابِ وَالنَّمْلِ ، فَبَرَأَ ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

وَلَوْلَا دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَطِبُّهُ هَرَرْتَ إِذَا مَا النَّاسُ هَرَّ كَلْبِيَّهَا
وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعٍ مُوَلَّعَةً أَكْذَافُهَا وَجُنُوبُهَا^(١)

وكان الأسود جدُّ المُحِلِّ أَتَى النَّجَاشِيَّ فَعَلَّمَهُ هَذَا الدَّوَاءَ ، فَهُوَ فِي وَلَدِهِ إِلَى
الْيَوْمِ^(٢) .

(١) أولاد زارع : الكلاب .

(٢) المحل بن قدامة اليربوعي له ذكر في الأتباري ٤٣ هـ وقال : « وينو المحل الذين يداون من
الكلب » . وقال فيه ذو الحرق الطهوي (في النقائض ١٠٧٠) * ورمط المحل شفاة الكلب * والبيتان
اللذان هنا نسبهما المؤلف للشاعر مبهم يقوئهما في شأن ابن فسوة ، ونسبهما في عيون الأخبار ٢ : ٨٠ لابن
فسوة نفسه حين برأ . رانظر تفصيل القول في ذلك في الحيوان ٢ : ١٠ - ١٢ .

٥١ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي^(١)

٦٣٣ • هو من مَدَحَجٍ ، وَيُكْنَى 'أَبَا ثَوْرٍ' ، وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَذْرِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَخْتُهُ رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرِبَ التِّي يَقُولُ فِيهَا :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ^(٢)

٦٣٤ • وَكَانَتْ تَحْتَ الصَّمَّةِ بْنِ الْحَرْثِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ وَعَبْدَ اللَّهِ . وَكَانَ عَمْرُو مِنْ قُرَآنِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْبَأْسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِيمَنْ ارْتَدَّ بِالْيَمَنِ ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَسْلَمَ ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ ، وَلَهُ بِهَا أَثَرُهُ وَبَلَاؤُهُ ، وَأَوْفَدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بَعْدَ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَأَلَهُ عَمْرُو عَنْ نَكْعَدٍ ، فَقَالَ : هُوَ لَهُمْ كَالْأَبِ ، أَعْرَابِيٌّ فِي نَمِرَتِهِ ، أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ^(٣) ، وَيُقَالُ : فِي نَأْمُوسَتِهِ^(٤) نَبْطِيٌّ فِي حُبُونَتِهِ ، يَقْسِمُ بِالسُّوَيْةِ ، وَيَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، وَيَنْفِرُ فِي السَّرِيَّةِ ، وَيَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقًّا كَمَا تَنْقُلُ الدَّرَّةُ^(٥) ، فَقَالَ عَمْرُو ، وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ

(١) هُوَ فَارِسُ الْعَرَبِ . وَتَرَجَمَتْهُ فِي الْأَغَانِي ١٤ : ٢٤ - ٣٩ وَالْأَشْتَقَاقِ ٢٤٥ وَاللَّحَاقِ ٦٣ - ٦٤ وَالْمُتَلَفِ ١٥٦ - ١٥٧ وَالْمَرْزُبَانِي ٢٠٨ - ٢٠٩ وَالْخَزَانَةِ ٤٢٢ - ٤٢٦ وَ ٣ : ٤٦٠ - ٤٦٤ وَكُتِبَ الصَّحَابَةُ . وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي لِبَابِ الْإِتْدَابِ تَعْرِفُ مِنَ الْفَهْرِسِ .

(٢) هُوَ صَدْرُ الْأَصْمَعِيَّةِ ٦١ . السَّمِيعُ : الْمَسْمُوعُ ، وَهُوَ شَاحِدٌ لِحُجِيِّ صَيْغَةِ «فَعِيلٍ» لِمَبَالِغَةِ «فَعِلٍ» ، مِثْلُ «يَدِيعٍ» فِي مَعْنَى «مَبْدِعٍ» . وَأَنْظُرِ الْخَزَانَةَ ٣ : ٤٦٠ وَالْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ ١٠ : ٢٨ .

(٣) التَّامُورُ وَالتَّامُورَةُ : عَرِينُ الْأَسَدِ ، وَهُمَا فِي الْأَصْلِ الصَّوْمَةُ . فَاسْتَعْمِرَا لِلْأَسَدِ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : «النَّامُوسُ : فِتْرَةُ الصَّائِدِ الَّذِي يَكُنْ فِيهَا لِلصَّيْدِ» ثُمَّ قَالَ : «النَّامُوسُ : مَكْنُ الصَّيَادِ ، فَشَبَّهَ بِهِ مَوْضِعَ الْأَسَدِ» وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ «النَّامُوسَةُ» بِالتَّأْنِيثِ .

(٥) الدَّرَّةُ : الْبُحْلَةُ الْحَمْرَاءُ الصَّنِيرَةُ .

سَعْدُ يُثْنِي عَلَى عَمْرِو : لَشَدَّ مَا تَقَارَضْتُمَا الثَّدَاءُ ! وَسَلَّهَ عَمْرٍو عَنِ الْحَرْبِ ،
فَقَالَ : مُرَّةُ الْمَذَاقِ ، إِذَا قَلَصَتْ عَنْ سَاقٍ^(١) ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ ، وَمَنْ
ضَعُفَ عَنْهَا تَلِفَ ، وَهِيَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا تَكُونُ فُتْيَةً تَسْعَى بِزَيْنَتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ
حَتَّى إِذَا انْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ
شَمَطَاءَ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
وَسَأَلَهُ عَنِ السَّلَاحِ ، فَقَالَ : الرُّمْحُ أَخُوكَ ، وَرَبَّمَا خَانَكَ ، وَالنَّبِيلُ
مَذَايَا تُخْطِئُ وَتُصِيبُ ، وَالتُّرْسُ هُوَ الْمَجَنُّ ، وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَائِرُ ، وَالذَّرْعُ
مَشْغَلَةٌ لِلْفَارِسِ مَتَعَبَةٌ لِلرَّاجِلِ ، وَإِنَّهَا لَحِصْنٌ حَصِينٌ ، وَسَلَّهَ عَنِ السَّيْفِ ،
فَقَالَ : ثُمَّ قَارَعَتْكَ أُمُّكَ عَنِ الثُّكُلِ ! قَالَ عَمْرٍو : بَلِ أُمُّكَ ! قَالَ : الْحُمَّى
أَضْرَعَتْنِي^(٣) .

٦٣٥ • وشهد مع النعمان بن مقرن المزني فتح نهاوند ، فقتل هنالك 221
مع النعمان وطليحة بن خويلد ، فقبورهم (هنالك) بموضع يقال له :
الأسفيذهان^(٤) .

٦٣٦ • وعمرؤ أحد من يصدق عن نفسه في شعره ، قال^(٥) :

(١) قلصت : شرت .

(٢) هكذا نسب الأبيات لشاعر مبهم ، ولكن البيت الأول في اللسان ٩ : ١٦ منسوب
لعمرؤ بن معدى كرب نفسه .

(٣) الضراعة : الذل والخضوع . وهذا مثل « الحمى أضرتني لك » يضرب عند الذل في
الحاجة تنزل . انظر مجمع الأمثال ١ : ١٨١ - ١٨٢ . والقصة رواها البلاذري في فتوح البلدان
٢٨٧ - ٢٨٨ بمناها .

(٤) ب ه « الأسفندهان » وضبط بفتح الدال ، س ف « الأسفيذهان » وهذا الموضع لم يذكر
في معجم البلدان ، وذكر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٤٠ ، ٢٤٢ باسم « الإسبيذهان » بالباء بدل الفاء .

(٥) الأبيات في حسانة البحري برقم ١٨٨ .

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَإِنِّي لَفَرُّورُ
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

٦٣٧ • (ومن جيد شعره * أَمِنْ رَيْحَانَةَ * البيت .

وفيها يقول^(١) :

أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامُ طَوَالٍ وَهُمْ مَا تَضَمَّنَتْهُ الضُّلُوعُ
وَسَوَّقُ كَتِيبَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَالِحٍ^(٢)
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
وَصِلْهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمًا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْعُ^(٣)

٦٣٨ • وكان له أخ يُقال له عبدُ الله ، وأخت يُقال لها كبْشَةُ ، فقتل
عبدُ الله (أخوه) ، وأراد عمرو أخذَ الديةَ ، فقالت كبْشَةُ شعراً تُعِيرُ فيه
عَمراً^(٤) :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ^(٥)

(١) هي الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ من الأصمعية ٦١ . وفي الاستيعاب .
« وشعره هذا من مذهبات القصائد » .

(٢) دلفت : مشت وقاربت الخطو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . الزهأ ، بضم
الزاي وكسرهما : القدر . رأس صليح : جبل لا نبت عليه .

(٣) الزماع ، بفتح الزاي وكسرهما : المضاء في الأمر والعزم عليه . الولوع ، بفتح الواو
العلاقة ، وفي اللسان : « ولع به ولعاً ولوعاً » ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح . يقول : أزع على ما
تستطيع ، فلكل شيء ناحية تعلق بها النفس .

(٤) من أبيات في الحماسة ١ : ٢١٧ - ٢١٨ من شرح التبريزي .

(٥) مشوا ، بفتح الميم : من المشى ، أى أمشوا ، يقال « مشى » و « مشى » بالتضعيف
و « تمشى » . و « مشوا » بضم الميم : أسحوا ، من المش وهو المسح . المصلم : المستأصل الأذنين
ولأنما يوصف النعام بذلك لأنها لا آذان لها ظاهرة . والمعنى : إن قبلتم الدية ولم تشاروا فامشوا أذلاء بأذان
مجدة كأذان النعام . والبيت في اللسان ٨ : ٢٣٩ و ١٥ : ٢٣٣ .

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمٍ²²²

٦٣٩ • وقال عمرو^(١) :

أَعَاذِلَ شِكَّتِي بَدَنِي وَرُمَحِي وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِيسِ الْقِيَادِ^(٢)
أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

(١) من أبيات في الأغاني ١٤ : ٣٢ - ٣٣ وبعضها في الإصابة ٥ : ٢٠ - ٢١ والمرزباني

٢٠٩ ولباب الآداب ١٨٢ .

(٢) المقلص . المشر ، يمتنى أنه طويل القوائم .

٥٢ - عمرو بن قميئة (١)

٦٤٠ • هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهط. طرفة (ابن العبد) . وهو ديم جاهل ، كان مع حُجر أبي امرئ القيس ، فلما خرج عمرو القيس إلى بلاد الروم صحبه (٢) ، وإياه عنى عمرو القيس بقوله :

بَكَى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لا حِقانٍ بَقِيَصراً (٣)
٦٤١ • ومن جيد شعره قصيدته التي أولها :

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا وَحَبَّ بِهَا لَوْلَا الْهَوَىٰ وَطُمُوحُهَا (٤)
فِيَّيْنِي عَلَى نَجْمٍ سَنِيحٍ تُحَوِّسُهُ وَأَشْنَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا (٥)

(١) ترجمته في المعمرين ٨٩ والمؤتلف ١٦٨ والأغاني ١٦ : ١٥٨ - ١٦٠ والخزانة ٢ : ٢٤٧ - ٢٥٠ . و « قميئة » بوزن « سفينة » . وأخطأ الزبيدي في شرح القاموس ١ : ١٠٤ فقال : « وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد » وليس كما قال ، فإن ابن قميئة الذي كان يوم أحد هو ابن قميئة الليثي ، وسماه السهيلي في الروض الأنف ٢ : ١٣٥ عبد الله . وأما عمرو هذا فإنه ضبي ، من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقال المرزباني ٢١٣ : « بين عمرو بن قميئة المعمر وبين نزار عشرون أباً » .

(٢) انظر ما مضى ١١٨ . وفي المؤتلف أنه هلك مع امرئ القيس ، فقليل له « عمر والضائع » .

(٣) مضى ١١٨ .

(٤) حب بها : أي ما أحبها إلى ، والحاء من « حب » مفتوحة ، قال أبو عبيد : « معناه حبيب بفلان ، بضم الباء ، ثم سكن وأدغم في الثانية » ، ويجوز أيضاً ضم الحاء ، قال الجوهري : « أراد حبيب فادغم ونقل الفصة إلى الحاء ، لأنه مدح » .

(٥) رواية اللسان « على طير سنيح » . والسنيح والسانح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك ، والبارح : ما أتاك من ذلك عن يسارك ، والعرب تختلف في العيافة ، فهم من يتيمن بالسانح ويتشاهم بالبارح ، وهم أهل نجد ، ومنهم من يخالف ذلك ، وهم أهل الحجاز ، فهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازي ، كما فعل ابن قميئة هنا ، وهو نجدى . والبيت في اللسان ٣ : ٣٢٢ وصجزه فيه ٣٢١ .

فَإِنْ تَشْغَبِي فَالشَّغْبُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إِذَا شِيعَتِي لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا سَجِيحُهَا^(١)
أَقَارِضُ أَقْوَامًا فَأَوْفِي بِقَرَضِهِمْ وَعَفُ إِذَا أَبْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا^(٢)

● ٦٤٢ وهو من أنصف في شعره وصدق ، قال :

فَمَا أَتْلَفْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نُفُوسِنَا وَإِنْ كَرَّمْتَ فَإِنَّا لَا نَنُوحُهَا 223
أَبْنَا وَأَبَاوَا كُلُّنَا بِمَضِيضَةٍ مُهْمَلَةٍ أَجْرَاخُنَا وَجُرُوحُهَا^(٣)

● ٦٤٣ (وهو القائل^(٤)) :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ^(٥)
وَأَهْلَكْنِي تَأْمِيلُ مَا لَسْتُ مُدْرِكًا وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ جَلِيدًا حَدِيثَ السَّنِّ غَيْرَ كَهَامٍ^(٦)
فَأَفَنِي وَمَا أَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
فَلَوْ أَنَّنِي أَرَمِي بَنَبَلٍ رَأَيْتُهَا وَلَكِنِّي أَرَمِي بِغَيْرِ سِهَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
كَأَنِّي وَقَدْ جَوَزْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحْيَتِي^(٧)

(١) تشغبي : أى تغالفني وتغفل ما لا يقامني ، أى ما لا يوانقني . الخلق السجيج : اللين السهل . والبيت في اللسان ١ : ٤٨٦ . س ف « همي » بدل « شيعي » .

(٢) س ف « أردى » بدل « أبدى » .

(٣) س ب « قأبوا وأبنا » . المضيفة : الحرقه من الهم والحزن . مهملة : من الحمل ، وهو المتروك سدى ليلا أو نهاراً ، والفعل المذكور في المعاجم « أهمل » ولم يذكر « همل » بالتضعيف ، وهذا المشتق منه في البيت يدل عليه .

(٤) الأبيات في المعمرين والأغاني وحماة البحري يرقم ١٠٥٠ باختلاف في الرواية .

(٥) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه . والبيت في ثمار القلوب ٢١٩ غير منسوب .

(٦) الرجل الكهام : الثقيل المسن الذي لا غناء عنده .

٦٤٤ • وفي عبد القيس عمرو بن قَمَيْئَةَ الضُّبَيْعِيُّ^(١) ، وهو شاعر أيضاً .

(١) هكذا في النسخ ، والذي في الخزانة ٢ : ٢٥٠ س ١ نقلا عن المؤلف « الصغير » بدل « الضببي » فالصحيح هذا كان له معنى ، أما ما هنا فخطأ ، لأن عمرو بن قَمَيْئَةَ الضُّبَيْعِيُّ « هو هنا المترجم » ، ثم « بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » ليسوا من « عبد القيس » . وأظن أن المؤلف ~~وهم~~ أو ~~شبه~~ عليه ، والذين ذكروا في المؤلف ١٦٨ هم : عمرو بن قَمَيْئَةَ هذا ، وجميل بن عبد الله بن قَمَيْئَةَ الشاعر العذري ولم يكن يعرف إلا بابن قَمَيْئَةَ ، وربيعة بن قَمَيْئَةَ الصعبي ، له قصيدة في كتاب عبد القيس . ولعل هذا الأخير هو الذي يريده المؤلف .

٥٣ - زهير بن جناب^(١)

٦٤٥ • هو من كَلْبٍ ، وهو جاهلي قديم . ولَمَّا قَدِمَتِ الْحَبَشَةُ تُرِيدُ هَدَمَ
الْبَيْتِ خَرَجَ زُهَيْرٌ فَلَقِيَ مَلَكَهُمْ ، فَأَكْرَمَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَى نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ يَدْعُوهُمْ
إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لَقِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ،
فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَشْوَتْهُ ، فَنَجَا وَخَرَجَ هَارِبًا ، فَقَالَ الَّذِي طَعَنَهُ^(٢) :

طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي غَبَسِ اللَّيْلِ لَزُهَيْرًا ، وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ^(٣) 224
خَانِنِي الرُّمَحُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ رُمَحٌ مُضَلَّلٌ مَشْرُومٌ

٦٤٦ • وهو من المعمرين ، وهو القائل في عمره^(٤) :

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ
مَنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْكَبِيرَ رَ يُقَادُ يُهْدَى بِالْعَشِيَّةِ
(مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا النَّحِيَّةُ)^(٥)

٦٤٧ • وهو أحدُ النفر الثلاثة الذين شربوا الخمر صِرْفًا حَتَّى ماتوا ،
وهم : زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ، وَأَبُو بَرَاءٍ (عَامِرٌ) مَلَاعِبُ الْأَسْتَنَةِ عَمُّ لَبِيدٍ ، وَعَمْرُو
ابْنُ كُلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ . فَأَمَّا زُهَيْرٌ فَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّ الْحَيَّ ظَاعِنٌ ، فَقَالَ

(١) ترجمته وأخباره في الجسعي ١٢ - ١٣ والمعمرين ٢٤ - ٢٩ والأغاني ٢١ : ٦٣ -

٦٩ والمؤتلف ١٣٠ وابن الأثير ١ : ٢٥٠ - ٢٠٧ . وله قصيدة في اللسان ١٣ : ٤٧ .

(٢) هذا الذي طعنهُ هو ابن زبابة من بني تميم الله بن ثعلبة ، كما في الأغاني وابن الأثير .
واسمه « عمرو بن الحرث بن همام » وقيل « سلمة بن ذهل » وهو جاهل ، وانظر المرزباني ٢٠٨ وشرح
الحصاة ١ : ١٤٣ . والبيتان ومعهما ثالث في الأغاني وابن الأثير .

(٣) غبس : بالسين المهملة ، وفي الأغاني « غبس » بالمعجمة ، وفي س ف وابن الأثير
« غلس » وكلها بمعنى الظلمة .

(٤) من قصيدة في المعمرين وذكر بعضها في الأغاني .

(٥) النحية : البقاء ، أو الملك ، قال ابن الأعرابي : « أراد البقاء ، لأنه كان ملكاً في

قومه » . والبيت مع آخرين في الأنباري ١١٧ والمؤتلف ١٣٠ واللسان ١٨ : ٢٣٦ .

عبدُ الله بن عُليّ بن جَنَابٍ (ابنُ أخيه) : إِنَّ الحَيَّ مَقِيمٌ ، فقال زهير :
 مَنْ هذا المخالفُ لي ؟ قالوا : ابنُ أخيك ، قال : فما أَحَدٌ ينهَاهُ ؟ !
 قالوا : لا ، قال ، أَرَأَيْتَ قد خُولِفْتُ ، فدعَا بالخمِر فلم يَزَلْ يشربُها صِرْفًا
 حتّى قتلته . وَأَمَّا أَبُو بَرَاءٍ (ملاعبُ الأسنّةِ) فإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كان وَجَّةَ عِدَّةٍ من أصحابه إلى بنى عامر بن صَعَصَعَةَ في خِفَارَتِهِ ، فسار إليهم
 عامرُ بن الطُّفَيْلِ ابنُ أخيه ، فلقيهم ببِثْرِ مَعُونَةَ فقتلهم ، فدعا أبو براءُ بنى
 عامرٍ إلى الوُثُوبِ بعامرٍ ، فلم يجيبوه ، (فغضب) فدعَا بالخمِر فشربها
 صِرْفًا حتّى قتلته . وَأَمَّا عمرو بن كلثومٍ فإنه أغار على بنى حَنِيفَةَ باليَمَامَةِ ،
 فأسره يزيدُ بن عمرو الحَنَفِيُّ فشده وثاقًا ، ثم قال : أَلَسْتُ القائلَ :
 متى تُعَقِّدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ نَجْدِ الحَبْلِ أَوْ نَقِصَ القَرِينَا^(١)
 أَمَا إني سأقرنك بناقِي هذه ، ثم أطرُدُكما جميعًا (فأنظر أيكما
 يَجُدُّ) ! فنَادَى : يَالَ رَبِيعَةَ ! أَمْثَلَةٌ ؟ ! فاجتمعتُ إليه بنو لُجَيْمٍ^(٢) فنَهَوْهُ
 (عن ذلك) ، فانتهى به إلى حَجَرٍ^(٣) فأنزله قصرًا وسقاه ، فلم يَزَلْ يشرب
 حتّى مات^(٤) .

(١) من المعلقة ٢٢٩ شرح التبريزي . القرينة ؛ أصلها الناقة تكون فيها خشونة تشد إلى أخرى حتى تلين . نجذ نقطع . نقص : من الوقص ، وهو كسر العنق . يقول : متى نقرن إلى غيرنا ، أى متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى صابرنا قومًا في حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا . قاله التبريزي . وفي اللسان ١٧ : ٢١٧ : « قرينته : نفسه ههنا ، يقول : إذا أقرنا لقرن غلبناه » .

(٢) بنو حنيفة : هم بنو حنيفة بن لُجَيْم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) حجر ، بفتح الحاء : مدينة اليمامة وأم قراها .

(٤) هكذا قال المؤلف ، وهو شئ شاذ لم نرد عند غيره ، فإن القصة في الأغاني ٩ : ١٧٦ - ١٧٧ وفيه أن يزيد « ضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجييه وسقاه الخمر » وأن عمرو بن كلثوم لما أخذت الخمر برأسه تغنى بأبيات ذكرها . فهذا لإكرام يبنى أنه مات في الأسر . ثم قد ذكر في الأغاني ١٧٨ خبر موته وقد أتت عليه ١٥٠ سنة وأنه جمع بنيه وأوصاهم . نعم : ذكر أبو حاتم في المعمرين حادث زهير بن جناب ثم قال : « وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرْفًا حتّى مات . وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرْفًا حتّى مات . ولم يبلغنا أن أحدًا من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء » . وكذلك أشير إليهما في الأغاني وابن الأثير في مناسبة ترجمة زهير بن جناب ، ولم يذكر أحد منهم أن موت عمرو كان في إيسار بنى حنيفة . فلعل المؤلف دخلت عليه قصة في قصة !

٦٤٨ • ومن جيد شعر زهير بن جَنَاب^(١) :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْزُرُ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَنَى^(٢)
يَعْجُزُكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي تتمثل به ،
فكان يقول لها : كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به ؟ فإذا أنشدته إليها
قال : يا عائشة إنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس^(٣) .

٦٤٩ • ومن جيد شعره قوله :

إِنَّ بَنِي مَالِكٍ تَلَقَّيْ غَزِيَّهْمُ فِي الزَّادِ فَوْضَى^(٤) وَعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوَانَا^(٥)

(١) البيتان في اللآلئ ٢٠٦ ونسبهما لورقة بن ذوقل ، وكذلك في الخزائن ٢ : ٣٩ ، وهما في الأغاني ٣ : ١٢ - ١٤ ونسبهما لغريص اليهودي ، ثم ذكر أقوالا أنهما لسعية بن غريص أو لزيد ابن عمرو بن نفيل أو لورقة أو زهير بن جَنَاب أو لعامر المخزومي الحرى ، وصحح أنهما لغريص أو ابنه ، ثم ذكر قصيدة لورقة فيها البيتان . وفي نسب قريش للمصعب ص ١٥٠ خط أنهما لورقة بن ذوقل .

(٢) لا يجر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(٣) في الأغاني ٢ : ١٣ بإسناده إلى عائشة : « فقال صلى الله عليه وسلم : ردى على قول اليهودي قاتله الله ، لقد أتاني جبريل برسالة من ربى : أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفي الخزائن ٣ : ٣٩ « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا ورقة فإني رأيت في ثياب بيض ، وهو الذى يقول » فذكر البيتين . فهاتان الروايتان ورواية المؤلف لا أصل لها في السنة فيما أعلم ، إلا أن الحديث الذى ذكره المؤلف « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » حديث صحيح ، رواه أحمد في المسند ٥ : ٢١١ ، ٢١٢ من حديث الأشعث بن قيس ، ورواه أبو داود والترمذى من حديث أبي هريرة ، وصححه الترمذى . وانظر كشف الخفا ٢ : ٣٧٦ .
(٤) الغزى : جمع غاز ، مثل « ناد وندى » و « نالج ونجى » للقوم يتناجون .

٥٤ - الأضبط بن قريع (السعدى) ^(١)

٦٥٠ • هو من بنى عوف بن كعب بن سعد ، رهط الزُّبَيْرِ بْنِ بَدْرٍ ،
 226 ورهط ابن أنف الناقة ^(٢) ، وكان قومه أسأؤوا مجاورته ، فانتقل عنهم إلى
 آخرين ، فأسأؤوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين ، فأسأؤوا مجاورته ، فرجع
 إلى قومه وقال : بَكُلِّ وادِ بنو سَعْدٍ ، ويقال أنه قال : أَيْنَمَا أُوَجَّهَ أَلْقَى سَعْدًا ^(٣) .
 وهو قديم ^(٤) .

٦٥١ • وكان أغار على بنى الحرث بن كعب ، فقتل منهم وأسّر وجَدَعَ
 ونَحَصَى ^(٥) ، ثم بنى أطمًا ، وبَنَتِ الْمَلُوكُ حَوْلَ ذَلِكَ الْأُطَمِ مَدِينَةَ صَنْعَاءَ ، فهي
 الْيَوْمَ قَصَبَتُهَا ^(٦) .

٦٥٢ • وهو القائل ^(٧) :

(١) ترجمته في المعمرين ٨ - ٩ والأغاني ١٦ : ١٥٤ - ١٥٥ واللائل ٣٢٦ - ٣٢٧ وشواهد
 المغنى ١٥٥ وأخطأ فذكر أنه من شعراء الدولة الأموية ! وهو جاهل قديم ، والخزانة ٤ : ٥٨٨ - ٥٩١
 (٢) س ف « بنى أنف الناقة » وهو الموافق لما نقل في الخزانة . وأنف الناقة هو جعفر بن
 قريع أخو الأضبط . .

(٣) أينما أوجه : معناه أين أتوجه ، وجه وتوجه بمعنى ، مثل قدم وتقدم ، وبين وتبين . وهذا
 والذي قبله مثلاً ، انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٥ وأمثال الضبي ٦ .

(٤) في الخزانة عن التصريح للشيخ خالد ما يفيد أنه كان قبل الإسلام بخمسة سنة .

(٥) هذا قول غريب ، لم أجد ما يؤيده .

(٦) من قصيدة ٨ أبيات في الأمالي ١ : ١٠٧ - ١٠٨ عن ثعلب وقال : « وبلغنى أن هذه
 الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل » ، وكذلك هي في الأغاني والخزانة ، وذكر بعضها في المعمرين
 وفي البيان للجاحظ ٣ : ٢٠٤ وحماسة ابن الشجري ١٣٧ والمعنى ٤ : ٣٣٤ - ٣٣٧ مع اختلاف
 بينهم في الرواية .

يا قَوْمَ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدْعَةِ وَالْمُسْنَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(١)
فَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبْلٌ ، وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْنَعْ مِنَ الْعَيْشِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْنَيْهِ نَفْعَهُ^(٢)
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَخْشَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٣)

(١) في الأغاني : « والخدعة : قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم » وفي اللسان ٩ : ٤١٩ :
« الخدعة : قبيلة من تميم » ، قال ابن الأعرابي : الخدعة : ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم . وذكر صدر هذا البيت جعله عجزاً لصدر آخر ، كرواية الأغاني وغيره ، المسمى : بضم
الميم وكسرهما وسكون السين : اسم من المساء كالصبح من الصباح . وعجز البيت في اللسان ٢٠ : ١٤٩
مع صدر آخر .

(٢) من ف « ونخذ من الدهر ما أتاك به » .

(٣) البيت شاهد معروف ، امتشهدوا به على أن نون التوكيد الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين
والأصل ، « لا تهين الفقير » فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلاً عليها لكونها مع المفرد المذكور . انظر
الخرابة .

٦٥٣ • هو المُسْتَوْغَرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد ، رهط الأَضْبَطِ .
 وَسُمِّيَ المُسْتَوْغَرُ^(٢) لقوله في فرس :
 يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبْلَاتِ مِنْهَا نَشْيِشَ الرُّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ^(٣)
 وهو قديم من المعمرين^(٤) . وعاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة ،
 (وقال^(٥)) :

وَلَقَدْ سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِثْلَهَا
 مائة حَدَّتْهَا بَعْدَهَا مائَتَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّهُورِ سِنِيهَا
 هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنِي يَوْمَ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَخْذُونَا^(٦)

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢ والمعمرين ٩ - ١٠ والاشتقاق ١٥٤ والمرزبانى ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٦ : ١٧٢ .

(٢) أى أن هذا لقب ، واسمه « عمرو » كما في المرزبانى والقاموس ٣ : ٦٠٤ من الشرح .
 (٣) ينش : النش والنشيش صوت الماء عند الغليان أو الصب . الربلات ، بفتح الباء : جمع ربله بفتحها أو إسكانها ، وهى باطن الفخذ . الرضف : حجارة تحمى وتطرح فى اللبن ليجمد .
 الوغير : اللبن يسخن بالحجارة المحمأة . والبيت فى المعمرين والاشتقاق واللسان ٧ : ١٤٩ . وهذا البيت قاطع فى الدلالة على أن « المستوغر » بالنين المعجمة والراء ، وهو الثابت فى كافة المصادر ، إلا الإصابة ، فإنه ضبط فيها بالنص « بعين مهلهة ثم زأى » وهو خطأ صرف .

(٤) قال المرزبانى : « بين المستوغر وبين مضر بن نزار تسعة آباء » . وفيه أيضاً أنه « مات فى صدر الإسلام ، ويقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية ، وهو أحد المعمرين » . وفى الإصابة « قال أبو حاتم السجستاني : عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة حتى أدرك الإسلام ، فأمر بهدم البيت الذى كانت ربيعة تعظمه فى الجاهلية » .

(٥) الأبيات فى الجُمحى والمعمرين والمرزبانى .

(٦) قال الجُمحى . « قوله بقى : يريد بقى ، وفنى ، وهما لفتان لطفى ، وقد تكلمت بهما العرب ، وهما فى لغة طى أكثر » . وانظر ما مضى ٢٨٧ .

٦٥٤ • حَدَّثَنِي سَهْلٌ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ،
وَابْنِ الْعَجَّاجِ : أَنَّ الْمُسْتَوْغَرَ مَرَّةً بَعُكَظَ يَقُودُ ابْنُ ابْنِهِ خَرَفًا ، فَقَالَ لَهُ
رَجُلٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسِنَ إِلَيْهِ فَطَالَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ ^(١) ! قَالَ : أَوْ تَذَرِي مَنْ
هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ ، أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ ابْنِي ! قَالَ الرَّجُلُ
لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْكَذِبِ وَلَا مُسْتَوْغَرَ بْنَ رَبِيعَةَ ! ! قَالَ : فَأَنَا الْمُسْتَوْغَرُ
بَنَ رَبِيعَةَ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : عَاشَ الْمُسْتَوْغَرُ ثَلَاثَ مِائَةِ
سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(١) هكذا رسمت « طالما » هنا منفصلة ، والأصح وصلها ، وانظر ما مضى ٣٣٢ .

٦٥٥ • هما سَوَيْدٌ وَيَزِيدُ ابْنَا خَذَاقٍ ، من عبد القَيْسِ (٢) . قال أبو عمرو
ابنُ العَلَاءِ : أَوَّلُ شعِرٍ قِيلَ في ذَمِّ الدُّنْيَا قولُ يَزِيدَ بنِ خَذَاقٍ (٣) .

هل للفتى من بَنَاتِ الدَّهْرِ من وَاقٍ أم هل له من حِمَامِ المَوْتِ مِن رَاقٍ (٤)
قد رَجَلُونِي وما بالشَّعْرِ من شَعَثٍ وأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ (٥)
ورَفَعُونِي وقالوا : أَيُّمَا رَجُلٍ وأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طَى مِخْرَاقٍ (٦)
وَأَرْسَلُوا فِتْنَةً من خَيْرِهِم نَسَبًا لِيُسَبِّدُوا في ضَرْبِ القَبْرِ أَطْبَاقٍ (٧)
وَقَسَمُوا المَالَ وَأَرْفَضَتْ عَوَالِدُهُمْ وقال قَائِلُهُمْ : ماتَ ابْنُ خَذَاقٍ (٨)
هُونٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلوَارِثِ البَاقِي (٩)

(١) لها ترجمة في الاشتقاق ٢٠٠ ، وترجمنا يزيد في أول المفضلية ٧٨ وله ترجمة في
المرزبانى ٤٩٥ واللائى ٧١٣ - ٧١٤ . و « خذاق » بالخاء والذال المعجمتين ، ويصحف في كثير
من الكتب

(٢) هما من بني شن بن أفضى بن عبد قيس ، فيقال لكل منهما « الشنى » بفتح الشين ،
و « العبدى » .

(٣) من المفضلية ٨٠ ولكنها نسبت فيها للمزق العبدى ، والصحيح ما هنا ، نسبتها إلى ابن
خذاق ، وقد قال في البيت الخامس * وقال قائلهم مات ابن خذاق * وقد حققنا ذلك في مقدمة المفضلية .
وهي في اللأى ٧١٣ - ٧١٤ عدا البيت الثالث .

(٤) الراق : من الرقية . والبيت في الجمعى ٧٠ غير منسوب .

(٥) الأخلاق : الممزقة البالية .

(٦) طى مخراق : عنى به العمامة التى يلهو بها الصبيان ثم يضرب بها بعضهم بعضاً .

(٧) الأطباق : المفاصل ، واحدها « طبق » .

(٨) العوائد : النسوة اللاتي يمدن المريض ، الواحدة « عائدة » .

(٩) تولع : ولع بالشيء لزمه ولج فيه . الإشفاق : الخوف ، أراد من الموت أو من الفقر .

والبيت في الجمعى ٧٠ غير منسوب .

٦٥٦ • وهما قديمان ، كانا في زمن عمرو بن هند . (ويزيدُ القائل ^(١)) :

نُعْمَانُ إِنَّكَ غَادِرٌ خُدْعُ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي ^(٢)
فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثْلَتَا فَعَلَيْكَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا جِدٍّ ^(٣)
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا فَأَنْظُرْ بِسَيْنِكَ مَنْ بِهِ تُرْدَى

٦٥٧ • وسويدُ القائل :

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّيْدِرَ وَأَهْلَهُ وَإِنْ قِيلَ عَيْشُ بِالسَّيْدِرِ غَزِيرُ
بِهِ الْبَقُ وَالْحُمَى وَأَسْدُ خَفِيَّةٍ وَعَمَرُوْا بِنَ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ ^(٤)

٦٥٨ • وهو القائل أيضاً :

جَزَى اللَّهُ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ بِفِعْلِهِ بِنَا وَأَخَاهُ غَدْرَةَ وَأَنَامَا ^(٥) 229
بِمَا فَجَّرَا يَوْمَ الْعُطَيفِ وَفَرَّقَا قَبَائِلَ أَخْلَافًا وَحَيًّا حَرَامَا ^(٦)
لَعَلَّ لَبُونُ الْمَلِكِ تَمْنَعُ دَرَّهَا وَيَبْعَثُ صَرْفُ الدَّهْرِ قَوْمًا نِيَامَا
وَلَا تُغَادِينِي الْمَنِيَّةُ أَغْشِيَكُمْ عَلَى عُدَوَاءِ الدَّهْرِ جَيْشًا لُهُمَا ^(٧)

(١) من المفضلية ٧٨ .

(٢) خدع : ضبط في ل بضم الخاء وفتح الدال ، وفي المفضلية بفتح الخاء وكسر الدال ، وهو الذي يخدع الناس كثيراً ، ولكن الذي في المعاجم « خدعه » بضم ففتح وبالحاء ، و « خدع » بفتح فكسر بدون الهاء .

(٣) الأثلة : شجرة ، جعلها مثلاً لعزم .

(٤) الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينه ، أو « خفية » اسم علم للمأسدة بهيئتها ، ممنوع من الصرف ، ويصرف للضرورة في الشعر . وفي البلدان أنها « أجمة في سواد الكوفة » .

(٥) الأثام : الإثم .

(٦) « يوم القطيف » .

(٧) أثبتنا ما في ب د هـ وفي س ف « فلا تغاديني » . وأثبت في ل « وإلا تغادني » . عدواء الدهر : شواغله وموانعه . الجيش اللهم : الكثير يلتهم كل شيء ويغتر من دخل فيه ، أي يفنيه ويستغرقه .

٥٨ - أبو الطمحان القيني^(١)

٦٥٩ • هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيّ ، وكان فاسِتًا ، وقيل له : ما أَدْنَىٰ ذُنُوبِكَ ؟ قال : ليلةُ الدَّيْرِ ، قيل له : وما ليلةُ الدَّيْرِ ؟ قال : نزلتُ بَلَدِيْرَ اَنْبِيَّةٍ^(٢) ، فأَكَلْتُ عندها طَفْشِيْلًا^(٣) بلحمِ خِنْزِيْرٍ ، وشربتُ من خمرها ، وزَنَيْتُ بها ، وسَرَقْتُ كِسَاءَها ، ومضيتُ !

٦٦٠ • وكانت له ناقةٌ يقال لها المِرْقَالُ ، وفيها يقول :^(٤)

أَلَا حَنْتُ المِرْقَالُ وَأَتَنَّبُ رَبُّها نَذَكْرُ أَرْمَامًا وَأَذْكُرُ مَعَشِرِي^(٥)
ولو عَلِمْتَ صَرْفَ البُيُوعِ لَسَرَّها بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمْضًا بِإِذْخِرٍ^(٦)
وكان نازلاً بمَكَّةَ على الزُّبَيْرِ بن عبد المَطْلَبِ ، وكان يَنْزِلُ عليه الخُلَعَاءُ ،
وإنَّما أَرَادَ : أَنَّها لو عَرَفَتْ لَسَرَّها أَنْ تَنْتَقِلَ من بلاد الإِذْخِرِ إلى بلاد
الحَمْضِ ، وهي الباديةُ .

(١) ترجمته في المعمرين ٥٧ والاشتقاق ٢١٧ والمزئلف ١٤٩ - ١٥٠ والأغاني ١١ :
١٢٥ - ١٢٨ واللكل ٣٣٢ والإصابة ٢ : ٦٦ والخزانة ٣ : ٤٢٦ . وفي اللالك : « كان غيبث
الدين جيد الشعر » . وهو صاحب البيت الرائع المشهور :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجرع ثاقبه
ويقال : هو أمدح بيت قيل في الجاهلية . و « الطمحان » بفتح الطاء والميم والحاء المهملة .

(٢) ديرية : نسبة إلى « دير » على غير قياس .

(٣) طفشيل : كذا في الأصول ، وفي الخزانة « طفشيل » بتقديم الياء على الشين ، وفي القاموس :
« طفشيل كسميدع : نوع من المرق » .

(٤) البيتان في الأغاني ١١ : ١٢٨ ومعهما آخران ، و ١٦ : ٦٧ ومعهما غيرها ، فهي
سنة فيه في موضعين .

(٥) ائتب : تهيأ للذهاب وتجهز . أرمام : موضع بعينه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٣ .

(٦) الحمض ، بفتح الحاء : نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القيقظ وفيه ملحوة ، وإذا
أكلته الإبل شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعفت ، وهو فاكهة الإبل . والبيت في الكامل ٤٣٧ : -

٦٦١• وفيها يقول :

وإني لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبَرِ

والمِلْحُ : اللَّبَنُ ، وكانوا أَخَذُوا إِبْلَهُ بَعْدَ أَنْ كَانُوا شَرِبُوا مِنْ لَبَنِهَا فِي²³⁰
ضِيَاْفَتِهِ ، فقال : أَرْجُو أَنْ يُعْطِفَكُمْ ذَلِكَ فَتَرُدُّوَهَا^(١) .

وهو القائل :

تَكَادُ الْغَمَامُ الْغُرُ تَرَعْدُ أَنْ رَأَى^١ وَجُوهَ بَنِي لَأْمٍ وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ^(٢)

(١) البيت في اللآلئ ٤٠٥ ومعه آخر ، والكامل ٣٦ ، واللسان ٣ : ٤٤٣ وقال : « فقال :
أرجو أن ترعوا ما شربتم من ألبان هذه الإبل وما بسطت من جلود قوم كأن جلودهم قد يبست فسمنوا منها »
(٢) هم بنو لأم بن عمرو بن طريف ، من طي .

٥٩ - حميد بن ثور الهلالي^(١)

٦٦٢ • هو من بني عامر بن صعصعة ، إسلاميٌ مُجيدٌ^(٢) . ومما يستجد له قوله :

أَرَىٰ بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَ^(٣)
٦٦٣ • ومن حسن التشبيه قوله في فرخ القطاة^(٤) :

كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنُوزَةٍ إِذَا هُوَ مَدَّ الْجِدَّ مِنْهُ لِيَطْعَمَ^(٥)

٦٦٤ • ومن خبيث الهجاء قوله في رجلين بعثهما إلى عشيقته :

وَقُولًا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَشَعَمَا
نَزِيمَانِ مِنْ جَرَمِ بْنِ رَبَّانٍ ، إِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يَمِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ مَحْجَمًا^(٦)
أمرهما أَنْ يَنْتَسِبَا إِلَى جَرَمٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَأْمَنُهَا لِذُلِّهَا وَلَا تَخَافُ مِنْهَا
غَارَةً . 231

٦٦٥ • ويُسْتَجَادُ له قوله في وصف ذئبٍ وامرأة :

(١) ترجمته في الاستيعاب ١٤١ - ١٤٢ وأسد الغابة ٢ : ٥٣ - ٥٤ والإصابة ٢ : ٣٩ - ٤٠ والأغانى ٤ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ - ١٥٥ وشواهد العيني ١ : ١٧٧ - ١٧٩
(٢) هو مخضرم ، قال المرزباني ، فيما نقل عنه في الإصابة : « كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه ، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى خلافة عثمان » .
(٣) مضى ٦٥ وهو مع آخر في الكامل ١٨٧ ، ٨٥٢ - ٨٥٣ واللكل ٥٣٢ ومن هذه القصيدة .
أبيات في الكامل ٨٤٩ واللكل ٢٨٢ والبلدان ٨ : ٤٩٥ .

(٤) س ب « يصف فرخ حمامة » .

(٥) الحنوزة بفتح الحاء : عشبة وضيئة ذات نور أحمر طيبة الريح ، وقيل : هي الريحانة .

(٦) نزيمان : النزيع الغريب الذي يجاور قبيلة ليس منها . الهزاهر : البلايا والفتن يهتز فيها الناس .

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً
فَقَامَتْ تُعَشِّي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَا ذُلُّ
طَوَى الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبْلُهُ
تَرَى طَرْفِيهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا
إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ
وَلِنْ بَاتَ وَخَشَا لَيْلَةً لَمْ يَضَعْ قِيَّهَا
إِذَا أَحْتَلَّ حِضْنِي بَلَدَهُ طَرٌّ مِنْهُمَا
وَلِنْ حَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوْعَهُ قَدَرَ طَوْلِهِ

إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعٌ (١)
مِنَ الدَّهْرِ نَامَتْهَا الْكِلَابُ الظَّوَالِعُ (٢)
إِلَى الْأَرْضِ مَشْنَى إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ (٣)
دَمُ الْجَوْفِ أَوْ وُرْمٌ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعٌ (٤)
كَمَا أَهْتَزَّ عُوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعُ (٥)
قُصَايَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ (٦)
ذِرَاعًا، وَلَمْ يُضْصِخْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعٌ (٧)
لِأُخْرَى، خَفِيَ الشَّخْصُ لِلرَّيْحِ تَابِعٌ (٨)
بِغِرَّةٍ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعٌ (٩)
الْمَنَائِيَا بِأُخْرَى، فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ (١٠)
وَمَرَدٌ مِنْهُ صُلْبُهُ وَهُوَ بَائِعٌ (١١)

- (١) البهم ، بفتح الباء : الصغار من أولاد الغنم والبقر وغيرها .
(٢) الظوالع من الكلاب : التي تطلب السفاد ، وهي لا تنام ، فهي تضرب مثلاً للمهم بأمره الذي لا ينام عنه ، يقال : « إذا نام ظالع الكلاب » .
(٣) هـ « وهو أطلس رابض » .
(٤) الطوى ، بكسر الواو وتخفيف الياء : ضامر البطن . المصير : المعى ، سبق تفسيره ١٢٣ . وهذا البيت والذي بعده فى الجملحى ١٣٠ .
(٥) يغسلان : يهزان ، وعسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب فى عدوه وهز رأسه . الساسم ، بفتح السين غير مهموز : شجر أسود يتخذ منه السهام ، وقيل هو الآبنوس . المتتابع : يقال « غصن متتابع » إذا كان مستوياً لا عقد فيه .
(٦) القصاية : من القصو ، وهو البعد . المتواسع : من السعة . وهذان المشتقان لم يذكرهما فى المعاجم . وفى هـ « قصايه » والقصائب : العظام ذوات المخ ، يريد أرجله .
(٧) وحشاً : جائعاً لا طعام له . والبيت فى اللسان ٨ : ٢٦٣ .
(٨) حضنا البلدة : جانبها . طر ، بالبناء للمفعول : طرد وضيق سوقاً شديداً ، وضبط فى ل بفتح الطاء ، ولا معنى له .
(٩) البيت فى الخزافة ٢ : ١٩٧ والجملحى ١٣٠ .
(١٠) البوع ، بفتح الباء ، والبوع ، بضمها ، والباع : قدر مد اليمين وما بينهما من البدن ،

وَفَشَكَكَ لَحْيَيْهِ ، فَلَمَّا تَعَادَيَا صَاىَ ، ثُمَّ أَقْعَى الْبِلَادُ بَلَاقِعَ^(١)
إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ ظِلَالَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ^(٢)

٦٦٦ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الْوَطْبِ^(٣) :

فَمَا زَالِ يُسْقَى الْمَحْضَ حَتَّى كَانَهُ أَجِيرُ أَنْاسٍ أَغْضَبُوهُ مُبَاعِدُ^(٤)
وَعَزَاهُ حَتَّى اسْتَدَاهُ كَانَهُ عَلَى الْقَرَوِ عُلْفُوفُ مِنَ التُّرُكِ رَاقِدُ^(٥)
فَلَمَّا أَدَى^(٦) وَاسْتَرْبَعَتْهُ تَرَنَّمَتْ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدُ 232

قوله «أَدَى» أى خُتِرَ ، و «اسْتَرْبَعَتْهُ» حملته تَرْوُزُهُ ، و «تَرَنَّمَتْ»
أى غَنَّتْ لِلْسُرُورِ بِهِ^(٦) :

فَذَاقَتْهُ مِنْ تَحْتِ الْإِلْفَافِ فَسَرَّهَا جَرَاجِرُ مِنْهُ وَهُوَ مَلَانٌ سَانِدُ^(٧)
إِذَا مَالٍ مِنْ نَحْوِ الْعِرَاقِ أَمْرُهُ إِلَى نَحْرِهَا مِنْهُ عِنَانٌ مُنَاكِدُ^(٨)

= وبائع : اسم فاعل منه ، يقال « باع ببوع » أى بسط باعه . مرد صلبه : لينه وطوله .
(١) تعاديا : تباعدا . صاى : صاح . بلاقع : بالقاف ، وفى ل « بلاقع » بالنون ، وهو
خطأ لا معنى له .

(٢) البيت فى الوساطة ٢٧١ والخزانة ٢ : ١٩٧ .

(٣) الوطب : سقاء اللبن خاصة ، وهو جلد الجلد فافوقه .

(٤) سقاء وأسقاء بمعنى ، سواء فيه « فعل وأفعل » . المحض : اللبن الخالص بلا رغو ولم يخالطه
ماء .

(٥) عزاه : غلباه . القرو : حوض طويل ترده الإبل . العلفوف : بضم العين : الشيخ الكبير
السن ، أو الكثير الشعر .

(٦) خُتِرَ اللبن : ثخن ليروب . ربع الحجر وارتبعه : شاله ورفعاه ، ولم يذكر فى المعاجم
« استربع » . تروزه : تمنحنه وتقدهه لتمدرف ثقله .

(٧) اللفاف : جمع لفافة . الجراجر : جمع جرجرة ، وهى صوت وقوع الماء فى الجوف .
ساند : مستند ، يقال « ساند إلى الشئ » وامتنده وتسانده .

(٨) العراق : جمع « عرقوة » بفتح العين والواو وسكون الراء وضم القاف ، وهى الخشبة المعروفة
على الدلو . العنان : أراد به هنا رباط الوطب . مناكيد : معاصر مانع .

يَمِيلُ عَلَى وَخْشِيهِ فُيْمِيلُهُ
 فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ
 يُقَالُ لَهَا : جِدِّي ، هَوَيْتِ ، وَبَادِرِي
 فَعَضَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفَرَاءَ جَعْدَةٍ
 تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَةٍ
 فَقَالَ : أَحْيَيْكُمْ ، فَقَالَتْ : تُرِيدُنَا
 إِذَا قَالَ : مَهْلًا أَسْجِجِي ، حَمَلَقَتْ لَهُ
 ٦٦٧ • وَمِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَمَّا تَخَايَلَتْ الْحُمُولُ حَسِبَتْهَا دَوْمًا بِأَيَّلَةٍ نَاعِمًا مَكْمُومًا
 الدَّوْمُ : شَجَرُ الْمُقْل ، وَهُوَ لَا يُكَمُّ ، إِنَّمَا يُكَمُّ النَّخْلُ^(٨) . فَأَمَّا قَوْلُ

(١) الوحشي والإنسي : شقا كل شيء ، ووحشي كل شيء : شقه الأيسر ، وإنسيه : شقه الأيمن ، وقيل بخلاف ذلك . المناجد : أصله المبارز المقاتل . يريد : أن الوطب يميل على جانبه الوحشي فتحاول رده إلى الجانب الإنسي بعراكها وجهدها الشديد .

(٢) السدف : جمع « سدف » وهي الظلمة ، يريد أن ما بق من ظلام الليل يخفى الشخصوس الأبعاد .

(٣) هويت : دعاء عليها . غناء الحمام : أي قبل غنائه في السحر . وفي ل « غناء » بكسر العين المهملة ، وهو خطأ لا معنى له . المزاييد : جمع مزادة . تميع : تسيل وتذوب ، يريد : بادري لئلا يذوب ما فيها من سمن ونحوه ويسيل ، إذا ما طلعت عليه الشمس .

(٤) التراقي : جمع ترقوة ، وأصلها العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاناق ، وأراد بتراقى الوطب هنا أعاليه . وأراد بالصفراء الجمدة سنها ، ووصفها بالجمودة على معنى أنها قصيرة شديدة .
 (٥) تأوَّبها : جاءها ليلاً .

(٦) الشعب : الصدع والتفريق .

(٧) أسججي : سمل ألفاظك وأرفق ، كما يقال : « إذا سألت فأسجج » .

(٨) في اللسان : « أكام النخلة ما غطي جمارها من السعف والليف والجذع ، وكل ما أخرجته النخلة فهو ذو أكام ، فالظلمة كلها قشرها » وفيه أيضاً : « وقد كمت النخلة ، على صيغة ما لم يسم فاعله » .

النابعة الجعدي في هذا المعنى :

كَأَنَّ تَوَالِيَهَا بِالضَّحَىٰ نَوَاعِمُ جَعَلِي مِنَ الْأَنْثَابِ

فقد أخذ عليه ، وقالوا : الجعلي صغار النخل ، فكيف جعله من
الأنثاب ؟ ولا أراه إلا صحيحاً على التشبيه ، كأنه أراد نواعم أنثاب كالجعل 233
وقد تسمى العرب الشيء باسم الشيء إذا كان له مثيلها ، ولعل الأنثاب أن
تكون تسمى أفناؤه جعلاً ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً^(١).

٦٦٨ • ومما سبق إليه قوله في الإبل :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَىٰ غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّىٰ وَرَدُّهُنَّ طُرُوقُ^(٢)

وقال آخر :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَىٰ غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّىٰ وَرَدُّهُنَّ عِشَاءُ
(إِذَا اسْتُخْبِرَتْ رُكْبَانُهَا لَمْ يُخْبِرُوا عَلَيْهِنَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِدَاءُ)

(١) الأنثاب : شجر عظيم كبير يستظل تحته العدد الكثير من الناس ، ينبت نبات الجوز ،
وورقه كورقه ، وله ثمر مثل التين الأبيض يؤكل ، وله حب مثل حبه . الأفناء : قال ابن جني :
« واحد أفناء الناس فناً ، ولامه واو ، لقولهم شجرة فنواء : إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال :
وكذلك أفناء الناس : انتشارهم وتشعبهم » . فالظاهر أن أفناء النخلة صغارها التي تثبت حولها .
(٢) تواهقن : تسايرن متباريات ، المواهقة : أن تسير مثل سير صاحبك .

٦٠ - المثقب العبدى^(١)

٦٦٩ • هو من نُكْرَة . واسمه محصن بن ثعلبة^(٢) ، وإنما سُمِّيَ المثقبُ

لقوله :

رَدَدَنَ تَحِيَّةً وَكَنَّ أُخْرَى وَثَقَّبَنَ الوَصَاوِصَ للعيون^(٣)

وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذا القصيدة له ، ويقول : لو كان الشعرُ مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه .

٦٧٠ • وفيها يقول^(٤) :

أَفَاطَمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِنِي وَمَنْعَكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي^(٥) ٢٣٤
وَلَا تَعِدِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
فَإِنِّي لَوْ تُعَانَدُنِي شِمَالِي عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي^(٦)

(١) « المثقب » بكسر القاف ، ويقع في بعض المصادر بفتحها . وهو خطأ ، وقد ترجمنا له في أول المفضلية ٢٨ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمل ٦٩ - ٧٠ والمرزبان ٣٠٣ والآل ١١٣ - ١١٤ والانتصاب ٤٢٥ - ٤٢٦ وشواهد المفنى ٦٩ - ٧٠ والخزافة ٤ : ٤٢٩ - ٤٣١ وشعراء الجاهلية ٤٠٠ - ٤١٥ .

(٢) أكثر الروايات على أن اسمه عائد ، أو عائد الله بن محصن بن ثعلبة .

(٣) هو من المفضلية ٧٦ ولكن يصدر آخر . الوصاوص : البراقع الصغار ، أراد أنهن حديثات الأسنان فبراقهمن صغار . والبيت في اللسان ٨ : ٣٧٤ .

(٤) يعنى المفضلية ٧٦ وهي ٤٥ بيتاً .

(٥) هذا يوافق رواية الطوسي ، كما في الأنبارى ٥٧٤ وفسره قال : « متمنى من حديث أو عدة ، وقال : لم تمنى ما سألتك إلا لتصرفينى » . ورواية الأكثرين . * ومنعك ما سألت كأن تبينى * يقول : « منعك إياى ما سألتك كبينك ، أى كفارقتك . والبيت في الخزافة ١ : ١٢٩ و ٢ : ٥٥٦ ونسبه المعنى في شواهد ٤ : ١٤٩ لسحيم بن وثيل الرياحى ، وهو خطأ ، دخلت عليه قصيدة في قصيدة .

(٦) مضى البيت ١٦٠ برواية أخرى .

إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِبَنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي^(١)
 فِيمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي^(٢)
 وَإِلَّا فَأَطْرِخَنِي وَأَتَّخِذَنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي
 فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
 أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

٦٧١ • وهو قديم جاهلي ، (كان) في زمن عمرو بن هند ، وإياه عني

بقوله :

إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي أَهِي الْفَعَلَاتِ وَالْحَلَمِ الرُّزِينِ^(٣)

وله يقول :

غَلَبْتَ مُلُوكَ النَّاسِ بِالْحَزْمِ وَالنَّهْيِ وَأَنْتَ الْفَتَى فِي سُورَةِ الْمَجْدِ تَرْتَقِي^(٤)
 وَأَنْجِبَ بِهِ مِنْ آلِ نَصْرِ سَمِيدِعِ أَغْرُ كَلَوْنِ الْهِنْدُوَانِي رَوْنَقِي^(٥)

٦٧٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

235

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ^(٦)

(١) الاجتناء : الكراهة والاستئصال .

(٢) يحاطب عمرو بن هند الملك ، كما ذكرنا في شرح المفضلية .

(٣) من المفضلية نفسها ، وهو فيها قبل البيت * فلما أن تكون أخى بحق *

(٤) ب د هـ « بالحزم والتقى » . السورة : المنزل الرفيعة ، مأخوذة من سورة البناء ، وهي ما حسن

منه وطال .

(٥) السמידع : الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكثاف ، أى النواحي . الهندوانى ،

بكسر الهاء ، وإن شئت ضممتها إتياءاً للدال : السيف المصنوع ببلاد الهند المحكم الصنعة .

(٦) من المفضلية ٧٦ أيضاً يصف ناقته . الثفنات : مواصل الذراعين والمضدين من باطن ،

وهي التي تلى الأرض منها إذا بركت . المعرس : مكان التعريس : وهو النزول آخر الليل : الجون :

السرد ، أراد بهن القطا ، يكرن بالورود إلى الماء .

يريد القَطَا ، وقال عمرُ بن أبي ربيعة^(١) :

على قَلُوصَيْنِ من رِكايبِهِمُ وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ^(٢)
كَأَنَّمَا غَادَرَتْ كَلَا كُلِّهَا وَالْثَفَاتُ الْخَفَافُ إِذْ وَقَعُوا^(٣)
مَوْقِعَ عَشْرَيْنِ من قَطَا زَمَرٍ وَقَعَتْ خَمْسًا خَمْسًا مَعًا شَيْعُ

وقال ابنُ مُقْبِلٍ :

كَأَنَّ مَوْقِعَ وَضْلَيْهَا إِذَا بَرَكَتْ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزَّوْرُ بِالْفَيْنِ^(٤)
مَبِيتُ خَمْسٍ مِنَ الْكُدْرِيِّ فِي جَدَدٍ يُفَحِّصُنَ عَنْهُمْ بِاللَّبَاتِ وَالْجُرْنِ^(٥)

وقال ذو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفْنَاتِهَا مُعْرِسُ خَمْسٍ من قَطَا مُتَجَاوِرِ^(٦)
وَقَعْنِ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدَاهِي الْوُسْطَى بِصَخْرَاءِ جَائِرِ^(٧)

وقال الطَّرِمَّاحُ :

(١) هكذا قال المؤلف ، وفي ديوان عمر قطعة برقم (٦٨ من طبعه لبزج) ليس فيها من هذه الأبيات الثلاثة إلا البيت الأول ، وهو ثاني الأبيات هناك ، مع بعض اختلاف في الرواية . وأما البيتان الآخران فليسا في الديوان . وانظر أيضاً الأغاني ١ : ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) رواية الديوان والأغاني * على مصكين من جبالهم * والمصك ، بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف : القوى الجسيم الشديد الخلق . العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة . الشجع ، بفتحيتين : سرعة نقل القوائم .

(٣) الكاركل : الصدور .

(٤) الوصلان ، بكسر الواو : العجز والفخذ .

(٥) الكدري : ضرب من القطا قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها . الجدد ، بفتحيتين : ما استوى من الأرض وأصهر . الجرن ، بضمين : جمع جران ، بكسر الجيم وتخفيف الراء ، وهو مقدم العنق من مذبج البعير إلى منحره .

(٦) غواها : موضع تخويتها ، والتخوية : أن تترك الناقة فتتجافى في بروكها وتمكن لثفانها .

(٧) القرودة : مؤنث الفرد ، واستعمالها طريف نادر .

كَأَنَّ مُخْرَأَهَا عَلَى ثَفَنَاتِهَا مُعْرَسٌ خَمْسٌ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ^(١)
 وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ وَقَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيَسَ سَمَالَ الْمَدَاهِنِ^(٢)

(١) وقعت : بالبناء المعلوم ، يقال « وقع القوم توقيماً » إذا عرسوا . وضبط في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ . الجناجين : رؤوس الأضلاع مما يلي قص الصدر ، واحدها « جنجن » بكسر الجيمين وفتحهما .
 (٢) السمال : جمع « سملة » بفتحات ، وهي بقية الماء في الحوض . المداهن : نقر في رؤوس الجبال يستنقع فيها الماء ، واحدها « مدهن » بضم الميم والهاء .

٦١ - الممزق العبدى (١)

٦٧٣ • هو من نُكْرَة ، واسمه شَأْس بن نَهَارٍ (٢) ، وُسْمِيَ المُمَزَّقَ لقوله (٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَّقَ

وهو جاهلي قديم ، وإنما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة (٤) ، قال : ٤٣٦

وَنَاجِيَةً عَدَيْتُ مِنْ عِنْدِ مَاجِدٍ إِلَى وَاجِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرَّقٍ (٥)
تُبَلِّغُنِي مِنْ لَا يُدْنِسُ عِرْضَهُ بِغَدْرِ ، وَلَا يَزْكُو لَدَيْهِ تَمَلُّقِي (٦)
تَرْوُحُ وَتَعْدُو مَا يُحَلُّ وَضِيئُهَا إِلَيْكَ آبِنَ مَاءِ الْمَزْنِ وَابْنَ مُحَرَّقٍ (٧)
أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ بَرْتَنَّا عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ يَرِيقِي مُشْرِقِي (٨)

(١) « الممزق » بفتح الزاي وكسرهما ، كما نص عليه اللسان والقاموس ، وقد ترجمنا له في المفصلية ٨٠ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعي ٧٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزبانى ٤٩٥ وشواهد العيني ٤ : ٥٩٠ وشواهد المغنى ٢٣٣ .

(٢) وهو ابن أخت المنقّب العبدى . واتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار ، ونقل المرزبانى قولاً آخر بأن اسمه « يزيد بن نهار » وثالثاً بأنه هو « يزيد بن خنّاق » . وهذا القول الأخير خطأ لا شك فيه .

(٣) البيت من الأصمعية ٥٨ ، وهو أيضاً في اللسان ١٣ : ٢١ والعقد ١ : ١٨٠ . قال الحمصى : « وبلغنى أن عثمان بن عفان بعث به إلى على بن أبي طالب رضى الله عنهما حين بلغ منه وألح عليه » .

(٤) س ب « وإنما يعنى بهذا القول بعض بنى محرق ، وفيها يقول » . وفي اللسان ١٣ : ٢١ أنه قال ذلك للنعمان ، وأنه قال له : « لا آكلك ولا أركلك غيرى » .

(٥) الناجية : النافقة السريعة . الواجد : الفنى . وفي الأصمعية « واحد » بالحاء المهملة ، وهو من قولهم « رجل واحد » أى متقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثيل له ، فهو وحده لذلك .

(٦) البيت ليس في الأصمعية ، وهو أشبه بالبيت ١٥ من المفصلية ١٣٠ لمزق نفسه ، فلمله شبه على المؤلف .

(٧) الوضين : بمنزلة الحزام . وهذا البيت والذي بعده في العقد أيضاً .

(٨) ابن برتنا : كذا في أكثر الأصول ، وفي س ف والأصمعية « ابن فرتنا » بالفاء ، فقد يكون شخصاً مسمى بهذا ، وقد يكون نبزاً يسب به ، فإن « ابن فرتنا » يراد به اللثيم . مشرق : من الشرق ، وهو بالماء والريق كالنقص بالطعام .

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ أَكْلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أُمَزِقِ
فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مَهْمَا تَقُلْ نَقُلْ وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُحَقِّقُ^(١)
أَكَلَفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ فَإِلَّا تَدَارِكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أَعْرِقِ
فَإِنْ يُعْمِنُوا أَشْمُ خِلَافًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يُشْتَهُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أَعْرِقِ^(٢)

(١) البيت في العقد أيضاً ، وهو يرواية أخرى في الأصمعية .

(٢) يعمنوا : يأتوا عمان . أشم : آق الشام ، رباعي ، وفي ل « أشام » من الثلاثي ، وهو غلط . يتهموا : يأتوا تهامة . مستحقبي الحرب : حاملو عيشتها ، من قولهم « احتقبه واستحقبه » بمعنى احتبله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقبة . أعرق : آق العراق . والبيت في اللسان ١٢ : ١١٩ و ١٧ : ١٦٢ وهو في البلدان ٢ : ٤٣٨ غير منسوب . وهو والذي قبله في اللسان أيضاً ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والأبيات الأخيرة من أول * أحقا * ما عدا * فأنت عميد الناس في البلدان ٦ : ٢١٥ .

٦٢ - ابن دارة^(١)

٦٧٤ • هو سالم بن دارة ، واسم أبيه مسافع^(٢) ، وأمه دارة من بني أسد ،
وسميت دارة لجمالها ، شُبِّهَتْ بِدَارَةِ الْقَمَرِ^(٣) . وهو من ولد عبد الله بن غطفان
ابن سعد . وكان هجاء ، وهو الذي هجأ ثابت بن رافع الفزاري فقتله .

٦٧٥ • وهو القائل :

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوبِكَ وَاسْتَبْهَى بِأَسْيَارِ^(٤)

وكان المتوَلَّى لقتله زُمَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ^(٥) ، وقال :

(١) هو من المخضرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام : وترجمته وأخباره في المؤلف ١١٦ وشرح
الحماسة ١ : ٣٦٦ - ٣٧٢ والإصابة ٣ : ١٦١ - ١٦٢ والخزانة ١ : ٢٨٩ - ٢٩٤ ، ٥٥٧ - ٥٥٨
وفي الأغاني ٢١ : ٤٩ - ٧٥ أخباره وأخبار أخيه عبد الرحمن ، ولكنه خلط أحدهما بالآخر ،

(٢) هو مسافع بن يربوع .

(٣) حكى بعضهم أن « دارة » لقب يربوع جد سالم ، ورجح الآمدي في المؤلف أنه لقب
أمه ، كما جزم المؤلف . وقال الآمدي : « وهو وأخوه عبد الرحمن شاعران محسنان » .

(٤) في اللسان : « كتب الدابة والبخله والناقة . . . خزم حياها بحلقة حديد أو صفر تضم
شفرى حياها لثلا ينزى عليها . . . وذلك لأن بني فزارة كانوا يرمون بهنشان الإبل » . والبيت فيه :
٢ : ١٩٥ و ١٠ : ٣٨ ، وهو أيضاً في الكامل ٨١١ واللكل ٨٦٢ وهو مع آخرين في الروض
الأنف ٢ : ٢٨٨ ومع سنة في الخزانة : ٥٥٧ . وفي شرح الحماسة ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ أبيات
من القصيدة .

(٥) هو زميل بن أبيير ، ويقال وبير ، بتصغير الأسماء الثلاثة ، بن عبد مناف بن عقيل
الفزاري ، مخضرم ، له ترجمة في الإصابة ٣ : ٤١ - ٤٢ والمؤلف ١٢٩ .

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ الْمَخْزَازَةِ عَنْ فَزَارَةَ^(١)

٦٧٦ • (وفي ابن دارة يقول الشاعر ، وهو الكُمَيْتُ بنُ مَعْرُوفٍ :

فَلَا تُكْثِرَا فِيهِ الضُّجَّاجَ فَإِنَّهُ مَعَ السَّيْفِ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا)^(٢)

٦٧٧ • وكان له أخ يقال له عبد الرحمن بن دارة ، وهو القاتل في بعض

الأسديين :

بَجُوعُ الْفَقْعَسِيُّ وَلَا يُصَلِّي وَيَسْلُحُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

ثم لم يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فقال الأسدي :

قَتَلَ ابْنَ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَمِينًا وَزَعَمْتَ أَنْ سِبَابِنَا لَا يَقْتُلُ

٦٧٨ • وأتى سالم بن دارة عدى بن حاتم فقال له : قد مدحتك ، فقال له .

أَمْسِكْ عَلَيْكَ حَتَّى أَنْبِئَكَ مَا لِي فَتَمْدَحَنِي عَلَى حَسْبِهِ ، لِي أَلْفُ ضَائِنَةٍ^(٣) وَأَلْفَا

دِرْهَمٍ ، وثلاثة أعبد ، وفرسى هذا حبيس في سبيل الله ، فقل ، فقال :

(١) راحض : غاسل ، والرحض الغسل . وفي ب د « وراحض » والرحض الدفع . وفي المخزاة

١ : ٢٩٤ « وغاسل » .

(٢) الضجج ، بفتح الضاد : الضجيج ، وهو الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . والبيت

في الأغاني ٢١ : ٥٧ غير منسوب وقد نسب المؤلف للكُميت بن معروف ، وكذلك في البيان للجاحظ ١ : ٢٩٨ مع آخر وحامدة البحري في ٤ أبيات برقم ٣٧ ورواه اللسان في ٤ أبيات أيضاً ١٠ : ١٤٥ للكُميت بن معروف ، وقال : « قال ابن الأعرابي : هو للكُميت بن ثعلبة الفقعي » . والكُميت بن ثعلبة هو الكُميت الأكبر بن ثعلبة بن ذؤلم بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فتعس الأسدي ، والكُميت بن معروف حفيده ، فهو الكُميت بن معروف بن الكُميت الأكبر . انظر تفصيل ذلك في المؤلف ١٧٠ والمرزباني ٣٤٧ وذكر البيت ونسبناه للأكبر ، ورجح المرزباني نسبته لابن معروف . « والكمث الشعراء الأسديون ثلاثة : الكُميت بن معروف شاعر ، وجده الكُميت بن ثعلبة هذا الشاعر ، والكُميت بن زيد الأخير أكثرهم شعراً ، والكُميت الأوسط أشعرهم قريحة ، وكلهم بدو أب » وانظر أيضاً الجمعي ٤٥ - ٤٦ واللائل ٦٨٨ - ٦٨٩ . والكُميت بن زيد ستأتي ترجمته ٨ - ٣٧١ ل .

(٣) الضائنة : الواحدة من الضائن . وفي ل « ضائنة » وهو خطأ لا معنى له .

تَحِنُّ قُلُوبِي فِي مَعْدُ وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلٍ
وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ حُسَامًا كَلَوْنَ الْمَلْحِ سُلٍّ مِنَ الْخِلَلِ
أَبُوكَ جَوَادُ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادُ مَا تَعْدُرُ بِالْعِلَلِ²³⁸
فَإِنْ تَتَّقُوا شَرًّا فَمِنْكُمْ أَتَقَى وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِنْكُمْ فَعَلُ
فَقَالَ لَهُ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ ، لَا يَبْلُغُ مَالِي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ! وَشَاطَرَهُ
مَالَهُ .

٦٣ - المنخل^(١) (اليشكري)

٦٧٩ • هو المُنْخَلُ بن عُبيد بن عامر ، من بني يَشْكُرَ ، وهو قديمٌ جاهليٌ ، وكان يشبُّبُ بهندٍ أختَ عمرو بن هند ، ولها يقول :

يا هِنْدُ هَلْ مِنْ نائِلٍ يا هِنْدُ للعائِ الأَسِيرِ^(٢)

٦٨٠ • وكان المنخلُ يُتَهَمُ بالمتجرِّدة امرأة النعمان بن المنذر ، وكان للنعمان منها ولدان ، كان الناس يقولون إنهما من المنخل ، وهو القائلُ في النابغة حين وصفَ المتجرِّدة في قوله : ما يعرفُ هذا إلَّا مَنْ جَرَّبَ^(٣) . وكان أيضاً يُتَهَمُ بامرأة لعمرو بن هند ، وكان جميلاً .

٦٨١ • وهو القائلُ^(٤) :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا قَدْ خَذَرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
أَلْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرَى فُلٌ فِي الدَّمَقِيسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَلَدَفَعْتُهَا فَتَدَا فَعَتٌ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَفَتْ كَتَعَطَفَ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ
فَتَرَّتْ وَقَالَتْ : يَا مُدَّ خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ فُتُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُ بِكَ فَأَهْدِنِي عَنِّي وَبِرِّي^(٥)

239

- (١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٨ : ١٥٢ : ١٥٦ و ١٥٨ : ٩ - ١٥٩ والمؤتلف ١٧٨ وشرح الحماسة ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ وشعر الجاهلية ٤٢١ - ٤٢٤ .
(٢) سيأتي في الأبيات الآتية
(٣) انظر ما مضى ١١٨ - ١١٩ .
(٤) من الأصمعية ١٤ ، وهي أيضاً في الأغاني وشعر الجاهلية ، باختلاف في الرواية وزيادة ونقص . وانظر التخريج مفصلاً في الأصمعيات .
(٥) شفه : هزله وأضمره حتى رق .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةً بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ^(١)
 (وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ الْإِنَا ثَ وَبِالْمُطَهَّمَةِ الذُّكُورِ)^(٢)
 فَإِذَا مَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنَةِ وَالسَّيْرِ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي^(٣)

٦٨٢ • وقتله عمرو بن هند ، وقال قُبَيْلَ قَتْلَهُ :

طُلَّ وَشَطَّ الْعِبَادِ قَتْلِي بِلَا جُرْمٍ ، وَقَوْمِي يُنْتَجِبُونَ السَّخَالَ^(٤)
 (لَا رَعَيْتُمْ بَطْنًا خَصِيْبًا ، وَلَا زُرْتُمْ عَدُوًّا ، وَلَا رَزَأْتُمْ قَبَالًا)^(٥)

في أبيات .

(١) قال التبريزي : « يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد إناء صغيراً وإناء كبيراً » واستدل بالبيت الذي بعده .

(٢) يريد أنه شرب بضعها .

(٣) البيت ذكره صاحب الأغاني ١٨ : ١٥٦ أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة ، قال : « ولم أجده في رواية صحيحة » ! ومن عجب أنه ذكره فيها في موضعين آخرين ، ولم يعقب على إثباته ! وهو ثابت في مراجع معتمدة ، من أوثقها هذا الكتاب ، والأصمعيات والخماسة .

(٤) طل : أهدر ولم يثار به . السخال : ولد الشاء من المعز والضأن ، الواحدة « سخله » . والبيت في الأغاني ١٨ : ١٥٤ وشرح الخماسة ٢ : ١٠٨ .

(٥) رزأتم : نقصتم وأخذتم . القبال ، بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة : زمام النمل ، يقال « ما قطعتم له قبالا ولا رزأته زبالا » أي أدنى شيء ، والزبال ، بكسر الزاي وتخفيف الباء : ما تحمله النملة بغيرها .

٦٤ - ابن حبناء^(١)

٦٨٣ • هو المغيرة بن حبناء ، من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان به برص ، وهو القائل^(٢) :

إِنِّي أَمْرُو حَنْظَلِي حِينَ تَنْسُبُنِي لَا مِلْعَتِيكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ^(٣)
لَا تَحْسِبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ^(٤)

٦٨٤ • وكان له أخ يقال له صخر ، (ويكنى أبا بشر) ، يهاجيه ، وله يقول المغيرة^(٥) :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَانِعُ وَالظُرُوفُ
وَأَمْلَكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ أَبْنَاهَا طَبْعُ سَخِيفُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٥٦ - ١٦٥ والمؤتلف ١٠٥ - ١٠٦ والمرزباني ٣٦٩ واللكل ٧١٥ - ٧١٦ والاشتقاق ١٣٥ وقال : « كان شاعر بن تميم في عصره » .

(٢) البيتان في المؤتلف والأغاني والأمالى ٢ : ٢٣٣ واللكل والحيران ٥ : ١٦٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٦ .

(٣) ملعتيك : يريد من العتبك ، حذف فون « من » على لغة بعض العرب ، انظر المفضليات ٢٩ : ٦ . العوق : قوم من أزد عمان ، وهم أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ، يعرض به إذ أنف أن يأكل معه لبرصه ، وانظر الأغاني . والبيت في اللسان ١٢ : ١٥٤ محرفاً غير منسوب .

(٤) اللهاميم : جمع لموم ، وهو الجواد من الناس والخيل . الأقرب ، بضم القاف وسكون الراء ، وهو الحاصرة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٩ غير منسوب .

(٥) البيتان في الأغاني ، وهما مع ثالث في الأمالى ٢ : ٨٢ بدون نسبة . وفي المؤتلف أن المغيرة وصحراً كانا « يتراسلان بالشعر يتناقضان » وكانا أخوين لأب ، وهما ابنا خالة . ولكن في الأغاني عن الأصمعي : « لم يقل أحد في تفضيل أخ على أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبناء لأخيه صخر » وذكر البيت .

(٦) الطبع ، بفتح الطاء وكسر الباء : المتدنس العرض الدق .

٦٨٥ • (وصخر هو القائل لأخيه^(١)) :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالًا وَعَضُّنَا زَمَانٌ نَرَىٰ فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبًا
تَجَنَّىٰ عَلَى الدَّنْبِ ، إِنَّكَ مُذْنِبٌ فَأَمْسِكْ ، وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا
فَأَجَابَهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ :

لَحَىٰ اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الصَّيْفِ بِالْقِرَىٰ وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرِضِ الْيَدِ ذَبًّا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفُّ دَلَّىٰ مِنْ مَخَارِمِ رَكْبَا^(٢)
وَاسْتُشْهِدَ الْمَغِيرَةُ بِخُرَاسَانَ يَوْمَ نَسَفَ^(٣).

(١) في اللال أنه قال ذلك « حين أيسر المغيرة واختل صخر » ، وذكر الأبيات ، وهي أيضاً في الأغاني ، ولكن زاد ثالثاً في شعر المغيرة . واختلطت الأبيات على المبرد ، فذكر في الكامل ١٨٢ بيت المغيرة الأول ثم بيتي صخر ، جعلها كلمة واحدة لم ينسبها ، ونسبها أبو الحسن الأخفش ليزيد أو لصخر ابنى حبناء !

(٢) القف : الجبل الذي ليس بطويل في السماء وفيه إشراف على ما حوله وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم . المخارم : جمع مخرم ، بفتح الميم وكسر الراء ، وهو ما حرم سيل أو طريق في قف أو رأس جبل .

(٣) قتحت نصف سنة ٩١ .

٦٥ - عبد بنى الحسحاس^(١)

241

٦٨٦ • اسمه سُحَيْم ، وكان حَبَشِيًّا مَعْلُطًا^(٢) قَبِيحًا ، وهو القائل في

نفسه :

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةَ بَوَجْهِ بَرَاهُ اللَّهُ غَيْرَ جَمِيلٍ
فَشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ وَلَا دُونَهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلٍ

٦٨٧ • وكان شاعرًا مُحْسِنًا^(٣) ، وربما أنشد فيقول : أَحْسَنَكَ وَاللَّهِ !
يريدُ : أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ . وكان عبدُ الله بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه ، وكتبَ
إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه : إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ لَكَ غَلَامًا حَبَشِيًّا
شاعرًا ، فكتبَ إليه عثمانُ : لا حاجةَ بنا إليه فارددْهُ ، فإنما حظُّ أهل
العبد الشاعر منه إذا شيعَ أَنْ يُشَبِّبَ بنسائهم ، وإذا جاعَ أَنْ يهجوهم .

٦٨٨ • ومِمَّا أَخَذَ عليه في شعره قوله ، وذكر التقاءه وعشيقته^(٤) :

فما زال بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بِالْيَا^(٥)

(١) ترجمته في الجُمحى ٤٣ - ٤٤ والأغانى ٢٠ : ٢ - ٩ واللائى ٧٢٠ - ٧٢١ والإصابة ٣ : ١٦٣ - ١٦٤ وشواهد المغنى ١١٢ والخزانة ١ : ٢٧١ - ٢٧٤ .

(٢) معلط ، بالعين المهملة : مرسومًا بالملاط ، بكسر العين وتخفيف اللام ، وهو خطوط تجعل سمة في عرض عنق البعير ، والظاهر أنه استعمل هنا في الخطوط التى يصنعها بعض الناس في وجوههم ، وقيل بالعين المعجمة ، وهو خطأ .

(٣) قال الجُمحى : « هو حلو الشعر ، رقيق حواشى الكلام » .

(٤) البيت والبيتان الآتيان من قصيدة طويلة ، ركان ابن الأعرابي يسميها « الديباج الحسرواني » منها أبيات في مصادر ترجمته ، ومنها ١١ بيتاً في صفة جزيرة العرب ٢٣١ و ٢٢ بيتاً في حماسة ابن الشجرى ١٦٠ و ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٥) أنهج الثوب : إذا أخذ في البلى ، وأنهج فيه البلى : استطار . والبيت في اللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقال آخرون : هذا على التوهم لفرط. العشق ، وهو نحو قول الأعرابي
حين قيل له : ما بلغ من حبك لها ؟ فقال : إنني لأذكرها وبينى وبينها عَقَبَةُ
الطائف فأجد من ذكرها ريح المسك ! ويقول :

تَجَمَّعْنَ شَتَّى مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ وَوَاحِدَةٍ حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْخِيَامِ يُعِدُّنَنِي إِلَّا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا²⁴²

• ٦٨٩ • (ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضُهُمْ عَرَقٌ عَلَى جَنْبِ الْفِرَاشِ وَطِيبُ
فقال له : إِنَّكَ مَقْتُولٌ^(١) ، فسبقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ، فلما
مرت به التي كان يُتَّهَمُ بها أهوى إليها ، فقتلوه).

(١) ويقال إنه أنشد عمر القصيدة البائية ، وفيها :

توسدني كفاً وتثنى بمعصم على ، وتحنو رجلها من ورائي
فقال عمر : إِنَّكَ وَبِكَ مَقْتُولٌ .

٦٦ - نصيب^(١)

٦٩٠ • كان نُصَيْبٌ^(٢) عبداً أسودَ لرجلٍ من أهل وادي القرى ، فكاتبَ على نفسه ، ثم أتى عبدَ العزيز بن مروان فقال فيه مِدْحَةً ، فوصله واشترى ولاه .

٦٩١ • وقال أبو اليقظان^(٣) : هو عبدُ بني كعب بن ضَمْرَةَ من كنانة . وقال آخرون : كان من بَلِيٍّ من قُضَاعَةَ . وكانت أمُّه أمةً سوداء ، فوقع بها سيدها فأولدها نُصَيْبًا ، فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده ، ثم باعه من عبد العزيز بن مروان ، وكان يُكنى أبا الحجناء . وفيه يقول كثير^(٤) :
رَأَيْتُ أبا الحجناء في الناس جائِزًا وَلَوْ أَنَّ أبا الحجناء لَوُنُ البَهَائِمِ
تَرَاهُ عَلَى مَا لَاحَهُ مِنْ سَوَادِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا ، لَهُ وَجْهُ ظَالِمٍ .
٦٩٢ • ودخل الفرزدقُ على سليمان بن عبد الملك^(٥) ، وسليمانُ وليُّ عهدٍ ، ونُصَيْبٌ عنده ، فقال سليمانُ : أنشدنا يا أبا فِرَاسٍ ، وأراد أن يُنشدَه

(١) ترجمته وأخباره في الجُمحى ١٤١ والأغاني ١ : ١٢٥ - ١٤٥ واللكل ٢٩١ - ٢٩٢ ومجمع الأدباء ٧ : ٢١٢ - ٢١٦ وشواهد المبنى ١ : ٥٣٧ - ٥٣٨ . وهناك شاعر آخر عبدُ أيضًا . اسمه نصيب وكنيته أبو الحجناء ، متأخر عن هذا ، وهو مولد المهدي ، « نشأ باليمامة ، واشترى للمهدي في حياة المنصور ، فلما سمع شعره قال : والله ما هو يدون نصيب مولد بني مروان ، فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفرية ، وكناه أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسواد » : له ترجمة في الأغاني ٢٠ : ٢٥ - ٣٤ .
(٢) نصيب : بالتصغير ، وهو نصيب بن رباح ، بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة .
(٣) بسكون القاف ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ . وأبو اليقظان هذا سماه الجُمحى ٩٧ « حورثة بن أسماء » ، وأنا أرجح أنه خطأ ، وأن صوابه « جورية » .
(٤) س ب « وفيه يقول الشاعر » في الأغاني ١ : ١٣٥ « فهجاه شاعر من أهل الحجاز » .
(٥) القصة في الكامل ١٥٧ واللكل .

بعض ما امتدحه به ، فأنشده (١) :

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ لَهَا سَلْبًا ، مِنْ جَذْرِهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَوْا يَزْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ إِلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا ، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نَارُ غَالِبِ (٢)

فغضب سليمان ، فأقبل على نصيب فقال أنشد مولاك يا نصيب ، فأنشده :
أَقُولُ لِرَكِبٍ صَادِرِينَ لَقَيْتُهُمْ قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ (٣)
قِفُوا خَبَرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبِ (٤)
فَعَاجُوا فَأَتْنَوُا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبِ

فقال له سليمان : أحسنت ، وأمر له بصيلة ، ولم يصل الفرزدق ،
فخرج الفرزدق وهو يقول :

وَحَيْرُ الشُّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجَالًا وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ
وفيه يقول :

إِذَا أَعْتَاصَ الْقَرِيضُ عَلَيْكَ فَأَمْدَحْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدْ مَقَالًا
أَتَتَكَ بِنَا قِلَاصُ يَغْمَلَاتُ وَضَعْنَ مَدَانِحًا وَحَمَلْنَ مَا لَا (٥)

(١) من أبيات ستة في ديوانه ٣٠ - ٣١ .

(٢) خصرت : بردت ، يقال « خصر الرجل » إذا آله البرد في أطرافه .

(٣) ذات أو شال : موضع بين الحجاز والشام ، نص عليه البكري في معجم ما استعجم ١ : ٢١٢ وذكر البيت . وقفاه : خلفه . والأبيات في الأمل ١ : ٩٤ ومعجم البلدان ٨ : ٤٠٥ ولكنه لم يذكر « ذات أو شال » في موضعها .

(٤) ودان ، بفتح الواو : قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة .

(٥) اليعلة : الناقة النجبية السريعة المطبوعة على العمل .

٦٩٣ • ودخل الأقيشير^(١) على عبد الملك بن مروان وعنده قوم ، فتذاكروا

الشعر ، وذكروا قول نصيب^(٢) :

أهيمُ بدَعْدٍ ما حييتُ فإنْ أُمْتُ فيا وَيْحَ دَعْدٍ مَنْ يَهيمُ بها بَعْدِي

٢٤٤ فقال الأقيشيرُ : والله لقد أساء قائل هذا الشعر ، قال عبدُ الملك : فكيف كنتَ

تقول لو كنتَ قائله ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحبُّكمُ نفسى حَيَاتِي ، فإنْ أُمْتُ أَوْكُلُ بدَعْدٍ مَنْ يَهيمُ بها بَعْدِي

قال عبدُ الملك : والله لأنتَ أسوأُ قولاً منه حينَ توكلُّ بها ! فقال الأقيشيرُ :

فكيف كنتَ تقولُ يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحبُّكمُ نفسى حَيَاتِي ، فإنْ أُمْتُ فلا صَلَحَتْ هُنْدُ لَذِي خُلَّةٍ بَعْدِي^(٣)

فقال القومُ جميعاً : أنتَ والله يا أمير المؤمنين أشعرُ القومِ .

٦٩٤ • ومما يُختار له قوله في مولاه :

لَعَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَامِرَةٍ^(٤)

فَبَابِكَ أَلَيْنُ أَبْوَابَهُمْ وَدَارُكَ مَاهُولَةٍ غَامِرَةٍ

وَكَلْبِكَ آتَسُ بِالْمُعْتَفِينَ مِنَ الْأُمِّ بِأَبْنَتِهَا الزَّائِرَةِ^(٥)

وَكَفْلِكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِينَ أَنْذَى مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ^(٦)

فَمِنْكَ الْعِطَاءُ وَمِنَّا الشَّنَاءُ بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ مَمْنَانَةٍ^(٧)

(١) ستأق ترجمته ٣٥٢ ل .

(٢) القصة في الكامل ١٥٦ باختلاف في الرواية . وفيه أيضاً أن الأحوص عاب البيت على نصيب في قصة طويلة ٥٠١ - ٥٠٣ . ولكن قد مضى ٢٦٩ هذا البيت برواية أخرى منسوبة للنسر بن تولب ، وذكرنا هناك تصحيح صاحب الأغاني نسبته للنسر ، وتخطئة من نسبة لنصيب .

(٣) صليح : من بابي «منع» و «كرم» . وقال ابن دريد : «ليس صليح بثبت» يمتنى بضم اللام .

(٤) غامرة : كثيرة تمر الناس أي تملوهم وتنطيمهم . وفي س ب «ظاهرة» .

(٥) المعنى والمعاني : من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً .

(٦) س ب «وكفك بالجوذ السائلين» .

(٧) س ب «فمنك الجزاء ومنى الشناء» . محبرة : محسنة ، حبرت الشعر والكلام تحبيراً ، حسنته .

٦٧ - العدیل بن الفرخ^(١)

٦٩٥ • هو العدیل بن الفرخ العجلی ، ولقبه العباب ، وكان العباب
كلباً له^(٢) . وهو من رهط أبي النجم (العجلی) . وكان هجاء الحجاج فطلبه ،
فهرب منه إلى قيصر ملك الروم ، فقال :

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي
بَسَاطُ الْأَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ عَرِيضُ^(٣)
مَهَامُهُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا
مُلَاءُ بَأَيْدِي الْغَاسِلَاتِ رَحِيضُ^(٤)

وكتب الحجاج إلى قيصر : والله لتبعثن به أو لأغزيتك خيلاً يكون
أولها عندك وآخرها عندي ، فبعث به إلى الحجاج ، فلما دخل عليه قال :
أنت القائل :

* ودون يد الحجاج من أن تنالني *

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠٨ والأغاني ٢٠ : ١١ - ١٩ والخزانة ٢ : ٣٦٧ - ٣٦٨ .
و « العدیل » بالتصغير ، و « الفرخ » ضبط بالشكل في الكتب المؤثوق بتصحيحها بفتح الفاء ،
وضبطه صاحب الخزانة بالقول « بضم الفاء وسكون الزاء وآخره خاء معجمة » فضم الفاء شاذ لم أجد ما
يؤيده ، وأخشى أن يكون سهواً أو خطأ .

(٢) هكذا قال المؤلف ، وما أدري أخطأ أم صواب ، ولكن الذي في الأغاني أن « العباب »
هو « الحرث بن ربيعة بن عجل بن لجيم » والحرث هو الجد الأعلى التاسع للعدیل في عمود النسب عنده ،
وقال : « قال أبو عبيدة : كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة بن عجل ، فلقب باسم كلبه وغلّب
عليه » . و « العباب » بفتح العين وتشديد الباء الموحدة .

(٣) البساط ، يفتح الباء وكسرهما : الأرض العريضة الواسعة المستوية . والبيت في اللسان
٩ : ١٢٧ ، وهو أيضاً في الكامل ٤٤٢ وقبله آخر ، والقصة فيه أيضاً . وفي الأغاني الأبيات الثلاثة
وأبيات أخرى لعلها من هذه القصيدة .

(٤) الملاء ، بضم الميم : جمع ملأه . الرحيض : المرحوض ، أي المنسول .

فكيف رأيتَ أمكنَ الله منك ؟ قال : أنا القائل^(١) :

فلو كنتُ في سلمى أجاً وشعابها لكانَ لحجاجٍ عليّ دليل^(٢)
خليلُ أميرِ المؤمنينَ وسيفه لكلِّ إمامٍ مُصطفى و خليل
بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
فخلّى سبيله .

• ٦٩٦ • (وهو القائل^(٣)) :

ما أوقدَ الناس من نارٍ لمكرمة إلا أضطَلينا وكُنّا موقدي النار
وما يعدون من يومٍ سمعتُ به للناس أفضل من يومٍ بدى قار
جفنا بأَسلابهم والخيْلُ عابسة يومَ استلبنا لكسرى كلَّ سُوار
وكان ربُّما رَجَزَ .

• ٦٩٧ • وهو القائل :

يا دارَ سلمى أقفرت من ذى قار وهل بإقفارِ الديارِ مِنْ عَار
وذكر الإبل فقال :

246 قواربُ الماءِ سِوَايِ الأَبصارِ وهنَّ يَنْهَضْنَ بِدَكْدَاكِ هَار^(٤)
أورق من تُربِ العراقِ خِوَار وقد كُسِنَ عَرَقاً مِثْلَ القَارِ^(٥)
يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ خِلَالِ الأَوْبَارِ
في أبياتٍ كثيرة .

(١) البيتان الأول والثالث في الكامل ٤٤٢ . وفي الأغاني ١٣ بيتاً من القصيدة .
(٢) « أجاً » و « سلمى » : جبلان . وقد نص البكري في المعجم ١ : ١٠٩ على أن أجاً « همز ولا همز » وتبعه ياقوت في البلدان . ولكن ذهب المبرد في الكامل ٤٤٢ إلى أنه ممدوز ، وأشار إلى أن القصر إنما كان للشعر ، ثم قال : « والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهزمة قلبها : إن كانت الهزمة مكسورة جعلها ياء ، أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها ، وإن كانت مفتوحة وقبلها جعلها ألفاً ، وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء ، وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً » .

(٣) الأبيات في النقاظ ٦٤٦ . وفيها للمدبل ٥ أبيات أخرى ١٩٠ .
(٤) قوارب الماء : طولب الماء . الدكدك : الرمل يلتبد بمضه على بعض بالأرض ولا يرتفع كثيراً .
(٥) الأورق : الذي لونه بين السواد والغبرة ، ومنه قيل للرماد أورق . يريد أن لون الدكدك كلون الرماد .

٦٨ - الراعى^(١)

٦٩٨ • هو حُصَيْنُ بن معاوية ، من بنى نُمَيْرٍ ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاويةُ الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له الرَّاعِيُ لَأَنَّهُ كان يصفُ راعى الإبل في شعره^(٢) . وولده وأهل بيته بالبادية سادةً أشرافاً . ويقال هو عُبَيْدُ بن حُصَيْنٍ^(٣) ، ويكنى أبا جَنْدَلٍ ، وكان أعور . وهجاه جريرٌ لَأَنَّهُ اتَّهمه بالميل إلى الفرزدق ، فلقبه فعاتبه واستكفه ، فاعتذر إليه ، وجاء ابنُه جَنْدَلُ من خلفه ، فضرب بالسوط مؤخرَ بغلته ، وقال له إِنَّكَ لواقفٌ على كلب بنى كُذَيْبٍ^(٤) .

٦٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كأن العيون المُرْسِلاتِ عَشِيَّةٌ شآبيبَ دَمْعٍ لم تَجِدْ مُتَرَدِّداً^(٥)
مَزَايِدُ خَرَقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةٌ أَحَبُّ بِهِنَ الْمُخْلِيفَانِ وَأَحْفَدُ^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٩ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ والمؤتلف ١٢٢ والخزانة ١ : ٥٠٢ - ٥٠٤ وأخباره مطولة في النقائض في مواضعها ، وكذلك في ترجمة جرير في الأغاني والخزانة .

(٢) في الاشتقاق أنه لقب « راعى الإبل » ببيت قاله .

(٣) هذا هو الراجح الثابت في سائر المصادر : « عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النخيري .

(٤) وغضب لذلك جرير ، فقال قصيدته الدامغة * أقلل اللوم عاذل والعتابا * وهي ١١٢ بيتاً ،

وفيها يقول :

قفض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وانظر الخزانة ١ : ٣٤ - ٣٦ والنقائض ٤٢٧ - ٤٥١ .

(٥) الشآبيب : الدفعات ، من اللمع والمطر وغيرهما ، واحدها شقوبوب .

(٦) المزايد : جمع مزادة ، وهي الراوية يحمل فيها الماء . وفي اللسان « مزائد » في البيت ، =

أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

كَأَنَّ الْعُيُونَ الْمُرْسَلَاتَ عَشِيَّةً شَأْيِبَ دَمْعِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَاتِنِ^(١)
مَزَايِدُ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةً يُعْجِبُ بِهَا مُسْتَخْلِفٌ غَيْرُ آيِنِ^(٢)

• ٧٠٠ وقال الراعي يصف الإبل :

نَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا يِعَارَةً عِرَاضاً ، وَلَا يُشْرِنَنَّ إِلَّا غَوَالِيَا^(٣)

أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

أَضْمَرْتُهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَنِيلْتُ يَوْمَ نِيلْتُ يِعَارَةً فِي عِرَاضِ^(٤)
(يِعَارَةً : ذَاهِبَةُ الْجِسْمِ ، وَيُقَالُ : يُعَارُ النَّاقَةُ الْفَحْلُ فَيَضْرِبُهَا
مَعَارِضَةً)^(٥) .

وقال عن ابن سيدة: « كذا وجدناه بخط علي بن حمزة مهموز » . وفيه أيضاً عن ابن بري : « مزائد كان قياسها مزارد ، لأنها جمع مزادة ، ولكن جاء على التشبيه بفعالة ، ومثله معائش فيمن همزها » . خرقاء اليدين : غير صناع ولا رفق لها ، من الخرق ، وهو الجهل والحمق . مسيفة : من قوطم « أساف الحرز » أى خرمه . أعجب : من الخجب ، وهو السرعة ، خبت الدابة : أسرع ، وأعجبها صاحبها : حملها على السرعة . المخلفان : تثنية « مخلف » وهو الذى يحمل الماء المذهب إلى القوم ليس معهم ماء عذب ، أو يكوذون على ماء ملح ، ولا يكون الإخلاف إلا فى الربيع ، وهو فى غيره مستعار منه . أحفدا : أسرع ، أو حملا بغيرهما على السرعة ، يقال « حفد حفداً » أسرع ، و « أحفد إحفاداً » أسرع أو حمل دابته على الإسراع . والبيت فى اللسان ٤ : ١٣٠ و ١١ : ٦٧ ، ٦٨ .

(١) المتحائن : المتتابع ، تحائن الدمع : وقع دمعين دمعين ، وقيل : تتابع متساوياً . والبيت فى اللسان ١٦ : ٢٦١ .

(٢) المستخلف : هو « المخلف » الذى فسرناه فى بيت الراعى آنفاً ، يقال « أخلف القوم واستخلفهم » بمعنى . آين : من الآون ، وهو اندعة والسكينة والرفق ، يقال « آن فى السير يؤون أونا » إذا اتدع ولم يعجل ، واسم الفاعل « آئن » بالهمزة ، و « آين » بتسهيلا .

(٣) البيت فى الاشتقاق ٢٦٩ والكامل ١٤٣ واللسان ٧ : ١٦٦ و ٩ : ٤٨ .

(٤) البيت فى الاشتقاق أيضاً ٢٦٩ غير منسوب ، وهو فى الكامل ١٤٣ وقبله آخر ، وكذلك فى اللسان ٧ : ١٦٦ ، وعجزه فيه ٩ : ٤٨ .

(٥) تفسير « اليعارة » بأنها ذاهبة الجسم لم يذكر فى المعاجم . والعراض : أن يضرب الفحل =

٧٠١ • واستُحسِن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة :

إِنِّي وَإِيَّاكَ وَالشُّكُورُ الَّتِي قَصَّرْتُ
خَطْوِي وَنَأْيَكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أَجِدُ
كَالْمَاءِ وَالظَّلْمَ الصَّدْيَانِ يَرْقُبُهُ
هُوَ الشِّفَاءُ لَهُ وَالرَّيُّ لَوْ يَرُدُّ^(١)

٧٠٢ • ومما أخذ عليه قوله في المرأة :

تَكْسُو الْمَفَارِقَ وَاللَّبَاتِ ذَا أَرَجٍ
مَنْ قُصِبَ مُعْتَلِفِ الْكَافُورِ دَرَّاجٍ^(٢)
(الْأَرَجُ : الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ . دَرَّاجٌ : يَذْهَبُ وَيَجِيءُ) أَرَادَ الْمُسْكُ ،
فَجَعَلَهُ مَنْ قُصِبَ ظَنِّي الْمُسْكُ ، وَالْقُصْبُ : الْمَعْنَى ، وَجَعَلَهُ يَعْتَلِفُ الْكَافُورَ
فَيَتَوَلَّدُ عَنْهُ الْمُسْكُ !

٧٠٣ • واستُحسِن له قوله في النساء :

نُحَدِّثُهُنَّ الْمُضْمَرَاتِ وَفَوْقَنَا ظِلَالُ الْخُدُورِ وَالْمَطَى جَوَانِحُ

== الناقة من غير أن توطأ له ، ولكن يعترضها اعتراضاً ، وتقول العرب إن ذلك أكرم التاج ، وذلك لأن
الولد يخرج صلياً مذكراً ، ويقال لذلك الحمل الذي يقع من الاعتراض « يعارة » و « عراض » ،
يقال « حملته عراضاً » و « حملته يعارة » . وقول الراعي « لا يشرين إلا غواليا » أى لكونها لا يوجد
مثلها إلا قليلاً . وقول الطرماح « أضمرته عشرين يوماً » فسر المبرد في الكامل بأنه « أن تزيد بعد الحول من
حين حملت أياماً نحو الذى عند ، فلا يخرج الولد إلا محكماً » . وحكاية في اللسان عن المبرد أيضاً
٣ : ٢٠٢ ونقل تعقيب الأزهري عليه قال : « أما بيت الطرماح فمعناه غير ما ذهب إليه ، لأن معناه
في بيته صفة الناقة نفسها بالقوة ، لا قوة ولدها . أراد أن الفحل ضربها يعارة ، لأنها كانت نجبية ففسن
بها صاحبها لنجابتها عن ضراب الفحل إياها ، فعارضها فحل فضرها فأرتجت على مائه عشرين يوماً ،
ثم ألقت ذلك الماء قبل أن يثقلها الحمل ، فتذهب منها » -

(١) س ب « والظالم الصديان من عطش » .

(٢) البيت في اللسان ٢ : ١٧٠ .

يُنَاجِينَنَا بِالطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا 248 وَيَقْضِينَ حَاجَاتِ وَهْنِ نَوَازِحُ

٧٠٤ • وقال :

طَافَ الْخَيَْالُ بِأَسْحَابِي فَقَلَبْتُ لَهُمْ
لَا مَرَجَبًا بِأَبْنَةِ الْأَقْيَانِ إِذْ طَرَقَتْ
سُودٌ مَعَاصِمُهَا ، جُعِدْتُ مَعَاقِصُهَا ،
أُمُّ شَذْرَةٍ زَارَتْنَا أُمُّ الْغُولِ ؟
كَأَنَّ مَخَجَرَهَا بِالْقَارِ كَحَوْلِ (١)
قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ (٢)

٧٠٥ • وقال :

وَمَا بَيْضَةُ بَاتِ الظَّلِيمِ يَحْفُفُهَا
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلَقَتْ
أَرَادَ الْقِيَامَ فَازْبَارَ عِفَاوَهُ
وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ
فَغَادَرَ فِي الْأَذْحَى صَفْرَاءَ تَرْكَةٍ
بِالْأَيْنِ مَسًّا مِنْ سَعَادٍ لِلْأَمْسِ
بِوَعَسَاءِ أَعْلَى تُرْبَهَا قَدْ تَلَبَّدَا (٣)
وَأَشْرَقَ مُكَّاءُ الضُّحَى فَتَغَرَّدَا (٤)
وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيدِهِ فَتَأَوَّدَا (٥)
فَرَأَشَ النَّدَى مِنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا (٦)
هَجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا (٧)
وَأَحْسَنَ مِنْهَا ، حِينَ تَبَدُّو ، مُجَرَّدَا

(١) الحجر : ما دار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، وهو بكسر الميم مع فتح الجيم ، ويفتح الميم مع كسر الجيم .

(٢) عقيد القار : ما انعقد منه وغلظ ، يقال « أعقدت العسل ونحوه فهو معقد وعقيد » .

(٣) الوعساء : اللين من الرمل .

(٤) يوم طلقة : يريد يوم ليلة طلقة ليس فيها قر ولا ريح ، يريد يومها الذى بعدها ، والعرب تبدأ بالليل قبل اليوم . أو « طلقة » صفة لليوم نفسه ، والعرب تضيف الاسم إلى نعته ، وزادوا فى « الطلق » الهاء للمبالغة فى الوصف . المكاء بضم الميم وتشديد الكاف . طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحه بلفاً ، سمي بذلك لأنه يصفر تصفيراً حسناً .

(٥) ازبَار : انتفش . العفاء ، بكسر العين : ما كثر من الوباء والريش . تأود : تشى

وتعوج .

(٦) فراش الندى : حبه الصغار .

(٧) التركة ، بفتح التاء : بيضة النعام تترك فى الفلاة .

٦٩ - أفنون^(١)

٧٠٦ • (واسمه صُرَيْمُ بن مَعْشَرٍ)^(٢) ، هو من بنى تَغْلِبَ ، وُسْمَى أَفْنُونُ ببيت قاله^(٣) . وقال له كاهنٌ في الجاهلية : إِنَّكَ تَمُوتُ بِشَنِيَةِ يَقَالُ لَهَا إِلَآهَةٌ^(٤) ؛ وإنه خرج مع ركبٍ فاضلوا الطريقَ في ليلهم ، وأصبحوا بمكان فسألوا عنه ، فقالوا : هذه إِلَآهَةٌ ، فنزلوا ، ولم ينزل أفنون ، وخلقُ ناقته²⁴⁹ ترعى ، فعَلِقَتْ مِشْفَرَهَا أَفْعَى ، فأماالت الناقةُ رأسها نحو ساقه ، فاحتكَّتْ بها ، فنهَشَتْهُ الأَفْعَى ، فرمى بنفسه ! وقال لرفيقٍ له يقال له معاوية^(٥) : لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيَا وَلَا الْمُسْهَقَاتُ إِذْ تَبِغْنَ الْحَوَازِيَا^(٦) لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي أَمْرُو كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا فَطًا مُعْرِضًا ، إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غَادِيَا وَأَتَرَكَ فِي أَعْلَى إِلَآهَةً ثَاوِيَا ومات من ساعته ، فقبره هناك .

٧٠٧ • (وهو القائل^(٧) :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُو بَنُ هَنْدٍ إِذَا دَعَا لَتَخْدُمَ أُمِّي أُمِّهِ بِمَوْفِقِي)

(١) ترجمنا له في المفضلية ٦٥ . وترجمته في الاشتقاق ٢٠٣ والمؤتلف ١٥١ واللائي ٦٨٤ - ٦٨٥ والخزانة ٤ : ٤٦٠ .

(٢) في المؤتلف « ظالم بن معشر » . وهو خطأ . (٣) قال فيه « إن للشبان أذنين » .

(٤) في معجم البكري ١ : ١٨٦ أنها بين ديار تغلب والشأم ، وذكر القصة هناك .

(٥) من المفضلية ٦٥ والبيان الثاني والرابع في معجم البكري .

(٦) فروجاً : كثير الفرج ، ورسمت في ل « فروجن » رسم التنوين نوياً . المشفقات : النساء ذوات الشفقة . الحوازي : الكواهن ، واحده « حاز » كما نص عليه الأنباري . أى أن النساء المشفقات إذ تبعن الكواهن يسألنهم لا يغبين عن أشفقن عليه شيئاً .

(٧) مضى البيت ١٨٧ وحققنا لفظه هناك .

٧٠ - المخبل^(١)

٧٠٨ • المخبل: المجنون . وبه سَمِيَ المخبلُ الشاعرُ ، قاله أبو عمرو .
اسمه ربعةُ بن مالك ، وهو من بني شَئْسان بن لَأي بن أنفِ الناقة^(٢) .
وهاجر وابَّنه إلى البصرة ، وولده كثيرٌ بالأحساء ، وهم شعراء .

٧٠٩ • وكان المخبلُ هجاء الزُّبرقانَ بن بدرٍ وذكر أخته خُلَيْدَةَ ، ثم مرَّ بها
بعد حينٍ وقد أصابه كَسْرٌ ، وهو لا يعرفها ، فآوَتْه وجَبَرَتْ كسره ، فلما عرفها قال :
لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً سَأَعْتَبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهُ ، أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْهَجَاءُ كَذُوبُ

٧١٠ • (وهو القائل^(٣)) :

فإِنْ يَكُ غُضْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا وَغُضْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فإِنِّي حَتَّى ظَهَرِي حَوَانٍ تَرَكْنَهُ عَرِيشًا ، فَمَشِييَ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ
وما لِلْعِظَامِ الرَّاجِفَاتِ مِنَ الْبَلَى دَوَاءٌ ، وَمَا لِلرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ
إِذَا قَالَ أَصْحَابِي : رَبِيعٌ أَلَا تَرَى ؟ أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
فَلَا يُعْجِبُكَ الْمَرْءُ أَنْ كَانَ ذَا غِنَى سَتَرْتُكَ الْإِيَّامُ وَهُوَ حَرِيبُ^(٤)
وَكَائِنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ ذِي بَشَاشَةٍ وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِقْتَارُ وَهُوَ نَجِيبُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٣٨ - ٤٣ والمؤتلف ١٧٧ واللائل ٤١٨ ، ٨٥٧ - ٨٥٨ والخزانة ٢ : ٥٣٦ والإصابة ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ وله ذكر فيها في ترجمة ابنه شيبان ٣ : ٢٢٧ .

(٢) وهو شاعر مخضرم فحل ، عمر طويلا ، يقال إنه مات في خلافة عثمان . وسماه الحافظ في الإصابة « الربيع بن ربعة بن عوف » وكنيته أبو يزيد ، وهو الذي أشار إليه الفرزدق في قوله * وأبو يزيد وذو القروح وجروا * كما مضى ٦٨ .

(٣) في الأغاني ١٢ : ٣٩ ، والإصابة ٣ : ٢٢٧ أبيات من هذه القصيدة .

(٤) حريب : من الحرب ، يفتحان ، وهو أن يسلب الرجل ماله ويترك بلا شيء ، يقال « حربه يحربه فهو محروب وحريب » .

٧١ - سويد بن أبي كاهل^(١)

٧١١ • هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر ، وكان الحجاج تمثل

يوم رُستقباد على المنبر بأبيات من قصيدته ، وهي^(٢) :

رُبَّ مَنْ أَنْصَبْتُ غَيْظًا صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا ، لَمْ يُطْعَمْ²⁵¹
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسِيرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرْنَى فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ^(٣)
قَدْ كَفَّنَى اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى مَا يَكْفِ شَيْئًا لَمْ يُضْغَعْ
لَمْ يَضُرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهَوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الصُّوعَ^(٤)
وَيُحْيِيْنِي إِذَا لَا قِيَّتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَنَعَ
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَمَدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَاَنْتَجَعَ^(٥)
كَيْفَ يَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ بَيَاضٌ وَصَلَعَ

(١) ترجمنا له في المفضلية ٤٠ وذكره المؤلف فيما مضى ١٤٣ ، ٢١٩ . وترجمته في الجحى ٣٥ والاشتقاق ٢٠٥ ، والأغاني ١١ : ١٦٥ - ١٦٧ واللائل ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٣ : ١٧٢ - ١٧٣ والخزانة ٢ : ٥٤٦ - ٥٤٨ . وهو شاعر مخضرم يكنى أبا سعد ، عاش في الجاهلية دهرًا ، ومات بعد سنة ٦٠ من الهجرة .

(٢) من المفضلية ٤٠ وهي من أغلى الشعر وأنفسه ، وقال الأصمعي : « كانت العرب تفضلها وتقدمها ، وتعددها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها البيئية ، لما اشتملت عليه من الأمثال » . وقال الجحى : « له شعر كثير ولكن برزت هذه على شعره » وعدد أبياتها في المفضليات ١٠٨ ، وقد نرجناها هناك .

(٣) مزبد : كالجمل الهائج إذا ظهر الزبد على مشافره . يخطر : من الخطر ، يسكون الطاء ، وهو ضرب الفحل بذنبه إذا هاج . انقمع : دخل بعضه في بعض . يريد : أنه يتعظم إذا لم يرى ، فإذا رأى تضاعف .

(٤) يزقو : يصيح . الصوع ، بضم الصاد وكسرهما مع فتح الواو : ذكر اليوم .

(٥) الحادر : الذي اتخذ الأجمة خدرًا . ثلثت : نديت ، والثاد ، بفتح الهمة : الندى .

انتجع : من النجعة ، بضم فسكون ، وهي طلب الكلاء في موضعه . أى لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره

(وفيها يقول :

وَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ وَبَعَيْتُنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعَ
وَلَمَّا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلُمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيشَاتُ النَّبَعِ^(١)
وَيُزَجِّبُهَا عَلَى إِبْطَائِهَا مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ^(٢)

وفيها يقول :

وَدَعَتْنِي بَرْقَاهَا ، إِنَّهَا تَنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفَعِ^(٣)
تُسْمِعُ الْحَدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطِعْ^(٤)

(١) ظلماً ، بالطاء المعجمة : من الظلم والظلوع ، وهو العرج والتمز في المشي ، كفى بذلك عن شدة بطئها ، فكان الليل يحرقها جراً . وفي ل بالطاء المهملة ، واخترنا ما في المفضلية لأنه أجود وأعلى معنى . التوالى : الأواخر ، واحداً ثالثة .

(٢) يزجها : يسوقها برفق . المغرب ، يفتح الراء : الأبيض ، يعنى بياض الصبح ، شبهه بالمغرب من الخليل ، وهو الذى تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . انقشع : ذهب .

(٣) الرقى : جمع رقية . يريد أنها دعت برفقها فلم يجد فكاً كاً . الأعصم : الوعل الذى في يديه بياض . اليفع : المرتفع ، كاليفاع .

(٤) الحداث : الذين يحدثونها وتحديثهم ، وفي النهاية : « هو جمع على غير قياس ، حملا على نظيره ، نحو سامر وسمار » . لم يستطع ؛ يريد أنهم لو التمسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف عفتها .

٧٢ - أبو محجن^(١)

٧١٢ • هو من ثقيف ، وكان مُولعاً بالشراب ، مشتهراً به ، وكان 252
 سَعْدُ بن أبي وقاص حبسه فيه ، فلما كان يومُ القَادِسِيَّةِ وبلغه ما يفعل
 المشركون بالمسلمين ، وهو عند أمِّ ولدٍ لسَعْدٍ ، قال :
 كَفَى حَزْناً أَنْ تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأُتْرَكَ مَشْدُوداً عَلَى وَثَاقٍ^(٢)
 إِذَا قُمْتُ عَنْنِي الْحَدِيدُ وَغُلِّقَتْ مَغَالِيقُ مِنْ دُونِي تُصِمُّ الْمُنَادِيَا^(٣)
 (وقد كنتُ ذَا أَهْلٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِداً لَا أَخَا لِيَا)
 هَلُمَّ سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ، لَئِنِّي أَرَى الْعَرَبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فقالت له أمُّ ولد سعدٍ : أَتَجْعَلُ لِي إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكَ أَنْ تَرْجِعَ حَتَّى
 أُعِيدَكَ فِي الْوَثَاقِ ؟ قال : نعم ، فَأُطْلِقْتَهُ ، وَرَكِبَ فَرَساً لِسَعْدٍ بِلِقَاءِ ،
 وَحَمَلَ عَلَى الْمَشْرُكِينَ ، فَجَعَلَ سَعْدٌ يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ أَبَا مُحَجَّنٍ فِي الْوَثَاقِ
 لظَنَنْتُ أَنَّهُ أَبُو مُحَجَّنٍ وَأَنَّهَا فَرَسِي ، وَانْكَشَفَ الْمَشْرُكُونَ ، وَجَاءَ أَبُو مُحَجَّنٍ
 فَأَعَادَتْهُ فِي الْوَثَاقِ ، وَأَتَتْ سَعْدًا فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُحَجَّنٍ فَأُطْلِقَهُ ،
 وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَبْسُكَ فِيهَا أَبَدًا ، قَالَ أَبُو مُحَجَّنٍ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا
 بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا .

(١) ترجمته في الجُمحى ٦٨ والاشتقاق ١٨٥ والمؤتلف ٩٥ - ٩٦ والأغانى ٢١ : ١٣٧ - ١٤٣
 والإصابة ٧ : ١٧٠ - ١٧٢ والخزانة ٣ : ٥٥٠ - ٥٥٦ وشواهد العيني ٤ : ٣٨١ - ٣٨٢ وغيره
 في وقعة القادسية في الطبرى ٤ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٣٩ ، وديوانه صغير مطبوع بمصر قديماً ، يدون
 تاريخ ، بشرح أبي هلال العسكري ، ويعدى منه نسخة مخطوطة مصورة . وقال ابن دريد : « كان
 شاعراً فارساً شجاعاً ، شهد القادسية ، وكان له فيها بلاء عظيم » . و « محجن » بكسر الميم وسكون الحاء
 المهملة وفتح الجيم .

(٢) س ب « أن تطرد الخيل » وهي توافق رواية الجُمحى . (٣) عناني : حبسني وأسرفني .

٧١٣ • ودخل ابن أبي محجن^(١) على معاوية ، فقال له معاوية : أبوك

الذى يقول :

253 إِذَا مِتْ فَأَذْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تَرَوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا
وَلَا تَذْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا^(٢)

فقال ابن أبي محجن : لو شئت ذكرت أحسن من هذا من شعره ،

قال : وما ذاك ؟ قال : قوله :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ : مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ
وَسَائِلِ الْقَوْمَ : مَا حَزَمِي وَمَا خُلِقِي^(٣)
أَلْقَوْمٌ أَعْلَمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ
إِذَا تَطْيِشُ يَدُ الرَّعْدِيدَةِ الْفَرَقِ^(٤)
قَدْ أَرْكَبُ الْهَوَلَ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ
وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

٧١٤ • وهو القائل :

إِنْ يَكُنْ وَلِيَّ الْأَمِيرِ فَقَدْ طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثَرُ
فِيكُمْ مُسْتَيْقِظٌ فَهَيْمٌ قُلُقُلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ
أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ فَمَا وَضَلَةٌ إِلَّا سَتَنْبَرُ

(١) في الديوان والإصابة أن ابن أبي محجن هذا اسمه « عبيد » .

(٢) « أذوقها » بالرفع ، إما على إهمال « أن » وهو الراجح عندنا ، وإما على أنها مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن أو ضمير متكلم محذوف . وانظر الخزانة وشواهد العيني .

(٣) رواية الديوان وكثير من المصادر « لا تسأل » و « سائل » وصرح أبو هلال العسكري بأنه يخاطب امرأته . وهي توافق النسخ ب س هـ .

(٤) الرعيدة : الجبان يرعد عند القتال جبناً .

٧٣ - عمرو بن شأس^(١)

٧١٥ • هو أبو عرارٍ ، وفيه يقول عمرو لامرأته^(٢) :

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا بَنَى بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَنِ أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُوفِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبْتُ لَهُ الْأَدَمَ^(٤)
وَلَا فَيَبْنِي مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ تَيْمَمَ خُمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ^(٥)
وَلَنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِمِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكُ الشَّيْمَ^(٦)
وَلَنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ الْعَمَمِ^(٧)

٧١٦ • وَوَقَدْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ^(٨) وَفَدُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا

(١) ترجمته في الجملحى ٤٦ - ٤٧ والمرزبانى ٢١٢ - ٢١٣ واللائى ٧٥٠ - ٧٥١ والأغانى ١٠ : ٦٠ - ٦٣ وقد مضى له ذكر في تعليقنا على بيت التلمس ١٣٢ . وهو عمرو بن شأس الأسدى ، قال الجملحى : « كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقة شمرًا ، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه » . وأسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية .

(٢) من قصيدة ذكر بعضها في الأغانى ، والحماسة ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ من شرح التبريزى .
(٣) عرار : بكسر العين ، وضبط في اللسان ٦ : ٢٣٦ بفتحها ، وهو خطأ . س ب «عراراً» لعمرى بالهوان « وهو يوافق رواية الكامل والحماسة والأغانى وغيرها .

(٤) البيت في اللسان ١ : ٣٩٠ وقال : « أراد بالأدم النحى ، يقول : لزوجه : كوفى لولدى عراراً كسمن رب أديمه ، أى طلى برب التمر ، لأن النحى إذا أصلح بالرب طابت رائحته ومنع السمن من أن يفسد طعمه أوريجه » .

(٥) الخس ، بكسر الخاء : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . يريد : وإلا فقارقتى وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس . الأهم : القرب والقصد . أراد : أنه على غير قصد فيكون أشق له .

(٦) الشكيمة : شدة النفس والأنفة والإباء ، وأصله من شكيمة اللجام . والبيت في اللسان ١٥ : ٢١٧ .

(٧) الواضح : الأبيض اللون الحسنه . الجون : الأسود ، العمم : التام أو الطويل . والبيت

في اللسان ١ : ٣٩٠ و ٦ : ٢٣٦ و ١٥ : ٣٢١ .

(٨) القصة في الكامل ٢٣٤ - ٢٣٥ بمعناها .

عليه وكلّمهم رأى فيهم رجلاً آدمَ طويلاً ، فكلمه فأعجبه بيانه ، فلما
تولّى ممثلاً عبدُ الملك بقول عمرو بن شُأس

* ولئن عِراراً لئن يَكُنْ غَيْرَ واضحٍ * البيت .

فالتفتَ الآدمُ إلى عبد الملك فضحك ، فقال عبدُ الملك : على به ،
فلما جرى به قال : ما أضحكك ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين عِرارُ ! فأقعده
معه ، وقدمه وسامره حتى خرج .

٧١٧ • ومما سبق إليه عمرو بن شُأس فأخذ منه قوله :

255 وَأَسْيَافُنَا آثَارُهُنَّ كَأَنَّهَا مَشَافِرُ قَرْحَى فِي مَبَارِكِهَا هَذَا^(١)

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

تَشَبُّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرَ قَرْحَى أَكَلْنَ الْبَرِيرَا

(البرير : نبتٌ تأكله الإبل ، وهو ثَمَرُ الْأَرَاكِ) . وقال أبو النّجْم

يصفُ الجِرَاحَةَ :

* تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمَقْرُوحَا •

(الهادِلُ : الذي قد أرخى شَفَتَيْهِ) .

(١) قَرْحَى : أصابها القرح ، وهو البثر إذا تراءى إلى فساد ، والمقرحة : الإبل التي بها
قروح في أفواهها فتهدل مشافرها . هذل : صفة لمشافر ، جمع « أهذل » يقال « هذل البعير » أخذته
المقرحة فهدل مشفره وطال . والبيت في اللسان ٣ : ٣٩٢ مع بيتي الكميت وأبي النجم ، وذكر بيتاً
آخر للبعيث ، وصرح بأنه سرقه من عمرو بن شُأس .

٧٤ - ابن الطثرية^(١)

٧١٨ • هو يزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه^(٢) وهى من طثر^(٣) بن
عنز بن وائل ، وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج^(٤) ، (فقالته أخته ترضيه^(٥)) :
أرى الأثل فى جنب العقيق مجاوراً مقيماً ، وقد غالت يزيد غوائله^(٦)
فتى قد قد السيف ، لا متقاذف ولا رهل لبياته وأباجله^(٧)
إذا نزل الأضياف كان علوراً على الحى حتى تستقل مرآجله^(٨)

-
- (١) ترجمته فى المصحى ١٥٠ ، ١٥١ - ١٥٢ والأغاني ٧ : ١٠٤ - ١١٧ واللائى ١٠٣ -
١٠٤ وابن خلكان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٩ ومجمع الأدباء ٧ : ٢٩٩ - ٣٠٠ وانظر الحيوان ٦ : ١٣٧ .
(٢) وأبوه هو « سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .
(٣) طثر : بفتح الطاء المهملة وسكون التاء المثناة .
(٤) الفلج ، بفتح الحاء ؛ قرية من قرى البهامة . وكان مقتلها بها فى سنة ١٢٦ وفى ابن خلكان
عن أبى الحسن الطوسى : « كان ابن الطثرية شاعراً مطبوعاً ، عاقلاً فصيحاً ، كامل الأدب ، وافر
المروءة ، لا يعاب ولا يظمن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، له أصل ومحل فى قومه من قشير ، وكان
من شعراء بنى أمية مقدماً عندهم » . وفيه أيضاً أن صاحب الأغاني جمع شعره فى ديوان .
(٥) من قصيدة فى الأمالي ٢ : ٨٥ - ٨٦ والحماسة ٣ : ٧٢ - ٧٥ من شرح التبريزي .
(٦) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بنى عامر ، وهو من الحجاز .
(٧) الرهل : المسترخى . الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ فى الرجل ، ذكرت الأباجل
وهى تريد مواضعها ، ولذلك جمعتهما . تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر .
(٨) المذور ، بفتح العين والذال وتشديد الواو المفتوحة : السبي* الخلق القليل الصبر فيها يريد
وهم به . وضبط فى ل بضم الذاًل وهو خطأ . المراجل : جمع مرجل ، وهو القدر العظيم من النحاس .
واستقلها : انتصاها على الأثافي . وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الأمر والبهى حتى تنصب المراجل وتباً
المطاعم للضيغان ثم يعود إلى خلقه الأول . والبيت فى اللسان ٦ : ٢٣٠ ومعه بيت آخر .

٧١٩ • وهو القائل :

وَأَبْيَضَ مِثْلَ السَّيْفِ خَادِمِ رُفْقَةٍ
كَرِيمٍ عَلَى غِرَاتِهِ لَوْ تَسْبَهُ
يُعْجِلُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ
حُلُوفٌ : لَقَدْ أَنْصَجْتُ ، وَهُوَ مُلْهَوَجٌ²⁵⁶
يُجِيبُ بَلْبِيهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ
أَشْمٌ تَرَى سُرْبَالَهُ قَدْ تَقَدَّدَا
لَفْدَاكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرِيدًا^(١)
بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْصَجًا أَوْ مُرْمَدًا
بِنُصْفَيْنِ لَوْ حَرَكْتَهُ لَتَقَصَّدَا^(٢)
وَيَحْسَبُ مَا يُدْعَى لَهُ الدَّهْرَ أَرْشَدَا

٧٢٠ • وقوله أيضاً^(٣) :

هَبْنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ
وَكُنْتُ كَذَى دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ
وَلِمَا مُسِيئًا تَابَ مِنْهُ وَأَعْتَبَا^(٤)
طَبِيبًا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا

٧٢١ • وهو القائل^(٥) :

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدٌ بَنَانِهِ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ
عَلَى كِبْدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلُهُ
فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

(١) الرسل ، بكسر الراء : الرفق والتؤدة .

(٢) الملهوج : الذي لم ينضج ، يقال « لهوج الأمر » لم يحكمه ولم يبرمه ، و « لهوج اللحم » لم ينعم طبخه أو شيه .

(٣) من أبيات في الالكلى ١٠٣ وابن خلكان .

(٤) س ف « تاب بعد » .

(٥) من أبيات في ابن خلكان .

٧٥ - أبو الغول^(١)

٧٧٢ • هو من بني نَهْشَلٍ ، واسمه عَلْبَاءُ بن جَوْشَنٍ ، وهو من بني

قَطَنٍ بن نَهْشَلٍ^(١) ، وكان شاعراً مُجِيداً ، وهو القائل :

وَمَوَاةُ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ ، جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
لَا تَعْجِبَنَّ لَخَيْرٍ زَلٌّ عَنْ يَدِهِ فَالْكُوكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا

٧٢٣ • وهو القائل^(٢) :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بِلِينٍ^(٣)
هُمُ أَحْمَوُا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ^(٤)
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادَى وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ^(٥)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي المؤلف ١٦٣ : « من يقال له أبو الغول : منهم أبو الغول الطهوي ، وهو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن أبي سود ، يكنى أبا البلاد ، وقيل له أبو الغول لأنه فيما زعم رأى غولا قتلته . . . وله في هذا حديث وخبر في كتاب بني طهية . ومنهم أبو الغول النهشلي ، ذكر أبو اليقظان أن اسمه علباء بن جوشن وأنه شاعر ، ولم ينشد له شعراً ، ولم أر له ذكراً في كتاب بني نَهْشَلٍ . فهذا كما ترى ! والأبيات الآتية * ولا يجزون * إلخ نسبها كل من ذكرها لأبي الغول الطهوي ، ولم يذكر أحد منهم هذا النهشلي . والطهوي شاعر إسلامي . وانظر اللالكائي ٥٧٩ - ٥٨١ والخزانة ٣ : ١٠٦ - ١٠٨ ، ٥١٥ وشرح الحماسة ١ : ٢٧ - ٤٢ .

(٢) من قصيدة في الحماسة والأمال ١ : ٢٦٠ - ٢٦١ والخزانة ، وكلهم نسبها للطهوي كما قلت آنفاً .

(٣) رواية الأمال والحماسة * ولا يجزون من حسن بديع * بفتح السين وسكون الياء ، أراد

« بديع » بتشديد ياء ، فخفف كما يخفف « عين ولين » . والبيت في اللسان ١ : ٨٩ ونسبه للطهوي .

(٤) لوقبي : ماء لبني مالك بن مازن لهم به حصن ، وهو قريب من البصرة ، وقد ذكر تفصيل هذا اليوم في شرح الحماسة . وضبط في ل وأصول شرح الحماسة بسكون القاف ، وكذلك في اللسان ثم نقل عن ابن بري أن صوابه بفتح القاف ، وبذلك ضبط في البلدان والقاموس والخزانة . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٢ والبلدان ومعه بيتان آخران ٨ : ٤٢٩ ونسبها كلاهما لأبي الغول الطهوي .

(٥) الدرر : الدفع ، وأراد به ههنا الخلاف والخصومة ، لأنه يقال « تدارأ القوم » أي تدافعوا

في الخصومة ونحوها واختالفوا . يريد أن الضرب حرف عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعداء وخللافهم .

٧٦ - زياد الأعجم^(١)

٧٢٤ • هو زيادُ بن سَلَمَى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ، وكان ينزلُ إِصْطَخَرَ ، وكانت فيه لُكْنَةٌ ، فلذلك قيل له الأَعْجَمُ^(٢) ، وله عَقِبٌ .

٧٢٥ • وكان يُهاجى قَتَادَةُ بن مُغَرَّبٍ البشكري ، ويقال مُغَرَّبٌ ، وفيه يقولُ :

يَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ وَتَعْجِزُ يَشْكُرُ أَنْ تَغْدِرَا
وَقَتَادَةُ هُوَ الْقَائِلُ :

بَيْتٌ يَحْشُرُ فِي شَرِّ مَنْزِلَةٍ لَا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلَا فَرَسِي
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لَا قَضِيمَ لَهُ وَأَنَا ذَا لَا يَسُوغُ لِي نَفْسِي^(٣)
لَلَّيْلَةِ الْبَيْنِ إِذْ هَمَمْتُ بِهَا أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ^(٤)

(١) ترجمته في المؤلفات ١٣١ - ١٣٢ والأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢١ - ٢٢٢ والخزانة ٤ : ١٩٢ - ١٩٤ وذيل اللآلئ ٧ - ٨ .

(٢) في الكامل ٥٨٦ : « كان زياد الأعجم ، وهو رجل من عبد القيس ، يرتفع لكثرة أعجمية ، يذهب فيها إلى مذهب قوم بأعيانهم من المعجم . وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه :

فتى زاده السلطان في المدح رغبة إذا غير السلطان كل خليل
يريد السلطان ، وذلك أن بين التاء والطاء نسباً ، فلذلك قلبها تاء ، لأن التاء من مخرج الطاء ، فقال : السلطان . وفي الخزانة : « روى أنه دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ عليه ، فلما جاءه قال له : منذ دأوتك إلى أن قلت لبياً ما كنت تصنع ؟ اريد : منذ دعوتك إلى أن قلت لبيك ما كنت تصنع ؟ . وهو شاعر إسلامي ، مات في حدود المائة ، كما في معجم الأدباء . وانظر شرح المسند ٦٩٨٠ .

(٣) القضييم : ما تقضسه الدابة ، يريد الشعر .

(٤) الأبيات يقولها لزوجته أرب الحنفية ، تزوجها فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها ، والبيت مع بيتين آخرين في اللآلئ ٩١ - ٩٢ . ولعلها هي التي قالت شعراً تهجوه به ، في الحماسة ٤ : ٨٦ - ٨٧ من شرح التبريزي .

٧٢٦ • وهمَّ الفرزدقُ بهجاء عبد القيس ، فبلغ ذلك زيادًا الأعجم ،
فبعث إليه : لا تعجلن حتى أهدي إليك هديةً ، فانتظر الفرزدقُ الهديةً ،
فبعث إليه :

ما ترك الهاجون لي إن هجوتهُ مَصْحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ²⁵⁸
ولا تركوا عظمًا يَرَى تَحْتَ لَحْمِهِ لِكَايَسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمُنْعَرِقِ
سَأَكْسِرُ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ وَأَنْكُتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي
وَلَنَا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا لَمْ كَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَ فِي الْبَحْرِ يَغْرِقِ
فلما بلغه الشعرُ قال : ليس لي إلى هجاء هؤلاء (من) سبيلٍ ما عاش
هذا العبد !

٧٢٧ • وهو القائلُ يرى المغيرةَ بنَ المهلب^(١) :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بَمَرْوٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحٍ^(٢)
(وَانْصَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَابِحِ)
وقال له قَبِيصَةُ بنُ المهلب حين أنشده هذا : أعقرتَ يا أبا أمامة ؟
قال : إِنِّي كُنْتُ عَلَى مُقْرِفٍ^(٣) .

(١) من قصيدة طويلة في ذيل الأمال ٣ : ٨ - ١١ وذكر بعضها في الأغاني ١٤ : ٩٩
وقال : « وهذا من نادر الكلام ، وثق المعاني ، ومختار القصائد ، وهي معدودة من مرثي الشعراء في
عصر زياد ومقلدها » . وفي معجم الأدباء أبيات منها ، وقال : « وهي من أحسن المراثي » . وذكر ابن
خلكان أبياتاً منها ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ وقال : « وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها » .
(٢) الطرف ، بكسر الطاء : الكريم العتيق من الخيل . وضبط في ل بالفتح ، وهو خطأ .
(٣) المقرف : الهجين من الخيل ، وهو الذي أمه بردونة وأبوه عربي ، أو بالعكس . وفي الأغاني
أنه قال : « كنت على بيت الحمار ، يريد الحمار » .

٧٢٨ • وتمثل الحجاج عند موت ابنه (يوسف) ببيتين من هذا الشعر :

الآن لما كنت أكمل من مثنى وأفتر نابك عن شباق القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها وأعنت ذلك بالفعال الصالح

٧٢٩ • وهو القائل في كعب الأشقرى من الأزد^(١) :

إذا عذب الله الرجال بشعرهم أمنت لكعب أن يعذب بالشعر

٧٣٠ • وهو القائل للأزد :

أتتك الأزد تغتر في لحاها تساقط من مناخيرها الجواف^(٢)

٧٣١ • ولما قال لبني حبناء من تميم يهجوهم^(٣) :

عجبت لأبنتي الخصيين عبداً كأن عجانة الشعرى العبور^(٤)

قيل له : يا أبا أمامة لقد رفعتهم بأعظم ما يُقدَّر عليه ؟ فقال :
والله لا يحول الحول حتى أرفعهم بأعظم منه ، فقال :

لا يذلح الدهر منهم خارئ أبداً إلا حسبت على باب أسنهِ نمر^(٥)

٧٣٢ • وقال ليزيد بن المهلب :

(١) طارت المهاجاة بينهما ، انظر بعضها في الأغاني ١٣ : ٥٦ - ٦٠ .

(٢) الجواف : ضرب من السبك ، واحده جوافة .

(٣) كان التهاجي بين زياد وبين المنيرة بن حبناء ، وتفصيله في الأغاني ١١ : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٦١ « لأبيض الخصيين » . العجان : الدبر . الشعرى العبور :

كوكب نير في الجوزاء ، يقال إنها عبرت السماء عرضاً ، ولم يعبرها عرضاً غيرها . يرميه بالبرص . وانظر ما مضى ٣٦٧ .

(٥) يدلح : من الدلح ، وهو مشى الرجل بحمله وقد أثقله . ورواية الأغاني « لا يبرح » . النمر : الظاهر أنه أراد به السحاب الذي فيه بياض ونقاط من أحمر وأسود . ورواية الأغاني « القمر » وهي أوضح وأعلى .

هَلْ لَكَ فِي حَاجَتِي حَاجَةٌ أَمْ أَنْتَ لَهَا تَارِكٌ طَارِحُ
أَمَتُهَا ، لَكَ الْخَيْرُ ، أَمْ أَحْيَاهَا كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَقْبَلْتُ ، أَذْبَرْتُ كَمَنْ لَيْسَ غَادٍ وَلَا رَائِحُ

وكان ينبغي أن يقول « غادياً ولا رائحاً » وهو كثير اللحن في شعره ،
ولهذا قيل له الأعجم ، وفساد لسانه بفارس .

● ٧٣٣ وكذلك قوله :

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوَا دِ وَحَبْدَا صِدْقُ الْبَخِيلِ
يَا ابْنَ الْمُهَلَّبِ حَاجَتِي عَجَلٌ فَقَدْ حَضَرَ الرَّجِيلُ

● ٧٣٤ وكذلك قوله :

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمُ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمٍ سُوقِ
فَأَوَّلِي ثُمَّ أَوَّلِي ثُمَّ أَوَّلِي ثَلَاثًا يَا ابْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُقُوا^(١)

● ٧٣٥ ومن خُيِّبَ هجائه قوله للأشعري^(٢) :

قُبَيْلَةُ خَيْرُهَا شَرُّهَا وَأَصْدَقُهَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَضَيْفُهُمْ وَسَطُ آبَائِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا صَائِمُ

(١) عاب المؤلف على زياد في هاتين المقتطعتين الإقواء ، ولكنه جاء بهما دليلاً على كثرة لحنه ، وما الإقواء من اللحن في شيء . وقد وجدت للإقواء توجيهاً طريفاً ، في شواهد المغنى ٧٤ عن الزمخشري في شرح أبيات الكتاب ، يعني كتاب سيبويه : « وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الإعراب ، وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف » . وهذا يفسر ما مضى أن النابغة كان يقوى ، وأنه لم يفتن للإقواء حتى أسمعوه أبياته في غناء ، ففتن فلم يمد .

(٢) هم قوم كعب الأشعري ، والبيتان في الأغاني ١٤ : ١٠٤ .

٧٧ - جميل بن معمر (العذري) (١)

٧٣٦ • هو جميل بن عبد الله بن معمر ، ويكنى أبا عمرو . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه بُشَيْنَةُ ، وهما جميعاً من عُدْرَةَ ، وكانت بُشَيْنَةُ تكنى 'أم' عبد الملك ، ولها يقول (جميل) :

يا أمَّ عَبْدَ الْمَلِكِ أَضْرِمِي فَبَيْنِي صُرْمَكَ أَوْ صَلْبِي (٢)

وقد يقال إنه جميل بن معمر بن عبد الله .

٧٣٧ • وَالْجَمَالُ فِي عُدْرَةَ وَالْعَشْقُ كَثِيرٌ . قيل لأعرابي من العذريين :

ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنمأ كما ينمأ الملح في الماء (٣) ؟ أما تجلّدون ؟ ! قال : إنا لننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها ! وقيل لآخر : ممن أنت ؟ فقال : من قوم إذا أحبوا ماتوا ، فقالت جارية سمعته : عُدْرِي وربّ الكعبة !

٧٣٨ • وَعَشِقَ جَمِيلٌ بُشَيْنَةَ وَهُوَ غَلَامٌ (صغير) ، فلما كبر خطبها فردّها عنها ، فقال الشعر فيها ، وكان يأتيها سرّاً ، ومنزلها وادي القرى ، فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه إذا أتاها ، فحذرته بُشَيْنَةُ ، فاستخفى وقال :

(١) ترجمته في المؤلف ٧٢ ، ١٦٨ والأغاني ٧ : ٧٢ - ١٠٤ واللائل ٢٩ - ٣٠ وابن خلكان ١ : ١٤٣ - ١٤٦ والخزانة ١ : ١٩٠ - ١٩٢ . وجميل كان يعرف بابن قمينة ، وهي أم جده معمر ، كما في اللآلئ ، وفي المؤلف ١٦٨ « لم يكن جميل يعرف إلا بابن قمينة » ولكن ذكر هناك خطأ باسم « جميل بن عبید الله » وتبيناه في ذلك الحاشية ٢ ص ٣٣٨ وصوابه « جميل بن عبد الله » .

(٢) الصرم ، بضم الصاد وفتحها : الهجران والقطع .

(٣) يَبْثُ : يذوب .

ولو أن ألفاً دون بثنة كلهم غيارى وكل حارب مزمع قتلى
لحاولتها إما نهاراً مجاهراً وإما سرى ليل ولو قطعت رجلى

٧٣٩ • وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان (بن الحكم) ، وهو يومئذ
عامل معاوية على المدينة ، فلنر ليقطعن لسانه ، فلحق بجذام^(١) ، وقال :

أتانى عن مروان بالغيب أنه مقيد دى أو قاطع من لسانيا²⁶¹
ففى العيس منجاة فى الأرض مهرب إذا نحن رفغنا لهن المتانيا
فأقام هناك إلى أن عزل مروان عن المدينة ، وانصرف إلى بلاده ،
وكان يختلف إليها سراً .

٧٤٠ • وكان لبثينة أخ يقال له جواس ، فشبه بأخت جميل ،
فغضب جميل وتواعدا للمراجرة ، فغلبه جميل ، ولما اجتمعوا لذلك قال
أهل تيماء : يا جميل قل فى نفسك ما شئت فأنت الباسل الجواد الجميل ،
ولا تقل فى أبك شيئاً فإنه كان لصاً بتياء فى شملة لا توارى آسته !
وقالوا لجواس : قل وأنت دونه فى نفسك ، فقل ما شئت فى أبك ، فإنه
صحبه النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) .

٧٤١ • وقال كثير : قال لى جميل : خذ لى موعداً من بئينة ! قلت
له : هل بينك وبينها علامة ؟ فقال لى : عهدى بها وهم بوادى الدوم

(١) جذام : حى من اليمن ، يصرف إن أريد اسم الرجل ، ويمنع من الصرف إن أريد
القبيلة .

(٢) جواس : هو ابن قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ، وهو ابن عم بئينة لا أخوها ، هى بنت حبا
ابن ثعلبة بن الهوذ . وانظر ترجمة جواس فى الأغاني ١٩ : ١١٢ - ١١٤ وكان هو وأخوه عبید الله
ابن قطبة يهجون جميلًا وينافرانه من أجل بنت عمهما . وأما ما ذكر فى هذا الخبر ، من أن أباهما
صحاب رسول الله ، فلم أجد ما يؤيده ، وفى الصحابة « قطبة بن قتادة العذرى » ذكره ابن إسحق فىمن
شهد غزوة مؤتة ، وذكر له فيها شعراً ، سيرة ابن هشام ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، وله ترجمة فى الإصابة ٥ :
٢٤٣ ، فإن كان إياه فلعل بعض رواة الغزوة أخطأ فى اسم أبيه ، فذكر « قتادة » بدل « ثعلبة » .

يَرْحَضُونَ ثِيَابَهُمْ ، فَآتَيْتُهُمْ فَأَجِدُ أَبَاهَا قَاعِدًا بِالْفِئَاءِ ، فَمَسَلْتُ فَرْدًا ،
وحادثته ساعة حتى استنشدتني ، فأنشدته^(١) :

فقلتُ لها : يا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَآئِي دَارٍ ، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلُ
بَأَنْ تَجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيَنِ بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخِرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقَيْنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

فَضربتُ بِشَيْئَةٍ جَانِبَ الْخَذَرِ وَقَالَتْ : أَخْسَأُ ! فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : مَهَيْمُ
262 يا بِشِينَةُ^(٢) ؟ قَالَتْ : كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الرَّابِيَةِ ،
قَالَ : فَآتَيْتُ جَمِيلًا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا وَاعَدَتْهُ وَرَاءَ الرَّابِيَةِ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ !

٧٤٢ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : هَكَذَا حَدَّثَنَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ^(٣) .
وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ : التَّقَى جَمِيلٌ وَكَثِيرٌ ، فَشَكَا أَحَدُهُمَا
لصَاحِبِهِ أَنَّهُ مُخَصَّرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُورَ ، فَقَالَ جَمِيلٌ لَكَثِيرٍ : أَنَا رَسُولُكَ
إِلَى عَزَّةَ ، فَأَخْبِرْنِي بِأَخِرِ عَهْدٍ كَانَ لَكَ بِهَا ؟ قَالَ كَثِيرٌ : فَإِنَّ آخِرَ عَهْدِي
أَنِّي مَرَرْتُ بِهَا وَبِجَوَارِيهَا يَغْسِلُنَّ ثِيَابًا بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ ، فَاتَهُمْ فَاتَّشَدُّهُمْ
ثَلَاثَ ذَوْدٍ سُوْدٍ ثُمَّ انْظُرْ مَا يَقَالُ لَكَ ! فَاتَاهُمْ جَمِيلٌ فَجَعَلَ يَنْشُدُهُمُ الدَّوْدَ ،
فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهَا : لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثًا سُوْدًا مَرَرْنَ بِالْقَاعِ خَلْفَنَا ، ثُمَّ عَهْدِي
بِهِنَّ وَإِحْدَاهُنَّ تَحْتُكَ بِالطَّلْحَةِ وَمَضَى سَائِرُهُنَّ ، فَانصرفتُ جَمِيلٌ حَتَّى
أَتَى كَثِيرًا فَأَخْبَرَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَتَى الطَّلْحَةَ وَأَتَتْهُ عَزَّةُ وَصَاحِبَةُ

(١) ستأتي الأبيات برواية أخرى ٢٦٣ ل .

(٢) مهيم : كلمة يمنية يستفهم بها ، معناها : ما أمرك وما شأنك ونحو ذلك .

(٣) ستأتي ترجمة دعبل ٥٣٩ - ٥٤١ ل .

لها معها ، فتحدّثا طويلاً . وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو جميل ، وكان جميل جميلاً ، وكان كثير دميماً ، فغضب كثير وغار ، فقال لجميل : انطلق بنا قبل أن نضيق ، فانطلقا . وقال :

رَأَيْتُ ابْنَةَ الضَّمْرِيِّ عَزَّةً أَصْبَحَتْ كَمُحْتَطَبٍ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَحْطُبُ
وَكَاثَتْ تُمْنِيْنَا وَتَزَعُمُ أَنَّهَا كَبَيْضِ الْأَذْوَقِ فِي الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ^(١)

ثم قال كثير لجميل : متى عهدك ببثينة ؟ قال في أول الصيف وقعة سحابة بأسفل وادي الدؤم ، فخرجت ومعهما جارية لها تغسل ثوباً ، فلما رأني أنكرتني ، فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني الجارية ، فعادت فطرحت في الماء ، ونحاذتنا حتى غابت الشمس ، فسألتهما الموعد فقالت : أهلهما سائرون ، ولم ألقها بعد . ولم أجِدْ أحداً آمنه أرسله إليها ، فقال كثير : هل لك أن آتي الحي فأقرع ببيت من شعير أو تخلو فأكلمها ؟ قال : نعم ، فخرج كثير حتى أناخ بهم ، فقالوا : يا كثير حدثنا كيف قلت لزوج عزة حين أمرها أن تسبك ؟ قال كثير : خرجا يرميان الجمار ، فوجداني قد أعصب الناس بي^(٢) ، فطالعي زوجها ، فسمعي أنشد :

خَلِيلِي هَذَا رَبُّعُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا قَلْدُوصِيكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَدَّتْ^(٣)
فَغَارَ ، فَقَالَ لِعَزَّةَ : لَتُغْضِبَنَّهُ أَوْ لَا تُطْلِقَنَّكَ ، فَقَالَتْ : الْمُتَنَشِّدُ يَعْصُ
بِكَذَا وَكَذَا مِنْ أُمِّهِ ، مُكْرَهَةً ، فَقُلْتُ :

(١) الأذوق ، بفتح الهمزة وضم النون : الرخه ، وفي المثل « أعز من بيض الأذوق » لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة . الصفا :
العريض من الحجارة الأملس ، جمع صفاة .
(٢) أعصب الناس بي : يريد أنهم اجتمعوا حوله ، ولكن الفعل الرباعي من هذا لم يذكر في المعاجم ، والذي فيها « عصب الناس به » من بابي « سمع » و « ضرب » .
(٣) ستأتي القصيدة ٣٢٧ ل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أَسْتَحَلَّتْ^(١)
 فقالت بُثَيْنَةُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا كُثَيْرُ ، قَالَ كُثَيْرُ : وَأَبْيَاتُ قَلْتُهَا
 لِعَزَّةَ^(٢) :

أَرْسَلَنِي يَا عَزُّ نَحْوَكِ صَاحِبِي عَلَى طُولِ نَأْيٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلٍ
 بَأَنَّ تَضْرِبِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تُخْبِرِينِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
 بِأَيَّةِ مَا جِئْنَاكَ يَوْمًا عَشِيَّةً بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثُّوبُ يُغْسَلُ

فقالت بُثَيْنَةُ : يَا جَارِيَةُ ابْغِينَا مِنَ الدَّوْمَاتِ حَجَرَةَ الْبَطْحَاءِ^(٣) حَطَبًا
 لِنَذْبَحَ لَكُثَيْرٍ عَرِيضًا مِنَ الْبَهَمِ^(٤) وَنَشْوِيَهُ لَهُ ! قَالَ كُثَيْرُ : أَنَا أَعْجَلُ مِنْ
 ذَلِكَ ، فَرَاخَ إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبِرَهُ أَنَّ الْمَوْعِدَ الدَّوْمَاتُ .

٧٤٣ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : أَرَقَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ :
 اطْلُبُوا لِي رَجُلًا يُحَدِّثُنِي ، فَخَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدُوا رَجُلًا ، فَأَدْخَلُوهُ ،
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانٌ وَكُنْتُ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ
 لَجَمِيلٍ ، قَالَ : فَحَدِّثْنِي عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَهُ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى 264
 خَبَاءٍ لَالٍ بُثَيْنَةُ ، وَسَمِعْتُ بِهِ ، فَأَقْبَلْتُ فِي نَسْوَةٍ مَعَهَا ، وَأَقْبَلَ جَمِيلٌ
 نَحْوَهَا ، فَقَعَدْنَا وَقَعَدَ ، فَتَحَادَثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْلَوْهُمَا ، فَلَمْ يَزَالَا يَتَشَكَّيَانِ
 حَتَّى غَشِيَ النَّاسُ الصُّبْحُ ، فَوَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ جَمِيلٌ رِجْلَهُ فِي
 الْفَرْزِ ، فَمَالَتْ إِلَيْهِ بُثَيْنَةُ فَقَالَتْ : يَا جَمِيلُ اذْنُ مِنِّي ، فَمَالَ إِلَيْهَا بِرَأْسِهِ

(١) داء مخامر : مخالط جوفه .

(٢) مضت الأبيات برواية أخرى ٤٠٢ .

(٣) حجرة البطحاء : ناحيتها .

(٤) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء : الصغار من أولاد الضأن والمعز وغيرها ، راحلتها « بهمة » .

والمریض منه : ما فوق العظیم ودون الجذع .

وعنقه ، فسارته بشيء فخر مغشياً عليه ، ثم مضت ، فأتيته فلم
 أزل عند رأسه حتى طلعت الشمس عليه ، فقام ينفذ رأسه وهو يقول :
 فما مكفهر في رحي مُرجحة ولا ما أسرت في معادنها النحل^(١)
 بأحلى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في حيزوم ناقتي الرجل^(٢)
 فقال له عبد الملك : ويحك ! فهل تدري ما سارته به ؟ قال : لا والله
 يا أمير المؤمنين .

٧٤٤ • وذكر ابن عياش^(٣) قال : خرجت من تيماء فرأيت عجوزاً على
 أتان ، فقلت : ممن أنت ؟ قالت : من عذرة ، قلت : هل تروين عن
 بُشينة وجميل شيئاً ؟ قالت : نعم والله ، إنا لعلّنا من الجناب^(٤) ، وقد
 اتقينا الطريق واعتزلنا ، مخافة جيوش تجي من الشام إلى الحجاز ، وقد
 خرج رجالنا في سفر ، وخلفوا عندنا غلماناً أحداً ، وقد انحدر الغلمان²⁶⁵
 عشية إلى صدم لهم قريب منا ، ينظرون إليهم ويتحدثون عند جوار
 منهم ، فبقيت أنا وبُشينة نستتر غزلاً لنا^(٥) ، إذ انحدر علينا منحدر
 من هضبة حذاءنا ، فسلم ونحن مستوحشون ، فرددت السلام ، ونظرت
 فإذا أنا برجل واقف شبهته بجميل ، فدنا فأنبته ، فقلت : أجميل ؟

(١) مرجحة : ثقيلة .

(٢) الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

(٣) هذه القصة رواها صاحب الأغاني ٧ : ١٠٣ - ١٠٤ بإسناده ، نسبها إلى « أيوب
 ابن عباية » فأدري أهو ابن عياش نفسه ، أم أخطأ بعض الرواة هنا أو هناك ؟ !

(٤) الجناب ، بكسر الجيم : موضع من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد .

(٥) نسترم : تريد نرم ، أي نصلح ، استعملت فعل الطلب في أصل معنى الفعل ، يقال رم
 الشيء ، أصلحه ، واسترم : طلب الإصلاح ، وهو فعل لازم استعمل هنا متمدياً . وهذا الاستعمال
 لم يذكر في المعاجم .

قال : إى والله ، فقلتُ : والله لقد عرَضْتَنَا ونَفْسَكَ شَرَا ! فما جاء بك؟
 قال : هذه الغولُ التي وراءك ! وأشار إلى بُشِينَةَ ، وإذا هو لا يَتَمَاسِكُ ،
 فقمْتُ إلى قَعْبٍ فيه أَقْطُ مطحونٌ وغمرٌ^(١) ، وإلى عَكَّةٍ فيها شئٌ من سَمْنٍ^(٢) ،
 فعصرته على الأَقْطِ وأدنيته منه ، فقلتُ : أصبُ من هذا ، ففعلَ ، وقمتُ
 إلى سقاء لبني ، فصببتُ له في قَدَحٍ وشَنَنْتُ عليه ماءً باردًا ، وناولته
 فشربَ فتراجع ، فقلتُ : لقد جُهِدْتَ فما أَمْرُكَ ؟ قال : أردتُ مَضْرَ
 فجئتُ أودِّعُكم وأسلمُ عليكم ، وأنا والله في هذه الهَضْبَةِ التي تَرَيْنَ منذُ
 ثلاث ، أنتظرُ أن أجِدَ فُرْجَةً حتَّى رأيتُ مُنْحَدَرَ فتيانكم العشيَّةَ ، فجئتُ
 لأُحْدِثَ بكم عهدًا ، فحدَّثنا ساعةً ثم ودَّعنا وانطلقَ ، فلم نَلْبَثْ إِلَّا
 يسيرًا حتَّى أتانا نعيه من مصر ، قال ابنُ عَيَّاش : فظننتُ قوله :

266 فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُشِينَةَ يَمْتَرِي فَبَرَفَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ^(٣)
 أَنَّهُ أَرَادَ هَذِهِ الْهَضْبَةَ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا مَا أَكَلَ وَمَا شَرِبَ .

٧٤٥ • وقال سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَوْ ابْنُهُ عَبَّاسٌ^(٤) : لقيني رجلٌ
 من أصحابي ، فقال : هل لك في جميل فإنه ثَقِيلٌ ؟ فدخلنا عليه وهو يَكِيدُ
 بنفسه^(٥) ، وما يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْمَوْتَ يَكْرَهُهُ^(٦) ، فقال : ما تقول في رجل لم

(١) الأَقْطُ ، بفتح الهمزة وكسر القاف ، وبسكون القاف مع فتح الهمزة أو كسرها أو ضمها :
 شئٌ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ .

(٢) العَكَّةُ ، بضم العين : قرية صغيرة يوضع فيها السنن أو العسل .

(٣) البيت في البلدان ٢ : ١٣٠ وسيأتي مع أبيات ٢٦٧ - ٢٦٨ ل .

(٤) سهل بن سعد الساعدي : صحابي مشهور ، مات سنة ٩١ أو بعدها عن نحو ١٠٠ سنة .
 وابنه عباس تابعي أدرك زمن عثمان ، ومات نحو سنة ١٢٠ زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٥) يكيد بنفسه : يجود بها في حال النزع والموت .

(٦) يكرهه : بضم الراء وكسرها : يشتد عليه ويبلغ منه المشقة ، ثلاثي ، ويأتي رباعياً أيضاً .

يَزْنِ قَطُّ ، ولم يشرب خمرًا قطُّ . : ولم يقتل نفساً حراماً قطُّ . ، يشهدُ
 أَن لا إله إلا الله؟ فقلت : أَظنُّه والله قد نَجَا ، فمن هذا الرجل ؟ قال :
 أَنَا ، قلتُ : والله ما سَلِمْتَ وَأَنْتَ منذَ عَشْرُونَ سنة (١) تَنْسُبُ ببَيْتِنَا !
 قال : إِنِّي لَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ،
 فلا نالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهَا
 لِرَبِيبَةٍ قَطُّ . ، قال : فَأَقَمْنَا حَتَّى مَاتَ .

٧٤٦ • وذاكرتُ بهذا بعضَ مشايخنا ، فقال لي : كيف يكون هذا ؟

أليس هو القائل (٢) :

فَدَنَوْتُ مُخْتَفِياً أَضُرُّ بِبَيْتِهَا حَتَّى وَلَعَجْتُ عَلَى خَفِيِّ الْمَوْلَجِ (٣)
 قَالَتْ : وَعَيْشٌ أَخِي وَنَقْمَةٌ وَالِدِي لَا نَبَّهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ (٤)
 فَخَرَجْتُ خِيفَةً أَهْلِهَا فَتَبَسَّمَتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجِجْ
 فَلَشِمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِهَا فَعَلَ النَّزِيفُ بِبِرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ (٥)

(١) هـ « منذ عشرين سنة » . ويجوز في « منذ » أن يليها الاسم مرفوعاً ، فتكون مبتدأ وما بعدها خبراً . انظر اللسان والمعنى وغيرهما .

(٢) الأبيات في ابن خلكان ١ : ١٤٥ وفيه بيتان زائدان .

(٣) أضرب ببيتها : أدنو منه ، يقال « أضرب به » أى دنا منه دنواً شديداً ولم يخالطه . وفي ابن خلكان « ألم ببيتها » من الإلمام .

(٤) ابن خلكان « ونعمة والدي » .

(٥) ثبوت : بكسر الهمزة وبفتحةها ، هو من بابي « تعب » و « ضرب » والمفهوم من اللسان أن الكسر أكثر ، وفي المصباح والمعيار أن الكسر لغة . وفي اللسان عن ابن كيسان : « سمعت المبرد ينشد قول جميل : فلثمت . . . بالفتح » وفي المصباح عن ابن كيسان أيضاً : « سمعت المبرد ينشده بفتح الهمزة وكسرها » . النزيف : الذى عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم . الحشرج : كوز صغير لطيف . والبيت في اللسان ١٦ : ٦ وقال : « وروى البيت لعمر بن أبي ربيعة » وعجزه فيه ١١ : ٢٤٠ غير منسوب . وهو والبيتان قبله فيه أيضاً منسوبة لعمر بن أبي ربيعة ، ثم نقل قول ابن برى : « البيت لجميل بن معمر ، وليس لعمر بن أبي ربيعة » . والأبيات الأربعة في قصيدة لعمر : ديوانه ٢٢٨ - ٢٢٩ برقم ٣٥٤ .

٧٤٧ • وقال جميلٌ حينَ حَضَرَتهُ الرِّفَاةُ :

بَكَرَ النَّعْيُ وما كُنْتُ بِجَمِيلٍ وَتَوَى بِمَضَرٍ ثَوَاءَ غَيْرِ قُفُولٍ^(١)
وَلَقَدْ أَجْرُ الْبُرْدِ فِي وَادِي الْقُرَى تَشْوَانِ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَخِيلِ
قُورِي بُشَيْنَةُ وَأَنْدَبِي بِعَوِيلٍ وَأَبْكِي خَلِيلَكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلِ

٧٤٨ • وقالتُ بُشَيْنَةُ ، ولا يُحفظُ لها (شعرٌ) غيره :

وإنَّ سُلُوِيَّ عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

٧٤٩ • وجميلٌ مِمَّنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ ، قال :

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يُوَافِقُ طَرَفِي طَرَفَهَا حِينَ تَنْظُرُ^(٢)

ومثله قولُ المَعْلُوطِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ^(٣) :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلْبِسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا ، فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
بَلَى ، وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي^(٤)

ونحوه قولُ بعضِ الأعرابِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ :

وما نَلِيتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنْتِي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلَّتْ حَيْثُ تَبُولُ

(١) النعي ، ههنا : الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

(٢) البيت في الخزائن ٤ : ٤٨٣ .

(٣) البيتان مشروحان في الخزائن ٤ : ٤٨٠ - ٤٨٤ وذكر أنهما من قصيدة لجحدر بن مالك

الخنثى ، قالها وهو في سجن الحجاج وأرسلها إلى اليمامة . ونقلها صاحب الخزائن من رواية « السكري في

كتاب اللصوص » : وقال في شأنهما : « والبيتان أورد ما قيل في باب القناعة من لقاء الأحاب » !

(٤) صدره في الخزائن * نعم ، وترى الهلال كما أراه * ثم قال : « ورأيت في ترجمة جميل بن

معمر العذري من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثاني كذا * أرى وضح الهلال كما تراه * وقد

رواه السكري في كتاب اللصوص في نسخة قديمة صحيحة * بلى ، وترى الهلال كما أراه * . والرواية

التي نسبها صاحب الخزائن لهذا الكتاب « الشعراء » توافق نسختي س ب .

●٧٥٠ قالوا : وأفرط في قوله :

وَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسْنَى لَدَى مَضْجَعِي حَقًّا إِذَا لَشَرِيتُ^(١)
وَلَوْ أَنَّ رَاقِي الْمَوْتِ يَرْقِي جَنَازَتِي بِرَيْقِكَ يَوْمًا ، يَا بُثَيْنَ ، حَيِّتُ

●٧٥١ ومما يستجادُ له قوله :

عَلَيْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ²⁶⁸
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتِظَارِي نَوَالَهَا فَبَلَّتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ^(٢)
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا ، فِيمَا يَبِيدُ ، يَبِيدُ
فَمَنْ كَانَ فِي حَبِّي بُثَيْنَةً يَمْتَرِي فَبِرَقَاءِ ذِي ضَمَالٍ عَلَى شَهِيدُ^(٣)

●٧٥٢ ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
أَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ وَأَدْخَلَهُ الرُّوَاةُ فِي شِعْرِهِ^(٤) .

●٧٥٣ ومما يُسْتَعْتَمَدُ من شعره قوله :

فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
فَإِنْ وَجَدْتُ نَعْلٌ بِأَرْضٍ مَضِلَّةٍ ، مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا ، فَأَعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي^(٥)

●٧٥٤ ويُسْتَجَادُ له قوله في هذا الشعر :

(١) شريت : اضطربت ، أو غضبت .

(٢) بلت : من البلى ، يقال بلى الثوب ، وأبلاه صاحبه ، وبلاه أيضاً ، معلى بالهمزة وبالتضعيف ، أى أصاره بالياً .

(٣) مضى البيت ٤٣٨ .

(٤) في قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ - ١٦٨ .

والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ ومنتهى الطلب ٢ : ١١٨ - ١٢٣ .

(٥) أرض مضلة ، بكسر الضاد وفتحها : يضل فيها ولا يهتدى فيها للطريق .

خَلِيلِيْ فَمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ

٧٥٥ • وقال صالح بن حَسَّانٍ^(١) لَجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يُنْشِدُ بَيْتًا نَصَفَهُ
مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ بِالْعَقِيقِ ، وَنَصَفَهُ أَعْرَابِيٌّ فِي سَمَلَةٍ بِالْبَادِيَةِ ؟ قالوا :
ما نعرفه ، قال هو قولٌ جميلٌ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا أَسْأَلُكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟
فقالوا : نَعَمْ حَتَّى يَرْضَ عَظَامَهُ وَيَتْرُكَهُ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبٌّ !

(١) القصة في الأغاني ٣ : ١٧٦ باختلاف قليل .

٧٨ - توبة بن الحمير^(١)

٧٥٦ • هو من بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، 269
خَفَاجِيٌّ . وكان شاعراً لَصّاً ، وأَحَدَ عُشَّاقِ العرب المشهورين بذلك .
وصاحبته لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ ، وهي ليلي بنت عبد الله بن الرَّحَّالَةِ بن كعب
ابن معاوية ، ومعاوية هو الْأَخْيَلُ بن عُبَادَةَ^(٢) ، من بني عُقَيْل بن كعب .
وكان يقول الْأَشْعَارَ فيها ، وكان لا يراها إِلَّا مُتَبَرِّقَةً ، فَاتَّاهَا يوماً ،
وقد سَفَرَتْ ، فَأَنكَرَ ذلك ، وعلم أَنَّهَا لم تَسْفِرْ إِلَّا لِأَمْرِ حَدَثٍ ، وكان
إِخْوَتُهَا أَمَرُوها أَنْ تُعَلِّمَهُمْ بِمَجِيئِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَسَفَرَتْ لَتُنْذِرَهُ ، ويقال :
بل زَوَّجُوهَا ، فَأَلْقَتْ البرقعَ ، ليعلم أَنَّهَا قد بَرَزَتْ . ففي ذلك يقول :
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَابِنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا
وَأَوَّلُ الشعر :

نَأْتُكَ بَلَدِي دَارُهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا^(٣)
يَقُولُ رِجَالٌ : لَا يَضْمِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضْمِيرُهَا
أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُنَعِمُ يَوْمًا أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُهَا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّمَا أَتَتْ حَجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا 270

(١) الحمير : بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة ، تصنيف حمار . وترجمة توبة
وليل وأخبارهما في الاشتقاق ١٨٢ والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ والأغانى ١٠ : ٦٣ - ٧٩ و ١٤ - ١٣١ - ١٣٣
واللكنى ١١٩ - ١٢٠ ، ٢٨١ - ٢٨٣ والخزانة ٣ : ٣١ - ٣٤ والأمالى ١ : ٨٦ - ٨٩ والعينى
١ : ٥٦٩ - ٥٧١ و ٢ : ٤٧ - ٥٠ و ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٧٥ - ١٧٧ .
(٢) في اللكنى أن « الأخيل » لقب أبيه « عبادة بن عقيل بن كعب » .

(٣) نأْتُكَ : نأت عنك ، وهو الراجع في ذلك . انظر اللسان ٢٠ : ١٧١ والكمال ٣٢٧ -

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا ، لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا وَلَا زَلَّتْ فِي خَضِرَاءِ عَالٍ بَرِيرُهَا
فَإِنْ مَسَجَعَتْ هَاجَتْ لَعِينُكَ عِبْرَةً وَإِنْ زَفَرَتْ هَاجَ الْهَوَى قَرْقَرُهَا^(١)

٧٥٧ • وهو القائل (٢) :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَمَتْ عَلَى وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدْتُ بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعُيُونِ اللَّوَامِحُ

٧٥٨ • وَكَانَ تَوْبَةً رَحَلَ إِلَى الشَّامِ ، فَمَرَّ بِنِي عُذْرَةَ ، فَرَأَتْهُ بُيْنَةً ،
فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى جَمِيلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُظْهَرَ عَلَى حُبِّهِ
لَهَا ، فَقَالَ لَهُ جَمِيلٌ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ ، قَالَ :
فَهَلْ لَكَ فِي الصُّرَاعِ ؟ قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ ، فَتَبَدَّتْ إِلَيْهِ بُدِينَةً وَلِحْفَةً مُورَسَةً ،
فَاتَّزَرَ بِهَا ، ثُمَّ صَارِعَهُ فَصَرَعَهُ جَمِيلٌ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي النَّضَالِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَنَاضِلُهُ ، فَتَضَلَّهُ جَمِيلٌ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي السَّبَاقِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَسَابِقُهُ ، فَسَبَقَهُ جَمِيلٌ ، فَقَالَ لَهُ : تَوْبَةُ : يَا هَذَا ، إِنَّكَ
إِنَّمَا تَفْعَلُ هَذَا بِرِيحِ هَذِهِ الْجَالِسَةِ ، وَلَكِنْ أَهْبِطْ . بَنَا إِلَى الْوَادِي ، فَهَبْطًا
إِلَى الْوَادِي ، فَصَرَعَهُ تَوْبَةُ وَسَبَقَهُ وَتَضَلَّهُ .

٧٥٩ • وَكَانَ تَوْبَةً كَثِيرُ الْغَارَةِ عَلَى بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ وَهَمْدَانَ ، 271

(١) القرقري : صوت الحمام ، وهو نادر ، والأكثر « القرقرة » .

(٢) البيتان الأولان في اللآلئ ١٢٠ وهما مع ثالث غير الذي هنا في الحماسة ٣ : ٢٦٧ والأغاني

١٠ : ٧٧ وشواهد المعنى ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣) زقا : صاح .

وكانت بين أرض بني عُقَيْلٍ وأرض مَهْرَةَ مَفَاةٌ قَذْفٌ^(١) فكان إذا أراد الغارة عليهم حَمَلَ المَزَادَ ، وكان من أهْدَى الناس بالطريق ، فخرج ذات يومٍ ومعه أخوه عُبَيْدُ اللَّهِ وابنُ عَمٍّ له ، فَنَذَرُوا به^(٢) ، فانصرف مُخْفِقًا ، فمرَّ بِجِيرانِ لبني عوف بن عامر ، فأغار عليهم فاطَّردَ إبلهم وقتل رجلًا من بني عوف ، وبَلَغَ الخبرُ بني عوف ، فطلبوه فقتلوه ، وضربوا رجلَ أخيه فأعرجوه ، واستنقذوا إبلَ صاحبهم وانصرفوا ، وتركوا عند عُبَيْدِ اللَّهِ يسقاء من ماء ، كيلاً يقتله العطش ، فتحامل حتى أتى بني خَفَاجَةَ ، فلا موه وقالوا : فررتَ عن أخيك ؟ ! فقال يعتذرُ :

يَلُومُ عَلَى الْقِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ وَكَيْفَ قَتَالَ أُعْرَجَ لَا يَقُومُ

(١) مفاة قذف ، يفتحون ويضمون : بعيدة .

(٢) نذروا به : علموه فحذروه .

٧٩- ليلي الأَخِيلِيَّة^(١)

٧٦٠ • هِيَ لَيْلَى بَذَتْ الْأَخِيلَ^(١) ، مِنْ عُقِيلِ بْنِ كَعْبٍ . وَهِيَ أَشْعَرُ
النِّسَاءِ ، لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهَا غَيْرُ خَنَسَاءٍ ، وَكَانَتْ هَاجَتِ النَّابِغَةُ الْجَعْدَى ،
وَكَانَ مِمَّا هَجَّاهَا بِهِ (قَوْلُهُ)^(٢) :

272 أَلَا حَيِّيًا لَيْلَى وَقُولًا لَهَا : هَلَا
بُرَيْذِينَ بَلَّ الْبَرَّاذِينَ ثَفَرَهَا
وَقَدْ أَكَلْتُ بَقْلًا وَخَيْمًا نَبَاتُهُ
(وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمَحَهُ أَسْتُهُ
فَأَجَابَتْهُ وَفَاقَتْهُ)^(٦) :

(أَنَابَغَ لَمْ تَنْبَغْ وَلَمْ تَكْ أَوْلَا وَكُنْتُ وَشَيْلًا بَيْنَ لَصْبَيْنِ مَجْهَلَا)^(٧)

(١) نسبها هنا إلى جدها الأعلى .

(٢) الأبيات في الخزاعة ٣ : ٣١ وفيها بيت آخر . والبيتان الأولان في اللآلئ ٢٨٢ واللسان
١٣ : ٣٦ .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر المهرة إذا لم تقرر للفعل . ب ه س « أيرأ »
بدل « أمراً » وهو يوافق رواية اللآلئ .

(٤) وقد شربت : يعنى البراذين . الأيل ، بضم الهمزة : جمع آيل ، وهو اللبن الخائر ، وهو
يسمن وينلم ، أو بكسر الهمزة : وهو الوعل ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأخلي ، ويقال إن
من شرب لبنها اغتلم .

(٥) الأخاييل : قومها بنو الأخيل .

(٦) الأبيات في الخزاعة ٣ : ٣٣ - ٣٤ ومعها رابع مشروحة ، والبيتان الأولان في اللآلئ
٢٨٢ .

(٧) الوشيل : تصغير « الوشل » بفتحين ، وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر
منه قليلاً قليلاً لا يتصل قطره . اللصب ، بكسر اللام وسكون الصاد : مضيق الوادي .

أَعْيَزْتَنِي داء بِأَمَكٍ مِثْلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا^(١)
تُسَاوِرُ سُورًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَى وَفِي ذِمَّتِي لَشْنٌ فَعَلْتُ لَيْفَعَلًا^(٢)
(أَي لِيَفْعَلُنْ^(٣)). وَسَوَارُ ابْنُ أَوْفَى الْقَلَابِيرِيُّ ، وَكَانَ زَوْجَهَا .

• ٧٦١ ورثت عثمان بن عفان رضي الله عنه فقالت :

أُبْعِدْ عُثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِ
خَلِيفَةِ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جُومٍ وَأُورَاقٍ^(٤)
فَلَا تُكْذِبْ بَوَعْدِ اللَّهِ وَاتَّقِهِ وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِشْفَاقِ
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ : سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَا كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ

• ٧٦٢ ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسننت ، فقال لها :
ما رأى فيك توبة حين هويك ؟ قالت ؛ ما رآه الناس فيك حين وَلَّوكَ^(٥) !
فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها .

• ٧٦٣ وسألت الحجاج أن يحملها إلى قتيبة بن مسلم (بخراسان) ،
فحملها على البريد ، فلما انصرفت ماتت بساوة ، فقبرت بها^(٦) .

(١) عجزه في اللسان ١٤ : ٢٣٢ غير منسوب .

(٢) تساور : تواثب وتغالب .

(٣) ضبطت النون في ل بالتشديد ، وهو خطأ ، ففي الخزانة : « وهذا البيت أورده سيبويه في كتابه على أن الألف في ليفعلا أصلها ذنن التوكيد الحقيقية قلبت ألفاً » . وفيها أيضاً : « قال أبو علي في إيضاح الشعر : قوله وفي ذمتي قسم ، وجوابه ليفعلن »

(٤) الجوم ، بضم الجيم جمع جام ، وهو الطست أو الحوان أو الإناء ، الأوراق : جمع « ورق » بكسر الراء ، وهي الفضة .

(٥) س ب « حين جعلوك خليفة » .

(٦) حديثها مع الحجاج طويل ، مبسوط في الأمالي ١ : ٨٦ - ٨٩ ، وفي آخره أنها ماتت بقرموس ، ويقال بجولان . ونقل صاحب اللآلئ عن أبي عمرو بن العلاء كقول المؤلف أنها ماتت بساوة ، وأن صاحب الأغاني غلطه في ذلك ، وانظر الأغاني ١٠ : ٧٧ .

٧٦٤ • ومن جيد شعرها (قولها) في توبة^(١) :

أَفْسَنْتُ أَرْزِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكاً وَأَخْفِلُ مِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
لَعَنُوكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
(وما أَحَدٌ حَيًّا ، وَإِنْ كَانَ سَالِمًا بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعًا فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لَدَى عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَذْهَبُ وَلَيْسَ عَلَى الْإِيَّامِ وَالْبَهْرِ غَابِرُ^(٢)
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُغْتِيبُ وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
وَكُلُّ قَرِينِي أَلْفَةً لَتَفْرُقَ شَتَاتًا ، وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشِرُ
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَاتُوبَ هَالِكًا أَخَا الْحَرْبِ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَصَادِرُ
فَأَفْسَنْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ وَرَقَاءَ أَوْ طَارَ طَائِرُ
فَتَيْلَ بَنِي عَوْفٍ ، فَيَالْهَفْنَا لَهُ فَمَلَهُ كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَادِرُ^(٣)
وَلَكِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةَ لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ^(٤)

٧٦٥ • وقولها^(٥) :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ 274 فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(٥)
وَلَا تَكُنْ فِيكُمْ بَوَاءً فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرْدَهُ غَيْرَ صَادِرٍ
فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ خَادِرٍ^(٦)

(١) انظر حماسة البحري ٢٧٠ رقم ١٤٢٧ والأغاني ١٠ : ٧٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧٧ .

(٢) س. ف. « وليس لدى عيش على الدهر مذهب » الغابر ههنا : الباقي ، والغابر أيضاً : الماضي ، هو من الأضداد .

(٣) س. ف. « فيا لهفنا له » .

(٤) من قصيدة طويلة في حماسة البحري ٢٦٩ رقم ١٤٣٥ والأغاني ١٠ : ٧١ - ٧٢ .

(٥) في حاشية ب « البواء : الكف » . والبيت في اللسان ١ : ٢٩ .

(٦) خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة .

فَتَى لَا تَخْطَاهُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى
(فَتَى كَانَ لِلْمَوْتَى سَنَاءً وَرَفْعَةً
فَتَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتُ ثُمَّ يَعْلُهَا
وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سِلَاحَهَا
فَنَعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا
لَقِدْرِ عِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرٍ
وَلِلطَارِقِ السَّارِي قَرَى غَيْرَ بَاسِرٍ^(١)
فَتُطْلَعُهَا عَنْهُ ثَنَائًا الْمَصَادِرِ
لِتَوْبَةٍ فِي صِرِّ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ^(٢)
وَفَوْقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ^(٣)

• ٨٦٦ • وَقَوْلُهَا أَيْضًا^(٤) :

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتُهُ
وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيشِ زَعِيمًا

(١) غير باسر : غير عابس ولا كالح الوجه .

(٢) الكوم : الإبل الضخام السنام ، سبقت ٢٧٦ . الجلال : الغزيرات اللبن .

(٣) هذا البيت من أحسن المدح وأعلاه . وفي الأغاني ١٠ : ٧٧ أنها أنشئت أبياتاً من هذه القصيدة في مجلس الحجاج : « فقال لها أسماء بن خارجة : أيتها المرأة ، إنك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه ، فقالت : أيها الرجل ، هل رأيت توبة قط ؟ فقال : لا ، فقالت : أما رأتك لو رأيتك لوددت أن كل عاتق في بيتك حامل منه ! فكأنما فُقِّ في وجه أسماء حب الرمان ، فقال له الحجاج : وما كان لك ولها ! » . ونحو هذا في الأمال ، ولكن ذكر فيه أن المعترض « محسن الفقعى ، وكان من جلساء الحجاج » .

(٤) البيتان من أبيات في الحماسة ٤ : ١٥٥ - ١٥٧ .

٨٠ - شيبيل بن ورقاء^(١)

٢٧٥ ٧٦٦ • هو من زَيْدِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعٍ . وكان شاعراً مذكوراً
جاهلياً ، فأدرك الإسلامَ وأسلمَ لإسلامِ سَوْءٍ ، وكان لا يصومُ شهرَ رمضان ،
فقال له بنته ؛ ألا تصومُ ؟ فقال :
تَأْمُرُنِي بِالصَّوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهَا وفي القَبْرِ صَوْمٌ ، لَا أَبَاكَ ، طَوِيلُ^(٢)
وكان له ابْنَانِ : خَالِدٌ وَتَبَالَةُ^(٣) .

(١) « شيبيل » بالتصغير . ولم أجده له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضع . وفي الاشتقاق ١٤٢ بنحو مما هنا : ولكن سمي أباه « وفاء » . ولم يذكره مترجمو الصحابة ، ولم يذكره الحفاظ في المخضرمين في الإصابة ، وهو على شرطه في ذلك . كما تدل عليه ترجمته . فيستدرك عليه .
(٢) لا أباك : يريد « لا أباك » وهذه اللام هي المقحمة بين المضاف والمضاف إليه . فيقال « لا أباك » و « لا أب لك » بإثباتها ، و « لا أباك » و « لا أبك » بحذفها . انظر الكامل للمبرد ٤٨٦ - ٤٨٧ ، ٩٥٢ - ٩٥٣ واللسان ١٨ : ١٢ - ١٣ والأمير على المغنى ١ : ٣١٢ - ٣١٣ وشرح المفصل لابن يمش ٢ : ١٠٤ - ١٠٧ ، والخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٩ . وفي س ف « يا أميم » وفي الاشتقاق « ياتبال » .
(٣) هكذا هنا . فالظاهر أن « تبالة » ذكر . ولكن قال في الاشتقاق بعد البيت : « أراد ياتباله ، وهو اسمها » . فجزم بأن اسم ابنته .

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي^(١)

٧٦٨ • قال أبو محمد : هو طفيل بن كعب الغنوي^(٢) . وكان من أوصاف الناس للخييل ، وكان يقال له في الجاهلية المحبّر ، لحسن شعره . وقال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل . وقال معاوية : دعوا لي طفيلًا وسائر الشعراء لكم . وهو جاهلي^(٣) .

٧٦٩ • (وهو القائل :

إني ، وإن قلّ مالي ، لا يفارقني مثل النعامة في أوصالها طول
أو قارح في الغرايبات ذو نسب وفي الجراء مسح الشدّ لجفيل^(٤)
إن النساء كأشجار نبتن معاً منها المرار ، وبغض النبت مأكول^(٥)
إن النساء متى ينهين عن خلقي فإنه واجب لا بدّ مفعول
لا ينصرفن لرشد إن دعين له وهنّ بعد ملانيم مخاذيل

- (١) ترجمته في الاشتقاق ١٦٥ والمؤتلف ١٤٧ ، ١٨٤ والاقتضاب ٣٢٧ والأغاني ١٤ : ٨٥-٨٧ واللائل ٢١٠-٢١١ والخزانة ٣ : ٦٤٢-٦٤٣ وشواهد الغني ٣ : ٢٤-٣١ .
(٢) أكثر من ترجموا له ذكروا أنه « طفيل بن عوف » إلا الاشتقاق فإنه ذكر أنه « طفيل ابن كعب » . وفي الاقتضاب « طفيل بن عوف » ثم قال : « وقال ابن قتيبة : هو طفيل بن كعب » .
(٣) في الاشتقاق : « شاعر قديم فصيح » . وفي المؤتلف : « وهو طفيل الخيل الشاعر المشهور » . وفي الأغاني : « شاعر جاهل من الفحول الممدودين ، ويكنى أبا قران ، يقال إنه من أقدم شعراء قيس » وفيه عن الأصمعي : « كان طفيل أكبر من النابغة ، وليس في قيس فحل أقدم منه » .
(٤) القارح ، ههنا : الفرس الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنهى في خمس سنين . الغرايبات : منسوبة إلى « الغراب » فرس معروفة لبني غنّى ، قال أبو عبيدة في الخيل ٦٦ : « والوجيه والغراب ولاحق : كانت لغنّى معروفة منسوبة » وانظر أيضاً الخيل لابن الكلبي ٩ ولابن الأعرابي ٦٨ . الجراء : الجرى ، وهو الخيل خاصة ، المسح بكسر الميم : السريع كأنه يصب بالجرى صباً ، شبه بالمطر في سرعة انصبابه .
الإجفيل : النفور الجبان يهرب من كل شيء فرقاً ، وأراد به هنا شدة عدوه كأنه جبان هارب .
(٥) المرار ، بضم الميم : شجر مر ، والمرارة أيضاً بقلة مرة ، وجمعها مرار .

٧٧٠ • وهو القائل :

بَخِيلٌ إِذَا قِيلَ : أَرْكَبُوا ، لَمْ يَقُلْ لَهُمْ
عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى : أَيْنَ نَرْكَبُ^(١)
ولكن يُجَابُ الْمُسْتَغِيثُ ، وَخَيْلُهُمْ
عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْمَنِيَةِ تَضْرِبُ

٧٧١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (طَفِيلٌ) قَوْلُهُ :

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا فَلَمْ تُرَدِّدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ

ثم قال ابن مقبل^(٢) :

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَظْعَانِهِمْ وَتَلَخَّحُوا^(٣)

٧٧٢ • وَقَالَ طَفِيلٌ يَذْكُرُ الْإِبِلَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّمٍ
وقال الحطيئة :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤)

يقول : لَا تُخْتَلَبُ الَّتِي تَضْجَرُ مِنَ الْحَلَبِ فِي الْبَرْدِ ، وَلَكِنْ إِذَا طَلَعَتْ
عَلَيْهَا الشَّمْسُ .

(١) العواوير : جمع « عوار » بضم العين وتشديد الواو ، وهو الضعيف الجبان السريع الهزار .

(٢) س ب « أخذه ابن مقبل فقال » .

(٣) تلححوا : ثبتوا ، « تلحاح » ضد « تلحلل » . والبيت في الفائق ٢ : ٢٢١ واللسان

٣ : ٤١٣ .

(٤) بيت الحطيئة مضي ٣٢٨ على أنه هو الذي سبق إلى هذا المعنى ، وأنه أخذه منه ابن مقبل

ونسب له البيت الذي نسبته هنا لطفيل . فناقض المؤلف نفسه ، زعم أولاً أن الحطيئة بدأ المعنى ، ثم زعم

ثانياً أنه سرقة من طفيل ، والبيتان هما البيتان ! !

٨٢ - ابن مقبل^(١)

٧٧٣ • هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، وفي رهنه يقول النجاشي :

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فعادى بني العجلان رهنه. ابن مقبل^(٢)

٧٧٤ • وكان جاهلياً إسلامياً ، ورثي عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال :

ليبيك بنو عثمان ما دام جذمهم عليه بأسياف تُعري وتُخشب^(٣)

نعماء ليفضل الحلم والحزم والندى ومأوى اليتامى العبر عاموا وأجدبوا^(٤)

وملجأ مهروئين يلفى به الحيا إذا جلفت كحل هو الأم والأب^(٥)

٧٧٥ • وكان خرج في بعض أسفاره ، فمر بمنزل عصير العقيلي ، وقد 277

(١) ترجمته في الجمعي ٣٤ واللائ ٦٨ والإصابة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ والخزانة ١ : ١١٣ . وفي الاشتقاق ٨ أنه يكنى أبا الحرة . وفي الجمعي أنه « شاعر خنقيد مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء » . وفي الإصابة أنه « أدرك الإسلام فألم ، وكان يبكي أهل الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة » .

(٢) مضى البيت ٣٣٠ في قصة هجاء النجاشي لإياه .

(٣) الجذم : الأصل . تخشب : تطيع وتصل ، و « الخشب » من السيوف : الصقيل .
(٤) نعماء : اسم فعل من النعم بمعنى أنع ، مثل « دراك » و « نزال » بمعنى أدرك وأزول . قال الجوهري : « كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدر ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول نعماء فلاناً ، أي انعمه وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر » . العبر : بضم العين المهملة وسكون النباء الموحدة : الكثير . ورواية اللسان « النبر » بضم النون المعجمة وسكون الباء ، وهو جمع أغبر من الغبرة ، وهي اغبرار اللون من الغم ونحوه . عاموا : اشتبهوا اللبن لهلاك الماشية ، و « العيبة » شهوة اللبن .
(٥) المهروون : الذين هراهم البرد ، أي قتلهم . يلقى : بالفاء ، وفي ل بالقاف ، وهو تصحيف . الحيا : الفيت والحصب . كحل : اسم علم للغة المجذبة الشديدة ، وفي اللسان : « تصرف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العلم » . وجلفت كحل : أي قشرتهم واستأصلت أمولهم . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ١ : ١٧٧ .

جَهْدَهُ الْعَطْشُ ، فَاسْتَسْقَى ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنَتَاهُ بَعْثُ (فِيهِ لَبْنٌ) ، فَرَأَتْهُ
أَعْوَرَ كَبِيرًا ، فَأَبْدَتْ لَهُ بَعْضَ الْجَفْوَةِ ، وَذَكَرَتْ هَرَمَهُ وَعَوْرَهُ ، فغَضِبَ
وَجَازَ وَلَمْ يَشْرَبْ ، وَبَلَغَ أَبَاهُمَا الْخَبِيرُ ، فَتَبِعَهُ لِيَرُدَّهُ ، فَلَمْ يَرْجِعْ ، فَقَالَ
لَهُ : ارْجِعْ وَلَكَ أَعْجَبُهُمَا إِلَيْكَ ، فَرَجَعَ وَقَالَ قَصِيدَتَهُ (هَذِهِ) ، وَهِيَ أَجْوَدُ
شِعْرِهِ (١) :

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ	فَقَدْ فَرِغْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخِرِ
يَا حُرٌّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ	فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ (٢)
يَا حُرٌّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ	شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
يَا حُرٌّ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَد وَهَى بَصْرِي	وَأَلْثَمْتُ مَادُونِ يَوْمِ الْبَعْثِ مِنْ عُمْرِي
يَا حُرٌّ مَنْ يَعْتَذِرُ مَنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ	رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرِ
قَالَتْ سُلَيْمَى بِنْتُ الْقَاعِ مِنْ سُرُجٍ	لَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ (٣)
وَاسْتَهْزَأَتْ زَرْبُهَا مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا :	مَاذَا تَعْيَبَانِ مِنِّي يَا بَنَتَي عَصْرِ
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عِبْتُكُمَا	بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوْرِي
(قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَعَلِمْتِي)	حُسْنُ الْمَقَادَةِ أَلِي فَاتْنِي بَصْرِي
قَدْ قُلْتُمَا لِي قَوْلًا لَا أَبَا لَكُمَا	فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِصَرِ

أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ * وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرَةٍ * أَيُّ أَيُّ حَدِيثٍ

278

(١) القصيدة في حماسة البحري ٢٠٠ برقم ١٠٤٩ في تسعة أبيات ما عدا الأبيات السابعة والثامن والعاشر ، وفيها بيتان زائدان .

(٢) التليات ، بفتح التاء المشناة وكسر اللام : جمع تلية ، وهي البقية . وفي ل « بليات » بالهاء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣) سرج ، بضم السين : في البلدان أنه ماء لبني العجلان في واد ، وذكر البيت غير منسوب ، ثم قال ه : ٦٣ : « وأنا مشك في الجيم » . وهو محق في شكه ، فإن رواية البحري « من مرخ » بفتح الميم والراء وآخره خاء معجمة ، وهو واد بين فذك والوايشية ، يقال له « مرخ » و « ذو مرخ » وهو المذكور في بيت الخطيئة . ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ »

هو على قِصْرِهِ ، على التعجُّب منه .

وهو من أوصف العرب لِقْدَحٍ ، ولذلك يقال : قَدَحُ ابنِ مُقْبِلٍ .

● ٧٧٦ وهو القائلُ في نفسه^(١) :

إِذَا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَا فِي فَلَنْ تَرَى لَهَا نَالِيًا بَعْدَى أَطَبِّ وَأَشْعَرَا
وَأَكْثَرَ بَيْتًا مَارِدًا ضُرِبَتْ لَهُ حُزُونُ جِبَالِ الشُّعْرِ حَتَّى تَيْسَّرَا
أَغْرٌ غَرِيبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدَى الْجَوَادَ الْمُشْهَرَا

● ٧٧٧ وقال ابنُ مُقْبِلٍ في الفَرَسِ :

يُرْخِي الْعِذَارَ وَلَوْ طَالَتْ قَبَائِلُهُ عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفِيرِ^(٢)

وقال آخرُ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَالْإِغْلِيْطِ . مَرِخٌ إِذَا مَا صَفِرَ^(٣)

وقال آخر : * حَشْرَةُ الْأُذُنِ كَالْإِغْلِيْطِ . صَفِيرٌ *

● ٧٧٨ وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ^(٤) :

(١) من قصيدة طويلة في منتهى الطلب ١ : ٦٩ - ٧١ .

(٢) العذار من اللجام : ما سال على خد الفرس . وقبائله : سيوره . الحشرة ، بسكون الشين : الأذن اللطيفة المحددة . المرخ ، بسكون الراء : شجر يطول في السماء وليس له ورق ولا شوك ، ومنه يكون الزناد الذي يقتلع به ، لأنه كثير الوري سريعه . والسنف ، بكسر السين وسكون الذون : وعاء ثمر المرخ . والبيت في اللسان ١١ : ٦٤ .

(٣) مشرة : قيل إنه إتياع لحشرة ، وقيل : أراد أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب ، لأن « المشر » شيء كالخوص يخرج في السلم والطلع . الإغليط : ما سقط ورقه من الأغصان والقضبان وقيل : هو ورق المرخ . والبيت في اللسان ٥ : ٢٦٦ ونسبه للنمر بن تولب ، و ٧ : ٢١ غير منسوب ، ثم نقل عن ابن برى أنه للنمر ، و ٩ : ٢٣٩ منسوباً لامرئ القيس ، ثم نقل عن ابن برى أيضاً أنه للنمر .

(٤) الأبيات في الأمال ١ : ٢٢٩ وهي من قصيدة طويلة في الجمهرة ١٦٠ - ١٦٣ وبعضها في منتهى الطلب ١ : ٦٧ - ٦٩ .

يَمْشِينَ هَيْلَ النِّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا^(١)
 يَهْزُزْنَ لِلشَّيْ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنْبُ ضُحَى عِيدَانٍ يَبْرِينَا^(٢)
 أَوْ كَاهْتَزَا زِرْ رُدَيْنِي تَذَاوَقَهُ أَيْدَى التُّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينًا

(١) النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة ، وهو راوى ويأتى . وهيله انه ياله وتساقطه .
 (٢) سرب « أبدأنا » بدل « أوصالا » . يبرين : من أصمقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف
 بالكثرة ، ويقال فيها أيضاً « أبرين » بالهمزة بدل الياء فى أوله .

٨٣ - أمية بن أبي الصلت^(١)

٧٧٩ • هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عَقْدَةَ بن 276
غَيْرَةَ^(٢) بن قَسِيٍّ ، وقَسِيٌّ هو ثَقِيفُ بن مِنْبَه بن بكر بن هَوَازِنَ بن منصور
ابن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس عَيْلَانَ . وأمه رُقَيْة بنت عبد شمس بن
عبد مناف .

٧٨٠ • وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جلَّ وعزَّ ، ورَغِبَ
عن عبادة الأوثان ، وكان يُخْبِرُ بَأَنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، وَيَوْمَئِذٍ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَصَّتْهُ
كَفَرَ حَسَدًا لَهُ .

٧٨١ • ولما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره قال : آمَنَ لِسَانُهُ
وَكَفَرَ قَلْبُهُ . وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ، ويأتى بالفاظ كثيرة
لا تعرفها العرب ، يأخذها من الكتب المتقدمة ، وبأحاديث من أحاديث
أهل الكتاب ، منها قوله :

بِأَيَّةٍ قَامَ يَنْطِقُ كُلُّ شَيْءٍ وَخَانَ أَمَانَةُ الدِّيكِ الْغُرَابُ
وكانوا يقولون : إن الديك كان نديماً للغراب ، فرهنته على الخمر
وغدَرَ به ولم يرجع ، وتركه عند الخمار ، فجعله (الخمارُ) حارساً .

(١) ترجمته في الجُمحى ٦٦ - ٦٨ والاشتقاق ١٨٤ والأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٥ و ١٦ :
٦٩ - ٧٦ واللكل ٣٦٢ - ٣٦٣ والخزانة ١ : ١١٨ - ١٢٢ وشعراء الجاهلية ٢١٩ - ٢٣٧ .

(٢) غير : ضبطت في ل ب كسر اللين المعجمة وفتح الياء المشناة وفتح الراء ، وفي الأغاني وغيره
« غيرة » بفتح العين المهملة والذون والنزاي . والظاهر أنه تصحيف ، فإن بئى « غير » من ثقيف ، كما
في المشتبه للذهبي ٣٨٤ وشرح القاموس ، وفي الاشتقاق في بطون ثقيف ١٨٥ « ومنهم بنو غير » ،
واشتقاق غير من النير - بكسر ففتح - وهى الدية تؤدى لدم القتيل « ونحو ذلك في كتاب « نسب
عدنان وقحطان » للمبرد ص ١٣ .

٧٨٢ • ومنها قوله :

غَيْمٌ وظَلَمَاءٌ وَفَضْلُ سَحَابَةٍ إِذْ كَانَ كَفَنَ وَاشْتَرَادَ الْهُدْهُدُ
يَبْغِي الْقَرَارَ لَأُمِّهِ لِيُجِنِّهَا فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قَفَاهُ يَمْهَدُ 280
فَيَزَالُ يَذْلَجُ مَا مَشَى بِجِنَازَةٍ مِنْهَا ، وما اختلفَ الجديدُ المُسْنَدُ
وكانوا يقولون : إن الهدهد لما ماتت أمه أراد أن يبرها ، فجعلها على
رأسه يَطْلُبُ موضعاً ، فَبَقِيَتْ في رأسه ، فالتقزعة التي في رأسه هو قبرها^(١) ،
وإنما أُنْتُنَتْ رِيحُهُ لذلك . ومنها قوله : * قَمَرٌ وسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُغَمَدُ *
والسَاهُورُ ، فيما يَذْكُرُ أَهْلُ الْكِتَابِ : غِلَافُ الْقَمَرِ يَدْخُلُ فِيهِ إِذَا كُسِفَ^(٢)

٧٨٣ • وقوله في الشمس :

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةٌ ، إِلَّا تُجَلَّدُ^(٣)
يقولون : إن الشمس إذا غرِيت امتنعت من الطلوع ، وقالت :
لا أَطْلُعُ على قومٍ يعبدونني من دون الله ، حتَّى تُدْفَعَ وتُجَلَّدَ فتَطْلُعُ ! ويسمى
السَّاءُ في شعره صاقورة^(٤) وحاقورة^(٥) وبرقع^(٦) .

ويقول في الله عز وجل :

* هُوَ السَّلَاطِيْطُ . فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ^(٧) *

(١) القزعة ، بضم القاف والزاي : ما ارتفع من الشعر وطال .

(٢) انظر المرب بتحقيقنا ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) المسند ٢٣١٤ .

(٤) في اللسان : « الصاقورة : باطن القحف المشرف على الدماغ . . . وفاقورة والفاقورة : اسم الساء الثالثة والكلمة عربية لا شك فيها .

(٥) في القاموس أن « الحاقورة » الساء الرابعة ! وانظر شرح القاموس .

(٦) في اللسان « برقع ، بالكسر : الساء ، وقال أبو علي الفارسي : هي الساء السابعة ، لا يتصرف » ثم نقل بعد ذلك « برقع » بفتح القاف « اسم من أسماء الساء ، جاء على فعل ، وهو غريب نادر » يعني كسر أوله وفتح ثالثة .

(٧) البيت كله في اللسان ٩ : ١٩٤ ولكن روايته « السليط بفتح السين وكسر اللام وبعدها ياء ثم فتح الطاء الأولى » وقال : « قال ابن جني : هو القاهر ، من السلاطة ، قال : وروى السليط - يعني بكسر السين - وكلاهما شاذ ، التهذيب : سليط جاء في شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقته » .

ويقول : * وَأَبْدَتِ الثُّغُورَا * يريد الثُّغْرَا^(١) . وهذه أشياء مُنْكَرَةٌ ،
وعلمائنا لا يرون شعره حُجَّةً في اللغة .

٧٨٥ • وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ^(٢) :

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا²⁸¹
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُغُولَا

٧٨٦ • وَأَبُوهُ أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ شَاعِرٌ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ فِي سَيْفِ بْنِ
ذِي يَزَنٍ^(٣) :

لَنْ يَطْلُبَ الْوِثَرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ لَجَجَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا^(٤)
أَتَى هِرَقْلَ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ^(٥)
ثُمَّ انْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعَةٍ مِنَ السَّنِينَ ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ إِيْغَالَا
حَتَّى أَتَى بِنَى الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمَرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ وَلِقَالَا^(٦)
مَنْ مِثْلُ كِسْرَى وَبِإِذَا الْجُنُودِ لَهُ وَمِثْلُ وَهْرِزِ يَوْمَ الْجَيْشِ إِذْ صَالَا
لِلَّهِ دَرَاهِمٌ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا لَنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) الثُّغُورُ : أثبتها صاحب القاموس ، وذكر شارحه أنها عن الصغاني .

(٢) هي ثلاثة أبيات في الأغاني ٣ : ١٨٤ .

(٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ٤٤ والروض الأنف ١ : ٥٢ - ٥٣ وتاريخ الطبري ٢ : ١٢٠
وهي في الأغاني ١٦ : ٧٣ تنقص أربعة أبيات وفيه بيت زائد ، وفي حاشية البحري ١٦ : رقم ٤١
تنقص خمسة أبيات .

(٤) رواية السيرة « ريم في البحر » أي زاد في السير . من الريم وهو الزيادة والفضل .
وكذلك هي رواية اللسان ١٥ : ١٥٢ . الأحوال هنا : الأعوام . وفي الروض : « كأنه يريد : غاب
زماناً وأحوالاً ثم رجع للأعداء » .

(٥) شالت نعمته : هلك . والنعام : باطن القدم ، وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت
رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعمة قدمه . وهذا التفسير من الروض الأنف . ويقال أيضاً « شالت
نعماتهم » أي تفرقت كلمتهم وذهب عزم ودرست طريقهم . وصدر البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ غير
منسوب ولا ظاهر أنه شعر ، بل أتى به كأنه منشور .

(٦) القلقال : شدة الحركة والاضطراب ، وهو بكسر القاف مصدر وبفتحة اسم .

غَلَبًا جَحَاجِحَةً بِبَيْضَا مَرَايِحَةٍ أَسْدًا تُرَبِّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا^(١)
 282 يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ بِزَمَخَرٍ يُعْجِلُ الْمَرْمِيَّ إِعْجَالًا^(٢)
 أَرْسَلْتَ أَسْدًا عَلَى سُورِ الْكَلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَالًا^(٣)
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفِقًا فِي رَأْسِ غُمْدَانٍ دَارَ أَمْنِكَ مَحَلًّا^(٤)
 ثُمَّ أَطْلَى الْمَسْكَ إِذْ شَالَتْ نِعَامُهُمْ وَأَسْبَلِ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا^(٥)
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادًا بَعْدَ أَبْوَالَا
 ٧٨٧ • وَكَانَ لِأُمَيَّةَ ابْنِ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ^(٦) :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْحَرِيبُ بِدَارِهِمْ تَرَكَوهُ رَبُّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ
 فَلَمَّا دَعَوْتُهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرْصَانِ^(٧)
 لَا يَنْفَرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ لَتَطْلُبَ الْعِلَاتُ بِالْعِيدَانِ
 بَلْ يَنْسُطُونَ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

(١) الجحاجة : جمع « جحاجح » وهو السيد الكريم ، والماء فيه لتأكيد الجمع . المراجعة
 الخلاء ، كالمراجع والمراجعين ، وفي اللسان : « واحدهم مرجح ومرجاح - بمعنى يكسر الميم - وقيل
 لا واحد للمراجع ولا المراجعين من لفظها » . وصدر البيت في اللسان غير منسوب ٢ : ١٤٤٠ و ٣ :

٢٤٣

(٢) العتل : جمع عتلة ، وهي الفوس الفارسية : وهما بفتحين ، مثل « قصبة وقصب » .
 وغبط في ل بضمين وهو خطأ . الغبط ، بضمين : جمع « غبط » وهو نوع من الرجال قتبه وأحناؤه
 واحدة ، قال في اللسان : « يعني به حشب الرجال ، وشبه القسي الفارسية بها » . الزنجير : السهم .
 والبيت في اللسان ٩ : ٢٣٦ لأبي الصلت ، ونسبه في ٥ : ٤١٨ و ١٣ : ٤٤٩ لأمية بن أبي
 الصلت .

(٣) الفلال : المهزومون ، جمع « فال » .

(٤) مرتفقاً : متكئاً على مرثني اليد . غمدان ، بضم الغين المعجمة : بناء عظيم كان يستعاه
 العيين . وهذا البيت والذي قبله والبيت الأخير في البلدان ٦ : ٣٠٢ .

(٥) البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ .

(٦) للقاسم هذا ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٥ وذكر فيها البيتان الثاني والرابع .
 وترجم أيضاً في المرزباني ٣٢٢ وذكر من القصيدة ستة أبيات .
 (٧) الخرصان : الرياح ، وهي بتثنية الخاء المعجمة .

٨٤ - خليل عيين^(١)

٧٨٨ • هو من عبد القيس ، من ولد عبد الله بن درام بن مالك . 283
 وكان ينزل أرضاً بالبحرين تُعرف بعَيْنَيْن^(٢) ، فنُسب إليها . وهو القائل :
 أيها الموقدان شُبَّانَهَا إِنِّ للضيف طَارِفي وتَلَادِي^(٣)
 ٧٨٩ • ومَرَّ خَلِيدُ عَيْنَيْنِ بَوَالِ لَزِيَادِ عَلَى بَعْضِ كُورِ فَارَسِ ، فَسَأَلَهُ
 فَلَمْ يُعْطِهِ ، فَقَالَ : أَنْتَ تَدِلُّ بِالشَّعْرِ فَاذْهَبْ فَقُلْ مَا شِئْتَ ! فَقَالَ :
 أَمَا إِنِّي لَا أَهْجُوكَ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنَ الْهَجَاءِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
 وَكَأَنَّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ بُدُورٍ إِذَا مَا حُرِّكَتْ تَدْعُو زِيَادًا^(٤)
 دَعْتُهُ دَعْوَةً شَوْقًا إِلَيْهِ وَقَدْ شُدَّتْ حَنَاجِرُهَا صَفَادًا
 وَنَمَى الشَّعْرُ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : لَبَّيْكَ يَا بُدُورَ تَيْمٍ ! وَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ
 مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

(١) في اللسان ١٧ : ١٨٣ : « قال الأزهري : وبالحرين قرية تعرف بعينين ، قال :
 وقد دخلتها أنا ، وإليها ينسب خليل عيين ، وهو رجل يهاجي جريراً » . والذي في الكامل للبرد
 ٨٤١ : « قال جرير يهجو خالد عيين العبدي * كم عمة لك يا خليل وخالة * » .
 فالظاهر أن أصل اسمه « خالد » فصغره جرير فشهّر بالاسم مصغراً .
 (٢) يقال لها « عينان » وفي البلدان أن بعضهم يتلفظ باسمها على هذه الصيغة « عينين » ، في جميع
 أحواله .

(٣) السنا : ضوء النار ، وهو مقصور .

(٤) البدور : جمع « بدرة » بفتح الباء وسكون الدال ، وأصلها جلد السخلة إذا فطم ، ثم
 سمي بها الكيس الذي فيه ألف درهم ، أو عشرة آلاف درهم ، وتجمع أيضاً على « بدر » بكسر الباء
 وفتح الدال .

٨٥ - جرير بن عطية^(١)

٧٩٠ • هو جرير بن عطية بن حذيفة ، ولُقِّبَ حذيفة الخطفي لقوله :
 * وَعَنْقًا بِأَقْي الرِّسِمِ خَيْطَفًا^(٢) .

وهو من بني كليب بن يربوع . وكان عطية أبو جرير مَضْعُوفًا^(٣) ،
 وأم جرير أم قيس بنت مَعْبَد ، من بني كليب بن يربوع . وكان له
 أخوان : عمرو بن عطية ، وأبو الورد بن عطية . وولدت جريراً أمه لسبعة
 أشهر ، وعُمِّرَ نَيْفًا وثمانين سنة ، ومات باليامة . وكان يُكْنَى أبا حَزْرَةَ ،
 284 وكان له عشرة من الولد ، فيهم ثمانية ذكور ، منهل بلال بن جرير ،
 وكان أفضلهم وأشعرهم ، ويكنى أبا زافر . ورأى في المنام أنه قُطعت له
 أربع أصابع من أصابعه ، فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة بنين . وبلال
 عَقِبٌ ، منهم عُمارة بن عَقِيل بن بلال ، وهو القاتل في دينار ويحيى ابني
 عبد الله :

ما زال عضيائنا لله يُسَلِّمُنَا حَتَّى دُفَعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدِينَارٍ
 إِلَى عَلَيْنَجَيْنِ لَمْ تُقَطَّعْ ثِمَارُهُمَا قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ

٧٩١ • وكان بلال نَزَلَ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ طُعْمَةَ ، من بني

(١) هو والفرزدق والأخطل أشهر من أن ندل على مصادر تراجمهم ، ويكنى أن ألف في مناقضاتهم كتابان جليلان ، هما « نقائض جرير والفرزدق » و « نقائض جرير والأخطل » .

(٢) العنق ، بفتح العين : ضرب من سير الدابة والإبل . الرسم : أثر الناقة في الأرض من شدة وطئها . الخطي والخيطي : سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشية عتقه ، أي يحتذبه . والبيت في اللسان ١٠ : ٢٤ ؛ هذه الرواية ، وهو مع آخرين فيه أيضاً وفي الاشتقاق ١٤١ بلفظ « وعنقاً » بعد الكلال .

(٣) المضعوف : الذي به ضعف ، وهي ضعف الفؤاد وقلة الفطنة .

بَيْدَعَةَ ، فلم يُحْسِنَ قِرَاءَهُ ، فقال :

أَمْسَعُودُ أَنْتَ اللَّيْمُ الْأَيْمُ كَأَنَّكَ دُنْفُذَةٌ فِي ضَمَعَةٍ
سَمِعْنَا لَهُ إِذْ نَزَلْنَا بِهِ كَلَامًا كَمَا تَنْطِقُ الضُّفْدَعَةُ
فَأَيُّ اللَّثِيمَيْنِ أَشْبَهَتْهُ أَطْعَمَ أَمَ أَمَكَ السَّكْوَتَةُ
عَدَدْنَا عَدِيًّا وَآبَاءَهُمْ فَشَرُّ عَدِيٍّ بَنُو بَيْدَعَةَ
فَمَا أَعْطَشَ الضَّيْفَ لَمَّا غَدَا مِنْ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَةُ

٧٩٢ • وقال (بلال) في قوم من بني فُقَيْمٍ ، يقال لهم بنو ناشِرَةٍ :

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَآبَاءَهُمْ فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرَةٍ
قَصَارَ الْفَعَالِ طَوَالَ الْخُطَى مَنَاتَيْنِ لَيْسَتْ لَهُمْ بَادِرَةٌ
يَعْدُونَ غُرْمًا قِرَى ضَيْفِهِمْ فَلَآ عَدَمُوا صَفْقَةً خَاسِرَةٌ
إِذَا ضَفَّتْهُمْ ثُمَّ سَاءَ لَتَهُمْ وَجَدَتْ بِهِمْ عَلَّةٌ حَاضِرَةٌ
وَلَيْسُوا ، إِذَا قُلْتَ : مَاذَا هُمْ ؟ بِأَصْحَابِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ

285

٧٩٣ • وقال في حَمَادِ الْمِنْقَرِيِّ :

نَزَلْنَا بِحَمَادٍ فَخَلَّى كَلَابَهُ عَلَيْنَا ، فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤْكَلُ
وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ ظَلَّ فِيهِمْ : أَذَا الْيَوْمُ أَوْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

٧٩٤ • ومن ولد جرير عَكْرَمَةُ بن جرير ، وكان شاعراً ، ونُوح بن

جرير ، وكان شاعراً .

٧٩٥ • وكان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام ، ويُشَبَّه من شعراء الجاهلية

بِالْأَعَشَى . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : هما بازِيَانِ يَصِيدَانِ مَا بَيْنَ
الْعَنْدَلِيبِ إِلَى الْكُرْكِيِّ .

٧٩٦ • وكان (من) أحسن الناس تشبيهاً . حدثني سهل (بن محمد) عن الأصمعي قال : سمعتُ الحَيَّ يتحدثون أنَّ جريراً قال : لولا ما شغلني من هذه الكلاب لَشَبَّيْتُ تشبيهاً تَحْنُ منه العجوز إلى شبابها كما تَحْنُ النَّابُ إلى سَقْبِها .

٧٩٧ • وكان من أشدَّ الناس هجاءً . وحدثني عبد الرحمن الأصمعي قال : أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : مرُّ راعي الإبل في سَفَرٍ فسمع إنساناً يتغنَّى (على قَعُودٍ له) بشعر جرير ، وهو قوله :

وعاوي عَوَى من غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدِّمَا
خُرُوجَ بَأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا

(فقال : لَمَنْ هذا ؟ قيل : لجرير) ، فقال الراعي : لعنة الله على

286 مَنْ يُلومُنِي أَنْ يَغْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا !

٧٩٨ • وكان مع حسن تشبيهه عفيفاً ، وكان الفرزدق فاسقاً ، وكان يقول :
ما أحوجه مع عَفَّتِهِ إلى صِلَابَةِ شَعْرِي ، وما أحوجني إلى رَقَّةِ شَعْرِهِ ، لَمَّا تَرَوْنِ .
٧٩٩ • وأخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا الأصمعي قال : أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال : كنتُ قاعدًا عند جرير وهو يُحْمِلُ :

وَدَّعْ أَمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَجِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
فَمَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ ، فَتَرَكَ الْإِنْشَادَ وَقَالَ : شَبَّيْتُ هَذِهِ الْجَنَائِزُ ،
قُلْتُ : فَلَايَ شَيْءٍ تَشْتُمُ النَّاسَ ؟ قَالَ : يَبْدُوُونَنِي ثُمَّ لَا أَعْفُو ، (قال) :
وكان يقول : أَنَا لَا أَبْتَدِي وَلَكِنْ أَعْتَدِي ^(١) .

(١) في اللسان في قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) :
« ساء اعتداء لأنه مجازاة اعتداء ، فسمى بمثل اسمه ، لأن صورة الفعلين واحدة » .

٨٠٠ • وبلغه عن بعض شعراء بني كليب شيء ساءه، فدعاه إلى مهاجاته ، فقال الكلبي : إن نسائي بلمتهن^(١) ، ولم تدع الشعراء في نسائك مترقعا .

٨٠١ • وكان جرير يقول : النصراني أنعتنا للخمر والخمر وأمدحنا للملوك ، وأنا مدينة الشعر .

٨٠٢ • وقال أبو عمرو : سئل الأخطل : أيكم أشعر ؟ قال : أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والخمر ، يعني النساء ، وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا ، وأما الفرزدق فافخرنا .

٨٠٣ • وقال مروان بن أبي حفصة :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُو الْقَرِيضِ وَرُءُ لَجَرِيرِ

٨٠٤ • وكان جرير مقيماً بالمروء من البادية ، والفرزدق بالعراق ، وهما يتهاجيان ، فأرسلت بنو يربوع إلى جرير : إنك مقيم بالمروء ليس عندك أحد يروى عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج²⁸⁷ ، فأنحدر إلى العراق فأقام بالبصرة ، ولذلك يقول :

وَإِذَا شَهِدْتُ لثَغْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالِ

٨٠٥ • ومدح الحجاج فأكرمه وأدناه ، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان فاستنشده ، فأنشده في الحجاج :

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا بَنَ أَبِي عَقِيلٍ مُجَاهِدَةً ، فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا

(١) الإمة ، بكر الهزلة : الهيئة والشأن . يريد أنهم سليات لم يمس عرضهم أحد .

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابًا
وَأَنشده مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونٌ رَاحَ
فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ مِنْ نَعَمٍ كَلْبٍ ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
نَحْنُ أَشْيَاخُ ، وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنَّا فَضْلٌ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، وَالْإِبِلُ أَبَاقُ ، قَالَ :
فَنَجْعَلُ أَمَانَهَا لَكَ رِقَّةً ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ الرِّعَاءُ ، فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ أَعْدٍ ،
فَقَالَ جَرِيرٌ : وَالْمِخْلَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَنَبِذْ إِلَيْهِ إِحْدَاهُنَّ بِالْخِيزَرَانَةِ ،
وَقَالَ : خُذْهَا لَا نَفَعَتْكَ ! فَنَفَى ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

أَعْطُوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةُ مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سِرْفُ^(١)

288 ٨٠٦ • قَالَ أَبُو غُبَيْدَةَ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ بِالْمِزْبَدِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ قَدِمَ
مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ وَجْهُكَ ؟ قَالَ : مِنَ الْيَمَامَةِ ، قَالَ : فَهَلْ
عَلِمْتَ مِنْ جَرِيرٍ شَيْئاً ؟

فَأَنشده : * هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ *
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : * فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ^(٢) *
فَقَالَ : * هَذَا هَوَى شَغَفَ الْفُؤَادَ مُبَرِّحُ *
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : * وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجٍ^(٣) *
فَقَالَ : * لَيْمَتِ الْقُرَابَ غَدَاةٌ يَنْعَبُ دَائِباً *

(١) هند وهنيدة : اسم للمائة من الإبل خاصة . والبيت في اللسان ٤ : ٤٤٩ .
(٢) توضح : كتيب أبيض من كتيبان حمر بالدهناء قرب اليمامة . الأحداج : جمع « حدج »
بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو من مراكب النساء يشبه المحفة .
(٣) خلّاج : يقال « نوى خلّوج بينة الخلّاج » أى مشكوك فيها ، فهو يريد هنا أنها
لا شك فيها ، وأصله من قولهم « اختلج الشيء في صدرى وتخالج » أى تحرك فيه شيء ، من الريبة والشك
والبيت في اللسان ٣ : ٨٢ .

فقال الفرزدق : * كان الغرابُ مُقَطَّعَ الأوداجِ *

فما زال (الرجلُ) ينشده صدرًا (صدرًا) من قول جرير ، وينشده الفرزدق عجزًا (عجزًا) ، حتى ظنَّ الرجلُ أنَّ الفرزدق قالها (وأنَّ جريرًا سرقها) ، ثم قال له : هل ذكر فيها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : ليَّاه أراد .

● ٨٠٧ ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق :

* لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مُقْرِفًا^(١) * الأبيات

● ٨٠٨ ومن جيد شعره قوله :

تَعَالَوْا نَحَاكُمُكُمْ ، وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ
فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَإِنِّي لَرَاغِبٌ عَبْدٌ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ
أَذْكُرُّكُمْ بِاللَّهِ : مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
وَكُنْتُمْ لَنَا الْأَتْبَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا
وَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ
لَا إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ
وَلَمْ يَرْهَبُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تَمُ
وَأَرْضَى بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَيَضْرِبُ كَبْشَ الْجَحْفَلِ الْمُتَرَاكِمِ
وَرِيْشُ الدُّنَابَى تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
وَتُخْزِيكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمٍ
وَلَا رَقٌّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

● ٨٠٩ ويستجاد له قوله : * فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * الأبيات^(٢)

وقوله يرثي امرأته : * لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتَعْبَارُ * الأبيات^(٣)

● ٨١٠ ومما أخذ عليه قوله في بني الفدوكس رهط الأخطل :

(١) ستأق ٣٠٧ ل . وفيها « فاجراً » بدل « مقرفاً » والمقرف : الهجين والثيم الآباء .

(٢) ستأق ٣٠٦ ل

(٣) ستأق ٣٠٨ ل

هذا ابنُ عَمِّي في دَمَشَقَ خَلِيفَةُ لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَطِينَا
 الْقَطِينُ في هذا الموضع : العَبِيدُ والإِمَاءُ . وقيل له : يا أبا حَزْرَةَ ،
 ما وجدتَ في بني تَمِيمٍ فخرًا تَفْخُرُ به عليهم حتى فَخَرْتَ بالخِلافةِ ، لا والله
 إِن صَنَعْتَ في هجائهم شيئاً .

٨٦ - الفرزدق

٨١١ • هو هَمَامُ بن غَالِب بن صَعَصَعَةَ بن نَاجِيَةَ بن عَقَالِ بن مُحَمَّد ابن سَفِيَانَ بن مُجَاشِعِ بن دَارِمٍ . وكان جَدُّه صَعَصَعَةُ بنُ نَاجِيَةَ عَظِيمَ القَدَر في الجاهلية ، واشترى ثلاثين مَوُودَةً إلى أن جاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ بالإسلام ، منهمْ بَنْتُ لَقَيْسِ بنِ عَاصِمِ المِنَقَرِيِّ . ثم أتى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وأسلمَ . 290

٨١٢ • وأمُّ صَعَصَعَةَ قُفَيْرَةُ بنتُ سُكَيْنٍ ، من عبدِ اللهِ بنِ دَارِمٍ ، وكانت أمُّها أُمَّةٌ وهبها كِسْرَى لَزُرَّارَةَ ، فَرَهْنَهَا زُرَّارَةُ لَهْنَدَ بنتِ يَثْرِبَ ابنِ عُدَسٍ ، فوثبَ أَخُو زوجها ، واسمه سُكَيْنُ بنُ حَارِثَةَ بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ دَارِمٍ ، على الأُمَّةِ فَأَحْبَلَهَا ، فولدتْ (له) قُفَيْرَةُ أُمُّ صَعَصَعَةَ ، فكان جَرِيرُ يَعِيبُ الفرزدقُ بها . وكان لَصَعَصَعَةَ قُيُوثٌ ، منهمْ جُبَيْرٌ وَقُبَانٌ وَدَيْسَمٌ ، فلذلك جعل جَرِيرٌ مُجَاشِعاً قُيُوثاً .

وقال جرير يَنْسِبُ غَالِبَ بنِ صَعَصَعَةَ إلى جُبَيْرِ :

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ القَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

يعنى مَعْبَدَ بنِ زُرَّارَةَ .

٨١٣ • وكان يعيَّبهم بالخزيرة ، وذلك أن ركباً من مُجَاشِعٍ مروا في الجاهلية وهم عِجَالٌ على شِهَابِ التَّغْلِيّ ، فسألهم أن ينزلوا ، فقالوا : نحن مستعجلون ، فقال : لا تَجُوزُونِي حَتَّى تُصِيبُوا القِرَى ، فحملَ إلبهم خَزِيرَةً ، فجعلوا يأكلونها وهم على إلبهم وَيُعْظَمُونَ اللَقَمَ ، وذلك يسيلُ على لِحَاهِم !

٨١٤ • وأما غالبُ أبو الفرزدق فكان يُكنى أبا الأخطل ، وكان سيّد بادية تميم ، وكان أعور . وأمّه ليلي بنت حابيس أخت الأقرع بن حابس .
291 واستُجير بقبيره وهو بكازمة^(١) في حمالة ، فاحتملها (عنه) الفرزدق .

٨١٥ • وكان له إخوة ، منهم هُمَيْم (بن غالب) ، وُسَمِيَ الفرزدقُ باسمه وهو القائل :

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَكْذِبَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا
وإنما لُقِبَ بالفرزدق لغلظه وقصره ، شُبّه بالفتنة التي تشربها النساء ،
وهي الفرزقة^(٢) . وكنيته أبو فرّاس .

٨١٦ • وكان للفرزدق أخ يُقال له الأخطلُ أسنُّ منه ، وابنه محمد ابن الأخطل (كان) توجّه مع الفرزدق إلى الشام ، فمات بها ، ولا عَقِبَ له . ورثاه الفرزدق .

٨١٧ • وأخته يُقال لها جَعْنُنُ ، وكانت امرأة صدوق . ونزل الفرزدق في بني منقرٍ والحى خُلُوفٌ ، فجاءت أفعى إلى جارية من بني منقرٍ يُقال لها ظُمِيَاءُ ، فدخلت معها في شِعَارِها ، فصرخت أمها ، وجاء الفرزدق فسكّنها ، واحتال للأفعى حتى انسابت ، والتزم الجارية فانتهرته ، فقال^(٣) :

(١) كازمة : في البلدان : « جو على سيف البحر في طريق البحرين من أنبصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان » .

(٢) في اللسان : « الفرزدق : الرغيف ، وقيل : فئات الخبز ، وقيل : قطع المعجين ، واحدته فرزقة ، وبه سُمي الرجل ، سُمي بالمعجين الذي يسوى منه الرغيف ، واسمه همام ، وأصله بالفارسية برازده »
رفيه أيضاً : « قال الأصمعي : الفرزدق الفتوت الذي يفت من الخبز الذي تشربه النساء » .

(٣) سيأتي البيت مع بيتين آخرين ٢٩٦ ل .

292 وَأَهْرُونَ عَيْبِ الْمَنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ بَبْطَنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا
 فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي مُنْقَرٍ قَوْلُهُ أَرْسَلُوا رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ ، وَأَمْرُوهُ
 أَنْ يَغْرِضَ لِحِجَّتَيْنِ أَخْتِ الْفَرَزْدَقِ ، فَلَمَّا خَرَجَتْ وَثَبَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى
 نَحْرِهَا ، فَصَاحَتْ ، وَمَضَى ، فَعَبَّرَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ .

٨١٨ • وَمَكَثَ الْفَرَزْدَقُ زَمَانًا لَا يُؤَلِّدُهُ لَهُ ، فَعَبَّرَتْهُ امْرَأَتُهُ النَّوَارُ بِذَلِكَ فَقَالَتْ :

قَالَتْ : أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَهُ يَوْمُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَيْتَنِي كَأَنْتُمَا بَنَى حَوَالِي الْأُسُودِ الْحَوَارِثُ (١)
 فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ
 قَوْلُهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِبَطَّةٍ وَسَبْطَةٍ وَخَبْطَةٍ وَرَكْضَةٍ مِنَ النَّوَارِ (٢) ، وَزَمْعَةٍ .
 وَلَيْسَ لَوَاحِدٍ مِنْ وَلَدِهِ عَقِبٌ إِلَّا مِنَ النِّسَاءِ .

٨١٩ • (وَأَجَادَ فِي قَوْلِهِ : « قَالَتْ : وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبِيِّ » الْبَيْتَيْنِ) (٣) .

٨٢٠ • وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ مَعْنًا مِفْنًا (٤) ، يَقُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسَرِيعٌ

(١) الحواري : الغضاب ، يقال « حرد الرجل فهو حرد وحارِد » إذا اغتاض فتعثرش بالذي غاظه
 وهم به . ومنه قيل « أسد حارِد وليوث حواري » . عن اللسان .

(٢) اضطربت المراجع في هذه الأسماء . ففي ابن خلكان ٢ : ٢٦٦ : « ثم ولد له بعد ذلك
 عدة أولاد ، وهم : لبطة وسبطة وجبطة وركضة وزمعة ، وكلهم من النوار . . . وقال ابن خالويه :
 ومن أولاد الفرزدق كلطة وجلطة ، والله أعلم » . وفي اللسان ٩ : ٢٦٤ : « وللفرزدق من الأولاد لبطة
 وكلطة وجلطة » ونحو ذلك فيه ٩ : ٢٦٣ ولكن ذكر « خبطة » بدل « جلطة » ولم يذكرهما في مادتهما .
 وفي القاموس مادة (كلط) : « وكلطة محركة : ابن للفرزدق » وفي مادة (لبط) : « لبطة : ابن
 للفرزدق أخو كلطة وجلطة » بالخاء المهملة ، وقال شارحه ٥ : ٢١٤ : « ويروي خبطة بالخاء المعجمة ،
 وفي بعض النسخ جلطة » . والظاهر عندي أن أحصاها ما ذكر المؤلف هنا لموافقته لما ذكر في الاشتقاق
 ١٤٧ مع بيان اشتقاق كل منها . (٣) راجع ٣١٠ ل .

(٤) معن : ذر عن وعراض ، أي أنه فصيح يدخل في كل شيء . معن : يفتن في الكلام ،
 أي يشتت في فن بعد فن ، يأتي بالألفين . وكلاهما بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد الذين .

الجواب ، فمرّ بقومٍ وإلهم جنازةً ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات
أبو الخنساء صاحبُ البغال ، فقال :

ليبتك أبا الخنساء بغلٌ وبغلةٌ ومخللةٌ سوءٌ قد أضيعَ شعيرُها
ومجرقةٌ مطروحةٌ ومحصنةٌ ومقرعةٌ صفراءُ بالِ سُيورُها

٨٢١ • (ومن إفراطه قوله : • وبوأتُ قِدرِي • البيتين) (١)

293

٨٢٢ • وكان خَلَفُ بن خَلِيفَةَ ظريفاً شاعراً راويةً ، وكان «أَقْطَعُ» ، له
أصابعٌ من جُلُودٍ ، فمرّ بالفرزدق يوماً فقال له : يا أبا فِرَّاسَ مَنْ الذى يقولُ :
هُوَ الْقَيْنُ وابنُ الْقَيْنِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ لَفَطَحَ الْمَسَاحِي أَوْلَجَدَلِ الْأَدَاهِمُ؟ (٢)
قال الفرزدق : يقولُه الذى يقول :

هو اللصُّ وابنُ اللصِّ لا لِصٍّ مِثْلُهُ لنَقَبَ جِدَارٍ أو لِطَّرَ الدَّرَاهِمُ (٣)

٨٢٣ • وأتى حفصاً السَّراجَ يشتري منه سَرَجاً ، فمرّت به امرأةٌ جميلةٌ
وفى يده سرجٌ ينظرُ إليه ، فألقى السرجَ من يده وقال :

مَنَعَ الْحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا حَدَقُ تَقَلُّبِهَا النِّسَاءِ مِرَاضُ
خَرَجَتْ لِيَبْتِكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ الْمُنْهَاضُ
وَكُنَّ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ

٨٢٤ • وراه خالدُ بنُ صَفْوَانَ يوماً وكان يمازحه ، فقال : يا أبا فِرَّاسَ

(١) سيأتي ٣٠٩ ل

(٢) المساسى : جمع «مسحاة» وهى الآلة التى يحرف بها الطين عن وجه الأرض ويقشر .
وفطعها : تعريضها وتساويتها ، وتلك صناعة الحداد . الأداهم : القيد ، واحدها «أدهم» وصف به
لسواده ، وكسروه تكسير الأسماء وإن كان فى الأمل صفة لأنه غلب غلبة الاسم . والبيت لحرير
وهو فى اللسان ٣ : ٣٧٩ و ١٥ : ١٠٠ .

(٣) سيأتي البيت ص ٤٤٨ ل .

ما أنت بالذى لَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ^(١) ! قال : ولا أنت يا أبا صفوان بالذى قالت الفتاة فيه لأبيها : يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ^(٢).

٨٢٥ • وجاء عَنبَسَةُ بن مَعْدَانَ إلى بابِ بِلَالٍ ، فرأى الفرزدق وقد نَعَسَ ، فحرَّكه برجله وقال : بلغت النار يا أبا فراس ؟ ! قال : نعم ورأيتُ أباك ينتظرك !

٨٢٦ • ومَرَّ بِيَحْيَى بن الحُصَيْنِ بن المنذرِ الرُقَاشِيَّ ، فقال له : يا أبا فراس هل لك في جَدِّي سمينٍ ونبيلاً زبيبٍ جيِّدٍ ؟ فقال : وهل يَأْبَى هذا إلا ابنُ المَرَاغَةِ ! فانطلقَ به يحيى وبابن عمِّ له ، فأَكَلُوا ، ثم دعا بالشراب ، فقال الفرزدقُ : اسقني صرُفاً يا غلام ، فقال يحيى : أمّا أنا فلا أشربُ صرُفاً ولا غيره ، فقال الفرزدقُ :

اسقني خَمْساً وخَمْساً وثلاثاً وأثنَستَينِ
من عُقَّارٍ كدَمِ الجَوِّ ف يُحِرُّ الكَلْبَيتَينِ
واضْرِفِ الكَأْسَ عَنِ المَـ خُرُومِ يَحْيَى بنِ حُصَيْنِ
واسقِ هَلْدَيْنِ ثَلَاثِي نَ يَرُوحَا مَرَحَيْنِ

٨٢٧ • وأصابته الدُّبَيْلَةُ^(٣) ، فَقُدِمَ به البصرة ، وأتى بطبيبٍ فسقاه قاراً أبيضَ ، فجعل يقولُ : أَتَعْجَلُونَ لِي القَارَ في الدنيا ؟ !

٨٢٨ • ومات وقد قارب المائة . وقيل له في مرضه الذى مات فيه :

(١) يشير إلى الآية ٣١ من سورة يوسف

(٢) يشير إلى الآية ٢٦ من سورة القصص .

(٣) الدبيلة ، بالتصغير : خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

أَذْكُرِ اللَّهَ ، فسكت طويلاً ثم قال :
إلى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مَنْ التُّرَابِ
وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الرِّيقُ غَصَّ بَذَى الشَّرَابِ
فَقَالَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ لَهُ : نَفَزْعُ إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ ،
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى لَهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

٨٢٩ • قَالَ أَبُو عمرو بن العلاء : كَانَ الْفَرَزْدَقُ يُشَبِّهُ (مَنْ شَعَرَاءَ
الْجَاهِلِيَّةِ) بِزُهَيْرٍ .

٨٣٠ • وَأَمَّا النَّوَّارُ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ فَهِيَ ابْنَةُ أُعَيْنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ ،
وَكَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَّهَ أَبَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْحَكَمَيْنِ ،
فَقَتَلَهُ الْخَوَارِجُ غِيلَةً ، فَخَطَبَ النَّوَّارَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ (وَأَهْلُهَا بِالشَّامِ) ،
فَبَعَثَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ تَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ وَلِيِّهَا إِذْ كَانَ ابْنَ عَمِّهَا ، (وَكَانَ
أَقْرَبَ مَنْ هُنَاكَ إِلَيْهَا) ، فَقَالَ : إِنْ بِالشَّامِ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنِّي ، وَلَا
أَمْنُ أَنْ يَقْدَمَ قَادِمٌ مِنْهُمْ فَيَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَى ، فَأَشْهَدِي أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَمْرَكَ
إِلَيَّ ، فَفَعَلْتُ ، فَخَرَجَ بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ لَهُمْ : قَدْ أَشْهَدْتُكُمْ أَنَّهَا قَدْ جَعَلَتْ
أَمْرَهَا إِلَيَّ ، وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُهَا عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ سُودَاءَ الْحَدَقِ ،
فَذُثِرَتْ مِنْ ذَلِكَ ^(١) . وَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ . وَخَرَجَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
وَالْحَبَّازِ وَالْعِرَاقِيِّ يَوْمَئِذٍ إِلَيْهِ . وَخَرَجَ الْفَرَزْدَقُ . فَأَمَّا النَّوَّارُ فَانْزَلَتْ عَلَى
خَوْلَةَ ابْنَةِ مَنظُورِ بْنِ زَبَّانَ الْفَزَارِيِّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَرَفَقَتْهَا
وَسَأَلَتْهَا الشَّفَاعَةَ لَهَا ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَانْزَلَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
وَهُوَ لِخَوْلَةَ . وَمَدَحَهُ ، فَوَعَدَهُ الشَّفَاعَةَ لَهُ ، فَتَكَلَّمَتْ خَوْلَةُ فِي النَّوَّارِ ،

(١) ذُثِرَتْ : غَضِبَتْ وَفَزَعَتْ .

وتكلم حمزة في الفرزدق ، فَأَنْجَحَتْ خَوْلَةُ (وخاب حمزة) ، وأمر عبد الله ابن الزبير أن لا يَقْرِبَهَا حَتَّى يَصِيرَ إِلَى البصرة ، فيحتكما إلى عامله ، فخرج الفرزدق فقال :

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُنَجِّحْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤَنَزَّرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُزَيَانَا²⁹⁶
وماتت النوار بالبصرة مُطْلَقَةً مِنْهُ ، وصلى عليها الحسن البصري رحمه الله .

٨٣١ • قال أبو محمد : ولما هَجَا الفرزدق بني منقر لسبب ظمياء ، وهي عَمَةُ اللَّعِين (الشاعر) المِنْقَرِيُّ^(١) ، فقال :

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمِنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا شَدِيدُ بَطْنِ الْخَنْظَلِ لُصُوفُهَا^(٢)
رَأَتْ مِنْقَرًا سُودًا قِصَارًا وَأَبْصَرَتْ فَتَى دَارِمِيًّا كَالْهَلَالِ يَرُوقُهَا
فَمَا أَنَا هِجْتُ الْمِنْقَرِيَّةَ لِلصَّبِيِّ وَلَكِنَّهَا اسْتَعْصَتْ عَلَيْهَا عُزُوقُهَا

استعدوا عليه زيادًا ، فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاصي ، فأمته وأجاره وأظهر زياد أنه لم يُرِدْ به سُوءًا ، وأنه لو أتاه لَحَبَاهُ وأكرمه ، فبلغ ذلك الفرزدق فقال^(٣) :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا

(١) متاق ترجمته ٣١٤ ل . ومضت الإشارة إلى ظمياء ٤٧٤ . وستأتى مرة أخرى ٣١٤ ل .

(٢) مضى البيت ٤٧٤ .

(٣) القصة مفصلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٤ - ١٤٠ .

وإني لأخشى أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو مُحَذَرَجَةً سُمرًا

٨٣٢ • ونحال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبي ، وكان شاعراً ، وكان

297 الفرزدق يقول : إنما أتاني الشعر من قبل خالي ، ونحالي الذي يقول :

إذا ما الدمر جرّ على أناس حوادثه أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا : أفبقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

٨٣٣ • وله يقول جرير :

كان الفرزدق إذ يعوذ بخاله مثل الدليل يعوذ تحت القرملي

والقرملي : شجر ضعيف ، تقول العرب : ذليل عاذ بقرملة^(١) .

٨٣٤ • ولقي الفرزدق أبا هريرة ، وقال له : يا فرزدق أراك صغير

القدمين ، فإن استطعت أن يكون لهما غداً مقام على الحوض فافعل^(٢) ،

وقال الفرزدق : سمعت أبا هريرة يقول على منبر المدينة : الذبيح إسماعيل

٨٣٥ • وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك :

ثلاث وأثنتان فهن خمس وسادسة تميل إلى شمالي

فبتن جنابتى مطرحات وبت أفض أغلاق الختام

كان مفاليق الرمان فيه وجمر غضى قعدن عليه حام

298

فقال له سليمان : أخللت بنفسك ، أفررت عليها عندى بالزنا ، وأنا

(١) القرملة : شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سرة ولا ملجأ . وهذا المثل يضرب لمن

يستعين بمن لا دفع له وبأذل منه . والبيت في الأمثال ١ : ٢٤٥ واللسان ١٤ : ٧٣ .

(٢) هذا الأثر نقله الحافظ في لسان الميزان ٦ : ١٩٩ عن كتاب حسن الظن لابن أبي

الدنيا بإسناده إلى « القاسم بن الفضل عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال : لقيت أبا هريرة فقال : من

أنت ؟ فقلت : الفرزدق ، قال : أرى قدسيك صنيرتين وكم من محبسة قذفت ! فلما قتت قال : بهما

صنعت فلا تقنطن » .

إمام . فلا بُدَّ لي من إقامة الحدِّ عليك ! قال : ومن أين أوجبتَه عليَّ ؟ قال :
 لقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾
 قال الفرزدق : فإنَّ كتابَ الله يَدْرُوه عني ، يقول الله تبارك وتعالى :
 ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ فإنا قلتُ ما لم أفعل .

● ٨٣٦ وأتى سليمانُ بأسرى من الروم ، وعنده الفرزدق ، فقال له : قم
 فاضرب أعناق هؤلاء ، فاستغفاه من ذلك فلم يُعَفِّهِ ، ودفع إليه سيفاً قليلاً ،
 فقام الفرزدق فضرب به عنق رجل منهم ، فنبا السيف ، فضحك سليمانُ
 ومنَّ حوله ، فقال الفرزدق :

ما يُعْجِبُ النَّاسَ أَنْ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمْ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
 لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ
 عَنْ الْأَسِيرِ ، وَلَكِنْ أُخِرَ الْقَدَرُ
 وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا
 جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّنِصَامَةُ الذِّكْرُ
 وفي ذلك يقول جريرُ :

بَسَيْفٍ أَبِي رَغْوَانَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
 ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^(١)
 ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشْتَ
 يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

(١) ب د و نسخة بهامش ف « سيف مجاشع » . وابن ظالم ؛ هو الحرث بن ظالم المري ،
 وانظر ٨٨ التفضيلية .

فأجابه الفرزدق :

ولا نَقْتُلُ الْأَسْرَى ولكنْ نَفُكُّهُمْ
إذا أثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
وهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
أباً عن كَلْبٍ أو أَخاً مثلَ دَارِمِ

299

● ٨٣٧ ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :
أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْجُودُ وَحَمْلُ الدِّبَاتِ وَالْإِفْضَالُ
فقال له : أتمدحني وأنا على هذه الحال ؟ ! قال : أصبتك رخيصاً
فأسلفتك .

● ٨٣٨ ومما سبق إليه فأخذ منه أو سبق إليه فأخذه قوله :
وَمُنْتَكَبٌ عَالَتْ بِالسُّوْطِ رَأْسُهُ وَقَدْ كَفَرَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَالِيَا^(١)
يعنى بالمنتكث بغيراً انتكث أى هزل ، وقال الآخر في وصف سوط :
وَمُنْتَكَبٌ عَالَتْ مُلْتَاذَةً بِهِ وَقَدْ حَذَرَ اللَّيْلُ النُّسُورَ الْعَوَالِيَا^(٢)
● ٨٣٩ وأخذ عليه قوله :

وَعُضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتاً أَوْ مُجَلَّفُ
وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ، ولم يأتوا فيه بشئ يرضى^(٣)
● ٨٤٠ وقوله * وَعِنْدِي حُسَامًا سَيْفِهِ وَحِمَائِلُهُ *

(١) كفر الليل الخروق : سترها . والبيت في اللسان ٣ : ١٩ غير منسوب .

(٢) حذر النسور : حطها من علو إلى سفلى فانحدرت .

(٣) مفعى البيت ٨٩ وانظر أيضاً الخزاعة ١ : ١١٥ و ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ وقد أفاض القول فيه .

أراد حسام سيفه فثنى^١ ، ومثله لقيس بن الخطيم يصف الدرع :

* كَانَ قَتِيرَها عُيُونُ الْجَنَادِ بِر *

أراد قَتِيرَها ، والقَتِيرُ : مسامير الدرع ، ومثله قول جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّبِيرِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ³⁰⁰ بِالنَّوَاقِيسِ
أراد دَبِيرَ الوليد ، فثنى^١ ، وهو دبر مشهور بالشأم .

٨٤١ • وعابه الأخطل بقوله :

أَبَى غُدَانَةَ إِنْنِي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْرِ أَنْفٍ وَرِبَالٍ
وقال : كيف يَهَبُهُم له وهو يهجوهم هذا الهجاء ؟ ! وقال عطية بن جعال
حين سمع هذا : ما أسرع ما رَجَعَ أَخِي فِي عَطِيَّتِهِ .

٨٤٢ • (ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فَلَمَّا تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبِ بْنِ كَلْبٍ فَإِنِّي مِنْ الدَّارِمِيِّينَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ^(١)
هُمْ الدَّاخِلُونَ الْبَيْتَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَهُ قَدِيمَهَا مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ
وقوله يهجوهم : * وَلَوْ يُرَى بُلُومُ بَنِي كَلْبٍ * (الآبيات) (٢)

٨٤٣ • ومات الفرزدق قبل جرير^(٣) ، فلما بلغ جريراً موته قال :

(١) الشقاشق : جمع « شقشقه » بكسر الشين ، وهي جلدة في حلق البعير العربي ينفخ فيها الريح فتنتفخ فيهدر فيها ، ومن ذلك سمي الخطباء بالشقاشق ، تشبيهاً للمكثارة بالبعير الكثير الهدر ، وشبه لسانه في طوله بالشقشقة . ثم قالوا : « فلان شقشقة قومه » أي شريفهم وفصيحهم .

(٢) سيأتي ص ٣٠٩ ل

(٣) مات الفرزدق سنة ١١٠ وقد قارب المائة ، ولد في خلافة عمر ، ومكث يقول الشعر ٦٤ سنة .

هَلَكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَّعَتْهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا
 ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِيلًا وَبَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ :
 بَكَيتُ لِنَفْسِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ قَلٌّ مَا كَانَ اثْنَانِ مِثْلَنَا أَوْ مُصْطَحِبَانِ أَوْ زَوْجَانِ
 إِلَّا كَانَ أَمَدُ مَا بَيْنَهُمَا قَرِيبًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ مُرْتَبًا لَهُ (١) :

فُجِعْنَا بِجَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَعِيمٍ عِرْضَهَا وَالْبَرَاجِمِ 301
 بَكَيْنَاكَ حِذْثَانَ الْفِرَاقِ ، وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ
 فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا شُدَّ أَنْسَاغُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ (٢)

(١) رثى الميت : ثلاثي ، ويأتي رباعيا بالتضعيف « رثاء ترثية » .

(٢) المهيرة : الغالية المهر .

٨٧ - الأخطل

٨٤٤ • هو غِيَاثُ بنِ غَوْثٍ ، من بنى تَغْلِبَ ، من قَدَوَكِسَ ، ويكنى أبا مالك .

٨٤٥ • وقال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك : ثلاثة لا أسأل عنهم ، أنا أعلم العرب بهم : الأخطل والفرزدق وجريز ، فأما الأخطل فيجىء سابقاً أبداً ، وأما الفرزدق فيجىء (مرة سابقاً ومرة) ثانياً ، وأما جريز فيجىء سابقاً مرةً وثانياً مرةً وسكّيتاً^(١) مرةً .

٨٤٦ • وكان (الأخطل) يُشَبَّه (من شعراء الجاهلية) بالنايعة الذبباني .
٨٤٧ • ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين قد امتدحتك ، فقال : إن كنت تُشَبِّهني بالحية والأسد فلا حاجة لي بشعرك ! وإن كنت قلت مثل ما قالت أختُ بني الشريد ، يعنى الخنساء ، فهات ، فقال :

وما بلغتْ كَعْبُ أَمْرِي مُتَطَاوِلُ به المجدُّ إِلَّا حَيْثُ مَا نَلْتُ أَطَوِّلُ
وما بَلَغَ الْمُهْدُونُ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً وَلَوْ أَكْثَرُوا ، إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

٨٤٨ • وكان الأخطل يمدح بني أمية ، مدح معاويةً ويزيدَ ومن بعدهم من خلفاء بني مروان حتى هلك .

٨٤٩ • وقال أبو عُبَيْدة : حدّثنى أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ قال : حدّثنى

(١) السكيت : بضم السين وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً : الذي يجيء في آخر الحلة آخر الخيل .

الفرزدق قال : كُذِّبَ في ضيافة معاوية ومعنا كعبُ بن جُعيل التغلبي الشاعرُ ، فقال له يزيدُ بن معاوية : إنَّ عبد الرحمن بنَ حسانٍ قد فضَّح عبد الرحمن بن الحكم وغلبه وفَضَحَنَا ، فَأَهْجُ الْأَنْصَارَ ، فقال له كعبُ : أَرَادَى أَنْتَ إِلَى الشُّرْكِ ؟ أَهْجُو قَرِيباً نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّزُهُ ! ولكني أدُلُّكَ عَلَى غَلَامٍ مِنَّا نَصْرَانِيٍّ مَا يُبَالِي أَنْ يَهْجُوهُمْ ، كَافِرٌ شَاعِرٌ كَانَ لِسَانَهُ لِسَانُ ثَوْرٍ ! قال : وَمَنْ هُوَ ؟ قال : الْأَخْطَلُ ، فدعاه وأمره بهجائهم ، فقال : على أَنْ تَمْنَعَنِي مِنْهُمْ ؟ قال : نعم ، فقال شعراً فيه :

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فَذَرُوا الْمَعَالِيَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَخُذُوا مَسَاحِيكُمْ بَنَى النَّجَّارِ^(١)

فَغَضِبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، ودخل على معاوية فوضع همامته بين يديه ، وقال : هل تَرَى لَوْماً ؟ قال : بل أرى كَرِماً وَحَسَباً ، (فما ذلك) ؟ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ وَاسْتَوْهَبَهُ لِسَانَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْطَلُ ، فعَاذَ بِبِزِيدٍ ، فَمَنَعَهُ وَصَارَ إِلَى أَبِيهِ ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَهَبُ لِسَانَ مَنْ رَدَّ عَنْكَ وَغَضِبَ لَكَ ؟ ! قال : وَمَنْ أَهْجَانَا ؟ قال : عبد الرحمن بنُ حسانٍ ، وَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةٍ بَنَتْ مُعَاوِيَةَ :

(وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُوءَةِ الْغَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرِ مَكْنُونِ^(٢))

قال : ما كَذَبَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَلِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ

قال : قد صدقَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنْشَدَهُ :

(١) المساحى : جميع مساحة ، وهي آلة من حديد تقشر بها الأرض .

(٢) انظر اللسان ١٧ : ٨٨ - ٨٩ و ٥ : ٣٢٤ .

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضَاءِ رَأَى تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ
(فَقَالَ : أَمَا فِي هَذَا فَقَدْ أَبْطَلُ) .

٨٥٠ • ولما قَتَلْتُ بَنُو تَغْلِبَ عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ السَّلَمِيَّ أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ
عَبْدَ الْمَلِكِ (بَنَ مِرْوَانَ) ، وَالْجَحَّافُ السَّلَمِيَّ عِنْدَهُ ، فِي شَعْرِ لَهُ :
أَلَا سَائِلِ الْجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
فَخَرَجَ الْجَحَّافُ (مَنْ فَوَّزَهُ ذَلِكَ) مُغْضَبًا حَتَّى أَغَارَ عَلَى الْبِشْرِ ، وَهُوَ
مَاءُ لَبْنِي تَغْلِبَ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَقَالَ :
أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُئِمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ ، أَمْ هَلْ لَأَمْنِي لَكَ لَأِئِمُّ
مَتَى تَدْعُنِي أُخْرَى أَجِبَكَ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِعَالِمٍ^(١)
فَخَرَجَ الْأَخْطَلُ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مِرْوَانَ وَقَدْ قَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعُولُ
فَالَا تُغَيِّرُهَا قُرَيْشُ بِمُلْكِهَا يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَازٌ وَمَزْحَلُ^(٢)

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ؟ ! قَالَ : إِلَى النَّارِ 304
(يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَهَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ .

٨٥١ • وَنَزَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ بَيَّانِ التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَ سَعِيدُ رَجُلًا
دَمِيًّا أَعْوَرَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي تَغْلِبَ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ
بِرَّةُ بِنْتُ أَبِي هَانِيٍّ التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَاحْتَفَلَ لَهُ سَعِيدُ
وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَخَذَتِ الْكَأْسُ مِنَ الْأَخْطَلِ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ
بِرَّةَ وَجَمَالِهَا وَإِلَى دِمَامَةِ زَوْجِهَا وَعَوْرِهِ ! فَتَعَجَّبَ مِنْهَا وَمِنْ صَبْرِهَا عَلَيْهِ ،

(١) س ف « لست بعالم » .

(٢) مَسَازٍ : مَوْضِعٌ يَنْفَصِلُ إِلَيْهِ وَيَتَبَاعَدُ . مَزْحَلُ ، بِالزَّيْ : مَوْضِعٌ يَزْجُلُ إِلَيْهِ ، أَوْ يَتَنَحَّى
وَيَتَبَاعَدُ . أَوْ كِلَاهُمَا مَصْدَرٌ مِثْلِي . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ٧ : ٢٨٠ وَعِجْزُهُ فِيهِ ١٣ : ٣٢٢ .

فقال له سعيد : يا أبا مالك : أنت (رجل) تدخل على الخلفاء والملوك
وتنظر إلى هيئتهم وتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم : فأين ترى
هيئتنا من هيئتهم ؟ وهل ترى عيباً تُنبئنا عليه ؟ ! فقال له الأخطل :
ما ليبتك عيبٌ غيرك ! فقال له سعيد : أنا والله أحقُّ منك يا نصراني حين
أدخلتك منزلي ، وطردته ، فقال :

وَكَيْفَ يُدَاوِيَنِي الطَّبِيبُ مِنَ الْجَوَى وَبِرَّةُ عِنْدَ الْأَعْوَرِ ابْنِ بَيَانَ
وَيُلْصِقُ بَطْنًا مُنْتَنَ الرِّيحِ مُجَرِّزًا إِلَى بَطْنِ خَوْدِ دَائِمِ الْخَفَقَانِ^(١)
يُنْهِنُهُ الْأَحْرَاسُ عَنْهَا ، وَلَيْتَنِي قَطَعْتُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ بِالرَّسْفَانِ^(٢)
فَهَلَّا زَجَرَتِ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا بِضَيْقَةِ بَيْنِ النَّجْمِ وَالْدَّبْرَانِ^(٣)

305

٨٥٢ • ومما سبق إليه الأخطل فأخذ منه قوله :

قَرْمٌ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْيَوْمُونَ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا^(٤)

(١) مجرزا : لعله يريد أكلوا ، يقال « جرز جرزا » : أكل أكلًا وسيا ، و « الجروز » :
الأكل ، وقيل : السريع الأكل ، ولم أجده هذا الفعل رباعيا إلا قولهم « أجزرت الناقة فهي مجرز »
إذا هزلت .

(٢) ينهني : يكتفي . الرسفان : المشي في القيد رويداً . والبيت في اللسان ١١ : ١٨ .
(٣) ضيقة : ضبطت في الأصول والديوان ٢٣٣ بفتح الضاد ، وضبطت بالقلم في اللسان
بكسرهما ، وفي القاموس الوجهان . قال في اللسان ١٢ : ٧٨ : « والضيقة : ما بين كل نجمين ، والضيقة
كوكبان كالمترقين صغيران بين الثريا والدبران . وضيقة : منزلة للقمر بلزق الثريا ما يلي الدبران ،
وهو مكان نحس على ما تزعم العرب . قال الأخطل . . . قال ابن قتيبة : ورها قصر القمر عن الدبران
فنزّل بالضيقة ، وهما النجمان الصغيران المتقاربان بين الثريا والدبران . حكى هذا القول عن أبي زياد
الكلابي . قال أبو منصور : جعل ضيقة معرفة لأنه جعله اسماً علماً لذلك الموضع ، ولذلك لم يصرفه ،
وأشده أبو عمر وبضيقه بكسر الهاء ، جعله صفة ولم يجعله اسماً للموضع ، أراد : بضيقة ما بين النجم
الدبران » . النجم ، ههنا : الثريا ، هو كالعالم لها . الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وهو من
ومنازل القمر ، سمي دبرانا لأنه يدبر الثريا أي يتبعه ، لزمته الألف واللام لأنهم جعلوه الشيء بعينه .
والبيت في اللسان أيضاً ١٦ : ٤٧ .

(٤) قرم : الجوز تبعاً لما قبله . والرفع على القطع . والقرم من الرجال : السيد المعظم . أشناق =

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مَوُودَهَا بِهِ الشَّنَقُ الْأَشْفَلُ

وَأَشْنَأُ الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا مِنَ الْحِقَاقِ وَالْجِدَاعِ وَأَشْبَاهِهَا .

● ٨٥٣ • وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَجْرِيرُ إِنَّكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِحِجْدَجٍ حَصَانٍ^(١)

أَخَذَهُ الطَّرِمَّاحُ فَقَالَ :

كَفَخِرَ الْإِمَاءُ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةَ بَرَقَمِ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ

● ٨٥٤ • وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ :

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخَلَافَةَ مِنْهُمْ لِأَبْيَضَ لَا عَارِي الْخَوَانِ وَلَا جَذَبَ

وَهَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يُمدَّحَ بِهِ خَلِيفَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُمدَّحَ بِهِ غَيْرُهُ ،

كَقَوْلِ الْآخَرِ :

إِلَى أَمْرِي لَا تَخْطَاهُ الرِّقَاقُ وَلَا جَذَبَ الْخَوَانِ إِذَا مَا اسْتُنْشِيَ الْمَرْقُ

● ٨٥٥ • وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَجَارَهُ^(٢) :

نَعَمْ الْمُجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْطَّفِّ إِذْ قَتَلَتْ جِيرَانَهَا مُضَرُّ^(٣)

== الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا ، يَتَحَمَّلُ الدِّيَاتِ فَيُؤَدِّيهَا لِيُصْلِحَ بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَيَحْقِنَ الدَّمَاءَ ، وَالشَّنَقُ أَيْضًا : أَنْ يَزِيدَ عَلَى الْمِائَةِ خَسًا أَوْ سِتًّا عَلَى الْحِمَالَةِ ، يَقُولُ : فَهُوَ يَحْتَمِلُ الدِّيَاتِ كَامِلَةً . وَقَدْ يَفْعَلُ الْعَرَبُ هَذَا ، إِذَا حَمَلَ أَحَدُهُمْ حِمَالَةً زَادَ عَلَيْهَا لِيَقْطَعَ أَلْسِنَتَهُمْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الْأَخْطَلِ ١٤٣ - ١٤٤ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٢ : ٥٧ وَشَرَحَهُ شَرْحًا طَوِيلًا .

(١) : الْأَسِيفَةُ : الْأُمَّةُ . الْحِجْدَجُ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ . الْحَصَانُ ، بِفَتْحِ الْهَاءِ : الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ ، وَأَرَادَ بِهَا هَهُنَا الْحُرَّةَ مُقَابِلَ الْأُمَّةِ . وَالْبَيْتُ فِي الدِّيَوَانِ ٢٧٣ .

(٢) س ف «لِسَاكَ بَنِي حَمِيرِ الْأَسَدِيَّ» وَفِي س «بَنِي حَمِيرِي» . وَالْبَيْتَانِ فِي الدِّيَوَانِ ٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) الطَّفُّ : أَرْضٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْكَوْفَةِ فِي طَرِيقِ الْهَرِيرَةِ ، تَشْرَفُ عَلَى رَيْفِ الْعِرَاقِ ، فِيهَا كَانَ

مَقْتُلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

306 قد كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأُنْبِؤُهُ فَاَلْيَوْمَ طُيِّرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرُّ
وكان يقالُ لرهطه القُيُونُ ، وقال الأخطل : فلَمَّا أَجَارَنِي وَأَحْسَنَ إِلَيَّ طَارَ
الشَّرُّ عَنْ أَثْوَابِهِ ، أَيْ بَطَلَ هَذَا اللَّقْبُ . وهذا مدحٌ كَالِهَجَاءِ^(١) !

٨٥٦ • (وقوله لسُوَيْدِ بْنِ مَنَجُوفٍ يَهْجُوهُ :

وَمَا جَذَعُ سَوْءِ خَرَبِ السُّوسِ وَسَطَهُ لِمَا حَمَلْتَهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ
فَقَالَ سُودٌ : هَجَوْتَنِي بِزَعْمِكَ فَمَدَحْتَنِي ، لَأَنَّكَ جَعَلْتَ وَائِلًا حَمَلْتَنِي
أَمْرَهَا ، وَمَا طَمَعْتُ فِي بَنِي تَغْلِبَ مِنْهَا^(٢) !

٨٥٧ • وَمِمَّا يُسْتَجَادُ مِنْ شَعْرِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ :

قَوْلُ جَرِيرٍ لِأَبِيهِ أَوْ جَدِّهِ^(٣) :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَالِيَا^(٤)
وَأَنِّي لَمَعْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَهَا قَطَعْتَ قُوَى مِنْ مِخْتَمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَهَا نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
أَلَمْ أَكُ نَارًا يَضْطَلِّيْهَا عَدُوُّكُمْ وَجِرَزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وَبَاسِطًا خَيْرٌ فَيَكُمُ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

(١) فِي الْأَغَانِي ٧ : ١٧٥ أَنْ سَمَاكَ قَالَ لَهُ : يَا أَخْطَلُ أَرَدْتَ مَدَحِي فَهَجَوْتَنِي ، كَانَ النَّاسُ
يَقُولُونَ قَوْلًا فَحَقَّقْتَهُ ! وَفِيهِ أَيْضًا ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ أَنْ الْجَلَّاحُ بْنُ ضَوْهٍ قَالَ لَهُ : « لَوْ أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ
فِي هِجَائِهِ مَا زِدْتَ عَلَيَّ هَذَا » !

(٢) رَوَايَةُ الْأَغَانِي ٧ : ١٧٥ أَنْ سُودِيْدًا . أَخَذَ عَلَيْهِ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ ، قَالَ لَهُ : « وَاللَّهِ يَا أَبَا
مَالِكٍ مَا تَحْسَنُ تَهْجِيرَ وَلَا تَمْدَحُ ! لَقَدْ أَرَدْتَ مَدْحَ الْأَسَدِيِّ فَهَجَوْتَهُ » ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ السَّابِقَ - وَأَرَدْتَ هِجَائِي
فَمَدَحْتَنِي ، جَعَلْتَ وَائِلًا حَمَلْتَنِي أُمُورَهَا ، وَمَا طَمَعْتُ فِي بَنِي تَغْلِبَ فَضْلًا عَنْ بَكْرِ » !

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ ٦٠١ - ٦٠٦ وَالنَّقَائِصُ ١٧٢ - ١٨٠ .

(٤) سَبَقَ صَدْرُهُ : ٤٦١ .

أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلْمَةٍ وَخَافَا الْمَنَابِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بَيًّا^(١)

٨٥٨ • وقوله^(٢) :

يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدُلِ 307
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ لَقَنْعْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ أَسْأَلِ

٨٥٩ • وقدم جرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم ، وأتاه أشعب فيهم ،
فسلموا عليه وحادثوه ساعة ، ثم خرجوا وبقي أشعب ، فقال جرير له :
أراك قبيح الوجه وأراك لثيم الحسب ! ففيم قعودك وقد خرج الناس ؟ فقال
له أشعب : إنه لم يدخل عليك أحد هو أنفع لك مني ! قال : وكيف ذاك ؟
قال : لأني آخذ رقيق شعرك فأزيئنه بحسن صوتي ، فقال له جرير : فقل
فاندفع أشعب يتغنى : * يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ *

فاستخف جريراً الطرب لـغناؤه بشعره ، حتى زحف إليه فاعتنقه ،
وسأله عن حوائجه ، فأخبره فقضّاها .

٨٦٠ • وقوله في الفرزدق^(٣) :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِيراً فُجَاءَةً بَوَزُوزٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ^(٤)

(١) في النقائض : « نبوتى : أى أن أنبو عما ادعى إليه : يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما
إن أمت بكما ملمة ما عشت : وخافا ذلك مني إذا مت » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ ، والبيتان الأولان مضي ١٢ .

(٣) من قصيدة في الديوان ٥٥٩ - ٥٦٥ والنقائض ٣٩٤ - ٤٢٧ وبعضها في الخزانة ٣ : ٧٤ .

والبيت الأول من هذه الأبيات كرره جرير في قصيدة أخرى في الديوان ٥٥٨ والنقائض ٧٦٧ ومضى صدره ٦٧ .

(٤) الوزواز : الخفيف الكثير الزوان والتحريك ، نسبة إلى الطيش والخفة .

وما كان جاراً للفرزدق مُسلمٌ ليأمنَ قِردًا ليلُهُ غيرُ نائمٍ
يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّالِمِ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعٌ وَشَبَّتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ^(١)
تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُخَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ
هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْخَيْثَاتِ عَالِمِ
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِمِ^(٢)

308

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه حين بلغه فجورُ الفرزدق نفاه عن

المدينة .

تَدَلَّيْتُ تَرْفِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتُ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

● ٨٦١ • أراد قولَ الفرزدق^(٣) :

هُمَا دَلَّتَانِ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَازٍ أَقْتَمَ الرَّيْشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحَى يُرَجَّى أَمْ قَتِيلٌ نُحَازِرُهُ
فَقُلْتُ : أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُونَا وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
أَبَادِرُ بَوَائِيْنِ قَدْ وَكَلَّا بِنَا وَأَحْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَيْصُ مَسَامِرُهُ^(٤)

● ٨٦٢ • ومن جيد شعر جرير مرثيته أم حَزْرَةَ امرأته ، وكان جرير يُسمِّيها

(١) اللهازم : أصول اللحيين ، جمع طزمة ، بكسر اللام والزاي .

(٢) واقم : أطم من أطام المدينة ، وحره واقم إلى جانبه نسبت إليه . وإخراج الفرزدق من المدينة قصة ذكرت في النقائض .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٥٥ - ٢٦٢ ومنها أبيات في المحاسن والمساوى ٢٣٤ . والأبيات في الخزانة ٣ : ٧٤ .

(٤) الساج : خشب يجلب من الهند . تيص : تبرق وتتلاأ وتلمع . المسامر : المسامير ، وحذف الياء في مثل هذا جائز في غير الضرورة عند الكوفيين ووافقهم ابن مالك . انظر مع الهوامع

الجَوَسَاءُ ، لذهابها في البلاد ، وأولها^(١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ وَلَنَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(٢)
 وَلَهْمَتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كَبِيرَةٌ وَذَوُو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صَغَارُ
 لَا يُلْبِثُ الْأَحْبَابَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ^(٣)
 صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
 (فَلَقَدْ أَرَاكَ كُسِيتَ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ)
 كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ فَرَاشَهَا خُزْنَ الْحَدِيثِ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ^(٤)

٨٦٣ • وقوله^(٥) :

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمْ قَلْبًا يَقَرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(٦)
 وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَبْتَنِي وَخَلَفْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ^(٧)

(١) من قصيدة في ديوانه ١٩٩ - ٢١٠ والنقائض ٨٤٧ - ٨٦٥ واسم زوجه في النقائض « خالدة بنت سعد بن أوس » إلخ وهي أم ابنه حزمة . وفي النقائض : قال عمارة بن عقيل : كان جرير يسمى هذه القصيدة الجوساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبد الله : ما أعرفها إلا الجوساء ، وما أعرفها بالجيم . والظاهر أنهما كليهما صحيحان ، الجيم والهاء ، الجوس : القرد والطواف . والجوس : نحوه في المعنى ، وقد قرئ قوله تعالى : (فجاسوا خلال الديار) بالجيم وبالحاء ، قال الفراء : « جاسوا حاسوا : بمعنى واحد ، يذهبون ويحيثون » (٢) سبق صدره ٤٦٧ .

(٣) البيت في اللسان ٣ : ٣ غير منسوب مع خلاف في الرواية .

(٤) س ب « الخليل » وفي النقائض « الخليل » بدل « الحبيب » وفي النقائض : « هجره ههنا أن يغيب عنها فيهجر فراشها ، فأما إذا أقربت فهي أكرم عليه من أن يهجر فراشها . وقوله : خزن الحديث ، يقول : لا تحدث أحداً بريية ، يقول : وإن هجرها حليلها وهو زوجها لم تظهر له سرّاً وإن غضبت على زوجها عند هجرانه فراشها قال : والسر هو النكاح بعينه . وهو من قول الله عز وجل : (ولكن لا تواعدوهن سرّاً) يعني نكاحاً . والمعنى في ذلك يقول : ليس عندها إلا العفاف » .

(٥) من قصيدة في الديوان ٣٤٠ - ٣٥١ والنقائض ٩٦١ - ٩٨١ وهي ١٢٢ بيتاً ، يهجو فيها الفرزدق ويهجو جميع الشعراء ، كما في النقائض . (٦) ينقع : يروي ، النقع : الرى .

(٧) خلفتني : من قولهم « خلف فلان بمعقبي » إذا فارقه على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئاً آخر يمد فراقه . ورواية النقائض « وخببتني » بالياء ، أى كذبتني ، وقال الأصمعي : « خلبتني : ذهببت بمعقل » .

حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُهَا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلَقَ
ولقد حبستُ لك المِطَى فلم يكنْ إلا السَّلامُ ووَكُفُ عَيْنٍ تَدْمَعُ
بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ
رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبَلَى وَتَقَادَمَتْ سَنَى وَفِي الْمُصْلِحِ مُسْتَمْتَعُ

وفيها يقول :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبَشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ^(١)

٨٦٤ • وَمِمَّا يُخْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ يَهْجُو بَنِي كَلَيْبٍ :

وَلَوْ تَرَمَى بُلُومُ بَنِي كَلَيْبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي^(٢)
وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كَلَيْبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارُ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

٨٦٥ • وَمِنْ إِفْرَاطِ الْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ فِي الْعُدَاةِ بْنِ زَيْدٍ :

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ حِينَ اكْتِيَالِهَا بِأَكْثَرِ خَيْرًا مِنْ خِيَانِ الْعُدَاةِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقَرَى وَحَلَّ عَلَى خِيَارِهِ بِالْعُسَاكِرِ
بَعْدَهُ يَاجُوجُ وَمَا جُوجُ كُلُّهُمْ لِأَشْبَعَهُمْ يَوْمًا غَدَاءُ الْعُدَاةِ

وقال بعضُ أهلِ الأدبِ : هذا الطعامُ اتَّخَذَ فِي قَدْرِ الْقَائِلِ :

(١) هكذا ضبط « مريع » بكسر الميم في ل وكذلك ضبط في اللسان ٩ : ٤٦٩ وهو الصواب ،
وعلى هذا الضبط اقتصر صاحب القاموس ، قال « كبير » . وضبط بالقلم في النقائض بفتح الميم
ولم أجده له سنداً . و « مريع » لقب « وعوة بن معبد بن قرط بن كعب » وهو رواية جرير .
(٢) مضى صدره ٤٧٩ .

بَوَّاتُ قَدْرِي مَوْضِعاً فَوْضَعْتُهَا بَرَايِبَةٍ مِنْ بَيْنِ مِثْ وَأَجْرَعِ^(١)
 جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ الرُّجَامِ وَطِخْفَةً وَغَوْلًا أَثَافِي قَدْرِنَا لَمْ تُنَزَّعِ^(٢)
 بِقَدْرِ كَانَ اللَّيْلَ شَخْنَةً قَعْرِهَا تَرَى الْفِيلَ فِيهَا طَافِيًا لَمْ يُقْطَعِ³¹⁰

● ٨٦٦ ويختار للفرزدق قوله^(٣) :

وَتَقُولُ : كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ عِذَارُ^(٤)
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
 ● ٨٦٧ وقوله :

تَبَارِيقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومُ

● ٨٦٨ ويختار للأخطل قوله في سكران^(٥) :

صَرِيعُ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
 لِيَخِيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمَقْصِلُ
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرُهُ وَمَا تُكَادُ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ يَغْقَلُ^(٦)
 إِذَا رَفَعُوا صَدْرًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ وَآخِرُ مَمَّا نَالَ مِنْهَا مُحْمَلُ^(٧)

(١) مضى بعضه ٧٤٢ ولكن يفهم مما مضى هناك أنه للفرزدق . وميث ، بكسر الميم : موضع بمعيق المدينة . أجرع : الظاهر أنه موضع ، ولم يذكر في معجم البلدان ، ولكن جاء ذكره في أرجوزة أحمد بن عيسى الرداعي التي رواها الهمداني في آخر صفة جزيرة العرب ص ٢٤٦ س ٧ وذكر أنه وصف البلاد من بلده رداغ بائنين إلى مكة على محجة صنعاء في أرض نجد العليا .

(٢) هضب الرجام : جبل طويل أحمر ، وقال العامري . « الرجام : هضبات حمراء في بلادنا نسميها الرجام ، وليست بجبل واحد » . طخفة : جبل أحمر طويل . غول : جبل أيضاً . والمراد أنه جعل هذه الجبال أثافي لقدره ، من عظمها .

(٣) البيتان مع ثالث في حماسة البحتري ١٨٣ برقم ٩٨٥ والبيت الثاني في الكامل ٢٩ غير منسوب .

(٤) مضى صدره ٤٧١ (٥) من القصيدة الأولى في ديوانه .

(٦) نهاديه : نسوقه . الحشاشة : بقية النفس .

(٧) في الديوان « إذا رفعوا عظماً » وفيه « مخبل » بدل « محمل » .

٨٦٩ • وقوله في الزقاق^(١) :

أناخُوا فَجَرُّو شاصِيَاتِ كَانَهَا
فَقُلْتُ : أَصْبَحُونِي لَا آيَا لِأَبْيَكُمُ
يَدْبُ دَبِيْبًا فِي الْعِظَامِ كَانَهُ
رِجَالُ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا^(٢)
وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا^(٣)
دَبِيْبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ^(٤)

٨٧٠ • ويختار له قوله أيضاً^(٥) :

311

يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَايِ كَيْفَ رُغِنَ بِهِ
أَعْرَضْنَا مِنْ شَمَطٍ بِالرَّأْسِ لَاحَ بِهِ
قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنَ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا
فَهُنَّ يَشْدُونُ مِنِّي بَغْضَ مَعْرِفَةٍ
هَلَّ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَانًا وَلَنْ يَجْدُوا
[لَنْ الشَّبَابَ لِمَحْمُودٍ بَشَاشَتُهُ
فُشْرِيَّةٌ وَشَلٌّ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ^(٦)
فَهُنَّ مِنِّي إِذَا أَبْصَرْتَنِي حَيْدُ^(٧)
وَمَفْرَقًا حَسَرْتُ عَنْهُ الْعَنَاقِيدُ
رَهْنٌ بِالْوَضْلِ لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ^(٨)
أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ^(٩)
عِذْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ الْعُودُ
وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْلُودُ^(١٠)

(١) من القصيدة نفسها .

(٢) الشاصيات : الشائلات القوائم من امتلائها ، غنى بها الزقاق . والبيت في اللسان ١٩ : ١٦١ .

(٣) الصبوح : ما شرب بالغداة فا دون القائلة ، « صبحه » بالتخفيف وبالتشديد : سقاء الصبوح .

(٤) النقا ، مقصور : الكتيب من الرمل .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٥١ .

(٦) في شرح الديوان : « كان أصله : قل خير الغواي ، ثم أدخل على هذا الكلام يا ، وهذا حكاية ، كأنه أراد : يا هؤلاء قل خير الغواي » . التصريد : السقي دون الري .

(٧) الديوان * فهن منه إذا أبصرته حيد *

(٨) يشدون : في اللسان ١٩ : ١٥٣ « يقال : شدوت منه بغض المعرفة ، إذا لم تعرفه معرفة

جيدة » وروى البيت ثم قال : « عهده شابا حسنا ثم رأينه بعد كبره فأنكرن معرفته » .

(٩) في الديوان وحاشية د « هل للشباب » وعليهما يكون « مردود » مصدرا مثل « المحلوف »

و « المعقول » .

(١٠) هذا البيت زدته أنا من الديوان ، تماما للمعنى .

٨٧١ • وقوله (١) :

لقد لَبِستُ لهذا الدهرِ أعصره
فبانَ مِني شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ
حَتَّى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ وَاشْتَعَلَا
كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلًا

٨٧٢ • وقوله في بني أمية (٢) :

حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُو الْخَنَا أَنْفُ
شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَفَادَ لَهُمْ
إِذَا أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

٨٧٣ • (ويُستجَادُ لِلْأَخْطَلِ قَوْلُهُ (٣) :

ولقد غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمِسْمَحٍ
لَدُّ يَقْبَلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا
هَرَّتْ عَوَازِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ (٤)
مُسَحَّتْ تَرَائِيهِ بِمَاءِ مُذْهَبِ (٥)
لَبَّاسِ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ تَرَوْقُهُ
مِنْ كُلِّ مُرْتَقِبٍ عَيْنُ الرَّبْرِ (٦)
يَنْظُرُنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ إِذَا بَدَا
نَظَرَ الْهَجَانِ إِلَى الْفَنِيْقِ الْمُصْعَبِ (٧)
خَضِلِ الْكِيَّاسِ إِذَا تَثْنَى لَمْ يَكُنْ
خُلْفًا مَوَاعِدُهُ كِبَرَقِ خَلْبِ (٨) 312

(١) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٤٥ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٩٨ - ١١٢ ومنها أبيات في اللسان ٥ : ٢٠٨ وقال : « وهذه القصيدة من غرر قصائد الأخطل ، يخاطب فيها عبد الملك بن مروان » .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧ - ٢٩ .

(٤) المسح ، بكسر الميم الأول وفتح الثانية : السح ، وفي الديوان بضم الأولى وكسر الثانية : اسم فاعل من الإسماح ، يقال « مسح وأمسح سماحا وإسماحاً » إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

(٥) مضي البيت ٢٨٣ .

(٦) المرتقب : المنظر . الربرب : البقر ، عني بذلك النساء . -

(٧) الهجان : البيض . الفنيق : الفحل يترك للضراب . المصعب : هو بمعنى الفنيق .

(٨) الكيَّاس : جمع كاس ، بتشديد الهمزة ، كما مضى ٢٩٦ . ورواية اللسان ٨ : ٧٣ « الكئناس » بالهمزة ، قال في كلمة « كئاس » : « واللفظة مهموزة ، وقد يترك الهمز تخفيفاً ، والجمع من كل ذلك أكئوس وكؤوس وكئاس ، قال الأخطل . . . وحكى أبو حنيفة كيَّاس بغير همز فإن صح ذلك فهو على البدل ، قلب الهمزة في كئاس ألفاً في نية الواو ، فقال كاس ، كنار ، ثم جمع كاساً على كيَّاس ، والأصل كؤاس ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها » .

وإذا تُعَوِّرتِ الرُّجَاجَةُ لم يَكُنْ عِنْدَ الشُّرُوبِ بَعَائِيسٌ مُتَقَطِّبٌ^(١)

• ٨٧٤ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ قَوْلُهُ^(٢) :

وإذا دَعَوْتُكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

وقال القُطَامِيُّ :

وإذا دَعَوْتُكَ عَمَّهُنَّ فلا تُجِبْ فهُنَّكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانًا
نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَقَارَةً وَعَلَى ذَوَاتِ شَبَابِهِنَّ هَوَانًا

• ٨٧٥ • (وقوله لزُفَرُ بن عمرو من هَوَازِنَ^(٣) :

لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا زُفَرُ بنَ عَمْرٍو لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنَى مُعَاذٍ
وَرَكَّضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهَا كَأَنَّكَ مُنْسِكٌ بِجَنَاحِ بَازِي
لَعَمْرُ أَبِي هَوَازِنَ مَا جَزَعْنَا وَلَا هَمَّ الطَّعَانِ بَأَنْجِيَارٍ
ظَعَانُنَا غَدَاةً غَدَتْ عَلَيْنَا وَنِعْمَتْ سَاعَةُ السَّيْفِ الْجُرَازِ^(٤)
وَلَا قَى ابْنُ الْحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا كَفَتَهُ كُلُّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ^(٥)
وَكَانَ بَنَا يَحُلُّ وَلَا يُعَانِي وَيَرَعَى كُلُّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ^(٦)
فَلَمَّا أَنْ سَمِئْتَ وَكُنْتَ عَبْدًا نَزَتْ بِكَ يَابْنَ صَمْعَاءَ النَّوَازِي
عَمَدَتْ إِلَى رَبِيعَةٍ تَعْتَرِيهَا بِمَثَلِ الْقَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ
فَنِعْمَ ذُووُ الْجِنَايَةِ كَانَ قَوِي لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالْخَيْرِ جَازِي

(١) تعورت : في الديوان « تعورت » ، يقال « تعوروا » الشيء و « تعاوروه » و « اعتوروه »

أى تداولوه بينهم . الشروب ، بضم الشين : جمع شارب ، كشاهد وشهود .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في شرح ديوان زهير ١٢٥ .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥١ - ١٥٢ .

(٤) السيف الجراز ، بضم الجيم : الماضي النافذ .

(٥) حميا الشيء : شدته وحدته . الحازي : الكاهن .

(٦) الأرض العزاز ، بفتح العين : الغليظة الصلبة .

٨٧٦ • هو خلدّاش بن بشر ، من بنى مُجاشيع ، من ولد خالد بن بَيْبَةَ .
 وأُمّه أصبهانية يُقال لها مَرْدّة أو وَرْدَة . وإنما لُقِّبَ بالبعيث بقوله :
 تَبَعْتُ مِنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أَمَرْتُ قُوَايَ وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي^(٢)
 أراد أَنَّهُ قال الشعر بعد ما أَسْنُ وكَبِرَ . ويَكْنَى أباً مالك^(٣) . وكان
 البعيثُ أخطبَ بنى تميم إِذَا أَخَذَ القَنَاةَ . وله عَقَبٌ بالبادية . وكان يُهاجى
 جريراً .

٨٧٧ • وقال أبو عُبَيْدَة : سَأَلْتُ بَعْضَ بَنِي كُليِّبٍ فَقُلْتُ : مَا أَشَدُّ
 مَا هُجَيْتُمْ بِهِ ؟ قال : قولُ البعيث :

أَلَسْتُ كُليِّبِيَّ إِذَا سِمْ خُطَّةٌ أَقَرُّ كإِقْرَارِ الحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ
 وَكُلُّ كُليِّبِيٍّ صَحِيفَةٌ وَجْهٍ أَذَلُّ لَأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ
 وَكُلُّ كُليِّبِيٍّ يَسُوقُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفَرُ بِالْحَبْلِ
 سَوَاسِيَّةٌ سُودُ الوجوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَابِيُّ غُرَبَانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلٍّ^(٤)

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢١ والاشتقاق ١٤٧ والمؤتلف ٥٦ واللائى ٢٩٦ وشرح أدب الكاتب
 للجوالقي ٢٥٠ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٢ - ١٢٤ .

(٢) البيت في اللّلى ٢٩٦ والنقائض ٢٨ . وهو في الجُمحى وشرحه أدب الكاتب ، الجوالقي
 ٢٥٠ وابن السيد ٢٤٦ بمعجز آخر .

(٣) وفي بعض تراجمه أن كنيته « أبو يزيد » .

(٤) الطراوى : جمع « طربى » بفتح الطاء وكسر الراء وفتح الباء ، مقصور ، ويجمع أيضاً
 على « ظربان » بوزن « قطران » أو « الظربان » مفرد أيضاً ، وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين
 صهاغاه يهويان طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن كثير الفسومثن الرائحة ، يشبه بالقرد .
 وإضافتها إلى الغربان لعلها على التشبيه في اللون : أنها جمعت قبحاً وسواداً . مجرودة : أرض أكل الحراد
 نبتها . والبيت في اللسان ٢ : ٥٩ .

٨٧٨ • وكان للبعيث أولاد: منهم مالك وبكر، وخرجامع أبيهما إلى المدينة، فأرسلهما يَزْعِيَانِ عليه الإبل، فمَرِضَ مالك، فأرسلَ بَكَراً إلى أبيه لِيَقْدَمَ عليه، فقدمَ فوجده قد مات، فقال:

أَرْسَلَ بَكَراً مَالِكُ يَسْتَحِثُّنَا يُحَاذِرُ مِنْ رَبِّبِ الْمَنُونِ فَلَمْ يَثْلُ
أَمَالِكُ مَهْمَا يَقْضِيهِ اللَّهُ تَلَفَهُ وَإِنْ حَانَ رَيْثُ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجِلْ

٨٩ - اللعين (المنقري)^(١)

٨٧٩ • هو مُنَازِل بن ربيعة^(٢) من بني مُنْقَر ، ويكنى أبا أُكَيْدِر .
وعَمَّتْهُ ظَمِيَاءُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْفَرَزْدَقُ فَاسْتَعْدَتْ عَلَيْهِ بَنُو مُنْقَرٍ ، فَهَرَبَ مِنْ زِيَادٍ
إِلَى الْمَدِينَةِ^(٣) .

٨٨٠ • وقيل له : اقض بين الفرزدق وجريير ، فقال^(٤) :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بْنِ كَلَيْبٍ : وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بْنِ عَقَالٍ
فَإِنَّ الْكَلْبَ (مَطْعَمُهُ خَبِيثٌ : وَإِنَّ الْقَيْنَ بِعَمَلٍ فِي سَقَالٍ^(٥))
فَلَا بُقْيَا عَلَيَّ زَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالُ^(٦)
يَقَالُ صَرَدَ السَّهْمُ : إِذَا نَفَذَ .

٨٨١ • وَكَانَ اللَّعِينُ هَجَاءً لِلْأَضْيَافِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي ضَيْفٍ نَزَلَ بِهِ :

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلٌّ مَأْكُلِهِ إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا^(٧)
مَا زَالِ يَنْفُجُ كِتْفَيْهِ وَحُبُوتَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ - ١٥٤ والخزانة ١ : ٥٣٠ - ٥٣١ وشواهد المعنى ٢ : ٤٠٤ -

٤٠٥ .

(٢) كذا في الأصول ، وصوابه « بن زمة » كما في الخزانة والمعنى وغيرهما . وفي القاموس « مبارك بن زمة » ، وصوابه « منازل » ولم يستدرك عليه شارحه هذا الخط . وفي الخزانة عن زهر الأديب أن سبب تلقيبه باللعين : أن عمر بن الخطاب سمعه يشدد شعراً والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم .

(٣) مضت الإشارة إلى هذه القصة ٤٧٠ ، ٤٧٥ .

(٤) الأبيات في الجمحي ٩٥ ومعها بيتان آخران .

(٥) السفال : نقيض العلاء ، بفتح أولهما ، كما أن الأسفل نقيض الأعلى .

(٦) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٦ .

(٧) ضبط « وأبغض الضيف » في ل يجعل « أبغض » أفعل تفضيل ورفع وإضافه « الضيف » إليه وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

٩٠ - الصلطان العبدى^(١)

٨٨٢ • هو قُثم بن خبيثة ، من عبد القيس .

٨٨٣ • واجتمع إليه في الحكم بين الفرزدق وجريير ، فقال^(٢) :

أنا الصلتاني الذي قد علمتم 315
أنتني تميم حين هابت قضاتها
متى ما يحكم فهو بالحق صادق
وما لي تميم في قضائي رواجع
وإني لبالفصل المبين قاطع
وليس لحكمي آخر الدهر راجع
فهل أنت للحكم المبين سامع
وليس له في المدح منهم منافع
إذا مال بالقاضي الرشا والمطامع^(٣)
ولا تجزعا ، ويرض بالحق قانع
وللحق بين الناس راض وجازع
فإن أنا لم أعدل فقل أنت ضالع
فما تستوي حيتانه والضفادع^(٤)
وما يستوي شم الذرى والأكارع^(٥)

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠١ والتوليف ١٤٥ والمرزبانى ٢٢٩ - ٢٣٠ واللائلى ٥٣١ - ٥٣٢ والخزانة ١ : ٣٠٤ - ٣٠٨ ومما حدثنى عن ٣٦ .

(٢) القصيدة في الأمالي ٢ : ١٤١ - ١٤٢ والخزانة ١ : ٣٥٠ - ٣٠٦ وفيها بيتان زائدان منذ كرها في موضعيهما . وبعضها في الجمعي ٩٥ - ٩٦ . (٣) الزيادة من الأمالي والخزانة .

(٤) قال البكري في اللؤلؤ ٧٦٦ : « لأن كليب بن يربوع بن حنظلة : قوم جرير ، ودارم ابن مالك بن حنظلة : قوم الفرزدق » .

(٥) الأكارع : جمع كراع ، وأكارع الأرض : أطرافها القاصية ، شبت بأكارع الشاة وهي قوائمها ، ويقال « الكراع » ركن من الجبل يمرض في الطريق . وفي الأمالي والخزانة : « والأجارع » وهي جمع « أجرع » وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

- وليس الذنابي كالفدائي وريشيه
 ألا إنما تحظى كليب بشعرها
 [ومنهم رؤوس يهتدى بصدورها
 أرى الخطى بذ الفرزدق شعره
 فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله
 جرير أشد الشعارين شكيمة
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه
 وقد يحمى السيف الددان بجفنيه
 ينادى النصر الفرزدق بعدما
 فقلت له : إني ونصرك كالذي
 وقالت كليب : قد شرفنا عليكم
 ٨٨٤ • وقال جرير للصلتان :
 أقول ولم أملك سوايق عبيرة :
 ٨٨٥ • والصلتان هو القائل (٧) :
- وما تستوي في الكف منك الأصابع
 وبالمجد تحظى دارم والأقارع^(١)
 والأذنان قدما للرؤوس توابع^(٢)
 ولكن خيرا من كليب مجاشع
 جرير ، ولكن في كليب تواضع^(٣)
 ولكن علتة الباذخات الفوارع
 له باذخ لذي الخسيصة رافع
 وتلقاه رثا غمده وهو قاطع^(٤)
 ألحت عليه من جرير صواقع³¹⁶
 يثيت أنفا كشمته الجوادع^(٥)
 فقلت لها : سدت عليك لمطالع
 متى كان حكم الله في كرب النخل^(٦)

(١) البيت في الاشتقاق ٢٠١ .
 (٢) الزيادة من الأمال والحزانة .
 (٣) البيت في الكامل ١١١١ .
 (٤) السيف الددان : الكهف الذي لا يمضي .
 (٥) كشمته : فسه القال في الأمال قال : « كشم أنفه : إذا قطعه » .
 (٦) البيت في اللآل ٧٦٦ وذكر بيتين أجاب بهما جريرا . وانظره أيضا ٥٩٨ . وفي المؤلف :
 « فأما الفرزدق فرضى هذا القول ، لما فضل قومه على بني كليب ، وقال : إنما الشعر مروءة من لا مروءة
 له ، وهو أخس حظ الشريف . وأما جرير فإنه غضب وقال « وذكر البيت . وانظر الجمل ٩٦ .
 (٧) القصيدة في الحزانة ١ : ٣٠٨ نقلا عن هذا الكتاب ، وفيها بيتان زائدان لم يذكر في
 الأصول ، فأثبتناهما عن الحزانة ، إذ هما من أصل الكتاب . وهي أيضا في المعاهد ٣٥ - ٣٦ وفيه أحد
 البيتين الزائدين من الحزانة ، وفيه أيضا أربعة أبيات زائدة .

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ
إِذَا هَرَمَتْ لَيْلَةُ يَوْمِهَا
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَسَاجَتُهُ
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا لَمَنْ قَدْ تَرَى :
[أَلَمْ تَرَ لِقَمَانٍ أَوْصَى بَنِيهِ
إِبْنِي بَدَا خَبَاءُ نَجْوَى الرِّجَالِ
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي]
[فَكُنْ كَابِنٍ لَيْلٍ عَلَى أَسْوَدَ
[فَكُلَّ سَوَادٍ وَلِنْ هَبْنَهُ
[أَرِذْ مُحْكَمَ الشَّعْرِ إِنْ قُلْتَهُ
كَمَا الصَّمْتُ أَذْنَى لِبَعْضِ اللَّسَا
رَكَرَ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشَى
أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتَى
وَحَاجَةٌ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
أَرُونِي السَّرَى أَرُوكَ الْغَنَى
وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنِعْمَ الْوَصَى]
[فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَاءُ النَّجَى^(١)
وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفَى
إِذَا مَا سَوَادٌ بَلِيلٍ خُشِيَ^(٢)
مِنَ اللَّيْلِ يَخْشَى كَمَا تَخْشَى]
فَإِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرُ الرُّوَى
نَ ، وَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَذْنَى لِعَى]

(١) هذا البيتان المبتنيان في الخزانة ، وثانيهما في المعاهد دون أولهما .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده زدتها نقلا عن المعاهد .

٩١ - كثير^(١)

٨٨٦ • هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جُمعة ، من خُزاعة ، وكان رافضياً . وقال لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَرِئْتُ إِلَى الإِلَهِ مِنْ أَهْلِ أَرْوَى وَمِنْ دِينِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَ
وَمِنْ عُمَرِ بَرِئْتُ وَمِنْ عَتِيقِ غَدَاةٍ دُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
ثُمَّ خَرَجْتُ نَفْسُهُ كَأَنَّهَا حَصَاةٌ وَقَعَتْ فِي مَاءٍ . وَكَانَتْ وَقَاتُهُ وَوَفَاةُ
عُكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَيَكْنَى أَبَا صَخْرٍ .³¹⁷

٨٨٧ • وكان مُحَمَّقاً ، ودخل يوماً على يزيد بن عبد الملك ، فقال يا أمير المؤمنين ما يَعْنِي الشَّمَاخُ بقوله :

إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَازِيٍّ بِالرَّمْلِ عَيْنِ^(٢) !
فقال يزيدُ : وما يضرُّني أَلَّا أَعْرِفَ مَا عَنَى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِلْفُ !
واستحمله وأمر بإخراجه .

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢١ - ١٢٥ والاشتقاق ٢٨٠ والمؤتلف ١٦٩ والمرزبانى ٣٥٠ واللائى ٦١ - ٦٢ والأغانى ٨ : ٢٥ - ٤٢ و ١١ : ٤٣ - ٥٠ وابن خلكان ١ : ٥٤٧ - ٥٥٠ والمآخذ ٢٤١ - ٢٤٨ والخزانة ٢ : ٣٧٦ - ٣٨٣ .

(٢) البيت في ديوان الشماخ من قصيدة ٩٤ ، الأرتى : شجريت بالرمل يطول قدر قامة ، يدين به ، وله نور طيب الرائحة . الأبردان : الظل والنوم ، سمياً بذلك لبردهما . الجوازي : الوحش ، لتجزئها بالرطب عن الماء . عين : واسعات العين ، جمع عيئة . وفى اللسان : « توسد أبرديه ، أى اتخذ الأرتى فيهما كالوسادة . . . وانتصاب أبردية على الظرف ، والأرتى مفعل مقدم بتوسد ، أى توسد حدود البقر الأرتى فى أبرديه » والبيت فيه ١ : ٣٨ - ٣٩ مشروحاً ، و ٤ : ٥٠ وضبط « حدود » فى هذا الموضع وفى ل تيمناً له منصوباً ، وهو خطأ . وقال العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطى رحمه الله فى شرح الديوان فى قوله « إذا الأرتى » : « إذا ظرف لقوله بمث فى البيت السابق ، وليست شرطية حتى حتى يقدر لها جزاء ، خلافاً لابن السيد » . وانظر الاقتصاب لابن السيد ٢٩٦ - ٢٩٨ .

٨٨٨ • قال حماد الراوية^(١) : قال لي كثير : ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر ؟ قلت : تخبرني ، قال : شخضت أنا والأحوص ونصيب إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وكل واحد منا يدل عليه بسابقة له وإخاء ، ونحن لا نشك أنه يشر كنا^(٢) في خلافته ، فلما رفعت لنا أعلام خنصرة^(٣) لقيننا مسلمة بن عبد الملك (جائياً من عنده) ، وهو يومئذ فتى العرب ، فسلمنا (عليه) فرد (علينا السلام) ، ثم قال : أما بلغكم أن إمامكم لا يقبل الشعر ؟ قلنا : ما وضح لنا خبر حتى انتهينا إليك^(٤) ، ووجمنا وجمّة عرف ذلك فينا ، فقال : إن يك ذو دين بنى مروان ولي وخشيتم حرمانه فإن ذا دنياها قد بقي ، ولكم عندي ما تحبون ، وما ألبث حتى أرجع إليكم فأنصحكم ما أنتم أهله ، فلما قدم كانت رجالنا عنده ، فأكرم منزل^(٥) وأفضل منزل به ، فأقمنا عنده أربعة أشهر يطلب لنا الإذن هو وغيره ، فلم يؤذن لنا ، إلى أن قلت في جمعة من تلك الجمعة : لو آتى دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته كان ذلك رأياً ، ففعلت ، فكان ما حفظت من قوله يومئذ : لكل سفر زاد لا محالة ، فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة التقوى ، وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتفسر قلوبكم وتنقادوا لعدوكم ، في كلام كثير ، ثم قال : أعوذ بالله أن آمركم بما أمهى عنه نفسى فتحسروا صفقتى وتظهر عيالى وتبدو مسكنتى ، في يوم لا ينفع فيه إلا الحق

(١) القصة بهما في العقد الفريد ١ : ١٥٢ - ١٥٤ عن حماد الراوية . ورواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٧ - ١٤٩ بإسنادين عن حماد .

(٢) هـ س ف والعقد « سبكرنا » .

(٣) خنصرة ، بضم الخاء المعجمة : بليدة من أعمال حلب تحاذى قنسرين نحو البادية .

(٤) س ف « حتى لقيناك » .

(٥) ب س ف والعقد « بأكرم منزل » .

والصدق ، ثم بكى حتى ظننا أنه قاض نَحْبَهُ ، وارتجَّ المسجد وما حوله بالبكاء والعويل ، وانصرفت إلى صاحبي فقلت لهما : خُذَا في شَرَجٍ من الشعر^(١) غير ما كُذِّبَ نقولُه لِعُمَرَ وآبائه ، فَإِنَّ الرجلَ أُخْرِي لَيْسَ بِدُنْيَوِي ، إلى أَنْ اسْتَأْذَنَ لَنَا مَسْلَمَةٌ في يومِ جمعةٍ ، (فَأَذِنَ لَنَا) بعدَ ما أَذِنَ لِلْعَامَّةِ ، فلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَلَّمْتُ ، ثم قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، طَالَ الشَّوَاءُ ، وَقُلْتُ الْفَائِدَةُ ، وَتَحَدَّثْتُ بِجَفَائِكَ إِيَّانَا وَفُودُ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : يَا كَثِيرٌ ، إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ^(٢) أَفَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : ابْنُ السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ بِهِ ، وَأَنَا ضَا حَكٌ ، قَالَ : أَوَلَيْسَتْ ضَيْفَ أَبِي سَعِيدٍ ؟ 319 قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : مَا أَرَى مَنْ كَانَ ضَيْفَهُ مُنْقَطِعًا بِهِ ، ثم قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَأْذَنُ لِي فِي الْإِنْشَادِ ، قَالَ : نَعَمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَأَنْشَدْتُ :

[تَكَلَّمْتُ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا	تَبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ ^(٣)
[وَأَظْهَرْتُ نُورَ الْحَقِّ فَاشْتَدَّ نُورُهُ	عَلَى كُلِّ لَبْسٍ بَارِقِ الْحَقِّ مُظْلِمٍ]
[وَعَاقِبَتَ فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلَهُ	وَأَعْرَضْتَ عَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّقْدِمِ]
وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخَفْ	بَرِيًّا ، وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجْرِمٍ
وَصَدَّقْتَ بِالْفَعْلِ الْمَقَالَعِ الَّذِي	أَتَيْتَ ، فَأَمْسَى رَاضِيًّا كُلُّ مُسْلِمٍ
أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ	مِنَ الْأَوْدِ الْبَادِي ثِقَافُ الْمُقَوْمِ ^(٤)
وَقَدْ لَبَسَتْ لُبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا	تَرَاغَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمٍ ^(٥)

(١) الشرح ، بسكون الراء : الضرب ، يقال « هما شرح واحد » و « على شرح واحد » أى ضرب واحد .

(٢) من الآية ٦٠ من سورة النوبة . (٣) الأبيات الثلاثة زيادة من ب .

(٤) الأود . بفتحين : الاعوجاج .

(٥) الهلوك من النساء : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال .

وتومض أحياناً بعين مريضة
فأعرضت عنها مُشمئزاً كأنما
وقد كُنت من أجبالها في مُمنع
وما زلت تواقاً إلى كل غاية
فلما أتاك الملك عفواً ولم يكن
تركت الذى يفنى وإن كان موقفاً
وأضررت بالفانى وثمرت للذى 320
سما لك هم في الفؤاد مورك
فما بين شرق الأرض والغرب كلها
يقول : أمير المؤمنين ظلمتى
ولا بسط كفى لأمري غير مجرم
ولو يستطيع المسلمون تقسموا
فأربح بها من صفة لمبايع
فأقبل على ثم قال : يا كثير ، إنك تساءل عما قلت . ثم تقدم
الأحوص فاستأذنه فى الإنشاد ، فقال : قل ولا تقل إلا حقاً ، فأنشده :
وما الشعر إلا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن إلا الذى وافق الرضا
رأيتك لم تعدل عن الحق يمنة
ولكن أخذت القصص جهلك كله
لمنطق حق أو لمنطق باطل
ولا ترجعنا كالنساء الأراذل
ولا يسرة فعل الظلوم المختل
تقد مثال الصالحين الأوائل

(١) المدوف : المخلوط فى الماء ، يقال « داف الطيب أو الدواء » أى بله بهاء أو بغيره

وخلطه به . السام ، بكسر السين : جمع سم .

(٢) الأجبال : الجبال ، كلاهما جمع جبل .

فقلنا ، ولم نكذب ، بما قد بدأ لنا
 ومن . ذا يرُد السهم بعد مضائه
 ولولا الذى قد عودتنا خلانف
 لما وخذت شهرا برحلى رسالة
 ولكن رجونا منك مثل الذى به
 فإن لم يكن للشعر عندك موضع
 فإن لنا قربى ومخض مودة
 وذادوا عدو السلم عن عقر دارهم
 وقبلك ما أعطى هنيذة جلّة
 رسول الإله المستضاء بنوره
 فكل الذى عددت يكفيك بغضه
 ومن ذا يرُد الحق من قول قائل
 على فؤده إذ عار من نزع نابلي^(١)
 غطاريف كنوا كالليوث البواسل
 تقد متان البيد بين الرواحل^(٢)
 صرّفنا قديماً من ذويك الأوائل^(٣)
 وإن كان مثل الدر في فتلي فاتلي
 وميراث آباء مشوا بالناصيل
 وأرسوا عمود الدين بعد التمايل^(٤)
 على الشعر كعباً من سديس وبازل
 عليه سلام بالضحي والأصائل^(٥)
 وقلك خير من بحور سوائل^(٦)

فقال له عمر: إنك (يا أحوص) تسأل عما قلت . وتقدم نصيب فاستأذنه
 في الإنشاد فلم يأذن له ، وأمره بالغزو إلى دابق^(٧) ، فخرج وهو محموم ، وأمر
 لى بثلاثمائة درهم وللأحوص بمئلتها ، وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهماً .
 ٨٨٩ • وكان كثير أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته

(١) السهم العائر : الذى لا يدرى من رماه .

(٢) وخذت : أسرعت ووسعت الخطو ، وهو ضرب من سير الإبل . الرسالة ، بفتح الراء
 وسكون السين : الناقة المبلة السير اللينة المفاصل .

(٣) رواية الأغاني « من ذويك الأفاضل » .

(٤) س ف « وذادوا عمود الشرك » .

(٥) ه س ف « عليه السلام » .

(٦) القل ، بضم القاف : القليل .

(٧) دابق : قرية على أربعة فراسخ من حلب ، عندها مرج معشب نزه ، كان ينزله بندر
 مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مصيصه .

عَزَّةٌ ، وإليها يُنسب ، وهي من ضَمْرَةٍ .

٨٩٠ • ولقيتُ امرأةً في بعض الطريق^(١) ، فقالت : أأنت كثير ؟ قال : نعم ، قالت : والله لقد رأيتك فما أخذتكَ عيني ! قال : وأنا والله لقد رأيتك فأفدّيت عيني ! قالت : والله لقد سفلَ الله بك إذ جعلك لا تعرف إلا بامرأة ، قال : ما سفلَ الله بي ، ولكن رُفِعَ بها ذكرى ، واستنار بها أمرى ، واستحكمت بها شعري ، وهي كما قلت :

وإني لأَسْمُو بالوَصَالِ إلى التي يَكُونُ شِفَاءُ ذِكْرُهَا وَأَزْدِيَارُهَا
إذا أُخْفِيَتْ كَانَتْ لَعِينِكَ قُرَّةً وَإِنْ بُحِثَ يَوْمًا لَمْ يَعْمَكَ عَارُهَا
فقالت : مُرَّ في قصيدتك ، فمرَّ فيها ، فلماً بلغ :

وما رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةٌ الشَّرَى يَمُجُّ النَّدى جَنَجَانُهَا وَعَرَارُهَا^(٢)
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةٌ مَوْهِنًا إِذَا أُوقِدَتْ بِالمَجْمَرِ اللَّذَنِ نَارُهَا

قالت : كان امرؤ القيس أحسنَ نعتاً لصاحبته حيث يقول :

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبْ

٨٩١ • وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله إلى كثير ، فقالت له : يا ابن أبي جُمُعَةٍ ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عَزَّةٍ وليست على ما تصف من الحسن والجمال ، لو شئتَ صرفتَ ذلكَ إلى غيرها ممَّن هو أولى به (منها) أنا أو مثلي ، فأنا أشرفُ وأوصلُ من عَزَّةٍ ، وإنما جربته

(١) هذه القصة رواها الجاحظ في المحاسن والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ مطولة ، وذكر فيها أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .

(٢) الجشجات : شجر أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء طيبة الريح . والبيتان في اللسان ٤٣٣ : ٢ غير منسوبين .

(بذلك) ، فقال :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ أَنْ تُزِيلَنَا أَبِينَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ^(١)
سَنُؤَلِّكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَنَحْنُ لَتِلْكَ الْحَاجِبِيَّةِ أَوْصَلُ
لَهَا مَهْلٌ لَا يُسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ وَسَابِقَةٌ فِي الْحُبِّ مَا تَتَحَوَّلُ^(٢)

فقالت عائشة : والله لقد سميتني لك خُلَّةً وما أنا لك بخُلَّةٍ ، وعرضت 323
عليّ وَضَلَك^(٣) وما أريد ذلك وإن أردت ، ألا قلت كما قال جميل :

وَيَقُلْنَ : لِمَنْكَ قَدَرَضَيْتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلٍ مَحْنٌ أَحَبُّ حَدِيثُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَاطِلِ
وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَضَلَهَا بِالْجِدِّ تَخْلِيطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجَبْتُنَهَا فِي الْحُبِّ بَعْدَ تَسْتُرٍ حُبِّي بُيُوتِنَا عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِ^(٤)
(لو كان في قلبي كقدرٍ قُلَامَةٍ حُبٌّ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِ^(٥))

٨٩٢ • ودخل كثير على عبد الملك بن مروان^(٦) ، فقال له : نَشَدْتُكَ
بحقِّ علي بن أبي طالب هل رأيتَ قطُّ. أحداً أعشَقَ منك ؟ قال : يا أمير
المؤمنين ، لو نَشَدْتُنِي بِحَقِّكَ أَخْبَرْتُكَ ، فقال : نَشَدْتُكَ بِحَقِّي إِلَّا
أَخْبَرْتَنِي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينا أنا أسيرُ في بعضِ القَلَوَاتِ
فإذا أنا برجلٍ قد نَصَبَ حِبَالَةً ، فقلْتُ له : ما أجلسك ههنا ؟ قال :

(١) س والخزانة نقلا عن هذا الكتاب * إذا وصلتنا خلة كى تزيلها *

(٢) س في والخزانة « ملحب » . وأصلها « من الحب » ، فحذف النون ، وهى لغة معروفة
فصيحة .

(٣) س ب والخزانة « وصالك » .

(٤) في الخزانة « فأجبتها بالرفق » .

(٥) في الخزانة * وصلتك كتي أو أتتك رسائل *

(٦) هذه القصة منقولة في المعاهد مختصرة ٢٤٧ .

أهلكنى وأهلى الجوعُ فنصبتُ حِبَالَتِي هذه لأُصِيبَ لهم ولنفسى ما يكفينَا
ويعصمُنَا يومنا هذا ، قلتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَقَمْتُ مَعَكَ فَأَصْبَيْتَ صَيْدًا أَتَجْعَلُ
لِي مِنْهُ جِزًّا ؟ قال : نعم ، فبينَا نحنُ كذلك وقعتُ فيها طَبِيَّةٌ ، فخرجنا
نَبْتَدِرُ ، فبَدَرْنِي إِلَيْهَا فَحَلَّهَا وَأَطْلَقَهَا ، فقلتُ : ما حملَكَ على هذا ؟ قال :
دخلتني لها رَقَّةٌ لَشَبَّهَهَا بِلَيْلِي ! وَأَنْشَأُ يَقُولُ :

أَيَا شَبَّةَ لَيْلِي لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَخْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا : فَأَنْتَ لِلَّيْلِ ، إِنْ شَكَرْتَ ، عَتِيقُ^(١)

وقال ابنُ الكَلْبِيِّ وابنُ دَابٍ : لَمَّا حَلَّهَا قَالَ :

إِذْهَبِي فِي كِلَاءَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتَ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَهَاجِي بِسَوْءٍ مَا تَغْنِي الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ
تَرْهَبِينِي وَالْجِدُّ مِنْكَ لِلَّيْلِ وَالْحَشَا وَالْبُعَاثُ وَالْعَيْنَانِ

324

٨٩٣ • ودخلت عَزَّةٌ عَلَى أُمِّ الْبَنِينِ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ الْبَنِينِ^(٢) : أَرَأَيْتَ
قَوْلَ كَثِيرٍ :

قَضَى كُفَى ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا
مَا كَانَ ذَلِكَ الدَّيْنُ ؟ قالت : وَعِدَّتُهُ بِقُبْلَةٍ فَتَحَرَّجْتُ مِنْهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ
الْبَنِينِ : أَنْجِزِيهَا وَعَلَى إِيْمَتِهَا .

٨٩٤ • قَالَ السَّائِبُ رَاوِيَةً كَثِيرٍ^(٣) : خَرَجْتُ مَعَ كَثِيرٍ وَهُوَ يَرِيدُ

(١) فِي الْمَعَاهِدِ * فَأَنْتَ لِلَّيْلِ مَا حَيَّيْتَ طَلِيقَ *

(٢) س ب وَالْحِزَانَةُ نَقْلًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ : « وَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ لِعَزَّةَ » وَهِيَ عَائِشَةُ
بِنْتُ طَلْحَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيَّةِ . وَأَمَّا أُمُّ الْبَنِينِ فَإِنَّهَا بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ . وَنَسَبَةُ الْقِصَّةِ إِلَيْهَا تَوَافَقَ
رَوَايَةُ الْأَغَانِي .

(٣) هُوَ السَّائِبُ بْنُ الْحَكِيمِ السُّدْرِيُّ ، كَمَا فِي الْأَغَانِي ١١ : ٤٩ وَالْقِصَّةُ فِيهِ ٨ : ٣٩ .

عبد العزيز بن مروان ، فمررنا بالماء الذى عليه عَزَّةُ ، فسَلَّمنا جميعاً على أهل الخَبَاءِ ، فقالت عَزَّةُ : عليك يا سائبُ السلامُ ، ثم أقبلت على كثيرٍ فقالت : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ :

بِآيَةٍ مَا أَتَيْتُكَ أُمَّ عَمْرٍو فَقُضْتُ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتُ خَالِي
وَيَحْكُ خُلُوتُ مَعَكَ فِي بَيْتٍ قَطُّ. ! فقال : لم أَقُلْهُ وَلَكِنِّي الذى يقول :
فَأَقْسَمُ لَوْ أَتَيْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا لَا شَرَبَ مَا سَقَتْنِي مِنْ بُلَالٍ
وَأَقْسَمُ أَنَّ حُبَّكَ أُمَّ عَمْرٍو لَدَى جَنِّبِي وَمُنْقَطَعِ السُّعَالِ
قالت : أَمَّا هَذَا فَعَسَى . قال السائبُ : فَاتَيْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
فَانصَرَفْنَا وَمَرَرْنَا بِهِمْ ، فَقَالَ كَثِيرٌ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَزَّةُ ، فقالت :
عَلَيْكَ السَّلامُ يَا جَمَلُ ، فقال كثيرٌ :

325 حَيْثُكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ وَانصَرَفَتْ فَحَيَّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لَوْ كُنْتُ حَيَّيْتُهَا مَا زِلْتُ ذَا مِقْسَةٍ عِنْدِي وَمَا مَسَكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ (١)
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَجْعَلَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيَّيْتَ يَا رَجُلُ (٢)

٨٩٥ • وخرج كثيرٌ إلى مَضَرَ وعَزَّةُ بالمدينة ، فاشتاق إليها ، فقام إلى بغلة له فأسرجها ، وتوجَّه نحوَ المدينة لم يعلم به أحدٌ ، فبينما هو يسيرُ في التَّيِّهِ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ فَيَفَاءُ خُرَيْمٍ (٣) ، إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ أَقْبَلَتْ (من ناحية المدينة) ، في أوائلها محاملٌ فيها نسوةٌ ، وكثيرٌ مُتَبَلِّثٌ بِعِمَامَةٍ لَهُ ، وفي النسوة

(١) المقة : المحبة .

(٢) هـ « يا جمل » فيضبط بالضم والتثنية ، وقد روى البيت بذلك شاهداً على ضم المنادى المنون للضرورة . وروى شواهد العيني ٤ : ٢١٤ - ٢١٥ وقال : « الاستشهاد فيه في قوله يا جمل حيث دونه مضموماً ، وروى يا جملاً بالنصب ، والمشهور الضم » .
(٣) في البلدان : « الفيف : المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسمة ، فإذا أنت في الفيفاء . وقد أضيف إلى عدة مواضع » ثم ذكر منها « فيفاء خريم » .

عزّة ، فلمّا نظرت إليه عرفته وأنكرها ، فقالت لقائد قطارها^(١) : إذا دنا منك الراكب فاحبس ، فلمّا دنا كثير حبس القائد القطار ، فابتدرته عزّة فقالت : من الرجل ؟ قال : من الناس ، قالت : أقسمت ، قال : كثير ، قالت : فأين تريد في هذه المفازة ؟ قال : ذكرت عزّة (وأنا) بمصر فلم أصبر أن خرجت نحوها على الحال التي ترين ، قالت : فلو أن عزّة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي ؟ قال : نعم ، فنزعت عزّة اللثام (عن وجهها) وقالت : أنا عزّة ، فإن كنت صادقاً فافعل ما قلت ، فأفحم ، فقالت للقائد : قد قطارك ، فقاده ، وبقي كثير مكانه لا يحير ولا ينطق حتى توارت ، فلمّا فقدها سالت دموعه وأنشأ يقول^(٢) :

وقضين ما قضين ثم تركنني بقيقاً خريماً قائماً أتلدد^(٣)
تأطرن حتى قلت لسن بوارحاً وذبن كما ذاب السديف المسرهد^(٤)
(أقول لماء العين : آمنن ، لعله ليم لا يرى من غائب الوجد يشهد)
فلم أر مثل العين ضمنت بمانها على ولا مثلي على الدمع يحسد
وبين التراقي واللهاة حرارة مكان الشجى ما إن تبوح فتبرد
وعادت عزّة إلى مصر ، وخرج كثير يريد مصر ، فوافاها والناس ينصرفون
عن جنازتها .

(١) القطار : أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسق ، واحداً خلف واحد ، وهو بكر القاف ، وهو «فعال» بمعنى المفعول ، كالبساط والكتاب ، بمعنى المبسوط والمكتوب . ونهبط في ل بضم القاف ، وهو خطأ لا وجه له .

(٢) الأبيات : الأول والخامس والرابع في البلدان ٦ : ٤١٣ .

(٣) أتلدد : أتلفت يميناً وشمالاً وأتجير متبلداً .

(٤) تأطرن : أقمن ولزمن مكانهن . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . المسرهد : السمين ، وأصل «المسرهد» المنعم المغذى . والبيت في اللسان ٥ : ٨٣ ونسبه لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، ولكن ذكره ناشره في الشعر المشروب إليه ما ليس في الديوان ٢٣٢ نقلاً عن اللسان وشرح القاموس .

٨٩٦ • ومما يستجاء من شعره قوله :

أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ بِنْتُمْ حُنُوُ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي^(١)
أَوَيْتَ لَوَاقِي لَمْ تَشْكُمِيهِ نَوَافِدُهُ تَلَذُّعُ بِالزُّنَادِ^(٢)
وَأَغَاضِرُهُ : أُمُّ وَلَدٍ بَشَرِ بْنِ مِرْوَانَ .

٨٩٧ • وَيُتِمِّلُ مِنْ شِعْرِهِ بِقَوْلِهِ :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمُهَا^(٣)

٨٩٨ • وَقَوْلُهُ :

وَمَنْ لَا يُعْمَضُّ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبٌ
وَمَنْ يَتَتَبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَشْرَةٍ يَجِدْهَا ، وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبٌ

٨٩٩ • وَيُخْتَارُ مِنْ قَوْلِهِ :

وَأَجْمِعْ هَجْرَانًا لِأَسْمَاءَ إِنْ دَنْتُ بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا³²⁷
فَإِنْ شَحَطْتُ يَوْمًا بِكَيِّتْ وَإِنْ دَنْتُ تَذَلَّلْتُ وَاسْتَكْثَرْتُهَا بِاعْتِزَالِهَا

٩٠٠ • وَقَوْلُهُ فِي سِيَاسَةِ النِّسَاءِ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلْنَ مَجْلِسِي وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهَمَا
يُحَازِرْنَ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَهَا قَدِيمًا ، فَمَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبَسُّمًا
تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُوَدِّينَ نَظْرَةً بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مِعْصَمًا
كَوَاظِمَ مَا يَنْطِقُنَ إِلَّا مَحْوَرَةً رَجِيعةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَّمَا^(٤)

(١) رواية اللسان ١ : ٤٣ « جنوه » بدل « حنو » . والجنوه : مصدر « جنأت » المرأة على الوالد ، أى أكبت عليه .

(٢) لم تشكبه : لم تعطيه ، الشك : العطية والنعمى ، بفتح الشين المصدر ، وبضمها الاسم .

(٣) السوس : الأصل أو الطبع والخلق والسجية . الحميم : بمعنى السوس أيضاً . والبيت في اللسان ١٥ :

٨٤ غير منسوب .

(٤) المحورة : الجواب ، وهى من « المحاورة » كالمشورة من المشاورة .

وَكُنْ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسْرُهُ أَسْرَ الرُّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا^(١)

٩٠١ • وقوله لعزة :

[قال أبو علي في التّوادر^(٢) : قرأتُ هذه القصيدة على أبي بكر بن
دُرَيْدٍ في شعر كُثَيِّرٍ ، وهي من منتخبات شعر^(٣) كُثَيِّرٍ ، وأولّها^(٤) :
خَلِيلِي هَذَا رَبِّعُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا قَلُوصَيْنِ كَمَا تَمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ^(٥)
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْحُزَنِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ
وَكَاثَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَنَازِرَةٌ نَذْرًا وَقْتُ فَأَحَلَّتْ^(٦)
فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ^(٧)
وَلَمْ يَلْتَقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً تَعْمُ ، وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ^(٨)
كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنْ الصَّبَمِ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعَيْسُ زَلَّتْ

(١) تجرم : ادعى عليه الحرم وإن لم يجرم ..

(٢) هذه الزيادة إلى آخر البيت الثاني ليست من كلام ابن قتيبة ، كما هو ظاهر بين ، فإن
أبا علي هو القائل المولود سنة ٢٨٠ أي بعد وفاة ابن قتيبة ، وهذا المنقول عن أبي علي هنا ثابت في
الأمالى ٢ : ١٠٧ - ١٠٨ ، وكتاب الأمالى يسميه كثير من الناس « النوادر » تسمية له باسم القسم
الأخير الذي ألحقه به مؤلفه وسماه « النوادر » . فهذه الزيادة نجزم بأن بعض الناس زادها على الكتاب تماماً
للفائدة ثم شبه على بعض الناس حين فادخلها في صلب الكتاب . ونقل مصحح ل أن بعضهم كتب بهامش د ما
يفيد أن أبا علي هو قطرب ، واختار المصحح ذلك فوضعه في الفهرس ! وهذا خطأ صرف ، فقطرب ،
وهو « أبو علي محمد بن المستنير » وإن كان له كتاب يسمى « النوادر » إلا أنه لا يعقل أن يقرأ على
أبي بكر بن دريد ، أنه مات سنة ٢٠٦ وابن دريد ولد بعد ذلك بدش ، سنة ٢٢٣ ، فأنى يكون هذا ؟ !
(٣) كلمة « شعر » زدناها من الأمالى .

(٤) القصيدة كاملة في الأمالى ، وعنها الخزانة ٢ : ٣٧٩ - ٣٨١ . ومنها أربعة أبيات في
البلدان ٦ : ٤١٢ - ٤١٣ . (٥) مضى البيت ٤٠٤ .

(٦) في ل « لناذرة » وهو خطأ مخالف لسائر الروايات .

(٧) في الكامل ٢٧٩ وعنه الخزانة ٤ : ٣٢٨ بعد رواية البيت أن عبد الملك بن مروان كان
يقول : « لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس » .

(٨) الميعة : سيلان الشيء المصبوب ، وميعة الشباب والسكر والنهار وجرى الفرس : اوله وأنشطه .

صَفُوحًا فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
 أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَرْعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
 أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأَظْنُهَا
 يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي ، وَمَا بَهَا
 هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ
 فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَاهْلًا وَمَرْحَبًا
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وِرَاءَنَا
 أَسِينِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٍ
 وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
 وَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
 وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
 وَلِمَنِي وَتَهَيَّأِي بَعْزَةً بَعْدَمَا

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ (١)
 وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتْ
 إِذَا مَا أَطْلَنَّا عِنْدَهَا الْمَكْثَ مَلَّتْ (٢)
 هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ (٣)
 لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (٤)
 وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ (٥)
 مَنَاوِيحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الرُّنْمُ كَلَّتْ (٦)
 لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ (٧)
 بِضُرْمٍ ، وَلَا اسْتَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتْ (٨)
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتْ
 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
 تَحَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ

(١) صفوحاً : معرضة ، يقال « صفح عنه » أى أعرض مولياً . والبيت فى اللسان ٣ : ٣٤٧ .

(٢) فى ل « المكث عندها » وبه يختل الوزن ، وأثبت الصواب فى الهامش على أنه فى نسخته ب هـ .

(٣) الغيران : الغيور ، وجمعة غيارى « بفتح الغين وبضمها .

(٤) مخامر : مخالط .

(٥) العتبى : الرضا ، أى الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى العاتب .

(٦) مناويح : كذا فى الأصول ، ولعله من « تناوح الرياح » أى تقابلها . وفى الأمالى والخزانة

مناوح « وهى المناويز . انرم : الخالص البيان من الخباء .

(٧) ل « وأحسنى » ويختل به الوزن ، وصحح من المصادر الأخرى . مقليّة : من القلى ،

بكسر القاف ، وهو البفض ، تقلت : تبغضت . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٦٠ وفى الخزانة ٢ : ٣٨١

عن أبى الحسن بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر أن العلماء قالوا : « لو جعل قوله هـ أى بنا أو

أحسنى » البيت فى وصف الدنيا كان أشعر الناس .

(٨) فى المصادر الأخرى « ولا أكثرت » . الخلة ، بضم الخاء : الصداقة ، والخلة أيضاً :

الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء ، لأنه فى الأصل مصدر .

لَكَالْمُرْتَجَى ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
 ٩٠٢ • ومن الإفراط قوله :

وَمَشَى إِلَى بَعِيبِ عَزَّةٍ نِسْوَةً جَعَلَ إِلَهُهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
 وَلَوْ أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الصُّحَى فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

٩٠٣ • ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض ، وأهله
 329 يتمنون أن يضحك . فلما وقف عليه قال (له : والله أيها الأمير) لولا أن
 سرورك لا يتم بأن تسلم وأسلم لدعوت رب أن يصرف ما بك إلى ، ولكني
 أسأل الله لك أيها الأمير العافية ولي في كنفك النعمة ، فضحك وأمر له بمال .
 ٩٠٤ • وهو القائل له :

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكِّي كَانَ بِالْعُودِ
 لو كان يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ بِالْمُصْطَفَى مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِي^(١)
 ٩٠٥ • (ولعبد العزيز يقول كثير^(٢)) :

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعُهُ تَقَوَّى أَوْ خَلِيلُهُ تُخَالِقُهُ
 مَنَعَتْ ، وَبَعْضُ الْمَنَعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ^(٣)
 فَبُورِكَ مَا أُعْطِيَ ابْنُ لَيْلَى بِنِيَّةٍ وَصَامَتْ مَا أُعْطِيَ ابْنُ لَيْلَى وَنَاطِقُهُ^(٤)

٩٠٦ • وكان كثير يقول بالرجعة ، وفي ذلك يقول :

(١) الطارف والطارف : المال المستفاد المستحدث . التلاد والتالاد والتلبد : المال القديم
 الأصل يورث عن الآباء أو يولد عندك ، وهو نقيض الطارف .
 (٢) البيتان الأولان في الكامل ٣٠٩ - ٣١٠ غير منسوبين ، وقال الأخفش فيما يستدرك
 به عليه : « الشعر لتصيب ، وقيل لكثير ، والأول أثبت » . وهما في اللسان ٥ : ٢٨ لكثير قول واحد .
 (٣) لم يفتلك : لم يقطع منك ، يقال « فلذ له من العطاء » أي قطع له ، ومنه « فلذة الكبد » .
 (٤) الصامت من المال : الذهب والفضة ، والناطق : الحيوان ، الإبل والغنم ونحوها .

أَلَا إِنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ قُورَيْشٍ وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ
 عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ هُمُ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
 فَسَبِّطُ. سَبِّطُ. إِيْمَانٌ وَبِرٌّ وَسَبِّطُ. غَيْبَتُهُ كَرْبَلَاءُ
 وَسَبِّطُ. لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ
 تَغِيَّبَ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا بَرَضُومَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

كَأَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ ، ويذكرون أنه دَخَلَ شِعْبُ الْيَمَنِ فِي أَرْبَعِينَ
 مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَا رَأَى لَهُمْ أَثَرًا .

٩٢ - الأحوص (١)

٩٠٧ • هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وعاصم بن ثابت من الأنصار ، وهو حمى الدبر (٢) .

٩٠٨ • وكان الأحوص يُرمَى بالأبنة والزنا ، وشكى إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل إليه عدة من الأنصار فكلّموه فيه ، وسألوه أن يردّه إلى المدينة ، فقال (٣) لهم عمر : من القائل :

أَدُورُ وَلَوْلا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ ؟
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

سُتُبِلَ لَكُمْ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ حُبَّ يَوْمٍ تُبْلَى السَّرَائِرُ ؟
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا يَفِيرُ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ ؟

(١) ترجمته في الجمل ١٣٧ - ١٤٠ والأغانى ٤ : ٤٠ - ٥٨ والمؤتلف ٤٧ - ٤٨ واللائلى ٧٣ والخزانة ١ : ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٢) الدبر ، بفتح الدال وسكون الباء : النحل والزناير . وسمى عاصم « حمى الدبر » لأن النحل حمته من المشركين أن يمثلوا به بعد قتله . وكان رضى الله عنه من السابقين الأولين . بعثه رسول الله صلى الله عليه في نفر من أصحابه إلى عضل والقارة يفتقونهم ويقرؤنهم القرآن ، حين سألوه ذلك . ثم غدروا بهم فقتلوه ، وتلك قصة يوم الرجيع سنة ٣ من الهجرة . وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركاً أبداً ولا يمس مشرك ، فلما أرادوا أن يأخذوه أرسل الله عليهم الدبر فحمته منهم . انظر الإصابة ٤ : ٣ وسيرة ابن هشام ٦٣٩ .

(٣) في الأغانى والخزانة أن الذى نفاه هو سليمان بن عبد الملك ، وأنه أقام منفياً إلى أن ولى عمر ابن عبد العزيز ، فكتب إليه الأحوص يستأذنه فى القدوم ، وسأله الأنصار أيضاً أن يقدمه إلى المدينة إلخ .

قالوا : الأحوص ، قال : لا جرمَ لا رَدَّذُته إلى المدينة ما كان لي سلطانٌ .

٩٠٩ • وقال (الأحوص) يعاتب عمر بن عبد العزيز^(١) :

أَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي : أَلَيْسَ اللَّهُ أَنْ أَقْصَى وَيُدْنِي ابْنَ أَسْلَمًا^(٢)
وَكُنَّا ذَوِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ قَرَابَتَنَا ثَدِيًّا أَجَدَّ مُصَرَّمًا^(٣)
وَكُنْتَ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ كِبَارِقِي لَوِي قَطْرُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غِيَمًا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً لِيَالِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرْجَمًا^(٤)
أَعْدَلُكَ حِرْزًا إِنْ خَشِيتُ ظُلَامَةً وَإِلَّا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا^(٥)
تَدَارَكَ بَعْتَبِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا
٩١٠ • وَيُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَلَا لَا تَلُمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غُلِبَ الْمَخْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(٦)
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا^(٧)
بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَا مَنِي وَمَنْ شَاءَ وَاسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا^(٨)

(١) الأبيات في الخزانة ٢ : ١٤ وفيها بيتان زائدان .

(٢) في الخزانة أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أدنى يزيد بن أسلم ، وجفا الأحوص ، وأن الأحوص أرسل له هذه القصيدة من منفاه . ورواية الخزانة «أفي الحق أن أقصى» إلخ ، قال : «فقال عمر : ذلك هو الحق» .

(٣) التدي الأجد : المقطوع ، أو اليابس . المصرم : المقطوع : وإنما ذكر قرابته منه ، لأن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاطب ، وعاصم هذا أمه أنصارية ، وهي أم جيلة بنت ثابت بن أبي الأقلح ، فهي أخت عاصم بن ثابت الجد الأعلى للأحوص .

(٤) المرجم : الذي لا يوقف على حقيقة أمره ، من «الرجم» وهو القذف بالذنب والظن .

(٥) يتبلد : يتردد متحيراً ، التبلد نقيض التجلد . والبيت في اللسان ٤ : ٦٤ غير منسوب .

(٦) الشنان : البغض . وأصله «الشنان» مصدر «شأن» وهو مصدر على «فعلان» كالزوان

والضربان ، ثم سهلت همزته . فند : من التفنيد ، وهو اللوم وتضعيف الرأي . والبيت في اللسان ١ : ٩٥ .

(٧) أسعده : شاركه في البكاء وعاونوه ، وأصل الإسماع للنساء في المناجات ، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جراتها فتساعدنها على النياحة ، قال الخطابي : «أما الإسماع فخاص في هذا المعنى» =

وإني وإن عيّرتُ في طلب الصِّبَا لأغلمُ أني لستُ في الحبِّ أوحداً
إذا كنتَ عزهاةً عن اللهو والصِّبَا فكُنْ حَجْراً من يابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا^(١)

٩١١ • وكان يزيدُ بن عبد الملك صاحبُ حَبَابَةٍ وَسَلَامَةٍ قد ترك لشُغله باللهو الظهورَ للعامةِ وشهادةَ الجمعة ، فقال له مَسْلَمَةُ أخوه : يا أمير المؤمنين قد تركتَ الأمورَ وأضعتَ المسلمين وقعدتَ في منزلِك مع هاتين الأمتين ، فارعوى قليلاً وظهر للناس ، فقالت حَبَابَةُ للأحوص : قلْ شعراً أغنى به أمير المؤمنين ، فقال : * وما العيشُ إلا ما تلذُّ وتشتهي * الأبيات ثم غنَّتْ يزيدَ به ، فضربَ بخيْزُرَانَتِه الأرضَ ، وقال : صدقتِ صدقتِ ، على مَسْلَمَةَ لعنةُ الله وعلى ما جاء به ، وعاد لحالته الأولى ، إلى أن ماتت حَبَابَةُ ، ثم مات بعدها بأيامٍ حزناً عليها ووَجْدًا^(٢) .

٩١٢ • ومن هذا الشعر :

وأشرفْتُ في نشْزٍ من الأرضِ يافعٍ وقد تشمَعُفُ الأيْفَاعُ مَنْ كان مُقْصِداً^(٣)
فقلْتُ: أَلَا بِالَيْتِ أَسْمَاءُ أَصْقَبَتْ وهل قولُ «لَيْتَ» جامعٌ ما تَبَدَّدَا^(٤)
وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادى الشراب المبرَّد^(٥) 332

= وأما المساعدة فعامية في كل معروفة « وقد هي النبي صلى الله على وسلم عن هذا الإسعاد ، وهو عمل جاهل .

(١) العزهاة : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه . والبيت في اللسان

١٧ : ٤١٠ غير منسوب .

(٢) القصة مفصلة في الأغاني ١٣ : ١٥٠ - ١٥٣ بأطول مما هنا ، وفيه أبيات كثيرة من

هذه القصيدة .

(٣) النشر : المتن المرتفع من الأرض . اليافع : المرتفع المشرف أيضاً ، كاليافع ، وجمع

اليافع « أيفاع » . تشمعه : تذهب بفؤاده . المقصد ، بضم الميم وفتح الصاد : الذي أصابه السهم أو الرمح فمات مكانه . وقد مضى البيت ٢٥ .

(٤) أصقبت : دنت وقربت .

(٥) الصادى : العطشان .

عَلَاقَةٌ حُبٍّ لَجَّ فِي سَنَنِ الصَّبَا فَأَبْلَىٰ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدًا
 •٩١٣• وَيُخْتَارُ لَهُ قَوْلُهُ :

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أَمْنِيَّ بِهَا إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
 إِيَّيَ إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَىٰ بِكُلِّ مَكَانٍ

٩٣ - أرطاة بن سهية^(١)

٩١٤ • هو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد ، ويكنى أبيا الوليد . ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : هل تقول اليوم شعراً ؟ فقال : (كيف أقول وأنا) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكون الشعر على هذا^(٢) ! وأنا الذي أقول :

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ^(٣)
وما تُبْقِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُؤَقِّيَ نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ
ففزع عبدُ الملك ، وكانت كنيته ، فقال : لم أعْزِكَ وإنما عَنَيْتُ
نَفْسِي ، فقال عبدُ الملك وأنا أيضاً .

٩١٥ • وهو القائل :

وَمَا دُونَ ضَيْفِي مِنْ تِلَاذٍ تَحُوزُ إِلَى النَّفْسِ إِلَّا أَنْ تُصَانَ الْحَلَالُ
وهو القائل :

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَانًا وَمُؤْتَرًّا فَمَا دَرَيْتُ أَنَّنِي كُنْتُ أُمَ ذَكَرًا^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٦ - ١٧٧ والأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٤٠ والإصابة ١ : ١٠٤ واللائح ٢٩٩ ، ٦٣٠ . و « أرطاة » بفتح الهمزة ، و « سهية » بضم السين ، وهي أمه ، وهي سهية بنت زامل ، غلب عليه النسب إليها . وهو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، دخل على عبد الملك وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة . وله شعر في نسب قريش للمصعب (ص ١١٨ خط) . (٢) مضت هذه القصة ٨٠ وانظر الأغاني والإصابة .

(٣) الأبيات في نسب قريش (ص ١٢٣ خط)

(٤) في الأغاني « أني أنت أم ذكر » . وفيه أنه قال هذا للربيع بن قعب ، فقال له الربيع : « لكن سهية قد عرفتني ! فقله وانقطع أرطاة » .

٩١٦ • (ومما سَبَقَ إليه وأخذ منه قوله يصفُ الخيلَ :

كَأَنَّ أَغْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا جَشِمَتْ سَيْرَ الْهَوَاجِرِ زَيْتٌ فِي قَوَارِيرِ

قال غيره :

إِذِ الرِّكَّائِبُ مَخْسُوفٌ نَوَاطِرُهَا كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ الْقَوَارِيرُ

وفي هذه يقول أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبٍ :

إِذَا وَنَتْ ذَاتُ أَذْيَالٍ تَذِيعُ بِهِ قَالَتْ لِأُخْرَى كَغَيْرِي أَغْضِبَتْ : دُورِي

كَأَنَّ مُخْتَلِفَ الْأَرْوَاحِ بَيْنَهُمَا فِيهَا مَلَاعِبُ أَبْكَارٍ مَعَاصِيرٍ^(١)

(١) معاصير : جمع « معصر » بضم الميم وكسر الصاد ، وهي التي بلغت عصر شبابها وأدركت ، وتجمع أيضاً « معاصر » بدون الياء .

٩٤ - ذو الرمة^(١)

٩١٧ • هر غِيلَانُ بن عُقْبَةَ بن بُهَيْش^(٢) ، ويكنى أبا الحرث . وهو من بنى صَنْعٍ بن مِلْكَانَ بن عَدَى بن عبد مَنَاة .

٩١٨ • وسُئِلَ جريرٌ عن شعره ، فقال : أَبْعَارُ غَزَلَانٍ وَنُقَطُ عُرُوسٍ !

٩١٩ • وكان يوماً يُنْشِدُ في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه .

* عَدَّ بَتْنَهُنَّ صَيْدَحُ^(٣) *

و «صَيْدَحُ» ناقتُهُ ، فجاء الفرزدقُ فوقفَ عليه فقال له : كيف ترى ما تسمعُ يا أبا فِرَاسٍ ؟ قال : ما أَحْسَنَ ما تقولُ ! فقال فما بالي لأذْكَرُ مع الفُحول ؟ قال : قَصَّرَ بِكَ عن غاياتهم بُكاؤُكَ في الدُّمَنِ وصفَتُكَ للأبعار والعَطَنِ ، وأنشأ يقول^(٤) :

334 ودَوِيَّةٌ لو ذُو الرُّمَيْمِ يَرُومُهَا بِصَيْدَحٍ أَوْ ذِي ذُو الرُّمَيْمِ وَصَيْدَحُ^(٥)

(١) ترجمته في الجُمُحى ١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٨ والاشتقاق ١١٦ واللائى ٨١ - ٨٢ والأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٣ والخزانة ١ : ٥٠ - ٥٣ والعينى ٤١٢ وأول ديوانه المطبوع بالمطبعة الوطنية ببيروت سنة ١٣٥٣ . و « الرمة » بضم الراء ، وهى الحبل البالى ، ونسب إليها لشعر قاله ، وسيأتى ٣٣٤ ل .

(٢) بهيش : بضم الباء الموحدة وآخره شين معجمة ، كما ضبطه الذهبى في المشتبه ٥٨ وكما ذكر في القاموس في مادة (ب ه ش) وفى ب د « بهيس » بالموحدة والمهمله ، وفى ه « نفيس » وكلاهما تصحيف . وفى الأغاني واللائى وابن خلكان « نهيس بالنون والمهمله » ولم أجد ما يؤيده .

(٣) لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحاثية التى يظن أن تكون منها في ديوان ذى الرمة . ولكن البيت ثابت في الأغاني ١٦ : ١١١ .

(٤) البيتان في ديوان الفرزدق ١٤٧ .

(٥) الدوية : المفازة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة ، كالدر ، أو هى نسبة إلى « الدر » .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَضِّعِ^(١)

●٩٢٠ وقال عيسى بن عمر^(٢) : قال لي ذو الرمة : ارفع هذا الحرف ، فقلت له : أكتتب ؟ فقال بيده على فيه ، أي : اكتب على : فإنه عندنا عيب !

●٩٢١ قال : وقدمت من سفر فأتاني ذو الرمة فعرضت له بأن أعطيه شيئاً ، فقال لي : أنا وأنت (واحد) ، نأخذ ولا نعطي .

●٩٢٢ ولما حضرته الوفاة بالبادية قال : أنا ابن نصف الهرم ، أي أنا ابن أربعين ، وقال :

يا قابِضَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا اخْتَضَرْتُ وَغَافِرَ الذَّنْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ^(٣)

●٩٢٣ وإنما سُمِّيَ ذا الرمة بقوله في الوَئِدِ :

(١) س ب « وقد خب » . خب : أسرع ، والخبب : ضرب من السير . الآل : السراب . الأمعر : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . المتوضع : الأبيض ، من « الوضح » وهو الضوء والبياض . وفي الأغاني : « قال عمر بن شبة في هذا الخبر : فقام إليه ذو الرمة فقال : أنشدك الله أبا فراس أن يزيد عليهما شيئاً ! فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً » .

(٢) بهامش د ما نصه : « عيسى بن عمر النحوي مولى خالد بن الوليد المخزومي ، وأخذ عن ابن أبي إسحق ، وكان يطلع على العرب ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة ، قبل وفاة أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ستة) . وعيسى هذا هو الثقفى ، نزل في ثقيف فنسب إليهم ، وهو عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهورة بذلك . وهو شيخ سيدييه ، وصنف فيهما كتاباً في النحو لم يبق منها سوى الجامع والإكمال ، لأنها كانت احترقت إلا هذين . وهو صاحب الكلمة المشهورة : « ما لكم تكأ كأتهم على » ! وأنظر رواية أخرى لهذا الخبر في المزهري ٢ : ٣٤٩ . وتاريخ وفاته الذي ذكر فيما كتب بهامش د خطأ ، فإنه توفي سنة ١٤٩ وأبو عمرو بن العلاء مات سنة ١٥٤ . وترجمة عيسى في معجم الأدباء ٦ : ١٠٠ - ١٠٣ وابن خلكان ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ وطبقات القراء ١ : ٦١٣ والتلخيص ٨ : ٢٢٣ - ٢٢٤ وبغية الوعاة ١٧٠ والشذرات ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) في الأغاني ١٦ : ١٢٢ : وكان آخر ما قاله :

يارب قد أشرفت نفسي وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثارى
يا مخرج الروح من جسمى إذا حتضرت . وفارج الكرب زحزحني عن النار

(لم يَبْقَ منها أَبَدُ الأَبِيدِ غَيْرُ ثَلَاثِ مِائَلَاتِ سُودٍ^(١)
وغيرُ مَرَضُوحِ القَفَا مَوْتُودٍ) أَشْعَثَ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ^(٢)

٩٢٤ • وكان ذو الرُّمَّة أحدُ عُشَّاقِ العربِ المشهورين بذلك ، وصاحبته
مِيَّةُ بنتُ فلان بنِ طَلَبَةِ^(٣) بنِ قَيْسِ بنِ عاصمِ بنِ سِنَانٍ . 335

قال أبو سَوَّارٍ الغَنَوِيُّ^(٤) : رَأَيْتُ مِيَّةً وَإِذَا مَعَهَا بَنُونَ لَهَا صَغَارُ ،
فَقُلْتُ : صِفْهَا لِي ، فَقَالَ : مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ^(٥) طَوِيلَةُ الْخَدِّ شَمَاءُ الْأَنْفِ عَلَيْهَا
وَسُمُّ جَمَالٍ . فَقَالَتْ : مَا تَلَقَّيْتُ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَوْلَاءِ إِلَّا فِي الْإِبِلِ^(٦) ، قُلْتُ :
أَفَكَانَتْ تُنْشِدُكَ شَيْئاً مِمَّا قَالَ فِيهَا ذُو الرُّمَّة ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَتْ تَسُحُّ^(٧)
سَحًّا^(٧) مَا رَأَى أَبُوكَ مِثْلَهُ .

٩٢٥ • ومكثت مِيَّةُ زماناً لا تَرَى ذَا الرُّمَّةَ وتسمعُ شعرَه ، فجعلتُ لله
عليها أَنْ تَنْحَرَ بَدَنَهُ يَوْمَ تَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رَأَتْ رَجُلًا دَمِيمًا أَسْوَدَ ، وَكَانَتْ
مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ . فَقَالَتْ : وَاسْوَأَتَاهُ ! وَابْؤَسَاهُ ! فَقَالَ ذُو الرُّمَّةَ :

(١) أَبَدُ الأَبِيدِ : أى أَبَدُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الأَبِيدِ » وَ « أَبَدُ الآبَادِ »
وَ « أَبَدُ الأَبَدِيَّةِ » وَنَحْوُ ذَلِكَ .
(٢) مَرَضُوحٌ : مِنَ الرِّضْخِ . وَهُوَ الدَّقُّ وَالْكَسْرُ . مَوْتُودٌ ؛ مُشَبَّهٌ ، يُقَالُ « وَتَدَّتِ الْوَتْدَ أَتَدَهُ »
أَيِ أَثْبَتَهُ . وَالْأَبْيَاتُ فِي اللِّسَانِ ١٥ : ١٤٣ .
(٣) هَكَذَا أَهَمُّ الْمُؤَلِّفِ اسْمُ أَبِيهَا ، لَعَلَّه نَسِبُهُ : أَوْ مِنْ أَجْلِ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ ، فَبِى اللَّكَلِ
أَنَّهُ « بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ طَلَبَةٍ » وَفِي ابْنِ خُلِكَانٍ « ابْنَةُ مُقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةٍ » .
(٤) هَذَا يُوَافِقُ مَا فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٥ نَقْلًا عَنْ الْجَمْحِيِّ . وَفِي هـ « أَبُو ضَرَارٍ الْغَنَوِيُّ »
وَهُوَ يُوَافِقُ مَا فِي ابْنِ خُلِكَانٍ نَقْلًا عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .
(٥) مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ : مَخْرُوطٌ وَجْهَهَا أَسِيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سَنَّ عَنْهُ اللَّحْمَ .
(٦) يُقَالُ : « تَلَقَّتِ الْمَرْأَةُ » وَ « هِيَ مُتَلَقٌ » أَيْ عُلِقَتْ .
(٧) تَسَحُّ سَحًّا : أَصْلُ « السَّحْ » سِيلَانُ الْمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَشْدَةِ انْصِبَابِهِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ تَكَثَّرَ الْإِنْشَادُ
وَتَسْرَعَ فِيهِ بِقُوَّةٍ .

على وجه مَيَّ مَسْحَةٍ من مَلَاخَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الثَّيْنُ لَوْ كَانَ بَادِيَا^(١)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَحْبُثُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَا
فِيَا ضَيْعَةَ الشُّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَأَنْقَضَى بِمَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ فُؤَادِيَا

٩٢٦ • وكان يُشَبَّبُ أَيْضاً بِخَرْقَاءَ ، وهي من بنى البَكَاءِ بن عامر بن
صَغَصَعَةَ . و [كان^(٢)] سَبَبُ تشببيه بها أَنَّهُ مرَّ في سفر^(٣) ببعض البَوَادِي ،
فإذا خَرْقَاءُ خارجة من خِيَاءِ (لها) ، فنظر إليها ، فوقعَتْ في قلبه ، فخرَّقَ
336 إِدَاوَتَهُ ودَنَا منها يستطعمُ كلامَهَا ، فقال : إِنِّي رَجُلٌ على ظَهْرِ سَفَرٍ وقد
تخرَّقتُ إِدَاوَتِي فَأَصْلِحِيهَا لِي ، فقالت : والله إِنِّي ما أَحْسَنُ الْعَمَلِ ، وإِنِّي
لِخَرْقَاءَ ، والخَرْقَاءُ : التي لا تعملُ (بيدها شيئاً) لكرامتها على أهلها ، فشَبَّبَ
بها وسَمَّاها خَرْقَاءَ .

٩٢٧ • وقال المفضل الضبيُّ : كُنْتُ أَنْزِلُ على بعض الأعراب إِذَا
حَجَجْتُ ، فقال لي يوماً : هل لك إِلى أَن أُرِيكَ خَرْقَاءَ صاحبة ذِي الرُّمَّةِ ؟
فقلت : إِن فعلتَ فقد بَرَّرْتَنِي ، فتوجَّهنا جميعاً نريدُها ، فعَدَلْ بي عن
الطريق بقدرِ ميلٍ ، ثم أَتَيْنَا أَبْيَاتَ شَعْرٍ ، فاستفتحَ بيتاً ففتحَ له
وخرجت علينا امرأةٌ طويلةٌ حُسَانَةٌ بها قُوَّةٌ^(٤) ، فسلَّمْتُ وجلستُ ، فتحادثنا
ساعةً ثم قالت لي : هل حَجَجْتَ قَطُّ ؟ قلتُ : غيرَ مرَّةٍ ، قالت : فما
مَنَعَكَ من زيارتي ؟ أَمَا علمتَ أَنَّ مَنَسَلِكَ من مَنَاسِكِ الْحَجِّ ؟ ! قلتُ :

(١) مسح من ملاحه : شئ منبأ . والبيت في اللسان ٣ : ٤٣٤ .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) س د ، والخزانة « في بعض أسفاره » .

(٤) حسانه : بضم الحاء وتشديد السين : حسة . وفي ابن خلكان : « الحسانه أشد حسناً من الحسانه » . القود بفتح الفاء والواو : سعة الفم وعظمه . وهو أيضاً خروج الأسنان من الشفتين وطولهما .

وكيف ذلك ؟ قالت : أما سمعت قول عمك ذي الرمة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءٍ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ ؟ !

٩٢٨ • وكان لدى الرمة إخوة ، هشام وأوفى ومسعود . فمات أوفى ،

ثم مات (بعده) ذو الرمة ، فقال مسعود^(١) :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفَنُ الْعَيْنِ رِيَانُ مُتْرَعٍ^(٢) 337

ولم تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٩٢٩ • هشام الذي يقول :

حَتَّى إِذَا أَمَعَرُوا صَفْقَى مَبَاءَتِهِمْ وَجَرَّدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ^(٣)

وَأَبُّ ذُو الْمَخَضِرِ الْبَادِي لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةً أَطْنَابَ تَخْيِيمِ^(٤)

أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَاقِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومٍ^(٥)

(١) البينان في المرزبانى ٣٧٦ من رواية ابن الأعرابي أنها لمسعود ، ثم قال : « وغيره يروى هذين البيتين لهشام أخى ذي الرمة » . وذكر الجهمى ١٢٧ - ١٢٨ الشطر الأول منهما منسوباً إلى مسعود قولاً واحداً . وهى فى الأغاني ١٦ : ١٠٧ خمسة أبيات . وكذلك هى فى الحماسة ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٩ ولكنه نسبها إلى هشام بن عقبة ، وجعل أوفى رجلاً آخر ، سماه « أوفى بن دهم » . وانظر اللالكى ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ٦٠١ والأمالى ١ : ٢٦٣ . والبيت الثانى فى جمهرة اللغة ٣ : ٢٩٠ ونسبه لهشام بن عقبة .

(٢) س ٥٥ « ملآن مترع » .

(٣) (أمرؤا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان . المباءة : منزل القوم حيث يتبوءون . الخطب : بضم الخاء وسكون الطاء : جمع « أخطب » وهو الحمار تملوه خضرة . وضبط فى ل بضم الطاء ، وهو خطأ . الأثباج : جمع « ثبج » بفتحتين ، وثبج كل شئ : معطمة ووسطه وأعله . الجرائيم : جمع جرثومة ، وهى أصل الشجرة يجتمع إليها التراب . والبيت فى اللسان ٧ : ٣٠ .

(٤) أب : رجع . إبابته : رجوعه ، يقال « أب إلى وطنه إبابة » نزع ، وفى ل « إبابته » بالياء المثناة التحتية ، وهو خطأ . النية : الوجه يذهب إليه . الأطناب : ما يشد به البيت والسرداق من الخيال . التخيم : الإقامة وضرب الخيمة . والبيت فى اللسان ١ : ١٩٩ وجمهرة اللغة ١ : ١٣ .

(٥) ألوى الجمال : ذهب . هراميل العفاء بها : حال من الجمال . الهراميل : جمع هرمول ، بضم الهاء : قطعة من الشعر . العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الريع : الزيادة . غير مجلوم : غير مقطوع .

تَضَطَّكَ أَغْنَاقُهَا وَالْبَقُّ تَقْدَعُهَا حَتَّى أَنَاخُوا فَرَمُوا كُلَّ مَزْمُومٍ^(١)
 مِنْ كُلِّ أَكْلَفٍ أَوْ أَجَأَى تَحْطُّ لَهُ أَنَسَاعُ تَابُوتِ جَوْفٍ غَيْرِ مَهْضُومٍ^(٢)
 عَرَكَكَ مُهْجِرِ الضُّوْبَانِ أَوْمُهُ رَوْضُ الْقِدَافِ رَبِيعاً أَيْ تَأْوِيسٍ^(٣)
 الضُّوْبَانُ : وسطه^(٤). والمُهْجِرُ : الواسعُ ، يقال ناقة ذاتُ سَنَامٍ مُهْجِرٍ
 إِذَا كَانَ مُشْرِفاً^(٥) .

مَا مَسَّ مُذْ لُحْنِ الْبُهْمَى تَبَقَّلَهَا قَيْتَنِيهِ فِي مَرْتَعٍ أَرَمَاتُ تَرْمِيمٍ^(٦)
 حَتَّى رَمَى أُمَّهَاتِ الْقُرْدِ خَابِطُهَا ابِالنَّاصِلَاتِ أَنَابِيشاً بِتَسْهِيمٍ^(٧)

(١) البق : البعوض . تقدها : تضرب أنفها . زدوا : شدوا بالزمام ، وهو الحيط الذي يحمل في أنف البعير .

(٢) أكلف : من الكلفة ، بضم الكاف وسكون اللام ، وهي حمرة شديدة يخلطها سواد ليس بخالص ، يقال : بعير أكلف ، وناقة كلفاء . أجأى : من الجؤوة ، بضم الجيم وسكون الهجمة ، وهي من ألوان الإبل ، حمرة تضرب إلى السواد . تحطط : من الأطيط ، وهو صوت التسع الحديد وصوت الرجل .

(٣) العركك : الحمل القوى الغليظ . أومه : سمته وعظم خلقه ، يعنى أن أكله الكلاء فعل به ذلك . القذاف : موضع .

(٤) الضوبان : هكذا ثبت هنا بضم الصاد وبالهَمْزة ، ويجوز تسهيلها مع ضم الصاد ومع فتحها ، وقد فسر المؤلف هنا بأنه الوسط ، ولم أجد ذلك في المعاجم ، والذي فيها أنه : الحمل السمين الشديد القوى الضخم .

(٥) الذي في اللسان أن المهجر هو الفائت في الشحم والسمن ، وأن الأصل فيه أنه الذي يتناخته الناس ويهجرون بذكره ، أن يتمتعونه . والبيت فيه ٢ : ٤٠ و ٧ : ١١٢ و ١٤ : ٣٠٥ غير منسوب .

(٦) لحن : من اللهنة ، بضم اللام وسكون الهاء ، وهي الطعم الذي يتملأ به قبل الغداء ، يقال « لهنه تلهيناً » . البهْمى : نبت يرتفع نحو الشبر ، ونباتها ألطف من نبات البر . تبقلها : رعاها ، والتبقل : رعى البقل ، وهو من النبات ما ليس بشجر . قينيه : مفعول « مس » ، والقينان : موضع القيد من البعير والناقة ، أرمات : جمع « رمث » بكسر الراء ، وهو شجر يشبه الفضي لا يطول ولكنه ينسبط . الترميم : من « الرم » والارتمام ، وهو تناول العيدان . وهو بالراء في ده ولكنه في ل بالزاي ، ولا وجه له .

(٧) القرْد ، بضم القاف وسكون الراء تخفيفاً : جمع « قراد » وهو دويبة تمض الإبل ،

وَأَسْتَنْ فَوْقَ الْحَذَارَى الْقُلُقُلَانُ كَمَا شَكُلُ الشَّنُوفِ يُحَاكِي بِالْهَيَانِيمِ^(١)
 الْحَذَارَى : جمع حَذْرِيَّة ، وهى الأرض الصلبة . والقُلُقُلَانُ : النَّبْتُ^(٢)
 بَعْدَ الْمَصِيفِ إِلَى خَبَرَاءَ مَعْقَلَةٍ حَتَّى يَمُوتَ سَمَالُ الصَّيْفِ بِالْعُومِ^(٣)
 338 مِنْ الْفَرَاشِ الْمُقْضَى عَاشَ فِي رَنْقٍ رَخَفِ السَّحَابَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومِ^(٤)
 السَّحَابَاتُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ ، وَاحْدَتُهَا سَحَابَةٌ :

كَانَ أَجْسَادُهَا الْأَطْفَارُ جَامِدَةً فِي قِنْفِ الصَّقِيرِ الْآئِي الشَّرَازِيمِ
 الْقِنْفُ : طِينُ الْقَاعِ إِذَا تَشَقَّقَ . وَالصَّقِيرُ : الَّذِي قَدْ صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ :
 وَالْآئِي : الَّذِي قَدْ بَلَغَ إِنَاءَهُ^(٥) .

● ٩٣٠ قال أبو محمد : ولم أذكر هذا الشعر لأنه عندي مُخْتَارٌ .

= وجمعها « قردان » بكسر القاف ، و « قرد » بضمين ، و « أم القردان » : الموضع بين الشنة والحافر
 في فرس البعير ، فأراد الشاعر ههنا بأم القرد أم القردان . الأنايش : أصول البقل المنبوش ، واحداها
 أنبوش وأنبوشة .

(١) استن : أسرع . كما شكل : « ما » زائدة ، أراد : كشكل . الشنوف : جمع شنف : بفتح
 فسكون ، وهو القرط الذى يلبس في أعلى الأذن . الهيانيم : جمع « هينه » وهى الصوت الخفى
 لا يفهم .

(٢) يريد أنه النبت المعروف ، وفى اللسان : « أنه شجر أخضر ينهض على ساق ، ومنابته
 الآكرام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبيا يؤكل ، والسائمة حريصة عليه » .

(٣) الخبراء : القاع ينبت السدر ، والخبر ، بفتح الخاء وسكون الباء : شجر السدر والأراك
 وما حولهما من العشب . معقلة ، بفتح الميم وضم القاف وفتح اللام : موضع يمينه بالدخلاء ، تمسك
 الماء ، قال أبو منصور الأزهري : « وقد رأيتها ، وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا طويلا ، وإنما
 سميت معقلة لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن » ، وضبطت في ل بكسر القاف ورفع اللام
 مضافة إلى ضمير الغائب « معقلة » ! وهو خطأ . السال ، بفتح السين : دود يكون في الماء الناقع .
 (٤) الفراش : جمع فراشة . الرنق : الماء الكدر . الرخف ، بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة :
 جمع « رخفة » وهى العلين الرقيق .

(٥) الشراذيم : القطع المتفرقة ، واحداها شرذمة . أراد : الذى شراذيمه آنية حارة . شبه في
 البيت أجساد الديدان الميتة بالأطفار الجامدة .

ولكن ذكرته لأنني لم أسمع لهشام بشعر غيره^(١).

٩٣١ • قال ابن أبي فروة : قلتُ لدى الرمة في قوله :

إذا أنجابت الظلماء أضحت رؤوسها عليهن من جهد الكرى وهى ظلح
ما علمت أحداً من الناس أطلع الرؤوس غيرك ؟ قال : أجل^(٢) .

٩٣٢ • وكان ذو الرمة كثير الأخذ من غيره . ومما أخذه من غيره قوله

في الجرباء :

يَظَلُّ بها الجرباء للشمس مائلاً لَدَى الجِذْلِ إِلاَّ أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ^(٣)
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العشيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفاً وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

وقال ظالم بن البراء الفقيمي^(٤) :

وَيَوْمٍ من الجوزاء أَمَّا سُكُونُهُ فَضُحٍّ ، وَأَمَّا رِيحُهُ فَسُمُومٌ^(٥)
إِذَا جَعَلَ الجرباء والشمس تَلْتَمِظُ عَلَى الجِذْلِ من حرِّ النهار يَقُومُ
يَكُونُ حَنِيفاً بالعشي وبالضحى يُصَلِّي لِنَصْرَانِيَّةٍ وَيَصُومُ^(٦)

(١) وليته لم يفعل !

(٢) لأن الظلح ، بفتح الحين ، العرج ، وهو في الأرجل لا في الرؤوس !

(٣) الجرباء : درية نحو العطاء أو أكبر ، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألواناً بجر الشمس . وهو مذكر ، والأنثى « حرباء » و « أم حبين » . الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع . والبيت في كتاب الأضداد : للأصمى ٣١ ولابن السكيت ١٨٦ وروايتهما « على الجذل » .

(٤) لم أجده ترجمة ولا ذكراً إلا في المؤلف ١٥١ وذكر له شعراً آخر .

(٥) الضح ، بكسر الصاد : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ، أصله « ضحى » فاستقلوا الياء مع سكون الحاء فثقلوها وقالوا « انضح » بتشديد الحاء .

(٦) بعد هذا في س ف : « ونا سبق إليه ذو الرمة قوله « كأن نخزها » إلخ ، وهو الذى سبق

في ٣٥٩ ، وحذفه مصحح ل . وقد أحسن .

٩٣٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن رُوْبَةَ قال : دخل على ذو

الرمة فسمع قولي :

يَطْرَحْنَ بِالْدَّوِيَّةِ الْأَمْلَاسَ لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفْرَةٍ وَلَاَسَ^(١)
مَوْتَى الْعِظَامِ حَيَّةَ الْأَنْفَاسِ أَجْنَةً فِي قُمْصِ الْأَغْرَاسِ^(٢)

فخرج من عندي ، فبلغني (بعد ذلك) أنه يقول :

يَطْرَحْنَ بِالْدَّوِيَّةِ الْأَغْفَالَ كُلَّ جَنِينٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ^(٣)
حَتَّى الشَّهِيقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ فَرَجَ عَنْهُ حَلَقُ الْأَقْفَالِ
مَنْ السَّرَى وَجِرِيَّةَ الْحِبَالِ وَنَغَصَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ

قال الأصمعي : فإذا رُوْبَةُ يَرَى أَنَّ ذَا الرمة يسرقُ منه^(٤) .

٩٣٤ • وقال أيضاً في قول ذي الرمة * يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ *

أخذه من قول العجاج : * إِذَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ طَفَا^(٥) * .

(١) الأملاس : جمع « ملس » بفتحين ، وهو المكان المستوى . الولاس : المواس ، أى المخادع ، أو هو من « الولس » بسكون اللام ، أى السرعة .

(٢) الأغراس : جمع « غرس » بكسر الغين وسكون الراء ، وهو الجلدة التى تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت قتلت . يريد أن النوق لسرعها فى المفازات تطرح فصلانها وتدعها للذئاب .

(٣) الأغفال : جمع « غفل » بضم الغين وسكون الفاء ، وهى الأرض المجهولة الميته التى لا أعلام فيها يهتدى بها . اللثق : اللزج المبتل .

(٤) القصة فى الأغاني ١٦ : ١١٦ عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي أبي بكر المخزومي ، وفى آخرها أن محمداً قال لرؤبة : « فقول له والله أجود من قولك وإن كان سرقة منك ! فقال : ذلك أغم لى » .

(٥) الجرائيم : ما اجتمع من التراب فى أصول الشجر . ورواية ديوان المعالج ٢٩ وأراجيز العرب ٥٣ واللسان ١٣ : ٤٩١ « العقاقيل » وهى جمع « عقنقل » وهو الكثيب العظيم المتداخل الرمل . وفى الأغاني ٢١ : ١١٢ نحو هذا عن حماد بن إسحق عن أبيه ، وزاد : « وسرقة المعجاج من علقمة بن عبدة فى قوله * تطفو إذا ما تلقت العقاقيل * » .

٩٣٥ • قال : وأخذ قوله :

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ عَيْبَةُ أَرَجَتْ مَرَابُضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ
من معنى قول العجاج : * مَثْوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ *

٩٣٦ • وأخذ قوله : * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ * .

من معنى امرئ القيس :

كَبِيرُ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِخُضْرَةٍ (غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ)
وكذلك كان يرويه (١) .

٩٣٧ • وأخذ من كعب بن زهير في صفة الآثار ما قد ذكرته في أخبار
زهير (٢) .

٩٣٨ • وقال ذو الرمة ، وهو من حسن شعره .

وَأَرْزِي لِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَاجِعُ
وقال آخر في معناه :

وَأَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لِأُغْدَرَ فِي إِتْيَانِكُمْ حِينَ أَرْجِعُ
٩٣٩ • وسمع أعرابي ذَا الرمة وهو يُنْشِدُ (٣) :

تُصْبِغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزَاتِ شَيْبٍ (٤)

(١) البيت من المملقة ، انظر الديوان ١٣١ وشرح القصائد العشر ٣٥ واللسان ٢٠ : ٦٨ وروايتهم * كبكر المقاناة البياض بصفرة * . والبكر ههنا : أول بيض النعامة . المقاناة : أي الخالطة أي التي قوت بياضها ، أي خلط . البياض روى بالنصب والرفع والجر ، وتوجبها في شرح القصائد النخير من الماء : الذي ينجع في الشارب وإن لم يكن عذبا .

(٢) مضي ١٣٧ - ١٤٩ . (٣) القصة مفصلة في الأغاني ١٦ : ١١٨ .

(٤) الكور : الرجل . الغرز : ركاب الرجل .

فقال الأعرابي صُرعَ والله الرجلُ ! أَلَا قلتَ كما قال عمك الراعي :
 وواضعةٌ خَدَّها للزَّما م ، فالخَدُّ منها له أَضْعَرُ^(١)
 ولا تُعْجِلُ المَرَّةَ قَبْلَ البُرِّو لُ ، وهى بر كِبَتْها أَبْصَرُ
 وهى إِذا قام فى غَرْزِها كَمَثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ
 • ٩٤٠ • وأخذ عليه قوله يصفى الكلاب :

حَتَّى إِذَا دَوَّمتُ فى الأَرْضِ راجِعُهُ كِبَرُ ، ولو شاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ
 قالوا : والتدويمُ إنما هو فى الجَوِّ ، يقال : دَوَّمَ الطائرُ فى السماء : إِذا
 حَلَّقَ واستدارَ (فى طَيْرانه)^(٢) ، ودَوَّى فى الأرض : أَى ذَهَبَ .

• ٩٤١ • وقالوا : ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً ، وإنما وضعه عندهم أَنَّهُ
 (كان) لا يجيد المدح ولا الهجاء . ولَمَّا أنشد بلالَ بنَ أُمَيٍّ بُردَةً (قوله) :
 رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً فَقُلْتُ لِيَصْنِدَحَ أَنْتَجِيعِي بِلَالاً^(٣)
 قال بلالُ : يا غلامُ أعطه جِلَّ قَتَّ لَصَيْنِدَحَ .

• ٩٤٢ • قالوا : وغَلِطَ فى قوله فى النساء :

(١) الصعر : الميل فى الخد خاصة ، وكلاهما بفتحين .
 (٢) هذا المأخذ نسب فى اللسان ١٥ : ١٠٥ إلى الأصمى . وذهب غيره إلى صواب ما قال
 ذو الرمة ، ففيه : « قال الأنخفش وابن الأعرابي : دومت : أبعدت ، وأصله من دام يدوم ، والتفسير
 فى دوم على الكلاب . وقال على بن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا فى السماء لم يجوز أن يقال : به
 دوام ، كما يقال : به دوار ، وما قالوا : دومة الجندل ، وهى مجتمعة مستديرة » .
 (٣) صيدح : اسم ناقة ذى الرمة . والرواية المشهورة « سمعت الناس » برفع « الناس » وهى
 رواية اللسان ٣ : ٣٤٠ . وفى شرح القاموس ٢ : ١٧٨ : « وفى الصحاح : رأيت الناس ، بدل
 سمعت ، والناس : مرفوع . قال أبو سهل : هكذا بخط الجوهري وصحح عليه ، والمخفوظ : سمعت الناس ،
 ووجدت فى الهامش لابن القطاع : يروى هذا البيت برفع الناس ونصبه بعد سمعت ، فالنصب ظاهر ،
 وأما الرفع فعل الحكاية ، لأن سمعت فعل غير مؤثر ، فجاز أن يعلق وتقع بعده الجملة ، وتقدير المعنى :
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثاً ، وأما مع رأيت فلا يصح ذلك »

وما الفقرُ أزرىٰ عندهنَّ بوصلنا ولكن جرت أخلاقهنَّ على البخل^(١)
قالوا : والجيد قولُ علقمة :

يُردنَ ثراءَ المالِ حيثُ علمته وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عَجيب^(٢)
وقولُ امرئ القيس :

أراهنَّ لا يُخبينَ من قلَّ ماله ولا من رآينَ الشَّيبَ فيه وقوسا
● ٩٤٣ • وأشدُّ هجائه قوله :

وأمثلُ أخلاقِ امرئِ القيسِ أنها صلابٌ على طولِ الهوانِ جلودها
وما انتظرتُ غيَّابها لعظيمة ولا استعمرتُ في جلٍّ أمرٍ شهودها^(٣)
إذا مرثياتٌ حللنَ ببسلةٍ من الأرضِ لم يضلحْ طهوراً صعيدُها^(٤)

● ٩٤٤ • ويُستحسن له قوله في الظبية وولدها :

إذا استودعته صِفصفاً أو صريمةً تنحَّتْ ونصَّتْ جيدها للمناظر^(٥)
جداراً على وُسنانَ يصرعه الكرى بكلِّ مَقِيلٍ من ضعافٍ فَوَاتِرِ
وتَهَجُرُهُ إلا اختلاسا بطرفها وكم من مُحبٍّ رهبة العينِ هاجرِ
● ٩٤٥ • ومما صُحِّفَ فيه من شعره قوله :

(١) سيأتى البيت ٤٤١ ل

(٢) البيت ١٠ من المفضلية ٢١٩ وقد مضى ٢١٩ .

(٣) س ب « ولا استؤذنت » . ب هـ « ولا استؤمرت » .

(٤) مرثيات : منسوبات لامرئ القيس ، وقد غلب على القبيلة ، وهذه النسبة مما ينسب إلى الأول دون الثانى ، يقال « امرئ » بسكون الميم وكسر الراء ، و « مرئى » بفتحهما ، كأنهم أضافوا إلى « مره » ، فكان قياسه فتح الميم وسكون الراء ، ولكنه نادر معدول النسب . انظر اللسان ١ : ١٥١ -

١٥٢ .

(٥) الصفصف : الفلاة لا نبت فيها . الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . نصت

جيدها : رفعته .

بَرَاهُنْ تَفْوِيزِي إِذَا الْآلُ أَرْقَلَتْ^(١) به الشمسُ إِزَرَ الحَزُورَاتِ الفَوَالِكِ^(٢)
 رواه أبو عمرو «أَرْقَلَتْ» ، وقال الأصمعيُّ : إنما هو «أَرْقَلَتْ»^(٢) ومعناه
 342 أَسْبَغَتْ وَغَطَّتْ ، يريد أَسْبَغَتْ إِزَرَ الحَزُورَاتِ مِنَ الْآلِ .

(١) التفويز : ركوب المفازة ، يقال « فوز الرجل بإبله » إذا ركب بها المفازة . يريد أن
 إبله براها السرى في المفاوز وأنضأها . الْآل : السراب . أَرْقَلَتْ : بالقاف : أسرع . الحزورات :
 جمع « حزورة » وهي الرابية الصغيرة . الفوالك : المستديرات .
 (٢) يعني بالفاء لا بالقاف .

٩٥ - نهار بن توسعة^(١)

٩٤٦ • هو نهار بن توسعة بن أبي عتبان ، من بكر بن وائل ، من بنى حنتم وكان أشعر بكر (بن وائل) بخراسان . وهو القائل :

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا هتفوا ببكر أو تميم
دعى القوم ينصروا مدعيه فيلحقه بذى النسب الصميم
وما كرم ولو شرفت جدود ولكن التقى هو الكريم

٩٤٧ • وكان هجاً قتيبة بن مسلم فقال :

أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا : بدل أعمرك من يزيد أعور^(٢)

وقال أيضاً^(٣) :

كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قرذاً نطيف به كأنما وجهه بالخل منضوح^(٤)

(١) ترجمته في المؤلف ١٩٣ واللكل ٨١٧ وشرح الحماسة ٣ : ٧ وله خبر مطول مع قتيبة ابن مسلم في الأمالي ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ وله شعر في الأغاني ١٤ : ١١١ .

(٢) البيت مع ثلاثة أبيات في ابن خلكان ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ونسبها لعبد الله بن همام السلولي ، وكذلك ذكر البيت في اللسان ٦ : ٢٩١ وشرح القاموس ٣ : ٤٣١ ونسب لعبد الله بن همام . « بدل أعور » : في الأمثال ١ : ٧٨ : « قيل إن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان شحيحاً أعور ، قال الناس : هذا بدل أعور ، فصار مثلاً لكل من لا يرتضى بدلاً من الذاهب » . وفي اللسان : « مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود » .

(٣) البيتان في الللكل ، وهما مع ثلاثة أخرى في البلدان ٢ : ٣٨٢ ، وهما أيضاً في الأمثال ٧٨ : ولكنه لم ينسبهما ، والأبيات الخمسة في فتوح البلدان ١٨ : منسوبة لمالك بن الربيع ، ثم قال : « ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن توسعة » .

(٤) بدلت : بالبناء للمفعول . وضبطت في ل بالبناء للفاعل . وهو خطأ .

فبلغ ذلك وغيره من هجائه قُتَيْبَةَ : فطلبه فهرب ، وأنى أم قُتَيْبَةَ فأخذ
 343 منها كتاباً إليه في الرضى عنه وترك مؤاخذته بما كان منه : فرضى عنه ،
 فقال له نَهَارٌ : إنَّ نفسى لا تَسْكُنُ ولا تَطِيبُ حتَّى تأمر لى بشىء ، فأبى
 أعلم أنَّكَ إذا اتَّخَذْتَ عندى معروفاً لم تُكَدِّرْهُ . (فأعطاه) . فقال^(١) :
 ما كان فيمن كان في الناس قَبْلَنَا ولا هو فيمن بَعْدَنَا كابنِ مُسْلِمٍ
 أَشَدَّ على الكُفَّارِ قَتْلًا بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسِماً بَعْدَ مَقْسِمٍ
 فقال له قُتَيْبَةُ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :
 أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغَنَى ومات النَّدى والغَزْوُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ^(٢)
 فقال له : إنَّ الذى أُنْتَ فيه ليس بالغزو ولكنَّه الحَشْرُ .
 ٩٤٨ • وأمر له قُتَيْبَةُ بِصَلَةِ فَاِبْطَاطٍ عنه : وَلَقِيَهُ فقال :
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ
 فقال : عَجَّلُوا لَهُ الْجَائِزَةَ :

(١) البيتان في تاريخ الطبرى ٨ : ٨٩ والأمالى ٣ : ١٩٩ وابن خلكان ١ : ٤٤١ .
 (٢) البيت في ابن خلكان ، وهو مع آخر في الطبرى ٨ : ٨٩ والأمالى ٢ : ١٩٩ ، وهو
 سبعة أبيات في الطبرى أيضاً ٢ : ٢٠ .

٩٦ - ابن قيس الرقيات (١)

٩٤٩ • هو عبيد الله بن قيس . أحد بني عامر بن لؤي . وإنما سُمي الرقيات لأنه كان يُشَبَّب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية (٢) .

٩٥٠ • وهو القائل في مُصْعَب بن الزُبَيْر (٣) :

لِنَمَّا مُصْعَبُ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ ه تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
(مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ يُخْشَى وَلَا كِبَرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفُ لَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتِّقَاءُ)
كَيْفَ نَوَيْ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةً شَعْوَاءُ

٩٥١ • ولَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ (٤) وصار الأمرُ إلى عبد الملك بن مروان أتى عبيدُ الله بن قيسَ عبدَ الله بن جعفرٍ يستشفعُ به إليه (٥) ، فقال له عبدُ الله ابن جعفر : إذا دخلتَ معي على عبد الملك فكلُّ أكلاً يَسْتَبِشِعُهُ عبدُ الملك ابن مروان ! ففعل ، فقال (له) : مَنْ هذا يا ابن جعفر ؟ قال : هذا أكنبُ

(١) ترجمته في الجُمحى ١٣٧ - ١٣٨ والاشتقاق ٧١ والذلى ٢٩٤ - ٢٩٦ والأغاني ٤ : ١٥٤ - ١٦٦ والروض الأنف ١ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ وشواهد المغنى ٢١١ - ٢١٢ .
و « الرقيات » إما مرفوعة على الصفة فينون « قيس » أو مجرورة على الإضافة فلا يندون . والتفصيل في الخزانة .

(٢) في هذا خلاف ، وقال الأصمعي : « نكح قيس نساء كل واحدة رقية » . وقال الجُمحى : وإنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقيه . وانظر الأقوال في الروض الأنف والخزانة مفصلة .

(٣) الأبيات في الذلى ، وصدر الأول في الجُمحى ثم ذكر بيتين آخرين . والثلاثة الأول في الكامل ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩٤ : ١٥٦ - ١٥٨ والكامل ٦٤٦ - ٦٤٨ والذلى ٢٩٤ - ٢٩٦

(٥) لأن عبد الملك كان قد جعل على قتله جملاً لنصره مصعب بن الزُبَيْر ومدحه .

الناس إن قُتل ! قال : ومن هو ؟ قال : الذى يقول^(١) :
 ما نَقَمُوا من بنى أُمَيَّةٍ إِلا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِن غَضِبُوا
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فلا تَضْلُحْ إِلا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 فقال عبدُ الملك : قد عفونا عنه ولا يأخذُ مع المسلمين عطاءً ، فكان
 عبدُ الله بن جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه .

٩٥٢ • وكان يمدحه بعد ذلك . وهو القائلُ فيه^(٢) :
 تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(٣)
 345 والله لولا أَن تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلْبِي لَآ فِي دِمَشْقٍ قَرَارُهَا
 أَتَيْنَاكَ نُثْنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَى عَلَى الرَّوْضِ جَارُهَا
 ٩٥٣ • وأنشد عبدُ الملك^(٤) :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرُوتِيَّةَ^(٥)
 وَجَبَبَنِي جَبَّ السَّنَامِ وَلَمْ يَتْرُكْنِ رِيْشاً فِي مَنَاكِيِبِهِ
 فقال له : أحسنت لولا أَنَّكَ خَنَنْتَ فِي قَوَافِيهِ ! فقال : ما عذوتُ كِتَابَ
 الله ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾^(٦) . وإنما أخذَ قوله « وَقَرَعَنَ
 مَرُوتِيَّةَ » من قولِ أَبِي ذُوَيْبٍ :
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ^(٧)

(١) من القصيدة ٧ أبيات في الجمعي ١٣٨ و ٩ أبيات في الكامل ٦٤٧ - ٦٤٨ وهي ٢٢ بيتاً في شواهد المفني ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) الأبيات في الكامل ومعها رابع ، وهي ثمانية في الأغاني ٤ : ١٥٧ .

(٣) تقدت : أسرع ولزمت سن الطريق ، و « التقدي » : استعانة الفرس بهديه في مشيه برفع يديه وقبض رجله شبه الحب .

(٤) البيت الأول في اللآلئ ٣٢١ ومعها ٤ أبيات آخر ، وذكر أنه يرى بها سعداً وأسامة ابني أخيه ، قتلا يوم الحرة .

(٥) نسب قريش ٤٣٢ مع بيتين آخرين . و المروة : واحد المرو ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار .

(٦) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٧) المشرق ، بفتح الراء المشددة : المصل ، يقول : أنا من كثرة المصائب كروة يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خص المشرق لكثرة مرو الناس به . والبيت هو الحادي عشر من المفضلية ١٢٦ .

٩٧ - أيمن بن خريم^(١)

٩٥٤ • هو أيمن بن خريم بن فاتك^(٢) ، من بني أسد . وكان أبوه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث^(٣) . وكان به برص ، وكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان^(٤) ، فعتب عليه أيمن يوماً فقال له : أنت طريف مملوك^(٥) ! فقال له : أنا مملوك وأنا أؤاكلك ! ! فلحق ببشر بن مروان فأكرمه واختصه ، ولم يكن يواكله ، فدخل عليه يوماً وبين يديه 346 لبن قد وُضِعَ ، فقال له : إني حَدَّثْتُ البارحة نفسي بالصوم ، فلما أصبحوا أتوني بهذا وهم لا يعلمون ، ولا أرى أحداً أحقُّ به منك ، فدونكه !

٩٥٥ • وهو القائل :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْطًا بَيْنًا فَرُويِدَ المَيْطُ منها تَعْتَدِلُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ٥ - ٨ والإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ - ١٨٩ وله ذكر في ترجمة أبيه في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤ - ٢٥ والإصابة ٢ : ١٠٩ .
(٢) نسب إلى جده الأعلى ، فهو خريم بن الأخرم بن شداد بن فاتك .
(٣) في الإصابة ٢ : ١٠٩ أن خريماً وأيمن ابنة أسلميا يوم الفتح ، فيكون لأيمن صحبة أيضاً . وقد روى الإمام أحمد في المسند ٤ : ١٧٨ ، ٢٣٣ والترمذي في السنن ٢ : ٤٨ من طريق سفيان بن زياد عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : يا أيها الناس ، عدلت شهادة الزور إشرأكا بالله ، ثلاثاً ، ثم قرأ : واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » . وقال الترمذي : « وهذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم » . ثم رواه من طريق سفيان بن زياده عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي ، ثم قال : « هذا عندي أصح ، وخريم بن فاتك له صحبة » . والذي أراه أن الإسنادين كليهما صحيحان .

(٤) في الإصابة عن الصول : « كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في حديثه لفصاحته وعلمه » وفي طبقات ابن سعد في ترجمة خريم : « كان ابنه أيمن بن خريم شاعراً فارساً شريفاً » .
(٥) الطرف ، يفتح الطاء وكسر الراء : الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب .
(٦) الميط : الجور والميل .

فَإِذَا كَانَ عَطَاءُ فَاتُهُمْ وَإِذَا كَانَ قِتَالُ فَاعْتَزِلْ
إِنَّمَا يَسْعُرُهَا جُهَاْلُهَا حَطَبَ النَّارِ ، فَدَعَهَا تَشْتَعِلُ

٩٥٦ • وقال عبد الملك بن مروان لَأَيْمَنَ بن خُرَيْمٍ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ
صَحْبَةٌ وَلَعَمَّكَ ، فَخُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتِلِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَأَبَى وقال (١) :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَى وَزْرِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفْهِهِ وَطَيْشِ
أَقْتُلُ مُسْلِمًا وَأَعِيشُ حَيًّا فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي

٩٥٧ • (وكان غزاً مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء ،
فأهداها له ، فغضب وقال :

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَنْدِي أَكْفُهُمْ وَصَاحَبْتُ يَحْيَى رِضْلَةً مِنْ ضَلَالِيَا
خَلِيلًا إِذَا مَا جِئْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ يَهُمُّ بِشَتْمِي أَوْ يُرِيدُ قِتَالِيَا
فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ لَقَوِي هُجْرًا إِذْ أَتَوَكَ وَلَا لِيَا

٩٥٨ • وهو القائل (٢) :

لَقَيْتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعُجَابَا لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَذَارَى الشَّبَابَا
وَلَكِنْ جَمَعَ الْعَذَارَى الْحَسَانِ غَدَاؤُ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ وَيُضْبِحْنَ كُلُّ غَدَاةٍ صَعَابَا 347

(١) الأبيات في ابن سعد ٦ : ٢٥ وابن عساكر ٣ : ١٨٨ .

(٢) لهذه الأبيات قصة في الأغاني ، وقد روى الأبيات مرتين ٢١ : ٥ - ٦ - ٧ ، وهي
هناك ٩ أبيات ولم يذكر فيها البيت الأخير الذي هنا . وكذلك ذكرت مع قصتها في شرح المختار من
شعر بشار - ٢١٠ - ٢١٢

عَلَامَ يُكَحِّلْنَ نُجْلَ الْعُيُونِ وَيُحْدِثْنَ بَعْدَ الْخِضَابِ الْخِضَابَا
 وَيُبْرِقْنَ ؟ إِلَّا لَمَّا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا
 [إِذَا لَمْ يُخَالِطَنَّ كُلَّ الْخِلَا ط أَصْبَحْنَ مُخْرَنْطَمَاتٍ غَضَابَا] (١)
 يُمَيِّزُ الْعَنَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ وَيُجَيِّ أَجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعَتَابَا
 وقال له عبد الملك بن مروان حين أنشدته هذه الأبيات : مَا عَرَفَ النِّسَاءُ
 أَحَدٌ مَعْرِفَتَكَ (٢) !

(١) الزيادة من عيون الأخبار . المخرنطة : الغاضبة المتكبرة .

(٢) الأبيات. في عيون الأخبار أيضاً ٤ : ١٠٢ . وفي الأغاني نقلا عن ابن قتيبة : « قال له عبد الملك لما أنشدته هذا الشعر : ما وصف النساء أحد مثل صفتك ، ولا عرفهن أحد مثل معرفتك . فقال : فقال له : لئن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقول :
 * فإن تسألوني بالنساء * — فذكر أبيات علقمة بن عبدة الثلاثة التي مضت في ص ٢١٩ —
 فقال له عبد الملك : قد لعمرى صدقتم وأحسنتم » .

٩٨ - مسكين الدارمي^(١)

٩٥٩ • هو ربيعة بن عامر بن أنيف ، من بني دارم . ومسكين لقب ،

وقال :

وُسِّمْتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ لَجَاجَةً وَإِنِّي لِمَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

٩٦٠ • وهو القائل في معاوية^(٢) :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا تُشِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهَنَ هُجُودُ
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيِّمُونَ وَالْجَدُّ صَاعِدُ لِكُلِّ أَنَاثٍ طَائِرٌ وَجُدُودُ
إِذَا الْمُنْبَرُ الْغَرْبِيُّ خَلَّى مَكَانَهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ

٩٦١ • وهو القائل^(٣) :

وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنَّ الطَّبَقُ
إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَغْتَادُهُ كَغُرَابِ السَّوْءِ ، مَا شَاءَ نَعَقُ
أَوْ حِمَارِ السَّوْءِ ، إِنْ أَشْبَعَتْهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ
أَوْ غُلَامِ السَّوْءِ ، إِنْ جَوَّعَتْهُ سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يُشْبِعَ فَسَقُ

348

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٦٨ - ٧٢ واللكي ١٨٦ - ١٨٧ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٤ - ٢٠٦ والخزانة ١ : ٤٦٥ - ٤٧٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكره : ٣٠٠ - ٣٠٣ . وفي معجم الأدباء أنه مات سنة ٨٩ . وهو صاحب البيت السائر المشهور في الشواهد وغيرها :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَاكَ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بَنِيرِ سِلَاحِ
وله قصيدة « أورد فيها شعراء كل منهم نسب قبره إلى بلده وسقط رأسه ، وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد ، يصفر أمر الدنيا ويحقره » كما في الخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٧ وذكر منها ١٠ أبيات .

(٢) هي عشرة أبيات في الأغاني ١٨ : ٧١ - ٧٢ قالها ترشيحاً ليزيد بن معاوية ، إذ تهب معاوية الإقدام على ذلك .

(٣) الأبيات في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٦ وقبلها ٥ أبيات .

أَوْ كَفَّيْرَى رَفَعَتْ مِنْ ذَيْلِهَا ثُمَّ أَرْخَتْهُ ضِرَارًا فَاْمَزَقُ
 أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْ قَدْ مَضَى هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خَلَقُ
 وَلَا عَقَبَ لِمُسْكِينٍ .

●٩٦٢ وهو القائل^(١) :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَلِإِيَّاهُ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ
 مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
 أَعْمَى إِذَا مَا جَارِقِي بَرَزْتُ حَتَّى يُغَيِّبَ جَارِقِي الْخِذْرُ

آخر الجزء الأول ، والحمد لله

الجزء الثاني : أوله « عمر بن أبي ربيعة »

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ ،

كتب

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه

(١) الأبيات في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ وهي في مكارم الأخلاق للخرائطي ٤٢ منسوبة لحاتم الطائي ، وهو خطأ . وهي في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٦ ومعها آخر . والبيتان الأولان في اللآلئ ١٨٦ - ١٨٧ ومعها آخران . والقصيدة ١٦ بيتاً في أمالي السيد الشريف المرتضى ٢ : ١٢٠ - ١٢٣ . وقد اختار له الشريف ٢ : ١١٩ - ١٣٥ شعراً كثيراً تمتعاً .

رقم الإيداع	١٩٨٢/٣٢٣٢
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٨٦-٧
١/٨٢/٩٥	

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

لأهل الشعر حكمة

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الثاني



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

لسم الله الرحمن الرحيم لرحمته الرحمة

٩٩ - عمر بن أبي ربيعة^(١)

٩٦٣ • هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، من بني مخزوم. ويكنى أبا الخطاب. وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عم أبيه^(٢). وأم عمر بن الخطاب حننمة بنت هاشم^(٣) بن المغيرة ابنة عم أبيه. وكان أبوه عبد الله يُلقب بحيراً^(٤).

٩٦٤ • وأخوه الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة يُلقب القُبَاع، وذلك أنه أحدث مكياً لا يُلقب القُبَاع في ولايته بالبصرة، فُلُقِبَ به^(٥)، وفيه يقول الفرزدق :

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١ : ٢٨ - ٩٤ والخزانة ١ : ٢٣٨ - ٤٢٠ وابن خلكان

١ : ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٢) لأن أبا ربيعة جد عمر اسمه « حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ». وفي الخزانة « عم أبيه » بحذف « ابن » وهو خطأ واضح .

(٣) هذا هو الصواب ، أنها « بنت هاشم بن المغيرة » وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٠ والأغاني ١ : ٢٨ ، وكذلك الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة في ترجمة عمر بن الخطاب . وفي سيرة ابن هشام ٢٣٠ والخزانة ١ : ٢٤٠ « بنت هشام بن المغيرة » ، وهو خطأ . ولعله شبه على ابن هشام قول أبي جهل لعمر : « مرجباً وأهلاً بابن أختي » ، وليس في هذا دلالة ، لأن ابن العم في منزلة الأخ .

(٤) « بحيرة » بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، كما ضبط في المشتبه ٢٥ والخزانة ١ : ٢٤٠ وشرح القاموس ٣ : ٢٩ . ونسب في الإصابة ٤ : ٦٥ « بحير بالموحدة والجيم مصغراً » ، وهو سهو ظاهر من الحافظ بن حجر ، لأنه سبق أن ذكره في الإصابة نفسها ١ : ١٥٤ « بحير بفتح أوله وكسر المهملة ابن أبي ربيعة المخزومي » . وضبط في الجيم مع فتح الباء ، وهو خلط وإدخال خطأ على خطأ .

(٥) انظر الكامل للمبرد ١٠٥٥ .

أحارثُ دارِي مَرْنَيْنِ هَدَمَتَهَا وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
 ٩٦٥ • وله أَخٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، 349
 كَانَ أَحُولَ ، وَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَوْتِ طَلْحَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ .
 وَلِلْحُرثِ عَقِيبٌ ، وَلَا عَقِبَ لِعُمَرَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ نَصْرَانِيَّةً ، وَهِيَ أُمُّ إِخْوَتِهِ .
 ٩٦٦ • وَكَانَ عُمَرُ فَاسِقًا ، يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ الْحَوَاجِّ (١) ، فِي الطَّوَافِ
 وَغَيْرِهِ مِنْ مَشَاعِرِ الْحَجِّ ، وَيُشَبِّبُ بِهِنَّ ، فَسَيَّرَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى
 الدَّهْلُكِ ، ثُمَّ خَتِمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَازَ عُمَرُ بْنُ أَبِي
 رَبِيعَةَ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . غَزَا فِي الْبَحْرِ فَأَحْرَقُوا سَفِينَتَهُ ، فَاحْتَرَقَ .

٩٦٧ • وَكَانَ يُشَبِّبُ بِسُكَيْنَةَ ، وَفِيهَا يَقُولُ كَذِبًا عَلَيْهَا (٢) :

قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالْدُّمُوعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرَى الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ	فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الدُّنْيَا أَبَايَا	إِذْ لَا يُبْلَمُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا	يُرْمَى الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أَسْكَيْنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَبِيبُهُ	مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبٍّ شَرَابِ (٣)
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتُ ، وَقَلَّمَا	تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

٩٦٨ • وَشَبِّبَ بَابِنَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهِيَ حَاجَّةٌ ، وَلَهَا يَقُولُ (٤) :

(١) س ف « لِنِسَاءِ الْحَوَاجِّ » وَفِي الْخَزَائِنِ « لِنِسَاءِ الْحَاجِّ » .

(٢) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ بِرَقْمِ ٢٦٦ . وَمِنْهَا أَبْيَاتٌ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١ وَلَكِنْ فِيهِ بَدَلُ
 « سَكِينَةَ » « سَعِيدَةَ » وَبَدَلُ « أَسْكَيْنَ » « أَسْعِيدَ » وَذَكَرَ أَنَّ الْأَبْيَاتَ فِي « سَعِيدَى بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 هَوَفٍ » ثُمَّ رَجَّحَ أَنَّ الرِّوَايَةَ مَا ذَكَرَ ، وَأَنَّ الْمُفَنِّينَ غَيَّرُوهُ إِلَى « أَسْكَيْنَ » إلخ . ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الرَّشِيدِ حِينَ
 غَنَاهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ « قَالَتْ سَكِينَةُ » وَأَنَّهُ غَضِبَ وَقَالَ لَهُ : « وَيَحْكُ أَتَغْنِيَنِي بِأَحَادِيثِ الْفَاسِقِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 فِي بِنْتِ عَمِّي وَبِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَسَكِينَةُ هِيَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا .

(٣) الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي الْمَوْصِي ٦٠ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ بِرَقْمِ ٢٤٧ .

أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِخْدَى ثَلَاثَ وَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي
 أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَطَ عَذَابٍ^(١)
 350 أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ سِنْ قَضَاءٍ مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ
 أَوْ صِلِيهِ وَضِلًا يَقِرُّ عَلَيْهِ إِنَّ شَرَّ الْوِصَالِ وَضَلُّ الْكِذَابِ^(٢)
 فِي أَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَعْطَتِ الَّذِي أَتَاهَا بِالشَّعْرِ لِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ !

● ٩٦٩ • والتقى عُمر بن أبي ربيعةَ وَجَمِيلٌ ، فتناشدَا ، فَأَنشده عُمر (بن
 أبي ربيعة) (٣) :

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَلِمْتُ الَّذِي بِهَا
 كَمَثَلِي الَّذِي بِي حَذْوُكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ^(٤)
 فَقَالَتْ وَأَرْخَبَتْ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا
 مَعِيَ ، فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ ، أَهْلِي
 فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ
 وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

يقول : لَا يَصْلَحُ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَّا أَنَا وَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَحْمِلَهُ غَيْرِي ، ومثله
 فِي الْكَلَامِ : هَذَا الْأَمْرُ لَا يَحْمِلُهُ حَامِلٌ مِثْلِي . فَاسْتَخَذَى جَمِيلٌ وَصَاحَ : هَذَا
 وَاللَّهِ مَا أَرَادَتْهُ الشَّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ وَتَعَلَّلَتْ بِوَصْفِ الدِّيَارِ !

(١) السريح : السهل المعجل .

(٢) الكذاب ، بكسر الكاف وتخفيف الباء : الكذب ، ومثله « الكذاب » بكسر الكاف
 وتشديد الذال .

(٣) من قصيدة في الديوان برقم ١٦٨ .

(٤) س ف « فلما تلاقينا » وفي الديوان « فلما توافقنا » .

رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَأَمَقَ بَرَى جِسْمَهُ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ

●٩٧٢ وَيُسْتَحْسَنُ لِعَمْرٍ قَوْلُهُ (١) :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رَيْحًا نِ مِنْ الْجُلِّ أَوْ مِنْ الْيَاسَمِينَا
إِلْتِفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيهَا يَلِينَا

●٩٧٣ وَحَجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَلَقِيَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ ؛

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا فَاسِقُ ! قَالَ : بَشَسْتُ تَحِيَّةَ ابْنِ الْعَمِّ عَلَى طَوْلِ
الشَّحَطِ. (٢) قَالَ : يَا فَاسِقُ ، أَمَا إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ أَطْوَلُهَا صَبُوءًا وَأَبْطَوْهَا
تَوْبَةً ، أَلَسْتَ الْقَائِلَ (٣) :

وَلَوْ لَا أَنْ تُعْنِفَنِي قُرَيْشُ مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ
لَقَاتُ إِذَا التَّقِينَا : قَبْلِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

●٩٧٤ وَكَانَ أَخُوهُ الْحُرْتُ خَيْرًا عَفِيفًا ، فَعَاتَبَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، قَالَ 352

عَمْرُ : وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِيعَادٍ مِنَ الثَّرِيَّا ، قَالَ : فَرُخْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ
الْمَغْرَبِ ، وَجَاءَتِ الثَّرِيَّا (لِلْمِيعَادِ) ، فَتَجَدَّدَ الْحُرْتُ مُسْتَلْقِيًا عَلَى فِرَاشِهِ (٤) ،
فَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عَلَيْهِ وَهِيَ لَا تَشْكُ أَنْ هُوَ (٥) ! فَوَثَبَ وَقَالَ : مَنْ أَنْتِ ؟
فَقِيلَ لَهُ : الثَّرِيَّا (٦) ، فَقَالَ : مَا أَرَى عَمْرًا انْتَفَعَ (٧) بِعِظَتِنَا ! قَالَ : وَجِئْتُ

(١) البيهقيان أثبتهما ناشر الديوان برقم ٤٣٧ نقلا عن هذا الكتاب ، وهما في الأغاني ١ : ٦٣

و ١٦ : ٤٢ .

(٢) الشحط ، بفتح الحاء وإسكانها : البعد .

(٣) هما مع آخرين في الديوان برقم ٢٧٨ .

(٤) س ف « على الفراش » .

(٥) س ف « في أنه أنا » .

(٦) س ف « وقال : من هذه ؟ قيل له : الثريا » .

(٧) س ف « ينتفع » .

٩٧٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمُسَاعَدَةِ (١) :

وَحِلُّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَتَهَيَّئْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَرِيرًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهِدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

٩٧١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ (٢) :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْصُرُ (٣)
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطْيَةِ شَخْصُهُ خَلَا مَا نَبَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبَرُ (٤)

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الْمَجْنُونِ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ :

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكِ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ (٥)
وَمَنْ أَفْرَطَ فِي هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، قَالَ :
وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ مِنِّي مُعَلَّقٌ بَعُودُ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا (٦)
وَنَحْوَهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِيؤَبَى الْعَنْبَرِيِّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ (٧) :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً تَحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ (٨)

(١) هي في الديوان برقم ٣٩٥ .

(٢) من طويلته الرائعة « أمن آل نعم أنت غاد فبكر » وهي الأولى في الديوان . وانظرها بتحقيقنا في الكامل ٦١٣ - ٦١٨ ، في ٧٦ بيتاً .

(٣) يضحى : يصيبه حر الشمس فيؤذيه . يخصر : من الخصر ، بفتحيتين ، وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه فيؤله . والبيت في اللسان ١٩ : ٢١٢ .

(٤) « نبي عنه » هكذا في الأصول ، وسميت بالياء . وفي الديوان والكمال وغيرهما « نبي عنه » .

(٥) البيت في الأغاني ١ : ١٧٣ مع أبيات . وهو في المقد ٣ : ١٧٧ .

(٦) الثمام ، بضم التاء وتخفيف الميم : نبت ضعيف له غوص أو شبيهه بالخوص . تأود : تهاوج . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٤٨ غير منسوب . وكذا في المقد ٤ : ١٧٧ .

(٧) ستأق ترجمته ٤٩٣ - ٤٩٥ ل .

(٨) الجفاجف : جمع « جفجف » وهو الغليظ من الأرض .

للميعاد ولا أعلم بما كان ، فأقبل على وقال : ويلك ^(١) ، كِدْنَا وَاللَّهِ نُنْفَتِنُ
بعدك ، لا وَاللَّهِ إِن شَعَرْتُ إِلَّا و [الثريا] ^(٢) صاحبُك واقعة على ، فقلتُ :
لا تَمْسُك النارُ بعدها أبداً ! فقال : عليك لعنةُ الله وعليها .

● ٩٧٥ (فلما تزوج سهيلُ بنُ عبد الرحمن بن عوفِ الثريا قال عمر ^(٣) :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمَعَانِ ^(٤)
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

(١) بن ف « فلما جئت الميعاد قال : ويحك » .

(٢) الزيادة من بن ف .

(٣) انظر الأغاني ١ : ٩٢ .

(٤) البيتان في نسب قريش المصنف ص ١٤٤ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٩ .

١٠٠ - الأقيشر^(١)

٩٧٦ • هو المغيرة بن الأسود بن وهب^(٢)، أحد بني أسد بن خزيمه ابن مدركة بن إلياس بن مضر. وكان يغضب إذا قيل له الأقيشر، فمر ذات يوم بقوم من بني عبس، فقال له بعضهم: يا أقيشر، فنظر إليه ساعة وهو مغضب، ثم قال^(٣):

353 أَتَدْعُونِي الْأَقَيْشِرَ ذَلِكَ أَسْمَى وَأَدْعُوكَ ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ
تُنَاجِي خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تُنَاجِي
فَسُمِّيَ الرَّجُلُ «ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ»، وولده يُنْسَبُونَ إِلَى ذَلِكَ
(إلى اليوم).

(١) ترجمته في الأغاني ١٠ : ٨٠ - ٩١ والخزانة ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٢ والإصابة ٦ : ١٨٠ والمؤتلف ٥٦ والمرزبانى ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٢) هكذا قال ابن قتيبة، ولم أجد من وافقه على ذلك، إلا قول المرزبانى «المغيرة بن عبد الله ابن الأسود بن وهب». ونسبه عند أكثرهم «المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمه» وكنيته «أبو معرض» بضم الميم وسكون العين وكسر الراء الخفيفة. و«الأقيشر» لقب لقب به لأنه كان أحمر الوجه أقر. وفي الأغاني: «عمر عمراً طويلاً، فكان أقعد بني أسد نسباً، وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام». وفي الخزانة: «كان كوفياً خليعاً ماجناً فاسقاً مدمناً الحمر قبيح المنظر». وفي الأغاني ١٠ : ٨١ أنه هو الذى يقول لنفسه:

فإن أبا مُعْرِضٍ إِذْ حَسَا مِنْ الرَّاحِ كَأْسًا عَلَى الْمُنْبَرِ
خَطِيبٌ لَبِيبٌ أَبُو مُعْرِضٍ فَإِنْ لِمَ فِي الْخَمْرِ لَمْ يَصْبِرِ
أَحْلُ الْحَرَامِ أَبُو مُعْرِضٍ فَصَارَ خَلِيعًا عَلَى الْمَكْبَرِ
يُجَلُّ اللَّثَامَ وَيُلْحَى الْكَرَامَ وَإِنْ أَقْصَرُوا عَنْهُ لَمْ يُقْصِرِ

(٣) الخبر والبيتان في الأغاني ١٠ : ٨١.

٩٧٧ • ومَرَّ بِمَطَرٍ بِنِ نَاجِيَةِ الْيَرُبُوعِيِّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكَوْفَةِ أَيَّامَ الضَّحَاكِ
ابن قيس الشاري ، ومَطَرٌ عَلَى الْمَنْبِرِ يَخْطُبُ (النَّاسُ) فَقَالَ (١) :

أَبْنِي تَمِيمَ مَا لِمَنْبِرٍ مُلْكُكُمْ لَا يَسْتَقِرُّ قُعُودُهُ يَتَمَرَّمُ (٢)
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَسْتَاهَكُمْ فَأَذْعُوا خَزِيمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبِرُ
خَلَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا مَطَرًا ، لَعَمْرُكَ بَيْعَةٌ لَا تَظْهَرُ
وَأَسْتَخْلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلٍ : بَدَلْ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ (٣)

فَبَلَغَ ذَلِكَ ، جَرِيرَ بْنِ الْخَطَفِيِّ ، فَأَتَى بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا
الرَّحِمُ مَا اجْتَرَأَ خَلِيعُكُمْ عَلَيَّ ، فَاسْتَكْفُوهُ ، فَأَخَذُوا الْأَقْيَشَرَ فَضْرَبُوهُ ، فَانصَرَفَ
عَنْهُمْ جَرِيرٌ ، وَدَسَّ إِلَى الْأَقْيَشِرِ رَجُلًا ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي جِئْتُ لَأَهْجُوَ قَوْمَكَ
وَتَهْجُوَ قَوْمِي ، قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ [بَنِي] (٤) تَمِيمٍ ، فَقَالَ الْأَقْيَشِرُ :

لَا أَسَدًا أُسَبُّ وَلَا تَمِيمًا وَكَيْفَ يَحُلُّ سَبُّ الْأَكْرَمِينَا
وَلَكِنَّ التَّقَارُصَ حَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بَنَ مَضْرُطَّةِ الْعَجِينَا
فَسُمِّيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ «ابن مَضْرُطَّةِ الْعَجِينِ» !

٩٧٨ • وَكَانَ الْأَقْيَشَرُ صَاحِبَ شَرَابٍ ، فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ بِالْكَوْفَةِ ، وَقَالُوا :
شَارِبُ خَمْرٍ ؟ فَقَالَ : لَسْتُ شَارِبَ خَمْرٍ ، وَلَكِنِّي أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا ! وَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

354

(١) البيهقي الأولان في الأغاني ١٠ : ٨٩ .

(٢) يتمرر : يمور ويهتز .

(٣) عجز البيت اقتباس ، وقد مضى لنهار بن تومعة ٥٣٧ .

(٤) الزيادة من س ف .

يَقُولُونَ لِي : إِنَّكَ شَرِبْتَ مُدَامَةً
فَقَلْتُ لَهُمْ : لَا ، بَلْ أَكَلْتُ سَفَرَ جَلَا^(١)

٩٧٩ • وهو القائل^(٢) :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(٣)
كَأَنَّهُنَّ ، وَأَيْدِي الْقَوْمِ مُعْمَلَةٌ
إِذَا تَلَّالُنَ فِي أَيْدِي الْغَرَانِيقِ^(٤)
بَنَاتُ مَاءٍ مَعًا بِيضُ جَنَاجِنُهَا
حُمُرٌ مَنَاقِيرُهَا صُفْرُ الْحَمَالِيقِ^(٥)

(١) إنكه: أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة ، وفي اللسان ١٦ : ١٧١ عن الليث : « وللعرب لفتان في إن المشدة : إحداهما التثقيب ، والأخرى التخفيف ، فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون ، على توهم الثقلية » وفيه عن الفراء : « لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكئ . لأنه لا يتبين فيه لإعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا » . وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . والبيت في الأغاني ١٠ : ٨٧ وفيه للقصة بقية .
(٢) من قصيدة ذكرها العيني ٣ : ٥٠٨ - ٥٠٩ في ١٠ أبيات ، وفي الأغاني ١٠ : ٩١ بيتان ثانيهما الأول هنا ، وفي الخزائن ٢ : ٢٨٢ أربعة أبيات أحدها الأول هنا . والأبيات التي هنا عدا الرابع في اللسان ٧ : ٢٦٣ .

(٣) التلاد : المال القديم الموروث . النشب : الضياع والبساتين التي لا يقدر الإنسان أن يرحل بها . القواقيز : جمع « قاقوزة » وهي إزاء يشرب فيه الخمر . قال في اللسان . « ومن رفع أفواه الأباريق جعلها فاعلة بالقرع ، وتكون القواقيز في موضع مفعول ، تقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، ومن نصب الأفواه كانت القواقيز فاعلة في المعنى ، وتقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، والمعنى واحد ، لأن الأباريق تقرر القواقيز ، والقواقيز تقرر الأباريق ، فكل منها قارع ومقروع » . وانظر العيني .

(٤) الغرائيق ؛ جمع غرنوق ، بضم الغين والذون ، وبكسر الغين وفتح الذون ، وغرنيق ، بكسر الغين وفتح الذون أيضاً ، وهو الشاب الأبيض الناعم الجميل .

(٥) بنات الماء : طير من طير الماء طوال الأعناق . الجناجين : رؤوس الأضلاع ، أو الصدور ، سبق بيانها في ٣٩٨ . ورواية العيني واللسان « بيض جآجئها » والجاهلي : جمع جوجو ، وهو الصدر . الحماليق : ما غطاه الجفون من بياض المقلة ، وقيل : هي ما في المقلة من نواحيها ، وأحدها حلاق ، =

هِيَ اللَّذَازَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنَقَصَةً
أَوْ تَرَمَّ فِيهَا بَسْمُهُمْ سَاقِطُ الْفُوقِ^(١)

●٩٨٠ وهو القائل :

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُ بِهَا
خَنِيفٌ وَلَمْ تَنْفَرْ بِهَا سَاعَةً فَلَمْ^(٢)
أَتَانِي بِهَا بِخَيٍّ ، وَقَدِ نِمْتُ نَوْمَةً
وَقَدْ غَارَتْ الشُّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ
فَقُلْتُ : أَعْتَبَيْهَا أَوْ لَغَيْرِي فَأَهْلِيهَا
فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَبَكَ وَالْخَمْرِ^(٣)
إِذَا الْمَرْءُ وَقَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاةً وَلَا سِتْرُ
فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى
وَلِنْ جَرٌّ أَرْسَانَ الْحَيَاةِ لَهُ الدُّهْرُ
وَكَانَ لَهُ جَارٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ بِحَيٍّ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فَاسِقُ وَأَنَا جِئْتُكَ
بِهَا ! فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ يَحْيَى فِي النَّاسِ ! !

== بضم الحاء وكسرهما ، وحلوق . ورواية السمان « بنات ماء ترى » بدل « معاً » والمعنى على الروايتين واضح
وسليم ، ولكن العيني صحف « معاً بيض » تصحيحاً ما أظنه عن علم ، قال « مغايبيص » وفسرها بأنها جمع
« غائص » على غير قياس ! ! وهذا من أعجب التصحيفات ، إن لم يكن من أتيحها ! والمعنى رحمه الله
فقيه أصول مؤرخ ، وله مشاركة في الحديث ، بل يزعمون أنه محدث ، أما أن يكون أديباً فلا ! !

(١) الفوق ، بضم الفاء : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٢) لم تنفر : من « النفر » بفتح النون والفتح ، وهو غليان القدر وفورها ، ويقال « نفرت القدر
تنفر قفراً » . إذا غلت .

(٣) وييك : مثل وييك . وفي م ف « ويحك » .

٩٨١ • هو قيس بن مُعَاذ ، ويقال قيس بن المُلُوح . أحد بني جَعْدَةَ
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويقال بل هو من بني عُقَيْل
ابن كعب بن ربيعة .

ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه .

٩٨٢ • وكان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كان فيه لُوثَةٌ
كلُوثَةٌ أبي حَيَّة^(٢) .

٩٨٣ • وهو من أشعر الناس ، على أنهم قد نخلوه شعراً كثيراً رقيقاً
يشبه شعره ، كقول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأخيا والذي أمره الأمر^(٣)

لقد تركتني أخيد الوحش أن أرى

أليفين منها لا يرؤعهما التف

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدي

وزدت على مالم يكن بلغ الهجر

ويا حبها زدت جوى كل ليلة

ويا سلوة الأيام موعِدك الحشر^(٤)

(١) انظر الخزانة ٢ : ١٦٩ - ١٧٢ والأغاني ١ : ١٦١ - ١٨٢ واللائل ٣٥٠ والمؤلف :

١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٠ والمرزبان ٤٧٦ .

(٢) اللوثة ، بضم اللام : الاسترخاء والبطء ، ورجل ذو لوثة : متمكث ذو ضعف ، أوفيه
استرخاء وحقق .

(٣) ب د « والذي أمره أمر » .

(٤) س ف « ويا سلوة العشاق » .

وَصَلْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَا يَغُرُّ الْقَلِي
 وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ^(١)
 إِذَا ذُكِرْتَ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِدُكْرِهَا
 كَمَا انْتَفَضَ الْمَضْفُورُ بِلُلَّةِ الْقَطْرِ
 عَجِبْتُ لَسَعِي الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

● ٩٨٤ • وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المِسُور بن مَخْرَمَةَ^(٢) :

بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بِلَاكْتَ بِالْقَا عِسرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًا^(٣)
 خَطَرَتْ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْ رَاكٍ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًا^(٤)
 قُلْتُ : لَبِيْكَ ، إِذْ دَعَانِي لِكَ الشُّو قُ ، وَلِلْحَادِيَيْنِ : كُرَّ الْمَطِيَا^(٥)

356

● ٩٨٥ • وكان المجنون وَلَيْلِي صاحبته يَرَعِيَانِ الْبَهْمَ وهما صَبِيَّانِ ، فَعَلِقَهَا

عَلَاقَةَ الصَّبَا ، وفي ذلك يقول :

تَعَلَّقْتُ لَيْلِي وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْنُدْ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ
 صَبِيَّانِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ يَكْبُرِ الْبَهْمُ^(٦)

(١) م د • حتى قيل « في الموضعين .

(٢) الأبيات في البلدان ٢ : ٢٦١ ونسبها لكثير عزة .

(٣) بلاكت : قارة عظيمة فوق ذى المروة ، وهي عيون ونخل لقريش . الهوى ، بفتح الهاء ونسبها

مصدر « هوى هوى » أي سقط من فوق إلى أسفل . والبيت في اللسان ٢ : ٤٢٤ ونسبه لعمض القرشييين .

(٤) الوهن : نحومن نصف الليل ، أو ساعة تمضي من الليل .

(٥) في ياقوت « حشا المطايا » .

(٦) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء ، ويجوز فتحها أيضا : جمع « بهمة » وهي الصغير من أولاد

الغنم والبقر وغيرها ، الذكروا لأنثى في ذلك سواء . وضبط في ل بضم الباء ، وهو غير جيد ، فإن « البهم » بضم الباء جمع « بهيم » وهي من النماج السوداء التي لا يماض فيها . وليس هذا التقييد مراداً هنا على ما هو بين .

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه ، وكان جميلاً
ظريفاً راويةً للأشعار حلواً الحديث ، فكانت تُعرض عنه وتقبل على غيره
بالحديث ، حتى شق ذلك عليه ، وعرفته منه ، فأقبلت عليه فقالت :
كلانا مُظهرٌ للناس بُغضاً وكُلٌّ عند صاحبه مَكِينٌ

ثم تهادى به الأمر ، حتى ذهب عقله ، وهام مع الوحش ، فكان
لا يلبس ثوباً إلا خرَّقه ، ولا يعقل شيئاً إلا أن تُذكر له ليلى ، فإذا ذكرت
ثاب وتحدث عنها لا يُسقطُ حرفاً .

فسعى عليهم نُوَفل بن مُساحق ، فنزل مَجْمَعاً من تلك المجامع ، فراه
عرياناً يلعب بالتراب ، فكساه ثوباً ، فقال له قائل ؛ وهل تدري من هذا 357
أصلحك الله ؟ قال : لا ، قال : هذا المجنون (قيس بن اللؤلؤح) ، ما يلبس
الثياب ولا يريد لها ، فدعا به فكلمته ، فجعل يجيبه عن غير ما يكلمه به ،
فقالوا له : إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فاذكر له ليلي وسله عن حبه
لها ، ففعل ، فأقبل عليه المجنون يحدثه بحديثها وينشده شعره فيها ،
فقال له نوُفل : الحبُّ صيرَكَ إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهى بي
إلى أشدَّ مما ترى ، قال : ألتحبُّ أن أزوجهكها ؟ قال : نعم ، وهل إلى
ذلك من سبيل ! قال : انطلق معي حتى أقدم بك عليها فأخطبها لك
وأرغب لك في المهر ، قال : أفترارك فاعلاً ؟ قال : نعم ، قال : انظر ما
تقول ! قال : على أن أفعل بك ذلك ، فارتحل معه ، ودعا له بثياب فلبسها
المجنون ، وراح معه كأصح أصحابه ، يحدثه وينشده ، فبلغ ذلك قومها
فتلقَّوه بالسلاح ، وقالوا له : والله يا بن مُساحق ، لا يدخلُ المجنون منزلنا
أبداً أو نموت ، وقد هدر السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما

رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، قال المجنون : والله ما وفيت بالعهد ،
قال : انصرفك أيسر على من سفك الدماء ، فانصرف .

٩٨٦ • وفي ذلك يقول :

358 يا صاحبي أَلَمَّا بِي بِمَنْزِلَةٍ قَدْ مَرَّ حِينَ عَلَيْهَا أَيَّمَا حِينٍ
فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ دِيْوَانُ مَعْرِفَةٍ لَمْ يُبْقِ بَاقِيَةً ذِكْرُ الدَّوَاوِينِ^(١)
إِنِّي أَرَى رَجَعَاتِ الْحُبِّ تَفْتُلُنِي وَكَانَ فِي بَدْنِهَا مَا كَانَ يَكْفِينِي
أَلْقَى مِنَ الْيَأْسِ نَارَاتٍ فَتَقْتُلُنِي وَلِلرَّجَاءِ بَشَاشَاتٍ فَتُخَيِّبُنِي

٩٨٧ • وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول^(٢) :

بَاوَيْتُ مَنْ أَمْسَى تُخْلَسُ عَقْلُهُ فَأَصْبَحَ مَذْهُوبًا بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ^(٣)
خَلِيعًا مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا مُعَذَّرًا يُضَاكِكُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّبِي
إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلَى عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ رَوَاتِعُ عَقْلِي مِنْ هَوَى مَتَشَعِّبِ
وَقَالُوا : صَحِيحٌ مَا بِهِ طَيْدُ جَنَّةٍ وَلَا لَعَمْرُ إِلَّا افْتِرَاءُ التَّكْذِبِ^(٤)

٩٨٨ • وخرج رجل من بني مُرَّةٍ إلى ناحية الشَّامِ والحجاز ، ممَّا يلي
تَيْمَاءَ والسَّرَاةَ بِأَرْضِ نَجْدٍ ، فِي بُغْيَةٍ لَهُ ، فَإِذَا هُوَ بِخِيْمَةٍ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ (عَظِيمَةٌ)
وَقَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ ، فَعَدَلَ إِلَيْهَا ، فَتَنَحَّجَ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ كَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ :
انْزِلْ ، قَالَ : فَتَنَزَلْتُ ، وَرَاحَتْ إِبْلُهُمْ وَغَنَمُهُمْ ، فَإِذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ كَثْرَةً وَرُعَاةً ،
فَقَالَتْ : سَلُّوا هَذَا الرَّجُلَ^(٥) مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ نَاحِيَةِ تَيْهَامَةَ وَنَجْدٍ ،

(١) س ف « رِيس الدَّوَاوِينِ » .

(٢) س ف « وَفِي ذَهَابِ عَقْلِهِ وَرَجُوعِهِ يَقُولُ » .

(٣) س ف « تُخْلَسُ قَلْبُهُ » .

(٤) اللهم ، بفتحتين : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، ألى يقرب منه ويمر به ، وهو هنا
مرفوع عطفًا على « طيف » وضبط في ل بالخفض عطفًا على « جنة » والوجه ما قلنا .

(٥) س ف « سَلُّوا هَذَا الرَّاكِبَ » .

فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيْ بِلَادِ نَجْدٍ وَطِثْتَ ؟ فَقُلْتُ : كُلُّهَا ، قَالَتْ :
بِمَنْ نَزَلْتَ هُنَاكَ ؟ فَقُلْتُ : بِبَنِي عَامِرٍ ، فَتَنَفَّسْتُ الصُّعْدَاةَ ، ثُمَّ قَالَتْ :
بِأَيِّ بَنِي عَامِرٍ ؟ فَقُلْتُ : بِبَنِي الْحَرِيشِ ، فَاسْتَعْبِرْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ
سَمِعْتَ بِذِكْرِ فَتَى مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْسٌ يَلْقَبُ بِالْمَجْنُونِ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ،
359 نَزَلْتُ بِأَبِيهِ وَأَتَيْتُهُ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : فَمَا حَالُهُ ؟ قُلْتُ : يَهِيمُ فِي تِلْكَ
الْقِيَاةِ وَيَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ ، إِلَّا أَنْ تُذَكِّرَ لَهُ لَيْلَى فَيُكَيِّمُ
وَيَنْشُدُ أَشْعَارًا يَقُولُهَا فِيهَا ، قَالَ : فَرَفَعْتُ السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَلِذَا شَقَّةُ
قَمَرٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهَا قَطُّ ، فَبَكَتْ وَانْتَحَبَتْ ، حَتَّى ظَنَنْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ
قَلْبَهَا قَدْ انْصَدَعَ ، فَقُلْتُ : أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ، أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ
بِأَسَاءٍ ! فَمَكُنْتُ طَوِيلًا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، ثُمَّ قَالَتْ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَنِ رَحُلُ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فَرَاغُ
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظْ. اللَّهُ ضَائِعٌ
ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى غَشَى عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتِ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟
قَالَتْ : أَنَا لَيْلَى الْمَشْهُومَةُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَوَاسِيَةِ لَهُ ! فَمَا رَأَيْتُ^(١) مِثْلَ حَزْنِهَا عَلَيْهِ
وَجَزَعِهَا ، وَلَا مِثْلَ وَجَلِهَا .

٩٨٩ • وَكَانَ أَبُو الْمَجْنُونِ وَرَهْطُهُ أَتَوْا أَبَا لَيْلَى وَأَهْلَهَا ، وَسَأَلُوهُمْ بِالرَّحِمِ ،
وَعَطَفُوا عَلَيْهِمْ^(٢) ، وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَأَبَى أَبُو لَيْلَى ، وَحَلَفَ أَلَّا يَزُوجَهَا
إِلَّاهُ أَبَدًا ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي الْمَجْنُونِ : لَوْ خَرَجْتَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَعَاذَ بِالْبَيْتِ
وَدَعَا اللَّهَ رَجَوْنَا أَنْ يَنْسَاهَا أَوْ يَعَاقِبَهُ اللَّهُ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَحَجَّ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي

(١) س ف « قَالَ : فَوَاقَهُ مَا رَأَيْتُ » .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَيَحْتَاجُ إِلَى تَكْلُفٍ فِي تَأْوِيلِ « عَطَفُوا » وَفِي « وَعَطَفُوا عَلَيْهِمْ »

وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْوَضُوحِ .

360 بِمَنَى وَأَبُوهُ مَعَهُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ يَرِيدُ الْجِمَارَ ، نَادَى مَنَادٍ مِنْ تِلْكَ الْخِيَامِ :
يَا لَيْلَى ! فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَضَجُّوا ، وَنَضَحُوا عَلَيْهِ مِنْ
الْمَاءِ ، وَأَبُوهُ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ مُصْفَرٌّ لَوْنُهُ مُتَغَيِّرٌ حَالُهُ ،
فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَدَاعٍ دَعَا إِذَا نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيْجَ أَخْرَانِ الْفُؤَادِ وَمَا يَذْهَبُ (١)
دَعَا بِأَمِّمْ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
٩٩٠ • حَكَى الْهَيْثَمُ (بْنِ عَدِيٍّ) عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ (٢) قَالَ : خَرَجَ مَنَّا

فَتَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَيْتْرِ مَيْمُونٍ ، إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ ، وَإِذَا
بَيْنَهُمْ فَتَى قَدْ تَعَلَّقُوا بِهِ ، مَدِيدُ الْقَامَةِ طَوَالٌ أَبْيَضُ ، جَعْدُ الشَّعْرِ أَعْيُنُ ،
أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَإِذَا هُوَ مُصْفَرٌّ مَهْزُولٌ شَاخِبُ اللَّوْنِ ، قَالَ :
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا قَيْسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ (٣) ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ
الْمَلُوحُ حِينَ ابْتُلِيَ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ إِلَى الْحَرَمِ مُسْتَجِيرًا بِالْبَيْتِ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْرَجَ
عَنْهُ ، وَمَنْ رَأَاهُ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِقَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ :
مَا يَصْنَعُ هَاهُنَا وَمَا لَكُمْ تَمْسُكُونَهُ ؟ قَالُوا : لَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ ، فَلِأَنَّهُ يَصْنَعُ بِهَا
صَنِيعًا يَرْحُمُهُ مِنْهُ عَدُوُّهُ ، وَيَقُولُ : أَخْرِجُونِي أَتَنْسَمُ صَبَاً نَجِدَ ، فَتُخْرِجُهُ إِلَى
هَاهُنَا ، فَيَسْتَقْبِلُ بِلَادَ نَجْدٍ عَسَى أَنْ تَهَبَّ لَهُ الصَّبَا ، وَنَكَرَهُ أَنْ تُخْلَى
سَبِيلُهُ فَيَرَى بِنَفْسِهِ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَوْ شِئْتَ دَنَوْتَ مِنْهُ فَأَعْلَمْتَهُ أَنَّكَ قَدِمْتَ
مِنْ نَجْدٍ فَيَسْأَلُكَ عَنْهَا وَعَنْ بِلَادِهِ فَتُخْبِرُهُ ، فَقُلْتُ : أَفْعَلُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا
361 الْمَهْدِيِّ ! هَذَا رَجُلٌ قَدِمَ مِنْ (بِلَادِ) نَجْدٍ ، فَتَنْفَسُ تَنْفُسًا ظَنَنْتُ أَنَّ
كِبْدَهُ قَدْ انْصَدَعَتْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُنِي عَنْ وَادٍ وَوَادٍ وَمَوْضِعٍ وَمَوْضِعٍ ، وَأَنَا

(١) فِي ب « فَهَيْجَ أَشْوَاقِ الْفُؤَادِ » .

(٢) س ف « عَنْ أَبِي الْمَسْكِينِ » . وَالْقِصَّةُ فِي الْأَغَانِي ١ : ١٦٩ .

(٣) س ف « فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ وَمَا بِالْكُمْ تَمْسُكُونَهُ ؟ فَقَالُوا : مَجْنُونٌ » . إلخ .

أصف (ذلك) له ، وهو يبكي أحرَّ بكاءً وأوجعه للقلب ، ثم قال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ عَوَارِضَتِي قَنِي لِيُطَوِّلَ اللَّابَالِي هَلْ تَغَيَّرْنَا بَعْدِي^(١)
وَمِنْ عَلَوِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ بِرِيحِ الْخَزَائِ هَلْ تَهْبُ عَلَى نَجْدِ
وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ فَاعِلٌ إِذَا هُوَ أَسْرَى لَيْلَةً بِثَرَى جَعْدِ
وَهَلْ تَنْفُضُنَ الرِّيحُ أَفْنَانَ لِمَتِي عَلَى لَاحِقِ الرَّجْلَيْنِ مُنْذَلِقِ الْوَحْدِ^(٢)
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّمَرُ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ تُطَالِعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِ^(٣)

وفي وجهه هذا يقول :

دَعَا الْمُخْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ لَيْلًا أَنْ تُمْحَى ذُنُوبُهَا
وَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سَالَتِي لِنَفْسِي لِلَّيْلِ ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا^(٤)
فَإِنْ أَعْطَا لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

٩٩١ • وخرج شيخ من بني مُرَّة إلى أرض بني عامر ليلقي المجنون ، قال :
فدُللتُ على خيمة فأتيتها ، فإذا أبوه شيخ كبير وإخوة له رجال ، وإذا
نِعْمُ ظاهرة وخيرٌ كثير ، فسألتهم عن المجنون ؟ فاستعبروا جميعاً وبكوا ،
وقال الشيخ : والله لَهُوَ كَانَ آثَرَ هَوْلًا عِنْدِي ، وإنَّه عَشِقَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ ،

(١) « قنا » بفتح القاف والنون مقصور : جبل في بلاد طيء . و « عوارض » بضم العين : جبل
ببلاد طيء أيضاً ، يقال : فيه قبر حاتم الطائي . وفي الأغاني « عوارض قبا » بالباء . وهو تصحيف .
وفي ياقوت ٧ : ١٦٣ أن قوماً صحفوا « قنا » في بيت آخر ورووه « قبا بالباء فلا يعاج به » . وهذه
الآبيات فيه أيضاً ٦ : ٢٣٦ وزاد بيتاً بعد الأول .

(٢) اللمة : شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذن . وهي بكسر اللام ، وضبطت في ل بضمها ،
وهو خطأ ، فإن اللمة بضم اللام : الرقعة والأصحاب . الوحْد : الإسراع وسعة الخطوف المثنى . والاندلاق :
التقدم والاندفاع والخروج .

(٣) الهجمة : القطعة الفخمة من الإبل بين الأربعين والمائة . تطالع : تطلع .

(٤) سالتى : « السألة » بفتح الهمزة : السؤال ، وتسهيل الهمزة قياسى جائز . وفي الخزانة ٤ : ٥٩٣
« سؤلتى » بضم السين وهي بمعنى سألها ، ويجوز فيها تسهيل الهمزة أيضاً .

والله ما كانت تطمع في مثله ، فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه
إياها بعد ظهور الخبر ، فزوجها من رجل آخر ، فجئن ابني وجدًا عليها
وصبابةً بها ، فحبسناه وقيدناه ، فكان يعص لسانه وشفتيه ، حتى خشينا 362
أن يقطعهما ، فلما رأينا ذلك خلينا سبيلَه ، فهو في هذه القياقي مع الوحش ،
يذهب في كل يوم بطعامه فيوضع له حيث يراه ، فإذا تنحوا عنه جاء
فأكل ، وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب فيلقونها حيث يراها ، ويتنحون عنه ،
فإذا رآها أتاها فالتى ما عليه ثم لبسها .

قال : فسألتهم أن يدلوني عليه لآتيه ؟ فدلوني على فتى من الحى ،
وقالوا : لم يزل صديقَه ، وليس يأنس بأحدٍ إلّا به ، فهو يأخذ أشعاره فيأتينها
بها ، فأتيتُه فسألتُه أن يدلني على ما أحتالُ به للدنو منه ، فقال : إن
كنت تريد شعرَه فكل شعير قاله إلى أمس فهو عندي ، وأنا أذهب غدًا ،
فإن كان قال شيئاً أتيتك به ، قال : فقلت له : لا ، بل تدلني عليه
فاتيه ، فقال : إن نَفَرَ منك تخوفتُ أن يتنفر مني فيذهب شعره !
قال : فأبيتُ إلّا أن يدلني عليه ، فقال : نعم ، اطلبه في هذه الصحارى ،
فإذا رأيته فادن منه مستأنساً ، ولا تُظهر النِّفَار منه ، فإنه يتهددك ويتوعذك ،
وبالحرى أن يرميك بشيءٍ إن كان بيده ^(١) ، واجلس كأنك لا تنظرُ إليه ،
والحظه ببصرك ، فإذا رأيته قد سکن أو عبت بيده فأنشده شعراً ^(٢) إن
كنت تروى لقيس بن ذريح شيئاً ، فإنه يُعجب به .

قال : فخرجتُ أدورُ يومى ، فما رأيته إلّا بعد العصر جالساً على قَوْز من

(١) يقال « بالحرى أن يكون كذا وكذا » بفتح الحاء والراء مقصور ، أى جدير وخليق .

(٢) فى الأغاني « فأنشده شعراً غزلاً » .

رمل^(١) ، قد خطَّ بإصبعه فيه خطوطاً ، فدنوتُ منه غير منقبضٍ منه ، فنفرَ
والله مني كما تنفِرُ الوحشُ إذا نظرتُ إلى الإنس ، وإلى جانبه أحجارُ
مُلمَّلةٌ ، فتناول واحداً منها ، فأقبلتُ حتى جلستُ إليه ، ومكث ساعة³⁶³
وكانه الشيءُ النافرُ المتهيبُ للقيام ، فلما طال جلوسى سكنَ وأقبل يعبثُ
بأصابعه ، فنظرتُ إليه ، فقلتُ : أحسنَ والله قيسُ بن ذريح حيث يقول :
وإني لمُنْفِرٍ دَمَعَ عَيْنَيَّ بالبُكَاءِ حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهُوَ كَاتِنٌ
وَقَالُوا : غَدَاً أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بَلِيلَةً فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبْنِ وَهُوَ بَاتِنٌ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفِّي إِلَّا أَنْ مَنْ حَانَ حَائِنٌ^(٢)
فبكى طويلاً ، ثم قال : أنا والله أشعرُ منه حيث أقول :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(٣)
تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَخَلَيْتَ مَا خَلَيْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
ثم عنتُ له ظبَاءً فوثبَ في طلبها ، فانصرفتُ ، ثم عدتُ من الغد
فلم أصبْه ، فرجعتُ فأخبرتُهم ، فوجهوا الذي كان يذهبُ بطعامه فأخبرهم
أنه على حاله لم يأكل منه شيئاً ، ثم عدتُ اليومَ الثالث فلم أصبْه ، ونظرتُ
إلى طعامه فإذا هو على حاله ، ثم غلوتُ بعد ذلك وغدا إخوته وأهلُ بيته ،
فطلبناه يومنا وليلتنا ، فما أصبناهُ ، فلما أصبحنا أشرفنا على وادٍ كثير
الحجارة ، فإذا هو ميتٌ بينها ، فاحتملوه ودفنوه
● ٩٩٢ ● وللمجنون عَقِبٌ بنجدٍ . ولم يقل أحد من الشعراء في معنى قوله :

(١) الفوز من الرمل ، بفتح القاف : الكتيب المشرق المستدير ، تشبه به أرواف النساء .

(٢) حان : هلك .

(٣) العصم ، بضم العين وسكون الصاد : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي يأخذ بيديه بياض .

• وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي • شَيْئاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ .

ونحوه قولُ ابن الأَحنف :

أَشْكُو الدِّينَ أَذَاقُونِي مَحَبَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيْقَظُونِي بِالْهَوَى رَقَدُوا

364 ٩٩٣ • ومن (جيد) شعره ، ويقال إنه منحول ؛

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا
فَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا (١)
بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بَلْبَاقَةً فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا
(إِنِّي لَا أَكْتُمُ فِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا وَجَدًا لَوْ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا (٢)
وَيَبِيتُ تَحْتَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمَهَا
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا

ومن شعره الجيد قوله (٣) :

وَجَبْرُتُمَانِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلُ

لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَا

فَهَلْدَى شُهُورُ الصَّيْفِ أُمْسَتْ قَدْ انْقَضَتْ

فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلِيلِي الْمَرَامِيَا

وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

(١) س ف « شفع الفؤاد إلى الضمير » .

(٢) « لو أصبح » بتسهيل همزة « أصبح » ونقل فتحتها إلى واو « لو » . وذلك لوزن الشعر ، وهو لغة فصيحة قياسية من أفصح لسان العرب ، وعليها قراءة كثيرة من القراء الثقات الأبيات ، في كل أشغالها من الهمزات ، منها قراءة ورش .

(٣) البيتان الأولان في الأغاني ١ : ١٦٣ وفيه ١٦٤ ثلاثة أبيات آخر منها . ومن القصيدة أبيات في الكامل للمبرد ٢٥٢ - ٢٥٣ .

إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ
تَوَاصَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُّ مَكَانِيَا^(١)
وماذا لَهُمْ ، لا أَكْثَرَ اللَّهُ حَظَّهُمْ ،
مَنْ الْحَظُّ فِي تَضْرِيمٍ لَيْلَى حِبَالِيَا

وفيها يقول :

وَأَنْتَى لَأَسْتَغْشَى وَمَا بَى نَعْسَةٍ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
هذا مثلُ قول ذى الرُّمَّة :

أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنْتَى بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ^(٢)
● ٩٩٥ ومما نُحِلَ :

يَا حَبْدًا عَمَلُ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّيَا

(١) « نستلذه » بكسر اللام ، على ما هو قياس مضارع « استعمل » ، وفي ل يفتح اللام ، وهو خطأ ، وهم مصححوها فظن أن قياسه على الثلاثي « لذه يلذه » يفتح اللام في المضارع !
(٢) البيت في الكامل ٢٥٤ .

١٠٢ - العرجي^(١)

٩٩٦ • هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . وكان ينزل بموضع قبَل الطائف يقال له « العرج » فنُسب إليه

٩٩٧ • وهو أشعر بنى أمية ، وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي ، فأخذ فحبسه^(٢) . وهو القائل في السجن^(٣) :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَبِطَانًا وَلَمْ تَكْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لَيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغَرٍ^(٤) !

٩٩٨ • ومرّ رجلان من قريش بعرج الطائف وبه العرجي ، فاستتر منهما ، وأمر غلماناه فأقروهما بشيء من لبنٍ وأقراص ، وألقوا لبعيريهما حَمْضاً^(٥) ، فلم يلبثا إلا يسيراً حتى أتى ابنُ لؤذان مولى معاوية وغيره على حمير ، فلما علم بهم العرجي ظهر ودعا لهم بالقَسْب والجُلْجُلان^(٦) ، فقال أحد القُرَشِيِّينَ :

-
- (١) ترجمته في الأغاني ١ : ١٤٧ - ١٦٠ واللائ ٤٢٢ - ٢٣ ومعجم البلدان ٦ : ١٤١ .
(٢) الثابت في الأغاني أن الذي أخذه وضر به وشهره وحبسه هو محمد بن هشام المخزومي ، كان العرجي يهجو ويشبب بأمه ليفضحه بها . لالحبة كانت بينهما ، فمكث في حبسه نحواً من تسع سنين . حتى مات فيه . ومحمد بن هشام كان خال هشام بن عبد الملك ، فلما ولي الخلافة ولاء مكة . وإبراهيم بن هشام المخزومي هو أخو محمد بن هشام .
(٣) البيتان مع آخرين في الأغاني ١ : ١٥٩ .
(٤) البيت في اللسان ٤ : ١٩١ . « السداد » بكسر السين ، وهو ما يد به الخلل ، وهو في الثغر سده بالخيل والرجال ، وهو بالكسر لا غير ، وضبط في ل يفتحها ، وهو خطأ .
(٥) الحمض ، سبق تفسيره ٣٨٨ .
(٦) القسب يفتح القاف وسكون السين : التمر اليابس يتفتت في النعم صلب النواة . الجُلْجُلان ، بضم الجيمين : السمسم في ثمره قبل أن يحصد .

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَجَتْ
 عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ أَلَامَ مِنْ كَلْبٍ
 جَلَسْنَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصُرْبَةٍ
 عَلَى قُرْصٍ دُخِنٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ^(١)
 فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمِضِ غُدِيَا
 وَأَوْتِرَ أَغْيَارُ ابْنِ لَوْذَانَ بِالْقَضْبِ^(٢)
 جَعَلَتْ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ
 وَأَذَرَتْهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَبِالْقَسْبِ

●٩٩٩ وَمَا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

سَمِعْتَنِي خَلَقًا لَخُلَّةٍ قَدَمَتْ وَلَا جَلِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلْقُ
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شِمَتِهِ وَمِنْ سَجِيَّتِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ^(٣) 366
 ارْجِعْ إِلَى خَلْقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدَنُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

●١٠٠٠ وَهُوَ الْقَائِلُ :

هَلْ فِي أَذْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ أَمْ هَلْ لِيَهُمَّ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجٍ
 أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمَجٍ^(٤)

(١) الصربة : واحدة الصرب ، بفتح الصاد وسكون الراء وفتحها ، وهو اللبن الذي حقن أياماً في السقاء حتى اشتد حمضه ، الكركرة بكسر الكافين : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة من جسمه كالقرصة . السقب : ولد الناقة .

(٢) القضب ما أكل من النيات المقتضب غصاً .

(٣) س ف « ومن خلائقه الإقصار والملق » .

(٤) أمج ، بفتح الحين : بلد من أعراض المدينة .

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ : قَدْ أَذِنْتُ فَأْتِ عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ فَلْيَسْجِرْ
 أَقْبَلْتُ أَهْوَى إِلَى رِحَالِهِمْ أَمْسَدَى إِلَيْهَا بِرِيحِهَا الْأَرْجِ
 ويقال هو لجعفر بن الزبير^(١) .

(١) الأبيات في الأغاني ١٣ : ١٠٠ ونسبها لجعفر بن الزبير بن العوام ، وأشار في ١٠٢ إلى الخلاف في نسبتها إليه أولعمر بن ربيعة أو لأخوص أو للعرجي ، وكأنه يرجح نسبتها لجعفر . وهي أيضاً في معجم البلدان ١ : ٣٣٠ ونسبها لجعفر « وقيل عبید الله بن قيس الرقيات » .

١٠٣ - موسى شهوات^(١)

١٠٠١ • هو موسى ، وكان يلقَّب شهوات^(٢) ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان ينشئ^(٣) عليه الأشياء فيشتريها له موسى ويتربح عليه ، وهو مولى بنى سَنَم ، وأصله من أَذْرَبِيْجَان^(٤) .

١٠٠٢ • وذكر أبو اليَقْظَان عن جُوَيْرِيَّة قال : ليس بالمدينة شاعرٌ من الموالى إلَّا وأصله من أَذْرَبِيْجَان ، ثم عدَّ إِسْمَاعِيل بن يَسَار ، وأخاه موسى شهوات^(٥) ، وأبا العبَّاس^(٦) .

١٠٠٣ • وكان فيه تخنيث . وهَوِيَّ أُمَّة من إماء المدينة ، فأُتِيَ سعيد 367 ابن خالد بن عمرو بن عثمان ، فشكا إليه حبَّها وسأله شرائها له^(٧) ، فاعتلَّ

(١) « شهوات » بالرفع على الصفة ، وبالجر على الإضافة ، وهو أصح . وترجبت في الأغاني ٣ : ١١٤ - ١٢١ واللاقي ٨٠٧ والمرزباني ٣٧٧ والخزائن ١ : ١٤٤ .

(٢) هو موسى بن يسار مولى قريش ، وفي الأغاني وغيره « بشار » وهو تصحيف .

(٣) د ب والخزائن « يشئ » .

(٤) أَذْرَبِيْجَان : بفتح الهمزة دون مد ومكون الذاك وفتح الراء وكسر الباء الموحدة ، كما ضبطها ياقوت . وأثبتها مصحح ل بعد الهمزة دون ضبط ، وذلك عندي على قاعدة المستشرقين في محاولة إرجاع الألفاظ المعربة إلى النطق الأعجمي ، وقسر اللسان العربي على ما يخالف فطرته . ونقل ياقوت عن شخص اسمه « المهلب » أنه حكاهما بالمد « فيلتق ساكشان » وقال : « ولا أعرف المهلب هذا ! » وانظر المعرب بتحقيقنا ص ١٧ - ٢٠ من المقدمة ، والوسيط للمرحوم الشيخ السكندري ص ٢١٣ .

(٥) في النسخ « وأخاه وموسى شهوات » وهو خطأ ، فإن إسماعيل بن يسار هو أخ موسى شهوات . وانظر الآتي .

(٦) بهامش ل ما يشير إلى أنه « أبو العبَّاس الأعمى » ولا أدري من أين جاء بها مصححها ! فإن أبا العبَّاس الأعمى الشاعر مكي ، لا يكاد يفارق مكة ، وجويرة يذكرها شعراء المدينة من الموالى . وانظر ترجمة أبي العبَّاس الأعمى ، واسمه السائب بن فروخ في التهذيب ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ والأغاني ١٥ : ٥٨ - ٦١ .

(٧) س ف « فسأله أن يشتريها » .

عليه ، فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيد^(١) ، فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَمْنِهَا ،
وَزَادَهُ مِائَةَ دِينَارٍ لَجَهَازِهَا وَكَسَوْتُهَا ، فَقَالَ فِيهِ شِعْرًا :

سَعِيدَ النَّدَى أَغْنَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ
أَخَا الْعُرْفِ لَا أَغْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ^(٢)
وَلَكِنِّي أَغْنَى ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي
كَلا أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ^(٣)
عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ^(٤)
(وَأُمُّ خَالِدِ هَذَا عَائِشَةُ بِنْتُ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ ، أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ
لَأُمِّهِ)^(٥) .

١٠٠٤ • وهو القائل :

لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي
أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ^(٦)

(١) في الأغاني ٣ : ١١٥ • سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

(٢) الأبيات في نسب قريش لمصعب ١٩٣ .

(٣) في نسب قريش (أبو أبويه) وكذلك في الأغاني .

(٤) عقيد الندى : حليفه .

(٥) هذا خطأ . فإنها أخته لأبيه ، عائشة وطلحة الطَّلَحَاتِ : أبوهما عبد الله بن خلف بن أسيد الخزاعي . انظر لباب الآداب بتحقيقنا ٨٩ . وفي الأغاني ٣ : ١١٦ : « قال وكيع في خبره : أما قوله « لا أغنى ابن بنت سعيد » فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمة بنت سعيد بن العاصي . وعائشة أم عقيد الندى بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ، أخت طلحة الطَّلَحَاتِ ، وأما صفية بنت الحرث بن طلحة ابن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي » .

(٦) في المرزباني ٣٧٧ « أنت خير المتاع » ، وكذلك في د ، وفي س ف « حر » بدل « خير » .

١٠٤ - عروة بن أذينة^(١)

١٠٠٥ • هو من بني لَيْث . وكان شريفاً ثَبْتاً يُحْمَلُ عنه الحديث ،
ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ فَمَا الْإِسْرَافُ فِي طَمَعِي
أَنْ أَلْذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي^(٢)
أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِي تَطَلُّبُهُ
وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِي ؟

قال : نعم^(٣) ، قال : فما أقدمك علينا ؟ قال : سأُنظر في أمري³⁶⁸ !
وخرج من قَوْره ذلك فانصرف ، فأخبر بذلك هشام^(٤) ، فأتبعه جائزته .

١٠٠٦ • وهو القائل :

قَالَتْ وَأَبْتَنَّتُهَا وَجَلَدِي فَبُخْتُ بِهِ :
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّتْرَ فَأَسْتَتِرَ
أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :
عَطَى هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣٣/١/٤ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٣
وتعجيل المنفعة ٢٨٥ والأغاني ٢١ : ١٠٥ - ١١١ والمؤتلف ٥٤ - ٥٥ والآل ٢٣٦ ، وله ذكر في
ابن خلكان في ترجمة سكينه بنت الحسين ١ : ٢٦٥ .

(٢) رواية الأغاني والمؤتلف • لقد علمت وما الإسراف من خلق • وهي توافق س ف .

(٣) س ف • قال بل • .

(٤) س ف • فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشاماً • .

١٠٠٧ • ووقفت عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال فيك الرجلُ
الصالح ، وأنت تقول^(١) :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِيدِي عَمَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
هَذَا بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ ؟
لا والله ، ما قال هذا رجل صالح قط . ! !

١٠٠٨ • وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : كان عروة بن
أذينة ثقةً ثبتاً ، يروى عنه مالك بن أنس الفقيه^(٢) .

١٠٠٩ • قال قِلْوَص : وعروة هو القائل :
يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَجْمَةِ لَمْ تُبَيِّنْ دَارَهَا كَلِمَةً
الشعر له وهو وَضَعَ لِحْنَهُ .

(١) في ابن خلكان ١ : ٢٦٥ أن التى وقفت عليه هي السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي
طالب ، قال ابن خلكان : « وقفت على عروة بن أذينة ، وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين ،
وله أشعار رائقة » . وفيه أنها سألت عن البيتين السابقين .

* قالت وأبشثتها سررى وبحتُ به *

وأنها « التفتت إلى جواركن حولها وقالت : هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم قط » !
(٢) في ل « الفقه » وهو خطأ واضح ، فإن مالكا لم يأخذ انفعه عن عروة بن أذينة ، وإنما روى
عنه كما يروى عن غيره الحديث والأثر . فكلمة « الفقيه » صفة لمالك . وكذلك هي على السوابق في د .
ورواية مالك عنه ثابتة في كثير من المصادر التي أشرنا إليها .

١٠٥ - الكُميت^(١)

١٠١٠ • هو الكُميت بن زيد ، من بنى أسد ، ويكنى أبا المُسَقِيل ، وكان معلماً .

وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : رأيتُ الكُميت بالكوفة في مسجد^(٢) يعلم الصبيان .

369

١٠١١ • وكان أصمٌ أَضْلَخَ لا يَسْمَعُ شيئاً^(٣) .

وكان بينه وبين الطَّرْمَاح من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين ، على تباعدٍ ما بينهما في الدين والرأى ، لأن الكُميت كان رافضياً ، وكان الطَّرْمَاح حارجياً صُفْرياً ، وكان الكُميت عَدْنَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الطَّرْمَاح قَحْطَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الكُميت متعصباً لأهل الكوفة ، وكان الطَّرْمَاح يتعصب لأهل الشام .

١٠١٢ • وكان الكُميت شديد التكلف في الشعر ، كثير السرقة ، قال امرؤ القيس بن عابس الكندي^(٤) ، وكانت له صحيفة^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٤ والخزانة ١ : ٦٩ - ٧١ واللائل ١١ - ١٢ والمؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ - ٣٤٨ والجمعى ٤٥ - ٤٦ .

(٢) س ف هـ في مسجد الكوفة .

(٣) الأصلخ : الأصم .

(٤) عابس : بالياء الموحدة ، كما ضبط في المغنى للفتى ٥٠ ، وكما ثبت في ترجمته في أسد الغابة ١ : ١١٥ - ١١٦ والإصابة ١ : ٦٤ والمؤتلف ٩ - ١٠ وفي المواضع التي ذكر فيها من الكتب المؤتلف بها . وضبطه العيني ٢ : ٣٠ بالنون . وهو شيء شاذ لا سند له .

(٥) الأبيات في أسد الغابة في ٦ أبيات . والأول والأخير في الإصابة ، وفي المؤتلف النص على هذه السرقة أيضاً .

قَفَّ بِالْدِّيَارِ وَقُوفَ حَابِسٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ آيِسٍ ^(١)
 ماذا عليكَ مِنَ الْوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسِ
 لَعِبَتْ بِهِنَّ الْعَاصِفَا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الرُّوَامِسِ
 أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ كُلَّهُ غَيْرَ الْقَافِيَةِ فَقَالَ :

قِفْ بِالْدِّيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاحِرٍ ^(٢)
 ماذا عليكَ مِنَ الْوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرِ
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْغَادِيَا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الْأَعَاصِرِ
 [وكذلك سائر الأبيات بعد هذا ، إلا القليل ، أَخَذَهُ غَيْرَ الْقَافِيَةِ] ^(٣) .
 وقد قَدِّمْتُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ مَا أَخَذَهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ .

١٠١٣ • ووقف الكُمَيْتُ على الفرزدق وهو ينشد ، والكُمَيْتُ يومئذٍ
 صَبِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا غَلَامُ ! أَيْسَرُكَ أُنَى أَبُوكَ ! فَقَالَ الْكُمَيْتُ :
 370 أَمَّا أَبِي فَلَا أُرِيدُ بِهِ بَدَلًا ، وَلَكِنْ يَسُرُّنِي أَنْ تَكُونَ أُنَى ! فَحَصِرَ الْفَرَزْدَقُ
 يومئذٍ ، وَقَالَ : مَا مَرُّ بِي مِثْلُهَا (قَطُّ) .

١٠١٤ • وَيُسْتَجَادُ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تَرَاثُهُ لَقَدْ شَرِكْتَ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ ^(٤)
 وَلَا تَنْتَشَلَتْ عُضْوَتَيْنِ مِنْهَا يُحَابِرُ وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ عُضْوُ مُورَبٍ ^(٥)

(١) تَأَى : تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ ، فَعَلَ أَمْرًا . وَالتَّأَى : التَّنَظَّرَ وَالتَّوَقَّعَ .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ ١٨ : ٦٧ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ س ف .

(٤) بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ : قَبِيلَتَانِ .

(٥) يُحَابِرُ ، بِضَمِّ الْيَاءِ : قَبِيلَةٌ أَيْضًا ، وَضَبِطُ ق ل يَفْتَحُهَا ، وَهُوَ خَطَأٌ . الْعُضْوُ : يَجُوزُ فِيهَا ضَمُّ
 الْمَعِينِ وَكُسْرُهَا . الْمُؤَرَّبُ : مَنْ « الْأَرْبَةِ » بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ الْمَقْدَةُ الَّتِي لَا تَنْحَلُّ حَتَّى تَحُلَّ حَلًّا ، يُرِيدُ
 أَنَّهُ يَكُونُ ثَابِتًا لَا فَكَاكَ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَعَنْتَ .

فَإِنْ مَيَّ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيِّ سِوَاهُمْ إِذَنْ فَذَوُو الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
 فَيَا لَكَ أَمْرًا قَدْ أَشْتَتَ وَجُوهَهُ وَدَارًا تَرَى أَشْمَابَهَا تَتَقَضَّبُ
 تَبَدَّلَتِ الْأَشْرَارَ بَعْدَ خِيَارِهَا وَجُدَّ بِهَا مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ تَلْعَبُ
 وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهبا لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 جعل الأيمة من قريش^(١) .

١٠١٥ • وقال يصف هشام بن عبد الملك :

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ لِمَا قَالَ فِيهَا مُخْطِئُ حِينَ يَنْزِلُ
 ١٠١٦ • ومن حيد شعره قوله^(٢) :

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَى عَجِيْبُهَا
 لِطُولِ ، وَلَا الْأَخْدَاتِ تَفْنَى خُطُوبُهَا
 وَلَا عِبْرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا
 بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا
 وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبِلِهِ
 لَهُ وَبِهِ مَخْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا
 وَمَا غُيِّبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطْبَةٍ
 تَغِيْبُ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيْبُهَا
 وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عُلُوِّهِمْ
 وَأَزْدًا أَخْلَامِ الرَّجَالِ غَرِيْبُهَا

(١) الأيمة : بتسهيل الهمزة الثانية ياء أفصح وأكثر من تحقيقها . قال في اللسان ١٤ : ٢٩٠
 « الأزهري : أكثر القراء قرءوا (أئمة الكفر) همزة واحدة ، وقرأ بعضهم (أئمة) بهمزتين ، قال :
 وكل جائز » ثم نقل عن ابن سيمة قال « قراءة أهل الكوفة (أئمة) بهمزتين شاذ لا يقاس عليه » .
 وانظر إعراب القرآن للمكبري ٢ : ٧ وإتحاف فضلاء البشر ٥٠ - ٥١ ، ٢٤٠ .
 (٢) من قصيدة من الملحقات في جمهرة أشعار العرب ١٨٧ - ١٩٠ في ٥٥ بيتاً .

وما غَيْنَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ عُقُولِهِمْ .
ولا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كُسُوبُهَا

371 وهل يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ ؟
نَعَمْ ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا

ولَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ عَنْكَ صَابِرٍ
عَزَاءً إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا

رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا
كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبٌ
فَلَا رَأَى لِلْمَضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا

١٠١٧ • وابنه المُسْتَهْلُ هو القائل لبني العباس (١) :

إِذَا نَحْنُ خِفْنَا فِي زَمَانٍ عَدُوُّكُمْ
وَنَحْنُ نَكْمُ الْبَلَاءِ لَرَاكِدٌ

(١) سبب ذلك كما في الأغاني ١٥ : ١١٨ أن العباس أخذته في أيام أبي جعفر « وكان الأمر صعباً ، فحبس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله ، وكتب في آخر الرقعة « البيت » ، فلما قرأها أبو جعفر قال : صدق المستهل . وأمر بتخليته . والمستهل ترجمة في المرزبانى ٤٧٩ وذكر أنه وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار ، فأخذ الطائف بها فحبسه ، فكتب البيت إلى أبي العباس ، فأمر بتخليته وأحسن جائزته . قال : وفد بعد ذلك على المنصور ، وله معه حديث . وهو القائل :

يطلون لي ما لا فهم يحسدوني وذو المال قد ينرى به كل معدم
ولو حسيوا مالي طريق وتالدي وقرضي وقرضى لم يكن نصف درهم

١٦٠ - الطرمّاح^(١)

١٠١٨ • هو الطرمّاح بن حكيم ، من طيّب ، ويكنى أبا نَفَرٍ . وكان
جدّه قَبِيسُ بن جَحْدَرٍ أسره ملك من ملوك جَفَنَةَ ، فدخل عليه حاتمُ طيّبٍ ،
فاستوهبه وقال :

فَكُنْتُ عَدِيًّا كُلُّهَا مِنْ إِسَارِهَا
فَأَفْضِلْ وَشَفِّعْنِي بِقَبِيسِ بْنِ جَحْدَرٍ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمُّ مِنْ أُمَّهَاتِنَا
فَانْعِمْ فَدَتَكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَمَعَشَرِي
فَأَطْلِقْهُ (٢) :

١٠١٩ • ووفد قيس بن جحدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم^(٣)
١٠٢٠ • والطرمّاح هو ابن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر . وكان
الطرمّاح خطيباً .

١٠٢١ • قال محمد بن سهل راوية الكُمَيْت : أنشدتُ الكُمَيْتَ قول
الطرمّاح :

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ
فَقَالَ الْكُمَيْتُ : إِي وَاللَّهِ وَعِنَانُ الْخَطَابَةِ وَالرَّوَايَةُ (٤) .

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٣٤ والأغاني ١٠ : ١٤٨ - ١٥٣ والمؤتلف ١٤٨ والمعنى ٢ :
٢٧٦ - ٢٧٨ . و« الطرمّاح » : الطويل ، « وكل شيء طوله فقد طرحته » كافي الاشتقاق .

(٢) الخبر في الأغاني مفصلاً في ترجمة حاتم ١٦ : ٩٨ - ٩٩ .

(٣) لقيس ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١٠ : ١٤٩ زيادة « والفصاحة والشجاعة » قال : « وقال عمر بن شبة : والبهاحة
مكان الشجاعة » .

وكان نشأ بالسواد .

١٠٢٢ • وقال رُوْبَة : كان الكميْتُ والطرمَاحُ يسأَلانِي عن الغريب ثم أجده بعد ذلك في أشعارهما (١) .

١٠٢٣ • وهو القائل :

وما أنا بالراضى بما غيَّره الرضى
ولا المظهر الشكوى ببيع الأماكين
ولا أعرف النعمى على ولم تكن
وأعرف فضل المنطق المتعابن

١٠٢٤ • وقال بهجو بنى تميم (٢) :

أخراً تميماً إذ فتية خبت
ولو خراج الدجال ينشد دينه
فراش ضلال بالعران ونبوة
فخرت بيوم العقر شقي بابل
ولو ما إذا ما المشرفية سلت (٣)
لوافت تميم حوله وأخرألت (٤)
إذا مات ميت من قرين أهلت (٥)
وقد جبت فيه تميم وفلت (٦)

(١) هي في الأغاف ١٠ : ١٤٩ عن ابن دريد عن عبد الرحمن بن أنس الأصمعي عن عمه .

(٢) منها أربعة أبيات في حماسة ابن الشجرى ١٢٦ وفيها بيتان لم يذكرهما هنا .

(٣) فتية ، بالتصغير والتكبير : يريد الحرب ، ساءها بذلك كأنه علم لها ، أخذه من الحديث ، قال في النهاية : « وفي حديث البخاري : الحرب أول ما تكون فتية ، هكذا جاء على التصغير ، أى شابة ، ورواه بعضهم فتية ، بالفتح » . وكلمة « فتية » شبعت في ل بالنون ، وهو خطأ يختل به الوزن ، ثم هي هنا بمثابة العلم ، لاتصرف .

(٤) احزألت : اجتمعت . والبيت في اللسان ١٣ : ١٥٩ وفيه « ينشر » بالراء بدل « ينشد » بالدال .

(٥) ب د « وجفوة » بدل « ونبوة » .

(٦) المقر ، بفتح الميم وسكون القاف ، عقر بابل : موضع قرب كربلاء من الكوفة قتل - .

فَخَرَّتْ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ وقد نَهَلَتْ مِنْكَ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ
 كَفَخَرِ الْإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً برَقَمَ حُلُوجَ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
 تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللَّوْمِ أَهْلْدَى مِنَ الْقَطَا ولو سَلَكَتِ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ^(١)
 وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهَرِ قَمَلَةٍ يَكُرُّ عَلَى صَفَى تَمِيمٍ لَوَلَّتْ
 وَلَوْ أَنَّ حُرْقُوصًا يُزَقِّقُ مَسْكَهُ إِذَنْ نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتْ^(٢)
 وَلَوْ جَمَعَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا عَلَى ذَرَّةٍ مَقْقُولَةٍ لاسْتَقَلَّتْ
 وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا مَظَلَّتْهَا يَوْمَ النَّدَى لَأَكْنَتْ

وهذا من الإفراط

١٠٢٥ • وقال أيضاً^(٣) :

لَا عَزَّ نَضْرُ أَمْرِي أَمْسَى لَهُ فَرَسٌ
 عَلَى تَمِيمٍ يُرِيدُ النَّضْرَ مِنْ أَحَدٍ
 لَوْ حَانَ وَرَدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا :
 حَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ . لَمْ تَرِدْ
 أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيًا أَنْ يُعَذِّبَهَا
 إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدْ

عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه، وأطاعه أهل البصرة وغيرهم، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلماً، فقتل ابن المهلب هناك. انظر معجم البلدان ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ والكامل للمبرد ١١٨٣ وتفصيل اليوم في تاريخ الطبري ٨ : ١٥١ - ١٦٠ .
 (١) هذا بيت سائر مشهور، وهو أيضاً في اللآلي ٨٦٣ .

(٢) الحرقوص : دويبة صغيرة أصفر من الجعل . المسك ، بفتح الميم : الجلود . وتزييقه : سلخه واتخاذها زقا . النهل ، بفتح النون : أول الشرب . العلل بفتح اللام : الشربة الثانية .

(٣) البيت الخامس في حماسة ابن الشجرى ١٢٦ وقبله ثلاثة أبيات ليست هذا .

وَكُلُّ لَوْمٍ أَبَانَ الدَّفْرُ أَثْلَتَهُ
 وَلَوْمٌ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُضْ وَلَمْ يَبْدِ^(١)
 لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً
 مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ
 قَوْمٌ أَقَامَ بَدَارِ الدُّلِّ أَوْلَهُمْ
 كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جِذْمَةُ الْوَيْدِ^(٢)
 فَأَسَانُ قُفَيْرَةٍ بِالْمَرُوتِ هَلْ شَهِدَتْ
 عَسَبَ الْحُطَيْثَةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنُّضْدِ^(٣)
 أَمْ كَانَ فِي غَالِبٍ شَعْرٌ فَيُشَبِّهُهُ
 شَعْرُ آبْنِهِ فَيَنَالَ الشَّعْرَ مِنْ صَدَدِ^(٤)
 جَاعَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ شَرِّ مَاءٍ صَرَى
 سَيَقَتْ إِلَى شَرِّ وَادٍ شَقٌّ فِي جَدَدِ^(٥)
 لَا تَأْمَنَنَّ تَمِيمِيًّا عَلَى جَسَدِ
 قَدْ مَاتَ ، مَا لَمْ تُزَايِلْ أَعْظَمُ الْجَسَدِ

(١) أثلته : بسكون الثاء : أصله .

(٢) الجلم : الأصل ، فالجلمة مثله .

(٣) قفيرة : هي بنت سكين بن الحرث ، وهي جدة الفرزدق ، أم صمصمة بن ناجية بن عقال ابن محمد بن سفيان بن مجاشع . انظر النقائض ٢١٩ ، ٧٦٧ ولما ذكر فيه مواضع عدة . المروت ، بفتح الميم وتشديد الراء : واد بالمالية ، كانت به وقعة بين تميم وقشير . الكسر ، بفتح الكاف وكسرها : أسفل الشقة التي تل الأرض من الجباب ، ولكل بيت كسران عن يمين وعن شمال ، النضد ، بفتح النون والنضاد : السرير يتضد عليه المتاع والثياب .

(٤) غالب ، هو ابن صمصمة بن ناجية بن عقال ، وهو أبو الفرزدق . الصدد : من معانيه : الناحية ، والقرب .

(٥) « نطفة » بالنصب ، كما هو واضح ، وفي ل ، بالرفع ، وهو خطأ . « الصرى » بفتح الصاد وكسرها : الماء الذي طال استنقاؤه ، طال مكثه فتتير ، ونطفة صرأة : متفيرة ، وأراد بالماء هنا النطفة .

١٠٢٦ • وقال أيضاً :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلِ
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلِ
(وَلِي شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ)

١٠٢٧ • وقال :

فِيَارِبُ لَا تَجْعَلْ وَفَاتِي إِنْ دَنْتَ
عَلَى شَرْجَعٍ يُغْلَى بِدُكْنِ الْمَطَارِفِ^(١)
وَلَكِنْ أَجْنُ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُصْبَةً
يُصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ
عَصَائِبُ مِنْ شَقَى يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ
هُدًى اللَّهُ نَزَّالُونَ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى
وَصَارُوا إِلَى مَوْعُودٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ
فَأَقْتَلَ قَعَصًا ثُمَّ يُرْمَى بِأَعْظَمِي
كَضِبَتْ الْخَلَائِيقَ الرِّيحَ الْعَوَاصِفِ^(٢)
وَيُضْبِحُ لَحْمِي بَطْنِ طَيْرٍ مَقِيلُهُ
دُورَيْنَ السَّمَاءِ فِي نُسُورٍ عَوَائِفِ^(٣)
(وَكَانَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجَ) .

(١) الشرجع : السرير يحمل عليه الميت .

(٢) القمص : الموت الوحى ، أن يضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت مكانه قبل أن يريه .

(٣) العوائف : الحوائم ، التي تعيف على القتل وتتردد .

١٠٢٨ • وقال :

لَقَدْ شَقِيتُ شَقَاءَ لَا أَنْقَطَاعَ لَهُ
إِنْ لَمْ أَفُزْ فَوْزَةً تُنَجِّي مِنَ النَّارِ
وَالنَّارُ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَوْعَاتِهَا أَحَدٌ
إِلَّا الْمُنِيبُ بِقَلْبِ الْمُخْلِصِ الشَّارِي^(١)
أَوِ الَّذِي سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ
لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ خَلْقِهَا الْبَارِي

١٠٢٩ • وَكَانَ الْأَضْمَعِيُّ يَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الظَّلِيمِ :

مُجْتَنَابُ شَمْلَةِ بُرْجُدٍ لِسِرَّاتِهِ قَدَرًا ، وَأَمْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجُدِ^(٢)
وَيَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الثَّورِ :
يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ
سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ^(٣)

(١) الشاري : يريد من الشراء ، بضم الشين ، وهم الخوارج ، سبوا أنفسهم شراء لانهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله ، أو شروها في طاعة الله .

(٢) مجتاب : لابس ، اجتاب القميص : لبسه ودخل فيه . البرجد : كساء مخطط ضخم .

(٣) البيت في حاشية ابن الشجري ٢٧٧ وديوان المماني ٢ : ١٣١ .

١٠٧ - العجاج الراجز

١٠٣٠ • هو عبد الله بن رُوْبَة ، من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة ابن نعيم . وكان يكنى 'أبا الشعثاء' ، والشعثاء ابنه ، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث (١) .

١٠٣١ • قال العجاج : قال لي أبو هريرة ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : يوشك أن تأتيك بقعان الشام (٢) فيأخذوا صدقتك ، فإذا أتوك فتلقهم بها ، فإذا دخلوها فكن في أقاصيها وخل عنهم وعنهما ، وإياك وأن تسبهم ، فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك ، وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة .

١٠٣٢ • وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج : إنك لا تحسن الهجاء ! فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم ، وهل رأيتَ بانياً لا يحسن أن يهدم (٣) ؟ !

١٠٣٣ • وإنما سُمي العجاج بقوله :

(١) قال البخاري في التاريخ الكبير ٩٧/١/٤ : « عجاج بن رُوْبَة . واسمه عبد الله ؛ سمع أبا هريرة » . وديوان العجاج طبع في لوز سنة ١٩٠٣ باعتناء المستشرق وليم بن الورد البروسي في (مجموع أشعار العرب) ج ٢ ص ٣ - ٩٠ .

(٢) بقعان الشام في اللسان ٩ : ٣٦٤ : « أى خدمهم وعبيدهم وماليكهم ، شجهم لبياضهم وحمرتهم أو سوادهم بالشئ الأبقع ، أى بذلك الروم والسودان » . وفي النهاية ١ : ٨٩ : « أراد عبيدها وماليكها ، سموا بذلك لاختلاط ألوانهم ، فإن الغالب عليهم البياض والصفرة . وقال القتيبي : معنى ابن قتيبة - : البقعان الذين فيهم سواد وبياض ، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع ، والمعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم ، وهم بين سواد العرب وبياض الروم » .

(٣) مضت هذه الكلمة للعجاج وتعقيب ابن قتيبة عليها ص ٩٤ .

حَتَّى يَمِجَّ عِنْدَهَا مَنْ عَجَجَا (١)

قال : وقلتُ هذه الأرجوزة في ليلة واحدة ، وانتالت على انثيالاً .

١٠٣٤ • وسمعه رجل من بني الجرهماز ينشد (٢) :

كَأَنَّ تَخْتِي كُنْدُرًا كُنَادِرًا (٣) تَرَى بِلَيْتِي عَنْقَهُ مَزَارِرًا (٤)

مَنْ الْكِدَامِ جَالِبًا وَجَادِرًا (٥)

فقال : تركته فرداً بلا أُنْ ! هَلَّا قَلْتَ :

فِي عَانَةٍ يَقْسِرُهَا الْمَقَاسِرَا (٦) بَصْلِبِ رَهْبِي تَجْمَعُ الضَّرَائِرَا

حَوْلًا وَأُخْرَى تَحْمِلُ النَّعَائِرَا ؟

(١) البيت في الاشتقاق ١٥٩ واللسان ٣ : ١٤٤ و ١٦ : ٢٢٦ وهو البيت ١٤٦ من أرجوزة طويلة في الديوان ص ٧ - ١١ . وروايتهم كلهم « حتى يمج ثخنًا » . قال ابن دريد : « والعج الصوت ، وفي كلامهم العج والنج ، فالعج رفع الصوت بالدعاء ، والنج صب الدم ، يعني النحر » . وفي اللسان : « أي استغاث ، قال الأبيث : لم يستقم له أن يقول في القافية « عجا » ولم يصح « عجبًا » ضاعفه فقال : عجبجا ، وهم فعلاء لذلك » . « ثخنًا » : في اللسان : « رجل ثخين السلاح » أي شاك . والشخنة والشخن الثقلة » .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة ليست في الديوان ، ولكن ذكرنا نشره فيما ألحقه به من أبيات مفردة نقلها « من بعض نسخ وكتب مطبوعة » ثلاثة أبيات في ص ٧٧ منها البيت الأول فقط . والأول مع آخر في اللسان ٦ : ٤٦٩ .

(٣) الكندر والكنادر ، بضم الكاف فيهما : يوصف به الغايظ العظيم من حر الوحش .

(٤) ليتا العنق ، بكسر اللام : صفحته . « مزارر » براءين : جمع مزرر وهو موضع ازر ، أي العنق . وفي « مزارر » بالواو بدل الراء الأولى ، ولا معنى له .

(٥) الكدام ، بكسر الكاف وفتح الدال : فعال من « الكدم » وهو العنق بأدنى النعم . جالبًا ، بالباء الموحدة : من « الجلبة » بضم الجيم وسكون اللام ، وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البرء ، يقال « جلب الجرح يجلب » بكسر اللام وضمها ، وأجلب « إذا علته قشرة البرء » . جادراً ، من « الجدر » بفتح الجيم وضمها مع فتح الدال ، وهي سلع تكون في البدن خلقة ، وقد تكون من أثر الضرب والجراحات . وفي ل « من الكرام جالياً » وهو لا معنى له .

(٦) العانة : القطيع من حر الوحش .

١٠٣٥ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ قَلْتَانِ (فِي لَحْدٍ صَفَاً مَنْقُورٍ ^(٢))
أَذَاكَ) أَوْ حَوَّجَلْتَنَا قَارُورٍ ^(٣) صَبَّرْتَنَا بِالنَّفْخِ وَالتَّضْبِيرِ
صَلَّاحِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ

376

الْحَوَّجَلْتَانِ : الْقَارُورَتَانِ ، وَجَعَلَ الزَّجَاجَ يَنْفُخُ وَيَرْشَحُ !

١٠٣٦ • وَكَذَلِكَ الْعَجَّاجُ زُؤِيَّةً وَالْقَطَامِيُّ .

(١) الأبيات هي ٥٢ ، ٥٤ - ٥٧ من رجز طويل في ديوانه ص ٢٦ - ٣١ ، وهي أيضا في أراجيز العرب ٨٨ وبعضها في اللسان ١٣ : ١٥٥ .

(٢) القلت ، بفتح القاف وسكون اللام : النقرة في الجبل تمسك الماء . في المصادر التي ذكرنا « في لحدى صفا » بالثنية .

(٣) الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . وفي الديوان والأراجيز « أم » بدل « أو » وفي اللسان « صفوان أو » إلخ .

١٠٨ - رؤبة بن العجاج^(١)

١٠٣٧ • حدثني الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس قال^(٢) : أتيت رؤبة ومعي ابن نوح . وكنا نفلس ابنه عبد الله . أي نعطيه الفلوس^(٣) فبُخرجه إلينا ! فقال ابن نوح : أصبحت كما قلت^(٤) :

كالكرزِ المرئوطِ بينَ الأوتادِ^(٥)

ساقطَ عنه الریش قبلَ الإبرادِ

فقال : ما زلتُ لك ماقِتا . قال يونس : فقلت : بل أصبحت كما قال ابن أبي سلمى :

فأبتَقينَ منه وأبتَقى الطرا دُ بطناً خميصاً وصلباً سميناً
فقال : سل عما شئت .

(١) ترجمته في اللآلئ ٥٦ والأغاني ١٨ : ١٢٢ - ١٢٥ و ٢١ : ٥٧ - ٦١ والمؤتلف ١٢١ والتاريخ الكبير للبخاري ٣١١/١/٢ وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٠ - ٢٩١ والاشتقاق ١٥٩ والخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ . وكان أفصح عربي قط . وفي الأغاني عن محمد بن سلام قال : « قلت ليونس : هل رأيت عربياً قط أفصح من رؤبة ؟ فقال : لا ، ما كان معد بن عدنان أفصح منه » . وفيه أنه دخل على أبي مسلم الخراساني فأنشده ، وتحدث إليه أبو مسلم ، فقال رؤبة : « تالله ما رأيت أعجبياً أفصح منه ، وما ظننت أن أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي » . وديوانه مطبوع في مجموع أشعار العرب ج ٣ ص ٣ - ١٩٢ .
(٢) القصة في الأغاني ٢١ : ٦٠ - ٦١ عن أبي خليفة عن محمد بن سلام . وسقطت ترجمة رؤبة من نسخة الجمعي محمد بن سلام المطبوعة .
(٣) الفلوس : أقل النقد . كأنها نقود النحاس : قالوا : « أفلس الرجل : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم » . وقالوا : « فله الحاكم تغليصاً : نادى عليه أنه أفلس » . والمعنى الذي هنالم يذكر في المعاجم .

(٤) من قطعة طويلة في ديوانه ٣٨ - ٤١ وهما البيتان ١٠ ، ١١ منها .

(٥) الكرز ، بضم الكاف وفتح الراء المشددة وآخره زاي : البازي يشد ليسقط ريشه ، وهي كلمة دخيلة . انظر المغرب بتحقيقنا ٢٨٠ - ٢٨١ واللسان ٤ : ٤٤٨ و ٧ : ٢٦٧ والبيت فيها .

١٠٣٨ • قال : وقال ابن سَلَام عن يونس ، قال لي رؤبة : حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوقها لك ! أما ترى الشيب قد بلغ في رأسك ولحيتك .

١٠٣٩ • حدثني سهل بن محمد قال : حدثني أبو عُبَيْدة قال : دخلتُ على رؤبة وهو يَمْلُ جِرْذَانًا في النار^(١) ! فقلت له : أتناكلها ؟ قال : نعم ، إنها خيرٌ من دجاجكم ، إنها تأكل البرِّ والتمر .

١٠٤٠ • وحدثني عن الأصمعي عن عُقْبَةَ بن رؤبة عن أبيه قال : بينا أنا أصلح برذعة لي وأنا أقول^(٢) :

حَتَّى اخْتَضَرْنَا بَعْدَ سَيْرٍ حَدَسٍ^(٣)

إِمَامَ رَغْسٍ فِي نِصَابٍ رَغْسٍ^(٤) خَلِيفَةَ مَاسٍ بَغِيرٍ تَغْسٍ^(٥)

فقال لي أبي : يا أحمق ، ألا قلت :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ

وَبَيْنَ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَهْسٍ^(٦) أَنْجَبَ عَرَسٍ جُبَلًا وَعَرَسٍ !^(٧)

(١) يمل ، بفتح الياء وضم الميم : يشوى ، وأصل « الملة » بفتح الميم الرماد الحار والحر ، فيقال مل الشيء في الجمر أدخله فيه . الجرذان ، بضم الجيم وكسرها : جمع « جرذ » بضم الجيم وفتح المراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة والثلاثة الآتية التي نسبها رؤبة لأبيه ، كلها في قطعة أثبتتها ناشر ديوان المعجاج فيما الحق بآخره مما وجدته له ص ٧٨ - ٧٩ . والثلاثة الأول في اللسان ٧ : ٤٠٤ ونسبها للمعجاج .

(٣) الحدس : السرعة والمضي على استقامة ، ويوصف به فيقال : سير حدس ، قاله في اللسان .

(٤) الرغس : السعة في النعمة ، والإمام هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ، يمدحه ، بالأبيات كما في اللسان ، وفيه أن صواب إنشاء هذا الرجز « أمام بالفتح » وما أراه صواباً ، فإن المراد أنه سار حتى حضر هذا الإمام ، أي مثل في حضرته ، ثم قال « خليفة » إلخ ، وهو بدل من « إمام » .

(٥) التغس : الانحطاط والمثور . ولكن الرواية في اللسان والديوان « بغير فجس » ، والغجس بفتح الفاء وسكون الجيم : العظمة والتكبر والتطاؤل .

(٦) يريد أن هذا الخليفة أبوه عبد الملك بن مروان ، وأمه ولادة ابنة عباس العباسية . انظر أراجيز العرب ١١٢ .

(٧) عرس الرجل ، بكسر العين : امرأته ، وهو أيضاً عرسها ، لأنهما اشتركا في الاسم لمواصلة كل منهما صاحبه وإلفه إياه ، أي أنجب بعل وامرأة ، وأراد أنجب عرس وعرس جبلاً . قاله في اللسان ٨ : ١٠ .

فذهب بها كلها ، لا والله ما له منها إلا أربعة أبيات .

١٠٤١ • وأنشد رؤبة سلم بن قتيبة قوله في وصف قوائم القرس :

يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا ^(١)

فقال له سلم : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مفيداً !

فقال له رؤبة : أذنبني من ذنب البعير ^(٢) .

١٠٤٢ • قال الأصمعي : أخذ رؤبة من أبيه ^(٣) :

والسُدُّ ما دام شِدَادًا أَرْدُمَةً ^(٤)

حَدِيدُهُ وَقَطْرُهُ وَرَضْمَةٌ ^(٥) وعاد بعد النحت جَوْناً حَنْمَةً ^(٦)

وقال أبوه العجاج ^(٧) :

بَلِيَّتِ الْمِسْمَارُ جَوْناً حَنْتَمَ تَمْضِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

والمِسْمَارُ : جَبَل .

378

(١) وفقاً : أى معاً ، قال الليث : « الوق كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وفق »

وذكر البيت غير منسوب ، انظر اللسان ١٢ : ٢٦٢ . والبيت من أبيات فيا الحق بديوانه ص ١٨٠ .

(٢) يريد أنه يجيد وصف الإبل لا الخيل ، قال الحمصي ٢٨ : « ولم يكن رؤبة والعجاج صاحبي خيل ، كانا صاحبي إبل ونمها » .

(٣) من رجز طويل ٤٠٠ بيت يملح به أبا العباس السفاح ، وهو في الديوان ١٣٩ - ١٥٩ وهي الأبيات ٢٣٤ - ٢٣٦ منه .

(٤) السد ، بفتح السين وضمها : الجبل والحاجز ، يريد سد يأجوج ومأجوج . أردمه ، بضم الدال ، كما ضبط في الديوان : والظاهر أنه جمع « ردم » وإن كان الذي في المعاجم أن جمعه « ردوم » وضبط في ل بكسر الدال ، كأنه جعله فعلاً مضارعاً ! ولا معنى له هنا .

(٥) القطر : النحاس الذائب . الرضم : الصخور العظام .

(٦) الجون : السواد ههنا . الحنم : أصله الخضرة ، والخضرة قريبة من السواد .

(٧) لم أجد البيت في ديوان العجاج .

قال : وقوله ^(١) :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوُ الْمُخْتَطِي

سرقه من أبيه ، قال أبوه :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوُ الْخَاطِي ^(٢)

١٠٤٣ • قال : وأخذ رواية قوله ^(٣) :

عَلَى أَنْمَارٍ مِنْ أَغْتِبَاطِي كَالْحَيَّةِ الْمُجْتَابِ بِالْأَرْقَاطِ

أى جلود أنمار ، من أوس بن حجر .

قال : ولم يُحسن رواية تلخيصه ، قال أوس :

يَرَى النَّاسُ مِنْ جِلْدِ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأُسْدِ ضَيْغَمٍ

١٠٤٤ • قال : وأخطأ رواية في قوله :

كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرِ يَدَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَا قَى الْأَسْوَدَا

جعل الأفعى دون الأسود ، وهى فوقه فى المضرة ^(٤) .

١٠٤٥ • قال : وأخطأ فى قوله يصف الظليم ^(٥) :

وَكُلُّ زَجَاجٍ سُخَامُ الْخَمَلِ ^(٦) تَبْرِى لَهُ فِي زَعَلَاتٍ خُطَلٍ

(١) هو يده رجزى ٤٥ بيتاً فى الديوان ٨٣ - ٨٤ وفيه : « قال أبو الحسن : أخبرنى ابن الأعرابي قال : هذه للعجاج . وهى فى رواية ابن عمرو والأصمى لرؤبة » .

(٢) الرواية فى ديوان العجاج ٣٦ :

وبلدة بعيدة النياط . مجهولة تغتال خطو الخاطي

وكذلك فى اللسان ١٤ : ٢٢ وقال : « وهذه أرض تغتال المشى ، أى لا يستبين فيها المشى من بعدها وسعتها » .

(٣) هما البيتان ٢٢ - ٢٣ من رجزى الديوان ٨٥ - ٨٧ .

(٤) هذا رأى ، وفى اللسان ٤ : ٢١١ عن شمر : « الأسود أخبث الحيات وأعظمها وأنكاهها » .

(٥) هما البيتان ٥١ ، ٥٢ من رجز يمدح به ابن العمير فى ١٨٠ بيتاً فى الديوان ١٢٨ - ١٣٣ .

(٦) الزجاج : يريد ابن الظلم ، يقال للظلم إذا حدا : زج برجليه . السخام : كل شئ لين من صوف أو قطن أو غيرهما . الخمل : ريش النعام . يريد أنه لين الريش . تبرى له : تنبرى ، تعرض . زعلات : نشيطات . خطل : مضطربات .

فجعل للظلم عدّة إناث كما يكون للحمار ، وليس للظلم إلا أنثى واحدة .

١٠٤٦ • قال : وأخطأ في قوله في وصف الحُمُر :

وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَا زُولِ ضَيْقٍ ^(١)

ففتح الياء والصواب « ضَيْق » أو « ضَيْق » .

قال : وكذلك قوله :

صَوَادِقُ الْعَقَبِ مَهَاذِيبَ الْوَلَقِ ^(٢)

ففتح اللام . وإنما هو « الولق » وهو سير سريع ، يقال وَلَقَ يَلْقُ

وَلَقَا . وقال آخر ^(٣) :

جَاءَتْ بِهِ عَتَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلْقُ

١٠٤٧ • وقال رؤبة أيضاً :

تَهْوَى إِذَا هُنَّ وَلَقْنَ وَلَقَا

١٠٤٨ • قال : وقال يصف الراى :

لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَفَقٍ ^(٤)

إِنَّمَا هُوَ النَّفِيقُ وَالنَّفَاقُ : وجاء بشيء بينهما .

١٠٤٩ • وقال في وصف القوس :

نَبِيعَةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ ^(٥)

(١) اللوح : المطش . مأزول : مكان ضيق . والبيت في الديوان ١٠٥ .

(٢) العقب : أن يجيئ بحضر بعد حضر . مهاذيب : سراع ، واحدها مهذب ، بضم الميم وسكون

الهمزة وكسر الذال . والبيت في الديوان ١٠٥ والسان ٢ : ٢٨١ .

(٣) البيت في أبيات ثلاثة في السان ١٢ : ٢٦٤ ونسبها النجاشي يهجو جليداً الكنانى .

(٤) النفيق والنفاق : صوت الغراب . يريد أنه لا يعطير إن سمع عاطساً أو صوت غراب . والبيت

في الديوان ١٠٦ .

(٥) نبعية : نسبة إلى النبع ، يريد أنه قطعها من نبع الجبال ، يصف قوساً . ساورها : ارتفع إليها

حتى أدركها . والبيت في الديوان ١٠٧ .

قال : و « النَّيْقُ » جمع « نَيْقَةٍ » ، ولا يقال نَيْقَةٌ ، إنما هو النَّيْقُ ، وهو رأس الجبل .

١٠٥٠ • قال : وقوله :

إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النَّقَقِ ^(١)

يعنى الضفادع ، وكان ينبغي أن يكون « نَقَقٌ » جمعُ نَقُوقٍ .

١٠٥١ • قال : وأخطأ في قوله ^(٢) :

أَقْفَرَتِ الْوَعْشَاءُ وَالْعَشَائِثُ ^(٣)

مِنْ بَعْلِيمٍ وَالْبُرْقُ الْبِرَارِثُ

قال : إنما هي البراثُ جمع برثٍ ، وهي الأرض اللينة ^(٤) . (والبرقة :

موضعُ حجارةٍ سودٍ وبيضٍ ، ومنه يقال : جبل أبرق) .

١٠٥٢ • وقال في قوله ^(٥) :

أَرْجُوكَ إِذْ أَغْبَطَ دَيْنٌ وَالِثُ فَمَا تَنِي يَرْغَثُ مِنْكَ الرَّاعِثُ ^(٦)

(١) البيت في الديوان ١٠٨ .

(٢) في الديوان ٢٩ والسان ٢ : ٤٢٠ .

(٣) الوعشاء : الأرض اللينة ذات الرمل . العشائث : جمع « عثث » وهو الكتيب السهل ، أثبت أم لم يثبت . والبيت في السان أيضاً ٢ : ٤٧٣ على الصواب ، وفي الموضع الأول ٤٢٠ « فالعشائث » يضم العين وهو خطأ .

(٤) قال في السان ٢ : ٤٢٠ : « فلما قول رؤية ... فَإِنْ الْأَصْمَى قَالَ : جمل واحدها برؤية ، ثم جمع ونحذف الياء الضرورة . قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا ! وفي التهذيب : أراد أن يقول براث فقال برارث . وقال في الصحاح . يقال إنه أخطأ . قال ابن بري : إنما غلط رؤية في قوله : « فالبرق البرارث » من جهة أن برثاً اسم ثلاثي ، قال : ولا يجمع الثلاثي على ما جاء على زنة فعال قال : ومن انتصر لرؤية قال : يحيى الجمع على غير واحده المستعمل ، كفضرة وضرائر و زج وحرائر وكنة وكثائن ، وقالوا مثابه ومذاكر في جمع شبه وذكر ، وإنما جاء جمعاً لمثابه ومذاكر وإن كانا لم يستعمل ، وكذلك برارث ، كأن واحده برثة وبريثة وإن لم يستعمل » .

(٥) الديوان ٢٩ .

(٦) أغبط دين : يريد استغفره وأحاط به من قولهم : « أغبط النبات » أي غطى الأرض وكلف وتدافى .

: لم يُحسن في البيتين جميعاً ، لأنّه ضعّف أمر الدّين بقوله « واثُ »
لأنّ الوالِثَ الشّيءُ الضعيفُ غيرُ المحكّم ، يقال وَلَثَ لى وَلَثاً من عَهْدٍ : إذا
أعطاك عهداً غير محكّم ، والوَلَثَ : اليسيرُ من المطر ، ولأنّه جعل ما ينال
منه رَغْشاً ، وهو المصُّ .

١٠٥٣ • وقال في قوله ^(١) :

لَيْتَ الْمُنَى وَالْدَّهْرَ جَرَى السُّمَى

: لم يحسن ، إنّما يقال : ذهب في السُّمَى ، أى في الباطل ^(٢) .

١٠٥٤ • وقال في قوله :

أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبَرِيَتْ

: سمع بالكبريت الأحمر فظنّ أنّه ذهب ^(٣) .

١٠٥٥ • ومما يُستقبح من تشبيهه ^(٤) قوله للمرأة ^(٥) !

يُكْسَيْنَ من لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

(١) الديوان ١٦٥ واللسان ١٧ : ٣٩٤ .

(٢) هكذا قال الأصمى ، وخالفه غيره ، ففى اللسان : « سمه البعير والفرس فى شوطه يسمه بالفتح سموهاً : جرى جرياً ولم يعرف الإعياء ، فهو سامه ، والجمع سمه - وذكر البيت - أراد : ليتنا نجرى إلى غير نهاية » ثم نقل عن ابن برى أنه يروى « جرى » بالرفع خبر « ليت » وبالنصب على المصدر ، أى أى يجرى جرى السمه ، ثم قال : « والسمه والسمهى والسميهى : كله الباطل والكذب . وقال الكسائى : من أسماء الباطل قولهم السمه » . فإنا أنكره الأصمى قد عرفه غيره .

(٣) الديوان ٢٦ والمغرب ٢٩٠ والجمهرة ٣ : ٢٩٥ ، واللسان ٢ : ٣٨١ . وقد قلت فى تعليق على المغرب ٢٩١ : « والذى أرجحه أن رؤبة لم يخطئ » ، وأنه أراد تشبيه الذهب بالكبريت فى صفاء صفوته .

(٤) س ف « ويستقبح من تشبيهه » .

(٥) ليس البيت فى الديوان ، ولكنه فى الأبيات التى جمعها مصححه وألحقها به ص ١٨٤ . وهو أيضاً فى المغرب ٣٣٩ ونسبه لرؤبة ، وكذلك فى اللسان ١٦ : ٧٩ - ٨٠ وقال : « ونسب ابن برى هذا الرجز لأبى النجم » .

والنسيم : القَرُوءُ .

• ١٠٥٦ • وقال في قوله ^(١) :

كَأَنَّ فَوْقَ النَّاصِعِ الْمُبْطِنِ مِنْ حَبَرَاتِ الْعَيْشِ ذِي التَّدَهَّقِنِ ^(٢)
بَانًا جَرَى فِي الرَّازِقِ الْبَهْمَنِ ^(٣)

والناصع : الخالص ، يريد جلده ، أراد بالبان الدهن ، قال :

و «الرازق البهمن» لم يقل فيه شيئاً ، وأخشى أن يكون كُفْراً !

• ١٠٥٧ • وقال عبدُ الله بن سالم لرؤبة : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ !

قال : وكيف؟ قال : رَأَيْتُ الْيَوْمَ ابْنَكَ عَقَبَةَ يُنْشِدُ شِعْراً لَهُ أَعْجِبْنِي ، قال
رؤبة : نعم ، ولكن ليس لشعره قِرَآنٌ ، يريد أنه ليس يشبه بعضه بعضاً ^(٤).

(١) من رجز في الديوان مكسور الذون ١٦١ وضبط في ل بإسكانها .

(٢) « حبرات » بفتح الحاء : جمع « حبرة » بفتح الحاء وسكون الباء ، وهي النعمة وسعة العيش .

وضبطت في ل بكسر الحاء ، وهو غير جيد . التدهقن : من الدهقنة ، وهي لين الطعام .

(٣) الرازق : ثياب كتمان بيض ، وقيل : كل ثوب رقيق رازق . وأما البهمنى « فأني لم أعرف

ما أراد به ، وأظنه أراد نسبه إلى « بهمن بن اسفنديار » أحد ملوك الفرس ، انظر شرح القاموس ٩ : ١٤٧

وتاريخ الطبري في مواضع متعددة ، منها ١ : ٢٨٢ - ٢٨٤ . وفي ل « البهمن » دون ياء النسبة ،

وأثبتناها من الديوان . ولعل ابن قتيبة ظن أن « بهمن » اسم وثن من أوثان الفرس فقال « وأخشى أن يكون

كُفْراً » .

(٤) مضى نحوه هذا في ص ٩٠ .

١٠٩ - أبو نخيلة الراجز^(١)

- ١٠٥٨ • اسمه يَعمَر . وإنَّما كُنِيَ «أبا نُخَيْلَةَ» ، لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نَخْلَةٍ . وَهُوَ مِنْ بَنِي حِمْيَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ . وَهُوَ الْقَاتِلُ :
- أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ فَأَنَا فِيمَا شِثْتُ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ
- ١٠٥٩ • وَكَانَ يَهْجِي الْعَجَّاجَ ، فَلَمَّا تَنَافَرَا فِي شَعْرِهِمَا حَضَرَهُمَا الصَّبِيَّانِ ، فَذَهَبَ إِنْسَانٌ يَطْرُدُهُمْ ، فَقَالَ الْعَجَّاجُ : دَعْتُهُمْ فَلِئَنَّهُمْ يُغْلَبُونَ وَيُبْلَغُونَ . وَإِيَّاهُ عَنَى رُوْبَةً بِقَوْلِهِ :

فَقُلْ لِّذَلِكَ الشَّاعِرِ الْخَيَّاطِ

- يُرِيدُ أَنَّهُ دَعَى الْخَيَّاطَ . إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، يُقَالُ : «خَاطَ بِنَا خَيْطَةً» ، أَيْ مَرَّ بِنَا . وَلِأَنِّي نُخَيْلَةَ عَقِبَ بِالْبَصْرَةِ .

- ١٠٦٠ • وَيُوْخِذُ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :
- بَرِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا^(٢)
- ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ يَقْلُ^(٣) !

- ١٠٦١ • وَهُوَ الْقَاتِلُ :
- وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لَفَاقَةً إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٤ والمؤتلف ١٩٣ والالكلى ١٣٥ والأغاني ١٨ : ١٣٩-١٥٢ والخزائن ١ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) انظر الجوهرة لابن دريد ٣ : ٥٠٤ والمعرب ٢٣٨ واللسان ١٢ : ١٨٣ - ١٨٤ والمعنى

٣ : ٢٧٦ - ٢٧٧ . المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق .

(٣) س ف «سمع بالفستق فظن أنه بقل» .

(٤) في الخزائن «لحاجة» بدل «لفاقة» .

١١٠ - أبو النجم الراجز^(١)

١٠٦٢ • هو الفضل بن قدامة من عجل . وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك .

١٠٦٣ • وراجز العجاج فخرج العجاج على ناقة (له كوما) ^(٢) ، 382
وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنو ^(٣) ، وعليه عباءة ،
فأنشد العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

ثم أنشد أبو النجم :

تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ

حتى إذا بلغ إلى قوله :

لِنِي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ

شَيْطَانُهُ أَتْنَى شَيْطَانِي ذَكَرَ

فما رآني شاعراً إلا استتر ^(٤)

فَعَلَّ نُجُومَ اللَّيْلِ عَايَنَ الْقَمَرِ

عَشَى نَمِيمٌ وَأَضْغَرِي فِيمَنْ صَغُرُ

وَجَاوَرِي الذُّلَّ وَأَعْطَى مَنْ عَشَرَ ^(٥)

(١) ترجمته في الجمل ١٤٩ - ١٥٠ والمرزباني ٣١٠ - ٣١١ ، واللاحي ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والأغانى ٩ : ٧٣ - ٧٨ ، والخزانة ١ : ٤٨ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٨ ومعهده التنصيص ٩ - ١٢ .

(٢) الكوما : العظيمة السنام الطويلة .

(٣) المهنو : المثلل بالهنا ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران تطل به الإبل للعلاج .

(٤) س ف ب « إلا استتر » .

(٥) « من عشر » يريد العشارين الذين يأخذون المشور ، يقال : « عشر القوم يعشرهم »

وَأَمْرِي الْأُنْثَىٰ عَلَيْكَ وَالذِّكْرُ
فَلِأَنَّمَا يَشْرَبُ مَنْ ذَلِ السُّورُ ^(١)
وَأَرْضِي بِإِخْلَابَةٍ وَطَبٍ قَدْ حَزَرَ
فلما فرغ من إنشاده ^(٢) حمل جملة على ناقة العجاج يريد لها فضحك
الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله :

شَيْطَانُهُ أَنْثَىٰ وَشَيْطَانِي ذَكَرٌ
١٠٦٤ • وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوُحُوبِ الْمُجَزِلِ
وهي أجود أرجوزة للعرب ، وهشام يصفق بيديه من استحسانه ^(٣) لها ،
فلما بلغ قوله في الشمس ^(٤) :

(حَتَّىٰ إِذَا الشَّمْسُ جَلَاها الْمُجْتَلَىٰ 383)
بَيْنَ سِمَاطِي شَفَقِي مُرْعَبِلٍ ^(٥)
صَغَوَاءَ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفَعَّلٍ ^(٦)
فَهِيَ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ
أمر هشام بِوَجْهٍ رقبته وإخراجه ، وكان هشام أحول .
١٠٦٥ • وكان أبو النجم وصافاً للفرس ، وأخذ عليه في صفته قوله :

عشرًا وعشورًا ثلاثي ، و«عشرم» تعشيرًا ، بالتضعيف ، وهذه العشور كانت في الجاهلية ، يأخذون
عشر المال ، وكان العرب يأنفون من ذلك ويرونه ذلة ، انظر المفصلة ٤٢ لجابر بن حنن التغلبي ، في
المفصليات بشرح مع الأستاذ عبد السلام هرون ج ٢ ص ٨ - ١٢ .
(١) «السور» بضم ففتح : جمع شاذ للسور ، بضم فسكون ، فإن جمعه الذي في المعاجم
«أسار» وأما هذا فلم يذكر .

(٢) س ف «فينا» هو ينشد .

(٣) ف س «استحساناً» .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٨ : ١٢٥ والخزائن ١ : ٤٠٢ .

(٥) مرعبل : مقطع .

(٦) صغواء ، بالنون المعجمة : مائلة للغروب . والبيت في اللسان ١٩ : ١٩٥ غير منسوب .

يَسْبَحُ أَخْرَاهُ وَيَطْفُو أَوْلُهُ

قال الأصمعي: إذا كان ذلك كذلك فحمار الكساح أسرع منه لأن اضطراب مآخيره قبيح. قال: وما أحسن في قوله: «ويطفو أوله».

١٠٦٦ • حدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبيه قال^(١): رأيت فرس أبي النجم الذي كان يصفه، فقومتُه بخمسين درهماً!

١٠٦٧ • وقال:

تَعْدُ عَانَاتِ الدَّوَى مِنْ مَالِهَا^(٢)
وَأَخَذَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فَقَالَ:

تَعْدُ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا^(٣)
١٠٦٨ • وَأَخَذَ قَوْلَهُ:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
يعني من كسائه، من قول الآخر:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ بُرْدِ سَمَلٍ^(٤)

١٠٦٩ • وحدثني عبد الرحمن عن عمه قال: كان هشام بن عبد الملك مسبقاً لا يكاد يسبق، فسبق (ذات يوم) على فرس له أنثى، وصلى على ابنها، ففرح، وقال: على بالشعراء، قال أبو النجم: فدعينا، فقبل

(١) هكذا قال في ل. ووالد الأصمعي هو «قريب بن أصمع» ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٥/١/٤ قال: «قريب والد الأصمعي»، وهو إنما يترجم للرواة، والظاهر أنه ثقة عنده، لأنه لم يذكر فيه جرحاً، وترجمه الذهبي في الميزان ٢: ٣٤٧ ونقل عن الأزدى أنه قال: «منكر الحديث» وأبو الفتح الأزدى يغلو في التضعيف فلا يحتج بقوله وحده.

(٢) العانات: جمع «عانة» وهي القطيع من حمر الوحش.

(٣) عين الوحش، بكسر العين: بقر الوحش، وهو جمع عيذاء، لأنها ضخمة الدين واسعة، وبميت البقر عيذاء، لأنها صفة غالية.

(٤) السمل: الخلق من الثياب.

384 لنا : قولوا في هذه الفرس السابقة وفي ابنها ، فقال أصحاب القصيد :
 أَنْظِرْنَا^(١) حَتَّى نَقُولَ ، وَقُلْتُ فِي مَقَامِي ذَلِكَ : هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ يَنْقُذُكَ إِذَا
 اسْتَنْسَتْكَ ؟ قَالَ : هَاتِهِ ، فَقُلْتُ مِنْ سَاعَتِي :

أَشَاعَ لِلْفَرَاءِ فِينَا ذِكْرَهَا قَوَائِمُ عَوْجٍ أَطْعَنَ أَمْرَهَا
 وَمَا نَسِينَا بِالطَّرِيقِ مَهْرَهَا حِينَ نَقِيسُ قَدْرَهُ وَقَدَّرَهَا
 وَضَبْرَهُ إِذْ أَوْعَا وَضَبْرَهَا وَالْمَاءُ يَغْلُو نَحْرَهُ وَنَحْرَهَا^(٢)
 مَلْبُونَةٌ شَدَّ الْمَلِكُ أَسْرَهَا أَسْفَلَهَا وَيَطْنُهَا وَظَهْرَهَا^(٣)
 قَدْ كَادَ هَادِيهَا يَكُونُ شَطْرَهَا لَا تَأْخُذُ الْحَلْبَةُ إِلَّا سُورَهَا^(٤)

١٠٧٠ • قَالَ : وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشْرِ بْنِ مِرْوَانَ : انْعَمْتَ لِي فَهُدَى

هَذِهِ ، فَقَالَ^(٥) :

جَاءَ مُطِيعٌ بِمُطَاوِعَاتِ عَلِمَنَ أَوْ قَدْ كُنَّ عَالِمَاتِ
 فَهِيَ ضَوَارٍ مِنْ مُضَرِّيَاتِ تُرِيكَ آمَاقًا مُخْطَطَاتِ
 سُودًا عَلَى الْأَشْدَاقِ سَائِلَاتِ تَلْوِي بِأَذْنَابٍ مُوقِفَاتِ
 حَتَّى إِذَا كُنَّ عَلَى الْمَجْرَاتِ حَيْثُ تَظُنُّ الْوَحْشَ آخِذَاتِ
 قَالَ : أَلَسْتُ بِنَازِلَاتِ فَسَكَرَ الطَّرْقُ بِمُطَرِّقَاتِ^(٦)
 ثُمَّ حَدَوْنَ الْوَحْشَ مُقْبِلَاتِ فَوَائِبَهُنَّ مُشْمَرَاتِ
 فَلَوْ تَرَى التِّيُوسَ مُضْجَعَاتِ عَلِمْتَ أَنْ لَيْسَ بِسَالِمَاتِ
 أَقُولُ إِذْ جِئْتَ مُذْبَحَاتِ عَلَى الْإِكَاافِينَ مُعْدَلَاتِ^(٧) :

(١) س ف « أمهلنا » .

(٢) الضبر ، بالضاد معجمه : وثب الفرس جاعلاً قوائمه . أو عشا : الظاهر أنه يريد أنهما جريا في الوعث أو الوعشاء ، وهو السهل الكثير الدهس تغييب فيه الأقدام ، والمشى فيه يشتد على صاحبه .

(٣) ملبونة : سقيت اللبن وربيت عليه . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٥٧ غير منسوب .

(٤) هاديها : عنقها ، وسمى العنق هادياً لتقدمه .

(٥) في الأغاني ٩ : ٧٨ ثمانية أبيات منها ثلاثة مما هنا . وسائرهن زيادة .

(٦) سكر الطرق : سدها . وكل شق سد فقد سكر .

(٧) الإكافان : مثني « إكاف » بضم الهمزة وكسرهما ، وهو شبه الرجال والأقناب ، ويقال

« وكاف » أيضاً ، بضم الواو وكسرهما . وضبط في ل بفتح الهمزة وكسر الفاء ، وهو لا معنى له !

ما أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاتِ

385

١٠٧١ • وهو القائل :

قَدْ زَعَمْتُ أُمَّ الْخِيَارِ أَنِّي شَبْتُ وَحَنَى ظَهْرِي الْمُحَنَّى^(١)
وَأَعْرَضْتُ فِعْلَ الشَّمْسِ عَنِّي فَقُلْتُ : مَا دَاوُكِ إِلَّا سِنِّي
لَنْ تَجْمَعِي وَدِّي وَأَنْ تَصْنِي

١٠٧٢ • وهو القائل^(٢) :

كَأَنَّ ظِلَامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ
يَتِيْمَةً وَالِدَاهَا حَيَّانُ
الْعُنُقُ مِنْهَا عَطْلُ وَالْأَذْنَانُ
وَلَيْسَ فِي الرَّجْلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ^(٣)
وَقُصَّةٌ قَدْ شَيْطَنَهَا النَّيْرَانُ
تِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ^(٤)

١٠٧٣ • وهو القائل :

سُبَى الْحَمَاءِ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا فَإِنْ أَتَتْ فَازْدَلِيْهِ إِلَيْهَا
ثُمَّ أَقْرَعِي بِالْوَدِّ مِرْفَقَيْهَا وَرُكْبَتَيْهَا وَأَقْرَعِي كَعْبَيْهَا^(٥)

(١) « أم الخيار » هي زوج أبي النجم التي يقول فيها :

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

انظر الخزانة ١ : ١٧٣ - ١٧٧ والعيق ٤ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢) انظر لهذه الأبيات وما بعدها الأغاني ٩ : ٧٦ .

(٣) س ف « الجيد منها » و « وليس للرجلين » . العطل : التي ليس عليها حل .

(٤) القصة ، بضم القاف : شعر الناصية ، وهي كلمة فصيحة لا تزال على ألسنة العوام في بلادنا ،

ويظنها كثير من الناس عامية .

(٥) الود ، بفتح الواو : الودد ، قال الجوهري إنه « في لغة أهل نجد ، كأنهم سكنوا التاء فأدغموها في الدال » ، وقال ابن سيدة : « زعم ابن دريد أنها لغة تميمية ، قال : لا أدري هل أراد أنه لا يغيرها هذا التغيير إلا بنو تميم ، أم هي لغة تميم غير مغيرة عن ودد » .

وَأَغْلِقِي كَفِّكَ فِي صُدُغَيْهَا

وقال :

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا
بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاةِ شَرًّا
لَا تَسَامِي خَنْقًا لَهَا وَجَرًّا
وَالْحَيُّ عُمَيْهِمْ بَشَرٌ طُرًّا

١٠٧٤ • ومما أخذ عليه قوله في البعير :

أَخْنَسُ فِي مِثْلِ الْكِظَامِ مَخْطِئَةٌ

386 والأخنس : القصير المشافر ، وهذا عيب ، وإنما توصف المشافر
بالسبوة . والكِظَام : القُنْيُ التي يجرى فيها الماء .

١٠٧٥ • قالوا : ولم يُحسن في وصف ورود الإبل :

جَاءَتْ تَسَامَى فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
وَالظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَفْضُلِ
ذكر أنها وردت في الهاجرة ، والعادة في هذا أن توصف بالورود غَلَسًا
والماء بارد ، كقول الآخر :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصُّبَّاحِ الْفَاتِقِ^(١)

وكقول لبيد :

إِنَّ مِنْ وَرْدَى تَغْلِيَسِ النَّهْلِ^(٢)

(١) الفاتق : من « الفتق » بسكون التاء ، وهو انفلاق الصبح ، و« الفتق » يفتح التاء : الصبح
وصبح « فتيق » : مشرق .

(٢) الشطرنج اللسان ٨ : ٣٥ وقال : « التغليس : ورد الماء أول ما ينفجر الصبح » .

و كقول الآخر :

فَوَرَدَنَّ قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ

● ١٠٧٦ • وقوله في وصف راعى الإبل :

صَلَبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزُلِ

قال الأصمعي : لا يوصف راعى الإبل بصلافة العصا . والجيد قول

الراعى :

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَدَى الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ

عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ إِضْبَعًا

● ١٠٧٧ • ومن غلط أبي النجم قوله في فرس :

كَأَنَّهَا مِيجَنَةُ الْقَصَّارِ

والمِيجَنَةُ لصاحب الأدم ، والمِيجَنَةُ : التى يُدَقُّ الأدمُ عليها ، وهو الحجر

أو غيره .

١١١ - دكين الراجز

387

١٠٧٨ • هو دُكَيْن بن رَجَاء ، من بني فُقَيْم^(١) :

١٠٧٩ • قال دُكَيْن^(٢) : امتدحتُ عمرين عبد العزيز وهو والى المدينة ،
فأمر لي بخمس عشرة ناقةً كرائمَ صِبابٍ^(٣) ، فكرهت أن أرى بها الفِجَاجَ
ففتتشرَ عليّ ، ولم تَطِبْ نفسي ببيعها . فقدمتُ علينا رُفْقَةً من
مُضَرَ ، فسألتهم الصُحبة ، فقالوا : إن خرجتَ في ليلتك . فقلتُ : إنني
لم أودع الأمير : ولا بدُّ من ودّاعه . قالوا : إنّه لا يحتجبُ عن طارق ليل .
(فأتيتُ) فاستأذنتُ عليه . فأذن لي . (فدخلتُ) وعنده شيخان لا أعرفهما ،
فودّعتُ . فقال لي : يا دُكَيْنُ . إنَّ لي نفساً تواقَةً^(٤) . فإن أنا صرتُ إلى

(١) خلط المؤلف - رحمه الله - بين « دكين بن رجاء الققيمي » و « دكين بن سعيد الداري النجفي » ، وكلاهما راجز ، فذكر قصة دكين مع عمرين عبد العزيز ، نسبها لدكين بن رجاء ، مع أنها لدكين بن سعيد ، وهو الذي كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز ، وأما دكين بن رجاء فإنه وفد على الوليد ابن عبد الملك ، وله معه قصة فيها رجز ، وملح مصعب بن الزبير . وقد فرق بينهما الحافظ بن عساكر ، فذكر لكل منهما ترجمة خاصة ، انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٤٧-٢٤٩ . وقرّب بينهما أيضاً في ترجمتين ياقوت في معجم الأدباء ٤ : ١٩٨ - ٢٠٠ وقال في ترجمة دكين بن سعيد : « وهو غير دكين ابن رجاء المتقدم ، واشتبها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً » . وقد حاول الراجكوتي في تعليقه على اللالي ٦٥٢ أن يدافع عن ابن قتيبة ، فلم يصنع شيئاً ، قال : « ولكن فقيهمام بنو فقيم بن جرير بن دارم ، فهما إذن تميميان متعاصران » ! فكان ماذا ؟ أنذا كانا متعاصرين من قبيلة واحدة كانا شخصاً واحداً ؟ !

(٢) هذه القصة بنسبها تقريباً رواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٩ - ١٥٠ عن عمه عبد العزيز ابن أحمد عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني . قال : « قال دكين الراجز » إلخ . فأطلق . فلم يذكر أهوا بن رجاء أم ابن سعيد . وأشار إليها مختصرة ابن عساكر وياقوت في ترجمة دكين بن سعيد .
(٣) الصِباب : جمع صبة ، وهي نقيض الذلول . والصِبة : التي لم تتركب قط : فهي قوية .
(٤) تواقه : متطلعة ، تنزع إلى الشيء وتطلّع له : والمراد هنا أنه يبغى التدرجات العلى . ويهدل لها .

أَكْثَرَ مِمَّا أَنَا فِيهِ فَبَعَيْنِي مَا أَرَيْتُكَ^(١) ، فقلت : أشهد لي عليك بذلك ، فقال : أشهد الله به ، قلت : وَمِنْ خَلْقِهِ ؟ قال : هذين الشيخين ، فأقبلتُ على أحدهما فقلت : مَنْ أَنْتَ أَعْرَفُكَ ؟ قال : سالم بن عبد الله^(٢) ، قلت : لقد اسْتَسَمَّنتُ الشاهد ، وقلتُ للآخر : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أبو يحيى مولى الأمير^(٣) ، فخرجت بهنَّ إلى بلدي ، فرى الله في أذناهنَّ بالبركة حتى اعتقدتُ منهنَّ الإبل والغلمان^(٤) ، فإِنِّي لبصحراء فلج^(٥) إِذَا نَاعَ بَنَعِي سليمانَ (بنَ عبد الملك) ، قلت : فمن القائمُ بعده ؟ قال^(٦) : عمر (بن عبد العزيز) ، فتوجَّهتُ نحوه ، فلقيني جرير بالطريق جاثياً من عنده ، 388 فقلت : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مِنْ أَيْنَ ؟ فقال : من عند مَنْ يُعْطَى الْفُقَرَاءُ وَيَمْنَعُ الشُّعْرَاءُ ، ولكنَّ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي مَالِ ابْنِ السَّبِيلِ ، فانطلقتُ فَإِذَا هُوَ فِي عَرَصَةِ دَارِهِ^(٧) قد أحاط النَّاسُ بِهِ ، فلم يَمَكِّنِي الرَّجُلُ إِلَيْهِ^(٨) فناديتُ : يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ وَعُمَرَ الدُّسَائِعِ الْعِظَائِمِ^(٩)

(١) في الأساس : « تقول لمن بعته واستجلك : بعين ما أرينك ، أي لا تلوع شيء فكانني أنظر إليك » فهذا معنى ، والمراد هنا أنه ينتظر إليه بعين فيها كل الرضا عنه ، يعطيه بما آتاه الله ، تنكير العين للتنظيم .

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من سادات التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة المعروفين قال مالك : « لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه من مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه » .

(٣) لم أجد ترجمة لأي يحيى هذا ولا ذكراً إلا في هذه القصة .
(٤) يقال « اعتقد ضيعة ومالا » أي اقتناها . وفي س ف « اعتقت » بالباء بدل الدال ، ومعناها : وجدت في عاقبتها .

(٥) فلج ، يفتح الفاء وسكون اللام : موضع في الصحراء .
(٦) س ف « قيل » بدل « قال » .
(٧) عرصة الدار . وسطها ، والعرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .
(٨) الرجل : كذا في ل بالراء والجيم فإن كان صحيحاً احتاج إلى تكليف في توجيهه ، فليس من الاستعمال المعروف أن يكون لرجل المعنى المراد هنا . ومن المحتمل أن يكون « الزحل » بالزاي والحاء ، وأصله التنحي والتباعد ، فيجوز أن يريد به الوصول إليه : ورواية الأغاني في هذا الموضع : « فلم أخلص إليه » وهي واضحة .

(٩) الدسائع : المطايا والرغائب الواسعة ، الواحة « دسيعة » بفتح الدال .

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ أَطْلُبُ دِينِي مِنْ أَخٍ مُكَارِمٍ ^(١)
إِذْ نَنْتَجِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَانِمٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ عَاتِمٍ ^(٢)
عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمٍ

فقام أبو يحيى فقال : يا أمير المؤمنين ، لهذا البدوي ^(٣) عندي شهادة عليك ، قال : أعرفها ، ادنُ مني يا دُكَيْن ، أنا كما ذكرتُ لك ، إن نفسي لم تنلْ أمراً إلا تاقَتْ إلى ما هو فوقه ، وقد نلتُ غاية الدنيا : فنفسى تتوقُّ إلى الآخرة ، والله ما رزأتُ من أموال الناس شيئاً فأعطيك منه ^(٤) ، وما عندي إلا ألفا درهم ، أعطيك أحدهما . فأمر لي بألفٍ ، فوالله ما رأيتُ ألفاً كان أعظمَ بركةً منه .

١٠٨٠ • دُكَيْن (هو) القائل ^(٥) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْتَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ 389
فَكُلُّ رِدَاةٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُضْرِغْ عَنِ اللُّؤْمِ نَفْسَهُ
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ ^(٦)

(١) س ف هـ « من أخى مكارم » فتكون « مكارم » بفتح الميم .

(٢) ننتجى : نتلجى .

(٣) س ف هـ « لهذا الأعرابي » .

(٤) ما رزأت من أموال الناس شيئاً : أى ما أصاب من ما لهم شيئاً ولا نقص منه .

(٥) هكذا نسب هذان البيتان هنا وفي الأغاني في آخر هذه القصة لدكين ، وهما معروفان أنهما أول قصيده السمويل المعروفة ، انظر حماسة أبي تمام ١ : ١٠٧ - ١١٨ من شرح التبريزي والأمالى ١ : ٢٦٩ .

(٦) « لم يضرع » : أصل الضرع ، بفتح الراء : الذل والتخشع ، يقال « ضرع له وإليه » استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها . ورواية الأغاني في هذا الموضع :

١١٢ - الأغلب الراجز^(١)

١٠٨١ • هو الأغلب بن جُشم ، من سعد بن عجل ، وهو القاتل في

قومه :

إِنْ سَرَّكَ الْعِزُّ فَجَجَجِجْ بِجُشَمِ

أى آيتِ بجَجَجَاحِ منهم^(٢) . ويقال : بل هذا القول في جُشم بن
الخَزْرَجِ .

١٠٨٢ • وعاش تسعين سنة . وكان الأغلب جاهلياً إسلامياً ، وقُتل

بِنَهَاوَنْدَ^(٣) .

وهو أول مَنْ شَبَّهَ الرجز بالقصيد وأطاله ، وكان الرجزُ قبله إنما يقول
الرجل منه البيتين أو الثلاثة ، إذا خاصم أو شاتم أو فاخر . وقد ذكره
العجاج فقال :

لِئْنَى أَنَا الْأَغْلَبُ أَضْحَى قَدْ نُشِرَ

• وإن هو لم يرفع عن اللؤم نفسه • . ورواية الحماسة والأمالى في قصيدة السمول : • وإن هو
لم يحمل عن النفس ضيمها • .

(١) ترجمته في الجُمحى ١٤٨ - ١٤٩ والاشتقاق ٢٠٨ والمؤتاف ٢٢ والأغانى ١٨ : ١٦٤ -

١٦٧ وأسد الغابة ١ : ١٠٥ والإصابة ١ : ٥٦ والآل ٨٠١ - ٨٠٢ والخزانة ١ : ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) الجحجج : السيد الكرم ، كما مضى في ٢٨١ ل . والبيت في اللسان ٣ : ٢٤٣ غير منسوب .

(٣) كانت وقعة نهاوند سنة ١٩ في خلافة عمر ، ولم يتم للفرس بعدها قائم ، فسامها المسلمون

«فتح الفتوح» .

الشعر والشعراء

١١٣ - أبو دهبيل (الجمحي) ^(١)

١٠٨٣ • هو وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ ، من بني جُمَحَ ^(٢) . وكان شاعراً مُخَمِّساً ،
وأكثرُ أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن ^(٣) ، وفيه يقول ^(٤) :

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مَعْتَجِرًا 390

بِالْبُرْدِ كَالْبَسْدِرِ جَلِيَّ لَيْلَةَ الظُّلَمِ ^(٥)
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ ! لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً

عِنْدِي ، وَلَا بِاللَّيْلِ أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمٍ ^(٦)

١٠٨٤ • وَلَمَّا عَزَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ عَنِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو دَهْبِيلَ فِي

شعر له :

(١) ترجمته في الاشتقاق ٨١ والمؤلف ١١٧ والأغاني ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ . و « دهبيل »
بفتح الدال والباء ، وضبط في س ف بكسرهما ، كما نقل مصحح ل ، وهو خطأ .

(٢) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيدة . على ذلك أطبق مترجموه . وفي ل « وهب بن ربيعة »
وهو خطأ .

(٣) في الأغاني ٦ : ١٥٠ : « قال المدائني : كان أبو دهبيل رجلاً جميلاً شاعراً ، وكافت له
جدة يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفاً . وقال الشعراني آخر خلافة علي بن أبي طالب ، وملح معاوية
وعبد الملك بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال اليمن » . وفيه أيضاً ٦ : ١٥٧ أن عبد الله هذا
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم .

(٤) البيت الأول مع آخر ذكرهما المرزباني في الشعراء ٣٤٢ - ٣٤٣ لكعب بن زيد في ملح
النبو (صلى الله عليه وسلم) ، وقال : « ويروى لأبي دهبيل » ولكن البيتان اللذان هنا ثابتهان في أبيات لأبي
دهبيل في الحماسة ٤ : ١٦٥ - ١٦٦ من شرح التبريزي . وكذلك في الأغاني ٦ : ١٥٩ من أبيات له .

(٥) الأدماء : البيضاء . معتجراً ! معتماً ، وأصل المعجر والمعجار : ثوب تلفه المرأة على استدارة
رأسها ، ومنه أخذ الاعتجار ، وهوى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . في الحماسة : والأغاني
« جل داجي الظلم » .

(٦) س ف والحماسة « لا نعماك واحدة » .

ما زِلْتُ فِي دَفْعَاتِ الْخَيْرِ تَفَعَّلُهَا
لَمَّا أَعْتَرَى النَّاسَ لَأَوَائِهِ وَمَجْهُودُ^(١)
حَتَّى الَّذِي بَيْنَ عُسْفَانَ إِلَى عَدَنَ
لَحَبُّ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ أَخْذُودُ^(٢)
• ١٠٨٥ • وكانت لأبي دَهْبَلٍ ناقةٌ لم يكن في زمانها أَسِيرٌ منها ولا أحسن ،
وفيها يقول^(٣) :

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا
أَصَاتَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا^(٤)
فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا أَرْدَدَ سَامِرُ
مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلَمَلَمَا^(٥)
وَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
بُعْلَيْبَ نَحْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمَا^(٦)
• ١٠٨٦ • وكان يشبَّبُ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا عَمْرَةٌ ، وكان لها
عاشقاً ، وفيها يقول^(٧) :

-
- (١) الأرواء : الشدة وضيق العيش .
(٢) اللحب : الطريق الواضح . الأخدود : الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة . والبستان في أبيات
في الأغاني ٦ : ١٥٧ - ١٥٨ .
(٣) الأبيات مع أبيات آخر في الأغاني ٦ : ١٦٣ ومجمع البلدان ٦ : ٢١٢ - ٢١٣ والبيت
الثاني فيه ٨ : ٥١٤ .
(٤) أصوات : نادى . أعم : من العتمة ، يريد أنه أذن لصلاة العشاء .
(٥) يللم : موضع على ليلتين من مكة ، وهوميقات أهل اليمن .
(٦) عليب : بضم العين وسكون اللام ونفتح الياء التحتية وآخره ياء موحدة ، وهذا الوزن وهذه
الصفة لم ينجى عليها بناء غير هذا ، كما قال ياقوت ، وهو موضع بتهامة . وفي ياقوت : « قال مولى بن
يعقوب : أنشدني أبو دهل هذا الشعر ، فقلت : ما كنت إلا على الريح ياعم ! فقال : يا ابن أخي ،
إن عمك كان إذا هم فعل » .
(٧) القصيدة في الأغاني ٦ : ١٥١ - ٢٥٢ بزيادة ٥ أبيات ، وفيه أيضاً ١٦١ - ١٦٢
بنقص بيت وزيادة ٤ أبيات .

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَبَلَّجُ
وَأَعَيْتُ غَوَاثِي الْهَمِّ مَا تَتَفَرَّجُ^(١)

وَبِتُّ مَبِيتاً مَا أَنَامُ كَأَنَّمَا
خِلَالُ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

فَطَوَّرًا أُمْنَى النَّفْسِ مِنْ عَمْرَةٍ الْمُنَى 391
وَطَوَّرًا إِذَا مَا لَجَّ بِي الْحَزَنُ أَنْشِجُ^(٢)

وَقَدْ قَطَعَ الْوَاشُونَ مَا كَانَ يَبِينُنَا
وَنَخُنْ إِلَى أَنْ يُوَصَلَ الْحَبْلُ أَخَوَجَ^(٣)

رَأَوْا عَوْرَةً فَاسْتَقْبَلُوهَا بِأَلْيِهِمْ
فَرَاخُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَذْلَجُوا^(٤)

وَكَانُوا أَنَسَاءً كُنْتُ آمِنُ غَيْبِهِمْ
فَلَمْ يَنْهَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا

فَلَيْتَ كَوَانِينَا مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِهَا
بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دِجْلَةٍ لَجَجُوا^(٥)

(١) تبليج الليل : أسفر صبحه وأضاءه .

(٢) أنشج : من النشيج ، وهو أشد البكاء .

(٣) البيت في اللسان ١٧ : ٢٤٣ .

(٤) الألب ، بفتح الهمزة وكسرهما : من التألب ، وهو التجمع ، يقال « هم عليه ألب وألب » أى مجتمعون عليه بالظلم والمداوة .

(٥) الكوانين : جمع كاذون ، وهو الذى يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها .
لججوا : وقعوا فى اللجة ، بضم اللام ، وهى من البحر حيث لا يدرك قعره . والبيت فى اللسان ١٧ : ٢٤٣
وفى س ف واللسان والديوان : « فى لجة البحر لججوا » .

فَهُمْ مَنَعُونَا مَا نُحِبُّ ، وَأَوْقَدُوا
 عَلَيْنَا ، وَشَبُّوا نَارَ صُرْمٍ تَأْجِجُ ^(١)
 وَلَوْ تَرَكَوْنَا ، لَا هَدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ
 وَلَمْ يُلْحِمُوا قَوْلًا مِنَ الشَّرِّ يُنْسَجُ
 لِأَوْشَكِ صَرْفِ الدَّهْرِ تَفْرِيقَ بَيْنِنَا
 وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَاللَّهْرُ أَغَوَجُ
 عَسَتْ كُرْبَةً أَمْسَيْتَ فِيهَا مُقِيمَةً ^{لا}
 يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رَخَاءٌ وَمَخْرَجُ ^(٢)
 فَيُكَبِّتَ أَعْدَاءَ وَيَجْذَلِ آلِيفُ
 لَهُ كَيْدٌ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ تَلْعَجُ ^(٣)
 (وَلَا نِيَّ لَمَحْزُونُ عَشِيَّةَ جِثَّتْهَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُهَا لَا أَعْرَجُ
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا لَجَلَجَتْ فِي حَدِيثِهَا
 وَمِنْ آيَةِ الصُّرْمِ الْحَدِيثُ الْمَلْجَلُجُ)

(١) نقل مصحح ل أن البيت في الديوان هكذا :

هُمْ مَنَعُونَا مَا نَلَدُ وَنَشْتَهَى وَأَذَكُوا عَلَيْنَا نَارَ صُرْمٍ تُوَجِّجُ

(٢) س ف « خلاص » بدل « رجاء » ، وفي الأغاني « نجاة » .

(٣) تلعب : يقال « لعل الحب فؤاده يلعبه لعباً » : استغرق القلب .

١١٤- ابن الرقاع^(١)

١٠٨٧ • هو عدي بن الرقاع^(٢) من عاملة حى من قضاة ، وكان
 ينزل الشام . وكانت له بنت تقول الشعر^(٣) ، وأتاه ناس من الشعراء
 ليما تنوه^(٤) ، وكان غائباً عن منزله ، فسمعت بنته ، وهى صغيرة لم تذكره ،
 ذروا من وعيدهم^(٥) ، فخرجت إليهم وهى تقول^(٦) :
 تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبِلْدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ ، لَا زُلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ^(٧)
 (فانصرفوا عنه ولم يهاجوه) .

١٠٨٨ • وكان شاعراً مُحْسِناً . وهو أحسن من وصف ظبية وصفاً ،
 فقال^(٨) :

كَالظَّبْيَةِ الْبَكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْتَعِي مِنْ أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَاذِهَا^(٩)

(١) ترجمته فى الجملى ٨-٨٩ ، ١٤٢ ، والاشتقاق ٢٢٥ والمؤتلف ١١٦ والمرزبانى ٢٥٣
 واللائلى ٣٠٩ والأغانى ٨ : ١٧٢ - ١٧٧ .

(٢) هو « عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع » نسب إلى جده الأعلى .

(٣) القصة فى الأغاني ٨ : ١٧٤ وهى مختصرة فى الكامل للمبرد ٢٢٦ .

(٤) ليما تنوه : ليما رضوه فى الشعر ، يقال « مائن فلان فلاناً » إذا عارضه فى جدل أو خصومة .

(٥) الذرو : ما تذرروه الريح من دقاق التراب ونحوه ، والمراد أنها سمعت ما تطاير من كلامهم ،
 لم تسمعه كله .

(٦) س ف « ورحل إليه قوم ليهاجوه ، فسألوا عنه فى منزله ، فقدمت (س) فتقدمت (إليهم
 بنية له ، فقالت « إلخ .

(٧) من كل أوب : أى من كل طريق ووجه وذاحية . س هـ « من كل أوب وينزل » . وفى الكامل
 « وجهه » .

(٨) س هـ « ومن أحسن من وصف ظبية وولدها ، ودو القائل يصفهما » .

(٩) المهاد ، بكسر الميم : جمع « عهد » بفتح وسكون ، ودو المطر الأول يتاود مطر وفدى
 الأول باق .

خَضَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا من عَرَكِهَا عَلَجَانَهَا وِعَرَادَهَا^(١)
كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَا عَبْتَ أَرَادَهَا^(٢)
تُرْجَى أَغْنَى كَأَنَّ لِبَرْةٍ رَوْقَهُ قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا^(٣)

وفيه يقول يذكر شعره وعلمه^(٤) :

وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقْوَمَ مِثْلَهَا وَسَنَادَهَا
نَظَرَ الْمُشَقَّقِ فِي كُتُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا
أَوْ مَا تَرَى شَيْبًا تَفْشَعُ لِمَتِي حَتَّى عَلَا وَضَحُ يَلُوحُ سَوَادَهَا^(٥)
فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةٌ لِي جَاعِلًا لِخَدَيَّ يَدَيَّ وَسَادَهَا
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً وَلَقِيتُ مِنْ شَطَفِ الْخُطُوبِ شِدَادَهَا
وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا عَنْ خَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكُنَى أَرَادَهَا^(٦)
صَلَّى الْمَلِكُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيَّ وَزَادَهَا^(٧)
ومنه أخذ الكتابُ « وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِيهَا عِنْدَكَ »^(٨).

393

(١) البراق ، بكسر الباء : جمع « برقة » بضم فسكون ، وهي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل . الملجان ، بفتححات : شجر ينجد لا ورق له ، إنما هو خيطان جرد في خضرتها غبرة ، ويقال له « العاج » أيضاً ، بفتححات كذلك . المراد ، بفتح الهمزة : حشيش طيب اربح ، وقيل : حمض تأكله الإبل ، ومنابته الرمل وسمي الرمل .

(٢) أَرَادَهَا : أَتَرَاهَا ، جمع « رَدَّ » بكسر الراء وسكون الهمزة .

(٣) تُرْجَى : تسوق وتدفع يرفق . الأغْنَى من الغزلان : الذي في صوته غنة . الروق ، بفتح الراء : القرن . والبيت في المقتل ١١٦ واللسان ١٩ : ٧٤ .

(٤) البيتان الأولان سيقا في ص ٢٤ ، وهما أيضاً في الموضح ١٣ . ومن القصيدة أبيات في الأغاني ١٧٧ : ٨ .

(٥) تَفْشَعُ لَمَتِي : كثر فيها وانتشر ، يقال « تَفْشَعُ فِيهِ الشَّيْبُ وَتَفْشَعُهُ » الأخيرة عن ابن الأعرابي . وهذا البيت شاهد له .

(٦) « عَمِرَ الرَّجُلُ » بكسر الهمزة « يَعْمُرُ » بفتحها ، و « عَمِرَ » بفتح الميم « يَعْمُرُ » بضمها وكسرهما عاش وبقى زماناً طويلاً . وفي رواية الأغاني ٨ : ١٧٧ والخزائن ٤ : ٤٧٠ « وَعَلِمْتُ » بدل « وَعَمِرْتُ » .

(٧) رواية المؤلف في عيون الأخبار ١ : ٥٠ (صلى الإله)

(٨) هنا هامش د ما نصه : « أليس الكتاب أحق أن يأخذوا هذا المعنى واللفظ من قوله عز وجل (وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) ، فما الضرورة إلى أخذهم هذا من جاهل أو عالم بملء ؟ ! »

١٠٨٩ • وهو القائل^(١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْ عَنَّا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ^(٢)
وَكُنَّا نَهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَخَوْتُ مِنْ جَادِرِ جَاسِمِ^(٣)
وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَقْتُ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ^(٤)
بَصْطَادُ يَقْظَانِ الرَّجَالِ حَدِيثُهَا وَتَطِيرُ بِهَجَّتِهَا بَرُوحَ الْحَالِمِ

١٠٩٠ • وهو القائل :

لَوْ نَوَيْ لَا يَرِيْمُهَا أَلْفَ حَوْلٍ لَمْ يَطْلُ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءُ^(٥)
أَهْوَاهَا يَشْفُهُ أُمُّ أُعِيرَتْ مَنَظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النَّسَاءُ^(٦)

١٠٩١ • وقال في عمر بن الوليد :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أُمِيرِي زَادَنِي ضَنْنًا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأُمَرَاءِ
تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرَوْنَهُ كَالْبَدْرِ فَرَجَ بِهِمَةَ الظُّلَمَاءِ^(٧)
وَالْأَصْلُ يَنْبِتُ فَرْعُهُ مُتَأَثِّلًا وَالْكَفُّ لَيْسَ بِنَائِمًا بِسَوَاءِ^(٨)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٨ : ١٧٤ ثم أعادها ١٧٤ - ١٧٥ ومعهما رابع غير الذي هنا. والثلاثة الأولى في معجم البلدان ٣ : ٣٧ والكامل للمبرد ١٢٧ .

(٢) عثافيه المشيب : أفسده أشد الإفساد ، وهي بالهاء المشلثة ، وتوافق رواية اللسان ١٩ : ٢٥٤ وفي سائر الروايات « عسا » بالسين ، فإن صححت كانت من قوطم « عسا النبات عدواً » أى غاظ واشتد ، وفيه تكلف ، والأول أعلى وأصح .

(٣) الجاذر : جمع « جؤذر » بضم الذاو وفتحها ، وهو ولد البقرة . جاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ .

(٤) أقصده النعاس : صرعه . رنقت : أى خالطت ، يقال « رنق النوم في عينيه » خالطوها . والبيت في اللسان ١١ : ٤١٩ .

(٥) لا يريمها : لا يبرحها .

(٦) يشفه : يلذع قلبه ، أو يذهل عقله .

(٧) بهمة الظلماء : سوادها ، أو اشتباهاها واستبهاها ، إذ لا ضوء فيها .

(٨) متأثلاً : متأصلاً .

بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي فِيهَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ ، كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ جَوْدٌ ، وَآخِرُ مَا يَبْيُضُ بِمَاءِ (١)
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

394

١٠٩٢ • وقال في آخر الرحلتين :

هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرُ مَا تَرَى
أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ
دَارٌ بِإِخْدَى الرَّخْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا
قَدْ عُقِيَتْ حِجَجًا وَلَمَّا تُحْلَلِ
وَكَذَاكَ يَغْلُو الدَّهْرُ كُلُّ مَحَلَّةٍ
حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلِ
لَا يَوْمَ إِلَّا سَوْفَ يُورِثُهُ غَدٌ
وَالْعَامُ تَارِكُهُ لآخر مُقْبِلِ

١٠٩٣ • وَمِمَّا أَخَذَهُ عَدَى بْنُ الرَّقَّاعِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي فَرَسٍ :
عَنْ لِسَانٍ كَجُثَّةِ الْوَرَلِ الْأَخْ حَرِّ مَجِّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ (٢)
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ يَصِفُ فَرَسًا :

كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلٌ عَلَيْهِ بَدَارُ مَضْبَةِ مَجِّ الْعَرَارِ

(١) ما يبيض بماء : يقال « بض الماء » أى سال قليلا قليلا .

(٢) الورل : دابة على خلقة الضب ، إلا أنه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحارى . والبيت في

١١٥ - عروة بن حزام^(١)

١٠٩٤ • هو من عُذْرَة ، وهو أحد العُشَّاق الَّذِينَ قَتَلَهُمُ الْعَشَقُ^(٢) ،
وصاحبته عَفْرَاءُ بنت مالك العُدْرِيَّة .

١٠٩٥ • وكان عروة يتيماً في حَجْرٍ عَمِّه ، حتَّى بلغ ، فعَلِقَ عَفْرَاءُ
عُلَاقَةَ الصَّبِيِّ ، وكانَا نَشَأَ مَعاً ، فسألَ عَمَّهُ أَنْ يزُوجَهُ لِيَاها ، فكان
يُسَوِّفُهُ ، إلى أَنْ خرج في عَيْرٍ لِأَهْلِهِ إلى الشَّامِ ، وخطبَ عَفْرَاءُ ابنَ عَمِّ لَهَا
من البَلَقَاءِ ، فتزوّجها ، فحملها إلى بلدِهِ ، وأقبلَ عروة في عَيْرِهِ راجعاً ،
حتَّى إذا كانَ بِتَبُوكَ ، نظرَ إلى رُفْقَةٍ مُقْبِلَةٍ من ناحية المدينة فيها امرأةٌ 395
على جمليٍّ أَحْمَرٍ ، فقالَ لِأَصْحَابِهِ : وَاللَّهِ لَكَأَنَّهَا شِثَالُ عَفْرَاءَ ، فقالوا :
ويحك ! ما تتركُ ذَكَرَ عَفْرَاءَ على حالٍ من الحال ! ! فلم يُرَغْ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهَا ،
فَبَيَّسَ قائماً^(٣) لا يُحِيرُ جواباً ، حتَّى نَفَذَ القَوْمُ فذلكَ قولُهُ :

وإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرَاكِ رَوْعَةً

لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

وما هو إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً

فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ وذيل الأملال ١٥٧ - ١٦٢ وذيل اللال ٧٣ - ٧٤ والخزاة ١ : ٥٣٣ - ٥٣٦ .

(٢) س ف « وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك » .

(٣) فبَّسَ قائماً : من البؤس ، وهو الفقر والذل ، ومنه الحديث في الصلاة « تقنع يديك وبأس »
قال الزمخشري في القائق : « أي تذل وتخضع ، ذل البائس وخضوعه . والتباؤس التفاقر ، وأن يرى
من نفسه تخشع الفقراء ، إخبائاً وتضرعاً » . وفي س ف « فبق واقفاً » .

(٤) « فأبْهَت » روى بالرفع وبالنصب . انظر الخزاة ٣ : ٦٢٥ - ٦١٧ .

وَأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتَعِي
وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ قَعِيبُ
وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُذْرَهَا وَيُعِيسُنْهَا
عَلَى ، فَمَا لِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ
(وقد عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا
قَرِيباً ، وَهَلْ مَالَا يُنَالُ قَرِيبُ ؟
لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِياً
إِلَى حَبِيباً ، لَأَنْهَا لَحَبِيبُ)

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً ، فأخذه الهلاس ^(١) ، حتى لم يَبْقَ منه شيء ، وقال قوم : هو مسحور ، وقال قوم : به جِنَّةٌ ، وقالوا : باليمامة طبيبٌ يقال له سالم ، له تابعٌ من الجن ، وهو أطبُّ الناس ، فساروا إليه من أرض بني عُذْرَةَ حتى جاؤوه ، فجعل يَسْقِيهِ وَيُنَشِّرُهُ عنه ^(٢) ، فقال : يَا هَئَا ^(٣) ! هل عندك من الحُبِّ رُقِيَّةٌ ؟ قال : لا والله ، فانصرفوا ، فمروا بطبيب بحَجَرٍ ، فعالجه وصَنَعَ به مثلَ ذلك ، فقال عروَةُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا دَوَانِي إِلَّا شَخْصٌ بِالْبَلْقَاءِ ، فانصرفوا به ، وفي ذلك يقول ^(٤) :

(١) الهلاس ، بضم الهاء : شدة السلال من الهزال .

(٢) ينشر عنه : من « النشرة » بضم النون وسكون الشين ، وهي ضرب من الرقية والدلاج ، يمالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت « نشرة » لأنها ينشر بها عنه ماخامره من الداء ، أي يكشف وي زال ، قاله في اللسان . والنشرة حرام ، إلى أنها محف وضف في العقل ، وقد ثبت في مسند أحمد ١٤١٨٠ بإسناد صحيح عن جابر بن عبد الله قال : « سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة ؟ فقال : من عمل الشيطان » . ورواه أبو داود أيضاً .

(٣) حَجَر ، بفتح الحاء وسكون الجيم : مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها كان ينزل النوازل .

(٤) من قصيدة رائعة طويلة . في ذيل الأمل ، وفي الحزاة ٢ : ٣١ - ٣٤ .

جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
وَعُرَافِ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَايَ
فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِهَا
وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَايَ (١)
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا لَنَا
بِمَا حُمِلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

(وفيها يقول :

أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ خَبَّرَا
أَبَالْبَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَحِبَانِ ؟
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاتَّهَضَا
بِلَحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكُلَايَ)

وعُرَافُ الْيَمَامَةِ : هُوَ رِيَّاحُ أَبُو كُلْحَبَةَ مَوْلَى بَنِي الْأَعْرَجِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَاسْمُ الْأَعْرَجِ الْحُرْتُ .
وَلِعُرَافِ الْيَمَامَةِ عَقَبٌ بِالْيَمَامَةِ كَثِيرٌ .
وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضاً :

فَقُلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي
فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطِيبُ
فَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَلَا طَيْفُ جِنَّةٍ
وَلَكِنْ عَبْدُ الْأَعْرَجِيِّ كَذُوبُ
فَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ ، فَمَرَّضُوهُ دَهْرًا ، فَقَالَ لَهُنَّ يَوْمًا : أَعْلِمْتُنَّ أَنِّي لَوْ نَظَرْتُ

(١) السَّلْوَةُ ، بَفَتْحِ السِّينِ ، وَالسَّلْوَانُ ، بِضَمِّهَا : دَوَاءٌ يُسْقَاهُ الْحَزِينُ هَيْسَلًا ، أَوْ خَرْزَةً كَانُوا
يَقُولُونَ إِذَا صَبَّ عَلَيْهِمَاءُ الْمَطَرِ فَشَرِبَهُ الْعَاشِقُ سَلَا !

إلى عَفْرَاءَ يوماً ذهب وَجَعِي ؟ فخرجوا به حتى نزلوا البلقاء مستخفين ، فكان لا يزال يُلمُّ بعفراء وينظر إليها ، وكانت عند رجل كثير المال ، فبينما عروء يوماً بسوق البلقاء لقيه رجل يعرفه من بنى عُدْرَةَ ، فسأله متى قَدِمَ ؟ فأخبره ، فقال : لقد عهدتُك مريضاً وأراك قد صححتَ ، ثم سار إلى زوجها ، فقال : متى قَدِمَ عليكم هذا الكلبُ الذي قد فضَحَكُم في الناس ؟ فقال زوج عفراء : أَيْ كلبٍ ؟ قال : عروءُ ، قال : أَوْ قَدْ قَدِمَ ؟ قال : 397 نعم ، قال : أنت أولى بأن تكون كلباً منه ! ما علمتُ بمقدَمِهِ ، ولو كنت علمتُ لَضَمَمْتُهُ إلى منزلي ، فلما أصبح غداً يستدلُّ عليهم حتى جاءهم ، فقال لهم : قَدِمْتُمْ ولم تَرَوْا أَن تُعلموني فيكون منزلُكم عندي ، ثم حلف لا يكون نزولُهم إلَّا عليه ، قالوا : نعم ، نتحولُ إليك الليلةَ أو غداً ، فلما ولى قال عروءُ لأهله : قد كان من الأمر ما تَرَوْنَ ، فَأَلْحَقْنَ بقومكنَّ ، فإنه لا بأس على ، ففَرَّبُوا ظَهْرَهُم وارتحلوا ، فَنَكِسَ ، فلم يَزَلْ مُدْنَفاً حتى نزل بوادي القرى .

١٠٩٦ • حدثني ابن مرزوق عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال : بعثني عثمانُ أو معاوية مُصَدِّقاً لبني عُدْرَةَ ، فصَدَّقْتُهُمْ^(١) ، ثم أَقْبَاتُ راجعاً ، فإذا أنا بببيت حَرِيدٍ ليس قربه أحدٌ^(٢) ، وإذا رجلٌ بِفِنَائِهِ مستلقٍ على قَفَاهُ ، لم يَبْقَ منه إلَّا جِلْدٌ وَعَظْمٌ ، فلما سمع وَجَسِي ترنم بصوتٍ حزينٍ^(٣) : جعلتُ لعرافِ اليمامةِ حُكْمَهُ

(١) المصدق ، بتخفيف الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة : هو عامل الزكاة الذي يستوفيهما من أربابها ، أي الجانب ، يقال « صدقهم يصدقهم فهو مصدق » أي أخذ صدقهم . وأما « المصدق » بتشديد الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة ، فإنه صاحب المال ، أصله « المتصدق » فأدغمت التاء في الصاد .

(٢) حريد : فريد وحيد متزل .

(٣) الوجس ، بفتح الواو وسكون الجيم : الصوت الخفى .

الآبيات كلها ، قال : وإذا أمثال التماثيل حوله ، أخواته وأمه
وخالته ، فقلت له : أنت عروة ؟ قال : نعم ، قلت : صاحب عفراء ؟
قال : نعم ، ثم استوى قاعداً ، وقال : وأنا الذى أقول^(١) :

وعَيْنَانِ مَا أَوْفَيْتُ نَشْرًا فَتَنْظُرَا بِمَا قَيْنَهُمَا إِلَّا هُمَا تَكْفَانِ^(٢) 398
كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ثم التفت إلى أخواته فقال :

مَنْ كَانَ مِنْ أَخَوَاتِي بَاكِيًا أَبَدًا
فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضًا
يَسْمِعُنِيهِ فَلِئَنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ
إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضًا

سمعه بعض المخدئين فأخذه فقال :

مَنْ كَانَ يَبْكِي لِمَا بِي مِنْ طُولِ وَجْدٍ أَسِيسُ^(٣)
فَالآنَ قَبْلَ وَقَاتِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسِ

ثم رجع الحديث ، قال : فَبَرَزَنَ وَاللَّهِ يَضْرِبُنَ وَجُوهَهُنَّ وَيَشْفُقُنَ
جِيُوبَهُنَّ ، ثم لم أبرح حتى مات ، فهَيَّأَتْ مِنْ أَمْرِهِ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ وَدَفَنَتْهُ .
هذا معنى الحديث .

(١) البيتان من الطويلة التي أشرنا إليها .

(٢) النشز ، بفتح النون وسكون الشين وآخره زاء معجدة ، ويجوز أيضاً فتح الشين : المتن المرتفع
من الأرض . وأوفاء : أشراف عليه . « بماقهما » : المأق والمؤق : مؤخر العين ، ويجوز أيضاً تسهيل الهمزة
فيهما .

(٣) فى اللسان : « الأسيس : أصل كل شيء » أى أنه بمعنى « الأساس » والذى أراه أنه هنا صفة ،
بمعنى المؤسس الثابت ذى الأساس . وهو صفة لكلمة « وجد » . وأثبت فى ل « وجد » دون تنوين . بإضافة
« أسيس » إليه ، وما أجد له وجهاً ، إلا أن يكون من إضافة الصفة للموصوف .

١٠٩٧ • ولَمَّا بَلَغَ عَفْرَاءَ مَوْتَهُ قَالَتْ لِرُجُلِهَا : يَا هَنَاءَ ، قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمَا كَانَ وَاللَّهِ إِلَّا عَلَى الْحَسَنِ الْجَمِيلِ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي أَرْضٍ غَرِبَةٍ ، فَلِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذِنَ لِي فَأُخْرِجَ فِي نَسْوَةٍ مِنْ قَوْمِي فَتَنْدُبَهُ وَنَبْكِي عَلَيْهِ ؟ فَأُذِنَ لَهَا فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخِيبُونَ وَيَحْكُمُ
بِحَقِّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حَزَامٍ ؟
فَلَا نَفَعَ الْفَتَيَانِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ

وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلَامٍ
وَقُلْ لِلْحَبَالَى لَا يَرْجِينَ غَائِبًا

وَلَا فَرِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ بِغُلَامٍ

فَمَا زَالَتْ تَرُدُّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ حَتَّى مَاتَتْ . فَبَلَغَ الْخَبِيرَ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : 399
لَوْ عَلِمْتَ بِحَالِ هَذَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لَجَمَعْتُ بَيْنَهُمَا .

١٠٩٨ • قَالُوا : وَكَانَ عُرْوَةُ حِينَ أُخْرِجَتْ عَفْرَاءَ يُلْصِقُ بَطْنَهُ بِحِيَاضِ النَّعَمِ يَرِيدُ بَرْدَهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَهْلًا لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ ؟ ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ !!
فَيَقُولُ :

بِئْسَ الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْامِ شَرِبْتُهُ
فَلْيَأْكَعْ عَنِّي لَا يَكُنْ يَكْ مَا بِيَا^(١)

(١) الهيام ، بضم الهاء : داء يصيب الإبل شبه بالحمى تسخن عليه جلودها ، وقيل إنها لا تروى إذا كانت كذلك .

١١٦ - قيس بن ذريح^(١)

١٠٩٩ • هو من بنى كِنَانَةَ ، من بنى لَيْث^(٢) . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته لُبْنَى ، وفيها يقول :

لَعَمْرُ الَّذِي يُمَسِّي وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
١١٠٠ • وفيها يقول أيضاً :

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى
بِأَخْسَنِ حَالٍ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ
فَمَا بَرَحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا
بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لظُهُورِ

١١٠١ • وكانت لُبْنَى تحتَه ، فطلَّقها ، ثم تتبَّعَتْها نفسه ، واشتدَّ وجدهُ بها ، وجعل يُلِمُّ بِمَنْزِلِهَا (سراً من قومه) ، فزَوَّجها أبوها رجلاً من غَطَفَانَ . وعاود قيسُ زيارتهُ إيَّاهَا وشخص (أبوها) إلى معاوية ، فأخبره بتعرُّضه لها ، فكتب له معاوية بهْذَر دمه إن عاد ، ففي ذلك يقول :

فَإِنْ يَخْجُبُوهَا أَوْ يَحُلُّ دُونَ وَضْلِهَا
مَقَالَةٌ وَاشٍ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ
فَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ
وَلَنْ يُذْهِبُوا مَا قَدْ أَجَنَّ ضَمِيرِي

(١) « ذريح » بفتح الذال . وترجمة قيس وأخباره في الأغاني ٨ : ١٠٧ - ١٢٩ والمؤتلف ١٢٠ واللائل ٣٧٩ ، ٧١٠ - ٧١١ .

(٢) وكان قيس رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضع الحسين من أم قيس .

إلى الله أشكُو ما أُكِنُّ من الهوى
ومن حُرِّقٍ تَعْتَاذُنِي وَزَفِيرٍ ^(١)
لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لو دام وَضَلُّنَا
وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
● ١١٠٢ وكانت لُبْنَى نَذَرَتْ أَلَّا تَقْدَرَ على غرابٍ إِلَّا قَتَلْتَهُ ، (وذلك)
لِطَيِّرَةٍ قَيْسٍ مِنْهُمْ ، ولقوله :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحَاكَ نَبْنَى
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْ بَشَىءَ عِلْمَتِهِ
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
بِعِلْمِكَ فِي لُبْنَى ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ
فَلَا طَرَتْ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ
كَمَا قَدْ تُرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

● ١١٠٣ وفي تطليقه لها يقول :

فَوَاكِدِي وَعَاوَدِي رُدَّاعِي
تَكْنُفْنِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي
فَأَضْبَحْتُ الْغَدَاةَ أُلُومَ نَفْسِي
كَمَغْبُوسٍ يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ
وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْجُدَاعِ ^(٢)
فِيَاللَّيْسَ لِلدَّوَانِي الْمُطَاعِ
عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ ^(٣)

(١) س ف « كرب » بدل « حرق » .

(٢) الرداع ، بضم الراء : الوجع في الجسد أجمع ، وقيل : هو النكس في المرض . الجداع ، بضم الجيم : من الجدع ، وهو القطع ، يقال « كلاً جداع » أي يجده من رعاه فيضعفه ولا يغذيه . ويحتمل عندي أن يكون بفتح الجيم ، بمعنى الموت . والبيت في اللسان ٩ : ٤٨١ وروايته « كالجداع » وهي توافق رواية الأغاني .

(٣) البياع ، بكسر الباء : المبايعة ، مصدر قياسي سماعي ، « بايع بياعاً ومبايعة » . والبيت في اللسان ٩ : ٣٧٣ .

١١٧ - ثابت قطنة^(١)

١١٠٤ • هو من شعراء خراسان وفرسانهم ، ذهبت عينه ، وكان يحشوها
بقطنة فُسِمَى «ثابت قطنة»^(٢) وقال فيه قائل^(٣) :

لا يَعْرِفُ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ قُطْنَتِهِ وما سِوَاهُ مِنَ الْأَنْسَابِ مَجْهُولُ

١١٠٥ • وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كُورِ خراسان ، 401

فلَمَّا علا المنبرَ حَصَرَ ، فلم ينطق^(٤) ، حتى نزل ، فلَمَّا دخل عليه الناس قال :

فَإِنْ لَا أَكُنْ فَيَكُمُ خَطِيباً فَلِئَنِّي بِسَيْفِي إِذَا جَدَّ الْوَعْيُ لَخَطِيبِ^(٥)

فقالوا : لو كنت قلتَ هذا البيتَ على المنبر كنتَ أخطبَ الناس .

١١٠٦ • وقال فيه قائل بهجوه^(٦) :

أَبَا الْعَلَاءِ لَقَدْ لُقِّيتَ مُغْضِلَةً

يَوْمَ الْعُرُوبَةِ مِنْ كَرْبٍ وَتَخْنِيقِ

أَمَّا الْقُرْآنُ فَلَمْ تُخْلَقْ لِمُخَكِّمِهِ

وَلَمْ تُسَدِّدْ مِنَ الدُّنْيَا لِتَوْفِيقِ^(٧)

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٨٤ والأغانى ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والخزاعة ٤ : ١٨٤ - ١٨٧ .

(٢) وهو ثابت بن كعب ، كما في تاريخ الطبرى ٨ : ١٨٥ والأغانى ، وقيل ثابت بن عبد الرحمن ابن كعب ، كما في الأغانى أيضاً .

(٣) البيت لحاجب الفيل ، كما في الطبرى ٨ : ١٨٥ والأغانى ١٣ : ٤٨ والخزاعة ، وهو حاجب ابن ذبيان المازنى ، لقبه ثابت قطنة بلقب « الفيل » فعرف به . وفي الأغانى ١٣ : ٤٩ - ٥٠ أن ثابتاً هو الذى قال هذا البيت ، يتوقع أن يهجو بهذا المعنى ، فرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ! فلما هجاه به حاجب استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) حصر : لم يقدر على الكلام ، والحصر : ضرب من العى .

(٥) الوعى : الأصوات في الحرب ، ثم أطلق على الحرب نفسها . ورسمت في ل « الوغا » بالألف والصحيح رسمها بالياء .

(٦) القائل الأبيات هو حاجب الفيل أيضاً ، كما في الطبرى ٨ : ١٨٨ والأغانى والخزاعة .

(٧) « تخلق » و « تسدد » بالبناء المجهول وضبطا في ل بالبناء للمعلوم ، وهو خطأ .

لَمَّا رَمَتْكَ عِيُونُ النَّاسِ هَيْبَتَهُمْ
 فَكِدْتَ تَشْرِقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرُّيْقِ
 تَلَوَى اللِّسَانُ وَقَدْ رَمَتْ الْكَلَامَ بِهِ
 كَمَا هَوَى زَلِقٌ مِنْ شَاهِقِ النُّيْقِ^(١)

● ١١٠٧ ويستجاد لثابت قوله في يزيد بن المهلب :

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ، وَتَابِعُوكَ وَسَارُوا
 حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَ الْقَتَاوَجَعَلْتَهُمْ نَصَبَ الْأَسِنَّةِ ، أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ ، وَبِعَظْمِ قَتْلِ عَارُ

(١) النيق ، بكسر النون : أرض موضع في الجبل .

١١٨ - عمرو بن الأهتم^(١)

١١٠٨ • هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، من بني تميم . وسمى أبوه سنان الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم فمه .

١١٠٩ • وكانت أم سنان سبية من الحيرة ، يقال إنها سبيت وهي حامل . قال قيس بن عاصم لسنان^(٢) :

402 نَحْنُ سَبِينَا أَمْكُم مُّقْرِبًا يَوْمَ صَبَحْنَا الْحِيرَتَيْنِ الْمُنُونِ^(٣)
جاءت بكم غفرة من أرضها حيرية لبيست كما تزعمون^(٤)
لولا دفاعي كنتم أعبدًا منزلها الحيرة فالسيلحون^(٥)
و « غفرة » هي أم سنان .

١١١٠ • وقال الفرزدق لآل الأهتم :

ما الهتم إلا أعبدٌ جاحظو الخصى بنو أمة كانت لقيس بن عاصم

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٢٣ ، وله تراجم وأخبار في الاستيعاب ٤٥٧ - ٤٥٨ وأسد الغابة ٤ : ٨٧ - ٨٨ والإصابة ٤ : ٢٨٥ - ٢٨٦ والمرزباني ٢١٢ والبيان والتبيين ١ : ٥٣ ٦٠ - ٦١ ، ٢٧٥ والأغاني ٤ : ٨ - ١٠ و ١٢ : ٤٢ ، ١٥٠ و ٢١ : ١٣ ولباب الآداب ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) هي ه أبيات في الأغاني ١٢ : ١٥٠ ولم يذكر فيها الأول هنا ، وهي ٤ في معجم البلدان ٣ : ١٩٩ دون الأول أيضاً ، ولكنه أخطأ فنسبها لعمرو بن الأهتم ، وهي هجوفيه !
(٣) سبينا : بفتح الباء ، كما هو بين ، وضبطت في ل بكسرهما ، وهو لحن . المقرب : الحامل التي دنا ولادها .

(٤) غفرة : اسم امرأة ، وفي الأغاني والبلدان « غفرة » بالعين مهملة .
(٥) السيلحون : قرب الحيرة ، ضاربة في البر قرب القادسية . ويقال لها أيضاً « السليحين » على أنها علم هكذا ، والأول على أنها تعرب إعراب جمع المذكر السالم .

١١١١ • وأخو عمرو بن الأَهم عبد الله بن الأَهم ، جدُّ خالد بن صَفْوان ابن عبد الله بن الأَهم الخطيب . وآل الأَهم خطباء .

١١١٢ • وكان عمرو يكنى 'أبا رَبِيعٍ' ، وهو جاهليٌّ إسلاميٌّ ، وكان في الجاهليَّة يُدعى « المُكحَّل » لجماله ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

١١١٣ • وكان له ابنٌ يقال له نُعَيْم بن عمرو ، من أجمل الناس ، وفيه تَأْنِيث ، وله يقول عبد الرحمن بن حَسَّان :

قُلْ لِلَّذِي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لِحَبِيبِهِ
يَكُونُ أَنْتَى عَلَيْنِهَا الدُّرُّ وَالْمَسْكُ^(٢)
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ آمِنُوا
يَوْمًا ، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَا^(٣)
أَي ضَعِيفٌ هُزْأَةٌ .

١١١٤ • وكانت لعمرو ابنةٌ يقال لها أُم حَبِيب ، تزوَّجها الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما ، وَقَدَّرَ أَنْ تَكُونَ فِي جَمَالِ أَخِيهَا ، فوجدَهَا قَبِيحَةً ، فطَلَّقَهَا .

وكان عمرو شريفًا شاعرًا ، ويقال : كان شعرُهُ حُلَلًا مُنْشَرَةً .

١١١٥ • وهو القائل^(٤) :

(١) وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ مِنْ الشَّعْرِ لِحَكَا ، وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ لِحِرَا » انظر ما كتبنا في حواشي لباب الآداب ٣٣٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) المسك ، بفتح الميم والسين : كهيئة السوار من القرن والعاج ونحوهما تجمعه المرأة في يديها .

(٣) الدعك ، بضم الدال وفتح العين . والبيتان في اللسان ١٢ : ٣٠٧ .

(٤) هما البيتان ٤ ، ٢١ من المفضلية ٢٣ .

403 ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ مَيْثَمَ لَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سَرُوقُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَأْمَلِهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرُّجَالِ تَضَيِّقُ^(١)

(١) لعمر بن الازهر بيتان في معجم البلدان ٥ : ٥٦ الأول منهما كأنه مأخوذ بالحرف من شعر
امرئ القيس :
وقولاً بها صبحي على مطيهم يقولون : لا تجهل ، ولست بجهال

١١٩ - سويد بن كراع^(١)

١١١٦ • هو من عُكَل ، جاهلٌ إسلاميٌّ . وكان هجاء قومَه ، فاستَعَدُّوا عليه
عثمانُ بن عفَّان رضي الله عنه ، فأوعده ، وأخذ عليه ألا يعود .

١١١٧ • وهو القائل^(٢) :

أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مَنَ الْوَحْشِ نَزْعًا ^(٣)	أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَاقِ كَأَنَّمَا
يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعَيْدًا فَأَهْجَعًا	أَكَالَتْهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا
عَصَا مِرْبَدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرَعًا ^(٤)	عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا
طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهِيًا ^(٥)	أَهْمَيْتُ بُغْرَ الْآبِدَاتِ فَرَاغَعْتُ
لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَ وَيَظْلَعًا ^(٦)	بَعِيدَةً شَأْوُ لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا
وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلَعًا	إِذَا خِفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدْدَتِهَا
فَتَقْفُتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا	وَجَشَمَتِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدًّا
قَلَمَ أَرِ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعًا ^(٧)	وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ١٧٣ والأغاني ١١ : ١٢١ - ١٢٤ .

(٢) مضت القصيدة ص ٧٣ - ٧٤ عدا الأبيات ٣ - ٥ . والأبيات التي هنا ذكرها المحاذ في البيان والتبيين ٢ : ١٠ - ١١ . ومن القصيدة ٤ أبيات آخر في اللسان ٧ : ١٨٤ . وانظر الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٣) أصادى : من قولهم « صاديت الرجل » أى داجيته ودأبته وصاترته .

(٤) المربد : محبس الإبل ، ويريد بعصا المربد عصاً معترضة على باب المربد ، فأضاف العصا إلى المربد ، قاله أبو منصور . والبيت في اللسان ٤ : ١٥٠ غير منسوب .

(٥) أملت القصائد : أى مهدته ووطأته ، يقال « طريق مليل وفل » قد سلك فيه حتى صار معلماً . الطريق المهيح : الواضح الواسع البين .

(٦) يظلم : يبرج ويفمزق مشيه .

(٧) في اللآلئ ٩٤٣ والإصابة ١٧٣ بيت من هذه القصيدة ، نراه متمماً لمعناها ، وهو :

فإن تزجراني يابن عفَّان أنزجر
وإن تتركاني أحمر عريضاً مُمنعاً
وهو شاهد لخطاب الواحد بخطاب الاثنين . وهو أحد الأبيات التي ذكرنا أنها في اللسان ٧ : ١٨٤ .

١٢٠ - أوس بن غلفاء التميمي^(١)

١١١٨ • هو من بنى الهُجَيم بن عمرو بن تميم . وهو جاهليٌّ .

١١١٩ • وكان يزيد بن الصِّق قال في تميم شعراً فيه :

ألا أبلغَ لَدَيْكَ بنى تَمِيمٍ ، بآيَةٍ ما يُحِبُّونَ الطَّعَاما
فردَّ عليه شعراً فيه :

فإنَّكَ من هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ ، كَمَزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ^(٢)
١١٢٠ • وهو القائل^(٣) :

ألا قَالَتِ أَمَامَهُ يَوْمَ غَوْلٍ تُقَطِّعُ يا ابْنَ غُلَفَاءِ الْحِبَالِ^(٤)
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْبِي عَلَيَّ ، وَإِنْ ما أَنْفَقْتُ مَالُ^(٥)
يريد : إنَّ ما أَنْفَقْتُ مَالُ والمَالُ يُسْتَخْلَفُ ، ولم أَتْلِفْ عِرْضًا . وبعض
أصحاب الإعراب يرى أَنَّهُ أراد : إِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالِي ، فَرَفَعَ ، ويحتجُّ لذلك بما
ليس فيه حُجَّةٌ .

(١) ترجمناه له في أول المفضلية ١١٨ . وترجمته وأخباره في الجمل ٣٩ والأغاني ٧ : ١٥٢ -
١٥٣ والخزانة ٣ : ١٣٨ - ١٤٤ ، ٥١٥ .

(٢) ليس « الغرام » ههنا الحب والوجد ، كما قد يظن ، ولكنه الشر الدائم . والبيت من المفضلية
١١٨ وهو في اللسان ١١ : ٢٣١ مع آخر ، والكامل ٤٢٢ مع أبيات آخرتها .

(٣) البيتان في اللسان ٢ : ٢٣ والخزانة ٣ : ٥١٥ والعين ٤ : ٢٤٩ .

(٤) غول ، بفتح الغين وسكون الواو : موضع كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب . والبيت في
معجم البلدان ٦ : ٣١٦ .

(٥) الصوب : الصواب .

١٢١ - نهشل بن حرى النهشلى^(١)

١١٢١ • هونَهْشَل بن حَرَّى بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن 405 دارم ، وكان اسم جدّه ضَمْرَة شِمْقَة ، ودخل على النعمان بن المنذر ، فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أَنَا شِمْقَة بن ضَمْرَة ، فقال النعمان : تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِيَّ لَا أَنْ تَرَاهُ ! فقال : أبيتَ اللَّغْنَ ، إِنَّمَا المرءُ بِأَصْغَرَيْهِ : قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، فإذا نَطَقَ نطقَ ببَيَانٍ ، وإذا قاتل قاتلَ بِجَنَانٍ ، فقال له : أَنْتَ ضَمْرَة بن ضَمْرَة ، يريد : أَنْتَ كَأَبِيكَ^(٢) .

١١٢٢ • وكان أبوه شريفاً شاعراً ، وكان نهشل شاعراً حسن الشعر ، وله عَقِب .

١١٢٣ • وهو القائل^(٣) :

وَيَوْمَ كَانُ الْمُضْطَلِّينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارُ ، فَيَأْمُ عَلَى الْجَمْرِ
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوخَ ، وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرْبِيهَةِ بِالصَّبْرِ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٣٠ والاشتقاق ١٥٠ والإصابة ٦ : ٢٦٨ والأغانى ٨ : ١٥٣ - ١٥٤ و ١١ : ١٣٤ والخزانة ١ : ١٤٧ - ١٥٢ . وفي الإصابة : « قال المرزبانى شاعر شريف مشهور مخضرم ، بقى إلى أيام معاوية ، وكان مع على في حروبه ، وقتل أخيه مالك بصفين ، وهويونثد رئيس بنى حنظلة ، وكانت رأيهم معه ، ورثاه نهشل بمرث كثيرة » . وقوله « شاعر » في الإصابة « شامى » وهو خطأ واضح . وانظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم ، تحقيق الأخ عبد السلام هرون ٢٩٩ - ٣٠٢ . « حرى » بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة وآخره ياء مشددة ، قال ابن دريد : « منسوب إلى الحرّة ، والحرّة : أرض تركبها حجارة سود » .

(٢) ترجمنا لضمرة بن ضمرة في المفضلية ٩٣ .

(٣) البيهتان في شرح الحماسة ١ : ٣٦٣ والخزانة ١ : ١٥١ - ١٥٢ وهى ٥ أبيات في الجمعي ١٣٠ .

(٤) يَبُوخُ : يسكن ويفتر ، « باخعت الحرب بوخاً وبؤوخاً وبوخاناً » : سكنت وفترت ، وكذلك الحر والنضب والحمى . عن اللسان .

١١٢٤ • وهو القائل (١) :

إِنَّا بَنَى نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ
 إِن تُبْتَدِرَ غَايَةً يَوْمًا لَمَكْرُمَةٍ
 بِيَضِّ مَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا ،
 إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا :
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا
 عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
 تَلَقَّى السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
 نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (٢)
 قِيلُ الْكُمَاة : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا !
 مَنْ عَاطِفٌ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا (٣)
 إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٤)

(١) هذه الأبيات من قصيدة ١٢ بيتاً في الحماسة ١ : ٩٧ - ١٠٦ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة ، وقال شارحها التبريزي : « ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشل » ، وتجه في ذلك صاحب الخواصة ٣ : ٥١٠ - ٥١١ والعي ٣ : ٣٧٠ - ٣٧١ . ومنها ١٠ أبيات في الكامل ٩٨ - ٩٩ ونسبها لرجل يكنى أبا مخزوم من بني نهشل بن دارم . وزاد الأخفش : « هو لبشامة بن حزن النهشل » عن أبي رياش . ومن عجب أن المؤلف ذكر منها ٤ أبيات في عيون الأخبار ١ : ١٩٠ ونسبها لبشامة ! !

(٢) عجزه عجز بيت المرقش الأكبر في المفضلية ١٢٨ :

شُعْتُ مَقَادِمُنَا نُهَيِّ مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

(٣) أي إذا نادوا فسألوا : من عاطف ؟ من يعطف على الأعداء ويكر ؟ ورواية الكامل والحماسة وعيون الأخبار « من فارس » . وفي التبريزي : « فكر ولم يعرف » ، لأن السؤال بالمنكر لشدة إبهامه يكون أشمل ، لتناوله واحداً واحداً ، لاسيما وليس المقصد في الاستفهام إلى معهود معين ، ولا إلى الجنس .
 (٤) اتلينا : ربينا ونشأنا ، وأصله من قوله « اخل المهر » إذا قطعه . والبيت في اللآل ٢٣٥ ، ٥٥٥ ونسبه لنهشل بن حري أيضاً ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢١ ونسبه لبشامة بن حزن .

١٢٢ - الأعور الشني^(١)

١١٢٥ • هو بشر بن مُنْقِذ من عبد القيس . وكان شاعراً محسناً .
وله ابنان شاعران أيضاً ، يقال لهما : جَهْم وجُهيم .

١١٢٦ • وكان المنذر بن الجارود العبدي والي إصطخر لعل بن أبي طالب رضي الله عنه ، فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم ، فحبسه على ، حتى ضَمِنَها عنه صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ^(٢) ، فخلّى عنه ، فقال الأعور الشني^(٣) :

أَلَا سَأَلْتَ بَنِي الْجَارُودِ : أَيُّ فَتًى عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صُوحَانَ ؟
هَلْ كَانَ إِلَّا كَأَمْ أَرْضَعْتَ وَلَدًا عُقَّتْ ، فَلَمْ تُجْزَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
لَا تَأْمَنَنَّ أَمْرًا خَانَ أَمْرًا أَبَدًا إِنَّ مِنَ النَّاسِ ذَا وَجْهَيْنِ خَوَانًا
١١٢٧ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٤) :

لَقَدْ عَلِمْتَ عُمَيْرَةَ أَنَّ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُثْمَرُ ، مِنْ عِيَالِي^(٥)
وَأَنْتَى لَا أَضْنُ عَلَى ابْنِ عَمِّي بِنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي
وَلَسْتُ بِقَانِلٍ قَوْلًا لِأَحْطَى بِأَمْرِ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي^(٦)

(١) ترجمته في المؤلف ٣٨ - ٣٩ واللاي ٨٢٧ . « الشني » بفتح الشين وتشديد النون نسبة إلى « بني شن » وهم قبيلة عظيمة من عبد القيس ، انظر الاشتقاق ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) « صوحان » بضم الصاد وبالحاء المهملة . وصعصعة هذا من قدماء التابعين المخضريين ، كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وروى عن عثمان وعلى وابن عباس ، وشهد صفين مع علي . واه ترجمته في الإصابة ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) البيتان الأولان في الإصابة ، ونقل عن المرزباني أنهما لصعصعة بن صوحان ! وهو خطأ بين من أحدهما ، فالبيتان في الملح لا في الفخر .

(٤) القصيدة في الأمل ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨ وفيها بيت زائد بعد الرابع ، وآخر بعد الأخير .

(٥) المثمر : المنى ، الذي يشمر المال وينميه .

(٦) « لأحظى » بالبناء للمفعول ، أي لأفضل ، يقال « أحظيت فلاناً على فلان » من الحظوة والتفضيل ، أي فضله عليه . والبيت في حماسة البحري ١٤٤ ومعه آخر .

وما التَّقْصِيرُ ، قد عَلِمْتَ مَعَدُّ ، وأَكْرَمُ ما تَكُونُ عَلَى نَفْسِي
 وَتَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي^(١) فَتَحْسُنُ نُصْرَتِي وَأُصَوِّنُ عِرْضِي
 وَلَمْ نَلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ⁴⁰⁷ وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لَأَخٍ طَرِيفٍ
 وَلَمْ أَنْصَبْخُ لَا أَسْتَأْجُ فِيمَا وَذَلِكَ أَنَّنِي أَذْبْتُ نَفْسِي
 إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ^(٢)
 فَلَيْسَ بِلَا حَقٍّ أُخْرَى اللَّيَالِي [وليس بزائلٍ ما عاش يوماً
 مِنْ الدُّنْيَا يُحِطُّ إِلَى سِفَالِ^(٣) وَذَلِكَ فِي الرِّجَالِ إِذَا اغْتَرَّتْهُمْ
 مُلِمَّاتُ الْحَوَادِثِ كَالْخَبَالِ^(٤)]

١١٢٨ • وَكَانَ يَكْنَى أَبَا مُنْقِذٍ ، وَيُهَاجِي بَنِي عَصْرِ ، وَلَهُمْ يَقُولُ :
 وَإِنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّي أَنَا الْأَعْوَرُ الشَّنِيُّ قَيْدُ الْأَوَابِدِ^(٥)

(١) اللزبات : جمع « لزبة » وهي الأزمة والشدة ، وهما يسكون الزأى .

(٢) في الأماكي « فتحسن سيري » .

(٣) المحال ، بكسر الميم ، والمماحلة : الحيلة والمكر والمكايدة .

(٤) البيت والذي بعده في اللآلي ٢٦٣ والمؤتلف ٣٩ . وهما مع آخرين في حماسة البحترى ٢٣٥ .

(٥) زدنا هذين البيتين من حماسة البحترى .

(٦) أصل الأوابد : الوحوش ، ثم قيل للشوارد من القوافي « أوابد » وقد استعمل امرؤ القيس

« قيد الأوابد » وصفاً لفرسه ، أى أنه لسرعته كأنه يقيد الأوابد بلحاقتها . فهذا الأمور الشنيء جمل

نفسه قيداً لأوابد الأشمار ، لاتبه ولا تستعصى عليه . والبيت في المؤتلف ٣٩ .

١٢٣ - حريث بن محفض^(١)

١١٢٩ • هو من بنى تميم من خُزَاعِيٍّ بن مازن ، رهط . أبي عمرو بن العلاء .

١١٣٠ • وتمثل الحجاجُ بأبيات من شعره على منبره ، مثلاً لأهل الشام

في طاعتهم وبأسهم^(٢) (وهي قوله)^(٣) :

أَلَمْ تَرَ قَوِيَّ إِن دُعُوا لِمُلَمَّةٍ أَجَابُوا ، وَإِنْ أَغْضَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا^(٤)
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمّهَاتُهُمْ وَأَبَاوُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا
فَإِنْ يَكُ طَغَنُ بِالرُّدَيْنِيِّ يَطْعَنُوا وَإِنْ يَكُ ضَرْبُ بِالْمَنَاصِلِ يَضْرِبُوا

(١) ترجمته في الجملی ٤٤ - ٤٥ والإصابة ٢ : ٦٠ والخزانة ٢ : ٥١٠ - ٥١١ ، وهو مخضرم ، له في الجاهلية أشعار ، وعاش إلى أن أدرك الحجاج . وذكر البقال في ذيل الأملی ٣ : ٨١ نسبة هكذا : « حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض » ، وكذلك في الإصابة . « محفض » ، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة وآخره ضاد معجمة ، وبذلك ضبطه ابن دريد وحقيقه ، فيما نقل صاحب الخزانة عن أبي أحمد العسكري ، وذكر أنه تصحف على بعض العلماء .

(٢) في الإصابة عن المرزباني أن الحجاج تمثل بالأبيات وحريث شاهده « فقام إليه وهو شيخ كبير ، فقال : أيها الأمير ، من يقول هذا ؟ قال : حريث بن محفض المازني . فلما نزل دعاه ، فقال : ما حملك على قطع الخطبة عل ؟ قال : أنا حريث بن محفض ، فإنك أنشدت شعري فأخذتني أريحيتي ، قال : فخلاه » .

(٣) البيتان الأولان في ذيل الأملی ٨١ في ستة أبيات .

(٤) رواية الأملی .

ألم تر أن قوی إذ دعاهم أخوهم أجابوا ، وإن يركب إلى الحرب يركبوا

١٢٤- سحيم بن الأعرف^(١)

١١٣١ • هو من بني الهُجيم بن عمرو بن تميم .

١١٣٢ • وفيه وفي قبيلته يقول جرير^(٢) :

408 وَبَنُو الْهُجَيْمِ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصَّ الْحَيُّ مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ^(٣)
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ بَعْمَانَ ، أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانِ
مُتَوَرِّكِينَ بَنَاتِهِمْ ، وَبَنِيهِمْ يَتَنَاقُونَ تَنَاقُ الْغُرَبَانِ^(٤)

١١٣٣ • وسحيم القائل في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين^(٥) :

إِلَى حَسَّانَ مِنْ أَطْرَافِ نَجْدٍ رَحَلْنَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي بُرَاهَا^(٦)
نَعْدُ قَرَابَةً وَنَعْدُ صِهْرًا وَيَسْعَدُ بِالْقَرَابَةِ مَنْ رَعَاهَا
فَمَا جِئْنَاكَ مِنْ عُدْمٍ وَلَكِنْ يَهْشُ إِلَى الْإِمَارَةِ مَنْ رَجَاهَا
وَأَيًّا مَا أَتَيْتَ فَإِنَّ نَفْسِي تَعْدُ صَلَاحَ نَفْسِكَ مِنْ غِنَاهَا

(١) ترجمته في المؤلف ٥٢ والخزانة ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) البيتان الأولان في الخزانة ١ : ٢٨٠ .

(٣) حص. الحي : جمع « أحص » وهو المنحص الشعر ، أي الذي انجرد شعره وتناثر .
و« الحي » بضم اللام وكسرهما . ورواية الخزانة « صفر الحي » وقال : « يريد أنهم يؤقدون البعير فتصفر لحامه » .

(٤) يتناغقون : من « التفيق » و« التناق » بالتين المعجمة ، وهو صوت الغربان .

(٥) الأبيات في المؤلف أيضاً .

(٦) البهرى ، بضم الباء وتخفيف الراء مقصور : جمع « برة » بضم الباء وفتح الراء ، وهي الحلقة في أنف البعير من فضة أو صقر أو نحو ذلك .

١٢٥ - [سحيم بن وثيل] ^(١)

١١٣٤ • [وفى الشعراء سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ وهو القاتل] :

[أنا ابنُ جَلّاءَ وطلّاعُ الثنايا متى أضعر العمامةَ تعرفوني] ^(٢)

(١) العنوان زدها ليكون على نسق الكتاب . والترجمة كلها زيادة من س ف ، وهي مختصرة كما ترى . وقد ترجمنا لسحيم هذا في الأصمعية الأولى ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٣٨ والجمعي ١٢٩ والإصابة ٣ : ١٦٤ والخزانة ١ : ١٢٣ - ١٣٠ . «سحيم» بضم السين وفتح الحاء المهملتين ، «وثيل» بفتح الواو وكسر التاء المثلثة . وفي الخزانة : «سحيم» شاعر معروف ، عده الجمعي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وقال : «سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ، شريف، مشهور الذكر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه» . ولم أجد هذا الكلام في الجمعي ، بل عده في «الطبقة الثالثة من الإسلاميين» . وفي الاشتقاق : عاش في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .

(٢) البيت من الأصمعية الأولى وهو بيت سائر معروف ، تمثل به الحجاج على المنبر أول ما قدم العراق ، في خطبته المشهورة . وانظر الكامل للمبرد ٣٣٣ - ٣٣٦ .

١٢٦ - فرعان بن الأعرف^(١)

١١٣٥ • وفي بني تميم فرعان بن الأعرف من بني مرة بن عبيد، رهط.
الأحنف بن قيس، وكان شاعراً لهما، يُغَيِّرُ على إبل الناس، فأخذ لرجل
جمالاً، فجاء الرجل فأخذ بشعره فجذبه فبركه، فقال القوم: كَبُرَتْ والله
يا فرعان! قال: لا والله، ولكنه جذبني جذبة مُحِقٌّ.

١١٣٦ • وهو القائل^(٢):

409 يَقُولُ رِجَالُ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ وَلِلَّهِ أَعْطَانِي بَنِي وَمَالِيَا
فَارْبَعَةً مِثْلَ الصُّقُورِ ، وَأَرْبَعًا مَرَاضِيَعٍ ، قَدْ وَقَيْنَ شُعْنًا ثَمَانِيَا
إِذَا اضْطَنَعُوا لَا يَخْبَوْنَ لَغَائِبِ طَعَامًا ، وَلَا يَرْعَوْنَ مَنْ كَانَ نَائِيَا^(٣)

(١) «فرعان» بضم الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة. وترجمته في الإصابة ٥ : ٢١٦
والمؤتلف ٥١ والمرزباني ٣١٦.

(٢) البيهقي الأول والثالث في المؤلف. وله في المرزباني والإصابة شعر آخر.

(٣) اصطنعوا: اتخذوا صنيعاً، أي طعاماً، و«المصنعة»: الدعوة يتخذها الرجل ويدعو
إخوانه إليها.

١٢٧ - خدّاش بن زهير^(١)

١١٣٧ • هو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، وهو من شعراء قيس المَجْدِدين في الجاهلية^(٢) .

١١٣٨ • وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : خدّاش بن زهير أشعر في عَظَمِ الشعر ، يعني نَفَسَ الشعر^(٣) ، من لَبِيد ، إنما كان لبيد صاحب صِفَاتٍ .

١١٣٩ • وكان خدّاش يهجو عبد الله بن جُدعان التَّيمِي^(٤) ، ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه^(٥) .

(١) ترجمته في الجُمحى ٢٢ - ٢٣ والاشتقاق ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٤٨ والمؤتلف ١٠٧ - ١٠٨ واللائى ٧٠١ - ٧٠٢ والخزانة ٣ : ٢٣٠ - ٢٣٢ و ٤ : ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) في الإصابة : أنه شهد حنيناً مع المشركين ، وقال في ذلك شعراً ، ثم أسلم بعد ذلك بزمان ، ثم قال : « وذكر المرزبان أنه جاهل ، وأن البيت الذى قاله في قریش كان في حرب الفجار . وهذا أصوب » ومن العجيب أن صاحب الخزانة نقل كلام الحافظ في الإصابة في ٣ : ٢٢٢ ثم جاء في موضع آخر ٤ : ٢٢٨ فجزم بأنه صحابي ! ولا دليل على ذلك ؛ ولم يذكره أحد في الصحابة ، إنما ترجمه الحافظ في القسم الثالث ، أى في الذين أدركوا رسول الله ولم يروه .

(٣) « عظم » ضبط في ل بفتح العين ، وصوابه الضم ، كما ثبت في أصل اللآلى وصوبه الراجكوتى وليس لفتحها هنا معنى . ثم تبين أن الصواب فتح العين ، نظراً لتعليق أخى السيد : محمود محمد شاكر على كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) هو عبد الله بن جدعان ، بضم الجيم وسكون الدال المهملة ، بن عمرو بن كعب بن سعد بن قيس بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، القرشى ، يجتمع مع أبى بكر الصديق في « عمرو بن كعب » . وكان سيداً جواداً مدحه أمية بن أبى الصلت بأبيات مشهورة ، ورثاه بعد موته ، وهو صاحب الجرادتين ، وهما جاريثان كانتا تفتنيان في الجاهلية ، سماهما بجرادق عاد ، وهما لأمية بن أبى الصلت ، إذ رآه ينظر إليهما وهو عنده . ومات في الجاهلية . وله ترجمة في الأغاني ٨ : ٢ - ٥ . وهو جد « على بن زيد بن جدعان » المحدث المشهور ، فإيه على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان . وهناك صحابي اسمه « عبد الله بن جدعان » وهو غير هذا ، انظر الإصابة ٤ : ٤٧ .

(٥) قال الجُمحى : « كان يعتمد عليه في الهجاء ، فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله وجهارته وسماه قال : والله لا أحبوه أبداً » .

١١٤٠ • فمما هجاه به قوله :

وَأُنْبِثْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبْنِي
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةٌ
وَتَرْضَى بَأْنَ يُهْدَى لَكَ الْعَقْلُ مُصْلِحًا
أَبَى لَكُمْ أَنْ النُّفُوسَ أَذِلَّةٌ
وَأَنَّ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ . وَأَنْتُمْ
وَلَوْلَا رِجَالُ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ
وَأُنْبِثْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمٌ^(١)
وَأَنْكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ^(٢)
وَتَحْنُقُ أَنْ تُجْنَى عَلَيْكَ الْعِظَانِمُ^(٣)
وَأَنَّ الْقِرَى عَنْ وَاجِبِ الضَّيْفِ عَاتِمٌ^(٤)
مِنْ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ
قال أبو محمد : يقال لبني كِنَانَةَ « بنو علي »^(٥) .

١١٤١ • وكان جَدُّ خِدَاشِ عَمْرُو بن عامر يقال له « فارس الضَّخْيَاء » ،

و « الضَّخْيَاء » فرسه . وفيه يقول :

410 أبي فارس الضَّخْيَاءِ عَمْرُو بن عامرٍ
أَبَى الذَّمِّ وَأَخْتَارَ الْوَفَاءِ عَلَى الْغَدْرِ^(٦)

١١٤٢ • (وكان لخدش فرس يقال له درهم . وفيها يقول :

(١) الضرع ، بسكون الراء ، وبفتحها أيضاً : الخضوع والذل والاستكانة .

(٢) العكنة ، بضم العين وسكون الكاف : ما يتثنى من أطواء البطن من السمن .

(٣) العفل ، بفتح العين وسكون الفاء : الموضع الذي يحبس من الكبش بين رجليه ليمرف سمته من غيره . أو هو شحم خصي الكبش وما حوله .

(٤) س ف « عن طارق الليل » . عاتم ، بالتاء المثناة : متأخر ، يقال « عم قراء » أى آخره ، و « قرى عاتم » بطنى .

(٥) هكذا أطلق المؤلف . والذي في اللسان ١٩ : ٣٢٨ أنهم قبيلة من كنانة ، ثم نقل عن ابن الأعرابي قال : « ينوعل من بني العيلات من بني أمية الأصغر ، كان ولي من بعد طلحة الطلحات ، لأن أهمهم عيلة بنت حادل من البراجم ، وهي أم ولد ابن أمية الأصغر » .

(٦) البيت في الخليل لابن الأعرابي ٧٤ - ٧٥ واللسان ١٩ : ٢١٦ ، وهو مع آخر في الجمعي ٣٢ - ٣٣ ، ومع أبيات في الخزائن ٤ : ٣٣٨ . والقصيدة إحدى المجهرات ، وهي ٢٤ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٧ - ١٠٩ .

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا : لَكَ الْوَيْلُ عَجَّلْ لِي اللَّجَامَ وَدِرْهُمَا (١)

● ١١٤٣ • وَمِمَّا يُتِمُّثَلُّ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقوله :

فَإِنْ يَكُ أَوْسٌ حَيَّةٌ مُسْتَمِيتَةٌ فَلَذَرْنِي وَأَوْسًا ، إِنَّ رُقَيْتَهُ مَعِيَ (٢)

(١) هذا الفرس لم أجد له ذكراً في غير هذا الموضع .

(٢) ذكر له الجمحي قصيدة جيدة ، سماها « القصيدة المنصفة » .

١٢٨ - حصين بن الحمام^(١)

١١٤٤ • هو من بنى مُرَّة ، جاهلٌ ، ويُعَدُّ من أوفياء العرب .

١١٤٥ • وقال أبو عُبَيْدَة : اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ الْمُقْلِّينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
ثَلَاثَةٌ : الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ ، وَالتَّلْمَسُ ، وَحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيُّ .

١١٤٦ • وهو القائل^(٢) :

نُفْلِقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا^(٣)
نُحَارِبُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّمْعَ السَّمْعَرِيَّ الْمُقَوَّمَا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تُقْطِرُ الدَّمَا

وفيها يقول :

فَلُوذُوا بِأَذْبَارِ الْبُيُوتِ فَإِنَّمَا يَلُودُ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعْصَمَا

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٢ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٧٦ ، والاستيعاب ١٢٧ ،
وأسد الغابة ٢ : ٢٤ ، والإصابة ٢ : ١٨ - ١٩ والمؤتلف ٩١ ، والأغاني ١٢ : ١١٨ - ١٢٤
واللآلئ ١٧٧ ، والخزانة ٢ : ٧ - ٩ و ٣٥٢ - ٣٥٥ .

(٢) من المفضلية ١٢ .

(٣) رواية المفضليات وغيرها « يفلقن هاما » ، وهو الصحيح ، لأن الحديث عن أسيافه في
البيت قبله :

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمُعْصَمَا

١٢٩ - ١٣٠ - كعب وعميرة ابنا جعيل^(١)

١١٤٧ • هما من بنى تغلب ابنة وائل .

١١٤٨ • ولكعب يقول الشاعر^(٢) :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعْلَ
وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

١١٤٩ • وقال له يزيد بن معاوية : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا ، فاهجُ الأنصار ! فقال له كعب : أَرَادَى أَنْتَ إِلَى الشَّرِكِ ! أَأَهْجُو

(١) أخطأ ابن قتيبة ، إذ جمع بين رجلين لا يجتمعان في عمود النسب إلا في أحد جدودهما الأعلى ، فجعلهما أخوين ، وحرف اسم أبي واحد منهما ، شبه عليه فهم .

فأما كعب : فهو « كعب بن جعيل بن قمبر بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب [بالتصغير] بن عمرو بن تغلب بن وائل » . وهو شاعر إسلامي كان في زمن معاوية .

وأما عميرة : فهو « عميرة بن جمل [بضم الجيم وفتح العين بعدها لام ، ليس بينهما ياء] بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب [بالتصغير] بن حرقه بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل » . وهو شاعر جاهلي .

« جعيل » والد كعب : بالتصغير . و « جمل » والد عميرة بالتكثير . « عميرة » بفتح العين ، ويضبط في بعض الكتب بضمها ، وهو خطأ .

وأخطأ المرزباني ٢٤٥ في عميرة ، فسماه « عمير بن جعيل » بحذف الهاء في اسمه و بالتصغير في اسم أبيه . ولم يحقق صاحب الخزائنة ١ : ٤٥٨ - ٤٥٩ فجمع بين النصوص ، فجعل « عميرة بن جمل » و « عمير بن جعيل » شخصين .

وانظر ما حققنا في أول المفضلية ٦٣ .

(٢) البيتان في الاشتقاق ٢٠٣ غير منسوبين أيضا ، ونسبا في اللآلئ ٨٥٤ للأخطل . وذكر الراجكوتي في تعليقه عليه الخلاف في نسبتها له أو لعتبة بن الوغل التغلبي . وفي الجملحى ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « قال كعب بن جعيل : في قد هجوت نفسي ببيتين ، وضمرت عليهما ، فن أصابهما فهو الشاعر ! فقال الأخطل - فذكر البيتين - قال : هما هذان ! ! » وضمرت عليهما « بالنضاد والزاء المعجمتين ، وأصله من قولهم « ضمز البعير » أي أسلك جرقته في فيه ولم يحتر من الفرع ، ثم قالوا من هذا : « ضمز » أي سكت ولم يتكلم ، والنضامز : الساكت .

قوماً نصرُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وآوَوْهُ^(١) ؟ ولكنِّي دالُّك على غلامٍ .
منا نصرانيٌّ كافرٍ شاعرٍ . فدله على الأخطل .

● ١١٥٠ وأخوه عميرة بن جُعيل أحد من هجا قومه فقال^(٢) :

كَسَا اللهُ حَيِّيْ تَغْلِبَ ابْنَةُ وائِلٍ من اللُّومِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا^(٣)
(فما بِهِمْ إِلَّا تَكُونُ طَرُوقَةً كُرَامًا ، وَلَكِنْ غَيْرَتَهَا فُحُولُهَا)^(٤)
ثم ندم فقال^(٥) :

نَدِمْتُ عَلَى شَتَمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَتْ وَاسْتَتَبَتْ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَأَضْبَحْتُ لَا أَمْطِيعُ دَفْعًا لِمَا مَضَى كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ

(١) في الحمقى ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « كان عبد الرحمن بن حسان ويزيد بن معاوية يتناولان ، فاستملاه ابن حسان ، فقال يزيد لكعب بن جعيل : أجيبه عنه واهجه ! فقال : والله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار ، ولكن أدلك على الشاعر الفاجر الماهر ، فبي منا يقال له الفوثن ، نصراني . وكان كعب سماء الأخطل ، سمعه ينشد هجاء فقال : يا غلام ، إنك لأخطل اللسان » وانظرا لأخا في ١٣ : ١٤٧ .
(٢) البيتان من المفضلية ٦٣ .

(٣) تغلب : اسم رجل ، وهو ابن وائل . قال في اللسان : « وقولم : تغلب بنت وائل إنما يلهبون بالتأنيث إلى القبيلة ، كما قالوا : تميم بنت مر » .

(٤) الطروقة : الناقة بلغت أن يضربها الفحل . الكرام ، بضم الكاف : الكريمة . والبيت الخامس من هذه المفضلية بيت عجيب ، صور فيه قومه أولئك صورة طريفة : أنهم يشاققون إلى الدل ، فإذا ما ارتحلوا عنه تلاوموا ، ويعثوا وفتحهم إلى دار الدل يستقيل مابدا منهم من أففة ! !

إذا ارتحلوا من دار ضيمٍ تعاذلوا عليهم ، وردّوا وفتحهم يستقيلها

(٥) البيتان في ٥ أبيات في الحمقى ١٢٩ .

١٣١ - عبد الله بن همام السلولى^(١)

١١٥١ • هو من بنى مُرَّة بن صَعَصَعَة ، أخى عامر بن صعصعة ، من قيس عَيْلَانَ . وبنو مُرَّة يُعرفون ببني سَلُول ، لأنها أمهم ، وهى بنت ذهل بن شَيْبَانَ بن ثعلبة . وهم رهط . أبى مَرِيَمَ السُّلُولَى ، وكانت له صُحْبَةٌ^(٢) .

١١٥٢ • وعبد الله بن هَمَّام القائلُ فى عَرِيفِهِمْ^(٣) :
وَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَزَهَنْتُهُمْ مَالِكًا^(٤)
عَرِيفًا مُقِيمًا بِدَارِ الْهَوَا نِ ، أَهْوَنَ عَلَى بِهِ هَالِكًا
١١٥٣ • وهو القائل فى الْفُلَافِسِ^(٥) :

أَقْلَى عَلَى اللُّؤْمِ يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ وَدُمَى زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفُلَافِسُ
وساعٍ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارُسٌ^(٦)
١١٥٤ • وكان الْفُلَافِسُ هذا على شُرْطِ الكوفة ، من قِبَلِ الحرث بن

(١) ترجمته فى الجملحى ١٣٥ - ١٣٦ ، واللائى ٦٨٢ ، والخزانة ٢ : ٦٣٨ - ٦٣٩ .

(٢) اسمه مالك بن ربيعة ، واشتهر بكنيته . له ترجمة فى الإصابة ٦ : ٢٤ .

(٣) البيتان فى أربعة أبيات فى اللسان ١٧ : ٤٨ .

(٤) اللغة العالية « رهنه » ثلاثى ، وأما « أرهنه » فإنها لغة أنكرها الأصمى وغيره ، وبعضهم روى البيت « وأرهنهم مَالِكًا » ، وقال ثعلب : « الرواة كلهم على أرهنهم) . على أنه يجوز رهنه وأرهنه إلا الأصمى ، فإنه رواه « وأرهنهم مَالِكًا » على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماضى ، وشبهه بقولهم : « قمت وأصك وجهه » . وهو مذهب حسن ، لأن الواو حال ، فيجعل « أصك » حالا للفعل الأول ، على معنى : قمت صاكا وجهه . أى تركته مقيماً عندهم ، ليس من طريق الرهن ، لأنه لا يقال أرهننت الشيء ، وإنما يقال رهننته » .

(٥) البيتان فى عيون الأخبار ١ : ٥٧ - ٥٨ .

(٦) « مخترس من مثله وهو حارس » : مثل يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه .

انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٣١ .

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، (أخى عمر بن أبي ربيعة) ، وخرج
(الفلافس) مع ابن الأشعث ، فقتله الحجاج .

١١٥٥ • وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية يعزيه عن أبيه (١) :

إصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَّةٍ وَأَشْكُرُ حُبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ حَابَاكَ (٢)
لَا رُزْءَ أَعْظَمُ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ كَمَا رُزِقْتَ ، وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ
أَصْبَحْتَ رَاعِيَّ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ فَأَنْتَ تَرْعَاهُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكَ
وَفِي مُعَاوِيَةَ الْبَاقِي لَنَا خَلَفٌ إِذَا نُعِيْتَ ، وَلَا نَسْمَعُ بِمَنْعَاكَ
يعني معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلى .

(١) الأبيات في الكامل للبهرد ١٢٦٩ - ١٢٧٠ .

(٢) المقة : المحبة . الحباء : بكسر الحاء وضمها : العطاء بلا من ولا جزاء . حاباك : قال في اللسان

« حابي الرجل : نصره واختصه ومال إليه » ، وذكر البيت شاهداً ١٨ : ١٧٧ .

شعراء هذيل^(١)١٣٢ - أبو ذؤيب الهللي^(٢)

١١٥٦ • هو خُوَيْلِد بن خالد ، جاهلٌ إسلامي . وكان راويةً لساعدة بن جُويّة الهللي . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مَغزًى نحو المغرب ، فمات ، فدلّاه عبدُ الله بن الزبير في حفرة^(٣) .

١١٥٧ • وفي عبد الله بن الزبير يقول في تلك الغزاة^(٤) :

وصاحبٍ صِدْقٍ كَسَيْدِ الضَّرَا يَنْهَضُ فِي الْغَزَا نَهْضًا نَجِيحًا^(٥)

(١) أشعار الهذليين ، أو « شعر هذيل » من أجود شعر العرب وأعله ، وكان الشافعي الإمام حجة فيه ، حتى لقد قرأه الأصمعي عليه ، قال : « صححت أشعار هذيل على فقي من قریش ، يقال له محمد بن إدريس الشافعي » ، وعن مصعب الزبيري قال : « كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأق الشافعي على شعر هذيل حفظاً ، وقال : لا تلم بهذا أحداً من أهل الحديث ، فإنهم لا يحتملون هذا ! ! » انظر معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، وشعر الهذليين جمعه وشرحه أبو سعيد السكري ، وطبع في أوربة سنة ١٨٥٤ ، وطبع منه مجموعات أخرى . وقد شرحت دار الكتب المصرية في طبع مجموعاته ، فأخرجت القسم الأول منه سنة ١٣٦٤ = ١٩٤٥ وفيه شعر « أبي ذؤيب » وشعره ساعدة بن جُويّة .

(٢) ترجمناه في أول المفضلية ١٢٦ . وله تراجم في الجُمحى ٢٩ والاشتقاق ١١٠ والمؤتلف ١١٩ - ١٢٠ واللائل ٩٨ - ٩٩ والأغاني ٦ : ٥٦ - ٦١ ، والإصابة ٧ : ٦٣ - ٦٤ ، والخزاة ١ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٣) في الأغاني أنه مات بمصر . وقال الجُمحى : « كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً ، لا غميرة فيه ولا وهن . وقال أبو عمرو بن العلاء : مثل حسان : من أشعر الناس ؟ قال : حياً أو رجلاً ؟ قال حياً ؟ قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . ابن سلام يقوله » . ويريد محمد بن سلام الجُمحى بكلمته الأخيرة أنه يقول ما قال حسان ويذهب إليه . وقال أبو تمام في نقائض جرير والأخطل ص ٣٠ من أبي سبابة قال : « وجد كتاب يقال له الخجلة ، وإذا فيه . . . ألا إن أشعر العرب أبو ذؤيب ، وما أنت وأبو ذؤيب ! وأبو ذؤيب بنعمان السحاب » . و« نعمان » بفتح النون : جبل بقرب عرفة . وأضافه إلى السحاب لأنه ركد فوقه لملوه . يريد أن أبا ذؤيب يعلو الشعراء ويسمو سمو السحاب .

(٤) البيتان الديوان ١٣٤ في قصيدة .

(٥) السيد : الذئب . الضراء : بفتح الضاد وتخفيف الراء : ما وارك من الشجر . نجيحاً : سريعاً . قال السكري : « قد استعاد هذا السيد ، وهو الذئب [أي اعتاد] الشجر أن يكون فيه . . . ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته » .

وَشَيْكَ الْفُضُولِ بَطِيَّ الْقُفُو لِ ، إِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(١)

١١٥٨ • وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه ، وكان رسوله إليها رجلاً من قومه يقال له خالد بن زهير^(٢) ، فعخانه فيها ، فقال أبو ذؤيب^(٣) :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ ، وَيَحْكُ ، فِي غَمْدِ
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً فَتَحْفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي

١١٥٩ • وكان أبو ذؤيب خان فيها ابن عم له يقال له مالك بن عويمر^(٤) فقال خالد مجيباً لأبي ذؤيب^(٥) :

فَلَا تَجْزَعَا مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا
وَكُنْتَ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ ، تَنْتَهَى إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
أَلَمْ تَتَنَقَّذْهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْرٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا^(٦)

١١٦٠ • وقال الأصمعي في قوله في وصف الفرس^(٧) :

(١) وشيك الفصول : أى سريع الغزو . و « الفصول » بالصاد المهملة ، يقال « فصل عن بلد كذا » يفصل فصولاً أى خرج . أشاح : جد في الأمر وحذر ، قال السكري : « إلا مشاحاً به . يقول : إلا محمولاً به أو حاملاً في هذه الحال » وقال الفراء : « المشيح على وجهين : المقبل إليك ، والممانع لما وراء ظهرك » . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧ .

(٢) هو خالد بن زهير بن محرق ، بتشديد الراء المفتوحة . وهو ابن اخت أبي ذؤيب .

(٣) مما في الديوان ١٥٩ في خمسة أبيات .

(٤) في رواية السكري ١٥٦ من الديوان : « وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة عبد عمرو بن مالك ، فكبر عبد ، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها » .

(٥) الأبيات في ديوان أبي ذؤيب ١٥٧ - ١٥٨ في قصيدة لخالد .

(٦) رواية السكري :

تَنَقَّذَتْهَا مِنْ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسٍ مِنْهُ وَخَيْرُهَا

(٧) هو البيت ٥٤ من المفضلية ١٢٦ التي يرقى بها أولاده . وأتى أولها :

« أمن المنون وروبها تتوجع »

وهي أجود شعر أبي ذؤيب ، بل من أجود شعر العرب . وهي أول ديوانه .

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا بِالنَّيِّ فَهَيَّ تَشُوخُ فِيهَا الْإِضْبَعُ
«شَرَّجَ لَحْمَهَا» : صار شَرِيحَيْنِ ، شَحْمًا وَلَحْمًا . و «تَشُوخُ» :
تَغْيِيبٌ ، مِثْلُ تَسْوُخٍ^(١) .

وهذا من أَحَبَّتْ ما نُعِتَتْ به الخيل ، والصواب أن تُوصَفَ بصِلابة
اللاحم^(٢) .

● ١١٦١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ لَخَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ هَذَا^(٣) :

مَا حُمِّلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا^(٤)
أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا^(٥)
قال الأصمعي : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : «هذه رفَعُ
من الأرض» .

فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْفِكَ ، إِنَّهَا مُطْبَعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٦)

(١) قصر : حبس . الصبوح : شرب الغداة ، مفعول ، وضبط في ل بالرفع ، وهو خطأ . التي
بفتح الدون : الشحم . أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها ، فسمنت واختلط لحمها بالشحم ، فلوغمت
فيه الإصبع لم تبلغ العظم ، ولم يرد أن الإصبع تغيب فيه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٨٨ ، وعجزه فيه
٣ : ٨٧ . والبيت في الفصول والغايات ٤٧٢ .

(٢) بقية كلام الأصمعي : «أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل» .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥٤ - ١٥٦ بتقديم وتأخير في ترتيب الأبيات . والأبيات الأربعة
الأولى في الخزانة ٣ : ٦٤٨ .

(٤) البختي ، بضم الباء : البعير من الإبل الحرسانية ، وقيل هي عربية ، وهي جمال طول
الأعناق . عام غياره : أي عام ميرته ، يقال : خرج فلان يغير أهله إذا خرج يغيرهم ، وغارهم الله بغير
ومطر يغيرهم غيراً وغياراً ويغورهم : أصابهم بخطر وخصب . الوسوق : جمع وسق ، بفتح الواو ، وهو
الحمل . والبيت في اللسان ٦ : ٣٤٦ .

(٥) البيت في اللسان ١٠ : ٣١٢ .

(٦) طوقك : طاقتك . مطبعة : مملوءة . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٣ .

بأَكْثَرَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا وَلَوْ أَنَّنِي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ، لَمْ نَقُمْ خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِيغَى خَلِيلَتِي فَشَانَكَمَا إِنِّي أَمِينٌ وَإِنَّنِي فَإِنْ حَرَامًا أَنْ أَخُونَ أَمَانَةً 415 أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَبِينَ قَرِينَتِي وَمَا أَنْفُسُ الْفَتَيَانِ إِلَّا قَرَائِنُ فَتَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفَشِّرْ لِلْعَدَى وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ رَعَى خَالِدٌ سِرِّي لِيَبَالِي نَفْسُهُ

وَشَرُّ أَمَانَاتِ الرُّجَالِ غُرُورُهَا (١) بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُهَا (٢) جِهَارًا ، وَكَلًّا قَدْ أَضَارَ غُرُورُهَا (٣) إِذَا مَا تَحَالَى مِثْلُهَا لَا أَطُورُهَا (٤) وَأَمَنْ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا وَيُسَلِّمُهَا إِخْوَانُهَا وَنَصِيرُهَا (٥) تَبِينُ وَتَبَقَى هَامُهَا وَقُبُورُهَا (٦) مِنَ السَّرِّمَا يُطَوَّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا (٧) تَوَالَى عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ أُمُورُهَا

(١) رواية الديوان والخزافة : « وبعض أمانات الرجال » .

(٢) البزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطمع في التاسعة وبزل ذابه ، أى شق اللحم من منبته ، وهو استكمال قوته . تتلشب : تمتد وتتابع . يقال : « اتلاب الشيء والطريق » أى امتد واستوى .

(٣) المروء ، بضم العين المهملة : أصله الحرب ، وأراد به هنا الشر أو العار ، يقال : « لأهرك بشر » أى لألطمخك بشر . والبيت في اللسان ٦ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وهو فيه مفلووط .

(٤) تحالى مثلها : أى أظهر الخلوة والعجب ، وضبط في ل « تحالى » بضم التاء ، و « مثاها » بالنصب ! وهو خطأ لا معنى له . لا أطورها : لا أقربها ، وأصله من « طوار الدار » بفتح الطاء وكسرهما ، وهو ما كان ممتداً معها من الفناء ، فقالوا : « فلان لا يطورف » أى لا يقرب طوارى . والبيت في اللسان ١٨ : ٢١٠ .

(٥) قال السكري : « القرينة في هذا الموضع النفس ، وفي غير هذا الموضع صاحبة . أى أخاف الموت ، أى أحاذر أن أموت فويق على إثمه وعاره » .

(٦) في شرح الديوان : « يقول : أكره أن أبين على نفسي ، وإنما هي قرينة تذهب كما تذهب القرائن ، وتبقى هامها وقبورها » .

(٧) الخير ، بكسر الخاء : الكرم والشرف .

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيَّهُ وفي النفس منه غَدْرَةٌ وَفُجُورُهَا^(١)
لَوَّى رَأْسَهُ عَنْهُ وَمَالَ بِوُدِّهِ أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا^(٢)
تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقَلَّةٌ تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا

• ١١٦٢ • وقوله يذكر حُفْرَتَهُ :

مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنَّهَا لَيَرْضَىٰ بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ^(٣)
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا إِلَىٰ بَطَاءِ الْمَشَى غُبَرَ السَّوَاعِدِ^(٤)
فَكُنْتُ ذَنْوبَ الْبَيْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي^(٥)
أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَبْتِي وَلَا وَارِي ، إِنَّ تُحْمَرَ الْمَالُ ، حَامِدِي

• ١١٦٣ • وكان لأبي ذؤيب ابنٌ يقال له مازنٌ بن خُوَيْلِدٍ ، ويكنى

أبا شهاب ، وهو أحد شعراء هذيل .

• ١١٦٤ • وأخذ على أبي ذؤيب قوله في صفة الدُّرَّة :

فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطِيمِيَّةٍ يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ^(٦)

(١) تراماه الشباب : في اللسان ١٩ : ٥٥ : « قال السكري : تراماه الشباب ، أى تم » .
وفي شرح الديوان : « قوله تراماه الشباب : كما يقال للرجل : ترامى القلابة الرجل ، وترامى الخنزير بالرجل :
ليج به » .

(٢) الود : مثلث الوار .

(٣) مطاطاة : متخففة . لم ينبطوها : لم يستخرجوا ما بها . والنبط بفتح النون والياء : الماء الذى
ينبط من قعر البئر إذا حفرته . فراطها : الذين يتقدمون لعملها . أم واحد : في شرح الديوان : « يرضون
أن تضم واحداً ، وأن فيها مضماً لأكثر من واحد » . وفي اللسان ٤ : ٤٦٤ عن السكري : « أى إنهم تقدموا
يحفرونها يرضون بها أن تصير أما لواحد ، أى أن تضم واحداً ، وهى لا تضم أكثر من واحد » .
والمعنى الأول أجود وأصح .

(٤) وبها : إصلاحها .

(٥) الذنوب ، بفتح الذال : الدلو ، أى كنت دلوها التى دليت فيها . تبسلت : صارت كرمية
المرأة فظيمة المنظر ، من قولهم : « بسل يسولا وتبسل » أى عبت من النصب أو الشجاعة . « والمرأة » بفتح
الميم : المنظرة ، وأما بكسرهما : فهى التى ينظر فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ٥٦ .

(٦) لطمية : منسوبة إلى « اللطمية » ، وهى الجمال التى تحمل العطر والبز . والبيت في الديوان ٥٧
في قصيدة وفي اللسان ١٦ : ١٧ .

416 وقالوا : الدُّرَّة لا تكون في الماء القُرَّات ، إنما تكون في الماء المِلْح .
ويُروى « تدوم البحار » وفي هذه الرواية نَفَى الغلط عنه . وتَدُوم : أى
تَسْكُن في الماء الدائم^(١) .

١١٦٥ • وَعِيبَ أَيْضًا بقوله في الخمر:

فما بَرَحَتْ في الناسِ حتَّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيْفًا بَزِيْزًا الْأَشْءَ قِيَامُهَا^(٢)
يقول : فما بَرَحَتْ في الناس لا تفارقهم مخافة أن يُغَارَ عليها حتَّى
أَتَوْا بها ثَقِيْفًا فَأَمْنَتْ . قال الأصمعيُّ : ما تصنع ثَقِيْفٌ بالخمر ؟ وَمَنْ ذا
يجلبها من الشَّامِ إِلَيْهِمْ وعندهم الْعِنَبُ ١٩

(١) عبارة الشرح : « كأنه ظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس يشبهها شيء ، فلم يعلم » !

(٢) الْأَشْءَ ؛ صفار النخل . والبَزِيْزُ : أطراف الريش ، وكأنه يريد أطراف السعف هذا .

١٣٣ - المتنخل^(١)

١١٦٦ • ومن شعراء هذيل المتنخل^(٢). وهو مالك بن عمرو بن عثم^(٣)
ابن سويد بن حنش^(٤) بن خناعة ، من ليحيان .
١١٦٧ • قال الأصمعي^(٥) : ما قيلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة
الشمخ في صفة القوس^(٦) ، ولو طالت قصيدة المتنخل كانت أجود ، وهي التي
يقول فيها :

يا لَيْتَ شِعْرِي ، وَهَمْ الْمَرْءُ يُنْصَبُهُ وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ^(٧)
هَلْ أَجْزَيْتُكُمْ يَوْمًا بِقَرْضِكُمَا وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزَى وَمَجْلُوزُ^(٨)
أى مربوط .

١١٦٨ • قال : ولم تُقَلْ كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي
يقول فيها^(٩) :

-
- (١) ترجمته في الأغاني ٢٠ : ١٤٥ - ١٤٧ ، والمؤتلف ١٧٨ - ١٧٩ ، وأنلا ٧٢٤ ،
والاقتضاب ٣٦٣ ، والخزانة ٢ : ١٣٥ - ١٣٧ ، واليهي ٣ : ٥١٧ ، وفي الخزانة : « المتنخل :
بكسر الحاء المشددة ، اسم فاعل من تنخل . يقال : تنخلته ، أى تخيرته ، كأذك صفيته من نخالته .
والمتنخل لقب ، واسمه مالك وهو جاهلي » .
(٢) س ف « غم » وهو خطأ . وضبط هنا في ل « عثم » بفتح العين المهملة ، والظاهر أنه خطأ
أيضاً ، صوابه ضم العين ، ترخيم « عثمان » فإن اسم هذا الجد في سائر المصادر « عثمان » . انظر اللال .
(٣) في أكثر المصادر « خنيس » بدل « حنش » .
(٤) مضت الإشارة إليها في ترجمة الشمخ ٣١٦ .
(٥) ينصبه : يتمه . تحريز : أى وقاية وملجأ ، من « الحرز » وهو الموضع الحصين ، يقال :
« احترزت من الشيء وتحرزت منه » أى توقيته ، و « أحرزنى المكان وحرزنى » أى ألبانى . والبيت في
اللسان ٧ : ١٩٩ .
(٦) في اللسان : « التجليز : الذهاب في الأرض والإسراع . . . وقرض مجلوز : يجزى به مرة
ولا يجزى به أخرى ، وهومن الذهاب » . والبيت فيه ٧ : ١٨٧ .
(٧) البيتان في المؤتلف ١٧٩ .

وما قد وَرَدَتْ ، أُمَيْمٌ ، طامٍ على أَرْجَانِهِ زَجَلِ الْفَطَاطِ (١)
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ .

٤١٧ • ١١٦٩ • ويستجد له قوله في أخيه عُوَيْمِر ، برثيه (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ يَوَانٍ وَلَا بَضْعِيْفٍ قُوَاهُ (٣)
وَلَا بِأَلَدٍ لَهُ نَازِعٌ يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ (٤)
وَلَكِنَّهُ هَيْنٌ لَبِيْنٌ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ لِعَرْدٍ نَسَاهُ (٥)

أى شديد الرُّجْلُ في العَدُو .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ (٦)

(١) الفطاط ، بفتح الفين المعجمة : ضرب من القطا . وزجلها : صوتها بتطريب وغناء .
(٢) في الأغاني والخزاة أنه قالها يرى أبيه ، وقد يؤيده أن أبيه كان يكنى « أبا مالك » باسم ابنه المتنخل « مالك » . ولعل المؤلف شبه عليه ، فإن أبا المتنخل اسمه « عمرو » كما مضى ، وقيل اسمه « عويمر » كما في رواية الخزاة .

(٣) الوافي : الفاتر العاجز . والبيت شاهد « على أن الباء تزداد بعد ما النافية المكشوفة بأن اتفاقاً ، وهذا يدل على أنه لا اختصاص لزيادة الباء في خبر ما الحجازية » كما في الخزاة . وهذا البيت والبيت الثالث والرابع ذكر صاحب الخزاة ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ أن أبا تمام رواها في مختار أشعار القبائل للهي الإصمعي المدوافي .

(٤) الألد : الشديد الخصومة ، من « اللد » بفتحين . له نازع : أى له خلق سوء ينزعه من نفسه . يغاري أخاه : أى يماريه ويشاره ويلاحه ، من الإغراء والمغارة ، بالفين المعجمة والراء . وفي له « يعادى » بالمعين المهملة والدال ، وهو تصحيف ، صحناه من الخزاة واللسان . والبيت فيه ١٩ : ٣٥٧ منسوباً للهذلي غير مسمى .

(٥) كعالية الرمح : في الخزاة : « كعالية الرمح : ما دخل في السنان إلى ثلثه . ومعنى كونه ليناً كعالية الرمح أنه إذا دعى أجابه بسرعة ، كعالية الرمح ، فإنه إذا هز الرمح اضطرب وانهر للينه ، بخلاف غيره من الأخشاب » . عرد نساء : العرد : الشديد . والنساء ، بالفتح مقصور : عرق يخرج من الورك فيستبطن القنطين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر .

(٦) سدته : أى ساروته ، من المساودة والسواد ، بكسر السين ، وهى المسارة ، هكذا فسرهُ الشريف المرتضى في أماليه ، كما نقل عنه صاحب الخزاة ، وهو بعيد ، فإنهم لم يقولوا في هذا المعنى « ساد » بل قالوا : « سوده » . وفي الخزاة : « وقال قوم : هومن السيادة ، فكأنه قال : إذا كنت فوقه سيداً طامعك ولم يحسدك ، وإن وكلت إليه شيئاً كفأك » . وهذا هو المعنى الصحيح . وعجز البيت في الخزاة أيضاً ٣ : ٦٣٥ - ٦٣٦ .

أَلَا مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ أَفَى أَمْرِنَا هُوَ أَمْ فِي سِوَاهُ^(١)
أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

١١٧٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ فِي ابْنِهِ أَثِيلَةً ، يَرِثِيهِ^(٢) :

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَاطِلُ
وَيَ لَامِهِ رَجُلًا تَأْبَى بِهِ غَبْنًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخِلُ^(٣)
السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِشَّاهِ مَشَى الْهَلُوكَ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ^(٤)
لَيْسَ يَحِلُّ كَبِيرٌ لَا شَبَابٌ لَهُ لَكِنْ أَثِيلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلُ^(٥)

(١) «أَفَى أَمْرِنَا» إلخ : في الخزانة : « يعنى غيبته عنا ، النفعنا كما كان تعود ، أم لشيء آخر كالموت ؟ وهذا كلام المتوله الذي حصل له ذهول لعظم ما أصابه » .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى مع أبيات أخرى في الخزانة مشروحة ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٩ ، ومنها أبيات في المعنى ٣ : ٥١٧ - ٥١٩ .

(٣) « وي لاه » بكسر اللام وتسهيل همزة « أم » ، وهذا على أن « وي » كلمة تعجب أو حزن ، واللام لام الجر ، ويجوز أن تكون « ويل أمه » فتفتح اللام أو تضم ، وتسهيل الهمزة أيضاً . ويجوز رسمها كلمة واحدة « ويلمه » فقد كثرت استعمالها لها حتى جعلت الكلمتان كلمة واحدة . انظر اللسان ١٤ : ٢٦٦ - ٢٦٧ و ٢٠ : ٣٠٠ - ٣٠١ والخزانة ١ : ٥٦١ - ٥٦٣ ، تأبى به غبناً : أى تأبى أنت أن تقبل به نقصاناً ، والغبن ، بفتحين : الخديعة في الرأي . الخال : الاختيال والكبر ، أو هو المتكبر ، وعلى الأول وصف بالمصدر مبالغة . البخل ، بفتح الباء والخاء ، هو البخل ، بضم الباء وسكون الخاء ، فهو وصف بالمصدر أيضاً . ويجوز كسر الخاء مع فتح الباء ، فيكون وصفاً .

(٤) الثغرة : الثغر ، وهو الموضع يخاف من العدو . وفي الخزانة : « قال ابن الشجري في أماليه : الوجه نصب الثغرة بالسالك ، كقولك : الضارب الرجل ، ويجوز خفضها على التشبيه بالحدس الوجه . واليقظان : صفة الثغرة ، نصبها أو خفضها . وارتفع به كالثاء ، وجاز ذلك لعود الضمير على الموصوف » الكالى : الحافظ . الهلوك من النساء : التي تنهالك في مشيتها ، أى تنبخر وتتكسر ، وقيل : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال . الخيل : ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر . الفضل ، بضمين : التي تلبس ثوباً واحداً . والبيت في اللسان ١٣ : ٢٣٣ وعجزه فيه ١٤ : ٤٢ .

(٥) العل ، بفتح العين وشد اللام : القراد . ورجل عل : مسن ضعيف صغير الجثة ، شبه بالقراد فيقال : كأنه عل . مقتبل ، بفتح الباء : أى مستأنف الشباب . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٧ .

يُجِيبُ بَعْدَ الْكَرَى : لَبَّيْكَ ، دَاعِيَهُ مِجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلْقُلٌ وَقُلٌّ (١)
حُلُوٌّ وَثَرٌ كَمَطْفِ الْقِنْحِ مِرَّتُهُ يَكُلُّ إِنِّي حَذَاهُ اللَّيْلُ يَتَشَعِلُ (٢)

(١) مجدامة لهواه : قلح له . القلقل ، يضم القلقن : الخفيف في السفر المموان السريع التقلقل .
القول ، يفتح الواو مع ضم القاف وكسرهما : الصاعد بين حذوثة الجبال ، من « التوقل » وهو الصعود .
(٢) الإي ، يكرر الهمة وسكون التين الساعة والوقت ، قال الزجاج : « آناه الليل ساعاته ،
واحدها إي وإي ، فن قال إي [يكرر الهمة وسكون التين] فهو مثل : نعي وأنحاء ، ومن قال إي [يكرر
الهمة وألف القصر] فهو مثل مئى ولعماء » . يتعل : يقال : افتعل الرجل : إذا ركب صلاب
الأرض وحرارها . ولييت في السان ١٨ : ٥٢ وصجته فيه ١٤ : ١٩٢ غير منسوب .

١٣٤ - ١٣٦ - أبو خراش وإخوته

١١٧١ • ومن شعراء هُذَيْلِ أَبُو خِرَاشٍ ^(١) ، واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ ، أَحَدُ بَنِي قِرْدِ بْنِ عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل . ونهشته حَيَّةٌ فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(٢) .

١١٧٢ • وكان له أَخٌ يقال له عُرْوَةُ ، فمات ، فقال يرثيه ويحمد الله

(١) ترجمة أبي خراش وأخباره في الاشتقاق ١١٠ والكمال للمبرد ٥٢٨ - ٥٣٠ ، ١١٨٦ وقال المبرد: « وهو أحد حكماء العرب » . وفي الاستيعاب ٦٥٩ - ٦٦١ ولأسد الغابة ١٧٨ : ٥ - ١٧٩ ، والإصابة ٢ : ١٥٢ ، والأغاني ٢١ - ٣٨ - ٤٨ ، والآل ٢١٦ - ٢١٧ والخزانة ١ : ٢١١ - ٢١٢ . (٢) في الأغاني ٢١ : ٤٧ - ٤٨ عن الأصمعي والأخفش عن أصحابه : « قالوا جميعاً : أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ، ثم أتاه نفر من أهل انحن قسموا حجاجاً ، فنزلوا بأبي خراش ، والماء منهم غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أسى عندكم ماء ، ولكن هذه شاة وبيرة وقرية ، فردوا الماء وكلوا شاتكم ، ثم دعوا قربتنا على الماء حتى نأخذها . قالوا : والله ما نحن بساترين في ليلتنا هذه ، وما نحن بيارحين حيث أسيئنا ! فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربة وصلى نحو الماء تحت الليل حتى امتلأ ، ثم أقبل صادراً فنهشته حية قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطحوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه . فباتوا على شاتهم يأكلون ، حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش في الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه . وقال وهو يعالج الموت :

لعمرك والمنايا غالبات على الإنسان تطالع كل نجد
لقد أهلكك حية بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذات قد

وقال أيضاً :

لقد أهلكك حية بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذات فضل
فما تركت عدواً بين بصرى إلى صتماء يطالبه بسحل

قال : فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره ، فتغضب غضباً شديداً ، وقال : لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف إيمان أبداً ، ولكنك بتلك إلى الآفاق ، إن الرجل ليضيف أحسن فيذل مجاهدكم فيسخطه ولا يقبله منه ، ويطالبه بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدين أو بتبعة ، ليفضحه ، فهو يكلفه التكالييف ، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً وقتله . ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ الثفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم دينه ، ويؤديهم بمقربة يحسم [بها] جزاء لأصحابهم . ونحو ذلك في الاستيعاب .

على سلامة ابنه خِرَاش^(١) :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشُ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِيئُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَامَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٢)
بَلَى ، إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ ، وَإِنَّمَا نُوكَلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضَى

١١٧٣ • وكان لأبي خراش أخٌ يقال له عُرْوَة بن مُرَّة ، من شعراء هذيل

المعدودين ، وهو الذي رثاه .

١١٧٤ • وهو القائل :

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أَوْفِ مَرْقَبَةً يَبْدُو لِي الْحَرْتُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ^(٣)
وَأَخُوهُ أَبُو جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةٍ أَيْضًا ، أَحَدُ شُعَرَاءِ هَذِيلِ الْمَعْدُودِينَ .

١١٧٥ • وهو القائل :

فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسِبَنَّه فَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقَرٍ^(٤)

(١) ابنه خراش مترجم في الإصابة ٢ : ١٤٨ - ١٤٩ . والبيتان الأولان فيها ، وكذلك هما مع آخرين في الاستيعاب وأسد الغاية ، والأبيات مع رابع في البادان ٧ : ١٨٣ ، والقصيدة في الأمالى ١ : ٢٧٤ والحماسة ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٤ .

(٢) قوسى ، بفتح القاف وسكون الواو آخره ألف مقصورة تكتب ياء ، كما ضبط في معجم البلدان ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس بوزن « سكرى » ، وضبط بالقلم في ل والحماسة بضم القاف ، وقال البكرى في اللآلئ ٦٠١ : « هكذا يرويه أبوعل قوسى بفتح القاف ، وغيره يأبى إلا ضمها » ، وهو يلد بالسراة .

(٣) أوفى مرقبة : علاها ، يقال « أوفيته » و « أوفيت فيه » و « أوفيت عليه » . المرقبة ، والمرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . المقاضيب : جمع « مقضبة » ، وهى الموضع ينبت فيه القصب ، يسكون الضاد المعجمة ، وهو كل شجر سبقت أغصانه وطالته ، ويجمع أيفضاً « مقاضب » . والبيت في اللسان ٢ : ١٧٣ ونسبه لعروة بن الورد ، وهو خطأ بين ، فليس فى آباء عروة بن الورد من يسمى « مرة » .

(٤) المرخ : شجر كثير الورى سريعه . قال فى اللسان ؛ « خص المرخة لأنها قليلة الورد سخيفة الظل » .

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي

١١٧٦ • هو أحد بني سَهْم بن معاوية ، وكان سيّد هذيل في زمانه :
وابنه من بعده مَعْقِل بن خويلد^(١) ، وكان شاعراً معلوداً في شعراء هذيل ،
ووفد إلى أرض الحبشة ، فكلّم ملكهم في مَنْ عنده من أسرى العرب ،
فأطلقهم له .

١١٧٧ • وهو القائل :

لَعَمْرُكَ لِلنَّيَّاسِ غَيْرُ الْمُرِيدِ مِثْ خَيْرٍ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ^(٢) 419
وَلِلرَّيْثِ تَخْفِيزُهُ بِالنَّجَا حِ خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ الْخَائِبِ
يَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبِ

(١) أخشى أن يكون ابن قتيبة أخطأ في هذا ، فإن معقل بن خويلد مترجم في الإصابة ٦ : ١٢٥ ونسبه فيها هكذا : « معقل بن خويلد بن وائلة بن عمرو بن عبد ياليل الهذلي » وقال « قال الرشاشي : كان شاعراً ، وكان أبوه رفيق عبد المطلب إلى أبرهة » . وصاحب القاموس لعنه تبع ابن قتيبة ، فقال في مادة « ط ح ل » ومعقل بن خويلد بن مطحل كنيه ، شاعر هذلي ، وجاء شارحه الزبيدي فزاد في النسب « وائلة » بين خويلد ومطحل ! وقال : « وهو الوافد على النجاشي في الأسرى كانوا من قومه فكلّمه فيهم فوهبهم له » ! ! ولعله أراد أن يجمع بين الروايين أياً كان الجمع ؟ !

(٢) المريث ، بالثاء المثناة : من الريث ، وهو الإبطاء يقال « واث يريث » ثلاثي لازم ، و « أراثة » متعد بالهمزة . و « المريث » هنا من الرباعي ، فقال في اللسان : « يجوز أن يكون أراث لغة في راث ، ويجوز أن يكون أراد بالمريث المرة ، فحذف » . والبيت فيه ونسبه لمعقل بن خويلد . وبجاشيته ما نصه : « المريب بالباء بخط الحراف » .

١٣٨ - ١٣٩ - مالك بن الحرث الهذلي
وأخوه أسامة^(١)

١١٧٨ • ومنهم مالك بن الحرث الهذلي ، وأخوه أسامة بن الحرث .
شاعران (مُجيدان) جميعاً .

١١٧٩ • ومالك الذي يقول :

فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي وَلَوْ عَرَضَتْ لِلْبَيْتِ الرِّمَاحُ^(٢)
فَلَوْمُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا انْفَسَحَ الْمَرَّاحُ^(٣)
وَمَنْ يُقَلِّلْ حَلُوبَتَهُ وَيَنْكُلْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ^(٤)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قَبَّاحُ
يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا وَلَوْ لَمْ يُسَقَّ عَنْدهُمْ ضَيَّاحُ^(٥)

(١) ترجمة مالك بن الحرث في المرزباني ٣٦٢ ، والإصابة ٦ : ١٦٢ ، وترجمة أخيه أسامة في اللآلئ ٨١ ، والإصابة ١ : ١٠٦ .

(٢) ساف المال : أصابه السواف ، يفتح السين وضمها ، وهو الموت في الناس وفي المال ، وكان أكثر ما لم الحيوان ، من إبل وبقر وغنم ، ويقال « أسافه الله » و « أساف الرجل » أي وقع في ماله السواف ، أي الموت .

(٣) سأعتبكم : سأعطيكم العتبى والرضا ، أي أترك ما اعتبتم على من أجله . المراح ، بضم الميم : مأوى الإبل .

(٤) يغبقه : يسقيه الغبوق ، وهو شرب العشى . القراح ، بفتح القاف : الماء الخالص الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب . وفي اللسان ١٢ : ١٥٥ . « قال بعض العرب لصاحبه : إن كنت كاذباً فشربت غبوقاً بارداً ، أي لا كان لك لبن حتى تشرب الماء القراح ، فلهاء غبوقاً على المثل ، أو أراد قام لك ذلك مقام الغبوق » . ثم ذكر البيت ونسبه لأبي سهم الهذلي ، ثم قال : « أي يغبقه الماء البارد نفسه » .

(٥) المصرمون : أصحاب المال القليل ، من الصرمة ، بكسر الصاد وسكون الراء وهي القطعة الخفيفة من النخل أو الإبل ، وصاحبها « مصرم » . الضياع ، بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الياء : اللبن الرقيق الكثير الماء . والبيت في اللسان ٣ : ٣٥٩ ونسبه لخالد بن مالك الهذلي !

١٤٠ - (أمية بن أبي عائذ) ^(١)

• ١١٨٠ (وهو من شعراء هذيل .

• ١١٨١ وهو القائل :

يَمُرُّ كَجَنْدَلَةٍ الْمَنْجَنِيذِ قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ ^(٢)

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة ١ : ١١٧ ، الأغاني ٢٠ : ١١٥ - ١١٦ ، الخزانة

١ : ٤١٧ - ٤٢٢ .

(٢) البيت في اللآلئ ٦٠ ، ومن القصيدة أبيات فيه ٤٨٢ ، وفي الخزانة بعض القصيدة

مشروحاً .

١١٨٢ • (وهو القائل :

لِنِّى بَدَهْمَاءَ قَلِّ مَا أَجِدُ عَاوَدَنِي مِنْ حِيَابِهَا زُوْدُ^(٢)

(١) ترجمته في الإصابة ٣: ٢٥٩ والأغاني ٢٠: ١٩ - ٢٢ . وهو صخر بن عبد الله الخيشي الهذلي ، وفي الأغاني : « ولقب بصخر الغي لخلاسته وشدة بأسه وكثرة شره » .

(٢) الحبيب : المحابة والمودة والحب . الزود : بضم الزاى وضم الهمزة ، وتسكن أيضاً ، وهو الذعر والفرع . وضبط في ل يفتح الهمزة ، ولم أجده له وجها ، والبيت في الأغاني ٢٠ : ١٩ واللسان ١ :

١٤٢ - (أبو العيال) (١)

١١٨٣ • (وهو القائل يرثي عَبْدَ بن زُهْرَةَ ، رجلاً من قومه (٢) :

لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ أَلْ فَتَى نِ صَالِحٍ مَسْبَبُ
رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْ خُلُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا)

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٤٣ ، والأغاني ٢٠ : ١٦٦ - ١٦٨ . وهو أبو العيال بن أبي حنثة ، وفي الأغاني : « قال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي حنثة ، بالكاء . ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات . وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل ، وهذا أكثر ما وجدته من نسبه . شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ثم أسلم فبمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية » . وفي الإصابة : « وغزا مع يزيد بن معاوية الروم ، وكتب إلى معاوية قصيدة قالها في تلك البعثة » .

(٢) في الأغاني أنه ابن عمه قال : « ويقال إنه كان أخاه لأمه أيضاً » . ومن القصيدة أبيات آخر هناك .

١٤٣ - أبوكبير الهذلي^(١)

١١٨٤ • هو عامر بن الحُلَيْس ، وهو جاهلي^(٢) .

١١٨٥ • وله أربع قصائد ، أولها كلها شيء واحد ، ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك .

إحداهن :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ . أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ^(٣)

والثانية :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصِرٍ . أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُتَدَبِّرِ

والثالثة :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ

والرابعة :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْكِمٍ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمٍ^(٤)

١١٨٦ • ومما يستجد له قوله^(٥) :

421

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٦٢ ، واللائ ٣٨٧ ، والخزاعة ٣ : ٤٦٦ - ٤٧٣ و ٤ : ١٦٥ - ١٦٧ ، والمعنى ٣ : ٥٤ - ٥٧ .

(٢) في الإصابة أنه ذكره أبو موسى في الصحابة وقال : « ذكر عن أبي اليقظان أنه أسلم ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أحل لي الربا ! قال : أحب أن يلقى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فأرض لأخيك ما ترضى لنفسك ، قال : فادع الله أن يذهب عني . »

(٣) أزهير : أراد « زهيرة » ابنته .

(٤) « من معكم » أي من معدل ومصرف ، يقال « عكاه عن زيارته يعكاه عكاً » صرفه ، وبابه « ضرب » . والبيت في اللسان ١٥ : ٣١٠ .

(٥) الأبيات في الحماسة ١ : ٨٢ - ٩٠ عدا البيت الأخير ، وفيها بيت زائد . ونقلها صاحب الخزاعة عن الحماسة ٣ : ٤٦٦ - ٤٦٧ . والأربعة الأولى في اللال ٩٦٣ .

ولَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهَبِّلٍ ^(١)
 مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَسَاقِدُ حُبِكَ النَّطَاقِ ، فَعَاشَ غَيْرَ مُثْقَلٍ ^(٢)
 حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ كَرَهَا ، وَعَقْدُ نِطَافِهَا لَمْ يُحْلَلِ ^(٣)
 فَاتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ ^(٤)
 وَمُبَرًّا مِنْ كُلِّ غُبَرٍ خَيْضَةٍ وَرَضَاعِ مُغِيلَةٍ وَدَاءِ مُغْضِلٍ ^(٥)
 فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَسِرَّةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ ^(٦)
 وَإِذَا قَدَفْتُ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتُهُ يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْبِلِ ^(٧)

(١) المغشم من الرجال ، بكسر الميم وسكون الفين وفتح الشين : الذي يركب رأسه لا يشنيه شيء مما يريد ويهوى ، من شجاعته . المهبل ، بفتح الباء المشددة : الكثير اللحم المورم الوجه . ورواية الحسام واللسان « غير مثقل » ، والبيت فيه ١٥ : ٣٣٣ .

(٢) الحبك : الطرائق ، قال التبريزي : « والرواية : حبك الثياب ، لأن النطاق لا يكون له حبك » ثم قال : « ومعناه : أنه من الفتيان الذين حملت بهم أمهاتهم وهن غير مستعدات للفراس ، فنشأ محموداً مرضياً » ، ورواية الحسام واللسان « غير مهبل » ، والبيت فيه ١٥ : ٢١٢ .

(٣) مزودة : من « الزود » يضم الزاي وسكون الهمزة وضمها ، وهو الفرع ، يقال « زلذ الرجل » بالبناء للمفعول ، فهو مزود . ووصف الليلة به على تسبيل الحجاز يريد أن الأم مزودة فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ١٨٧ .

(٤) حوش القواد ، يضم الحاء : وحشيته وحديده ، من التوقد والذكاء . مبطناً : ضامر البطن خميصة ، وهذا على السلب ، كأنه سلب بطنه فأعده . قاله في اللسان . السهد ، يضم السين والهاء : كثير السهاد قليل النوم . الهوجل : الرجل الأحق ، أو الثقل الكسلان . وقوله : « نام ليل الهوجل » أسند الفعل ليل لوقوعه فيه ، أي : نام الهوجل ليله . والبيت في اللسان ٤ : ٢٠٨ و ٨ : ١٧٨ و ١٤ : ٢١٤ .

(٥) غير الحيف وغيره ، يضم الفين مع تشديد الباء المفتوحة وتسكينها : بقاياها . المغيلة : المرأة ترضع ولدها على حبل ، قالوا : وإذا شربه الولد ضوى واعتل عنه . سئل عنها شيخ العرب فقال : « إنها لتدرك الفارس فتصرعه من فرسه » . الداء المغضل : الذي لا دواء له . قال التبريزي : « ومعناه أنها حلت به وهي طاهر ليس بها بقية حيف ، ووضعت ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه غيلاً » . والبيت في اللسان ٦ : ٣٠٦ .

(٦) أسرة الوجه : الخطوط التي في الجبهة من التكسر .

(٧) الطمور : شبه الوثوب في الهواء . الأخيل : طائر . قال التبريزي : « والمعنى أنك إذا رميته بحصاة وهو قائم وجدته ينتبه انتباه من يسمع لوقعها هدة عظيمة ، فيطر طمور الأخيل » . والبيت في ١٧٣ : ٦ .

وإذا رَمِيتَ به الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوَى مَخَارِمَهَا هُوًى الْأَجْدَلِ^(١)
وإذا يَهْبُ من المَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ^(٢)
ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ منه ، وَحَرَفُ السَّاقِ طَى الْمِحْمَلِ^(٣)
[صَعْبُ الْكَرْبَةِ لَا يُذَالُ جَنَابُهُ ماضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ^(٤)]
يُعْطَى الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِبَةً وإذا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ^(٥)
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وإذا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ

١١٨٧ • وقوم من الرواة يَنْحَلُونَ الشعرَ تَابِطًا. شراً^(٦) ، ويذكرون أنه كان

422

يعيب امرأة من فُهمٍ ، وكان لها ابنٌ من هُذَيْل ، وكان يدخل عليها رَحْلاً^(٧) ،
فلما قارب الغلام الحُلُمَ قال لها : مَنْ هذا الرجلُ الداخلُ عليك ؟ قالت :
صاحبٌ كان لأبيك ! قال : والله لئن رأيتُه عندك لأَقْتُلَنَّكَ ، فلما رجع إليها
تَابِطًا. شراً أَخْبَرْتُهُ الْخَبِيرَ ، وقالت : إِنْ هذا الغلامُ مَفْرُقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
فأَقْتُلْهُ ! قال : سأفعل ذلك ، فمرَّ به وهو يلعب مع الصبيان ، فقال له :
هَلُمَّ أَهَبْ لَكَ نَبْلاً ، فمضى معه ، فتذمَّم من قتله ، ووهب له نَبْلاً ، فلما
رجع تَابِطًا. شراً أَخْبَرَهَا ، فقالت : إنه (والله) شَيْطَانٌ (من الشياطين) ،
والله ما رأيتُه قطَّ. مستثْقلاً نوماً ، ولا ممثلاً ضحكاً ، ولا هَمَّ بشيءٍ منذ كان

(١) الفجج : جمع « فج » وهو الطريق الواسع في جبل ونحوه . المخارم : جمع « مخرم » وهو منقطع أنف الجبل . الأجدل : الصقر .

(٢) الرتوب : القيام والانتصاب . الزمل : الضميف الجبان الرذل ، قال التبريزي : « سمي بذلك لتزمله في ثوبه وقعوده عن الحرب وغيرها » . والبيت في اللسان ١ : ٣٩٥ غير منسوب .

(٣) المحمل : حمالة السيف . قال التبريزي : « والمعنى أنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها ، حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة » .

(٤) هذا البيت زده من الحماسة . المقصل : القاصل ، وهو القطاع .

(٥) العيل ، بضم العين وتشديد الياء المفتوحة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٦) أكثر الرواة على أن القصة لأبي كبير ، والغلام تابط شراً .

(٧) رحلا : كناية عن المباشرة ، جعلها رحله ومنزله .

صغيراً إلا فعله ، ولقد حملته فما رأيت عليه دماحتى وضعته ، ولقد وقع على أبوه وإننى لتوسدة سرجاً فى ليلة هرب ، وإن نطاقاً لمشدود ، وإن على أبيه لديرعاً ؛ فاقتله ، فأنت والله أحب إلى منه ، فقال لها : سأغزو به فاقتله ، (فمر) ، فقال له : هل لك فى الغزو ؟ قال : نعم ، فخرج معه غازياً ، فلم يجد له غرة ، حتى مر فى بعض الليالى بنار لا بنى قتره الفزاريين ، وكانا فى نوجة^(١) فلما رأى تأبط النار عرف أهلها ، فأكب على رجله وصاح : نهشت نهشت ! النار ! النار ! فخرج الغلام يهوى نحو النار ، فصادف عندها الرجلين ، فوثباه ، فقتلهما جميعاً ، ثم أخذ جدوة من النار ، وأطرد إبل القوم وأقبل نحوه ، فلما رأى (تأبط) النار (تهوى نحوه) ظن أن الغلام قد قتل ، وأن القوم اتبعوا أثره ، فمضى ، يسعى ، قال : فما نشبت أن أدركنى ومعه جدوة من النار ، وهو يطرد إبل القوم ، فقال : ويلك ! قد أتعبتني منذ الليلة ، ثم رى بالرأسين ! فقلت : ما هذا ؟ قال : كلبان هارأتى على النار فقتلتهم^(٢) ! قال : قلت : إننى والله ظننت أنك قد قتلت ، قال : بل قتلت الرجلين عادت بينهما ، فقلت له : الهرب الآن ؛ فالطلب والله فى أثرك ، ثم أخذت به على غير الطريق ، فما سرتنا إلا قابلاً حتى قال : أخطأت والله الطريق ، وما تستقيم الريح فيه ، ثم نظر ، فما لبث أن استقبل الطريق ، وما كان (والله) سلكها قط . قال : وسرنا إلى الصباح ، فقلت له : انزل ، فقد أمنت ، فأنحنا الإبل ، ثم انتبذ فنام فى طرفها ، ونمت فى طرفها الآخر ، ورمقته ، حتى إذا أدى إلى نفسه وانحط طرفاه نوماً ، قمت رويداً ، فإذا هو قد استوى قائماً ! فقال : شأنك ؟ فقلت : سمعت حساً فى الإبل ، فطاف

(١) النجمة ، بضم العين : المذهب فى طلب الكلا فى موضعه .

(٢) هارأتى : يريد نازعاً ومانعاً ، من « الحرير » وهو نباح الكلب أو الذئب وكثره عن أنياه .

معى بينها . فقال : والله ما أرى شيئاً فنم ، فنامت ، فنام ، وقلت : عَجِلْتُ
 قبل أن يستثقل ، فأملهته حتى إذا تَمَلَّأَ نوماً قمتُ رويداً ، فإذا هو قد
 استوى قائماً ! وقال : ما شأنك ؟ قلت : سمعت حساً ، فطفئت وطاف معى ،
 ثم قال : أتخاف شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فنم ولا تعد ، فإننى قد ارنبتُ
 منك ! فأملهته ، حتى إذا استثقل قُلفتُ بحصاةٍ إلى رأسه ، فوثب ، وتناومتُ
 فأقبل نحوى فركضنى برجله ، وقال : أناثم أنت ؟ قلت : نعم ، قال :
 أسمع ما سمعتُ ؟ قلت : وما (الذى) سمعت ؟ قال : إننى سمعتُ عند
 رأسى مثل بَرَكةِ الجُزور ! قلت : فذلك (الذى) أحذر ، فطاف بالإبل
 فطفئت (معه) فلم نر شيئاً ، فأقبل على مُغَضَّباً تتوقد عيناه ، فقال لى قد
 علمتُ ما تصنع (منذ الليلة) ، والله لئن عدتَ ليموتنَّ أحدنا ، ثم أمَّ
 مضجعه ، قال : فوالله لبتُ أكلوه مخافةً أن يوقظه شئٌ فيقتلنى ، وتأمَلتُه
 مضطجماً ، فإذا هو على حرفٍ ، ما إن يَمَسَّ الأرضَ إلا منكبه وحرفُ
 ساقه ، وسائرُه ناشزٌ منه ، فلما استيقظ قال : ألا ننحر جزوراً فناكل ؟
 قلت : بلى ، فنحرتنا جزوراً ، فاشتوى ، ثم حلب ناقه فشرب ، ثم خرج
 425 يريد المَنَهَبَ وَأَبْعَدَ وَرَأَتْ عَلَى جَدًّا^(١) قال : فاتَّبعتُ أثره ، فأجده
 مضطجماً على مَنَهَبِهِ ، وإذا يده داخلَةٌ فى جُحْرٍ ، وإذا رجلُه منتفخةٌ ،
 فتَنَزَّعَ يده من الجُحْرِ فإذا هو قابض على رأس أسود وقد قتله ، وإذا هما
 مَيَّتان جميعاً ، ففى ذلك يقول أبو كبير ، ويقال تابَّط. شراً :

* ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظلام * البيت

١٤٤ - عروة بن الورد^(١)

١١٨٨ • هو من بني عَبَّس ، وكان يلقَّبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيك ، لقوله^(٢) :
 ' اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَائِشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ^(٣)
 الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلُّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَلِيقٍ مُيسِّرِ
 عِشَاءٍ ثُمَّ بُصْبِحُ قَاعِدًا يَحْتَ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
 صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَائِمِ الْمُنَوَّرِ
 عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِمَسَاحِيهِمْ زَجَرَ الْمَنِيخِ الْمَشْهُرِ

١١٨٩ • وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرُّني أن أحداً من العرب ولدني 426

عروة بن الورد ، لقوله^(٤) :

أَمْرُو عَافِي إِنْ أُنِيتِ شِرْكَةً وَأَنْتَ أَمْرُو عَافِي إِنْ أُنِيتِكَ وَاحِدٌ^(٥)
 جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْصُو قَرَّاحَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدٌ^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٠ ، والأغاني ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ ، اللال ٨٢٣ - ٨٢٤ ،
 ٤ : ١٩٤ - ١٩٦ ، وعلى ديوانه طبعة جوتنجن سنة ١٨٦٣ صنتاين السكيت ، وترجم له

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٣ - ٢٩ ، وهي الأصهبية العاشرة من الأصمعيات بتحقيق مع
 عبد السلام هرون ، طبع دار المعارف ٣٥ - ٤٠ وشرحناها هناك شرحاً وافياً .

(٣) مصافي المشاش : قال ابن السكيت : « أي محالا له مؤثراً للأكل » . والمشاش : رؤوس
 للينة ، ورواية الأصمعي « مضى في المشاش » وهذه أجود وأعل .

(٤) الأبيات في الديوان ٤١ .

(٥) العافي : الضيف طالب المعروف ، يطلب العقوف . والمفاعة الذين يعفونك ، أي يأتون يطلبون
 . قال ابن السكيت « يقول أنا إنائي لبنا حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقتي إنيان وجد ذلك مهياً له ،
 سريكي فيه ، قل أو كثر عندي ، وأنت امرؤ عافي إنائك واحد ، أي تتأثر لنفسك وحده دون
 ن فتشيع وهم يجمعون ، وأنا أهزل وأضياف يسمنون » .

(٦) قال ابن السكيت : « جسمه ههنا : طعامه » ! وأنا أرى أنه تكلف أو أخطأ ، بل هو مجاز
 لحسم عن الطعام لأنه الذي ينمي . الماء القراح ، يفتح القاف : الذي لا يخالطه لبن ولا غيره ،
 ماء بارد : أي في الشتاء ، فذلك أشد . قاله ابن السكيت .

أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَىٰ بِجَسْمِي مَسَّ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ جَاهِدٌ^(١)

وكان جاهلياً ، وهو القائل^(٢) :

لَعَمْرِي لَثْنٌ عَشْرَتْ مِنْ خِيْفَةِ الرَّدَىٰ نُهَاقَ الْحَمِيرِ لِنَنِّي لَجَزُوعُ^(٣)

١١٩٠ • (وكان أصاب في بعض غاراته لهرأة من كِنَانَة ، فاتخذها لنفسه ، فأولدها ، وحجَّ بها ، ولقيه قومها ، وقالوا : فَاذِنَا بِصَاحِبَتِنَا ، فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ سَبِيَّةً عِنْدَكَ ، قَالَ : عَلَى شَرِيطَةٍ ، قالوا : وما هي ؟ قال : على أَنْ تُخَيِّرَهَا بَعْدَ الْفِدَاءِ ، فَإِنْ اخْتَارَتْ أَهْلَهَا أَقَامَتْ فِيهِمْ ، وَإِنْ اخْتَارَتْنِي خَرَجْتُ بِهَا ، وَكَانَ يَرَىٰ أَنَّهَا لَا تَخْتَارُ عَلَيْهِ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ ، وفادوا بها ، فلما خيروها اختارت قومها ، ثم قالت : أَمَا إِنِّي لَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَلْقَتْ سِتْرًا عَلَى خَيْرٍ مِنْكَ : أَغْفَلَ عَيْنًا وَأَقْلَّ فُحْشًا وَأَخْمَىٰ لِحَقِيقَتِهِ ، ولقد أقمتُ معك وما يومٌ يَمْضِي إِلَّا وَالْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِيهِ ، وذلك أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ الْمَرْأَةَ مِنْ قَوْمِكَ تَقُولُ : قَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةٌ كَذَىٰ ، رَقَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةٌ كَذَىٰ ، وَاللَّهِ لَا نَظَرْتُ فِي وَجْهِ غَطَفَانِيَّةٍ ، فَارْجِعْ رَاشِدًا ، وَأَحْسِنْ إِلَى وَلَدِكَ^(٤) .

فذلك قوله^(٥) :

(١) والحق جاهد : ابن السكيت « يقول : يجهد الناس ، وذلك أن الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله . . . والحق الذي ذكره : صلة الرحم وإعطاء السائل وذوى القربى ، فن فعل ذلك جهده » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٢ .

(٣) عشر الحمار : إذا تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه ، والبيت في اللسان ٦ : ٢٤٨ ، وقال « ومعناه أنهم يزعمون أن الرجل إذا ورد أرض وباء ووضع يده خلف أذنه فنهق عشر نهقات نهيق الحمار ، ثم دخلها أمن الوباء » ١١ .

(٤) القصة ذكرها ابن السكيت مفصلة في مقدمة الديوان ص ١٧ .

(٥) الأبيات هي ١٣ - ١٥ من قصيدته في الديوان ص ١٨ - ٢٠ .

وَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَىٰ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ 427
 إِذْ لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمَّ عَمْرٍو عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ حَمَلِكِ الصُّدُورِ (١)
 فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ أَطَعْتُ نَفْسِي عَلَىٰ شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

(١) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم . والمراد بحملك الصدور هنا : الغل
 والعداوة .

١٤٥ - طريح الثقفي^(١)

١١٩١ • هو طريح بن إسماعيل ، وكان شاعراً شريفاً ، وله عقب بالطائف .

١١٩٢ • وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان^(٢) :

أَنْتَ أَبْنُ مُسْلَنْطِخِ الْبِطَاحِ وَلَمْ تُعْطَفْ عَلَيْكَ الْحُنَى وَالْوُلُجُ^(٣)
لَوْ قُلْتَ لِلْسَّيْلِ : دَغْ طَرِيقَكَ ، وَأَلَا حَوْجُ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَغْتَلِجُ^(٤)
لَأَزْتَدُ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ
طُوبَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَشِجُ^(٥)

١١٩٣ • وعتب عليه الوليد في شيء فجفاه ، فقال^(٦) .

يَأْبَنَ الْخَلَائِفِ مَا لِي بَعْدَ تَقَرُّبَةٍ إِلَيْكَ أَجْفَى^(٧) ، وَفِي حَالِيكَ لِي عَجَبُ
أَيْنَ الذَّمَامَةُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ بِحَقِّهِ وَبِتَعْظِيمِهِ لَهُ الْكُتُبُ^(٨)
هَلَّا تَحَسَّنْتَ عَنْ عُذْرِي وَبَغْيِهِمْ حَتَّى يَبِينَ عَلَيَّ مَنْ يَرْجِعُ الْكَذِبُ

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ٧٤ - ٨٢ واللائح ٧٠٥ ومجمع الأدباء ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان ٣ : ٢٢٣ لطريح ، والبيت الأول فيه ٣ : ٣١٩ ونسبه لابن نيس الرقيات خطأ ، وهو في تاريخ الطبري ١٠ : ١٩ على الصواب .

(٣) مسلنطخ : واسع ، والاسلنطخ : الطول والعرض . الحنى : بضم الحاء وكسرهما مع كسر الذون وتشديد الياء : جمع « حنو » بفتح الحاء وكسرهما مع سكون الذون ، وهو هنا منرج الوادي .
الولج ، بضمين : معاطف الوادي ، واحدها « ولجة » بفتحين .

(٤) اعتلج الموج : التطم .

(٥) تشج : تشتبك وتتصل .

(٦) الأبيات من قصيدة في الأغاني ٤ : ٧٧ - ٧٨ .

(٧) الذمامة والذمام ، يكسر الذال فيهما : الحرمة .

ما كان يَشْقَىٰ بهذا منك مُرْتَعِبٌ خالٌ ، ولا الجارُ ، ذُو الْقُرْبَىٰ ولا الْجُنُبُ
 (إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ ، وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذِيعَ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا)
 وثقيف أخوال الوليد .

١٤٦ - عمر بن لُحَيْمٍ الرَّاجِزُ^(١)

١١٩٤ • هو من تَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ .
من بطن يقال لهم : « بنو أَيْسَر » . وذكرهم جرير فقال :
أَطْنُ الْخَيْلِ تَذَعُرُ سَرْحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلَ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُذَابَا^(٢)
وأخذه من (قول) لَقَيْطٍ . بن زُرَّارة حيث قال فيهم :
إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بِزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَفْصِرُ
ومات عُمر بن لُجَيْمٍ بِالْأَهْوَازِ ، وَكَانَ يُهَاجِي جَرِيرًا .

١١٩٥ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن المُنْتَجِعِ بْنِ نَبْهَانَ قَالَ :
سَمِعْتُ الْأَشْهَبَ بْنَ جَمِيلٍ يَقُولُ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَلْقَى الْهَجَاءَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَابْنِ
لُجَيْمٍ ، أَنْشَدْتُ جَرِيرًا قَوْلَ ابْنِ لُجَيْمٍ :
تَضْطَكُ أَلْحِيهَا عَلَى دِلَائِهَا تَلَاطُمَ الْأَزْدِ عَلَى عَطَائِهَا^(٣)
حَتَّى بَلَغَتْ قَوْلَهُ :
تَجُرُّ بِالْأَهْوَنِ مِنْ أَدْنَائِهَا جَرُّ الْعَجُوزِ الثَّنَى مِنْ خِفَائِهَا^(٤)
فَقَالَ جَرِيرٌ : أَلَا قَالَ :

جَرُّ الْفَتَاةِ طَرْفَى رَدَائِهَا ؟

(١) ترجمته في الاشتقاق ١١٤ والجمع ١٣١ - ١٣٢ والخزانة ١ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٢) تلعر : ذعره وأذعره : أفزعه ، ثلاثي ورباعي .

(٣) ألحياها ، بفتح الهمزة وكسر الحاء : جمع « لحي » بفتح اللام وسكون الحاء ، وهو منبت الحية من الإنسان وغيره ، والاثنتان « لحيان » وجمع القلة « ألح » على « أفل » إلا أنهم كسروا الحاء لتعلم الياء .

(٤) الخفاء ، بكسر الخاء : الكساء ، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء .

فرجعتُ إلى عمر بن لجأ فأخبرته بما قال جرير ، فقال : والله ما أردتُ إلا ضَعْفَةَ العجوز! ووقع الشرُّ بينهما .

● ١١٩٦ • وفي غير هذه الرواية أنَّ ابن لجأ قال له عند المهاجر عبد الله الكلبي والي اليمامة : فقد قلتَ أنتَ أعجبَ من هذا ، وهو قولك :
 وَأَوْتُقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَا مَعَ
 وَاللَّهِ لئنْ كُنَّ لَمْ يُلْحَقْنَ إِلَّا عَشِيًّا مَا لُحِقْنَ حَتَّى نُكِيحْنَ وَأُحِيلْنَ !
 (فوقع الشر بينهما) ، فلما بلغ التَّيْمَ أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا : عَرَضْنَا لَجَرِيرَ ،
 وَسَلَّوْهُ الْكَفَّ ، فقال : أَكْفُ بَعْدَ ذِكْرِهِ بَرَزَةَ ؟ ! وبرزةُ أمُّه ، وذلك في
 قول جرير :

أَنْتَ ابْنُ بَرَزَةَ مَنْسُوبٌ إِلَى لَجَأٍ عِنْدَ الْعَصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ
 (يقال : فلان عُصاة فلان ، أى ولده ، وهو سبٌّ).

١٤٧ - أبو الهندي^(١)

١١٩٧ • هو عبد المؤمن^(٢) بن عبد القدوس بن شبيب بن رباعي ، من بني زيد بن رياح بن يربوع. وكان مغرمًا بالشراب ، ومات بسجستان .

١١٩٨ • وهو القائل يصف الأباريق^(٣) :

٤٣٥ سُبُغْنِي أبا الهندي عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أباريقُ لم يَعلَقْ بها وَضُرُّ الزُّبْدِ
مُقدِّمَةٌ قَزًا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الماءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ
وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن منيع المنقري .

١١٩٩ • ثم ترك الخمر وقال :

تَرَكْتُ الخُمُورَ لأَرْبَابِهَا وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ ماءَ قَرَاخَا
وَقَدْ كُنْتُ حِينًا بِهَا مُغْرَمًا كَحُبِّ الغَلامِ الفتاةَ الرِّدَاخَا^(٤)
فلم يَبْقَ في الصُّدرِ من حُبِّهَا سِوَى أَنْ إِذَا ذُكِرْتَ قُلْتُ آخَا
وما كان تَرْكِي لَهَا أَنِّي يَخَافُ نَدِيمِي عَلَى أَفْتِصَاحَا
ولَئِنْ قَوْلِي لَهُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا مَعَ السُّهْلِ وَأَنْعِمَ صَبَاخَا

١٢٠٠ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ١٧٧ - ١٨٠ واللاي ١٦٨ ، ٢٠٨ .

(٢) في اسمه خلاف ، سماه صاحب الأغاني « غالب بن عبد المؤمن » وكذلك صاحب اللاي ٢٠٨ وسماه صاحب اللاي ١٦٨ « عبد الملك بن عبد القدوس » .

(٣) البيتان مضيئا ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٤) المرأة الرداخ والرداحة ، بفتح الراء وتخفيف الدال : العجاء الثقيلة الأوراك التامة الخلق .

إِذَا مَا أَلَحَّ الْبَرْدُ فَاجْعَلْ دِنَارَهُ إِذَا التَّحَفَ الْأَقْوَامُ ، دُسِّنَ الْمَطَارِفُ (١)
 ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ نَبِيذًا مُعَسَّلًا تَكُنْ آمِنًا مِنْهُ لَهُ غَيْرَ خَائِفِ
 فَإِنَّ أَلْتِحَافَ الْمَرْءِ فِي جَوْفِ بَطْنِهِ أَشَدُّ وَأَذْفَا مِنْ جِيَادِ الْمَلَا حِفِ

(١) الدكئة : لون يضرب إلى الفبرة ، بين الحمرة والسواد . المطاوف : جمع « مطوف » بضم الميم وكمرها مع سكون الطاء وفتح الراء : وهي أردية من خز مربعة لها أعلام .

١٤٨ - الكذاب الحرمازي^(١)

١٢٠١ • هو عبد الله بن الأعور . وقيل له الكذاب لكذبه .

١٢٠٢ • وحدثني سهل عن الأصمعي قال : قال رؤبة بن العجاج : جاء
الكذاب الحرمازي ، وهو عبد الله بن الأعور ، إلى العجاج يطلبه حاجة ،
فقال له : أشعرت أني مرت بمثل ذنب اليربوع يتبع عصص ، أي يتلو^(٢) ،
فقلت : ما هذا ؟ قيل : هذا فضل رجز العجاج على رجزك ! فأخذت كفاً
من تراب فسكرت^(٣) ، ثم إذا آخر أعظم منه فسكرت^(٤) برحبة ذراع ، ثم
إذا آخر أعظم منهما ، فعالجته حتى سكرت^(٥) ، ثم إذا ميثاء جلواخ تقذف
بالزبد^(٦) ، فما زلت حتى سكرت^(٧) ، ثم التفت فإذا خضارة طامياً^(٨) ، فرميت
بنفسي فيه ، فأنا أذهب إلى ساعتي هذه ! فقال له العجاج : ما حاجتك ؟ قال :
كذا وكذا ، فقضاها له :

١٢٠٣ • وهو القائل^(٩) :

(١) ترجمته في المؤلف ١٧٠ .

(٢) في اللسان ٨ : ٢٧٢ : « قال يعقوب : يقال للحية إذا قتلت فتاوت : قد تبعصت » .
وفي س ف « يتمصص » وهو من « المصص » بفتح الميمين وضمهما ، وهو لم في باطن آية الشاة ،
وقيل : هو عظم عجب الذنب .

(٣) يريد أنه غطاه بالتراب حتى يمنع حركته ، وأصل السكر ، بفتح السين وسكون الكاف :
مد الشق ومنفجر الماء ، وبابه « نصر » .

(٤) الميثاء : الأرض السهلة . والجلواخ : الواسع الضخم الممتلئ . من الأودية .

(٥) في اللسان ٥ : ٣٢٧ : « وخضارة ، بالضم : البحر ، سمي بذلك لخضرة مائه ، وهو
معرفة لا يحرى . تقول هذا خضارة طامياً . ابن السكيت : خضارة ، معرفة لا ينصرف : اسم البحر » .

(٦) الأبيات في المؤلف .

لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَثَامٍ وَلَا بَجْثَامٍ وَلَا مِضْرَامٍ
وَلَا أَحِبُّ خُلَّةَ اللَّثَامِ

● ١٢٠٤ وكان يهجو قومه ٢ فقال (١) :

إِنَّ بَنَى الْجِرْمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجْزٌ وَإِيكَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ

● ١٢٠٥ ومن جيد رجزه قوله في حَكَمَ بنِ الْمُنْدِرِ (بن الجارود) :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنَ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
نَبَتْ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

(١) الأبيات في المؤلف أيضاً .

١٤٩ - مرة بن محكان السعدي^(١)

١٢٠٦ • هو من سعد بن زيد مناة بن تميم ، من بطن يقال لهم : بنو رُبَيْع . وفيهم يقول الفرزدق :

432 تُرْجِي رُبَيْعُ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَتْ رُبَيْعًا كِبَارُهَا

١٢٠٧ • وكان مُرَّةُ سَيِّدِ بَنِي رُبَيْعٍ ، وقتله صاحبُ شُرطٍ . مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَلَا عَقِبَ لَهُ :

١٢٠٨ • وهو القائل في الأضياف ، (وكان يقال له أبو الأضياف)^(٢) :

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَا أَوْصَى قَعِيدَتَنَا : غَدَى بَيْنِكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقَبًا^(٣)
أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمَّهُمْ وَقَدْ هَجَعْتُ وَلَمْ أَغْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا^(٤)
(أَنَا أَبْنُ مَحْكَانَ أَخَوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْحَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجَبَا)^(٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٥١ وذيل الأمالي ١٧٩ وذيل اللآلئ ٨٣ والمرزباني ٣٨٣ والأغاني ٢٠ : ٩ - ١١ . « محكان » بفتح الميم وسكون الحاء وتخفيف الكاف .

(٢) البيت الأخير في المرزباني وقبلة أربعة أبيات غير البيتين اللذين هنا . والقصيدة في ١٣ بيتاً في الحماسة ٤ : ١٢٣ - ١٢٩ .

(٣) قعيدة الرجل : امرأته .

(٤) لم أقرف : لم أتهم . يريد أنه يسمي « أبا الأضياف » ، وهو يلقيهم ويرعاهم كأنهم أبناءه .

(٥) بنو مطر : قال التبريزي : « بنو مطر بن شيبان » ، رطل معن بن زائدة .

١٥٠ - أوس بن مغراء^(١)

١٢٠٩ • هو من بنى ربيعة بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد^(٢) .

١٢١٠ • وكان يهاجى النابغة الجعدي^(٣) .

١٢١١ • وهو القائل في بنى صَفْوَانَ الذين كانت فيهم الإفاضة من

عَرَفَةَ ، وهم صَفْوَانُ بن شِجْنَةَ بن عَطَّارِ بن عَوْف بن كعب بن سعد :

ولا يَرِيْمُونَ في التَّغْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ حَتَّى يُقَالَ أَفِيضُوا آلَ صَفْوَانَا^(٤)
مَجْدًا بَنَاهُ لَنَا قَدَمًا أَوَائِلُنَا وَأَوْرَثُوهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أُخْرَانَا

(١) ترجمته وأخباره في الجمل ٢٧ ، ١١١ ، ١٢٠ والاشتقاق ١٥٦ والأغاني ٤ : ١٣٠ - ١٣١ واللكل ٧٩٥ - ٧٩٦ والإصابة ١ : ١١٨ .

(٢) في الإصابة أنه مخضرم ، وشهد الفتح وبقى إلى أيام معاوية بن أبي سفيان ، وأن له شعراً يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم أورده ابن سيد الناس في كتاب الصحابة الذين مدحوا المصطفى ، ومنه :
محمد خير من يمشى على قدم وصاحبه وعثمان بن عفان
(٣) في الأغاني عن أبي العراف : « أن النابغة هاجى أوس بن مغراء ، قال : ولم يكن أوس مثله ولا قريباً منه في الشعر ، فقال النابغة : إني وإياه لنيتدر بيتاً ، أينما سبق إليه غاب صاحبه ، فلما بلغه قول أوس :

لعمركم تبلى سراويل عامر من اللوم مادامت عليها جلودها

قال النابغة : هذا البيت الذي كنا نيتدر إليه ، فغلب أوس » .

(٤) لا يريمون : لا يرحمون .

١٥١ - أبو الزحف الراجز

١٢١٢ • هو ابن عطاء بن الخطَفَى ، ابن عم جرير الشاعر .

١٢١٣ • وعمر أبو الزحف حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

١٢١٤ • وهو القائل^(١) :

433 إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُكْبَتِي وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي^(٢)
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَتِ (مُزَوِّيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَزَتْ)^(٣)

١٢١٥ • وقال الآخر ، ولا أعرف اسمه :

إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِمِرْقَتِي
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ خُلُقِي كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ حَوْلَ النَّقِيقِ^(٤)
وأخذ هذا من أبي الرَّحَفِ . استدلت على ذلك بأن أبا الزحف ذكر
وجعاً بركبته ، وذلك مما يعترى الشيوخ ، كما قال الآخر :

(١) الأبيات ذكرهما الراجكوتى فى هامش اللالى ٤٥٩ مع باقى الرجز ، وذكر الخلاف فى نسبها . والأبيات الثلاثة الأخيرة فى اللسان ٣ : ٢١١ والرابع فيه ١٩ : ٨٥ ولم ينسبها .

(٢) الهدجان : مشية الشيخ ، مشى رويد فى ضعف .

(٣) الرأل : ولد النعام . الحقيقة : النعامة ، ورسمت بالتاء فى البيت ، قال فى اللسان ٣ : ٢١١ : « أراد الحقيقة ، فصيرها التأنيث تاء فى المروء عليها » . مزوزياً : من « الزوزاة » وهى شبه الطراد ، قال أبو عبيد : « الزوزاة : مصدر قولك زوى الرجل يزوزى زوزاة ، وهوان ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو » . وقال فى اللسان بعد ذكر البيت : « يعنى نعامة ورأها ، يقول : إذا رأها أسرع معها » .

(٤) النقنق . بكسر النونين : الظليم ، وهو ذكر النعام .

وللكبير رَثِيَّاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ والنِّسَا والأَخْدَعُ^(١)
ولمَّا أراد هذا أن يتبعه اضطرَّته القافية إلى ذكر المرفق ، وذلك ممَّا
لا يتشكاه مَنْ شَكَاهُ عِلَلُ الكبير .

(١) الرثيَّات : جمع « رثية » ، وهي داء يعرض في المفاصل . والبيتان في اللسان ١٩ : ٢٢
مع آخرين ، ونسبها لجواس بن نعيم ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، قال : « ويعرف باين أم نهار ،
وأم نهار هي أم أبيه ، وبها يعرف » .

١٥٢ - السرداق الذهلي^(١)

١٢١٦ • كان السرداق هذا مُولعاً بالشراب ، فعاتبته ابنته على شرب
الخمير ، فقال لها : يابنية ، لا صبر لي عنها ، وقد صارت غداً ! قالت له :
ففي نبيذ التمر لك عوض ، فأمرها فأتخذت له نبيذ تمر ، فشرب منه أياماً ،
فلم يوافق ، فعاد إلى الخمير ، وقال :

عُرُوقُ الصَّدْرِ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَهُ طُرُقٌ سِوَى طُرُقِ النَّبِيذِ

١٢١٧ • وقال في ابنته :

٤٣٤ تَقُولُ ابْنَتِي : لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ وَالْتَمِسِ شَرَابًا سِوَاهُ ، وَالشَّرَابُ كَثِيرٌ
فَقُلْتُ : وَمَنْ لِي بِالشَّرَابِ الَّذِي إِذَا شَرِبْتُ عَرَانِي فِي الْعِظَامِ فَتُورُ
أَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ الْبَطْنَ مُنْتِنًا وَأَتْرُكُهَا كَالْمِسْكِ حِينَ تَفُورُ
لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ مَا لَمْ يَشْجُهَا السُّقَاءُ يَكَادُ الْمَرْءُ مِنْهُ يَطِيرُ
فَذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ وَإِنْ دَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ

١٢١٨ • ومرَّ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَزْدِ ، وَقَدْ شَرِبَ ، فَاخْتَلَفَتْ
رِجَالُهُ ! فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ : إِنَّهَا لَمِشْيَةٌ سَكَرَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّرْدَاقُ
وَقَالَ :

مَعَاذَ إِلَهِي لَسْتُ سَكَرَانَ يَا فَتَى وَمَا اخْتَلَفَتْ رِجَالِي إِلَّا مِنْ الْكِبَرِ
وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْيَبَالِ وَمَرُّهَا تَدْعُهُ كَلِيلَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

(١) س ف هـ الملل . ولم أجده له ترجمة في مصدر آخر.

١٥٣ - هُدبة بن خشرم العذري^(١)

١٢١٩ • هو هُدبة بن خَشْرَم بن كُرْز ، من عُدرة .

١٢٢٠ • وكان هُدبة صاحبَ زِيَادَة بن زَيْد العُدري ، وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما ، فكأنوا يتعاقبون السوق بالإبل ، فنزل زيادة يسوق بأصحابه ، فرَجَزَ فقال :

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي يَا فاطِمَا ما دُونَ أَنْ يَرَى الْبَيْعِرُ قَائِمًا^(٢)
أَلَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمًا حِذَارَ دَارِ مِنْكَ أَنْ تُلَاقِمَا^(٣)
وكان لهُدبة أختٌ يقال لها فاطمة ، فظنَّ أَنَّهُ شَبَّ بها ، فنزل هُدبة فساق بالقوم ، ورجز بأخت زيادة ، وكان يقال لها أم القاسم ، فقال :

مَتَى تَظُنُّ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا يَبْلُغْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا^(٤)
خَوْدًا كَأَنَّ الْبُوصَ وَالْمَآكِمَا مِنْهَا نَقْمًا مُخَالِطًا^(٥) صَرَائِمًا^(٥)
(وَاللَّهِ لَا يَشْفِي الْقَوَادَ الْهَائِمَا تَمْسَاحُكَ اللَّبَاتِ وَالْمَعَاصِمَا

(١) ترجمته واخباره في الاشتقاق ٣٢٠ والكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩ والأغاني ٢١ : ١٦٩ - ١٧٧ والمرزبانى ٤٨٣ واللالى ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٦٣٩ - ٦٤٠ والتبريزى ٢ : ٤٣ - ٥٢ والخزانة ٨١ - ٨٧ .

(٢) اربعى : أى قفى وترقى . « مادون أن يرى » رواية الخزانة والأغاني « ما بين أن يرى » ، قال في الخزانة : « أى ما بين مناخ البعير إلى قيامه » .

(٣) ساجمًا : يقال « سجت العين الدمع » وهو قطراته وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرا . والعرب تقول : « دمع ساجم » و« دمع مسجوم » .

(٤) القلوص : جمع قلووص ، وهى الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء ، وهى أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنهى ، فإذا أثنت فهى ناقة . الرواسم : من قولهم « رسمت الناقة ترسم رسيما » أى أثرت فى الأرض من شدة وطئها .

(٥) الخود ، بفتح الخاء : الفتاة الحسناء الخلق الشابة . البوص ، بفتح الباء وضمها : العجز ، وقيل : لبن شحمته . المآكم : جمع « مأكة » بفتح الكاف ، والمآكتان : لحتتان وصلتا ما بين العجز والمتنين ، وقولهم « إنه لمعظم المآكم » كأنهم جعلوا كل جزء منها مأكًا ، وكذلك ما هنا ، أو هو من باب إطلاق لفظ الجمع على المثنى . النقا ، من الرمل : القطعة تنقاد محدودة . الصرائم : جمع صريمة ، وهى قطعة ضخمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال .

وَلَا اللَّمَامُ دُونَ أَنْ تُلَازِمَا وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا^(١)
وَتَعْلُقُ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا^(٢)

فتشانتما ، فلما وصلا إلى ديارهما جمع زيادة رهطاً من أهل بيته ، فبيت
هدبة ، فضربه على ساعده ، وشج أباه خسرماً ، وقال زيادة في ذلك :

شَجَجْنَا خَسْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ هَجَانَا
« وَقَّفْنَا » من التوقيف في اليدين والرجلين ، وهو سواد وبياض يكون

فيهما :

(تَرَكَنَا بِالْعُوَيْنِدِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءً يَلْتَقِطْنَ بِهِ الْجُمَانَا^(٣))

فقال هدبة :

فَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ جَدِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانًا
وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّ فَتًى إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصَبِ لَانَا^(٤)

436 فلم يزل هدبة يطلب غرة (من) زيادة ، حتى أصابها ، فبيته فقتله ،
وتنحى مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل إلى
عم هدبة وأهله فحبسهم في المدينة ، فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى أمكن
من نفسه ، وتخلص عمه وأهله^(٥) ، فلم يزل محبوباً حتى شخص
عبد الرحمن بن زيد ، أخو زيادة ، إلى معاوية ، وأورد كتابه ، على سعيد

(١) تفافما : من الفقم ، بفتحين ، وهو دخول الأسمان العالي إلى الفم ، والمراد من المفاخرة
واضح . ورواية الأغاني واللسان ١٥ : ٣٥٤ « تفافما » والمفاخرة : التقبيل ، وهي من « الفغم » بضم
الفاء مع سكون الفين وضمة ، وهو الفم أجمع .

(٢) « وتعلق » ، رواية الأغاني واللسان « وتركب » ، ورواية الخزاعة « وتعلو » . وما هنا
أجود .

(٣) العويند ، وحسين : موضعان ، كما في التبريزي .

(٤) العصب ، بسكون الصاد : القهر والى .

(٥) تخلصهم : أى خلصهم ، يقال « خلصته فتخلص هو » و« تخلصته » أيضاً .

(بن العاص) بأن يُقَيِّدَ منه إذا قامت البينة (عليه) ، فسأله سعيدُ البينة فأقامها فمشت عُذْرُهُ إلى عبد الرحمن ، وسأله قبولَ الدية ، فامتنع من ذلك ، وقال :

أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ لَشِنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلْ
وسأله سعيد أن يقبل الدية منه ، وقال : أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ، ولا ذات داء^(١) ، فقال : والله لو نقيت لي مجلسك هذا ثم ملأته ذهباً ما رضىت به من هذا ، (وقال :

تَعَزَّى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْتَى خَلِيَّ لَا تَأْوِبُهُ الْهُمُومُ^(٢)
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَذْنَيْنِ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الثَّارُ الْمُنِيمُ
وَلَوْ كُنْتُ الْمَصَابَ وَكَانَ حَيًّا لَشَمَرُ لَا أَلْفُ وَلَا سَوُومُ^(٣)
وَلَا هَيَابَةٌ بِاللَّيْلِ نِكْسُ وَلَا وَرَعٌ إِذَا يُلْقَى جَثُومُ^(٤)
فدفعه سعيد إليه مؤثقاً (في الحديد)^(٥) ، فقال هدية :

(١) ناقة جداء : فليلة ، لأن يابسة الضرع .

(٢) لا تأوبه : لا تتأوبه ، أى لا تراجعه .

(٣) الرجل الألف : الثقل ، يريد أنه لا يبطئ في طلب الثار ولا يتوانى .

(٤) النكس من الرجال ، بكسر النون : الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم .
الورع ، بفتح الواو والراء : الجبان ، سمي بذلك لإحجامه ونكوصه ، وقال ابن السكيت : « وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان ، وليس كذلك ، وإنما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده » .
الجثوم : صفة من الجثوم ، بضمها ، وهو البروك ولزوم المكان والتلبذ بالأرض ، ولم أجدها هذا الوصف في المعاجم ، إلا قولهم « الجثوم : الأرنب ، لأنها تجثم » .
والبيت شاهد على أنه يوصف به الإنسان أيضاً .

(٥) التي في رواية المبرد في الكامل أن هدية حمل إلى معاوية ، وأنه أقرع عنده بالقتل ، « فقال عبد الرحمن : أقضى ، فكره ذلك معاوية ، وضمن هدية عن القتل . وكان ابن زيادة صغيراً ، فقال له معاوية : أوما عليك أن تشفى صدرك وتحرم غيرك » ، وأنه أمر بتوجيه هدية إلى المدينة وحبه حتى يبلغ ابن القتيل . وأنه لما بلغ أبي إلا القود ، على الرغم من شفاعاة السادة من قريش والأنصار . فلم يجد سعيد بن العاص أمير المدينة بداً من القود ، فدفعه إلى ابن زيادة ولي الدم ، فقتله .

٤٣٧ إن تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَأَنْتِي قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا غَيْرَ مُوثَّقٍ (١)
فقال عبد الرحمن بن زيد : لا والله لا قتلته إلا مطلقاً ، فأطلق ، فقتله ،
وكان هدبة قال لهم : تَفَقَّدُونِي إِذَا ضُرِبْتُ عَنْقِي ، فَأِنِّي سَأَقْبِضُ يَدِي
وَأَبْسُطُهَا ، فَتَفَقَّدُوهُ فَرَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ (٢) .

١٢٢١ • ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو
يَرْقُلُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا هُدَبَ ؟ قَالَ : لَا آتِيَ الْمَوْتَ إِلَّا شَدًّا !
قَالَ : أَنْشَدْنِي ، قَالَ : عَلَى هَذَا مِنَ الْحَالِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَنْشَدَهُ :
وَلَا أَتَمَنَّيُ الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبُ
وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا اللَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
(وَحَرَبَتْنِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبُ) (٣)
أَخَذَهُ مِنْ تَابُطٍ شَرًّا :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا اللَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَحَوِّلِ

١٢٢٢ • (وهدبة هو القاتل :

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ اللَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
ضُرُوبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّنَا

١٢٢٣ • وزيادة هو القاتل :

وَلَا تَيَاسَنَّ اللَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاشِحٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ اللَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبٍ

(١) رواية الكامل والأغاني والخزاعة : • قتل أخاكم مطلقاً لم يقيد •

(٢) هذه الرواية تفاهها المبرد ، قال : « ويؤم بعض أصحاب الأخبار أنه قال : ما أجزع من الموت ، وآية ذلك أني أضرب برجل اليسرى بعد القتل ثلاثاً ! وهو باطل موضوع ، ولكن سأل فك قيوده ففكت » .

(٣) سرجني : أي جرثوني وأغصيني ، من « الحرب » بفتحين ، وهو اشتداد الغضب .

ولَيْسَ بَعِيدًا كُلُّ آتٍ فَوَاقِعُ
وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيبُهُ
لَعَمْرِي مَا شَتَمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْكُمْ
وَلَا وَدَّكُمْ عِنْدِي بَعْلَقٍ مِضْنَةٍ
إِذَا مَا تَقَسَّمْتُمْ تَرَاثَ أَبِيكُمْ
وَلَا مَا مَضَى مِنْ مُفْرِحٍ بِقَرِيبٍ
وَلَسْتُ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَى بِنَسِيبٍ
بِإِسْرٍ وَلَا مَشِيٍّ لَكُمْ بِدَيْبٍ 438
وَلَا قَدْ عُمْكُمْ عِنْدِي بِجَدٍّ مَهِيبٍ (١)
فَلَا تَقْرُبُونِي قَدْ شَفَهْتُ نَصِيبِي (٢)

(١) الود : مصدر المودة ، مثلث الواو .

(٢) « شفعت نصيبى » : قال فى اللسان ١٧ : ٤٠٢ : « وحكى ابن الأعرابي : شفعت نصيبى ، بالفتح ، ولم يفسره ، ورد ثعلب عليه ذلك ، وقال : إنما هو شفعت ، أى نصيت » . وقال فى مادة (سفه) ١٧ : ٣٩٣ : « وشفعت نصيبى : نصيته ، عن ثعلب » . وضبط فى ل « شفعت » بالبناء لما لم يسم فاعله ، ولم أجد له وجهاً .

١٥٤ - سعد بن ناشب^(١)

١٢٢٤ • هو من بنى العنبر .

١٢٢٥ • وكان أبوه ناشبُ أعور . وكان من شياطين العرب . وله يومُ الوقيط ، وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل . له ذكر^(٢) .

١٢٢٦ • وكان سعد أيضاً من مرَدّة العرب . وفيه يقول الشاعر ، أو في

كعب بن ناشب :

وَكَيْفَ يُفِيقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلَةِ يُضْرَعُ

١٢٢٧ • وسعد هو القائل^(٣) :

مَسَاغِسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا
وَيَضْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَنْشَنْتَ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا^(٤)
فِيَالَ رِزَامٍ رَشُّحُوا بِي مُقَدَّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَاتِبَا^(٥)
إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَنَأْ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
أَخَا غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى التَّبَى يَهُمُّ بِهَا مِنْ مُفِظَعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

(١) ترجمته في اللآلئ ٧٩٢ - ٧٩٤ والخزانة ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٦ .

(٢) « الوقيط » بالقاف وآخرها طاء مهملة . وخبر هذا اليوم مفصل في النقائض ٣٠٥ - ٣١٣ .

(٣) الأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ١ : ٦٩ - ٧٤ وهناك بيتان زائدان .

(٤) التلاد : المال القديم ، خصه لأن النفس به أنسن ، قاله التبريزي .

(٥) يريد : رشحوا بترشيحكم إياي رجلاً جسوراً مقدماً يخوض إلى الجيوش . قال التبريزي :

« ويرى : رشحوا بي مُقدِّماً » .

١٥٥ - المَرَارُ العَدَوِيَّةُ^(١)

١٢٢٨ • هو المَرَارُ بن مُنْقِدٍ . من صُدَيِّ بن مالك بن حَنْظَلَةَ . وأمُّ
صُدَيِّ من جَلِّ بن عَدِي . فيقال له ولولده بنو العَدَوِيَّة . وقال لهم عَوْف بن
القَعْقَاع : يا بني العَدَوِيَّة ، أنتم أوسع بني مالك أجواقاً ، وأقلهم أشرافاً !

١٢٢٩ • والمَرَارُ (هو) القاتل^(٢) :

يا حَبِذَا حِينَ تُنْمِي الرِّيحُ بَارِدَةً وادِي أَشْيُ وَفَتَيَانُ بِهِ هُضُمٌ^(٣)
مُخْدَمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِيسِهِمْ وفي الرَّحَالِ إِذَا لاقَيْتَهُمْ خَدَمٌ^(٤)
وما أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ^(٥)

١٢٣٠ • وهو القاتل في الخيل قصيدته التي أولها^(٦) :

(١) ترجمته في شرح الأنباري على المفضليات ١٢٢ - ١٢٣ والمرزباني ٤٠٩ والمؤتلف ١٧٦
واللالي ٨٣٢ والخزاعة ٢ : ٣٩١ - ٣٩٦ وترجمناه في أول المفضلية ١٤ .

(٢) الأبيات من قصيدة ذكر بعضها ياقوت في معجم البلدان ١ : ٢٦٥ وذكر قطعة أكبر
منها ٥ : ٣٨٩ وقال : « وهي أكثر من هذا » ، ونسبها إلى « زياد بن منقذ » وزاد في الموضع الأول أنه
« أخو المَرَار » . وذكر البكري في اللالي ٧٠ بعضها ونسبها إلى زياد بن حمل بن سعد ، ثم قال :
« ويقال زياد بن منقذ بن سعد ، وهو المَرَار العدوي » ، وكذلك جزم صاحب الخزاعة بهذا ، قال :
« وقد نسب الحصري أيضاً هذا الشعر للمَرَار » ، قال : أنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي ، وهو المَرَار
العدوي ، نسب إلى أمه العدوية ، وهي فكهة بنت تميم بن الدئل بن جبلة بن علي بن عبد مناة بن تميم
ابن أد بن طابخة . فولدت لمالك بن حنظلة عدياً ويربوعاً ، فهؤلاء من ولده يقال لهم : « بنو العدوية » .
والقصيدة في الحماسة ٣ : ٣٢٤ - ٣٢٧ . وذكر التبريزي الخلاف في نسبها .

(٣) أشي : بضم الهزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء : موضع بناحية الهيماء ، وهو لعدوي
الرباب ، وقيل : هو لأحمال من بلعدوية . واظفر معجم ما استعجم للبكري ١ : ١٦٠ - ١٦١ .
هضم ، بضمين : جمع هضوم ، وهو المنفق لماله . والبيت في اللسان ١٦ : ٩٦ - ٩٧ .
(٤) البيت في اللسان ١٥ : ٥٧ مصحفاً غير منسوب .

(٥) البيت والذي قبله في المرزباني ٤٠٩ ، قال « والمَرَار هو القاتل » ، ورويت لأخيه » .

(٦) هُزَمَنُ المفضلية ١٦ وليس أولها في رواية المفضل الضبي ، بل هو البيت ٥٣ منها . وأولها

عند المفضل :

عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي أَم رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخاً قَدْ كَبِرَ

هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَقَى عَبْقُرٌ^(١)

١٢٣١ • وكان ممن تعرض لجريير ، فقال له جريير^(٢) :

فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ وَلِلْجِنِّ إِنْ كَانَ أَعْتَرَكَ جُنُونٌ
وَمَا أَنْتَ يَا مَرَّارُ يَا زَيْدَ أَسْتِهَا بِأَوَّلِ مَنْ يَشْقَى بِنَا وَيَجِينُ

١٢٣٢ • وكان الأصمعي يخطئه في قوله في صفة نخل^(٣) :

440 كَأَنَّ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ عَذَارَى بِالدَّوَائِبِ يَنْتَصِينَا^(٤)
ضَرْبَنَ الْعِرْقِ فِي بَنَبُوعٍ عَيْنِ طَلَبْنِ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشِينَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا^(٥)

وقال : لم يكن له علمٌ بالنخل ! وإذا تباعد النخل كان أجود له
وأصلح لثمره^(٦) ، ومما كانت العرب تقول عن الأشياء : قالت نخلة
لأخرى :

أَبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَحْمِلْ حَمْلِي وَحَمْلَكَ

(١) تبراك وعبر : موضعان . والشث : الفليظ من كل شيء ، والظاهر أنه أراد مكانين غليظين
في عبقر . والبيت في اللسان ٧ : ٤١٧ .

(٢) البيت الأول في الأغاني ٧ : ٤٤ مع آخرين . والبيت الثاني في المازني ٤٠٩ .

(٣) الأبيات من المفضلية ١٤ .

(٤) النوائب : الضحائر . ينتصينا : من المناصاة ، وهي المجاذبة يقال « تناصى الرجلان » إذا
أخذ كل منهما بناصية صاحبه . شبه سعف النخل بدوائب عذاري أخذ بها بعضهن من بعض . أراد أن سعف
النخلة ينال سعف الأخرى من تقاربها .

(٥) بنات الدهر : يبقين على الدهر . المحل ، بسكون الحاء : الجلب .

(٦) ثلثاني في شرح المفضليات : « ما نظن أن المراد أراد ما نعاه عليه الأصمعي ، وإنما أراد أن
كثرها نريها للناظر كانهام تقارب بمتشابهة » . ونقد الأصمعي هذا رواه الأنباري في شرح المفضليات ١٢٥ .

١٥٦ - المزار بن سعيد الفقهسي^(١)

١٢٣٣ • هو من بني أسد - وكان يهاجى المزار بن هند^(٢).

وكان قصيراً مفرداً. القصير ضئيلاً وفي ذلك يقول :

وَمُنْتَظَرِي صَنَمًا ، فَقَالَ : رَأَيْتُهُ نَحِيفًا ، فَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّنَمِ^(٣)
رَأَتْ رَجُلًا قَصْدًا ، دَعَانُمُ بَيْنَهُ طَوَالَ ، وَمَا طُولُ الْأَبَاعِرِ بِالْجِسْمِ^(٤)

١٢٣٤ • وهو القائل :

وَقَدْ لَعِبْتُ مَعَ الْفَتَيَانِ مَا لَعِبُوا وَقَدْ أَجِدُّ وَقَدْ أَغْنَى وَأَفْتَقِرُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمِنْ لَعِبِي كُلُّ امْرِئٍ بِامْرِئٍ لَا بُدَّ مُؤْتَزِرُ
وَلِنَّمَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ حَتَّى يَجِيءَ وَإِنْ أَوْدَى بِي الْعُمُرُ
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ سِنِّي وَقَدْ قَدَعْتُ لِي الْأَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ^(٥)

(١) ترجمته في المزارباني ٤٠٨ - ٤٠٩ والمؤتلف ١٧٦ والأغانى ٩ : ١٥١ - ١٥٤ واللائى ٢٣١ والخزانة ٢ : ١٩٣ - ١٩٧ . وروى له المزارباني بيتاً من أكرم ما قال العرب ، وهو :

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَارُ لَمْ يُرَ فَقْرُهُ وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ

(٢) مضى شيء من خبر هذه المهاجاة في ترجمة المزار ٣٤٨ .

(٣) الصنم ، بفتح الصاد وسكون التاء : الضخم الشديد الغليظ . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٢٥

غير منسوب .

(٤) الرجل القصير : ليس بالجسم ولا الضئيل .

(٥) « قدعت » بفتح القاف وكسر الدال : قال في اللسان ١٠ : ١٣٣ : « قدعت له الخمسون :

دنت ، قال المزار الفقهسي [وذكر البيت] قال ابن بري : قال الجرمي : وواه ثعلب قدعت عن ابن الأعرابي بضم القاف : وقال أبو الطيب : الأكثر في الرواية قدعت . قال ابن الأعرابي : قدعت لي أربعون ، أي أمضيت ، يقال : قدعها ، أي أمضاها ، كما يقده الرجل الشيء . »

١٢٣٥ • وهو القائل (١) :

وَلَيْسَ الْغَوَايَ لِلْجَفَاءِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِهِمْ هُمُومُ
وَلَكِنَّمَا يَسْتَنْجِزُ الْوَأْيَ تَابِعُ مُنَاهُمْ ، حَلَّافٌ لَهُنَّ أَثِيمُ^(٢)
وَمَا جُعِلَتْ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الْغِنَى فَيَتَأَسَّ مِنَ أَلْبَابِهِنَّ عَدِيمُ
وهذا مثل قول ذي الرمة (٣) :

وَمَا الْفَقْرُ أَزْرَىٰ عِنْدَهُنَّ بِوَضْلِنَا وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

١٢٣٦ • وهو القائل يرثي أخاه بَذْرًا (٤) :

وَمَا لِلْقُفُولِ بَعْدَ بَذْرِ بَشَاشَةٍ وَلَا الْحَيِّ تَأْتِيهِمْ وَلَا أَوْبَةَ السَّفَرِ
تَذَكَّرْتَنِي بَذْرًا زَعَاذِرُ حَجَرَةٍ إِذَا عَصَفَتْ إِخْدَىٰ عَشِيَّاتِهَا الْغُبَرِ^(٥)
وَأَضْيَافُنَا إِنْ نَبَّهُونَا ذَكَرْتُهُ فَكَيْفَ إِذَنْ أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْرِ^(٦)
فَتَىٰ كَانَ يَقْرَى الشَّمْحُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا عَلَى حِينٍ لَا يُعْطَى الدُّثُورُ وَلَا يَقْرَى^(٧)
إِذَا سَلَّمَ السَّارَى تَهَلَّلَ وَجْهُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرِ

(١) البيتان الأخيران في الخزانة ٤ : ٢٨٩ مع آخرين .

(٢) الوأْي ، بفتح الواو وسكون الهمزة وآخره ياء : الوعد .

(٣) مفعي البيت ٣٤١ ل .

(٤) القصيدة في الأغاني ٩ : ١٥٢ ولم يسفها كلها ، قال : « وهي طويلة » وساق قصة موت

بذر هذا .

(٥) حجرة ، بفتح الحاء وسكون الجيم : بلد باليمن .

(٦) غابرة الدهر : بقيته ، كغابره .

(٧) الدثور ، بفتح الدال : المتدثر ، من الدثار وهو الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ، يريد

به الفنى الكثير المال .

إِذَا شَوَّلْنَا لَمْ نَسْعَ فِيهَا بِمِرْفَدٍ قَرَى الضَّيْفَ مِنْهَا بِالْمُهَنْدِ ذِي الْأَثَرِ^(١)
 وَمَا كُنْتُ بَكَاءَ وَلَكِنْ يَهِيْجُنِي عَلَى ذِكْرِهِ طِيبُ الْخَلَائِقِ وَالذُّكْرِ
 أَعْيَنِي إِنْ شَاكِرٌ مَا فَعَلْتُمَا وَحَقٌّ لِمَا أَبْلَيْتُمَانِي بِالشُّكْرِ
 سَأَلْتُكُمْ مَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَجَدْتُمَا عَوَانَيْنِ بِالتَّسْجَامِ بِأَقْيَسِي قَطْرِ^(٢)
 فَلَمَّا شَفَانِي الْيَأْسُ عَنْهُ بِسَلْوَةٍ وَأَعَذَرْتُمَا ، لَا بَلَّ أَجَلٌ مِنَ الْعُذْرِ
 نَهَيْتُكُمْ مَا أَنْ تُشْمِتَا بِي فَكُنْتُمَا صَبُورَيْنِ بَعْدَ الْيَأْسِ طَاوِيَتَيْ غُبْرِ^(٣)

(١) الشول ، بفتح الشين : الناقة التي شال لبنها ، أي ارتفع ، فلم يبق في ضرعها إلا شول من لبن ، أي بقية . المرفد ، بكسر الميم مع فتح الفاء ، وبفتح الميم مع كسر الفاء : القدح العظيم الضخم . المهند : السيف ، وأثره ، بفتح الهمزة وسكون التاء المثلثة : تسلسله وديباجته ورونقه . يريد أنه ينحدر الناقة للضيف إذا خف لبنها ، يقره بها غير ضنين .

(٢) أن تسعداني : من الإسعاد ، وهو أن تقوم المرأة في المناحة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة . وهو من عادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام وحرمها ، وإن كان الجهلة لا يزالون يفعلونه .

(٣) الغبر ، بضم الغين وسكون الباء : البقية .

١٥٧ - أبو وجزة (السعدي) ^(١)

١٢٣٧ • هو يزيد بن عُبَيْد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، أظَارَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٣٨ • وكان شاعراً مجيداً ، راويةً للحديث ، وهو رَوَى عن أبيه الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب ^(٢) :

قال : خرج عمر يستسقى ، فلم يَزِدْ على الاستغفار ، فَقَلَدَتْنَا السماء قِلْدًا كُلَّ خمسَ عشرةَ ليلةً ^(٣) . حتى رأيتُ الأرنبة يأكلُها صغار الإبل من من وراء حِقَاق العُرْفُط. ^(٤)

وقد ذكرتُ الحديثَ وتفسيرَه في كتابي المؤلف في غريب الحديث وتوفى أبو وجزة بالمدينة سنة ١٣٠ .

١٢٣٩ • وهو أحد من شَبَّ بعجوزٍ : قال في قصيدة يمدح فيها ولدَ الزُبَيْر بن العوّام :

يا أيُّها الرَّجُلُ المُوَكَّلُ بالصَّبِيّ فِيمَ أَبْنُ سَبْعِينَ المَعْمَرُ من دَدٍ ^(٥)

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤/٢/٣٤٨ والتهذيب ١٢ : ٣٤٩ والأغانى ١١ : ٧٥ - ٨١ والخزانة ٢ : ١٤٧ - ١٥٠ . وكان ثقة قليل الحديث شاعراً عالماً ، كما قال ابن سعد فيما نقل عنه في التهذيب .

(٢) استسقاء عمر بن الخطاب وأنه لم يزد على الاستغفار : لم أجده من رواية أبي وجزة ، ورواه الطبري في التفسير ٢٩ : ٥٩ من طريق مطرف عن الشعبي عن عمر ، ورواه سعيد بن منصور في سننه ، كما في المنتقى ٢ : ٦٢ .

(٣) قلدتنا السماء ، بتخفيف اللام : من قولهم « قلدت الماء في الحوض قلدًا » بفتح القاف ، أى جمعته . والقلد ، بكسر القاف : يوم السق .

(٤) العرْفُط : ضرب من شجر العفشاء مفترش على الأرض ، وهو خبيث الريح .

(٥) الدد : اللهو واللعب .

حَتَّى مَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ أَمْسَتْ تُجَدُّ كَالْيَمَانِي الْجِيدِ
 شَبُّ الْجَلَالُ جَمَالُهَا وَرَسَا بِهَا عَقْلٌ وَفَاضِلَةٌ وَشِيمَةٌ سَيِّدِ
 ضَنْتٌ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وَأَنْتُمْ إِنْفَانٍ فِي طَرْفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ
 أَفْلَانٌ تَرْجُو أَنْ تُثِيبَكَ نَائِلًا أَيُّهَا نَائِلُهَا مَكَانَ الْفَرْقَدِ^(١)

(١) أفلان : أصلها « أفالان » سهلت الهمزة ، على بعض الفصحى من لغة العرب ، وهو المطابق

لقراءة ورش .

• ١٢٤٠ هو الشمر دل بن شريك ، يربو عي^٢ ، وكان يقال له ابن الخريطة ، وذلك أنه جعل وهو صبي^٣ في خريطة .

• ١٢٤١ وهو القائل :

إذا جرى المسك يوماً في مفارقهم	راحوا كأنهم مرضى من الكرم
يشبهون ملوكاً من تجلتهم	وطول أنصية الأغناق والقيم ^(٢)
وهو نحو قول ليلى الأخيلية :	
ومخرق عنه القميص تخالهُ	وسط البُيوت من الحياء سقيماً
حتى إذا رُفِع اللّواء رأيتهُ	تحت اللواء على الخيمس زعيماً

(١) ترجمته في المؤلف ١٣٩ واللائ ٥٤٤ والأغاني ١٢ : ١١٢ - ١١٧ .

(٢) أنصية : جمع « نصى » يفتح الدون وكسر الفصاد وتشديد الياء ، وهو أعلا العنق مما يلي الرأس ، وقيل : عظم العنق . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٠٥ ونقل عن ابن برى أنه نسبة ليلي الأخيلية وقيل للشمر دل بن شريك .

١٥٩ - القتال الكلابي^(١)

١٢٤٢ • هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صَعَصَعَة.

١٢٤٣ • وكان شديد حمرة اللون ، وذلك قوله :
وَرِثْنَا أَبَانَا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عَامِرًا وَلَا لَوْنٌ أَذْنَى لِلْهَجَانِ مِنَ الْحُمْرِ
١٢٤٤ • وهو القائل^(٢) :

يَا بَيْتَنِي وَالْمُنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِنَصْرِ أَوْ لَسَيَّارٍ
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ النِّسَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ^(٣)
لَمْ يَرْضَعُوا الدَّهْرَ إِلَّا تَذَيَّ وَاحِدَةً لَوَاضِحِ الْوَجْهِ يَحْمِي بِأَحَاةِ الدَّارِ^(٤)

١٢٤٥ • وقال :

أَيُّرْسِلُ مَرْوَانُ الْأَمِيرُ رِسَالَةً لِآتِيهِ ، إِنِّي إِذَنْ لُمُضِلُّ
وَفِي بَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةِ أَوِ الْأُدَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتِلُ^(٥)

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠: ١٥٨ - ١٦٦ والمؤتلف ١٦٧ واللائلي ١٢ - ١٣ والخزانة ٣ :
٦٦٧ - ٦٦٨ . واسمه « عبد الله بن مجيب بن المضرعي بن عامر » ، ولقب « القتال » لتمرده وفتكه .
وكان شجاعاً شاعراً ، وكان في دفاة النفس كالحطينة . وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جنائياته وما يلحقها
من أذاه ، ولا تمنحه من مكروه يلحقه . كذا في الخزانة .

(٢) الأبيات مع غيرها في الكامل ٥١ باختلاف في الرواية .

(٣) أزفار : جمع زفر ، بكسر الزاي وسكون الفاء ، وهو الحمل ، بكسر الحاء ، والزفر ، بفتح
الزاي : الحمل ، بفتح الحاء . والبيت في اللسان ٥ : ١٣ غير منسوب .

(٤) واضح الوجه : قال في اللسان : « وإنه لو اوضح الجبين : إذا ابيض وحسن ولم يكن غليظاً
كثير اللحم » . باحة الدار : أوسطها .

(٥) الأدى ، بضم الهمزة وفتح الدال والميم وآخره ألف مقصورة : موضع ، قيل : أرض بظهر

الجمامة .

ولى صاحبٌ فى الغار هَدَّكَ صاحباً
 إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا كَانَ جُلُّ حَدِيثِنَا
 تَضَمَّنَتِ الْأَرْوَى لَنَا بَطْعَامِنَا
 هُوَ الْجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعَلَّلُ^(١)
 صُمَاتٌ وَطَرْفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلُ^(٢)
 كِلَانَا لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ^(٣)
 يَذْكُرُ أَنَّهُ رَافَقَ نَجْرًا فِى مَغَارَةٍ .

(١) هَدَّكَ صاحباً : لى حسبك ، وقيل معناه : أثقلك وصف محاسنه . وفيه لفتان : منهم من يجره مجرى المصدر ، فلا يؤنثه ولا يثنى ولا يجمع . ومنهم من يجعله فعلاً ، فيثنى ويجمع . وصدر البيت فى السان ٢ : ٤٤٤ غير منسوب .

(٢) المعابل : جمع « معبل » بكسر الميم وفتح الباء ، وهى نصل طويلة عريضة ، شبه بها عين الذئب . أطحل : على لون الطحال ، وهولون بين الفرة والبياض بسواد قليل ، كماون الرماد .

(٣) الأروى : جمع « أروية » على غير قياس ، ورجح ابن سيدة أنها اسم جمع ، والأروية : الأنثى من الوعل .

١٦٠ - القلاخ بن جناب^(١)

١٢٤٦ • هو من بني حَزَنَ بنِ مَنَقَرِ بنِ عُيَيْلِ بنِ الحَرث . وكان شريفاً .

١٢٤٧ • وأبوه حَنَابُ^(٢) ، وأُمُّه بنت خَرَشَةَ بن عمرو الضَّبِّي .

١٢٤٨ • وهو القائل :

أنا القُلاخُ بن جنابِ ابنِ جَلا أبُو خَنائيرِ أقوُدُ الجَمَلا^(٣)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ والمؤتلف ١٦٨ واللائل ٦٤٧ . و « القلاخ » بضم القاف وتخفيف

اللام وآخره خاء معجمة .

(٢) هكذا يجزم ابن قتيبة ، وأظنه غره البيت الآتي . قال الراجكوتي في تمليقه على اللال :

« وأخاف أن يكون ذلك من أوهامه المكدودة » ! وقد صدق . وإنما هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل

ابن منقر بن عبيد . وإنما انتسب في البيت إلى جده « جناب » . وفي الخزائن ١ : ١٢٤ « قال العسكري

في التصحيح : جناب جد القلاخ ، انتسب إليه . وابن جلا : ليس بجدا ، إنما أراد أنا ابن الأمر

المكشوف ، مثل قول سحيم * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * . وقد مضى بيت سحيم ٤٠٨ ل .

(٣) الخناثير ، بالثاء المثلثة : الدواهي ، واحداها « خنثر » بفتح الخاء والحاء وبكسرهما . والبيت

في اللسان ١٨ : ١٦٥ غير منسوب .

١٦١ - ذو الإصبع العدواني^(١)

١٢٤٩ • هو حُرثان ، من عَدَوَان بن عمرو بن قيس بن عَيْلان . وكان

جاهلياً

وسُمِّيَ ذا الإصبع لأنَّ حَيَّةً نهشته في إصبعه فقطعها .

١٢٥٠ • وهو القائل^(٢) :

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخَالِفٌ لِي أَقْلِبِهِ وَيَقْلِبُنِي
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي
(إِنِّي لَعَمْرِي مَا بَيْتِي بِلَدِي غَلَقِي عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمُنْبَسِطِ . بِالْفَاحِشَاتِ ، وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ تَرَعَى الْمَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُونِ
لَا يُخْرِجُ الْكَرَّةُ مِنِّي غَيْرَ مَايَبَةٍ وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي)

١٢٥١ • وهو القائل^(٣) :

عَلَيْزِرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
عَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ^(٤)

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٩ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٦٣ والمعمرين لأبي حاتم ٩٠ والأغاني ٣ : ٢ - ١١ والمؤتلف ١١٨ واللكل ٢٨٩ - ٢٩٠ والخزاعة ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٩ .

(٢) من المفضلية ٣١ وقد أوفينا شرحها هناك . وشرح كثير منها في الخزاعة ٣ : ٢٢٢ - ٢٣٠ .

(٣) هي الأصمعية ١٨ وشرحناها هناك أيضاً ، إلا أن البيت الأخير هنا بدله آخر في الأصمعية .

(٤) يرفعوا : يضم الياء ، رباعي ، من الإرعاء ، وهو الإبقاء . وضبطت في ل بفتح الياء من الثلاثي ، وهو خطأ .

446 وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمُؤَفَّقُونَ بِالْقَرْضِ
 وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
 إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسْبِ الْمَخْضِ (١)

(١) أشبوا : من قولهم « أشبه فلان » إذا ولد له ولد ذكي كيس ، وأصله من الشبابة . ونبي
 حد الشيء ، كأنه جاء بولد مثل شيا الحديد . والبيت في اللسان ١٩ : ١٤٧ . وهو في شرح ديوان أبي تمام
 ١ : ١٩٠ بلفظ (وهم من ولدوا أشبوا) .

١٦٢ - لقيط بن زُرارة^(١)

١٢٥٢ • هو لَقِيْطُ بن زُرارة بن عُدَس ، من تميم ، ويكنى أبا دُخْتَنُوس^(٢) وأبا نَهْشَلٍ.

١٢٥٣ • وكان أشرف بني زُرارة وقال له أبوه : لقد طارت بك الخيلاء (حتى) كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفأت مائة من عصفير كسرى ! فتزوج بنت قيس (بن مسعود) وأعطاه كسرى مائة من عصفيره ، وهي إبل كانت له^(٣).

١٢٥٤ • وكان على الناس يوم جَبَلَة ، وقتل يومئذ.

١٢٥٥ • وأخوه حاجب (بن زُرارة) صاحب (القوس التي يقال لها) قَوْس حاجب .

١٢٥٦ • وكانت له بنت يقال لها دُخْتَنُوس ، لم يكن له غيرها ، وفيها يقول^(٤) :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دُخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبَرُ الْمَرْمُوسُ^(٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٤٤ والمؤتلف ١٧٥ والأغانى ١٠ : ٣٤ - ٣٩ و ١٩ . ١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) قلت في تعليق على المعرب للجواليقي ١٤٢ : « دختنوس ، بفتح أوله ، كما ضبط في ح والسان والقاموس . وضبط في ف بضم أوله ، وضبط في الشعراء لابن قتيبة بهما معاً ، ولم أجد نصاً يؤيد الضم » .

(٣) في اللسان ٦ : ٢٥٨ : « قال الأزهري : كان للنعمان بن المنذر نجائب يقال لها : عصفير النعمان . أبو عمرو : يقال للجمل ذى السنامين : عصفوري . قال الجوهري : عصفير المنذر : إبل كانت للملك نجائب . قال حسان بن ثابت : فما حدثت أحداً حسدى للنايفة ، حين أمره النعمان ابن المنذر بمائة ناقة بريثها من عصفيره » . وخبر حسان في وروده على النعمان وحسده النايفة مضي ١١٥ - ١١٦ .

(٤) البيتان في اللسان ٧ : ٤٥٥ .

(٥) المرموس : الملطون في التراب ، وكل ماهيل عليه التراب فقد رمس ، وهو مرموس .

أَتَخْمِشُ الْخَدَيْنِ أَم تَمِيسُ لَا بَلْ تَمِيسُ ، إِنَّهَا عَرُوسُ

١٢٥٧ • وَدُخْتُنُوسُ (بنتُ لَقِيطِ). هي القائلة في زوجها عُمَيْرُ بن 447

مَعْبَدُ بن زُرَّارة :

أَعَيْنِي أَلَا فَايُكِي عُمَيْرُ بن مَعْبَدٍ وَكَانَ ضَرُوبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ

١٢٥٨ • وَكَانَ لَقِيطُ. شاعراً مُحْسِناً. وهو القائل يوم جَبَلَةَ (١) :

إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَنْفُ (٢)

لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطِفَ (٣)

(الْكَأْسُ الْأَنْفُ : التي لم يُشْرَبَ بها قبل ذلك) .

١٢٥٩ • وَمَنْ جَيَّدَ شِعْرَهُ قَوْلُهُ :

وَلَأْنِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُ

نُجُومٍ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوَكَبٌ بَدَا كَوَكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَّى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ (٤)

(وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيَّ ، وليس كذلك ،

لأنما هو لِلْقَيْطِ) (٥) .

(١) الأبيات في الكامل للمبرد ٧٠٨ واللسان ١٤ : ١٨٥ .

(٢) النشيل : لحم يطبخ بلا توابل ، وقال أبو حاتم : « النشيل : ما انتشلت يدك من لحم القدر بلا مفرقة ، ولا يكون من الشواء نشيل » .

(٣) قطف : جمع « قطوف » وهو من الدواب المتقارب الخطو البعلى .

(٤) الجزع ، بفتح الجيم : الخرز البماني ، وأجاز كراع فيه كسر الجيم .

(٥) هكذا جزم ابن قتيبة ، والظاهر أنه قلده الجاحظ ، فإنه روى الأبيات في الحيوان (٣ : ٩٣

بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) ونسبها للقيط . ولكن سائر الرواة يروونها لأبي الطمحنان القيني ، فهي

في الكامل للمبرد ٤٦ - ٤٧ ومعها بيت رابع ، منسوبة لأبي الطمحنان . وكذلك البيت الأول نسب له

في اللآلئ ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ٤٥٥ . وكذلك البيتان الثاني والثالث نسبهما له الشريف الرضي في الأمالي

١ : ١٨٦ ، وكذلك نسب له البيت الثالث في اللسان ٩ : ٢ . وانظر ما أشير إليه من المراجع في حواشي

الحيوان . وترجمة أبي الطمحنان مضت ٣٨٨ - ٣٨٩ .

١٦٣ - البردخت^(١)

١٢٦٠ • هو من بنى ضبة .

١٢٦١ • وجاء إلى جرير فقال له : هاجني ! فقال له جرير : ومن أنت ؟
قال : أنا البردخت ! قال : وما البردخت ؟ قال : الفارغ بالفارسية !!
فقال له جرير :

ما كنت لأشغل نفسي بفراغك^(٢)

١٢٦٢ • والبردخت القائل :

448 (إذا كان الزمان زماناً عكاً وتيمم فالسلام على الزمان
زماناً صار فيه العز ذلاً وصار الزج قدماً السنان

١٢٦٣ • وهو القائل^(٣) :

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كثير العود عما تتبع

(١) ترجمته في المرزباني ٢٨٠ - ٢٨١ وسماه « عل بن خالد » ، وقال : « أحد بقى السيد ابن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة » . وترجمه أيضاً الراجكوتي في ذيل اللآلئ ٣٩ .

(٢) هي بمعناها في المرزباني ، وذكر أيضاً أنه هجا الكميث بشعر رواء ، « فسأل الكميث من اسمه ؟ فقول : هو الفارغ بالفارسية ، فقال : تركه وفراغه ولا تشغله ، ولم يجبه » .

(٣) اختلفت نسبة الأبيات في الأغاني ١٣ : ٨٣ و ١٦ : ١٦٢ ، فقال في الموضع الأول : « كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحمد عجرد ، وكان حفص مرمياً بالزندقة ، وكان أعشى أفضى أغضب مقبح الوجه ! فاجتمعوا يوماً على شراب ، وجعلوا يتحدثون ويتناشدون ، فأخذ حفص بن أبي زياد يظن على مرقش ويميب شعره ويلحنه ، فقال له حماد » ، وذكر الأبيات الثلاثة . وقال في الموضع الثاني : « كان مساور الزواق وحماد عجرد وحفص بن أبي بردة مجتمعين ، فجعل حفص يميب شعر المرقش الأكبر ، فأقبل عليه مساور فقال » ، وذكر البيتين الأولين .

تَتَّبِعْ لَحْنًا مِنْ كَلَامٍ مُرْقَشٍ وَخَلَقْتَ مَبْنًى عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعِ
فَعَيْنُكَ إِقْوَاءٌ ، وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ ، وَوَجْهُكَ إِيْطَاءٌ ، فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ^(١)

(١) الإقواء : أن تختلف حركات الروى ، فيعطفه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . وقيل : هو نقصان الحرف من الفاصلة ، ينفى من عروض البيت . والذي يفسره هذا يسمى الأول إكفاء . والإقواء : هو المخالفة بين هجاء القوافي إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . والإيْطاء : اتفاق قافيتين على كلمة واحدة معناه واحد فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيْطاء . وهذه مصطلحات في العروض والقوافي ، وهي من عيوب الشعر ، وقد تحدث عنها المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ٩٥ - ٩٧ .

١٦٤ - خلف بن خليفة (١)

١٢٦٤ • كان خلف أقطع اليَد ، وله أصابع من جلود .

١٢٦٥ • وفيه يقول الفرزدق (٢) :

هو اللَّصُّ وابنُ اللَّصِّ لا لَصَّ مِثْلُهُ لِنَقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِطَرِّ الدَّرَاهِمِ
وقد ذكرت الخبر في أخبار الفرزدق (٣) .

١٢٦٦ • وكان خَلَفَ شاعراً مطبوعاً ظريفاً .

١٢٦٧ • ودخل على يزيد بن عمرو بن هُبيرة في يومِ مَهْرَجَان ، وقد
أهديت له هدايا ، وهو أمير العراق ، فقال :

كَأَنَّا شَمَامِيْسُ فِي بَيْعَةٍ تُقَسِّسُ فِي بَعْضِ عِيدَاتِهَا
وَقَدْ حَضَرَتْ رُسُلُ الْمَهْرَجَانِ وَصَفُوا كَرِيمَ هِدَايَاتِهَا
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّوْسِ فَاشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا
لَأَكْسِبَ صَاحِبَتِي صَخْفَةً تَغِيْظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا (٤)

فأمر له بجامٍ من ذهب ، ثم أقبل يفرِّق بين جلسائه الهدايا (٥) ويقول :

لا تَبْخَلَنَّ بِلَدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ

(٤٤)

(١) لم أجد له ترجمة ، وقال التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٩ : ويقال له الأقطع ، لأنه قطعت يده لسرقة أتهم بها . وكانا لسنأ بذياً .

(٢) مضي ٤٧٤ .

(٣) يقال « كسيت الرجل خيراً فكسبه » ثلاثي ، و« أكسبته إياه » رباعي ، والأولى أعلى ، وهي ما جاء على « فعلته ففعل » .

(٤) س ف ، « وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة ، فأمر له بعشرين جاماً ، وأقبل يقدم

الباقى » .

وإن تَوَلَّيْتُ فَأَخْرَيْ أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ^(١)

١٢٦٨ • وسأل خَلْفُ أَبَانَ بن الوليد أن يهب له جارية فوعده ، وأبطأت

عليه ^(٢) ، فكتب إليه :

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ كَأَنَّهَا	تَهُمُ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمَقَامِ
وَأَخْصَرُ مِنْ إِذْ كَارِهِ إِنْ لَقِيْتُهُ	وَصِدْقُ الْحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامِ
أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيبَةً	وَبِاللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامِ
فِيَارَبُّ أَخْرِجْهَا فَلِئْكَ مُخْرِجُ	مِنَ الْمَيْتِ حَيًّا مُفْصِحًا بِكَلَامِ
فَتَعْلَمَ مَا شُكْرِي إِذَا مَا قَبَضْتُهَا	وَكَيْفَ صَلَاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي
وَلِإِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْلِهَا تَأَخَّرَتْ	خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي

(فضحك أَبَانَ ، وبعث إليه بجارية)

(١) س ف • فليس تبق وباقى شكرها خلف •

(٢) س ف • وكان أَبَانَ بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فأبطأت عليه • .

١٦٥ - العجلاني^(١)

١٢٦٩ • هو عبد الله بن عجلان .

١٢٧٠ • وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : هو نهدي جاهل .

١٢٧١ • وهو من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً . وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

إِنْ مُتُّ مِنْ الْحُبِّ فَقَدْ مَاتَ ابْنُ عَجْلَانَ

١٢٧٢ • وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة^(٢) 450 عن أيوب عن محمد بن سيرين قال : قال عبد الله بن عجلان ، صاحب هند التي عشقها :

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا

وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا^(٣)

فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ

يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المماجشون ، مات ببغداد سنة ١٦٤ ، وهو من ثقات الرواة ، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث .

(٣) البيت في اللسان ١٨ : ٢١٥ غير منسوب .

قال : ومدَّ بها صوتَه ، ثم خرَّ فمات .
وهذا الشعر يدل على أنَّ هندًا كانت تحته فطلَّقها ثم تتبَّعَها نفسها^(١)

(١) قصة طلاقها مفصلة في الأغاني . وروى صاحب الأغاني ما رواه ابن قتيبة هنا ، من طريق نصر بن عل عن الأصمعي بنحوه ، ثم قال : « وهذا الخبر عندي خطأ ، لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أبي أمية ، قاله لما خرج إلى للنعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقدم أبو سيفان بن حرب ، فسأله عن أشبار مكة ، وهل حدث بعده شيء ؟ فقال : لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة ! فأت مسافر أسفاً عليها ، ويدل على صحة ذلك قوله . وأصبحت من أدنى حموتها حماء » . لأنه ابن عم أبي سفيان بن حرب ، وليس الحميري المتزوج هنداً الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان ، فيكون من أسمائها . والقول الأول على هذا أصح . وقصة مسافر في الأغاني ٨ : ٤٦ - ٤٧ .

١٦٦ - جِرَانُ الْعَوْدِ (١)

١٢٧٣ • إِنَّمَا سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ» لِقَوْلِهِ لَامْرَأَتِهِ :
 خُذَا حَذْرًا يَا حَنْتَى فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ (٢)
 يريدُ سوطاً قدَّه من صدرِ جملٍ مُسِنَّ ، خوفاً بهما به (٣)
 ١٢٧٤ • وَكَانَ جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِلْدَيْنِ ، فَتَزَوَّجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 امْرَأَتَيْنِ ، فَلَقِيَا مِنْهُمَا مَكْرُوهًا ، فَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :
 أَلَا لَا تَغْرَنَ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً
 عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضَحُ (٤)

(١) ترجمته في الخزانة ٤ : ١٩٧ - ١٩٩ . وديوانه طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٠ = ١٩٣١ رواية أبي سعيد السكري .

(٢) الحنة : الزوجة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٣٩ .

(٣) في الخزانة : « كتب ياقوت بن عبد الله الحموي في حاشية مختصره جهرة ابن الكلبي : ومن بني ضنة بن تمر جران العود الشاعر ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة . وقيل كلفة . وإمامي جران العود لقوله يخاطب امرأته :

عَمَدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيْسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
 خُذَا حَذْرًا يَا ضَرَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

والجران : باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مد عنقه لينام ، وكان يعمل منه الأسواط ، فهو يهددهما . انتهى : وكتب أيضاً في الهامش الداخل : ومن بني ضنة بن تمر جران العود ، صاحب الفريتين اللتين ضربتاه وخنقته . اعتمد إلى جمل فنحره ، وبلغ جراحه ، وهو جلد ما بين اللبة إلى اللحين من باطن ، ثم مرنه وجعل منه سوطاً ، وهو يقول : عمدت لعود فالتحيت جراحه • البيتين ، فسمى جران العود : وذهب اسمه فلا يعرف . انتهى . وضنة . بكسر المعجمة وتشديد النون .

(٤) قال أبو سعيد السكري في شرحه : « النوفلية : ضرب من المشط . والترايب : عظام الصدر » . وفي اللسان عن التهذيب : « النوفلية شيء يتخله نساء الأعراب من صوف ، يكون في غلط أقل من الساعد ، ثم يحشى و يعطف ، فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه » .

ولا فاحِمٌ يُسْقَى الدِّهَانَ كَأَنَّهُ
 أَسَاوِدُ يَزْهَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَنْبَطِحُ^(١)
 وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِقَتْ فِي عَقِيصَةٍ
 تَرَى قُرْطَهَا [من] تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ^(٢)

451

ثم قال يصفها :

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفُهَا عُقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَنِيحُ^(٣)
 فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ
 هُمَا الْغَوْلُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا مُكَدَّحٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا جَدِيدٌ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفَحُ^(٤)
 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ وَبَيْنَا بِلْدَمٌ فَالتَّعْزُبُ أَرْوَحُ

● ١٢٧٥ وقال الرَّحَّالُ^(٥) :

فلا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا
 عَشِيَّةَ زَفْوَهَا وَلَا فَيْكٍ مِنْ بَكْرِ^(٦)

(١) قال السكري : الفاحم : الشعر الأسود ، كأنه حيات سود . ويزهاها : يرففها . والأنبطح : يطن واد فيه رمل وحجارة ، والجمع : الأباطح ، فأراد أنها في الأبطح لا تخفى ، ولو كانت في رمل أو بين حجارة لحفيت . . والبيتان في اللسان ١٤ : ١٩٧ .

(٢) كلمة [من] سقطت خطأ في ل. قال السكري : «أراد اللوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والعقصة : ما جمع من الشعر كهية الكبة ، والجمع : العقاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة المنق ، ولو كانت وقصاء لم يضطرب » . والنصاء : القصيرة المنق .

(٣) قال السكري : « وشحاج : يعني الغراب . . . إذا أسن وغلظ صوته قيل : شحج يشحج شحيجاً . . . ومنيح : يأخذ في كل وجه ، وإنما أراد أنه يطير منه » . وفي ل « وشحاج » ولا وجه لها ، وأثبتنا ما في د ه ب والديوان .

(٤) قال السكري : « النصاء : الأخذ بالنصاية ، يقال : هما يتنصصيان ، إذا أخذ كل واحد منهما بنصايته » .

(٥) قصيدة الرحال رواها أبو سعيد السكري في ديوان جبران العود ٩ - ١٢ وشرحها .

(٦) ضبطت الكاف من « فيك » والباء من « بكر » في الديوان بالفتح ، وكتب مصححه الأستاذ

ولا فُرُشٌ ظُهِرْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَأَنِّي أَسْكُوُ فَوْقَهُنَّ مِنَ الْجَمْرِ
ولا الزُّغْفَرَانِ حِينَ مَسَّخْنَهَا بِهِ
ولا الْحَلَى مِنْهَا حِينَ نَبِطَ إِلَى النَّخْرِ
وَجَهَّزْنَهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ
فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ^(١)
وما غَرَّني إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا
وَكُخْبَلٌ بِعَيْنَيْهَا وَأَثَوَابُهَا الصَّفَرُ
وسَالِفَةٌ كَالسَّيْفِ زَايِلٌ غِمْدُهُ
وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرَّثَمِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
أَلَا لَيَتَنَّهُمْ زُقُوا إِلَى مَكَانِهَا
شَدِيدَ الْقَصِيرَى ذَا عُرَامٍ مِنَ النَّمْرِ^(٢) -
ويا لَيْتَ أَنَّ الذُّئْبَ جُلِّلَ دِرْعَهَا
وَلَوْ كَانَ ذَا نَابٍ حَلِيدٍ وَذَا ظَفَرٍ^(٣)

==أحمد نسيم رحمه الله حاشية نصها : «البكر : الفتي من الإبل . وفي الشعر والشعراء بكسر الكاف من ذيك وكسر الباء من بكر . وكلاهما لا معنى له ! ظن رحمه الله أن البكر يقابل العود ، وكلاهما من الإبل ! وما أرى ذلك صحيحاً . فإن العود في الأصل : المسن من الإبل ، ولكن الشاعر لا يريد هذا ، وإنما هو مجاز ، يقول : ياعجوز أهلكها . يريد أنه تزوج اثنتين : ثيباً وبكراً . والمعنى في هذا أعل وأجود .

(١) المحاق ، مثلث الميم : آخر الشهر . وفي هذا البيت والذي بعده إقواء .

(٢) قال السكري : « القصيرى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المتن . ذا عرام : ذا شر . ونمر : جماعة نمر . والنمر يوصف بالجرأة » . « النمر » بضم النون وسكون الميم ، وهو جمع « نمر » بفتح النون وكسر الميم ، و بكسر النون وسكون الميم ، وهو الحيوان الوحشي المعروف . وضبط في ل بكسر النون وهو خطأ ، لأن المراد هنا الجمع لا المفرد .

(٣) قال السكري : « يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها » .

لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَالُ عَنْهُنَّ صَادِفًا
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهُ فِي آخِرِ الْعُمُرِ
عَلَيْكُمْ بَرَبَاتِ النَّمَارِ فَلِئَنِّي
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقْبِ الصُّفْرِ^(١)
١٢٧٦ • وَجِرَانُ الْعَوْدِ أَحَدُ مَنْ وَصَفَ الْقَوَادَةَ (فِي شِعْرِهِ) ، قَالَ وَذَكَرَ
النِّسَاءَ^(٢) :

يُبَلِّغُهُنَّ الْحَاجَ كُلُّ مُكَاتِبٍ طَوِيلِ الْعَصَا أَوْ مُقَعَّدٍ يَتَزَحَّفُ^(٣)
وَمَكْمُونَةٍ رَمْدَاءٍ لَا يَخْذَرُونَهَا مُكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَخْدِفُ^(٤)
رَأَتْ وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ وَالْطَّفِ^(٥)
وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

يُبَلِّغُهُنَّ وَخَى الْقَوْلِ مِنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةٍ بِهِمْ مِنَ الْمُتَلَقِّطِ قَرَدَ الْقُمَامِ
١٢٧٧ • وَمِمَّا كَذَبَ فِيهِ جِرَانُ الْعَوْدِ ، فَأُخِذَ عَلَيْهِ ، قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ
اجْتِمَاعَهُ مَعَ نِسَاءٍ يَأْلِفُهُنَّ^(٦) :

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقَيْنَا غَنِيمَةً سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَمِرْطٌ وَمِطْرَفٌ

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ : « النَّمَارُ : الْوَاحِدَةُ نَمْرَةٌ . يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْبُدُيَّاتِ ، أَرَادَ : أَنَّ النِّسَاءَ الْخَضِرِيَّاتِ يَكْلِفْنَهُ مَا لَا يَطِيقُ » .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ ١٣ - ٢٤ .

(٣) قَالَ السَّكْرِيُّ : « الْحَاجَ : جَمْعُ حَاجَةٍ . يَقُولُ هَذَا الْمَكَاتِبُ يَأْتِي مَنَازِلُنَ بَعْلَةَ الصَّدَاقَةِ ، فَإِذَا أَصَابَ خُلُوعٌ بَلْفَنَهُ مَا نَرِيدُ » .

(٤) قَالَ أَيْضًا : « الْمَكْمُونَةُ : مِنَ الْكِنَةِ ، وَهِيَ أَنْ تَرْمِيَ الْعَيْنَ فَلَا يَسْتَقْصِي فِي عِلَاجِهَا ، فَيُحْدِثُ فِي الْأَجْفَانِ وَرَمًا وَغِلْظًا وَتَحْمَرُّ لَذَلِكَ . . . تَرْمِي الْكِلَابَ : أَيْ مَجْنُونَةٌ » .

(٥) قَالَ : « حَزِيمَهَا : أَيْ أَمْرَهَا وَرَأْيَهَا عَلَى مَا نَرِيدُ مِنَ الْإِبْلَاحِ . فَهِيَ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ سُلَيْكِ بْنِ سُلَيْكَةَ السَّمْعِيِّ . وَالْطَّفُ : أَرْفَقُ بِمَا نَرِيدُ » .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ ٢٤ .

وَمُنْقَطِعَاتٌ مِنْ عُقُودٍ تَرَكَنَهَا كَجَمْرِ الْغَضَافِ بَعْضُ مَا تَتَخَطَّرُ

١٢٧٨ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (١) :

يَا نَ الْأَنْيَسُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ

وَلَا عَلَى الْجِيرَةِ الْغَادِينَ تَغْوِيلُ (٢)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرِخْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي

وَالْقَلْبُ مُسْتَوْهَلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولُ (٣)

ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوَى لَأَرْفَعَهُ

453

إِثْرَ الْحُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ (٤)

١٢٧٩ • وَمِمَّا يَتِمُّثَلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (٥) :

فَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِرِ
فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا ، مِثْلُ خَائِرِ

(١) في الديوان ٣٤ - ٣٥ .

(٢) قال السكري : « يقال ما له عقل ولا معقول ، ولا جلد ولا مجلود » .

(٣) كنى بالبردعة عن الزوجة .

(٤) قال السكري : « اغترزت : وضعت رجلي في الفرز ، وهو الركاب ، ركاب الرجل . والنضو

البعير الذي أنضاه السفر : معقول : لم يحلل عقاله دهشاً » .

(٥) في الديوان ٣٠ .

١٦٧ - القطامي^(١)

١٢٨٠ • هو عُمَيْرُ بنِ شُبَيْمٍ ، من بني تَغْلِبِ^(٢) . وكان حسن التشبيب رقيقه .

١٢٨١ • وهو القائل :

وفي الخُدُورِ غَمَامَاتُ بَرْقَنَ لَنَا حَتَّى تَصِيدُنَا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينِ وَلَا مَكُونُهُ بَادٍ^(٣)
فَهْنٌ يَنْبِذَنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبُنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي

١٢٨٢ • وكان يمدح زُفَرَ بن الحُرثِ الْكِلَابِيَّ ، وأسماءَ بن خارجةَ الْفَزَارِيَّ ، وكان زفر أسره في الحرب التي كانت بين قيس عَيْلانَ وَتَغْلِبِ ، فأرادت قيس قتله ، فحال زفر بينهم وبينه ، ثم مَنَّ عليه ، ووهب له مائة ناقة وردّه إلى قومه ، فقال^(٤) :

(أَأَكْفُرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرُّتَاعَا)^(٥)

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢١ - ١٢٢ والاشتقاق ٢٠٤ - ٢٠٥ والمرزبانى ٢٤٤ - ٢٤٥ والمؤتلف ١٦٦ والأغاني ٢٠ : ١١٨ - ١٣١ والخزاعة ١ : ٣٩١ - ٣٩٤ و ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ ، ٤٤٢ - ٤٤٣ . و « القطامي » بضم القاف وفتحها .

(٢) في الخزاعة : « كان نصرانياً فأسلم ، وهواين اخت الأخطل النصراني المشهور » . و « شيم » بضم الشين ، ويقال بكسرهما أيضاً .

(٣) في الأغاني : « عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان ، وأنا حاضر ، للأخطل : يا أخطل ، أتحب أن لك بشعرك شمر شاعر من العرب ؟ قال : اللهم لا ، إلا شاعراً منا مغدق القناع خامل الذاكرة حديث السن ، إن يكن في أحد خير فيكون فيه ، ولوددت أنى سبقته إلى قوله » ثم ذكر هذا البيت والذي بعده .

(٤) منها أبيات في الأغاني وفي الخزاعة .

(٥) الرتاع ، بكسر الراء : التي ترتفع في الخصب وترعى .

فَلَوْ بِيَدَيَّ سِوَاكَ غَدَاةَ زَلَّتْ بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ اِطْلَاعَا
إِذَنْ لَهَلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِغَارُ مِنَ الْأَخْلَافِ تُبْتَدِعُ ابْتِدَاعَا

١٢٨٣ • وَيُتِمُّنْهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ :

454

وَمَعْصِيَةُ الشُّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا أَسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَقْبَعُهُ اتِّبَاعَا

١٢٨٤ • وَقَالَ أَيْضاً (١) :

مَنْ مُبْلِغُ زُفَرِ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتَهُ عَنِ الْقَطَايِ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادِ
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ رَبِّينَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلُ بَادِ
فَإِنْ قَدَّرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ

وفيهما يقول :

مَا لِلْعَدَارِيِّ وَدَّعْنَ الْحَيَاةَ كَمَا
وَدَّعْنِي وَأَتَّخَذَنَ الشُّيْبَ مِيعَادِي
أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةً
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ
إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ
عَنِّي وَلَمْ يَتْرُكْ الْخُلَّانُ تَقْوَادِي
كَنِيْسَةَ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَيْظَةِ أَحْتَمَلُوا
مُسْتَحْفِيزِينَ فُؤَادًا مَا لَهُ فَادِ
بَانُوا وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي اجْتِمَاعِهِمْ
وَفِي تَفَرُّقِهِمْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي

(١) من قصيدة في الأغاني ٢٠ : ١٢٩ - ١٣٠ .

ولمّني وإن كان المُسافرُ نازلاً وإن كان ذا حقٍّ على الناس واجبٌ
ولا بُدَّ أن الضيفَ مُخبرٌ ما رأى مُخبرٌ أهلٍ أو مُخبرٌ صاحبٌ (٢)
لمُخبرك الأنباء عن أم منزلٍ تضيفُتها بين العذيبِ فرايبٌ (٣)
تَقْنَعْتُ في طُلٍّ وريحٍ تَلْفُني وفي طِرٍّ مَساءٍ غيرِ ذاتِ كواكبٍ (٤)
إلى حيزِ بُونٍ تُوقِدُ النارَ بَعْدَ ما تَلْفَعَتِ الظُّلُماءُ من كُلِّ جانبٍ (٥)
تَصَلَّى بها بَرْدَ العِشاءِ ولم تَكُنْ تَخالُ وميضَ النارِ يَبْدُو لِرَاكِبٍ
فما راعها إلا بُغامٌ مَطِيبِي تريحُ بِمَخْشُورٍ من الصُّوتِ لاغِبٍ (٦)
فجُنْتُ جُنُوناً من دِلَالٍ مُنَاخَةٍ ومن رَجُلٍ عارى الأشاجعِ شاجِبٍ (٧)
سَرَى في حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَمَا يُخزَمُ بالأطرافِ شوكُ العَقَارِبِ (٨)
تَقُولُ وقد قَرِبتُ كُورِي وناقَتِي : إِلَيْكَ فلا تَدْعُرْ على رَكائِبِي
فَسَلَمْتُ ، والتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّها وَلَكِنَّهُ حَقٌّ على كُلِّ جانبٍ
فَرَدْتُ كَلَاماً كَارِهاً ثُمَّ أَغْرَضْتُ كَمَا أَنْحَازَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ

(١) من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ مشروحاً ، وقال : « هذه القصيدة هجو امرأة من محارب . حكى أبو عمرو الشيباني : أن القطامي نزل في بعض أسفاره بامرأة من محارب بن قيس ، فاستقراها ، فقالت : أنا من قوم يشترون القد من الجوع ! قال : ومن هؤلاء ويحك ؟ ! قالت محارب ، ولم تقره ، فبات عندها بأشربيلة ، فقال هذه القصيدة » . ونحو ذلك في الأغاني .

(٢) في الخزانة « فلا بد » .

(٣) أم منزل : كما يقال « ربة الدار » العذيب ورواسب : موضعان .

(٤) الطرمساء ، بكسر الطاء والميم : الظلمة الشديدة .

(٥) في اللسان : « الحيز بون » : العجوز ، والنون زائدة ، كما زيدت في الزيتون .

(٦) بدغام الناقة : صوت لا تفصح به .

(٧) الدلائل : السريع من الإبل . الأشاجع : جمع « أشجع » ، وهي مفاصل الأصابع أي

لحمها قليل ، وعصبها ظاهر .

(٨) حليك الليل : من « الخلكة » وهي شدة السواد .

فلما تنازعنا الحديثَ سألناها : من الحي ؟ قالت : معشر من مُحاربٍ
 من المُشترينَ القِدِّ مما قرأهمُ جِيعاً ، وريفُ الناسِ ليسَ بناضِبِ
 فلما بدا جرمانها الضيفَ لم يكنْ على مُناخِ السوءِ ضربةَ لازِبِ
 وقُمتُ إلى مَهْرِيَّةٍ قد تَعَوَّدَتْ بِدَها ورِجَلاها خَبِيبَ المواكِبِ
 ألا إتما نيرانُ قَبِيسٍ إذا شَتَوْا لِطَارِقٍ لَيْلٍ مِثْلُ نارِ الحُباجِبِ

١٢٨٦ • وما يُثْمَلُ به من شعره ^(١) :

والناسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ له ما يَشْتَهِي ، ولأُمِّ الْمُخْطِئِ الهَبْلُ
 قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وقد يَكُونُ مع المُسْتَعِجِلِ الزَّلَلُ
 وقوله :

كذلك وما رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا إلى ما جَرَّ غَاوِيهِمْ مِرَاعَا
 قَرَأَهُمْ يَغْمِرُونَ مَنْ اسْتَرْكُوا وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا ^(٢)

(١) البيت الأول مفعى ١٠٦ ل .

(٢) من استركوا : من استضعفوا ورأوه ركيباً . المصاع والمماصة : المقاتلة والمجادة بالسيوف

والبيت في اللسان ١٠ : ٢١٤ و ١٢ : ٢١٦ .

١٦٨ - عبدة بن الطبيب^(١)

١٢٨٧ • هو من بنى عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
ويقال لعبشمس « قريش سعد » لجمالهم .

١٢٨٨ • وهو القائل^(٢) :

وَأَعْصُوا الَّذِي يُسَلِّي النِّيمَةَ بَيْنَكُمْ
مُنْصَحًا وَهُوَ السَّامُ الْمُتَقَعُ^(٣)
يُزْجِي عَقَارِيهَ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ^(٤)
حَرَانٌ لَا يَشْفِي غَلِيلَ قَوَادِهِ
عَسَلٌ مَاءٌ فِي الْإِنَاءِ مُشَعَّعُ^(٥)
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشْبُ صَبِيهُهُمْ
بَيْنَ الْقَوَابِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ^(٦)
إِنَّ الَّذِينَ تَسْرَوْنَهُمْ خِلَانُكُمْ
يَشْفِي صُدَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

457

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٦ . وترجم أيضاً في اللال ٨٩ - ٧٠ والأغانى ١٨ : ١٦٣ -
١٦٤ والإصابة ٥ : ١٠١ - ١٠٢ . وهو مخضرم ، أدرك الإسلام قاسم ، وشهد مع المنصور
حارثة قتال هرمز ، وله في ذلك آثار مشهورة .
(٢) من المفضلية ٢٧ ، وهي وصية أوصى بها بنيه ، حين أسن ورايه بصره ، وهي من أغل
الوصايا وأعلامها .

(٣) السام : جمع سم . المتق : المتق .
(٤) الأخدع : عرق في المتق ، إذا ضرب أجابه العروق .
(٥) الحران : الشدة التلهب ، يغلى جوفه من حرارة النيط . مشعشع : مزوج .
(٦) ينشع : من النشوع ، يفتح النود ، وهو الوجور ، يفتح الراو ، يوجره الصبي أو المريض .

فَضَلْتُ عَدَاوَتَهُمْ عَلَى أَخْلَائِهِمْ
وَأَبْتُ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنَزَعُ^(١)
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
حَلَجُّوا قَنَافِدَ النَّعِيمَةِ تَمَزَعُ^(٢)
● ١٢٨٩ وهو القائل (في الصُّلَّةِ) :

ثُمْتُ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ
أَغْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ^(٣)
وأخذه من قول امرئ القيس :

نَمْشُ بِأَغْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفُنَا
إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ
● ١٢٩٠ وَيُستجَاد له قوله في قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ يرثيه :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسَتْهُ مِنْكَ نِعْمَةً
إِذَا زَارَ عَنْ شَخْطِ بِلَادِكَ سَلَامًا
فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(١) فضلت : زادت ، وهو من بابي « دخل » و « حذر » ، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فادارة « فضل » بالكسر « يفضل » بالضم . القمباب : الأحقاد ، الواحد « صب » بفتح الصاد وكسرها .

(٢) دمس : ألبس واشتدت ظلمته . حلاجوا : وضعوا الحلاج على البعير ، والحلاج ، بكسر الحاء وسكون الدال : مركب من مراكب النساء . تمزع : تهرمراً سريعاً . أراد أنهم يسهرون بالنعيمة والاحتفال في الشر ، كما يسهرون القنفذ ، لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام .

(٣) هو البيت ٥١ من المفضلية ٢٦ . وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر ، كأنها غرقى البيض ، وقال آخرون : مناديل اليمن ، كأنها نور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخى بنى سعد ، عيدة بن الطليب . وذكر هذا البيت .

١٦٩ - أبو الأسود الدؤلي^(١)

- ١٢٩١ • هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كِنانة .
 ١٢٩٢ • وهو يُعَدُّ في الشعراء ، والتابعين ، والمحدثين ، والبخلاء ،
 والمفاليج ، والنحويين ، لأنه أولُ مَنْ عمل في النحو كتاباً ، ويُعَدُّ في 458
 العُرج^(٢) .

- ١٢٩٣ • وشهد مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه صِفَيْنَ . وولى البصرة
 لابن عباس ، ومات بها ، وقد أَسَنَ ، سنة ٩٩ في طاعون الجارف .
 ١٢٩٤ • وكان يقول لولده : لا تُجَاوِدُوا اللَّهَ ، فإنه أجودُ وأنجَدُ ، ولو
 شاء الله أن يُوسِّعَ على الناس كلَّهم حتَّى لا يكون محتاجٌ لِفَعْلٍ^(٣) ١١
 ١٢٩٥ • ومما يُستجَادُ له قوله :

لَبِثْتُ شِغْرِي عَنْ أَمِيرِي مَا الَّذِي
 غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
 لَا تُهْنِي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
 فَشَدِيدٌ عَادَةً مُتَّزَعَةٌ

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ٣٠٤ - ٣٠٥ والتهذيب ١٢ : ١٠ - ١١ والمرزبانى ٢٤٠
 واللائى ٦٦ ، ٦٤٢ - ٦٤٣ والأغانى ١١ : ١٠١ - ١١٩ والخزانة ١ : ١٣٤ - ١٣٨ . وهو من
 المخضرمين .

(٢) قال الجهمى ص ٥ : « وكان لأهل البصرة في العربية قدمة بالنحو ، وبلغات العرب والغريب
 نهاية . وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسيها أبو الأسود الدؤلى ، وهو ظالم بن
 عمرو بن سفيان بن جندل ، وكان رجلاً أهل البصرة ، وكان علوى الرأى » .

(٣) هذا من أعجب المغالطات في الاحتجاج للبخل ، والحض عليه ١١ .

لَا يَكُنْ بَرَقُكَ بَرَقًا خُلْبًا
إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ (١)

١٢٩٦ • وهو القائل :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تُلَفِّ رَاضِيًا
عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النُّصْفَ وَأَغْضَبِ (٢)
وَلِإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْقَوْمَ فَاطْرِحِ
مَقَالَتَهُمْ وَأَشْغَبِ بِهِمْ كُلَّ مَشْغَبِ (٣)
وَقَارِبِ بِلَدِي جَهْلٍ وَبَاعِدِ بَعَالِمِ
جَلُوبِ عَلَيْكَ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ
وَلِإِنْ حَذَبُوا فَأَقْعَسْ ، وَلِإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا
لِيَنْتَزِعُوا مَا خَلَفَ ظَهْرَكَ فَاحْدَبِ

(١) البرق الخلب : الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع ، يومض حتى تطلع بمطره ، ثم يخلفك .

(٢) النصف : الإنصاف ، والنصف : الانتصاف .

(٣) الشغب ، يفتح الدين وسكونها : تهيج الشر ، يقال « شغبت عليهم وشغبت بهم وشغبهم »

١٧٠ - ابن الدمينه (١)

١٢٩٧ • هو عبيد الله بن عبد الله . والدِمينَةُ أمة (٢) . وهو من خثعم .

١٢٩٨ • وهو القائل :

يا لَيْتَنَّا فَرَدًّا وَخَشِيبَةً أَبَدًا نَرَعَى الْمَيْتَانَ وَنَخْفَى فِي نَوَاجِيهَا (٣) 459
أُولَيْتَ كُدْرَ الْقَطَا حَلَقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِهَا
أَكْثَرْتُ مِنْ «لَيْتَنَّا» لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا وَمِنْ مَنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

١٢٩٩ • وهو القائل :

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَنَا
خَفِيفُ الْحَشَى تَزْهَى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قَلْدَى الْعَيْنَيْنِ تَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَّا بَوَائِقُهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهَا
عَلَيْنَا ، وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْغَيْظِ خَافِقُهُ

(١) ترجمته في اللآلئ ١٣٦ والأغاني ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) كذا هنا « عبيد الله بن عبد الله » . والذي في اللآلئ والأغاني « عبد الله بن عبيد الله » ، وهو أحد بني ميثربن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقبل ، وهو خثعم . وأمه « الدمينه بنت حذيفة السلوية » . وديوانه مطبوع بمطبعة المتار بمصر سنة ١٣٣٧ بشرح محمد الهاشمي البغدادي ، شرحه في القاهرة سنة ١٣٣٦ . واعتمد في تصحيحه على نسخة بدار الكتب المصرية بخط الشيخ محمد الشنقيطي سنة ١٢٩٣ وعلى نسخة أخرى مكتوبة سنة ١٢٧٩ نقلها كاتبها عن أصل قديم كتب سنة ٤٣١ هـ ، كما قال الشارح في مقدمته .

(٣) الفرد ، بفتح الفاء والراء : المنفرد . المتان : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض .

فَسَرَفَقَتْهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
 عَلَى كُرْهِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا أَرَا فِقْدَهُ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا سَبِيلَ وَأَنْمَسَا
 مَدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهَا سُرَادِقُهُ
 رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
 لَبْسُلٌ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُسُهُ

١٣٠٠ • وهو القائل :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
 وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَنْزَلْ
 تَلَجِّينَ حَتَّى يُزِرِّي الْهَجْرُ بِالْهَوَى
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 بِيَعَضُ الْأَذَى لَمْ يَذِرْ كَيْفَ يُجِيبُ
 بِهِ ضَعْفَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ
 وَحَتَّى تَكَادُ النَّفْسُ عَذْلِكَ تَطِيبُ
 عَلَى بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

١٧١ - أبو جلدة ^(١)

١٣٠١ • هومن بنى يشكر ^(٢). ومات في طريق مكة. وكان مولعاً بالشراب.

١٣٠٢ • وهو القائل :

460

ولسْتُ بِلَاحٍ لِي نَدِيمًا بَزَلَّةٍ
ولا هَفْوَةٍ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْخَمْرِ
عَرَكْتُ بِجَنِّي قَوْلَ خِدْنِي وَصَاحِي
وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
فَلَمَّا تَمَادَى قُلْتُ : خُذْهَا عَرِيقَةً
فَلِإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ زُهْرٍ
وَمَا زِلْتُ أَشْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا
سَقَيْتُ أَخِي ، حَتَّى بَدَا وَضَحُ الْفَجْرِ
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بِلُبِّهِ
فَأَغْرَقَ فِي شَعْمِي وَقَالَ وَمَا يَذْرَى
١٣٠٣ • وكان يُهاجى زياداً الأعجم .

(١) بكسر الهم وسكون اللام

(٢) قال الأملئ في المؤلف ^{٧٩} - ٧٩ : أبو جلدة الشكري ، أحد بني علي بن جشم بن

سهب بن يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر عهث .

١٧٢ - الأجرد^(١)

١٣٠٤ • هو من ثقيف . وقد وفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء ، فقال له : إِنَّهُ ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا (من) شعره قبل رؤيته ، فما قلت ؟ قال : أنا القائل :

مَنْ كَانَ ذا عَضْدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ
إِنَّ الدَّلِيلَ الذي لَيْسَتْ له عَضْدُ
تَنْبُو يَدَاهُ إِذْ ما قَلَّ ناصِرُهُ
وَيَمْنَعُ الضَّيْمَ إِنَّ أَثَرِي له عَدْدُ

١٣٠٥ • وهو القائل :

(ما بالُ من أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمُهُ
حِفَاطًا وَيَنْوِي من سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَعُوذُ على ذِي الْجَهْلِ بِالْجِلْمِ مِنْهُمْ
حَيَاءً ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِخَرِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِي تُخَافُ عَرَامَتِي
وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ على قَسْرِ)
أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
سَتَحِيلُهُمْ مِنِّي على مَرَكَبٍ وَغَرٍّ^(٢)

(١) لم أجده له ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده في اللال ٧٥٠ منسوبة للحرث بن وعلة ، وذكر الراجز في الخلاف الطويل في نسبها .

أَنَاةٌ وَجِلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا
 فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغُمْرِ^(١)
 (وَلِي وَلِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا
 وَلَوْ لَمْ تُدَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرَى)

(١) الفرع : الضمير المتهاك الجبان . والبيت في اللسان ١٠ : ٩١ غير منسوب .

١٧٣ - مدرج الرياح

46r

١٣٠٦ • هو عامر بن المَجْنُون ، من قُضَاعَة . وُسِّمَ «مُدْرِجَ الرِّيحِ»

لقوله :

ولها بأعلى الجَزَعِ رَيْعٌ دَارِسٌ
دَرَجَتْ عليه الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى^(١)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي الأغاني ٣ : ١٨ « وأما مدرج الرياح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي ، وإنما سمي مدرج الرياح بشعره قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتراعى له أو كان محمقاً . وشعره هذا :

لابنة الجنى في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الرياح من بين صبا وجنوب درجت سينا وطلل »

١٧٤ - أنس بن أبي أناس^(١)

١٣٠٧ • هو (أنس بن أبي أناس) بن زُنيَم ، (وهو) من كِنانة من الدُّوَل ، رَهْط. أبي الأسود (الدُّوَلِي) ، وكان أعور .

١٣٠٨ • وأبوه أبو أناس شاعر شريف ، وهو القائل في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَعْفُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ^(٢)

١٣٠٩ • وفي أنس يقول أبو الأسود :

تَبَدَّلْتُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَانُهَا

١٣١٠ • وأنس (هو) القائل لعبد الله بن الزبير ، حين تزوج مُصْعَبُ

عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةَ من ناصحٍ لك لا يُريدُ خِداعا
بُضْعُ الْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفِ كَامِلٍ وَتَبَيَّتْ سَادَاتُ الْجُنُودِ جِبَاعَا
لَوْ لِأَبِي حَفِصٍ أَقُولُ مَقَالَتِي وَأَقْصُ شَأْنَ حَدِيثِكُمْ لَأَرْتَاعَا

١٣١١ • وعم أنس : سارية بن زُنيَم ، الذي قال له عمر رضى الله عنه :

يا سارية ، الجَبَلُ الْجَبَلُ .

(١) ترجمته في الإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ، ١٣٦ والخزاعة ٣ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٢) من أبيات في سيرة ابن هشام ٨٣٠ - ٨٣١ والإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ونقل عن دحل بن

طل في طهقات الشعراء : « هذا أصل بيت قاله العرب » .

١٣١٢ • ولما ولي حارثة بن بدر الغدافي سُرُقَ كَتَبَ إليه أنس :

أَحَارِ بْنَ بَدْرِ قَدْ وَبَيْتَ إِمَارَةً
فَكُنْ جَسْرًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ
وَبَاؤِ تَمِيمًا بِالْفَنَى ، إِنَّ لِلْفَنَى
لِسَانًا بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يَنْطِقُ
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكَلِّبُ
يَقُولُ مَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقُ
يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَعْلَمُونَهَا
وَلِإِنْ قِيلَ : هَاتُوا حَقُّوْا ، لَمْ يُحَقِّقُوا
فَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئًا أَصَبَتْهُ
فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرُقُ
فَلَمَّا بَلَغَتْ حَارِثَةُ قَالَ : لَا يَغْنَى عَلَيْكَ الرُّشْدُ .

١٧٥ - المقنع (الكندي) (١)

١٣١٣ • هو محمد بن عُمَيْر (٢)، من كِنْدَةَ . وكان من أجمل الناس
وجهاً ، وأمدّهم قامَةً ، فكان إذا كَشَفَ عن وجهه لُقِعَ ، أى أُصِيبَ بِالْعَيْنِ ، 463
فكان بِنَقْنَعٍ دهره ، فسُمِيَ الْمُقْنَع .

١٣١٤ • وهو القائل في قومه :

لا أَخِيلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
وَلَيْسَ رَنِيَسَ الْقَوْمِ مَنْ يَخِيلُ الْحَقْدَا
وَلَيْسُوا إِلَى نَضْرَى مِرَاعاً ، وَإِنْ هُمْ
دَعَوْنِي إِلَى نَضْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدَا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَقَرْتُ لُحُومَهُمْ
وَلِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
يُعَيِّرُونِي بِالَّذِينَ قَوِي ، وَإِنَّمَا
دُبُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

١٣١٥ • وهو القائل :

وَفِي الظَّلَائِنِ وَالْأَحْدَاجِ أَحْسَنُ مَنْ
حَلَّ الْعِرَاقَ وَحَلَّ الشَّامَ وَالْيَمَنَا (٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٥١ - ١٥٣ واللال ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) في الأغاني « محمد بن ظفر بن عُمَيْر بن أَبِي شَمْرٍاءَ قُرَآن » وصاق نسيه .

(٣) الأحداج : جمع حُجْج ، بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو مركب من مراكب النساء نحو
المودج والمخفة ويجمع على « حُدُج » أيضاً .

جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ
شَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرْنَا

وفيها يقول :

وصاحبُ السُّوءِ كالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا
مَا أَرْفَضَ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي مَا هُنَا وَهُنَا
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ
وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنَّا
إِنْ يَخَى ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْرَلَةٍ
أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تُشْهَدُ لَهُ جَنَنًا (١)

(١) الجنن : القبر. يريد : لا تشهد جنازته ودفنه .

١٧ - يحيى بن نوفل اليماني^(١)

١٣١٦ • هو من جَمِير ، ويكنى أبا مَعْمَر . ويقال إنه كان أولاً ينتمي إلى ثَقِيف ، فلما ولي الحجاج خالد بن عبد الله القسري العراق ادعى أنه من جَمِير .

١٣١٧ • وكان أبان بن الوليد البجلي في زمن الحجاج (بن يوسف) في كتاب ديوان الضياع ، يجرى عليه الرزق ، فلما ولي الحجاج خالدًا ولي أباناً ما وراء بابه من حرب السواد وخراجه ، فدخل يحيى بن نوفل من حسده ما لم يملكه ، فقالت له امرأته (هشيمة) : ما لي أراك لا تدخل إلا عابساً ، وأرى الناس قد أصابوا من خالد ، غيرك ، وأنت شاعرٌ مضرك ؟ فقال : |

تَقُولُ هُشَيْمَةُ فَمَا تَقُولُ :	مَلَيْتَ الْحَيَاةَ أبا مَعْمَرٍ
وَمَا لِي أَلَّا أَمْلُ الْحَيَاةَ	وهذا بلالٌ على المنبر
وهذا أخوه يَقُودُ الْجِيُوشَ	عَظِيمُ السَّرَادِقِ والعسكر
وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَى فِشْبَةُ الْفَتَاةِ	بَكُورٍ عَلَى الْكُحْلِ والمِجْمَرِ
دَبُوبِ الْعِشَاءِ إِذْ أَطْعَمَتْ	حَلِيلَةَ كُلِّ فَنَى مَعُورٍ ^(٢)
وَأَمَّا ابْنُ أَشْعَثَ ذُو التَّرَهَاتِ	وَذُو الْكِذْبِ وَالزُّورِ والمُنْكَرِ
فَلَوْ قِيلَ : عَبْدٌ شَرَّتْهُ التُّجَارُ	سَبَى مِنْ الرُّومِ ، لم يُنْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشَّقَاءِ	وَبَعْدَ الْخِيَاطَةِ فِي كَسْكَرِ

(١) لم أجد له ترجمة في غير هذا الموضع . وله شعر مفرق في مواضع من الأغاني واللال وغيرهما .

(٢) معور : قبيح السريرة .

يُرْوَحُ يُسَامِي مُلُوكَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَاشَ حِينًا وَلَمْ يُذَكَّرْ
يُرْوَحُ إِذَا رَاحَ فِي الْمُعْصِرِينَ وَإِنْ أَيْسَرَ النَّاسَ لَمْ يُوسِرْ
وَأَمَّا الْمَكْحَلُ وَهَبُ الْهَنَاءِ فَلَوْ دُهِنَ الدَّهْرَ لَمْ يَضْبِرْ^(١)
عَنِ الصَّنَجِ وَالزَّفَنِ وَالْمُسِمَعَاتِ وَقَرَعَ الْقَوَاقِيزَ وَالْمِزْهَرَ^(٢)
وَلَا عَنْ هَذَاتِ لَهُ لَوْ ظَهَرَنَ فَمَاتَ عَلَيْهِنَّ لَمْ يُغْبَرْ
وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَهُ جُبَّةٌ تَفُوحُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
وَهَذَا أَبَانُ بَنِي الْوَلِيدِ خَطِيبٌ إِذَا قَامَ لَمْ يُخْصَرْ
أَبْعَدَ الدَّوَاةِ وَبَعْدَ الطُّرُوسِ وَبَعْدَ أَنْكِبَابِ عَلَى الدَّفْتَرِ
وَلَوْ حَلَّ ضَيْفٌ بِهِ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى الْأَبْيَضِينَ مَعَ الصَّغَرِ^(٣)

465

١٣١٨ • وَكَانَ يَحْيَى بْنُ تَوْفَلٍ كَثِيرَ الْهَجَاءِ ، وَلَا يَكَادُ يَمْدَحُ أَحَدًا .

١٣١٩ • وَهُوَ الْقَاتِلُ لِبِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :

فَلَوْ كُنْتُ مُتَدَحِّحًا لِلنَّوَالِ فَتَى لَا مُتَدَحِّحُ عَلَيْهِ بِلَالًا
وَلَكِنِّي لَمَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ بِمَدْحِ الرُّجَالِ الْكِرَامِ السُّوَالَا
سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءَ الْكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالْوُدِّ مِنْهُ نَوَالًا

١٣٢٠ • وَدَخَلَ عَلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ الْقَاضِي ، وَهُوَ عَلِيلٌ مِنْ سَقَطَةٍ سَقَطَهَا

عَنْ دَابَّتِهِ ، فَوُثِّقَتْ رِجْلُهُ^(٤) ، فَقَالَ :

(١) الدهق : شدة الضنط .

(٢) الصنج : من آلات الطرب . الزفن : الرقص . القواقيز : جمع قاقوزة ، وهي إناء من آنية الشراب .

(٣) الأبيضان : الماء والخبز ، وقيل : الماء والبن . الصغر : نبات معروف ، ويقال بالعين أيضاً « صغر » .

(٤) وثقت رجليه : من الوثء ، وهو شبه الفسخ في المفصل ، ويكون في العم كالسكر في العظم .

أَقُولُ غَدَاةَ أَتَانَا الْخَبِيرُ بِدُسِّ أَحَادِيثِهِ هَيْئَةً (١)
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ أَبْنَى لِي وَعَدَّ عَنِ الْجَمْعَةِ (٢)
فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضَى الْقَضَا مِنْفَكَّةً رَجُلُهُ مُؤَلَّمَهُ
فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ
فَغَزَوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُبْرَمَةَ
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا وَمَا عِتَقُ عَبْدٍ لَهُ أَوْ أَمَةٍ

فقال ابن شُبْرَمَةَ : جزاك الله خيراً يا أبا مَعْمَر ! وكان في المجلس جَارٌ
له ، فلما خرج قال له : يا أبا مَعْمَر . أنا جارك منذ ثلثين سنة . وما أعرف
غَزَوَانَ ولا أُمَّ الْوَلِيدِ ؟ ! فقال : (رحمك الله) ، هما سِنُورَانِ عِنْدِي فِي
الْبَيْتِ !! .

١٣٢١ • وهو القائل في بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :
أَبْلَاكُ إِنِّي رَابِنِي مِنْ شَأْنِكُمْ
قَوْلُ تَزِينُهُ وَفَعْلُ مُنْكَرُ
مَا لِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً
جَعَلَ السُّجُودَ بِحُرِّ رَجْهِكَ يَظْهَرُ
مَتَخَشُّعاً طِيناً لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
تَتَلَوُ الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذَنْبٌ أَغْبَرُ (٣)

١٣٢٢ • وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ :
فَتَى قَدْ كَانَ يُعْمَلُ إِضْبَعْبِهِ بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقِصَارِ

(١) الهينة : الكلام الخفى لا يفهم .

(٢) الجمجمة : الكلام الذي لم يبين .

(٣) الطين : الفطن الحاذق العالم بكل شيء .

بغنى الإبرة ، يريد أنه خياط .

١٣٢٣ • وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري :

فما نِسْمُونُ تَحْفِيزُهَا ثَلَاثُ يَضُمُّ حِسَابُهَا رَجُلٌ شَدِيدُ
بَكَفٍ حَزُونٌ جُمِعَتْ لَوَجٍّ بِأَنَّكَ مِنْ عَطَائِكَ يَا يَزِيدُ^(١)
نحوه قول الخليل :

فَكَفُّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نَقِصَتْ مَائَةٌ سَبْعَةٌ
ويروى : كَمَا حُطَّ عَنْ مَائَةٍ سَبْعَةٌ
وَأُخْصِرَى ثَلَاثَةٌ آلَا فِيهَا وَيَسْمَعُ مِثْلَهَا لَهَا شِرْعَةٌ^(٢)

١٣٢٤ • وقال لزياد بن عمران البهراني :

أَتَرَى أَنْتَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَجْدَا ذَلِكَ كَانُوا يَذْرُونَ مَا بَهْرَاءُ^(٣)
لَوْ سُمِّلُوا : مَا كَانَ بَهْرَاءُ ؟ قَالُوا : هُوَ إِمَّا بَقْلٌ وَإِمَّا دَوَاءُ !

467

١٣٢٥ • وقال لسعيد بن راشد :

يَكِي الْخَزُّ مِنْ إِبْطَى سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ
وَمِنْ أَسْتِهِ تَبْكِي بَغَالُ الْمَوَاكِيبِ
قَوَا عَجَبًا حَتَّى سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ
لَهُ حَاجِبٌ بِالْبَابِ مِنْ دُونِ حَاجِبِ

(١) الحزقة ، بضم الحاء والزاي وتشديد القاف المفتوحة : القصير الضمخم البطن الذي يقارب الخطر . الوج : الكنز والضرب .

(٢) الشرعة : المثال . وهذا البيت والذي قبله مع ثالث قبلهما في اللسان ١٠ : ٤٢ .

(٣) بهراء : سى من العين ، والنسبة إليها « بهراوى » على القياس ، و « بهراني » على غير قياس ، النون فيه بدل من الهززة . وقال ابن جني : « من حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في بهراني إنما هي بدل من الواو ، التي تبدل من همزة التأنيث في النسب ، وأن الأصل بهراوى ، وأن النون هناك بدل الواو . . . وكيف تصرفتم الحال فالنون بدل من الهززة . قال : وإنما ذهب من ذهب إلى هذا ، لأنه لم ير النون أبدلت من الهززة في غير هذا » . وانظر اللسان ٥ : ١٥٢ .

١٣٢٦ • وقال لبلال (بن أبي بُرْدَة) ، وكان مجذوماً :

فَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّ الْجُدَا مَ جَلَّلَ مَا جاز منه الْوَرِيدَا
فَأَنْقَعَ فِي السَّمَنِ أَوْصَالُهُ كَمَا أَنْقَعَ الْآدِمُونَ الثَّرِيدَا
فَأَكْمَدَ سَمَنَ تِجَارِ الْعِرَاقِ عَلَيْنَا فَأَصْبَحَ فِينَا كَتِيدَا

١٣٢٧ • وقال :

إِنَّ يَكُ عَمَرُو فَصِيحَ اللِّسَانِ خَطِيباً فَإِنَّ أَسْتَهُ تَلَحَنُ
عَلَيْكَ بُسْكُ وَرُمَانَةٌ وَمِلْحٌ يَدَقُّ وَلَا يُطْحَنُ^(١)
وَجِلْتَيْتِ كِرْمانَ وَالتَّائِخَاةِ وَمُومٌ يُسَخَّنُ فِي مُدْهَنِ

(١) السك ، بضم السين : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

١٧٧ - العباس بن مرداس السلمى (١)

١٣٢٨ • كان العباس يهاجى خُفَّاف بن نَدْبَةَ السُّلَمِيَّ (٢) ، ثمَّ تَمَادَى
 الأمر بينهما ، إلى أن احتَرَبَا ، وكثرت القتلى بينهما ، فقال الضحَّاك
 ابن عبد الله السلمى ، وهو صاحب أمر بنى سُليمان : يا هؤلاء ، إننى أرى 468
 الحليم يُغَصِّى ، والسفيه يُطَاع ، وأرى أقرب القوم إليكما من لَقِيكما
 بهواكما ، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تفانَتْ ، فهذه وائل
 فى ضرع ناب ، وعَبَسَ وذُبَّيان فى لظمة فرس ، وأهل يَثْرِبَ فى كَسْعَةِ
 رِجْل . ومُرَاد وهَمْدان فى رمية نَسْر ، وأمرُكُما أقبح الأمور بدءًا ، وأخوفها
 عاقبة ، فحطَّا رَحْلَ هذه المطيَّة النَكَدَاء ، وانحَرَفَا عن هذا الرأى الأعوج .
 فلجًّا وأبَيَّا إلَّا السفاهة ، فخلَعَتُهُما بنو سُليمان ، وأتاها دُرَيْد بن
 الصُّمَّة ومالك بن عَوْف النَّضْرِيُّ رأسَ هَوَازِنَ ، فقال دُرَيْد : يا بنى
 سُليمان إنَّه أَعْمَلَنِي إليكم صَدْرًا وادًّا ، ورأى جامع ، وقد قطعتم بحربكم هذه
 يدًا من أيدي هَوَازِنَ ، وصرتُم بين صَيْدِ بنى الحارث وصُهْبِ بنى زُبَيْدٍ
 وجِمَارِ خَثْعَمَ ، وقد ركبنا شَرَّ مطيَّةٍ ، وأوضَعنا إلى شَرِّ غايَةٍ ، فالآن قبلَ
 أن يَنْدَمَ الغالبُ ، وَيَذِلَّ المغلوبُ ، ثم سكت . فقال مالك بن عوف : كم
 حى عزيز الجار ، مَخُوف الصَّبَاح ، أولِيع بما أولِغْتُم به ، فأصبح ذليلَ
 الجار ، مَأْمُون الصَّبَاح ، فانتَهوا ولكم كفٌّ طويْلَةٌ وَقَرْنٌ ناطح ، قبل أن
 تَلْقَوْا عدوكم بكفٍّ جَدْمَاءَ وَقَرْنَ أَغْضَبَ . فندم العباس ، وقال : جزى
 الله خُفَّافًا والرَّحِمَ عَنِّي شَرًّا ، كنتُ أخفُّ سُليمان من دماثها ظَهْرًا ، وأخمصها

(١) مضت له ترجمة أخرى ج ١ ص ٣٠٠ ن هذه الطبعة .

(٢) مضت ترجمة خُفَّاف ٣٤١ - ٣٤٧ . وتجد تفصيل ما كان بينه وبين العباس بن مرداس
 أيضًا فى الأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٤٠ .

من أموالها بطناً ، فأصبحتُ ثَقِيلَ الظهر من دمائها ، مُنْقَضِجَ البطن من
أموالها ، وأصبحتُ العرب تُعَيِّرُنِي بما كنتُ أَعْيَرُهَا به من لَجَاجِ الحرب ،
وَإِيْمُ اللَّهِ لوددتُ أَنِّي كنتُ أَصَمُّ عن جوابه ، أَخْرَسَ عن هجائه ، ولم
أَبْلُغْ من قوَى ما بلغتُ . فلما أَمسى تَغْنَى :

469 أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَرِهْتُ الْحُرُوبَ وَأَنْتَى نَدِمْتُ عَلَى مَا مَضَى
نَدَامَةً زَارٍ عَلَى نَفْسِهِ لِنِذَكِ الَّتِي عَارَهَا يُتَّقَى
وَأَيُّقَنْتُ أَنِّي لِمَا جِئْتُهُ مِنْ الْأَمْرِ لَا يَسُ ثَوْنِي خَزَى^(١)
حَيَاءً ، وَمِثْلِي حَقِيقٌ بِهِ وَلَمْ يَلْبَسِ الْقَوْمُ مِثْلَ الْحَيَا
وَكُنْتُ أَسْلِمٌ إِذَا قَدَّمْتُ فَتَى لِلْحَوَادِثِ كُنْتُ الْفَتَى
وَكُنْتُ أَفِيءَ عَلَيْهَا النَّهَابَ وَأَنْكِ عِدَاَهَا وَأَخِي الْحِمَى
فَلَمْ أَوْقِدِ الْحَرْبَ حَتَّى رَمَى خُفَافٌ بِأَسْهُمِهِ مَنْ رَمَى
فَأَلْهَبَ حَرْباً بِأَضْبَارِهَا فَلَمْ أَكُ فِيهَا ضَعِيفَ الْقَوَى^(٢)
فَإِنْ تَغَطَّى الْقَوْمَ أَخْلَامُهَا وَيَرْجِعُ مِنْ وَدَمٍ مَا نَأَى
فَلَسْتُ فَقيراً إِلَى حَرْبِهِمْ وَلَا بِي عَنْ سِلْحِهِمْ مِنْ غِنَى
فَأَجَابَهُ خُفَافٌ :

أَعْبَأْسُ إِمَّا كَرِهْتَ الْحُرُوبَ فَقَدْ ذُقْتَ مِنْ عَضِّهَا مَا كَفَى
أَلْفَحْتَ حَرْباً لَهَا دَرَّةٌ زَبُوناً تُسَعِّرُهَا بِاللُّطَى
فَلَمَّا تَرَقَّيْتَ فِي غِيَّهَا دَحَضْتَ وَزَلَّ بِكَ الْمُرْتَقَى
فَأَصْبَحْتَ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْبُكَى

(١) الحزى ، بفتح الحاء والزاي : هو الحزى ، بكسر الحاء وسكون الزاي ، وهو السوء والحوان .
ونص في اللسان على أن « الحزى » يفتحان عن سيوييه ، والبيت شاهده .
(٢) بأصبارها : يريد بشدتها وعنفها ، قال الأصمعي : « إذا لقي الرجل الشدة بكاملها قيل :
لقيها بأصبارها » . وأصل الأصبار التواحي والجوانب .

فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فِي حَرْبِنَا فَلَسْنَا مُقِيلِيكَ ذَلِكَ الْخَطَا
وَلِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سِلْمِنَا فَرَاوِلْ ذُبِيرًا وَرُكْنِي جَرِي

١٣٢٩ • وأسلم العباس قبل فتح مكة ، وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، في تسع مائة ونيف من سليم ، بالقنا والدروع على الخيل ، وكان يرجع إلى بلاد قومه ، ولا يسكن مكة ولا المدينة .

١٣٣٠ • وله ابن يقال له جَاهِمَة ^(١) ، يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث .

١٣٣١ • وكان للعباس فرس يقال له : العُبَيْد . وقد ذكره حين قصّر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أعطاه عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ والأقرع بن حابس ؛ فقال ^(٢) :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ دَ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
وَكَاثَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتُهَا يَكْرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دَرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ ^(٣)
وَكَاثَتْ أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْطَعُوا عَنَّا لِسَانَهُ . فزادوه .

(١) في الأصول هنا « جلهمة » بضم الجيم والهاء ويينهما لام ساكنة ، وهو خطأ ، فلا يوجد من يسمى بهذا في الصحابة ولا الرواة ، وإنما هو « جاهمة » ، وله ترجمة في ابن سعد ٧١/٢/٤ و ٢٢/١/٧ والإصابة ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) مضت منها أبيات ٣٠٠ ومضى البيت الثالث ١٠٤ . وانظر طبقات ابن سعد ١٧ - ١٥/٢/٤ .

(٣) ذات در : أي ذاعدة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه ، وهو اسم موضوع للدفع ، من الدرة والتمام زائدة . قاله في اللسان ، والبيت فيه ١ : ٦٥ .

١٧٨ - دريد بن الصمة^(١)

١٣٣٢ • هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن
ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلَان . ويكنى أبا قرّة . وهوازن
أخو سُليم بن منصور .

١٣٣٣ • وكان دُرَيْد من فخذٍ من جشم يقال لهم بنو غَزِيَّة .

١٣٣٤ • وأمه رَيْحانة بنت مَعْدَى كَرَب ، أخت عمرو بن معدى كرب .
وعمره خاله^(٢) .

١٣٣٥ • وهو أحد الشُّجَعَاء المشهورين ، وذو الرأى فى الجاهليّة .

١٣٣٦ • وشهد يوم حُنَيْن مع هَوَازِن وهو شيخ كبير فى شِجَار له يقاد
به . والشجار : مَرَكَبٌ دون الهَوْدَج مكشوف الرأس . فقال : بَأَى وادٍ
أنتم ؟ قالوا : بَأَوطاس ، قال : نِعَم مجالُ الخيل ، لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ، ولا
سَهْلٌ دَهِسٌ . ثم قال للمالك بن عوف : ما لى أسمعُ بُكاءَ الصغير ، ورُغَاءَ
البعير . ونهاق الحمير ، ويُعار الشاء ؟ فقال مالك : يا أبا قرّة ، لِنى سُنْتُ
مع الناس أموالهم وذرائعهم ، وأردتُ أن أجعل خلفَ كلِّ رجلٍ أهله وماله

(١) ترجمته وأخباره فى المعمرين ٢١ - ٢٢ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ والأغانى ٩ : ٢ - ١٩
واللآلى ٣٩ - ٤٠ والمؤتلف ١١٤ والخزانة ٤ : ٤٤٢ - ٤٤٧ و ٣ : ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ! وتعبه العلامة الراجكوتى فى حواشى اللآلى . قال : « من المحال أن
تكون ريحانة أخت عمرو ، لأن دريدا حين قتل هوازن كان ناهز مائتى سنة ، كما فى المعمرين ،
وقتل عمرو سنة ٢١ وقد جاوز ١٢٠ سنة كما فى الإصابة . فويلزم أن يكون ابن الأخت أكبر من خاله بنحو
مائة سنة ! ! لقد جنتم شيئا إذا . فتبع البكرى فى ذلك ابن الأعرابى ، جامع ديوان عمرو ، والقتبى فى
الشعراء وغيرهما ، كصاحب الأغاني ، وعنده رواية أخرى ، وهى أنها امرأة لعمرو مطلقه . وهى
الصواب إن شاء الله » .

471 يقاتل عنه ، فَأَنْقَضَ به دريد ، ثم قال : رُوِيَ ضَانٌّ وَاللَّهُ! وهل يَرُدُّ
 المنهزمَ شيءٌ ؟ ! وقال : هذا يوم لم أشهده ولم أَغِبْ عنه وقال (١) :
 يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ (٢)
 أَقُوْدُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شاةٌ صَدَعُ (٣)
 وَقَتْلُ دُرَيْدٍ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٤) .

١٣٣٧ • ومن جيد شعره قوله (٥) :

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
 قَلَمٌ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ
 فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
 غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدِي
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
 غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَتْ غَزِيَّةٌ أَرَشِدِ
 تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِساً
 فَقُلْتُ : أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِ
 فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمْبَاحُ تَنْوُشُهُ
 كَرَقَعَ الصَّبَا صِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّدِ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤٢ .

(٢) الجدع : الصغير السن . يريد : ليتني فيها شاب . الحبيب والوضع : ضربان من سائر الإبل .

(٣) الطوفاء : الطويلة الشعر . الزمع : الشعر الذي فوق مربوط قيد الدابة . يريد فرساً هذه صفته .

انشاء ههنا : الوعل ، وهوتيس الجبل . صدع : وسط بين العظام والحقير . والبيتان في اللسان ١٠ : ٢٧٩ .

(٤) تفصيل قصة مقتله في السيرة ٨٥٢ - ٨٥٣ .

(٥) من الأصمعية ٢٨ وقد شرحناها هناك .

فطاعنتُ عنه الخيلَ حتَّى تبدَّدتْ
 وحتَّى علانيَ حالِكُ اللونِ أُمودِ
 قِئالَ امرئٍ آتى أخاهُ بنفسِهِ
 ويَعْلَمُ أَنَّ المرءَ غيرُ مُخلدِ
 فإن يَكُ عَيْدُ اللهِ خَلَّى مكانَهُ
 فما كان وقافاً ولا رَعشَ اليدِ
 كميْشُ الإزارِ خارجُ نصفِ ساقِهِ
 صَبُورٌ على الجلاءِ طَلَّاعُ أنْجِدِ
 قَلِيلُ تشكُّيهِ المصائبِ حافظُ
 منَ اليومِ أعقابَ الأحايثِ في غَدِ
 صَباً ما صَبَا حتَّى علا الشيبُ رأسُهُ
 فلَمَّا علاهُ قالَ للباطلِ أبعدِ
 وطيبَ نفسِي أننِي لم أَقلْ له
 كَذَبْتُ ، ولم أبخلُ بما ملكتُ يَدِي

١٣٣٨ • وقوله :

أبى القتلُ إلا آلَ صِمةَ أَنَّهُمْ أبوا غيرَهُ والقدرُ يجرى إلى القدرِ
 فإِما تَرَيْنَا لا تَزَالُ دِماؤُنَا لَدَى وَاثِرٍ يَسْعَى بها آخِرَ الدهْرِ
 فإِنا لَدَلَحْمُ السِّيفِ غيرَ نَكِيرَةٍ ونُلَحْمُهُ حِيناً وَلَيْسَ بِلِي نَكْرٍ
 فَسَمْنَا بِذلِكَ الدهرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فما يَنْقُضِي إلا وَحْنٌ على شَطْرِ

١٣٣٩ • قال : وكان عبد الله بن الصِّمةَ أخو دُرَيْدٍ أغار على إِبِلِ لَعْبَسٍ
 وفَزَاةَ ، ومعه دُرَيْدٌ ، بعد أن أشار عليه دُرَيْدٌ ألا يفعل ، فخالفه ، فخرجت

عليهم الخيل ، فاستحرق القتال في بني جُشَم ، وقتل عبد الله بن الصمة ،
 وصُرع دُرَيْد ، فقال ابن خُرْشَاء العَبْسِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ دُرَيْدًا حَيٌّ ،
 فقال له الربيع بن زياد : وما عَلِمَكَ بِذَلِكَ ؟ قال : أَرَى عِرْقًا يَنْبِضُ فِي
 بَاطِنِ عِجَانِهِ ، فَدَعَيْتُ أَبْتَقِرُهُ بِالرَّمْحِ ، فَنَهِاهُ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَيَمْلَأَنَّهَا
 عَلَيْكَ عَامًا قَابِلًا شَرًّا . ثُمَّ إِنَّ الرَّبِيعَ أَمَرَ بِحَمَلِهِ حَتَّى بَلَغَهُ مَأْمَنُهُ ، وَكَانَتْ
 لِلدُرَيْدِ عِنْدَهُ يَدٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، فَجَازَاهُ بِذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ هَوَازِنَ عَقَدَتْ لَهُ رِثَامَةً
 عَبْدُ اللَّهِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ ، فَلَقِيَ جَمَاعَةَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ زُهَاءَ
 مِائَةَ قَتِيلٍ ، وَأَسْرَ ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبَ ، قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الصَّمَّةِ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ رَيْحَانَةَ ، لَتَقْتُلَهُ بِعَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى
 قُتِلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ (١) :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ

ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبَ

١٣٤٠ • وَكَانَتْ أُمُّ دُرَيْدٍ حَضَضَتْهُ بِشَعْرِهَا عَلَى الطَّلَبِ بِشَأْرِ عَبْدِ اللَّهِ

473

أَخِيهِ ، فَقَالَ :

تَكَلَّمْتُ دُرَيْدًا إِنْ أَتَتْ لَكَ مَسْنُوَةٌ

بِسَوَى هَذِهِ حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ

وَشَيْبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينٍ مَشِيبِهِ

بُسْكَوُوكِ عَبْدَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ طَائِرُ

إِذَا أَنَا حَازَرْتُ الْمَنِيَّةَ بَعْدَهُ

فَلَا وَالَّتِ نَفْسٌ عَلَيْهَا أَحَافِرُ (٢)

(١) من الأصمعية ٢٩ .

(٢) لا وألت : لا نجت ، من المَوَلِّ ، وهو الملجأ والمنجى ، يقال : « وَال يَتْلُ وَالًا وَوَلًا

وَوَيْلًا ، فَهُوَ وَائِلٌ » إِذَا التَّجَأَ إِلَى مَوْضِعٍ وَنَجَا .

١٧٩ - إبراهيم بن هرمة ^(١)

١٣٤١ • هو من الخُلُج ^(٢) ، والخُلُج من قيس عَيْلان . ويقال إنهم من قريش ، فُسِمُوا الخُلُجَ لأنهم اختلجوا منهم .

١٣٤٢ • وكان إبراهيم من ساقه الشعراء .

١٣٤٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : ساقه الشعراء ^(٣) : ابنُ مَيَّادة ، وابنُ هَرَمَةَ ، ورُؤْبَةُ ، وحَكَمُ الخُضْرِي ، (حتى من مُحارِب) ، ومَكِينُ العُذْرِي ، وقد رأيتهم أجمعين .

١٣٤٤ • وكان إبراهيم مُولِعاً بالشراب ، وأخذهُ خُثَيْمُ بنُ عِرَاكٍ صاحبُ شُرَطِ المدينة لزياد بن عُبَيْدِ اللهِ الحارثي في ولاية أبي العباس ، فجلده الحد ، فقال ابنُ هَرَمَةَ :

عَقَقْتَ أَبَاكَ ذَا نَشَبٍ وَيُسْرِ فَلَمَّا أَفْنَتِ الدُّنْيَا أَبَاكَ
عَلِقْتَ عَدَاوَتِي، هَلِي لَعَمْرِي ثِيَابُ السَّرِّ تُلْبِسُهَا عِرَاكَ

١٣٤٥ • وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو جَعْفَرٍ شَخْصَ إِلَيْهِ وَامْتَدَحَهُ ، فَاسْتَحْسَنَ شِعْرَهُ ،
وقال : سَلْ حَاجَتَكَ ، قال : تَكْتُبُ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا يَحْدُنِي إِذَا أَتَى
بِي إِلَيْهِ وَأَنَا سَكْرَانٌ ! ! قال أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللهِ (تعالى) ، وما

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ١٠١ - ١١٣ واللائل ٣٩٨ والخزاعة ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ . « هرمة »

بفتح الهاء والميم بينهما راء ساكنة وانظر نسب قريش للمصنف ٤٤٦ .

(٢) الخُلُج : بضمين ، كما في تاج العروس ٢ : ٣٤ وضبطت في ل بسكون اللام . وهو الصواب

كما في المشتبه للهـ ١٨٧ .

(٣) ساقه الشعراء : يعني متأخريهم . في الخزاعة : « وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم »

ثم نقل كلام ابن قتيبة هذا .

كُنْتُ لِأَعْطَلَهُ ، قَالَ : فَأَخْتَلَّ لِي (فيه) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُتِبَ إِلَى عَامِلِ
الْمَدِينَةِ : مَنْ أَتَاكَ بِابْنِ هَرَمَةَ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَأَجْلِدْهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، وَاجْلِدْ ابْنَ
هَرَمَةَ ثَمَانِينَ ! فَكَانَ الْعَوْنُ ^(١) يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي ثَمَانِينَ
بِمِائَةٍ !! وَيَجُوزُهُ .

● ١٣٤٦ ولِإِبْرَاهِيمَ الْقَاتِلِ :

إِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْ حَيَّيْكَ زَنْدًا شَحَا حَا ^(٢)
كَتَارِكَةٍ بَيَّضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةٍ بَيَّضَ أُخْرَى جَنَاحَا

● ١٣٤٧ وَمِمَّا يُسْتَجَادُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرِدَاوُهُ خَلَقَ وَجَبُّ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ ^(٣)
إِذَا تَرَيْنِي شَاحِبًا مُتَبَدِّلًا كَالسَّيْفِ يُخْلِقُ جَفَنُهُ فَيَضِيعُ
فَلَرُبَّ لَيْلَةٍ لَذَّةٍ قَدْ بَتُّهَا وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَذْفُوعٌ

● ١٣٤٨ وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْكَلْبِ ^(٤) :

يَكَاذُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّ وَهُوَ أَعْجَمُ

(١) يريد بالعون : الشرطي .

(٢) الشحاح . بفتح الشين وتخفيف الحاء : الشحيح .

(٣) خلق ، بفتح اللام : أى بال ، يقال « خلق الثوب خلوقاً » و « أخلق إخلاقاً » أى بلى .

والبيت فى اللسان ١١ : ٣٧٦ ومعه بيت قبله ، وهو :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتُ مُخْلَقًا فَكَلِمَتِكَ أَمْلِكُ أَيْ ذَلِكَ يَرُوعُ

وفسر « مخلقاً » بأنه صار ذا أخلاق . يعنى ثياباً بالية .

(٤) البيت فى الخزائن ٤ : ٥٨٤ وقبله ثلاثة أبيات .

١٣٤٩ • هو محمد بن ذؤيب القُتَيْمِي ، ولم يكن من أهل عُمان ، وإنما قيل له «عُمَانِي» ، لأنَّ دُكَيْنَاَ الراجز نظر إليه وهو يسقى الإبل ويرتجز ، فرآه غُلَيْمًا مصفرَّ الوجه ضريراً مطحُولًا^(٢) ، فقال : مَنْ هذا العُمَانِي ؟ فلزمه الاسم . وإنما نسبته إلى عُمان لأنَّ عُمانَ وبيَّةَ ، وأهلها مصفرةٌ وجوهمهم مطحولون ، وكذلك البَحْرَانِ . قال الشاعر :

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ

وَيُغْبِطُ . بما في بَطْنِهِ وَهُوَ جَانِعٌ ،

١٣٥٠ • ودخل على الرشيد لِيُنْشِده ، وعليه قلنسوةٌ ، طويلةٌ وخفٌّ سادجٌ ، فقال له : إِيَّاكَ أَنْ تُنْشِدَنِي إِلَّا وَعَلَيْكَ عِمَامَةُ الْكَوْثَرِ وَخُفَّانِ دِلْقَمَانِ^(٣) ، فبَكَرَ عليه من الغدِ وقد تزياً بزى الأعراب ، ثم أنشده وقبَّلَ يده ، وقال : يا أمير المؤمنين ، قد - والله - أنشدتُ مروانَ ورأيتُ وجهه وقبَّلْتُ يده وأخذتُ جاتزته ، ثم يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ثم السفَّاح ، ثم المنصور ، ثم المهدي ، بكلِّ هؤلاء رأيتُ وجوههم وقبَّلْتُ أيديهم وأخذتُ جوائزهم ، إلى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الأمراء والسادة الرؤساء ، لا والله ما رأيتُ فيهم أبهى منظراً ولا أحسنَ وجهاً ولا أنعمَ كفاً ولا أندى

(١) نسبة إلى عمان « بضم العين وتخفيف الميم وآخره نون ، وهي كورة عربية على ساحل بحر الهيم والهند قريبة من البحرين . وهي غير « عمان » بفتح العين وتشديد الميم ، التي في أطراف الشام ، والتي هي عاصمة شرق الأردن الآن .

(٢) مطحول : عظيم الطحال لمرض به .

(٣) لا أخرى ما معنى هذا الوصف ، فإن « الدلقم » بكسر الدال وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة ، والثاقفة التي تكسرت أسنانها .

راحة منك يا أمير المؤمنين ، فأعظم له الجائزة على شعره ، وأضعف له على 476 كلامه ، وأقبل عليه فبسطه^(١) ، حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام .

١٣٥١ • وكان العماني يجيد وصف الفرس ، فمما أخذه أو أخذ منه قوله :

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبًا بَيْضًا صِغَارًا يَنْتَهَشِنَ الْمَنْقَبَا^(٢)

وقال آخر :

كَأَنَّ أَجْرَاءَ كِلَابٍ بَيْضٍ دُونَ صِغَاقِيهِ إِلَى التَّعْرِيطِ^(٣)

وقال الآخر :

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلَابًا أَرْبَعًا دُونَ صِغَاقِيهِ إِذَا مَا ضَبَعَا^(٤)

(١) بسطه : أى سره ، لأن الإنسان إذا سرائسط وجهه واستبشر ، يقال : « إنه ليبسطى ما بسطك ، ويقبضى ما قبضك » أى يسرق ما سرك ، ويسوؤنى ما ساءك .

(٢) المنقب ، من السرة : قدامها حيث ينقب البطن . يريد المبالغة فى وصف سرعة الفرس ، كأن كلاباً صغاراً ينخسها وينهشها فى موضع رقيق ، فتثير ثأرتها فتجرى . وهذا المعنى قديم ، لم يبتدعه العماني ، ولا الآخرون اللذان ذكرهما ابن قتيبة . فقد سبقهم إلى ذلك المنقب العبدى ، وهو جاهل قديم ، فقال فى البيت ١٠ من المفضلية ٢٨ يصف ناقته :

كَأَنَّ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقِلٍ غَرَزَهَا تُزَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا

والجنيب : الدابة تقاد إلى جنب أخرى ، أراد به هراً ، فهو يقول : كأنها لسرعتها ينهشها در عند معقد غرزها ، وهو حزامها . وتزاوله : تخاتله وتماجله . ويريدها : يقصدها ، أى بالأذى .

وقال أيضاً فى البيت ٢١ من المفضلية ٧٦ :

بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ

والوجيف : سير سريع . يباريها : يسير معها . الوضين للرجل : بمنزلة الحزام للرج . يريد :

كأن بجانبها هراً يناوشها فهى تبغى النجاء منه .

(٣) أجراء : جمع جرو . الصفاق : ما حول السرة . التعريض : الظاهر أنه موضع الدراض ، بكسر العين وتخفيف الراء ، وهو سمة أو خط فى فخذ البعير عرضاً .

(٤) ضبع الفرس أو البعير ضبعاً : إذا مدَّ أظباعه فى سيره ، وهى أعضاده .

١٨١ - بشار بن برد^(١)

١٣٥٢ • هو مولى لبنى عُقَيْل . ويقال مولى لبنى سدُوس ويُكنى أبا معاذ . ويلقب المرَعَث . والمرَعَث : الذى جعل فى أذنيه الرُّعَاثُ ، وهى القِرْطَة .

١٣٥٣ • ويُرْمى بالزندقة ، وهو مع ذلك يقول :

كَيْفَ يَبْكِي لِمَحَبَسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيُقَصِّى لِيَوْمٍ حَبَسٍ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعَثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُجِيلٍ

١٣٥٤ • وبشار أحد المطبوعين ، الذين (كانوا) لا يتكلفون الشعر ، 477 ولا يتعبون فيه ، وهو من أشعر المُحْدَثِينَ^(٢) .

١٣٥٥ • وحضر يوماً (عند) عُقْبَةَ بنِ سَلَمٍ ، وعُقْبَةُ بنُ رُوْبَةَ بنِ العَجَّاج ينشدُه رَجَزًا يمتدحه فيه ، فاستحسن بشارُ الأُرجوزة ، فقال عُقْبَةُ ابن رُوْبَةَ : هذا طِرَاز لا تُحسنه (أنت) يا أبا معاذ ! فقال بشار : ألمثلِ يقال هذا ؟! أنا والله أرجزُ منك ومن أبيك ومن جدك ، ثم غدا على عُقْبَةَ ابن سَلَمٍ بأرجوزته التى أولَّها :

يَا طَلَلُ الْحَيِّ بِذَاتِ الصَّمَدِ بِاللَّهِ خَبِرْتُ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي^(٣)

(١) ترجمته أشهر من أن يعرف بها . وهى مفصلة فى الأغاني ٣ : ٢٠ - ٧٠ وتاريخ بغداد للخطيب ٧ : ١١٢ - ١١٨ واللائى ١٩٦ - ١٩٨ وابن خلكان ١ : ١١٠ - ١١٢ ولسان الميزان ٢ : ١٥ - ١٦ .

(٢) عبارة البكرى فى اللالى : « وهو أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكلفين » .

(٣) الصمد بسكون الميم : الشديد من الأرض ، قال فى اللسان : « ويقال لما أشرف من الأرض : الصمد ، بإسكان الميم . وروضات بنى عقيل يقال لها : الصمد والرياب » .

وفيها يقول :

(ضَنْتُ بِخَدٍّ وَجَلَّتْ عَنْ خَدٍّ ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
مَا ضَرَّ أَهْلَ النُّوْكِ ضَعْفُ الْكَدِّ أَذْرَكَ حَفْلاً مَنْ سَعَى بِجَدٍّ)^(١)
الْحُسْرُ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ
وَصَاحِبٍ كَالدَّمَلِ الْمُمَدِّ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي

● ١٣٥٦ وهذا مثل قول الآخر :

لَقَدْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشْحَى بِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ مَا طَاح طَائِحُ
يُودُونَ لَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النَّفُوسُ الشَّحَائِحُ

● ١٣٥٧ وكان حمادُ عَجَزَدهُ بهجو بشاراً ، فلم يكن فيما هجاه به شيء

أشدُّ على بشار من قوله :

ويا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ !

وقوله :

478

لَوْ طَلَيْتُ جِلْدَتُهُ عَنَبَرًا لَنَتْنَتْ جِلْدَتُهُ الْعَنَبَرَا
أَوْ طَلَيْتُ مِسْكَاً ذَكِيًّا إِذْنَ تَحَوَّلَ الْمِسْكُ عَلَيْهِ خَرَا

● ١٣٥٨ ومن جيد شعر بشار قوله في عُمر بن العلاء :

إِذَا أَيْقَظْتُكَ خُرُوبُ الْعِدَى فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ
دَعَايَ إِلَى عُمَرٍ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بِخَرٍ خِصَمُ
وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمِّ

● ١٣٥٩ ومن عجيب تشبيهه : وهو أعمى ، قوله في الذَّكْر :

(١) النوك ، بضم النون : الحق ، وضبط في ل بفتحها ، وهو وجه ذكر في القاموس ، ولم يذكره صاحب اللسان ، بل ذكر أن المصدر بضم النون مع سكون الواو ، ويفتحها مع فتح الواو .

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَائِمًا يَظُرُ الْمُؤَدِّنِ ثَمَّكَ يَوْمَ سَحَابٍ^(١)
 • ١٣٦٠ • ومن خبيث هجائه قوله^(٢) :

وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزَعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
 إِذَا جِئْتُهُ لِلْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ
 فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَى وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ
 • ١٣٦١ • وفيه يقول :

أَجْدُكَ يَا ابْنَ قَزَعَةَ نِلْتَ مَالًا أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ لَهُمْ جُدُودُ
 وَمِنْ حَذَرِ الزِّيَارَةِ فِي الْهَدَايَا أَقَمْتَ دَجَاجَةً فِيمَنْ يَزِيدُ
 • ١٣٦٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ بِشَارُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَمْسِيفَنَا لَيْلُ تَهَاوَى كَوَاكِبِهِ^(٣)
 أَخَذَهُ الْعَتَايُ فَقَالَ :

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ
 سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ

• ١٣٦٣ • ومن حَسَنِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :
 كَانَ فُؤَادُهُ كُرَّةً تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ^(٤)

(١) النظر ، بكسر التون وإسكان الظاء : النظر ، مثل التد والتديد .

(٢) الأبيات الثلاثة في الكامل ٣٤٨ - ٣٤٩ مع بيتين آخرين ، قال : « وقال بشار بن برد يذكر عبيد الله بن قزعة ، وهو أبو المغيرة أخو الملوى المتكلم » ، قال : وقال المازني : لم أر أعلم من الملوى بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظام .
 (٣) الرواية المعروفة « فوق رؤوسنا » . وفي ف س بدلها « منا ومنهم » والبيت مشهور في شواهد البلاغة .

(٤) البيض : السيوف . المباتير : الباترة القاطعة .

(٥) تنزى : تنزى ، من النزوان ، وهو التوثب والتسرع . والأبيات ٣ ، ٤ ، في اللسان ٢٠ :

١٩٢ وهي مع الخامس في الكامل للمبرد ٧٦٠ .

(كَأَنَّ جُفُونَهُ اسْمِلَتْ بِشَوْكِ فَلَيْسَ لَنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارٌ^(١))
 أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا : أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارٌ
 جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَانَ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارٌ
 يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ
 ١٣٦٤ • وَمِمَّا أَفْرَطَ فِيهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَةً
 هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا

وبعده :

إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَىٰ مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا
 ١٣٦٥ • وَكَانَ بِشَّارِ هِجَا الْمَهْدِيِّ ، وَذَكَرَ شُغْلَهُ بِالشَّرَابِ وَاللَّهْوِ ، فَأَمَرَ
 بِهِ فَقُتِلَ تَغْرِيقًا فِي الْمَاءِ .

١٨٢ - سديف بن ميمون^(١)

١٣٦٦ • هو مولى بنى العباس وشاعرهم . ويقال إنه كان مولى لامرأة من خزاعة ، وكان زوجها من اللّهييين ، فنُسب إلى ولاء اللّهييين .

١٣٦٧ • وكان يقول في أيام بنى أمية : اللهم قد صار فيئتنا دولة بعد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأمرهم فاسق كل مجلّة ، اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهيته^(٢) ، واستجمع طريده ، اللهم فاتح له من الحق يداً حاصدة تبتدئ شمله ، وتفرق أمره ، ليظهر الحق في أحسن صورته ، وأتم نوره .

١٣٦٨ • وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس^(٣) :
لا يغرّنك ما ترى من رجال إنّ تحت الضلوع داء دويّا
فضع السيف وأزفع السوط. حتّى لا ترى فوق ظهرها أمويّا

١٣٦٩ • وهو القائل :

وأمر من بنى جُمح طيّب الأعراق مُتَدَح
إنّ أبخناه مدائحنا عاضنا منهنّ بالوضح

(١) أخباره في الأغاني ٤ : ٩٢ - ٩٦ .

(٢) النية ، بضم النون ، والنهاية ، بكسرهما : غاية كل شيء وآخره .

(٣) في الكامل للمبرد ١١٧٨ : « دخل سديف مولى أبي العباس السفاح ، على أبي العباس أمير المؤمنين ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقد أذناء وأعطاه يده فقبلها ، فلما رأى سديف ذلك أقبل على أبي العباس وقال [وذكر البيت] ، فأقبل عليه سليمان فقال : قتلني أيها الشيخ قتلك الله ، وقام أبو العباس فدخل ، فإذا المنديل قد ألق في عنق سليمان ، ثم جرفقتل » .

١٣٧٠ • ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سُديف ، فكتب بعض
 عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال :
 إليه أبا إسحق مَلِيَّتْهَا في صَحَّةٍ مِنْكَ وَعُمَرٍ طَوِيلٍ^(١)
 أَذْكَرُ هَذَاكَ اللَّهُ ذَخَلَ الْأُولَى سِيرِبِهِمْ فِي مُصَمَّاتِ الْكُبُولِ^(٢)
 يعني أباه وَمَنْ حُمِلَ معه ، فلما قُتِلَ إبراهيم هَرَبَ سُديف ، وكتب إلى
 المنصور :

أَيُّهَا الْمَنْصُورُ يَا خَيْرَ الْعَرَبِ خَيْرَ مَنْ بَنِيهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 أَنَا مَوْلَاكَ وَرَاجِرُ عَفْوِكُمْ فَاعْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ
 فوقع المنصور :

481

مَا نَمَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ تَشَبُّهْتُ بِعَدَا بَوَلِيٍّ^(٣)
 وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دُفِنَ حياً .

(١) مَلِيَّتْهَا : من التملية ، يقال « ملاك الله حبوبك » أي متمك به وأعاشك معه طويلاً .

(٢) الكيول ، بضم الكاف : جمع كبل ، يفتحها مع سكون الباء ، وهو القيد الضخم .

(٣) نَمَانِي : عزائي ونسبي ، يقال « نَمِيته إلى أبيه وأُمِيته » ويقال « فلان ينمي إلى حسب وينتمي »

أي يرتفع .

١٨٣ - مروان بن أبي حفصة^(١)

١٣٧١ • وَيُكْنَى 'أَبَا السَّمُطِ' ، هُوَ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَ أَعْتَقَ
 أَبَاهُ أَبَا حَفْصَةَ يَوْمَ الدَّارِ^(٢) ، وَقَالَ مَرْوَانُ :
 بَنُو مَرْوَانَ قَوْمِي . أَعْتَقُونِي وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدُ لَهُمْ عَيْدُ
 ١٣٧٢ • وَيُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي حَفْصَةَ كَانَ يَهُودِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عُمَانَ
 ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَثَرُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَكَانَ جَوَادًّا ، فَتَزَوَّجَ خَوْلَةَ
 بِنْتَ مُقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ^(٣) بِنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ ، فَقَالَ
 الْقَلَاخُ^(٤) :

نُبِئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا
 لَطَالَ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
 أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا
 فِي فَيْكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

(١) له ترجمة وافية في ابن خلكان ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، وأخرى جيدة في المَرْزَبَانِي ٣٩٦ -
 ٣٩٧ ، وأخباره مفرقة في مواضع من الأغاني ، تعرف من فهارسه . ولد مروان سنة ١٠٥ ، وهلك في
 أيام الرشيد ، في ربيع الأول سنة ١٨٢ .

(٢) في هذا الإيجاز وإيهام ، بل خطأ . قال المَرْزَبَانِي : « مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي
 حفصة ، واسمه يزيد ، مولى مروان بن الحكم . وأصلهم يهود ، من موالى السموأل بن عاديات . وهم
 يدعون أنهم موالى عثمان بن عفان ، وإنما أعتق مروان بن الحكم أبا حفصة يوم الدار . ويقال إن عثمان
 اشتراه غلاماً من سبي إصطخر ، ووهبه لمروان بن الحكم » .

(٣) طلبية : بفتح الطاء وسكون اللام ، قال الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ص ٤١٧ :
 « الرواية المشهورة بإسكان اللام ، وتسامح ابن سراج في فتح اللام » . وانظر الأغاني ٢ : ٤٠٨ ،
 و ١٠ : ٧٥ من طبعة دار الكتب .

(٤) الأبيات في الكامل ٤١٧ .

لِلَّهِ دَرُّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا
 بَرَزْنَتَهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْفُرُزُ^(١)
 ١٣٧٣ • وكان أيضاً تزوج بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ، على
 عشرين ألفاً ، فعيّره الناس ، فقال إبراهيم^(٢) :
 مَا تَرَكَتْ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلِ
 مَقَالًا ، فَلَا تَحْفِلْ مَقَالَةَ لَائِمٍ^(٣)
 فَإِنَّ أَكْ قَدْ زَوَّجْتُ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ
 بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

١٣٧٤ • وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً . وهو القائل في وصف حبة :
 أَصَمُّ مَا شَمُّ مِنْ خَضِرَاءَ أَيْبَسَهَا أَوْ مَسَّ مِنْ حَجَرٍ أَوْهَاهُ فَاَنْصَدَعَا
 يَلُوحُ مِثْلَ مَخْطُ النَّارِ مَسْلُكُهُ فِي الْمُسْتَوَى ، وَإِذَا مَا أَنْحَطَ . أَوَّلَعَا
 لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى حَجَرٍ أَصَمَّ مِنْ جَنْدَلِ الصَّمَانِ لَا نَقْطَعَا^(٤)

482

١٣٧٥ • وكان عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي رَافِعٍ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أتى الحسن بن علي بن أبي طالب ، فقال : أنا مولاك ، وكان عُبَيْدُ اللَّهِ
 قبلُ يكتب لعلي بن أبي طالب ، فقال مولى لثمام بن العباس بن عبد المطلب :

(١) برزنتها : جعلتها من البراذين ، وهي الخيل من غير نتاج العرب . التحجيل : بالخاء المهملة ،
 وفي ل بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) القصة والبيتان في الكامل ٤١٦ - ٤١٧ .

(٣) في الكامل « ملامة لائم » .

(٤) الصمان : موضع بعينه ، وهي أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل ، وقيل غير ذلك ،
 وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩ عن الأزهري : « وقد شتوت الصمان شتوتين ، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع ،
 وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر ، عذبة ورياض معشبة ، وإذا أخصبت الصمان رتعت العرب جميعها ،
 وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع ، والذهباء لجماعتهم . والصمان متاخم الدهناء »

جَحَدَتْ بَنَى الْعَبَّاسِ حَقُّ أَبِيهِمْ
فَمَا كُنْتُ فِي الدُّعْوَى كَرِيمِ الْعَوَاقِبِ
مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثِ
يَحْزُونَ وَيُدْعَى وَالِدًا فِي الْمَنَاسِبِ^(١)
فَأَخَذَهُ مِرْوَانُ فَقَالَ :

أَنْتِ يَكُونُ ، وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ ،
لِبَنَى الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَغْصَامِ
● ١٣٧٦ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي بَنَى مَطَرٍ^(٢) :
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا ، وَإِنْ دُعُوا
أَجَاءُوا ، وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا
لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنْزِلُ

(١) القصة مفصلة في الكامل ٤٣٧ ، وفسر المبرد البيت ، قال : « يريد أن العباس أولى بولاء
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن المم مدعو والدأ في كتاب الله تعالى ، وهو يحوز الميراث » .
(٢) البيتان في المرزباني ، والبيت الثاني مع آخرين في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ . منسوبة لمروان ،
والبيتان فيه أيضاً ٣٦٥ مع آخرين ، غير منسوبة ، وفي ابن خلكان ٨ أبيات منها ، ونقل عن ابن المعتز
قال : « وأجود ما قاله مروان قصيدته الفراء اللامية ، وهي التي فضل بها على شعراء زمانه ، يمدح فيها معن
ابن زائدة الشيباني » . وقال ابن خلكان : « والقصيدة اللامية [يعني هذه] طويلة ، تناهز الستين بيتاً » .

١٨٤ - أبو عطاء السندی^(١)

١٣٧٧ • اسمه مَرْزُوق^(٢) . مولى أَمَد بن خَزَيْمَة ، وكان جَيِّد الشعر ، وكانت فيه عُجْمَة^(٣) .

(١) ترجمته في المرزبانى ٤٨٠ والأغانى ١٦ : ٧٨ - ٨٤ واللائى ٦٠٢ - ٦٠٣ والخزانة ٤ : ١٦٧ - ١٧٠ والعيون ١ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٢) في الأغاني واللائى أن اسمه « أفلىح بن يسار » .

(٣) في اللال : « كان يسار سدياً أعجمياً لا يفصح ، وأبو عطاء ابنه عبد أسود . منشؤه الكوفة ، لا يكاد يفصح أيضاً ، بين لثغة ولكنة ، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقدماً ، شاعر فحل في طبقة ، أدرك الدولتين . وكان من شعراء بني أمية وشيعتهم ، ومجاىي هاشم ، ومات عقب أيام المنصور » . وفي الأغاني عن حماد بن إسحق عن أبيه قال : « كان أبو عطاء السندی يجمع بين لثغة ولكنة ، وكان لا يكاد يفهم كلامه ، فأق سليمان بن سليم فأنشده :

أَعُوذُ نِي الرِوَاةُ يَا بَنَ سُلَيْمٍ	وَأَبَى أَنْ يُقِيمَ شَعْرَى لِسَانِي
وَعَلَاً بِالَّذِي أَجْمَعُ صَدْرِي	وَجَفَانِي بِعَجْمَتِي سُلْطَانِي
وَأَزْدَرْتُ الْعِيُونَ إِذْ كَانَ لَوْنِي	حَالِكاً مَجْتَوًى مِنَ الْأَلْوَانِ
فَضْرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهراً لِبَطْنِي	كَيْفَ أَحْتَالَ حِيلَةً لِلْسَانِ
وَتَمَنَيْتُ أَنَّنِي كُنْتُ بِالشُّعْنِ	رِ فَصِيحاً وَبَانَ بَعْضُ بَنَانِي
ثُمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَنْخَتُ رِكَابِي	عِنْدَ رَحْبِ الْفِنَاءِ وَالْأَعْطَانِ
فَاكْتَفَيْتُ مَا يَضِيقُ عِنْدَ رُؤَايَايَ	بِفَصِيحٍ مِنْ صَالِحِي الْعِلْمَانِ
يُفْهِمُ النَّاسَ مَا أَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ	رَ فَإِنَّ الْبَيَانَ قَدْ أَعْيَانِي
فَاعْتَمَدَنِي بِالشُّكْرِ يَا بَنَ سُلَيْمٍ	فِي بِلَادِي وَسَائِرِ الْبِلْدَانِ
سَتَوَافِيهِمْ قَصَائِدُهُ غُرٌّ	فِيكَ سَبَاقَةٌ لِكُلِّ لِسَانِ
فَقَدِيمًا جَعَلْتُ شُكْرِي جَزَاءً	كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ بَمَا أَوْلَانِي
لَمْ تَزَلْ تَشْتَرِي الْمَحَامِدَ قِدْماً	بِالرَّبِيحِ الْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ

١٣٧٨ • قال حمادُ عَجْرَد : كنتُ أنا وحمادُ الراويةُ وحمادُ بن الزُّبرقان النحويُّ وبكر بن مُضَئِب المَزَنِي (مَجْتَمِعِينَ) ، فنظر بعضنا إلى بعض ، 483
فقلنا : ما بقي شيءٌ إلَّا وقد تهيأَ لنا في مجلسنا هذا ، فلو بعثنا إلى أبي عطاء السندي ، فأرسلنا إليه ، فقال حمادُ بن الزُّبرقان : أيُّكم يحتمل لأبي عطاء حتَّى يقول : « جَرَادَة » و « زُج » و « شَيْطَان » ؟ قال حمادُ الراوية : أنا ، فلم يلبث أن جاء أبو عطاء ، فقال : مَرَهَباً مَرَهَباً ، هَيَّاكُم الله ! قلنا : ألا تَتَعَشَّى ؟ قال : قد تَأَسَّيْتُ ، فهل عندكم نبيذ ؟ قلنا : نعم ، فأتي بنبيذ ، فشرب حتَّى استرختْ عَلايِيهِ ^(١) وَخَدِيَّتْ أُذُنَاهُ ^(٢) ، فقال حمادُ (الراوية) : كيف بَصْرُكَ باللُّغز يا أبا عطاء ؟ قال : هَسَنٌ ، قال :
فما صَفَرَاءُ تُكْنِي 'أُمَّ عَوْفٍ' كَانَ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ ؟
قال : زَرَادَة ، قال : أَصَبْتَ ، ثم قال :
فما أَسْمُ حَدِيدَةٍ فِي الرُّمَحِ تُرْمَى دُوَيْنَ الصَّدْرِ لَيْسَتْ بِالسَّنَانِ ؟
قال : زُرٌّ ، قال : أَصَبْتَ ، ثم قال :
فَتَعْرِفُ مَنْزِلًا لِبَنِي تَمِيمٍ فَوْقَ الْمَيْلِ دُونَ بَنِي أَبَانَ ؟
قال : فِي بَنِي شَيْطَانٍ ، قال : أَصَبْتَ ^(٣) .

« فأمّله بوصيف بربري فصيح ، فسأه عطاء ، وتكنى به ، ورواه شعره . فكان إذا أراد إنشاد مديح لمن يجتديه أو مذاكرة لشعره أنشده » .

(١) الملاقي ، بتشديد الياء : جمع عليها ، بكسر الهمزة وسكون اللام والمدة ، وهو عصب العنق .

(٢) خذيت الأذن : استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه .

(٣) هكذا روى ابن قتيبة ورواها صاحب الأغاني على وجه آخر عن المدائني : « أن يحيى بن زياد

الحارثي وحماد الراوية كان بينهما وبين ممل بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة ، وكان ممل بن هيرة يحب أن يطرح حماداً في لسان شاعرهم . قال حماد الراوية : فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد : أقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زج وجرادة ومسجد بني شيطان ؟ قال : فقلت له :

١٣٧٩ • وهو القائل لعمر بن هبيرة ^(١) :

فأجعل لي عل ذلك ؟ قال : بفلق بسرجهما ولحامها ، قلت : فعد لها على يدى يحيى بن زياد ، ففعل
وأخذت عليه موثقاً بالوفاء ، وجاء أبو عطاء السندى فجلس إلينا ، فقال : مرهبا مرهبا ، هياكم اذ
فرحبت به ، وعرضت عليه المشاء . فقال : لا حاجة لي به ، فقال عندكم نبيذ ؟ فأتيناه بنبيذ كان
فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علابيه ، ثم قلت : يا أبا عطاء إن إنساناً طرح علينا آياتاً فيها لد
ولست أقدر على إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوى لي منها شيء ، ففرج عني ! قال : هان
فقلت :

أين لي إن سُئِلتَ أبا عطاء يقيناً كيف علمك بالمعافي ؟
فقال :

خبير عالم فاسأل تجدني بها طباً وآياتِ المشافي
فقلت :

فما اسمُ حديدٍ في رأسِ رمحٍ دُونِ الكعبِ ليستَ بالسنان ؟
فقال أبو عطاء :

هو الزُّزُّ الذي إن باتَ ضعيفاً لصدرك لم تزل لك عولتان
قلت : فرج الله منك ، نعم الزج ،

فما صفراء تُدعى أم عوفٍ كأنَّ رُجِلَتَيْهَا منجلان ؟
فقال :

أردتَ زَرَادَةً وَأَزُنُّ زَنَّا بأنك ما أردتَ سوى لسانى !
قلت : فرج الله منك وأطال بقاءك ، تريد « جرادة » وه « أظن ظنا » ، فقلت :

أتعرف مسجداً لبنى تميم فوَيْقَ الميل دون بنى أبان ؟
فقال :

بنو سيطان دون بنى أبان كقرب أببك من عبد المदान
قال حماد : فرأيت عينيه قد احمرتا ، ومرت النضب في وجهه . وتخوفته ، فقلت : يا أبا ع
هذا مقام المستجير بك ، ولك النصف ما أخذت ، قال : فاصدقني ؟ قال فأعبرته ، فقال لي : أول
قد سلمت وسلم لك جملك ، خلده ، بورك لك فيه ، ولا حاجة لي فيه فأخذته ، وانقلب يهجوهم
هيرة .

(١) هكذا يقول ابن قتيبة ، وأخشى أن يكون خطأ ، بل أرجح . فإنه سيذكر آياتاً عجب هذه
عطاء . يرثيه « ، والآيات الآتية إنما هي في رثاء « يزيد بن عمر بن هيرة » ، فالظاهر أن ابن قتيبة
في المصحح والمركب .

ثَلَاثٌ حُكَّتُهُنَّ لِقَرَمٍ قَيْنِسٍ طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالنِّسَاءَ
رَجَعْنَ عَلَى جَاجِجِهِنَّ صُيُوفٌ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الْجَزَاءَ^(١)

١٣٨٠ • وقال يرثيه^(٢) :

484

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجْدُ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٍ
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ^(٣)
فَلِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
فَلِإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

١٣٨١ • وَلَمَّا وَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدَحَ أَبُو عَطَاءُ السَّنْدِيُّ بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةٍ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ خِرَوعٍ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عَوْدُ نُصَارِ
أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةٍ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
فَلَمْ يَصِلْهُ بَشْيٌ ، فَقَالَ :

يَا لَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا

وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ^(٤)

١٣٨٢ • وقال يهجو بني هاشم^(٥) :

(١) الجأجي ، بفتح الجيم الأولى : جمع « جوجو » بضم الجيمين ، وهي مجتمع رؤوس عظام الصدر . ورسمت في ل « جواججن » ، وهو غير جيد ، فإن الهمزة مفتوحة مفتوح ما قبلها ، فترسم ألفاً .

(٢) هكذا يقول ، والأبيات في رثاء « يزيد بن عمر بن هبيرة » كما في تاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ وابن خلكان ٢ : ٣٦٩ واللائل ٦٠٢ . وهي في الحماسة ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ولكنه لم يذكر فيمن قيلت ، وقال شارحه التبريزي « في ابن هبيرة » ، وقتله المنصور بواسط ، بعد أن آمنه ، وهذا الذي قتله المنصور هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله ، سنة ١٣٢ .

(٣) المأتم : النساء مجتمعن في الخير أو الشر . وقيل : هو كل مجتمع من رجال أو نساء ، في حزن أو فرح .

(٤) البيت في الأغاني .

(٥) البيتان في اللال والخزاة .

بَنَى هَاشِمٌ عُودُوا إِلَى نَخْلَاتِكُمْ
 فَقَدْ قَامَ سِعْرُ التَّنْرِ صَاعًا بِلِزْمِ
 فَلِإِنْ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ
 فَلِإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ

١٨٥ - ابن ميادة ^(١)

١٣٨٣ • هو الرِّمَّاحُ بن يزيد ^(٢) ، وميَّادة أمُّه ، وكانت أمُّ ولدٍ ،
ويكنى أبا شراحيلَ ، وهو من بني مُرة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان .
وكان يضرب جَنْبَيَّ أمِّه ويقول لها ^(٣) :

* اعْرَنْزِمِي مَيَّادَ لِلْقَوَا فِي * ^(٤)

485

يريد أنه يهجو الناس ، فهم يهجونه ويذكرون أمه .
١٣٨٤ • وأبوه من ولد ظالم أبي الحرث بن ظالم المُرِّي ^(٥) .
١٣٨٥ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٥ والمؤتلف ١٧٤ والأغاني ٢: ٨٥ - ١١٦ واللائل ٣٠٦ والخزانة
١ : ٧٦ - ٧٧ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ، وكلهم اتفقوا على أن اسم أبيه « أبرد » ، وأخطأ المؤلف وتبعه صاحب
الخزانة . قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ٣٠٧ : « اسمه الرماح بن أبرد ، وميَّادة أمه . ويقع في
كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة أنه الرماح بن يزيد ، وهو غلط من ابن قتيبة ، أو وهم وقع في بعض النسخ »
ولكنه ثابت هنا في كل النسخ .

(٣) البيت في ثلاثة أبيات في الأغاني .

(٤) هنا جملتان دمانصه : « امرنزم يعرَنزم . إذا تقبض ودنا بعضه من بعض . قاله أبو عبيد في
التريب المصنف ، في باب انضمام الشيء ببعضه إلى بعض » .

(٥) قال ابن دريد في الاشتقاق : « وهو ابن أخي الحرث بن ظالم المري » . وما أظنه أراد ظاهراً
ما يقول ، إلا أن يريد أنه ابن أخيه من أسفل ، فإن الحرث بن ظالم جاهل قديم ، كان في زمن
التمسان بن المنذر ، انظر ترجمته في أول المفضلية ٨٨ وابن ميادة متأخر ، من شعراء العوليين : الأموية
والعباسية ، وقد ساق صاحب الأغاني نسبه ، فأثبت بينه وبين « ظالم » والد الحرث ، أربعة آباء في
رواية ، وخمسة في أخرى .

سَقَتْنِي سُقَاةُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ
بِأَرْضِيَّةٍ أَطْرَافُهَا فِي الْكَوَاكِبِ^(١)

١٣٨٦ • وهو القائل للوليد بن يزيد^(٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتُنْ لَيْلَةً
بِحَرَّةٍ لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي^(٣)

بِلَادٍ بِهَا نَيْطَتْ عَلَى تَمَائِمِي
وَقُطِعَنْ عَنِّي حِينَ أَذْرَكْنِي عَقْلِي

وَهَلْ أَسْمَعَنْ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ مَجْمَعَةٍ
تَطَالَعُ مِنْ مَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى مَجَلٍ^(٤)

فَإِنْ كُنْتُ عَنْ يَدِكَ الْمَوَاطِنِ حَابِسِي
فَأَفْشِ عَلَى الرُّزْقِ وَأَجْمَعْ إِذَنْ شَمْلِي

أَخَذَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَجْنُونِ^(٥) ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى مُصَدِّقِ كَلْبٍ أَنْ يُعْطِيَهُ

(١) أرضية : جمع « رشاء » بكسر الراء والمد ، وهو الحبل الذي يجعل للدلو .

(٢) الأبيات في معجم البلدان ٣ : ٢٦٠ .

(٣) حرة ليل : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . وحرة ليل : ليلتي مرة بن عوف يطلوها الحجاج في طريقهم إلى المدينة . قاله ياقوت . ربتي : رباني ، يقال « ربتي الصبر » يربته تربيتاً أي رباه تربية .

(٤) المجمة : القطعة الفسخة من الإبل ، قيل : ما بين الثلاثين إلى المائة . المجل : المظلم من الأرض .

(٥) هذا بهامش د ما نصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حمادة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتُنْ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلٍ إِذْخِرَ وَجَلِيلُ

ولست أدري من بلال بن حمادة هذا ؟ أما صدر البيت « ألا ليت شِعْرِي » ؛ فإنه كثير الدوران على ألسنة الشعراء ، كأنه صار شبيهاً بالأمثال .

مائة ناقة دُهماً جَعَاداً^(١) ، فطلب المصدق أن يُعْفِيَه من الجُعُودَة ويأخذها دُهماً ، فكتب الرماح إلى الوليد :

أَلَمْ يَبْلُغَكَ أَنَّ الْحَيَّ كَلْباً أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ أَرْتِدَاداً
أَرَادُوا لِي بِهَا لَوْنَيْنِ شَتَّى وَقَدْ أُعْطِيَتْهَا دُهماً جَعَاداً
فكتب إليه أن يعطيه مائة دُهماً جَعَاداً ، ومائة صُهْباً برُعَاتِهَا .

(١) الدم : من الدهمة ، وأصلها السواد ، وهي في ألوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض يقال « بغير أدم وناقة دهما » . جعاد : جمع جعد ، وهو من جمود الشعر . ولعل هذا عندهم من محاسن الإبل .

١٨٦ - أبو حية النيرى ^(١)

١٣٨٧ • هو الهَيْثَمُ بن الرُّبِيع ، وكان يَرَوِي عن الفرزدق ، وكان كَذَاباً !!

١٣٨٨ • قال ذاتَ يوم : عَنْ لِي ظِيٌّ فَرَمَيْتُهُ ، فَرَاغَ عَنْ سَهْمِي ، فَعَارَضَهُ - وَاللَّهِ - ذَلِكَ السَّهْمُ ، ثُمَّ رَاغَ ، فَرَاوَعَهُ السَّهْمُ حَتَّى صَرَعَهُ بِيَعَضِ الْخَبَارَاتِ ^(٢) !!

١٣٨٩ • وقال أيضاً : رَمَيْتُ - وَاللَّهِ - ظَبِيَّةً ، فَلَمَّا نَفَذَ السَّهْمُ عَنِ الْقَوْسِ ذَكَرْتُ بِالظَّبْيَةِ حَبِيَّةً لِي ، فَعُدْتُ وَرَاءَ السَّهْمِ ، حَتَّى قَبِضْتُ عَلَى قُدْذِهِ ^(٣) !!

١٣٩٠ • وقال جَارٌ لَهُ : كَانَ لَهُ سَيْفٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَشْبَةِ فَرْقٌ ، وَكَانَ يَسْمِيهِ لُعَابَ الْمَنِيَّةِ !!

(قال : فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً ، وَقَدْ انْتَضَاهُ ، وَهُوَ وَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فِي دَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (إِيهَا) أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِنَا ، وَالْمَجْتَرُّ عَلَيْنَا ، بِئْسَ - وَاللَّهِ - مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ ، خَيْرٌ قَلِيلٌ ، وَسَيْفٌ صَقِيلٌ ، لُعَابُ الْمَنِيَّةِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ ، مَشْهُورَةٌ ضَرْبَتُهُ ، لَا تُخَافُ نَبْوَتُهُ ، اخْرُجْ بِالْعَفْوِ عَنْكَ ، لَا أَدْخُلُ بِالْعَقُوبَةِ عَلَيْكَ ، إِنِّي - وَاللَّهِ - إِنِ أَدْعُ قَيْنَسًا تَمَلُّ الْقَضَاءَ خَيْلاً وَرَجُلًا ، يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبُهَا ! ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا كَلْبٌ قَدْ

(١) ترجمته في المؤلف ١٠٣ والأغاني ١٥ : ٦١ - ٦٢ والذيل ٢٤٤ والخزاعة ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٢) الخبارات : جمع «خبار» بفتح الخاء والياء المخففة ، وهي ما لان واسترخى من الأرض وتحفر .

(٣) القُدْذُ ، بضم القاف وفتح الذال الأولى : جمع «قذ» ، وهي ريش السهم .

خرج (عليه) ، فقال : الحمد لله الذى مسخك كلباً ، وكفانى منك حرباً!!

١٣٩١ • ولقيه ابن مُنَادِرٍ ^(١) ، فسأله أن ينشده ، فأنشده ^(٢) :

أَلَا حَيٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا
لَبِسْنَ الْبِلَىٰ مِمَّا لَبِسْنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَىٰ الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

فقال له ابن مناذر : أوهذا شعر ؟ ! فقال أبو حية : ما فى شعرى ⁴⁸⁷

شراً من أنك تسمعه ! ! ثم أنشده ابن مُنَادِرٍ ، فقال له أبو حية : أما
قلتُ لك ؟ !

(١) مناذر : بفتح الميم ، فلا يصرف ، ويضمها فيصرف ، كما نص عليه صاحب القاموس .

(٢) البيتان فى الموطأ ١٠٣ والأغنى ١٥ : ٦١ .

١٨٧ - أبو دلالة^(١)

١٣٩٢ • هو زَنْدُ بن الجَوْنِ^(٢) ، مولى بنى أسد .

١٣٩٣ • وكان منقطعاً إلى أبي العباس السفاح .

وقال له يوماً : سَلْ حاجتك ، فقال أبو دلالة : كلبٌ صيدٌ ، قال : لك كلب . قال : ودابةٌ أتصيدُ عليها ، قال : ودابةٌ ، قال : وغلّامٌ يركب الدابة ويصيد ، قال : وغلّامٌ ، قال : وجارية تُصلح لنا الصيد وتطعمنا منه . قال : وجارية ، قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ، ولا بُدَّ من دارٍ . قال : ودار ، قال : ولا بُدَّ من ضيعةٍ تقوتُ لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائةَ جَرِيْبٍ عامرة ، ومائةَ جَرِيْبٍ غامرة^(٣) ، وأىُّ شئٍ الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات^(٤) ، قال : فأنا أقطعك ألفاً وخمسمائة جَرِيْبٍ من فيافي بنى أسد !! قال : قد جعلناها عامرة ، قال : فأذن لي أقبل يدك . قال : أمّا هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهونَ عليهم فقداً من هذه !!

١٣٩٤ • (وكان يستحسن شعره) . وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه 488

فقال له : (والله) ، يا أمير المؤمنين ، إنَّهم لا يفهمون بالقول شيئاً ، ولا

(١) ترجمته في المؤلف ١٣١ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ وابن خلكان ١ : ٢٣٧ - ٢٤١ . « دلالة » بضم الدال وتخفيف اللام .

(٢) زَنْد : بفتح الزاء وسكون النون ، كما حقق الذهبى في المشتبه ٢٤٥ وكار جع ابن خلكان .

(٣) الجريب : المزرعة ، وهو مقدار كان معروفاً عندهم ، وأصله مكيال قدر أربعة أقدرة ، فأطلقوه على الأرض التي تنبت هذا القدر .

(٤) قال أبو منصور : « قيل للخراب غامر ، لأن الماء قد غمره فلا تمكن زراعته ، أو كبسه الرمل والتراب أو غلب عليه التزفتت فيه الأبناء والبردى ، فلا ينبت شيئاً » .

يستحسنون إلا باستحسانك ، ثم أنشده :

أَنْعَتْ مُهْرًا كَامِلًا فِي قَدْرِهِ مُرَكَّبًا عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ

فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنُوهُ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا قُلْتُ لَكَ ؟

وَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ يَكُونُ عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ ^(١) ! !

١٣٩٥ • وَقَالَ أَبُو دُلَالَةَ : كُنْتُ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ أَيَّامَ زَحْفٍ إِلَى شَيْبَانَ

الْخَارِجِيِّ ، فَلَمَّا التَقَى الزُّحَفَانِ ، خَرَجَ مِنْهُمْ فَارِسٌ ، فَنَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟

فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْجَلَهُ وَلَمْ يُنْهِنْهُ ^(٢) ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ ، فَغَاضَ . ذَلِكَ

مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يَنْدُبُ النَّاسَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ (دِرْهَمٍ) ، فَقَتَلَ أَصْحَابَ

الْخَمْسِ مِائَةِ ، وَزَادَ مَرْوَانَ فِي نُدْبَتِهِ ، فَبَلَغَ بِهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ حَتَّى

بَلَغَ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ تَحْتَى فَرَسٌ لَا أَخَافُ

خَوْنَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِالْخَمْسَةِ آلَافِ تَرْقُبَتُهُ ، وَاقْتَحَمَتِ الصَّفَّ ، فَلَمَّا 489

نَظَرَ إِلَى الْخَارِجِيِّ عِلْمَ أَنِّي إِنَّمَا خَرَجْتُ لِلطَّمْعِ ، فَأَقْبَلَ يَتَهَيًّا إِلَيَّ ، وَإِذَا

عَلَيْهِ فَرَسٌ لَهُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَارْمَعَلٌ ^(٣) ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَاقْفَعَلٌ ^(٤) ،

وَعَيْنَاهُ تَزْرَانُ ^(٥) كَبَأْتُهُمَا فِي وَقَبَيْنِ ^(٦) ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَالَ :

(١) المِجَانُ : بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ : الدَّيْرُ ، أَوْ مَا بَيْنَ الْقَبِيلِ وَالْأَيْمِ .

(٢) النِّهْنَةُ : الْكَفُّ وَالزَّجْرُ .

(٣) اِرْمَعَلٌ : ابْتَلَّ .

(٤) اقْفَعَلٌ : تَقَبَّضَ وَتَشَنَّجَ .

(٥) تَزْرَانُ : أَيْ تَوَقَّدَانِ ، وَزَرَّ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ : ضَيَّقَهُمَا .

(٦) الْوَقَبُ : الْكُؤُوفُ ، وَكُلُّ نَقْرَةٍ فِي الْجَسَدِ وَقَبٌ ، كَنَقَرِ الْعَيْنِ وَالْكَتِفِ . وَوَقَبَ الْعَيْنُ : نَقَرَهَا ،

تَقُولُ : وَقَبْتُ عَيْنَاهُ : غَارَتَا .

وخارجٍ أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ قَرَّ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ وَقَعَ
 مَنْ كَانَ يَتَنَوَّى أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ^(١)
 فَلَمَّا وَقَرَتْ فِي أُذُنِي انصرفتُ عنه هارباً ، وجعل مروان يقول : مَنْ
 هذا الفاضح (لنا) ؟ ايتوني به ، ودخلتُ في غِمَارِ الناسِ فَنَجَوْتُ .
 ١٣٩٦ • وخرج أبو دَلَامَةَ مع المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد ،
 فَسَنَحَتْ لَهُمْ ظَبَاءٌ ، فرمى المهديّ ظبيّاً فأصابه ، ورمى عليّ بن سليمان
 فأصاب كلباً ، فضحك المهديّ وقال لأبي دَلَامَةَ : قُلْ في هذا ، فقال :
 قَدْ رَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيّاً شَكَّ بِالسَّهْمِ فَوَادَهُ
 وَعَلِيٌّ بَنُ سُلَيْمَانَ نَ رَمَى كَلْباً فَصَادَهُ
 فَهَنِيئاً لَهُمَا ، كُلُّ أَمْرٍ يَأْكُلُ زَادَهُ
 ١٣٩٧ • وهو القائل في أبي مُسْلِمٍ (صاحب الدولة) :
 أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً
 عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ
 أَبَا مُجْرِمٍ خَوْفَتَنِي الْقَتْلَ فَانْتَحَى
 عَلَيْكَ بِمَا خَوْفَتَنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ
 أَفَى دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتَ غَدْرَهُ
 أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكُرْدُ

(١) البيتان الثالث والثاني في تاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ ذكر أن أبا مسلم الحراساني ارتجزهما

في وقعة .

١٨٨ - حماد عجرد^(١)

١٣٩٨ • هو حماد بن عُمَر ، من أهل الكوفة ، مولى لبني سُوءَةَ بن عامر بن صَعَصَعَة وكان معلماً وشاعراً مُحْسِناً .

١٣٩٩ • وكان بالكوفة ثلاثة يُقال لهم الحَمَادُون : حمادُ عَجْرَدٍ ، وحمادُ الراوية ، وحمادُ بن الزُّبَيْرِ قَانِ النَحْوِي . وكانوا يتنادمون ويتعاشرون ، وكانهم نفس واحدة ، ويُرْمَوْنَ جميعاً بالزندقة .

١٤٠٠ • وكان حماد بن الزُّبَيْرِ قَانِ عَتَبَ على حمادِ الراوية في شيء ،

فهجاه وقال :

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ
هَدَلَتْ مَشَافِرَهُ الدَّتَانُ فَاتَّقُهُ
مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَادُ
وَأَبْيَضُ مِنْ شَرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ
فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحَسَابِ سَوَادُ

١٤٠١ • وحمادُ عَجْرَدٍ هو القائل :

إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ
حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلُ
زُرْقُ الْعُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٣ : ٧٠ - ٩٨ والمؤتلف ١٥٧ وابن خلكان ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

إِذَا تَكَرَّمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
أَبْرَقَ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا
تُرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بِثُ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قِلَّتُهُ
فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ (١)

١٤٠٢ • وهو القائل :

49^r

حُرَيْثُ أَبُو الصَّلْتِ ذُو خَيْرَةٍ بِمَا يُصْلِحُ الْمَعِدَ الْفَاسِدَةَ (٢)
تَخَوَّفَ تُخْمَةً أَضْيَافِهِ فَعَوَّدَهُمْ أَكْلَةً وَاحِدَةً

١٤٠٣ • وهو القائل :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالْتَّرَجِيبِ وَالْيُسْرِ
يُطْرَى الْوَفَاءُ وَذَا الْوَفَاءُ وَيَذُ حَيَّ الْغَدَرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدَرَ
فَلِذَا عَدَا ، وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْقُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ يَقْلِي الْمُقِيلُ وَيَعْشَقُ الْمُشْرِ
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعَقِيَانِ بِالْصُّفْرِ

١٤٠٤ • وهو القائل في مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ :

زُرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ

(١) بث : مضارعه « بث » بضم الباء وكسرها .

(٢) المَعِد ، بفتح الميم وكسر العين : جميع « معدة » بفتح فكسر أيضاً ، ويقال لها « المعدة » بكسر الميم وسكون العين أيضاً ، وتجمع أيضاً على « معد » بكسر الميم وفتح العين .

يَكْرَهُ أَنْ يُتَخِمَ إِخْوَانَهُ إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَخْذُورٌ
وَيَشْتَهِي أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ ، وَالصَّائِمُ مَأْجُورٌ
يَا بَنَ أَبِي شُهَدَاةٍ أَنْتَ أَمْرُؤُ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ مَسْرُورٌ

● ١٤٠٥ وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَا يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَاقاً وَأَغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ عُصَارَتُهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

١٨٩ - مالك بن أسماء (١)

١٤٠٦ • هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر
القرظي. وآبؤه سادة غطفان.

١٤٠٧ • وكان مالك شاعراً غزلاً (ظريفاً).

وهو القائل في جارية له :

أَمَغْطَى مِنِّي عَلَى بَصَرِي بَأْ حُبِّ أَم أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
وَحَلِيبُ اللَّذَّةِ هُوَ مِمَّا يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَا نَأْ، وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا (٢)

وفيهما يقول :

حَبَّذَا لَيْلَتِي بِتَلِّ بَوْنَا إِذْ نُسَقِي شَرَابَنَا وَنُغْنِي (٣)
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجَحِنًا (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ١٦ : ٤٠ - ٤١ والمرزباني ٣٦٤ - ٣٦٥ والأدب ١٥ - ١٨ .

(٢) اللآلئ : « وقال عمرو بن بحر : هذا الشعر لمالك بن أسماء يقوله في استصلاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهم أبي عثمان الملوذ . قال حل بن الحسين [يريد أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني] : أخبرني يحيى بن حل بن المنجم قال حدثني أبي قال : قلت للجاحظ : إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ؟ قال : هو كذلك . قلت : أما سمعت يجهره بنت أسماء مع الججاج حين لحن في كلامها فساب ذلك عليها ، فاحتجت ببيت أخيها ، فقال لها : إنما أراد أنك أن المرأة فطنة فهي تاحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى حته ويفهم من أرادت بالتمريض ، كما قال الله سبحانه (ولتدبرنهم في لحن القول) ، ولم يرد أنك الخطأ في الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجه الجاحظ وقال : لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدم . قال : فقلت له : أصلحه ، قال : الآن وقد سار الكتاب في الأغاني ؟ » والخبر في الأغاني ١٦ : ٤٣ . وانظر البيان والتبيين (١ : ١٤٧) طبعة لجنة التأليف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون . وقد فسر المرزباني البيت بنحو ما فسر به المنجم .

(٣) بونا : يفتح الباء والواو وتشديد النون ، كما ضبطه ياقوت في البلدان ٢ : ٣٠٩ ، ٤٠٣ . وضبطت في ل بضم الباء وهو خطأ . وتل بونا : من قرى الكوفة .

(٤) المرجح : المهتز المائل .

حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الزُّجَاجَةُ دُرْنَا يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنُنَا
وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ وَسَمَاعٍ وَقَرَقَفٍ فَنَزَلْنَا^(١)

١٤٠٨ • وكان أخوه عُيَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ هَوَى جَارِيَةً لِأُخْتِهِ هِنْدَ بِنْتِ أَسْمَاءَ^(٢)

فَاسْتَعَانَ بِأَخِيهِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ عَلَى أُخْتِهِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ مَا بِهِ ، فَقَالَ مَالِكُ^(٣)

أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شَغِفْتَ بِهَا كُنْتَ اسْتَعَنْتَ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَقْبَلْتَ تَرْجُو الْعَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِي

١٤٠٩ • كان مالك يهوى جارية من بنى أسد ، وكانت تنزل داراً من

قَصَبٍ ، وكانت دارُ مالك في بنى أسد مبنية بالآجر ، فقال :

يَا لَيْتَ لِي خُصًّا مُجَاوِرَهَا بَدَلًا بِدَارِي فِي بَنَى أَسَدِ
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْآجِرِ وَالْكَمَدِ^(٤)

(١) القرقف : الحمر ، وفي اللسان : « قيل : سميت قرقفاً ، لأنها ترقف شاربها . أتى ترعده » .

(٢) هند بنت أسماء هذه كانت زوج الحجاج الثقفي .

(٣) البيتان في المرزباني .

(٤) قرط عينه تقرر ، بفتح القاف : هذه أعل ، عن ثعلب ، وقرت تقرر ، بكسر القاف : جائز

أيضاً .

١٩٠ - عبيد بن أيوب^(١)

١٤١٠ • هو من بني العنبر . وكان جَنَى جنائياً ، فطلبه السلطان وأباح
دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأبعد لشدة الخوف ، وكان يُخبر في
شعره أنه يرافق الغول والسُعلاة ، ويبايت الذناب والأفاعي ، ويأكل مع
الظباء (والوحش) .

١٤١١ • فمن شعره^(٢) :

فَلِلَّهِ دَرُّ الْغُولِ أَيْ رَفِيقَةٌ لَصَاحِبِ قَفَرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنْتَ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ حَوَالِي نِيرَاناً نَبُوخُ وَتَزْهَرُ^(٣)

١٤١٢ • وهو القائل^(٤) :

494 أَذِقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلْ حَقِيقَةَ
عَلَى ، فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بَنَانِيْب
خَلَعْتَ فُؤَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَصْبَحْتَ
تَرَايَ بِيَّ الْبَيْدُ الْقِفَارُ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَأَجَالَ الظُّبَاءَ بِقَفَرَةٍ
لَنَا نُسَبُّ ، تَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا

(١) ذكره أبو عبيد البكري في اللالكى ٣٨٣ - ٣٨٤ وذكر أن القائل كناه « أبا المطراد » ،
قال : « والمحمول في كنيته أبو المطراب ، بالباء » .

(٢) البيتان في الخزائن ٣ : ٢١٣ . واللائك ٣٨٤ وهما في أبيات ٦ في الحيوان (٦ : ١٦٥)
تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون

(٣) تبوخ : تسكن وتقترب .

(٤) الأبيات في الحيوان ٦ : ١٦٥ - ١٦٧ ويندها ٣ أبيات زيادة على ما هنا .

رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ نَارَةً
 وَيَخْفَى مِرَارًا نَاحِلَ الْجِسْمِ عَارِيًا^(١)
 فَاجْتَلَنَ نَفَرًا ثُمَّ قُلْنَ ابْنُ بَلْدَةٍ
 قَلِيلُ الْأَذَى أَمْسَى لَكُنْ مُصَافِيًا^(٢)
 أَلَا يَا طِبَاءَ الْوَحْشِ لَا تَشْمَتَنَّ بِي
 وَأَخْفَيْنِي إِذْ كُنْتُ فِيكَ خَافِيًا
 أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرَى مَعَكُنْ فَالتَوَى
 بِحَلْقِي نَوْرُ الْفَقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا^(٣)
 وَقَدْ لَقِيتُ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً
 وَقَدْ لَاقَتِ الْغِيلَانُ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
 وَمِنْهُنَّ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ
 جَبَانًا إِذَا هَوَى الْجَبَانَ اعْتَرَانِيَا
 أَذَقْتُ الْمَنَايَا بَغْضَهُنَّ بِأَسْهِي
 وَقَدْ دَنَى لَحْمِي وَأَمْتَشَقْنَ رِدَائِيَا^(٤)

١٤١٣ • وهو القائل^(٥) :

- (١) ضَرِيرَ الشَّخْصِ : في اللسان : « الضَّرِيرُ : المريض المَهْزُولُ » وهذا يوافق إحدى نسخ الجوهان ، وأثبتته الأستاذ عبد السلام هرون في النص عن نسخ أخرى « ضَعِيلُ الشَّخْصِ » ، وجعل النسخة الأخرى تحريفًا ، وما هي بتحريف . وذكر أن البيت لم يروى الشعراء ، وهو ثابت فيه كما ترى .
 (٢) التفر : القوم ينفرون منك ، وكذلك « النفرة » و « النفير » .
 (٣) الشرى ، بفتح الشين وسكون الراء : الحنظل ، وقيل : شجر الحنظل . نور الفقد : النور ؛ بفتح النون وسكون الراء : الزهر ، والفقد ، بفتح فسكون أيضًا : لهات . وراني : من « الوري » بفتح الواو والراء ، وهو شرق يقع في قصبة الرئتين فيقتله .
 (٤) التقديد : التقطيع والشق . الامتقاق : الاختطاف والاعتلاس والاعتطاع .
 (٥) الأبيات في الحيوان أيضًا ٦ : ١٦٧ - ١٦٨ .

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمَنْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً
أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذُّنْبِ وَالَّذِي
رَأَتْ خَلَقَ الْأَدْرَاسِ أَشْعَثَ شَاحِباً
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِهِمْ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَفَّهُ بِضِرَامَةٍ
وَنَهَسًا كَنَهَسِ الصَّقْرِ ثُمَّ مِرَاسُهُ
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمُنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ
وَلَا فَارِداً مُذْصَاحَ بَيْنِ الْقَوَائِلِ^(١)
يَهِيمُ بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ الْهَرَائِلِ؟^(٢)
عَلَى الْجَذْبِ بِسَاماً كَرِيمِ الشَّمَائِلِ^(٣)
وَلِإِطْعَامِهِمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلِ^(٤)
وَشَيْكاً وَلَمْ يُنْظَرْ لِنَصْبِ الْمَرَاكِجِ^(٥)
بِكَفْيِهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ^(٦)
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمُنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ

١٤١٤ • وهو القائل في نحول جسمه :

495 حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً
رُحَيْلًا وَأَقْطَاعاً وَأَعْظَمَ وَامِقٍ
تَحَمَّلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ
أَضْرَبَ بِهِ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ^(٨)

(١) غرس الخلاخل : أراد غرس خلاخلها ، وغرس الخلاخل كناية عن امتلاء الساق ، قال في اللسان ٢ : ٣٦٠ : « جارية صموت الخلاخلين : إذا كانت غليظة الساقين لا يسمع لخلخالها صوت لغموضه في رجلها » .

(٢) المراكل : جمع هركلة ، وهي الحسنة الجسم والخلق والمشي . وفي الحيوان « الكواذل » وأنا أرجح أنه تحريف .

(٣) الأدراس : جمع « دريس » بفتح الدال وكسرهما مع سكن الراء ، وهو الثوب الخلق البالي .
(٤) الغبراء السنة المحببة .

(٥) الضرام ، بكسر الضاد : دفاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه . لم ينظر : لم يؤخر .

(٦) المراس : أراد به المسح واللك . الشيخة بكسر الشين وياء الحاء : نبتة ، سميت بذلك لبياضها . وضبطت في ل يفتح الشين ، وهو خطأ .

(٧) فارداً : منفرداً . يريد أنه قد تأبد منذ ولادته ، فلم يملك سبيل الإنس ، ولم يلزم

عاداتهم .

(٨) البيتان مضيائي ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

١٩١ - الأحيمر السعدي^(١)

١٤١٥ • وكان الأَحْمِرُ (لصاً) كثير الجنایات، فخلَّعه قومُه، خوفاً
السلطانَ، فخرج في القلواتِ وقفار الأرض. قال : فظننتُ أني قد جُزْتُ
نخل وبارٍ، أو (قد) قُربتُ منها^(٢)، وذلك لأنني كنتُ أرى في رَجْعِ
الطبَاءِ النوى، وصرتُ إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط. قبلي. وكنتُ
أغشى الطبَاءِ وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني، لأنها لم تر غيري
قط. وكنتُ آخذ منها لطعاً ما شئتُ، إلا النعامَ، فإنني لم أره قط. إلا
شارداً فرعاً.

١٤١٦ • وهو القائل^(٣) :

عَوَى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عَوَى
وصوتَ إنسانٌ فكنتُ أطيُرُ
رأى الله أني للأنيسِ لشاني
وتُبغضهم لي مُقِلَّةٌ وضميرُ
(فليلٍ إذ ورائي الليلُ حُكْمُهُ
وللشمسِ إن غابتُ على نُفُورِ

(١) ترجمته في اللالي ١٩٥ - ١٩٦ والمؤتلف ٣٦ - ٣٧. وفي اللالي : « هو الأحيمر بن
فلان بن الحرث بن يزيد السعدي ، من شعراء الدولتين ». وفي المؤلف : « ليس بمرفوع النسب عتلى
إلى سعد بن زيد مناة بن تميم » .
(٢) وبار : مبنى على الكسر ، مثل « قطام » و « حزام » . وهي أرض باليمن ، بين نجران
وحضرموت ، وما بين بلاد مهرة والشحر ، اظاهر أنها كانت من مساكن عاد ، فلما أهلكتهم الله
لم يبق بها أحد من الناس .
(٣) هي قصيدة طويلة ، أشار الراجكوتي في هامش اللالي إلى أنها يمكن جمعها من معجم البلدان
١ : ٧٥ و ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ و ٤ : ١٠١ وبعين الأخبار ١ : ٢٣٧ وجموعة المعاني ٢١٧ .

وإِنِّي لَأَسْتَحِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى
أَمْرٌ بِحَبْلِ لَيْسَ فِيهِ بَعِيرٌ
وَأَنْ أَسْأَلَ الْعَبْدَ اللَّئِيمَ بِعِيرِهِ
وَبُعْرَانُ رَبِّي فِي الْبِلَادِ كَثِيرُ

● ١٤١٧ وهو متأخر ، قد رآه شيوخنا .

456

● ١٤١٨ وكان هربته من جعفر بن سليمان .

● ١٤١٩ وهو القائل :

أَرَانِي وَذُنْبَ الْقَفْرِ الْفَيْنِ بَعْدَ مَا بَدَأْنَا كِلَانَا يَشْمَنْزُ وَيُدْعَرُ
تَأَلَّفَنِي لَمَّا دَنَا وَالْفَتْنَةُ وَأَمَكَنَنِي لِلرَّقِي لَوْ كُنْتُ أَغْلَبُ
وَلَكِنِّي لَمْ يَأْتُمْنِي صَاحِبُ فَيَرْتَابُ بِي مَا دَامَ لَا يَتَغَيَّرُ

● ١٤٢٠ وهو القائل (١) :

نَهَقَ الْحِمَارُ فَقُلْتُ أَيَّمَنُ طَائِرٍ إِنَّ الْخِمَارَ مِنَ التُّجَارِ قَرِيبُ

(١) البيت في المخطوطة أيضاً .

١٩٢ - خلف الأحمر^(١)

١٤٢١ • هو خَلَف بن حَيَّان ، أبو مُخَرِّز . وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعراً كثيرَ الشعر جيِّده . ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثرُ شعراً منه^(٢) .

١٤٢٢ • قال الأصمعيُّ : كان خَلَف مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعريِّ ، اعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين .

١٤٢٣ • وفيه يقول أبو نُوَاسٍ يرثيه :

أَوْدَى جَمِيعُ الْعِلْمِ مَذْ أَوْدَى خَلَفَ مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلْبِيذَمٌ مِنَ الْعِيَالِمِ الْخُسُفِ كُنَّا مَتَى نَشَاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ^(٣)
رَوَايَةً لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

(١) ترجمته وأخباره في الأملال ١ : ١٥٦ - ١٥٧ واللائل ٤١٢ - ٤١٣ ومعجم الأدباء ٤ : ١٧٩ - ١٨١ وبغية الوعاة ٢٤٢ . ومات في حدود سنة ١٨٠ .

(٢) في معجم الأدباء : « قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف لأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي . وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس بهيت شعر وأصدق لساناً ، وكنا لا نبال إذا أخذنا عنه خبراً أو أشفدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه » . وفي اللال عن عيسى بن إسماعيل قال : « سمعت الأصمعي يقول وذكر خلفاً فقال : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر » فقيل له : كيف وأنت حي ؟ فقال : إن خلفاً كان يحسن جميعه ، وما أحسن منه إلا الخواشي . وكان الأصمعي أبصر منه بالنحو .

(٣) القليذم ، يفتح القاف واللام ثم ياء ساكنة فذال معجمة مفتوحة : هو البئر الفزيرة الكثيرة الماء ، ويقال أيضاً بالذال المهملة . العيالم : جمع « عيلم » ، وهو البئر الكثيرة الماء . الخسف ، بضمين : جمع « خسيف » و « خسوف » ، وهي البئر حفرت في حجارة فلم يتقطع لها مادة لكثرة ماؤها . وقد روى صاحب اللسان قطعة من البيت في هذين الموضعين شاهداً لذلك « ولم ينسبها » . ١٥ : ٣١٦ و ١٠ : ٤١٥ .

١٤٢٤ وهو القائل :

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْمَ الشَّرِيَا على ما كان من بُخْلِ وَمَطْلَرٍ
هُمْ جَمَعُوا النُّعَالَ وَأَخْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُفْلٍ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكْهَةً وَجَدِيَا وَعَشَرَ دَجَائِجٍ بَعَثُوا بَنَخلٍ
وَمَسُوا كَيْنَ قَدْرُهُمَا ذِرَاعُ وَعَشْرٍ مِنْ رَدَى الْمُقْلِ خَشْلٍ^(١)
أَنَاسٌ تَائِهُونَ لَهُمْ رَوَاةٌ تَغِيْمُ سَمَاوَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبِلٍ^(٢)
إِذَا أُنْتَسَبُوا فَفَرَّعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالٌ عُكْلٍ^(٣)

497

١٤٢٥ • وهو القائل :

إِنَّ بِالشُّعْبِ إِلَى جَنْبِ سَلْعٍ لَقَتَيْلًا دُمُهُ مَا يُطَلُّ
وَنَحَلَهُ ابْنُ أُخْتِ تَابِطٍ شَرًّا .

١٤٢٦ • وكان يقول الشعر وَيَنْحَلُّهُ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٤) . ويكثر قول الشعر في وصف الحيَّات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة .

(١) المقل ، بضم الميم وسكون القاف : حمل اللوم ، واللوم : شجرة معروفة تشبه النخل . الخشل ، يفتح الخاء وسكون الشين المسجعين : الردى من كل شيء ، وقيل ، هو رطب المقل وصغاروه الذي لا يؤكل .

(٢) الرواء ، بضم الراء وبالله : المنظر الحسن . الويل ، يفتح الواو وسكون الياء : المطر الشديد الضخم القطر .

(٣) عكل : في اللسان ١٣ : ٤٩٤ - ٤٩٥ : « قبيلة فيهم غياوة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحق : عكل » .

(٤) حتى لقد روى القائل في الأمازي ١ : ١٥٦ عن ابن دريد أن لامية العرب المشهورة التي أولها :

أَقِيمُوا بَنِي أَيْ صَدُورِ مَطِيكُم قَائِي إِلَى قَوْمِ سَوَاكُم لِأَمِيلٍ
هِيَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : « وهي من المقدمات في الحسن والقصاحة والطول ، فكان أقدر الناس على قافية » .

١٩٣ - أبو العتاهية (١)

١٤٢٧ • هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لَعَنْزَةَ ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب . وكان جرّاراً ، ويرمى بالزندقة .

١٤٢٨ • وحدثني شيخ لمن قدماء الكتاب أنّه كان له ابنتان ، يقال لأحدهما : لله ، وللأخرى : بالله ! ورأيتُه يستعظم ذلك . وكان له ابنٌ شاعر ناسك .

١٤٢٩ • وكان أحد المطبوعين ، وممن يكاد يكون كلامه كله شعراً . وغزله ضعيف مشاكل لطبائع النساء ، ومما يستخفّن من الشعر . وكذلك كان عمرُ بن أبي ربيعة في الغزل .

١٤٣٠ • من ذلك قولُ أبي العتاهية :

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ مَائِلًا ماذا تَرُدُّونَ على السائلِ
إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قولاً جَمِيلاً بَدَلِ النَّائِلِ
أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ وَيَلِي فَمَنْهُ إِلَى قَابِلِ

١٤٣١ • وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربّما قال شعراً موزوناً يخرج

به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب .

١٤٣٢ • وقعد يوماً عند قصّار ، فسمع صوت المُدَقَّة ، فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو علة أبيات فيها :

(١) هو أشهر من أن يعرف ، وترجمته مستوفاة في مراجع كثيرة . وديوانه معروف ، طبعه الآباء اليسوعيون بمطبعهم في بيروت سنة ١٨٨٦ ، وهم قوم لا يؤثّقونقلهم ، لتلاعبهم وتعميهم وتحريفهم ، ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس !

لِلْمُنُونِ دَائِرَا تٌ يُدِرْنَ صَرْفَهَا
هُنَّ يَنْتَقِيْنَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا

١٤٣٣ • وقال أيضاً :

عُتِبَ مَا لِلخَيَْالِ خَبْرِيْنِي وَمَالِي
لَا أَرَاهُ أَتَانِي زَائِرًا مُذْ لِيَالِي
لَوْ رَأَيْتِي صَدِيقِي رَقًى لِي أَوْ رَثِي لِي
أَوْ يَرَانِي عَدُوِّي لَانَ مِنْ سُوءِ حَالِي

١٤٣٤ • وكانت عتبه هذه التي يُشَبِّبُ بها جارية لِرَيْطَةِ بنت أبي العباس السفاح ، وكانت تحت المهدي ، فلما بلغ المهدي إكثاره في وصفها غضب فأمر بحبسه ، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، فأطلقه . ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بأبيات فيها :

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَاغْفِرْ
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوَّرٌ لَكَ مَا فِيهِ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِي أَضْمِرُ
فَوَقَّعَ الرَّشِيدُ فِي رَقْعَتِهِ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ رَقْعَةً بِأبيات ، فيها :
كَأَنَّ الْخُلُقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
أَمِينِ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ وَقَدْ وَقَّعْتَ : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ
فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

١٤٣٥ • وكتب إليه من الحبس :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِنًى وَكَرَامَةً
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً
وَحَقِيقٌ أَلَّا يُرَاعَ بِسُوءِ مَنْ رَأَى أَبْتَسَمَتْ مِنْهُ ابْتِسَامَةً

لَوْ تَوَجَّعْتَ لِي فَرَوَّخْتَ عَنِّي رَوْحَ اللَّهِ عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

● ١٤٣٦ • وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :

كَفَتْنِي الْعَنَاءُ مِنْ ثَابِتٍ بِتَشْمِيرٍ مَا كَانَ مِنْ غَرَسِهِ
وَكَانَ الشَّفِيعَ إِلَى غَيْرِهِ فَصَارَ الشَّفِيعَ إِلَى نَفْسِهِ

● ١٤٣٧ • وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحجب

عنه ، فقال :

مَتَى يَظْفَرُ الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ

● ١٤٣٨ • وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أُشْرَكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

● ١٤٣٩ • وسمع بقول جميل :

خَلِيلِيْ فَمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَقَالَ :

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

● ١٤٤٠ • وسمعه رجل ينشد :

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِثْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلًا

فقال له : بَخُلْتُ النَّاسَ جَمِيعًا ؟ ! قال : فَأَكْذِبْنِي بِسَخِيٍّ وَاحِدٍ ! !

● ١٤٤١ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَايَ أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي

لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي

مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ يَنْتَلِ خَيْرُهُ الْأَدَانِي

فَلْيَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا
فَالْمَالُ مِنْ حُلٍّ قَوَامُ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجْهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَاسِيَا
يَا رَبِّ لَمْ تَبِكْ مِنْ زَمَانٍ
١٤٤٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صُبُوتٍ
وَنَكَلَمْتُكَ عَنْ أَوْجِهٍ
وَأَرْتَكَ قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ
وَنَعَتِكَ أَزْمِنَةُ خُفْتٍ
تَبْلَى عَنْ صُورٍ سُبُوتٍ
رِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

١٤٤٣ • وَشِعْرُهُ فِي الزَّهْدِ كَثِيرٌ حَسَنٌ رَقِيقٌ سَهْلٌ .

501

وَمَاتَ سَنَةَ ٢٠٥ .

١٤٤٤ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ
لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

١٤٤٥ • وَمِمَّا نُسَبِّغُ فِيهِ إِلَى الزُّنْدَقَةِ قَوْلُهُ ، وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ :

إِذَا مَا امْتَجَزَتْ الشُّكُّ فِي بَعْضِ مَا تَرَى
فَمَا لَا تَرَاهُ الدُّفْرَ أَمْضَى وَأَجْوَزُ

●١٤٤٦ وقوله :

يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا وَهِيَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

●١٤٤٧ وقوله :

إِنَّ الْمَلِيكَ رَأَى أَخْ سَنَ خَلْقِهِ وَرَأَى جَمَالَكَ
فَحَلَا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الْجِنَانِ عَلَى مِثَالِكَ

١٩٤ - أبو نواس^(١)

١٤٤٨ • هو الحسن بن هاني ، مولى الحكم بن سعد العنبرية ، من اليمن ، وهم الذين يقال فيهم : « حَا وَحَكَم »^(٢) .

(١) علم كبير من أعلام الأدب والشعر . أخباره وأشعاره مفرقة في النواوين الكبار . وقد طبع ديوانه بمصر طبع حجر سنة ١٢٧٧ هـ ، ثم طبع طبعة جيدة بالمطبعة العمومية بتحقيق الأستاذ محمود أفندي واصف سنة ١٨٩٨ م ، وطبع قسم الحمريات منه في ألمانيا سنة ١٩٦١ م ، كما في فهرس دار الكتب المصرية . وألفت كتب كثيرة في أخباره ، من أجودها فيما نعلم (أخبار أبي نواس) لابن منظور صاحب لسان العرب ، وهو مستخرج من كتابه في اختصار الأغاني . ومن هذه الترجمة المستخرجة لنسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٣ تاريخ . وقد طبع نصفها الأول في مصر ، سنة ١٣٤٥ هـ ، بمناية الأستاذين الشيخ محمد عبدالرسول وعباس أفندي الشريبي ، رحمهما الله . ثم أُنْذِرْتِها دار الكتب ، وكانا موظفين فيها ، بفصلهما من عملهما إن طبعا النصف الثاني منه ! ! وهذه من مفارقات النظم والقوانين في مصر ، ومن التمسك بالورع الكاذب ، الذي ينفر من المنكر إذا كان كلاماً ، ويرضى عنه ويسكت إذا كان عملاً ، كما هو مشاهد معروف ! ! . ومن أجود ما ألف في أخباره حديثاً كتاب (ألحان الحان) ، وهو درس دقيق لحياة أبي نواس الالهية ، ألفه الأستاذ عبد الرحمن صدق ، ونشرته دار المعارف بمصر في سنة ١٩٤٧ .

(٢) « حاء » و « حكم » : قبيلتان ، و « حاء » بالهمزة ، وإنما ترك ههنا كما يترك الهمز في أكثر الكلام عند قبائل من العرب ، منهم قریش ، كما سيأتي نحو ذلك لا بن قتيبة (ص ١٩٠ ل) . قال ابن الأثير في النهاية ١ : « ٢٧٣ : هـ حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوة وقد حذفت لامه ، ويجوز أن يكون من حوى يحوى ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير معدود » . وقال الزبيل في شرح القاموس ٨ : ٢٥٥ : « ولبن الحكم بقية كثيرة باليمن » . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٣٢٢ : « ومن بن الحكم : الجراح بن عبد الله بن جمادة بن دوة ، صاحب خراسان ، وهو مولى هاني أبي أبي نواس » . وفي جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٨٣ - ٣٨٤ في ذكر « بن الحكم بن سعد المشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ » . قال : « منهم الجراح بن عبد الله بن جمادة بن أفلح بن الحرث بن دوة بن حذقة بن مظلة ، واسمه سفيان ، بن سلم بن الحكم بن سعد المشيرة ، ولحق خراسان ، وكان له عقب بوادي آس ، وكان أبو نواس الشاعر الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح : مولى الجراح بن عبد الله هذا . هكذا كتبه ، من خط الحكم المختصر ، رحمه الله . وذكر محمد بن داود بن الجراح أن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ، وهو ابن أخي الحسن بن هاني ، كانوا يقولون إنهم حكميون » .

١٤٤٩ • وفيه يقول والبيّة بن الحُبَاب :

يا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
فَاسْقِنِي الْبِكْرَ الَّتِي أَعْتَجَرَتْ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ^(١)
نُمْتُ أَنْصَاتَ الشَّبَابِ لَهَا بَعْدَ أَنْ جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ^(٢)
فَهِيَ لِلْيَوْمِ أَلَدَى بُزِلَتْ وَهِيَ تَلَوُّ الدَّهْرِ فِي الْقَدَمِ
عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ أَنْصَلْتُ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ
لَاخْتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَصْتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ
قَرَعْتُهَا لِلْمِزَاجِ يَدٌ خُلِقْتُ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
فِي نَدَائِي سَادَةٌ نُجِبٍ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمِ
فَتَمَشَّتُ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَقَمَشِي الْبُرَى فِي السَّقَمِ
صَنَعْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ لَكُضْنِيعِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاغْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَاغْتِدَاءِ السُّفْرِ بِالْعَلَمِ
هَكَذَا قَالَ لِي الدَّغْلَجِيُّ ، رَجُلٌ صَحْبَ أَبِي نُوَّاسٍ وَأَخَذَ عَنْهُ . عَلَى أَنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ يَنْسِبُونَ الشَّعْرَ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ . وَإِنَّمَا هُوَ لَوَالِبَةٌ ، قَالَ فِيهِ^(٣) .
١٤٥٠ • وَكَانَ أَبُو نُوَّاسٍ بَصْرِيًّا ، قَالَ :

أَلَا أَكُلُ بَصْرِيٌّ يَرَى أَنْمَا الْعُلَى مُكَمَّمَةٌ سُحْقُ لَهْنٍ جَرِينٍ^(٤)

(١) أصل الاعتجار : لف العمامة من غير إدارة تحت الحنك . وهو هنا مجاز .

(٢) انصات : استقام ، يقال : انصات الرجل ، إذا استوت قامته بعد انحناؤه ، كأنه اقتبل شباها .

(٣) القصيدة في ديوان أبي نوّاس ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٤) هو يهجو أهل البصرة ، يريد أنهم لا يرون العمل إلا في اقتناء النخل والاستكثار منه . والمكمة : التي فيها الأكمام ، جمع كم ، بضم الكاف وتشديد الميم ، وهو ما غطي جمارها من البهيف والليف والجذع ومنه قوله تعالى : (والنخل ذات الأكمام) . والسحق ، بضم السين وسكون الحاء : جمع سحق ، وهي النخلة الطويلة التي بعد ثمارها على الجعق ، وأصلها « سحق » بضم السين ، والتخفيف بالتسكين في مثل هذا جائز قياساً . والجرين ، بفتح الجيم وكسر الراء : هو « الجرن » بضم فسكون ، وهو موضع التمر

وَلَا أَلْكَ بَصْرِيًّا فَإِنَّ مُهَاجِرِي دِمَشْقُ ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ

١٤٥١ • وقال (١) :

أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَصْرِ وَ أَضْنَى لَهُمُ الْوُدَّ
شَرِينَا مَاءَ بَغْدَادَ فَأَنْسَانَاكُمْ جِدًّا
فَلَا تَرَعَوْا لَنَا عَهْدًا فَمَا نَرَعَى لَكُمْ عَهْدًا
جِدُّوا مِنَّا كَمَا أَنَا وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا

503

١٤٥٢ • وهو أحد المطبوعين .

١٤٥٣ • قال لى شيخُ لنا : لقيته يوماً ومعى تُفَاحَةٌ حسنة ، فأرَيْتُهُ
إِيَّاهَا ، وسأَلْتُهُ أَنْ يَصِفَهَا ، وما أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَعْرِفَ طَبْعَهُ وسهولةَ
الشعر عليه ، فقال لى : نحن على الطريق ، فمِلْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فملنا
إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا وَقَلَّبَهَا بِيَدِهِ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ :

يَارُبُّ تُفَاحَةٌ خَلَوْتُ بِهَا تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى عَلَى كَبِدِي
قَدْ بَيْتٌ فِي لَيْلَتِي أَقْلَبُهَا أَشْكُو إِلَيْهَا تَطَاوَلَ الْكَمَدُ
لَوْ أَنَّ تُفَاحَةً بَكَتْ لَبَكَتْ مِنْ رَحْمَتِي هَذِي الَّتِي بِيَدِي
وبسط يده فناوَلْنِيهَا .

١٤٥٤ • وكان أَبُو نَوَاسٍ متفَنِّئًا فِي الْعِلْمِ ، قَدْ ضَرَبَ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ
بِنَصِيبٍ ، وَنَظَرَ مَعَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (٢) :

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ حَلَّتِ الْحَمَلَا وَقَامَ وَزَنُ الزَّمَانِ فَاغْتَدَلَا

— الذى يحذف فيه . والبيتان من قصيدة فى الديوان ١٦٥ - ١٦٦ .

(١) القصيدة فى الديوان ١٦٦ .

(٢) من قصيدة فى الديوان ٣١٣ - ٣١٤ .

وَعَنَتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عَجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلًا
 وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولاً منذ جرى الماء في
 العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عنباً قيَّصَر .
 وهذا قولٌ ، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل
 بمدة طويلة .

١٤٥٥ • والذي عندي فيه : أن الهاء في قوله « حَوْلَهَا » كناية عن
 الشمس ، لا عن الخمر ، كأنه قال : واستوفت الخمر حول الشمس
 كَمَلًا . وقد تقدّم ذكر الشمس في البيت الأول ، فحُسِنَت الكناية عنها .
 ومعنى استيفائها حول الشمس : أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم
 والشمس برأس الحمل ، والنهار والليل سَوَاءً ، والزمان معتدلٌ في الحرِّ والبرِّد ،
 فكلُّما حلَّت الشمس برأس الحمل فقد مضت سنةٌ للعالم ، فقد استوفت
 الخمر حول الشمس كَمَلًا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما
 أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت لاعتدال الزمان ، وتفتح الأنوار ،
 وتفجر المياه ، وغناء الطير في أفنان الشجر .

١٤٥٦ • ويدلُّ على علمه بالنجوم أيضاً قوله في قصيدة أولها (١) :

أَعْطَيْتَكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

ثم وصف الخمر فقال :

تُخَيِّرَتِ وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْفَدَارُ
 يريد أن الخمر تُخَيِّرَتِ حين خلق الله الفلك .

١٤٥٧ • وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم

(١) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وسيأتي منها بيتان آخران ٨٠٨ .

جعلها مجتمعة واقفة في بُرْج ، ثم سيرها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامة وبطل العالم .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت إلا يسيراً منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردت به التنبيه على معنى البيت ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

١٤٥٨ • ومما يغلط الناس فيه من شعره ، إلا من أخذه عن سمعه

منه ، قوله (١) :

وَحَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ قَتَمُ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ (٢)
وَضَعْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ قَلَّ هَجِيرَةٍ عَبُورِيَّةٌ تُذَكِّي بَغِيرٍ فَتِيلٍ (٣)
كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرَكٍ وَمَقِيلٍ
تَأَيَّتْ قَلِيلًا ثُمَّ فَاءَتْ بِمَذْقَةٍ مِنْ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَبِيلٍ

505

يروونه «رث الإبناء» وليس للإبناء هنا وجه ، إنما هو «رث الأبناء» و «الأبناء» : القصب . يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة متجافية كانت من قصب قد رث وأخلق ، وأن الشمس عند الزوال تأيت قليلاً ، أي احتبست قليلاً ، وكذلك تكون في ذلك الوقت كأنها تتلبث

(١) من قصيدة في الديوان ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم ، وهو الناظر أيضاً ، وكلاهما بالطاء المهمل . المنيفة :

العالية المرتفعة . الزليل : الانزلاق ، يقال : زل يزل زلا وزليلاً إذا زل في طين ونحوه .

(٣) الفل ، يفتح الفاء : القوم المهزومين . الهجيرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . يريد أنهم مهزومون من شدة الحر . العبورية ، بفتح العين : نسبة إلى الشمرى العبور ، لأنها إذا طلعت بالغداة اشتد الحر . تذكي : توقد ويشند لها ، يقال : ذكت النار واشتدكت ، أي اشتد لها واشتعلت .

شيئاً ثم تنحط. للزوال . ألا ترى ذا الرُّمَّة يقول :

* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَذْوِيمٌ *

يريد بحَيْرَى تلك الوقفة . فإذا انحطت فقد زالت وفاءت بمذقة من الظل ، أى بشئ يسير منه ، فى أبا رث ، أى فى قصب . وقوله « مذقة » يريد : ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو ممزوج بالشمس ، فكأنه ممذوق .

١٤٥٩ • ومثله قول أبى كبير :

وَضَعُ النِّعَامَاتِ الرَّحَالَ بَرِيدَهَا يَرْفَعْنَ بَيْنَ مُشْعَشِعٍ وَمُظْلَلٍ

١٤٦٠ • وما أخذ عليه فى شعره قوله فى الأسد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا نَظَرَتْ بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مَخْنُوقٌ^(١)

وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغزورها . قال أبو زبيد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ وَقَبَانٍ مِنْ حَجَرٍ قَيْضًا اقْتِيَاضًا بِأَطْرَافِ الْمَنَاقِيرِ^(٢)

١٤٦١ • وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً بِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانٌ^(٣)

جَعَلَ لَمْ يَخْلُقْ بَعْدُ وَلَمْ يُصَوِّرْ فُؤَادًا يَخْفِقُ .

١٤٦٢ • وكذلك قوله فى الرشيد :

وَأَخْفَتَ أَهْلَ الشَّرِّ لِحَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٤)

١٤٦٣ • وأخذ عليه قوله فى الناقة :

(١) هو فى الديوان ٩٠ من قصيدة طويلة .

(٢) الرقب : نقرة فى الصخر يجتمع فيها الماء . قيضاً : سفراً وشقاً ، واللى فى المماجم « الاقتياض »

ولم أجد « الاقتياض » .

(٣) الرحم ، بكسر الراء وسكون الحاء : هى « الرحم » بفتح فكسر .

(٤) هو فى الديوان ٦٠ من قصيدة . وسيأتى منها بيتان ٥٢٣ - ٥٢٤ ل .

كَأَنَّمَا رِجْلُهَا قَفَا يَدَيْهَا رِجْلُ وَلِيدٍ يَلْتَهُو بِدَبُوقٍ^(١)
وإذا كانت كذلك كان بها عُقَالٌ ، وهو من أَسْمَاءِ العيوب^(٢)

● ١٤٦٤ • وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كَأَنَّمَا إِذْ خَرَسَتْ جَارِمٌ بَيْنَ ذَوَى تَفْنِيدِهِ مُطَرِّقٌ^(٣)
شبهه مالا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان
يجب أن يشبهه الجارم إذا عَدَلُوهُ فسَكَتَ وأطرق وانقطعت حُجَّتُهُ بالدار ،
وإنما هذا مثلُ قائلٍ قال : مات القومُ حتَّى كَانَتْهُمْ نِيَامٌ ! ! والصواب أن
يقول : نام القوم حتى كَانَتْهُمْ مَوْتَى .

ونحوه قول الأحمر :

كَأَنَّ نِيرَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ حِصْنِهِمْ مُعْصِفَرَاتٌ عَلَى أَرْسَانٍ قَصَارٍ^(٤)
وإنما كان ينبغي أن يقول : كَأَنَّ الْمُعْصِفَرَاتِ نِيرَانٌ .

● ١٤٦٥ • ومما يستخفُّ من شعره قوله^(٥) :

قُلْ لِّزُهَيْرٍ إِذَا حَدَا وَشَدَا أَقْلِيلٌ وَأَكْثِيرٌ فَأَنْتَ مِهْدَارٌ
سَخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
لَا تَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارٌ
وهذا الشعر يدلُّ على نظره في علم الطبائع ، لأنَّ الهند تزعم أنَّ الشَّيْءَ
إذا أَفْرَطَ فِي الْبَرْدِ عَادَ حَارًّا مُؤْذِيًّا .

(١) الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان . والبيت في الديوان ٩٠ .

(٢) العقال بضم العين وتشديد القاف : داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلع ساجدة ، أي مرج ،
ثم انبسط ، وأكثر ما يمتري في الشتاء .

(٣) الجارم : المجرم يقال : جرم جرماً واجترم وأجرم .

(٤) الأرسان : الحبال . والقصار : الذي يحور الثياب وينقها .

(٥) الأبيات في الديوان ١٨١ هجوهما مفتيا اسمه زهير .

١٤٦٦ • ووجدتُ في بعض كتبهم : لا ينبغي للعاقل أن يغترّ باحتمال السلطان وإمساكه ، فإنه إما شرسُ الطبع بمنزلة الحية : إن وُطئت فلم تَلَسَّع لم يُغترَّ بها فيُعَاد لوطئها ، أو سَمِيعُ الطبع ، بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرطَ في حَكِّه عاد حاراً مؤذياً .

١٤٦٧ • وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن مَسَوِيَه عن أصلح ما انتقل

به على النبيذ ؟ فقال : نُقِلَ أبي نواس ، وأنشده :

مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِي خَمْرٌ وَنُقِلِي الْقُبُلُ
يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعَيْنُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْي فَمَفْرَشِي كَفَلُ

١٤٦٨ • وكان مُحَمَّدُ الْأَمِينُ حَبَسَهُ ، فكتب إليه من الحبس (١) :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنِّي حَتَّى أَرَاكَ بِكُلِّ بَاسٍ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا سِكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَاسِ !

وكان حَبَسَهُ لشيء عَتَبَ عَلَيْهِ فيه ، فكتب إليه بهلدين البيتين وهو على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسّم وقال : لا أَبَا نُوَاسٍ بعده ، وناولهما الفضل ابن الربيع ، فشفع له ، فأمر بإطلاقه والإقبال به إليه ، فلما أن دخل عليه أمر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

١٤٦٩ • ومما قال في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو مما يُستخفُّ

من شعره (٢) :

(١) النقل : الذي ينتقل به على الشراب ، وهو ما يعث به الشارب على شرايه . وهو يفتح النون مع فتح القاف وإسكانها ، ويقال بضم النون وسكون القاف أيضاً ، وأنكر بعضهم الفم وجعله من كلام العامة .

(٢) من أبيات غسة في الديوان ١٠٧ .

(٣) هي في الديوان ١٠٨ وهنا بيت زائد عليه .

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْدَ
فَارْعَوَيْ بَاطِلِي وَرَاجَعْنِي الْحِدَّ
لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ بِي الْحَسَنَ الْبَصَّ
مِنْ خُشُوعٍ أَزِينُهُ بِنُحُولِ 508
التَّسَابِيحُ فِي ذِرَاعِي وَالْمُضَّ
فَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَى طُرْفَةَ تَهْ
فَادْعُ بِي ، لَاعِدِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي ،
تَرَسِيمًا مِنَ الصَّلَاةِ بَوَجْهِ
لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِينَ يَوْمًا
وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ

رَ وَعَوَّدْتَنِيهِ ، وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
مُ وَأَخْدَنْتُ عِفَّةً وَزَهَادَةً
مَرِيٌّ فِي حَالِ نُسْكِهِ أَوْ قَتَادَةً
وَأَضْفِرَارٍ مِثْلَ أَضْفِرَارِ الْجَرَادَةِ (١)
حَفْتُ فِي لَبِّي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
جَبْتُ مِنْهَا مَلِيحَةً مُسْتَفَادَةً
فَتَأَمَّلْ بَعَيْنِكَ السَّجَادَةَ
تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةٍ
لَا شَتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ
أَذْرَكْتَنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةَ

فتلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه ، فقال (٢) :

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ
نَامَ الثَّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي
فَعَقَوْتُ عَنِّْي عَقْوَ مُقَدِّيرِ
كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
وَسَرَّيْ إِلَى نَفْسِي فَأَخْيَاهَا
مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
وَجَبَّتْ لَهُ نِقْمٌ فَأَلْغَاهَا

١٤٧٠ • وكان كتب إلى محمد من الحبس (٣) :

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهَ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ
وَنَثَرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَأْدُرُ هَاشِمِ
مَضَّتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُبِسْتُ ثَلَاثَةً
مَقَامِي وَإِنْ شَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضُرُ
فِيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْشَرُ
كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ

(١) هذا ليس في الديوان .

(٢) هي في الديوان ١٠٩ .

(٣) من قصيدة فيه ١٠٦ .

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنِبَ فَفَيْسَمَ تَعَنَّتِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَفُوكَ أَكْبَرُ
١٤٧١ • ومن شعره الذي لا يُعرف معناه قوله (١) :

وَجَنَّةٌ لُقِّبَتْ الْمُنْتَهَى ثُمَّ أَسْمَهَا فِي الْعُجْمِ خُلَارٌ (٢)
قال أبو محمد : لستُ أعرفه ، ولا رأيتُ أحداً يعرفه ، وهو يتلو بيتاً 509
عمى فيه اسماً فقال :

قَوْلُكَ عَلٌّ مِنْ لَعْلٍ وَمِنْ قَوْلِكَ يَا حَارِثُ يَا حَارُ
فَهُوَ بِحَذْفِ ذَا وَتَرْخِيمِ ذَا أَخُ الَّذِي تَلَدَّعُهُ النَّارُ
يريد راحةً ، ألا تراه إذا حذف أوله كما يُحذف أول « لعل » فيقول
« عل » ، وإذا رَخِّمَ آخره فَحَذَفَ الهاءَ بقي منه أخ ، ثم قال :
وَجَنَّةٌ لُقِّبَتْ الْمُنْتَهَى

١٤٧٢ • وأما قوله في الخمر (٣) :

لَا كَرْمُهَا مِمَّا يُدَالُ وَلَا فُتِلَتْ مَرَائِرُهَا عَلَى عَجْمٍ (٤)
فإنه يشكل معناه . والذي عندي فيه : أنه وصف الخمرَ بالمالِبة
والشدَّة ، فشَبَّهَهَا بِحَبْلِ فُتِلَتْ قُوَاهُ ، وهى مرائره ، بعد أن نُقِيتْ من
كُسَارَةِ الْعِيدَانِ وَرُضَاضِهَا ، وإذا نُقِيتْ من ذلك جاد الحبلُ وَصَلَبَ ،
واشَدَّ قَتْلَهُ ، وأمن انتشاره ، وإذا قُتِلَ على تلك الكُسَارَةِ وَذَلِكَ الرُّضَاضِ
لَمْ يَشْتَدَّ الْقَتْلُ ، وأسرع إليه الانتشار . وأصلُ العجم : النوى ، شبه

(١) هذا والبيتان بعده في الديوان ٩٢ من قصيدة طويلة .

(٢) خلار ، بضم الخاء وتشديد اللام : موضع بفارس يجلب منه العسل ، قاله ياقوت ، وفي
اللسان : « موضع يكثر به العسل الجيد » ثم ذكر كلاهما كتاباً للمحتاج فيه اسم هذا الموضع . فابن قتيبة
لم يعرفه وعرفه غيره .

(٣) في الديوان من قصيدة ٣٢٤ محرفاً ناقصاً الكلمة الأخيرة ، ومكانها بياض بالأصل .

(٤) يدال : يهان .

ما يبقى من عيدان الكتان في مرائر الحبل به . وهذا مثل يضرب لكل شيء اشتد وقوى ، فيقال : إنه لدو مرة ، أي ذو قتل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تحل الصدقة لغنى » ، ولا لذي مرة سوى^(١) ، أي لذي قوة ، كأن القوى من الرجال قتل . ثم يقال : ولا قتلت مرائره على عجم ، أي لم يقتل إلا بعد تنقية من العيدان المتكسرة وبعد تنظيف .

١٤٧٣ • وكان أبو نواس ومسلم اجتماعاً وتلاحياً ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقط . فقال له أبو نواس : هات من ذلك بيتاً واحداً ، فقال له مسلم : أنشد أنت أي بيت شعري شئت من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةِ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا

فقال له مسلم : فف عند هذا البيت ، لِمَ أمَلَهُ ديك الصباح وهو يبشره بالصُّبُوح الذي ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدني أنت ، فأنشده مسلم :

عَاصَى الشَّبَابِ فَرَاخَ غَيْرِ مُقْنَدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلْدٍ

فقال له أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلد ، فجعلته متنقلاً مقيماً ! ! وتشاعباً في ذلك ثم افترقا .

١٤٧٤ • قال أبو محمد : والبيتان جميعاً صحيحان لا عيب فيهما ، غير أن من طلب عيباً وجده ، أو أراد إعناتاً قدر عليه ، إذا كان متحاملاً

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ . انظر المتنق ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ .

مُتَحَيِّنًا ، غير قاصد للحق والإنصاف^(١) .

● ١٤٧٥ • ومما كَفَرَ فيه أو قارب قوله :

تُعَلِّلُ بِالْمُنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنٍ وَخَمِرٍ
حَيَاةً ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعَثٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

● ١٤٧٦ • وقوله في محمد الأمين :

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا قُدَّ الشُّرَاكَانِ
مِثْلَانِ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

● ١٤٧٧ • وقوله في غلام :

نَتَبِّجُ أَنْوَارَ سَمَائِيَّةٍ حَلِيفُ تَقْدِيسٍ وَتَطْهِيرِ
يَكِلُ* عَنْ إِدْرَاكِ تَحْلِي يَدِهِ عُيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ
فَتٌ مَدَى وَضْنِي ، وَلَكِنْ ذَا ، تَفْدِيكَ نَفْسِي ، جُهِدٌ مَقْدُورِي
وَكَيْفَ أَخْكِي وَضَفَ مَنْ جَلَّ أَنْ يَحْكِيهِ عِنْدَ الْوَضْفِ تَذْبِيرِي
إِلَّا بِمَا تُخْبِرُ أَمْشَاجُهُ مِنْ كَامِنٍ فِيهِنَّ مَسْتُورِ

511

● ١٤٧٨ • وقوله لغلام :

يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِيَّةٍ

قُمْ سَيِّدِي نَعِصْ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ !^(٢)

● ١٤٧٩ • وقال له الرشيد : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، أَنْتَ الْمُسْتَخَفُّ بِعَصَى

مُوسَى ، نَبِيَّ اللَّهِ ! إِذْ تَقُولُ :

(١) هذا خير ما يقال في النقد ، فقد الكلام وفقد الناس . فما يعجز أحد عن أن يجد عيباً في غيره أو في قول يريده عيبه . بل إن الرجل السن الخضم الجدول ، يستطيع أن يقلب المحاسن عيوباً ، بالمغالطة والتأويل . وما هذا من شأن المنصف ، ولا من خلق المسلم الذي يخاف الله .

(٢) هو في الديوان ٢٥٠ من قصيدة . وفي هامش د نسخة :

* قم سیدی قتماطی بالزجاجات *

فَإِنْ يَلِكُ بَاقِي سِخْرِ فِرْعَوْنَ فَبِكُمْ
فَإِنْ عَصَى مُوسَى بِكَفَّ خَصِيبٍ (١)

وقال لإبراهيم بن عثمان بن نهيك : لا يَأْوِي إلى عسكري من ليلته ،
فقال له : يا سيدي ، فَأَجَلُ ثَمُودَ ؟ فضحك ، وقال : أَجَلُهُ ثَلَاثًا ،
فقال محمد لإبراهيم : وَاللَّهِ لَيُثْنِ حَصَصَتْ مِنْهُ شَعْرَةً لَأَقْتُلَنَّكَ ، فَأَقَامَ عِنْدَ
إبراهيم حتى مات هرون ، فَأَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ .

١٤٨٠ • ومات في سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة .

١٤٨١ • وقد سَبَقَ إلى معانٍ في الخمر لم يَأْتِ بها غيره ، كقوله في
وصفها (٢) :

وَحَلِيدِينَ لَذَاتِ مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ
يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَاحًا (٣)

قال : أَبْغَى الْمِصْبَاحَ ، قُلْتُ لَهُ : أَتَيْدُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحًا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرْبَةً
كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا

512

١٤٨٢ • وقوله في ذلك (٤) :

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ
حَتَّى لَوْ أَسْتَوْدَعْتُ سِرَارًا لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا السَّرَارُ

(١) في الديوان ١٠٣ من قصيدة في ملح الحبيب بن عبد الحميد العجمي أمير مصر .

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٥٦ .

(٣) الخليلين : الصاحب .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وقد مضى منها بيتان في ص ٧٩٩ .

السَّرَارُ : استسرارُ القمر ليلةَ الثلاثين^(١) . يقول : هي من ضوئها
لو استودعت ما ليس شيئاً لم يخفَ ذلك في ضوئها . وهذا من الإفراط .

١٤٨٣ • وقال بعض المتقدمين :

طَوْتُ لَقْحاً مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ بِأَسْحَمِ رَنَانِ الْعَشِيَّةِ مُسْبِدِ^(٢)
أى خفياً مثل السَّرَارِ .

١٤٨٤ • وقوله في ذلك^(٣) :

وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا فَلَايَصَ قَدْ وَتَيْنَ مِنَ السَّفَارِ^(٤)
فَجَمَجَمَ وَالْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ كَمَحْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخُمَارِ :
أَبْنَى كَيْفَ صِرْتَ إِلَى حَرِيمِي وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟
فَقُلْتُ لَهُ : تَرَفَّقْ بِي فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : صُبْحُ وَلَا صُبْحٌ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَ فَاهَا فَعَادَ اللَّيْلُ مَضْبُوعَ الْإِزَارِ

١٤٨٥ • وقوله في نحو ذلك :

كَأَنَّ يَوَاقِينَا رَوَاكِدُ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا^(٥)

(١) السرار : بكسر السين وفتحها مع تخفيف الراء ، لفتان .

(٢) اللقح ، بفتحين ، واللقح بفتح وسكون : حمل الناقة من الفحل ، يقال : ألحق الفحل الناقة ، ولقحت هي لقاحاً . ولقحاً ، أى قبلته ، وكلها بفتح اللام . ويقال : قد أسرت الناقة لقحاً ولقاحاً ، وأخفت لقحاً ولقاحاً ، قال في اللسان : « أسرت : كتبت ولم تبشر به ، وذلك الناقة إذا لقحت شالت بذنبها وزمت بأفئدها واستكبرت ، فبان لقحها ، وهذه لم تفعل من هذا شيئاً » . الأسحم : الأسود . مسبد : من السبد ، وهو الوبر ، يريد أنه غزير الوبر . والبيت في اللسان ٣ : ١٧ غير منسوب ، ولكن فيه « ريان العشي مسجل » فإن صح كان من قولهم : أسبل القرس ذنبه إذا أرسله . وأظن أن رواية ابن قتيبة أجود وأصح .

(٣) هي في الديوان ٢٧٥ بزيادة ٣ أبيات بعدها ، سيأتي منها اثنان في ص ٨١٦ .

(٤) ولين : ضعفن ، من الولى ، بفتح الواو والنون ، وهو التعب وضعف البدن .

(٥) لم أجده في الديوان ، ولكن فيه أبيات ٣٤٩ قد يكون هذا منها .

١٤٨٦ • وقوله في مثل ذلك^(١) :

شَكَكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ فَسَالَ إِلَى عَيْوُقِ الظَّلَامِ^(٢)

١٤٨٧ • وفي ذلك يقول^(٣) :

513

فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارٍ نَشَأْتُ فِي حَجَرٍ أُمِّ الزَّمَانِ
فَتَنَاسَاها الْجَدِيدَانِ حَتَّى هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ
فَافْتَرَعْنَا مُزَةَ الطَّعْمِ فِيهَا نَزَقُ الْبَكْرِ وَلَيْسَ الْعَوَانِ^(٤)
وَأَحْتَسِينَا مِنْ عَتِيقٍ رَقِيقٍ وَشَدِيدٍ كَامِنٍ فِي لِيَانِ
لَمْ يَجْفُفْهَا مِيزَلُ الْقَوْمِ حَتَّى نَجَمْتُ مِثْلَ نَجُومِ السَّنَانِ^(٥)
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ تَنْشَقُّ عَنْهُ شُعَبٌ مِثْلُ أَنْفَرَاكِ الْبَنَانِ
وَالسَّامُ : عروق الذهب ، شَبَّهَهَا ، حِينَ بُزِلَتْ وَانْشَقَّ مَا خَرَجَ عَنْهَا مِنْ
الْمِيزَلِ فَصَارَ شُعْبًا ، بِعُرُوقِ السَّامِ إِذَا انْفَرَجَتْ أَنْفَرَاكِ الْأَصَابِعِ .

١٤٨٨ • وفي نحو ذلك يقول^(٦) :

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ
يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكَبًا
تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا

(١) هوفى الديوان من قصيدة ٣٢٦ بلفظ آخر مقارب .

(٢) البزال ، بضم الباء وتخفيف الزاء : موضع البزل ، وهو ثقب إزاء الحمر أو غيرها لتصفيتها . العيوق : كوكب أحمر مسمى بحبال الثريا في ناحية الشمال .

(٣) من قصيدة فى الديوان ٣٣٨ .

(٤) افترعنا ، من قولهم « افترع البكر » أى افترضها . النزق : الخفة والمجلة فى كل أمر مع جهل وحق . المرأة العوان : الشيب .

(٥) نجمت : طلعت وظهرت .

(٦) من أبيات فى الديوان ٢٤٤ .

١٤٨٩ • وله في تصاوير الكؤوس معنى سَبَقَ إليه ، وهو قوله ^(١) :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَشَجِدِيَّةٍ
حَبَّتْهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرُ فَارُسُ
قَرَارَتُهَا كِشْرَىٰ وَفِي جَنَبَاتِهَا
مَهَا تَدْرِيسًا بِالْقَيْسِ الْقَوَارِسُ ^(٢)
فَللْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا
وَلِلْمَاءِ مَا حَازَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
١٤٩٠ • وكذلك قوله ^(٣) :

فَحَلَّ بُزَالَهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ مُحَقَّرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ
رِجَالُ الْفُرْسِ حَوْلَ رِكَابِ كِشْرَىٰ بِأَعْمِدَةٍ وَأَقْبِيَةٍ قِصَارِ
١٤٩١ • وكذلك قوله :

بَنَيْنَا عَلَى كِشْرَىٰ سَمَاءَ مُدَامَةٍ مَكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ
١٤٩٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فِي الْخَمْرِ قَوْلُهُ ^(٤) :
مَنْ شَرَابٍ أَلَدُّ مَنْ نَظَرَ الْمَمَّةَ شَوْقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامٍ
١٤٩٣ • وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٥) :

وَكَاثِنُهَا إِنْعَامُ خُلَّةِ عَاشِقٍ بِالْبَذْلِ بَعْدَ تَعَسُّرٍ وَمِكَاسٍ ^(٦)

(١) من أبيات في الديوان ٢٩٥ .

(٢) المها : بقر الوحش ، واحدها « مهاة » . تدريسها : تخطلها وتختال لها حتى تصيدها .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧٥ ، وقد مضى منها ٦ أبيات في ص ٨٤٤ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٣٥ .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٩٥ ولكن برواية أخرى .

(٦) الميكاس : المماكسة ، وهي المشاحة في البيع بالافتقاص الثمن واستحطاطه كنحو المساومة .

ثم قال :

والراح طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطِيبِ خَلَائِقِ الْجُلَاسِ
فَإِذَا نَزَعَتْ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِلَّهِ ذَلِكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
وفي هذا حرفٌ يؤخذ عليه ، وهو قوله « ذلك النزْعُ » ، وكان ينبغي
أن يقول « النزوع » ، يقال : نزعتُ عن الأمر نُزُوعاً ، ونزعتُ الشيء
من مكانه نَزْعاً ، ونازعتُ إلى أهلي نِزَاعاً^(١).

١٤٩٤ • ومما يُستحسن له في الخمر قوله^(٢) :

لَا تَشْنِهَا بِالَّتِي كَرِهْتَ هِيَ تَأْبَى دِعْوَةَ النَّسَبِ^(٣)

يريد : لا تطبخها فتخرج عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ ، أو
نبيذ ، أحسبه قال : « لَا تَشْنِهَا بِالَّتِي كَرِهْتَ » ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى
من « تَشْنِهَا » ، فإن كانت الرواية « لَا تَشْنِهَا^(٤) » ، فلهل أراد لا تَمْزُجُهَا
بالماء ، فإنها تأبى أن ية ال خمر وفيها ماء ، فكأنها ادعت غير نسبها ، وهو
معنى حسن .

١٤٩٥ • ومن قوله في الحجاب وعنايه الفضل^(٥) :

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُغْدُّ إِلَى الْقَضِ لِي تَرَفَّقْ فِدُونِ فَضْلِ حِجَابِ
وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْقَضِ لِي فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا السَّرَابُ ؟

(١) هكذا أخذ ابن قتيبة عن أبي نواس ، ولكن ما نقاه هو أثبتته غيره ، في اللسان ١٠ : ٢٢٧ :
« نزح عن الصبي والأمريز نزعاً : كف وانتهى ، وربما قالوا : نزحاً » .

(٢) من أبيات في الديوان ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣) الدعوة ، بكسر الدال : الادعاء في النسب ، يدعى لغير أبيه . وبعض العرب يفتح الدال ،
والكسر أشهر وأفصح .

(٤) هي الرواية الثابتة في الديوان .

(٥) الظاهر أنه هجوا الفضل بن الربيع . ولم نجد البيت في الديوان .

١٤٩٦ • ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي^(١) :

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرُّسُولُ
فَلَوْ نُضِجَ الْقَفَا مِنْهُ بِمَاءٍ بَدَا الْيَنْبُوتُ مِنْهُ وَالْفَسِيلُ^(٢)
أَرَادَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ »^(٣) .

١٤٩٧ • وقال في يُؤَيُّو^(٤) :

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مِنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَرَيْحَانُ
أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا فَوْقَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤَيُّو^(٥) لِنَسَانِ^(٦)

١٤٩٨ • وقال في إسماعيل بن صبيح^(٦) :

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ : إِنَّكَ شَارِبٌ بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةَ لَا زِمَ
أَتُسَمِّنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ بِإِهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ
وَتُخْبِرُ مَنْ لَا قَبْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ وَتَغْلُو بِفَرْجٍ مُفْطِرٍ غَيْرِ صَائِمٍ
فَلِمَنْ يَسُرُّ إِسْمَاعِيلُ فِي قَجَرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمٍ

(١) هو الفضل بن عبد الصمد ، مولد رقاش ، وله ترجمة في الأغانى ١٥ : ٣٤ - ٣٥ ، قال : « وكان مطبوعاً سهل الشعر ، نقي الكلام . وقد ناقض أباه نواس ، وفيه يقول أبو نواس » ، ثم ذكر البيت الأول من البيتين الآتين . وهذا البيت الأول في الديوان ١٧٩ وقبله بيتان آخران ، ولم نجد فيه البيت الثاني الذى هنا . ولأبي نواس هجاء كثير في هذا الفضل الرقاشي ، في الديوان ١٧٦ - ١٧٩ .
(٢) الينبوت : شجرة الخشخاش ، وقيل : هى شجرة شاكة لها أغصان وورق وعمرها مدور ، وقيل غير ذلك . الفسيل : صغار النخل .

(٣) في حديث رواه أحمد في المسند رقم ١٨٩ ، ٣٢٣ بشرحنا ، عن عمران النخعي صلى الله عليه وسلم قال : « الله ورسوله مولى من لا مولى له » ، وإسناده صحيح . ورواه الترمذي ٣ : ١٨٢ وابن ماجه ٢ : ٨٦ .

(٤) في الديوان ١٩١ : « وقال هجو اليويو الزيدى ويريه بالبخر » .

(٥) في بعض النسخ « كرياساً » بالباء ، وفى بعضها « كرفاساً » بالنون ، وهو تصحيف . و« الكرياس بالياء المثناة التحتية : الكنيف الذى يكون مشرفاً على سطح بقناة على الأرض .

(٦) في الديوان ١٧٠ : « وقال هجو إسماعيل بن صبيح الكاتب ، كاتب السر للأمير ، وولاه لبنى أمية » . وهناك بيت زائد بعد البيتين الأولين .

١٤٩٩ • وقال فيه ^(١) :

516 بَنَيْتَ بِمَا خُنْتَ الْإِمَامَ سِقَايَةَ فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةِ أَسْتِهَا
فَلَا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ ^(٢) تَعَوَّدُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ ^(٣)

١٥٠٠ • وقال فيه ^(٤) :

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ إِذَا مَا قَى يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَائِقُ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
أَعْيَذُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ لَهُ قَلَمٌ زَانٍ وَأَخَرُ سَارِقُ

١٥٠١ • وقال في جعفر بن يحيى ^(٥) :

عَجَبْتُ لِهَرُونَ الْإِمَامِ وَمَا الَّذِي يُرْجَى وَيَبْغَى مِنْكَ يَا خَلِيقَةَ السُّلُوقِ ^(٦)
قَفَا خَلْفَ وَجْهِهِ قَدْ أَطِيلَ كَأَنَّهُ قَفَا مَالِكٍ يَقْضِي الْهُمُومَ عَلَى بَثْقِ ^(٧)
وَأَعْظَمُ زَهْوًا مِنْ ذُبَابٍ عَلَى خِرٍّ وَأَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقِ ^(٨)

(١) في الديوان ١٧٠ - ١٧١ قبلهما ٣ أبيات .

(٢) في شرح الديوان : « كان إسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة . ولما بلغت هذه الأبيات الأيمن قيده ، فلم يرفع القيد عنه حتى أدى خمسين ألف دينار » .

(٣) في شرح الديوان أنه سبقه إلى هذا المعنى السيد الحميري فقال :

كمائدة المرضى بفائدة استها لك الويل لاتزف ولا تصدق

وذكر أبياتاً أخرى . وهذا مثل ماشاع في بلادنا الآن ، من جعل الفجور والحمور والرقص واثمها : الأعراض والحرمات ، باسم الحفلات الخيرية ، سبيلا إلى جمع التبرعات من عباد الشهوات ، والساعين في الأرض بالفساد لأعمال الخير ، حتى الجهاد في سبيل الله !

(٤) في الديوان ١٧٠ وبعدها بيتان زائدان .

(٥) هو البرمكي . والأبيات في الديوان ١٧٣ وبعدها خامس .

(٦) السلق ، بكسر السين وسكون اللام : اللذئب .

(٧) البثق ، يفتح الباء وكسرهما : منبعث الماء ب « ثيق » .

(٨) هذه رواية الديوان وفي ب د « على خر » . والعرق يفتح العين وسكون الراء : العظم الذي قد أخذ عنه أكثر لحمه .

تَرَىٰ جَعْفَرًا يَزْدَادُ لَوْمًا وَدِقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ^(١)

● ١٥٠٢ وهو القائل :

يُحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلَتْ لِأَنَّ قِيلَ مَرَّتْ بَدَارِ الْحَبِيبِ
وَأَحْسَبُ أَيْضًا كَذَا فِعْلُهُ إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ رِيحُ الْجَنُوبِ
غَنَاءٌ قَلِيلٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ تَلَقَّى الرِّيحَ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

● ١٥٠٣ وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِبْلِيسَ :

دَبُّ لَهْ إِبْلِيسُ فَأَقْتَادُهُ وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَبِيهِهِ وَعُظْمُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَخْوَتِهِ
نَاهٍ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِلدُّرَيْتَةِ

517

● ١٥٠٤ وفي هذا الشعر من مجونه أشياء تُسْتَغْرَبُ وتُسْتَخَفُّ .

● ١٥٠٥ وقال الرشيد : لو قيل للدنيا : صِفِي نَفْسَكَ ، وكانت ممَّا

تَصِفُ . لما عَدَّتْ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِيهَا :

إِذَا أَمْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبُ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ^(٢)

● ١٥٠٦ ومن خير شعره قَوْلُهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ يَرِثِيهِ^(٣) :

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوَى الْمَنِيَّةُ نَاشِرُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحَدُ الْمَوْتِ وَخَدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَازِرُ
لَمِنْ عَمَرْتُ دُورُ بِيَمَنْ لَا تُجِبُهُ لَقَدْ عَمَرْتُ مِمَّنْ تُحِبُّ الْمَقَابِرُ

(١) بعده في الديوان :

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوا الناس إلا على حق
وقد كذب في هذا أبو نواس ، فأخبار الكرم والساحة عن جعفر البرمكي لا ينكرها إلا ذو هوى
أو حقد .

(٢) في ل « من علوه » وأثبتنا ما في الديوان ١٩٢ ، وهو المحفوظ .

(٣) في الديوان ١٢٩ بزيادة بيت بعد الأول .

١٥٠٧ • وقوله فيه يرثيه (١) :

أَبَا أَمِينَ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدَى وَعِصْمَةَ الضَّعْفَى وَفَكَ الْأَسِيرَ
خَلَفْتَنَا بَعْدَكَ نَبِيَّ عَلَى دُنْيَاكَ وَالِدَيْنِ بَلَمَعَ غَزِيرَ
يَا وَخَشْتَا بَعْدَكَ مَاذَا بِنَا أَحَلَّ مِنْ بَعْدِكَ صَرْفَ الدُّهُورِ
لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْنِهِمْ بَعْدَكَ وَالزُّلْفَى لِأَهْلِ الْقُبُورِ

١٥٠٨ • وقال فيه (٢) :

أَمَلَى يَا مُحَمَّدٌ عَنْكَ نَفْسِي مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنْنِ الْجِسَامِ
فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُفِعَ عَنْكَ لِي كَأْسُ الْحِمَامِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا أَوْ اسْتَشْفَى بِمَوْتِكَ مِنْ سَقَامِ

١٥٠٩ • وما يُستحسن له قوله في امرأة (٣) :

وَمُظْهِرَةٍ لَخَلَقَ اللَّهُ وَدَا وَتَلَقَى بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
أَتَيْتُ فُرَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزُّحَامِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلُّ عَامِ
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

518

١٥١٠ • أخذه منه العباس بن الأحنف (٤) :

يَا قَوْزُ لِمَ أَهَجَرْتُمْ لِمَلَالَةٍ مِنْنِي وَلَا لِمَقَالِ وَاِشْ حَاسِدِ
لَكِنِّي جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ

(١) في الديوان ١٢٩ .

(٢) في الديوان ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٥ : ١٣٧ .

(٤) هما في الأغاني أيضاً ١٥ : ١٣٧ وقبلهما بيتان ، وذكر أبو الفرج أنه سمعها من علي بن سليمان الأخفش ، وأن العباس سرقها من أبي نواس ، في الأبيات السابقة .

١٥١١ • ونحوه قول الأعرابي :

أَلِمَّا عَلَى دَارٍ لَوِاسِعَةِ الْحَبْلِ سَوَاءٌ عَلَيْهَا صَالِحُ الْقَوْمِ وَالرَّذْلِ
وَلَوْ شَهِدْتُ حُجَّاجَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ لَرَأَوْا وَكُلُّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَضَلٍ

١٥١٢ • ويُستحسن له قوله (١) :

اسمى لوجهك يا منى صفة فكفى بوجهك مخيراً باسمي
ثم قال :

لا تفجعي أُمِّي بواجدها لن تخلفني مثلي على أُمِّي
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسناً .

١٥١٣ • ومثله قوله (٢) :

إنَّ أَسْمَ حُسْنٍ لَوَجْهِهَا صِفَةٌ ولا أرى ذا لغيرها اجتمعاً
فهى إذا سُميت فقد وصفت فيجمع اللفظ مغنيين معاً

١٥١٤ • ومما عَمِيَ من الأسماء قوله (٣) :

إِذَا أَبْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا يَعْلُوكَ إِضْهَارِي
يريد أنه سأل الله رحمته ، والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله
إنساناً يسمى « رَحْمَةً » .

١٥١٥ • وله أو لغيره :

(١) هو البيت الآتي في الديوان ٣٩١ وبينهما ٣ أبيات .

(٢) في الديوان ٣٨٣ - ٣٨٤ وبعدها آخران .

(٣) في الديوان ٤٢٥ ولا يتم المعنى ولا يتضح إلا بذكر البيتين بعده هناك ، وهما :

أحببت من شعر بشار لحبكم بيتاً شفقت به من شعر بشار
(يا رحمة الله حل في منازلنا وجاورينا قدتك النفس من جار)

فهو يتنزل في امرأة اسمها « رحمة » .

يَمْنَعُنِي أَنْ أَكَلِّمَ الرُّيَمَا مِمين الْغَيْتُ مِنْهُمَا مِيمَا^(١)

١٥١٦ • ومن حَسَنَ معانيه قوله :

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءَ لُثْمَانٍ بَقِيْنِ
يريد أنه أعرض عنه بوجهه فرأى نصفه . وقد ذكرتُ هذا في خبر النمر
ابن تولب في بيت يُشَبِّهه^(٢) .

١٥١٧ • وقد كان يُلَحَّنُ في أشياء من شعره ، لا أراه فيها إلا على حجة
من الشعر المتقدم ، وعلى عِلَّةٍ بَيِّنَةٍ من علل النحو .
منها قوله :

فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطِرٍ مِنْ الثَّرَى لِي رَمْسًا
أما تركه الهمز في « واطِرٍ » فحجته فيه أن أكثر العرب تترك
الهمز ، وأن قُرَيْشًا تتركه وتُبدل منه^(٣) . وأما نصبه « رَمْسًا » فعلى
التمييز ، والبغداد يُونُ يسمونه « التفسير » ألا تراه قال « فليت ما أنت واطِرٍ
من الثرى لى » ! فتم الكلام ، وصار جواب « ليت » في « لى » ثم بين من
أى وجه يكون ذلك ، فقال « رَمْسًا » أى قبرًا ، كما تقول في الكلام :
ليت ثوبك هذا لى ، ثم تقول : إزارًا لأن جواب « ليت » صار في قولك
« لى » وصار الإزار تمييزًا .

١٥١٨ • ومنها قوله^(٤) :

وَصِيفُ كَأْسٍ مُحَدَّثَةٌ مَلِكٍ تِيَهُ مُغْنٌ وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ

(١) « مهتز » بدل « ميمين » . والبيت ظاهر التحريف .

(٢) مضى ذلك في ٣١١ .

(٣) انظر ما أشرنا إليه فيما مضى في التعليق رقم ١ ص ٧٩٦ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٨٩ - ٩١ .

فجزم «مُحَلَّثَةً» لَمَّا تَتَابَعَتِ الحَرَكَاتُ وَكَثُرَتْ ، كما قال الآخر :

520

* إِذَا اغْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ *

وكما قال امرؤ القيس (١) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا - مِنْ اللَّهِ وَلَا وَغِلٍ

١٥١٩ • ومنها قوله في الخمر (٢) :

شَمُولٌ تَخَطَّتْهَا الْمَنُونُ فَقَدْ أَتَتْ سِنُونُ لَهَا فِي دَنِّهَا وَسِنُونُ

تُرَاثُ أَنْاسٍ عَنْ أَنْاسٍ تُخْرَمُوا تَوَارَثَهَا بَعْدَ الْبَنِينَ بَنُونُ

فَرَفَعَ نَوْنُ الْجَمَاعَةِ ، وهذا يجوز في المعتل ، وقد أتى مثله ، كَأَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ مِنْهُ حَرْفٌ صَارَ كَأَنَّهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وصارت «سِنُونُ» كَأَنَّهُ «مَنُونُ» وَالْمَنُونُ : الدهر ، و «بَنُونُ» كذلك (٣) .

١٥٢٠ • وَيُتِمُّثَلُ مِنْ شَعْرِهِ بِقَوْلِهِ :

تَرَى الْمُعَافَى يَغْدُلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يَلُومُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى (٤)

١٥٢١ • يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي الْبَطِّ :

كَأَنَّمَا يَصْفِرْنَ مِنْ مَلَأَقٍ صَرَصَرَةَ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ (٥)

١٥٢٢ • وَقَوْلُهُ فِي الْمَنَسِيرِ :

(١) من الأصمعية رقم ٤٠ بتحقيقنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون . وهي قصيدة في ديوانه بشرح السندوبى ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ . وسيأتى منها بيت آخر ٥٢١ هـ ل .

(٣) انظر لهذا البحث الخزانة ٣ : ٤١٨ و ٣ : ٤١١ - ٤١٤ .

(٤) يعلل : يلوم . وفي بعض النسخ « يعلل » وهو خطأ ينبض المعنى .

(٥) المهاريق : جمع « مهريق » بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء : وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها . وقال الجاحظ في الحيوان (١ : ٣٥ ساسى ، ١ : ٧٠ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) : « والمهاريق ليس يراد بها الصحف والكتب ، ولا يقال للكتب مهاريق حتى تكون كتب دين أو كتب جهود وميثاق وأمان » .

وَمَنْسِرٌ أَكْلَفُ فِيهِ شَغًا كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمَانِينَا^(١)
وقوله في هذا الشعر أيضاً :

الْبَسَةُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجُؤْجُؤِ مَوْضُونَا^(٢)
لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعُنَ تَأْنِيْفًا وَتَسْنِينَا^(٣)
كُلُّ سِنَانٍ عِيْجٍ عَنْ مَتْنِهِ تَخَالُ مَحْنَى عَطْفِهِ نُونا^(٤)
١٥٢٣ • وقوله^(٥) :

521

فِي هَامَةِ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسَرًا كَعَطْفِكَ الْجِيمَ بَكَفٍ أَعْسَرًا
يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلٍ فَكَّرَا : لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاوٍ وَرَا
فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَأَنَّهُ جَعْفَرًا

١٥٢٤ • وقوله في النرجس^(٦) :

لَدَى نَرْجِسٍ غَضُّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعُيُونَ عُيُونُ
١٥٢٥ • وقوله في الشباب^(٧) :

كَانَ الشَّبَابُ مَظْنَةً الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضُّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ

(١) المنسر ، بفتح الميم وكسر السين وبكسر الميم وفتح السين : منقار الطائر . الأكلف : من « الكلفة » ، وهي تغير اللون بجمرة فيها كدرة . الشغا : أصلاً اختلاف الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ، والمراد هنا طول أحد المنقارين ، ولذلك سموا العقاب « شغواء » لفضل في منقارها الأهل على الأسفل .
(٢) التكريز : سقوط ريش البازي . الجؤجؤ : عظام صدر الطائر . الموضون : المنسوج المضاعف النسيج .

(٣) التأنيف : تحديد طرف الشيء . وفي هامش د عند البيت السابق ما نصه : « يقال : كرز البازي إذا أتى ريشه واستبدلها . والمؤنف : المحدد » . ولكن أثبت في هامش ل « المؤنف » بالقاء بدل النون ، وهو تصحيف .

(٤) عيج : فعل مبنى لما لم يسم فاعله من « الموج » وهو الانحناء والانعطاف .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ : وقد سبق منها بيتان في ٨١٩ .

(٧) القصيدة في الديوان ٣١١ والبيت الثالث زيادة ليست فيه .

يرويه الناس «مَطِيَّة»^(١) ، ولا أراه إلا «مَظِنَّة» ، لأن هذا الشطر للنابعة ،
فأخذه منه ، وهو قوله :

• فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ •

كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ	وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَبِيَّتِ النَّعْلِ ^(٢)
كَانَ الْقَصِيحَ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ	وَأَصَاخَتِ الْآذَانُ لِلْمُثَلِّ
كَانَ الْمُشْفَعُ فِي مَآرِبِهِ	عِنْدَ الْفَتَاةِ وَمُذْرِكِ النَّيْلِ
وَالْبَاعِثِ وَالنَّاسِ قَدْ هَجَعُوا	حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
وَالْأَمْرِ حَتَّى إِذَا عَزَمْتَ	نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ
فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ	وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
وَالْكَأْسِ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأَتْ	بُلْغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّتْ قَضَلِي ^(٣)
صَفَرَاءَ مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا	جَلَّتْ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ ^(٤)
ذُخِرَتْ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ	فَتَقَدَّمَتْهُ بِحُظْوَةِ الْقَبْلِ
فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا	نَمَشًا كَشِبُهُ جَلَا جِلِّ الْحِجْلِ ^(٥)
فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ	إِلَّا بِحُصْنٍ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ
فَتَرَوْدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ	حُرِّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلٍ
حَتَّى إِذَا مَكَثَتْ جَوَامِحُهَا	كَتَبَتْ بِعِثْلِ أَكَارِعِ النَّعْلِ
خَطَّيْنِ مِنْ شَتَّى وَمُجْتَمِعٍ	غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ

522

(١) هي رواية الديوان «مطيه» .

(٢) الصبوت : الشديد الصوت العاليه .

(٣) بلغ المعاش ، يضم الباء وفتح اللام : جمع « بلغة » يضم فسكون ، وهي ما يجلب به من العيش . وضبط « بلغ » في ل يسكون اللام ، ولم أجده له وجها .

(٤) المرازب : هم المرازبة ، وإن لم أجدها في المعاجم بغير الهاء ، واحدهم « مرزبان » ، وهو عند الفرس : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

(٥) الغمش بفتح الميم : نقط بيض وسود في اللون . الحجل ، بفتح الحاء وكسرهما : الخلخال .

فاغْلِرْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَدْلِ

١٥٢٦ • وقوله (١) :

يَا مِئَّةَ يَمْتَنُّهَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِئَتِي لَهَا الشُّكْرُ
أَعْطَيْتَكَ قَيْدَ مُنَاكَ مِنْ قُبَلٍ مَنْ قَبْلُ كَانَ مَرَامُهَا وَعَرُ^(٢)
فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَ السُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وهذا بيت يُسأل عن معناه ، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين
قتلت بنو أسد أباه ، فحلف لا يشرب خمرًا حتى يدركه بشأره ، فلما أدرك
شأره قال (٣) :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
١٥٢٧ • وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمرًا حتى يجمعه ومن يحب
مجلس ، فلما اجتمعوا حلَّت له الخمر ، فقال :

يَنْفِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالِفُهُ رَشَاءُ صِنَاعَةٍ طَرَفِهِ السُّحْرُ^(٤)
ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ^(٥)

(١) هي من قصيدة في الديوان يملح بها الخصيب ١٠١ - ١٠٢ ، وهناك بيت زائد في وسطها ،
وآخر في آخرها .

(٢) القيد ، بكسر القاف : القدر ، وفي الديوان : « فوق مناك » . القبل ، بضم القاف وفتح
الباء : جمع قبلة . وضبط في ل يسكون الباء ، فإن صحت كان معناها الإقبال ، وفي اللسان عن التهذيب :
« القبل [يعني بضم القاف وسكون الباء] : إقبالك على الإنسان كأنك لا تريد غيره » .

(٣) من الأصمعية ٤٠ ، وهي التي أشرنا إلى بيت منها في التعليق رقم ١ ص ٨١٩ .

(٤) السوالم : جمع « سالف » ، وهي صفحة العنق أو أعلاه ، والعنق سالفتان ، ولكنه جمعها
كأنه جعل كل جزء منها سالف ، ثم جمع على ذلك . الصناعة ، بكسر الصاد : حرق الصانع ، كما هو
واضح ، وضبط في ل بفتح الصاد ، ولا وجه له ولا معنى .

(٥) حميا الكأس : سورتها وحدها وبلغها من شاربها .

ولقد تجوبُ بى الفلاة إذا صام النهارُ وقالتِ العُفْرُ^(١)
 شدنية رعتِ الحِمى فأتتْ مِلءَ الجبالِ كأنها قَصْرُ^(٢)
 تننى على الحاذينِ ذا خُصَلْ تَعْمَالُهُ الْخَطْرَانُ وَالشُّدْرُ^(٣)
 أما إذا رَفَعَتْهُ شَامِدَةً فَتَقُولُ رَنَقَ قَوْفِهَا نَسْرُ^(٤)
 أما إذا أَرْخَتْهُ مُسَدِلَةً فَتَقُولُ أَسْدِلْ خَلْفَهَا سِتْرُ^(٥)
 وتُسِفُ أحياناً فتَحْسِبُهَا مَرَسَمًا يَقْتَاذُهُ أَثْرُ^(٦)
 فإذا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مَلْطَمٌ حُرُ^(٧)
 فكانَها مُضْغِعٌ لِتُسْمِيعِهِ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقُرُ^(٨)

(١) صام النهار : إذا احتدل وقام قائم الظهيرة . قالت : من القيلولة . العفر ، يضم العين وسكون الفاء : هى الظباء التى تعلو بياضها حمرة قصار الأعناق ، وهى أضعف الظباء عدواً .

(٢) شدنية : منسوبة إلى « شدن » يفتحتن ، وهو فعل بالعين تنسب إليه الإبل الشدية ، وقيل : هو موضع بالعين . الجبال : بالحاء المهملة والباء الموحدة ، يريد أنها لمظم خلقها تملأ القيود والأزمة . وهذا هو الثابت فى ب د هـ . م وفى سائر الأصول « الجبال » بالحاء المهملة والياء المشددة التحتية ، ولا معنى لها ولا توجيه . وفى الديوان « الجبال » بالميم والباء ، وهى غير جيدة ، ولو كانت الرواية « مثل الجبال » « لكان وجيهاً .

(٣) الحاذان : تننية « حاذ » ، وهو ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين ، من ذا الجانب وذا الجانب . ذوالخصل : ذئبها ، وأنشد فى اللسان ٥ : ٢١ فى مثل هذا
 * وتلف حاذيها بلوى خصل *

الخطران : أن ترفع الناقة ذئبها مرة بعد مرة وتضرب به فخذيهما . الشدر ، بالذال المعجمة : من قولهم : تشذرت الناقة ، أى جمعت قطريها وشالت بذئبها يميناً وشمالاً . ورواية الديوان .
 * تعماله الشدران والخطر *

وما هنا أقرب إلى ما فى المعاجم .

(٤) شاملة : من قولهم « شملت الناقة شمداً وشهاذاً وشموذاً فهى شاملة » أى لقحت فشالت بذئبها لترى القاح بذلك ، وربما فعلت ذلك مرحاً ونشاطاً . رفق الطائر : أى صف جناحيه فى الهواء لا يهركهما .
 (٥) تسف : من قولهم « سف الطائر » و « أسف » سفيهاً ، إذا مرغل وجه الأرض . الرسم : النظر إلى رسوم الدار وأقارها . الأثر : يسكون الثاء : هو الأثر ، بفتحها ، وهو ما بقى من أصل الشيء . والإسكان فى مثل هذا جائز .

(٦) الملطم : الخلد .

(٧) الوقر ، بفتح الواو : ثقل فى الأذن .

تَبْرِي لَا نَقَاضَ أَلَمْ بِهَا جَذَبُ الْبُرَى فُخْدُوْدُهَا صُعُرُ^(١)
 أَشْرَى إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٢)
 أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ فَتَدَفَّقَا فِكِلَاكُمَا بَحْرُ
 لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي شَيْئًا فَمَا لَكُمَا بِهِ عُدْرُ^(٣)
 وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَلَّا يَحُلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
 ١٥٢٨ • وقوله في الرشيد^(٤) :

مَلِكٌ تَصَوَّرَنِي الْقُلُوبُ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ
 مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ^(٥)
 ١٥٢٩ • وقوله فيه^(٦) :

يَحْيِيكَ مِمَّا يُسْتَسَرُّ بِنَفْسِهِ ضَحَكَاتُ وَجْهِهِ لَا يَرِيْبُكَ مُشْرِقِ
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ أَخَذَتْ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالْمِنْطَقِ
 ١٥٣٠ • وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع^(٧) :

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَثَانِ

524

(١) تَبْرِي : تمارض في السير. وَالْأَنْقَاضُ : جمع نفق ، بكسر النون ، وهو البعير الذي أنفاه السفر. وَالْبُرَى : جمع برة ، بضم ففتح ، وهي حلقة تجمل في أنف البعير. صمر : من الصمر بفتحين ، وهو ميل الخلد. وفي الديوان « صفر » ، قال شارحه : « أي خالية من اللحم لشدة الهزال » .

(٢) أَعْتَبَهُمْ : رجع بهم إلى ما يرضيهم ، يقال « أعتبه » أي أعطاه العتو ورجع إلى مسرته .

(٣) يَحِقُّ : بضم الحاء ، تقول : « حققت عليه القضاء أحقه حقاً » : إذا أوجبته .

(٤) من قصيدة في الديوان ٥٨ - ٦٠ .

(٥) في اللسان : « حلف فلان على فجرة » ، واشتمل على فجرة ، إذا ركب أمراً قبيحاً ، من يمين كاذبة ، أو زناً ، أو كذب . اللحظان ، بفتح الحاء والظاء : مصدر « لحظ » كالحظ وهو النظر مؤخر عينه من أي جانبيه كان ، يميناً أو شمالاً .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٠ - ٦٢ . وقد مضى منها بيت في ص ٨٠١ .

(٧) من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ .

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

١٥٣١ • وقوله (١) :

أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ لِطَالِبٍ ذَاكَ وَلَا نَاشِدٍ (٢)
وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

١٥٣٢ • وقوله (٣) :

أَنْتَ أَمَرُوْهُ أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَالْيَنِّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةً لَاقَتَكَ بِالتَّضَرِّيحِ مُنْكَشِفَا
لَا تُخْلِشُنِي إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِي مَا سَلَفَا

١٥٣٣ • وقوله في غالب :

مَا كَانَ لَوْ لَمْ أَهْجُهُ غَالِبٌ قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
يَقُولُ : قَدْ أَشْرَفْتَ فِي شَتِّحِنَا وَإِنَّمَا طَارَ بِذَاكَ السَّرَفِ
غَالِبٌ لَا تَسْنَعُ لِبَنَى الْعُلَى بَلَغْتَ مَجْدًا بِهِجَانِي فَقِفْ
وَكَانَ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفَ

١٥٣٤ • ومن إفراط. الهجاء قوله في الرَّقَاشِيِّينَ (٤) :

(١) من قصيدة في الديوان ٨٧ .

(٢) أوحده ، بالخاء الممهلة . أى جملة واحد فرداً . وفي م والديوان بالجيم ، وهو غير جيد ولا عالي

المعنى .

(٣) من قصيدة في الديوان ٧٠ - ٧١ يملح بها العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٧٧ .

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى
 وَقَدَرِ الرَّقَاشِيِّينَ بَيَضَاءَ كَالْبَدْرِ ^(١)
 يُبَيِّنُهَا لِلْمُعْتَنَى بِفَنَائِهِمْ
 ثَلَاثُ كَخَطِّ الثَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْحَبْرِ ^(٢)
 وَلَوْ جِئْتَهَا مِلْأَى عَيْبِطًا مُجَزَّلًا 525
 لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ ^(٣)
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
 أَمَامَهُمُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ اللَّزْ

(١) الصلّى ، بفتح الصاد : النار ، وكذلك « الصلاة » بكسر الصاد ، قال في اللسان : « إذا كسرت مددت ، وإذا فتحت قصرت » ، ولكنها هنا مقصورة وضبطت في ل بالكسر فقط ، وأرى أن هذا جائز ، وقصر المملود كثير .

(٢) المعتنّى : الضيف ومطالب الفضل والرزق .

(٣) العيبط من اللحم : الطرى غير نصيج سليما من الآفات . المجزل : المقطع .

١٩٥ - العباس بن الأحنف^(١)

١٥٣٥ • هو من بني حنيفة . ويكنى أبا الفضل ، وكان منشأه بغداد هـ

١٥٣٦ • ويدلُّك على أنَّه من بني حنيفة قوله للمرأة :

فإِنْ تَقْتُلُونِي لَا تَفُوتُوا بِمُهْجَتِي

مَصَالِيَتْ قَوْمِي مِنْ حَنِيفَةٍ أَوْ عَجَلٍ^(٢)

وقد خُطِّي في توعده المرأة بطلب قومه بشأره إذا هو قُتِلَ عشقاً ، والعادة في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القَتِيلَ مَطْلُولاً .

١٥٣٧ • وقال فيه مُسْلِمٌ :

بَنُو حَنِيفَةٍ لَا يَرْضَى الدَّعِي بِهِمْ

فَاتْرُكْ حَنِيفَةً وَأَطْلُبْ غَيْرَهُمْ نَسَبًا

اذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنُسَبَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشْبِهُ الْعَرَبَا^(٣)

١٥٣٨ • وكان العباس صاحب غَزَل . ويشبهه من المتقدمين بعمر بن

أبي ربيعة . ولم يكن بمدح ولا يهجو .

١٥٣٩ • ومن حسن شعره قوله :

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ١٤ - ٢٤ واللائل ٣١٣ ، ٤٩٧ وابن خلكان ١ : ٣٠٧ -

٣٠٩ .

(٢) مصاليت : جمع « مصلت » بكسر الميم وسكون الصاد وفتح اللام ، وهو الرجل الصلب

الماضي في الأمور .

(٣) النسبة : بضم النون وبكسرهما ، لفتان ، وقيل إنها بالكسر مصدر الانتساب ، وبالفهم

اسم المصدر .

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا اتَّعَطُونِي بِالْهَوَى رَقَلُوا
١٥٤٠ • وقوله :

لَوْ كُنْتُ عَائِبَةً لَسَكَنْ رَوْعَتِي
أَمَلِي رِضَاكِ وَزُرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ ^(١)
لَكِنْ مَلِلْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَائِبِ
مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِيُخْلِهِ
لَوْ كَانَ عَلَّلَنِي بِوَعْدِ كَاذِبٍ

١٥٤١ • وشبيه به قول الآخر :

526

أَمْتَبِنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكِ بِالْغُرُورِ ^(٢)
أَرَى حُبِّكَ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَجُورَكَ فِي الْهَوَى عَذْلًا قَجُورِي ^(٣)

١٥٤٢ • ومن جيد شعر العباس قوله :

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشَقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

١٥٤٣ • وقوله :

بَكَتْ غَيْرَ آتِسَةٍ بِالْبُكَاءِ تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقْلَتَيْهَا غَرِيبَا
وَأَسْعَدَهَا نِسْوَةٌ بِالْبُكَاءِ جَعَلَنَ مَغِيضَ الدَّمُوعِ الْجُيُوبَا ^(٤)

(١) « لكن عبرك » .

(٢) أمْتَبِنِي هي في ب د « أمْتَبِنِي » . وفي كتاب سيبويه ٢ : ٢٩٦ « وحديثي الخليل أن ناساً

يقولون ضربت به ، فيلحقون الياء » .

(٣) يقال : نما ينمو ، ونما ينمي بمعنى .

(٤) « مغيض الدموع » .

وفيها يقول :

أَيَا مَنْ تَعَلَّقَتْهُ نَاشِئًا فَشَبْتُ وَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أُشِييَا
وَيَا مَنْ دَعَانِي إِلَى حُبِّهِ فَلَبَّيْتُ لَمَّا دَعَانِي مُجِييَا
وَكَمْ بِاسِطِينَ إِلَى وَصْلَانَا أَكْفَهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِييَا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُو نَ أَنْ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَا
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا يَذْكُرُو ن مَا كَانَ يَشْكُو مُحِبُّ حَبِييَا

وفيها يقول :

وَأَنْتِ إِذَا مَا وَطِئْتَ التُّرَا بَ صَارَ تُرَابُكَ لِلنَّاسِ طِيَا

١٥٤٤ • وقوله :

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شِقْوَةٌ وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
تَحَنَّنِيَتْ تَطْلُبُ لَمَّا مَلَيْتَ عَلَى الذُّنُوبِ وَلَا تَقْدِرُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِي بَقِيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شُهُرِي إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لَا يَظْهَرُ^(١)
أَمِنِي تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ

527

وقال فيها :

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَلَتْ وَأَمْلِكُ طَرَفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتِثَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ فَبُخْنَ بِمَا أَضْمِرُ

١٥٤٥ • ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إذا مَشَتْ :

كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خُضِرِ الْقَوَارِيرِ

(١) • بغيرك • .

١٥٤٦ • وقوله :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي يُكْثِرُ أَسْقَايَ وَأَوْجَاعِي^(١)
كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي
يعنى قلبه .

١٥٤٧ • ومن إفراطه قوله :

وَمَخْجُوبَةٍ بِالسُّتْرِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ
وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِى^(٢)
أخذه من قول الأول^(٣) :

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ اعْتَشَوْا بِهَا
صَدَعْنَ اللَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي^(٤)
وقول الآخر^(٥) :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ نَاقِبُهُ
ثم قال العباس :
لَخَالٌ بِذَلِكَ الْوَجْهِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا
مَنْ النُّكْتَةِ السُّودَاءِ فِي وَضَحِ الْبَدْرِ

١٥٤٨ • وهو القائل :

رَدُّ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا
أَخَفُّ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) في الخزانة ٣ : ٥٩٦ « يكثر أحزاني » . ورواية الشعراء تطابق رواية الديوان ١٠١ .

(٢) د « لناس » .

(٣) هومزاحم العقيل ، كما في اللسان ١٩ : ٢٧٨ الحيوان ٣ : ٩١ .

(٤) اعتشوا بها : رأوها حل بعد ففصلوها مستضيئين بها .

(٥) مفسر تحقيق نسبة البيت في ٧١٦ .

هَمُّوا بِهِجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفْسِهِمْ
بَقِيَّةٌ مِنْ هَوَى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

١٥٤٩ • وكان الرشيد هجرَ جاريةً له^(١) ، ونفسه بها متعلقة ، وكان يتوقع أن تبدأه بالترضى ، فلم تفعل الجارية ذلك ، حتى أفلقت وأرقعه ، وبلغ ذلك العباس فقال :

صَدْتُ مَغَاضِبَةً وَصَدْتُ مَغَاضِبًا وَكِلَاهُمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبُ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ^(٢)

وبعث إليه بالبيتين ، وبعث إليه ببيتين آخرين ، وهما :
لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّرْمِ
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَمَادَى بِهِ رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رُغْمِ
فاستحسن الرشيد إصابته حالئها ، وقال : أراجعها - والله - مبتدئاً على رُغْمٍ ، وفعل ذلك ، وأمر للعباس بصيلة سنينة ، وأمرت له^(٣) الجارية بمثلها .

(١) اسمها « ماردة » كما في الأغاني ٥ : ٢٨ .

(٢) البيت مع سابق له آخر في الأغاني .

(٣) في الطبعة السابقة : « لها » والتصويب من م .

١٩٦ - صريع الغواني^(١)

١٥٥٠ • هو مُسْلِمُ بن الوليد، من أبناء الأنصار . وكان مداحاً مُحَسَّناً ،
وجُلُّ مدائحهِ في يزيد بن مَزِيد ، وداود بن يزيد المهلبى^(٢) ، والبرامكة ،
ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم .

١٥٥١ • ووُثِّقَ في خلافة المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات .
وله عَقَبٌ .

١٥٥٢ • وكان يلقَّب « صَرِيحَ الْغَوَانِي » لقوله في قصيدة له :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرْوَحَ مَعَ الصَّبَا
وَتَغْلُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ النُّجْلِ^(٣)

١٥٥٣ • وهو أول مَنْ أَلْطَفَ في المعاني ورَقَّقَ في القول ، وعليه يعول
الطائي في ذلك وعلى أبي نَواَاس .

١٥٥٤ • وقد بين مسلم في شعره بَيْتَهُ في الأنصار بقوله :

تَقَسَّمْنِي فِي مَالِكِ آلِ مَالِكٍ وَفِي أَسْلَمَ الْأَثَرِينَ آلِ رَزِينِ

529

(١) ترجمته في ملحق الجزء الخامس من الأغاني المطبوع في لندن ١٨٧٥ بتحقيق دي جويه في
نهاية ديوان مسلم برواية أبي العباس الوليد بن عيسى الطنجي . وترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ٢ : ١٠
وتاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ - ٩٨ . وقد سبقه القطامي بلقب « صريع الغواني » ، كما في الأغاني
٢٠ : ١١٩ لقوله :

صريع غوان راقن ورفنه لدن شب حتى شاب سود اللوائب

(٢) ب « الطائي » .

(٣) في الديوان ٢٧ « أروح مع الصبا » وأغلو صريع الراح .

١٥٥٥ • ومما يُستحسن له من شعره قوله في الوداع :

ولأني وإسماعيلَ يومَ وداعِهِ
لكالغنمِ يومَ الرُّوعِ زائلةُ النُّصلِ^(١)
فإنَّ أغشَ قوماً بَعْدَهُ أو أزرَهُمُ
فكالوَحشِ يُدْزِيها مِنَ الأَنْسِ المَحَلُ

١٥٥٦ • وقوله يهجو موسى بن خازم :

يا ضَيْفَ مُوسَى أَخِي خُزَيْمَةَ صُمُ
أو فتزودُ إن كُنْتَ لم تَصُمِ^(٢)
أطرقَ لَمَّا أَتَيْتُ مُتَمَلِّحاً
فلم يَقُلْ « لا ، فضلاً على » نَعَمْ ،
فخِفْتُ إن ماتَ أنْ أَقَادَ به
فَقُتْتُ أَبْغَى النُّجَاءِ مِنْ أُمِّ^(٣)
لَوْ أَنَّ كُنْتُ البِلَادِ فِي يَدِهِ
لم يَدْعُ الاغْتِدَارَ بِالْعَدَمِ

١٥٥٧ • وقوله :

لَنْ يُبْطِئَ الأَمْرُ ما أَمَلْتَ أَوْيَتَهُ
إذا أعانَكَ فيه رِفْقُ مُتَعِدِّ
والدَّهْرُ آخِذٌ ما أعطى ، مُكَلِّدٌ ما
صَفَّى ، ومُقْصِدٌ ما أهوى له بَيْدِ^(٤)

(١) في الديوان ٢٨٤ « فارقته النصل » .

(٢) في الديوان ١٨٧ : « أوفتحام » .

(٣) أقاد ، من القود يفتحون ، وهو الفصاح . من أمم : من قرب .

(٤) في الديوان ٢٢٤ « ما أصنى » ، وأهوى الشيء : مد إليه يده ليتناوله .

فلا تَغْرُنْكَ من دَهْرِ عَطِيَّتِهِ
فَلَيْسَ يَتْرُكُ ما أَعْطَى على أَحَدٍ

● ١٥٥٨ ومن بديعه الذى امثله الطائى وغيره :

إذا ما نَكَحْنَا الحَرْبَ بالبَيْضِ والقَنَا
جَعَلْنَا المَنَايَا عِنْدَ ذاكَ طَلَاقَهَا

● ١٥٥٩ ويستحسن له قوله فى الخمر :

شَجَّجْتُهَا بلُعَابِ المَزْنِ فَأَغْتَزَلْتُ
نَسَجَيْنِ من بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودٍ^(١)
أَهْلًا بوَافِدَاةٍ للشَّيْبِ وَاحِدَةٍ

وإنْ تَرَأَتْ بِشَخْصٍ غَيْرِ مَوْذُودٍ
لا أَجْمَعُ الحِلْمَ والصُّهْبَاءَ قد سَكَنْتَ

530

نَفْسِي إلى الماءِ عن ماءِ العَنَاقِيدِ

● ١٥٦٠ ومن جيّد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مَزِيد :

مُوفٍ على مُهَجٍّ فى يَوْمِ ذى رَهَجٍ
كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلٍ^(٢)

يَنَالُ بالرَّفْقِ ما يَغَيَا الرُّجَالُ به
كَالمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي على مَهَلٍ

لا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حَجَرِيهِ
كَالبَيْتِ يُضْحِي إِلَيْهِ مُلتَقَى السُّبُلِ^(٣)

(١) فى شرح الديوان ١٢٢ « اغتزلت : اختلطت » .

(٢) فى الديوان ٩ « واليوم ذوريج » .

(٣) الحجرة بفتح الحاء : الجانب والناحية . وفى بالبيت : البيت الحرام .

يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَزْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا
يَقْرِي السُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ^(١)
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانًا الْقَنَا الدُّبْلِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا
فَهْنٌ يَتْبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ
لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُوتَى عَلَى عَجَلٍ^(٢)
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ
وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
صَدَقْتَ ظَنِّي وَصَدَقْتَ الظُّنُونَ بِهِ
وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلٍ^(٣)

١٥٦١ • وقوله في صفة النساء :

نَخْفِينَ عَلَى غَيْبِ الظُّنُونِ وَغَصَّتِ الْـ
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ
وَنَحَالِ كَخَالِ الْبَدْرِ فِي وَجْهِ مِثْلِهِ
وَمَا كَعَيْنِ الشَّمْسِ لَا يَقْبَلُ الْقَدَى
بُرَيْنَ فَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ^(٤)
بِوَجْهِ لَوْجِهِ الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ
لَقَيْنَا الْمُنَى فِيهِ فَحَاجَزَنَا الْبَدَلُ
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَغْلُو

(١) الكوم : جمع كوما ، وهي الناقة العالية السنام . والبزل : جمع بزول ، وهو البعير الذي طعن في التاسعة .

(٢) « والديوان ١١ » أن يدعى .

(٣) أي أغداني جودك عن الرحلة إلى غيرك .

(٤) البرين : جمع برة ، وهي الخللخال .

من الضحك الغر اللواتي إذا ألتقت يُحدثُ عن أشرارها السبل الهطل^(١)
صدعنا به حد الشمول وقد طغت فالبسها حلماً وفي حللها جهل

وفيها يقول بمدح الفضل بن يحيى :

تساقط. يُمناه الندى وشماله الـ

ردي ، وعيون القول منطلقه الفضل

عجل إلى أن يودع الحمد ماله

581

يعد الندى غنماً إذا اغتنم البخل^(٢)

له هضبة تأوى إلى ظل برمك

منوط بها الآمال ، أطناها السبل

حبي لا يطير الجهل في عذباتها

إذا هي حلت لم يفت حلها دخل^(٣)

بكف أبي العباس يستمطر الغنى

وتستنزل النعمى ويسترقف النصل

متى شئت رفعت الستور عن الغنى

إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

١٥٦٢ • وقال في الخمر :

ومانحة شرابها الملك قهوة يهودية الأصهار مسلمة البعل^(٤)

يعنى بالأصهار: باعنها وأولياءها ، وهم يهود . والبعل هو الشارب لها ،

وذلك أنه اشتراها وخطبها . يعنى نفسه .

(١) الضحك ، غنى بها السحب الراجعة . السبل : المطر . والمطل : المطر المتفرق العظيم القطر .

(٢) في الديوان ٢٠٣ « إلى ما يودع الحمد » .

(٣) حذبة كل شيء : طرفة . يقول : إذا حلت هذه الحبي فلا بد أن يدرك أصحابها أوتارهم .

(٤) في الديوان ٣٠ « يهودية الأنساب » .

مُعْتَقَةٍ لَا تَشْتَكِي يَدَ عَاصِرٍ حُرُورِيَّةٍ فِي جَوْفِهَا دَمُّهَا يَغْلِي^(١)

● ١٥٦٣ وقال :

وَبِنْتُ مَجُوسِيٍّ أَبِيهَا حَلِيلُهَا إِذَا نَسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نَسِبَتَهَا النَّهْرُ^(٢)

● ١٥٦٤ وقال :

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِيَّ نَ حَتَّى وَمِثْتُ ابْنَ سَلَمٍ سَعِيدًا
إِذَا سَبِيلٌ عُرْفًا كَسَا وَجْهَهُ ثِيَابًا مِنَ اللَّوْمِ صُفْرًا وَسُودًا^(٣)

● ١٥٦٥ وقال في السفينة :

كَشَفْتُ أَهْوَيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ
بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرٍ^(٤)
إِذَا أَقْبَلْتُ رَاعَتْ بِقُلَّةٍ قَرْهَبٍ
وَلَا أَذْبَرْتُ رَاقَتْ بِقَادِمَتِي نَسْرٍ^(٥)
أَطْلُتْ بِمِجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِيهَا
وَقَوْمُهَا كَبِجُ اللَّجَامِ مِنَ الدُّبْرِ
كَأَنَّ الصَّبَا تَخْكِي بِهَا ، حِينَ وَاجَهَتْ
نَسِيمَ الصَّبَا ، مَثَى الْعُرُوسِ إِلَى الْخِذْرِ

532

(١) في الديوان ٣٢ « وطء عاصر » . جعلها كالحُرورية من الخوارج فيما تضمنت صدورهم من حقد على أهل الجماعة .

(٢) الحليل : الزوج . وفي شرح الديوان ٤٠ « يريد أن خاها اشتراها في وقت عصرها ثم رباها ، فصار يعلها من طريق الشراء لها ، وأباها من طريق تربيته . » وذكر قوم أن الماء هو أبوها الذي رباها في كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما .

(٣) سبل : سئل . والعرف : المعروف . في الديوان ٢٠٧ « حمرا وسودا » .

(٤) عن مهوله ، أى مهول ذلك البحر . بكر ، أى لم تركب قط قبل تلك المرة .

(٥) في الديوان ٨٧ « بقلة » . والقللة والقنة من كل شيء : أهله . والقَرْهَب : الثور المسن

الضخم .

الشعر والشعراء

رَكِينًا إِلَيْكَ الْبَحْرَ فِي أَخْصَرِيَّاتِهَا

فَأَوَّفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ^(١)

● ١٥٦٦ وقال في الخمر :

سُلِّتْ فَسُلِّتْ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا فَآتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا^(٢)
لَطَفَ الْمِزَاجُ لَهَا فَزَيْنَ كَأْسَهَا بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا^(٣)
قُتِلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ وَلَمْ تَغِظْ فَلِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتُهُ قَتِيلًا^(٤)

● ١٥٦٧ وقال :

إِنِّي قَدْ سَلَبَ الْغَزَالَ جِيْدَهَا وَحَكَّى الْمُدِيرُ بِمُقْلَتَيْهِ غَرَالَا
يَسْقِيكَ بِالْحَطَّاتِ كَأْسَ صَبَابَةٍ وَيُعِيدُهَا مِنْ كَفِّهِ جَرِيَالًا^(٥)

● ١٥٦٨ وقال :

إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْقِيَا نِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلُّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ^(٦)
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِنَّا الدَّمَ الدَّمَ

● ١٥٦٩ وقال :

إِنْ كُنْتَ تَسْقِيَنِ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِينِي
كَأْسًا أَلَدُّ بِهَا مِنْ فَيْكِ تَشْفِينِي^(٧)

(١) في الديوان ٩٠ « مؤخراته » . قال راويه : أى فى أواخر ركوبه .

(٢) فى شرح الديوان ٤٧ « يقول وقت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها فأتى رقيق رقيقها مرققا ، أى مسلولا .

(٣) لطف لها ، بالفتح ، أى رقق بها وأوصل إليها ما تحب .

(٤) قاط يغيظ ، بمعنى مات .

(٥) فى الديوان ١٦١ « يسقيك بالعنين » .

(٦) البيتان فى ديوانه ١٤٤ .

(٧) ألد بها : ألد . والبيتان فى ديوانه ٢٥١ .

عَيْنَاكَ رَاحِي ، وَرَيْحَانِي حَلِيثُكَ لِي
وَلَوْ أَنَّ خَدَيْكَ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

١٥٧٠ • وقال :

إِذَا التَّقِينَا مَنَعَنَا النَّوْمَ أَعْيَدْنَا وَلَا نُلَاثِمُ نَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ^(١)
أَقْرُ بِالذَّنْبِ مِنْهُ لَسْتُ أَعْرِفُهُ كَمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَنْفِقُ
حَبَسْتُ دَمْعِي عَلَى ذَنْبٍ تُجَدِّدُهُ فَكُلُّ يَوْمٍ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْتَبِقُ

١٥٧١ • وقال :

فَمَا سَلَوْتُ الْهَوَىٰ جَهْلًا بِلَذَّتِهِ وَلَا عَصَيْتُ لِيْلِهِ الْحِلْمَ مِنْ خُرْقِ^(٢)
يَا وَاشِيًا حَسَنْتُ فِينَا إِسَاءَتَهُ نَجَى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْفَرْقِ

١٥٧٢ • وقال :

أَعْسَاوُدُ مَا قَلَمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا
إِذَا عَاوَدَتْ بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامِعُ
رَأَيْتُنِي غَبِيٍّ الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتُ
وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا مَا تَنَبَّ الْأَصَابِعُ^(٣)
وَمَا زَيَّنْتُهَا النَّفْسُ لِي عَنْ لَجَاجَةٍ
وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الْهَوَىٰ وَهُوَ طَائِعُ
مَلِيتُ مِنَ الْعُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقَتْ
لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(١) أي إن اللقاء فيه السرور والسهر، وفي الفراق السجد والأرق .

(٢) في ملحقات ديوانه ٢٧٦ « فما شكوت الهوى » .

(٣) اللبي : الناقل . في بعض الأصول : « عى الطرف » ولا وجه له . وفي الديوان ٢٠٩ « غنى

الطرف » . نث الحديث : أفشاء . الديوان « تم » بدل « تنث » .

فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا
وقد فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّتْرُ وَقَعَ
فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثَمَارَ نُحُورِهَا
كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ

● ١٥٧٣ وقوله في مرثية :

أَبْكِيكَ لِلْأَيَّامِ حِينَ تَجَهَّمَتْ
قد كُنْتُ لِي سَبِيًّا وَغَيْثًا صَائِبًا
فَاصْعَدْ إِلَى الْغُرَفَاتِ : يَوْمُكَ وَقَعَ
هَلْ أَنْسَيْتُكَ وَكَيْفَ بِنَسَاكَ أَمْرُؤُ
فَلَيْتَ سَلَوْتُكَ مَا جَزَيْتُكَ نِعْمَةً
طَلَبِي وَلَمْ يَكْ لِي وَرَاءَكَ مَنْجَعُ
وَيْدًا أَصْرُهَا الْعَدُوُّ وَأَنْفَعُ
بِالشَّامِتِينَ ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(١)
بَنَوَالِ جُودِكَ فِي الْحَيَاةِ يُمْتَعُ
وَلَيْتَ جَزَعْتُ لَوَاحِدٍ مَنْ يَجْزَعُ

● ١٥٧٤ وقال في مرثية أيضاً^(٢) :

نَفَضْتُ بِكَ الْأَمَالَ أَخْلَاسَ الْغِنَى
أَجَلٌ تَنَافَسَهُ الْجِمَامُ وَحُفْرَةٌ
فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ
وَاشْتَرَجَعْتُ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ^(٣)
نَفِيسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَحْفَارُ^(٤)
أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

● ١٥٧٥ وقال في هجاء :

534

وَكَمْ مِنْ مُعِدٍّ فِي الضَّمِيرِ لِي الْأَذَى
رَأَيْتُ فَالْقَى الرَّغْبُ مَا كَانَ أَضْمَرَا

(١) عن غرفات الجنة . يقول : للشامتين يوم مثل يومك . أخذ المعنى من قول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوًى وَأَهْضَقُوا لَهْوَاهُمْ
فَتَغَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

(٢) يقولها في رثاء يزيد بن مزيد . الديوان ٢٣٨ والبيان ٣ : ١٤١ ، ٢٦٠ وأمالى القتلى

١ : ٢٧٦ .

(٣) المجلس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل . يقول : إن أخلاس معتنيه من طلاب

الغنى قد نفضت ، استعداداً للرجيل عن ساحته .

(٤) الأحفار : جمع حفر ، بفتحين ، وهو التراب المستخرج من الشيء المحفور . وفي الديوان

« الأحجار » .

هَذَا لِقَصْدِ الْجِلْمِ جَهْلُهُ جَهْلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَوْ حَالَمَتُهُ لَتَجَبَّرَا
 ١٥٧٦ • وقال في غزل :

يَا نَظْرًا نِلْتُهُ عَلَى حَدَرٍ أَوَّلُهُ كَانَ آخِرَ النَّظَرِ (١)
 إِنْ حَجَبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرَفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ
 ١٥٧٧ • وقال :

وَيُخْطِئِي عُذْرِي وَجَهَ جُرَيْ عِنْدَهَا
 فَأَجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
 إِذَا أَذْنَبْتُ أَعْدَدْتُ عُذْرًا لِدَنْبِهَا
 فَإِنْ سَخِطْتُ كَانَ أَعِذَارِي مِنَ الْعُذْرِ (٢)

١٥٧٨ • مثله قول الأعرابي (٣) :

شَكَوْتُ فَقَالَتْ : كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا
 فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ : لَشَدَّ مَا
 فَأَذْنُو فَتُقْصِيْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبِيَا
 فَشَكَوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوْءُهَا
 فَيَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا
 ١٥٧٩ • وقال في الزهد :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا فَبَكَى أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بُكُوا (٤)
 تَرَكَوْا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَدَّهَمَ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكَوْا
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةٍ وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا

(١) في الديوان ٢٢١ « يا نظرة نلتها . . أولها » .

(٢) في ملحقات الديوان ٢٨٧ « وإن سخطت » .

(٣) الأبيات في كامل المبرد ١٦٢ ليبسك .

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٢٥ .

قَلْبَ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ فَلَكَا فَاشْتَدَّارُوا حَيْثُ دَارَ الْقَلْكُ

١٥٨٠ • وقال في الهدية :

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْدَى التُّرْنَجَ تَحِيَّةً
وَمَنْ بَمَا يَهْوَى عَلَيْهِ وَعَجَلًا^(١)
أَتَتْنَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ
وَأَشْبَهَ فِي الْحُسْنِ الْغَزَالَ الْمُكَحَّلَا
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى وَصَالِهِ
لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَدًّا وَأَفْضَلَا

(١) الترنج والأترج : ضرب من الفاكهة يكثر بأرض العرب . انظر حواشي المجلد ٨٦ : ٢٨٦

١٩٧ - أبو الشَّيْخِص (١)

١٥٨١ • اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن رَزِين ، وهو ابن عمِّ دِغْبِل بن عليّ بن رَزِين الشاعر . وكان في زمن الرُّشَيْد .

١٥٨٢ • وَلَمَّا مَاتَ الرُّشَيْدُ رثاه ومدح مُحَمَّدًا فقال (٢) :

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ والنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَخْشَةٍ وَفِي أَنْسِ
الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسِّنُّ ضَاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَاتَمٍ وَفِي عُرْسِ
يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَتُبْ كَيْنَا وَفَاةُ الْإِمَامِ بِالْأَمِينِ
بَذْرَانِ بَذْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادٍ فِي أَلْ خُلْدٍ وَبَذْرٌ بِطُوسٍ فِي الرَّمْسِ (٣)

١٥٨٣ • ومن جَيْدِ شعره (٤) :

وَقَفَّ الهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لى
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
وَأَهْنَنْنِى فَاهَنْتُ نَفْسِي جَاهِدًا
مَا مَن يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ
أَشْبَهْتَ أَغْدَائِي قَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَدَاذَةً
حُبًّا لِدِكْرِكَ فَلْيَلْعَنِي اللُّومُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٤ - ١٠٨ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٢ . وتاريخ بغداد

: ٤٠١ .

(٢) الأبيات نسبت في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ - ١٢٤ إلى أبي نواس .

(٣) الخلد : فسر بناء أبو جعفر المنصور ببغداد .

(٤) الأبيات من أصوات الأغاني ١٥ : ١٠٥ مع خلاف في الترتيب والرواية .

١٥٨٤ • وقوله :

قُلْ لِلطَّوِيلَةِ مَوْضِعُ الْعَقْدِ وَلَطِيفَةِ الْأَخْشَاءِ وَالْكَبِيدِ
أَلَّا وَقَفْتُ عَلَى مَدَامِعِهِ فَنَظَرْتُ مَا يَعْمَلْنَ فِي الْخَدِّ
لَوْلَا التَّنَطُّقُ وَالسُّوَارُ مَعًا وَالْحِجْلُ وَالْدُمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ
لَتَزَايَلَتِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ
جَاءَتْ إِلَى عَيْنَيْكَ وَجَنَّتْهَا فِي خِلْعَةِ الْخَيْرِ وَالْوَرْدِ

١٥٨٥ • وقوله :

هَذَا كِتَابُ فَتَى لَهُ هِمَمٌ عَطَفْتَ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رَحِمُهُ
غَلَّ الزَّمَانُ يَدَيَّ عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقٍ قَدَمُهُ
وَتَوَاكَلَتْهُ ذَوُوقُ قَرَابَتِهِ وَطَوَاهُ عَنْ أَكْثَائِهِ عَدَمُهُ
أَنْفَضَى إِلَيْكَ بَسِيرُهُ قَلَمٌ لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكَى قَلَمُهُ

١٥٨٦ • وقال أيضاً :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ دِ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تُمَطَّى الرَّحْلُ (١)
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بَ فِي الدِّيَارِ اخْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةً أَوْ جَمَلُ

١٥٨٧ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

(١) يعطى بها : يمد بها في سيرها . قال امرؤ القيس :
مطوت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
والرحل : جمع رحول ، وهو ما يصلح أن يرحل من الإبل .

أَبْدَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَائِهِ
وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضِ
لَا تُنْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي
لَيْسَ الْمُقِيلُ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي

537

١٥٨٨ • وقوله :

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنَكِبَيْهِ مَشِيبُ
وَطَوَى الدَّوَائِبَ رَأْسُهُ الْمَخْضِبُ
نَشَرَ الْبَلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِبًا
بِيَضًا لَهُنَّ عَلَى الْقُرُونِ دَبِيبُ

١٥٨٩ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

نَهَى عَنْ خُلَّةِ الْخَمْرِ بَيَاضُ لَاحٍ فِي الشَّعْرِ
لَقَدْ أَغْدُو وَعَيْنُ الثَّمَةِ سِ فِي أَثْوَابِهَا الصُّفْرِ
عَلَى جَرْدَاءِ قَبَاءِ أَلْ حَشَى مُلْهَبَةِ الْخَضِرِ (١)
بَسِيفِ صَارِمِ الْحَدِّ وَزِقْ أَحْدَبِ الظُّهْرِ
وَطَبِي تَمُطِفُ الْأَرْدَا فَ مَتْنِيهِ عَلَى الْخَضِرِ
عَلَى أَلْطَفِ مَا شُدَّتْ عَلَيْهِ عُقْدُ الْأَزْرِ
مَهَاةٍ تَرْتَمِي الْأَلْبَا بَ عَنْ قَوَسٍ مِنَ السُّخْرِ
لَهَا طَرْفُ يَشُوبُ الْخَمَةِ رَ لِلنَّدَمَانِ بِالْخَمْرِ
عَفِيفِ اللَّحْظِ وَالْإِغْضَا هُ فِي الصُّخْرِ فِي السُّكْرِ
عَلَى عَذْرَاءٍ لَمْ تُفْتَقِ بِنَارٍ لَا وَلَا قِدْرِ

(١) القباء : الضامرة .

عَجُوزٍ نَسَجَ الْمَاءُ لَهَا طَوْقًا مِنَ الشَّدْرِ
كَأَنَّ الدَّهَبَ الْأَخْضَرَ حَرٌّ فِي حَافَاتِهَا يَجْرِي
وَلَيْلِي يَرْكَبُ الرُّكْبَانِ نُنْ فِي أَثْوَابِهِ الْخَضِرِ
بِأَرْضٍ تَقْطَعُ الْحَيْرَ هُ فِيهَا بِالْقَطَا الْكُذْرَى (١)
تَوَكَّلْتُ عَلَى أَهْوَايَ لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ
وَالْإِعْمَالِ بَنَاتِ الرِّدَى حَرٌّ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
شَمَائِلَ يُصَافِحْنَ مُتُونَ الصَّخْرِ بِالصَّخْرِ
بِإِيْجَافٍ يَقْدُ اللَّيْلِ لَنْ عَنْ نَاصِيَةِ الْفَجْرِ

١٥٩٠ • وقصيدته التي يقول فيها :

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنٍ بَانٍ
أَحْصَى الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصَّبَاحِ يُبْكِي بَعَيْنَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ أَغْتَرَابٌ وَفِي الْبَنَانِ بَيْنُ بَعِيدِ التَّدَانِ
أَهْلَ لَكَ يَا عَيْشُ مِنْ رَجْعَةٍ بِأَيَّامِكَ الْمُشْرِقَاتِ الْحَسَانِ
لَعَلَّ الشُّبَابَ وَرَيْعَانَهُ يُسَوِّدُ مَا بَيَّضَ الْعَارِضَانِ
وَهَيْهَاتَ يَا عَيْشُ مِنْ عَهْدِنَا وَأَغْصَانِكَ الْمَائِلَاتِ الدَّوَانِ
لَقَدْ صَدَعَ الشَّعْبُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْيَمَانِ

538

وقال فيها يذكر الخمر :

وَعَلَاءُ لَمْ تَفْتَرَعَهَا السُّقَاةُ وَلَا اسْتَمَاهَا الشَّرْبُ فِي بَيْتٍ حَالِي
وَلَا اخْتَلَبَتْ دَرَّهَا أَرْجُلُ وَلَا وَسَمَتْهَا بِنَارُ يَدَانِ
وَلَكِنْ غَذَّتْهَا بِأَلْبَانِهَا ضُرُوعٌ تَحْقِي بِهَا جَدُولَانِ (٢)

(١) يقال قطع به ، إذا عجز عن الرحلة والسفر .

(٢) « يحفلها جدولان » .

فلم تزل الشمس مشغولة
تُرْسِحُهَا لَأْتَامِ الرِّجَالِ
فَقَضَا الْخَوَاتِيمَ عَنْ جَوْنَةٍ
عَجُوزٍ غَدَا الْمِسْكُ أَصْدَاغَهَا
يَطُوفُ عَلَيْنَا بِهَا أَخَوْرُ
لَبَائِي يُحْسِبُ لِي مِنْ سِنِي
غُلَامٍ صَغِيرٍ أَخُو شِرَّةٍ
جُرُورٍ الْإِزَارِ خَلِيعُ الْعِدَارِ
أَصِيبُ الذُّنُوبِ وَلَا أَتَقِي
تَنَافُسٍ فِي عِيُونِ الرِّجَالِ
فَرَاجَعْتُ لَمَّا أَطَارَ الشَّبَابُ
وَأَقْصَرْتُ لَمَّا نَهَانِي الْمَشِيبُ
وَعَافَتْ لِعُوبٍ وَأَتْرَابُهَا
رَأَتْ رَجُلًا وَسَمِعَتْ السُّنُونَ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أَخُو شَيْبَةٍ
فَقُلْتُ كَذَلِكَ مَنْ عَصَهُ

بَصَنْعَتِهَا فِي بُطُونِ الدُّنَانِ
إِلَى أَنْ تَصْدَى لَهَا السَّاقِيَانِ
صَدُودٍ عَنِ الْفَخْلِ بِكْرِ هِجَانِ
مُضْمَخَةِ الْجِلْدِ بِالزُّغْفَرَانِ
يَدَاهُ مِنَ الْكَأْسِ مَخْضُوبَتَانِ^(١)
ثَمَانٍ وَوَاحِدَةً وَأَثْنَتَانِ
يَطِيرُ مَعَ اللَّهْوِ بِي طَائِرَانِ^(٢)
عَلَى لَعْمَدِ الصَّبَا بُرْدَتَانِ
عُقُوبَةٍ مَا يَكْتُوبُ الْكَاتِبَانِ
وَيَعْتَزُّ بِي فِي الْحِجَالِ الْغَوَايِ^(٣)
غُرَابَانِ عَنْ مَفَرِّي طَائِرَانِ
وَأَقْصَرَ عَنِ عَذْلِي الْعَاذِلَانِ
دُنُوءِي إِلَيْهَا وَمَلَّتْ مَكَانِي
بَرِيْبِ الْمَشِيبِ وَرَيْبِ الزَّمَانِ
عَدِيمٌ إِلَّا بِقِسْتِ الْخَلَّتَانِ
مَنْ الدَّهْرِ نَابَاهُ وَالنَّاجِدَانِ

539

١٥٩١ • وقال يرثي :

خَتَلَتْهُ الْمَنُوسُ بَعْدَ اخْتِيَالِ
بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَّا وَنِصَالِ

(١) في الأغاني ١٥ : ١٠٦ أن أبا نواس حين سئل : من أشعر طبقات المحدثين ؟ قال : الذي يقول . وأنشد هذا البيت .

(٢) الشرة : النشاط .

(٣) في الأصول : « ويعتري » .

في رداء من الصفيح صقيل
وقييص من الحديد مَذَال^(١)

● ١٥٩٢ وقال في الرشيد يرثيه :

غَرَبْتُ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسَ سُسْ فَقُلْ لِلْعَيْنِ تَذَمُّعٌ^(٢)
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

● ١٥٩٣ وكان لأبي الشَّيْبِصِ ابن يقال له عبد الله ، شاعر .

(١) المذال : الطويل الذيل .

(٢) البيتان في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ .

١٩٨ - دعبيل^(١)

١٥٩٤ • هو دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ^(٢) ، من خُزَاعَةَ ، ويكنى أبا عليٍّ

١٥٩٥ • وكان قال للمأمون :

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ
أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ^(٣)

تُوفِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ مِثْلَمَا
تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ
وَنَحْلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مُنَمَّعٍ

حَتَّى يُذَلَّلَ شَاهِقًا لَمْ يُضْعَدِ
لِنِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ
قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَّفُوكَ بِمَقْعَدِ
لِإِنَّ التُّرَاتِ مُسَهَّدٌ طُلَابُهَا

فَاكْشَفَ مَذَاقَكَ عَنْ لُجَابِ الْأَسْوَدِ

١٥٩٦ • وإنما فخر برأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر مولى خُزَاعَةَ . وكان جده رُزَيْقُ مولى عبد الله بن خَلْفِ الخَزَاعِيِّ . وعبد الله ابن خَلْفٍ هو أبو طلحة الطَّلَحَاتِ . وكان عبد الله بن خَلْفٍ كاتباً لعمر بن الخطَّاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٢٩ - ٦٠ وابن خلكان ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ومعاهد التنصيص

١ : ٢٠٢ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢ وفهرست ابن النديم ٢٢٩ والموشح ٢٩٩ .

(٢) وقيل إن « دعبلا » لقيه ، واسمه الحسن ، أو عبد الرحمن ، أو محمد .

(٣) ابن خلكان « جاهل » والأغاني ٥٥ « عاجز » . والعارف هاهنا بمعنى الصابر .

١٥٩٧ • وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكَثْبِ سَبْعَةٌ
وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبٌ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ
كِرَامٌ إِذَا عُدُوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ

ونمي الشعر إلى المعتصم فأمر بطلبه فاستتر ثم هرب. ورأيتُه وهو
يحلف : ما قال الشعر . وإنما قيل على لسانه وكيد به .

١٥٩٨ • وسُئِلَ وأنا حاضرٌ عن أجود شعره فقال : القديمة . وحدثنا

بحديث اجتماعه مع أبي نُوَاسٍ ومُسلمٍ وأبي الشَّيْصِ - وقد ذكرته في كتاب
الأشربة (١) - وهي (٢) التي يقول فيها :

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
قَصَرَ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا

١٥٩٩ • وكان المأمون يقول لإبراهيم بن المهدي : لقد أوجعك دِغْبِلُ
إذ قال فيك :

54^١ إِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعًا بِهَا فَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ (٣)
وَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِرَزَلٍ وَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

(١) حديث هذا الاجماع في كتاب الأشربة ص ٤٣ - ٤٤ ، أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشَّيْصِ
وأبونواس في مجلس لهم فقال لهم أبونواس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولذا اليوم ما بعده ،
فليات كل امرئ منكم بأحسن ما قال فليشدناه .

(٢) أي قديمة أبي الشَّيْصِ . والبيتان في مصادر ترجمته والخزانة ٢ : ٤٨٧ .

(٣) كان أهل بغداد قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلصوا المأمون ، وذلك في سنة ٢٠١
ثم خلصوا إبراهيم ودعوا المأمون بالخلافة ، وذلك سنة ٢٠٣ . تاريخ الطبري ١٠ : ٢٤٣ - ٢٥٢ .
واظروا رواية الأبيات في الأغاني ١٨ : ٥٨ .

أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لَيْسَالَ ذَلِكَ فَامِيقٌ عَنْ فَامِيقٍ

● ١٦٠٠ وهو القائل في الطائي (١) :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ^(٢)
وَيْلَكَ مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّعْرَ مَذْعُورٌ
لَوْ ذُكِرْتَ طَى عَلَى فَرْسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَاطِرِكَ النُّورُ

● ١٦٠١ وقال في هذا المعنى لقوم :

هُمْ قَعْدُوا فَانْتَقَوْا لَهُمْ حَسَبًا يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ بَيْنَ سَتُوقِهِ مِنَ اللَّذْهِبِ^(٣)
وَالنَّاسُ قَدْ أَصْبَحُوا صَبَارِفَةً أَبْصَرَ شَيْءٌ بِزَيْبِقِ النَّسَبِ

● ١٦٠٢ وهو القائل :

يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَجَبْدُهُ يَحْيَا وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ^(٤)

● ١٦٠٣ وهو القائل :

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَنِيفِ عَنِ الضُّبِّ فِي بَغْيَرِ الْكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِحُشٍّ قَبْلَ هَذَا لِجَابِهِ إِقْلِيدُ
إِنْ يَكُنْ فِي الْكَنِيفِ شَيْءٌ تَحَبُّا هُوَ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ

(١) يعنى أبا تمام الطائي . وفي الموضح أن « دعبل » كان يرى أن أبا تمام يتتبع معانيها فيأخذها .

(٢) تطايا ، أراد ادعى أنه من طي . منشور ، أى منشور النسب ليس له ما يرجع إليه . ب :

« منشور » .

(٣) بين ، أى تبين ، فهو لازم ومتعد . والستوق : الزيف البهرج الذى لا خير فيه .

(٤) ٨ : « من قبل ربه » . والبيت من أبيات في الكامل ٢٢٩ لبسك . وفيه : « وجبهه يقي » .

وكان ضيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقاً، فلم يذهباً
فتحه حتى أعجله الأمر .

● ١٦٠٤ وهو القائل .

وإنَّ أولى المَوالى أنْ تُوايِبَه عند السُّرُورِ لَمَنْ وَأَمَّاكَ فِي الْحَزَنِ
إنَّ الكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

١٩٩ - الخريمي^(١)

١٦٠٥ • هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم . وهو

القائل :

إني أمروء من سُراة الصغدِ البَسَنِ
عِرْقُ الأعاجِمِ جِلْدًا طَيِّبَ الْخَبَرِ

١٦٠٦ • وكان مولى ابن خريم ، الذي يقال لأبيه خريم الناعم^(٢) . وهو
خريم بن عمرو ، من بني مُرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان لخريم
ابن يقال له عُمارة ، ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيثم ابنا عُمارة .

١٦٠٧ • ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جَزَى اللَّهُ عُثْمَانَ الْخُرَيْمِيَّ خَيْرَ مَا
جَزَى صَاحِبًا جَزَلَ الْمَوَاهِبِ مُفْضِلًا
كَفَى جَفْوَةَ الْإِخْوَانِ طُولَ حَيَاتِهِ
وَأَوْزَتْ مِمَّا كَانَ أُعْطِيَ وَخَوْلًا
وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد .

١٦٠٨ • وعي أبو يعقوب الخريمي بعد ما أسن . وكان يقول في ذلك .

فمنه قوله :

فإِنْ تَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا فَكَمْ قَبْلُهَا نُورُ عَيْنِي خَبَا

(١) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٦ وزهر الآداب ٤ : ٢٠١ .

(٢) الكامل ٣٢٨ لبيك .

فلم يَغْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نُورَ عَيْنِي إِلَيْهِ مَرَى
فَأَمْرَجَ فِيهِ إِلَى نُورِهِ سِرَاجاً مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى

١٦٠٩ • وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد

543

عَمِيَ فقال :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ^(١)
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي قَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ

١٦١٠ • وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب

البرامكة ، وله فيه مدائح جَيَاد ، ثم رثاه بعد موته فقليل له^(٢) : يا أبا يعقوب

مدائحك لآل منصور بن زياد أَحْسَنُ من مرثيتك وأجود ! فقال : كُنَّا يومئذ

نعمل على الرِّجَاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء : وبينهما بون بعيد !

١٦١١ • وهو القائل في عينيه :

أَضْغَى إِلَى قَائِدِي لِيُخَيِّرَنِي إِذَا أَلْتَقَيْنَا عَمَّنْ يُحْيِيَنِي^(٣)
أُرِيدُ أَنْ أَغْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْصَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَاللُّؤُنِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أُخْطِئَ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فَجَعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ ذَهْرًا بِهَا يُوَاتِنِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَغْمِيرَ نُوحٍ فِي مِلْكٍ قَارُونِ
حَقٌّ أَخِلَاتِي أَنْ يَعُوذُونِي وَأَنْ يُعَزَّوْا عَنِّي وَيَبْكُونِي

(١) انظر الحيوان ٣ : ١١٤ ونكت الحميان ٧١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٦ ومعاقد التنصيص

١ : ٨٧ . وقد ذكر صاحب العقد ٣ : ١٥٧ ، ٣٩٠ سبب الشعر . وشذ أبوعل القالي في ذيل الأمال ١٥

فنسب البيتين إلى حسان بن ثابت وهما في ديوانه ١٦٥ . ويرويان أيضاً لأبي علي البصير ، كما في

المستطرف ٢ : ٢٧٢ .

(٢) القائل هو أحمد يوسف الكاتب ، كما مضى في ص ٧٩ .

(٣) الأبيات في الحيوان ٣ : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٧ ونكت الحميان ٧١ .

١٦١٢ • وهو القائل :

إذا ما مات بَعْضُكَ فابْكِ بَعْضاً فإنَّ البَعْضَ من بَعْضٍ قَرِيبٌ^(١)
يُحْمِنُنِي الطَّبِيبُ شِفَاءً عَيْتِي وهلْ غَيْرُ الإِلَهِ لَهَا طَبِيبٌ

١٦١٣ • وهو القائل في بغداد في الفتنة^(٢) :

يا بُؤْسَ بَغْدَادَ دَارَ مَمْلَكَةٍ دارَتْ على أَهْلِهَا دَوَائِرُهَا^(٣)
أَمَهَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا لَمَّا أَحَاطَتْ بِهَا كِبَائِرُهَا
رَقَّ بِهَا اللَّيْنُ وَاسْتُخِفَّ بِئِذِي الـ فَضَلَّ وَعَزَّ الرَّجَالُ فَاجِرُهَا^(٤)
وَصَارَ رَبُّ الْخَيْرَانِ فَاسِقُهُمْ وَابْتَزَّ أَمْرَ الدُّرُوبِ شَاطِرُهَا^(٥)
يُحْرِقُ هَذَا وَذَاكَ يَهْدِمُهَا وَيَسْتَفِي بِالنَّهَابِ ذَاعِرُهَا^(٦)
وَالكَرْخُ أَشْوَاقُهَا مُعْطَلَةٌ يَسْتَنْ شُدَّانُهَا وَعَائِرُهَا^(٧)
أَخْرَجَتْ الْحَرْبُ مِنْ أَسَاقِطِهِمْ أَسَادَ غِيلٍ غُلْبًا فَسَاوِرُهَا
مِنَ الْبَوَارِي تِرَاسُهَا وَمِنَ الـ خُوصٍ إِذَا اسْتَلَامَتْ مَغَافِرُهَا
لَا الرُّزْقَ تَبْنِي وَلَا الْعَطَاءَ وَلَا يَحْشُرُهَا بِالْعَنَاءِ حَاشِرُهَا^(٨)
١٦١٤ • ومن جيّد شعره قوله :

(١) في الأصل : « عن بعض » ، وسوايه في الأغاني ١٥ ، ١٠٥ .

(٢) كانت هذه الفتنة سنة ١٩٦ ، بين أنصار المأمون والمأمين .

(٣) القصيدة في تاريخ الطبري ١٠ ، ١٧٦ - ١٨٠ وهي ١٣٥ بيتاً ينتصر فيها المأمون .

وبعض أبياتها في الحيوان ١ : ٢٢٥ و ٥ : ٢٠٤ .

(٤) عز ، غلب . في الطبري : « وعز الناسك » .

(٥) جعلت هذه القافية عند الطبري موضع تاليها ، كما وضعت تاليها موضعها .

(٦) الداعر ، الفاجر المقيد . وفي الأصل والطبري : « ذاعرها » تصحيف . والداعر بالمعجمة :

ذو اللعر ، ومنه الحديث « لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمنين » : ولا وجه له .

(٧) الشدان ، جمع شاذ ، وهم من شلوا وخرجوا عن الجماعة . وفي الأصل « شذاها » تحريف .

وفي الطبري « عيارها » . والمناثر والميار : التي يعمث في القوم .

(٨) في الطبري : « ولا يحشرها لقاء » .

النَّاسُ أَخْلَاقَهُمْ شَتَّى وَإِنْ جِيدُوا عَلَى تَشَابُهُ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ
 لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوهُمَا كُلُّهُ لَه مِنْ دَوَائِي نَفْسِي هَادٍ
 مِنْهُمْ خَلِيلٌ صَفَاءُ ذُو مُحَافَظَةٍ أَرْمَى الْوَفَاءَ أَوْ أَخِيهِ بِأَوْتَادٍ
 وَمُشَعَّرُ الْغَدْرِ مَخْنِيٌّ أَضَالِعُهُ عَلَى سَرِيرَةٍ غَيْرِ غِلْهَا بَادٍ
 مُشَاكِسٌ خَدِيعٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ يُبْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرْبَةَ الْهَادِي^(١)
 يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ وَلَا يَنْفَكُ يَسْعَى بِالْصَّلَاحِ لِإِفْسَادٍ

● ١٦١٥ ومن جيد شعر الخريמי قوله :

أَضَاجِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِي
 وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ^(٢)
 وَمَا الْخِصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
 وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

● ١٦١٦ ومن جيد شعره قوله :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ
 تَتَنَاسَاهُ كَأَنَّ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرُ

545

● ١٦١٧ وهو القائل :

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ حَسْرَةً
 لِمُورِثُ مَالٍ غَيْرِهِ وَهُوَ كَاسِبُهُ
 كَفَى سَفَهًا يَالْكَهْلُ أَنْ يَتَّبِعَ الصَّبَا
 وَأَنْ يَأْتِيَ - الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ

(١) الهادي : الملقب .

(٢) البيتان في البيهقي والتبليبي ١ ، ١١ بتحقيق عبد السلام هارون وصيون الأخبار ٣ ، ٢٣٩ .

١٦١٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَكُونِ النَّدَىٰ فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةً
لَهَا مَضَعْدٌ وَغَرٌّ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ^(١)
وَوَدٌّ الْفَتَىٰ فِي كُلِّ نَيْلٍ يَنْبِيلُهُ
إِذَا مَا أَنْقَضَىٰ لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ جَزُلٌ
(وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلٌ
وَأَنَّ أَخِلَاءَ الزَّمَانِ غَنَاوُهُمْ
قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ النُّعْلُ
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا لَغَيْرِهَا
فَقَدْ شَمَّرَتْ حَذَاءٌ وَأَنْصَرَمَ الْحَبْلُ^(٢)
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ طَوَارِقِهَا التُّكُلُ)

وفي هذا الشعر يقول :

أَبِالصُّغْدِ بَأْسٌ إِذْ تُعِيرُنِي جُمْلُ
سَمَافَاً وَمِنْ أَخْلَاقِي جَارَتِي الْجَهْلُ
فَلِإِنْ تَفْخَرِي يَا جُمْلُ أَوْ تَتَجَمَّلِي
فَلَا فَخْرَ إِلَّا فَوْقَهُ الدِّينُ وَالْعَقْلُ
أَرَى النَّاسَ شُرْعًا فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُرَى
لِقَبْرِ عَلَى قَبْرِ عِلَاءٍ وَلَا فَضْلُ^(٣)
وَمَا ضُرِّي أَنْ لَمْ تَلِدْنِي يُحَايِرُ
وَلَمْ تَشْتَمِلْ جَزْمٌ عَلَيَّ وَلَا عُكْلُ

(١) النظر البهتان ١ : ٢٧٤ و ٢ : ٣٥٢ والحيدوان ٢ ، ٩٥ وزهر الآداب ٤ ، ٢٠١ -

(٢) حذاء ، أى سريمة الإديبار .

(٣) شرع ، بفتحة وفتحتين ، أى متساوون لأفضل لأحدم على الآخر .

١٦١٩ • وهو القائل :

546 ما أَحْسَنَ الْغَيْرَةَ فِي حَيْثُهَا وَأَقْبَحَ الْغَيْرَةَ فِي كُلِّ حَيْثُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَّهِماً عِرْسَهُ مُنَاصِباً فِيهَا لِرَيْبِ الظُّنُونِ
 أَوْشَكَ أَنْ يُغْرِبَهَا بِاللَّيْلِ يَخَافُ أَنْ يُبْرِزَهَا لِلْعُيُونِ
 حَسْبُكَ مَنْ تَخَصَّصَ بِهَا وَضَعَهَا مِنْكَ إِلَى عِرْضِ صَاحِبِ دِينِ
 لَا تَطْلُعْ مِنْكَ عَلَى رَيْبَةٍ فَيَتَّبِعَ الْمَقْرُونُ حَبْلَ الْقَرِينِ

٢٠٠ - النمرى (١)

١٦٢٠ • هو منصور بن سلمة بن الزبيرقان (٢)، من النمر بن قاسط .
 وكان مع الرشيد مقدماً ، وكان يثبت إليه بأمر العباس بن عبد المطلب وهي
 نمرية ، واسمها نثيلة (٣) وكان الرشيد يعطيه ويجزل . وكان يظهر له أنه
 عباسي الرأي منافق لآل علي وغيرهم .

١٦٢١ • وما قال في ذلك للرشيد :

يا ابن الأئمة من بعد النبي ويا أبا
 إن الخلافة كانت لإرث والدكم
 لولا علي وتيم لم تكن وصلت
 وما لآل علي في إمارتكم
 يا أيها الناس لا تعزب حلومكم
 العلم أولى من ابن العم فاستمعوا
 ن الأوصياء أقر الناس أو دفعوا (٤)
 من دون تيم وعفو الله متسع
 إلى أمية تعزبها وترضع
 وما لهم أبدا في إرثكم طمع
 ولا تضفكم إلى أكتافها يدع
 قول النصيحة إن الحق مستمع

١٦٢٢ • وقال أيضاً :

ألا لله در بني علي ودر من مقالتيهم كثير
 بسمون النبي أبا ويأبى من الأحزاب سطر بل مطور
 يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ ، ٦٥ - ٦٩ والأغانى ١٢ ، ١٦ - ٢٤ .

(٢) ويقال منصور بن الزبيرقان بن سلمة .

(٣) هي أم العباس وبشرار ابن عبد المطلب ، كافي اللسان (نقل) .

(٤) بعض أبيات القصيدة في الأغاني وتاريخ بغداد .

١٦٢٣ • وكان مع هذا شيعياً ، وهو القائل :

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلٌ يُعَلِّلُونَ النَّفُوسَ بِالْبَاطِلِ^(١)
تُقْتَلُ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَيَرَى جُودَ جَنَانِ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ
وَيْلَكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ نُوتَ بِحَمَلٍ يَنْوِي بِالْحَامِلِ
أَيَّ حَيَاةٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّاكِلِ
بِأَيِّ وَجْهِ تَلْقَى النَّبِيَّ وَقَدْ دَخَلْتَ فِي قَتْلِهِ مَعَ الدَّاحِلِ
هَلُمَّ فَاطْلُبْ غَدَاً شَفَاعَتَهُ أَوْ لَا فَرِدْ حَوْضَهُ مَعَ النَّاهِلِ
مَا الشَّمَكُ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ لَكِنِّي قَدْ أَشْكُ فِي الْخَاذِلِ
نَفْسِي فِدَاءَ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا إِلَى الْمَنَابِتِ غُدُوً لَا قَافِلِ
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنَحَى بِشَفَرَتِهِ عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالكَاهِلِ
حَتَّى مَتَى أَنْتِ تَعْجَبِينَ أَلَا تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ نِقْمَةَ الْعَاجِلِ
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتَ وَمَا رَبُّكَ عَمَّا يُرِيدُ بِالْغَافِلِ
وَعَاذِي أَنَّنِي أَحِبُّ بَنِي أَحْمَدَ فَالتُّرْبُ فِي فَمِّ الْعَاذِلِ
قَدْ ذُقْتُ مَا دِينُكُمْ عَلَيْهِ فَمَا وَصَلْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ
دِينُكُمْ جَفَوَةُ النَّبِيِّ وَمَا أَلَا جَا فِي لَالِ النَّبِيِّ كَالْوَاوِلِ
مَظْلُومَةٌ وَالنَّبِيُّ وَالِدُهَا قَرِيرُ أَرْجَاءِ مُقَلَّةِ حَافِلِ
أَلَا مَصَالِيْتُ يُغْضَبُونَ لَهَا بَسَلَةُ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الدَّاهِلِ

١٦٢٤ • وقال أيضاً :

أَلِ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ يَتَطَامَنُونَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ^(٢)
أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَزْلِ^(٣)

(١) البيت الأول والأخير من هذه المقطوعة في الأغاني وتاريخ بغداد .

(٢) يتطامنون : يذلون ويتواضعون . (٣) الأزل ، المسمى والشدة .

وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد هممت أن أنبشه ثم أحرقه.

١٦٢٥ • ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

548

يا زائرَينا من الخيامِ حياكما الله بالسلام^(١)
يُحزِنُنِي أَنْ أَطَفْتُما بِي ولم تَنالَا مِوَى الكلامِ
لم تَطْرُقَانِي وبِي حَرَكَ لِمَ تَطْرُقَانِي وبِي حَرَكَ
هَيْهَاتَ لِلْهُوِ والتَّصَابِي وللغَوَايِ وللمُدامِ
أَقْصَرَ جَهْلِي وثابِ جِلْمِي وَنَهَنَ الشَّيْبُ من عُرَايِ
عَمَرَ أَبِيها لَقَدْ تَوَلَّتْ سَالِمَةَ الخَدِّ من عُرَايِ^(٢)
لِلَّهِ حِجِّي وَتَرَبُّ حِجِّي لَيْلَةً أَغْيَاهُما مَرَايِ
آذَنْتَانِي بِطُولِ هَجْرِي وَعَزَّبَانِي مَعَ السَّوَامِ^(٣)
وَأَنْطَوْنَا لِي على مَلَامِ والشَّيْبُ شَرٌّ من المَلَامِ
بُورِكَ هَارُونُ من إِمَامِ بطاعَةِ اللهِ ذِي اغْتِصَامِ
لَهُ إلى ذِي الجَلالِ قُرْبِي لَيْسَتْ لَعْدِلٍ ولا إِمَامِ
يَسْعَى على أُمَّةٍ تَمْنَى أَنْ لَوْ تَقِيهِ من الحِمَامِ
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَاسِمَتُهُ أَعْمَارُها قِسْمَةَ السُّهَامِ
يا خَيْرَ ماضٍ وخَيْرَ باقٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ في الأَنامِ
ما اسْتَوْدَعَ الدِّينَ من إِمَامِ حَامِي عليه كما تُحَامِي
يَأْنَسُ من رَأْيِهِ برَأْيِ أَصْدَقَ من سَلَقِ الحَسامِ

(١) الأبيات ١، ٢، ١٠، ١١ من أصوات الأغاني .

(٢) « سَلِمَةُ الخَدْرِ » « من عِزَامِ » « من عِزَامِ » .

(٣) عِزْبُ السَّوَامِ ، أهد به في المرمى .

١٦٢٦ • وقوله :

أَعْمِرَ كَيْفَ بِحَاجَةٍ طَلَبْتُ إِلَى صَمِّ الصُّخُورِ
 اللَّهُ دُرُّ عِدَاتِكُمْ كَيْفَ انْتَسَبْنَ إِلَى الْغُرُورِ
 إِنَّ اللَّيَالِ ضَمِنَنِي وَوَسَمَنَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ^(١)
 أَطْفَانُ نُورٍ شَبِيبَتِي وَفَرَشَنِي كَنَفَ الْغَيُورِ^(٢)
 وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَا مِلَى بَحْنِينَ رُمَانَ النُّحُورِ

549

(١) كذا ورد صدر هذا البيت .

(٢) فرشني كنفه ، جعلني كنفه فراشاً لها . وهو كقول النابغة في إصلاح المنطق ٤٤٩ : والسان

(هرس) :

فبت كأن المائدات فرشني هراساً به يعمل فراشي ويقشب

وفي اللسان « فرشت زيدا بساطاً وأفرشته وفرشته ، إذا بسطت له بساطاً » .

٢٠١ - العتابي (١)

١٦٢٧ • هو كَلْثُومُ بن عمرو من بني تَغْلِبَ من بني عَتَّاب ، من ولد عمرو بن كَلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ ، ويكنى أبا عمرو . وكان شاعراً محسناً ، وكاتباً في الرسائل مُجيداً ، ولم يجتمع هذان لغيره .

١٦٢٨ • ولما أشخصه المأمون إليه فدخل عليه قال له المأمون : بلغتنى وفاتك فساعتني ، ثم بلغتنى وفادتك فسررتني . فقال العتابي : يا أمير المؤمنين ، لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسعتهم ، وذلك لأنه لا دين إلا بك ، ولا دنيا إلا معك . قال : سلني . قال : يدك بالعطاء أطلق من لساني (٢) !

١٦٢٩ • ومما يُستحسن له من شعره قوله في اعتذاره :

رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَثَنِي إِلَيْكَ عِنائُهُ شُكْرِي
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ مَوْعِظَةً وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عَذْرِي

١٦٣٠ • ويُستجاد قوله في الرشيد :

ماذا عَسَى قَائِلٌ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ
نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيرُوسٌ وَتَطْهِيرُ (٣)
فَتُ الْمَدَائِحِ إِلَّا أَنْ أَلْسَنَنَا
مُسْتَنْطَقَاتُ بَعَا تُخْفِي الضَّمَائِيرُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٢-٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٦-٣١ .

(٢) الخبر في الأغاني ١٢ : ٣ .

(٣) المعاني من أبيات في الأغاني ١٢ : ٩ .

٢٠٢ - علي بن جبلة^(١)

١٦٣١ • كان علي بن جبلة ضريراً، وكان يمدح أبا دُلَفَ القاسم بن عيسى . وهو القائل فيه :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلَفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُخْتَضِرِهِ^(٢)
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلَفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى آثَرِهِ

١٦٣٢ • وكان يمدح حميد بن عبد الحميد ، فلما سمع حميداً هذا في أبي دُلَفَ قال : أي شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ
فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ^(٣)

١٦٣٣ • وهو القائل في حميد^(٤) :

دَجَلَةٌ تَسْقَى وَأَبُو غَانِمٍ يُطِمْ مَنْ تَسْقَى مِنَ النَّاسِ
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

١٦٣٤ • وقال للحسن بن سهل :

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدِئاً
عَطِيَّةً كَافَاتٍ مَذْحِي وَلَمْ تَرِنِي^(٥)

(١) انظر ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٠٠ - ١١٤ وقاربع بغداد ١١ : ٣٥٩ ولكت الحميان ٢٠٩ وابن خلكان ١ : ٣٤٨ . وهو المشهور بالمكوك . ولد سنة ١٦٠ وتوفي سنة ٢١٣ .

(٢) القصيدة بتمامها في الأغاني ١٨ : ١٠٣ - ١٠٤ . والمغزى : الغزو . ويرى « مبداه » .

(٣) انظر الأغاني ١٨ : ١١٢ .

(٤) الأغاني ١٨ : ١١٣ .

(٥) في الوفيات : « كافأت شري » .

ما شِمتُ بَرَقَكَ حَتَّى نِلْتُ رِيْقَهُ
كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تُبَادِرُنِي^(١)

١٦٣٥ • وهو القائل في حُمَيْد :

إلى أَكْرَمَ قَحْطَانٍ وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ
إلى مُجْتَمِعِ النَّيْلِ وَمُلْقَى أَرْحَلِ الرُّكْبِ
حُمَيْدٌ مَفْرَعُ الْأُمِّ فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
كَأَنَّ النَّاسَ جَسْمٌ وَهْ مِنْهُ مَوْضِعُ الْقَلْبِ
إِذَا سَالَمَ أَرْضاً غَ نَزَيْتَ آمِنَةً السَّرْبِ
وإنَّ حَارِبَهَا حَلَّتْ بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ^(٢)
إِذَا لَاقَى رَعِيلَ الْمَوْتِ بِالشَّطْبِ وَالشَّطْبِ
وَبِالْمَاذِيَةِ الْخُضْرِ وَبِالْهِنْدِيَةِ الْقُضْبِ
غَدَا مُجْتَمِعِ الْقَلْبِ لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّغْبِ
فِيَا فَوْزَ الْإِلَهِ وَالِي وَيَابُومَى أَخِي الذَّنْبِ^(٣)
أَيَا ذَا الْجُودِ فَاسْلَمْ مَا جَرَتْ حُقْبٌ إِلَى حُقْبِ^(٤)
فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السَّلْمِ وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ
وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
يَا إِلَهَ تَلَاقِي النَّاسَ مَسَ بَعْدَ الْعَثْرِ وَالنَّكْبِ

551

(١) ريق كل شيء : أوله . والجملوى : العطاء .

(٢) ويقال أيضاً « راغية البكر » ، والراغية : الرغاء ، وهو رغاء مقب الناقة حين عقرها أحمر ثمود ، وكان رغاؤه مؤذناً باستئصال قوم صالح . انظر الحيوان ٣ : ١٧٦ بتحقيق عبد السلام هارون وثمار القلوب ٢٨٢ .

(٣) ب ، هـ : « ويابؤسى » .

(٤) الحقب : جمع أحقب وحقباء ، وهو الحصار الوحشي في بطنه بياض .

وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالْحُجُبِ^(١)
 بِإِقْدَامِكَ فِي الْحَرْبِ وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ
 فَكَمْ أَمَنْتَ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبْتَ مِنْ شَغْبِ
 وَكَمْ أَضْلَحْتَ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ أَيْمَنْتَ مِنْ خِطْبِ^(٢)
 وَمَا تَمَهَّرُهَا إِلَّا دِرَاكُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانُ إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ
 فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَحْيَا * قَوْتَ الرَّأْسِ لِلْعَجَبِ^(٣)

١٦٣٦ • وَمَا أَسْرَفَ فِيهِ فَكَفَرَ أَوْ قَارَبَ الْكُفْرَ ، قَوْلُهُ فِي أَبِي دُكَلَفَ :

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنَزِلَهَا
 وَتَنْقُلُ اللَّحَرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(٤)
 وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ
 إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزًا وَآجَالِ
 تَزَوَّرُ سُخْطًا فَتُشْمِسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً
 وَتَسْتَهْلُ فَتَبْكِي أَوْجُهُ الْمَسَالِ

وقال فيها :

كَأَنَّ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ غَمَرَتِهَا
 أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَائٍ فَوْقَ أَرْسَالِ

552

(١) البيض الأول : السيوف ، والأخيرة البيض من النساء .

(٢) الخطب ، بكسر الخاء : المرأة المخطوبة ، فعل بمعنى مقول .

(٣) السجب ، بفتح العين وضمتها : أصل اللجب .

(٤) البيتان الأولان في الأغاني ١٨ : ١١٤ وابن خلكان . وأما الثالث فذكر ابن خلكان أنه

نحلف بن مروان مولى حل بن ربيعة .

يَخْرُجْنَ مِنْ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً
نَشَرَ الْأَتَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّالِي

١٦٣٧ • أخذه من الأسعر الجعفي إذ ذكر الخيل فقال :

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْنَى فَاصْطَلَى^(١)
أراد أنها تخرج متساوية كأصابع المصطلي ، لأنها تستوي إذا اصطلى
فقبضها .

١٦٣٨ • وقال في حميد :

وَالْجُودُ فِي كَفٍّ غَيْرِهِ خَشِنٌ وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيِّنٌ مَرَبٌ

١٦٣٩ • أخذه من قول مسلم :

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسًا يَا بَنِي مَطَرٍ
مِنْ أَنْ تَبْزُكُمُوهُ كَفٌّ مُسْتَلَبٌ

١٦٤٠ • وقال أيضاً :

جَلَاءٌ	مَشِيبٌ	نَزَلٌ	وَأَنْسٌ	شَبَابٌ	رَحَلٌ
طَوَى	صَاحِبٌ	صَاحِبًا	كَذَاكَ	اِخْتِلَافٌ	الذُّوْلُ
شَبَابٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَكُنْ	وَشَيْبٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ	حُسُورَ	الصُّبَا	عَنِ الشَّيْبِ	جِئْنَ	اشْتَعَلْ
زُهًا	أَمَلٍ	مُؤَنِّقٍ	أَطْلٌ	عَلَيْهِ	أَجَلٌ ^(٢)

(١) البيت من فصيحة له في الأصمعيات ٢ - ٤ لبيك .

(٢) زها : مقصور زهاء . وهو بالضم بمعنى القدر ، وبالفتح بمعنى الحسن .

١٦٤١ • أخذه منه مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ فقال :

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجَلِ وَبُعْدِ فَوَاتِ الْأَمَلِ^(١)
وَوَافِدِ شَيْبِ طَرَا بِعَقَبِ شَبَابِ رَحَلِ
شَبَابُ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبُ كَانَ لَمْ يَزَلْ
طَوَاكَ بِشِيرِ الْبَقَا وَحَلْ نَذِيرُ الْأَجَلِ

١٦٤٢ • وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا :

553

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْأَفِلِ
فَلَهْفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي مِنَ السَّلَفِ الرَّاحِلِ
أَبْكِي عَلَى ذَا وَأَبْكِي لِيذَا بُكَاءَ الْمُؤَلَّهَةِ الشَّاكِلِ
تُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا قَاطِعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ
تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا وَرَدَّ التُّقَى عُنُقَ الْبَاطِلِ^(٢)

١٦٤٣ • وَلَا أَحْسِبُ عَلَى بَنِ جَبَلَةٍ أَخَذَ هَذَا إِلَّا مِنْ كِتَابِ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ : « أَمَا بَعْدَ فَكَأَنَّكَ
بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ ، وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ »^(٣) .

(١) الأبيات في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٦) .

(٢) « عين » ولعل هذه « عين » بضمين : جمع عنان . وانظر عيون الأخبار (٢ : ٣٢٢) .

(٣) في الهبان والتبيين (٣ : ١٣٨ - ١٣٩) بتحقيق عبد السلام هارون أن الكتاب لعمر بن
عبد العزيز إلى بعض عماله .

٢٠٣ - ابن منذر^(١)

١٦٤٤ • هو محمد بن مُنَازِر مولى لبني يَرْبُوع ، ويكنى أبا ذَرِيح ،
ويقال إنه يكنى أبا جعفر .

١٦٤٥ • وكان في أوّل أمره مستوراً حتى علق عبد المجيد بن عبد
الوهاب الثقفى ، فانهك ستره . ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى
مكة ، فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات .

١٦٤٦ • وكان يجالس سفيان بن عُيَيْنَةَ فيسأله سفيان عن غريب
الحديث ومعانيه .

١٦٤٧ • وفي صبوته على كبر السن يقول :

هَلْ عِنْدَكُمْ رُخْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي اللَّهْوِ وَأَبْنِ سِيرِينَا^(٢)
إِنَّ مَفَاهَا بَدَى الْجَلَالَةِ وَالْشَّيْبَةِ أَلَّا يَزَالُ مَفْقُونَا^(٣)
لَبِئْسَتْ طَوَقَ الصَّبَا وَبَارَقَهُ وَقَدْ مَضَتْ مِنْ سِنِي سِتُونَا
وفيها يقول للرّشيد :

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا آلٌ لَيْلٌ نَهَارًا بَضْوُهُ هَارُونَا
فَلَوْ مَأَلْنَا لِحُسْنِ وَجْهِكَ يَا هَارُونُ صَوَّبَ الْغَمَامُ أَشْقَيْنَا

١٦٤٨ • وهو القائل في خالد بن طَلِيق وكان ولي قضاء البصرة :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللُّبَابِ^(٤)

(١) انظر ترجمته في الأغاف ١٧ : ٩ - ٣٠ ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٥ - ٦٠ .

(٢) روى أبو الفرج البيتين الأولين شاهداً لالتزامه المجنون حتى في ملح الخلفاء .

(٣) اليارق ، بفتح الراء : ضرب من الأسورة . وفي النسخ « وبارقه » تحريف .

(٤) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ بتحقيق عبد السلام هارون .

إِنْ كُنْتُ لِلسَّخَطَةِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهُوَ أَشَدُّ الْعِقَابِ
كَانَ قُضَاءُ النَّاسِ فِيهَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا عَذَابُ
يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ

●١٦٤٩ وله أيضاً :

جُعِلَ الْحَاكِمُ يَالِدًا نَاسٍ مِنْ آلِ طَلِيْقٍ^(١)
ضُحْكَاةٌ يَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِرَأْيِ الْجَائِلِيْقِ
أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّدَى ضِرْصٍ وَتَعْطِيلِ الْحَقُوقِ
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ مَا أَزْ تَ لِهَذَا بِخَلِيْقِ
لَا وَلَا أَنْتَ لِمَا حُ حُمِلْتَ مِنْهُ بِمُطِيقِ

●١٦٥٠ وهو القائل :

أَلَا يَا قَمَرَ الْمَسْجِدِ لِي هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلُ^(٢)
شَفَائِي مِنْكَ إِنْ نَوَّأَ تَنِي شَمٌ وَتَقْبِيلُ
سَلَا كُلُّ فُؤَادٍ وَ فُؤَادِي بِكَ مَشْغُولُ
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ كَ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ

وقال في آخر الشعر :

555

وهذا الشعرُ في الوزنِ لِمَنْ كَانَ لَهُ جُولُ^(٣)

(١) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ والأغاني .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٧ : ٢١ .

(٣) الجول ، بضم الجيم : العقل واللب .

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ ، مَفَاعِيلُنْ

١٦٥١ • وهو القائل

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِينَا لَنَا حَسَبٌ وَلِلثَقَفِيِّ مَالٌ
وما الدَّقْفِيُّ إِن جَادَتْ كُسَاهُ وراَعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِبَالُ

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي عيينة^(١)

١٦٥٢ • يكنى أبا جعفر ، وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة .

١٦٥٣ • وكان بينه وبين طاهر دُخْلُلٌ وله به خاصّة ، فأتاه زائراً فلم يجد عنده الذي أُمِّلَ فكتب إليه :

مَنْ أَنْسَقَهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمِ	عنها وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمِ ^(٢)
وَمَنْ يَبْتَ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ	فِي صَدْرِهِ بِالزُّنَادِ لَمْ يَنْمِ ^(٣)
وَمَنْ يَرِ النَّقْصَ فِي مَوَاطِئِهِ	يُنْزِلُ عَنِ النَّقْصِ مَوْطِئَ الْقَدَمِ
بِإِذَا الْيَمِينَيْنِ لَمْ أَزُرْكَ وَلَمْ	آتِكَ مِنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمِ ^(٤)
لِمَنِ مِنَ اللَّهِ فِي مَرَّاحٍ غِنَى	وَمُغْنَدَى وَاسِعٍ وَفِي نِعَمِ
زَارَتْكَ بِي هِمَّةٌ مُنَازِعَةٌ	إِلَى جَسِيمٍ مِنْ غَايَةِ الْهِمَمِ
فَإِنْ أَنْزَلَ هِمَّتِي فَأَنْتَ لَهَا	فِي الْحَقِّ حَقَّ الْإِخَاءِ وَالرَّحِمِ
وَلِنْ يَغْفُ عَائِقُ فَلَسْتُ عَلَى	جَمِيلٍ رَأَى عِنْدِي بِمُتَّهِمِ
فِي قَدَرِ اللَّهِ مَا أَحْمَلُهُ	تَغْوِيْقُ أَمْرِي وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ
لَمْ تَضْهِقِ السَّبِيلُ وَالْفِجَاجُ عَلَى	حُرِّ كَرِيمٍ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمِ
مَاضٍ كَحَدِّ السِّنَانِ فِي طَرْفِ الْ	هَامِلِ أَوْ حَدِّ مُرْهَفِ خَلِمِ
إِذَا أَبْتَلَاهُ الزَّمَانُ كَشَفَهُ	عَنْ ثَوْبِ حُرِّيَّةٍ وَعَنْ كَرَمِ

556

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٨ - ٢٩ . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٣ وذكر أباؤه في ٢٣٥ . وذكره المبرد في الكامل ٢٤٠ - ٢٥٣ ليونسك .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة في الأغاني ص ١٧ يقولها لطاهر بن الحسين ، وقد أجابه عنها طاهر بقصيدة أخرى على رويها .

(٣) الزناد : جمع زند ، وهو العود الذي يقتلح به النار .

(٤) ذوايمينين : عبد الله بن طاهر . انظر تعليل هذه التسمية في معارج القلوب ٢٣٢ - ٢٣٣ .

● ١٦٥٤ وهو القائل :

ياذا اليمِينين ما شئى إقامته
وما شهابٌ مُنِيرٌ قد أَصْرَبَ بهِ
على الإطالةِ إقصاءٌ وتَقْصِيرُ
هَمْ بِبَابِكَ حَتَّى ما له نُورُ

● ١٦٥٥ وهو القائل :

ياذا اليمِينين إِنْ العِسا
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ تَرَكَ العِسا
إلى أَنْ ظَنَنْتُ بَأَنْ قد ظَنَنْتُ
فَأَضْمَرْتُ النَّفْسَ فى وَهْمِها
ولا بُدَّ للماءِ فى مِرْجَلِ
وَمَنْ أَشْرَبَ اليَأْسَ كانَ الغِنَى
عَلَامَ وَفِيمَ أَرَى طَاعَتِ
أَلَمْ أَلِكْ بالمَضِرِّ أَدْعُو البَعِيدَ
أَلَمْ أَلِكْ أَوَّلَ آتِ أَتَاكَ
فَفِيمَ تَقْدُمُ جَفَالَةَ
كَأَذْكَ لَمْ تَذَرِ أَنْ الفَتَى الـ
يُقَدِّمُ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ سَفَّ التُّرَابِ
فَهَلْ لَكَ فى الإِذْنِ لى راضِياً
بِإِشْفَى صُدُوراً وَيُغْرِى صُدُوراً^(١)
بِخَيْرٍ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضْمِيرَا
مَتَأَنَّى لِنَفْسِى أَرْضَى الحَقِيرَا
مِنْ أَلْهَمَ هَمًّا يَكُذُّ الضَّمِيرَا
على النارِ مُوقَدَةً أَنْ يَفُورَا
وَمَنْ أَشْرَبَ الحِرْصَ كانَ الفَقِيرَا
لَدَيْكَ وَنَضْرَى لَكَ الدَّهْرَ بُورَا
إِلَيْكَ وَأَدْعُو القَرِيبَ العَسِيرَا
بطاعةٍ مَنْ كانَ خَلْفِي بِشِيرَا
إِلَيْكَ أُمَامِى وَأَدْعَى أَخِيرَا^(٢)
حَمِيٌّ إِذَا زَارَ يَوْمًا أَمِيرَا
أَلَيْسَ يَكُونُ بِسُخْطِ جَلِيلِ
بهِ كانَ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يَزُورَا
فإِنِّى أَرَى الإِذْنَ غُنْمًا كَبِيرَا

557

(١) الأبيات فى كامل المردد ٢٤٦ - ٢٤٧ لبيسك .

(٢) الجفالة : الذى يخلون عنه ، أى يشردون ويلعبون فى الأرض .

١٦٥٦ • ثم هجاهُ فقال :

وما طاهرٌ إلا شِفاءُ تحرَّكتِ
برائحةِ الفضلِ بن سهلٍ فمرتِ
فاغنتِ بريحِ الفضلِ كلَّ غنائِها
وبالفضلِ ساعةٌ حينَ ساعةٍ وسرتِ

١٦٥٧ • ثم فارقه فقال :

هو الصَّبْرُ والتَّسْلِيمُ لِلَّهِ والرُّضَا
إذا نَزَلَتْ بي خُطَّةٌ لا أشاؤها
إذا نَحْنُ أبْنَا سَالِمِينَ بأنفسِ
كِرَامٍ رَجَتْ أَدْرَا فخابَ رَجَاؤها
فأنفُسنا خَبَرُ الغَنِيمةِ إنَّها
تُؤَوِّبُ وفيها ماؤها وحياؤها
هي الأنفُسُ الكُبْرَى التي إنْ تَقَدَّمتْ
أو أَمْتَأَخَرَتْ فالقَتْلُ بالسَّيْفِ داؤها
مَسِيْعَلَمٌ دو العَيْنَيْنِ أَنْ عَدَاوَتِي
له رِيْقٌ أَقْعَى ما يُصَابُ دَوَاؤها^(١)

١٦٥٨ • وهو القائل :

تَسْتَقْدِمُ النَّعْجَتَانِ وَالْبَرْقُ فِي زَمَنِ سُوقِ أَهْلِهِ الْمَلَقُ^(٢)

(١) في الكامل ٢٤٣ : « سيعلم إسماعيل » ، وهو إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عل ، والى البصرة ، وقد كانت بينهما عداوة شديدة .

(٢) البرق : الحمل ، فارسي معرب . والنعجتان الأولان في الكامل ٢٤١ .

عُورٌ وَحُولٌ وَبَيِّنَةٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ لَحَقُ^(١)
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلِبٌ ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ

١٦٥٩ • وأخوه أبو عِيْنَةَ هو الذي كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وكان في جنده وصحابته .

١٦٦٠ • ويقال إنَّ اسم أبي عينة كُنْيَتُهُ ، وكان يكنى مع ذلك أبا المِنْهال .

١٦٦١ • وهو القائل :

لَقَدْ خَزَيْتَ قَحْطَانُ طُرًّا بِخَالِدٍ فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُخْزِيكَ اللَّهُ يَا مُضَرَّ^(٢) 558
وَأَنْشُدِ الرَّشِيدَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : بَلْ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَى قَحْطَانِ^(٣) .

وفيه يقول :

لَهُ مَنْظَرٌ يُعْمِي الْعُيُونَ سَمَاجَةً وَإِنْ يُخْتَبَرُ يَوْمًا فَيَأْسَوْهُ مُخْتَبَرُ^(٤)
أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيِّئِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقَى وَلَا تَذَرُ
لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسُرُّنَا وَأَنْتَ تُعَقِّى دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرُ
تُسِيءُ وَتَمْضِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا فَلَا أَنْتَ تَسْتَحْيِي وَلَا أَنْتَ تَعْتَلِرُ

١٦٦٢ • وفيه يقول :

إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَيْنِيهِ لَيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَا

(١) الحق ، بفتح الحاء : الشيء الزائد وقد أنشد في السان (١٢ : ٢٠٤) عجز هذا البيت .

(٢) جزم الفعل مع سقوط لام الأمر . مثل قول الله : « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ »

أى ليقموها . . . وقول الشاعر :

فلا تستل منى بقاى وصدق ولكن يكن الخير منك نصيب
محمد فقد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا

(٣) في الأغاني ص ٢٧ : « بل يوقرون ويشكرون » .

(٤) من أبيات في الأغاني ٢٧ .

وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسْكِ يَصُومُوا نَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَخْتَمُونَا
●١٦٦٣ وقال :

لَقَدْ جَعَلْتَ تَعَرُّضَ لِي مَصَادُ تَعَرُّضَ مَنْ يُرِيدُ وَلَا يُرَادُ^(١)
فَقُلْتُ لَهَا كَسَدَتْ فَلَا تَغْتِي كَذَاكَ لِكُلِّ نَافِقَةٍ كَسَادُ^(٢)
فَإِنْ تَرْضَى فَقَدْ قَبِلْتُكَ عَيْنِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَقْبَلُكَ الْفَوَادُ
فَمَا لَكَ إِنْ أَقَمْتُ عَلَى رِزْقٍ وَلَا لَكَ إِنْ ظَعَنْتِ عَلَى زَادُ
●١٦٦٤ وقال :

أَنَا مِنْ وَجْدٍ بَدُنِيَّائِ مِنْهَا وَمِنْ الْعُدَالِ فِيهَا مُلَقَى
زَعَمُوا أَنِّي صَدِيقٌ لِدُنْيَا لَيْتَ ذَا الْبَاطِلِ قَدْ صَارَ حَقًّا
●١٦٦٥ وقال في آخر :

كَمْ أَكَلْتِ لَوْ قَدْ دُعِيَ تَ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا
وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقَلَا نَ إِلَى وَلِيْمَتِهِ فَطَرْنَا
فَأَقَمْتَ سَبِيحًا عِنْدَهُ وَأَقَمْتَ بَعْدَ السَّبْتِ سَبِيحًا
ثُمَّ أَنْصَرَفْتَ بِبِطْنَةٍ وَسَرَقْتَ لِإِبْرِيْقًا وَطَسْنَا
أَنْتَ أَمْرُو لَوْ مِتُّ نُو مَ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْزِ عِشْنَا
●١٦٦٦ ويستجد له قوله :

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ كَانَ وَالْكَذِبَ سَوَاءً^(٣)

559

(١) مصاد : قبيلة من قبالهم . انظرا لاشتقاق ٢٣٠ ، ٣١٦ .

(٢) غت الذابة يفتها : ركضها وجهدها .

(٣) خالد هذا هو ابن عم ابن أبي عبيدة . وبعد التبيين في الأغاني ١٨ : ٢٨ :

أنا ما عشت عليه أسوأ الناس ثناء .
إن من كان مسينا لحقيق أن يساء

لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءُ

● ١٦٦٧ وقوله :

عَلَى سَلَمِهِ أَسَدٌ بِاسِلٌ وَعَنْ حَرْبِهِ ثَعْلَبٌ مُقَرِدٌ^(١)

● ١٦٦٨ ويستجاد له قوله :

ضَبَّعَتْ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظًا . فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ^(٢)
وَذَهَبَتْ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ
مُتَخَشِّعًا يُذْهِبُ عَيْنَكَ دُمُوعُهُ أَمَفًا وَيَعْجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ
إِنْ تَفْتِنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ فَبِحُسْنِ وَجْهِكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ^(٣)

● ١٦٦٩ وقال في رجل تزوج امرأة لمالها :

رَأَيْتَ أَثَاثَهَا فَطَمِعْتَ فِيهِ وَكَمْ نَصَبْتَ لغيرِكَ مِنْ أَثَاثٍ^(٤)
فَصَيَّرَ أَمْرَهَا بِيَدَيَّ أَبِيهَا وَسَرَّخَ مِنْ حِبَالِكَ بِالثَّلَاثِ
وَلَا فَالْسَّلَامَ عَلَيْكَ مِنِّي سَابِدًا مِنْ غَدٍ لَكَ بِالْمَرَاثِ

● ١٦٧٠ وقال :

فِيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَصْرِ قَصْرًا وَمَنْزِلًا
بِأَقْبَحِ سَهْلٍ غَيْرٍ وَغَيْرٍ وَلَا ضَنْكٍ^(٥)

(١) يقال أقرد ، إذا سكن وذل ونضع . وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلتقط القردان

فيقر ويسكن لما يجده من الراحة .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٠ : ١٥٥ و ١٨ : ١٠ .

(٣) في الأغاني « إن تقتليه » .

(٤) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٥ .

(٥) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٤ .

بَغْرِيسٍ كَأُبْكَارِ الْجَوَارِي وَتُرْبَةٍ
كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءٌ وَرَدَّ عَلَى مِسْكِ

كَأَنَّ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرُونَ نَحْوَهُ 560
إِلَى مَلِكٍ مُوفٍ عَلَى مَنِبْرِ الْمَلِكِ
يُدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِفَضْلِهِ
فَيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطْرِقَةٌ تَبْكِي

١٦٧١ • وقال يذكر البصرة :

يَا جَنَّةَ فَاتَتْ الْجِنَانُ فَمَا تَبَدَّلُهَا قِيَمَةً وَلَا ثَمَنُ^(١)
أَلِفْتُهَا فَاتَّخَذْتُهَا وَطَنًا إِنَّ فُؤَادِي لِحُسْنِهَا وَطَنُ
زَوْجٍ حَيَاتُهَا الضُّبَابُ بِهَا فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ
فَانْظُرْ وَفَكَّرْ فَمَا تُطِيفُ بِهِ إِنَّ الْأَرِيبَ الْمُفَكِّرَ الْفَطِنُ
مِنْ سُفْنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةً وَمِنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سُفْنُ

١٦٧٢ • ويتمثل من شعره بقوله :

دَاوُدُ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مُذَمَّمٌ عَجَبًا لِدَاكِ وَأَنْتُمْ مِنْ عُوْدٍ^(٢)
وَلِرُبِّ عُوْدٍ قَدْ يُشْنَقُ لِمَسْجِدٍ نَضِيفٌ وَسَائِرُهُ لِحُشٍّ يَهُودٍ
فَالْحُشُّ أَنْتَ لَهُ وَذَاكَ لِمَسْجِدٍ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ مَسْلَحٍ وَسُجُودٍ

(١) الأبيات في الحيوان ٦ : ٩٩ بتحقيق عبد السلام هارون والأغاني ١٨ : ٢١ والأزمنة
والأمكنة ٢ : ٣٠٣ وبيون الأخبار ١ : ٢١٧ وديوان المعاني ٢ : ١٣٨ . وكذا جاءت رواية « فانت »
في عيون الأخبار . وفي سائر المراجع « فانت » .

(٢) الأبيات في مديح داود بن يزيد بن حاتم وهجاء قبيصة بن روح بن حاتم . الأغاني ١٨ : ٢٢ .

٢٠٥ - محمد بن يسير^(١)

١٦٧٣ • هو من أميد ، مولى لهم . وكان في عصر أبي نؤاس ، وعمر بعده حيناً . وقد يتمثل بكثير من شعره .

١٦٧٤ • فمن ذلك قوله :

ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ والدُّجَا
الْبَرِّ طَوْرًا وطَوْرًا تَرْكِبُ اللُّجَا
كم من فتنٍ قَصُرَتْ في الرُّزْقِ خُطُوتُهُ
أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرُّزْقِ قد فَلَجَا^(٢)
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَجَا
لَا تَيَأَمِّنْ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقْ بِلَدِي الصَّبْرُ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ
وَمُذْمِنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

١٦٧٥ • وقال :

زَارْنَا زَوْرًا فَلَا سَلِمُوا وَأَصِيبُوا أَيْةً سَلَكُوا
أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا حَمَلُوا الْفَضْلَ الَّذِي تَرَكُوا^(٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٢٤ - ١٣٥ والقاموس (يسر) . وله أخبار وأشعار متناثرة في

كتاب الحيوان .

(٢) فلج : فاز وظفر . والأبيات في الأغاني ١١ : ١٣٢ وميون الأخبار ٣ : ١٢٠ .

(٣) في الأغاني ١١ : ١٢٩ « أخلوا الفضل » .

لَمْ يَكُنْ رَأْيِي لِضَافَتِهِمْ غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ مُشْعَرُكَ
١٦٧٦ • وقال :

ماذا عَلَى إِذَا ضَيَّفْتُ تَأَوَّبَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاهُ مُضْطَبِّرًا أَوْ مُكَثِّرٍ مِنْ غِنَى سِيَّانٍ فِي الْجُودِ
لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودٍ^(١)

١٦٧٧ • وقال :

اضْبِرْ عَلَى مَضْضِ الْإِذْلَاجِ فِي السَّحَرِ
وَفِي الرُّوَّاحِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ^(٢)
لَا تَعْجِزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحْبَسُهَا
فَالنُّجُجُ يَتَلَفُّ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَذْرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ
فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

١٦٧٨ • وقال :

شَمَّرَ نَهَارًا فِي طِلَابِ الْعُلَى وَأَضْبِرْ عَلَى مَجَرِّ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلًا وَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ عُيُونُ الرَّقِيبِ
فَاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَدِي فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ
كَمْ مِنْ فَتَى تَحْسِبُهُ نَاسِكًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ
غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ فَبَاتَ فِي خَفْضِ وَعَيْشِ خَصِيبِ
وَلَدَةُ الْمَافُونَ مَكْشُوفَةٌ يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبِ

(١) المردود : الرد ، مصدر مثل المخلوف والمعتول . والأبيات في الأغاني .

(٢) البكر ، بفتحين : البكرة ، وهي القلعة ، كما في اللسان .

٢٠٦ - أشجع السلمي^(١)

١٦٧٩ • هو أشجع بن عمرو بن بني مُلَيْم ، وكان متصلاً بالبرامكة ، وله فيهم أشعار كثيرة .

١٦٨٠ • منها قوله في يحيى بن خالد ، وكان غاب :

قد غاب يَحْيَى فما أرى أحداً يَأْنَسُ إِلَّا بِذِكْرِه الحَسَنِ
أَوْحَشَتِ الْأَرْضُ حِينَ فَارَقَهَا مِنْ الْأَيَادِي الْعِظَامِ وَالْمِنَنِ
لَوْلَا رَجَاءُ الْإِيَابِ لَانْصَدَعَتْ قُلُوبُنَا بَعْدَهُ مِنَ الْحَزَنِ

١٦٨١ • وقال فيه أيضاً :

رَأَيْتُ بُغَاةَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ لَغَيْبَةٍ يَحْيَى مُسْتَكِينِينَ خُضْعَا
فَإِنْ يُمَسِّسَ مَنْ فِي الرُّقَّتَيْنِ مُوَمَّلًا لِأَوْبَةٍ يَحْيَى نَحْوَهَا مُتَطَلِّعَا
فَمَا وَجْهٌ يَحْيَى وَحْدَهُ غَابَ عَنْهُمْ وَلَكِنْ يَحْيَى غَابَ بِالْخَيْرِ أَجْمَعَا

١٦٨٢ • وقال أيضاً :

إِذَا غَابَ يَحْيَى عَنْ بِلَادٍ تَغَيَّرَتْ وَتُشْرِقُ إِنْ يَحْتَلُّهَا فَتَطِيبُ
وَلِإِنْ فَعَالَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَحْيَى بِهَا لَغَرِيبُ

١٦٨٣ • وقال فيه حين اعتلّ :

لَقَدْ قَرَعْتُ شَكَاةً أَبِي عَلِيٍّ قُلُوبَ مَعَاشِرٍ كَانَتْ صِحَاحَا
فَإِنْ يَدْفَعُ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ الْمُتَاحَا

(١) ترجمته في الأغاني ١٧ : ٢٠ - ٥١ وتاريخ بغداد ٧ : ٤٥ ومعاذ التنصيص ٢ : ١٢٢

فقد أُنسى صلاحُ أبي عليٍّ لأهل الأرض كُلِّهمْ صلاحاً
إذا ما الموتُ أخطأه فلَسنا نُبالي الموتَ حيثُ غداً وراحاً^(١)

● ١٦٨٤ وهو القائل :

لَيْسَ لِلْحَاجَاتِ إِلَّا مَنْ لَهُ وَجْهٌ وَقَاحٌ
وَلِسَانٌ طَرْمَذَانٌ وَغُدُوٌّ وَرَوَاحٌ^(٢)
إِنْ أَكُنْ أَبْطَأْتُ الْحَا جَةً عَنِّي وَالسَّمْرَاحُ^(٣)
فَعَلَى الْجَهْدِ فِيهَا وَعَلَى اللَّهِ النَّجَاحُ

● ١٦٨٥ ويستجد له في مدح الرشيد :

وَصَلَتْ يَدَاكَ السَّيْفَ يَوْمَ تَقَطَّعَتْ
أَبْيَدِي الرُّجَالِ وَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ^(١)
وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا أَبْنَ عَمٍّ مُحَمَّدٍ
رَصَدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا هَذَا
سَلَّمْتُ عَلَيْهِ سَيُوفَكَ الْأَحْلَامُ

● ١٦٨٦ ويستجد له أيضاً قوله :

غَدَاً يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بَاكَ وَمُسْتَرْجِعُ^(٥)
وَتَحْتَلِفُ الْأَرْضُ بِالظَّالِمِينَ وَجُوهَا تُشَدُّ وَلَا تُجْمَعُ^(٦)

- (١) في الأغاني ص ٥٠ أنه بعد أن أنشد يحيى هذا الشعر لم يأذن لأحد سواه في الإنشاد .
(٢) الطرمذان : المفتخر والمتشيع بما ليس عنده . ويقال أيضاً « طرمذار » ، وهذه الأخيرة روى البيت في اللسان (طرمذ) ، مع الإشارة إلى لغة النون .
(٣) هذا ما في ٨ . وفي سائر النسخ « فالحاج » ولا وجه له ولا صحة .
(٤) من أبيات في الأغاني ٣١ ، ٤١ والثاني والأخير في الكامل ٢٨٧ . وقد أجازته الرشيد على القصيدة بعشرين ألف درهم .
(٥) في الأغاني أن جعفرأ حين أنشده أشجع هذه القصيدة بهنته فيها بدوابة خراسان ، أجازته على ذلك بألف دينار ، فأحفظ ذلك الرشيد ومزل جعفرأ عنها .
(٦) يقال شله وأشله ، أى أفرد .

وَتَفَنَى الطُّلُولُ وَيَبْقَى الْهَوَىٰ
وَأَنْتَ تُبْكِي وَهُمْ جِيرَةٌ
أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
فَيُشْسَ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ
وَيَضْنَعُ ذُو الشَّوْقِ مَا يَضْنَعُ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا

وفيها يقول في جعفر بن يحيى :

بِدَيْهَنَةٍ مِّثْلُ تَدْبِيرِهِ
إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ لَمْ يَتْنَبِهْ
فِي كَفِّهِ لِلْغِنَى مَطْلَبٌ
وَكَمْ قَائِلٍ إِذْ رَأَى بَهْجَتِي
غَدَا فِي ظِلَالِ نَدَى جَعْفَرٍ
وَمَا خَلَفَهُ لَامِرِيٍّ مَطْمَعٌ
مَتَى هِجَّتُهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعٌ^(١)
هُجُوعٌ وَلَا شَادِنٌ أَفْرَعُ
وَاللَّسْرِ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعُ
وَمَا فِي فَضُولِ الْغِنَى أَضْنَعُ^(٢)
يَجْرُ ثِيَابَ الْغِنَى أَشْجَعُ
وَلَا دُونَهُ لَامِرِيٍّ مَقْنَعُ

١٦٨٧ • وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه^(٣) :

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ
أَنْعَى فَتَى أَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ
أَنْعَى فَتَى مَصَّ الشَّرَى بَعْدَهُ
قَدْ ثَلَمَ الدَّهْرُ بِهِ ثُلْمَةً
أَنْعَى فَتَى كَانَ وَمَعْرُوفُهُ
فَأَصْبَحَا بَعْدَ تَسَامِيهِمَا
الْآنَ نَخْشَى عَذْرَاتِ النَّدَى
مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَرْجُودِ
مُنْتَشِرًا فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ
بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنْ الْعُودِ
جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ
يَمَلَأُ مَا بَيْنَ ذُرَى الْيَدِ
قَدْ جُمِعَا فِي بَطْنٍ مَلْحُودِ
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

(١) في الأغاني « متى رثته » .

(٢) في الأغاني « رأى ثروتي » .

(٣) في البيان والتبيين ٣ : ١٢٣ بتحقيق عبد السلام هارون أنها لأبي الشيمس .

١٦٨٨ • ويستجد له قوله في إبراهيم بن عثمان بن نهيك ، وكان صاحب

شُرط. الرشيد ، وكان جباراً عبوساً :

في سيف إبراهيم خوفٌ واقعٌ بدوى النفاقِ وفيه أمنٌ المسلمِ
ويبيتُ يكللاً والعبونُ هواجسُ مالَ المضيعِ ومهجةُ المستسلمِ
جعلَ الخطامَ بأنفٍ كلُّ مُخالفٍ حتى استقامَ له الذي لم يخطم^(١)
لا يصلحُ السلطانَ إلا شدةً تغشى البرى بفضلِ ذنبِ المجرمِ
ومن الولاةِ مُقحمٌ لا يتقى والسيفُ تقطرُ شفرتهُ من الدمِ^(٢)
منعتْ مهابدك النفوسَ حديثها بالأميرِ تكرهُهُ وإن لم تعلمِ

١٦٨٩ • وقال لأخيه :

أبتِ غفلاتُ قلبك أن تُروحا وكأش لا تُزِيلُهَا صَبُوحا
كأنك لا ترى حسناً جميلاً بعينك يا أخى إلا قبيحا

١٦٩٠ • ويستجد له قوله في الرشيد^(٣) :

لا زلتَ تنشرُ أعياداً وتطويها تمضي بها لك أيامٌ وتثنيها
مستقبلاً جدّة الدنيا وبهجتها أيامها لك نظمٌ في لياليها^(٤)
العيدُ والعيدُ والأيامُ بينهما موصولةٌ لك لا تفنى وتُفنيها^(٥)
وليَهْزِكَ النصرُ والأيامُ مُقبلةٌ إليك بالفتحِ معقوداً نواصيها

565

(١) في الأغاني « شد الخطام » .

(٢) هذا البيت لم يرو في الأغاني . والمقحم : الذى يقحم نفسه فى الأمر من غير روية .

(٣) كان ذلك حين قدم الرشيد الرقة فى آخر رمضان منصرفاً من غزاة هرقلة . الأغاني ١٧ : ٤٨ .

(٤) فى الأغاني .

أيامنا لك لا تفنى وتثنيها مستقبلاً زينة الدنيا وبهجتها

(٥) البيت لم يرو فى الأغاني .

١٦٩١ • ويُستجاد له قوله يمدح إسماعيل بن صبيح :

له نَظَرٌ لَا يُغْمَضُ الْأَمْرُ دُونَهُ تَكَادُ مُتَوَرُّ الْغَيْبِ عَنْهُ تُمَزَّقُ

١٦٩٢ • وهو القائل :

وَمَا تَرَكَ الْهَمْدُ أَحْ فَيْكَ مَقَالَةً وَلَا قَالَ إِلَّا دُونََ مَا فَيْكَ قَائِلُ

١٦٩٣ • أَخْلَصَهُمْ مِنْ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ (١) .

١٦٩٤ • وهو القائل أيضاً يرى أخاه :

خَلِيلِي لَا تَسْتَبْعِدَا مَا أَنْتَظَرْتُمَا فَإِنَّ قَرِيباً كُلُّ مَا كَانَ آتِيَا
أَلَا تَرَيَانِ اللَّيْلَ يَطْوِي نَهَارَهُ وَضَوْءَ النَّهَارِ كَيْفَ يَطْوِي اللَّيْلِيَا
هُمَا الْفَتَيَانِ الْمُتَرْفَانِ إِذَا انْقَضَتْ شَبِيبَةُ يَوْمٍ عَادَ آخِرُ نَاشِيَا
كَأَنَّ يَمِينِي يَوْمَ فَارَقْتُ أَحْمَدًا أَخِي وَشَقِيقِي فَارَقْتُهَا شِمَالِيَا
وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ أَنِّي أَرَاهُ إِذَا قَارَفْتُ لَهُوَ يَرَانِيَا (٢)

١٦٩٥ • أَخْلَصَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ (٣) :

وَلِي لَا تُسْتَحْيِكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بَظْهَرِ الْعَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ (٤)

(١) في ديوانها :

ولا باغ المهدون في القول مدحة ولا صدقوا إلا الذي فيك أفضل

(٢) قارف الذنب وغيره : داناه ولاصقه

(٣) ديوان ابن الدمينه ١٠ : والبيت من قصيدة عدة أبياتها ١١٥ بيتاً . (وهو في ديوانه بتحقيق الأستاذ « أحمد راتب النفاخ » ص ١٠٦ وعدة أبياتها فيه ١٢٠ بيتاً) .

(٤) في نهاية نسخة دمشق : « كل المحتوى على طبقات الشعراء لأبي محمد بن قتيبة والحمد لله رب العالمين ، وصل الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين » . وكان الفراغ من نسخه نهار هـ .

مفاتيح الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها
- ٢ - الأماكن وأيام العرب
- ٣ - الغريب
- ٤ - القوافي
- ٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم
- ٦ - الكتاب على ترتيب أبوابه

١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها

١ - فهرس الأعلام^(١)

ابن الأثير صاحب النهاية ٧٩٦	(١)
ابن الأثير صاحب المربع ١٤٥	آدم عليه السلام ٨١٥
أثيلة بن المنتخل الهنلي ٦٦١	آكل المرار = حجر بن معاوية
١٧٢ - الأجرد (٧٣٤ - ٧٣٥)	آمنة بنت سعيد بن العاصي ٥٧٨
الأحاليق ٢٠٥	ابن أبان ٢٩٨
الأحوص من كلاب (وهم الخوص)	أبان بن عثمان بن عفان ١٥٦
٣٤٠	أبان بن الوليد البجلي ٧١٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٢
الأحزاب ٨٥٩	إبراهيم بن العباس ٨٨
أحمد (محمد رسول الله) ، في شعر	إبراهيم بن عبد الله ٧٦٢
٨٦٠	إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٨٠٨ ، ٨٨٤
بنو أحمد ، في شعر ٨٦٠	إبراهيم بن متمم بن نويرة ٣٣٩
أحمد أخو أشجع السلمي ٨٨٥	إبراهيم بن المهدي ٨٥٠
أحمد بن الأمين الشنقيطي ٥٠٣	إبراهيم النظام ٧٥٩
أحمد بن الحرث الخزاز ٦١٠	إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
أحمد بن حنبل ١٢٧ ، ٥٤١ ، ٨٠٦ ، ٨١٣	بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
أحمد بن أبي دؤاد ٧٢	١٧٩ - إبراهيم بن هرمة (٧٥٣ - ٧٥٤)
أحمد زكي العلوي ٦٤	إبراهيم بن هشام المخزومي ٥٧٤
أحمد بن عبيد ٢١٨ ، ٢٥٥	إبراهيم بن الوليد ٧٥٥
أحمد بن عمرو أخو أشجع ٨٨٥	أبرد أبو ابن ميادة ٧٧١
أحمد بن عيسى الرداعي ٤٩٣	أبرهة ٦٦٥
أحمد نسيم ٧٢٠	أبرواز (أبرويز) ملك فارس ٢٢٩ ، ٢٣٠
أحمد بن يحيى = ثعلب	أبقراط ٧٤
أحمد بن يوسف الكاتب ٧٩ ، ٧٩٣ ، ٧٥٤	إبليس ٨١٥

(١) الشاعر المترجم نضع بين اسمه رقمه في ترتيب الكتاب ولذا ذكر رقم المصحف التي ترجم فيها

بين قوسين ، ليسهل على القارئ معرفة موضع ترجمته .

الأحمر = خلف الأحمر

٤٧ - ابن أحمر الباهلي (عمرو بن أحمر بن فراعص) (٣٥٦ - ٣٥٩)

أحمر بن جندل ٢٧٢

أحمر عاد (ثمود) ١١١ ، ٨٦٥

ابن الأحنف = العباس بن الأحنف

الأحنف بن قيس ٦٤٢

الأحوص (وهم الحوص) ٣٣٦

٩٢ - الأحوص (وهو ابن محمد بن عبد الله) (٥١٨ - ٥٢١) ٧٩٠

٤١٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٧٦

الأحوص بن جعفر بن كلاب ٣٣٦

الأحوص بن عمرو (وهو الأحوص

الخير) ٣٤٠

الأحوص بن مالك بن جعفر =

الأحوص بن جعفر بن كلاب

١٩١ - الأحيمر السعدي (٧٨٧ -

٧٨٨)

الأحيمر بن فلان = الأحيمر

السعدي

الأخايل (وهم بنو الأخيل) ٤٤٨

٨٧ - الأخطل (غياث بن غوث)

(٤٨٣ - ٤٩٦) ٦٣٠ ، ٦٨ ، ١٣٨

١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥

٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٤٦٤

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٣

٤٩٣ - ٤٩٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٢٣

الأخطل بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الأخفش أبو الحسن ٦٠ ، ٣٦٧ ، ٤٠٧

٤٠٧ ، ٥٣٤ ، ٦٦٣ ، ٧٦٣ ، ٧٨٩

الأخنس بن شهاب التغلبي ١٦٩ ، ٣٢١

الأخيل ، وهو معاوية بن عبادة ، أو

عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥

أدهم (أو أديهم بن مرداس) ٣٦٩

الأراقم ٢٩٩ ، ٣٠٢

الأراكة جارية ابن مفرغ ٣٦١

أربد بن قيس ٢٧٧ ، ٢٧٨

أرجب (قبيلة) ٥٨٢

٩٣ - أرطاة بن سهية (٥٢٢ - ٥٢٣)

٨٠

أرنب الحنفية زوج زياد الأعجم ٤٣٠

ابن أروى = عثمان بن عفان

ابن أروى = الوليد بن عقبة

أروى أم عثمان بن عفان والوليد بن

عقبة ٣٠١

الأزد ٤٣٢ ، ٥٨٧ ، ٦٩٠

أزد عثمان ٤٠٦

الأزهري أبو منصور ٦٩ ، ١٠٢ ، ١١٤

١١٤ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ، ٢٨٤

٢٨٤ ، ٤٦٣ ، ٤١٧ ، ٤٨٦ ، ٥٣٠

٥٣٠ ، ٧١٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦

١٣٨ - أسامة بن الحرث الهذلي

(٦٦٦ - ٦٦٨)

أسامة ابن أخي ابن قيس الرقيات

٥٤٠

أسباط رسول الله ٥١٧

أبو إسحق المعتصم ٨٥٠

إسماعيل بن صبيح ٨١٣ ، ٨٨٥
 إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية
 إسماعيل بن يسار أخو موسى شهوات
 ٥٧٧

الأسود جلد المَحِل بن قدامة بن الأسود
 ٣٧١

١٦٩ - أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن
 عمرو بن جندل) (٧٢٩ - ٧٣٠)
 ٧٣٧

الأسود بن المنذر ٢٥٩
 ٢٠ - الأسود بن يعفر النهشلي (٢٥٥
 - ٢٥٦) ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨
 الأشاقر ٤٣٣

٢٠٦ - أشجع السلمي (٨٨١ -

(٨٨٥)
 أشعب المغني ٤٨٩
 ابن أشعث (في شعر نوفل بن يحيى)
 ٧٤١

ابن الأشعث ٦٥٢
 الأشعث بن قيس ٣٨١
 الأشعر الجعفي = الأسعر
 الأشهب بن جميل ٦٨٠
 الأصهباني ٦٤

بنو الأصفر ٢٢٥
 الأصمعي ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
 ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ،
 ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧

أبو إسحق = إبراهيم بن عبد الله

ابن إسحق ٤٣٥

ابن أبي إسحق ٥٢٥

إسحق بن إبراهيم الموصلي ١١٢ ، ٥٥٤
 الأسد (فوء) ٢٧٨

أبو الأسد = نباتة بن عبد الله الحماني

بنو سد من تميم ٢٠٥ ، ٥٨٨

بنو سد (بن خزيمه بن مدركة) ٩٥

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ،

٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ،

٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،

٤٨٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،

٥٨١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ،

٨٢٢ ، ٨٧٩

أسعد بن الغدير المرّي ١٤٣

الأسعر الجعفي ٨٦٧

أسلم الأثرين من الأنصار ٨٣٢

ابن أسلم = يزيد بن أسلم

أسماء معشوقة الأحوص ٥٢٠

أسماء (في شعر الحرث بن حلزة) ١٩٧

أسماء (في شعر الخليل) ٧٠

أسماء (في شعر كثير) ٥١٣

أسماء (حي) ٣٣٥

أسماء بن خارجة الفزاري ٤٥١ ، ٧٢٣

أسماء بنت عوف بن مالك معشوقة

المرقش ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٩

إسماعيل النبي (عليه السلام) ٢٦٦ ،

٤٧٨

إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ٧٩٦

إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي

٨٧٤

أعشى فهم ٣٦٦
 أعشى بن نهشل = الأسود بن يعفر
 أعصر (منبه) بن سعد
 الأعلام الشتمري ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٨٧ ، ١٥٠

١٢٢ — الأعور الشنق بشر بن منقذ
 (٦٣٧ — ٦٣٨)

أعين بن ضبيعة المجاشعي ٤٧٦
 أغربة العرب ٢٥١ ، ٣٤١ ، ٣٦٥
 ١١٢ — الأغلب الراجز بن جشم
 (٦١٣)

أفلح بن يسار = أبو عطاء السندى
 ٦٩ — أفنون التغلبي (٤١٩) ، ٢٣٥
 أم أفنون التغلبي ٢٣٥
 ١٤ — الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو
 (٢٢٣ — ٢٢٤) ، ١٦٩

الأفارع (رط الأقرع بن حابس)
 ٥٠١

الأقرع بن حابس ٣٠٠ ، ٤٧٢ ،
 ٧٤٨

١٠٠ — الأقيشر (وهو المغيرة بن
 الأسود بن وهب) (٥٥٩ — ٥٦٢)
 ٤١٢

أكثم بن صيفي ٧٤
 أمامة في شعر أوس بن خلفاء ٦٣٦
 أمامة في شعر جرير ٤٦٦
 أمامة في شعر ابن مفرغ ٣٦٢
 امرأة من بني أسد ١٤٢
 امرأة من خزاعة ٧٦١
 امرأة من كنانة ٦٧٦
 امرأة من محارب ٧٢٥

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ،
 ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٥٣ ،
 ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٩١ ، ٥٣١ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ،
 ٥٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،
 ٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٦٨٤ ، ٦٩٨ ،
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣

٧٨٩

ابن أخى الأصمعى = عبد الرحمن
 أصحاب الأصمعى ٩٩
 الأصم بن معبد (وهو بكير بن معبد)
 ٢٦٣

٥٤ — الأضبط بن قريع السعدى
 (٣٨٢ — ٣٨٣) ، ٣٨٤

الأعاجم ١٧٥ ، ٨٥٣
 أعراى (مجهول) ٨٣ ، ٥٥٦

ابن الأعراى ٧٣ ، ٩٧ ، ١٦٢ ،
 ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٥٢٨ ،
 ٥٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٩٩ ، ٧٤٩

بنو الأعرج بن كعب بن سعد ٦٢٤

٢١ — الأعشى ميمون بن قيس
 (أعشى قيس أبو بصير) (٢٥٧ —

٢٦٦) ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٣ ،
 ٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٧ ،
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ،
 ٤٦٥ ، ٥٠٠

أنس بن ربيع بن زياد العبسي
٣١٦

أنس بن سعد أخو المرقش ٢١٠

أنس بن عمرو = بن سعد

أنس بن مترك الخثعمي ٣٦٨

الأنصار ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٤٨٤ ،

٥١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٩٣ ، ٨٣٢

أنف الناقة = جعفر بن قريع

ابن (أو بنو) أنف الناقة ٣٨٢

أنمار بن بغض ٣١٥

أنوشروان ملك فارس ١٦٥ ، ٢٢٥ ،

١٩٩

الأنهم = سنان بن سمي بن سنان

آل الأنهم ٦٣٢ ، ٦٣٣

أهل البصرة ٦١ ، ٥٨٧

أهل البطاح ٤٦٩

أهل بغداد ٨٥٠

أهل تباه ٤٣٥

أهل الجحيم ٨٦

أهل الحجاز ١٠٢ ، ١٥٧ ، ٣٧٦ ،

٤١٠ ، ٥٦١

أهل حَجَر ٢٩٧

أهل الشام ٥٨١ ، ٦٤١

أهل العراق ٣٢٤

أهل الكهف ٨٥٠

أهل الكوفة ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ،

٥٨١ ، ٥٨٣

أهل المدينة ٣٠٦ ، ٤٩٠

أهل نجد ٥٥٠

أهل وادي القرى ٤١٠

بنو امرئ القيس (قبيلة) ٥٣٥

امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام

(خُذَام) ١٢٨

١ - امرؤ القيس بن حجر (١٠٥)

— (١٣٦) ٨٢٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ،

٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ،

٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،

٥٠٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٦٣٤ ،

٦٤٠ ، ٧٢٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ،

٨٤٤

امرؤ القيس بن خُذَام = امرؤ القيس

ابن حارثة

امرؤ القيس بن ربيعة = مهلهل

امرؤ القيس بن عابس الكندي ٨٥٠

٥٨١

أميمة معشوقة المتنخل ٦٦٠

أميمة في شعر النابغة ١٧١

الأمين = محمد الأمين

بنو أمية ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ،

٩٦ ، ٤٢٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ،

٥٤٠ ، ٥٧٤ ، ٧٦١ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٨١٣ ، ٨٥٩

بنو أمية الأصغر ٦٤٦

٨٣ - أمية بن أبي الصلت (٤٥٩) -

(٤٦٢) ، ٦٤٥

١٤٠ - أمية بن أبي عائذ الهذلي (٦٦٧)

أبو أناس ٧٣٧

ابن الأنباري ١٩٨

١٧٤ - أنس بن أبي أناس (٧٣٧) -

(٧٣٨)

أهل ودّان ٤١١
أهل اليمن (أو قبائل اليمن) ١١٥ ،

١٨٠ ، ٣٦٤

بنو أوس (في شعر خدّاش) ٦٤٧
أوس (أبو الحطيثة) ٣٢٣
أم أوس = معاذة بنت خلف ٣١٦
أوس بن حارثة بن لأم الطائي ١٦٣ ،
٢٧١

أم أوس بن حارثة - سعدى

١٠ - أوس بن حَجَر (٢٠٢) -
(٢٠٩) ٦٥ ، ١١١ ، ١٣٠ ،
١٣٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٧ ، ٥٩٧

أوس بن خالد ٢٨٦

١٢٠ - أوس بن غلفاء التميمي
(٦٣٦)

١٥٠ - أوس بن مغراء القريني
(٦٨٧) ٢٩٠

الأوصياء ٨٥٩

أوفى بن دهم ٥٢٨

أوفى بن عقبة أخو ذى الرمة ٥٢٨
إياد ١٢٧ ، ١١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٣٥٤

بنو أيسر ٦٨٠

أيفل (حى من طسم وجديس) ١٨٦
٩٧ - أيمن بن خريم (٥٤١) -
(٥٤٣)

أيوب السخيتاني ٧١٦

أيوب بن عباية ٤٣٩

أيوب بن محروف ٢٢٨

بنو أيوب بن محروف ٢٢٨

(ب)

بإذان ٤٦١

بالله بنت أبي العتاهية ٧٩١

باهلة بن أعصر ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٣٥٩
بثنة = بثينة

بثينة صاحبة جميل (وكنيتها أم
عبد الملك) ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦

٥٠٩

بُجَيْر بن زهير بن أبي هلمى ١٣٧ ،
١٤١ ، ١٥٤

أبو بُجَيْر بن سمالك الأسدي ٣٢٩
بُحَيْر = عبد الله بن أبي ربيعة
البخاري ١٢٧ ، ٦٠٥

بدر بن سعيد الفقعسي ٧٠٠

بدر (بن عمرو) الفزاري ١٠١ ، ٣٠٠ ،
بذوة (فرس أبي سَواج الضبي)
٣٣٩

أبو براء = عامر بن مالك

البراجم ١٦٥ ، ٣٥٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٦ ،
البرامكة (برمك) ٧٩ ، ٨٣٢ ،
٨٨١ ، ٨٥٤

ابن برتنا = فرتنا ٣٩٩

برد غلام ابن مفرغ ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
١٦٣ - البردخت (٧١٢ - ٧١٣)
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٧٨٩

برزة أم عمر بن الجلي ٦٥١

برّة (في شعر أبي النجم) ٦٠٨

البُرك - عوف بن مالك بن ضبيعة
ابن برى ٧٧ ، ١١٢ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦ ،
٤١٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤

٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧ ،
٦٩٦
أبو بكرة نفع بن مسروح أخو زياد
لأمه ٣٦٣
البكري ١٠٤ ، ٦٦٤ ، ٦٩٧ ، ٧٤٩ ،
٧٥٧ ، ٧٨٤
ابنة البكري (في شعر المرقش الأصغر)
٢١٥
بكير بن معبد = الأصم بن معبد
بكيل (قبيلة) ٥٨٢
أبو البلاد = أبو الغول الطهوي
بلال بن أبي بردة ٤٧٥ ، ٥٣٤ ،
٧٤٢ ، ٧٤٥
بلال بن جرير أبو زافر ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
بلال بن حمامة ٧٧٢
بلي بن قضاة ٤١٠
أم البنين (في شعر الخليل) ٧٠
أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز
٥١٠
بهراء (من قضاة) ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
بهم بن أسفنديار ٦٠١
بوزع (في شعر الخليل وجرير) ٧٠
ابن بيان = سعيد بن بيان
بنو بيطعة ٤٦٤ ، ٤٦٥

(ت)

٣٣ - تأبط شراً (٣١٢ - ٣١٤) ،
٨٢١ ، ٣٤١ ، ٣٦٦ ، ٦٧٢ -
٦٧٤
ابن أخت تأبط شراً ٣٤١ ، ٧٩٠
تبالة بن شبيل بن ورقاء (أوهى تبالة

١٨١ - بشار بن برد (٧٥٧ - ٧٦٠)

٣٥٥

بشامة بن حزن النهشلي ٦٣٨

بشامة بن الغدير ١٤٢

٢٣ - بشر بن أبي خازم (٢٧٠ -

٢٤١ ، ٩٥ (٢٧١)

بشر بن عمرو بن عُدَس ٢٣٦

بشر بن مروان ٥٤١

بشر بن منقذ = الأعور الشني

بعض المحدثين ١٩٥

بعض ملوك اليمن ٢٣٧

٨٨ - البعيث خدّاش بن بشر

(٤٩٧ - ٤٩٨)

بغيف بن عامر بن شماس ٣٢٧

بنو البكاء بن عامر بن صعصعة ٥٢٧

بكر بن البعيث ٤٩٨

بكر بن حبيب بن غنتم ٢٩٩

أبو بكر بن دريد ٦٠ ، ٨٢ ، ١٦٠ ،

١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٤١٢ ،

٤٢٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ،

٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٦

أبو بكر الصديق ٣٢٢ ، ٥٠٣ ،

٦٤٥

أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور

ابن مخزومة ٥٦٤

بنو أبي بكر بن كلاب ٧٠٥

بكر بن مصعب المزني ٧٦٧

بنو بكر بن وائل ١٠٨ ، ١١٥ ،

١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

بنت شليل (٤٥٢)

التبريزي (٧١ ، ٨٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٥ ،
٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٦ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ،

٧١٤ ، ٧٦٩

تبع الأخير ١١٥

الترك ٣٩٢

انترمذي ٥٤١ ، ٨٠٦ ، ٨١٣

التغالبية = بنو تغلب

بنو تغلب بن وائل ١٠٨ ، ١١٥ ،

١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ —

٢٣٦ ، ٢٩٧ — ٢٩٩ ، ٣٠١ ،

٣٣٧ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،

٤٨٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٢٣ ،

٨٦٣

تماضربنت عمرو = خنساء بنت عمرو

أبو تمام ٦٤ ، ٦٤٨ ، ٦٦٠ ، ٨٣٢

٨٣٤ ، ٨٥١

تملك (في شعر الفند) ٨٥

تيم بن أبي بن مقبل = ابن مقبل

بنو تيم بن مر (٨١ ، ١١٥ ، ١٦٥ ،

٢٠٥ ، ٢١٨ — ٢٢٢ ، ٢٧٢ ،

٣٢٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ،

٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢ ، ٤٧٠ ،

٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ،

٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٣٧ ، ٥٦٠ ،

٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ،

٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ،

٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨

٧٨ — توبة بن الحمير (٤٤٥ —

٤٤٧ ، ٤٤٩ — ٤٥١

تيم (وال لزياد) ٤٦٣

تيم بن عبد مناة ٦٨٠

تيم بن مرة ٨٥٩

بنو تيم الله بن ثعلبة ٣٧٩

(ث)

ثابت (خادم الرشيد) ٧٩٣

ثابت بن جابر = تأبط شرًا

ثابت بن رافع الفزاري ٤٠١

ثابت بن عبد الرحمن بن كعب =

ثابت قطنة

ثابت بن عسل = تأبط شرًا

١١٧ — ثابت قطنة (٦٣٠ —

(٦٣١)

ثابت بن كعب = ثابت قطنة

الثريا (النجم) ١١١ ، ٤٨٦

الثريا (معشوقة عمر بن أبي ربيعة)

٥٥٧ ، ٥٥٨

بنو ثعل ١٢٥ ، ٤٠٣

ثعلب ١١٤ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،

٢٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٥٩٩ ،

٦٥١ ، ٦٩٩ ، ٧٨٣

ثعلبة بن بكر بن حبيب ٢٩٩

ثعلبة بن صعير ٢٨٥

ثعلبة بن يربوع ٣٣٧

ثقيف (قبيلة) ٤٢٣ ، ٤٥٩ ، ٥٢٥ ،

٧٣٤ ، ٧٤١

ثمامة (من بني جرول بن نهشل) ٣٥٠

ثمود ١١١ ، ٨٠٨

(ج)

جابر بن حنّس التغلبي ١٠٩ ، ٦٠٤

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٥ ،
 ٤١٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٢٤ ، ٥٦٠ ، ٦١١ ،
 ٦٤٠ ، ٦٨٠ ، ٦٩٨ ، ٧١٢

جزء بن ضرار ٣١٢

بنو جشم (من بني سعد بن عجل) ٦٣
 جشم بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 جشم بن الخزرج ٦١٣
 بنو جشم بن معاوية ٣٤٣ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٢

ابن الجصاص ٢١٨
 جشم بنت غالب (أخت الفرزدق)
 ٤٧٢

بنو جملة بن كعب بن ربيعة ٩٣ ،
 ٢٨٩ ، ٥٦٢

الجعلدي = النابتة الجعلدي
 أبو جعفر = ابن مناذر
 ابن جعفر = عبد الله
 أم جعفر (في شعر الأحوص) ٥١٨
 جعفر بن الزبير بن العوام ٥٧٦
 جعفر بن سليمان ٧٨٨
 جعفر بن قريع أنف الناقة ٣٨٢
 بنو جعفر بن كلاب ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٥٠٠

أبو جعفر المنصور ٤١٠ ، ٥٨٤ ،
 ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٨٤٣

جعفر بن يحيى البرمكي ٨١٤ ، ٨٨٢ ،
 ٨٨٣

جابر بن عبد الله ٦٢٣
 الجاحظ ٥٠٨ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ، ٨١٩

جار الحذافي ٢٣٧

جار أبي دؤاد ٢٣٧ ، ٢٣٨

بنو الجارود ٦٣٩

جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادي

جارية ابن مر = أبو حنبل

جاهمة بن العباس بن مرداس ٧٤٨

جبريل (عليه السلام) ٣٨١

جبله بن الأيهم ٣٠٦

جبير (قين لصعصعة) ٤٧١

جيداش (قبيلة) ٢٠٢

أبو الجحاف = رؤبة

الجحاف السلمي ٤٨٥

جحد بن مالك الحنفي ٤٤٢

ابن جندعان = عبد الله

جند يس ١٨٦

جندام (قبيلة) ٤٣٥

جنديمة الأبرش ٢٢٧ ، ٣٣٨

الجراح بن الأسود بن يعفر ٢٥٦

الجراحان ٦٤٥

١٦٦ - جراح العود (٧١٨ - ٧٢٢)

الجراح بن عبد الله بن جعادة ٧٩٦

ابن جرهم ٤٣٣

جرم بن ربان ٣٩٠ ، ٤٣٣

الجرى ٧٠٠

جرول بن أوس = الخطيئة

بنو جرول بن نهشل ٣٥٠

جرير بن عبد المسيح = المتلمس

٨٥ - جرير بن عطية (٤٦٤ -

٤٧٠) ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٤

جعفرة امرأة نصيب مولى المهدي ٤١٠
 ابن الجعفرى = ليلى بن ربيعة
 جميل بن عمرو بن مالك وهو والد
 عميرة ٦٤٩
 جُعَيْل بن قمبر بن عجرة وهو والد
 كعب ٦٤٨
 أولاد جفنة (ملوك جفنة) ٣٠٥ ،
 ٥٨٥
 جُلّ بن عدى ٦٩٧
 الجُلاح (أخو أبى زبيد انطاشى) ٣٠٣
 الجلاح بن ضوء ٦٩٧
 ١٧١ — أبو جلدة (٧٣٣)
 جـلـة بن الفرزدق ٤٧٣
 جـلـة بن العباس بن مرداس —
 جاهمة
 بنو جماعة من بنى ضبيعة ١٧٤
 جمال الدين القاسمى ٦٤
 الجمان (ناقة أبى زبيد) ٣٠٢
 بنو جـمـح ٦١٤
 الجمحى = محمد بن سلام
 ابن أبى جمعة = كثير عزة
 جميل بن شعر ٨٥٧
 الجميع الأسدى = منقلد بن طريف
 ٧٧ — جميل بن عبد الله بن معمر
 العدرى (٤٣٤—٤٤٤) ، ٣٧٠ ،
 ٤٤٦ ، ٥٠٩ ، ٥٥٥ ، ٧٩٣
 جميل بن عبيد الله بن قميثة العدرى
 (صحته : بن عبد الله) ٣٧٨
 جميل بن معمر العدرى = جميل بن
 عبد الله بن معمر
 جميل بن معمر القرشى ٣٧٠

أخت جميل بن معمر ٤٣٥
 أم جميلة بنت ثابت بن أبى الأفلح
 ٥١٩
 جناب بن القلاخ ٧٠٧
 جناب جد القلاخ ٧٠٧
 جناب بن عوف بن مالك ٢١٤ ،
 ٢١٥
 جـنـب (حى من اليمن) ٢٩٨
 أم جندب (امرأة امرئ القيس) ٢١٨
 ٢٢٠
 ١٣٦ — أبو جندب بن مرة (٦٦٥)
 أبو جندل = الراعى
 جندل بن الراعى ٤١٥
 ابن جنى ٦٦ ، ٨٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤
 ٤٦٠ ، ٧٤٤
 جـهـم بن الأعور الشنى ٦٣٩
 جهم بن الأعور الشنى ٦٣٩
 أبو جهل بن هشام ٨٦ ، ٥٥١
 أبو الجهم الإيادى ١٢٧
 أبو الجهم الواسطى ١٢٧
 جواس بن قطبة بن ثعلبة (أخو
 بثينة) ٤٣٥
 جواس بن نعيم ٦٨٩
 الجوزاء (النجم) ١١١
 ابن الجوزى ٦١
 الجوهري ٢٤٨ ، ٤٥٥ ، ٥٣٤ ،
 ٧١٠
 جـوـى المزنى ١٥٢
 جويرية ٥٧٧
 جويرية بن أسماء ٤١٠

الحارث بن صُبَّاد ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٦٥١ ، ٦٥٢

الحارث بن عمرو (جد امرئ القيس) ١١٥

الحارث بن كعب ١٠٥

الحارث بن قتادة بن التوأم ١٨١ ، ١٨٢

بنو الحارث بن كعب (بلحورث) ١٨٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٢ ، ٤٤٦

أم الحارث الكلبي (معشوقة امرئ القيس) ١٢٢

الحارث بن مالك الغساني ١١٩

الحارث بن نهيك ٩٩

الحارث بن همام بن مرة ٢٣٨

الحارث بن ورقاء الصيداوي ٣٥١

الحارث بن ولة ٧٣٤

الحارث الوهاب = بن أبي شمر

الحارث بن يزيد بن حرب ٢٩٨

حارثة بن بدر الغدافي ٧٣٨

بنو حارثة بن سلمى ٢٥٥

الحارثيون ٤٠٨

الحافظ = ابن حجر العسقلاني

الحاكم ٢٧١

حام (بن نوح) ٢٥٤

بنو حام ٢٧٧ -

حبا بن ثعلبة بن الهوذ (والد بشينة)

٤٣٥

ابن الحباب = عمير

حبابة (جارية يزيد بن عبد المطلب)

٥٢٠

(ح)

حاء (قبيلة) ٧٩٦

حابس التميمي (والد الأقرع) ١٠١ ، ٣٠٠

أبو حاتم السجستاني ٦٠ ، ٢٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٣٢ ، ٧١١

٧١٦

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي (٢٤١ - ٢٤٩) ، ٢٥٦ ، ٤٠٢ ، ٥٤٥ ، ٥٨٥

حاجب بن ذبيان المازني (وهو حاجب الفيل) ٦٣٠

حاجب بن زارة ٧١٠

حاجز السروي ٣١٣

الحارث ٢٦٢

بنو الحارث ٧٤٦

الحارث الأصغر ١٥٨

الحارث الأعرج ١٥٨ ، ٣٠٦

الحارث الأكبر = بن أبي شمر الغساني

الأعرج

الحارث بن بكر بن حبيب ٢٩٩

الحارث بن جبلة = بن أبي شمر

٨ - الحارث بن حلزة اليشكري (١٩٧ - ١٩٨) ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣

الحارث بن ربيعة بن عجل بن لحيم

وهو العباب ٤١٣

الحارث بن شريك = الحوفزان

الحارث بن أبي شمر الغساني ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦

الحارث بن ظالم المري ١١٩ ، ٤٧٩ ، ٧٧١

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن
 مخزوم أبو ربيعة ٥٥١
 ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
 رجل من بني الحرامز ٥٩٢
 بنو الحرامز ٦٨٥
 حرمل (حرملة) بن سعد أخو المرقش
 ٢١٠
 حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي
 أبو الحرة = ابن مقبل
 الحرة بنت ابن مقبل ٤٥٦
 الحرورية ٨٢٧
 حريث بن زيد الخليل ٢٨٦
 حريث أبو الصلت (في شعر حماد
 عجرد) ٧٨٠
 ١٢٣ - حريث بن محقق (٦٤١)
 بنو الحريش بن كعب بن ربيعة
 ٥٦٧ ، ٢٨٦
 أم حرة امرأة جرير (وهي خالدة
 بنت سعد بن أوس) ٤٩٠
 بنو حزن بن منقر ٧٠٧
 الحزين الكناني ٦٤
 الحسام (وهو عوف بن مالك) وهذا
 خطأ ، صوابه الحشام لقب أخيه
 عمرو بن مالك
 الحسام (وهو حسان بن ثابت) ١٥٦ ،
 أبو الحسام = حسان بن ثابت
 ٣١ - حسان بن ثابت الأنصاري
 (٣٠٥ - ٣٠٨) ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٦٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ،
 ٣٦٣ ، ٦٥٣ ، ٧١٠ ، ٨٥٤
 بنت حسان بن ثابت ٣٠٧

ابن حبان ٢٧١
 الحبش والحبيشون ١٩١ ، ٣٧٩
 حبطة بن الفرزدق ٤٧٣
 ٦٤ - ابن حبناء (وهو المغيرة) (٤٠٦)
 - (٤٠٧) ، ٤٣٢
 بنو حبناء (من تميم) ٤٣٢
 ابن حبيب ٨٣
 أم حبيب بنت عمرو بن الأهم ٦٣٣
 حبيب بن النعمان الأسدي ٥٤١
 الحجاج بن يوسف ١٦٠ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
 ٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٦٤١ -
 ٦٤٣ ، ٦٥٢ ، ٧٤١ ، ٧٨٣
 ٨٠٥
 حجر آكل المزار بن معاوية ١١٤
 ابنة حجر آكل المزار ١١٤
 حجر بن الحرث بن عمرو الكندي
 (والد امرئ القيس) ١٠٥ ، ١٠٧ ،
 ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٦٧ ، ٣٧٦
 حجر بن عمرو = بن الحرث بن عمرو
 ابن حجر العسقلاني الحافظ ٢٨٠
 حجل بن نضلة ٩٥
 أبو الحجناء = نصيب بن رباح مولى
 المهدي
 حديج بن عمرو الحارثي (أخو
 النجاشي) ٣٣٣
 حذاق (قبيلة) ٢٣٧
 الحذافي (وهو أبو دؤاد) ٢٣٧
 حذيفة (وهو الخطمي جد جرير)
 ٤٦٤ ، ٥٠١

أبو حفصة أبو مروان ٧٦٣
 أبو الحكم ، وهو أبو جهل ٨٦
 حكم الحضري ٧٥٣
 الحكم بن سعد العشيرة ٧٩٦ ، ٧٩٧
 الحكم المستنصر ٧٩٦
 حكم بن المنذر بن الجارود ٦٨٥
 حليلة بنت ملك غسان ٢٧٤
 حماد بن الأختل بن النمر ٣١٠
 حماد بن إسحق ٥٣٢ ، ٧٦٦
 حماد الراوية ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٩
 ٢٨٦ ، ٥٠٤ ، ٧٦٧ ، ٧٧٩
 حماد بن ربيعة بن النمر ٣١٠
 حماد بن الزبرقان النحوي ٧٦٧ ،
 ٧٧٩
 ١٨٨ — حماد عجرد (٧٧٩ —
 ٧٨١) ٧١٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧
 حماد بن عمر = حماد عجرد
 حماد المنقري ٤٦٥
 الحمادون ٧٧٩
 حماد بن زيد بن أيوب ٢٢٨
 ابن حماد = عمرو القيس بن حارثة
 بنو حيمان بن كعب بن سعد ٦٠٢
 حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤٧٦
 حمصي الدبر = عاصم بن ثابت
 ٥٩ — حميد بن ثور الحلال (٣٩٠ —
 ٣٩٤) ، ٦٥ ، ٩٦
 حميد بن عبد الحميد ٨٦٤ ، ٨٦٥ ،
 ٨٦٧
 حمير ٧٤١
 الحميرية ٢١١

حسان بن سعد ٦٤٢
 الحسن البصري ٤٧٧ ، ٨٦٩
 أبو الحسن السكري ٣٢٢
 الحسن بن سهل ٨٦٤
 أبو الحسن بن طباطبا ٥١٥
 أبو الحسن الطوسي ٤٢٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٦٩ ،
 ٦٣٣
 الحسن بن هاني = أبو نواس
 حسن (في شعر أبي نواس) ٨١٧
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٦٢ ،
 ٤٨٧ ، ٦٢٨ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
 الحسين بن مطير الأسدي ٩٠
 الحصري ٦٩٧
 بنو حصن ٢٩٧
 حصن بن حليفة بن بدر الفزاري
 ١٢٨ — حصين بن الحمام المري
 (٦٤٨) ١٨٢
 حصين بن ضمضم المري ٢٥٢ ، ٢٥٣
 حصين بن معاوية = الراعي
 أخو الحضري ٢٢٥
 الحضرميون ٨٩
 حطائط بن يعفر ٢٤٨ ، ٢٥٦
 ٣٧ — الخطيئة (٣٢٢ — ٣٢٨) ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٥٨٨
 أم الخطيئة ٣٢٣
 حفص بن أبي بردة ٧١٢
 حفص السراج ٤٧٤

أبو حنبل جارية بن مرّ مجبر الجراد
١١٨

بنو حنم (من بني بكر بن وائل) ٥٣٧
جنتمة بنت هاشم بن المغيرة ٥٥١
أبو حنث بن النعمان فارس العصا
٢٩٩

بنو حنظلة (والحنظلي) ٤٠٦
حنظلة بن الشرق = أبو الطمحن
القيني

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة
١١٥ ، ٥٠٠ ، ٦٣٧

الحنظليون ٥٠٠

ابن الحنفية ٥١٧

بنو حنيفة ٨٢٧

بنو حنيفة بن لحيم ٤٢٧ ، ٣٨٠
أبو حنيفة الدينوري ٧٧ ، ١١٣ ،
٢٩٦ ، ٤٩٥

الحواثر (آل الربيع بن حوثة) ١٨٩
أم الحوشب معشوقة وبرة ١٢٦
الحوص (بنو الأحوص بن جعفر)
٣٣٦

الحوفزان (وهو الحرث بن شريك)
٣٦٧

أم الحويرث = أم الحرث الكلسمية
حويرثة بن أسماء أبو الية ظان ٤١٠
١٨٦ — أبوحية النميري (الهيثم بن
الربيع) (٧٧٤ — ٧٧٥) ، ٤٨٣

(خ)

خالد بن بَيْسَبَة ٤٩٧

خالد بن زهير ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧

خالد بن شيبيل بن ورقاء ٥٠٤
خالد بن صفوان ٤٧٤ ، ٦٣٣

خالد بن طليق ٨٦٩ ، ٨٧٠
خالد بن عبد الله القسري ٧٤١
خالد عيثن = خليل عيثن

خالد بن مالك الهللي ٦٦٦
خالد بن نضلة الفقعسي ٢٦٨ ، ٢٧٤
خالد بن الوليد ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٥٢٥
خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب ٨٧٥ ، ٨٧٦
خالدة بنت سعد = أم حذرة امرأة
جزير

ابن خالويه ١٢٢

خبيطة بن الفرزدق ٤٧٣

بنو خشم ١٨٠ — ٣٦٨ ، ٣٩٠ ،
٧٣١ ، ٧٤٦

خشم بن عراك ٧٥٣

خيداش بن بشر = البعيث

١٢٧ — خيداش بن زهير بن ربيعة
(٦٤٥ — ٦٤٧)

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة
الخدعة من بني سعد بن زيد مناة ٣٨٣
(وانظر ربيعة بن سعد بن زيد
مناة)

ابنا خلدّاق = سويد ويزيد

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة

خيرايش بن أبي خراش ٦٦٤

١٣٤ — أبو خراش الهللي وهو خويلد

ابن مرة (٦٦٣ — ٦٦٤)

أبو خراشة = خفاف بن ندبة

ابن خراش العبسي ٧٥٢

١٩٢ - خلف الأحمر (٧٨٩ -
٧٩٠) ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣٩ ،
٨٠٢ ، ٥٨١

خلف بن حيان = خلف الأحمر
١٦٤ - خلف بن خليفة الشاعر
(٧١٤ - ٧١٥) ، ٤٧٤

ابن خلكان ٧٧٦
٨٤ - خليل عيني (٤٦٣)
خليدة بنت بدر أخت الزبرقان بن
بدر ٤٢٠

الخليل بن أحمد ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ،
٧٤٤ ، ٨٢٨

بنو خُصاعة من بني ضبيعة ١٧٤
خنساء (محبوبة أبي زيد الطائي) ٢٠٤
أبو الخنساء صاحب البغال ٤٧٤
٤٣ - خنساء بنت عمرو بن الشريد
(٣٤٣ - ٣٤٧) ، ٣٤١ ، ٤٤٨ ،

٤٨٣ ، ٨٨٥
الخوارج ٥٠٣ ، ٥٨٩ ، ٨٣٧
رب الخورنق ٢٢٦
خولة (معشوقة طرفة) ١٨٥
خولة بنت مقاتل بن طلبة ٧٦٣
خولة ابنة منظور بن زبّان الفزاري
٤٧٦ ، ٤٧٧

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي
(٦٦٥)
أم الحيار زوج أبي النجم ٦٠٧
أبو خيبري ٢٤٩

(٥)

ابن دأب ٥١٠

الخرشب (وهو عمرو بن نصر بن
حارثة) ٣١٦
بنات الخرشب ٣١٦

بنت خرشة بن عمرو الضبي ٧٠٧
خرقاء معشوقة ذى الرمة ٥٢٧ ، ٥٢٨
ابن الخريطة = الشمردل

ابن خريم ٨٥٣
خريم بن عمرو الناعم ٨٥٣
خريم الناعم = خريم بن عمرو
خريم بن فاتك الأسدي ٥٤١ ، ٥٤٢
١٩٩ - الخريمي أبو يعقوب (٨٥٣ -
٨٥٨) ٧٩ ، ٦٣

خزاعة ٨٦ ، ٥٠٣ ، ٧٦١ ، ٨٤٩
بنو خزاعي بن مازن ٦٤١
الخزرج ٣٠٥
بنو خزيمة ١١٢ ، ٥٦٠

الخُشام = عمرو بن مالك بن ضبيعة
أبو الخشخاش (كنية للحية أو الذئب
فما أرى) ٣٩٣

خشرم العذري أبو هدبة ٦٩٢
الخصيب بن عبد الحميد العجمي
٨٠٨

آل الخطاب ٣٣١
الخطائي ٥١٩

الخطفي = حذيفة جد جرير
الخطيل بن أوس أخو الخطيئة ٣٢٢
بنو خفاجة ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٦٦٩

٤٢ - خُفاف بن ندبة (وهو خفاف
ابن عمير بن الحرث) (٣٤١ -
٣٤٢) ، ٢٥١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧

الخلج ٧٢٩

ابن زياد
بنو دغش ١٢٥
١١١ - دُكَيْن الراجز (٦١٠) -
٦١٢ ، ٧٥٥
دُكَيْن بن رجاء من بني فقيم ٦١٠
دُكَيْن بن سعيد الدارمي ٦١٠
١٨٧ - أبو دلامة زُند بن الجون (٧٧٦ -
٧٧٨)
أبو دلف القاسم بن عيسى ٨٦٤ ،
٨٦٦
الدمينة بنت حذيفة السلوية ٧٣١
١٧٠ - ابن الدمينة عبيد الله بن
عبد الله (٧٣١ - ٧٣٢) ٨٨٥ ،
١١٣ - أبو دَهْشَل الجُمحي وهب
ابن زمعة (٦١٤ - ٦١٧)
دهماء صاحبة صخر الفى ٦٦٨
١٧ - أبو دؤاد الإيادي (٢٣٧ -
٢٤٠) ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٣٥٥
ابن أم دؤاد = أبو دؤاد الإيادي
دودان ١١٦
بنو دوفن ١٨١
دويد بن زيد بن نهْد القضاعى ١٠٤
دويد بن نهْد = دويد بن زيد
ديسم (قَيْن لصبْعة) ٤٧١
الدتل ٧٣٧
دينار بن دينار ٣٤٩
دينار بن عبد الله ٤٦٤

(ذ)

أبو الذُّبَّان ٧١
بنو ذُبَّان ١٧١ ، ٢٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٢

داحس (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨ ،
الدارقطنى ٢٧١
بنو دارم بن مالك بن حنظلة ١٢٢ ،
٤٦٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
٥٠٠ ، ٥٤٤
دارة بن أم دارة ٤٠١
٦٢ - ابن دارة (واسمه سالم) (٤٠١ -
٤٠٣)
داعر (اسم جمل) ٢٢١
الداعرية ٢٢١
أبو داود ٨٠٦
داود بن مَتم بن نويرة ٣٣٩
داود بن مزيد بن حاتم ٨٧٨
داود بن يزيد المهلبى ٨٣٢
الدبَّران (نجم) ٤٨٦
الدجال ٤٩٢ ، ٥٨٧
دختنوس ٧١٠
أبو دختنوس = لقيط بن زارة
دختنوس بنت لقيط ١٠٠ /
ابن دريد = أبو بكر
١٧٨ - دريد بن الصمة (٧٤٩ -
٧٥٢) ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٠ ،
٣٧٢ ، ٧٤٦
أم دريد بن الصمة ٧٥٢
دريد بن نهْد = دويد بن زيد بن نهْد
١٩٨ - دعبل بن على (٨٤٩ -
٨٥٢) ٤٣٦ ، ٨٤٣
دعد (معشوقة النمر بن تولب أو
نصيب) ٣١٠ ، ٤١٢
الدعلجى ٧٩٧
الدعى فى شعر ابن مفرغ = عبيد الله

الرباب (في شعر الخليل) ٧
الرباب (في شعر مالك بن نويرة)
٣٤٠

الرباع من بني تميم ٢١٩
ابن الربيع = الفضل بن الربيع
بنو الربيع ٦٨٦
الربيع بن حوثة ١٨٩
الربيع بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦
الربيع بن ربيعة بن عوف = المخبل
السعدى

الربيع بن زياد العبسي ٩٦ ، ٣١٦ ،
٧٥٢

الربيع بن سليمان ٢٠٥
الربيع بن قعنب ٥٢٢
ربيعة ٣٨٤ ، ٤٩٦
آل ربيعة ٣٨٠

أبو ربيعة = حذيفة بن المغيرة
ربيعة الجوع = ربيعة الكبرى بن مالك
ربيعة مولى حجر بن عمرو ١٠٧
ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد =
ربيعة الوسطى بن حنظلة

ربيعة بن رفيع السلمى
ربيعة بن رياح المزنى = أبو سلمى
ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش
الأصغر

ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش
الأكبر

ربيعة بن سفيان بن سعد = المرقش
الأصغر

ربيعة الصغرى بن مالك بن حنظلة
٢١٩

أبو ذريح = ابن منذر
الذهبي ٧٧٦

بنو ذهل بن شيبان ٢٩٧ ، ٣٦٧
١٦١ - ذوالأصبع العلوانى (٧٠٨ -
٧٠٩) ، ٦٦٠

ذو جندآن الحميرى ١١٦
ذو الحلم (وهو عامر بن الظرب) ١٨٠
ذو الحرق الطهوى ٣٧١
ذو الحمار (فرس مالك بن نويرة)
٣٣٧

ذو الرقية مالك بن سلمة الخير ١٧٤
١٧٦

٩٤ - ذو الرمة (٥٢٤ - ٥٣٦) ،
٩٤ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
٢٠٣ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٥٧٣ ،
٨٠١ ، ٧٠٠

ذو القروح = امرؤ القيس بن حجر
ذو اليمينين = طاهر بن الحسين
ذؤاب بن أسماء ٧٥٢

١٣٢ - أبو ذؤيب الهذلى خويلد بن
خالد (٦٥٣ - ٦٥٨) ٦٥ ،
٨٣ ، ٢٠٢ ، ٥٤٠ ، ٨٤٠

ابن ذى يزن = سيف

(ر)

الراجكوفى ٦٥ ، ٦٦ ، ٦١٠ ، ٦٤٩ ،
٦٨٨ ، ٧٠٧ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩

٦٨ - الراعى أو راعى الإبل (٤١٥ -
٤١٨) ، ٤٦٦ ، ٥٣٤ ، ٦٠٩

ربيعة بن عامر بن أنيف = مسكين الدارمي

ربيعة بن قرط ١٤١

ربيعة بن قمينة الصعي ٣٧٨

ربيعة الكبرى بن مالك بن زيد مناة (وهو ربيعة الجوع) ٢١٩

ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة (وهو الخدعة) ٢١٩ ، ٣٨٣

ربيعة بن مالك = الخبيل السعدي

ربيعة بن مالك بن جعفر ربيع المقترين ٢٧٤

ربيعة بن مالك بن زيد مناة = ربيعة الكبرى

٣٦ - ربيعة بن مقروم الضبي (٣٢٠)

- (٣٢١) ١٦٢ ، ١٦٨

ربيعة بن النمر بن تولب ٣١٠

ربيعة بن وثاب = أبو المهوش

رجل من بني يشكر ١٠١

رجل من اليمن ٨٥

رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي

٨٤٩

الرسول ، رسول الله = النبي

الرشاطي ١٧٤ ، ٦٦٥

الرشيد أمير المؤمنين ٨٣ ، ٨٧ ، ٢٥٥

٥٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ، ٧٩٢ ، ٨٠١

٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٥

٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٨

٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٩

٨٧٥ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤

رشيد بن رُميَض العنزي ٣٤٠

أبو رغوان قين مجاشع ٤٧٩

رقاش ٨١٣

ابن الرقاع = عدى بن الرقاع

رقية بنت شمس بن عبد مناف ٤٥٩

الركاب (قبيلة) ٢٨٨

ركضة بن الفرزدق ٤٧٣

الرماح بن يزيد (أبرد) = ابن ميادة

رملة بنت معاوية ٤٨٤

رواحه بن عبد العزى السلمي ٣٤٤

١٠٨ - رؤبة بن العجاج أبو الجحاف

(٥٩٤ - ٦٠١) ، ٦١ ، ٩٠

٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٠٢

٦٨٤ ، ٧٥٣

الروم ١١٨ ، ٢٩١ ، ٤٧٩ ، ٦٦٩

٧٤١

رياح أبو كلجة عراف اليمامة ٦١٣

أبو رياش ٢١٩

الرياشي (الراوى) = العباس بن الفرّج

الريب (أبو مالك) ٣٥٣

ريحانة بنت معدى كرب ٣٧٢ ،

٣٧٤ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢

ريطة بنت أبي العباس السفاح ٧٩٢

(ز)

الزباء ٢٢٧ ، ٢٢٨

زبان بن سيار الفزاري ١٦٧

الزبرقان بن بدر ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢

٣٨٢ ، ٤٢٠

ابن الزبيري السهمي ١٤٢

زبيبة (أم عنرة) ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو زبيد ١٨٠

٣٠ - أبو زبيد الطائي (٣٠١) -

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ،

٢٨٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ،

٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤

أم زهير بن أبي سلمى ١٤٣

زهير بن علس = المسيب بن علس

بن زياية من بني تيم الله ٣٧٩

ابن الزيات (وهو محمد بن عبد الملك

٨٨

٧٦ - زياد الأعجم (٤٣٠ - ٤٣٣)

٧٣٣

زياد بن جابر بن عمرو = زياد الأعجم

زياد بن حمل ٦٩٧

زياد بن أبي سفيان ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،

٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

زياد بن سلمى = زياد الأعجم

زياد بن عبد الله الحارثي ٧٥٣

زياد بن عمران البهراني ٧٤٤

أبو زياد الكلاني ٤٨٦

زياد بن معاوية = النابغة الذبياني

زياد بن منقذ ٦٩٧

زيادة بن زيد العذري ٦٩١ - ٦٩٣

ابن زيد (في شعر يحيى بن نوفل)

٧٤٢

أبو زيد ٦٠ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨

زيد بن الخطاب ٣٣٨

زيد الخير = زيد الخيل

٢٦ - زيد الخيل الطائي (٢٨٦ -

٢٨٨) ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤

بنو زيد بن رباح بن يربوع ٦٨٢

زيد بن عدى بن زيد ٢٢٩

زيد بن عمرو بن قنيل ٢٨٠ ، ٣٨١

(٣٠٤) ٥٩٤

الزبيدي شارح القاموس ٣٧٦ ، ٦٦٥ ،

٧٩٦

ابن الزبير = عبد الله

الزبير بن عبد المطلب ٣٨٨

الزبير بن العوام ٧٠٢

الزجاج ٦٦٢

١٥١ - أبو الزحف الراجز (٦٨٨ -

(٦٨٩)

بنو زارة ٧١٠

زُرارة (بن عدس) ٤٧١

أبو زرة الرازي ١٢٦

زفر بن الحرث الكلاني ٧٢٣

زفر بن عمرو من هوازن ٤٩٦

زلزل المغني ٨٥٠

زمام بن خطام بن النضاح ٣٢٧

الزخشري ٤٣٣

زَمْعَةُ بن الفرزدق ٤٧٣

زَمِيل بن أُبَيْر أو وُبَيْر = عبد مناف

زَمِيل بن عبد مناف الفزاري ٤٠١ ،

٤٠٢

الزنج ٦٥

زند بن جون = أبو دلالة

زهران ٣٧٠

الزهري ١٢٧

زهير (في شعر) ٦٧٠

٥٣ - زهير بن جناب الكلبي (٣٧٩ -

(٣٨١)

٢ - زهير بن أبي سلمى (١٣٧ -

١٥٣) ٧٨ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٣١ ،

١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

زيد بن كليب بن يربوع ٤٥٢
 زيد بن مالك ٦٩٣
 زيد بن مرداس السلمى ٣٤٤
 بنو زيد مناة بن تميم ٢٢٥
 زين العابدين على بن الحسين ٦٤

(ص)

سابور ملك فارس ٢٢٥
 سارية بن زئيم ٧٣٧
 أبو ساسان كسرى ٢٢٥
 ساعدة بن جؤية الهذلى ٨٢ ، ٦٥٣
 سالم (فى شعر ألى الهندى) ٢٨٤
 سالم (عراف الیامة) ٦٢٣ - ٦٢٥
 سالم بن دارة = ابن دارة
 سالم بن عبد الله بن عمر ٦١١
 سالم مولى قديد ٦٨٢
 سالم بن مسافع = ابن دارة
 سالم بن المسيب ٧٤٣
 السائب بن الحكيم السدومى (راوية
 كثير) ٥١٠ ، ٥١١
 السائب بن فروخ = أبو العباس
 الأعمى

سبأ ٢٩٥

سبطة بن الفرزدق ٤٧٣

سحيم = عبد بنى الحساس
 ١٢٤ - سحيم بن الأعرف (٦٤٢)
 ١٢٥ - سحيم بن وکیل الرياحى
 (٦٤٣) ٣٩٥ ، ٧٠٧

سخينة (وهى قريش) ٣٣٢ ، ٣٣٣

بنو سدوس ٧٥٧

١٨٢ - سديف بن ميمون (٧٦١) -

(٧٦٢)

ابن سراج ٧٦٣
 ١٥٢ - السراق الذهلى (٦٩٠)
 سعاد (فى شعر الراعى) ٤١٨
 سعاد (صاحبة كعب بن زهير)
 ١٤٢ ، ١٥٤

بنو سعد ٦١ ، ٩٣ ، ٣١٠
 نو سعد بن بكر بن هوازن ٧٠٢
 بنو سعد بن زيد مناة ٢٧٢ ، ٣٨٢ ،
 ٦٩٦ ، ٧٨٧

سعد بن الضباب الإيادى ١١٧
 أم سعد بن الضباب ١١٧
 بنو سعد بن ضبيعة ٢٥٧
 بنو سعد بن عجل ٦١٣
 سعد العشيرة ٢٩٨
 سعد ابن أخى ابن قيس الرقيات ٥٤٠
 بنو سعد بن مالك بن ضبيعة ٢١٤ ،
 ٣٧٦

١٥٤ - سعد بن ناشب (٦٩٦)
 سعد بن أبى وقاص ٣٧٢ ، ٤٢٣
 أم ولد لسعد بن أبى وقاص ٤٢٣
 سعدى أم أوس بن حارثة ٢٧١
 سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف
 ٥٥٢ (وانظر ساعدة)

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد بن عمرو
 سعيد بن بيسان التغلبى ٤٨٥ ، ٤٨٦
 سعيد بن خالد بن أسيد ٥٧٨
 سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
 ٥٧٧ ، ٥٧٨

سعيد بن راشد ٧٤٤
 أبو سعيد السكرى ٤٨٧ ، ٦٥٣ ،
 ٧١٨ - ٧٢٢

سلاّمة (صاحبة يزيد بن عبد الملك)

٥٢٠

سُلَكة أم سُلَيك ٢٥١ ، ٣٦٥

سلم (مرخم سلمى) في شعر ٨٥٠

سلم بن قتيبة ٥٩٦

أبوسلعة ١٢٧ ، ١٣٧

سلمة بن الخرشب ٣٣٤

سلمة بن ذهل بن زيابة ٣٧٩

سلمة بن ممرّة بن سلمة الخير بن قشير

٤٢٧

سلمى (معشوقة امرئ القيس) ١٣٣

سلمى (امراة صخر بن عمرو) ٣٤٤ ،

٣٤٥

سلمى (معشوقة العدليل) ٤١٤

سلمى (معشوقة وبرة) ١٢٦

أبو سُلَمي (ربيعة بن رياح والد

زهير) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣

ابن سلمى (في شعر يحيى بن نوفل)

٧٤١

ابن سلمى (النعمان بن المنذر) ٢٨٣

بنو سلمى بن جنبل ٢٥٦

سلمى بنت عطية أم النعمان ١٦١ ،

١٦٥

بنو سلول ، وهم بنو مرة ٦٥١

سلول (امراة من خزاعة) ٨٦

سلول بنت ذهل بن شيان بن ثعلبة

٦٥١

امراة سلولية ٣٣٥

٤٩ - سليك بن سُلَكة (٣٦٥ -

٣٦٨) ، ٢٥١ ، ٧٢١

سليك بن عمير السعدي = سليك بن

سعيد بن العاصي ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٤٧٧ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٣٠٧ ،

٣٠٨

سعيد بن عثمان بن عفان ٣٥٣ ، ٣٦٠

سعيد بن محمد الوراق ٢٧١

سعيد الندي = سعيد بن خالد بن أسيد

سُعيدة (وانظر سعدي بنت عبد الرحمن

ابن عوف) ٥٥٢

السفاح = أبو العباس

سفانة بنت حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨

أبو سفيان (رجل قاري من قريش)

٢٨٧

أبو سفيان (صخر) بن حرب ٢٥٧ ،

٣٠٠ ، ٧١٧

سفيان بن زياد ٥٤١

سفيان بن عيينة ٨٦٩

السقب سقب ناقة صالح ٨٦٥

السكري ٤٤٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ،

٦٥٧

ابن السكيت يعقوب ١٧٤ ، ٢٤٨ ،

٣٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ،

٦٩٣

سكين بن حارثة بن زيد ٤٧١

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي

طالب ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

أبو سقنفل (راوية الفرزدق) ١٢٣

ابن سلاّم = محمد

٢٤ - سلاّم بن جنبل (٢٧٢ -

٢٧٣) ، ٢٦٣

بنت سلاّم بن جنبل ٢٧٣

سلكة

بنو سليم ٢٠٢ ، ٢٥١ ، ٣٤٢ ،
٣٤٤ ، ٤٨٥ ، ٧٤٦ - ٧٤٩ ،

٨٨١

ابن سليم = سليمان بن سليم
سليمان (في شعر أبي الغول) ٤٢٩
سليمان بن سليم ٧٦٦ ، ٧٦٧
سليمان بن عبد الملك ٤١٠ ، ٤١١ ،
٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥١٨ ، ٥٩١ ،

٦١١

سليمان بن قنق التيمي المحدث ٦٢
سليمان بن هشام ٧٦١
سليمي (في شعر تأبط شرًا) ٣١٣
سليمي (في شعر) ١٠٢
سليمي بنت عصير العقيلي ٤٥٦
سماك (الراوي) ٢٥٩ ، ٢٦٠
السماك (نوء) ٢٧٨

سماك بن حمير الأسدي ٤٨٧
أبو سمالك الأسدي سمعان بن هبيرة
٣٢٩ ، ٣٣٠

أبو السمال العدوي ٣٢٩
أبو السمط = مروان بن أبي حفصة
سمعان بن هبيرة = أبو سمالك الأسدي
السموأل بن عاديا اليهودي ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٦١٢ ، ٧٦٣

ابن سموأل ١١٩ ، ٢٦٢
سمية أم زياد بن أبي سفيان ٣٦١ ،
٣٦٣

سنان بن أبي حارثة المري ١٥٠
سنان بن سمي بن سنان ٦٣٢

أم سنان بن سمي ٦٣٢

سنحان بن يزيد بن حرب ٢٩٨
السندوني ١٢٨ ، ١٣٣

سهل ٦٨٤

أبو سهل ٥٣٤

سهل بن سعد الساعدي ٤٤٠

سهل بن محمد الراوي ٦٠ ، ٣٨٥ ،
٤٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٥

بنو سهم بن معاوية ٥٥٧ ، ٦٦٥

أبو سهم الهذلي ٦٦٦

سهيل (نجم) ٢٣٠

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ٥٥٨

سهيل بن عبد العزيز بن مروان

سهيبة بنت زامل (أم ارطأة) ٥٢٢ ،

٥٢٣

بنو سواة بن عامر بن صعصعة ٧٧٩

أبو سواج الضبي عباد بن خلف ٣٣٩ ،

٣٤٠

سواده بن أبي خازم (أخو بشر)

٢٧٠

سوار بن أوفى القشيري ٢٩٠ ، ٤٤٩

أبو سوار الغنوي ٥٢٦

السودان ٢٥٤ ، ٣٤١

٥٦ - سويد بن خديق (٣٨٦) -

(٣٨٧

سويد بن غطيف = سويد بن أبي

كاهل

٧١ - سويد بن أبي كاهل الشكري

(٤٢١ - ٤٢٢) ، ١٩٠ ، ٢٦٣

١١٩ - سويد بن كراع (٦٣٥) ،

٧٨

٢٦١

شريح (بن عمرو) - ٣٤٠
 شريح بن عمرو الكلبي ٢٦١
 شريح القاضي ٧١
 بنو الشريد ٤٨٣
 الشريف ٦٢ ، ٦٧ ، ٨١
 الشريف المرتضى ٦٦
 شظاظ الضبي اللص ٣٥٣
 شعبة (بن الحجاج) ٢٦٠ ، ٣٠٢
 الشعبي ١٥٨ ، ٧٢٣
 الشعثاء ابنة العجاج ٥٩١
 الشعري العبور (كوكب) ٤٣٢
 شعيب بن صخر ١٥٨
 أبو شفل راوية امرئ القيس (خطأ)
 ١٢٢

شفقل (أو أبو شفل) راوية الفرزدق

١٢٢ ، ١٢٣

شقة بن ضمرة (وهو ضمرة بن
 ضمرة) ٦٣٧

٣٥ - الشماخ بن ضرار (٣١٥) -
 (٣١٩) ، ٩٢ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ،
 ١٧٧ ، ٥٠٣ ، ٦٥٩

شماس بن عقبة المازني ٣٥٣
 بنو شماس بن لاي بن أنف الناقة ٣٢٧
 بنو شمش بن فزارة ٣٤١
 شمر ٣٥٨

شمران بن يزيد بن حرب ٢٩٨

١٥٨ - الشمردل (٧٠٤)

شميلة (امرأة ابن عباس) ٣٧٠
 بنو شن بن أفصى بن عبد القيس
 ٣٨٦ ، ٦٣٩

سويد بن منجوف ٤٨٨

سيبويه ٩٨ - ١٠١ ، ٢٠٢ ، ٤٤٩ ،
 ٥٢٥ ، ٧٤٧

السيد الحميري ٨١٤

بنو السيد بن مالك ٧١٢

ابن السيد ٥٠٣ ، ٧٧١

ابن سيد الناس ٦٨٧

ابن سيدة ٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ،

٣٥٨ ، ٤١٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧

سيرين (أخت مارية وأم عبد الرحمن

ابن حسان) ٣٠٧

ابن سيرين = محمد

سيف بن ذي يزن ٣٦٤ ، ٤٦١

(ش)

شأس بن عبدة ٢٢١ ، ٢٢٢

شأس بن نهار = الممزق العبدى

الشافعي ٢٠٥ ، ٦٥٣

ابن شبرمة القاضي ٦٢ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣

شبيب بن جعل التغلبي ٩٥

٨٠ - شبيب بن ورقاء (أو ابن ورقاء)

(٤٥٢)

أبو شجرة السلمي (ابن الخنساء) ٣٤٤

ابن الشجري ١٩٩

شداد بن عمرو العبسي (جد عنبرة أو

عمه) ٢٥٠

أم شدرة (في شعر الراعي) ٤١٨

الشرارة = الخوارج

أبو شراحيل = ابن ميادة

شرحيل بن الحرث ١٢٢

شريح بن الصموأل بن عادياء الغساني

الشنفرى ٨٠
 الشنقيطى أحمد بن الأمين ٢٩٤، ٩٩
 شنوة ١٧٦
 شهاب التغلبى ٤٧١
 شهاب بن مذعور بن الحرث بن حنزة
 ١٩٧
 الشهباء (فرس ابن قيس الرقيات)
 ٥٤٠
 شهوات = موسى
 بنوشيان ١٧٤، ١٧٦، ١٨٣،
 ٢٦٣، ٣٣٩، ٦٠٧
 شيان الخارجى ٧٧٧
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦
 ١٩٧ — أبو الشيص محمد بن عبد الله
 ابن رزين (٨٤٣ — ٨٤٨)،
 ٨٨٣، ٨٥٠
 بنو شيطان بالكوفة ٧٦٧
 (ص)
 صالح النبي ٨٦٥
 صالح بن حسان ٧٤، ١٧٠، ٤٤٤
 صامت بن الأفقم ٢٧٤
 الصائغ عطية (جد النعمان لأمه)
 ١٦١، ١٦٥
 صخر = أبو صفيان بن حرب
 أم صخر أخى خنساء ٣٤٥
 صخر بن حبناء ٤٠٦، ٤٠٧
 صخر بن عبد الله الخثعمى الملقب —
 صخر الفى
 صخر بن عمرو بن الشريد (أخو
 الخنساء) ٣٤٥ — ٣٤٧
 ١٤١ — صخر الفى (٦٦٨)
 أبو صخر الملقب ٥٦٣
 صدهاء ٢٩٨
 صدى بن مالك ٦٩٧
 صرد بن جمرة ٣٣٩، ٣٤٠
 ١٩٦ — صريح الغوانى مسلم بن الوليد
 (٨٣٢ — ٨٤٢) ٨٠٦، ٨٢٧،
 ٨٥٠، ٨٦٧
 صريم بن معشر = أفنون
 الصعاليك (فى شعر) ١٠٢
 بنو صعب بن ملكان على ٥٢٤
 صعصعة بن صوحان ٦٣٩
 صعصعة بن ناجية (جد الفرزدق) ٤٧١
 الصغاني ١٤٠
 صفوان بن أمية ٣٠٠
 بنو صفوان بن شجنة ٦٨٧
 صفية بنت الحرث بن طلحة ٥٧٨
 أبو الصقر ٢٤٨
 صلاة بن عمرو = الأفوه الأودى
 أبو الصلت الثقفى ٤٦١
 ٩٠ — الصلتان العبدى قم بن خبيثة
 (٥٠٠ — ٥٠٢)
 ابن صمعاء = زفر بن عمرو
 آل صمة ٧٥١
 الصمة بن الحرث ٣٧٢
 الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيرى
 ٣٢٧
 صناجة العرب (وهو الأعشى ميمون)
 ٢٥٨

الشنفرى ٨٠
 الشنقيطى أحمد بن الأمين ٢٩٤، ٩٩
 شنوة ١٧٦
 شهاب التغلبى ٤٧١
 شهاب بن مذعور بن الحرث بن حنزة
 ١٩٧
 الشهباء (فرس ابن قيس الرقيات)
 ٥٤٠
 شهوات = موسى
 بنوشيان ١٧٤، ١٧٦، ١٨٣،
 ٢٦٣، ٣٣٩، ٦٠٧
 شيان الخارجى ٧٧٧
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦
 ١٩٧ — أبو الشيص محمد بن عبد الله
 ابن رزين (٨٤٣ — ٨٤٨)،
 ٨٨٣، ٨٥٠
 بنو شيطان بالكوفة ٧٦٧
 (ص)
 صالح النبي ٨٦٥
 صالح بن حسان ٧٤، ١٧٠، ٤٤٤
 صامت بن الأفقم ٢٧٤
 الصائغ عطية (جد النعمان لأمه)
 ١٦١، ١٦٥
 صخر = أبو صفيان بن حرب
 أم صخر أخى خنساء ٣٤٥
 صخر بن حبناء ٤٠٦، ٤٠٧
 صخر بن عبد الله الخثعمى الملقب —
 صخر الفى

(ط)

آل أبي طالب (الطالبيون) ٧٩
 طاهر بن الحسين ٨٤٩ ، ٨٧٢ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٤

الطائي = أبو تمام

طشّر بن عتر بن وائل ٤٢٧

٧٤ - ابن الطثرية (وهو يزيد بن
 سلمة بن سمرة) (٤٢٧ - ٤٢٨)
 ٢٨٤

الطثرية (أم يزيد ٤٢٧)

أخت ابن الطثرية ٤٢٧

أم طريف ٣١٢

٧ - طرفة بن العبد (١٨٥ -
 ١٩٦) ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ،

٢٦٣

أخت طرفة بن العبد ١٨٥ ، ١٨٩

عم طرفة بن العبد ١٨٨

ابن طرفة الهلالي ٣١٢

١٠٦ - الطرماح بن حكيم (٥٨٥ -
 ٥٩٠) ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،
 ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٦ ،

٤٨٧ ، ٥٨١

١٤٥ - طريح الثقي (٦٧٨ - ٦٧٩)

طسّم ١٨٦

طعمة أبو مسعود ٤٦٤

الطفاوة ١٠٤

طفيل بن عوف الغنوي = هو طفيل

ابن كعب

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي

(٤٥٣ - ٤٥٤) ، ٢٣٨

ابن صوحان = صمصعة

الصولي ٥٤١

بنو الصيداء ٢٧٤

صيدح (ناقة ذي الرمة) ٥٣٤

(ض)

٤٥ - ضابّ بن الحرث البرجمي

(٣٥٠ - ٣٥٢) ، ٢١٢ ، ٣٢٣

الضباب الإيادي ١١٧

بنو ضبة ١٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ،

٤٦٤ ، ٥٨٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧

بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٨

بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ١٨٨ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

الضحّاك بن قيس الشاري ٥٦٠

الضحّاك بن عبد الله السلمي ٧٤٦

الضحّاك بن عبد عوف الهلالي ٣٦٠

الضحياء (فرس) ٦٤٦

ضرار بن عبد المطلب ٨٥٩

أبو ضرار الغنوي ٥٢٦

ضرار بن نهشل ٩٩

بنو ضمرة ٥٠٨

ضمرة بن ضمرة بن جابر ٦٣٧

ابنة الضمري (عزة) ٤٣٧

أبو ضمضم ٦٠ ، ٦١

ابنا ضمضم (وهما حصين وهرم)

٢٥٢ ، ٢٥٣

ضمضم المري ٢٥٢

بنو ضنة بن نمير ٦١٨

ضيفة (مكان بين نجمين) ٤٨٦

ظمياء (من بنى منقر وهي عمّة اللعين
المنقرى) ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

(ع)

عاد ١١١ ، ٢٠٠ ، ٦٤٥

عاد الأخيرة ١١١

عاد الأولى ١١١

عاصم بن ثابت حمى الدّير ٥١٨ ،
٥١٩

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب (وهي أم عمر بن
عبد العزيز) ٥١٩

عافر الناقة ١١١

أبو العالية (الرواي) ٩٠

عامر بن جوين الطائي ١١٧

بنت عامر بن جوين ١١٧ ، ١١٨

عامر بن الحارث بن كلفة = جران العود

عامر بن الحليس = أبو كبير الهليل

بنو عامر بن ذهل ١٧٥

بنو عامر بن صمصمة ٩٥ ، ١٧٣ ،

٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٨٠ ،

٣٩٠ ، ٤٨٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ،

٦٥١

٣٩ - عامر بن الطفيل (٣٣٤ -

٣٣٦) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٠ ،

٥٠٠

عامر بن الظرب العدواني = ذو الحلم

عامر بن عبد الملك المسمعي ١٥٨

بنو عامر بن عبيد بن الحرث ٢٧٢

بنو عامر بن لؤي ٥٣٩

عامر بن مالك بن جعفر (أبو هراء

ملاعب الأسنة) ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

الطفيل بن مالك بن جعفر ٣٤ ،

٣٣٦

أبو طفيلة ٣٤٨

طلحة الطلحات ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٨٤٩

طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة

الطلحات

طلحة بن عبيد الله الأسدي ٥٥٢

طليحة بن خويلد الأسدي ٣٧٣

آل طليق ٨٧٠

الطماح بن قيس الأسدي ١٠٩ ، ١٢٠

٥٨ - أبو الطمحان الملقبى (محنظلة

ابن الشرقى) (٣٨٨ - ٣٨٩) ،

٢٣٧ ، ٧١١

بنو طهية ٤٢٩

الطوسي ٣٩٥

طى ١٢٥ ، ١٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،

٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،

٤١٤ ، ٥٨٥ ، ٨٥١

أبو الطيب ٦٩٩

(ظ)

ظالم أبو الحرث ٧٧١

ابن ظالم = الحرث بن ظالم المرى

ظالم بن البراء الفقهى ٥٣١

ظالم بن سراق ٧١

ظالم بن عمرو بن جندل = أبو الأسود

الدؤلى

ظالم بن معشر = أفنون

ظلامه أخت شيان ٦٠٧

بنو العباس ٩٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ،
 ٧٦٩ ، ٨٥٠
 أبو العباس (شاعر من أهل المدينة)
 ٥٧٧
 أبو العباس = الفضل بن الربيع
 ١٩٥ - العباس بن الأحنف (٨٢٧ -
 ٨٣١) ٥٧٢ ، ٨١٦
 أبو العباس الأعمى ٥٧٧
 أبو العباس السفاح ٥٨٤ ، ٥٩٦ ،
 ٧٥٣ - ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨١
 عباس بن سهل الساعدي ٤٤٠
 عباس الشريبي ٧٩٦
 العباس بن عبد المطلب ١٢٧ ، ٧٦٥ ،
 ٨٥٩
 العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر ٨٢٥
 العباس بن الفرج الرياشي (الراوي)
 ٦٥ ، ٩٠ ، ٢٦٠ ، ٥٩٤
 ٢٩ ، ١٧٧ - العباس بن مرداس
 السلمي (٣٠٠ و ٧٤٦ - ٧٤٨)
 ١٠١ ، ٣٤١
 ٦٥ - عبد بن الحسحاس (٤٠٨ -
 ٤٠٩) ، ١١١
 عبد بن زهرة ٦٦٩
 العبد بن سفيان (والد طرفة) ١٨٧
 عبد الله (في شعر نخداش بن زهير)
 ٦٤٧
 عبد الله بن أبي بن سلول (المنافق) ٨٦
 عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان
 المهزبي ١٢٧
 عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي ٨٩
 الشعر والشعراء

٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
 عامر بن المجنون = مدرج الرياح عامر
 المجنون البحرى ٣٨١
 العامري ٤٩٣
 ابنة العامري = فاطمة بنت العبيد
 بنو عاملة ٦١٨
 عائد (أو عائذ الله) بن الحصين =
 المثقب العبدى
 عائشة أم المؤمنين ٢٧١ ، ٣٤٥ ،
 ٣٨١ ، ٣٤٦
 ابن عائشة = سعيد بن خالد بن أسيد
 عائشة بنت خلف (أخت طلحة
 الطلحات) ٥٧٨
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٥٠٨
 - ٥١٠ ، ٧٣٧
 عائشة بنت عبد الله بن خلف
 الخزاعية = عائشة بنت خلف
 العباب (اسم كلب) ٤١٣
 العباب = الحرث بن ربيعة بن عجل
 ابن لجم
 العباب = العديل بن الفرخ
 عباد الحيرة ٢٣٠
 عباد بن خلف = أبو سواج القبي
 عباد بن زياد بن أنى سفيان ٣٦٠ ،
 ٣٦٢ - ٣٦٤
 عباد بن عمرو بن كلثوم (وانظر
 عتاب) ٢٣٦
 عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥
 ابن عباس (وهو عبد الله) ١٠٢ ،
 ١٤٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٦٣٩ ،
 ٧٢٩ ، ٨٥٤

عبد الله بن الأعور = الكذاب
الحرمازي

عبد الله بن الأهم ٦٣٣

عبد الله بن جدعان التيمي ٦٤٥

عبد الله بن جدعان الصحابي ٦٤٥

عبد الله بن جعفر ١٢٧ ، ٣٧٠ ،
٥٣٩ ، ٥٤٠

أبو عبد الله الحمصي = محمد بن سلام

عبد الله بن حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨

عبد الله بن خلف الخزاعي ٨٤٩

بنو عبد الله بن دارم بن مالك ٤٦٣ ،
٤٧١

عبد الله بن أبي ربيعة الخزوي ٤٠٨ ،
٥٥١

عبد الله بن رواحة بن عبد العزى =
أبو شجرة

عبد الله بن روبة = العجاج

عبد الله بن روبة بن العجاج ٥٩٤

عبد الله بن زالان التيمي ١٢٣

عبد الله بن الزبير ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
٤٧٦ ، ٥٤٢ ، ٦١٥ ، ٦٥٣ ،
٧٣٧

عبد الله بن الزبير الأسدي ٣٥٢ ،
٦١٤

أبو عبد الله الزبيري ٤٣٦

عبد الله بن سالم ٩٠ ، ٦٠١

عبد الله بن سعد بن الحشرج (والد
حاتم) ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة ٦٤

عبد الله بن أبي الشيبص ٨٤٨

عبد الله بن الصمة بن الحرث ٣٧٢ ،
٧٥١ ، ٧٥٢

عبد الله بن طاهر ٨٧

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب =
ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٦١٤

عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٦٤

عبد الله بن عبيد الله = ابن اللينة

عبد الله بن عجلان = العجلاني

عبد الله بن عليم بن جناب ٣٨٠

عبد الله بن عمر ٥٥٢

عبد الله بن عمرو بن عثمان =
المرجعي

عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٠٦

عبد الله بن غطفان بن سعد ٤٠١

عبد الله بن قمينة الليثي ٣٧٦

عبد الله بن قيس = النابغة الجعلي

عبد الله بن مجيب بن المضرعي =
القتال الكلاني

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي
عينة (٨٧٢ - ٨٧٧)

عبد الله بن معلى كرب ٣٧٤

عبد الله بن معمر (والد جميل) ٤٣٤

عبد الله بن نهيك بن إساف الأنصاري
١٩٢

١٣٨ - عبد الله بن همام السلوي
(٦٥١ - ٦٥٢)

عبد الأعرجي = سالم عراف اليايمة

ابن عبد البر ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٨٠

عبد الحميد الكاتب ٨٦٨

ابن عبد ربه ٦٤

عبد القيس ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ،
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ،
٥٨٢ ، ٦٣٩

عبد قيس بن خفاف التميمي ١٦٥
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ٣٠٣ ،
٨٦٩

عبد المدان بن المتلمس ١٨٢
عبد المطلب بن هاشم ٦٦٥
عبد الملك بن بشر بن مزوان ٦٠٥
عبد الملك بن عبد القدوس = أبو الهندي
عبد الملك بن قريش = الأصمعي
عبد الملك بن مروان ٨٠ ، ١١٤ ،
١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٣٩ ،
٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ،
٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ،
٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ،
٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،
٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٥ ،
٦٧٥ ، ٧٢٣ ، ٨٢٨ ، ٧٣٤

بنت عبد الملك بن مروان ٥٥٥

عبد المتان بن المتلمس = عبد المدان
عبد المؤمن عبد القدوس = أبو الهندي
عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٣٥٠
١٦٨ - عبدة بن الطبيب (٧٢٧ -

(٧٢٩)

بنو عيس بن بغيض ٢٥٠ - ٢٥٢ ،
٢٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٩ ،
٦٧٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٢

بنو عيشم بن كعب ٧٢٧

العيشمي ٢٧٧

بنو العيشلات ٦٤٦

أبو عبد الرحمن ١٤٣

عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٣٠٦ ،
٤٦٦ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٦٠٥ ،

٦٨٠ ، ٧٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكرة ٣٢٤
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٤٨٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٩ ،
٦٥٠

عبد الرحمن بن الحكم ٤٨٤

عبد الرحمن بن دارة ٤٠١

عبد الرحمن بن زيد ٦٩٢ ، ٦٩٣

عبد الرحمن صدق ٧٩٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة
٥٥٢

عبد الرحمن بن ملجم ٥٠٨

عبد السلام محمد بن مروان ٦٥ ، ٧٢ ،

١١١ ، ٦٧٥ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ،

٧٨٤ ، ٨١٩ ، ٨٥٦ ،

٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨ ،

٨٨٣

بنو عبد شمس بن أبي سؤد ٤٢٩

عبد شمس بن عبد مناف ٨٩ ، ٢٧٧ ،

٤٦٩

عبد العزيز بن أحمد ٦١٠

عبد العزيز بن أبي سلمة ٧١٦

عبد العزيز بن مروان ١٤١ ، ٤١٠ ،

٤١٢ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥٤١ ،

عبد عمرو بن بشر بن مرثد ١٨٥ ،

١٨٦

عبد عمرو بن مالك ٦٥٤

عبد القادر الجرجاني ٦٦

عبله (في شعر لقيط) ٢٠٠
 عبلة بنت حادل ٦٤٦
 عبيد (في شعر مزرد) ١٥٣
 عبيد (راوية الأعشى) ٢٦٠ ، ٢٦١
 العبيد (فرس العباس بن مرداس) ،
 ٣٠٠ ، ٧٤٨
 ١٩٠ — عبيد بن أيوب العنبري
 (٧٨٤ — ٧٨٦) ٥٥٦
 أبو عبيد البكري = البكري
 عبيد بن حصين = الراعي
 أبو عبيد القاسم بن سلام ١١٤ ،
 ٣٧٦ ، ٦٨٨ ، ٧٧١
 عبيد بن أبي محجن الثقفي ٤٢٤
 ٢٢ — عبيد بن الأبرص (٢٦٧ —
 ٢٦٩) ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ،
 ١١٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦
 عبيد العصا ١٠٥ ، ١١٦
 عبيد الله بن الحمير (أخو توبة)
 ٤٤٧
 عبيد الله بن أبي رافع ٧٦٤
 عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ٣٦٠ —
 ٣٦٢
 عبيد الله بن عبد الله = ابن الدمينه
 عبيد الله بن قزعة أبو المغيرة ٧٥٩
 عبيد الله بن قطبة بن ثعلبة ٤٣٥
 عبيد الله بن قيس = ابن قيس الرقيات
 أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٦٠ ،
 ٦١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،
 ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ،
 ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠

٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٤١٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ،
 ٥٩٥ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٦٩٧ ،
 ٧٨٩
 بنو عتاب (من تغلب) ٢٣٤ ، ٨٦٣
 عتاب بن عمرو بن كلثوم (وانظر
 عباد) ٢٣٦
 ٢٠١ — العتابي الشاعر (كلثوم بن
 عمرو) (٨٦٣) ٦٣ ، ٢٣٦ ، ٧٥٩
 ١٩٣ — أبو العتاهية (إسماعيل بن
 القاسم) (٧٩١ — ٧٩٥)
 عتبة صاحبة أبي العتاهية ٧٩٢
 عتبة بن مرداس = ابن فسوة
 عتبة بن الوغل التغلبي ٦٤٩
 العتي ٨٢
 عتيبة بن مرداس = ابن فسوة
 عتيبة بن النهاس العجلي ٣٢٤ ، ٣٢٥
 عتيك = أبو بكر الصديق
 العتيك ٤٠٦
 عثمان الحريمي = عثمان بن عماره بن
 خريم
 عثمان بن عفان ٧٨ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ،
 ٦٢٥ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٨٧ ،
 ٧٦٣
 عثمان بن عماره بن خريم الناعم ٨٥٣
 عثمان بن مظعون ٢٨٠

بنو عُدْرَةَ ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ،
٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٩١ ،
٦٩٣

عرابة بن أوس الأوسى الأنصارى
٣١٩ . ٣١٨

عرار بن عمرو بن شأس ١٨٠ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦

عراف حَجَر ٦٢٤

عراف الهامة = رياح أبو كلجة

عراف الهامة = سالم

١٠٢ - العرجى (وهو عبد الله بن

عمر بن عمرو بن عثمان) (٥٧٤ -

٥٧٦)

عرقوب ١٥٤

١٠٤ - عروة بن أذينة (٥٧٩ -

٥٨٠)

١١٥ - عروة بن حزام (٦٢٢ -

٦٢٧)

عروة بن الزبير ٦٢٤ ، ٦٢٥

١٣٥ - عروة بن مرة الهذلى (٦٦٣ -

٦٦٤)

١٤٤ - عروة بن الورد (٦٧٥ -

٦٧٧)

عزة (صاحبة كثير) ٤٣٦ - ٤٣٨

٥٠٨ ، ٥١٠ - ٥١٦

زوج عزة (صاحبة كثير) ٤٣٧

العسكرى ٢٦٥ ، ٧٠٧

ابن العشرين (وهو طرفة) ١٨٩ ،

١٩٠

العصا (فرس جذيمة) ٢٢٧

بنو عَصَر ٦٤٠

١٠٧ - العجاج (٥٩١ - ٥٩٣) ،

٧٧ ، ٩٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤ ،

٥٩٧ ، ٦٠٢ - ٦٠٤ ، ٦١٣ ،

٦٨٤

ابن العجاج ٣٨٥

بنو عجل ٦٠٣ ، ٨٢٧

ابن عجلان = العجلانى

بنو العجلان ٣٣٠ ، ٤٥٥

بنت عجلان = هند

١٦٥ - العجلانى (٧١٦ - ٧١٨)

العجم ٦٠٢ ، ٨٥٣

عدنان ٢٧٩ ، ٧٠٨

عدوان ٣١٢

العدوية ٦٩٧

بنو العدوية ٦٩٧

ابن عدى ١٢٧

بنو عدى ٤٦٥ ، ٥٨٥ ، ٨٥٩

بنو عدى بن جشم ٧٣٣

بنو عدى (من بني جناب) ٣٤٠

عدى بن حاتم الطائى ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣

عدى بن ربيعة = مهلهل

١١٤ - عدى بن الرقاع (٦١٨ -

٦٢١) ، ٧٨ ، ٢٣٢

١٥ - عدى بن زين العبادى (٢٢٥ -

٢٣٣) ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ٢٣٨

أخو عدى بن زيد ٢٣٢

عدى بن مالك ٦٩٧

٦٧ - العُدَيْل بن الفَرَخ (٤١٣ -

٤١٤)

العُدَاقر بن زيد ٤٩٢ ، ٤٩٣

عَصْرُ الْعَقِيلِ ٤٥٥

ابنتا عصر العقيلي ٤٥٦

عَصْرُ بْنُ النُّعْمَانِ = أَبُو حَنْش

الْعَصْبِيَّةُ (فرس إِيَاد) ٢٢٧

عَضَلُ (قبيلة) ٥١٨

١٨٤ - أَبُو عطاء السندی مرزوق

(٧٦٦ - ٧٧٠)

عطية بن جمال ٤٨١

عطية بن حذيفة والجريير ٤٦٤

عطية الصائغ جد النعمان ١٦١، ١٦٥

ابن عفان = عثمان

عفراء بنت مالك العدوي ٦٢٢ - ٦٢٧

زوج عفراء ٦٢٥ - ٦٢٧

عفرة أم الأهمم ٦٣٢

ابنة عفزر = ماوية

بنو عقال ٤٩٩

عقال بن خالد العقيلي ٢٩٠

عقبه بن رؤبة ٩٠ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ،

٧٥٧

عقبة بن سلم ٧٥٧

عقبة بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ،

١٤٣

عقيبة بن هبيرة الأسدي ٩٨

عقيد الندي - سعيد بن خالد بن أسيد

أبو عقيل = لبيد بن ربيعة

ابن أبي عقيل = الحجاج

عقيل بن علففة ٧٦

بنو عقيل بن كعب بن ربيعة ٢٨٩ ،

٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٥٦٣

أبو عكرمة ٢٥٥

عكرمة بن جريير ١٣٨ ، ٤٦٥

عكرمة مولى ابن عباس ٥٠٣

بنو عكل ٣٠٩ ، ٦٣٥ ، ٧٩٠ ، ٨٥٧

العكوك = علي بن جبلة

العلاء بن قَرْظَةَ الضبي ٤٧٨

علباء بن جوشن = أبو الغول الطهوي

علباء بن الحارث الأسدي ١١٥ ،

١١٦

علقمة الخصى بن سهل أبو الوضاح

٢٢٠ ، ٢٢١

١٣ - علقمة بن عبيدة القحل

(٢١٨ - ٢٢٢) ، ١٣٣ ، ٢٣١

٢٧٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣

علقمة بن علثة العامري ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٥

علي (في شعر خدّاش) = هم كنانة

آل علي (بن أبي طالب) ٨٥٩ ،

٨٦٠

بنو علي (بن أبي طالب) = آل علي

بنو علي (وهم من كنانة) ٦٤٦

أبو علي (كنية دعبيل) ٨٤٩ (كنية

يحيى بن خالد) ٨٨١ ، ٨٨٢

أبو علي البصير ٨٥٤

٢٠٢ - علي بن جبلة (٨٦٤ -

٨٦٨)

أبو علي الحاتمي ١٨٠ ، ١٨٣

علي بن الحسين = أبو الفرج الأصبهاني

علي بن حمزة ٨٩ ، ٤١٦ ، ٥٣٤

علي بن خالد = البردخت

علي الخير ، وهو علي بن أبي طالب

٣٣٢

علي بن زيد بن جدعان ٦٤٥

علي بن سليمان ٧٧٨

٨٦٨ ، ٦١٢
 عمر بن العلاء ٧٥٨
 ١٤٦ - عمر بن لجأ (٦٨٠ - ٦٨١)
 ٩٠
 عمر بن هبيرة ٨٨ ، ٧٦٨
 عمر بن الوليد ٦٢٠
 العمران ٢٩٩
 أبو (أو ابن) عمران المخزومي ٩٠
 عمران بن مرة ٤٧٣
 العمرد جد ابن أحمر ٣٥٦
 عمرة صاحبة أبي دهل ٦١٥ ، ٦١٦
 عمرو (في شعريحي) بن نوفل ٧٤٥
 أم عمرو = عزة
 أم عمرو (في شعر المعلوط أو جحدر
 ابن مالك) ٤٤٢
 عمرو بن أحمر بن فتراص = ابن
 أحمر الباهل
 بنو عمر من بني أسد ١١٦
 ١١٨ - عمرو بن الأهم (٦٣٢ -
 ٣٣٠) ٦٣٤
 عمرو بن بحر = الجاحظ
 عمرو بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 عمرو بن جندب ٣٦٧
 عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث
 الأعرج بن الحارث الأكبر بن
 أبي شمر ٦٦ ، ١٦٦
 عمرو بن الحارث بن همام بن زبابة
 ٣٧٩
 عمرو بن حرملة = المرقش الأصغر
 عمرو بن ربيعة بن كعب = المستوغر
 ابن ربيعة

على بن أبي طالب ٢٥٦ ، ٢٩١ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،
 ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٧ ،
 ٧٢٩ ، ٦٣٩
 أبو علي الفارسي ١٥٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠
 أبو علي القالي = القالي
 أبو علي قطرب = محمد بن المستنير
 علي بن المنجم ٧٨٢
 العلي بن يزيد بن حرب (قبيلة) ٢٩٨
 عمارة بن خريم الناعم ٨٥٣
 عمارة بن عقيل بن بلال ٤٦٤ ، ٤٩١
 عمارة الوهاب بن ربيع العبسي ٣١٦
 ١٨٠ - العماني (محمد بن ذؤيب
 الفقيمي) (٧٥٥ - ٧٥٦)
 عمر بن الخطاب ٧١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،
 ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،
 ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦٦٣ ، ٧٠٢ ،
 ٧٣٧ ، ٨١٣ ، ٨٤٩
 ٩٩ - عمر بن أبي ربيعة (٥٥٣ -
 ٥٥٨) ٣٩٧ ، ٤٤١ ، ٥١٢ ،
 ٦٥٢ ، ٧٩١ ، ٨٢٧
 عمر بن شبة ٥٢٥ ، ٥٨٥
 عمر بن عبد العزيز ٧١ ، ١٤٥ ،
 ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،
 ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ ، ٦١٠ -

(٣٧٦ - ٣٧٨) ١١٨ ، ٢١٢ ،

٢١٣

عمرو بن كعب ٣٦٧ ، ٦٤٥

١٦ - عمرو بن كلثوم التغلبي

(٢٣٤ - ٢٣٦) ٩٥ ، ٩٦ ،

١٩٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧

٣٨٠ ، ٨٦٣

أم عمرو بن كلثوم = ليلي بنت مهلهل

عمرو بن اللعين المينقري

عمرو بن مالك بن ضبيعة الخشام

٢١٢ ، ٢١٣

عمرو بن مرداس السلمي ٣٤٤

عمرو بن المسبح الطائي ١٢٥

عمرو بن مسعود ٢٦٨

عمرو بن معاذ ٢٠٢

٥١ - عمرو بن معد يكرب (٣٧٢

- ٣٧٥) ، ٣٦٨ ، ٧٤٩

عمرو بن المنذر (محرق وهو ابن هند)

١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠ ،

٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤١٩

عمرو بن نصر بن حارثة وهو الخرشب

٣١٦

عمرو بن هلال الغدير ١٤٣

عمرو بن هند = عمرو بن المنذر

أخت عمرو بن هند ١٨٩

أم عمرو بن هند = هند بنت الحارث

امراة عمرو بن هند ٤٠٤

بنت عمرو بن هند ٢١٦

عمرو بن سعد ٣٦٧

عمرو بن سعد بن مالك = المرقش

الأكبر

عمرو بن سفيان بن مالك = المرقش

الأكبر

عمرو بن سنان بن سمى = عمرو بن

الاهتم

٧٣ - عمرو بن شأس الأسدي والد

عرار (٤٢٥ - ٤٢٦) ، ١٨٠ ،

عمرو بن شداد والد عنبرة ٢٥٠

عمرو بن الشريد ٣٤٦

أبو عمرو الشيباني ٦٦٩ ، ٧١٠ ،

٧٢٥

عمرو بن عامر فارس الضحيا ٦٤٦

عمرو بن العبد = طرفة

عمرو بن عبد العزى بن عبد الله =

أبو شجرة

آل عمرو بن عثمان بن عفان

عمرو (بن عدي) ٢٢٨

عمرو بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

أبو عمرو بن العلاء ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٥ ،

١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ،

٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ،

٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٦ ،

٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣

عمرو بن قميثة الصغير بن عبد القيس

٣٧٨

٥٢ - عمرو بن قميثة الضبيعي

عمرو بن يثربى والد سليك ٣٦٥
 ابن العمرين ٥٩٧
 أبو العمرين ٧١
 ابن عمسل = تأبط شرا
 أبو العميثل الأعراي ١٣٠
 عمير (مرخم عميرة) في شعر ٨٦٢
 عمير بن جعيل ، وصحته عميرة ٦٤٩
 عمير بن الحباب السلمي ٤٩٦ ، ٤٨٥
 عمير بن شَيْبَم = القطامي
 عمير بن صابى ٣٥٢
 عمير بن معبد بن زراة ٧١١
 عمير بن يثربى = عمرو
 عميرة في شعر الأعور الشنى ٦٣٩
 عميرة بنت أعصر ١٠٥
 ١٣٠ - عميرة بن جعيل (٦٤٩ -
 ٦٥٠)
 عنبة بنت عفيف أم حاتم ٢٤٢ ، ٢٤١
 بنو العنبر ٦٩٦ ، ٧٨٤
 عنيسة بن سعيد ٣٥٢
 عنيسة بن معدان ٤٧٥
 ١٩ - عنزة بن شداد العبسى (٢٥٠ -
 ١٩٥)
 عنزة (قبيلة) ٢٤١ ، ٤٥٩
 عنيزة صاحبة امرئ القيس ١٢٢ -
 ١٢٤
 العوام بن عقبه بن كعب ١٤٣
 بنو عوف ٣٣١
 أم عوف ، كنية الجرادة (في شعر)
 ٧٦٧ ، ٧٦٨
 عوف (من طيء) ٢٤٩
 عوف بن الأخوص ٣٣٦

عوف بن ربيعة الأسدى الكاهن
 بنو عوف بن عامر ٤٤٧ ، ٤٥٠
 عوف بن القعقاع ٦٩٧
 بنو عوف بن كعب بن سعد ٣٨٢
 عوف بن مالك بن ضبيعة وهو البرك
 ٢١٣ ، ٢٩٩
 العوق ٤٠٦
 ابن عون ١٢٧
 عوهج (اسم جمل) ٢٢١
 العوهجية ٢٢١
 عويمر أبو مالك ٦٦٠
 ابن عياش ٤٣٩ ، ٤٤٠
 ١٤٢ - أبو العيال (٦٦٩)
 عيسى بن إسماعيل ٧٨٩
 عيسى بن عمر النحوى ١٥٧ - ٥٢٥
 عيسى بن مريم (في شعر لبي عطاء
 السندى) ٧٧٠
 العينى ٥٦١ ، ٥٦٢
 عيينة بن أسماء ٧٨٣
 عيينة بن حصن الفزاري ٣٠٠ ، ٧٤٨
 عيينة بن مرداس = عيينة
 أبو عيينة بن محمد بن ألى عيينة ٨٧٥
 أبو عيينة بن المهلب بن أبى صفرة ٨٧٢
 (غ)
 غاضرة أم ولد بشر بن مروان ٥١٣
 غالب = أبو الهندي
 ابن غالب = الفرزدق
 بنو غالب بن حنظلة ٣٥٠
 غالب بن صعصعة والد الفرزدق ٤١١
 ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٨٨

فاطمة صاحبة المثقب العبدى ٣٩٥
 فاطمة بنت الخرشب ٣١٦
 فاطمة بنت خشرم ٦٩١
 فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس
 ١١٤ ، ٢٣٤
 فاطمة بنت العبيد صاحبة امرئ القيس
 ١٠٧ ، ١٢٢
 فاطمة بنت المنذر ٢١٤ ، ٢١٥
 أبو الفتح الأزدي ٦٠٥
 بنو القند وكس ٤٦٩ ، ٤٨٣
 الفراء ١٠٠ ، ١٨٠ ، ٤٩١ ، ٥٦١
 فراص جد ابن أحمر ٣٥٦
 الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ٣٤٠
 الفرافصة بن عمرو = الفرافصة بن
 الأحوص بن فرقتا ٣٩٩
 ٨٦ - الفرزدق (٤٧١ - ٤٨٢)
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨١ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٩ - ٥٠١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٥١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧١٤ ، ٧٢١
 جد الفرزدق ١٢٣
 الفرس ٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، ٦١٣
 ١٢٦ - فرعان بن الأعرف (٦٤٤)
 فرعون ٨٦ ، ٨٠٨
 ابن أبي فروة ٥٣١

أبو غانم حميد بن عبد الحميد ٨٦٤
 الغبراء (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨
 الغبيس ناقة ألى زبيد ٣٠٢
 بنو غدانة ٤٨١
 الغدير = عمرو بن هلال
 الغراب (اسم فرس) ٤٥٣
 غريص اليهودى ٣٨١
 غزوان (ستور) ٧٤٣
 غزية ٧٤٩
 غسان ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٤
 الغساني = ملك غسان
 غطفان ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
 ٢٥٢ ، ٣١٨ ، ٦٢٨ ، ٧٨٢
 غفرة أم سنان ٦٣٢
 بنو غفيلة ٢١٠
 غنى ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٤٥٣
 الغول ٣١٤
 أبو الغول الطهوى ٤٢٩
 ٧٥ - أبو الغول النهشلى (٤٢٩)
 بنو غيرة ٤٥٩
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

(ف)

فاتك بن فضالة ٥٤١
 فارس بذوة = أبو سواج الضبي
 فارس ذى الحمار = مالك بن نوبة
 فارس عامر = الطفيل بن مالك
 فارس العبيد = العباس بن مرداس
 فارس العصا = أبو حنش
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك
 فارس الضحيا عروة بن عامر ٦٤٦

قارون (في شعر) ٨٥٤
أم القاسم (صاحبة عدى بن الرقاع)
٦٢٠

القاسم بن أمية بن ألي الصلت ٤٦٢
أم القاسم بنت زيد العذري ٦٩١
أبو القاسم علي بن حمزة البصري ٢٦٥
القاسم بن الفضل ٤٧٨

القالي ٦٦ ، ٥١٤ ، ٦٦٤ ، ٧٨٤ ،
٧٩٠

قباذ ملك فارس ١١٥ ، ٢٣٨
القباغ = الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيعة

قبيصة بن روح بن حاتم ٨٧٨
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١
قتادة بن مغرب اليشكري ٤٣٠
١٥٩ - القتال الكلابي (٧٠٥ -
(٧٠٦)

ابنا قرة ٦٧٢

قتيبة بن مسلم الباهلي ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،
٥٣٨

أم قتيبة بن مسلم ٥٣٨
قتيل الجوع = هو قيس أبو الأعشى
قم بن خبيثة = الصلتان العبدي
بنو قحطان ٣٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ،
٨٧٥

قدامة بن مظعون ٢٢١

قدامة بن موسى ١٣٨

أبو قاران = طفيل بن كعب الغنوي
قرحان (اسم كلب) ٣٥٠

بنو قرد بن عمرو بن معاوية ٦٦٣

قررة بن نفاثة السلولي ٢٧٥

الفريرة أم حسان من الخزرج ٣٠٥
فزارة ٣٤٨ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٧٥٢
٥٠ - ابن فسوة (٣٦٩ - ٣٧١)

خالة بن فسوة ٣٧٠

فضالة بن كلدة ٢٠٧

الفضل بن الربيع ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،
٨١٢

الفضل الرقاشي ٨١٣

الفضل بن سهل ٨٧٤

الفضل بن عبد الصمد ٨١٣

الفضل بن قدامة = أبو النجم العجلي

الفضل بن يحيى ٨٣٦

أبو الفضة = المسيب بن علس

الفقعي ٤٠٢

بنو فقيم بن جرير بن دارم ٦١٠

بنو فقيم (بن عدى) ٤٦٥

فكيهة بنت تميم ٦٩٧

الفلافس ٦٥١

الفند الزماني ٨٥

فهم ٣١٢ ، ٦٧٢

فوز صاحبة العباس بن الأحنف ٨١٦

أبو فيد مؤرج ١٧٥

الفيض بن صالح ٧١ ، ٧٢

(ق)

أبو قابوس = النعمان بن المنذر

قابوس بن المنذر (وهو ابن هند أخو

عمرو بن هند) ١١٥ ، ١٨٩ ،

٣٨٧

قابوس بن هند = قابوس بن المنذر

القارة (قبيلة) ٥١٨

قُرزل (فرس الطفيل بن مالك بن

جعفر) ٣٣٤

أبو قرة = دريد بن الصمة

قرة بن هبيرة القشيري ٣٢٧

قريب بن أصمغ (والد الأصمغ)

٦٠٥

قريش ٩٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،

٢٨٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،

٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٥١٧ ، ٥٤٢ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤ ،

٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣ ، ٦٩٣ ، ٧٥٣ ، ٧٩٠ ،

٧٩٦

قريش سعد = عبشمس بن كعب

بنو قريظة بن قريع ٦٨٧

ابن قزعة (في شعر بشار) ٧٥٩

قس بن ساعدة ٢٨٠

قسي = ثقيف

بنو قشير ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٢٧ ،

٥٨٨

قصى ٣٣٢

قصير ٢٢٧

قضاعة ٣٠١ ، ٤١٠ ، ٦١٨ ،

ابن القطاع ٥٣٤

قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم

٥٠٨

ابن أم قطام (هو حجر والد امرئ

القيس) ٢٦٧

١٦٧ - القطامي (عمير بن شيم)

(٧٢٣ - ٧٢٦) ٢١٦ ، ٤٩٦ ،

٨٣٢

القطامي بن العجاج ٥٩٣

قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ٤٣٥

قطبة بن قتادة العذري ٤٣٥

بنو قطن بن نهشل ٤٢٩

القطيب (فرس مالك بن نويرة) ٣٣٩

بنو قطيعة بن عبس ٣٢٢

بنو قعين ٢٠٦

قفيرة بنت سَكَيْن أم صعصعة جد

الفرزدق ٤٧١ ، ٥٨٨

١٦٠ - القلاخ بن جناب (٧٠٧)

٧٦٣

القلاخ بن حزن بن جناب = القلاخ

ابن جناب

قلوص ٥٨٠

القمران ٢٩٩

ابن قميثة = جميل بن عبيد الله بن

قميثة (صحته ابن عبد الله)

ابن قميثة = ربيعة بن قميثة

ابن قميثة = عبد الله النبي

ابن قميثة = عمرو الضبيعي

ابن قميثة = منجر جد جميل

قيار (فرس أو جمل) ٣٥١

قيس والد الأعشى (قتل الجوع)

٢٥٧

قيس والد الطماح الأسدي ١٠٩

بنو قيس بن ثعلبة ١١٨ ، ٢٦٣ ،

٦٣٨ ، ٣٧٦

قيس بن جحدر ٥٨٥

قيس بن الخطيم ٣٢٠ ، ٤٨١

١١٦ - قيس بن ذريح (٦٢٨ - ٦٢٩)

قيس بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦

كبشة بنت معد يكرب ٣٧٤
١٤٣ - أبو كبير الهذلي (٦٧٠ -
٨٠١) (٦٧٤)

٩١ - كثير عزة (٥٠٣ - ٥١٧)
٦٦ ، ٧٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٣٥ -
٤٣٨

١٤٨ - الكذاب الحرمازي (٦٨٤ -
٦٨٥)

كراع ١١٠
ابن كردين مسمع ٦٠
كردين بن مسمع ٦٠
الكسائي ٦٠٠

كسرى ١٢٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ،
٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٤ ، ٤٦١ ،
٤٧١ ، ٧١٠

بنو كعب ٣٣١
كعب بن أسعد المري ١٤٣
كعب الأشقرى من الأزدي ٤٣٣ ، ٤٣٢ ،
١٢٩ - كعب بن جعيل البغلي
(٦٤٩ - ٦٥٠) ٤٨٤

٣ - كعب بن زهير (١٥٤ - ١٥٧)
١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٣٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥٣٣ ، ٦١٤

بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم ٣٦٥ ، ٣٨٤
كعب بن سعد الغنوي ١٩٤

بنو كعب بن ضمرة بن كنانة ٤١٠
كعب بن مالك الأنصاري ٣٢٠

٩٦ - ابن قيس الرقيات وهو عبيد الله
ابن قيس (٥٣٩ - ٥٤٠) ٥٧٦ ،
٦٧٨

قيس بن زهير بن جذيمة ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،
٣٤٨

قيس بن عاصم المنقري ٣٦٧ ، ٦٣٢ ،
٧٢٨

بنت قيس بن عاصم المنقري ٤٧١
قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي
قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي
الحارثي

قيس بن عيلان ١٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
٤٥٣ ، ٦٥١ ، ٧٢٣ ، ٧٥٣

بنت قيس بن مسعود الشيباني ٧١٠
قيس بن معاذ = المجنون
أم قيس بنت معبد أم جرير ٤٦٤
قيس بن معدى كرب الكندي ١٧٧ ،
٢٥٩

قيس بن الملوح = المجنون
قيصر (وانظر ملك الروم) ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٩ - ١٢١ ، ٤١٣

ابنة قيصر ١٠٩
ابن القين = الفرزدق
قينة العرس (وهو قابوس بن المنذر)
١٨٩

القيون ، رهط سماك بن حمير الأسدي
٤٨٨

(ك)

بنو كاهل من بني أسد ١٠٨ ، ١١٦ ،
أبو كاهل الإشكري ١٠١

الكميت بن معروف بن الكميت
الأكبر ٤٠٢

كتانة ٨٣ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ٢٣٧ ،
٣٦٥ ، ٦٢٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ،
٧٢٩ ، ٧٣٧

كتلة ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
٢٦٧ ، ٧٣٩

الكوفيين ٢٠٧ ، ٤٩٠

أبو الكوفير ٧١

الكيس = النمر بن تولب

ابن كيسان ٤٠٩

(ل)

بنو لأم بن عمرو بن طريف ٣٨٩
لبطة بن الفرزدق ٤٧٣ ، ٤٧٨

لبنى صاحبة قيس بن ذريح ٦٢٨ ، ٢٩٦
٢٥ - ليبد بن ربيعة (٢٧٤-٢٨٥)

٦٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٣٤ ،
١٨٩ - ١٩١ ، ٣٣٤ ، ٣٧٩ ،

٦٠٨ ، ٦٤٥

بنت ليبد بن ربيعة ٢٧٦

اللجاج = اللجلاج

اللجلاج = اللجلاج

بنو لجيم ٣٨٠

اللاحيان ١١٤

لعوب (في شعر أبي الشيص) ٨٤٧

٨٩ - اللعين المنقري واسمه منازل من

ربيعة (٤٩٩) ٣٧٠ ، ٤٧٧

لقمان ٥٠٢

لقيط بن زارة ٦٨٠

١٦٢ - لقيط بن زارة (٧١٠ -

(٧١١)

كعب بن مامة الإيادي ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٤١ ، ٢٥٦

كعب بن ناشب ٦٩٦

كعب بن النضاح بن أشيم الكلب ٣٢٧
بنو كلاب ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٦٢١ ،

٦٣٦

بنو كلب ٢٦١ ، ٣٧٩ ، ٤٦٨ ،
٤٨١ ، ٧٧٣

أبو كلبة (من بني قيس بن ثعلبة)
٢٦٢

ابن الكلب ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ،
١٢٦ - ١٢٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٠ ،

٥١٠ ، ٦٢٥ ، ٧١٨

أم كلثوم بنت أبي بكر ٥٥٢

كلثوم بن عمرو = العتابي

كلثوم بن مالك بن عتاب ٢٣٤

كلطة بن الفرزدق ٤٧٣

كليب وائل وهو ابن ربيعة ١٥ ،
٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،

بنو كليب بن يربوع بن حنظلة ٤١٥ ،
٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١

الكملة ٣١٦

الكميت (فرس مالك بن الربيع)
٣٥٣

الكميت بن ثعلبة بن نوفل الفقعسي
الأكبر ٤٠٢

١٠٥ - الكميت بن زيد الأصغر
٥٨١ - ٥٨٤) ٧٩ ، ١٥٣ ،

١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٢ ،

٣٥٣ ، ٤٢٦ ، ٤٨٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

ابن مارية (وهو الحرث بن أبي شمر)
٣٠٦

أخت مارية أم عبدالرحمن بن حسان
وهي سيرين ٣٠٧

مارية بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة
٣٠٥

مازن تميم ٣٥٣

مازن بن خويلد الهذلي ٦٥٧
المازني ٨٥

مالك (في شعر) ٦٥١

بنو مالك ٣٨١

ابن مالك (النحوي) ٤٨٨

١٨٩ - مالك بن أسماء بن خارجة
(٧٨٣ - ٧٨٢)

مالك بن أنس ٥٨٠ ، ٦١١

مالك بن البعيث ٤٩٨

مالك بن بكر بن حبيب ٢٩٩

١٣٧ - مالك بن الحرث الهذلي (٦٦٥)

مالك بن حرى بن ضمرة ٦٣٧

مالك بن حمار سيد بني شمش ٣٤١

مالك بن حنظلة ٦٩٦

مالك بن ربيعة = أبو مریم السلولي

٤٦ - مالك بن الربيع (٣٥٣) -

٣٥٥ (٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٥٣٧)

مالك بن زهير ٩٦

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة ٥٩١

مالك بن سلمة الخير بن قشير بن

كعب بن ربيعة ذوالرقبة ١٧٤

مالك بن عوف رئيس حنين ٣٦٩ ،

٧٤٦

مالك بن عويمر ٦٥٤

٩ - لقيط بن معمر (يعمر ، معبد)
(١٩٩ - ٢٠١)

ابن لقيم العبي

لله بنت أبي الغتاهية ٧٩١

اللهيون ٧٦١

ابن لوزان مولى معاوية ٥٧٤ ، ٥٧٥

الليث ١٤٣ ، ٥٦١

بنو ليث ٥٧٩ ، ٦٢٨

ليلي (في شعر) ٥١٠

ليلي صاحبة الأعشى ٢٥٩

ليلي صاحبة امرئ القيس ١١٤

ليلي صاحبة أبي صخر الهذلي ٥٦٣

ليلي صاحبة المنجون ٥٦٤ - ٥٧٣

ابن ليلي (وهم كثيرون) ١٤٥

ابن ليلي وهو عبد العزيز بن مروان

١٤١ ، ١٤٥ ، ٥١٦

ابن ليلي وهو عمر بن العزيز ١٤٥

ابن ليلي وهو الفرزدق

أبو ليلي = النابغة الجعلى

ليلي بنت الأخيل = ليلي الأخيلية

٧٩ - ليلي الأخيلية = (٤٤٨) -

(٤٥١) ٢٨٩ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ ،

٧٠٤

ليلي بنت مهلهل بن ربيعة أم عمرو

ابن كلثوم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٧

(م)

ابن ماجة ٨٠٦ ، ٨١٣

مأجوج ٤٩٢

المارق المغنى ٨٥٠

مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ٣٥٧

محارب ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٥٣
 المحبر = طفيل بن كعب الغنوي
 ٧٢ — أبو محجن الثقفي (٤٢٣—٤٢٤)
 ابن أبي محجن = عبيد
 المسحذ ٣١١
 أبو محرز = خلف الأحمر
 محرق = عمرو بن المنذر
 آل أو بنو محرق ٢٥٥ ، ٣٩٩
 محصن بن ثعلبة = المثقب العبدى
 محصن الفقعسى ٤٥١
 ابن المحل بن قدامة بن الأسود ٣٧١
 المحل بن قدامة اليربوعى ٣٧١
 بنو المحل بن قدامة ٣٧١
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم =
 النبي
 محمد بن الأخطل بن غالب ٤٧٢
 محمد الأمين (الخليفة) ٨٠٤ ، ٨٠٦ ،
 ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٤٣ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٥
 محمد بن أبي بكر الخزوى ٥٣٢
 محمد بن دواد بن الجراح ٧٩٦
 محمد بن ذؤيب الفقيمي العماني =
 العماني
 محمد بن سلام الجمحي أبو عبد الله
 ١١٠ ، ١٢٢ ، ٣٢٢ ، ٥٩٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ،
 ٧٢٩ ، ٧٨٩
 محمد بن سهل راوية الكميث ٥٨٥ ،
 ٥٨٦
 محمد بن سيرين ١٢٧ ، ٧١٦ ، ٨٦٩

بنو مالك بن مازن ٤٢٩
 ٤٠ — مالك بن نويرة (٣٣٧ —
 ٣٤٠)
 المأمون (الخليفة) ٨٧ ، ٨٣٢ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٨٦٣
 ابن ماهان (في شعريحي بن نوفل)
 ٧٤١
 ماوى = ماوية
 ماوية بنت عفزر امرأة حاتم ٢٤٢ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 المبارك بن زمعة (صوابه منازل)
 المبرد ٦٠ ، ١١١ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ،
 ٤٤١ ، ٦٦٣ ، ٦٩٣ ، ٧٦٥
 بنو مبشر بن أكلب ٧٣١
 المتجردة امرأة النعمان بن المنذر ١٦٦ ،
 ٤٠٤
 ٦ — التلمس (١٧٩ — ١٨٤)
 ١٨٩ ، ٤٢٥ ، ٦٤٨
 ٤١ — متمم بن نويرة (٢٣٧—٣٤٠)
 ١٣٣ — المتنخل الهذلي وهو مالك بن
 عمرو بن عثم (٦٥٩ — ٦٦٢)
 ٩٩ ، ٣١٦
 ٦٠ — المثقب العبدى (٣٩٥ —
 ٣٩٨) ١٦٠ ، ٣٩٩ ، ٧٥٦
 المثني بن حارثة ٧٢٧
 بنو مجاشع بن دارم ٤٧١ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠١
 ١٠١ — المجنون ، مجنون ليلي ، قيس
 ابن معاذ (٥٦٣—٥٧٣) ٥٥٦ ،
 ٧٧٢
 مجير الجراد = أبو حنبل

مخشي الذي روى به ابن أحمر ٣٥٦
 المدائني ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٧٦٧
 ١٧٣ - مدرج الرياح عامر بن المجنون
 (٧٣٦)
 منجج ٣٧٢
 مدعور بن الحارث بن حلزة ١٩٧
 بنو مراد ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٧٤٦
 ١٥٦ - المزار بن سعيد الفقعي
 (٦٩٩ - ٧٠١) ، ٣٤٨
 ١٥٥ - المزار بن منقذ العدوي (٦٩٧)
 - (٦٩٨) ، ٨٣
 ابن المراغة = جرير
 مربع راوية جرير ، واسمه وعوة بن
 سعيد ٤٩٢
 مرداس بن عامر السلمى ١٠١ ، ٣٠٠ ،
 ٣٤٤
 مردة (أو وردة) أم البعيث ٤٩٧
 مرزوق = أبو العطاء السندي
 ابن (أو أبو) مرزوق الراوى ٦٢٥
 المرزبانى ٦٩ ، ٦٩٩ ، ٧٦٣ ، ٧٨٢ ،
 ٧٨٣
 المرقال (ناقة أبي الطمحان القيني)
 ٣٨٨
 ١٢ - المرقش الأصغر (٢١٤) -
 (٢١٧) ١٨٨
 ١١ - المرقش الأكبر (٢١٠) -
 (٢١٣) ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٩٩ ،
 ٧١٢
 بنو مرة ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٦٤٨

محمد بن طلحة ٧٨٠
 محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر =
 المقنع الكندي
 محمد بن أبي العباس السفاح ٧٨١
 محمد بن عبد الله بن رزين = أبو الشيعس
 محمد عبد الرسول ٧٩٦
 محمد بن عبد الملك = ابن الزيات
 محمد بن علي ٧٦٢
 محمد بن عمير = المقنع الكندي
 محمد بن الفضل بن الربيع ٨٢٤
 محمد كرد علي ٦٤
 محمد محمود الشنقيطي ٧٣١
 محمد بن المستنير أبو علي قطرب
 صاحب النوادر ٥١٤
 محمد بن مناذر = ابن مناذر
 محمد بن منصور بن زياد كاتب
 البرامكة ٧٩ ، ٨٣٢ ، ٨٥٤ ،
 ٨٨٣
 محمد الهاشمي البغدادي ٧٣١
 محمد بن هشام الخزوي ٥٧٤
 محمد باشا هيكل ٣٣٧
 ٢٠٥ - محمد بن يسير (٨٧٩) -
 (٨٨٠)
 محمود واصف ٧٩٦
 محمود الوراق ٨٦٨
 مخارق بن شهاب ٣٥٠
 مخارق المغني ٨٥٠
 ٧٠ - المخبل السعدي أبو زيد (٤٢٠)
 ١٢٠ ، ١٥٦
 بنو مخزوم ٥٥١
 أبو مخزوم من بني نهشل ٦٣٨

مرة بن ربيعة بن قرثع (أو بن قريش)
السعدى ١٦٥ ، ١٦٦

مرة بن سعد القريعى ١٦٥ ، ١٦٦
بنو مرة بن صعصعة ، هم بنو سلول
٦٥١

بنو مرة بن عبيد ٦٤٢
بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
٥٢٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٨٥٣

مرة بن كلثوم ٢٣٦
١٤٩ - مرة بن محكان السعدى (٦٨٦)
مروان (فى شعر) ٧٠٥

آل (بنو) مروان ٣٥٤ ، ٥٠٤ ،
٥٤٦ ، ٥٨٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩
ابن مروان ٨٩ ، ٤٨٠ ، ٥٩٥

١٨٣ - مروان بن أبى حفصة (٧٦٣) -
٤٦٧ (٧٦٥)

مروان بن الحكم ٤٣٥ ، ٧٦٣
مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى
حفصة = مروان بن أبى حفصة

أبو مريم السلولى ٦٥١
مروان بن محمد ٧٧٧
مزاحم العقيلي ٨٣٠

٣٤ - مزرد بن ضرار أخو الشماخ
٣١٥ - (٣١٩) ١٥٦

المزنوق (فرس عامر بن الطفيل) ٣٣٤
مزينة (مضر) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٢
ابن مساحق = نوفل

مسافر بن أبى عمرو ٧١٧
مسافع بن يربوع والد ابن دارة ٤٠١
٤٤ - المساور بن هند (٣٤٨) -

٦٩٩ (٣٤٩)

مساور الوراق ٧١٢
أبو المستهل = الكميت بن زيد
المستهل بن الكميت ٥٨٤

٥٥ - المستوغر بن ربيعة (٣٨٤) -
(٣٤٥)

مسدد ١٢٧
مسعود بن طعمة ٤٦٤
مسعود بن عقبة أخو ذى الرمة ٥٢٨
أبو مسكين ٥٦٨

٩٨ - مسكين الدارنى (٥٤٤) -
(٥٤٥) ١٩٧

أبو مسلم الخراسانى صاحب الدولة
العباسية ٥٩٤ ، ٨ ، ٧٧

مسلم بن الوليد = صريع الغوثى
مسلمة بن عبد الملك ٤٨٣ ، ٥٠٤ ،
٥٠٥ ، ٥٢٠ ، ٥٨٧

مسمع بن كردين ٦٠
مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثى
٣٣٤

٥ - المسيب بن علس (١٧٤) -
(١٧٨) ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٨٢ ،

٦٤٨
مسيلمة الكذاب ٣٣٨

مصاد (قبيلة) ٨٧٦
المصطفى = النبی

مصعب بن الزبير ٥٣٩ ، ٦١٠ ،
٦٨٦ ، ٧٣٧

مصعب (بن عبدالله) الزبيرى ٦٥٣
مضر بن نزار ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ،

٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٦١٠ ، ٨٧٥

أم معبد صاحبة عدى بن زيد ٢٢٦
 معبد بن زارة ٤٧١
 معبد بن العبد أخو طرفة ١٨٩
 المعتصم ٨٥٠
 معد بن عدنان ٤٠٣ ، ٤٨١ ، ٥٩٤
 بنو معد بن عدنان ٢٧٩ ، ٣٤٠
 المعديون ١٩٩
 معدى كرب بن الحرث ١٢٢
 المعدل بن عبد الله ٨٣ ، ١٣٤
 أبو معرض = الأقيشر
 معرض بن الحرث أخو ضابئ ٣٥٢
 معقل بن خويلد بن مطحل الهذلي
 ٦٦٥
 معقل بن خويلد بن وائلة = معقل بن
 خويلد بن مطحل
 معقل بن ضرار = الشماخ
 المعلى بن حنش العبدى ١٨٦
 معلى بن هبيرة ٧٦٧
 المعلوط بن بدل السعدى ٦٧ ، ٤٤٢
 معمر جد جميل ، وهو ابن قميثة
 أبو معمر = يحيى بن نوفل
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة
 معن بن أوس المزني ٢٤٨
 معن بن زائدة ٦٨٦ ، ٧٦٥
 المعيدى ٢١٤ ، ٦٣٧
 مغلبو مضر ٢٩٠
 المغيرة بن الأسود بن وهب = الأقيشر
 المغيرة بن حبناء = ابن حبناء
 المغيرة بن عبد الله بن الأسود = الأقيشر
 المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأقيشر
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١

المضرب = عقبة بن كعب بن زهير
 ابن مضربة العجيين ٥٦٠
 بنو مطر ٦٨٦ ، ٧٦٥ ، ٨٦٧
 مطر بن ناجية اليربوعي ٥٦٠
 أبو المطراب = عبيد بن أيوب العنبري
 أبو المطراد = عبيد بن أيوب العنبري
 ابن مطفئة السراج ٥٥٩
 ابن مطير = الحسين بن مطير
 مطيع ٦٠٦
 أبو معاذ = بشار بن برد
 معاذة بنت بجير = انظر معاذة بنت
 خلف
 معاذة بنت خلف أم مزرد والشماخ
 ٣١٦
 بنو معاز ٤٩٦
 معاوية (رفيق أفنون) ٤١٩
 معاوية بن بكر بن حبیب ٢٩٩
 معاوية الرئيس أبو الراعى ٤١٥
 معاوية بن أبي سفيان ١٤٢ ، ١٥٦ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 ٥٤٤ ، ٥٧٤ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ،
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ ،
 ٦٦٩ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣
 معاوية بن عباد بن عقيل ٤٤٥
 معاوية بن عمرو بن الشريد أخو
 خنساء ٣٤٦
 معاوية بن مرداس السلمى ٣٤٤
 معاوية بن مرة الأيقل ١٨٦
 معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلي ٦٥٢

بنات ملوك الروم ١٢١
ملوك فارس ٢٥٨
بنات ملوك اليمن ٢٤٧
الملوي ٧٥٩
أبو مليكة = الخطيئة
٦١ - الممزق العبدى (٣٩٩-٤٠٠)
٣٨٦
٢٠٣ - ابن مناذر (٨٦٩-٨٧١)
٧٧٥ ، ٣٠٣
منازل بن ربيعة (صوابه بن زمعة)
منازل بن زمعة = اللعين المنقرى
منبه بن سعد = أعصر بن سعد
منبه بن يزيد بن حرب ٢٩٨
المنتجع بن نبهان ٦٨٠
منتذر (منذر) من بني سعد ٦١
المنجم = على بن يحيى المنجم
٦٣ - المنخل اليشكري بن عبيد بن
عامر (٤٠٤ - ٤٠٥) ١٦٦
المنذر ١١٩
منذر (من بني سعد) ٦١
آل المنذر ٢٢٩
المنذر بن امرئ القيس ١٢٥
المنذر بن الجارود العبدى ٦٣٩
المنذر بن حرمة = أبو زيد الطائي
المنذر بن ماء السماء ١١٥ ، ١١٧ ،
١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤
المنذر والد النعمان ، هوا بن ماء السماء
المنذر بن محرق = والد النعمان
المنذر بن النعمان بن المنذر ٢٣٦
المنصور = أبو جعفر
أبو منصور الأزهرى = الأزهرى

٤٨ - ابن مفرغ الحميرى يزيد
(٣٦٥ - ٣٥٥) ، ٣٥٥
المفضل الضبي ٧٤ ، ١٦١ ، ٢١٨ ،
٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٥٢٧
المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ٤٠٦
٨٢ - ابن مقبل وهو تميم بن أبي
(٤٥٥ - ٤٥٨) ٢٣٢ ، ٢٩١
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٩٧ ،
٤٥٤
ابن المقفع ٧٠
١٧٥ - المقنع الكندى محمد بن عمير
(٧٣٩ - ٧٤٠)
المكحل عمرو بن الأهم ٦٣٣
أبو مكنف = زيد الخيل
مكنف بن زيد الخيل ٢٨٦
مكن العذرى ٧٥٣
ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن
جعفر
الملوح والد المحنون ٥٦٨
ملك تيماء وهو السموأل ١١٨
ملك الروم ١١٨ (وانظر قيصر)
١١٩ ، ٣٠٦
الملك الضليل (وهو امرؤ القيس)
١٨٩
ملك العجم = أنو شروان
ملك غسان ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥
ملك فارس = أنو شروان ، أبرواز ،
قباد
أبناء الملوك ٢٠٠
ملوك الحيرة ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٣٩٩
ملوك الروم ٢٢٥
أبناء ملوك الروم ١٢٠

موسى النبي (فى شعر أبي نواس) ٨٠٨
 أبو موسى ٦٧٠ ، ٧٩٦
 أبو موسى الأشعري ١٤٠
 موسى بن خازم ٨٣٣
 ١٠٣ — موسى شهوات بن يسار
 (٥٧٧ — ٥٧٨)
 موسى بن يعقوب
 مولاة الفرزدق ٤٧٦
 ميادة أم ابن ميادة ٧٧١
 ١٨٥ — ابن ميادة (الرماح بن يزيد)
 (٧٧١ — ٧٧٣) ١٦١ ، ١٦٨ ،
 ٧٥٣
 مية صاحبة ذى الرمة (وهى بنت
 عاصم أو مقاتل بن طلبه) ٥٢٦ ،
 ٥٢٧
 مية صاحبة النابغة ١٥٧ ، ١٦٦ ،
 ١٧٣ ، ١٦٧

(ن)

٢٧ — النابغة الجعدي (٢٨٩ —
 (٢٩٦) ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٤٨ ،
 ٦٨٧
 ٤ — النابغة الذبياني (١٥٧ — ١٧٣)
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤ ، ٤٣٣ ،
 ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٧١٠
 أخت (أو أم) ناجية (فى شعر جرير)

منصور بن الزبرقان بن سلمة = النمرى
 آل منصور بن زياد ٨٥٤
 منصو بن سلمة بن الزبرقان =
 النمرى
 ابن منظور ٧٩٦
 منظور بن زبان ٤٧٧
 بنت منظور بن زبان = خولة
 منظور بن سيار الفزاري ١٦٧
 منقذ بن طريف الأسدي وهو الجميع
 ٢٧٤ وهو منقذ بن الطماح
 منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف
 وهو الجميع ٢٧٤
 بنو منقر ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩
 أبو المنهال = أبو عيينة بن محمد
 منى (فى شعر أبي نواس) ٨١٧
 مها السواد ٢٢٩
 المهاجر بن عبد الله الكلابي ٦٨١
 المهاجرة والمهاجرون ١٥٤
 المهدي الخليفة ٧١ ، ٨٦ ، ٤١٠ ،
 ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٧٨ ، ٧٩٢
 أبو المهدي = المجنون
 مهرة بن حيدان (قبيلة) ٦٦
 المهلب (مجهول) ٥٧٧
 المهلب بن أبي صفرة ٣٥٢ ، ٤٣٠ ،
 ٥٣٨
 ابن المهلب بن أبي صفرة = يزيد بن
 المهلب
 ٢٨ — مهلهل بن ربيعة أخو كليب
 (٢٩٧ — ٢٩٩) ، ١١٥ ، ٢١٣ ،
 ٢٣٤
 أبو المهوش الأسدي ٧٦
 مؤرج (بن عمرو) ٢٦٠

ابن مالك (٣٢٩-٣٣٣)، ٤٥٥،
 بنو النجار ٤٨٤
 النجم = الثريا
 ١١٠ - أبو النجم الغبلى (٦٠٣) -
 ٦٠٩ (١١٣، ١٧٨، ٤١٣،
 ٤٢٦، ٦٠٠
 النحاس أبو جعفر ١١٢، ٢٣٩،
 ٢٥٩
 ١٠٩ - أبو نخيلة الراجز (٦٠٢)
 ندبة أم خفاف بن عمير ٢٥١، ٣٤١
 ندمانا جذيمة ٣٣٨
 نذير (من بني سعد) ٦١
 نزار ١٩٩، ٣٧٦
 النسائي ٢٧١، ٨٠٦
 النصارى ١٦٣، ٣٠٢، ٨٦٠
 آل نصر ٣٩٦
 نصر بن سيار ٧٦
 نصر بن علي ٧١٧
 النصراني = الأخطل
 نصيب أبو الحجناء مولى المهدي ٤١٠
 ٦٦ - نصيب بن رباح (٤١٠) -
 ٤١٣ (٣١٠، ٥٠٤، ٥٠٧
 النضاح بن أشيم الكلبي ٣٢٦، ٣٢٧
 أولاد النضاح بن أشيم ٣٢٧
 النعمان بن بشير ٤٨٤، ٦٢٥
 النعمان بن الحرث الأصغر الغساني
 ١٦٧
 النعمان بن مقرن المزني ٣٧٣
 النعمان بن المنذر أبو قابوس ٦٨،
 ١٥٩، - ١٦١، ١٦٤-١٦٧،
 ١٦٩، ١٧٢، ٢٢٨ - ٢٣٠،

٦٧، ٤٨٩
 ناشب أبو سعد ٦٩٦
 بنو ناشرة بن بني فقم ٤٦٥
 نافع بن الحرث بن كلفة (أخوزياد
 لأمه) ٣٦٣
 نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان ٣٤٠
 نباتة بن عبد الله الحماني أبو الأسد ٧١
 بنو نبهان من طيء ٢٧١
 النبي (رسول الله) ١١١، ١٢٥ -
 ١٢٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩،
 ١٥٤، ١٥٦، ٢٥٧، ٢٧١،
 ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٨٩،
 ٣٠٠، ٣٠٥ - ٣٠٧، ٣١٥،
 ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٥،
 ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٧٢،
 ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٠،
 ٤٣٥، ٤٤١، ٤٥٩، ٤٧١،
 ٤٨٤، ٥٠٧، ٥١٨، ٥٢٠،
 ٥٤١، ٥٦٨، ٥٨٢، ٥٨٥،
 ٦١٤، ٦٢٣، ٦٣٣، ٦٣٩،
 ٦٤٥، ٦٥٠، ٦٧٠، ٦٨٧،
 ٧٠٢، ٧٣٧، ٧٤٨، ٧٦٤،
 ٧٦٥، ٨٠٦، ٨١٣، ٨٥٩،
 ٨٦٠، ٨٧٥، ٨٨٢
 النبيت (قبيلة) ٢٤٤
 النبيي ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧
 نيلة أم العباس بن عبد المطلب ٨٥٩
 النجاشي (ملك الحبش) ٣٧١،
 ٦٦٥
 ابن النجاشي ٣٢٩
 ٣٨ - النجاشي الحارثي قيس بن عمرو

النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأة
النوار بنت عمرو بن كلثوم ٩٥ ،

٩٦

١٩٤ — أبو نواس الحسن بن هاني
(٧٩٦ — ٨٢٦) ٧٤ ، ٧٣ ، ٦٣ ،
١٦٣ ، ٢٨٣ ، ٦٥ ، ٧٨٩ ،
٧٩٠ ، ٨٣٢ ، ٨٤٧ ، ٨٥٠ ،

٨٧٩

نوح النبي ٨٠٠ ، ٨٥٤

ابن نوح ٥٩٤

نوح بن جرير ٤٦٥

نوفل بن بشر بن أبي خازم ٢٧٠

نوفل بن مساحق ٥٦٥

(هـ)

آل (بنو) هاشم ٤٦٩ ، ٧٦٦ ،
٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٨٠٤ ، ٨٦٩

هامان ٨٦

هاني أبو أبي نواس ٧٩٦

ابن هبولة ١١٤

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

هبيرة بن أبي وهب المخزومي ١٤٢

الهشم = آل الأهم

بنو الهشم بن عمرو تميم ٦٣٦ ،

٦٤٢ ، ٦٨٩

١٥٣ — هذبة بن الحشرم (٦٩٠ —

٦٩٥)

الهذلي ٩٩ وهو المتنخل

هذيل (الهذليون) ٨٢ ، ٣١٢ ، ٦٥٣ ،

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ،

٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢

٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٦٣٧ ، ٧١٠ ،

٧٧١ ، ٧١٧

أم النعمان بن المنذر = سلمى

جد النعمان بن المنذر ١٦٤

نعيم بن عمرو بن الأهم ٦٣٣

أبو نفر = الطرماح بن حكيم

نقيع بن مسروح = أبو نكرة

٣٩٩ ، ٣٩٥

٣٢ — النمر بن تولب (٣٠٩ —

٣١١) ٤٥٧ ، ٤١٢ ، ٢٤٦ ،

٨١٨

النمر بن قاسط ٨٥٩

النمرى رفيق كعب بن مامة ٢٣٧

٢٠٠ — النمرى الشاعر ، وهو منصور

ابن سلمة بن الزبرقان (٨٥٩ —

٨٦٢)

بنو نمير ٤١٥

ابن أم النهار = جواس بن نعيم

٩٥ — نهار بن توسعة (٥٣٧ —

٥٣٨) ٥٦٠

بنو نهد ٣٩٠

بنو نهد بالكوفة ١٨٩

أبو نهشل = لقيط بن زرارة

بنو نهشل ٣٣١ ، ٤٢٩ ، ٦٣٨

١٢١ — نهشل بن حرث بن ضميرة

(٦٣٧ — ٦٣٨)

النوار امرأة حاتم الطائي ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٤٨

هند صاحبة العجلاني ٧١٦
هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر
أم عمرو بن هند ١١٥ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥

هند أم الحرث النسائي ١٥٨
هند بنت عتبة بن ربيعة ٧١٦
هند بنت عجلان ٢١٤ ، ٢١٦
هند بنت يثربي بن عبدس ٤٧١
١٤٧ — أبو الهندي (٦٨٢-٦٨٣)
٢٨٤

هوازن ٢٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢
أبو الهيثم ١١٤
أبو الهيثم كنية خالد بن طليق ٨٧٠
أم الهيثم (في شعر عمرو بن الأهتم)
٦٣٤
الهيثم بن الربيع = أبو حبة النميري
الهيثم بن عدي ٧٤ ، ٥٦٨
أبو الهيثم بن عمارة بن خريم الناعم
٨٥٣

(و)

والبة بن الحببات ٧٩٧
ابن وألان ١٢٣
بنو وائل ١١٥ ، ١١٦ ، ١٨٧ ،
٤٨٨
وبرة بن الجحدر المعني ١٢٥
١٥٧ — أبو وجزة السعدي (٧٠٢-)
(٧٠٣)
وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدي
٢٨٩ ، ٢٩٣
أبو الورد بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

هرقل ٤٦١

هرم بن سنان المري ١٣٨ ، ١٤٤ ،
٢٤١

بعض ولد هرم بن سنان ١٤٤
هرم بن ضمضم المري ٢٥٣
هرم بن قطبة بن سيار الفزاري ٢٧٧ ،
٣٣٥

هرمز بن كسرى ١٢٥ ، ٧٢٧
الهرمزان ٣٥٠

أبن هرمة = إبراهيم
أبو هريرة ١٢٧ ، ٢٧١ ، ٣٨١ ،
٤٧٨ ، ٥٩١ ، ٨٠٦

هشام بن عبد الملك ٥٧٤ ، ٥٧٩ ،
٥٨٣ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥

هشام بن عروة ٦٢٥
هشام بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨
هشيم ١٢٧

هشيمة زوج يحيى بن نوفل ٧٤
أبو هلال العكسري ٢٢٣ ، ٤٢٤

أبو هفان المهزبي عبد الله بن أحمد
ابن حرب ١٢٧

هفان بن يزيد بن حرب ٢٩٨
همام ٣٦٧

همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس
= الفرزدق

همدان ٩١ ، ٤٤٦ ، ٧٤٦
الهمداني ٤٩٣

هميم بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢
الهند ٨٠٢ ، ٨٠٠

هند (أخت عمرو بن هند) ٤٠٤ ،
٤٠٥

البحموم (فرس) ٢٦٤
 يحيى (فى شعر الأقيشر) ٥٦٢
 أبو يحيى (فى شعر بشار) ٧٥٩
 أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز
 ٦١١ ، ٦١٢

يحيى بن الحصين بن المنذر ٤٧٥
 يحيى بن أبي حفصة ٧٦٣ ، ٧٦٤
 يحيى بن الحكم ٥٤٢
 يحيى بن خالد البرمكى ٨٨١ ، ٨٨٢
 يحيى بن زياد الخارقي ٧٦٧ ، ٧٦٨
 أبو يحيى الضبي ٦٤٩ ، ٦٥٠
 يحيى بن عبد الله ٤٦٤
 يحيى بن علي المنجم ٧٨٢
 ١٧٦ — يحيى بن نوفل الياني أبو معمر
 (٧٤١ — ٧٤٥)

يربوع جد سالم بن دارة ٤٠١
 بنو يربوع ٤٦٧
 يزيد (فى شعر) ٩٩ ، ١١٧
 أبو يزيد (فى شعر) ٩٩
 أبو يزيد = المخبل السعدى
 يربوع بن مالك ٦٩٧
 يزيد بن أسلم ٥١٩
 ابنا يزيد بن جعشم ٢٠٣
 يزيد بن حبناء ٤٠٧
 يزيد بن حرب بن علفة بن جلد ٢٩٨
 يزيد بن خالد عبد الله القسرى ٧٢٠
 ٥٧ — يزيد بن خذاف (٣٨٦ —

٣٨٧) ، ٣٩٩
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ = ابن مفرغ
 يزيد بن سلمة بن سلمة = ابن
 الطرية

وردة = مراد
 وردة (أو مروة) أم البعيث ٤٩٧
 وردة أم طرفة وهى أخت المتلمس
 ١٨٧ — ١٨٩

ورث القارى ٥٧٢
 وردة بن نوفل ٣٨١
 أبو الوضاح = علقمة الخصى
 وعوعة بن سعيد = مريع رواية جرير
 وقبان (قين لصعصعة) ٤٧١
 ولادة ابنة عباس العباسية ٥٩٥
 أبو الوليد = حسان بن ثابت
 أم الوليد (سنور) ٧٤٣
 الوليد بن روح ١٥٩
 الوليد بن عبد الملك ٣١٦ ، ٤٤٠ ،
 ٤٨١ ، ٥٩٥ ، ٦١٠

الوليد بن عقبة ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 الوليد بن عيسى ٨٣٢
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٦ ،
 ٦٧٨ ، ٧٧٢
 وليم بن الورد المستشرق ٥٩١
 وهب بن ربيعة = أبودهيل الحمحى
 وهب بن زمعة = أبودهيل الحمحى
 وهز
 وهم بن عمرو الطائي ٢٤٩

(ى)

يأجوج ٤٩٢
 ياقوت ٦٦ ، ١٧٨ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢ ،
 ٨٠٥
 يجابر ٥٨٢ ، ٥٨٧

يزيد بن الصَّبَّاق ٦٣٦

يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار

يزيد بن الطَّشْرِيَّة = ابن الطَّشْرِيَّة

يزيد بن عبد الملك ٣٨٨ ، ٥٠٣ ،

٥٢٠ ، ٥٨٧ ، ٧٥٥

يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي

يزيد بن عمر بن هيرة ٧٦٨ ، ٧٦٩

يزيد بن عمرو الخنفي ٣٨٠

يزيد بن عمرو بن هيرة ٧١٤

يزيد بن مزيد ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤٠

يزيد بن معاوية ٢٩١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٤ ، ٥٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ،

٦٦٩

يزيد بن منصور ٧٩٢

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣٢ ،

٤٨٠ ، ٥٣٧ ، ٥٨٧ ، ٦٣٠ ،

٦٣١

يزيد بن نهار = الممزق العبدى

يسار أبو أبي عطاء السندى ٧٦٦

يسار عبد الخطيئة ٣٢٣

يسار غلام زهير ٣٥١

اليسوعيين الآباء ٧٩١

بنو يشكر ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٧ ،

٤٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٧٣٣

يعصر بن سعد = أعصر بن سعد

يعقوب = ابن السكيت

أبو يعقوب الخريبي = الخريبي

يعفر ٢٥٥

يعمر = أبو نخيلة الراجز

أبو اليقظان ٢٧٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ،

٥٧٧ ، ٦٧٠

اليانيون ١٠٧

اليهود ٧٦٣ ، ٨٦٠

اليهودى ٣٨١

يوسف بن الحجاج الثقفى ٤٣٢

يونس (بن حبيب النجوى) ٨٩ ،

١١١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

شرق الأردن ٧٥٥	(١)
إرم ذات العماد ٧٥	آذربيجان ٥٧٧
ديار بني أسد ١٠٥	إلاهة ٤١٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبان الأبيض ٢٩٩
الإسفندهان ٣٧٣	أبان الأسود ٢٩٩
الإسفندهان ٣٧٣	أبانان ٢٩٩
أشي (واد) ٦٩٧	الأبليق ١١٩
أصبهان ٢٩٠	الأبليق الفرد ٢٦١
إصطخر ٤٣٠ ، ٦٣٩ ، ٧٦٣	الأبليق ١٩٩
أمج ٥٧٥	أبرين ٤٥٨ (وانظر يبرين)
الأنبار ٥٧٤	أجأ ١١٧ ، ٤١٤
أنقرة ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٥٦	أجرع ٤٩٣ ، ٥٠٠
الأمواز ٦٨٠	الأجمة ٥٨٠
أوطاس ٧٤٩	غزوة أحد ٣١٩ ، ٣٧٦
أيلة ٣٩٣	الأحساء ٤٢٠
	الأدى ٧٠٥
(ب)	أرض بكر بن وائل ٣٧٩
باب بلال (بالبصرة)	أرض الحبشة ٦٦٥
بابل ٢٦٠ ، ٥٨٦	أرض بني عامر ٣٩١
بادية تميم ٤٧٢	أرض بني عقيل ٤٤٧
بارق ٢٥٥	أرض غطفان ٢٤٥
البحرين ١٤٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦	أرض مراد ٢٥٥
١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ،	أرض مهرة ٤٤٧
٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٦٤٢ ،	الأركان (أركان البيت) ٦٦
٧٥٥ ،	أرل ٢٤٥
	أروام ٣٨٨

- بردى ٣٠٦
برقاء ذى ضال ٤٤٣ ، ٤٤٠
برقة نهمد ١٨٥
البريص ٣٠٦
حرب البسوس ٢٩٩
البشر ٤٨٥
البصرة ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ،
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٩ ،
٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
٥٥١ ، ٧٢٩ ، ٧٨٩ ، ٧٩٧ ،
٨٤٩ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨
بُصرى ١٨٢ ، ٦٦٣
البطائح ٤٦٩
بطن أنف ٦٦٣
بغداد ١٢٧ ، ٨٢٧ ، ٨٣٢ ، ٨٥٠ ،
٨٥٥
البقة ٢٢٧
وقعة بكر وتغلب ٢٩٨
بلاد الروم ٣٠٦
بلاد طبي ٥٦٩
بلاكت ٥٦٤
البلقاء ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥
البليخ ٣٠٢ ، ٣٥٨
البيت = الكعبة
بيت سلوية ٣٣٥
بر معونة ٣٨٠
بر ميمون ٥٦٨
بيروت ٧٩١
- تبوك ٦٢٢
ترج ٨٣
تضارع ٨٣
ديار تغلب ٤١٩
تكريت ٢٢٥
تل بونا ٧٨٢
تهامة ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٣٢٤ ،
٤٠٠ ، ٥٦٦ ، ٦١٥
توضح ٤٦٨
تياء ١١٨ ، ٢٦١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،
٥٧٢ ، ٥٦٦
التيه ٥١١
- (ث)
- ثبير ٧٤٨
ثهلان ٣٣٤
ثهمد ١٨٥
- (ج)
- جاسم ٦٢٠
جبل طبي ١١٧ ، ١١٨
يوم جيلة ٢٥٢
الجحفة ٤١١
جرجان ٨٣٢
الجزيرة ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٥٩ ،
٤٠٢
جفر الأملاك ١١٧
جلولاء ٣٢٠
الجمار بمى ٥٦٨
الجيناب ٤٣٩
- (ت)
- تبراك ٦٩٨

حيدر آباد ١٢٧

الحيرة ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ،
١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ،
٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
٣١٨ ، ٦٣٢

(خ)

الخابور ٢٢٥
خراسان ٧٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ،
٤٤٩ ، ٥٣٧ ، ٦٣٠ ، ٧٩٦ ،
٨٨٢
الخط ١٤٠
خزان ٤٥٠
خفية ٣٨٧
خلار ٨٠٥
الخلد (قصر ببغداد) ٨٤٣
خناصره ٥٠٤
غزوة الخندق ٣١٩
الخورنق ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥ ،
٤٠٥
خيبر ١٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ،
الخيف (في شعر كعب) ١٤١
الخيف من منى ٥٦٨

(د)

دابق ٥٠٧
يوم الدار ٧٦٣
دائرة جلجل ١٠٧ ، ١٢٣ ،
يوم دائرة جلجل ١٢٣
دجلة ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، ٦١٦ ،
٨٦٤

جوف مراد ٣٦٦

(ح)

الحجاز ٨٢ ، ١١٨ ، ٢٣٣ ، ٤١٠ ،
٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٦ ،

٥٦٦

الحجر = قنة الحجر
حجر ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ،
الحديبية ٢٥٧
حران ٨١٤
الحرم ٥٦٨
يوم الحرة
حرة ليلي ٧٧٢
حرة واقم ٤٩٠
حراء ٧٤٨
حزم نبايع ٨٢
الحزن ٥٠٨
حسين ٦٩٢
حش (خش) ٤٣٠
حصن بني مالك بن مازن بالوقفي ٤٢٩
الحضر ٢٢٥
حضر موت ١٠٦ ، ٥٧٢ ،
حفير زياد ٣٥٤
أيام الحكمين ٤٧٦
حلب ٥٠٤ ، ٥٠٧ ،
حلوان ٤٤٩
يوم حليلة ٢٧٥
حلية ٨٣
يوم الحنو ٢٩٩
يوم حنين ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، ٧٤٩ ،
حوض الرسول ٨٦٠

يوم داحس والغبراء ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨

الدروب ١١٨

دروب الروم ٤٥٠

دفاق ٨٢ ، ٨٣

دمشق ٣٠٦ ، ٤٧٠ ، ٥٤٠ ، ٦٢٠ ، ٨٨٥

دمون ١٠٧

الدهلك ٥٥٤

الدهناء ١٩٠ ، ٤٦٨ ، ٥٣٠

دومة الجندل ٥٣٤

ديار بني أسد ١٠٥

ديار غطفان ٨٢

ديار هذيل ٨٢

دياف ١١٩

الديران (دير الوليد بالشام) ٣٨١

الدينور ٧١

ديوان الضياع ٧٤١

(ذ)

ذات أوشال ٤١١

ذات الدبر أو ذات الدبر ٨٣

ذات الصمد ٧٥٧

ذات عرق ٣٢٤

ذات القرون ٢١٧

ذو أرل ٢٤٥

ذو بلتيان ٣٣٩

ذو ضيال ٤٤٠ ، ٤٤٣

يوم ذي علق ٢٧٤

ذو (ذات) غسل ٣١٥

ذو قار ٢٦٣ ، ٤١٤

يوم ذي قار ٢٦٣ ، ٤١٤

ذو مرخ ٣٢٨ ، ٤٥٦

(ر)

رأس عين ٢٢٥

رأس غمدان ٤٦٢

راسب ٧٢٥

رافدا العراق ٨٨

رامتآن ٧٠

رامة ٣٦٢

الرباب ٧٥٧

الربذة ٨٢

الرجام (مضب الرجام) ٤٩٣

يوم الرجيع ٥١٨

رخمان ٣١٢

رداع ٤٩٣

حروب الردة ٢٨٦

يوم رسته-تباذ ٤٢١

رضوى ٥١٧

الرقتان ٨٨١

الركة ٣٠٢ ، ٣٥٨ ، ٨٨٤

رك ١٥٢

ركك = رك

رهي (صلب رهي) ٥٩٢

روضات بني عقيل ٧٥٧

(ز)

الزج ٢١٧

(س)

ساباط - المدائن ٢٣٠

٥٦٦ ، ٥٩١ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ،

٦٩١

شخصان ٢٣٣

شرح ٢٥٢

شرح ٢٣٣

شرحان ٢٣٣

شسا عبقر ٨٢ ، ٦٩٨

شعب جبلة ٢٥٢

شعب اليمن ٥١٧

(ص)

غزو الصائقة ٥٠٧

صحراء جائر ٣٩٧

صحراء بني جعفر بن كلاب بالكوفة

٢٧٥

صحراء فلج ٦١١

الصغد ٨٥٣ ، ٨٥٧

صيفين ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٢٩

الصياد ٧٥٧

الصمان ٧٦٤

صنعاء ٣٨٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ، ٦٦٣

(ض)

ضارج ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧

ضم ٨٢

(ط)

الطائف (وانظر عقبة الطائف) ٥٧٤ ،

٦٧٨

طيخفة ٤٩٣

الطف ٤٨٧

طوس ٨٤٣

الشعر والثعرا.

ساوة ٤٤٩

ساية ٨٢

سجستان ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٦٨٢ ،

٨٤٩

سد ياجوج وماجوج ٥٩٦

السدير ٢٢٦ ، ٢٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ،

السراة ٥٦٦ ، ٦٦٤

سرج ٤٥٦

سرق ٧٣٨

بلاد بني سعد ١٠٦

سلع ٧٩٠

سلمى ١١٧ ، ١٥٢ ، ٤١٤

سلوق ١٧٠

سليج ١١٤

السليلة ٨٢

سماهيج ٢٣٩

سميحة ١٤٦

سنداد ١٩٩ ، ٢٥٥ ،

السواد ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٥٨٦ ،

٧٤١

السودان ٤٩٤

السودة ١٠٦

سوق عكاظ = عكاظ

السيلاحون ٦٣٢

(ش)

شابة ٨٢

الشام ٨٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٣٠٥ ،

٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ،

٤٤٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،

(ع)

عارض اليمامة ٢٩٨
 العالية ٥٨٨
 بلاد بني عامر ٢٦٠ ، ٤٢٧
 عبقر ٨٢ ، ٦٩٨
 العثاعث ٥٩٩
 عدن ٦١٥
 العذيب ٢٥٥ ، ٧٢٥
 العراق ٨٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٥٥ ، ٣٢٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ،
 ٥٨٦ ، ٦٤٢ ، ٧١٤ ، ٧٣٩ ،
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥
 العراق ٧٣٨
 العرج ٥٧٤ ، ٥٧٥
 عرفة ٦٥٣ ، ٦٨٧
 العرم ٢٩٥
 عرنان ٢٠٥
 عروان الكراب ٨٢
 عروان الكراث ٨٢
 العروض ٣٥٠
 عسفان ٦١٥
 عسقلان ٨٧٦
 عسيب (جبل) ١٢١
 يوم العطيف ٣٨٧
 عقبة الطائف ٤٠٩
 العقير ٥٨٦
 يوم العقير ٥٨٦
 العقيق ٢٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣
 عكاظ ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٨٥

عُنَيْب ٦١٥

عمان ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٣٤٩ ، ٤٠٤ ،
 ٦٤٢ ، ٧٥٥
 عماية ٧٠٥
 العنقاء ٧٠٥
 يوم عنيزة ٢٩٩
 عوارض ٥٦٩
 عوارضتا قنا ٥٦٩
 العويند ٦٩٢
 عينان ٤٦٣
 عينين ٤٦٣

(غ)

يوم الغدير ١٠٧ ، ١٢٣
 الغريتان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 الغضا ٣٥٤
 بلاد غطفان
 غمدان ٤٦٢
 الغوطة ٣٠٦
 غول ٤٩٣ ، ٦٣٦
 يوم غول ٦٣٦

(ف)

فارس ٢٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٨٠٥
 يوم الفتح ٥٤١
 حرب الفجار ٥٢٧
 فـدـك ١٦٥ ، ٤٥٦
 الفرات ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦
 الفيرك ٦٤٥
 ديار بني فزارة ٤٣٩
 الفساح ٤٢٧

الكرخ ببغداد ٨٥٥
كسكر ٧٤١
الكعبة ١٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٣٤ ، ٥٦٨ ،
٨٣٢

يوم الكلاب الأول ١٢٢
يوم الكلاب الثاني ١٢٢
الكعبة ناسية بالكوفة ٣٢٩
الكوفة ١١٧ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ،
٤٨٧ ، ٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
٦٠٣ ، ٦٥١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٩ ،
٧٨٢ ، ٨٤٩

(م)

مأرب ٢٩٥
مأسل ١٢٢
متالع ٢٩٩ ، ٣٥٠
مُخْتَق ٢٦٣
المدائن ٢٣٠
المدينة (وانظر يثرب) ٩٠ ، ١٢٥ ،
٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،
٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ،
٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤١١ ، ٤٣٥ ،
٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ ،
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
٥١١ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٥ ،
٥٧٧ ، ٦١٠ ، ٦٢٢ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٧٧٢
المربد (بالبصرة) ١٢٣ ، ٤٦٨
مرخ ٤٥٦ وانظر (ذو مرخ)

فلنج = صحراء فلج

يوم الفلج ٤٢٧
فيد ١٥٢ ، ٤٣٩
فيقاء خُزَيْم ٥١١ ، ٥١٢

(ق)

القادسية ٢٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٥ ، ٦٣٢
وقعة القادسية ٣٧٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥
القبة الخضراء ٤٨٥
القذاف ٢٦٣ ، ٥٢٩
قرى قسر ١٧٥
قرى النسر ١٧٥
القصور ١٠٦
القصر ذو الشرفات ٢٥٥
يوم القصبيات ٢٩٩
قضة ٢٩٨
يوم قضة ٢٩٨ ، ٢٩٩
يوم القطيف ٣٨٧
القعاقع ٣٥٩
قنا ٥٦٩
قناة زياد ٣٥٤
قنسرين ٥٠٤
قفقة الحجر ١٣٩
قوس ٤٤٩
قوسى ٦٦٤

(ك)

كاظمة ٤٧٢
كافر (نهر الخيرة) ١٧٩
كربلاء ٥١٧ ، ٥٨٦

مَرْو ٤٣١

المَرْوَت ٤٦٧ ، ٥٨٨

المروى (المروى) ٣٠١

منبر المدينة ٤٧٨

مسجد نبي شيطان ٧٦٧

مسجد رسول الله ٣٠٦

المسار ٥٩٦

يوم مسيلمة ٣٣٨

المشرق ٥٤٠

المشقر ٣٦٢

مصر ٣٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥١١ ،

٥١٢ ، ٦٥٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣١ ،

٧٩٦

المصلى بالمدينة ٤٩٠

مصبصة ٥٠٧

مَعْقِلَة ٥٣٠

المغرب ٦٥٣

مكة ٨٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ،

٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،

٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤٩٣ ، ٥٦٧ ،

٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٦١٥ ، ٦٤٦ ،

٧١٧ ، ٧٣٣ ، ٧٤٨ ، ٨٦٩

فتح مكة ١٥٤ ، ٣٤٢

ملحوب ٢٦٨

مَلْهَم ١٨٥

المنبر الغربى ٥٤٤

منى ٦٦ ، ٥٦٨

غزوة مؤتة ٤٣٥

الموصل ٢٢٥

ميث ٤٩٣

ميدعان ٢٠٣

(ن)

ناظرة ٢٥٢

نجد ٨٢ ، ١٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ،

٣٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،

٦٤٢

نجد العليا ٤٩٣

النجف ١٨١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣ ،

يوم نصف ٤٠٧

نظاة ١٤٩

جبل نعمان ٦٥٣

نهاوند ٣٧٣ ، ٦١٣ ،

يوم نهاوند ٣٧٣

نهر الخيرة ١٧٩ وهو (كافر) ١٨٢ ،

(ه)

ديار هذيل ٣١٢

منازل هذيل ٨٢

هرقلة ٨٨٤

هضب الرجام ٤٩٣

الهند ٣٩٦ ، ٤٩٠ ، ٧٥٥ ،

(و)

الوانسية ٤٥٦

وادی آش ٧٩٦

وادی أشي ٦٩٧

وادی الدَّوْم ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،

وادی القرى ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ،

٦٢٥

يوم واردات ٢٩٩

٧٤٦ ، ٢٧٠ ، ١٦٨
 يذبل ٣٥٩
 يللم ٥٩٧
 اليمامة ١٠٦ ، ٢٢٨ ، ١٨٥ ، ٢٥٧ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ،
 ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٥٧٢ ، ٦٢٣ ،
 ٦٢٤ ، ٦٩٧
 يوم اليمامة ٣٣٨
 اليمن ٦٩ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٣٧ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ،
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٦١٤ ، ٦٦٣ ،
 ٧٢٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ،
 ٧٩٦

واسط ٧٦٩

واقم ٤٩٠

وبار ٧٨٧

وجرة ١٧٠

ودان ٤١١

وشم (جبل) ١٠٦

الوعساء ٥٩٩

الوقبي ٤٢٩

يوم الوقبي ٤٢٩

يوم الوقيط ٦٩٦

(ى)

يرين ٤٥٨ (وانظر أبرين) ٧٩٦

يترب ١٠٦

يترب (وانظر المدينة) ٩٥ ، ١٠٦ ،

٣- فهرس الغريب في اللغة

٣ - فهرس اللغة

أدى : أدى ٣٩٢	(١)	المهمزة : تسهيلها ٣٢٧ ، ٤١٤ ،
إذا : عملها الجزم ٣٢١		٤١٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٩ ،
أذن : الأذنين ١١٩		مجيئها بدلا من العين ٤٣٠
أذى : الأذى (رسمها بالالف)		بدلا من الكاف ٤٣٠ ،
٣٤٥		٥٦٩ ، ٥٧٢
أرب : أربة الحرباء ٣٥٨ المؤرب		أب : اتب ٣٨٨ أب والاب
والإربة ٥٨٢		والإبابة ٥٢٨
أرج : الأرج ٤١٧		أبد : الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠ أبد
أرط : الأرطى ٥٠٣		الأيبدوالآبادوالأبدية ٥٢٦
أرن : الإران ١٣٢ أرنه الحرباء		أبل : المؤبلة ١٠٦
٣٥٨		أبو : لا أبالك ٤٥٢
أزر : الإزار ١٦٣ المؤزر ٢٦٦		أنى : أبى يابى ويابى ٧٢
أزل : مأزول ٥٩٨ الأزل ٨٦٠		أتن : الأتون
أزم : الأزم ١٨٠		أتم : الماتم ٢٨٧ ، ٧٦٩
أسب : اسبيست ٢٠٧		أثر : الأثر ٧٠١ ، ٢٢٨ ، ٨٢٣
أسس : الأسيس ٦٢٦		أثل : الأثلة ٣٨٧ الأثل ٤٢٧
أسف : الأسيفة ٤٨٧		متأثلا ٦٢٠
أسل : الأسيل ٣٧٠		أثم : الأثم ٣٨٧
أسن : الأسائن والأسينة ١٤٧		أجج : الأجيج ٣٧٠
أشى : الأشاء والأشاء ٩٣ ، ٦٥٨		أجل : أجل ١٦٣
أصل : أصالة الرأى ٧٤ أصيل		أخذ : تؤخذ والتأخيد والأخذة
وأصل ٢٦٦ الأصبلة ٣٢٠		٣١٢
أطر : ياطر ٣٤٢ تأطرن ٥١٢		أدم : الأديم ٢١٠ ، ٢٢٧ الأدماء
أطط : يبط ١٤٦ تنط والأطيط		٤٢٥ ، ٦١٤ ، ١٤٠
٥٢٩		
أطل : الأيطل ١١٠		

أفل : الأفل والإفال ٣٦٨	أور : الأُوَار ١٤٩
أقط : الأقط ٤٤٠	أوس : المستأس والأوس ٢٩٥
أكف : الإسكاف ٢٣١ ، ٦٠٦	أول : الآل ٥٢٥ ، ٥٣٦
أسم : الماسم ٦٩١	أوم : الأمة ١٠٦ أومة ٥٢٩
ألب : الإلب ٦١٦	أون : آين وآئن والأون ٤١٦
ألك : المالك ٢٢٩	تسهيل همزة الآن في قوله
ألل : الإل ٣٦٣	« أفلان » ٧٠٣
ألو : الألاء ٩١ اتلى ٢٩٣	أوى : أوى وتأوى ٢٥٢
أما : أما بفتح الهمزة وكسرها ٣٤١	أيل : اليل والأيل والإيل ٤٤٨
أم : الأمة ٢٢٦ الأسم ٤٢٥	أني : تأني والتأني ٥٨٢
الإمة ٤٦٧ الأيمة ٥٨٣	
أم واحد ٦٥٧ ويلمه ٦٦١	
أم منزل ٧٢٥ من أم ٨٣٣	
أمن : الأمون ١٣٢	(ب)
أمر : الأم والإماء ٣٦٦	الباء : زيادتها بعد « ما » ٦٦٠
أن : أن (إهمالها أو تخفيفها	بأس : فيشن قائما ٦٢٢
من الثقيلة) ٤٢٤ إن	بيس : البابوس ٣٥٨
(إنسكته) بتخفيف النون	بقت : البقات ١٩٣
وإلحاق الهاء بالضمير ٥٦١	بتر : المباير ٧٥٩
إن ما أنفقت مال ٦٣٦	بث : بث يث ويثيث ٧٨٠
أنس : الأنسة ٢٩٦ الإنسي ٣٩٣	بثق : البثق ٨١٤
أنف : التأنيف ٧٢٠	بيجد : البيجاد ١٠٢
أنق : الأنوق ٤٣٧	يجل : الأباجل والأجل ٤٢٧
أني : إني الشيء ٢٤٥ الآني	بخت : البختي ٦٥٥
٥٣٠ إني ٦٦٢	بخل : البخل ٦٦١
أهب : إهاب ١٤٦	بدر : البدر والبدر والبدر ٤٦٣
أو : أو بمعنى الواو ٢٨١	بدع : البديع ٣٧٢
أوب : تأوبها ٣٩٣ من كل أوب	بدل : بدل أعور ٥٣٧
٦١٨ لا تأوبه الموم ٦٩٣	برتن : ابن برتنا ٣٩٩
أود : تأود ٤١٨ ، ٥٥٦ الأود	برث : برث وبراث وبراث ٥٩٩
٥٠٥	بربط : البربط ٢٥٨
	برجد : البرجد ١٣٢ ، ٥٩٠

بعث : تبعثونه ٢٨٧	برج : البارح ٣٧٦
بعث : تبعثت ، تبعج ، انبعج ٩٢	برد : الأبردان ٥٠٣
بعص : يتبعصص ٦٨٤	بردخت : البردخت ٧١٢
بعق : التبعق ٩١	برذع : يرذعة الرجل ٧٢٢
بغم : بغم الناقة ٣٧٠ بغم مطيتي ٧٢٥	برذن : برذنتها ٧٦٤
بقر : الباقر ٢٦٥	برر : البرير ٤٢٦
بقع : بقمعان الشام ٥٩١	برز : مبرز ١٣٨
بقي : البق ٥٢٩	برعم : البرعم ١٤٣
بقل : تمبقلها ٥٢٩	برق : البرقة ١٨٥ ، البراق ٥٩٩
بقي : بقمأوبقيت ٢٨٤ ، ٢٨٧	٦١٩ جبل أبرق ٥٩٩
بكر : بكر المقناة ٥٣٣ حامل	البرقي ٨٧٤
بكر ٨٣٧ الهكتر ٨٨٠	برقع : يبرقع ٤٦٠
بلج : تبلج الليل ٦١٦	برك : متركما ٢٠٧
بلد : يتبلد والتبلد ٥١٩	برم : البرم ٢٤٥
بلغ : تبلغ المعاش ٨٢١	برو : البري ٦٤٢ ، ٨٢٤
بلي : بلي (رسمها بالالف)	غصت البرين ٨٣٥
بليت ، وبلي الثوب وأبلاه	برى : تبرى له ٥٩٧ تبرى
صاحبه وبلاه ٤٤٣	لأنقاض ٨٢٤ يارياها ٧٥٦
بنس : بنس عنها والتبنيس ٣٥٨	بزل : البزل ٦٥٦ البزال ٨١٠
بنو : بنات الماء ٥٦١ ، ٥٦٢	البزل ٨٣٥
بنات الدهر ٦٩٨	بسر : غير باسر ٤٥١
بهت : المبهوت من الطير ٨٦	بسط : البساط ٤١٣ بسطه ٧٥٦
بهر : الأهر ، وذوأبهره ٢٧٠ ، ٢٧١ بهراو بهراوى وبهرانى ٧٤٤	بسل : المسسل ٨٠ تبسلت ٦٥٧
بهم : البهام ١٩٥ ، ١٩٦ البهم ٣٩١ ، ٤٣٨ ، ٥٦٤	بشر : أبشرى أم عامر ٨٠
البهمى ٥٢٩ البهم ٥٦٤	بصص : تبصص ٤٩٠
بهمه الظلثماء ٦٢٠	بضض : ما يبيض بماء ٦٢١
	بضع : بضع ١٤٦
	بطح : الأبطح والأباطح ٧١٩
	بطن : تبطن ١٩١ مبطننا ٦٧١

تلد : التلاد والتالذ والتلید ٥١٦ ،	بهمن : البهمنه ٦٠١
٥٦١ ، ٦٩٦	بهنك : البهنكة ١٩٢
تلح : الأتلح ١٤٦	بوا : أباء القاتل بالقتيل ٢٩٨
تلو : التلييات والتلية ٤٥٦	البواء ٤٥٠ المباءة ٥٢٨
تمر : تتمرا ١٠١ التامور والتامورة	بوح : باحة الدار ٧٠٥
١٦٢ ، ٣٧٢	بوخ : يبوخ ٦٣٧ تبوخ ٧٨٤
نعم : التائم ١٣٥ المستم ٢٣٩	بوص : البوص ٩٢ ، ٦٩١ البوصاء ٩٢
الليل التمام وليل التمام	بوع : البوع والباع والبائع ٣٩١
٢٥٩ تم إلى قومه ٣٦٧	بيض : أبيض الوجه ٧٠٥ الأبيضان
تنبل : التنايل والتنبال ١٥٥ التنايله	٧٤٢ البيض ٧٥٩ البيض
والتنبل والتنبال ٣٣٣	والبيض ٨٦٦
تهم : يشهموا ٤٠٠	بيع : البياع ٦٢٩
توق : تواق ٦١٠	بين : لاقت بيانا ١٤٦ بين
توي : توي ١٥٣	وتبين ٣٨٢ البان ٦٠١
تيع : متبيع ٧١٩	بين سـتوقه
تيع : متنايع والتنايع ٢٣٠	
نيم : نامت فؤادك ١٧٧	

(ت)

ثاب : الأتاب ٣٩٤	الناء : مجيئها بدلا من الطاء ٤٣٠
ثاد : ثدت والتاد ٤٢١	إبداهها كافا ٤٠٨
ثيج : الثيج والأتابج ٥٢٨	تاق : أتاقوا ٢٨٤
ثبو : الثبون والثبة ٢٢٧	تيع : الغصن المتنايع ٣٩١
ثجج : الثج ٥٩٢	تبل : تبله الحب وأتبله ٣٤٣
ثخن : الثخن والثخنة ورجل ثخين	نحم : المتحم والأتحمي ٢٠٣
٥٩٢	ترق : التراقى والترقوة ٣٩٣
ثعلب : الثعالى والثعالب ١٠١	ترك : التركة ٤١٨
ثعجر : مشعجرة ١٠٩ ، ١٢١	ترنج : الترنج ٨٤٢
ثغر : الثغور ٤٦١ الثغرة ٦٦١	تس : التس ٥٩٥
ثفل : الثفال ٣٣٧	تفل : التفل ١١٠ ، ١٣٤
ثفن : الثففات ٣٩٧	تلاب : تلتب ٦٥٦

(ث)

جلد : الجديل ١٤٦ ، ١٧٨
المجلد ٢٨١ الأجل
٦٧٢
جأذر : الجأذر ٦٢٠
جدو : الجدوى ٨٦٥
جذذ : نجد ٣٨٠
جذع : جذع ٧٥٠
جذل : الجذل ٥٣١
جذم : الجذم ٤٥٥ الجذمة ٥٨٨
مجدامة ٦٦٢
جرب : الجرب ٧٧٦
جرثم : الجرثومة والجراثيم ٥٢٨ ،
٥٣٢
جرد : جردتموها ٩٨ حول جريد
٧٨ أشهر جرد ١٤٨
الجرد ٣٣٥ مجرودة ٤٩٧
جرذ : الجرذان ٥٩٥
جرر : الجرار ٣٩٢
جرز : مجررز وجررز والجرزور
وأجرز ٤٨٦ السيف الجراز
٤٩٦
جرس : الجرس ٢٩٦
جرض : الجرض والجريض ١١٦ ،
٢٦٨
جرع : الجرغ ٢٠٠ الأجارغ
والأجرع ٥٠٠
جرف : الجرف ٨٩
جرل : الجريال ٢٦٠
جرم : الحول المجرم ٣٢٨ تجرم
٥١٤ الجارم ٨٠٢
جرن : الحيران ١٤٦ الحرن والحيران ٣٩٧

ثنى : الأثافي ٢٤١ ، ٣٤٢
ثقف : الثقاف ٢٦٧
ثقل : الثقل ١٢٣ ، ٢٩٥
ثمر : الثمر ٦٣٩
ثمم : ثمم العاطفة ونصب الفعل
بعدها ٣٦٨ الثمام ٥٥٦
ثندأ : الثندوة ٣٢٢
ثنى : الثنى ١٧٩ وثنياه ١٨٧
مثنى الأيادي ٢٤٦ الثنية
ونخطاب المفرد بها ٤٨١ ،
٦٣٥
ثوب : أثيب ٢٨٧
ثوى : ثوى ١٥٣

(ج)

جأجأ : الجأجأ ٥٦١ ، ٧٦٩
الجؤجؤ ٨٢٠
جأو : الأجأى والجؤوة ٥٢٩
جبر : جبأر ٢٤٣
جبل : أجبل ٣٠٧ الأجبال ٥٠٦
جثث : الجثجات ٥٠٨
جثم : جثوم ٦٩٣
جحجج : الجحاجة ٤٦٢ ، ٦١٣
جحفل : الجحفل ٢٠٨
جذب : الجندب ٣٠٤
جدد : جدّم ١١٢ جديد الأرض
٢٠٧ دارس متجدد ٣٥٩
الجدد ٣٩٧ الثدى الأجدد
٥١٩ جدآء
جلدر : الجلدرد والجادر ٥٩٢
جدع : الجدع ٦٢٩

- الحرين : ٧٩٧ جيران العود ٧١٨
جرو : أجراء
جری : الجراء ٣١٣ ، ٤٥٣
جزأ : جائزة ١٣٢ جزأ ١٣٢
الجوازي ٥٠٣
جزر : جزر السباع ٢٥٣
جزع : الجزع ١١٠ ، ٧١١
جسد : الجسد ١٦٧
جسر : الجسرة ١٩١
جسم : أقسم جسمي ٦٧٥
جشأ : جشأت ١٠٦
جشش : الأجش ٣٣١
جعد : جعدة ١٤٨ صفراء جعدة
٣٩٣ الجعاد ٧٧٣
جعل : الجعفل ٣٩٣
جفر : الجفبر ١١٧
جفف : الجفاف ٥٥٦
جفل : الإجفل ٤٥٣ جفالة
٨٧٣
جلب : الجلبة ١٦٤ الجالب ٥٩٢
جلخ : جليواخ ٦٨٤
جلد : مجلد ١٣٨ الجلاد ٤٥١
جلز : مجلوز ٦٥٩
جلس : المجلسان ٢٥٨
جلف : الجلف ٨٩ الجلفوف ٢٣١
جلفت والجلف والجلفة
٢٤٣ جلفت كجلف ٤٥٥
جلل : الجلل ٥٧٥
جلم : مجلوم ٥٢٨
جلو : الجلاء والجلاء ١٤٠ جلي
بيصره بجلي ٢٨٣
- جمع : جيموع على الأمر ١٥٠
جمم : يجم على الساقين ١٣٢
الجمجمة ٧٤٣
جنأ : جنأ جنوءاً ٥١٣
جنب : مجنب ١٤٣ الجنبية ٣٦٥
جنيباً ٧٥٦
جنح : جنح الأصيل ٣٢٠
جنز : الجنازة ٣٥٤
جنن : جنن ٣٩٨ ، ٥٦١
الجنن ٧٤٠
جنى : جنىها ١٢٥
جهل : الحق جاهل ٦٧٦
جهز : جهز ٣٢٠
جوب : اجتنبته ٣١٣ مجتاب ٥٩٠
جور : الجار وجارة الجار ٣٤٩
جوز : مجتاز الشجاع ١٤٧
جوس : الجوساء والجوس ٤٩١
جوف : الجوف ٤٣٢
جول : جول ٨٧٠
جوم : الجوم والجوام ٤٤٩
جون : الجون ٣٩٦ الجون ٤٢٥ ،
٥٩٦
جوى : الاجتواء ٣٩٦
جيش : جاش ١٠٦ استجاش ١٠٨
- (ح)
- الحاء : إيدالها ٤٣١
حبيب : حباب الماء ١٣٦ ، ١٩٠
حَبَّ بها ٣٧٦ نار الحباب
١٧٠ من حبابها ٦٦٨
حبر : البرد ذو الحبرات ١٣٢
الحبارى ١٤٣ محبرة وحبر

حذذ : الأخذ ٨٨ حذآء ٨٥٧
 حذر : الحذرية والحذاري ٥٣٠
 حرب : الحريب والحرب ٤٢٠
 الحرباء ٥٣١ يحربك ،
 تحرب ٦٩٤
 حرج : الحرج ١٠٩ ، ١٩١ ،
 ٢٨١
 حرد : الحوارد ، حرد فهو حرد
 وحارد ٤٧٣ الحريد ٦٢٥
 حرر : الحرر ٦٣٧ حرآن ٧٢٧
 حرز : تحريز ٦٥٩
 حرس : محرس من مثله ٦٥١
 حرف : المحارف والمخارف ١٣٠
 الحرف من الإبل ٢٤٥
 حرقص : الحرقوص ٥٨٧
 حرك : الحارك ٥
 حرى : تحرى ١١١ بالحري ٥٧٠
 حزأل : احزأت ٥٨٦
 حزين : الحيزبون ٧٢٥
 حزر : الحزور ١٦٦ الحزورة
 والحزورات ٥٣٦
 حزق : الحزيق ١٩١ حزقة ٧٤٤
 حزم : الحيزوم ١٩٠ ، ٤٣٩
 الحزم والحزوم ٣٣٥ شدت
 حزيمها ٧٢١
 حزن : الحزن ٣٣٥
 حزو : الحوازي ٤١٩ الحازي ٤٩٦
 حسر : لا تستحسروا ١٠٢ تحسر
 عن أذرعهم ٢٨٤
 حسك : حسك الصلور ٦٧٧
 حسن : حسانة ٥٢٧

الشعر ٤١٢ حبرات العيش
 ٦٠١
 حبك : محبوبك السراة ١٣١ حبك
 النطاق ٦٧١
 حبل : ملء الحبال ٨٢٣
 حبن : أم حبين ٥٣١
 حبو : الحباء ٢٩٩ والحباء ٦٥٢
 حاباك ٦٥٢
 حتن : المتحاتن وتحاتن الدمع
 ٤١٦
 حجب : الحجبآت ١٣٠ ، ١٣١
 حجر : الحجر ٤١٨ حجرة البطحاء
 ٤٣٨ نحو حجرة ٨٣٤
 حجز : الحجزات والحجزة ١٦٣
 حجل : تحجل الطير حوله ١٤٦
 الحجل ١٧١ ، ٨٢١
 الحجل ٢٨٢ الحجلة ٥٩٣
 التحجيل ٧٦٤
 حجم : محجوم ٢٨٣
 حجن : الأحن ٦٨
 حذب : الحذباء والحذب ٢٤٣
 حدير : الحديار والحديير والحداير
 ٢٤٣
 حدث : الحداث ٤٢٢
 حذج : الحذج والأحذاج ٤٦٨ ،
 ٤٨٧ حذجوا ٧٢٨
 الأحذاج ٧٤٠
 حذر : حذر النور ٤٨٠
 حدس : الحدس ٥٩٥
 حدو : الحدو والحداة ١٠٢ تحدى
 ٢٦٥

حلب : تيس الحلب ١٣٤ المتحلب
٢١٩
حلس : المحاليس ٢١٢ الأكلاس
٨٤٠
حلك : حليك الليل ٧٢٥
حلل : الحلال ١٠٨ تحلل
٤٥٤ أبوها حليها ٨٣٧
حلو : تحالتي مثلها ٦٥٦
حمر : المحمر ٢٨٧ الحمار
والهمار ٤٣١
حمش : حمشتين ١١٨
حمض : الحمض ٣٨٨ ، ٥٧٤
حمت : حمتا طة القلب ١٢٦
حمل : حمالة السيف والجمال ٣٠٣
ليس يحمله مثلي ٥٥٥ طي
المحمل ٦٧٢
حملك : الحماليق ٥٦١ ، ٥٦٢
حمم : اليعقوم ٢٦٤ حمة ٣٥٧
حمى : الحوامى ١٢٩ حميتا الثنى
٤٩٦ حميتي الدبر ٥١٨
حميتا الكأس ٨٢٢
حنب : حنبت ١٣١
حنم : الحنم ٥٩٦
حنن : الحنة ٧١٨
حنو : الأحناء والحنو ١٤٦ الحنوة
٧٧ ، ٣٩٠ ، الحنيتي ٦٧٨
حوج : الحاج ٧٢١
حوذ : الحاذان ١٤٧
حور : الحارة ١٣٠ الحوار ٢٦٠
٣٠٢ بحور ٢٧٨ لا يسحر ،
الحور ٣٨١ المسحورة ٥١٣

حصى : الحصى ١٣٢
حشر : الحشر ٣٥٦ الحشرة ٤٥٧
حشرج : الحشرج ٤٤١
حشش : استحشش ٢٣٩ الحشاشة
٤٩٣
حشك : الحشك ١٤٥
حصب : الحاصب والحصباء ٢٢٠
حصد : المصيد ١٦٦
حصر : حصير ، القصير ٦٣٠
حصص : حصص الليحي ٦٤٢
حصيف : المستحيف ١٦٦
حصل : الحواصل ٢٨٤
حصن : الحصان ٤٨٧
حصى : الحصاة ١٩٤
حضر : حضنا البلدة ٣٩١
حطأ : الحطأة والحطية ٣٢٢
حطط : حطت في سيرها وانحطت
٢٦٥
حظي : لأحظي ٦٣٩
خلد : خلد وأخلد ٤١٥ ، ٤١٦
خفر : الأضفار ٨٤٠
خفف : المخفوف ٢٨٢
حقب : مستحقب ٩٨ ، ١١٦
الحقبة ٢٠٥ مستحقب
الحرب ، احتقب ،
استحقب ٤٠٠ حقب
٨٦٥
خقر : الخاقورة ٤٦٠
حقق : يحق لي ٨٠٠
حقل : الحقول ٣١٣

خدن : الخوساء والنحووس ٤٩١
 خدش : حوشى الكلام ١٣٨ الإبل
 الخوشية ١٠٢ حوش الفؤاد
 ٦٧١
 حول : المبحل ١٢٨ مبحول ١٣٥
 الأحوال ١٣٦ ، ٤٦١
 رجل محالة ومستحالة ١٤٧
 حبر : الحاربات ٣١٨
 حين : حان ٥٧١
 حي : التحية ٣٧٩ التحية ٤٥٦
 (خ)
 خب : أحب وخبت الدابة وأخبها
 صاحبها ٤١٥ ، ٤١٦
 خب والخبب ٥٢٥ أحب
 ٧٥٠
 خبر : الخبراء والخبر ٥٣٠
 الخبرات ٧٧٤
 خبط : الخبط ٩٩ خبطت ،
 خبط ٢٢١ ، ٢٢٢
 خبل : الخبل ٢٤٤
 ختر : ختار ٢٦٢
 خثر : خثر اللبن ٣٩٢
 خثم : الأنثم ١٦٦
 خدد : تخذد اللحم ، المتخذد
 ٣٢٦ دارس متخذد ٣٥٩
 خدد في الأرض ٣٦٧
 الأخذد ٦١٥
 خدر : الخدر ١٩٠ الخادر ٤٢١
 خدع : خدع وخدع ٣٨٧
 الأخدع ٧٢٧

خدن : خدين لذات ٨٠٨
 خدى : تخذى ٢٦٥
 خدف : الخدف ١٣٠
 خذو : خذيت أذنه ٧٦٧
 خرج : الخارجى ٦٣ الأخرج
 والخارج ٢١٨
 خرس : خرس الخلاخل ٧٨٦
 خرص : الخريص ٢٣٠ الخريصان
 ٤٦٢
 خرطم : الخرطوم ٢٦٥
 خرف : مخروقة ، خرف التخل ١٧٦
 خرق : تخرق في الكرم ١٧٤
 طى مخراق ٣٨٦ خرقاء
 اليلدين ، الخرق ٤١٥ ،
 ٤١٦ الخرقاء ٥٢٧
 خرم : المخرم ١٧٧ المخارم ٤٠٧
 يهوى مخارمها ٦٧٢
 خرق : الخرق والخراق ١٩٥
 خزر : خوازر والخزر ٢٦٣
 الخزيرة ٣٣٢
 خزم : الخزامى ١١٣
 خزن : خزن الحديث ٤٩١
 خزو : خزها ٢٨٠ الخزوى ٧٤٧
 خسف : خسف ١٢٧ الخسف
 ٢٦١ الخسف والخسوف
 والخسيف ٣١٨ الخسف
 ٧٨٩
 خشب : تخشيب والتخشيب ٤٥٥
 خشل : الخشل ٧٩٠
 خشى : الماشاة ٣٥٢
 خصر : خصرت ٤١١ بخصر

خمص : تَخَامَصُ ٣١٧
 خمل : الخُمَال ٢٦٠ الخَمَلُ
 ٥٩٧
 خنث : خنْثِير ٧٠٧
 خنس : الأَخْنَس ٦٠٨
 خنق : الخَنْفَقِيْق ٢٩٧
 خنن : الخُنَنان ٢٩٤
 خود : الخَوْد ٩٣ خَوْد ٦٩١
 خور : يَسْخُرْنَ ، الخَوَار ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 خوص : الخُوصِي ٢١٥
 خول : رجلٌ مَخُول ٢٠٨ أخول
 ٣٥٢
 خوى : مَخَوَّاهَا ٣٩٧
 خير : الخَيْر ٦٥٦
 خيط : الخَيْطَات ، خاط خيطة
 ٦٠٢
 خيل : الخَال ٦٦١ الأَخِيل ٦٧١
 خيم : الخَيْم ٥١٣ التَّخِيم ٥٢٨

(٥)

دأى : الدَّأَيَات ١٣٠
 دبر : الدَّيْبَر ١٧٥ ، ٥١٨
 الدَّيْبَرَان ٤٨٦
 دبق : دَبَق ٨٠٢
 دبل : الدُّبَيْلَة ٤٧٥
 دبو : الدَّيْبَا ٢٦٦
 دثر : الدَّثُور ٧٠٠
 دجن : الدَّجَن ١٩٢
 دحض : داحض والدحض ٤٠٢
 دحو : الدَّاحِي ٢٠٧ الدَّاحِي ٢٣٩

الخَصَصَر ٥٥٦
 خضر : الخَضِرَة فِي وَصْفِ الحَمَر
 ٢٣٠ خَضَارَة ٦٨٤
 خضيل : الخَضِيل ٢٠٤ ، ٢٠٥
 خطأ : الخَطَاء ٥٩
 خطب : الخطْبُ وَالْأَخْطَب ٥٢٨
 الخطْب ٨٦٦
 خطر : يَسْخَطِر ، الخَطَطِر ٤٢١
 الخطَطِرَان ٨٢٣
 خطط : الخطَطِي ١٤٠ الخطِيطَة ٢١١
 خطَّط ٢٦٥
 خطل : خَطَل ٥٩٧
 خعل : الخَيْعَل ٣١٣ ، ٦٦١
 خنى : خَنْيَة ٣٨٧ خَفَائِهَا ٦٨٠
 خلب : الخُلْبَة ١٦٤ خَلْبَتْنِي ٤٩١
 برق خلب ٧٣٠
 خلج : مَخْلُوجَة ١١٦ نوى خلوج
 بَيْتَة الخَلَاج ، نوى غير
 ذَات خَلَاج ٤٦٨
 خلد : المَخْلَد ١٣٨
 خلص : المَخَالِيس ٢١٢
 خلص : تَخْلَصَ سَعْمَهُ وَأَهْلَهُ ٦٩٣
 خلط : مَخْلَط ٢٠٣
 خلف : المَخْلَفَان وَالْإِخْلَاف ٤١٥
 المَسْتَخْلَف ٤١٦ خَلَفْتَنِي
 ٤٩١
 خلق : الْأَخْلَاق ٣٨٦ خَلَقَتْ ٧٥٤
 خلل : خَلَلَة ٢٢٣ الخُلَلَة ٢٨٠ ،
 ٥١٥
 خمر : دَاءٌ مَخَامِر ٤٣٨ ، ٥١٥
 خمس : الخَمْس ٤٢٥

دلق : الاندلاق ٥٦٩
 دمس : دمس الظلام ٧٢٨
 دمس : الدمقس ١٢٤
 دملج : الدمالج ٣١٧
 دملق : دمالقان (وهو تصحيح
 دلقمان) ٧٥٥
 دمر : دينار بن دينار ٣٤٩، ٣٤٨
 دهر : بنات الدهر ٣٧٧
 دهق : دُهَق ٧٤٢
 دهقن : الدهقنة والتدهقن ٦٠١
 دهم : الأدهم والأدهم ٤٧٤ الدهم
 ٧٧٣
 دهن : المدهن والمدهن ٣٩٨
 دوف : المدهوف ٥٠٦
 دوم : الدومة ٩١، ١١١ الدوم
 ٣٩٣ دومت والتدويم
 والدوام ودومة الجنيد ٥٣٤
 دوو : الدوية ٢١١، ٥٢٤ الدو
 ٢٦٣
 ديث : ديث ١٤٣
 دير : ديرانية ٣٨٨
 ديف : الديافي ١١٩
 (د)
 ذار : ذئرت ٤٧٦
 ذيب : الأذبة والذباب ١٥٩
 ذبل : ذبل ١٤٧
 ذرر : الذرة ٣٧٢
 ذرو : الذري، تدرى، استدرى
 ١٢٦ الذرو ٦١٨
 زعر : الداعر ٨٥٥
 زفر : الذفر ٣٧٠

دخل : الدخيل ١٦٧ الدواخيل
 والدوخلة ٢٣١
 دد : الدد ٧٠٢
 ددن : السيف الددان ٥٠١
 درأ : الدرة، تدارأ القوم ٤٢٩
 تدرأ ٧٤٨
 درج : دراج ٤١٧
 درد : الرد والأرد ٣١٥
 درر : تدر ١١١
 درس : درأس أعوص ٣٥٩ دارس
 متجدد ٣٥٩ خلق الأدراس
 ٧٨٦
 درك : دراك ٤٥٥
 درى : تدرىها ٨١١
 دسع : الدسعة والدساع ٦١١
 دعر : الداعر ٨٥٥
 دعلك : الدعلك ٦٣٣
 دعم : الدعيم ٢٩٤
 دعو : دعوتك ودأوتك ٤٣٠
 الدعوة ٨١٢
 دفر : الأدف ٢٣١
 دفف : الدف ١٤٧
 دفن : دافن ١٤٧
 دقق : أهل لؤم ودقة ٣٣٠
 دقل : الدقل ١٧٨
 دكل : الدكل ٤١٤
 دكن : دكن ٦٨٣
 دلث : دلث ٧٢٥
 دلح : الدوالح ٩٢ يدلح والدلح
 ٤٣٢
 دلف : دلفت ٣٧٤

- ذكر : الذِّكْرَة ٢١٦ الذكور
٢٩٧
ذكو : ذُكَاة ٢٨٥ تَدْ كَتَى ٨٠٠
ذمر : المذمَّر ٣٧٠
ذم : الذمامة والذمام ٧٥ ،
٦٧٨ في ذمى (قَسَم)
٤٤٩
ذنب : الذَّنْب ٢٢١ ، ٦٥٧
ذهب : المذهبات ٢٥٢
ذو : ذو بمعنى الذى ٢٤٩
ذوب : الذوائب ٦٩٨
ذوق : ذاق القوس ٣١٦
ذيل : يَدْ ذَال ٨٠٥ المذال ٨٤٨
- (ر)
- رأد : الأَرَاد والرَّئِد ٦١٩
رأل : الرأل ٦٨٨
رأم : الرَّم ١٣٤ ، ٥١٥
رأى : بعين ما أَرَيْتَكَ ٦١١ المَرَاة
٦٥٧ رُوء ٧٩٠
ربأ : المربأة ٣٢٠
ربب : الرباب ٩١ الربرب ١٠٦ ،
٢٣١ ، ٤٩٥ ربت له
الأدم ٤٢٥
ربت : ربتنسى ٧٧٢
ريد : الأربد والربداء والربد ١٣٤
الميربد ٦٣٥
ريع : ربع الحجر واربعه واسترعه
٣٩٢ اربعى ٦٩١
ريل : الربلات والأربل ٨٤ ،
٣٨٤
- ربو : الرباوة ١٧٣
رتب : رتوب ٦٧٢
رتع : المائة الرناع ٧٢٣
رتل : الرتيلات والرتيل ٨٤
رتأ : الرثية والرثينة ٣٤٠
رث : مرثته والرت والرثة ٣٤٣
رثد : الرثيد ٢٨٥
رثى : رثى الميت ورثاه ٤٨٢ ورثيات
٤٨٢
رجب : الرواجب ٢٦٨
رجح : المراجعة والمراجع والمراجيح
٤٦٢
رجحن : مرجحنة ٤٣٩ مرجحن
رجل : الرجال ١٢٣ المراحل والمرجل
٤٢٧ فلم يَمْكُنِي الرَّجُلُ إِلَيْهِ
٦١١
رجم : المَرَجَم والرَّجْم ٥١٩
رخض : راحض والرخض ٤٠٢
الرخيض ٤١٣
رحل : الرحالة ١٠٩ ملتزم الرجل
٢٨٧ يخل عليها رجلا
٦٧٢ الرُّحْل ٨٤٤
رحم : الرِّحْم ٢٤٤ ، ٨٠١
رخف : الرخفة والرخف ٥٣٠
رخى : الإرخاء ١١٠
ردج : اليرندج ٣٥٩
ردح : الفتاة الرِّداح ٦٨٢
ردد : حسن مردود ٨٨٠
ردس : مرداس ٣٠٠

المرفد ٧٠١	ردع : الرُداع ٦٢٩
رفف : الرفيف ٩١	ردم : متردّم وردّم وردّم ٢٥٢
رفق : مرتفقا ٤٦٢	الأردم والردم ٥٩٦
رقل : أرقلمت ٥٣٦	ردى : ردّاه بالحجارة ١٦٨
رqb : الرقيب من السهام ١١٤	رزا : مرزأ ١٥٠ رزأتم ٤٠٥ ما
المرتقب ٤٩٥ مرقبة ٦٦٤	رزأت من أموال الناس
رقش : رَقَش ٢١٠	شيشا ٦١٢
رقق : أهل لثوم ورقّة ٣٣٠	رzb : مرّاز بها ٨٢١
رقل : أرقلت ٥٣٦	رزز : ارتزّت ١٩٧ ، ٣٦٧
رقى : الرّاق ٣٨٦ الرّقى ٤٢٢	رزق : الرازق ٦٠١
ركك : استركوا ٧٢٦	رزم : مرزمة ، الإرزام ٣٤٧
ركل : الكل ١٥٦	رصف : الرصفان ٤٨٦
رمث : الرّمث والأرماث ٥٢٩	رسل : الرّسل ٤٢٨ الرّسلة ٥٠٧
رمس : المرموس ٧١٠	رسم : الرّسم ٤٦٤ الرواسم ٦٩١
رمعل : ارمعل ٧٧٧	المترسم ٨٢٣
رمل : رُمِل بالدم ٢٩٩	رسن : أرسان قصّار ٨٠٢
رم : نستريم ٤٣٩ من رمها	رشأ : الرّشاء ١٦٦ الأرشية ٢٩٢ ،
٦٥٧ الترميم والرم والارتمام	٧٧٢
٥٢٩ الرّمّة ٥٢٤	رضخ : مرضوخ ٥٢٦
رى : يرتمين ١٢٤ تراماه الشباب	رضف : الرّصف ٣٨٤
٦٥٧ ترى الكلاب ٧٢١	رضم : الرّضم ٦٠٤
رنb : أراني وأرانb ١٠١	رضى : رُضِيَ ٢٨٧
رنق : الرّنق ١٠٠ ، ٥٣٠ رنقت	رعبل : مرعبل ٦٠٤
٦٢٠ رنق ٨٢٣	رعث : الرّعاث ١٧١
رنم : ترنمت ٣٩٢	رعد : الرّعدة ٤٢٤
رين : أرنت ٩٦	رعى : لم يرعوا ٧٠٨
رهش : الراهشان ٢٢٧	رغب : الرّغب ٣٤٤
رهص : الرّهيص ٢٣١	رغث : الرّغوث ١٨٦
رهل : الرّهيل ٤٢٧	رغس : الرّغس ٥٩٥
رهن : رهنه وأرهنه ٦٥١	رغو : راغية السقب ٨٦٥
روث : روثه الأنف ٣٠٥	رفد : يترافدون ، الرّفد ٢٥١

- روح : الرائح ٢١٩ الرّيح ٣٦٦
المُراح ٦٦٦
رود : يريدنها ٧٥٦
روز : تروزه ٣٩٢
روح : الروح والروح ٢١٥
روق : الروق ٣٥٢ ، ٦١٩
روى : الروايا ٢٨٤ رواء (فى رأى)
أروية ٧٠٦
ريث : الرّيث ٣٥١ المّريث ٦٦٥
راث على ٨٧٤
ريط : الرّيطه ٩٢ الرّيطه والريّط
٢٨٣
ريج : الرّيج ٥٢٨
رين : رين المطر ٩١ نلت رينقه
٨٤١
ريم : ريم فى البحر ٤٦١ لا
يريمها ٦٢٠ لا يريمون
موقفهم ٨٧
(ز)
زاد : الزّؤد ٦٦٨ مزودة ٦٧١
زبد : مزبد ٤٢١
زبر : الزبور ١٣٤ ازبأر ٤١٨
زبل : الزبال ٤٠٥
زيج : يزجون ١٩٩ زج برجله ،
الزجاج ٥٩٧
زجل : الزّجل ١٧٥ الزّجلة
والزّجل ١٩١ زجل الغطاط
٦٦٠
زجى : تزجى ١٦٩ الإزجاء وزجل
مزجاء ٢٤٧ يزجيه ٤٢٢
تزجى ٦١٩
- زحر : يتزحر والتّحير ٩٠
زحل : زحل ٢٨١ مزحل ٤٨٥
الزّحل ٦١١
زرب : الزّرية ٩٣
زرد : تزردّها ٣١٥
زرر : ذو زرّين ١٤٧ المزارر
٥٩٢ تزران ٧٧٧
زرع : أولاد زارع ٣٧١
زرق : الأزرق المتلمس ١٨١
زرى : مزوزياً ، زوزت ٦٨٨
زعل : الزّعل ١٩٠ زعلات ٥٩٧
زفر : راحت بأزفار ٧٠٥
زفن : الزّفن ٧٤٢
زقق : التّزقيق ٥٨٧
زقو : يزقو ٤٢١ زقا ٤٤٦
زلف : زلف ١٧٧
زلل : يزل اللبد ١٣٠ الزّليل ٨٠٠
زخر : الزّخر ٤٦٢
زمع : الزّماع ٣٧٤ الزّمع ٧٥٠
زمل : الازمل ٢٠٤ الزّمل ٣١٣
زُمّل ٦٧٢
زم : زموا ، الزّمام ٥٢٩
زند : الزّناد ٨٧٢
زندق : الزّنادقة ٣٦٢
زهو : تزدهى ٢٠٠ الزّهاء ٣٧٤
يزهاها ٧١٩ زها (مقصود
زهاء) ٨٦٧
زوج : الزّوج ٢٨٢
زور : أزور ١١٩ الزّور ١٤٦
زول : تزاوله ٧٥٦
زيد : المزايد ٣٩٣ ، ٤١٥

٤٨٤ السَّحَابِيَّة والسَّحَابِيَّات
٥٣٠

سخل : السَّخَال ٤٠٥
سحخم : السَّخَام ٥٩٧ ، ٢٠٤
سحخن : السَّخِينَة ٣٢٢
سدد : السِّدَاد ٥٧٤ السِّدَّ ٥٩٦
سدر : السِّدَر ٩٣
سدس : السِّدُوس ١٣٣
سدف : السِّدْف ٣٩٣ السِّدِيف
٥١٢
سرح : السَّرْحَان ١١٠ السَّرْح
١٩١ السَّرِيح ٥٥٥
سرر : مِرَارَة الْوَادِي ١٨٥ السَّر
٤٩١ أَمْرَة وَجْه ٦٧١
السَّر ٨٠٩
سرهد : الْمَرْهَد ٥١٢
سرو : مَحْبُوك السَّرَاة ١٣١
سسم : السَّاسِم ٣٩١
سعد : أَسْعَدُه ، الْإِسْعَاد ،
المُسَاعِدَة ٥١٩ ، ٥٢٠ أن
يسعداني ٧٠١
سعف : الْمُسَاعِفَة ٢٦٩
سعن : يَوْم السَّعَالِين ١٦٣
سفسر : السِّفْسِر ٢٠٧
سفسق : ذُو سِفَاسِق ٣١٤
سفف : الْمِسْف ٢٠٧ السِّفِيْقَة
وَالسِّفَانْف ٣١٧ السِّف ٨٢٣
سفل : السِّفَال ٤٩٩
سفه : سَفِهَتْ نَصِيْبِي ٦٩٥
سقب : السَّقْب ٣٦٣ ، ٥٧٥
سقى : سَقَى وَأَسْقَى ٣٩٢

زيز : الزَّيْزَاء ٦٥٨
زيل : مِزِيل ٢٠٣

(س)

سأر : السُّور وَالسُّور وَالْأَسَار ٦٠٤
سأل : سَالَتِي ٥٦٩ السَّالَة ٥٦٩
سؤلتني ٥٦٩ سِيل عُرْفًا
٨٣٧
سبب : يَوْم السِّيَاسِب ١٦٣
سبج : السِّيَجِي وَالسِّيَاجِيَة السِّيَاجِي
٣٦٢
سبجل : السَّبِجْل ٩١
سبد : السِّبْد ، سَبْد أَسْبَاد ٨٣ ،
٨٤ مَسْبِد ٨٠٩
سبل : أَسْبَلُ الْمَطَر ، السَّبْل ٢٩٣
٨٣٦ الْمَسْبِل ٨٠٩
ستق : السَّتُوق ٨٥١
ستن : الْأَسْتَن ١٦٨
سجج : السَّجِج ٣٧٧ أَسْجِجِي
٣٩٣
سجس : سَجِيس اللَّيَالِي ٨٠
سجم : سَاجِم ٦٩١
سحت : الْمَسْحَت ٨٩
سحج : السَّحْج ٨٣ الْمَسْحَج ٤٥٣
تسح : سَحَا ٥٢٦
سحر : الْمَسْحَر ١١٣
سحفر : مَسْحَفَرَة ١٠٩ ، ١٢١
سحق : السَّحْق ١٠٢ سَحَقَ ٧٩٧
سحم : سَحِمَ ٩٢ الْأَسْحَم ٨٠٩
سحو : الْمِسْحَاة وَالْمَسَاحِي ٤٧٤ ،

سمو : سموت ١٣٦	سكت : السكيت والسكيت ٤٨٣
سنيح : السنيح والسنيح ٣٧٦	سكر : سكر الطرق ٦٠٦ سكرته
سند : سائيد وسند واستند ٣٩٢	٦٨٤
سنط : السنط ١١٨	سكك : السك ٧٤٥
سنف : السنف ٤٥٧	سلب : سلبتها جريا لها ٢٦٠
سنيق : يسنيق ٢٦٤	سلط : السليط ٢٩٦ السلطان
سنن : مسنونة الوجه ٥٢٦ استن ٥٣٠	والسلطان ٤٣٠ السلطان
سنو : السن ٤٦٣	والسليط ٤٦٠
سهد : سيهدأ ٦٧١	سلطح : اسلطح ١٤٤ مسلطح
سهر : الساهور ٤٦٠	البطاح ٦٧٨
سهم : السهمة ٢٦٩	سلع : السلع ٢٠٠
سوا : السبي والسبي ٤٢٩	سلف : السالفة ١٣٤ السوالف ٧٢٢
سوج : الساج ٤٩٠	سلق : السلق ١٧٠ السلق ٧١٤
سود : أسيد ١٧٦ الأسود ٥٩٧	سلك : السلك ١١٦
سندته والشواد ٦٦٠	سلل : سللت ٨٣٨
سور : الإسوار والسوار ٣٤٦	سلو : السلوة والسلوان ٦٢٤
الأساوير والأسوار ٣٦٢	سلي : السلي والأسلاء ٩٢
السورة ٣٩٦ تساور ٤٤٩	سمح : أسمع قروته ٢٠٢
ساورها ٥٩٨	المسمع والمسمع والسماح
سوس : السوس ٥١٣	والإسماع ٤٩٥
سوط : تساط ١٨١	سمدع : السمدع ٣٩٦
سوف : ساف ١١٩ أساف ،	سمر : سمر ظماء ١٤٧ سمير الليالي
مسيف ، ساف ٣١٢	٨٠ المسامر والمسامير ٤٩٠
مسيقة ، أساف الخرز ٤١٦	سمع : السميع ٣٧٢ سمعت الناس
ساف مالي ٦٦٦	٥٣٤
سوق : ساقه الشعراء ٧٥٣	سمل : السمل والسملة ٣٩٨
سوم : السومة وسوم الفرس ٣٤٦	السمل ٥٣٠ السمل
سيا : السبي ١٤٥	سمملت ٧٦٠
سيد : السيد ٨٣، ١٩١، ١٩٢ ،	سمم : السمام ٥٠٦ ، ٧٢٧
٦٥٣ ، ٣٢٠	سمه : السمة = السمة والسمة
سيل : السيل ١٣٣	والسمة ٦٠٠

شرر : الأشارير والاشارة ١٠١
الشرة ٢٨٣ ، ٨٤٧

شرسف : الشراسيف والشرسوف ٢٩١
شرع : الشريعة ١١١ الشراع ١٧٨
الشرعة ٧٤٤ الشرع ٨٥٨
شرق : شرقا ١٧٥ الشرق ٢٦٦
مُشرق والمشرق ٣٩٩
المشرق ٥٤٠

شرك : شركي ورد ٢٠٣
شرى : شريت ٤٤٣ الشراة ٥٩٠
الشرى ٧٨٥
شزر : الشزر ٢٠١
شسس : الشسس ٨٢ شسس عبقر
٦٩٨

شصى : الشاصيات ٤٩٤
شطر : شطري ٢٥٣
شطن : الشطون ٣٣٧
شظظ : أشظ ٣٥١
شظى : الشظي ١٣٠ ، ١٣١
شعب : الشعب ٣١٨ الشعب ٣٩٢
شعر : الشعراء ١٩٥ شعر ٣٣٢
الشعرى العبور ٤٣٢

شع : مشعشع ٧٢٧
شعف : تشعفه ٥٢٠
شغب : تشغبي ٣٧٧ اشغب كل
مشغب ٧٣٠

شغو : الشغا ٨٢٠
شفف : شففة ٤٠٤ يشففه ٦٢٠
شفق : الإشفاق ٣٨٦ المشفقات
٤١٩

(ش)

شأب : الشؤبوب ٢٢٠ الشأيب
٤١٥

شأز : الشأز ٣٢٧

شأس : الشأس والشاس ٣٢٧

شأم : أشم ٤٠٠

شبرق : شبرقها والشبرقة ٣٥٦

شبو : أشبوا ٧٠٩

شتا : الشتوة ٢٨٦

شجج : الشجيج ١٣٠

شجر : المشجرة والمشاجر ١٤٨

شجع : الشجاع ١٤٧ الشجع ٣٩٧

عارى الأشاجع ٧٢٥

شجع : شجاج ٧١٩

شجع : زند شجاج ٧٥٤

شحط : الشحط ٥٥٧

شحم : الشحم ٣٠٩

شدد : الشدد ٢٢٠

شلدن : شلدنية ٨٢٣

شدو : يشدون ٤٩٤

شدذ : الشدد ٦٢ الشددان ٨٥٥

شيد : شيد ٨٨٢

شدر : الشدر ٨٢٣

شرب : الشرابات والشرابة ١٥١

شربى والشرب ٣٠٤ شرب

بالخيل وبالصغير وبالكبير

٤٠٥ الشروب ٤٩٦

شرح : الشرح ٥٠٥

شرح : الشرح ٥٨٩

شرذم : الشرذمة والشراذيم ٥٣٠

الشّواة ٢٢٣
 شيخ : أشاح ، إلا مشاحاً به ،
 المشيخ ٦٥٤
 شيخ : الشيخة ٧٨٦
 شيط : نشاط ١٨١
 شيم : الشم ، شام السحاب ٣١٤
 شين : شأنها ١٥٣
 شيه : شاة ٧٥٠

(ص)

صَاب : الصُّواب ٢١١
 صأى : صأى ٣٩٢
 صبح : مصبوح والمصبوح ٢٤٥
 الصابيح والمصبوحة ٣٠٤
 صَبَحَـه وصَبَّحَـه والمصبوح
 ٤٩٤ ، ٦٥٥
 صبر : بأصبارها ٧٤٧
 صبو : أُصْبِيَّة ٢٤٣
 صتم : الصَّتم ٦٩٩
 صدد : الصدد ٥٨٨
 صدر : الصِّدار ٣٥٤
 صدع : الصِّدَع ١٧٦ الصِّدَع ٧٥٠
 صدق : الصِّدْق ٣٣٧ المصدق
 والمصدق ٦٢٥
 صدى : صدأى ٢٤٦ الصادى ٥٢٠
 أُصَادى ٦٣٥
 صرب : الصَّرْبَة ٥٥٧
 صرد : الصِّرَاد ٢٤٥ التصريد ٤٩٤
 صرر : الصَّرُورَة ١٦٢ الصرار
 والأصرة ٢٤٥ الصِّر ٢٥٠
 صرم : الصِّرم ١٥٠ الصِّرمَة ٢٤٢
 المَصْرِم ١٤١ الصِّرم ٢٤٣

شفه : شففت نصيبى ٦٩٥
 شفى : الشفاء ١١٦
 شقد : الشقدان ١٨٨
 شقص : المشقص ٣٥٦
 شقق : شقائق النعمان ٢٦٠ الشقاشق
 ٤٨١
 شكع : الشكاءى ٣٥٧
 شكك : الشكّة ٣٣٧
 شكّم : الشكيمة ٤٢٥ لم تشكّميه
 الشكّم ٥١٣
 شكه : شاكّهت ١٤٠
 شلل : الشلول ، المشل ، الشلّشل
 الشول ٧١ الشليل ٣٣٧
 شلو : الشلو ١٤٦ أشلاء العجام
 ٢٤٧
 شمد : شامدة ٨٢٣
 شمر : مشمرة ٢٨٨
 شمس : الشموس ٢٢٤
 شمط : الأشمط ٢٤٥
 شناً : الشنان والشتان ٥١٩
 شنج : الشَّنج ١٣٠ ، ١٣١
 شنعف : الشَّنْعَف ٣٣٩
 شنف : الشَّنْف ١٨٩ الشنوف ٥٣٠
 شنى : الشَّنَق ، أشناق الديات
 ٤٨٦ ، ٤٨٧
 شهب : شهباء ، الشَّهْب ١٤٩
 شهد : الشَّهْد ١٧٤ شأهى ٢٦٦
 شاهد الله ٢٦٦
 شول : شالت نعمته ٤٦١ الشَّول
 ٧٠١
 شوى : الشاوى ٧١ الشوى ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣

٦٠٩ صلب ماله ١٤١ ،

١٤٥

صلت : المصاليات ٨٢٧

صلح : صلح ٤١٢

صلخ : الأصلخ ٥٦٢

صلع : رأس صليح ٣٧٤

صلح : الصيلم ٢٩٧ المصلح ٣٧٤

صلى : الصالى ١٣٦ الصلّى ٨٢٦

صمت : الصامت ٥١٦

صمد : الصمّد ٧٥٧

صمع : الصمعاء ٢٥١

صمغ : الصم الصلاب ١٢٩ صمغ

١٨٠ الصمّان ٧٦٤

صنبر : الصنبر ٢٤٣

صنج : الصنج ٢٥٨ ، ٧٤٢

صنّاجة العرب ٢٥٨

صنع : المصنع والمصنعة والمصانع

٢٧٨ اصنع وتصنأ ٤٣٠

اصطنعوا والمصنعة والصنيع

٦٤٤ الصناعة ٨٢٢

صوب : صوب الغمام ١١٣ الصاب

٢٠٠ الصوب ٦٣٦

صوت : أصوات ٦١٥ صبت النعل

صوك : صائك والمطر ١٣٤

صول : المصال وصال يصول ٣٠٣

صوم : صام النهار ٨٢٣

صيت : انصت ٧٩٧

صيف : الصيف ٢٥٢ صاف يصيف

٣٠٣

المصريّة ٢٤٥ الصّرم ٢٤٥

الصّرم ٤٣٤ المصرم ٥١٩

الصريمّة ٥٣٥ المصرمون

٦٥٠ الصّرائم ٦٧٢

صري : الصرى ونطقة صراة ٥٧٠

صعب : المُصعب ٤٩٥ الصعبة

والصعاب ٥٩٢

صعتر : الصعتر ٧١٨

صعد : الصّعد ٢٦٧

صهر : الصيعريّة، الصّعتر ١٨٣

٥٣٤ خلودها صُعر ٨٠٠

صغر : شربت بالصغير ٤٠٥

صغو : الصغواء ٥٨٦

صفح : الصّفّاج ١٧٠ صفّوحا

٥١٥

صفر : صفر الوطاب ١١٦ صفراء

جعدة ٣٩٣

صفف : الصفصف ٥٣٥

صفق : الصّفّاق ٢٩١ الصّفّقان

٥٢٨ صفّاقية ٧٣٣

صفن : المصافين ١٤٧

صفو : الصغواء ١٣٠ الصنى ٩٣

الصفا ٤٣٧ مصافى

المشاش ٦٧٥

صقب : أصقبت ٥٢٠

صقر : الصاقورة ٤٧٠ الصّقر ٥٣٠

صكك : المصك ٣٩٧

صلب : الصّلب ١٦٣ صلب العصا

ضفدع : الضفادى والضفادع ١٠٢
 ضفو : الضافى ١٤٧
 ضلل : ضلّ ضلالك ٨٣ أرض
 مضلّة ٤٤٣
 ضمد : الضمّد ١٦٢
 ضممر : مضطمر ١٤٦ الضمريات
 والضمير والضمرة ٩٣
 أضممرته عشرين يوما ٤١٦
 ٤١٧
 ضمز : ضمزت عليهما ٦٤٩
 ضمن : الضمين ، الضمّين ،
 الضمانة ٣٥٦
 ضمن : جار مضنة ٧٢٨
 ضنى : الضنّى ٢٩٣
 ضوع : الضووع ٤٢١
 ضيغ : ضيغّاح ٦٦٦
 ضيف : المضاف ١٩١ ، ١٩٢
 ضيق : الضيقة ٤٨٦ الضيق ٥٩٨
 ضيل : الضال ١٦٧

(ط)

الطاء : إبدالها ناء ٤٣٠
 طأطأ : مطأطأة ٦٥٧
 طيب : الطيب ٣٤٢ الأظبة والأطباء
 ٣٥٧
 طبخ : ذوات طبخ ٢٨١
 طبع : الطبع ٢٨٤ الطبع ٤٠٦
 مطبعة ٦٥٥
 طبق : طبق الأرض ١١١ يطابق
 ٢٩٦ الطبق والأطباق ٣٨٦
 طبن : طبن ١٠٩ ، ٧٤٣

(ض)

ضأب : الضؤبان ٥٢٩
 ضأن : ضوائن وضائنة وضئى ١٧٦
 الضائنة ٤٠٢
 ضبب : ضباب الصدور ٧٢٨
 ضبث : الضبث ١٤٧
 ضبر : الضبر ٦٠٦
 ضبع : الضبع ٣٤١ ضبع ٧٥٦
 ضجج : الضجج ٤٠٢
 ضجر : الضجور ٣٢٨ ، ٤٥٤
 ضحح : الضحّ ٥٣١
 ضحك : الضحك ٩١ يضاحك
 الشمس ٢٦٦ الضحك ٨٣٦
 ضحو : يتضحى ٥٥٦
 ضرب : الضرب ١١٤ الضربان
 ٥١٩
 ضرج : الإضرج ٢٧٥
 ضرح : الضرح ٢٣٤
 ضرر : الضرّة ٢٣٢ أضرّ بيتها ،
 أضرّ به ٤٤١ ضرر
 الشخص ٧٨٥
 ضرع : الضارع ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ٢٩٣ الضرع ٢٠١ ،
 ٦١٢ ، ٧٣٥ الضراعة
 وأضرعتني ٣٧٣ لم يضرّع
 ٦١٢ الضرع ٦٤٦
 ضرر : الضرام ٧٨٦
 ضرى : الضراء ٦٥٣
 ضعف : المضعوف ٤٦٤
 ضغب : الضغب ١٩٥

طمل : الطمل ١٤٧
 طمم : الطماطم والطمطة ٣٦٢
 طمن : يتطامنون ٨٦٠
 طمو : طامى ١١٢
 طنب : الأطناب ٥٢٨
 طوح : تطيح الطوائح ٩٩ يتطوح
 ٧١٩
 طور : لا أطورها ٦٥٦
 طوق : طوقك ٦٥٥
 طول : الطول ١٨٧ طالا ٣٨٥
 طوى : طى مخراق ٣٨٦ الطوى
 ٣٩١ تطايا ٨٥١

(ظ)

ظرب : الظربى والظربان
 ٤٩٧
 ظفر : الظفر ٢٤١
 ظلع : الظوالع ٣٩١ ظلعا والظلع
 والظلوع ٤٢٢ ، ٥٣١
 يظلع ٦٣٥
 ظلف : ظلف ٢٢٣
 ظلم : الظلم ٩٣ الظلم والظلمان
 ١٣٤ ، ١٩٠ ، ٥٧٩
 يظلم وينظلم ١٤١ ، ١٤٥
 ظمأ : ظمأ مفاصله ١٣١ سمر
 ١٤٧
 ظن : يظنون ٢٠٤ تظنيا ٢٧٩

(ع)

عبد : المعبد ٢٤٨

طبي : الطبى ٩١
 طحل : الطحل ١٥١ الطحل
 والطحلة ٨٥ أطحل ٧٠٦
 مطحول ٧٥٥
 طحو : طحا بك ٢٢١
 طربل : الطربال ٢٦٨
 طرر : طر ٣٩١
 طرف : الطارف والطريف ٥١٦
 طرق : الطرق ٣٢٩ الطروقة ٦٥٠
 طرمج : الطرمج ٥٨٥
 طرمذ : لسان طرمذان ٨٨٢
 طرمس : الطرمساء ٧٢٥
 طرمم : المطرهم ٣٥٦
 طعم : الطعمة ٢٥١ يستطعم
 كلامها ٥٢٧
 طفشل : طفشيل وطفيشل ٣٨٨
 طفف : أطف لأنفه الموسى ٢٢٧
 الطف ٢٨٤
 طفل : المطافيل ٢٠٥
 طلس : أطلس اللون ٢١٢
 طلع : طلاع الكف ٢٠٤ تطاليع
 ٥٦٩
 طلف : طلف ٢٢٣
 طلق : طلق البدن ١٣٨ يوم
 طلقة ٤١٨
 طلل : طلل ٤٠٥
 طلو : أطلاؤها ٢٠٥
 طمت : المطموت ٢٣٠
 طمر : الطمر ١٩٤ طمورا الأخيل
 ٦٧١

- عبر : العُبرى والعُبريات وعبر
النهر ٩٣ الشعري العبور
٤٣٢ العُبر ٤٥٥ هجيرة
عُبرية ٨٠٠
- عبط : العباط ٩٩ المعبوط والعبط
١٤٦ العبيط ٨٢٦
- عبق : عبق الطيب ١٩٤
عبل : العبل ١٠٤ ، ١٣٠ المعايل
٧٠٦
- عتب : أعتبه ١٧٤ العُتبى ٥١٥
أعتبهم الدهر ٨٢٤
سأعتبكم ٦٦٦
- عُرس : العُتريس ٣٩٧
- عتق : عتيق الطير ٢٨٣
- عتل : العتئل والعُتلة ٤٦٢
- عُم : غير معتم ٢٠٣ أعم ٦١٥
عائم ٦٤٦
- عث : العثاعث والعُثعث ٥٩٩
- عثل : العُثئل ٢٦٥
- عُث : عُثنت ، لا تُعثن علينا
٣٥٠
- عُثو : عُثا فيه المشيب ٦٢٠
- عجب : العُجُوب ٨٦٦
- عجج : العُجج ٥٩٢ عَجَّ وعجج
٥٩٢
- عجر : معنجرأ ٦١٤ اعتجرت ٧٩٧
- عجز : عَجَز ١٦٥
- عجس : عَجَس القوس ٢٠٤
- عجل : العُجول ٣٤٧
- عجن : العُجان ٤٣٢ ، ٧٧٧
- عُدد : تُعَاد في ٢٧١ العُدد أن ٢٧٧
- عُدس : عُدَس ٣٦٤
- عُدن : العُدن ٢٧٧
- عُدو : عَادَى ١٣٣ عُدواء الدهر
٣٨٧ تُعَادِيَا ٣٩٢ الاعْتداء
٤٦٦
- عُذب : العُذبات ٨٣٦
- عُذِر : العُذْر ٤٢٧ العُذَار ٤٥٧
- عُذِل : يُعْذَل ٨١٩
- عُرد : عُرِد ١٥٥ العُرَاد ٦١٩
عُرد نساء ٦٦٠
- عُرو : العُرو ١٦٠ العُروا والعُروا
٧٧ العُروور ٦٥٦
- عُزِم : اعُرِزى ٧٧١
- عُرس : المَعْرَس ٣٩٧ عُرِس الرجل
وعُرِس المرأة ٥٩٥
- عُرض : عُرِضَ الدار ٦١١
- عُرض : العُرِض ١٨٧ عرض
يُعْرِض ويُعْرِض ٨١
تُعْرِض وصلته ٢٨٠ عُرِضت
والعروض ٣٥٠ العُرِاض
٤١٦ العُرِض من البهائم
٤٣٨ العُرِض ٧٥٦
- عُرف : اعترفوا الهون ٢٩٥ مَعْرِفَة
٣١٣ خُطَّة عارف ٨٤٩
العُرف ٨٣٧
- عُرفج : العُرفج ٩٠
- عُرفط : العُرفط ٧٠٢
- عُرق : العُرَاق والعُرَاق ٣٩٢ أَعْرَق
٤٠٠ العُرَق ٨١٤
- عُرك : العُرك ٥٢٩
- عُرم : عُرِمَ الصبي أمه واعتُرم

عصو : عصا المريد ٦٣٥
 عضد : المعضد ٣١٧
 عضل : معضلة وعضلت الأرض
 ٢٠٦ داء معضل ٦٧١
 عطف : من عاطف ٦٣٨
 عطل : العطل ٦٠٧
 عطو : تعاطوها ، عطا الشيء
 وعطا إليه ٢٠٤
 عظل : عاظل ١٣٨
 عظم : عظم الشعر ٦٤٥
 عظى : العظاءة ٣١٤
 عفر : العفر ٨٢٣
 عقل : العقل ٦٤٦
 عفو : العافى ١٩٤ ، ٦٧٥ والمعتق
 ٤١٢ ، ٨٢٦ العفاء ٤١٨ ،
 ٥٢٨
 عقب : اليعقوب واليعاقب ٢٧٢
 اعتقت ٦١١ العتة ٥٩٨
 عقد : عقيد القار ٤١٨ عقيد
 الندى ٥٧٨
 عقر : العقر ٢٨١
 عقص : العقيصة ٧١٩
 عقل : عقيلة المال ١٨٦ عقلاّت
 ١٧٦ معقولة ٥٣٠ العقنقل
 ٥٣٢ المعقول ٧٢٢ معقول
 ٧٢٢ العقل ٨٠٢
 عقم : ذات معاقم ١٤٩ حرب
 عقام وعقيم ١٤٩
 عقو : العقوة ٢٠٨
 عكك : العكة ٤١٠
 عكم : معكم ٦٧٠

هي ٢٣٢ ذو عرام ٧٢٠
 عرمض : العرمض ١١٢
 عرن : العرنين ١٤٨
 عرى : المعارى والمعرى ٩٩ تعريهم
 ١٥١ المعارى ١٥٨ ، ١٩٤
 عزب : معزبة والعزوب ٣١٣
 عواذب ٣٢٨ عزبانى ٨٦١
 عزز : الأرض العزاز ٤٩٦ عزّه
 ٨٥٥
 عزل : المعازيل والمعزال ١٥٥
 عزه : العزهاة ٩٤ ، ٥٢٠
 عزى : عزاه ٣٩٢
 عسب : العسيب ١٣٤ اليعسوب
 ٣٤٥ عسبه ٣٥١
 عسر : الأعسر ١٣٠
 عسس : اعتس ١٤٨
 عسف : يعسفن ٣٣٥
 غسل : يغسلان ٣٩١
 عسو : عسافيه المشيب ٦٢٠
 عشر : الأعشار ١١٤ العشارون
 ٦٠٣ عشرت ٦٧٦
 عشق : العشق ٢١٩
 عشو : اعتشوا بها ٨٣٠
 عصب : العصب ٦٩ ، ٦٩٢
 أعصب الناس ٤٣٧
 عصر : الاعتصار ٢٢٩ المعصير
 والمعاصير ٥٢٣
 عصم : العصام ٢٣٩ الأعصم ٤٢٢
 العصم والأعصم ٥٧١

- عكن : العُكْن ١٦٦ العُكْنَة ٦٤٦
 علب : العلاني ٧٦٧
 عليج : العليجان والعليج ٦١٩
 يعتليج ٦٧٨
 علط : المعطط والعلاط ٤٠٨
 الإعليط ٤٥٧
 علف : العلف ٣٩٢
 علل : المعلن ١٢٥ العلل ١٤٢ ،
 ٥٨٧ أولاد عللة ٢٠٨ على
 العللات ٢٧٦ العللة ٣٣١
 علل ٦٦١
 علم : تعلم ٣١٥ العيالم ٧٨٩
 علو : العللي من السهام ١١٤
 عللوا وعللي يعللي علاء
 ٢٠٨ عالية الرمح ٦٦٠
 عمد : نازلة العمد ٧٥ المعمد
 ١٩٢ العميد ٣٠٤
 عمر : عمر يعمر ٦١٩
 عمرد : العمرد ٨٣
 عمل : اليعملة ٤١١
 عمم : رجل معمم ٢٠٨ العميم
 ٢٦٦ العمم ٤٢٥
 عمن : يعمنوا ٤٠٠
 عنج : العنجاج ٢٤٠
 عنجه : العنجهية ٧٣
 عنز : العنزة ١٩٧
 عنس : العنس ١٣٢
 عنن : العنان ٣٩٢ المعنن ٤٧٣
 عنن الباطل ٨٦٨
 عنى : العاني ١٠٩ عناني ٤٢٣
 عهد : معهد ١٤٦ المعهاد والعهد ٦١٨
- عهم : العيهمة والعيهامة ٢١٢
 عوج : العوجاء ١٤٧ عويج ٨٢٠
 عود : العادي ١١٩ العود ١١٩ ،
 ٢٣١ ، ٢٨٧ العائدة
 والعوائد ٣٨٦
 عور : العوار والعواوير ٤٥٤
 السهم العائر ٥٠٧ عوروت
 وتوروا الشيء وتعاوروه
 واعتوروه ٤٩٦ بدل أعور
 ٥٣٧ معور ٧٤١
 عوق : العيوق ٨١٠
 عون : العون ٧٥٤ العوان ٨١٠
 عير : العير ٣٤٥ العائر ٨٥٥
 عيف : عافت البقر ٣٦٨ العوائف
 ٥٨٩
 عيل : العيل ٢٦٥ العييل ٦٧٢
 عم : يعتام ١٨٦ عاموا والعيمة
 ٤٥٥
 عين : العين ، إبدالها همزة ٤٣٠
 العين والعيناء ٥٠٣ ، ٦٠٥
 بعين ما أرينك ٦١١ العانة
 ٥٩٢ العانات ٦٠٥
- (غ)
 غير : الغابر ٤٥٠ الغير ٤٥٥
 غبر حبيضة ٦٧١ غابرة
 الدهر ٧٠٠ غبر ٧٠١
 الغبراء ٧٨٦
 غبس : غبس ٣٧٩
 غبش : غبش ٣٧٩
 غبط : الغبيط ١١٣ الغبيط ٤٦٢

غرف : اصعد إلى الغرفات ٨٤٠
 غفل : الغفل والأغفال ٥٣٢
 غفو : مَغْفَى ١٤٨
 غلب : مغلب ومغالب ٢٩٠ غلب
 الرقاب ٢٩٥ تغلب ٦٥٠
 غلس : غلس ٣٧٩ التغليس ٦٠٨
 غلل : المغللة ٣٦٣
 غلو : الغلوة ١٢٣
 غمر : يغتمر ٣٨٧ غامرة ٤١٢
 الغامرة ٧٧٦
 غن : الأغن ١٥٤ ، ٦١٩
 غنى : غناء الحمام ٣٩٣
 غور : الغار ٢٣٣ المغار ٣٥١
 غوص : مغايص ٥٦٢
 غول : تغتال ٥٩٧
 غوى : الغي ٢١٥
 غيب : الغيبة ١٢٣ الغيب ٢٣٩
 غير : الغيران والغياري ٥١٥ عام
 غياره ٦٥٥
 غيل : الغيل ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٩٤
 الغيل والغويل ٢٦٥
 مغيلة ٦٧١

(ف)

فتح : المفاتيح والمفاتيح ٤٩٠
 فتق : الفائق والفتق والفتق ٦٠٨
 فتل : المقتل ١٢٤ الفتل ١٩١
 فتي : فتية ٥٨٦
 فنا : نفثوها ٢٩٢
 فنج : أفنج ٩٣

الشعر والشعراء

أغبط دَين ٥٩٩
 غبق : يغبطه الراح ٦٦٦
 غبن : الغبن ٢٢٦ ، ٦٦١
 غبو : غبي الطرف ٨٣٩
 غنت : لا تغنتي ٨٧٦
 غم : الأغم والغتم ٣٦٢
 غدد : الغدة والغدد ٣٢٤
 غلق : الغلق ٩٢
 غلو : غلوا وغدا ٢٧٨
 غرب : الغارب ١٦١ أغربة العرب
 ٢٥١ مغربة ٣١٣ المغرب
 ٤٢٢ الغرابيات ٤٥٣
 غور : الغيرة والغيرات ٢٩٥
 غوز : الغوز ٥٣٣ اغترزت ٧٢٢
 غرزها ٦٥٦
 غرس : الغرس والأغراس ٥٣٢
 غرض : الغرضة ٢٠٦
 غرق : يغرق السهم ٣١٦
 غرم : الغرام ٦٣٦
 غرنق : الغرائق ٥٦١
 غرو : لا غرو ١٩٣
 غرى : الغريان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 يغاري أخاه ٦٦٠
 غزل : اغترلت ٨٣٤
 غزو : الغزى ٣٨١ مغزاه ٨٦٤
 غشم : مغمشم ٦٧١
 غضض : نغضض الطرف ٢٧١
 غضو : الغضا ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٥٤
 غطط : الغطاط ٦٦٠
 غطل : الغبطة ١٤٥

فستق : الفستق ٦٠٢	فجج : مُتَفَاجِجًا ٣٦٧ الفِجْجَا ٦٧٢
فسل : الفسيل ٨١٣	فجر : الفَجْرَة ٨٢٤
فشغ : تفشغ لَمَشَى ٦١٩	فجس : الفَجَس ٥٩٥
فصص : الفصافص ٢٠٦	فحش : الفاحش ١٨٦
فصل : الفصل والفصيل ٢٥١	فحم : فاحم ٧١٩
المفتَصِل ٢٩٢ وشيك	فدم : المَفْدَم ٢٨٥ المَفْدَم ٣٣٣
الفَصُول ٦٥٤	فرتن : ابن فرتنى ٣٩٩
فضض : الفضضاض ١٧٠	فرجج : الفرججة ٩٧
فضل : الفضل ٦٦١ فضلت ٧٢٨	فرح : فروحًا ٤١٩
فطح : فطح المساحى ٤٧٤	فرد : الفرد ١٧٠ الفردة ٣٩٧
فعو : الأفعو والأفعى ١٠٢ الأفعى ٥٩٧	فاردًا ٧٨٦ فَرَدَا وحشيّة ٧٣١
فقد : الفَقْد (نبات) ٧٨٥	فرزدق : الفرزدق والفرزدقة ٤٧٢
فقع : الفقع ٢٥١ ، ٣٦٤	فرسخ : الفرسخ ١٢٣
فقم : تفاقم ٦٩٢	فرش : فرّاش الحواجب ١٧٠
فقو : فُقِمَا النبل ٨٥	فرّاش الندى ٤١٨ الفرّاش ٥٣٠
فلت : الشَّمْلَة القلوت ٣٣٧	فرشه كنفًا ٨٦٢
فلج : فَلَج ٨٧٩	فرشح : الفرشحة ٩٧
فلح : افلح وأفلح ٢٦٩ ، ٣٢٦	فرشط : الفرشاط ٩٧
فلد : لم يفتلذك ٥١٦	فرص : الفرائص ١١١ الفريص ٢٣١
فلس : الفلوس والإفلاس والتفليس ٥٩٤	فرط : الفارط والفرّاط ٢٩٠
فلك : المستفلك ، فَلَكَ ثدىُ المرأة وتفلك ٣٧٠	فرّاطها ٦٥٧
فلل : الفلّال ٤٦٢ فل هجيرة ٨٠٠	فرع : فرع الضال ٢١٥ افرعنا ٨١٠
فلو : فلا ، وأفلى وافتلى والمفتلى ٢٩٢	فرق : فارق وفَرَّق ٩٢
افتلينا ٦٣٨	فرك : المفرك ١٢١
فند : فَنَد والتفنيد ٥١٩	فرنق : الفرائق ١١٩
فنى : الفنىق ٤٩٥	فره : الفاره ٢٣٠
فنن : المِفْن ٤٧٣	فزز : الفزّز ١٤٥

قمن : القنّام ١٣٦
 قنوّ : المقتنّون ، القنّو ، المقتنّى
 ٢٣٥
 قحف : القحف ٣١٤
 قحم : القحّم ٢٠١ المقيحّم ٨٨٤
 قحو : الأقحوان ٦٩
 قدد : المقدّد ١٤٦ القدّ ٢٤١
 ٢٦١ قدّدن لحمى ٧٨٥
 قدر : القدر ٣٥٧
 قلع : تقلّعها ٥٢٩ قلّعت
 الأربعون ٦٩٩
 قلم : قلدّم ، تقدّم ٣٨٢
 قدى : تقدّت ، التقدّى ٥٤٠
 قذذ : القذذ ٧٧٤
 قذع : قاذعت ، القذّع ٢٨٨
 قذف : مفاضة قذّف ٤٤٧
 قلم : القلّم ٣٣٣
 قذى : تريك القذى ٢٦٤
 قرب : التقريب ١١٠ المقربة ١٦٥
 الأقارب ٤٠٦ قوارب الماء
 ٤١٤ المنقرب ٦٣٢
 قروح : القرواح ٢٠٨ القرواح ٦٦٦
 قرواح الماء ٦٧٦ قروحى
 ٤٢٦ القارح ٤٥٣
 قرد : أم القرد وأم القردان ٥٢٩
 مقرد ٨٧٧
 قرر : القرّ ١٠٩ القرقر ٢٥١ ،
 ٣٦٤ القرقرير والقرقرة ٤٤٦
 قرة ٧٥٨
 قرض : القريض ٢٦٨
 قرط : التقريط ١٩٢ القرط ١٨٩

فنو : الأفناء ٣٩٤
 فنى : أفنى ١٧٩ فنى ٣٨٤
 فود : الفودان ٢٧٦
 فوز : فوز ١٥٣ فوز ، والتفويض
 ٥٣٦
 فوق : الفواق والفيفة ١٤٥ الفوق
 ٥٦٢
 فوه : الفوه ٥٢٧
 فيج : الفيوج والفيج ٢٣١
 فيد : فادوا ٢٣٨
 فيص : يفيض ١٣٣
 فيض : الفيض ٣٥٦
 فيظ : لم تفيض ٨٣٨
 فيف : الفيض ٥١١
 فيل : الفال والفائل ١٣٠ المفايل
 ١٩٠ الفيل وفياله ٢٨١

(ق)

قيب : قبياء ٨٤٥
 قيق : قبيح الله فلانا ١٦١ ،
 ١٦٥
 قبس : قابوس ١٦٧
 قيع : القيع ٥٥٣
 قبل : تقبله النعم ٢٨٣ أقبل
 المكواة الداء ٣٥٧ القبيل
 ٤٠٥ قبائل العذار ٤٥٧
 قنب : القنب ١٦١
 قنت : القنت ٢٦٤
 قند : القند والقند ١٣٠
 قنر : القنرة والقنر ١٢٥ قنر
 ١٤٦ القنير ٤٨١

- قرع : قرعت الحلوبة رأس فصيلها ٢٨٢
 قرف : قارفت ٢٠٦ القيراف ٢٩٦
 المُنْقَرِف ٤٣١ ، ٤٦٩
 لم أَقْرِفْ بِأَمِهِمْ ٦٨٦
 قارفت ٨٨٥ القرقف ٧٨٣
 قرم : القيرام ٢٨٢ القَرَم ٤٨٦ ، ٤٨٧
 قرمد : المُنْقَرِم ١٦٦ المُنْقَرِم ٢٨١
 قرمل : القَرَم لمة والقَرَم مل ٤٧٨
 قرن : القرابين ١٤٧ قيران وقيران ٩٠
 أسمعته قَرُونته ٢٠٢
 القرينة ٣٨٠ ، ٦٥٦
 قروهب : القروهب ٨٣٧
 قرو : القَرَو ٣٩٢
 قزم : القَزَم ٣٣٣
 قسب : القَسَب ٥٧٤
 قسبال : القسطل ٣٣٣
 قشع : انقشع ٤٢٢
 قشعم : القشعم ٢٥٣
 قصب : القصاب ٣٩١ القُصْب ٤١٧
 قصيد : القَصيدة ٣٦٧ المقصيدة ٥٢٠
 أقصده النعاس ٦٢٠ رجل
 قَصْد ٦٩٩
 قصر : القُصْرَى ١٣٤ قَصَر
 الصَّبوح ٦٥٥ شديد
 القُصْبِرَى ٧٢٠ أرسان
 قَصَار ٨٠٢
 قصص : قصبت أظفاري ٢٧٩
 القُصَّة ٦٠٧
- قصف : القاصفون والقصف ٢٩٠
 قصل : مقصّل ٦٧٢
 قصو : القصبو والقصاية ٣٩١
 قضب : القَضْب ٥٧٥ المقاضيب ٦٦٤
 قضض : قَضِضها وقضيضها ٢٠٢
 قضم : القَضِم ٤٣٠
 قطر : القَطْر ١١٣ القِطَار ٥١٢
 القِطْر ٥٩٦
 قطط : القِطْ ١٧٩ القَطْ والمَقَطْ ٢٩١
 قطع : تَقَطع بالقطا ٨٤٦
 قطف : قُطِف ٧١١
 قطم : القَطامى ٣٢٠
 قعب : القَعْب ٣٣١
 قعد : القعيدة ٦٨٦
 قس : قَعَس ، اقعنسس ٧٧
 قعص : القعصى ٥٨٩
 قعفل : اقفل ٧٧٧
 قفقف : القَف ٤٠٧
 قفو : قَفاه ٤١١
 ققز : القواقيز ٥٦١ ، ٧٤٢
 قلب : القَلْب ٢٣١
 قلت : القَلْتُ ٥٩٣
 قلد : قَلَدْنَا السَّاء قِلْدًا ٧٠٢
 قلذم : قَلِذِم ٧٨٩
 قلص : قَلَصْتُ الإبل ، مقلصة
 ١٤٧ قَلَصْ وقَلَصْ ٢٨٨
 القِلاص ٣٥٤ قَلَصْتُ
 ٣٧٣ المقلص ٣٧٥ القلص ٦٩١

قييد مناك ٨٢٢
قيض : قِيضًا اقْتِيَاضًا ٨٠١
قيل : قالت العفر ٨٢٣
قين : القيسين ٣٥٢ القينان ٥٢٩

(ك)

كأس : كأس وكئاس وكئياس ٢٩٦
٤٩٥ كأس وكأس ٣٢٧
كاف : الكاف ، إبدالها همزة
٤٣٠ بجيئها بدلًا من التاء
٤٠٨
كأ : تكأ كما تم ٥٢٥
كبث : الكبثات ١٤٧
كبر : شربت بالكبير ٤٠٥
كبرت : الكبريت الأحمر ٦٠٠
كبل : مكبول ١٥٤ الكبول ٧٦٢
كبو : كبوت ٢٥٩
كتب : كتب الدابة ٤٠١
كتم : الكتموم ٢٠٤
كتب : الكتب ١١٢
كحل : الكحلاء ١٧٥ كَحْلُ
والكَحْلُ ٤٥٥
كلر : الكلدري ٣٩٧
كدم : المكدّم ١٨٣ الكيدام ٥٩٢
كذب : اكذب النفس ٢٨٠
الكذب والكيداب ٥٥٥
كرب : الكرب ٢٤٠
كرث : يكرث ٤٤٠
كرر : الكر ١٣٣ ، ١٣٤ كَرَرِي
١٩١ الكر كربة ٥٧٥
كرز : الكررز ٥٩٤ التكريز ٨٢٠

قلع : القلاع والقلاع ٢٠٠
قلل : قللًا ٣٢٢ تستقلّ مراجله
٤٢٧ القلقال ٤٦١ القلّ
٥٠٧ القلقلان ٥٢٠
قلقل ٦٦٢ قلّة قرهب
٨٣٧
قلي : القلاء والقلاء ١٣٣ مقلية
تقلت ٥١٥
قمح : القمح ٢٧١
قمع : انقمع ٤٢١
قمى : يقامى ٣٧٧
قنب : القنب ١٥٥ ، ٣٢٠
القنب ٢٩١ المقانب ٣٦٨
قنزع : القنزع ٤٦٠
قنس : القونس ١٧٠
قنف : القنف ٥٣٠
قن : القن ١٣٩
قنو : القنو ١٤٧ أفنو ، القيناوة
١٧٩ المقاناة ٥٣٣
قنى : اقنى حياءك ٢٥٤
قوت : القوت ٢٤٢
قود : أقاد به ٨٣٣
قور : الأقورين ٧٢
قوز : القوز ٥٧١
قوس : قوسى ٦٦٤
قوم : المقامات ١٥١
قوى : أقوين ١٣٩ القواء ١٤٧
الإقواء ، أقوى ، حبل قوي
٩٦ ، ٤٣٣ ، ٧١٣
مقتون ، اقتوى ٢٣٥
قيد : قيد الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠

١٤٣ الأكتاف ٣٩٦
 كَن : المستكن ٢٠٨ الكانون
 ٣٢٣ الكوانين ٦١٦
 كهر : الكَهْر ٢٩٣
 كهل : يكتهل ٢٦٦
 كهـم : الكَهْمَام ٣٧٧
 كور : الكُور ٥٣٣
 كوم : الأَكوم والكُوماء والكُوم
 ٢٧٦ ، ٤٥١ ، ٦٠٣ ،
 ٨٣٥
 كيد : يَكِيد بنفسه ٤٤٠

(ل)

لا : لا ، اسمها إذا كان جمع
 مؤنث سالماً ٢٧٢
 لام : اللام المقحمة ٤٥٢ جزم
 الفعل مع سقوط اللام ٨٧٥
 لأم : اللأَم ١١٦ اللُوم ٢٠٤
 لأى : لأَيًا بلأى ١٣١ اللأواء
 ٦١٥
 لبب : لبَّيبٌ ولبيأ ٤٣٠
 لبن : اللبانة ٢٨٠ ملبونة ٦٠٦
 لتق : اللثيق ٢٣٢
 لثم : ملثوم ١٩١ ، ٢٨٣ لثمت
 ٤٤١
 بلجج : بلججوا ، اللجة ٦١٦
 لخب : اللالخب ١٣٢ اللخب ٦١٥
 لخب : تلخلخوا ٤٥٤
 لحظ : اللحظان ٨٢٤
 لحف : لحفه وألحفه ١٩٤
 لحق : اللحق ٨٧٥

كرس : الكرّاس ٨١٣
 كرع : كراعا الجندب ٣٠٤
 الأكارع وأكارع الأرض
 ٥٠٠

كرم : الكرّام ٦٥٠
 كرو : الكروان ١٨٧ ، ١٨٨
 تكرو ١٧٧ الكرّين ١٧٧
 كسب : أكسب صاحبتى ٧١٤
 كسر : كسّر البيت ٢٤٣ ،
 ٥٨٨

كشف : الكشف والأكشف ١٥٥
 كشم : كشمته ٥٠١
 كظم : الكظّام ٦٠٨
 كفاً : مكفاً ، الإكفاء ٧١٣
 كفر : الكافر ٢٨٥ كفر الليل
 الخروق ٤٨٠

كفن : الأكفان ١٠٩
 ككب : الكوكب ٢٦٦
 كلاً : كالنّها ٦٦١
 كلج : كلّج ، الكلوج ٣٣٥
 كلف : أكلف والكلفة ٥٢٩
 الأكلف ٨٢٠

كلل : الكلكل ١٤٦ الكلاكل
 ٣٩٧ الكيلة ٢٨٢

كد : تكمد ٣١٥
 كمر : كمرنا ، نكامروا ٩٧
 كم : أكام النخلة ، كمت
 النخلة ٣٩٣ مكممة ٧٩٧

كن : مكمونة ٧٢١
 كنلر : الكندّر والكندادى ٥٩٢
 كنف : الكنف ٩١ أكناف القوافى

لحم : اللحم ١٤٦
لحو : اللاحى ١٩٣ اللحي ٦٤٢
لحى : ألحيتها ٦٨٠
لدد : اللدد والالدة ٣٥٧ أتلدّد
٥١٢ الالدة ٦٦٠
لدم : أمّ ملىم ٢٨٦
لذذ : لا لذات ٢٧٢ الذ ٢٨٣
نستلذّه ٥٧٣ ألدّها ٨٣٨
لذب : اللزبات ٦٤٠
لزى : لزّه ٢٨١
لزم : ملتزم الرجل ٢٨٧
لصب : اللصب ٤٤٨
لطط : اللطاط ٩٧
لصف : أَلَطَف ٧٢١ لَطَفَ

المزاج ٨٣٨

لطم : لطم الشيء بالشيء ٢٩١
لَطَمِيَّة ٦٥٧ الملمم
٨٢٣

لعج : تلعب ٦١٧
لغب : تلغب ، اللغب ١٢٦
لفف : اللفاف ٣٩٢ الألف ٦٩٣
لفح : لواقع ١٠٠ طوت لققحا
٨٠٩

لقى : اللافي ١٤٣ تلقت المرأة
فهي ملقى ٥٢٦

لكك : اللكأك ٣٣١
لمس : الأزرق المتلمس ١٨١

لم : اللمم ٥٦٦ اللمة ٥٦٩
اللعة ٥٦٩

لهج : الملهوج ٤٢٨
لهزم : اللهزمة واللهازم ٤٩٠

(م)

ما : ما ، زيادتها ٢٩٩ ، ٥٢٩
زيادة الباء بعدها ٦٦٠
مأق : المأق والموق ٦٢٦
فتح : المواتح والماتح والمتح ٢٩٢
متع : متعبي ٣٩٥
متن : المتن ٣٤٢ لياتينه ٦١٨
المتان ٧٣١
مثن : المثناة ٣٤٤
محص : محص الظبي ٣٦٧
محض : المحض ٣٩٢
محق : المحاق ٧٢٠
محل : المحل ٢٨٦ ، ٦٩٨
المحال الماحلة ٦٤٠
مخض : المخيض ١٣٢ المخاض ١٩٠
مرا : مرقيات ٥٣٥
مرخ : المرخ ٤٥٧
مرد : مرد صلبه ٣٩١ ، ٣٩٢

مقل : المقل ٧٩٠	مرر : المرار ١١٤ ، ٤٥٣
مكأ : المكأ ٤١٨	المريرة - استمرت ٢٠١
مكث : المكث ٢٦٦	يتمرمر ٥٦٠
مكس : مكاس ٨١١	مرس : الميراس ٢٩٥ ، ٧٦١
ملأ : الملاءة ٤١٣	المحرس ٣٠٢
ملح : التمليح ٢٤٥ الملبح ٣٨٩	مرن : المارن ٣٣٧
ملس : الملاس والأملاس ٥٣٢	مرو : المروزي والمرواة ٣٠١
ملل : أملتته القصائد ٦٣٥ يمل	المرء والمروعة ٥٤٠
والملثة ٥٩٥	مرى : لم تمرها ومريت الناقة ٩١ مريته
ملو : ملتيها ٧٦٢	٢١٩
ممس : ماموسة ٣٥٧	مزع : المزعة ٢٤٤ وتمزع ٧٢٨
من : مين ، حذف نونها ٤٠٦ ، ٥٠٩	مسح : مسحة من ملاحه ٥٢٧
منح : المنحة ٣٥١	مسد : المسد ٣٥١
مند : مند ، رفع الاسم بعدها ٤٤١	مسك : المسك ٥٨٧
منس : المانوسة ٣٥٧	متى : المسمى ٣٨٣
منى : منين ٢٢٧ المنى والمنى ٣٤٠	مشر : مشرة ٤٥٧
مهر : المهاري ٦٦ المهيرة ٤٨٢	مشش : مششوا ٣٧٤ المششاش ٦٧٥
مهور : المها ٢٢٩ ، ٨١١ أمهيت	مشق : امتشقن ردائي ٧٨٥
الحديدة ٣١٤	مثنى : مششوا ٣٧٤
مهمم : مهمم ٤٣٦	مصر : المصير والمصران والمصارين
موت : أميتي ٨٢٨	٣٩١ ، ١٧٠
مور : تمور ٢٨٢	مصبع : المصباح ٧٢٦
موه : ابن الماء ٣٧٠	مضض : المضض ٣٧٧
ميث : يماث ٤٣٤ ميثاء ٦٨٤	مطق : يتمطق ٢٦٤
ميز : استماز ١٧٢ مستماز ٤٨٥	مطو : يطمطي ٨٤٤
ميس : الميس ٩٢	معد : المعد (جمع معدة) ٧٨٠
ميط : الميط ٥٤١	معر : المعير ١٩١ أمعروا ٥٢٨
ميع : تميمع ٣٩٣ الميعة ٥١٤	معز : المعزاء ٣٠٤ الأمعز ٣١٧
	٥٢٥
	مقط : الماقت ومقط الكرين ٧٧

ندح : منادح ٥١٥
 ندد : المندد ، التنديد ٢٦٣
 ندر : الأندري ١٣٤ ندرت ٣٦٧
 ندف : الندفان ١٣١
 ندم : الندمان ٣٠٧
 ندى : أندى ١٠٠ المنديات ٢٢٧
 ناد وندى ٣٨١ النداء وضم
 المنادى المتون للضرورة
 ٥١١
 نذر : نذرُوا به ٤٤٧
 نرم : الناي نرم ٢٥٨
 نزع : النزع ٢٢٣ النزيع ٣٩٠
 له نازع ٦٦٠ نزع ونازع
 ٨١٢
 نرف : النزيف ٤٤١
 نرق : نرق البكر ٨١٠
 نزل : نزال ١٣٩ ، ٤٥٥
 نزو : النزوان ٣٤٥ ، ٥١٩
 تنزى ٧٥٩
 نسا : نسأتها ١٣٢ النساء ١٣٢
 نسب : النسبة ٨٢٧
 نسر : المنسبر ٨٢٠
 نسع : التسع ١٤٦
 نسل : التسيل المنسل ١٧٨
 نسم : المناسم ٢٦٥
 نسو : النساء ١٣١ ، ٦٦٠
 نشب : نشب ٣١٢ النشب ٥٦١
 نشج : أنشج ٦١٦
 نشر : النشر ٢٦٦ ينشر عنه ،
 النشرة ٦٢٣ منشور ٨٥١

(ن)

نام : النثم ٢٠٤
 نأى : نأى ٤٤٥
 نبت : النبيوت ٨١٣
 نبج : النبوح ٢٩٦ ، ٣٢٨
 نبش : الأنايش ٥٢٩ ، ٥٣٠
 نبض : أنبض القوس ٢٠٤ ، ٣١٦
 نبط : لم يبطوها ٦٥٧
 نبع : قوس نبعية ٥٩٨
 نبل : النابل ١١٦ النبيل ١٤٦
 نبه : النبته ١٤٥
 نبو : نبطوى ٤٨٩
 نث : نث ٨٣٩
 نجح : نجح ٦٥٣
 نجلد : النجلد ٢٧٨ المناجلد ٣٩٣
 نجر : منجر العشيات ٣١٨
 نجع : انتجع ، النجعة ٤٢١ ،
 ٦٧٣
 نجل : نجلته ١٣٠
 نجم : النجم ٤٨٦ نجمت ٨١٠
 نجو : النواجى ١٤٦ النجاء ١٥٩
 ١٧٧ النجوة ٢٠٨ ينجوهم
 نجوته ٢٢٧ الناجية ٣٩٩
 ناج ونجى ٣٨١ نتجى
 ٦١٢
 نحس : النحاس ٢٩٦
 نعم : النعمام ١٨٦
 نحى : النحى ٣١٥
 نخل : تنخل ١٥٣ المتخل ٢٠٥
 المتخل ٦٥٩

- نشر : النَّشْر ٥٢٠ ، ٦٢٦
 نشش : النَّشْ وَالنَّشِيش ٣٨٤
 نشع : يَنْشَع ٧٢٧
 نشل : النَّشِيل ٧١١
 نصب : يَنْصِبُه ٦٥٩
 نصص : نَصَّصَتْ جِيدَهَا ٥٣٥
 نصع : النَّاصِع ٦٠١
 نصف : النَّصْف ٧٣٠
 فصل : الْمُنْصَل ٢٠٥
 نصو : النَّاصِيَة ٣٠٥ يَنْتَصِين ٦٩٨
 النصاء ٧١٩
 نصبد : النَّصْبَد ٥٨٨
 نصو : الْأَنْصَاء ٦٧ أَنْصِيَة الْأَعْتَاق
 ٧٠٤ النَّصْو ٧٢٢
 نظر : النَّاطُور ٨٠٠
 نطق : النَّاطِق ٥١٦
 نظر : نَظَرَ الْمُؤَذِّن ٧٥٩
 نعت : أَنْعَت ٢٠٥
 نعيج : النَّوَاعِج ١٢٨
 نعل : يَنْتَعِل ٦٦٢
 نعم : النَّعَام ٢١٥ شَالَتْ نَعَامَتَهُ
 ٤٦١ زَعَمَانَ السَّحَابِ
 ٦٥٣
 نعي : النَّعْي ٤٥٥ زَعَامَ ٤٥٥
 نغر : لَمْ تَنْغَرْ ٥٦٢
 نفق : النَّغِيق وَالنَّغَاق ٥٩٨ يَتَنَاقِقُونَ
 ٦٤٢
 نفل : النَّفْلَان ٦٩
 نفح : الرِّيحُ النَّافِحَة ٢٥٢
 نفر : النَّفَار ٢٦٥ النَّافِرُ الْعَجَلُ
 ٢٦٥ نَفَرَأ ٧٨٥
 نفرز : أَنْفَرْنَ « الْإِنْفَار ٢٠٤
 نفل : التَّوْفَلِيَّة ٦١٨
 نقب : نَقِبَ ١٣٢ الْمَنْقَبَ ٢٩١
 ٧٣٢ النَّقَبِ وَالنَّقْبَة ٣٤٣
 نقد : النَّقَادِ وَالنَّقْدَ ١٩٩
 نقذ : النَّقِذِ وَالنَّقَائِذ ٣٥٨
 نقرص : النَّقْرِيس ١٨٠
 نقض : أَنْقَضَ بِالْإِدَابَةِ ١٩٥ ،
 ١٩٦ الْأَنْقَاضِ ٨١٠
 نقع : نَقَعَ ٧٠ يَنْقَعُ ، النَّقْعُ
 ٤٩١ الْمُسْتَقْع ٧٢٧
 نقف : نَاقَفَ الْحَنْظَل ١٢٨ ، ١٢٩
 نقق : النَّقْنِق ٦٨٨
 نقل : النَّقْل ٨٠٣
 نقر : نَقَرًا ٦٩١
 نقي : النَّقْيِ وَالْأَنْقَاء ٢٤٥ النَّقْيَ
 ٤٩٤ ، ٥٨٤
 نكب : النَّكَبَاء ١٩١
 نكت : تَنَكَّتْ وَالتَّكَّت ٢١٥
 نكت : الْمَتَكَّت ٤٨٠
 نكد : مَنَّاكَد ٣٩٢
 نكر : السَّرَّالُ بِالْمَنْكَّرِ أَشْمَل ٦٣٨
 نكس : الْأَنْكَاسِ وَالنَّكْسِ ١٥٥
 نكس ٦٩٣
 نكش : أَنْكَشَ ٩٣
 نكف : أَنْكَفَ ٩٣
 نمر : النَّمِيرِ ٤٣٢ النَّمِيرِ ٥٣٣
 الْأَنْمَارِ ٥٩٧ النَّمْرِ ٩٢٠
 رَبَاتِ النَّمَارِ ٧٢٠
 نمس : النَّامُوسِ ١٦٢ النَّامُوسِ
 وَالنَّامُوسَةِ ٣٧٢
 نمش : النَّمَشِ ٨٢١

الهبّصَى ٣٦٥
 هبل : مهبل ٦٧١
 هبتق : الهبانيق ٢٨٣
 هجر : الهاجرى ٢٨١ هجر الفيراش
 ٤٩١ المهجر ٥٢٩ قل
 هجرة ٨٠٠
 هجل : الهوجل ٦٧١ الهوجل ٧٧٢
 هجم : الهجمة ٢٧٣ ، ٥٦٩ ، ٧٧٢
 هجن : الهيجان ٢٩٢ ، ٤١٨ ، ٤٩٥
 هذب : الهداب ١٢٤ الهيدب
 ٢٠٧ ، ٩١
 هذج : الهدجان ٦٨٨
 هدد : هذك صاحباً ٧٠٦
 هدف : المستهدف ١٦٦
 هذل : أهذل ، هذل البعير ،
 الهادل ، الهذل ٤٢٦
 هدى : تهاديه ٤٩٣ هاديه ٦٠٦
 الهادى ٨٥٦
 هذب : الإهذاب ، مهذب ٢١٨
 مهاذيب ٥٩٨
 هذذ : الهذذ ٢١٥
 هرا : المهرودون ٤٥٥
 هرر : هارآنى ٦٧٣
 هرس : الهراس ٢٩٦
 هرق : المهارق ٨١٩
 هركل : الهراكل ٧٨٦
 هرمل : الهرمول والهراميل ٥٢٨
 هزز : هزز ٢٠٣ الهزاز ٣٩٠
 هزم : الهزيم ٣٣١

نعط : النمط ٢٨٢
 نغم : النغم ٢٠٦
 نغى : نغانى ٧٦٢
 نهج : أنهج الثوب وأنهج فيه
 البلى ٤٠٨
 نهل : النهل ٥٨٧ المنهل ٢١١
 نهه : ينهينى ٤٨٦ النهية ٧٧٧
 نهى : النهى ٢٦٣ النهية ٧٦١
 نوب : يتنابها القول والفعل ١٥١
 ليناباه ١٨٠
 نوح : مناويح ٥١٥
 نور : نور الفقد ٧٨٥
 نوط : النوط ٣٥٧
 نوق : استنوق الحمل ١٨٣
 نوك : النوك ٧٥٨
 نون : نون التوكيد الخفيفة وحذفها
 ٣٨٣ وقلبها ألفا ٤٤٩
 نوى : النوى ٢٣٩ ، ٦٥٥ النوى
 نرم ٢٥٨ النية ٥٢٨
 نيف : المنيفة ٨٠٠
 نيق : النيق ٢٣١ ، ٦٣١
 نيم : النيم ٦٠١

(هـ)

هاء : الهاء ، إبدالها من الحاء
 ٤٣١ إلحاق هاء السكت
 بكاف الخطاب ٥٦١
 هذا : هذا بمعنى الذى ٣٦٤
 هؤلاء : هؤلاء مقصورة ٢٠٥
 هبب : الهباب ١٦٤
 هبص : اهتبصوا ، الهبص ،

(و)	مضرب : الأهاضيب ٢٠٤
وأل : وألت ٧٥٢	مضبل : الميضبل ٣١٣
وأى : الوأى ٧٠٠	مضم : المضم ١٨٥ مضم ٦٩٧
ووبر : الوبر ١٧٦ الوبار ٢٢٩	هطل : الهطلاء ١١١ الهطل ٨٣٦
وببل : ٧٩٠	هلا : هلا ٤٤٨
وتد : موتود ٥٢٦ الود ٦٠٧	هلس : الهلاس ٦٢٣
وثأ : وثئت رجله ٧٤٢	هلك : الهلك ٥٠٥ ؛ ٦٦١
وجأ : الوجء ٧٤٤	هلل : المهلل ، الهللال ، هلل
وجب : الوجيب ٣٥١	الشعر ٢٩٧
وجد : الواجد ٣٩٩	همر : الهمار ٤٣١
وجس : الوجس ٦٢٥	همل : مهملة ، همّل ٣٧٧
وجع : الوجعاء ٣٦٨	همم : همها ١١١ ، ١٧٣ همت
وجف : الإيجاف ٩٢ الوجيف ٧٥٦	بالوحد ٢٨٤
وجن : الميجنة ٦٠٩	هنا : نهنا ، الهناء ٣٤٣ المهنوء
وجه : أوجه ، وجه وتوجه ٣٨٢	والهناء ٦٠٣
وجى : الوجى ٤٢٧ الوجى ٣١٧	هند : الهندى ٣٣٢ الهندوانى ٣٩٦
وحد : وحد ١٩١ الواحد ٣٩٩	هند وهنيدة ٤٦٨ الهند
أمّ واحد ٦٥٧ أوحده الله	٧٠١
٨٢٥	همم : الهيممة والهيانيم ٥٣٠ هينمة
وحش : وحشاً ٣٩١ الوحشى ٣٩٣	٧٤٣
وخذ : وخذت ٥٠٧ الوخذ ٥٦٩	هو : هو ، هوى ٩١
وخز : الخز ١٠١	هور : تهورت النجوم ٢٤٣
ودد : الود ٦٠٧ الود ٦٥٧	هون : لاتهن الفقير ٣٨٣ الهين
ودق : الودق ٩١ لم آدق ٢٠٣	والهين ٤٢٩
ورد : المتورد ١٩١ ، ١٩٢ الورد	هوه : الهواهى ٣٥٧
٢١١ شركى ورد ٢٠٣	هوى : هوى ٣٩٣ الهوى ٥٦٤
يتورد بشر ٢٠٣ الواردة	أهوى له ٨٣٣
٣٢٠	هبع : الطريق المهبيع ٦٣٥
ورس : الوارسات ١٢٩	هيق : الهيق ١٣٤ الهيقة ٦٨٨
ورع : الورع ٦٩٣	هيل : هيل النفا ٤٥٨
	هيم : الهيام ٦٢٧

- ورق : الأوراق ٤١٤ الورق
والأوراق ٤٤٩
ورل : الورل ٦٢١
ورى : وراء ٧٣ ورت الزناد
ووريت ٣٢٦ وراه ٧٨٥
وزز : الوزواز ٤٨٩
وزع : وزعت ٣٢٠
وسط : الواسط ١٤٧
وسع : المتواسع ٣٩١
وسق : الوسق ٦٥٥
وشج : الشج ١٤٠ تشجج ٦٧٨
وشك : وشيك الفصول ٦٥٤
وشل : الوشل ٦٧ الوشل والواشل
٢٨٢ الوشيل والوشل
٤٤٨
وشى : وشى أكارعه ١٧٠
وصص : الوصاوص ٣٩٥
وصل : الوصلان ٣٩٧
وضح : الواضحة ١٩٤ الواضح
٤٢٥ المتوضح والوضح ٥٢٥
وضر : الوضر ٢٨٤
وضع : أضع ٧٥٠
وضن : الوضين ٣٩٩ ، ٧٥٦
موضون ٨٢٠
وطأ : الإبطاء ٧١٣
وطب : الوطاب ١١٦ الوطب ٢٨٤
٣٩٢
وطف : الوطف ١١١ الوطفاء ٩١ ،
٧٥٠
وعث : الوعاء ٥٩٩ أوعث ٦٠٦
- وعس : الوعاء ٤١٨ ، ٥٩٩
وغر : الوغير ٣٨٤
وغل : الواغل ٩٨ ، ١١٦
وغى : الوغى ٦٣٠
وفر : يفره ٣٢٤
وفق : وفقاً ٥٩٦
وفى : واف ٨١ أوفيت ٣٢٠ أوفاه
٦٢٦ لم يوف مرقبة ٦٦٤
وقب : الوقب ٧٧٧ وقبان ٨٠١
وقر : بأذنه وقر ٨٢٣
وقص : نقص ٣٨٠ الوقصاء
٧١٩
وقع : وقعت ٣٩٨
وقل : وقيل ٦٦٢
وكع : أوكعوا ، استوكعت المعدة
وأوكعت ٢٠٢
وكف : الوكاف ٦٠٦
ولث : ولث ولثاً ، الوالث
٥٩٩
ولج : ملج ١٢٥ الولج ٦٧٨
ولس : الولاس والوليس ٥٣٢
ولع : الولوع والولع ٣٧٤ تولع
٣٨٦
ولق : الولق ٥٩٨
ولى : المولى ٨٩ التوالى والتالية
٤٢٢
ومق : تمق ، الوامق ١٧٧ ، ٢١٩
المقة ٥١١ ، ٦٥٢
ونن : الون ٢٥٨
ونى : الوانى ٦١٣ ونين ٨٠٩
وهق : تواهقن ، المواهقة ٣٩٤

ياه : الياء في «مفاعيل» وحذفها	وهن : الوهن ٥٦٤
قياساً أو ضرورة ٤٩٠	ويب : ويب ١٤٢ وييك ٥٦٢
يرع : اليرَاع ٣٧٠	ويل : ويلمه ، ويل أمه ٦٦١
يرق : اليارق ٨٦٩	
يرندج : اليرندج (مادته رندج)	(ى)
يعر : اليعمارة ٤١٦ ، ٤١٧	
يفع : اليفع واليفعاع ٤٢٢ ، ٥٢٠	يا : دخولها على جملة خبرية ٤٩٤
يفن : اليفن ٣١٣	

٤ - فهرس القوافي

٤ - فهرس القوافي

جميل ٧٤ ، ٤٤٤	الحب	(١)	الثواء
دعبل ٨٥٠	كتب	الحارث بن حلزة ١٩٧	الضياء
امرؤ القيس ١٠٨	مشرب	٢٢٣	الفداء
أوس بن حجر ٢٠٨	ولا أب	حسان ٣٠٨	الأطباء
حريث بن محفض ٦٤١	يفضبوا	الحسين بن مطهر ٩١	الثواء
السليك ٣٦٧	أكذب	ابن الرقاع ٦٢٠	خنساء
طرفة ١٨٧	غيب	أبو زبيد الطائي ٣٠٤	الظباء
طفيل الغنوي ٤٥٤	تركب	زهير ١٤٠	جلاء
العباس بن الأحنف ٨٣١	متعب	١٥٠ ، ١٤٠	سواء
الكميت ٥٨٢	أرجب	كثير ٥١٧	الداء
المسيب بن عماس ١٧٤	تعتب	أبو نواس ٧٤ ، ٧٣	ما بهراء
ابن مقبل ٤٥٥	وتخشب	بجي بن نوفل ٧٤٤	عشاء
النابعة ١٥٩	مذهب	٣٩٤	أشاؤها
١٧٢	ومذهب	ابن أبي عيينة ٨٧٤	سواء
١٧٢	المهذب	أبو عيينة ٨٧٦	السماء
ذو الرمة ٢٠٣	منشعب	الحارث بن حلزة ١٩٨	الأمراء
٥٣٣	الخشب	ابن الرقاع ٦٢٠	والثناء
٥٣٣	ذهب	أبو عطاء السندی ٧٦٩	دلائها
٥٣٤	الهرب	ابن لجأ ٦٨٠	
٥٣٣	تشب		
طريح الثقفي ٦٧٨	عجب	(ب)	السبب
علي بن جبلة ٨٦٧	سرب	أبو دؤاد الإيادی ٢٤٠	المطلب
أبو العيال ٦٦٩	سبب	سديف ٧٦٢	اللباب
ابن ميادة ١٦١	القتب	محمد بن مناخر ٨٦٩	القريب
النابعة ١٦٣	فتنتسب	محمد بن يسير ٨٨٠	
الأخنس بن شهاب ١٦٩	حواطب		
٣٢١	نضارب		

عائبُ	كثير ٥١٣
قاربُ	نصيب ٤١١
العقابُ	امرؤ القيس ١١٢
قلم يصابوا	١١٦
الغرابُ	أمية بن الصلت ٤٥٩
الشبابُ	النابعة ٨٢١
حجابُ	أبو نواس ٨١٢
قريبُ	الأحمر ٧٨٨
فقطيبُ	أشجع السلمي ٨٨١
مصبوبُ	امرؤ القيس ١١٢
عسيبُ	١٢١
لخطيبُ	ثابت فطنة ٦٣٠
أريبُ	الخطيئة ٣٢٦
والمقاضيبي	أبو خراش ٦٦٤
قريبُ	الحريمي ٨٥٥
جديبُ	٨٥٦
يجيبُ	ابن المدينة ٧٣٢
رقيبُ	٨٨٥
نقيبُ	زيد الخيل ١٣٢
وطيبُ	سحيم عبد بن الحساس ٤٠٩
المخضوبُ	أبو الشيص ٨٤٥
لغريبُ	ضائي بن الحارث ٣٥١
ملحوبُ	عبيد بن الأبرص ٢٦٨
نجيبُ	٣٢٥
أريبُ	٣٢٦
ديبُ	عروة بن عزام ٦٢٢
لطييبُ	٦٢٤
طييبُ	علقمة الفحل ٢١٩
مشيبُ	٢٢١
عجيبُ	٥٣٥
وأثوبُ	المخبل السعدي ٤٢٠
رطيبُ	٤٢٠
كواكبهُ	بشار ٧٥٩
كاسبهُ	الحريمي ٨٥٦
مذاهبهُ	عميرة بن جعيل ٦٥٠
صاحبهُ	لقيط بن زرارة ٧١١
راقبهُ	مالك بن الرب ٣٥٣
ثاقبهُ	لقيط بن زرارة ٧١١ ، ٨٣٠
عواقبهُ	عدي بن زيد ٢٢٦
خضابيهُ	المرقش الأكبر ٢١١
خطوبيهُ	الكميت ٥٨٣
ذنوبيهُ	المجنون ٥٦٩
كليبهُ	٣٧١
شغبًا	صخر بن حبناء ٤٠٧
ذبًا	المغيرة بن حبناء ٤٠٧
خبا (أ)	الحريمي ٨٥٣
أصهبًا	ربيعة بن مقروم ٣٢٠
وأعتبا	ابن الطرية ٤٢٨
المهلبًا	عبد الله بن الزبير ٣٥٢
أكلبًا	العماني ٧٥٦
كوكبًا	أبو نواس ٨١٠
الكربًا	الخطيئة ٢٤٠
حقبًا	مرة بن محكان ٦٨٦
نسبًا	مسلم بن الوليد ٨٢٧
جالبًا	سعد بن باشب ٦٩٦
الثوابا	جرير ٤٦٧
يُذابيًا	٦٨٠
ديبًا	الأعشى ٢٦٦
غريبًا	العباس بن الأحف ٨٢٨
القبه	النابعة ١٥٩ ، ١٦٤

الحوشب وبرة بن الجحدر ١٢٦
 الكاذب خويلد بن مطحل ٦٦٥
 قارب دريد بن الصمة ٧٥٢
 مراقب العباس بن الأخنف ٨٢٨
 المقانب عمرو بن معد يكرب ٣٦٨
 بالعصائب الفرزدق ٤١١
 واجب القطامي ٧٢٥
 فنضارب قيس بن الخطيم ٣٢١
 الجنادب ٤٨١
 العواقب مولى تمام بن العباس ٧٦٤
 الكواكب ابن ميادة ٧٧٢
 الكواكب النابغة ٦٦
 السبابس ٦١٦٣
 بعصائب ٩
 الحواجب ١٧٠
 ناصب ١٧١
 بحاجب النمر بن تولب ٣١٠
 المواكب يحيى بن نوفل ٧٤٤
 سحاب بشار ٧٥٩
 والركاب زيد الخيل ٢٨٨
 والجلباب عمر بن أبي ربيعة ٥٥٤
 جواني ٥٥٥
 التراب الفرزدق ٤٧٦
 جناب مالك بن نويرة ٣٤٠
 أثوابي — ٢٩١
 حبيب زيادة بن زيد ٦٩٤
 مطلوب سلامة بن جندل ٢٧٢
 بركوب المضرب ١٤٣
 خصيب أبو نواس ٨٠٨
 الحبيب ٨١٥
 من جلبابه ٦٠٥

جذب الأخطل ٤٨٧
 حسبي دريد بن الصمة ٣٤٣
 كعب زهير ١٤٣
 بالسهب علي بن جبلة ٨٦٥
 كلب أحد القرشيين ٥٧٥
 حبي أعرابي ٨٤١
 مذهب الأخطل ٢٨٣
 الأكلب ٤٩٥
 وأغضب أبو الأسود ٧٣٠
 لم يثقب امرؤ القيس ١١٠
 بطحلب ١٢٩
 محتب ١٣١
 مغتب ١٣٥
 المعذب ٢٢٠، ٢١٨
 مضهب ٧٢٨
 العرب دعبل ٨٥١
 موكب عامر بن الطفيل ٣٣٦
 التجنب علقمة والفحل ٢١٨
 ملهب ٢٢٠
 يخطب كثير ٤٣٧
 مذهب لييد ٢٨٣
 يذهب المجنون ٥٥٦
 مذهب ٥٦٦
 مستلب مسلم ٨٦٧
 الهجج ابن مفرغ ٣٦٣
 لم يخطب النابغة الجعلى ١٢٩
 فالنقب ٢٩١
 الأثاب ٣٩٤
 فارغيب النمر بن تولب ٣١٠
 التسيب أبو نواس ٨١٢
 أركب هدية بن الخشرم ٦٩٤

منها بها الأعشى ٧٣

(ت)

- خَفُتْ أبو العتاهية ٧٩٤
 نبيذاست ابن مفرغ ٣٦١
 المطبات الشماخ ٩٣ ، ٣١٧
 لشربيت جميل ٤٤٣
 كبريت ربة ٦٠٠
 بينته دويد بن نهدي ١٠٤
 لحيته ابن مفرغ ٣٦٠
 كفرنا أبو عيينة ٨٧٦
 أجنبت حجل بن نضلة ٩٦
 بركيتي أبو الزحف ٦٨٨
 استقلت الطرماح ٤٨٧
 سللت ٥٨٦
 فرت ابن أبي عيينة ٨٧٤
 استحلت كثير ٤٣٨
 حلت ٥١٤ ، ٤٣٨
 الحبرات امرؤ القيس ١٣٢
 بمطاوعات أبو النجم ٦٠٦
 السموات أبو نواس ٨٠٧
 ليداتي ٨٨
 لعنته ٨١٥
 عيدايتها خلف بن خليفة ٧١٤
 أقواتها أبو نواس ٦٠٥

(ث)

- والعناث روبة ٥٩٩
 والث ٥٩٩
 وجنجانا ٧٧
 من أثاث أبو عيينة ٨٧٧

(ج)

- حجنتج - ١٠١
 تنفرج أبو دهل ٦١٦
 والولج طريح الثقي ٦٧٨
 (خلوج) أبو ذؤيب ٨٣
 ويموج ٦٥٧
 عجعجا العجاج ٥٩٢
 اللججا محمد بن يسير ٨٧٩
 المولج جميل ٤٤١
 الوجي الشماخ ٣١٧
 فرج العرجي ٥٧٥
 السراج الأقيشر ٥٥٩
 الأحداج الفرزدق ٤٦٨
 دراج الراعي ٤١٧
 سواج - ٣٤٠
 الدماليج ذو الرمة ٣١٧

(ح)

- يصلح جران العود ٧١٨
 متبحر ٧١٩
 وضح ٧١٨
 صيدح ٥٢٤
 وصيدح ٥٢٤
 وتلححوا ابن مقبل ٤٥٤
 وصفائح توبة ٤٤٦
 الطوائح الحارث بن نهيك ١٠٠
 جوانح الراعي ٤١٧
 الصالح لبيد ٦٨ ، ٢٧٥
 ماسح المضرب ٦٦
 طارح - ٤٣٣

أبو دلالة ٧٧٨	العبد
أمية بن الصلت ٤٦٠	المهدد
٤٦٠	تجلد
أمية بن الصلت ٤٦٠	ويغمد
بعض المحدثين ٣٢٩	أحمد
حاتم الطائي ٢٤٨	معيبد
الطرماع ١٩٠	اليد
٢٨١	لا تخمد
٥٩٠	البرجد
١٧١ ، ٥٩٠	ويشمد
كثير ٥١٢	أتلد
مالك بن نويرة ٣٣٩	أحمد
مزد ٣١٥	تكمد
الأجرد ٧٣٤	عضد
الراعي ٤١٧	أجد
صخر الغي ٦٦٨	زود
العباس بن الأحنف ٥٧٢	رقدوا
٨٢٨	
عروة بن أذينة ٥٨٠	أبرد
حميد بن ثور ٣٩٢	مباعد
عروة بن الورد ٦٧٥	واحد
الفرزدق ٤٧٣	الأبعاد
المستهل بن الكميث ٥٨٤	لراكد
الأفوه الأودي ٢٢٣	سادوا
حماد الراوية ٧٧٩	حماد
أبو عيينة ٨٧٦	ولا يراد
٩٧	عباد
الأخطل ٤٩٤	تصريد
بشار ٧٥٩	جدود
جميل ٤٤٠	شهيد
٤٤٣	ويزيد

٧٥٨ -	طائح
أشجع السلمي ٨٨٢	وقاح
مالك بن الحارث ٦٦٦	الرماع
عمرو بن قميثة ٣٧٦	وطموحها
٤٧٧	ننوحها
إبراهيم بن هرمة ٧٥٤	شحاها
أشجع السلمي ٨٨١	صحاها
شيخ بصرى ٧٧	وتقاها
النايفة ١٦١	ملحاها
أبو نواس ٨٠٦	صباحا
أبو نواس ٨٠٨	ومزاجا
أبو الهندي ٦٨٢	قراحا
أشجع السلمي ٨٨٤	صبوحا
أبو ذؤيب ٦٥٣	نجيحها
أبو النجم ٤٢٦	المقروحا
طرفة ١٩٤	واضحة
سديف ٧٦١	ممتدح
زياد الأعجم ٤٣١	الواضح
المجنون ٥٧١	الأباطح
٤٣٢ -	القارح
أوس بن حجر ٢٠٧	بالراح
بشر بن أبي خازم ٢٧١	للرياح
جرير ٤٦٨	راح

(د)	
عدي بن زيد ١٩١	بالعمد
المهدي الخليفة ٨٧	بالفؤاد
رؤبة ٥٩٤	الأوتاد
١٠٢ -	بيزاد
الكذاب الحرمازي ٦٨٥	الجارود
الخطيئة ٣٢٥	ولا حمد
حماد عجرد ٧٥٨	القرود

لسعيد	حسان أو ابنه ٣٠٨	ارتدادا	ابن ميادة ٧٧٣
مجهود	حماد عجرد ٧٧٩	البريدا	امرؤ القيس ١٢٠
يجود	دعبل ٨٥١	الحديدا	عقبة بن هبيرة ٩٩
ومجهود	أبو دهل ٦١٥	الوليدا	بنت لبيد ٢٧٦
عبيد	عبيد بن الأبرص ٢٦٨	سعيدا	مسلم ٨٣٧
لجمود	أبو عطاء ٧٦٩	قعودا	ابن مفرغ ٣٦٢
العبيد	الفرزدق ٤١١	الوريدا	يحيى بن نوفل
الوعيد	مالك بن الريب ٣٥٥	الفاسدة	حماد عجرد ٧٨٠
عبيد	مروان بن أبي حفصة ٧٦٣	فؤادة	أبو دلامة ٧٧٨
جديد	المساور بن هند ٣٤٩	عاده	أبو نواس ٨٠٤
شديد	يحيى بن نوفل ٧٤٤	وسنادها	عدى بن الرقاع ٧٨
جلودها	ذو الرمة ٥٣٥	وعهادها	عدى بن الرقاع ٦١٨
عودها	أعراني ٥٥٦	للعيد	بشار ٣٥٥
جدا	الحارث بن حليزة ١٩٨	الصمد	٧٥٧
الحقدا	المقنع الكندي ٧٣٩	غميد	أبو ذؤيب ٦٥٤
الودا	أبو نواس ٧٩٨	والكبند	أبو الشيص ٨٤٤
مقصدا	الأحوص ٧٩	المجدد	أبو العتاهية ٧٩٣
يتجلدا	٥١٥	بعدي	المجنون ٥٦٩
غدا	حطائط بن يغمر ٢٤٨	سعيد	النمر بن توبل ٣١٠
مخلدا	٢٥٦	بسمدا	أو نصيب ٣١٠
متردا	الراعي ٤١٥	٤١٢	
تلبدا	٤١٨	الزبد	أبو الهندي ٢٨٤ ، ٦٨٢
يدا	رؤبة ٥٩٧	تبدي	يزيد بن خذاق ٣٨٧
تقددا	ابن الطرية ٤٢٨	متجدد	ابن أحمر ٣٥٩
عنردا	المعذل بن عبد الله ٨٣	وتغتدي	الأعشى ٢٥٩
أربدا	١٣٤	المندد	٢٦٣
أربدا	ابن أحمر ٣٥٦	فاشهد	٢٦٦
قعدا	اللعين المتقري ٤٩٩	من محمد	أنس بن أبي إلياس ٧٣٧
ولدا	ابن مفرغ ٣٦١	ميسيد	بعض المتقدمين ٨٠٩
وبدا	١٠٤	معبد	جرير ٤٧١
زيادا	خليد عيين ٤٦٣	وباليد	دختنوس بنت لقيظ ٧١١
		الغد	دريد بن الصمة ٧٥٠

محمد	دعبل	٨٤٩
يسود	زهير	١٣٨
معهد	د	١٤٦
وتجلد	طرفة	١٢٩
برجد	د	١٣٢
مفسد	د	١٨٦
باليد	د	١٩٠
عودي	د	١٩١
تزود	د	١٩٢
التجلد	عدى بن زيد	٢٢٦
مزود	النابعة ١٥٧ ، (١٦٦) ،	١٧٣
متعبد	د	١٦٢
كالمرود	د	١٦٥
اليد	د	١٦٦
باليد	د	١٧٠
العود	د	١٧٢
بسيّد	أبو نخيلة	٦٠٢
وتجلد	أبو نواس	٨٠٦
من دد	أبو وجزة	٧٠٢
الأبد	أبو الأسد	٧٢
أحد	الطرماع	٥٨٧
والأسد	لبيد	٢٧٨
أسد	مالك بن أسماء	٧٨٣
متلد	مسلم	٨٣٣
الأسد	النابعة ١٦٠ ، ١٦٧	
ضميد	د	١٦٢
(الأسد)	د	١٦٧
الفرد	د	١٧٠
كبدي	أبو نواس	٧٩٨
الأوابد	الأعور الشني	٦٤٠
واحد	أبو ذؤيب	٦٥٧
القصاصد	الطرماع	٥٨٥
حاسد	عباس بن الأحنف	٨١٦
واحد	بنت عدى بن الرقاع	٦١٨
زائد	ابن فسوة	٣٦٩
وتالدي	النابعة	١٦٩
ناشد	أبو نواس	٨٢٥
وبوآدي	بعض المحدثين	١٩٥
وأجساد	الخرمى	٨٥٦
وتلادي	خليد عيين	٤٦٣
أذواد	السليك	٣٦٦
زادي	عبيد	٢٦٩
القياد	عمرو بن معد يكرب	٣٧٥
مصطاد	القطامي	٧٢٣
إفناد	د	٧٢٤
دؤاد	قيس بن زهير	٢٣٨
وسادي	كثير	٥١٣
بالعواد	د	٥١٦
من لباد	لقيط بن يعمر	١٩٩
بيعاد	مالك بن الريب	٣٥٤
العتاد	المتلمس	١٨٤
والهادي	النمر بن تولب	٣١١
الحديد	أرطاة بن سهية	٥٢٢
بموجود	أشجع السلمي	٨٨٣
الأييد	ذو الرمة	٥٢٦
الخلود	أبو زيد الطائي	٣٠٣
عود	أبو عيينة	٨٧٨
مجهودي	محمد بن يسير	٨٨٠
ومعقود	مسلم	٨٣٤
وعندي	ابن مفرغ	٣٦٠
سعيد	موسى شهوات	٥٧٨

وأبو يزيد - ٩٩

(ذ)

الشييد السراوق الذهلي ٦٩٠
لزيد ضافي بن الحارث ٣٢٣

(ر)

أفر امرؤ القيس ٩٧، ١٢٢
وتدر ١١١
القطر ١١٣
صبر امرؤ القيس ١١٥
وبالجزر ١١٧
الكبير السراوق الذهلي ٦٩٠
وطمر طرفة ١٩٤
فاغفر أبو العتاهية ٧٩٢
فجبهر العجاج ٦٠٣
نشير ٥٩٥
يا مضمير أبو عيينة ٨٥٠
عقبه المزار بن منقذ ٨٣، ٦٩٨
القدر النجاشي ٣٣٠
ذكر أبو النجم ٦٠٣
البشر ٦٠٣
السفر النمر بن تولب ٣٠٩
لبالآثر أبو نواس ٢٨٣
صغير - ٤٥٧
صاغر الكميث ٥٨٢
قار العدلي بن الفرخ ٤١٤
الأسير أبو نواس ٨١٦
نقير ابن أحمر ٣٥٨
قيد الأقيشر ٥٦٢
والذكر حاتم الطائي ٢٤٦
قصر كعب بن زهير ١٣١

الأمير المجنون ٥٦٣
أوعبر أبو النجم ١١٣
الشكر أبو نواس ٨٢٢
ويلدع الأجير ٨٧٨
يتمرير الأقيشر ٥٦٠
تنظر جميل ٤٤٢
أجلد حاتم ٢٤٩
ويقت حميد بن ثور ٩٦
لا يكبر ذوالرمة ٥٣١
أصغر الراعي ٥٣٤
محضر عامر بن الطفيل ٣٣٤
أكدير العباس بن الأحنف
يتستر عبيد بن أيوب ٧٨٤
فيخصر عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
حضر أبو نواس ٨٠٤
منكر يحيى بن نوفل ٧٤٣
الشرر ابن أحمر ٣٥٧
مضر الأخطل ٤٨٧
صبر وا ٤٩٥
القمر امرؤ القيس ١٠٩
مقتدر أمية أبي بن السلت ٤٦٠
تعصر جرير ٦٨١
شجر الحطيئة ٣٢٨
المطر الفرزدق ٤٧٩
أنتظر القلائخ ٧٦٣
القدر كعب بن زهير ١٥٢
والآثر أبو محجن ٤٢٤
وأفتقر المزار الفقعي ٦٩٩
الأخضر ابن مقبل ٤٥٦
تأمر النجاشي ٣٣٢
السحر أبو نواس ٨٢٢

خبير حماد عجرد ٧٨٠
 صغير الخريبي ٨٥٦
 منشور دعبيل ٨٥١
 العبور زياد الأعجم ٤٣٢
 كثير السراق الذهلي ٦٩٠
 غزير سويد بن خدّاق ٣٨٧
 حسير ضبائي بن الحارث ٣٥٠
 تخور طرفة ١٨٦ ، ١٨٩
 نظير ١٨٧
 كثير ١٨٧
 نور عبد الله بن العباس ٨٥٤
 المباير العتاي ٧٥٩
 تطهير ٨٦٣
 تصير عدي بن زيد ٢٢٥
 لغرور عمرو بن معد يكرب ٣٧٤
 وتقصير ابن أبي عيينة ٨٧٣
 لا نصير لقيط بن زارة ٦٨٠
 خبير قيس بن ذريح ٦٢٩
 كثير منصور النمرى ٨٥٩
 القوارير ٥٢٣
 يضره النابغة ١٥٩
 كاسره الفرزدق ٤٩٠
 دوائرها الخريبي ٨٥٥
 كبارها الفرزدق ٦٨٦
 وازديارها كثير ٥٠٨
 مريرها توبة ٤٤٥
 ضجورها الخطيئة ٣٢٨
 يسيرها أبو ذؤيب ٦٥٤
 وشعيرها ٦٥٥
 شعيرها الفرزدق ٤٧٤
 ضجورها الخطيئة ٤٥٤

السرائر الأصوص ٥١٨
 الدوائر دريد بن الصمة ٧٥٢
 خوازر زيد الخيل ٢٦٣
 الدوائر ليلى الأخيلية ٤٥٠
 ناشر أبو نواس ٨١٥
 شاعر ١٠٠
 جائر ٣٣٤
 ترار الأعشى ٢٥٩
 سمار الأفوه الأودي ١٦٩
 مستعار ٢٢٣
 الحذار بشار ٧٦٠
 وساروا ثابت قطنة ٦٣١
 يزار جرير ٤٦٩ ، ٤٩١
 نار الخنساء ٣٤٧
 معتر زهير ٣٥١
 العرار عدي بن الرقاع ٦٢١
 السرار عدي بن زيد ٢٢٩
 نهار الفرزدق ٦٨
 عذار ٣٧٣ ، ٤٩٣
 العرار كلابي ٦٢١
 الأمصار مسلم ٨٤٠
 انسفار أبو نواس ٧٩٩
 مهذار ٨٠٢
 خلار ٨٠٥
 ياحار ٨٠٥
 نهار ٨٠٨
 آثار ٨٦
 أدور الأصوص ٥١٨
 أطيّر الأحيير ٧٨٧
 وختزير أوس بن حجر ٢٠٦
 مفسير ٢٠٦

مسحونفرو امرؤ القيس ١٠٩ ، ١٧١	كسرى الأجرد ٧٣٤
حرّة عنبرة ٢٥٠	أدرا طرفة ١٩٥
ناشرة بلال بن جرير ٤٦٥	وفرا الفرزدق ٤٧٧
واترة النابغة ١٦٢	النهرا مسلم ٨٣٧
غامرة نصيب ٤١٢	حرّا أبو النجم ٦٠٨
فزاره زميل بن عبد مناف ٤٠٢	بقيصرا امرؤ القيس ١١٨ ، ٣٧٦
الحجاره النابغة ١٥٧	أعسرا ١٣٠
الإشارة - ٣٥٥	عفزرا حتم ٢٤٧
ذكرها أبو النجم ٦٠٦	العنبرا حماد عجرد ٧٥٨
البحر أبو الأسد ٧١	منمطرا أبو زبيد الطائي ٣٠٤
الخمير أبو جلدة ٧٣٣	نمرا زياد الأعجم ٤٣٢
أبي بكر الخطيئة ٣٢٢	أعسرا الشماخ ١٣٠
يسر حماد عجرد ٧٨٠	شرارها صخر أخو الخنساء ٣٤٦
الغدير خدّاش بن زهير ٦٤٦	تغيدرا قتادة بن معرب ٤٣٠
القدر دريد بن الصمة ٧٥١	أضمرا مسلم ٨٤٠
من بكر الرحال ٧١٩	وأشعرا ابن مقبل ٤٥٧
دهر زهير ١٣٩	أحمرا النابغة الجعدي ١٤٦
ستر ١٤٩	تمورا ٢٨٢
بالشعر زياد الأعجم ٤٣٢	نيرا ٢٨٩
في الشعر أبو الشيص ٨٤٥	يتذكرا ٢٩٠
الحدّر طرفة ١٩٠	منسرا أبو نواس ٨٢٠
يسرى العباس بن الأحنف ٨٣٠	ذكررا أرطاة بن سهبة ٥٢٢
البلد ٨٣٠	المقاسيرا حرمازي ٥٩٢
شكري العتاني ٨٦٣	كنادرا العجاج ٥٩٢
آل عمرو العرجي ٥٧٤	قادرا النابغة ١٧٣
الخمير القتال الكلابي ٧٠٥	نارا أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩
التجار مالك بن الريب ٣٥٣	والغارا عدى بن زيد ٢٣٢
ما يدرى المجنون ٥٦٨	الثغورا أمية بن أبي الصلت ٤٦١
السفر المرار الفقعي ٧٠٠	بصيرا عدى بن زيد ٢٢٧
بيكر مسلم ٨٣٧	صدورا ابن أبي عيينة ٨٧٣
أدري ٨٤١	البريرا الكميت ٤٢٦

٤٨٥	الأخطل	وعامر	المسيب بن علس	١٣٢	السدير
٢٦٠	الأعشى	والواتير	١٧٥	الخمير	
٢٦١	»	والزائير	١٧٥	خضير	
٣٣٦	»	عامر	١٧٦	الوبر	
٢٨٥	ثعلبة بن صعير	كافر	١٧٦	البدر	
٧٢٢	جران العود	الأصاغر	٤٥٧	الصفير	ابن مقبل
١٤٨	ذو الرمة	المشاجر	١٧٥	الخمير	الثابتة الجعدى
٣٩٧	»	متجاور	١٧٦	الصدير	»
٥٣٥	»	للمناظر	١٧٥	والسدير	»
٨٠	الشنفرى	عامر	٦٣٧	الخمير	نهشل بن حري
٢٨٤	ابن الطرية	المزاهر	٨٠٧	وخمير	أبو نواس
٤٩٢	الفرزدق	العذافر	٨١٤	من الصبير	»
٤٥٠	ليلى الأخيلية	عامر	٨٢٦	كالبدري	»
٤٨٤	الأخطل	الأنصار	٧٦	الغمير	—
٢٦١	الأعشى	أظفاري	٨٤	الحر	—
٨٠٢	خلف الأحمر	قصار	١٠٥	منكري	أعصر بن سعد
٤٠١	ابن دارة	بأسيار	٦٦٤	بقرقر	أبو خراش
٥٢٥	ذو الرمة	عن النار	١٨٨	بمعمر	طرفة
٩٦	الربيع بن زياد	الأطهار	٥٨٥	جحدر	الطرماح
٥٩٠	الطرماح	من النار	٣٨٨	معشري	أبو الطمحان القيني
١٦٣	عدي بن زيد	ولزار	٦٧٥	محزر	عروة بن الورد
٢٢٩	»	وانتظاري	١٠٠	المتزير	الفرزدق
٤١٤	العبدل بن الفرخ	النار	٣٧٠	منكري	ابن فسوة
٧٦٩	أبو عطاء	في النار	٦٧٠	المدبر	أبو كبير الهدلى
٧٦٩	»	الأشرار	٢٨٣	المتهجري	ليبيد
٤٦٤	عمارة بن عقيل	ودينار	٧٤١	أبا معمر	يحيى بن نوفل
٤٩٢ ، ٤٨١	الفرزدق	لساري	٨٥٣	الخبر	الخزيمي
٧٠٥	أو لسيتار القتال الكلابي	أو لسيتار	٥٧٩	فاستري	عروة بن أذينة
١٤٩	كعب بن زهير	وأوار	٨٨٠	والهيكري	محمد بن يسير
١٥٥	»	الأنصار	٨٤١	النظير	مسلم
٢٦٣	أبو كلبة	بمنشار	٢٧١	بالحجر	ابن مقبل

وأوار ابن لقم العيسى ١٤٩
دينار المزار الفقهسى ٣٤٨
من النار المساور بن هند ٣٤٨
من عار النابغة ١٧١
الأظفار » ٢٠٦
صحارى » ٢٠٦
القصار أبو النجم ٦٠٩
السفار أبو نواس ٨٠٩
والقار » ٨١١
إضمارى » ٨١٧
قوارير أرطاة بن سهيئة ٥٢٣
الصخور الحرى ٨٦٢
المناقير أبو زبيد ٨٠١
القوارير العباس بن الأحنف ٨٢٩
بالعطور العجاج ٥٣٣
الغور » ٥٩٣
في الأمور عروة بن الورد ٦٧٧
منثور الفرزدق ٨٩
أمير قيس بن ذريح ٦٢٨
وسرور » ٦٢٨
لحرير مروان بن أبى حفصة ٤٦٧
الوعير المستوغر ٣٨٤
الأسير المنخل الشكرى ٤٠٤
بالذكور المهلهل ٢٩٧
وتطهير أبو نواس ٨٠٧
بالغور — ٨٢٨
في قنطرة أبو دلامة ٧٧٧
سترة امرؤ القيس ١٢٥
قترة » ١٢٥
ومحتضرة على بن جبلة ٨٦٤

(ز)

حاجز الشماخ ٣١٦
وأجوز أبو العتاهية ٧٩٥
تحرير المتنخل الهذلى ٦٥٩
مغازي الأخطل ٤٩٦

(س)

آيس الكميث ٥٨٢
الأملاس رؤية ٥٣٢
باس الشماخ ٣١٨
النحوس الأفوه الأودى ٢٢٤
الأنفس المتلمس ١٧٩
المتلمس » ١٨١
ارامس عبد الله بن نهيك ١٩٢
الضلافس عبد الله بن همام ٦٥١
ناعس المرقش الأكبر ٢١١
فارس أبو نواس ٨١١
راس أبو العتاهية ٧٩٢
دختنوس لقيط بن زرار ٧١٠
السوس المتلمس ١٨٢
رمسا أبو نواس ٨١٨
أبرسا امرؤ القيس ١٢٠
وقوسا » ٥٣٥
فاقنس العجاج ٧٧
أناسا الجعدى ٢٩٥
لم أنسها أبو العتاهية ٧٩٥
الإنس رؤية ٥٩٥
أنس أبو الشيص ٨٤٣
حدس عقبه بن رؤية ٥٩٥
شمس — ٨٥

(ط)

القرشاطُ	— ٩٧
قطَا	أبو نواس ١٦٣
المختطى	رؤبة ٥٩٧
اغتباطى	رؤبة ٥٩٧
الحياط	» ٦٠٢
الحطاطى	العجاج ٥٩٧
العياط	المتنخل الهذلى ٩٩
الغَطَطَاط	» ٦٦٠

(ع)

أوقعُ	الخليل بن أحمد ٧٠
جدعُ	دريد بن الصمة ٧٥٠
يُطَبِّعُ	سويد بن أبي كاهل ٤٢١
الطمع	» ٧٧٨
ومسترجعُ	أشجع السلمي ٨٨٢
وأوكعوا	أوس بن حجر ٢٠٢
أجمعُ	» ٢٧٧
تتبعُ	البردخت ٧١٢
تجزعُ	جرير ٧٠
ينقعُ	جرير ٤٩١
أربعُ	جواس بن نعم ٦٨٩
ظلمعُ	ذو الرمة ٥٣١
تقنعُ	أبو ذؤيب ٦٥
الإصبعُ	» ٦٥٥
تدمعُ	أبو الشيص ٨٤٨
المنقعُ	عبدة بن الطبيب ٧٢٧
واجرعُ	الفرزدق ٤٧٣، ٤٩٣
متبرعُ	مسعود أخو ذى الرمة ٥٢٨
متنجعُ	مسلم ٨٤٠

الفَرَسُ	خداش بن زهير ٦٤٧
فَرَسٌ	أبو زبيد الطائي ٣٠٢
فرسى	قتادة بن مغرب ٤٣٠
المجالسُ	الأسود بن يعفر ٢٥٦
شاسُ	الخطيئة ٣٢٧
الناسُ	على بن جبلة ٨٦٤
ومكاسُ	أبو نواس ٨١١
باسُ	» ٨٠٣
بالنواقيسُ	جرير ٤٨١
أسيسُ	» ٦٢٦
من غرسه	أبو العتاهية ٧٩٣

(ص)

الخريصُ	عدى بن زيد ٢٣٠
نخوصُ	» ٢٣١
منتقيصُ	الأعشى ٢٦١
يفيصُ	امرؤ القيس ١٣٣
القميصُ	الفرزدق ٨٨

(ض)

مراضُ	الفرزدق ٤٧٤
عريضُ	العديل بن الفرخ ٤١٣
رُضَى (أ)	زيد الخيل ٢٨٧
مامضى (أ)	عباس بن مرداس ٧٤٧
مقبوضا	عروة بن حزام ٦٢٦
بعضُ	أبو خراش ٦٦٤
الأرضُ	ذو الإصبع ٧٠٨
ببياضُ	أبو الشيص ٨٤٥
عراضُ	الطرماح ٤١٦
لخيفضُ	امرؤ القيس ١٣٢
التعريضُ	— ٧٥٦

أنزعا	هذبة بن الخشرم ٦٩٤
فارفنعا	— ٧٧
وقعا	أوس بن حجر ٢٠٧
الوجعا	لقيط بن يعمر ٢٠٠
اجتمعا	أبو نواس ٨١٧
فانصدعا	يحيى بن أبي حفصة ٧٦٤
ضبعما	— ٧٥٦
روادعا	عدلى بن زيد ٢٣٢
جائعا	عنبه أم حاتم ٢٤٢
خذعا	أنس بن أبي أناس ٧٣٧
الرتاعا	القطامي ٧٢٣
سراعا	— ٧٢٦
سميعا	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
سببعه	الخليل ٧٤٤
ودعه	أبو الأسود ٧٢٩
معه	الأضبط بن قريع ٣٨٢
ضعه	بلال بن جرير ٤٦٥
معي	خداش بن زهير ٦٤٧
السمة	رؤبة ٦٠٠
مجمع	العباس بن مرداس ١٠١
الأقرع	— ٣٠٠
•	٧٤٨
والطمع	الرشيد الخليفة ٨٧
الرباع	عامر بن جوين ١١٨
وأوجاعي	العباس بن الأحف ٨٣٠
كالجداع	قيس بن ذريح ٦٢٩
قاع	المسيب بن علس ١٧٧
بشراع	— ١٧٧
أرجع	— ٥٣٣
يصرع	— ٦٩٦
وأتبع	الأحوص ٥١٨
الضبع	عباس بن مرداس ٣٤١
شجع	المثقب العبدى ٣٩٧
دفعوا	منصور النمري ٨٥٩
ضائع	حميد بن ثور ٣٩١
الرواجع	ذو الرمة ٥٣٣
صادع	الصلتان العبدى ٥٠٠
تصارع	عبد الله بن أبي ٨٦
جائع	العماني ٧٥٥
المضاجع	قيس بن ذريح ٦٢٨
والمصانع	ليبد ٢٧٨
لامع	ابن لجأ ٦٨١
فراجع	ليلى المجنون ٥٦٧
المطامع	مسلم ٨٣٩
نوازع	النايفة ٦٨ ، ١٧١
واسع	١٥٩ ، ١٧١ ، ٣٤٤
رائع	— ١٦٠
مرفوع	إبراهيم بن هرمة ٧٥٤
لجزوع	عروة بن الورد ٦٧٦
هيجوع	عمر وبن معديكرب ٣٧٢ ، ٣٧٤
خضعا	أشجع السلمى ٨٨١
وأربعا	الأعشى ٢٥٨
أجمعا	حاتم الطائي ٢٤٩
إصبعا	الراعى ٦٠٩
نزع	سويد بن كراع ٦٣٥ ، ٧٨
أجمعا	الكميت بن معروف ٤٠٢
يتصدعا	متمم بن نويرة ٣٣٨
أجدعا	النجاشي ٣٣٢

(ف)

والرغف لقيط بن زرار ٧١١

رؤية ٥٩٩	النق
الشماخ ٥٩٨	تلق
أشجع السلمي ٨٨٥	تمزق
الأعشى ٢٥٨	معشق
٢٦٤	يسنق
٢٦٤	يتمطق
أنس بن أنى أناس ٧٣٨	وتسرق
المرار الفقعى ٣٤٨	يخسنى
أبو نواس ٨٠٢	مطرق
ابن حبناء ٤٠٦	العوق
العباس بن الأحنف ٨٢٨	عشقوا
العرجى ٥٧٥	الخلق
ابن أبى عينة ٨٧٤	اللاق
مسلم ٨٣٩	نفترق
المسيب بن علس ١٧٧	تمق
٤٨٧	المرق
أبو نواس ٨١٤	ماثق
١٠٢	نفاق
حميد بن ثور ٣٩٤	طروق
زياد الأعجم ٤٣٣	السويق
عمرو بن الأهم ٣٣٠	دقيق
٦٣٤	سروق
ابن مفرغ ٣٦٤	طبق
٥١٠	لصديق
ابن الدمينه ٧٣١	عوانقه
أبو الطمحن ٣٨٩	بارقه
كثير ٥١٦	تخالقه
مسلم ٨٣٤	طلاقها
الفرزدق ٤٧٣	لصوقها
أبو مججن ٤٢٤	عروقها
رؤية ٥٩٦	وفقا

أبو نواس ٧٨٩	خلف
٨٢٥	الشراف
الشماخ ٣١٧، ٢٩٢	وأطراف
جران العود ٧٢١	يتزحف
٧٢١	ومطرف
الفرزدق ٨٩، ٤٨٠	أو مجلف
جرير ٤٦٨	سرف
خلف بن خليفة ٧١٤	والسرف
العباس بن الأحنف ٨٣٠	تنصرف
أوس بن حجر ١٣٠	المحارف
زياد الأعجم ٤٣٢	الجواف
ابن حبناء ٤٠٦	والظروف
أبو نواس ٨٢٥	ضعفا
حذيفة الخطي ٤٦٤	خيظفا
خفاف بن ندبة ٧٤٧	ماكنى (١)
طرفة ٢٣٧	انتصفا
العجاج ٥٣٢	طقا
أبو العتاهية ٧٩٢	صرفها
أبو كبير الهنلى ٦٧٠	متكلف
الطرماع ٥٨٩	المطارف
عبيد بن أيوب ٧٨٦، ٥٥٦	الجفاجف
أبو الهنلى ٦٨٣	المطارف
خفاف بن ندبة ٣٤٢	الأثافي
ابن ميادة ٧٧١	للقواني

(ق)

رؤية ٦١	المحترق
٥٩٨	ضيق
٥٩٨	الولق
٥٩٨	نخق
٥٩٨	النيق

ساق	ليل الأخيلىة ٤٤٩
راقى	يزيد بن خذاق ٣٨٦
بمطبق	الأخطل ٤٨٨
وتخنيق	حاجب الفيل ٦٣٠
الطريق	ابن دارة ٤٠٢
على الشقيق	عبد الله بن طاهر ٨٧
الشفيق	عمر بن أبى ربيعة ٥٥٧
طليق	محمد بن مناذر ٨٧٠
الخنفيق	مهلهل ٢٩٧
مخنوق	أبو نواس ٨٠١
بدبوق	» ٨٠٢
صديق	» ٨١٥
زنديق	» ٨١٨
(ك)	
جمالك	أبو العتاهية ٧٩٥
الحشيك	زهير ١٤٥
ركك	» ١٥٢
المسك	عبد الرحمن بن حسان ٦٣٣
سلكوا	محمد بن يسير ٨٧٩
يكوا	مسلم ٨٤١
هل لك	كعب بن زهير ١٤١
فبكي	دعبل ٨٥٠
غلواثك	إبراهيم بن العباس ٨٨
مالك	خفاف بن ندبة ٣٤١
مالك	عميرة بن جعيل ٦٥١
أباك	إبراهيم بن هرمة ٧٥٣
حبابا	عبد الله بن همام ٦٥٢
ضنك	أبو عيينة ٨٧٧
القولك	ذو الرمة ٥٢١
كذلك	طرفة ١٩٣
رؤية ٥٩٨	ولما
أبو عيينة ٨٧٦	ملقى
أبو نخيلة ٦٠٢	المرقنا
زهير ١٣٨	طرقا
» ١٤٠ ، ١٤١	اعتنقا
» ١٥١	والغرقا
الفراء ١٠٠	رقة
امرؤ القيس ١٠٧	واثقا
أبو دؤاد الإيادى ٢٣٩	خرقة
أبو نواس ٨١٤	السلق
أفنون التغلى ٤١٩ ، ٢٣٥	بموق
جزء من ضرار ٣٠٩	المزق
ربيعة بن مقروم ٣٢٠	تسحق
زياد الأعجم ٤٣١	الفرزدق
سلامة بن جندل ٢٦٣	محقق
المثقب العبدى ٣٩٦	ترتق
المسيب بن علس ١٧٥	يلحق
الممزق العبدى ٣٩٩	أمزق
النابعة ١٧١	ينفوق
أبو نواس ٨٠١	لم تخلق
» ٨٢٤	مشرق
هدبة بن الحشرم ٦٩٤	مؤثق
» ٦٨٨	بمرفقي
أبو محجن ٣٢٤	خلقى
مسلم ٨٣٩	خرق
الأقيشر ٥٦١	الأبارق
دعبل ٨٥٠	لخارق
الفرزدق ٤٨١	الشقاشق
أبو نواس ٨١٩	ملاعق
» ٦٠٨	الفاثق
تأبط شرا ٣١٢	تخرق

يتسر بلوا	الأخطل ٤٩٤
لا يقتل	الأسدي ٤٠٢
نؤكل	بلال بن جرير ٤٦٥
يتبتل	ربيعة بن مقروم ١٦٢
ويحمل	أبوزيد الطائي ٣٠٢
وجروك	الفرزدق ١٢٠ ، ٤٢٠
الأول	٢٩٧
لمضلل	القتال الكلابي ٧٠٥
مسرسل	كثير ٤٣٦ ، ٤٣٨
أول	كثير ٥٠٩
وكلكل	كعب بن زهير ١٤٦
جروك	الكميت ١٥٣ ، ١٥٦
تركل	١٥٦
الأخول	٣٥٢
الأسفل	٤٨٧
ينزل	٥٨٣
وأجزلوا	مروان بن أبي حفصة ٧٦٥
شول	الأعشى ٧١ ، ٢٦٤
العشلي	٢٦٥
هطلي	٢٦٦
الإبلي	أبو الشيص ٨٤٤
المبلي	القطامي ٢١٥ ، ٧٢٦
يا جهمك	كثير ٥١١
البطل	المتنخل الهذلي ٦٦١
القسيك	أبو نواس ٨٠٣
الحلائل	أرطاة بن سهية ٥٢٢
قائل	أشجع السلمي ٨٨٥
حامل	زهير ١٥٠
حمائل	طفيل الغنوي ٤٥٤
الخلاخل	عبيد بن أيوب ٧٨٦
زائل	ليبد ٢٧٩

تضييعك أبو عيينة ٨٧٧

(ل)

الجليل	امرؤ القيس ١٠٨
فلم يثل	البعيث ٤٩٨
بني ثعل	ابن دارة ٤٠٣
وصل	طرفة ١٩٦
الجمعل	عتبة بن الوغل ٦٤٩
رحل	علي بن جبلة ٨٦٧
الزجل	ليبد ١٩١
بالأملي	٢٨٠
ويجل	٢٨٣
النهل	٦٠٨
الأمك	محمود الوراق ٨٦٨
سمل	٦٠٥
بالباطيل	منصور النمرى ٨٦٠
الأغفال	ذو الرمة ٥٣٢
الفضل	الأعشى ٢٥٨
النحلي	جميل ٤٣٩
سهل	الخريري ٨٥٧
ما يطل	خلف الأحمر ٧٩٠
أنخل	زهير ١٤٠
والفعل	١٥١
هدل	عمرو بن شأس ٤٢٦
النصل	مسلم ٨٣٣
الفصل	٨٣٦
حججل	٨٣٥
مشل	المسيب بن علس ١٧٤
أطول	الأخطل ٤٨٣
والمعول	٤٨٥
ومفصل	٤٩٣

قائله	الحطيئة ٣٢٤	واشلي	لبيد ٢٨٢
قائله	دعبل ٨٥١	ينال	امرؤ القيس ١١٤
مفاصله	زهير ١٣١	الحبال	أوس بن خلفاء ٦٣٦
سائله	» ١٣٩	عجال	أبو زبيد الطائي ٣٠١
باطله	» ١٥٠	الظلال	» ٣٠٣
ناقله	» ١٩٥	والإفضال	الفرزدق ٤٨٠
حلائله	ضبان بن الحارث ٣٥١	مال	محمد بن منذر ٨٧١
غوائله	ابن الطثرية ٤٢٧	مجهول	ثابت قطنة ٦٣٠
أنامله	» ٤٢٨	وتعويل	جران العود ٧٢٢
ونحماثله	الفرزدق ٤٨٠	قليل	جرير ٤٦٦
غوائله	» ٥٥٤	جميل	دكين ٦١٢
أصولها	حسان أو بنته ٣٠٧	الغول	الراعي ٤١٨
نصولها	عميرة بن جميل ٦٥٠	تقول	زياد الأعجم ٤٣٣
فاصلطى (١) الأسعر الجعفي ٨٦٧		طويل	شبيب بن ورقاء ٤٥٢
سفرجل	الاقبيشر ٥٦١	ذليل	طرفه ١٩٤
فعجلا	أوس بن حجر ٢٠٣	طول	طفيل الغنوي ٤٥٣
ميزلا	» ٢٠٣	مملول	عبد الله بن طاهر ٨٧
أفضلا	أوس بن حجر ٢٠٤	مناديل	عبد بن الطيب ٧٢٨
التنقلا	» ٢٠٨	دليل	العدي بن الفرخ ٤١٤
حوقلا	تأبط شرا ٣١٣	متبول	كعب بن زهير ١٤٢
عن قلى الجعدى ٢٩٢		مأمول	» ١٤٢
محجلا	» ٤٤٨	مكبول	» ١٥٤
مفضلا	الخرمى ٨٥٣	مسلول	» ١٥٥
أخولا	ضبان بن الحارث ٣٥٢	التنايل	» ١٥٥
مجهلا	ليلي الأخيلية ٤٤٨	وشليل	مالك بن نويرة ٣٣٧
وحرمل المرقش الأكبر ٢١٠		تنويل	محمد بن منذر ٨٧٠
وعجلا	مسلم ٨٤٢	الرسول	أبو نواس ٨١٣
المبتلى	أبو نواس ٨١٩	صقيل	» ٨٤
حتمسلا	الأخطل ٤٨٦	تبول	» ٤٤٢
واشتعلا	» ٤٩٥	أوله	أبو النجم ٦٠٥
مهلا	الأعشى ٦٩		
سبسلا	الجعدى ٢٩٣		

عقل	جميل ٤٤٣	مافعللا	حاتم ٢٤٤
قبلي	٧٩٣	ابن جلا	القلاخ ٧٠٧
الحل	حريث بن زيد الخيل ٢٨٦	السبلا	كثير ١٤٥
القتل	الحريري ٨٦٠	فاعتدلا	أبو نواس ٧٩٨
ومطل	خلف الأحمر ٧٩٠	كاهلا	امرؤ القيس ١٠٨
البخل	ذو الرمة ٥٣٥ ، ٧٠٠	والخواصلا	ليبد ٢٨٤
الحنمل	رؤبة ٥٩٧	الأغلا	الأخطل ٢٣٦
عذلي	ابن عابس ٨٥	خيالا	٤٩٦
أوعجل	العباس بن الأحنف ٨٢٧	بلا	ذو الرمة ٥٣٤
بالنعل	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٥	أحوالا	أبو الصلت الثقفي ٤٦١
العقل	مالك بن أسماء ٧٨٣	سربالا	ليبد ٢٧٥
غسل	مزرد ٣١٥	غزالا	مسلم ٨٣٨
النجل	مسلم ٨٣٢	السخلا	المنخل الشكري ٤٠٥
البل	٨٣٦	مقالا	نصيب ٤١١
أهلي	ابن ميادة ٧٤٨	بلالا	يحيى بن نوفل ٧٤٢
والهزل	أبو نواس ٨٢٠	يزولا	أمية بن أبي الصلت ٤٦١
ومتزل	امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٣	قليلا	جزير ٤٨٢
من عل	١١٠	مسلولا	مسلم ٨٣٨
حنظل	١١٠ ، ١٢٨	الجهولا	النايفة ١٦١ ، ١٦٥
المفصل	١١١	قليلا	هميم بن غالب ٤٧٢
فانزل	١١٣	بخيلا	٧٩٣
مقتلي	١١٤	المقاله	أبو دؤاد ٣٥٥
التدلل	١٢٢	موى لها	الحنون ٥٧٢
بما سل	١٢٢	جربالها	الأعشى ٢٦٠
المتحمل	١٢٤	أذيالها	أبو العتاهية ٧٩٤
وتجمل	١٢٩	نعالها	كثير ٥١٦
بالمترول	١٣٠	والرذل	أعرابي ٨١٧
فيغسل	١٣٣	الرحل	امرؤ القيس ١١٤
يفعل	١٣٥	طفل	١٣٢
محول	١٣٥	للبل	البعيث ٤٩٧
تنفل	١٣٤	قتلي	جميل ٤٣٥

بالآفل - عبد الحميد الكاتب ٨٦٨
 السائل - أبو العتاهية ٧٩١
 القاتل - ٧٩٣
 بالأطلال - الأعشى ٢٥٩
 من خُصام - ٢٦٠
 عيالي - الأعور الشقي ٦٣٩
 البالي - امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٠
 ١٣٤
 على الفال - امرؤ القيس ١٣٠
 على حال - ١٣٦
 القتال - أمية بن أبي عائذ ٦٦٧
 ومالي - جرير ٤٦٧
 أوصالي - الجعدي ٢٩١
 ونخال - خطيئة ٣٢٣
 بترحال - الشماخ ١٧٧
 ونصال - أبو الشيص ٨٤٧
 ومالي - أبو العتاهية ٧٩٢
 حال - علي بن جبلة ٨٦٦
 الآجال - عنرة ٢٥٤
 جيعال - الفرزدق ٤٨١
 خالي - كثير ٥١١
 بلال - ٥١١
 بالقيال - ليبد ١٩٠
 مثال - ٢٨١
 بني عقال - اللعين المنقري ٤٩٩
 وبالمعالي - مسكين الدارمي ١٩٧
 البوالي - ابن مفرغ ٣٦١
 الشمال - النابغة ١٦٠
 طويل - بشار ٧٥٧
 قنول - جميل ٤٤٢
 طويل - سديف ٧٦٢

محمل - امرؤ القيس ٥٣٣
 غمس - تأبط شرا ٣١٢
 المتحول - ٦٩٤
 العذل - جرير ٦٧ ، ٤٨٩
 القرم - ٤٧٨
 المفضل - حسان ٣٠٥
 المنزل - ابن الرقاع ٦٢١
 بكلكل - عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣
 بالمنصل - عنرة ٢٥٣
 الأول - أبو كبير الهللي ٦٧٠
 مهبل - ٦٧٤ ، ٦٧١
 ومظلل - ٨٠١
 ومرسل - كثير ٤٣٦
 مضلل - المتلمس ١٧٩
 ينجلي - مزاحم العقيلي ٨٣٠
 كالحبيل - ١٥٦
 مقبل - النجاشي ٣٣٠ ، ٤٥٥
 المنسسل - أبو النجم ١٧٨
 المحزل - ٦٠٤
 الأول - ٦٠٨
 التغزل - ٦٠٩
 الهيطيل - الأعشى ٦٩
 أمل - مسلم ٨٣٤
 باطل - الأحوص ٥٠٦
 وأغل - امرؤ القيس ٩٨ ، ٨١٩
 الباسل - ١١٦
 شاغل - امرؤ القيس ٨٢٢
 الباطل - جميل ٥٠٩
 طائل - الطرماح ٥٨٩

محرم^١ مسلم ٨٣٨
 الحزين الكنانى ٦٥
 فينظلم^٢ زهير ١٤١ ، ١٤٥
 هضم^٣ المزار العدوى ٦٩٧
 لانم^٤ الجحاف السلمى ٤٨٥
 عالم^٥ خدش بن زهير ٦٤٦
 دالم^٦ ٦٤٦
 لانم^٧ زياد الأعجم ٤٣٣
 نانم^٨ أبو العتاهية ٧٩٣
 البهائم^٩ كثير ٤١٠
 الأقدام^{١٠} أشجع السلمى ٨٨٢
 جندام^{١١} بشر بن أنى خازم ٢٧٠
 الإقحام^{١٢} أبو دؤاد ٢٣٧
 الإعدام^{١٣} ٢٣٨ ، ٢٣٦
 الجسام^{١٤} على بن جبلة ٨٦٤
 خرطوم^{١٥} الأختل ٢٦٥
 الحصوم^{١٦} رجل من بكر ٣٧٩
 لا يقوم^{١٧} توبة ٤٤٧
 الجرائم^{١٨} ذو الرمة ٥٣٢
 تدويم^{١٩} ٨٠١
 فسموم^{٢٠} ظالم بن البراء ٥٣١
 الهموم^{٢١} عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣
 نجوم^{٢٢} الفرزدق ٤٩٣
 هموم^{٢٣} المزار الفقعى ٧٠٠
 ملطوم^{٢٤} ابن مقبل ٢٩١
 رحيمه^{٢٥} أبو الشيص ٨٤٤
 أردمه^{٢٦} العجاج ٥٩٦
 مسخطمه^{٢٧} أبو النجم ٦٠٨
 لوامها^{٢٨} حاتم ٢٤٩
 قيامها^{٢٩} أبو ذؤيب ٦٥٨
 صرامها^{٣٠} ليلى ٢٨٠

جميل عبد بنى الحساس ٤٠٨
 جهول عمرو بن معد يكرب ٣٧٣
 بزليل أبو نواس ٨٠٠
 ألى عقيل الوليد بن عقبة ٢٧٦
 ماليا أبو النجم ٦٠٥
 فى وصاليها كثير ٥١٣

(م)

مجشم^{٣١} الأغلب ٦١٣
 نم^{٣٢} بشار ٧٥٨
 تعزم^{٣٣} عدى بن زيد ٢٣٢
 ظلم^{٣٤} عمرو بن شاس ٤٢٥
 لم يتقيم^{٣٥} ابن أنى عينة ٨٧٢
 فيهم^{٣٦} الكذاب الحرمازى ٦٨٥
 بالكريم^{٣٧} كعب بن زهير ١٣٧
 كلم^{٣٨} المرقش الأكبر ٧٢ ، ١٠٢
 قلم^{٣٩} ٢١٠
 حكيم^{٤٠} ٢١٣
 عنم^{٤١} ٢١٣
 تعزم^{٤٢} ابن مقبل ٢٣٢
 كرم^{٤٣} النجاشى ٣٣٣
 العجيم^{٤٤} أبو نخيلة ٦٠٢
 خضم^{٤٥} ٨٦
 النيام^{٤٦} الطرمحاح ١٤٥
 التام^{٤٧} النابغة ١٥٨
 المقادير^{٤٨} ٩٧
 حجوم^{٤٩} المجنون ٥٦٤
 أعجم^{٥٠} إبراهيم بن هومة ٧٥٤
 متقدم^{٥١} أبو الشيص ٨٤٣
 حنتمه^{٥٢} العجاج ٥٩٦
 مكدم^{٥٣} المتلمس ١٨٣

ظلامها	لبيد ٢٨٥	وأثاما	سويد بن خذاق ٣٨٧
وقرامها	» ٢٨٢	الطعاما	يزيد بن الصعق ٦٣٦
فضيمها	ساعدة بن جوية ٨٢	تمما	الأقشير ٥٦٠
وحزومها	عامر بن الطفيل ٣٣٥	مكموما	حميد بن ثور ٣٩٣
غريمها	كثير ٥١٠	نسيمها	رؤبة ٦٠٠
خيمها	» ٥١٣	سقيما	ليلي الأخيلية ٤٥١ ، ٧٠٤
ابن أسلمها	الأحوص ٥١٩	مما	أبو نواس ٨١٨
دما	بشار ٧٦٠	كلمتها	عروة بن أذينة ٥٨٠
الدما	جرير ٤٦٦	هينتها	يحيى بن نوفل ٧٤٣
وأظلمها	حصين بن الحمام ٦٤٨	الندامة	أمرؤ القيس ١٠٥
وتسلما	حميد بن ثور ٦٥ ، ٣٩٠	وكرامتها	أبو العتاهية ٧٩٢
ونختمها	» ٣٩٠	الملامتها	ابن مفرغ ٣٥٥ ، ٣٦١
ودرهما	خداش ٦٤٧	العظم	طرفة ١٨٧
وأعما	أبو دهل ٦١٥	والصبرم	العباس بن الأحنف ٨٣١
أهضمها	طرفة ١٨٥	الصنم	اسم لمرار الفقعسي ٦٩٩
لمقوما	عامر بن الطفيل ٣٣٥	عجم	أبو نواس ٨٠٥
يترجما	عبد بن الطبيب ٧٢٨	باسمي	» ٨١٧
حتمها	العجلاني ٧١٦	والقم	ابن أحمر ٣٥٨
تعجمها	كثير ٥١٣	المسلم	أشجع السلمي ٨٨٤
أجذما	المتلمس ١٨٠	معتم	أوس بن حجر ٢٠٣
دما	» ١٨١	متحتم	» ٢٠٣
ظلمها	الجعدى ٢٩٤	ومطعمي	» ٢٠٣
حكما	عمرو بن قميثة ٢١٢	أتكلمهم	» ٢٠٤
ألحزما	النابعة ١٦٨	لم تقلم	أوس بن حجر ٢٠٥
البرما	» ٢٤٥	عومرم	» ٢٠٦
يا فاطما	زيادة بن زيد ٦٩١	ضيفهم	» ٥٩٧
دأما	الموقش الأصغر ٢١٤	المظلم	خفاف بن ندبة ٣٤١
لأما	» ٢١٥	معجم	ذو الرمة ٥٧٣
المجاشما	» ٢١٦	فيشقيم	زهير ١٣٩
الرواسما	هدبة بن خشرم ٦٩١	لم تشتمهم	» ٢٠٦
ألحزما	بشر بن أبي خازم ٢٧٠	يشتمهم	» ٣٢٤

الجعدى ١٩٥	سقام
حسان ٣٦٣	النعام
خلف بن خليفة ٧١٥	بمقام
ذو الرمة ٥٢٨	اللثام
الصمة القشيري ٣٢٧	زمام
عفراء ٦٢٧	حيزام
عمرو بن قميثة ٣٧٧	برام
الفرزدق ٤٧٨	شمامي
٧٢١	القيرام
مروان بن أبي حفصة ٧٦٥	الاعمام
النايقة ٩٥ ، ١٧٣	لأقوام
أبو نواس ٨١٠	الظلام
٨١١	بابتسام
٨١٦	والسلام
٨١٦	الجسام
البعيث ٤٩٧	عزيمي
كثير ١٩٦	التكليم
أبو نواس ٨١١	بنجوم
هشام أخو ذى الرمة ٥٢٨	الجراثيم
٢٣٦	كلثوم

(ن)

أبو النجم ٦٠٧	شيبان
٣١٢	سفیان
٧١٦	عجلان
امرؤ القيس ١٠٧	دمون
الحربى ٨٥٨	حين
قيس بن عاصم ٦٣٢	المتون
أبو نواس ٨١٨	بقين
٨٦	من الصبين
٩٧	تدرين

طفيل الغنوى ٤٥٤	مجرم
أبو عطاء ٧٧٠	بدرهم
عترة ١٩٥ ، ٢٥٣	لم يكلم
٢٥٢	مترد
٢٥٣	ضمضم
كبشة بنت معد يكرب	المصلم
٣٧٤	
أبو كبير ٦٧٠	متكرم
كثير ٥٠٥	بالتكليم
ابن مقبل ٣٢٨	مسجد
٨١٩	قوم
أبو دهب ٦١٤	الظلم
الشمردل ٧٠٤	الكرم
مسلم ٨٣٣	لم تصم
مهلهل ٢٩٩	من آدم
أبو نواس ٧٩٧	ولم أنم
إبراهيم بن النعمان ٧٦٤	لائم
جرير ٤٦٩ ، ٤٨٩	القوائيم
٤٧٤	الدراهم
٤٧٤	الأداهم
٤٨٢	البراجيم
دكين ٦١١	والمكارم
ابن الرقاع ٦٢٠	القاسم
الفرزدق ٦٣٢	عاصم
الفرزدق ٧١٤	الدراهم
أبو نواس ٨١٣	لازم
امرؤ القيس ١١١	دامي
١٢٨	ابن خدام
١٨٢	ابن حمام
أوس بن غلفاء ٦٣٦	الغرام
جرير ١٩٦	بسلام

زباناً	الفردق ٤٧٧
مكاناً	القطامي ٤٩٦
عنانا	هدبة بن خشرم ٦٩٢
قطينا	جرير ٤٧٠
العالمينا	الحطيثة ٣٢٣
سمينا	زهير ٥٩٤
هارينا	عبيد ١١٥
ثبينا	عدى بن زيد ٢٢٧
بأخرينا	العلاء بن قرظة ٤٧٨
الياسمين	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧
(الأندرينا) عمرو بن كلثوم ٢٣٥، ٩٦	
وتزدرينا	» ٢٣٥
القرينا	» ٣٨٠
يشبعونا	أبو عيينة ٨٧٥
أجمعينا	كثير ٥٠٣
كؤينا	الكميت ١٦٠
سيرينا	محمد بن منذر ٨٦٩
ينتصبينا	المرار العدوي ٦٩٨
مينا	المستوغر ٣٨٤
تعينا	المعلوط ٦٧
المسلمينا	ابن مفرغ ٣٦٠
فتأتينا	ابن مقبل ٣٣٣
حينا	» ٤٥٨
يشرينا	نهشل بن حترى ٦٣٨
ثمانينا	أبو نواس ٨٢٠
عيوننا	» ٨٠٩
واثنيتين	الفردق ٤٧٥
أنى	أبو النجم ٦٠٧
المبطن	رؤبة ٦٠١
الحسن	أشجع السلمي ٨٨١
بقيين	— ٣١١
تلحن	يحيى بن نوفل ٧٤٥
ثمن	أبو عيينة ٨٧٨
كائن	قيس بن ذريح ٥٧١
خفقان	أبو نواس ٨٠١
وريجان	» ٨١٣
مكان	» ٨٢٤
جنون	جرير ٦٩٨
يالعين	خالة ابن فسوة ٣٧٠
مكن	ليلي صاحبة المحنون ٥٦٥
الظنون	النابعة ١٥٨
شؤون	» ١٦٤
والحصون	» ١٩٤
جرين	أبو نواس ٧٩٧
سنون	» ٨١٩
عيون	» ٧٢٠
خواتنها	أبو الأسود ٧٣٧
حينها	بثينة ٤٤٢
وحيننا	عبيد ١٠٨ ، ٢٦٧
حيننا	مالك بن أسماء ٧٨٢
الظننا	المأمون الخليفة ٨٧
جنى (١)	زهير بن جناب ٣٨١
اقتنى (١)	كعب بن زهير ٢٨٧
واليمننا	المقنع الكندي ٧٣٩
صوحانا	الأعور الشني ٦٣٩
صفوانا	أوس بن مغراء ٦٨٧
أقرانا	جرير ٦٨
وأغصانا	حماد عجرد ٧٨١
إخوانا	زهير بن جناب ٣٨١
هجانا	زيادة بن زيد ٦٩٢
سليمانا	أبو الغول ٤٢٩

الحزن	دعبل ٨٥٢	فاني	موسى شهوات ٥٧٨
ولم ترفي	علي بن جبلة ٨٦٤	الندغان	النجاشي ١٣١
اليمن	ابن مفرغ ٣٦٣	دواني	» ٣٣١
بالشقين	ابن مقبل ٣٩٧	الشراكان	أبو نواس ٨١٧
المتباين	الطرماح ١٤٧	الزمان	» ٨١٠
المهاتن	» ٤١٦	الحدثان	» ٨٢٤
للجنان	» ٣٩٨	وأمان	— ٥١٠
الأمكن	الطرماح ٥٨٦	الألوان	— ٦٠٩
شاني	الأحوص ٥٢١	صليبي	جميل ٤٣٤
بيان	الأخل ٤٨٦	يحييني	الحرابي ٨٥٤
داعيان	الأعشى أو الخطيئة ١٠٠	ويقليبي	ذو الإصبع ٧٠٨
أكفاني	امرؤ القيس ١٠٩	تعرفوني	سحيم بن وثيل ٦٤٣
الزمان	البردخت ٧١٢	القرين	الشاخ ٣١٩
الألوان	جرير ٦٤٢	عين	» ٥٠٣
الحنان	الجعدى ٢٩٤	مكنون	عبدالرحمن بن حسان ٤٨٤
اليدان	الحارث بن عباد ٢٩٨	يأتيني	عروة بن أذينة ٥٧٩
ومكاني	حسان ٣٠٦	يميني	المثقب ١٦٠
بالسنان	حماد الراوية ٧٦٧	للعيون	» ٣٩٥
منجلان	» ٧٦٧	حين	المجنون ٥٦٦
بنى أبان	» ٧٦٧	مستعين	المرقش الأصغر ٢١٧
حاني	أبو الشيص ٨٤٦	حزيرين	بشار ٧٥٩
بان	» ٨٤٦	رزين	مسلم ٨٣٢
ومكاني	صخر أخو الخنساء ٣٤٥	تشفيني	» ٨٣٨
يراني	أبو العتاهية ٧٩٣	عين	— ٩٦
شفياني	عروة بن حزام ٦٢٤	(هـ)	
تكيهان	» ٦٢٦	شنفاه	طرفة ١٨٩
يجمعان	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٨	قواه	المتنخل الهدلي ٦٦٠
البحران	الفرزدق ٢٣٥	عليها	أبو النجم ٦٠٧
وقيان	القاسم بن أمية ٤٦٢	برأها	سحيم بن الأعرف ٦٤٢
تداني	المعلوط ٤٤٢	مولاها	أبو نواس ٨٠٤
إيماني	ابن مفرغ ٣٦٣		

بنانيا	عبيد بن أيوب ٧٨٤	أشجع السلمى ٨٨٤	وتثنيتها
مايبيا	عروة بن حزام ٦٢٧	ابن الدمينة ٧٣١	نواحيها
ثاويا	علقمة الخصى ٢٢١	كعب بن زهير ١٥٢	أخوها
مواليا	الفرزدق ٨٩	المجنون ٥٧٣	حبيبها
الخوافيا	» ٤٨٠	— ١٠١	أرائها
وماليا	فرعان بن الأعرف ٦٤٤	(و)	
النواجيا	مالك بن الريب ٣٥٤	فاستوى (١) مدرج الريح ٧٣٦	
المراسيا	المجنون ٥٧٢	(ى)	
وآقيا	أبو محجن ٤٢٣	الصلتان العبدى ٥٠٢	العشى
اللياليا	ابن ميادة ٧٧٥	أبو بكر بن عبدالرحمن	هوىتا
اله واليا	— ٤٨٠	٥٦٤	
بقية	زهير بن جناب ٣٧٩	سديف ٧٦١	دويتا
بولي	أبو جعفر المنصور ٧٦٢	ابن أحمر ٣٥٦	ضمانيا
		أشجع السلمى ٨٨٥	آتيا
الألف اللينة		أفنون ٤١٩	الخوازيا
فاصطلى	الأسعر الجعفى ٨٦٧	جرير ٤٨٨	ليا
خبا	الخرمى ٨٥٣	الجعدى ٢٩٤	آسيا
ما كنى	خفاف بن ندبة ٧٤٧	» ٢٩٣	باقيا
جنى	زهير بن جناب ٣٨١	جميل ٤٣٥	لسانيا
رضى	زيد الخليل ٢٨٧	ذو الرمة ٥٢٧	باديا
ما مضى	عباس بن مرداس ٧٤٧	الراعى ٤١٦	غواليا
اقتنى	كعب بن زهير ٢٨٧	سلامة بن جندل ٢٧٣	ليتا
فاستوى	مدرج الريح ٧٣٦	عبد بنى الحسحاس ٤٠٨	باليا

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

صفحة		صفحة	
٢٠٢ (١٠)	أوس بن حجر	(١)	
٦٣٦ (١٢٠)	أوس بن غلفاء النخعي	٧٥٣ (١٧٩)	ابراهيم بن هرمة
٦٨٧ (١٥٠)	أوس بن مغراء القريني	٧٣٤ (١٧٢)	الأجرد
٥٤١ (٩٧)	أيمن بن خريم	٣٥٦ (٤٧)	ابن الأحمر الباهلي
(ب)		(عمرو بن أحمر بن فراعص)	
٧١٢ (١٦٣)	البردخت	٥١٨ (٩٢)	الأحوص (ابن محمد بن عبد الله)
٧٥٧ (١٨١)	بشار بن برد	٧٨٧ (١٩١)	الأحمر السعدي
٢٧٠ (٢٣)	بشر بن أبي خازم	٤٨٣ (٨٧)	الأخطل (غياث بن غوث)
٤٩٧ (٨٨)	البعيث خدش بن بشر	٥٢٢ (٩٣)	أرطلة بن سمية
(ت)		٦٦٦ (١٣٨)	أسامة بن الحرث الهذلي
٣١٢ (٣٣)	تأبط شرا	٧٢٩ (١٦٩)	أبو الأسود الدؤلي
٤٤٥ (٧٨)	توبة بن الحمير	(ظالم بن عمرو بن جندل)	
(ث)		٢٥٥ (٢٠)	الأسود بن يعفر النهشلي
٦٣٠ (١١٧)	ثابت بن قطن	٨٨٨ (٢٠٦)	أشجع السلمي
(ج)		٣٨٢ (٥٤)	الأضبط بن قريع السعدي
٧١٨ (١٦٦)	جران العود	٢٥٧ (٢١)	الأعشى ميمون بن قيس
٤٦٤ (٨٥)	جرير بن عطية	(أعشى قيس أبو بصير)	
٧٣٣ (١٧١)	أبو جلدة	٦٣٧ (١٢٢)	الأعور الشني بشر بن منقلد
٤٣٤ (٧٧)	جعيل بن عبد الله بن معمر العلوي	٦١٣ (١١٢)	الأغلب الراجز بن جشم
٦٦٥ (١٣٦)	أبو جندب بن مرة	٤١٩ (٦٩)	أفنون التغلبي
		٢٢٣ (١٤)	الأقوه الأودي صلاءة بن عمرو
		٥٥٩ (١٠٠)	الأقيشر (المخيرة بن الأسود ابن وهب)
		١٠٥ (١)	امرؤ القيس بن حجر
		٤٥٩ (٨٣)	أمية بن أبي الصلت
		٦٦٧ (١٤٠)	أمين بن أبي عائد الهذلي
		٧٣٧ (١٧٤)	أنس بن أبي أناس

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي	(١٨)	٢٤١
الحارث بن حنزة اليشكري	(٨)	١٩٧
ابن حنناء (المغيرة)	(٦٤)	٤٠٦
حريث بن مخفض	(١٢٣)	٦٤١
حسان بن ثابت الأنصاري	(٣١)	٣٠٥
حصين بن الحمام المري	(١٢٨)	٦٤٨
الحطيئة	(٣٧)	٣٢٢
حماد عجرد	(١٨٨)	٧٧٩
حميد بن ثور الهلال	(٥٩)	٣٩٠
أبو حية النخري (الميم بن الربيع)	(١٨٦)	٧٧٤

(خ)

خداش بن زهير بن أبي سلمة	(١٢٧)	٦٤٥
أبو خراش الهذلي (خويلد بن مرة)	(١٣٤)	٦٦٣
الخريمي أبو يعقوب	(١٩٩)	٨٥٣
خفاف بن ثلبة (خفاف بن عمير بن الحرث)	(٤٢)	٣٤١
خلف الأحمر	(١٩٢)	٧٨٩
خلف بن خليفة الشاعر	(١٦٤)	٧١٤
خليد عيين	(٨٤)	٤٦٣
خنساء بنت عمرو بن الشريد	(٤٣)	٣٤٣
خويلد بن مطحل الهذلي	(١٣٧)	٦٦٥

(د)

ابن دارة (سالم)	(٦٢)	٤٠١
دريد بن الصمة	(١٧٨)	٧٤٩
دعبل بن علي	(١٩٨)	٨٤٩
دكين الراجز	(١١١)	٦١٠
أبو دلامة زبد بن الجون	(١٨٧)	٧٧٦

ابن اللمينة عبيد الله بن عبد الله	(١٧٠)	٧٣١
أبو دهبل الجمحي وهب بن زمعة	(١١٣)	٦١٤
أبو دؤاد الإيادي	(١٧)	٢٣٧

(ذ)

ذو الإصبع العدواني	(١٦١)	٧٠٨
ذو الرمة	(٩٤)	٥٢٤
أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد	(١٣٢)	٦٥٣

(ر)

الراعي أو راعي الإبل	(٦٨)	٤١٥
ربيعة بن مقروم الضبي	(٣٦)	٣٢٠
رؤبة بن العجاج أبو الجحاف	(١٠٨)	٥٩٤

(ز)

أبو زيد الطائي	(٣٠)	٣٠١
أبو الزحف الراجز	(١٥١)	٦٨٨
زهير بن جناب الكلبي	(٥٣)	٣٧٩
زهير بن أبي سلمى	(٢)	١٣٧
زياد الأعجم	(٧٦)	٤٣٠
زيد الخليل الطائي	(٢٦)	٢٨٦

(س)

سحيم بن الأعرف	(١٢٤)	٦٤٢
سحيم بن وثيل الرياص	(١٢٥)	٦٤٣
سليق بن ميمون	(١٨٢)	٧٦١
السرادق الهذلي	(١٥٢)	٦٩٠
سعد بن ناشب	(١٥٤)	٦٩٦
سلامة بن جندل	(٢٤)	٣٧٢
سليك بن سلكة	(٤٩)	٣٦٥

(ع)

عامر بن الطفيل	(٣٩)	٣٣٤
العباس بن الأحنف	(١٩٥)	٨٢٧
العباس بن مرداس السلمي	(٢٩)	٣٠٠
العباس بن مرداس السلمي	(١٧٧)	٧٤٦
عبد بن الجساس	(٦٥)	٤٠٨
عبد الله بن أبي عيينة	(٢٠٤)	٨٧٢
عبد الله بن هاشم السلولي	(١٣١)	٦٥١
عبدة بن الطبيب	(١٦٨)	٧٢٧
عيند بن أيوب العنبري	(١٩٠)	٧٨٤
عيند بن الأبرص	(٢٢)	٢٦٧
العتابي الشاعر (كلثوم بن عمرو)	(٢٠١)	٨٦٣
أبو العتاهية (إسماعيل بن قاسم)	(١٩٣)	٧٩١
العجاج	(١٠٧)	٥٩١
العجلاني	(١٦٥)	٧١٦
عدي بن الرقاع	(١١٤)	٦١٨
عدي بن زيد العبادي	(١٥)	٢٢٥
العديل بن الفرخ	(٦٧)	٤١٣
المرجعي (عبد الله بن عمرو بن عمرو ابن عثمان)	(١٠٢)	٥٧٤
عمرو بن أذينة	(١٠٤)	٥٧٩
عروة بن خروام	(١١٥)	٦٢٢
عروة بن مرة الهذلي	(١٣٥)	٦٦٣
عروة بن الورد	(١٤٤)	٦٧٥
أبو العطاء السندي مرزوق	(١٨٤)	٧٦٦
علقمة بن عبدة الفحل	(١٣)	٢١٨
علي بن جبلة	(٢٠٢)	٨٦٤
العماني (محمد بن ذؤيب الفقيمي)	(١٨٠)	٧٥٥
عمر بن أبي ربيعة	(٩٩)	٥٥٣
عمر بن بلخا الرازي	(١٤٦)	٦٨٠
عمرو بن الأهم	(١١٨)	٦٣٢

سويد بن حدّاق	(٥٦)	٣٨٦
سويد بن أبي كاهل اليشكري	(٧١)	٤٢١
سويد بن كراع	(١١٩)	٦٣٥

(ش)

شيبيل بن ورقاء (أو ابن وقاء)	(٨٠)	٤٥٢
الشاخ بن ضرار	(٣٥)	٣١٥
الشمردل	(١٥٨)	٧٠٤
أبو الشيص محمد بن عبد الله ابن رزين	(١٩٧)	٨٤٣

(ص)

صخر الغي	(١٤١)	٦٦٨
صريح الغواني مسلم بن الوليد	(١٩٦)	٨٣٢
الصلتان العبدى قم بن خبيثة	(٩٠)	٥٠٠

(ض)

ضباب بن الحرث البرجمي	(٤٥)	٣٥٠
-----------------------	------	-----

(ط)

ابن الطرية	(٧٤)	٤٢٧
طرفة بن العبد	(٧)	١٨٥
الطرماح بن حكيم	(١٠٦)	٥٨٥
طريح التقى	(١٤٥)	٦٧٨
طفيل بن كعب الغنوي	(٨١)	٤٥٣
أبو الطمحان القيني (حنظلة ابن الشرقي)	(٥٨)	٣٨٨

(ظ)

صفحة	صفحة
٥٨١ (١٠٥) الكميث بن زيد الأصغر	٤٢٥ (٧٣) عمرو بن شأس الأسدي والدعرا
(ل)	٣٧٦ (٥٢) عمرو بن قميئة الضبيعي
٢٧٤ (٢٥) لبيد بن ربيعة	٢٣٤ (١٦) عمرو بن كلثوم التغلبي
٤٩٩ (٨٩) اللعين المنقري (منازل بن ربيعة	٣٧٢ (٥١) عمرو بن معد يكرب
٧١٠ (١٦٢) لقيط بن زرارة	٦٤٩ (١٣٠) عميرة بن جعيل
١٩٩ (٩) لقيط بن معمر (يعمر ،	٢٥٠ (١٩) عنبرة بن شداد العبسي
معبد)	٦٦٩ (١٤٢) أبو العيال
٤٤٨ (٧٩) ليلى الأنخيلية	(غ)
(م)	٤٢٩ (٧٥) أبو الغول النهشلي
٧٨٢ (١٨٩) مالك بن أسماء بن خارجة	(ف)
٦٦٥ (١٣٩) مالك بن الحارث الهذلي	٤٧١ (٨٦) الفرزدق
٣٥٣ (٤٦) مالك بن الربيع	٦٤٤ (١٢٦) فرعان بن الأعرف
٣٣٧ (٤٠) مالك بن نويرة	٣٦٩ (٥٠) ابن فسوة
١٧٩ (٦) المتلمس	(ق)
٣٣٧ (٤١) متمم بن نويرة	٧٠٥ (١٥٩) القتال الكلابي
٦٥٩ (١٣٣) المنتخل الهذلي (مالك بن	٧٢٣ (١٦٧) القطامي (عمير بن شيعم
عمرو بن عثم)	٧٠٧ (١٦٠) القلاخ بن جناب
٣٩٥ (٦٠) المثقب العبدلي	٦٢٨ (١١٦) قيس بن ذريح
٥٦٣ (١٠١) الهجنون - هجنون ليلى -	٥٣٩ (٩٦) ابن قيس الرقيات (عبيد الله
(قيس بن معاذ)	ابن قيس)
٤٢٣ (٧٢) أبو محجن الثقفي	(ك)
٨٧٩ (٢٠٥) محمد بن يسر	٦٧٠ (١٤٣) أبو كبير الهذلي
٤٢٠ (٧٠) المخبل السعدي أبو زيد	٥٠٣ (٩١) كثر عزة
٧٣٧ (١١٧٣) ملرج الرياح عامر بن الهجنون	٦٨٤ (١٤٨) الكذاب الحرمازي
٦٩٩ (١٥٦) المرار بن سعيد الفقعي	٦٤٩ (١٢٩) كعب بن جعيل التغلبي
٦٩٧ (١٥٥) - المرار بن منقلد العلوي	١٥٤ (٣) كعب بن زهير
٢١٤ (١٢) المرقش الأصغر	
٢١٠ (١١) المرقش الأكبر	
٦٨٦ (١٤٩) مرة بن محكان السعدي	
٧٦٣ (١٨٣) مروان بن أبي حفصة	
٣١٥ (٣٤) مزرد بن ضرار أخو الشماخ	

صفحة	
٦٠٣ (١١٠)	أبو النجم العجلي
٦٠٢ (١٠٩)	أبو نخيلة الراجز
٤١٠ (٦٦)	نصيب بن رياح
٣٠٩ (٣٢)	النمر بن تولب
٨٥٩ (٢٠٠)	النمرى الشاعر (منصور بن سلمة بن الزبرقان)
٥٣٧ (٩٥)	نهار بن توسعة
٦٣٧ (١٢١)	نهمش بن حري بن ضمرة
٧٩٦ (١٩٤)	أبو فواس الحسن بن هاني
(هـ)	
٦٩٠ (١٥٣)	هذبة بن الحشرم
٦٨٢ (١٤٧)	أبو الهندى
(و)	
٧٠٢ (١٥٧)	أبو حجرة السعدى
(ى)	
٧٤١ (١٧٦)	يحيى بن نوفل الجمانى أبو معمر
٣٨٦ (٥٧)	يزيد بن خذاف

صفحة	
٣٤٨ (٤٤)	المساور بن هند
٣٨٤ (٥٥)	المستوغر بن ربيعة
٥٤٤ (٩٨)	مسكين الدارمى
١٧٤ (٥)	المسيب بن علس
٣٦٠ (٤٨)	ابن مفرغ الحميرى يزيد
٤٥٥ (٨٢)	ابن مقبل (نميم بن أبي)
٧٣٩ (١٧٥)	المقنم الكندى
٣٩٩ (٦١)	الممرك العبدى
٨٦٩ (٢٠٣)	ابن مناذر
٤٠٤ (٦٣)	المنخل الشكرى بن عبيد بن عامر
٢٩٧ (٢٨)	مهلهل بن ربيعة أخو كليب
٥٧٧ (١٠٣)	موسى شهوات بن يسار
٧٧١ (١٨٥)	ابن ميادة (الرماح بن يزيد)
(ن)	
٢٨٩ (٢٧)	النايفة الجعدى
١٥٧ (٤)	النايفة الديبافى
٣٢٩ (٣٨)	النجاحش الحارثى قيس بن عمرو بن مالك

٦ - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه

٦ - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه

الجزء الأول

صفحة	صفحة
١١ ٢١٠ المرقش الأكبر	٥ مقدمة الطبعة الثانية
١٢ ٢١٤ المرقش الأصغر	٧ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الأول
١٣ ٢١٨ علقمة بن عبدة الفحل	٢٥ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الثاني
١٤ ٢٢٣ الأفوه الأودي	٣١ صدى النقد
١٥ ٢٢٥ عدى بن زيد العبادى	٣٧ مقدمة محقق الكتاب
١٦ ٢٣٤ عمرو بن كلثوم	٤٢ المقدمة اللاتينية التى كتبها المستشرق دى غوية ، ترجمة الأستاذ وهيب كامل
١٧ ٢٣٧ أبو دؤاد الإيادى	٤٦ وصف النسخ المخطوطة
١٨ ٢٤١ حاتم بن عبد الله الطائى	٤٨ ترجمة المؤلف
١٩ ٢٥٠ عنبرة بن شداد العيسى	٥٩ شرط المؤلف فى كتابه ، وخطبته
٢٠ ٢٥٥ الأسود بن يعفر	٦٤ أقسام الشعر
٢١ ٢٥٧ الأعشى ميمون بن قيس	٩٥ عيوب الشعر
٢٢ ٢٦٧ عبيد بن الأبرص	٩٨ العيب فى الإعراب
٢٣ ٢٧٠ بشر بن أبى خازم	١٠٤ أوائل الشعراء
٢٤ ٢٧٢ سلامة بن جندل	
٢٥ ٢٧٤ ليبد بن ربيعة	تراجم الشعراء
٢٦ ٢٨٦ زيد الخيل الطائى	١ ١٠٥ امرؤ القيس بن حجر
٢٧ ٢٨٩ النابغة الجعدي	٢ ١٣٧ زهير بن أبى سلمى
٢٨ ٢٩٧ مهلهل بن ربيعة	٣ ١٥٤ كعب بن زهير
٢٩ ٣٠٠ العباس بن مرداس السلمى	٤ ١٥٧ النابغة الدبباني
٣٠ ٣٠١ أبو زيد الطائى	٥ ١٧٤ السيب بن علس
٣١ ٣٠٥ حسان بن ثابت الأنصارى	٦ ١٧٩ المتلمس
٣٢ ٣٠٩ النمر بن تولب العكلى	٧ ١٨٥ طرفة بن العبد
٣٣ ٣١٢ تأبط شرا	٨ ١٩٢ الحرث بن حلزة
٣٤، ٣٥ ٣١٥ مزرد والشماخ	٩ ١٩٩ لقيط بن معمر
٣٦ ٣٢٠ ربيعة بن مقروم	١٠ ٢٠٢ أوس بن حجر
٣٧ ٣٢٢ الخطيئة	
٣٨ ٣٢٩ الفجأشى الحارثى	
٣٩ ٣٣٤ عامر بن الطفيل	

صفحة	صفحة
سويد بن أبي الكاهل ٧١ ٤٢١	٤١، ٤٠ ٣٣٧ مالك ومتم ابنا نويرة
أبو محجن الثقفي ٧٢ ٤٢٣	٤٢ ٣٤١ خفاف بن ندبة
عمرو بن شأس ٧٣ ٤٢٥	٤٣ ٣٤٣ خنساء بنت عمرو
ابن الطرية ٧٤ ٤٢٧	٤٤ ٣٤٨ المساور بن هند
أبو الغول ٧٥ ٤٢٩	٤٥ ٣٥٠ ضابط بن الحرث البرجمي
زياد الأعجم ٧٦ ٤٣٠	٤٦ ٣٥٣ مالك بن الربيع
جميل بن معمر العنزي ٧٧ ٤٣٤	٤٧ ٣٥٦ ابن أحمدر الباهلي
توبة بن الحمير ٧٨ ٤٤٥	٤٨ ٣٦٠ ابن مفرغ الحميري
ليلي الأخيلية ٧٩ ٤٤٨	٤٩ ٣٦٥ سليك بن سلكة السعدي
شبيب بن ورقاء ٨٠ ٤٥٢	٥٠ ٣٦٩ ابن فسوة
طفيل بن كعب الغنوي ٨١ ٤٥٣	٥١ ٣٧٢ عمرو بن معدى كرب الزبيدي
ابن مقبل ٨٢ ٤٥٥	٥٢ ٣٧٦ عمرو بن قميثة
أمية بن أبي الصلت ٨٣ ٤٥٩	٥٣ ٣٧٩ زهير بن جناب
خليد عيين ٨٤ ٤٦٣	٥٤ ٣٨٢ الأصبط بن قريع السعدي
جرير بن عطية ٨٥ ٤٦٤	٥٥ ٣٨٤ المستوغر بن ربيعة
الفرزدق ٨٦ ٤٧١	٥٧، ٥٦ ٣٨٦ ابنا خذاق
الأخطل ٨٧ ٤٨٣	٥٨ ٣٨٨ أبو الطمحاء القيني
البعيث ٨٨ ٤٩٧	٥٩ ٣٩٠ حميد بن ثور الهلالي
اللعين المنقري ٨٩ ٤٩٩	٦٠ ٣٩٥ المثقب السعدي
الصلتان العبدى ٩٠ ٥٠٠	٦١ ٣٩٩ المحرق العبدى
كثير ٩١ ٥٠٣	٦٢ ٤٠١ ابن دارة
الأخوص ٩٢ ٥١٨	٦٣ ٤٠٤ المنخل البشكري
أرطاة بن سهبة ٩٣ ٥٢٢	٦٤ ٤٠٦ ابن حبناء
ذو الرمة ٩٤ ٥٢٤	٦٥ ٤٠٨ عبد بن الحساس
نهار بن توسعة ٩٥ ٥٣٧	٦٦ ٤١٠ نصيب
ابن قيس الرقيات ٩٦ ٥٣٩	٦٧ ٤١٣ العديل بن الفرخ
أيمن بن خريم ٩٧ ٥٤١	٦٨ ٤١٥ الراعي
مسكين الناري ٩٨ ٥٤٤	٦٩ ٤١٩ أفتون التغلبي
	٧٠ ٤٢٠ الخيل

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
١٣١ ٦٥١ عبد الله بن همام السلولي	٩٩ ٥٥٣ عمر بن أبي ربيعة
٦٥٣ شعراء هذيل	١٠٠ ٥٥٩ الأقبشر
١٣٢ ٦٥٣ أبو ذؤيب الهذلي	١٠١ ٥٦٣ الحنينون
١٣٣ ٦٥٩ المتنخل	١٠٢ ٥٧٤ المرجي
١٣٤ - ١٣٦ ٦٦٣ أبو خراش وإخوته	١٠٣ ٥٧٧ موسى شهوات
١٣٧ ٦٦٥ خويلد بن مطحل الهذلي	١٠٤ ٥٧٩ عروة بن أذينة
١٣٨ ، ١٣٩ ٦٦٦ مالك بن الحوث الهذلي	١٠٥ ٥٨١ الكميث
وأخوه أسامة	١٠٦ ٥٨٥ الطرماح
١٤٠ ٦٦٧ أمية بن أبي عاتق	١٠٧ ٥٩١ العجاج الراجز
١٤١ ٦٦٨ جسر النقي	١٠٨ ٥٩٤ روبة بن العجاج
١٤٢ ٦٦٩ أبو العيال	١٠٩ ٦٠٢ أبو نخيلة الراجز
١٤٣ ٦٧٠ أبو كبير الهذلي	١١٠ ٦٠٣ أبو النجم الراجز
١٤٤ ٦٧٥ عروة بن الورد	١١١ ٦١٠ ذكن الراجز
١٤٥ ٦٧٨ طريح الثقفي	١١٢ ٦١٣ الأغلب الراجز
١٤٦ ٦٨٠ عمر بن لجأ الراجز	١١٣ ٦١٤ أبو دهل الجمحي
١٤٧ ٦٨٢ أبو الجندلي	١١٤ ٦١٨ ابن الرقاع
١٤٨ ٦٨٤ الكلابي الحرمازي	١١٥ ٦٢٢ عروة بن حزام
١٤٩ ٦٨٦ مرة بن محكان السعدي	١١٦ ٦٢٨ قيس بن ذريح
١٥٠ ٦٨٧ أوس بن مقراء	١١٧ ٦٣٠ ثابت قطنة
١٥١ ٦٨٨ أبو الزحف الراجز	١١٨ ٦٣٢ عمرو بن الأهم
١٥٢ ٦٩٠ السراذق الهذلي	١١٩ ٦٣٥ سويد بن كراع
١٥٣ ٦٩١ هذبة بن خشرم العنزي	١٢٠ ٦٣٦ أوس بن خلفاء
١٥٤ ٦٩٦ سعد بن ناشب	١٢١ ٦٣٧ نهشل بن حري النهشلي
١٥٥ ٦٩٧ المرار العلوي	١٢٢ ٦٣٩ الأعور الشقي
١٥٦ ٦٩٩ المرار بن سعد الثقفي	١٢٣ ٦٤١ حريث بن محفض
١٥٧ ٧٠٢ أبو وجزة السعدي	١٢٤ ٦٤٢ سحيم بن الأعرف
١٥٨ ٧٠٤ الشمردي	١٢٥ ٦٤٣ سحيم بن وثيل
١٥٩ ٧٠٥ القتال الكلابي	١٢٦ ٦٤٤ فرعان بن الأعرف
١٦٠ ٧٠٧ القلاخ بن جناب	١٢٧ ٦٤٥ خلدش بن زهير
١٦١ ٧٠٨ ذو الإصبع العلواني	١٢٨ ٦٤٨ حصين بن الحمام
١٦٢ ٧١٠ لقيط بن زرة	١٢٩ ، ١٣٠ ٦٤٩ كعب وعبرة ابنا جميل

البردخت	١٦٣	٧١٢
خلف بن خليفة	١٦٤	٧١٤
العجلاني	١٦٥	٧١٦
جران العود	١٦٦	٧١٨
القطاي	١٦٧	٧٢٣
عبد بن الطبيب	١٦٨	٧٢٧
أبو الأسود الدؤلي	١٦٩	٧٢٩
ابن التميمية	١٧٠	٧٣١
أبو جليلة	١٧١	٧٣٣
الأجرد	١٧٢	٧٣٤
مدرج الرياح	١٧٣	٧٣٦
أنس بن أبي أناس	١٧٤	٧٣٧
المقنع الكندي	١٧٥	٧٣٩
يحيى بن نوفل الهادي	١٧٦	٧٤١
العباس بن مرداس السلعي	١٧٧	٧٤٦
دريد بن الصمة	١٧٨	٧٤٩
إبراهيم بن هرمه	١٧٩	٧٥٣
العماني	١٨٠	٧٥٥
بشار بن برد	١٨١	٧٥٧
سديف بن ميمون	١٨٢	٧٦١
مروان بن أبي حفصة	١٩٣	٧٦٣
أبو العطاء السندي	١٨٤	٧٦٦
ابن ميادة	١٨٥	٧٧١
أبو حية النخري	١٨٦	٧٧٤
أبودلامة	١٨٧	٧٧٦
حماد عجرد	١٨٨	٧٧٩
مالك بن أسماء	١٨٩	٧٨٢
عبيد بن أيوب	١٩٠	٧٨٤

الأحيمر السعدي	١٩١	٧٨٧
خلف الأحمر	١٩٢	٧٨٩
أبو العتاهية	١٩٣	٧٩١
أبو نواس	١٩٤	٧٩٦
العباس بن الأحنف	١٩٥	٨٢٧
صريح الغواني	١٩٦	٨٣٢
أبو الشيص	١٩٧	٨٤٣
دعبل الخزاعي	١٩٨	٨٤٩
الخرملي	١٩٩	٨٥٣
منصور النخري	٢٠٠	٨٥٩
العتابي	٢٠١	٨٦٣
علي بن جبلة	٢٠٢	٨٦٤
ابن منذر	٢٠٣	٨٦٩
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	٢٠٤	٨٧٢
محمد بن يسير	٢٠٥	٨٧٩
أشجع السلمي	٢٠٦	٨٨١
مفاتيح الكتاب		٨٨٧
فهرس الأعلام والقبائل ونحوها		٨٨٩
فهرس الأماكن وأيام العرب		٩٤٣
فهرس الغريب في اللغة		٩٥٥
فهرس القوافي		٩٩٥
فهرس الشعراء المترجمون على حروف المعجم		١٠٢٣
فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه		١٠٣١
فهرس الجزء الأول		١٠٣٣
فهرس الجزء الثاني		١٠٣٥
خاتمة الطبعة الأولى		١٠٣٧
خاتمة الطبعة الثانية		١٠٣٩

خاتمة الطبعة الأولى

تم بعون الله وتوفيقه تحقيق هذا الكتاب وشرحه ، ووضع فهرسه وترتيبها .
وقد كان من صنع الله أن قمت في هذا العام بأداء فريضة الحج ، فالتقيت من
حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ عبد السلام محمد هارون أن يتم ما كان بقي منه ،
وهو من ص ٨٠٣ (ص ٨٢٦ من الطبعة الثانية) إلى آخر الكتاب ، فنهض بذلك
مشكوراً . وتفضل هو وفضرة الأخ العلامة الجليل الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
بمراجعة فهرسه وترتيبها . فلهما جزيل الشكر وعظيم التقدير .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

ربيع الآخر سنة ١٣٦٩
القاهرة ٢٠ يناير سنة ١٩٥٠

وكتب

أحمد محمد شاكر

١٣٠٩ هـ - ٢٦ ذي القعدة ١٣٧٧ هـ
١٨٩٢/١/٢٩ م - ١٩٥٨/٦/١٤ م

خاتمة الطبعة الثانية

تم بعون الله وتوفيقه مراجعة الطبعة الثانية من هذا الكتاب ، وكان الوالد « الشيخ أحمد محمد شاكر .. رحمه الله » قد أتم التعليق على الطبعة الأولى واستدراك بعض ما ورد بها . ثم شرع في طبع الجزء الأول ولكن أجله لم يسعفه سوى لطبع بضع ملازم . فقد توفى صباح يوم السبت ٢٦ من ذى القعدة ١٣٧٧ هـ الموافق ١٤ من يونية ١٩٥٨ م .

وخلال عام ١٩٦٦ شرعنا بعون الله في استكمال إعادة طبع الكتاب ، وقد قام بمراجعته الأستاذ السيد أحمد صقر - فبذل فيه جهداً كبيراً نسجل له الشكر عليه في هذه الطبعة مع عظيم التقدير .

أما الفهارس فقد أقيمت على نفس النسق الذي كانت عليه بالطبعة الأولى والتي كان قد راجعها ورتبها الأستاذان عبد السلام محمد هرون ومحمد أبو الفضل إبراهيم ونكرر لهما الشكر والتقدير . وقد أدخلنا عليها التعديل الذي كان قد أعده الوالد رحمه الله . فأضيف فهرس جديد هو « المترجمون على حروف المعجم » - وجعل فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه في آخر الفهارس بدلا من أولها . والله ولي التوفيق .

أسامة أحمد شاكر

مصر الجديدة رمضان ١٣٨٦ هـ
القاهرة يناير ١٩٦٧ م

رقم الإيداع	١٩٨٢/٢٨٩٦
التراجم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٥٦-٥

١/٨٢/٩٦

طبع بقطاع دار المعارف (ج.٢٠٢٠ع.)